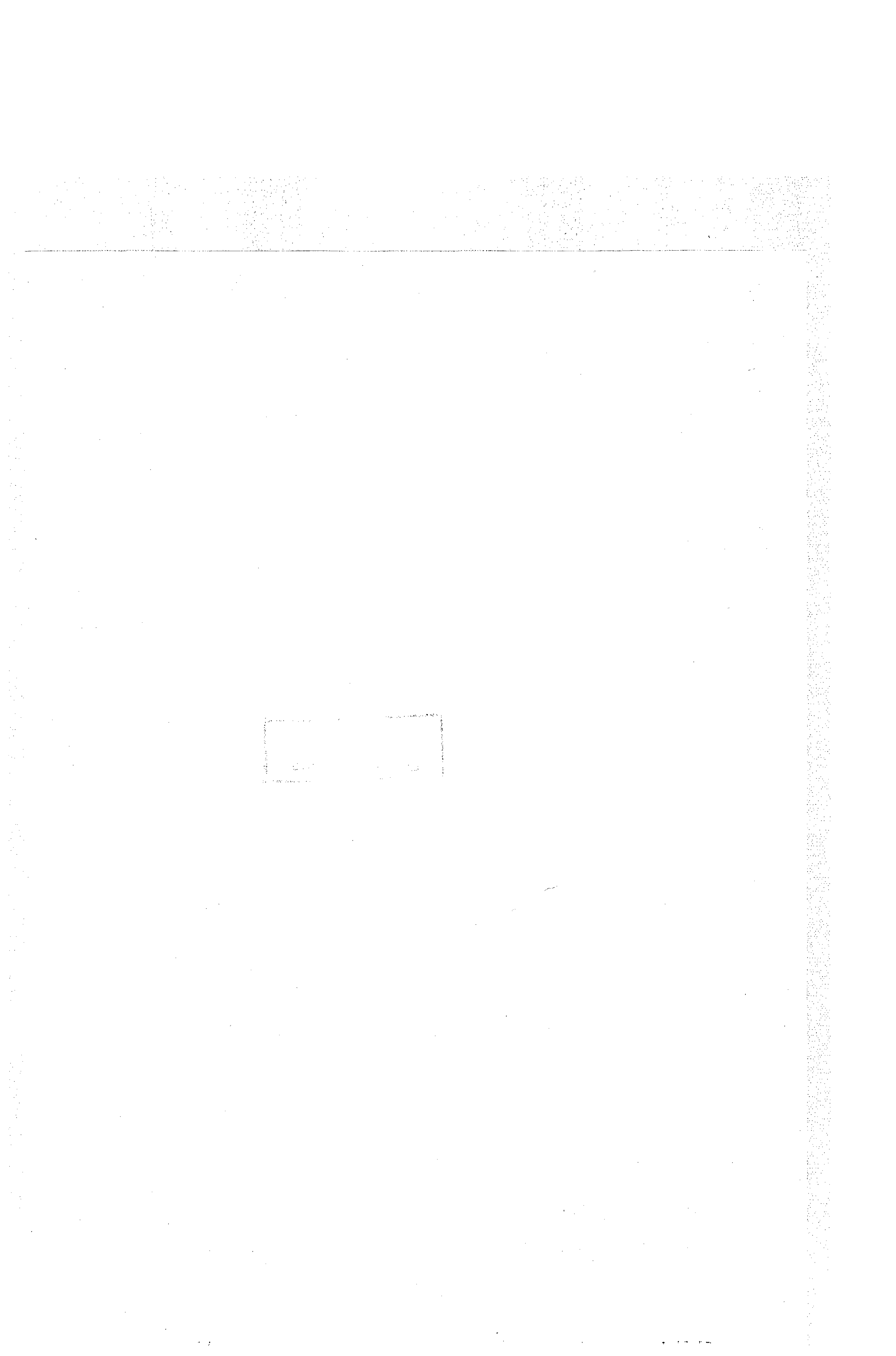
أعيان الشيعة



الإمام السيّد محسن الأمين



المجلّد العاشر

حقّقه وأخرجه
حسن الأمين

دار التعارف للمطبوعات
بيروت



١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م

دار التعارف للمطبوعات

المكتب : شارع سوريا ـ بناية درويش ـ المستودع : حارة حريك ـ شارع ابو علي رحال ـ ☎ : ٢٤٧٢٨٠ ـ ✉ : ٨٦٠١ ـ بيروت ـ لبنان

Off. : SYRIA Str. Darwish bldg. - Magazine : Haret Hreik Abou Ali Rahal Str. - Tel. 247280 - P. B. 8601 Beirut Lebanon

محمد بن علي المعروف بابن اعثم الكوفي .

توفي في حدود سنة ٣١٤ .

في دائرة المعارف الاسلامية انه كتب تاريخاً قصصياً عن الخلفاء الاول متأثراً بمذهب الشيعة ونقل هذا الكتاب الى الفارسية محمد بن محمد المستوفي الهروي وطبع طبعة حجرية في بمبي سنة ١٣٠٠ .

السيد ابو جعفر محمد بن الامام علي ابي الحسن الهادي .

توفي في حدود سنة ٢٥٢ .

جليل القدر عظيم الشأن كانت الشيعة تظن انه الامام بعد ابيه عليه السلام فلما توفي نص ابوه على اخيه ابي محمد الحسن الزكي عليه السلام وكان ابوه خلفه بالمدينة طفلاً لما اتي به إلى العراق ثم قدم عليه في سامراء ثم اراد الرجوع إلى الحجاز فلما بلغ القرية التي يقال لها « بلد » على تسعة فراسخ من سامراء مرض وتوفي ودفن قريباً منها ومشهده هناك معروف مزور . ولما توفي شق اخوه ابو محمد ثوبه وقال في جواب من لامه على ذلك قد شق موسى على اخيه هارون . وسعى المحدث العلامة الشيخ ميرزا حسين النوري في تشييد مشهده وتعميره وكان له فيه اعتقاد عظيم .

الحاج ميرزا محمد علي القراجة داغي .

كان حياً سنة ١٣٠٦ .

خرج الى العراق واخذ في النجف عن الشيخ مرتضى الانصاري اصولاً وعن الشيخ سهدي الجعفري فقهاً ويروي عنه بالاجازة ثم رجع الى ايران واقام في تبريز منصرفاً إلى التدريس والتأليف وله تعاليق مشهورة على القوانين واللمعة طبعت على طرة الكتابين في تبريز لكنها قليلة الفائدة غير مرغوب فيها .

مؤلفاته

(١) كتاب اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء مطبوع فرغ منه سنة ١٢٨٦ (٢) حواش على الروضة مطبوعة (٣) صيغ العقود والايقاعات مطبوعة (٤) رسالة عملية مطبوعة (٥) التنقيحات الاصولية (٦) الفتوحات الرضوية في الاحكام الفقهية (٧) الفصول المهمة في اصول الدين (٨) الرسالة التمرينية في علم الميزان (٩) رسالة في البداء (١٠) رسالة في الامر بين الامرين (١١) رسالة في مناسك الحج (١٢) في اسرار الحج (١٣) في العلل الاربعة (١٤) شرح اخبار الطينة (١٥) فضائل قم (١٦) تفسير سورة يسن (١٧) التفسير الكبير (١٨) حواش على الرياض (١٩) حواشي الفصول (٢٠) رسالة في العروض (٢١) التحفة المحمدية في علم العربية (٢٢) الاربعين في المدائح والنصائح .

المولى محمد بن علي بن محمد حسين الزنجاني .

كان من افاضل عصره عالماً بالاصولين ماهراً في الفقه والرجال والكلام تلمذ على اساتذة قزوين وكانت اذ ذاك مجمعاً للافاضل من اهل العلم ورجع الى بلده ثم سافر الى العتبات المقدسات بالعراق وحج الى بيت الله الحرام ثلاث مرات آخرها سنة (١٢٢٠) لقب في اثنائها السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء وابنه الشيخ موسى وغيرهم ورجع إلى زنجان وتوفي بها في حدود تلك السنة وله مصنفات منها منظومة في علم الكلام تقرب من خمسمائة بيت ثم شرحها بشرح سماه تحفة الانام في شرح منظومة الكلام وله ايضاً رسالة في الامامة سماها بالدلائل وقد وجد على ظهر نسخة الاصل بخط السيد بحر العلوم ما لفظه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلامه على عباده الذين اصطفى ، وبعد احلت فيما املاه من هو قوة نظري نظري ورددت فيما اسداه من هو نور بصري بصري فوجدته انضد من لبوس وازين من عروس واعذب من الماء وارق من المساء وادق من السحر واصلب من الصخر نفع الله به المؤمنين ومتع بوجود مصنفه الطالبين وهذا دعاء للبرية شامل فيرحم الله عبداً قال آمينا وحرر فقير ربه الغني محمد بن مرتضى المدعو بمهدي الحسني الحسيني .

السيد محمد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي

في امل الآمل : كان عالماً فاضلا اديباً ماهراً شاعراً محققاً عارفاً بفنون العربية والفقه وغيرهما . من المعاصرين تولى قضاء المشهد الشريف بطوس . قرأ عند السيد بدر الدين الحسيني العاملي المدرس وعند السيد حسين بن محمد بن علي بن ابي الحسن الموسوي شيخ الاسلام وغيرهما له كتاب شرح شواهد شرح ابن الناظم على الفية والده كبير حسن التحقيق ويرد فيه اقوال العيني كثيراً وله شعر قليل لا يحضرني منه شيء « اهـ » .

اقول : واشتهر نسبة شرح الشواهد هذا إلى صاحب المدارك وقد طبع في النجف سنة ١٣٤٤ على انه لصاحب المدارك وهو خطأ كما بيناه في ترجمته قال في خطبته : وبعد فيقول الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي الموسوي العاملي كما أن الخلاصة الالفية للفهامة نادرة عصره وفريد دهره جمال الادباء وزينة الفضلاء الامام العالم الكامل النحرير العزيز الشيخ جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجياني الطائي المعتزلي قدس روحه وافاض علينا من فتوحه كتاب لم تظفر بمثله الايام ولم تر نظيره عين الأنام كذلك شرحه للإمام الهمام المحقق المدقق الفرد الوحيد الشيخ بدر الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ جمال الدين المشار اليه كتاب اشتهر في الارباع والاقطار اشتهار الشمس في رابعة النهار غير أنه قد توعر على بعض المبتدئين لما فيه من الاستشهادات الشعرية اذ لم يصل اليهم من الشرح غير

نسخ من كتاب فرائد القلائد في شرح الشواهد للعلامة الأعلم والفهامة الافهم زبدة الفضلاء في اوانه وعمدة العقلاء في زمانه الشيخ ابي محمد بن احمد العيني افيضت عليه المراحم الربانية لكنه قدس سره على ما يظهر منه قد وقع منه ما لا ينبغي أن يصدر من مثله في شرح اكثرها من الزلة في بيان الاعراب او الغفلة عن بيان المراد وكثيرا ما كان يختلج بخاطري الفاتر أن اجعل لأبياته شرحاً يذلل صعابها ويكشف عن وجوه شواهده نقابها وانبه على زلل وقع في تفسير بعضها لصاحب الفرائد وغيره واضيف إلى ذلك بيان اللغة الغربية والامثال السائرة التي خلا عنها الفرائد حتى صدرت اشارة بإمضاء تلك العزيمة من عالي حضرة السيد السند المحقق المدقق إلى أن قال : وهو سيدنا وملاذنا ومخدومنا السيد بدر الدين الحسيني العاملي الانصاري فتلقيتها بالقبول . وقال في خاتمته وقد اتفق الفراغ منه على يد مؤلفه الفقير إلى الله الغني محمد بن علي الموسوي العاملي ليلة الاربعاء ١١ من ربيع الاول سنة ١٠٥٧ في المشهد المقدس الرضوي ولله الحمد .

الشيخ محمد علي ابن الشيخ ابي طالب الزاهدي الجيلاني الاصفهاني المولد المعروف بالحزين

توفي ببنارس الهند سنة ١١٨١

له كتاب التخلية والمتخلية فارسي وله تذكرة العاشقين شعر مثنوي مطبوع له السوانح العمرية « مطبوع»

السيد محمد علي ابن السيد صدر الدين محمد بن صالح بن محمد بن ابراهيم

شرف الدين بن زين العابدين بن علي نور الدين اخي صاحب المدارك ابن نور الدين علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الاصفهاني المعروف باقامجتهد

ولد سنة ١٢٣٩ باصفهان وتوفي بها مسموما ليلة الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٢٧٤ كذا في (بغية الراغبين) : وفي تكملة امل الآمل أنه توفي سنة ١٢٨٠ ليلة الجمعة عن ثلاثين سنة الا شهراً وحمل إلى النجف الاشرف فدفن في بعض حجرات الصحن الشريف بجنب ابيه . وامه بنت الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وهو اكبر اولاد ابيه ولما توفي ابوه قام مقامه في العلم والرياسة وكان متبحراً في العلوم العقلية والنقلية وزاد على ابيه في صعود المنبر بعد صلاة الجماعة واجتماع الخلق الكثير للصلاة معه واستماع ما يلقيه حتى ضاق مسجد ابيه فاضيف اليه الدور التي اشتريت لتوسعته . له من المؤلفات كتاب احياء التقوى في شرح الدروس لم يكمل . العلائم في شرح المراسم غير تام . فرائد الفوائد في اصول الفقه . نفائس الفرائد مختصر منه . منظومة في الوقف . منظومة في المواريث ناقصة . الفية في النحو لم تكمل . ديوان شعر فارسي . رسالة البلاغ المبين في احكام الصبيان والبالغين صنفها قبل البلوغ

السيد شمس الدين محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي صاحب المدارك

ولد سنة ٩٤٦ وتوفي ليلة السبت ١٨ ربيع الاول كما عن الدر المنثور للشيخ علي بن الشيخ محمد بن صاحب المعالم او في العاشر منه كما عن خط ولده السيد حسين على ظهر كتاب المدارك ، أنه قال توفي والدي المحقق مؤلف هذا الكتاب في شهر ربيع الاول ليلة العاشر منه سنة ١٠٠٩ في قرية جبيع

«اقوال العلماء في حقه »

في امل الآمل كان فاضلا متبحراً ماهراً محققا مدققا زاهداً عابداً ورعا فقيها محدثا كاملا جامعة للفنون والعلوم جليل القدر عظيم المنزلة

وقال السيد مصطفى التفريشي في نقد الرجال سيد من ساداتنا وشيخ من مشائخنا وفقيه من فقهائنا

وعن صاحب كتاب المقامع في اول شرحه على المدارك أنه قال في حقه السيد السند الحسيب النسيب اسوة المحققن وقدوة المدققين ولسان المتأخرين

وقال صاحب اللؤلؤة اما السيد السند السيد محمد وخاله المحقق المدقق الشيخ حسن ففضلهما اشهر من أن ينكر

« احواله »

كان والده السيد علي تزوج ابنة الشهيد الثاني في حياته فاولدها السيد محمد المذكور ثم تزوج زوجة الشهيد الاخرى بعد قتله ام الشيخ حسن صاحب المعالم فاولدها السيد نور الدين عليا ، فالسيد نور الدين اخو صاحب المدارك لأبيه واخو صاحب المعالم لأمه ، وصاحب المدارك ابن اخت صاحب المعالم وصاحب المعالم واخو اخيه . وما عن صاحب المقامع من أن الشهيد الثاني كان متزوجاً ام السيد علي والد صاحب المدارك فاولدها الشيخ حسن ثم زوج والد صاحب المدارك ابنته اخت الشيخ حسن فاولدها صاحب المدارك فصار صاحب المعالم خال صاحب المدارك وعمه اشتباه

وقال الشيخ علي الصغير بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني في كتابه الدر المنثور : كان الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني هو والسيد الجليل السيد محمد ابن اخته قدس الله روحيهما في التحصيل كفرسي رهان ورضيعي لبنان وكانا متقاربين في السن وبقي الشيخ حسن بعد السيد محمد بقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريباً ، وكتب على قبر السيد محمد : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بلدوا تبديلا ورثاه بابيات كتبها على قبره وهي :

لهفي لرهن ضريح كان كالعلم ... للجود والمجد والمعروف والكرم
قد كان للدين شمساً يستضاء به ... محمد ذو المزايا طاهر الشيم
سقى ثراه وهناه الكرامة والر ... يحان والروح طرا بارىء النسم

قال وتولى السيد علي الصائغ تعليم الشيخ حسن والسيد محمد العلوم التي استفادها من الشهيد الثاني من معقول ومنقول وفروع واصول وعربية ورياضي ولما انتقل السيد علي إلى رحمة الله ورد الفاضل الكامل مولانا عبد الله اليزدي تلك البلاد فقرأ عليه في المنطق والمطول وحاشية الخطائي وحاشيته عليهما وقرأ عنده تهذيب المنطق وكان الشيخ ملا عبد الله يكتب عليه حاشية في تلك الاوقات[1] قال وهي عندي بخط الشيخ وبلغني أن ملا عبد الله كان يقرأ عليهما في الفقه والحديث ثم سافر الشيخ حسن والسيد محمد إلى العراق إلى عند مولانا احمد الاردبيلي قدس الله روحه فقالا له : نحن ما يمكننا الاقامة مدة طويلة ونريد أن نقرأ عليك على وجه نذكره

(١) هي حاشية ملا عبد الله المشهورة

أن رأيت ذلك صلاحا قال ما هو ؟ قالا نحن نطالع وكل ما نفهمه ما نحتاج معه إلى تقرير بل نقرأ العبارة ولا نقف وما يحتاج إلى البحث والتقرير تتكلم فيه فاعجبه ذلك وقرأ عنده عدة كتب في الاصول والمنطق والكلام وغيرها مثل شرح المختصر العضدي وشرح الشمسية وشرح المطالع وغيرها وكان قدس الله روحه يكتب شرحا على الارشاد ويعطيهما اجزاء منه ويقول انظروا في عبارته واصلحوا منها ما شئتم فاني اعلم أن بعض عبارته غير فصيح . فانظر إلى هذه النفس الشريفة ، وكان جماعة من تلامذة ملا احمد يقرأون عليه في شرح المختصر العضدي وقد مضى لهم مدة طويلة وبقي منه ما يقتضي صرف مدة طويلة اخرى حتى يتم وهما اذا قرءا يتصفحان اوراقا حال القراءة من غير سؤال وبحث وكان يظهر من تلامذته تبسم على وجه الاستهزاء بهما على هذا النحو من القراءة فلما عرف ذلك منهم تألم كثيراً وقال لهم عن قريب يتوجهون إلى بلادهم وتأتيكم مصنفاتهم وانت تقرؤن في شرح المختصر . وكانت اقامتهما مدة قليلة لا يحضرني قدرها ولما رجعا صنف الشيخ حسن المعالم والمنتقى والسيد محمد المدارك ووصل بعض ذلك إلى العراق قبل وفاة ملا احمد فكان الشيخ حسن والسيد محمد شريكين في القراءة على المشائخ والرواية عنهم ، منهم السيد علي بن ابي الحسن والد السيد محمد والسيد علي الصائغ والشيخ حسين بن عبد الصمد وهؤلاء كلهم من تلامذة الشهيد الثاني ويروون عنه ومنهم الملا احمد الاردبيلي .

وعن صاحب الانوار النعمانية قال : حدثني اوثق مشائخي أن السيد الجليل محمداً صاحب المدارك والشيخ المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم رحمهما الله قد تركا زيارة المشهد الرضوي على ساكنه افضل الصلاة خوفاً من أن يكلفهما الشاه عباس الاول بالدخول عليه مع أنه كان من اعدل سلاطين الشيعة فبقيا في النجف الاشرف ولم يأتيا إلى ايران احترازاً من ذلك (اهـ) وفي اللؤلؤة بعد ما ذكر صاحب المعالم وابن اخته صاحب المدارك واثنى عليهما ثناء بليغاً قال : إلا أنه مع السيد محمد قد سلكا في الاخبار مسلكا وعراً ونهجاً منهجاً عسراً اما السيد محمد صاحب المدارك فأنه رد اكثر الاحاديث من الموثقات والضعاف باصطلاحه وله فيها اضطراب كما لا يخفى على من راجع كتابه فيما بين أن يردها تارة وما بين أن يستدل بها اخرى وله ايضاً في جملة من الرجال مثل ابراهيم بن هاشم ومسمع بن عبد الملك ونحوهما اضطراب عظيم فيما بين أن يصف اخبارهم بالصحة تارة وبالحسن اخرى وبين أن يطعن فيها ويردها يدور في ذلك مدار غرضه في المقام مع جملة من المواضيع التي سلك فيها سبيل المجازفة كما اوضحنا جميع ذلك بما لا يرتاب فيه المتأمل في شرحنا على كتاب المدارك الموسوم بتدارك المدارك وكتاب الحدائق الناضرة إلا أن الشرح الذي على الكتاب انما برز مشتمل على جميع ما ذكره في كتب العبادات « اهـ » وذكر في خاله الشيخ حسن ما مر في ترجمته

« مؤلفاته »

(١) مدارك الاحكام في شرح شرائع الاسلام مطبوع مرتين برز منه العبادات وكأنه جعله بمنزلة التتمة للمسالك لانها مختصرة في العبادات مطولة في المعاملات (٢) نهاية المرام في شرح مختصر شرائع الاسلام وجد منه كتاب النكاح إلى آخر النذر وفي تكملة أمل الآمل عندي منه نسخة من اول النكاح إلى آخر النذر بخط تلميذه والمخرج له من السود إلى البياض وفي آخره تم المجلد الثالث من كتاب نهاية المرام في شرح مختصر شرائع الاسلام ضحى نهار الخميس ١٩ من رجب من شهور سنة ١٠٠٧ من الهجرة على مشرفها السلام وقد وقع الفراغ من كتابته يوم الجمعة العشرين من شهر رجب سنة ١٠٠٧ فكان قدس سره يكتب الكراسة فيقرؤها تلميذه عليه ويبيضها فتم التصنيف والتبييض في شهر واحد . قال في المقامع ووجه تخصيص ذلك الموضوع بالشرح على ما سمعناه من بعض مشايخنا أنه لما كتب المحقق الاردبيلي شرحه المشهور على الارشاد وفرّق اجزاءه على التلامذة ليخرجوه من السواد إلى البياض وكان بعضهم رديء الخط جداً فاتفق وقوع النكاح إلى آخر النذر في سهمه فلم ينتفع به من سوء خطه وكان الشارح قد توفي فالتمس بعضهم تجديد المواضع التالفة من السيد ليكمل شرح استاذه فقبل لكنه عدل عن الارشاد إلى المختصر النافع تأدباً من أن يعد شرحه متمما لشرح استاذه « اهـ » .

واذا صح هذا فيلزم أن يكون تصنيفه للشرح المذكور في جبل عامل لا في العراق لما مر من أنه حضر إلى جبل عامل ووصلت مؤلفاته إلى العراق قبل وفاة الاردبيلي والله اعلم

رأيت منه نسخة مخطوطة في النجف الاشرف بخط جيد (٣) حاشية الاستبصار (٤) حاشية التهذيب (٥) حاشية على الفية الشهيد .

« الاشتباه في نسبة شرح الشواهد وشرح العلويات اليه »

وقد اشتهر أن له شرح الشواهد شرح الالفية لابن الناظم حتى أن الكتاب طبع في النجف سنة ١٣٤٤ على أنه لصاحب المدارك وهو خطأ فاحش لأن الكتاب تأليف السيد محمد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي قاضي المشهد المقدس الرضوي وقد صرح في امل الآمل في ترجمته بنسبة الكتاب اليه وأنه من تلامذة السيد بدر الدين الحسيني العاملي الانصاري المدرس بطوس ومن تلامذة السيد حسين ابن صاحب المدارك . والذي اوقع في الاشتباه قول المؤلف في خطبة الكتاب : وبعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي الموسوي مقتصراً على ذلك فلاشتراكه مع صاحب المدارك في الاسم واسم الاب والنسب والبلاد وشهرة صاحب المدارك ظن أنه هو ونسب الكتاب اليه مع أنه قد صرح في مقدمته بأنه صنفه بامر شيخه المذكور وفي آخر بأنه فرغ منه في المشهد المقدس الرشوي سنة ١٠٥٧ « اهـ » وصاحب المدارك لم يدخل المشهد الرضوي ولا في مشائخه من اسمه السيد بدر الدين وكانت وفاته قبل تأليف الكتاب بثمانية واربعين سنة ومؤلف الكتاب من تلامذة ابنه .

كما أنه وقد الاشتباه في نسبة شرح القصائد السبع العلويات لابن ابي الحديد اليه وقد طبع هذا الشرح في ايران وطبع في صيدا على أنه لصاحب المدارك وهو اشتباه وانما هو للسيد محمد بن الحسن بن ابي الرضا العلوي البغدادي ولم يذكر احد هذين الشرحين اعني شرح الشواهد وشرح العلويات في مؤلفات صاحب المدارك لا صاحب امل الآمل ولا غيره.

اولاده

كان له من الاولاد السيد نجم الدين الذي كتب له صاحب المعالم الاجازة الكبيرة له ولولديه ابي عبد الله محمد وابي الصلاح علي وله ايضاً السيد حسين شيخ الاسلام بالمشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام ومن احفاده السيد مرتضى المعاصر للمجلسي صاحب البحار وقد ذكرنا الجميع كلا في بابه

ابو عبد الله محمد بن علي بن شاذان القزويني

في رجال بحر العلوم : هو من شيوخ اجازة النجاشي يروي عنه كثيراً وهو يروي غالبا عن احمد بن محمد بن يحيى العطار وعلي بن حاتم وقال في ترجمة الحسين بن علوان اخبرنا اجازة محمد بن علي القزويني قدم علينا سنة ٤٠٠ . وفي الحارث بن المغيرة النصري اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن شاذان . وفي ليث المرادي ابو عبد الله محمد بن علي القزويني وفي سهل بن زياد الواسطي وسلمة بن الخطاب وداود بن علي اليعقوبي ومحمد بن جبرائيل الاهوازي ومحمد بن علي بن شاذان وفي سعيد بن جناح وعبد الله بن سليمان ومحمد بن مروان ومحمد بن مسعود العياشي ابو عبد الله بن شاذان القزويني وقد تكرر ابو عبد الله بن شاذان وابو عبد الله القزويني وابن شاذان والكل واحد ولا ينافي ذلك قوله في العمركي وله كتاب الملاحم اخبرنا ابو عبد الله القزويني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا احمد بن ادريس حدثنا محمد بن احمد بن اسماعيل العلوي عن العمركي وله كتاب نوادر اخبرنا محمد بن علي بن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عنه فإن ذلك تفنن منه في التعبير ومثله في كتابه كثيرا « اهـ » وفي التعليقة مر في الحسين بن عبيد الله السعدي ما يشير إلى كونه شيخ اجازة وأنه مكنى بابي عبد الله والظاهر أن الشاذاني الذي قد اكثر النجاشي من الأخذ والرواية عنه وأنه من مشائخه وشيخ اجازته « اهـ » والذي ذكره النجاشي في الحسين بن عبيد الله السعدي أنه قال له كتب صحيحة الحديث ثم روى بعضها فقال اخبرنا ابو عبد الله بن شاذان وبعضاً آخر فقال اخبرنا محمد بن علي بن شاذان

الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد النبي الكاظمي العاملي

كان ابوه من العلماء من اهل الكاظمية سكن قرية جويا من جبل عامل وذكر في بابه وكان ولده الشيخ محمد علي عالماً فاضلا اديباً شاعراً وجدنا بخطه تكملة الرجال لوالده ثم اصيب في عقله وصعد يوماً على سطح واراد أن يطير فالقى نفسه في الهواء فسقط فمات .

ومن شعره قوله :

الهجر شأنك والتبريح لي شان ... والحسن منك ولكن ليس احسان
ما سر قلبي بوصل منك آونة ... الا واعقبه نأي وهجران
أن نار قلبي حكت نار الخليل فقد ... غدا لنوح بطرفي منك طوفان
او تمس عني بعيد الدار مغتربا ... فانت في العين لي نور وانسان
وفي الحشى لك بيت انت ساكنه ... فانت للقلب روح وهو جثمان
ومذ وقفت واحبابي نووا ظعنا ... فاضت دموعي لهم والقلب ولهان
انشدت ربعك لما أن مررت به ... وهاج لي منه اشواق واشجان
سقاك سار من الوسمي هتان ... ولا رقت للغوادي فيك اجفان
قد كنت مألف آرام بها علقت ... ايدي الغرام فقل لي اين هم بانوا
ولم يخامر فؤادي غير حبهم ... ولم اخن بعهودي إن هم خانوا
ما مر ذكر النوى يوما على خلدي ... الا ودمعي منهل وهتان
لله ايام جرعاء الحمى فلنا ... لذيد عيش مضى فيها وازمان
ايام اسحب اذيال الصبا مرحا ... وللشبيبة اغصان وافنان
مرآي طلعة اقمار علقتهم ... ومسمعي بينهم رجع والحان
اهل بحزوى وجيران بكاظمة ... وبالابيرق لي صحب وخلان

وليلة بت والصهباء طاف بها ... على الندامى مريض الجفن وسنان
صلت الجبين هضيم الكشح ذومرح ... والصدر والنهد كافور ورمان
لو لم يكن لحظه سيفاً يحيط به ... جفن لما قيل للأغماد اجفان
عن العذيب روى لي ريقه وروى ... عن بارق منه لي ثغر واسنان
البدر غرته والليل طرته ... والغصن قامته والردف كثبان

* * *

وكان قد خطب امرأة فلم يزوجه اهلها بها فقال وكان ابوها اسكافا :

بني (. . .) ما لكم ومالي ... تركتم نار قلبي في اشتعال
نصبت لظبيكم اشراك صيد ... فافلتها ولم يردد حبالي
وأن جهل السفيه فليس عتب ... عليه فهو « مغّاط » النعال
ولما لم يكن من صلب فذ ... دعوه لأمه يا للرجال
سأتعب في ابتناء المجد نفسا ... تصيركم لها بعض الموالي

وله في رجلين احدهما من بنى فواز والآخر من آل هزيمة ضمنا الاعشار :

الله اكبر اي خطب هائل ... اوهى القلوب وقد اناخ بعامل
الفوز راموا والنجاة فجاءهم ... « فواز » ما فازوا لديه بطائل
راموا الهزيمة فالتقوا « بهزيمة » ... فتقابل الضدان اعظم نازل

الحاج محمد علي كمونة بن محمد بن عيسى النجفي الحائري
الشهير بابن كمونة .

توفي في كربلاء سنة ١٢٨٢ ودفن داخل المشهد الحائري خلف رأس الحسين (ع) مع اخويه الحاج مهدي والميرزا حسن . كان شاعراً اديباً . وفي والطليعة : كان فاضلا مشاركاً في العلوم تقياً محباً لآل بيت محمد ﷺ له ديوان شعر جله في الأئمة (ع) حكي عنه أنه رآى في منامه الحسين (ع) وهو يردد « فمنا المنادي ومنا السميع » فانتبه واكملها بقوله :

سبقنا فلا أحد قبلنا ... سوى من برانا ومنا الصنيع
فذا الخلق منا الينا لنا ... فمنا المنادي ومنا السميع

وقوله في امير المؤمنين (ع) من قصيدة :

تقاصرت دون ادنى شأوك الشهب ... وشامخات العلى والمجد والرتب
تقدست ذاتك العلياء واحتجبت ... عن العقول فلا يرقى لها الطلب
تروم اوصافك الآراء قاطبة ... انّى ومن دونها الاستار والحجب
فكم تعرضها قوم وما بلغوا ... منها المنى وقصارى نعتهم تعب
جاءوا بكل بضاعات العقول فما ... فازت بضايعهم بالربح وانقلبوا
يا من تجلى لموسى في الدجى فدعا ... آنست ناراً بجنب الطور تلتهب
وانتجت مريم عيسى المسيح به ... كأنما هو للروح المسيح أب
مولاي حسبي من الدنيا هواك وفي ... الاخرى لعفوك بعد الله ارتقب
هواك ليلاي لا ابغي به بدلا ... به نجبت وآبائي به نجبوا

السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد حسين آل نور الدين الموسوي العاملي النباطي

كان عالماً فاضلا معاصرا ديناً كريم الاخلاق حسن السجايا قرأ في جبل عامل ثم سافر إلى العراق فقرأ على علماء النجف الاشرف ثم عاد إلى جبل عامل واحيا مدرسة النبطية وكثرت عنده الطلاب . كان على جانب

من العقل وحسن الاخلاف كان يقول من زارني شكرته ومن لم يزرني عذرته ولم اعاتبه . توفي بعد رجوعنا من العراق وحضرنا جنازته في النبطية الفوقا

مولانا محمد علي الفديشي نسبة إلى فديشة بوزن خديجة قرية من قرى نيشابور كان مولده بها

قرأ بالمشهد المقس العلوم العقلية والنقلية حتى نال مرتبة تدريس مدرسة عباس قلي خان التي هي من المدارس المعتبرة هناك وبقي مدرسا بها حتى توفي[1]

الشيخ محمد علي السوداني النجفي الشهير بالشيخ محمد علي هلال اللغوي الشاعر الراوية . (السوداني) نسبة إلى عشيرة من عرب العراق تسمى السودان من كندة مقرهم شرقي العمارة في العراق .

توفي في النجف سنة ١٣٢٠ وقد نيف على الثمانين كان عالماً بالايام والاخبار والآثار استظهر اكثر متن القاموس والصحاح وحفظ طائفة كبيرة من اشعار العرب وكان ينشد الشعر ويلحنه بصوت مطرب رخيم وله مشاركة في الفقه وكان غريب الاطوار يكره تكلف ما ليس فيه .

ومن شعره قصيدة سبب نظمه لها أنه سمع في الكوفة رجلاً يقول استغفر الله فقال هو : ألا من هوى الغيد ثم أتمها قصيدة فقال :

استغفر الله إلا من هوى الغيد ... الآنسات الرعابيب الرعاديد
يبسمن عن واضحات ملؤها خصر ... أشهى وأعذب من ماء العناقيد
من لم تمل للهوى العذري خليقته ... وليس يصبو إلى غر المناشيد
ولم يبت بالغواني قلبه طرباً ... فذاك أمسى من الصم الجلاميد
نفسي الفداء لبيض زرننا سحراً ... هيف القدود معاطيف اماليد
عواطيا كالظباء المطفلات الى ... أطلائهن ثوان حالي الجيد
يحفظن عهد الصبا والدهر ذو غير ... ما غير الدهر من تلك المواعيد
لم أنس ليلة وافينا الكثيب بها ... على خلاء فكانت ليلة العيد
الهو بنجلاء وحش ملؤها خبل ... فعل المدام بالباب المناجيد
طوع العناق رخيم الصوت إن نطقت ... انستك حسن تراجيع الأغاريد
فليت شعري أكل الناس قدوجدوا ... وجدي باسماء دون الخرد الخود
أم ليس يشبهني في حبها أحد ... ويح الغرام أما يبقي على الصيد
لله در الهوى بل در حامله ... أن يفقد الحب حبي غير مفقود

السيد ميرزا محمد ابن ميرزا علي أصغر الحسني الحسيني الطباطبائي التبريزي

قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري والملا محمد الايرواني

مؤلفاته

(١) دقة القضاء في الشهادة والقضاء (٢) محصل القوانين (٣) تمييز الصحيح من الجريح في التعادل والترجيح (٤) الوفية في الفقه (٥) عجب العاجب في آخذ الأجرة على الواجب (٦) المنهل الصافي تعليق على مقدمات تفسير الصافي (٧) كاشفة الكشاف تعليق على الكشاف (٨) منتهى المقاصد في النحو (.) مفتاح البسملة (١٠) إبداء البداء في البداء طبعت في طهران سنة ١٣٣٠ (١١) كتاب على طرز مجمع البحرين بين فيه الأحاديث المشكلة (١٢) حاشية على مجمع البحرين .

المولى محمد بن علي النجار التستري .

توفي سنة ١١٤٠

في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : كان عالماً محدثاً مفسراً امام الجمعة والجماعة واعظاً خطيباً متقياً مركوناً اليه يروي عن جدي كثيراً ثم سافر إلى اصبهان ومشهد الرضا عليه السلام وقرأ على المولى عبد الرحيم الجامي وغيره . له تفسير كبير ورسالة فارسية في سير الملوك وهو الذي دون حواشي القرآن وجمع بين متن الحديث وشرحه وكان شديد الاقتفاء لآثار استاذه حياً وميتاً استفدت من بركاته كثيراً .

الشيخ محمد بن الحاج علي ابن الأمير محمود الجزائري التستري

توفي في النجف وهو متوجه إلى الحج سنة ١١٣٠

في ذيل إجازة السيد عبد الله نور الدين بن نعمة الله الجزائري : كان عالماً محدثاً ورعاً يروي عن جده جميع مصنفاته في الحديث قراءة عليه وكان كثير الكد والاشتغال كتبها وسائر مؤلفاته كلها بخطه وكتب كتباً كثيرة غيرها استفدت منه كثيراً وسافر أخيراً إلى اصفهان وانقطع بالفاضل الهندي .

أبو المحسن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي

توفي في ٢١ ذي الحجة سنة ١٢٦٨ من بثرة خرجت من انفه ودفن في مقبرتهم بالنجف

في الطبقات : كان عالماً فاضلاً كاملاً فقيهاً أديباً شهماً رئيساً مطاعاً جليلاً مهيباً ذا همة عالية وأخلاق في الحسن غير متناهية انتهت إليه رئاسة الطائفة الجعفرية بعد عمه الشيخ حسن وصار مقبولاً مسموع الكلمة عند الحكام مطاعاً لدى الخاص والعام وكان سخياً كريماً جواداً أخذ عن أبيه وعم عميه موسى والحسن وكان في غاية الذكاء وسرعة الانتقال رأس وتصدر على العادة للتدريس في مجلس درس أهله . أخذ عنه وتخرج به جماعة مثل ابن عمته الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الفقيه النجفي المشهور وأخواه الشيخ مهدي والشيخ جعفر والملا علي نقي القزويني والشيخ محمد علي عز الدين العاملي . ذكره في ضوء المشكاة الكاشف عن وجوه الرواية والرواة وأثنى عليه وصرح بالأخذ عنه وكذا الملا عبد الرحيم البادكوبي في رجاله . وقد تقلد الإشراف على خزانة المشهد العلوي من نجيب باشا والي بغداد بعد الملا يوسف ثم استقال وأشار إلى نصب السيد رضا الرفيعي مكانه فالسدانة في بيتهم إلى الآن . ولحقه عناء كثير في النزاع القائم بين فرقتي النجف المتجادلتين (الشمرت والزقرت) . ولشعراء عصره فيه أشياء كثيرة مدحاً ورثاء مثل الشيخ ابراهيم قفطان والشيخ عبد الحسين محيي الدين والسيد محمد علي ابن السيد ابي الحسن العاملي والشيخ جابر الكاظمي والشيخ ابراهيم صادق العاملي والشيخ صالح الكواز والسيد صالح القزويني والسيد مهدي ابن السيد داود عم السيد حيدر الحلي . وعبد الباقي العمري رثاه بقصيدة مضمناً فيها إعجاز لامية امرىء القيس

---

(١) مطلع الشمس

أرسلها لأخيه الشيخ مهدي وكذلك الشيخ حمادي نوح والسيد حيدر الحلي . ومن قول الشيخ عبد الحسين محيي الدين فيه من قصيدة :

إن الرياسة أنتم أهلها ولها ... همتم بها مثلما هامت بكم ولها
بني علي وما للأمر غيركم ... ملكتم من أمور الناس أولها
أخبارها صرحت فيكم وغيركم ... تكلف النص لما أن تأولها
وما تناضل أهل العلم في شرف ... إلا وكان أبو العباس أفضلها

أعقب ثلاثة بنين الشيخ محسن والشيخ حسن والشيخ عبد الحسين

الشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي الطوسي

نزيل حيدر آباد الدكن الشهير بابن خاتون . من أهل القرن الحادي عشر وكان من العامليين الذين هاجروا إلى بلاد إيران ونالوا بها مقامات سامية وهو ابن اخت الشيخ البهائي ولا نعلم هل هاجر أبوه أو أحد أجداده إلى المشهد الرضوي فتزوج هناك أخت الشيخ البهائي فولد له منها المترجم أو أن أباه تزوجها في جبل عامل فولد له منها المترجم ثم هاجر المترجم إلى طوس في عصر خاله الشيخ البهائي ، وأحد هذين الأمرين قد حصل .

وقد ذكره السيد علي البلكرامي الهندي المعاصر الموظف في إدارة الآثار القديمة في الهند في كتابه (مآثر دكن) الذي هو بلسان (اردو) واستحصل صورته النادرة من المتحف البريطاني في لندن وهي هذه التي تراها .

كان المترجم من العلماء الأجلاء ، رحل من المشهد الرضوي المقدس بطوس إلى بلاد الهند وتولى وزارة السلاطين القطبشاهية في حيدرآباد الدكن وكان هؤلاء السلاطين من الشيعة وكانت طريقة الملوك في ذلك العصر في الهند وإيران أن يولوا الوزارة والصدارة العظمى إجلاء العلماء . ومات المترجم في بلاد الهند في حيدرآباد ودفن فيها وقبره هناك معروف مشهور مزور وقد أخبرنا بعض المترددين إلى تلك الناحية أن في حيدر آباد قبوراً كثيرة للعلماء لا يعرف أسماء أصحابها غير قبر المترجم ، وهكذا كان العامليون يهاجرون من مضيعة العلماء جبل عامل إلى ايران والهند وغيرها وينالون بها مشيخه الاسلام والقضاء والوزارة وغيرها .

قال في مآثر دكن في حق المترجم ما تعريبه :

هو ابن اخت الشيخ البهائي وكان في أيام ملوك القطب شاهية ملوك حيدر آباد الدكن وقبره الآن في حيدرآباد معروف في جنب القصر الملكي القديم أمام قصر « قدير جنك بهادر » وكذلك قبر زوجته ، ويقصد قبره الزائرون كل وقت من قريب وبعيد وقد كان في أيام السلطان محمد قطب شاه السادس من المقربين في الدولة ويرجع إليه في أمور الملك والملة وله وظيفة (منشىء الملك) وهي تشبه سكرتارية البلاط وكذلك قد بعثه ملك حيدرآباد ومعه هداياً وتحف إلى ملك إيران الشاه عباس الصفوي وبعث معه السفير حسين بيك قبجاجي ولما رجع من ايران كان السلطان محمد قطب شاه قد توفي وتولى الملك بعده السلطان عبدالله قطب شاه الملك السابع من سلسلة القطب شاهية فعظمه الملك الجديد غاية التعظيم واسند اليه منصب الصدارة العظمى وإمارة المملكة بأسرها سنة ١٠٣٨ هـ ١٦٢٨ م وأعطاه لقب (بيشواء) ولقب (ميرجمله) وهذان اللقبان من أعظم ما في الدولة في تلك الأيام وصار المترجم عندئذ ملازماً للبلاط في الأوقات الرسمية .

وكان دأبه أنه في كل يوم يأتي إلى المدرسة ويحضر عنده القضاة والعلماء والشعراء ويلقي عليهم دروساً في التفسير والمعقول والرياضيات وكان يوم الثلاثا في كل اسبوع خاصاً للمذكرات الشعرية حيث يجتمع كثير من شعراء العرب والفرس فيتناشدون الشعر أما تاريخ وفاته فغير معلوم على التحقيق لكن الظاهر أنه توفي في زمان الملك عبدالله قطب شاه .

ومن الكتابة الموجودة في (تولي مسجد) يظهر أن هذا المسجد من مؤسسات الشيخ ابن خاتون وفي المتحف البريطاني في لندن توجد صورة الشيخ بلباسه الخاص ورأيناها في كتاب تاريخ حديقة السلطان القطب شاهية مأخوذاً عنها « ا هـ » .

وهو تلميذ الشيخ البهائي ومترجم كتاب اربعينه ترجمه في بلاد الهند ولما عاد إلى بلاد ايران سفيراً من ملك حيدر آباد الى الشاه عباس عرض على استاذه ترجمته المذكورة فكتب استاذه التقريض المشهور عليه سنة ١٠٢٩ ثم عاد هو في تلك السنة إلى الهند إلى القطبشاهية .

مؤلفاته

(١) تكميل الجامع العباسي (٢) شرح الارشاد (٣) ترجمة كتاب الأربعين (٤) حاشية على الجامع العباسي .

وكتاب الأربعين هو شرح كتاب الاربعين حديثاً لخاله البهائي ترجمه من العربية إلى الفارسية رأيته في النجف الأشرف .

وقد صنفه باسم السلطان محمد قطب شاه ابن الملك قطب شاه المتقدم ذكره قال في أوله أما بعد فيقول داعي الدولة القاهرة محمد بن علي المشتهر بابن خاتون العاملي عامله الله بلطفه الأزلي لما كان السلطان العادل الباذل العارف الغازي في سبيل الله المخلص في حب أهل بيت رسول الله الخاقان الأكرم والهمايون الأعظم أبو النصر السلطان محمد قطب شاه من أول جلوسه على سرير السلطنة مائلاً إلى أن يكون موكبه الهمايوني مشحوناً بالعلماء والفضلاء وتمام رويته منصرفة إلى إحياء المآثر النبوية وترويج الدين المبين المصطفوي وإنارة مقاصد التفسير والكلام وإفادة معاني أحاديث خير الأنام وأمالي الأئمة ذوي المقام العالي عليه وعليهم صلوات الله الملك العلام ، إلى آخر ما ذكره ، وذكر أنه أمره بترجمة أربعين الشيخ البهائي إلى الفارسية فترجمه وسماه بترجمة قطب شاهي ثم ذكر في سند رواية الشيخ البهائي عن الشهيد الثاني عن الشيخ جمال الدين أحمد بن خاتون ان أحمد ابن خاتون هذا هو جد المترجم بواسطة واحدة وأنه كان في نهاية التبحر في علوم الدين . والترجمة المذكورة وجدت منها نسخة مخطوطة وفي آخرها ببلغ العراض بقدر الوسع في اليوم العاشر من جمادى الثانية سنة ١٠٧٠ في بلدة كشمير كتبه ملك يوسف بن ملك غفر الله ذنوبه . وعلى النسخة تفويض للشيخ البهائي هذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الفاضل العالم الالمعي زبدة الفضلاء العظام وخلاصة الاجلاء

الكرام وسلالة الاصفياء الفخام ونتيجة العلماء الاعلام أحسنت أحسنت في توضيح المباني وتنقيح المعاني بعبارات أصفى من الزلال وألطف من السحر الحلال كاشفة للثام عن حور مقصورات في الخيام ورافعة للنقاب عن وجوه الكواعب الأتراب ألفاظها تزري بالدرر الغوالي وتكسر قيمة الجواهر الغوالي قد جمعت من المزايا ما سلم برهان السلم عدم حصرها وإحصائها ونطق برهان التطبيق بالعجز عن إثبات انقطاعها وانتهائها حتى صار أكثر الكتب المتداولة والزبر المتناولة تتمنى أن تعرى عن الملابس العربية وتتحلى في الحلل الفارسية فشكر الله مساعيك وأدام معاليك فقد كشفت الاستار عن ابكار الأفكار على نهج قريب تهش اليه الطباع ونمط غريب يكاد يدخل القلوب قبل الاسماع وليس هذا عجيباً من فطنتك الوقادة وفطرتك النقادة وطبيعتك الالمعية وسجيتك اللوذعية لأنك عنصر دوحة العلم والكمال وثمرة شجرة الفضل والافضال . كتب هذه الأحرف مؤلف الكتاب أقل العباد محمد المشهور ببهاء الدين العاملي تجاوز الله عن سيئاته في شهر شوال ختم بالسعادة والاقبال سنة ١٠٢٢ حامداً مصلياً مستغفراً .

الشيخ ميرزا محمد علي بن ميرزا حسن الهمذاني

المعروف بناظم الشريعة .

توفي حدود سنة ١٣٣١ في همذان

له كتاب الحديدة المحماة في رد البهائية فارسي وله كتاب في الجفر رأينا منه نسخة مخطوطة في همذان

الشيخ محمد بن علي بن عبد النبي بن محمد بن سليمان المقابي البحراني

في التكملة : عالم عامل فاضل كامل امام في الجمعة والجماعة انتهت إليه رياسة البلاد في الحسبة الشرعية له شرح الوسائل للحر العاملي ونخبة الاصول على ترتيب تمهيد القواعد حكي أنه هو والشيخ يوسف صاحب الحدائق وأخاه الشيخ عبد علي والشيخ محمد ابن الشيخ علي المقابي كانوا حضروا درس الشيخ عبد الله بن علي البلادي وقرأوا بالاتفاق الروضة البهية وأصول الكافي عليه « ا هـ ».

وله كتاب مجمع الأحكام في معرفة مسائل الحلال والحرام رأينا المجلد الثاني والثالث منه في بهار من قرى همذان بخط المؤلف على الظاهر فرغ من المجلد الثاني في ٢٠ ربيع الأول سنة ١١٦٧ قال تم على يد مؤلفه تراب إقدام اخوانه المؤمنين وخادم خدام مشايخه العلماء الاخباريين . يذكر المسألة ودليلها من الأخبار ثم يذكر أقوال العلماء .

محمد بن علي بن ابراهيم بن علي البحراني

كان والده تلميذ الشيخ سليمان الماحوزي المتوفى سنة ١١٢١ له تتمة أمل الآمل وكتاب الكشكول ذكر فيه كثيراً من أشعاره .

السيد محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الحسيني

له (١) كتاب التعازي ذكر فيه ما يتعلق بالتعزية والتسلية وصدره بوفاة النبي ﷺ ثم بما ناله عند وفاة أولاده وما عرى به غيره . يروي عن ابن شهريار الخازن بواسطة واحدة (٢) كتاب الكرامات الظاهرة من قبر أمير المؤمنين عليه السلام ذكره ابن طاوس في آخر عمل ذي الحجة من الاقبال (٣) كتاب فضل الكوفة ذكره في فرحة الغري

السيد محمد بن علي بن حيدر بن نور الدين الحسيني الموسوي العاملي المكي اخي صاحب المدارك

توفي بمكة المكرمة يوم الأثنين ثاني ذي الحجة الحرام عام ١١٣٩ كما في نزهة الجليس . ذكره السيد عبد الله ابن السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة فقال : سمعت والدي يصف السيد محمد بغاية الفضل والتحقيق وجودة الذهن واستقامة السليقة وكثرة التتبع للكتب الخاصة والعامة والتبحر في أحاديث الفريقين ويطري في الثناء عليه لما اجتمع به في مكة والذي وقفت عليه من مصنفاته في الكلام والفقه يدل على فضل غزير وعلم كثير « ا هـ ».

وقال في ترجمته : قاموس العلم الزاخر يلفظ إلى ساحله الجوهر الثمين الفاخر وشهامة أهل الحجاز حقيقة لا مجاز فاضل بأحاديث فضله تضرب الأمثال ومجتهد رحلة إلى بابه تشد الرحال وبليغ تفرد بالبلاغة وأديب المعي صاغ النظم والنثر أحسن صياغة حاز العلوم والشرف الباهر وورث الفخار كابراً عن كابر وكان بمكة المشرفة كالبيت العتيق يقصده الطلاب من كل فج عميق وما زال مقيماً بها في اسمي ذروة الشرف والفضل والجاه إلى أن دعاه إلى قربه ملك الملوك فأجابه ولباه . له التصانيف العديدة المشهورة المفيدة منها (١) برهان الحق المبين في مجلدين (٢) الحسام المطبوع في المعقول والمسموع في علم الكلام وهو مجلد ضخم (٣) تنبيه وسن العين في المفاخرة بين السبطين (٤) رجل الطاوس إذا تبختر القاموس حاشية عليه مفيدة (٥) كنز فوائد الأبيات للتمثل والمحاضرات مجلد ضخم جليل المقدار خدم به الشريف ناصر الحارث (٦) نسج أسباب الأدب المبارك في فتح قرب المولى شبير بن مبارك خدمه به (٧) العبائر المزجية في تركيب الخزرجية (٨) مذاكرة ذي الراحة والعنا في المفاخرة بين الفقر والغنى (٩) ديوان شعر .

الشيخ محمد علي بن ابراهيم الحصري النجفي .

ذكره في نشوة السلافة فقال : كان اذكى من اياس وعبد الحميد وابلغ من الصاحب وابن العميد شم من نجد عراره وروى عن اللوى اخباره فاق اهل الفضل بعلمه واوضح المشكلات بفهمه . جواده في ميدان البلاغة سابق له النثر العجيب والشعر الفائق عنه والدي رحمه الله خذ ادبه واقتفى طريقه ومشعبه وكان بينه وبين جدي المرحوم محبة عظيمة واخوة صالحة اقديمة ولما عزم الجد على السفر ارسل اليه :

يا راحلا لم يسلنيه تعللي ... بكؤوس واصطكاك مزاهر
افنى رحيلك قوتي وتصبري ... وسطا على ضعفي بسيف باتر
فبضوء ليلات مضين حميدة ... ونعيم ايام سلفن زواهر
ان لاح شخص من معنى الحب في ... مرآة خاطرك الصقيل الزاهر
لا تنس مدمعه غداة رحيلكم ... يذريه اذراء الغمام الماطر
واذكر عهوداً قد رقمناها على ... صفحات ذياك الزمان السافر
واصفح له بكتابة يطفي بها ... نار التشوق او خيال زائر

وله :

يا ليلة جاد الزمان بها علي ... فنلت ما املته من مطلب
بات الحبيب معانقي ومسامري ... فيهـا يحيني بخـد معجب
وجلت لنا كأس الطلا يد اغيد ... كالبدر معسول الثنايا اشنب
يـرنو الينـا بـاللحـاظ فنثني ... صرعى فيحيينا بصوت مطرب
حتى اذا ما الليل ولى مدبراً ... والصبح اقبل في وشاح مذهب
ورأيت ضوء الشمس لاح لناظري ... متبـدياً فـظننتهـا لم تغـرب

السيد محمد علي بن صالح بن محمد بن ابراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين الحسيني الموسوي العاملي الاصفهاني .

ولد سنة ١١٩١ في قرية شدغيث بشين معجمة مفتوحة ودال مهملة ساكنة وعين معجمة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وثاء مثلثة آخر الحروف قرية من قرى جبل عامل في ساحل صور هي اليوم خراب وتوفي باصفهان سنة ١٢٣٧ واوصى ان ينقل نعشه الى النجف فنقل ودفن في الحجرة التي عند اول باب الطوسي .

هو اخو السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني وشقيقه والجد الادنى للسيد حسن الصدر الكاظمي وهو جد العائلة الشهيرة بآل صدر الدين المعروفة في اصفهان والكاظمية نسبت إلى اخيه صدر الدين واما فرعها الذي في جبل عامل فنسب إلى جدهم السيد ابراهيم شرف الدين وكان حق الذين عرفوا بآل صدر الدين وهم من نسل السيد محمد علي اخي السيد صدر الدين ان يسموا بآل شرف الدين لا بآل صدر الدين هاجر مع ابيه الى العراق في فتنة الجزار وعمره ست سنين واشتغل على ابيه ثم على السيد علي صاحب الرياض ثم على السيد مهدي بحر العلوم ثم على المحقق السيد محسن الاعرجي صاحب المحصول وكان شريك اخيه السيد صدر الدين في كل مشائخه وجميع دروسه . وقال حفيده في تكملة امل الآمل : حدثني ابن عمي السيد محمد علي ابن السيد ابي الحسن انه رأى عند عمه العلامة السيد صدر الدين مجموعة بخط السيد صدر الدين فيها مسائل من علوم شتى كان السيد صدر الدين سأل كذا فاجاب بكذا اكثرها من غوامض المسائل وكان على جانب من التقوى والورع وله كرامات واورد فيها بعض المنامات وقال حدثني والدي عن الثقة العدل الحاج محمد صالح كبه البغدادي ان اهل بغداد على عهد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء التمسوا السيد محمد علي ان يقيم عندهم ليكون لهم مرجعاً في الاحكام الشرعية فاجابهم إلى ذلك واقام عندهم سنتين ولما استقر السيد صدر الدين بأصفهان واستوطنها ارسل الى اخيه السيد محمد علي وطلب منه ان يزور الرضا عليه السلام وان يجيء الى اصفهان لملاقاته ويجيء معه بالعيال والاولاد جميعاً فرحل بهم سنة ١٢٣٥ حتى ورد اصفهان فأقام بها حسب التماس اخيه فلم تطل ايامه حتى مرض ومات بالتاريخ المتقدم قال وما اشبه هذين الاخوين بالمرتضى والرضي في الاشتراك في الشيوخ وقصر عمر الاصغر فان الجد عاش ٤٦ سنة على قدر عمر الرضي وتوفي عن ثلاثة اولاد ذكور السيد عيسى والسيد موسى والوالد السيد هادي وكان عمر الوالد حين وفاة ابيه سنتين لا غير فكلفه عمه العلامة السيد صدر الدين ورباه واما عماي السيد عيسى والسيد موسى فسكنا طهران وكانوا فيها من اجل العلماء خصوصاً السيد عيسى فانه كان ربانياً ذا علوم عزيزة لا ينالها الا الربانيون « اهـ » .

الشيخ ابو الرضا محمد علي ابن الشيخ بشارة ابن الشيخ خلف من آل موحي الخيقاني النجفي .

ذكره جامع ديوان السيد نصرالله الحائري فقال : بديع التصريح والاشارة الشيخ الجليل الشيخ محمد علي ابن الشيخ بشارة ووصفه في مقام آخر بالفاضل المحقق « اهـ » وهو من علماء وادباء وشعراء عصر السيد نصرا لله الحائري . له شرح نهج البلاغة وريحانة النحو كما يظهر من قصيدة الشيخ احمد النحوي فيه وله كتاب نتائج الافكار وله نشوة السلافة ومحل الاضافة رأينا منه نسخة في النجف سنة ١٣٥٢ عند الشيخ محمد السماوي ذكر في خطبته ما حاصله انه لما اطلع على السلافة رآه قد ذكر رجالاً تعرضوا للنظم وليسوا من اهله وانه غالى في تقريض من ذكره وتوصيفه فاختصره ثم اضاف اليه بعض اسماء الادباء وله ديوان شعر . وللسيد نصر الله فيه مدائح مذكورة في ديوانه فمنها قوله يمدحه ويهنئه بعيد النحر :

نشر الربيع مطارف الازهار ... في طيها نفحات مسك داري
والـظل ظل محـاكياً بـدبيبه ... خط العـذار بوجنـة الانهار
فبدار نجل خمرة تجلو العنا ... عنا ولا تركن الى الاعذار
بكر اذا ما قلدت بحبابها ... حل الشعاع مديرها بسوار
شمس يطوف بافق مجلسنا بها ... قمـر تقلد نحـره بـدراري
سلب السلاف مذاقها وفعالها ... بـرضـابـه وبـطرفـه السحـار
ساق تخال الثغر منه لآلئاً ... او اقحواناً لاح غب قطار
او احرفاً رقمت بكف المجتبي ... أعني سليـل بشارة المغـوار
مولى بافق سما المناقب قد بدا ... قمراً ولكن لم يرع بسرار
ماء الطلاقة في اسرة وجهه ... يجري ونار سطاه ذات شرار
وشمائل كالروض لـولا انه ... يذوي لفقد العارض المدرار
ودواته ادوت وداوت كاشحاً ... ومؤمـلا جـدواه ذا اعسـار
من آل خاقان الذين وجوههم ... عند اسوداد النقع كالاقمار
قوم اذا شاموا الصوارم اغمدت ... في جيـد كل مملك كـرار
واذاهم اعتقلوا الذوابل في الوغى ... آبت نواضر بالنجيع الجاري
اخبـارهم بسواد كـل دجنة ... حررن فوق بياض كل نهار
يا من له بأس يحاكي الصخر في ... خلق ارق من النسيم الساري
وعلا تناسق كابراً عن كابر ... يحكي انابيب القنا الخـطار
وافاك عيد النحر طلقاً وجهه ... يحكي رقيق نسيمه اشعاري
عيـد يعـود عليكم بمسـرة ... محمـولة الايـراد والاصـدار
وبقيت ترفل من علاك بحلة ... فضفاضة قد طرزت بفخار

وله في تقريض كتاب للمترجم اسمه نتائج الافكار :

حير عقلي ذا الكتاب الانيق ... فليس للوصف اليـه طريق
رقيق لفظ جـزل معنى له ... كـل مجاميـع البـرايـا رقيق
مـا هو الا روضـة غضـة ... شقيقها ليس له من شقيق
صـاداتهـا الغـدران همـزاتهـا ... حمـائم تشـدو بلحن انيق
كم نشق العشاق من نفحها ... نسيم اخبار اللوى والعقيق
كم قد جلت اكؤس الفاظها ... معانيا يخجل منها الـرحيق
طرزها صـوب يراع الـذي ... اصبح دوح الفضل فيه وريق
مـولى جليـل القـدر لكنـه ... قد اغتدى صاحب فكر دقيق
لا زال نصرالله طول المدى ... له رفيقاً فهـو نعم الرفيق

وله مقرضاً ديوان المترجم :

ديوان نجل المقتدي بشارة لسائر الشعر غدا اكليلا
ما هو الا جنة قد ازدهرت وذللت قطوفها تذليلا

وارسل الى المترجم بهذه الابيات :

سلام يفعم الآفاق طيبا وينجم في سماء الود نجما
اخص به رضيع المجد جدا وترب المكرمات ابا واما
سليل بشارة المولى الذي قد علا طرف العلى حلما وعلما
فتى اضحى لمن والاه شهدا وراح لضده صابا وسما
لبيب قد حكى خلقا وسيبا فتيت المسك والبحر الخضما
مواهبه بافق الجود لاحت نجوما ترجم الافلاس رجما
وقد آضت جباه الدهر غرا به من بعد ما قد كن بهما

وارسل السيد نصر الله الى المترجم ايضاً بهذه الابيات :

سلام كزهر الروض اذ جاده القطر وكالعنبر الداري اذ مسه الجمر
اخص به المولى سليل بشارة اخا الفضل في مدحه يزدهي الشعر
سحاب الندى الشهم الذي ناصت السهى عزائمه وانقاد قناً له الدهر
فتى فاز بالقدح المعى من العلى وجاز علوما لا يحيط بها الحصر
مناقبه غر مواهبه حيا منازله خضر مناصله حمر
وبعد فان الحال من بعد بعدكم كحال رياض الحزن فارقها القطر
فلا تقطعوا يوماً عن الصب كتبكم ففي نشرها للميت من بعدكم نشر

وارسل الى المترجم ايضاً بهذه الابيات :

الى ابن بشارة المولى الذي قد تجاوز في المعالي كل غاية
فتى برق البشاشة في المحيا على طيب الارومة منه آية
جليل القدر محمود السجايا على كل القلوب له الولاية
روى الاحسان عن جد فجد وقد صحت له تكل الرواية
اذا ما جن للاشكال ليل ترى مثل الصباح الطلق راية
وان حسرت لثاما حرب بحث فليس لها بكف سواه رايه
فسدد رأيه يا رب لطفاً وجنبه الضلالة والغواية
والبسه من الانعام بردا موشى بالكلاءة والحماية

وارسل السيد نصر الله الى المترجم ايضاً :

سلام يسحب الاذيال تيهاً على هام الدراري الثاقبات
فتى اضحت بغيث نداه تزهو ازاهير الاماني للعفاة
وراحت في صباح الرأي منه مجابات دياجي المشكلات
له بيت على عنق الثريا وعزم في مناط النيرات
ونظم يشبه الازهار لو لم تعد بعد النضارة ذابلات

وارسل اليه السيد نصر الله هذه القصيدة والتزم فيها الجناس المذيل وهي :

لعمرك ان دمع العين جار لاني حنظل التفريق جارع
وما لي غير شهد الوصل شاف فهل لي في اجتناء منه شافع
وقلبي للوصول اليك صاد ونظمي بالثناء عليك صادع
وهمي ليثه الفتاك ضار ولولاه لما امسيت ضارع
ولوني اصفر والدمع قان وطرفي منكم بالطيف قانع
ومذ غبتم فصبحي شبه قار لدي واصبعي للسن قارع
واني للتواصل منك راج فهل ذاك الزمان الي راجع
واني بالذي تهواه راض أيا مولى الفضل راضع
فيا لك من كريم الاصل سام لهمس المجتدين نداه سامع
هزبر عنه سيف الضد ناب وينبوع الفضائل منه نابع
وطرف الخائف المذعور ساج بمغناه وطير المدح ساجع
وبحر علومه للناس طام وكل منهم بالري طامع
وغيث نداه طول الدهر هام وغيث الافق بعض العام هامع
ومعشره اولو سلم وضال لديهم سابق الكرماء ضالع
له سيف غداة الحرب دام وطرف خشية الجبار دامع
ونسك من رياء الخدع خال وطبع للخلاعة راح خالع
وشعر رائق كشراب جام لحسن نفائس الاشعار جامع
وقلب قلب في الحرب ساط ووجه في ظلام الخطب ساطع
واحسان لحر المدح شار ورمخ عزيمة ما زال شارع
حليم للعدى بالصفح جاز ومن هول الحوادث غير جازع
وزاك علمه للجهل ناف وطب ان يضرك فهو نافع
وشهم ما له في الخلق زار لحب هواه في الاحشاء زارع
لما لا يرتضيه الله قال الم تره لضرس هواه قالع
وقاه الله نظرة كل راء فان جماله للعقل رائع

وقال الحاج محمد جواد آل عواد البغدادي مقرضاً على نشوة السلافة :

اما بعد فان مولانا الشيخ العالم العلامة والنحرير الفاضل الفهامة عرابة راية الادب والفضل وعباس سقاية الندى والبذل مشيد اركان العلم وعامر مغانيه مرصع تيجان النظم والنثر بدر معانيه رضيع لبان الفصاحة والبلاغة والمبرز على ادباء عصره بحسن السبك والصياغة الذي صلت خلفه بلغاء زمانه واقرت له بالتقديم فضلاء اوانه ذا النفس العصامية صاحب القدر العلي مولانا وملاذنا الشيخ محمد علي . ثم قال من نظمه شعراً :

قم نزه الطرف بهذا الكتاب فحسنه قد جاز حد النصاب
هذا كتاب ام رضاب حلا ام نفث سحر ام نضار مذاب
ام خمرة صهباء عادية قلدها المزج بدر الحباب
ام روضة بكرها عارض فازدهرت بطحاؤها والهضاب
ما شاهدت مرآة شمس لاضحى الا توارت خجلا في الحجاب
ولا رأته عذبات النقا الا اغتدت من حسد في عذاب
والبدر لو عاينه لاختفى من الحيا تحت سجوف السحاب
والغيد لو تبصره لاستحت واصبحت في كمد واكتئاب
فاستغن عن كل كتاب به فغيره القشر وهذا اللباب
واقطف من الروض ازاهيره واملأ من الدر النظيم الحقاب
ورد شراب الانس من حوضه ودع طماح العين نحو السراب
واحس الحميا منه صرفا ولا تكن كمن يمزج شهداً بصاب
فطلعة البدر باشراقها تغني الورى عن لمعان الشهاب
والفدم ان انكر آياته فاتل عليه ان شر الدواب
فأيد الله بتوفيقه مؤلفا اوضح نهج الصواب
فهو الذي اشعاره تخجل الدر بالفاظ رشاق عذاب
كنغمة العود اذا انشدت وما سواها كطنين الذباب
مولى علا هام العلى رفعة فهو علي الاسم عالي الجناب

مدحته نظماً ونثراً عسى ... يمنحني فضلا برد الجواب
لا زال رحب الصدر رحب الذرى ... منوه القدر خصيب الرحاب
يخصه من مدحي المنتقى ... حسن ثناء ودعاء مجاب
ما هطلت بارقة في الربى ... وزمزم الحادي لسوق الركاب

فاجابه المترجم بهذه الابيات :

يا فارس النظم ومغواره ... وصاحب النثر الذي لا يعاب
انت الجواد المرتجى نيله ... وكم ملأنا من عطاك العياب
كم امل الراجعون في سيرهم ... حتى اناخوا في حماك الركاب
فأصبح القوم بروض المنى ... وكيف لا وهو خصيب الرحاب
اثنى عليك الوفد مع انهم ... لو سكتوا اثنت عليك الحقاب
ومن غدا في العلم برهانه ... والعلم الهادي لطرق الصواب
تقريضكم من ذهب صغته ... بل فاق للدر وتبر مذاب
كأنما النشرة من طرزه ... وللثريا شبه وانتساب
اسكرتني من خمر الفاظكم ... ما لم ينله عازف من شراب
حتى عرتني نشوة نلتها ... وباسمها سميت هذا الكتاب
سألتني رد جواب لكم ... وفي الذي قلت اتاك الجواب
لو رمت ان احصي اوصافكم ... في مدحي يوماً لطال الخطاب
لا زلت يا بحر الندى وافراً ... ما طلع النجم بليل وغاب

وله معارضاً قصيدة الشيخ محمد بن المتريض المذكورة في ترجمته فقال :

لقد شمت برقا بليل انارا ... فاذكى من الوجد في القلب نارا
سرى سحراً عن يمين الحمى ... وشارف نجداً وتلك الديارا
رعى الله نجداً واكنافه ... وحيا الحيا رنده والعرارا
تطلع اقمار انسي به ... وملعب سرب الظبا والعذارى
رعابيب يخجلن شمس الضحى ... لوجدي لهن خلعت العذارا
لهوت بهن زمان الصبا ... ومذ لاح شيبي لبست الوقارا
ولذت بعقد ولا حيدر ... ومن لاذ فيه اقيل العثارا
اذا الحرب قامت على ساقها ... وجري الخيول يثير الغبارا
يصول كما صال ليث العرين ... وتنفر عنه الاعادي فرارا
فسل عنه بدراً وسل خيبراً ... وسل احداً ان اردت اختبارا
اباد قريشاً وافنى الكماة ... وهد الحصون وقاد الاسارى
وفي الجود غيث يغيث الورى ... وفي العلم يفوق البحارا
علي علي له رتبة ... تبوأت الشهب والنجم دارا
ونهج البلاغة الفاظه ... لأهل الفصاحة اضحت منارا
فيا نور عرش السماء العلي ... وسر الإله الذي لا يمارى
اليك حثثنا ركاب الرجا ... وما خاب ركب لمغناك سارا
فمن لي سواك ومن ارتجي ... ويمناك بحر تفيض النضارا
وارجوك لي شافعاً في غد ... فاني جنيت ذنوبا كبارا
فصلى عليك العظيم الجليل ... وآلك ما لاح نجم وغارا

وله يمدح امير المؤمنين عليه السلام :

تلك الديار تغيرت آثارها ... وتغيبت تحت الثرى اقمارها
دار لقد اخفى البلا اصواتها ... ومن السحائب جادها مدرارها
نشر الربيع بها مطارف روضة ... فزهت على هام الربى ازهارها
ولكم وقفت بها الركائب ناعيا ... وغدت تحن لانني اكوارها
وبكيت حتى من بكاي لأهلها ... كادت تكلمني بها احجارها
دار لبرقة ما تبسم بارق ... الا وهيج لوعتي تذكارها
كانت تضيء بها الديار انارة ... وتلوح في سجف الدياجر نارها
كم زرتها والليل ضاف برده ... وبه النجوم سواطع انوارها
وطرقتها والشوس حول كناسها ... اذ لم ترعني دونها اخطارها
فانا الذي فل الجلامد عزمه ... واذا دعيت فانني مغوارها
فلكم نحرت الخيل في يوم الوغى ... بجراز عضب حين ثار غبارها
وتركت اعناق الفوارس خضعا ... وغدا يفر لهيجتي تيارها
ولي الجدود السابقون الى العلى ... بين الرواة تواترت اخبارها
والصيد ان كانوا كواكب مفخر ... فهم هم من بينهم سيارها
وهم صناديد الحروب شوامس ... زرد الحديد شعارها ودثارها
من آل موح ليس ينكر فضلهم ... بين العباد لأنهم ارارها
فيهم سما بدر المواهب والندى ... وبشارة من بشرة ايسارها
وقفا هما خلف وحيدر بعده ... فهما لعمري في العلوم بحارها
فانا الجموح وليس قلبي ينثني ... الا لبرقة لو اميط خمارها
ولقد علوت على هجان جسرة ... هوجاء يؤمن في المير عثارها
خواضة موج السراب كأنها ... فلك بلج بحيرة يعتارها
وتغيب عن ماء المواهب برهة ... مهما تطاول ظمؤها واوارها
ولها دلوف في المسير كأنها ... قدح رمته بسرعة اوتارها
او طأتها حر الهجير من الحصى ... مذ حل عنها قيدها وهجارها
وانتها من حول برقة من غدا ... يجلو حنادس طخية اسفارها
ولها الثريا والهلال كلاهما ... دون الكواكب قرطها وسوارها
واذا تبسم ثغرها عن اشنب ... ظهر الاقاح ولاح لي نوارها
انا سيد الشعراء غير مدافع ... واذا نثرت فانني نثارها
واقودهم نحو الجنان ورايتي ... بيضاء تلمع فوقهم انوارها
اذ كنت مادح حيدر رب التقي ... فخر البرية حصنها كرارها
ليث اذا حمي الوطيس وزمجرت ... فرسانها والحرب طار شرارها
صهر النبي ابو الأئمة خيرهم ... وبه الخلافة قد سما مقدارها
بغدير خم للولاية حازها ... حقا وليس بممكن انكارها
وبراحتيه تفجرت عين الندا ... فالواردون جميعهم يمتارها
نهج البلاغة من جواهر لفظه ... فيه العلوم تبينت اسرارها
فرع نماه هاشم من دوحة ... طابت وطاب فروعها وثمارها
خذها اليك ابا الأئمة غادة ... عذراء تخضع دونها ابكارها
ليس ابن حجر قادر في مثلها ... يأتي ولا من بعده بشارها
صلى الإله عليك ما روى الحيا ... زهر الرياض وما جرت انهارها

وقال يمدح الملا عبد الله الكليدار للحضرة الشريفة الغروية والملا يومئذ ببغداد وقد اطال فيها المكث من ابيات :

وما يزدهيني في الدجى لمع بارق ... ولا همت في حسناء مياسة القد
ولكن قلبي شاقه ذكر من رقى ... جواد المعالي واعتلى ربوة المجد
هو العالم المفضال والفرقد الذي ... لأهل الحجى ما زال في نوره يهدي
فلم ار شخصاً في الورى كابن طاهر ... يساميه في الاحساب او كرم الجد
امولاي عبد الله جد لي تفضلا ... بطرس الولا اطفي به جمرة الوقد

فلا زلت ركن المجد ما لاح كوكب   وما نسمت ريح الصبا من ربى نجد

وقال يمدح السيد علي خان صاحب السلافة وهو يومئذ في مكة المشرفة :

زار الخيال وطرف النجم وسنان   وقلصت من قميص الليل اردان
وقد الَّم وشخص الصبح معترض   فراعه فكأن الصبح غيران
خيال سعدى سرى وهنا فايقظني   حتى تكنفني حزن واشجان
تنفس الريح بالارجاء مذ خطرت   كما تنفس غب الطل ريحان
وغصن قامتها إن مال منعطفا   ورق الحلي لها سجع وألحان
لم أنس يوم غداة البين اذ رحلت   سعدى وسالت بوادي الجزع اظعان
ولي فؤاد بساري الركب تجنبه   مصفد غاله لحظ واجفان
يا ساعد الله اهل الحب قد سلبت   ارواحهم وهم للحب خلسان
كم خضت بحر الدجى في سابح عرم   وجبت ارضا بها للجن غبطان
حتى طرقت كناس الخود مزدهيا   ولم ترعني بطعن ثم خرصان
ومن يكن طالبا للدر يخرجه   فليس تمنعه في البحر حيتان
إن لم ازر مكنس الحوراء ملتحفا   جناح ليل به للنسر طيران
فلا سمت بي المعالي او سمت لي   في مدح ابن احمد اوتاد واوزان
العالم العلوي المنتمي شرفاً   دانت لمفخره في العرب عدنان
من دوحة برسول الله مغرسها   منها يناصي السها فرع وافنان
قد نال في المجد عزاً عز جانبه   ما ليس يبلغه كسرى وخاقان
هو ابن احمد في علم العروض له   بمشكل الشعر ايضاح وتبيان
وفي العلوم له فقه ومعرفة   وفي النجوم له حدس واتقان
نتيجة الفكر منه ما بها خطأ   وحسن منطقه للعلم ميزان
يا ايها العالم النحرير دم علما   عزت لمثلك انداد واقران
إن كان للدهر عين في تبصره   فانت في عين هذا العصر انسان
صنفت شرحاً به شرح الصدوق بدا   على الصحيفة منه لاح عنوان
افحمت كل بليغ في فصاحته   حتى كأنك بالاعجاز قرآن
فلست احصي صفاتا انت حائزها   وما لخيل الثنا في الطرس ميدان
فخذ اليك كزهر الروض غانية   بكرا يديخ لها قس وسحبان
الفاظها فصلت في حسن مدحكم   كما يفصل ياقوت ومرجان
لا زال سعدك ميمونا بغرته   ما رنحت بنسيم الصبح اغصان

قال في النشوة : ولما ورد السيد في المشهد الغروي طلب مني مجموعاً وفيه ابيات قلتها في اول النظم فاعترض على بعض منها ولم يكن في اعتراضه مصيبا إلا على بيت واحد مع اني لم اثبتها في ديواني فنظمت هذه القصيدة معاتبا له على ذلك ومادحا له ولكتابه انوار الربيع في انواع البديع وللسلافة فطرب منها إلى الغاية لما انشدتها بين يديه وكتبها بخطه على نسخة السلافة وهي :

زناد المجد في كفي واري   ولي شرف على السبع السواري
وعزم كالحسام له فرند   تراع بحده الأسد الضواري
اذا ليل الزمان دجا بخطب   اضاء بجنح ظلمته نهاري
واني فارس الشعراء حقا   وافخرهم بنظمي واقتداري
فكم لي في القريض بنات فكر   مقلدة قلائد من دراري
يدين الزبرقان لها مديحا   ويخضع جرول وابو الصواري
لهذا قد صرفت عنان طرفي   بمدحك حيث لا اخشى عثاري
ولكني اراك جعلت شعري   مناط الاعتراض بلا اغتفار
فلا تحقر لصغر السن نظمي   فكم لي فيه من همم كبار
واني اذ مدحت اروم عزاً   وما طلب الجوائز من شعاري
فاعظم قدر قنك واتخذه   جليسا للنظام وللنثار
واقسم في جلالك وهو حق   بانك قطب دائرة الفخار
وأن العلم معصمه تحلى   لأنك له بمنزلة السوار
بانوار الربيع كشفت عنا   ظلام الفكر يا غيث الاوار
ابنت به البيان مع المعاني   واوضحت البديع بلا تواري
ونظمت النجوم به عقوداً   ولم ترض الحجان مع الدراري
وفي حسن السلافة همت وجدا   لأني قد خلعت بها عذاري
بغرتها الهلال بدا مضيئاً   ففيها يهتدي إن ضل ساري
فما بنت الكروم لها تضاهي   ولو جلبت بكأس من نضار
الا يا صاح قم واشرب سلافا   فقد جاءتك من غير اعتصار

وله يرثي العلامة محمد كاظم والد الاغا عبد الله ويعزي ولده المذكور من قصيدة :

الوفد قد حلوا نسوع ركابهم   اذ مات شخص الجود والالطاف
قد كان بحراً في العلوم وفي الندى   مفتي الأنام ومكرم الأضياف
احيا لنا علم الحديث واهله   وامت كل مخالف ومنافي
يا قبره لا زلت روضة جنة   تسقى بغيث هامع وكاف
فاصبر ولا تجزع لقارعة الردى   فالصبر خير مراكب الاشراف
ولأنت نعم المقتفي آثاره   والحر يتبع ماضي الاسلاف
واجلوا بعمك ليل غمك أنه   بدر العلوم وشمس فضل وافي
علامة العصر المفيد بعلمه   والمرتضى قولا بغير خلاف
يجري خيول السبق في حلباتها   يوم الفخار نواشر الأعراف
ديباجة الشرع المنيف وصدره   ورئيس كل محدث هتاف
وصفاته مثل الكواكب كثرة   احصاؤها اعيا على الوصاف

وقال يرثي اباه وجماعة من اصحابه ماتوا بالطاعون :

غابت مصابيح انسي بعد اقماري   وقد خبت بعد وقد في الدجى ناري
وروض عيشي ذوت منه خمائله   وراح ما كان من عنف ونوار
اذ اهل ودي خنت منهم ديارهم   فليل حزني بلا صبح واسفار
حداهم البين مذ سارت ظعائنهم   على مطايا المنايا فوق اكوار
افناهم عسكر الطاعون مذ برزوا   من كل ليث بيوم الروع كرّار
لو كان حرب لما ذلوا وما قتلوا   لكن ذلك امر الخالق الباري
قد جاوروا المرتضى المولى اباحسن   كهف الطريد وحامي حوزة الجار
طوبى لهم جنة الفردوس منزلهم   وحالهم حال سلمان وعمار
لكنهم اورثونا بعدهم حزنا   واججوا في ضميري لاهب النار
لا سيما والدي ركني ومعتمدي   فليس انساه في ورد واصدار
يا شمس مجد هوت من افق مطلعها   وبدر فضل توارى تحت احجار
يا غرة لم تزل للسعد جامعة   خبا ضياها وكانت ذات انوار
يا فارس العلم لو كانت جهابذة   يصول بالقول مثل الضيغم الضاري
يا غائبا لم يزل قلبي يشاهده   ونازحا اوحشته غربة الدار
يا ثاويا في الثرى واللحد منزله   وساكتا وهو ذو علم واخبار
هلا عطفت على المضنى تكلمه   فقد عهدتك ذا عطف وابرار

من بعدك العيش مر ما حلا ابداً والدمع كالسحب في سح وادرار
بشارة الخير لا زالت بشائره وناصح في المساعي غير غدار
خلعت ثوب التصابي بعد فرقته فلست اصبو إلى نجد وذي قار
فلست انساهم ذكراً وإن درجوا ما لاح نجم ببلبل او سرى ساري
يا نفس قري وكوني غير جازعة فأن ربي سيجزي كل صبار

وله :

ورب مهفهف يزهو بخد كأن الارجوان عليه ذابا
وثغر كالأقاح له نقي الفت به العذوبة والعذابا
اقول له وقد وافى سحيراً وفود الليل عارضه فشابا
الازك الجمال لنا بوصل فأن الحسن قد بلغ النصابا

وله :

وشادن فاق بدر التم وجها حوى كل المحاسين .والمزايا
وأضحى برق مبسمه ينادي انا ابن جلا وطلاع الثنايا

وقال يمدح الشيخ محيي الدين بن كمال الدين الطريحي :

غنت الورقاء بالروض ابتهاجا مذ رأت للصبح في الليل ابتهاجا
وسعى بالكاس ظبي اهيف صيّر البدر على اعلاه تاجا
يا رعى الله زمانا بالحمى قد قضيناه وصالا وامتزاجا
ورعى عربا نأوا عن ربعه واستحثوا بالسرى عيساً رتاجا
ليتهم عاجوا عليه مرة ما على حاديهم لو كان عاجا
كان ورد الماء عذباً عندهم فغدا من بعدهم ملحا اجاجا
لست اسلوه وإن طال المدى ما سرى برق الحمى ليلا وهاجا
لا يزيل الوجد الا مدح من فاق اهل العلم فضلا واحتجاجا
ذاك محيي الدين من احيى الندى لأولي الحاجات لم يبق احتياجا
طاهر الأصل نماه فتية سايروا الشهب ففاتوها ادلاجا
ثابت النقل امين صادق فهو عدل لا ترى منه اعوجاجا
هو في الود نصوح دائماً ذاك من وده ورى وداجا
واذا ما قال شعراً نظمه يفضح الأزهار حسناً وابتهاجا
كم بنى للمجد بيتاً سامياً لا ترى فيه انصداعاً وانفراجا
يا ابا الفخر ويا غوث الورى انت لي كهف اذا ما الخطب فاجا

السيد محمد علي الطباطبائي الزوارئي

نسبة إلى بلدة من بلاد ايران له رسالة في اصول الفقه فرغ منها ١٦ محرم سنة ١٢٣٢ رأينا منها نسخة خطية في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشتي

السيد ميرزا محمد علي الرضوي نسباً المشهدي بلداً ابن السيد صادق الرضوي .

ولد في ٢١ رجب سنة ١٢٣٩ في المشهد المقدس وتوفي في رمضان سنة ١٣١١ ودفن في دار الضيافة ولم يعقب

ذكره ابن اخيه الميرزا محمد باقر ابن الميرزا اسماعيل ابن السيد صادق في الشجرة الطيبة فقال : السيد الجيل والسند النهيل فرع الشجرة الاحمدية وغصن الدوحة العلوية العالم الفاضل العلامة والفقيه الكامل الفهامة قصر همته في عنفوان شبابه على تحصيل المراتب العلمية وفي غرة رمضان سنة ١٢٦٣ تشرف بالنجف الاشرف وصرف نظره عن كل لذة وراحة وجد في طلب العلم ليلا ونهارا فقرأ مدة مديدة على الشيخ مرتضى الانصاري وعلى الشيخ مشكور الحولاوي النجفي والشيخ محمد والشيخ راضي وبقي هناك مدة عشرين سنة حتى ارتقى في درجات العلم إلى رتبة عليا ودرجة قصوى واجازه الشيخ مرتضى وفي هذه المدة حصل كتباً نفيسة اكثرها محشى بخطه بفرائده ومن كثرة المطالعة اصيب بضعف البصر ونزل الماء على عينيه وسعى الشيخ مرتضى الانصاري سعياً بليغاً في مداواته وبذل لذلك الاموال واخيراً ذهب إلى تبريز للمعالجة فاكرموا مقدمه وبعد تعب كلي صار يبصر الشيخ فعاد إلى المشهد المقدس فأعطي منصب التدريس الذي كان لابيه وبعد مدة كف بصره بالكلية . له مؤلفات كثيرة فقد بعضها في حياته وبعد وفاته ولكن الموجود الذي اوصى بوقفه على اولاده هو (١) رسالة في الهيئة (٢) رسالة في الرجال (٣) حاشية مبسوطة على القوانين (٤) حاشية على شرح اللمعة (٥) نتائج الافكار في الاصول من مباحث الألفاظ والادلة العقلية (٦) رسالة في مقدمة الواجب واقتضاء الامر بالشيء النهي عن ضده (٧) رسالة في اقسام الولايات (٨) رسالة في احكام الغصب (٩) رسالة في صلاة المسافر (١٠) رسالة في منجزات المريض (١١) رسالة في شك الامام والمأموم (١٢) رسالة في العصير العنبي (١٣) رسالة في قاعدة من ملك شيئاً ملك الاقرار به (١٤) رسالة في القواعد الكلية للفقه (١٥) اساس الفقه في العبادات والمعاملات (١٦) رسالة في مطالب الحكمة

النقيب شرف الدين ابو الفضل محمد بن علي المرتضى

ملك النقباء بقزوين وبامره ألف الشيخ العلامة المتبحر الشيخ عبد الجليل بن ابي الحسين محمد بن ابي الفضل القزويني الساوي نزيل الري كتابه الذي كتبه في جواب الناصبي وتاريخ الكتاب بعد سنة ٦٥٦

محمد بن علّي بن ابراهيم بن هاشم القمّي

له كتاب العلل كان عند المجلسي وينقل عنه في البحار قال في اول البحار : وكتاب العلل وإن لم يكن مؤلفه مذكوراً في كتب الرجال لكن اخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده علي بن ابراهيم الصدوق وغيرهما ومؤلفه مذكور في اسانيد بعض الروايات . روى الكليني في باب من رأى القائم عن عمحد والحسن ابني علي بن ابراهيم بتوسط علي بن محمد وكذا في موضع آخر في الباب المذكور عن محمد فقط بتوسطه فهذا ما يؤيد الاعتماد وإن كان لا يخلو عن غرابة لرواية الكليني عن علي بن ابراهيم كثيراً بلا واسطة بل ظهر كما سنح لي اخيراً أنه محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني وكان وكيل الناحية كما اوضحته في تعليقاتي على الكافي « اهـ » قيل والهمداني هو المتعين وكان والده علي وجده ابراهيم بن محمد ايضاً وكلاء ويروي ابراهيم بن هاشم القمي عن ابراهيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية جد محمد صاحب كتاب العلل ولم يذكر ولد لعلي بن ابراهيم القمي الا ابراهيم بن علي بن ابراهيم واحمد بن علي بن ابراهيم وقد نسب كتاب العلل إلى محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية. نسبه في البحار إلى القمي اولا ثم عدل واستظهر أنه الهمداني

ويوجد كتاب عجائب قضايا امير المؤمنين (ع) برواية عن ابيه علي بن ابراهيم .

محمد بن علي بن القاسم ابي محمد بن ابي القاسم عبد الله العقيقي

ابن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين عليه السلام . قال

ضامن بن شدقم في كتابه : كان عالماً فاضلا كاملا خيراً ذا جاه ورفعة ومنزلة وحشمة ورياسة استحضره عمه ابن الفرج إلى العسكر في ايام المعتصم العباسي فامتنع عن لبس السواد فبالغوا في طلب ذلك منه وبعد اللتيا والتي والخوف لبس قلنسوة

اقا محمد علي بن فتح علي اقا بن اقا محمد بن اسد الله التستري
توفي سنة ١١٦٣

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان فاضلا مدرساً حديد الذهن متين الفكر جامعا للفنون اشتغل اوائل امره على والدي ثم سافر إلى اصبهان واقام بالمدرسة السلطانية سنين متمحضا للتحصيل ورجع وقد بلغ غاية المرام واذعن له الخاص والعام استفدنا منه فوائد عظيمة

الشيخ محمد بن علي بن زين العابدين المحلاتي
توفي بالمشهد المقدس الرضوي في شعبان سنة ١٣٠٦

قرأ عليه الميرزا حسين النوري في اوائل امره في طهران . كان زاهدا ورعاً نبيلا متبحراً في الاصول والفقه مجانبا لأهل الدنيا ولذاتها . له مصنفات في الفقه والاصول ، وكان اكثر تلمذه على السيد محمد شفيع والمولى اسد الله البروجردي وهاجر إلى طهران وعكف على الشيخ عبد الرحيم البروجردي

الشيخ محمد علي الشهير بعلي بن ابي طالب بن عبد الله بن جمال الدين علي ابي المعالي الزاهدي الجيلاني الاصفهاني
ولد سنة ١١١٣ في اصفهان وتوفي ببنارس « الهند » سنة ١١٨١

له كتاب بشارة النبوة (فارسي) وكتاب التأليف بين الناس وكتاب تجدد الامثال وتجريد النفس (فارسي) وترجمة دعاء الجوشن الصغير وترجمة دعاء الصباح وترجمة دعاء العلوي المصري وترجمة دعاء المشلول وترجمة منطق التجريد والتعريف في حصر انواع القسمة (فارسي) واصول علم التفسير وتحقيق الرؤيا (فارسي) واصول المنطق والاغاثة في الامامة (فارسي) واقسام المصدقين بالسعادة الاخروية . وله تذكرة المعاصرين من الشعراء ذكر فيه بعض احواله واحوال بعض اساتيذه وجملة من معاصريه من العلماء والشعراء إلى سنة ١١٦٥ « فارسي مطبوع » وله تفسيره سورة هل اتى وتفسير الصمد « مختصر » وكتاب جر الاثقال .

رشيد الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن شهراشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش السروي المازندراني
توفي في شعبان سنة ٥٨٨

قال الصفدي في الوافي بالوفيات : رشيد الدين الشيعي احد شيوخ الشيعة حفظ القرآن وله ثمان سنين وبلغ النهاية في اصول الشيعة كان يرحل اليه من البلاد ثم تقدم في علم القرآن والغريب والنحو ووعظ على المنبر ايام المقتفي ببغداد فأعجبه وخلع عليه واثنى عليه كثيراً وذكره ابن ابي طي في تاريخه واثنى عليه ثناء بليغا وكذلك الفيروزبادي في البلغة والسيوطي في طبقات النحاة . وقال شمس الدين محمد بن علي المالكي في طبقات المفسرين : احد شيوخ الشيعة اشتغل بالحديث ولقي الرجال ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه اهل مذهبه ونبغ في الاصول حتى صار رحلة ثم تقدم في علم القرآن والقراءة والتفسير والنحو كان امام عصره وغلب عليه علم القرآن والحديث « اهـ »

ورأينا له كتابا مخطوطاً في المكتبة الحسينية في النجف الاشرف في اوله : قال الشيخ الاجل شمس الاسلام محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني رضي الله عنه سألتم وفقكم الله للخيرات إملاء كتاب بيان المشكلات من الآيات المتشابهات وما اختلف العلماء فيه من حكم الآيات فأجبتكم إلى ذلك الخ . . . إلى أن قال : وأسأل الله أن يوفقني لاتمام ما شرعت فيه من بكتاب اسباب نزول القرآن فإن بانضمامها يحصل جل علوم التفاسير ثم قال : باب ما يتعلق أبواب التوحيد ثم ذكر باقي الابواب

السيد الميرزا محمد علي الرضوي المشهدي ابن السيد محمد الرضوي من ذرية السيد محسن
ولد في ذي القعدة سنة ١٢٧٣ في المشهد المقدس

في الشجرة الطيبة للسيد محمد باقر المدرس : اشتغل في عنفوان شبابه في تحصيل الكمال وتكميل الخصال والرياضيات . اسندت اليه وزارة الآستانة المقدسة وصدارة ممالك خراسان ونقابة السلسلة العليه الرضوية وتولية اوقاف اجداده وتنقيح المعاملات وتفريغ المحاسبات وتشخيص الحوالات الذي هو شغل منصب الوزارة واسندت اليه رياسة الدفتر وصدر له الامر بذلك في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣١٤

الشيخ محمد علي بن محمد نبي
من تلامذة الآغا محمد باقر البهبهاني والسيد علي صاحب الرياض ومعاصر للشيخ يوسف صاحب الحدائق . له رسالة في المتنجس لا ينجس تدل على فضله وينقل الرسالة عن شيخه واستاذه شارح المفاتيح والظاهر أن المراد به الاغا باقر البهبهاني وصرح في موضع آخر بإن شيخه صاحب الرياض وقال ايضاً اما ما استدل به الفاضلان المعاصران اعني الشيخ يوسف وشارح المفاتيح الخ .

ابو الفوارس محمد مجد الدين بن ابي الحسن علي فخر الدين ابن محمد
كان سيداً جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشان حسن الشمائل جم الفضائل كريم الاخلاق زكي الاعراق ذا همة عالية ومرؤة وشهامة وكرم وسخاء عالماً عاملا فاضلا كاملا ورعا زاهداً صالحاً عابداً تقياً نقياً ميموناً ، مرقوم اسمه بالحائر الحسيني ومساجد الحلة ويقال لولده بنو الفوارس خلف ستة بنين عبد الحميد نظام الدين وعبد المطلب عميد الدين وعبد الكريم غياث الدين وناصر الدين ومحمد جلال الدين امهم بنت الشيخ يوسف بن علي بن المطهر الحلي فيكون خالهم العلامة ابو منصور جمال الدين الحسن قدس سرهما[1]

ابو الحسين محمد بن علي الشجاعي
قال النجاشي صاحب الرجال في ترجمة محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب النعماني : رأيت ابا الحسين محمد بن علي الشجاعي الكاتب يقرأ

(١) لم يمكن تبين مصدر هذه الترجمة في المسودات (الناشر)

عليه كتاب الغيبة تصنيف محمد بن ابراهيم بن النعماني بمشهد العتيقة لانه كان قرأه عليه ووصي لي ابنه ابو عبد الله الحسين بن محمد الشجاعي بهذا الكتاب وبسائر كتبه والنسخة المقروءة عندي .

السيد ميرزا محمد علي ابن الميرزا السيد محمد ابن الميرزا عبد الحميد بن الميرزا محمد شريف بن الميرزا هداية الله بن النواب الجليل الميرزا السيد علي بن العلامة السيد علاء الدين الحسين سلطان العلماء صاحب الحواشي على شرح اللمعة وغيرها الحسيني الموسوي المرعشي

كان عالماً ربانياً ورعا صالحا ذاكراً من اعيان المائة الثالثة عشرة توفي خارج اصفهان وقبره بمقبرة شاه رضا وهي مقبرة بها مزار لأحد اولاد يزار بين اصفهان وشيراز على يمين المتوجه إلى شيراز ذكرّ ذلك المولى عبد الكريم الجزي الأصبهاني في رسالة تذكرة القبور

الميرزا السيد رضي الدين محمد بن النواب الميرزا السيد علي بن السيد حسين السلطان الحسيني المرعشي

ولد سنة ١٠٦٣ وتوفي سنة ١١٢٦

هو اخو الميرزا هداية الآتي في بابه ، اخذ عن والده في الفقه والحديث والاصول . خلف الميرزا محمد رضا والميرزا لطف الله والميرزا علاء الدين الحسين الذي نال الصدارة العظمى في عصر الصفوية

ابو هاشم محمد بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الملقب بالادرع . في تاريخ قم عند ذكر الطالبيين الذين نزلوا قم ما تعريبه : الادرع لقب ابيه علي وبعض الخلفاء لقبه هو ايضا بذلك والادرع من اسماء السبع ولقب به لأنه كان في الكوفة في طريق قبر امير المؤمنين عليه السلام اسد خبيث افترس جماعة وكان الناس منه في شدة فمر علي بن عبيد الله يوما بذلك الطريق وقتل ذلك الاسد فلقبه اهل الكوفة باسم ذلك الاسد لانه كان كثير الشعر ، والادرع عند العرب الاسد الكثير الشعر . وكان لأبي هاشم ثلاثة اولاد : ابو عبد الله احمد وابو علي الحسين وابو محمد الحسن وكان محمد ابن الادرع المترجم اول من نزل بقم من اولاد الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب واقام بها « اهـ »

الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد بن ابي القاسم علي بن محمد ابن علي بن رستم بن نروبان الطبري الآملي الكحي

من أهل المائة الخامسة وما بعدها

آل رستم بيت جليل في الشيعة والمترجم هو تلميذ الشيخ أبي علي ابن شيخ الطائفة وعليه قرأ قطب الدين الراوندي . له كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى في سبعة عشر جزء روى فيه عن شيخه أبي طالب يحيى بن الحسن الجوّاني الحسيني ، ويروي عن أبي علي ابن الشيخ الطوسي وعن المعروف بحسكا وعن ابن شهريار الخازن وعن الشيخ ابي البقاء قرأ عليه سنة ٥١٦ بمشهد امير المؤمنين عليه السلام وعن غيرهم المذكورين في أول أسانيد بشارته .

السيد ميرزا محمد علي الوكيل ابن ميرزا محمد رضا الناظر ابن ميرزا محمد ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد ابن محمد ابراهيم ابن ميرزا بديع الرضوي المشهدي وباقي النسب في محمد بديع .

في الشجرة الطيبة : كان من أجلة العلماء الاعلام والفقهاء الكرام ومن مدرسي الاستانة مع الورع والاحتياط والقبول عند العامة وألوجاهة بن الناس وأعطاه السلطان محمد خان القاجاري فرماناً بوكالة الاستانة المقدسة بتاريخ ١٢١١ وأعطي لولده السيد ميرزا حسن فرمان من فتح علي شاه بانتقال منصب التدريس إليه بتاريخ سنة ١٢٢٨ وفرمان آخر بهذا المضمون بتاريخ سنة ١٢٣٠ ويفهم من فرمان الشاهزاده قهرمان ميرزا المؤرخ سنة ١٢٥١ في تخفيف ماليات أملاك ميرزا حسن أنه كان له منصب وكالة الاستانة ومن آثار ميرزا محمد علي الخيرية وقف مائتي مجلد من الفقه والتفسير والأخبار على الطلاب وتاريخ الوقفية سنة ١٢١١ .

محمد بن علي بن معمر الكوفي يكنى أبا الحسن صاحب الصبيحي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام بهذا العنوان ، وقال : سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٩ وله منه اجازة « ا هـ » وفي التعليقة مر في حمدان بن المعافى ما يظهر من الخلاصة والشهيد الثاني بل والنجاشي اعتمادهم عليه وقبول قوله . وفي فهرست ابن النديم عند ذكر اخبار فقهاء الشيعة وما صنفوه من الكتب قال : ومن القميين ابن معمر ابو الحسين ابن معمر الكوفي وله من الكتب كتاب قرب الإسناد « ا هـ » وهذا هو الذي ذكره الشيخ ولكن ابن النديم نسبه إلى جده وهو متعارف وعده في الوجيزة مجهولاً وهو في غير محله .

الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن موسى بن الضحاك الشامي

توفي سنة ٧٩١

ذكره الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الجباعي والد جد الشيخ البهائي في مجموعته كما في الجزء الخامس والعشرين من البحار ووصفه بالامام العالم الفقيه الأديب وقال انه أحد تلامذة الشيخ الفاضل العالم شمس الدين بن مكي توفي سنة ٧٩١ ثامن عشر رمضان رحمه الله وحشره مع أئمته . قال وكان هذا الشيخ من العلماء العقلاء وأولاد المشائخ الاجلاء ورفيق شيخه ابن مكي اول اشتغاله بالحلة وكان للشيخ الامام فخر الدين المطهر به خصوصية وكان استغاله على شيخه ابن مكي الى حين مقتله وكان يعظمه جداً ويشير إليه وله مباحثات حسنة وأبيات وأشعار رائقة رقيقة مشهورة « ا هـ ».

الشاه محمد بن الشاه علي الحسيني كان وزير السلطان عبد الله قطب شاه السابع

الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد امين ابن الشيخ محمد حسن مروة العاملي

كان فاضلاً كاملاً قرأ في مدرسة حنوية على الفقيه الشيخ محمد علي آل عز الدين وكان له يد وحذق في الصناعات حتى أنه كان يتعاطى ضرب النقود توفي في زهرة شبابه .

الشيخ محمد علي ابن الشيخ يوسف خاتون العاملي

توفي سنة ١٢٨٦

كان عالماً فاضلاً طبيباً ماهراً مهاباً جليل القدر عابداً زاهداً ورعاً قوي الجسم يضرب به المثل معتدل القامة ضخم الجسم قوي الساعدين بهي المنظر جامعاً لصفات الكمال كثير المال كثير العبادة ويقال أن أكثر قنوته

في الصلاة ليلة الجمعة بدعاء كميل بتمامه وأكثر قراءته في تلك الليلة بسورة الاسراء أو الكهف في صلاة المغرب حتى في ليالي شهر رمضان وربما قرأ من السبع الطوال حتى أن تلامذته كان يمكنهم الافطار في بيوتهم والرجوع إلى المسجد فيدركون صلاة الجماعة في ليالي شهر رمضان وكان ينفق من ماله على تلامذته وكان لهم مرتب دائم من مأكل وملبس لأنه كان مثرياً له عدة قرى منها عيديب ومطاحن في وادي الحجير وغير ذلك وكانت له اليد الطولى في علم الطب على الطريقة القديمة ويطيب المرضى مجاناً ويذهب لمعاينتهم وللناس فيه اعتقاد عظيم . قرأ عليه الشيخ محمد حسين سليمان والشيخ علي شومان والشيخ حسين شومان والشيخ احمد سليمان . له من الاولاد الشيخ يوسف وولد للشيخ يوسف الشيخ محمد علي توفي سنة ١٣٥٧ وأبوه الشيخ يوسف توفي في عصرنا .

شعره

من شعره قوله في وادي الحجير وتروى لابن عمه الشيخ مهدي :

هذا الحجير فرو منه غليلا ... وأحبس ركابك في رباه طويلاً
نهر يزول صدى القلوب بمائة ... فاق الفرات محاسناً والنيـلا
واد غدت فوق الغصون بدوحه ... تشدو البلابل بكرة وأصيلا
إن ضل قاصده الغداة طريقه ... كان الأريج به عليه دليلا
واد سقته المعصرات وامطرت ... فيه الهتان المرزمات سيـولا
فلكم أقمنـا للشباب بـظله ... أودا وكم فيه اتخذت مقيلا
والروض باسمة هناك ثغوره ... جر الندا من فوقهن ذيولا

وقال راثياً بعض امراء البلاد :

هلمي الى التوديع والركب نازح ... وزند الأسى من لوعة البين قادح
رواحله بـالمكرمـات رواحـل ... وحاديه في نشر المآثر صادح
اسـائله والدمـع سـائله دم ... وبدر معاليه من الركب لائح
لقد طار بالمجد الاثيل نوائب ... وطاحت بأركان الفخار الطوائح
لفقد فتى غابت كواكب مجده ... فغاب عن الآفاق زهر سوابح
لفقد فتى كم شيد العز سيفه ... ودان لما تلقاه منه الجحاجح
فبعك من يقري الوفود رغائبا ... ويحظى بجدواه صديق وكاشح
وبعدك من يولي الانام فضائلا ... وتجلى له في كل قطر مدائح
وما كنت أدري قبل فقدك انه ... نسيل بأحشائي دموع سوافح

الشيخ محمد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي اصلا الأصبغي مسكناً

(المقشاعي) نسبة إلى مقشاع من بلاد البحرين (والاصبغي) نسبة إلى اصبغ بالفتح وآخره غين معجمة واد في البحرين .

في لؤلؤة البحرين أنه كان من تلامذة السيد ماجد البحراني قال : وكان هذا الشيخ فاضلاً جليلاً له شرح على الباب الحادي عشر غير تام ، قال بعض مشائخنا المعاصرين هو أحسن شروحه وذكره الشيخ سليمان الماحوزي فقال : الشيخ العلامة المتكلم الفقيه الشيخ محمد بن علي البحراني والد شيخنا الفقيه العلامة الشيخ أحمد الاصبغي البحراني وهو شيخ مشائخنا قدس الله أرواحهم . له مصنفات مليحة منها شرح الباب الحادي عشر لم يعمل مثله وله حواش مليحة على الفقيه .

الشيخ محمد بن علي بن هارون بن يحيى الصائم المظاهري الأسدي الجزائري

توفي بعد قتل الشهيد الثاني بسنة

فاضل فقيه معاصر للشهيد الثاني قرأ على الشهيد الثاني وعلى تلامذته

السيد محمد بن علي بن محمد الشهير بابن ثعلبية وهي أمه ابن جبل ابن ذبيان بن عصفور بن شداد ابن الامير عيسى ابن الأمير شيحه

قال السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في كتابه : كان سيداً جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن الاخلاق ذا مرؤة وشهامة وحشمة ووجاهة وقد ابتكر القرية المعروفة بالسوارقية بفتح السين المهملة وضمها ثم واو بعدها راء مهملة ثم قاف وياء مثناة تحتية مشددة بعدها هاء ويقال لها السويرقية مصغرة ثلاث مراحل عن المدينة حالة بين القبلة والمشرق قرية غناء كبيرة ذات منبر عليه حصن بسفله نخيل وفواكه تسقى بآبار عذبة ولكل بني سليم فيها شيء وقد وفق الله تعالى الاشراف العباسية الحسينين زادهم الله تعالى توفيقاً لعمارتها فعمروها أحسن عمارة ففيها ما يقارب أربعمائة بئر كلها تزرع حنطة وشعيراً ولم يعانوا بها غرس النخيل والأشجار ولهم فيها حصن حصين لهم به منازل وكذا لمن أوى اليهم وللمدينة من غلاتها امداد وكانت في عصرنا معمورة بأوائلهم فيها أظن وحكي أنها كانت لفلان الزبيدي وكان بينه وبين محمد صداقة فقال له ذات يوم بعني إياها قال إن أحضرت لي مد ذهب بعتك إياها فقال نعم ثم أمر غلامه فأحضر المال فكال حتى تناثرت الدنانير من المد فقال الزبيدي لو علمت بقدرتك على ذلك لما بعتك ثم أن محمداً اتخذها مسكناً وموطناً .

وخلف محمد أربعة بنين قناعاً وحسناً توأمين ولادتهم والمؤلف سنة ٩٤٠ وعليا وحسينا .

الشيخ محمد علي الطريحي والد فخر الدين الطريحي والشيخ جمال الدين

ابن طريح بن خفاجي بن فياض بن حسيمة بن خميس بن جمعة المسلمي الأصل النجفي المسكن وصرح بنسبه كذلك في آخر مشيخة الفقيه الذي كتبه لنفسه فرغ منه آخر نهار الأحد ٢١ ربيع الآخر سنة ١٠٣٦ وفي آخر الجزء الأول اجازة الشيخ فخر الدين لولده صنيع الدين تاريخها سنة ١٠٧٢ وفي آخر الجزء الثالث اجازة أخرى بخط فخر الدين لولده صفي الدين تاريخها سنة ١٠٧٦ وخط المترجم وولده فخر الدين وحفيده صفي الدين في مواضع عديدة ينافي ما في الامل في ترجمة فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن طريح ووصف المترجم حفيده حسام الدين بن جمال الدين بن محمد علي المترجم في اجازته لتلميذه الشيخ محمد جواد بن كلب علي الكاظمي بقوله : الشيخ الورع التقي الشيخ محمد علي الطريحي المسلمي النجفي .

الشيخ محمد علي ابن الشيخ نجم الدين الملقب بابن منير

شاعر أديب امتدح الشيد نصر الله الحائري بقصيدة فأجابه عنها بهذه القصيدة :

اهذي رياض قد سقاهن مغدق ... فأصبح نشر المسك منهن يعبق
أم البرق من أفق الأحبة قد بدا ... فكدت بغيث من دموعي اغرق

وكلا ولكن ذي رسالة ماجد — بطلعته بدر السعادة يشرق
عنيت ابن نجم الدين من نال رفعة — لها هامة الجوزاء والنجم تطرق
له خلق كالمسك قد ضاع نشره — ولكن لديه قط ما ضاع موثق
ويا حبذا روضات وصل زهت به — ونحن نسيمات المسرة ننشق
وأطيار انسي فوق أغصان صبوتي — تغرد إذ كف التهاني تصفق
متى يجمع الرحمن شملي بماجد — به فيلق الاقبال ما زال يحدق
فمن بعده قلبي على غصن لوعتي — ينوح كما ناح الحمام المطوق
ودمعي على الخدين جار كأنه — نوال ابن نجم الدين إذ يتدفق
فيا ابن منير إن عيشي مظلم — فقل لي متى شمع التواصل يعلق
عليك سلام الله ما هبت الصبا — فمال قضيب يانع الزهر مورق

اقا محمد علي ابن المولى اسماعيل البروجردي

توفي في عشر الستين بعد المائة وألف

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة في آخر ترجمة أبيه فقال : كان عالماً ذكياً شيخ الإسلام في بروجرد ومدرساً في مدرستها توفي بعد أبيه بفاصلة قليلة .

الشيخ محمد علي بن أحمد بن كمال الدين حسين الاسترابادي

ولد في رجب سنة ١٠١٥ وتوفي في رجب سنة ١٠٩٤ ذكره في جامع الرواة فقال : شيخنا واستاذنا الامام العلامة المحقق المدقق النحرير جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن ذكي الخاطر حديد الذهن ثقة ثبت عين وحيد عصره فريد دهره أروع أهل زمانه واتقاهم وأعبدهم .

الشيخ محمد علي نعمة بن يحيى بن عطوي بن يحيى بن حسين بن علي بن عبد الله بن علي بن نعمة المشطوب[1] .

ولد في ٢٨ رمضان سنة ١٢٩٩ في جبع من جبل عامل وتوفي ليلة الأربعاء ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٨١ في حبوش ودفن فيها .

نشأ يتيماً في حجر والدته ولما نما تعلم القراءة والكتابة على بعض شيوخ القرية (جبع) وحين شب قدم النبطية حيث درس في مدرسة السيد حسن يوسف علوم اللغة والمنطق ثم رحل إلى النجف حوالي سنة ١٣٢١ فأقام فيها دارساً إحدى وعشرين سنة فكان من أساتذته الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والميرزا بدر الدين والسيد كاظم اليزدي والشيخ كاظم الخراساني والميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن الاصفهاني والشيخ أحمد كاشف الغطاء .

وحوالي سنة ١٣٤١ رجع إلى جبل عامل فسكن قرية حبوش بطلب من أهلها حيث استمر فيها أربعين سنة قضاها في الهداية والارشاد وفض الخصومات بعفة واستقامة وورع .

شعره

قال :

معاهد للهوى بدلن حكما — وما أبقت لذي الآراء وهما
ولما أن وقفت بها لاقفو — رسوم معاهد لم ألف رسما
وفيها قد أقمت مدى طويلاً — أناشد رسمها نثراً ونظماً
وقد نقضوا العهود وما رعوها — وقد جحدوا الولا جوراً وظلماً
أرادوا بالتقاطع حرب صب — على طول الزمان أراد سلما
فها صرف الزمان علي اخنى — وسدد من سهام البغي سهما
واخفيت الهوى جلداً ولكن — أرى حفظ الوداد علي حتما
فما برق تلألأ أو نسيم — من الشامات إلا زدت غما
وما أنسى معاهدهم وأني — أرى نسيانها والخلف لؤما

وقال في أهل البيت (ع) :

لم أدخر للحشر إلا أنني — واليت آل المصطفى خير البشر
أرجو النجاة بحبهم وولائهم — من حر نار وهي ترمي بالشرر

وقال في مدح أبي الأئمة أمير المؤمنين (ع) والأصل والتخميس له :

أبا حسن يا خير ماش وراكب — ويا ابن أبي شيخ الأباطح طالب
ويا من له بالفضل اسما المراتب — بشمس سما علياك ليل الغياهب
تجلى فضاء الكون من كل جانب

إذا ما الدهر أبدى عن نواجذ نابه — وخفت الردى يسقيك أكؤس صابه
فأوي إلى حامي الجوار وغابه — ألا فاعقل الآمال عند رحابه
ففي بابه الاسما محط الركائب

إذا رمت فوزاً في الجنان فواله — وقف عنده يا سعد وقفة واله
فذاك علي لم تخب في سؤاله — فمن جاء يوماً طالباً لنواله
وجدوى يديه نال اسنى الرغائب

له منزل فوق السماكين سؤدداً — غداة علا مجداً وفضلاً ومحتداً
وما مثله في الناس بالجود والندى — فيا طالب المعروف والفضل والهدى
فذاك علي الطهر من آل غالب

عداك الردى والبؤس في حبه لذ — فان ولا الكراك أعظم منقذ
وليس تصيب النار من حبه اغتذي — أخو أحمد المختار بل صهره الذي
به تدفع الجلى وسوء العواقب

هو العروة الوثقى هو الآية التي — تنال به أقصى المنى والمطالب
هو الأسد الكرار في حومة الوغى — له شهدت بيض السيوف القواضب

وقال مراسلاً بعض أصدقائه :

ألا يا ريح إن جزت الخياما — فبلغها التحية والسلاما
وفي ربع الأحبة بث وجدي — إلى من في العلا ضرب الخياما
هو الفذ الأديب أبو المعالي — على هام السها قدما اقاما
أروم وصالكم يا آل ودي — فهل دهري يبلغني المراما
حفظت العهد مع طول التنائي — وهم نقضوا على القرب الذماما
حنين النيب يشجيني ولكن — حنيني في النوى يشجي الحماما
أما وولاك يا حسن السجايا — لغير الحب لم اثن الزماما
ولي نفس ابت إلا المعالي — وفوق المجد قد بنت المقاما
على أني بنيت لمجد قومي — أساساً في العلا حتى استقاما

وقوله من قصيدة :

أطلقت في سرح الغرام غناني — وأبنت عن سر الهوى ببياني
وطفقت أنشد عن معاهد انسها — يوم النوى وأرود كل مكان

---

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح)

حتى نزلت بحاجر فوجدته ربع الهوى ومراتع الغزلان
فيه من الآرام كل مهفهف ثمل يميل بعطفه الريان
ألحاظه فتاكة مثل الظبى وخدوده تسقيك بنت الحان
إن مر لم تحسبه إلا صورة قد مثلت بمعابد الصلبان

وله أيضاً :

أأروم وصلاً يا بثينة بعدما صرمت حبال الوصل يا أم مالك
لقد راقني منك الجمال عشية ولكنه قد كان أقوى المهالك
لقد قمت في الدعوى إلى شرعة الهوى فكان فؤادي مؤمناً بجمالك
ومذ أعلن التوحيد فيك رميته بسهام لحظك لا سهام نبالك

وقوله من قصيدة :

أني شربت حمياً الحب من قدم من عالم الذر بل من عالم الأزل
هيهات أصحو وجام الحب اسكرني سكراً غدوت به كالشارب الثمل
كيف السلو ونار الوجد مغرمة ولاعج الشوق لا ينفك ذا علل
طال التنائي وقلبي مغرم دنف يا جيرة الحي ليت البعيد لم يطل
تلك الربوع ربوع المجد من قدم كانت بهم معقل العافين والأمل
تلك الربوع - سقاها المزن قد دثرت بعد البعاد - عداها داثر الطلل

وله من قصيدة :

خطرت كغصن البانة الأسلود ورنت فيا لحظ الظباء الغيد
وبدت فيا شمس الضحى كجبينها هيفاء ، تهزأ بالغصون الميد
غيداء ناعمة الجفون كأنها سكرى تمايل من جنى العنقود
ألحاظها فتاكة فتانة وخدودها شعل من التوريد

●

كم بت مطوي الضلوع على جوى وسعير وجد بالحشا موقود
لا تنكري وجدي المبرح بالجفا فدموع عيني في هواك شهودي
أنسيت أياما تقضت بالحمى وربي الغوير وحاجر وزرود
أيام أنس بالمسرة والهنا مرت وقد غفلت عيون حسودي

وأرسل إلى ولده الشيخ عبد الله وهو في النجف الأشرف :

بعد الأحبة أورى القلب نيراناً ونظم الدمع من عيني عقيانا
إني ابل ظما قلبي بذكركم حتى يعود فؤادي منه ريانا
وما بد لي من نحو (الغري) سناً إلا وهيج أشواقاً وأشجاناً

فأجابه ولده بقوله :

إن كان أورى زناد الشوق ذكركم الا حباب واستمطر الأجفان عقيانا
فإن بعدكم لم يبق لي كبداً ولا فؤاداً ولا دمعاً وأجفاناً

السيد محمد ابن السيد علي العطار

وصفه جامع ديوان السيد نصر الله الحائري بصاحب الفضل الحلي السيد محمد ابن السيد علي ووصفه في مكان آخر بالسيد الأمجد الأوحد « اهـ » .

كان شاعراً أديباً وهو غير السيد محمد العطار المعاصر لصاحبي المحصول ومفتاح الكرامة لبعد الطبقة كما لا يخفى . أرسل إلى السيد نصر الله الحائري أبياتاً فأجابه عنها السيد نصر الله بقوله :

أزهر قد بدا غب الغمام أم الدور النفيسة في النظام
أم النسمات إذ هبت سحيرا بروض دبجته يد الغمام
أم العسل المصفى أم رضاب به استغنيت عن صافي المدام
غلطنا بل مديح مستنير به قد جاد لي نجل الكرام
محمد الزكي اخو المعالي سليل عليٍّ العالي المقام
فلا زالت نجوم السعد تزهو بحبك ما انجلى جنح الظلام

وأرسل الى السيد نصرلا الله ابياتاً فأجابه عنها بقوله :

العيش من بعد التكدر قد صفا لما أتانا طرس نجل المصطفى
وغدت نجوم السعد في أفق الهنا تزهو ومقباس الجوى فيه انطفى
لو لم يكن دار السلام لما شفى قلباً بوقد الوجد راح على شفا
كالمسك نشراً والنجوم تلؤلؤاً وكالماء لطفاً والرياض تزخرفاً
لا زال ناظم دره ما ذرت الشـ ـمس المنيرة للموالي مسعفا

السيد ميرزا محمد علي الشهرستاني بن محمد حسين بن محمد علي ابن محمد حسين بن محمد علي بن محمد اسماعيل

ولد سنة ١٢٨٠ وتوفي في كربلا سنة ١٣٤٤

في كتاب الشجرة الطيبة في آثار العلماء المتنخبة أنه قال : ولدت ليلة الاثنين ٣ رجب في كربلا سنة ١٢٨٠ فلما بلغت أربع سنين قرأت القرآن فختمته في أقل من ستة أشهر ثم شرعت في قراءة الكتب الفارسية والعربية الأربع حتى فرغت منها وأنا دون اثنتي عشرة سنة ثم شرعت في قراءة الكتب الأصولية والفقهية كالمعالم والقوانين والروضة والرياض وكنت في خلال ذلك اقرأ على والدي في علوم الحكمة والكلام والهيئة والحساب ولما بلغت ثماني عشرة سنة سافرت إلى النجف الأشرف فقرأت على الفاضل ملا محمد الايرواني والميرزا حبيب الله الرشتي وفي سنة ١٣٠٠ سافرت إلى سامراء فحضرت درس الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ثم رجعت بأمر الوالد إلى كربلا وصنفت في مدة تحصيلي عدة مصنفات (١) ذخائر الأحكام في الفقه من الطهارة إلى آخر الزكاة (٢) التحفة الرضوية في الامامة (٣) نتيجة الفكر في الولاية على البكر (٤) رسالة في مسألة الإعراض عن المال (٥) رسالة في اللباس المشكوك (٦) الدر الفريد في العزاء على السبط الشهيد (٧) رسالة محاسبة النفس (٨) منتخب الدلائل في الفقه (٩) منتخب الاصول في الاصول (١٠) كنز الفوائد على طريقة الكشكول (١١) رسالة في قبلة البلدان (١٢) رسالة في الالغاز (١٣) نزهة الطلاب (١٤) التبيان في تفسير غرائب القرآن (١٥) الجامع في شرح النافع (١٦) رسالة في الأرض المفتوحة عنوة (١٧) الصحيفة النبوية (١٨) كشف الحجاب في شرح خلاصة الحساب (١٩) شرح مفتاح الحساب (٢٠) التذكرة في شرح التبصرة (٢١) سوانح سفر ايران (٢٢) حكم جوائز السلطان (٢٣) رسالة في الشركة والمضاربة (٢٤) رسالة في حكم المساجد المبنية في الأرض الموقوفة (٢٥) رسالة في الحبوة وميراث الزوجة (٢٦) كنز الحساب (٢٧) الهداية في الفقه (٢٨) هدية الزائرين (٢٩) هداية المسترشدين في فروع الدين (٣٠) وسيلة النجاة في الفروع أيضاً وغير ذلك إلى تمام خمسين مؤلفاً قال وكتبت هذا سابع جمادى الثانية سنة ١٣٣٦ .

الشيخ محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم العاملي الشامي الشهير بالحشري .

في امل الآمل : من المعاصرين كان فاضلاً ماهراً محققاً اديباً شاعراً

فائقاً على اكثر معاصريه في العربية وغيرها له شعر جيد ومعان غريبة (اهـ) ومن تلاميذه السيد علي خان صاحب السلافة وذكره المحبي في خلاصته الأثر ووصفه بالأديب الشاعر البليغ الوحيد في مقاصده البعيد الغاية في ميدانه وذكره تلميذه صاحب السلافة فقال البحر الغطمطم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بسناء الفخار الهمام البعيد الهمة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال اطرف حلة والحال من منازل الجلال في اشرف حلة فضل تغلغل في شعاب العلم زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله ومحل رقى من اوج الشرف ابعد مراقيه وحل من شخص المعالي بين جوانحه وتراقيه شاد مدارس العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها واما الأدب فعليه مداره واليه ايراده واصداره ما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه وما السحر العظيم الا ما تنفث به سواحر اقلامه واقسم اني لم اسمع بعد شعر مهيار والرضي احسن من شعره المشرق الوضي ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها او الجزالة فهو سفح عقيقها او الانسجام فهو غيثه الصيب او السهولة فهو نهجها الذي تنكبه ابو الطيب واما خبر ظهوره من الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجه فانه هاجر الى الديار العجمية فاقام بها برهة من الدهر محمود السيرة والسريرة في السر والجهر عاكفاً على بث العلم ونشره مؤرجا الارجاء بطيه ونشره ولما نقلت الالسن سور اوصافه واجتلت الاسماع صور اتسامه بالفضل واتصافه استدعاه اعظم وزراء مولانا السلطان في حضرته واحله من كنفه في بهجة العيش ونضرته ثم رغب الوالد في انحيازه الى جنابه فاتصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فاقبل عليه اقبال الوامق الودود واظله بسرادق جاهه الممدود فانتظم في سلك ندمائه واطلع عطارداً في نجوم سمائه حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسك الحج واقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله ثانياً بالاسعاف والاسعاد وكنت قد رأيته حال عوده ببندر المخا ثم رأيته بحضرة الوالد وبينهما من المودة ما يربى على الاخا فامرني بالاشتغال عليه فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الآداب وما زال يشنف آذاني بفرائده ويملأ ارداني بفوائده حتى حسدنا عليه الدهر الحسود فقضى الله علينا بفراقه لأمور اوجبت نكس الامل بعد افراقه وهو اليوم يتحلى بفضل تشد اليه الرحال ويتجلى بادب يروي به الامحال وينيف برتبة يقصر عنها كل متطاول وترجع ايدي الناس دون منالها واين الثريا من يد المتناول ثم ذكر له شعراً كثيراً من جملته :

لا يتهمني العاذلون على البكا ... كم عبرة موهتها ببناني
آليت لافتق العذول مسامعي ... يوماً ولا خاط الكرى اجفاني
سلبت اساليب الصبابة من يدي ... صبري واغرت ناجذي ببناني

وقوله :

يا اخا البدر رونقاً وسناء ... وشقيق المهى وترب الغزالة
ساعد الحظ يوم بعتك روحي ... لا وعينيك لست ابغي اقاله

وقوله :

يا خليلي دعاني والهوى ... انني عبد الهوى لو تعلمان
وقصارى الخل وجد وبكا ... فابكياني قبل ان لا تبكياني

وقوله :

اين من اودعوا هواهم بقلبي ... وصلوا نارهم على كل هضب
كلما فوقوا الى الركب سهما ... طاش عن صاحبي وحل بجنبي
يشتكي ما اشتكيت من الم البين ... كلانا دامي الحشى والقلب

وقوله :

ارقت وصحبي بالفلاة هجود ... وقد مد فرع للظلام وجيد
وابعدت في المرمى فقال لي الهوى ... رويدك يا شامي اين تريد
اهذا ولما يبعد العهد بيننا ... بلى كل شيء لا ينال بعيد

وقوله :

غادرتموني للخطوب دريئة ... تغدو علي صروفها وتروح
ما حركت قلبي الرياح اليكم ... الا كما يتحرك المذبوح

ابو مسلم محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهر اديز النحوي الاصفهاني .

توفي سنة ٤٥٩ .

صاحب التفسير . ذكر السيوطي انه كان عارفاً بالنحو غالياً في الاعتزال وهو آخر من حدث عن ابن المقري (اهـ) وهو شيعي ورميه بالاعتزال والغلو فيه من جهة موافقة المعتزلة للشيعة في بعض الاصول كما وقع بالنسبة إلى جملة من علماء الشيعة نسبوهم الى الاعتزال .

الشيخ محمد بن علي بن محمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي الشامي .

توفي سنة ١٠٥٩ .

نسبته

(الحرفوشي) نسبة إلى آل حرفوش امراء بعلبك ومر ذكر اصلهم في ترجمة ولده ابراهيم (والحريري) نسبة إلى الحرير لأنه كان يصنع القماش الغبانات المتخذة من الحرير كما في خلاصة الأثر (والكركي) نسبة إلى كرك نوح .

اقوال العلماء في حقه

في امل الآمل : كان عالماً فاضلاً اديباً ماهراً محققاً مدققاً شاعراً اديباً منشئاً حافظاً اعرف اهل عصره بعلوم العربية له مؤلفات كثيرة الفوائد .
وقال صاحب السلافة في حقه : منار العلم السامي وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي ومكشاة الفضل مصباحها المنير به مساؤها وصباحها خاتمة ائمة العربية شرقاً وغرباً والمرهف من كمام الكلام شبا وغربا اماط عن المشكلات نقابها وذلل صعابها وملك رقابها والف بتواليفه شتات الفنون وصنف بتصانيفه الدر المكنون .

وذكره المحبي في خلاصة الأثر فقال : اللغوي النحوي الاديب البارع الشاعر المشهور كان في الفضل نخبة اهل جلدته وكان في الشعر مكثراً محسناً في جميع مقاصده. جمعت من شعره اشياء لطيفة .

احواله

في امل الآمل : قرأ على السيد نور الدين علي بن علي بن الحسين الموسوي العاملي في مكة جملة من كتب الخاصة والعامة رأيته في بلادنا مدة ثم سافر الى اصفهان . وفي خلاصة الأثر : قرأ بدمشق وحصل وسما

وحضر دروس العمادي المفتي وكان العمادي يجله ويشهد بفضله وطلبه المولى يوسف بن ابي الفتح لإعادة درسه فحضره اياماً ثم انقطع فسأل الفتحي عن سبب انقطاعه فقيل انه لا يتنزل لحضور درسك فكان ذلك الباعث على اخراجه من دمشق وسعى الفتحي عند الحكام على قتله بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الأمر فخرج من دمشق الى حلب هارباً ثم دخل ايران فعظمه سلطانها الشاه عباس وصيره رئيس العلماء في بلاده وكان وهو بدمشق خامل الذكر وكان يصنع القماش الغبانات المتخذة من الحرير ولذلك قيل له الحريري وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في حانوته يشتغل فيقرؤون عليه ولا يشغله شاغل عن العلم « اهـ » .

وهذه حال علماء السوء يسعون في قتل من يترفع عن حضور دروسهم ولا شك انه لم يكن درساً مفيداً والا لما ترفع عن حضوره .

وعن السيد نعمة الله الجزائري في الانوار النعمانية انه اسند عنه وحدث عنه بواسطة الحرفوشي المذكور قال في الروضات وذكر ابن الأقا في كتاب المقامع انه له الرواية عن الشيخ محمد الحرفوشي بخمس وسائط وانه يروي بتسع وسائط عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال وهذا من غريب الاسناد ولا يداني هذه الرواية شيء في علو السند غير حديث قاضي الجن الذي نقله السيد حسين ابن السيد حسين ابن السيد حيدر الكركي العاملي باسناده عن المولى جلال الدواني عن وسائط ثلاث أخر ومر حديث قاضي الجن في ترجمة ولده ابراهيم .

مؤلفاته

(١) اللئالي السنية في شرح الاجرومية مجلدان (٢) نهج النجاة فيما اختلف فيه النجاة لم يتم (٣) شرح الزبدة في الاصول (٤) شرح التهذيب في النحو (٥) شرح الصمدية في النحو (٦) شرح القطر للفاكهي (٧) شرح الكافيجي على قواعد الاعراب لابن هشام (٨) طرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الاشعار (٩) شرح قواعد الشهيد كذا في الامل وفي خلاصة الاثر حاشية على شرح القواعد للشهيد (١٠) رسالة الخال (١١) ديوان شعره (١٢) رسائل متعددة .

اشعاره

منها قوله في الشيخ محمد الجواد الكاظمي :

جرى في حلبة العلياء شوطاً   بسعي ما عدا سنن السداد
ففاق السابقين الى المعالي   وما هذا ببدع من جواد

وقوله :

خليلي عرجا على رامة   لا نظر سلعا وتلك الديارا
وعج بي على ربع من قد نأى   لا سكب فيه الدموع الغزارا
فهل ناشد لي بوادي العقيق   عن القلب اني عدمت القرارا

وقوله وكتب به إلى صديق له تمرض بالحمى :

انا مذ قيل لي بانك تشكو   ضر حمى قد زاد بي التبريح
انت روحي وكيف يبقى سليما   جسد لم تصح فيه الروح

وقوله :

حباني الوجد والحرقا   واودع مقلتي الارقا
وروع بالجفا قلباً   بغير هواه ما علقا
ونا بصوارم خذم   تسمت بيننا حدقا
حمى اوراد وجنته   باسود خاله ووقى
ولاح بواضح اضحى   له شمس الضحى شفقا
له حصر بالحاظ ال   رى ما زال منتطقا

وقوله :

تروم ولاة الجور نصراً على العدى   وهيهات يلقى النصر غير مصيب
وكيف يروم النصر من كان خلفه   سهام دعاء من قسي قلوب

وقوله :

يقولون في الغليون افرطت رغبة   وليس بشيء تقتنيه وتختار
فقلت لهم ما ذاك الا لأنه   مضاهي لا تنفك في قلبه النار

وقوله :

يا ليتها اذ لم تجد بوصال   سمحت بوعد او بطيف خيال
جنحت لما رقش الوشاة ونمقوا   من انني سال ولست بسالي
كيف السلو ولي فؤاد لم يزل   لجحيم نيران الصبابة صالي
ومدامع لولا زفيري لم يكد   ينجو الورى من سحها المتوالي
ونحول جسم واحتمال مكاره   وسهاد جفن وادكار ليالي
فالام اظمأ في الهوى ومواردي   فيه سراب او لموع الآل
ولم اختياري عن فؤادي كل من   القى وقلبي عند ذات الخال
هيفاء رنحها الدلال فاخجلت   هيف الغصون بقدها الميال
في خدها الورد الجني وثغرها   يحوي لذيذ الشهد والجريال
حجبت محياها الجميل ببرقع   كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونضت من الاجفان بيض صوارم   ففرت بهن ولم تناد نزال
فلكم عزيز يختشى من بأسه   اضحى لديها في اشد وبال
واخو الهوى يلقى المذلة غرة   ومذال اهل الحب غير مذال
لله ليلة اقبلت بدجنة   فرقا من الواشين والعذال
ووفت كما شاء الغرام وانعمت   بالقرب بعد تبرهم ودلال
وحبت فؤادي بعد نار صدودها   برد الوصال ومنتهى الآمال

رثاؤه

في امل الآمل : لما توفي رثيته بقصيدة طويلة منها :

اقم مأتما للمجد قد ذهب المجد   وحل بقلبي بعده الحزن والوجد
وبانت عن الدنيا المحاسن كلها   وحال بها لون الضحى فهو مسود
وقائلة ما الخطب راعك وقعة   وكادت له الشم الشوامخ تنهد
وما للبحار الزاخرات تلاطمت   وامواجها ايد وساحلها خد
فقلت نعى الناعي الينا محمدا   فذاب اسى من نعيه الحجر الصلد
مضى فائق الاوصاف مكتمل العلى   ومن هو في طرق السرى العلم الفرد

الشيخ محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي .

ولد في حدود ١١٧٨ وتوفي سنة ١٢٤٩ بقرية طير دبا .

ذكره حفيد الشيخ محمد بن مهدي بن محمد المذكور في كتابه جواهر الحكم ونفائس الكلم فقال : كان براً تقياً عابداً زاهداً صواماً قواماً يقوم من الليل اكثره ومن النهار اوفره يأتيه ايام الجمعات جماعات من الناس للصلاة خلفه ومع انه كان نحيف البدن كان يقرأ في صلاة العشاء السور الطوال ويقنت بالأدعية الطويلة كريماً سخياً ارسله والده الى العراق لطلب العلم فأقام مدة قليلة ولم يوافقه هواء العراق فعاد إلى جبل عامل الى وطنه قرية طير دبا وكان على جانب عظيم في العبادة والورع قضى ايام حياته ولا يعرف غير الجامع والمدرسة وكان لمواعظه تأثير عظيم فبمجرد خروج الكلام من فمه ينطبع في قلوب السامعين ويحصل له التأثير وكان في القرية رجل يسمى الحاج محمد زيدان كان من خواص الشيخ محمد فجرت منافرة بينهما في طريق الحج ففارقه بعد النفر من منى وادعى ان ذلك بسبب ولده الشيخ علي ثم ازدادت عداوته له حتى آل به الامر إلى ان رشا بعض الجند الأكراد واسمه قرا مسلم بخمسمائة قرش وغرارة شعير لاهانة الشيخ فدخل الكردي المسجد قاصداً ذلك فلما وقعت عينه على الشيخ اسرع إلى تقبيل يده وذهب الى الرجل واهانه وقال له ارسلتني لإهانة ولي من اولياء الله ثم وشى به الى حسين آغا المملوك حاكم تبنين وذلك ان رجلاً يسمى السيد جواد البغدادي كان قد التزم القرية من الحاكم فقال الحاج محمد زيدان وهو مختار القرية للحاكم ان القرية لا تفي بالراتب وهذا بغدادي عند نهاية السنة يهرب الى بلاده فالأحسن ان تقدر البلد ليعلم الحال فأرسل كاتباً ومقدراً فرشاهما فقدروها بالقليل فحبس البغدادي وصودرت امواله ثم قال للحاكم ان البغدادي له كفيل اسمه الشيخ محمد مغنية من اهل الثروة فارسل الحاكم في طلبه فعمد الحاج محمد زيدان إلى احسن ابقاره ففزرها وادعى ان الشيخ محمد واتباعه فعلوا بها ذلك فحضرت الخيل في طلبه فهرب ماشياً إلى قناريت من عمل التفاح وعمره قد بلغ السبعين ومعه رجل اسمه هزيمة فضلاً عن الطريق ولاقيا مشاقا عظيمة وضاق الامر بعائلة الشيخ محمد ولعبت الايدي بحاصلاته فبقي مختفياً في قناريت نحو ستين يوماً فحضر الحاج محمد عسيران إلى شحور وارسل الى الحاج يحيى الزين والحاج جابر بزي والحاج محمد شيث واجتمعوا في قلعة تبنين عند حسين آغا المملوك وبينوا له واقعة الحال وان الشيخ محمد من العلماء الاتقياء العباد الزهاد وان الواشي دعاه الى ما فعل العداوة فتعجب الحاكم وقال انه رجل فلاح كفيل البغدادي فلما ظهر له الامر حرر كتاباً تأميناً للشيخ فعاد الى وطنه وارسل بطلب الواشي فاحضر مكتوفا ولما وصلت به الخيل الى نصف الطريق عند الغدير اذا بالحاكم ومعه خيل متوجه من مديريته وهو معزول فامر باطلاق الواشي وصار في اسوأ حال وفي سنة ١٢٦٧ استفحل امره فوشى ثانياً بموسى وعلي اولاد احمد مغنية فهرب موسى وحبس علي في تبنين وحاكمها علي بك الاسعد ووزيره ابن عمه محمد بك ، قال صاحب جواهر الحكم فتوجهت الى تبنين وعمري يومئذ اربع عشرة او خمس عشرة سنة فذكرت للأميرين حال الواشي فامرا باطلاق علي وامان موسى وصار الواشي في اسوأ حال وتعرفت جيداً بالأميرين وصار لي عندهما المكانة والحظوة . وتخلف بولدين مهدي وعلي اما علي فلم يطلب العلم وتوفي بعد ابيه بمدة قليلة عن ثلاثة اولاد محمد علي وجعفر وطالب ومات محمد علي في شبابه ولم يعقب وطالب سكن قرية دير قانون وكان متفقهاً ، وجعفر ذكرت ترجمته في هذا الكتاب .

الشيخ أبو جعفر محمد بن أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق

من مشايخ الشيعة واعلامهم . ولد في قم وتوفي بالري سنة ٣٨١ بعد أن نيف على السبعين وهو مدفون بالقرب من مرقد عبد العظيم الحسيني في ضواحي طهران ، نشأ في قم وفي معاهدها درس وعلى شيوخها تخرج ثم انتقل منها إلى الري وأقام فيها . وزار خلال ذلك مشهد الرضا سنة ٣٥٢ ومر في نيسابور واستمع الى علمائها كما زار مرو الروز .

وفي سنة ٣٥٢ نفسها انتقل الى بغداد ثم زار الكوفة سنة ٣٥٤ ، ثم حج إلى مكة ، ثم جاء همذان كما زار مشهد الرضا عليه السلام مرتين أخريين وذلك سنة ٣٦٧ وسنة ٣٦٨ . ورحل إلى ما وراء النهر[1] وورد سمرقند وفرغانه كما جاء بلخ وايلاق وفي كل هذه البلاد يستمع إلى الشيوخ فيها . وفي ايلاق نفسها كانت فكرة تصنيفة كتابه (من لا يحضره الفقيه) وذلك بطلب من محمد بن الحسن العلوي المعروف بنعمة الذي اقترح عليه تضيف هذا الكتاب على نسق كتاب (من لا يحضره الطبيب) للرازي .

أقوال العلماء في حقه

قال الشيخ الطوسي في الفهرست : كان جليلاً حافظاً للاحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للاخبار لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه .

وقال النجاشي : شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان وكان ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن .

وقال الخطيب البغدادي : نزل بغداد وحدث عن أبيه وكان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة حدثنا عنه محمد بن طلحة النعالي .

مؤلفاته

أشهر مؤلفاته كتاب من لا يحضره الفقيه ، ومؤلفاته هي :

(١) دعائم الاسلام في معرفة الحلال والحرام (٢) كتاب التوحيد مطبوع (٣) كتاب النبوة (٤) إثبات الوصية لعلي عليه السلام (٥) اثبات خلافته (ع) (٦) إثبات النص عليه (٧) إثبات النص على الأئمة (ع) (٨) معرفة فضل النبي ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام (٩) مدينة العلم (١٠) المقنع في الفقه مطبوع (١١) العرض على المجالس (١٢) علل الشرائع مطبوع (١٣) ثواب الأعمال مطبوع (١٤) عقاب الأعمال مطبوع (١٥) الأوائل (١٦) الأواخر (١٧) المناهي (١٨) الفرق (١٩) خلق الانسان (٢٠) الرسالة الاولى في الغيبة (٢١) الرسالة الثانية (٢٢) الرسالة الثالثة (٢٣) رسالة في اركان الاسلام (٢٤) المياه (٢٥) السؤال (٢٦) الوضوء والتيمم (٢٧) الاغسال (٢٨) الحيض والنفاس (٢٩) نوادر الوضوء (٣٠) فضائل الصلاة (٣١) فرائض الصلاة (٣٢) فضل المساجد (٣٣) مواقيت الصلاة (٣٤) الجمعة والجماعة (٣٥) السهو (٣٦) الصلاة سوى الخمس (٣٧) نوادر الصلاة (٣٨) الزكاة (٣٩) الخمس (٤٠) حق الحداد (٤١) الجزية (٤٢) فضل المعروف (٤٣) فضل الصدق (٤٤) فضل الصوم (٤٥) الفطر (٤٦) الأعتكاف (٤٧) جامع الحج (٤٨) جامع علل الحج (٤٩) جامع تفسير المنزل في الحج (٥٠) جامع حجيج

(١) أي نهر جيجون ، وما وراء النهر اصطلاح استعمله العرب والمسلمون للبلاد التي تقع على مشرقي هذا النهر ومن أشهرها : الصغد واشروسة وفرغانة والشاش وبخاري وسمرقند وغيرها . وما يقع غربي نهر جيجون هو خراسان وولاية خوارزم .

الأنبياء عليهم السلام (٥١) جامع حجيج الأئمة عليهم السلام (٥٢) جامع فضل الكعبة والحرم (٥٣) جامع آداب المسافر للحج (٥٤) جامع فرض الحج والعمرة (٥٥) جامع فقه الحج (٥٦) الموقف (٥٧) القربان (٥٨) المدينة وزيارة قبر النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام (٥٩) جامع نوادر الحج (٦٠) زيارة قبور الأئمة عليهم السلام (٦١) النكاح (٦٢) الوصايا (٦٣) الوقف والصدقة والنحل والهبة (٦٤) السكني والعمري (٦٥) الحدود (٦٦) الديات (٦٧) المعايش والمكاسب (٦٨) التجارات (٦٩) العتق والتدبير والمكاتبة (٧٠) القضاء والأحكام (٧١) اللقاء والسلام (٧٢) صفات الشيعة (٧٣) اللعان (٧٤) الاستسقاء (٧٥) زيارة موسى ومحمد عليهم السلام (٧٦) جامع زيارات الرضا عليه السلام (٧٧) تحريم الفقاع (٧٨) المتعة (٧٩) الرجعة (٨٠) الشعر (٨١) معاني الاخبار مطبوع (٨٢) السلطان (٨٣) مصادقة الاخوان (٨٤) فضائل جعفر الطيار (٨٥) فضائل العلوم (٨٦) الملاهي (٨٧) السنة (٨٨) عبد المطلب وعبدالله وأبي طالب (٨٩) زيد بن علي (٩٠) الفوائد (٩١) الابانة (٩٢) الهداية (٩٣) الصيانة (٩٤) التاريخ (٩٥) علامات آخر الزمان (٩٦) فضل الحسن والحسين عليهما السلام (٩٧) رسالة في شهر رمضان (٩٨) جواب رسالة وردت في شهر رمضان (٩٩) المصابيح : المصباح الأول ـ في ذكر من روى عن النبي ﷺ من الرجال ـ المصباح الثاني : في ذكر من روى عنه ﷺ من النساء ـ المصباح الثالث : فيمن روى عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ المصباح الرابع : فيمن روى عن فاطمة « ع » الخامس : فيمن روى عن أبي محمد الحسن ـ المصباح السادس : فيمن روى عن أبي عبد الله الحسين « ع » . المصباح السابع : فيمن روى عن علي بن الحسين عليهما السلام ـ المصباح الثامن : فيمن روى عن أبي جعفر محمد بن علي « ع » ـ المصباح التاسع : فغيمن روى عن أبي عبد الله الصادق « ع » ـ المصباح العاشر : فيمن روى عن موسى بن جعفر « ع » ـ المصباح ١١ : فيمن روى عن أبي الحسن الرضا « ع » ـ المصباح ١٢ : فيمن روى عن أبي جعفر الثاني « ع » ـ المصباح ١٣ : فيمن روى عن أبي الحسن علي بن محمد ـ المصباح ١٤ ـ فيمن روى عن أبي محمد الحسن بن علي ـ المصباح ١٥ : في الرجال الذين خرجت إليهم التوقيعات (١٠٠) كتاب المواعظ (١٠١) الرجال المختارين من أصحاب النبي ﷺ (١٠٢) زهد أمير المؤمنين (١٠٣) زهد الحسن (١٠٤) زهد الحسين (١٠٥) زهد أبي جعفر (١٠٦) زهد الصادق (١٠٧) زهد أبي ابراهيم (١٠٨) زهد الرضا (١٠٩) زهد أبي جعفر الثاني (١١٠) زهد أبي الحسن علي بن محمد (١١١) زهد أبي محمد الحسن بن علي (١١٢) أوصاف النبي (١١٣) دلائل الأئمة ومعجزاتهم (١١٤) الروضة (١١٥) نوادر الفضائل (١١٦) المحافل (١١٧) امتحان المجالس (١١٨) غريب حديث النبي وأمير المؤمنين (١١٩) الخصال مطبوع (١٢٠) مختصر تفسير القرآن جامع كبير (١٢١) اخبار سلمان وزهده وفضائله (١٢٢) أخبار ابي ذر وفضائله (١٢٣) التقية (١٢٤) حذوا النعل بالنعل (١٢٥) نوادر الطب (١٢٦) جوابات المسائل الواردة عليه من واسط (١٢٧) الطرائف (١٢٨) جوابات المسائل الواردة عليه من قزوين (١٢٩) جوابات المسائل الواردة من البصرة (١٣٠) جوابات المسائل الواردة من الكووفة (١٣١) جوابات المسائل الواردة من المدائن في الطلاق (١٣٢) العلل (١٣٣) من لقيه من أصحاب الحديث (١٣٤) المجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة (١٣٥) المجلس الثاني (١٣٦) الذي جرى له بين يديه (١٣٧) المجلس الثالث اللذي جرى له بين يديه (١٣٨) المجلس الرابع الذي جرى له بين يديه (١٣٩) المجلس الخامس الذي جرى له بين يديه (١٤٠) الحذاء والخف (١٤١) الخاتم (١٤٢) مسائل الصلاة (١٤٣) مسائل التركاة (١٤٤) مسائل الخمس «١٤٥» مسائل الوصايا (١٤٦) مسائل المواريث (١٤٧) مسائل الوقف (١٤٨) مسائل النكاح ثلاثة عشر كتاب (١٤٩) مسائل الحج «١٥٠» مسائل العقبة «١٥*» مسائل الرضاع (١٥٢) مسائل الطلاق (١٥٣) مسائل الديات (١٥٤) مسائل الحدود (١٥٥) إبطال الغلو والتقصير (١٥٦) السر المكتوم إلى الوقت المعلوم (١٥٧) المختار ابن أبي عبيدة (١٥٨) الناسخ والمنسوخ (١٥٩) مسألة نيسابور (١٦٠) رسالة إلى أبي محمد الفارسي في شهر رمضان (١٦١) الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان (١٦٢) ابطال الاختيار وإثبات النص (١٦٣) المعرقف برجال البرقي (١٦٤) مولد امير المؤمنين (١٦٥) مصباح المصلي (١٦٦) مولد فاطمة (١٦٧) الجمل (١٦٨) تفسير القرآن الجامع الكبير (١٦٩) اخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسين (١٧٠) تفسير قصيدة في أهل البيت عليهم السلام (١٧١) من لا يحضره الفقيه مطبوع (١٧٢) عيون اخبار الرضا مطبوع (١٧٣) حقوق الاخوان (١٧٤) معاني الاخبار مطبوع (١٧٥) اكمال الدين واتمام النعمة مطبوع (١٧٦) فضل الشيعة (١٧٧) الاعتقادات مطبوع (١٧٨) فضائل رجب (١٧٩) فضائل شعبان (١٨٠) فضائل شهر رمضان (١٨١) المجموع الرائق (١٨٢) جامع الاخبار مطبوع ونسبته إليه غير معلومة (١٨٣) الهداية في الأصول والفقه مطبوع (١٨٤) المرشد (١٨٥) الفضائل (١٨٦) المواعظ والحكم .

الشيخ محمد علي الخراساني الطبسي الحيدر آبادي

له كتاب انوار الأبصار في بيان مراتب النبي المختار والأئمة الأطهار فرغ منه سنة ١٣٠٢ فارسي مطبوع .

الاقا محمد علي ابن الاقا محمد باقر البهبهاني

ولد سنة ١١٤٤ وتوفي سنة ١٢١٦ في كرمانشاه .

هو ولد الوحيد البهبهاني المشهور اصلهم من أصفهان ثم بهبهان وسكن والده كربلا وولد هو بها وهو أفضل ولدي الوحيد البهبهاني قرأ على أبيه مدة إقامته في بهبهان ثم بكربلا ثم انتقل إلى بلد الكاظمية ثم إلى ايران .

في تكملة أمل الآمل : كان من جبال العلم وأركان الدين واعلام علماء المذهب لم يكن في عصره أفضل منه ولا أطول باعاً كان أعلم الناس بأصول المذاهب الأربعة وفروعها فضلاً عن علوم مذهب الامامية .

خلف أربعة أولاد علماء أفاضل الآقا محمد جعفر والآقا احمد والآقا محمد اسماعيل والد الآقا محمد صالح والاقا محمود وذكرت تراجم بعضهم في محلها ولكل هؤلاء أولاد وذرية باقية فيهم الفضل والعلم إلى اليوم .

« مؤلفاته »

له من المؤلفات (١) رسالة في حلية الجمع بين فاطميتين كرسالة ابيه ردا على المحدث البحراني ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ خمس رسائل في مناسك

الحج فارسية ٧ مقامع الفضل كبير جمع فيه مسائل عديدة فقهية كل منها يليق أن يكون كتابا مستقلا كلها بالفارسية إلا قليلا منها ٨ حاشية على المدارك ناقصة ٩ شرح المفاتيح ناقص ١٠ رسالة اثبات امامة الائمة الاثني عشر تعرض فيها للرد على الغزالي وابن حجر في منعهما عن ذكر احاديث مقتل الحسين عليه السلام ١١ رسالة قطع المقال في رد اهل الضلال رد بها على الصوفية ١٢ معترك الاقوال في احوال الرجال ١٣ مظهر المختار في حكم النكاح مع الاعسار اختار فيها جواز فسخ النكاح مع حضور الزوج وامتناعه من الانفاق والطلاق ولو مع الاملاق ١٤ الظرائف ١٥ رسالة فارسية في تاريخ الحرمين ١٦ خوان الاخوان اربع مجلدات إلى غير ذلك

الاقا محمد علي بن الاقا محمد باقر بن محمد باقر الهزار جريبي المازندراني النجفي المولد القُمْشي الموطن والمدفن

ولد في النجف سنة ١١٨٨ وتوفي سنة ١٢٤٥ في قمشة من عمل اصفهان ليلة السبت ١٨ ربيع الثاني ودفن بمشهد الشاه السيد علي اكبر من اولاد الائمة « ع » واوصى إلى الكرباسي صاحب الاشارات . اخذ في النجف عن السيد مهدي بحر العلوم وعن الشيخ جعفر ثم رحل إلى قم ولازم صاحب القوانين وكان له كالاب الرؤوف وهو الذي نوه باسمه في ايران واسكنه اصفهان فخرج اليها واقام بها ثم اقام في « قمشة » من اعمال اصفهان

وفي تتمة امل الآمل : كان في النجف من افضل علمائها وكان متبحراً في كل العلوم معقولها ومنقولها وإن اشتهر بالفقيه . وابوه وجده من اجل العلماء ذكروا في مجلهم وولده الشيخ محمد حسن عالم فقيه ذكر في محله فهم سلسلة علم وفضل يروي المترجم اجازة عن صاحب القوانين تاريخها ١٠ شوال سنة ١٢٢٨ وملا احمد النيراقي تاريخها ٢٠ شوال سنة ١٢٢٧ وعن صاحب مفتاح الكرامة واثنى عليه صاحب روضات الجنات وقال أنه هاجر بعد وفاة ابيه إلى ايران وقرأ على صاحب القوانين وصار مقرباً عنده واجازه اجازة تفوق سائر اجازاته واعطاه نسخة اصل القوانين ثم ارتحل إلى اصفهان واشتغل بالتدريس حتى اشتهر بالفقيه المطلق وتزوج ابنة ميرزا محمد اللاهيجي المعروف بميرزا باقر النواب شارح نهج البلاغة للسلطان فتحعلي شاه ومفسر القرآن الشريف

والمترجم كف بصره قبل وفاته بخمس عشرة سنة فاخرج تصانيفه إلى البياض ولده الاكبر الشيخ محمد حسين وكتب رسالة في ترجمة والده واخوه الشيخ محمد حسن ابن الاقا محمد علي المعروف بالنجفي كان قاطنا باصفهان

« مؤلفاته »

«١» كتاب القضاء تقرير بحث استاذه بحر العلوم «٢» مخزن الاسرار الفقهية على شرح اللمعة الدمشقية بتمامها في ثلاث مجلدات جيدة قيل لم ير احسن منها في كتب الفقه لأصحابنا «٣» تكملة القواعد وهي تعليقات على قواعد العلامة «٤» الكواكب الباهرة حاشية على قواعد الشهيد «٥» كنز الكنوز حاشية على طهارة المدارك «٦» رمز الرموز حاشية على نكاح الشرائع «٧» اللآلىء في اصول الفقه «٨» مجمع العرائس حاشية على المعالم «٩» حلال الغوامض حاشية على القوانين «١٠» مفتاح الكنوز تعليقة على الشوارق والتجريد «١١» البدر الباهر في تفسير آيات القصص وبعض الاحاديث المشكلة ومسائل الهيئة «١٢» السراج المنير في الفوائد الرجالية «١٣» كتاب الصلاة فارسي كثير الفروع «١٤» حاشية على باب الهمزة من مغني اللبيب «١٥» انيس المشتغلين في المحاضرات «١٦» تبصرة المستبصرين في اثبات الإمامة بالأدلة الحكمية «١٧» محيي الرفاة في شرح بعض القصائد وحكاياتها «١٨» كتاب المجموع في المتفرقات من المسائل وغير ذلك .

المولى محمد علي ابن الحاج محمد حسن الخوانساري النجفي

توفي اواخر جمادي الثانية سنة ١٣٣٢

له الفوائد الجفرية وله خزانة كتب جليلة

المولى محمد علي بن محمد حسن الكاشاني

عبر عن نفسه بمحمد علي بن حسن الشهير بعلي الآرّاني الكاشاني يروي بالاجازة عن ملا احمد النراقي سنة ١٢١٧

له مطلع الانوار في عدة مجلدات في التاريخ فارسي وجد منه ثلاث مجلدات وله الدرة البهية وشرحه الموسوم بالغرة الجلية في ثلاث مجلدات .

الميرزا محمد علي بن الميرزا محمد صادق ابن المولى امام قلي التبريزي

كان عالماً فاضلا جليلا نابغة في الفقه والاصول تلمذ لدى السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي ومعاصره السيد حسين الكوه كمري وغيرهما ويروي عنهما كان زميل الشيخ محمد حسن المامقاني في زيارة الرضا عليه السلام فلما وصل إلى بلدة شاهرود ادركه الاجل وتوفي بها وله تأليف منها كتاب وسيلة الغفران في اعمال شهر رمضان وقد طبع بتبريز وغيره . وجده المولى امام قلي كان من اهل بلدة مرند وهاجر من مرند إلى تبريز وبها اعقب وحفيده المترجم ولد بتبريز ويروي عنه جماعة منهم السيد شمس الدين محمود النسابة المرعشي التبريزي

السيد الميرزا محمد علي بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد بن السيد محمد بن السيد محمد شريف بن السيد هداية الله بن النواب السيد علي بن السيد حسين سلطان العلماء وخليفة سلطان الحسيني المرعشي صاحب حواشي اللمعة والمعالم

توفي ببلدة قمشة وقبره في صحن الشاه رضا وهو مزار منسوب إلى احد اولاد الائمة عليهم السلام واقع في خارج قمشة وقبره مزور لاهل تلك الديار

قال السيد شهاب الدين النجفي الحسيني فيما كتبه الينا :

كان فقيهاً جليلا زاهداً عابداً منعزلا عن الناس مشتغلا بنفسه ذكره المولى عبد الكريم الجزي في كتاب تذكرة القبور واثنى عليه

المولى محمد علي بن محمد حسين بن محمد سعيد ابن المولى محمد صالح الخلخالي

له عيون الاسرار المكنونة في بيان الوحي والالهام والكشف والنبوة والولاية كتبه بامر الميرزا محمد علي خان حاكم لاهيجان وفرغ منه سنة ١٢٦٢

المولى محمد بن علي اشرف الطالقاني
توفي سنة ١٣٢٩ بالنجف

له الفيض العام والنعيم التام في فوائد زيارة بيت الله الحرام واداء حجة الاسلام رتبه على مقدمة وخمسة مجالس في التوحيد والنبوة في مجلد سماه حياة الانسان والإمامة والمعاد وتهذيب الاخلاق في مجلد سماه شرف الابد وله فوائد المشاهد

السيد محمد بن علي بن محمود الموسوي النوري المازندراني
توفي في طهران سنة ١٣٢٥

له رسالة في التعادل والترجيح

الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي النجفي
توفي في كربلا سنة ١٠٠٠ ودفن في المشهد المقدس الحسيني كما عن تنقيح المقال لسبطه الشيخ حسن بن عباس البلاغي وفي بعض القيود وصفه بالعاملي ولا نراه صحيحاً فإن رحلة بعض البلاغيين إلى جبل عامل حادثة واصلهم النجف والمترجم من وجوه علمائنا المتأخرين وفضلائنا المجتهدين ثقة عين صحيح نقي الكلام جيد التصنيف له تلامذة فضلاء اجلاء علماء وكتب حسنة جيدة منها «١» شرح اصول الكافي للكليني «٢» شرح ارشاد العلامة «٣» حواشي التهذيب «٤» حواشي الفقيه «٥» حواشي اصول المعالم . وكان هذا الشيخ من تلامذة الاردبيلي .

المفتي السيد محمد علي قلي بن السيد محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوي النيشابوري الكنتوري الهندي

توفي ٤ محرم سنة ١٢٦٠ وأرخه المفتي السيد محمد عباس التستري بقوله :

« لموته هو اقبال يوم عاشوراء »

كان متكلماً بارعاً في علم المعقول حسن المناظرة جيد التحرير واسع التتبع تلمذ على السيد دلدار علي واشتغل في الرد على المخالفين فقام به احسن قيام له من المصنفات :

(١) تطهير المؤمنين (٢) تكميل الميزان في علم الصرف (٣) ابنية الافعال في علم الصرف (٤) السيف الناصري في الرد على الباب الاول من التحفة (٥) الاجوبة الفاخرة في رد ما كتبه الفاضل الرشيد الدهلوي جوابا عن السيف الناصري (٦) تقليب المكائد في رد الباب الثاني من التحفة (٧) برهان السعادة في رد السابع منها في الإمامة (٨) تشييد المطاعن لكشف الضغائن في الرد على الباب العاشر منها (٩) مصارع الافهام لقطع الاوهام رد الباب الحادي عشر منها (١٠) الفتوحات الحيدرية في الرد على الصراط المستقيم للشيخ عبد الحي (١١) الشعلة الطفرية (١٢) حكم احاديث الصحيحين (١٣) احكام العدالة العلوية (١٤) تقريب الافهام في تفسير ايات الاحكام (١٥) رسالة في التقية فارسية (١٦) رسالة في الكبائر فارسية

وهو والد المير السيد حامد حسين الشهير واخويه

محمد علي الشهير بالمؤذن
له تحفة عباسي في التصوف ألفه للشاه عباس الثاني الصفوي سنة ١٠٧٧

الشيخ محمد علي بن مقصود علي المازندراني اصلا الكاظمي موطناً
توفي سنة ١٢٦٦ بالكاظمية ودفن في الرواق الشريف الكاظمي . من اجلة فقهاء عصره واعلام علماء زمانه احد شيوخ الشيعة وكان الرئيس المطاع في الكاظمية ومعاصراً لصاحب الجواهر وتلميذ شريف العلماء في اصول الفقه .

له كشف الإبهام عن وجه مسائل شرائع الإسلام وشرح مزجي للشرائع كبير في عشرين مجلداً فرع من بعض اجزائه في جمادي الاولى سنة ١٢٥٧

وله كتاب في اصول الفقه في مجلدين

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين
وجدنا مجموعة في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران رسالة في اربعة فصول تأليف ابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ، قال : هذه رسالة عملتها في التنبيه على بعض الاسرار المودعة في بعض سور القرآن تنبيهاً على أن اكثر المفسرين كانوا محرومين عن الفوز بالمقصد القويم الخ .

الشريف ابو الحسن محمد بن عمر الراوندي الحسيني
كان معاصراً للشاعرين الخالديين وفي كشكول البحراني عن التذكرة وكأن المراد بها تذكرة الشعراء لابن المعتز أن الخالديين كانا قد مدحا بعض العلويين (وهو المترجم) فأبطأ عليهما بالجائزة واراد الخروج إلى بعض الجهات فدخلا عليه وانشداه :

قل للشريف المستجار به اذا عدم المطر
وابن الائمة من قريش والميامين الغرر
اقسمت بالريحان والنغم المضاعف والوتر
لئن الشريف مضى ولم ينعم لعبديه النظر
لنشاركن بني اميـة في الضلال المشتهر
ونرى معاوية اماماً من يخالفه كفر
ونقول أن يزيد ما قتل الحسين ولا امر
ونعد طلحة والزبير من الميامين الغرر
ويكون في عنق الشريف دخول عبديه سقر

ومنها اخذ ابن منير في قصيدته التترية وزاد عليها وابدع كما مر في ترجمته

ابو عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي
له كتاب معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين ويقال أنه كان حاوياً

لجميع الرجال من الشيعة وغيرهم واختصره الشيخ الطوسي وسماه اختيار رجال الكشي وهو الموجود بايدي الناس واما رجال الكشي الاصلي فغير موجود والاختيار هو المطبوع وهو غير مرتب وعمل في ترتيبه جماعة منهم السيد يوسف بن محمد بن زين العابدين العاملي فرتبه على ترتيب رجال الشيخ ومنهم المولى عناية الله بن شرف الدين فرتبه على حروف المعجم ومنهم الشيخ داود بن حسن الجزائري

محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مصعب بن الزبير بن العوام الزبيري
متكلم حاذق من اصحابنا له الصورة في الإمامة

ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سالم بن يسار التميمي الكوفي البغدادي المعروف بابن الجعابي قاضي الموصل

ولد في صفر سنة ٢٨٤ وقيل سنة ٢٨٥ وقيل سنة ٢٨٦ وتوفي ببغداد سنة ٣٥٥ وصلي عليه في جامع المنصور وحمل إلى مقابر قريش فدفن بها . في تاريخ بغداد للخطيب : بال الازهري كانت سكينة نائحة الرافضة تنوح على جنازته

« الخلاف في اسم جديه »

في الخلاصة ابن سلم بغير ميم قبل السين ابن البراء بن سبرة بن سيار بالراء . وعن الشهيد الثاني قال ابن داود أنه ابن سالم بن سبرة بن سالم بن يسار قال : وبعض اصحابنا (يعني العلامة) توهمه سلما حيث رآه بغير الألف حتى اوقعه هذا الوهم في أن قال سلم بغير ميم قبل السين كأنه احترز أن يتوهم مسلما بالميم واثبت جده وانما هو يسار بتقديم الياء المثناة تحت « اهـ » وفي نضد الايضاح : كأن العلامة لما رأى في كتاب النجاشي سالماً مكتوباً بغير الف كما قد يكتب على رسم الخط زعمه سلما فاحتاط واحترز من أن يتوهم متوهم فيجعله مسلما بالميم فقال ذلك ومنهم من اثبته ابن سلام بتقديم اللام على الالف (اهـ) وفي التعليقة في امالي الصدوق محمد بن عمر بن محمد بن سلمة البراء الحافظ . وفي الخصال ابن سالم البراء ومضى عمر بن محمد سليم بالياء ومر في ثابت بن دينار مسلم بالميم وبالجملة تختلف النسخ في ذلك (اهـ) (اقول) : في الفهرست وكتاب النجاشي وانساب السمعاني وتاريخ بغداد للخطيب ابن سالم بالالف وفي تذكرة الحفاظ بن سلم وعن رجال الشيخ في موضع ابن سلم وفي موضع ابن مسلم والظاهر أنه سالم وغيره تصحيف او أن الالف حذفت في الرسم كما في اسحاق والحارث وهارون وغير ذلك . وفي اسناب السمعاني وموضع من رجال الشيخ يسار بالياء قبل السين وفي رجال النجاشي وتاريخ بغداد سيار كما في الخلاصة فتوهم العلامة في ذلك غير ثابت . وفي رجال النجاشي وعن الامالي والخصال سالم البراء بدون لفظ ابن والظاهر أنه سقط من قلم النساخ

« نسبته »

(الجعابي) بالجيم المكسورة والعين المهملة والالف والباء الموحدة وياء النسبة كأنه نسبة إلى عمل الجعاب او بيعها . في انساب السمعاني اشتهر بهذه النسبة ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن يسار التميمي المعروف بابن الجعابي قاضي الموصل

« اقوال علماء الشيعة فيه »

ذكره الشيخ الطوسي في كتاب الرجال فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال في موضع مرة اخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان وفي موضع آخر الحافظ بغدادي روى عنه التلعكبري واخبرنا محمد بن محمد بن النعمان عنه وقال في الفهرست : محمد بن عمر بن سالم الجعابي يكنى ابا بكر احد الحفاظ والناقدين للحديث . وقال النجاشي : محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار التميمي ابو بكر المعروف بالجعابي الحافظ القاضي كان من حفاظ الحديث واجلاء اهل العلم . وفي الخلاصة : الحافظ الكوفي القاضي كان من حفاظ الحديث واجلاء اهل العلم الناقدين للحديث فجمع بين عبارتي النجاشي والشيخ وروى عنه الصدوق مترجما وفي نضد الايضاح : بغدادي كان من حفاظ الحديث الناقدين له العالمين به « اهـ »

(اقول) لا ينبغي التوقف في حسن حاله وجلالته مع وصفه بما سمعت وكونه من مشائخ المفيد والتلعكبري وابن عبدون وكونه من تلامذة الحافظ ابن عقدة كما ستعرف وترحم عليه الصدوق كما عرفت وسيأتي قدح علماء اهل السنة فيه وأن ذلك انما هو للتشيع

((اقول علماء اهل السنة في حقه)

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال : الحافظ البارع فريد زمانه قاضي الموصل ابو بكر محمد بن عمر بن سلم التميمي البغدادي ابن الجعابي تخرج بابي العباس بن عقدة وصنف الابواب والشيوخ والتاريخ قدم اصبهان وسمعوا منه قال ابو علي النيسابوري ما رأيت في اصحابنا احفظ من ابن الجعابي قلت له يوما ابا بكر ايش اسند الثوري عن منصور وذكر ما يأتي عن الخطيب إلى قوله فحيرني حفظه ثم قال احمد بن عبدان الحافظ وقع الي جزء من حديث ابن الجعابي فحفظت منه خمسة احاديث فاجابني فيها ثم قال لي من اين لك هذا قلت من جزئك قال إن شئت الق علي المتن واجيبك في اسناده او الق علي الإسناد واجيبك في متنه وذكره الذهبي ايضا في ميزان الاعتدال فقال محمد بن عمر ابو بكر الجعابي الحافظ من ائمة هذا الشأن ببغداد على رأس الخمسين وثلثمائة الا انه فاسق رقيق الدين ولي القضاء بالموصل وكان احد الحفاظ المجودين تخرج بابن عقدة وله مصنفات كثيرة وله غرائب وهو شيعي . وقال الدارقطني شيعي وذكر أنه خلط

وقال السمعاني في الأنساب كان احد الحفاظ المجودين المشهورين بالحفظ والذكاء والفهم صحب ابا العباس بن عقدة الكوفي الحافظ وعنه اخذ الحفظ وكان كثير الغرائب ومذهبه في التشيع معروف وهو غال في ذلك رحلته كثيرة قال ابو علي التنوخي ما شهدنا احفظ من ابي بكر الجعابي وسمعت من يقول أنه يحفظ مائتي الف حديث ويجيب في مثلها الا أنه كان يفضل الحفاظ وذكر ما يأتي عن الخطيب إلى قوله من يتقدمه فيه في الدنيا ثم قال وقال عمر ابن القاسم بن جعفر الهاشمي سمعت الجعابي يقول احفظ اربعمائة الف حديث واذاكر بستمائة الف حديث « اهـ » وذكر الخطيب في تاريخ بغداد وهو اقدم من السمعاني وابن حجر وعنه اخذا اكثر ما ذكراه فيه قال : محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار ابو بكر التميمي قاضي الموصل يعرف بابن الجعابي كان احد الحفاظ المجودين صحب ابا العباس بن عقدة وعنه اخذ الحفظ وكان كثيرة الغرائب ومذهبه في التشيع معروف وكان يسكن بعض سكك باب البصرة ثم روى مسنداً عن ابي علي الحافظ وما رأيت في المشائخ احفظ من عبدان ولا رأيت احفظ لحديث اهل

الكوفة من ابي العباس بن عقدة ولا رأيت في اصحابنا (اي البغداديين) احفظ من ابي بكر ابن الجعابي وذاك اني حسبته من البغداديين الذين يحفظون شيخا واحدا او ترجمة واحدة او باباً واحداً فقال لي ابو اسحاق بن حمزة يوماً يا ابا علي لا تغلط في ابي بكر ابن الجعابي فانه يحفظ حديثاً كثيراً فخرجنا يوما من عند ابي محمد بن صاعد وهو يسايرني وقد توجهنا إلى طريق بعيد فقلنا له يا ابا بكر ايش اسند الثوري عن منصور فمر في الترجمة فقلت له ايش عند ايوب السختياني عن الحسن فمر فيه فما زلت اجره من حديث مصر إلى الشام إلى العراق إلى افراد الخراسانيين وهو يجيب فقلت له ايش روى الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وابي سعيد بالشركة فاخذ يسرد هذه الترجمة حتى ذكر بضعة عشر حديثاً فحيرني حفظه

قال محمد بن عبد الله فسمعت ابا بكر ابن الجعابي عند منصرفه من حلب وانا ببغداد يذكر فضل ابي علي وحفظه فحكيت له هذه الحكاية فقال يقول هذا القول وهو استاذي على الحقيقة وروى الخطيب عن ابي علي ايضا وروى عنه ايضا ما رأيت من اصحابنا احرص على العلم منه ثم ذكر ما حاصله أنه ذاكره باحاديث لعبد الله بن محمد الدينوري فغاب اياما وعاد فسئل فقال لم اصبر عنها فخرجت إلى الدينور فسمعتها وانصرفت ثم قال ابو علي الذي كان انتخبه ابن الجعابي لنفسه على الدينوري كان احسن من الذي اخذه مني وأن ابا علي قال لابن الجعابي لو دخلت خراسان بعد أن دخلت الدينور فقال لقد هممت بهذا فقلت اذهب إلى العجم فلا يفهمون عني ولا افهم عنهم فهذا الذي ردني ثم حكي عنه مسنداً أنه قال دخلت الرقة فكان لي ثم قمطرين كتبا فانفذت غلامي إلى الذي عنده كتبي فرجع الغلام مغموما فقال ضاعت الكتب فقلت يا بني لا تغتم فأن فيها مائتي الف حديث لا يشكل علي منها حديث لا اسناداً ولا متنا . حدثنا علي بن ابي علي المعدل عن ابيه قال ما شاهدنا احفظ من ابي بكر بن الجعابي وسمعت من يقول أنه يحفظ مائتي الف حديث ويجيب في مثلها الا أنه كان يفضل الحافظ فأنه كان يسوق المتون بالفاظها وأكثر الحفاظ يتسامحون في ذلك وأن اثبتوا المتن وإلا ذكروا لفظة منه او طرفا وقالوا وذكر الحديث وكان يزيد عليهم بحفظه المقطوع والمرسل والحكايات والاخبار ولعله كان يحفظ من هذا قريباً مما يحفظ من الحديث المسند الذي يتفاخر الحفاظ بحفظه وكان اماما في المعرفة بعلل الحديث وثقات الرجال من معتليهم وضعفائهم واسمائهم وانسابهم وكناهم ومواليدهم واوقات وفاتهم ومذاهبهم وما يطعن به على كل واحد وما يوصف به من السداد وكان في آخر عمره قد انتهى هذا العلم اليه حتى لم يبق في زمانه من يتقدمه فيه في الدنيا حدثني رفيقي علي بن عبد الغالب الضراب قال سمعت ابا الحسن بن رزقويه يقول كان ابن الجعابي يملي مجلسه فتمتلىء السكة التي يملي فيها والطريق ويحضره ابن مظفر والدارقطني ولم يكن الجعابي يملي الاحاديث كلها بطرقها إلا من حفظه . حدثني الحسن بن محمد الأشقر البخلي قال سمعت القاضي ابا عمرو القاسم بن جعفر الهاشمي غير مرة يقول سمعت الجعابي يقول احفظ اربعمائة الف حديث واذاكر بستماية الف حديث ثم روى عن بعض اصحاب الحديث أنه قال وعد ابن الجعابي اصحاب الحديث يوماً يملي فيه فتعمد ابن المظفر الإملاء في ذلك اليوم والزمني الحضور عنده ففعلت ثم انصرفت من المجلس فلقني ابن الجعابي وقال لي ذهبت إلى ابن المظفر وتنكبت الطريق التي تؤديك إلى الاستحياء مني فقلت قد كان ذاك فقال كم عدد الاحاديث التي املاها فقلت كذا فقال ايما احب اليك تذكر اسناد كل حديث واذكر لك متنه او تذكر لي متنه واذكر لك اسناده فقلت بل اذكر المتون فجعلت اقول له روى حديثاً متنه كذا فيقول هو عنده عن فلان عن فلان واقول املى حديثاً متنه كذا فيقول حدثكم به عن فلان عن فلان حتى ذكرت له متون جميع الاحاديث واخبرني باسانيدها كلها فلم يخطىء في شيء منها

« قدح علماء اهل السنة فيه »

في تاريخ بغداد للخطيب : سمعت القاضي ابا القاسم التنوخي يقول : تقلد ابن الجعابي قضاء الموصل فلم يحمد في ولايته ثم حكى عن ابراهيم بن اسماعيل المصري أنه قال كنا بارجان مع الاستاذ الرئيس ابي الفضل بن العميد في مجلس شرابه ومعنا ابو بكر ابن الجعابي الحافظ البغدادي يشرب فاتي بكاس بعد ما ثمل قليلا فقال لا اطيق شربه فقال الاستاذ الرئيس ولم ذلك فقال لما اقوله :

يا خليلي جَنِّباني الرحيقا ... انني لست للرحيق مطيقا

فقال الاستاذ ولم وهي تجلب الفرح وتنفي الترح فقال :

غير اني وجدت للكأس ناراً ... تلهب الجسم والمزاج الرقيقا
فاذا ما جمعتها ومزاجي ... حرقته بنارها تحريقا

سألت ابا بكر البرقاني عن ابن الجعابي فقال حدثنا عنه الدارقطني وكان صاحب غرائب ومذهبه معروف في التشيع قلت قد طعن عليه في حديثه وسماعه فقال ما سمعت فيه الا خيراً سأل ابو عبد الرحمن السلمي ابا الحسن الدارقطني عن ابن الجعابي هل تكلم فيه الا بسبب المذهب فقال خلط ، وعن ابي الحسن قال لي ثقة من اصحابنا ممن كان يعاشره أنه كان نائماً فكتبت على رجله كتابة فكنت اراه إلى ثمانية ايام لم يمسه الماء (اقول) في تذكرة الحفاظ ثلاثة ايام . وفي تذكرة الحفاظ ايضاً :

قال الحاكم للدارقطني يبلغني عن ابن الجعابي أنه تغير عما عهدنا قال واي تغير قلت بالله هل اتهمته قال اي والله ثم ذكر اشياء قلت وصح لك أنه خلط الحديث وقال اي والله قلت حتى خفت أنه ترك المذهب قال ترك الصلاة والدين قال المسبحي صحب قوماً من المتكلمين فسقط عند اهل الحديث . وصل إلى مصر ودخل إلى الاخشيد ثم مضى إلى دمشق فوقفوا على مذهبه فشردوه فخرج هارباً ومر قوله في ميزان الاعتدال أنه فاسق رقيق الدين وله غرائب قال الخطيب انشدني ابو القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي في ابن الجعابي :

ابن الجعابي ذو سجايا ... محمودة منه مستطابه
رأى الريا والنفاق حظاً ... في ذي العصابه وذي العصابه
يعطي الإمامي ما اشتهاه ... ويثبت الامر في القرابه
حتى اذا غاب عنه انحى ... يثبت الامر في الصحابه
وإن خلا الشيخ بالنصارى ... رايب سمعان او مرابه
قد فطن الشيخ للمعاني ... فالغر من لامه وعابه

(قال المؤلف) : الرجل من الجلالة بمكان وذم القوم له مع اعتراف الفريقين بسعة حفظه وكونه من اهل العلم ونقدة الحديث ورواية اجلاء الفريقين عنه واعتراف الطاعن فيه بأنه لم ير في عصره احفظ منه وأنه امام العلل والثقات والضعاف ليس الا لتشيعه لا سيما مع قول البرقاني ما

سمعت فيه الا خيراً وذلك هو السبب في هجاء ابن سكرة له الذي يرجع إلى اتقائه من خصومه فعد ذلك رياء ونفاقا مع ما هو المعلوم من حال ابن سكرة وتعصبه على العلويين واتباعهم وقصيدته في ذلك التي ردها ابو فراس الحمداني بالقصيدة الميمية معروفة كتشريد اهل دمشق اياه وكذلك نسبة التخليط والتغير وترك المذهب والدين والصلاة اليه هو من هذا القبيل وقول البرقاني أنه لم يسمع فيه الا خيراً ينفي عنه التخليط اما الكتابة على رجله ورؤيتها بعد ثلاثة ايام او ثمانية إن صحت فالظاهر أنه يمسح على رجليه ولا يغسلهما يرى ذلك فظنوا تركه للصلاة والظاهر أن نسبة ترك الصلاة اليه مستند إلى هذا واشباهه اما نسبة الشرب اليه في مجلس ابن العميد فيتطرق الشك اليها مما ذكرناه من معاداة القوم له بعد ظهور تشيعه وتعصبهم عليه وكيف يقبل قول من روى ذلك فيه وهو يخبر عن نفسه أنه كان مع ابن العميد في مجلس شرابه وهل كان حضر ذلك المجلس للذكر والعبادة فهو يخبر عن نفسه بالفسق والله تعالى يقول (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) مع أن شعره الذي انشده وجواب ابن العميد له يدل على أنه لم يشرب وأنه اعتذر عن عدم الشرب والله تعالى ولي امور عباده .

« من روى عنهم ابن الجعابي »

في تاريخ بغداد للخطيب : حدث عن عبد الله بن محمد بن البختري الحنائي[1] ومحمد بن الحسن بن سماعة الحضرمي ومحمد بن يحيى المروزي ويوسف بن يعقوب القاضي وابي خليفة الفضل بن الحباب ومحمد بن جعفر القتات ومحمد بن ابراهيم بن زياد الرازي ومحمد بن اسماعيل العطار وجعفر الغريابي وابراهيم بن علي المعمري والهيثم بن خلف الدوري ومحمد بن سهل العطار ومحمود بن محمد الواسطي وعبد الله بن محمد بن وهب الدينوري واحمد بن الحسن الصوفي وخلق كثير من امثالهم . وفي تذكرة الحفاظ ذكر فيمن سمعهم يحيى بن محمد الحنائي وعبد الله بن محمد البلخي ومحمد بن حبان . وفي ميزان الاعتدال حدث عن ابي حنيفة ومحمد بن الحسن وابن سماعة وابي يوسف القاضي .

« من رووا عن ابن الجعابي »

في تاريخ بغداد : روى عنه الدارقطني وابن شاهين وحدثنا عنه ابو الحسن ابن رزقويه وابن الفضل القطان وعلي بن احمد بن عمر المقري وعلي بن احمد الرزاز ومحمد بن طلحة الثعالبي وابو نعيم الحافظ وابو سعيد بن حسنويه الاصفهاني وغيرهم وعد في تذكرة الحفاظ في جملة من روى عنه ابا عبد الله الحاكم والقاضي ابا عمرو الهاشمي وقال في ابي نعيم الحافظ وهو خاتمة اصحابه .

« مؤلفاته »

في الفهرست : له كتب منها كتاب الموالي وتسمية من روى الحديث وغيره من العلوم ومن كانت له صناعة ومذهب ونحلة ، رواه الدوري عنه واخبرنا عنه بلا واسطة الشيخ ابو عبد الله واحمد بن عبدون . وقال النجاشي : له كتاب الشيعة من اصحاب الحديث وطبقاتهم وهو كتاب كبير سمعناه عن ابي الحسين محمد بن عثمان وكتاب طرق من روى عن امير المؤمنين عليه السلام أنه لعهد النبي الامي الي أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وكتاب ذكر من روى مؤآخاة النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام وكتاب الموالي الاشراف وطبقاتهم وكتاب من روى الحديث من بني هاشم ومواليهم وكتاب من روى حديث غدير خم وكتاب اختلاف ابي وابن مسعود في ليلة القدر وطرق ذلك وكتاب اخبار آل ابي طالب وكتاب اخبار بغداد وطبقات اصحاب الحديث بها وكتاب مسند عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكتاب اخبار علي بن الحسين عليهما السلام . اخبرنا بسائر كتبه شيخنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه

« امره بإحراق كتبه عند موته »

في تاريخ بغداد للخطيب : كان اوصى بإن تحرق كتبه فأحرقت جميعها واحرق معها كتب للناس كانت عنده قال الازهري فحدثني ابو الحسين ابن البواب قال كان لي عند ابن الجعابي مائة وخمسون جزءاً فذهبت في جملة ما احرق وفي تذكرة الحفاظ عن الدارقطني قال اخبرت بعلة الجعابي فقمت اليه فرأيته يحرق كتبه فاقمت عنده حتى ما بقي منها شيء وقال المسبحي امر عند موته أن تحرق دفاتره بالنار فاستقبح ذلك منه . وقال ابن شاهين دخلت انا وابن المظفر والدارقطني على ابن الجعابي وهو مريض فقلت له من انا فقال سبحان الله انت فلان وهذا فلان وسمانا فدعونا وخرجنا ومشينا خطوات وسمعنا الصائح بموته ورجعنا لعنده فرأينا كتبه تل رماد

(قال المؤلف) : لم يكن الداعي له إلى احراق كتبه عند موته الا امر عقلائي ويغلب على الظن أن الداعي له إلى ذلك وجود روايات فيها عمن لا يرتضي طريقتهم وأن المحرق بعضها لا كلها والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني البغدادي مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن اسلم المؤرخ المشهور

وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن سعد كاتب الواقدي أنه قال محمد بن عمر بن واقد مولى عبد الله بن بريدة الاسلمي وروى بسنده عنه ايضاً أنه مولى لبني سهم بطن من اسلم .

« مولده ووفاته »

ولد سنة ١٣٠ كما حكاه ابن النديم عن كاتب الواقدي محمد بن سعد .

وتوفي ببغداد عشية يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ٢٠٧ وقيل ٢٠٩ قال الخطيب البغدادي والاول اصح « اهـ » وله ثمان وسبعون سنة ودفن في مقابر الخيزران وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي .

« نسبته »

في انساب السمعاني : الواقدي بفتح الواو وكسر القاف وفي آخر الدال المهملة هذه النسبة إلى واقد وهو اسم لجد المنتسب اليه وهو ابو عبد الله محمد بن واقد الواقدي المدني مولى اسلم « اهـ » .

« تشيعه »

قال ابن النديم في الفهرست : كان يتشيع حسن المذهب يلزم التقية

---

[1] يظهر مما في تذكرة الحفاظ أنه وقع هنا سقط وأن الصواب عن عبد الله بن محمد البلخي ويحيى ابن محمد بن البختري الحنائي

(المؤلف)

وهو الذي روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي ﷺ كالعصى لموسى واحياء الموتى لعيسى بن مريم وغير ذلك من الاخبار .

« اقوال العلماء فيه »

قال ابن النديم : كان عالماً بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والاحكام والاخبار « اهـ » .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : محمد بن عمر بن واقد ابو عبد الله الواقدي المدني هو ممن طبق شرق الارض وغربها ذكره ولم يخف على احد عرف اخبار الناس امره وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات واخبار النبي ﷺ والاحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء ثم قال كان عالماً بالمغازي واختلاف الناس واحاديثهم « اهـ » واقتصر السمعاني في الانساب في وصفه على هذه العبارة التي ذكرها الخطيب من غير أن يسندها اليه فقال : وهو ممن طبق إلى قوله بالسخاء .

وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان : ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن اسلم كان اماماً عالماً له التصانيف في المغازي وغيرها « اهـ » واسند الخطيب عن محمد بن سلام الجمحي : محمد بن عمر الواقدي عالم دهره . وعن ابراهيم الحربي : الواقدي آمن الناس على اهل الاسلام ، كان الواقدي اعلم الناس بأمر الاسلام فأما الجاهلية فلم يعمل فيها شيئاً وسأل رجل ابراهيم الحربي فقال اريد أن اكتب مسائل مالك فاي مسائل ترى أن اكتب قال مسائل الواقدي قلت له وابن وهب قال لا الا الواقدي ، في الدنيا انسان يقول سألت مالكاً والثوري وابن ابي ذئب ويعقوب غيره اراد أن مسائله اكثرها سؤال . وسئل مالك بن انس عن المرأة التي سمت النبي ﷺ بخيبر ما فعل بها فقال ليس عندي بها علم وسأسأل اهل العلم فلقي الواقدي فسأله فقال الذي عندنا أنه قتلها فقال مالك قد سألت اهل العلم فاخبروني أنه قتلها . قال ابو بكر الصغاني لقد كان الواقدي وكان ، وذكر من فضله من يحضر مجلسه من الناس من اصحاب الحديث مثل الشاذكوني وغيره وحسن احاديثه . وقال محمد بن احمد الذهلي وذكر الواقدي فقال والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه اربعة ائمة ابو بكر ابن ابي شيبة وابو عبيد واحسبه ذكر ابا خيثمة ورجال اخر . وقيل للداراوردي ما تقول في الواقدي قال تسالني عن الواقدي سل الواقدي عني وقال الداراوردي وذكر الواقدي ذاك امير المؤمنين في الحديث . وقال ابو عامر العقدي وسئل عن الواقدي : انما يسأل الواقد عنا ما كان يفيدنا الشيوخ والاحاديث بالمدينة الا الواقدي وقال الواقدي لقد كانت ألواحي تضيع فاوتى بها من شهرتها بالمدينة فيقال هذه ألواح ابن واقد وقال مصعب الزبيري والله ما رأينا مثل الواقدي قط وسئل صعب الزبيري عن الواقدي فقال ثقة مأمون قوال يزيد بن هارون : محمد بن عمر الواقدي ثقة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام الواقدي ثقة وقال ابراهيم لحربي واما فقه ابي عبيد فمن كتب محمد بن عمر الواقدي وقال من قال أن مسائل مالك وابي ذئب توجد عند من هو اوثق من الواقدي فلا يصدق لأنه يقول سألت مالكاً وسألت ابن ابي ذئب وقال عبد الله بن المبارك كنت اقدم المدينة فما يفيدني ولا يدلني على الشيوخ الا الواقدي وسئل مجاهد بن موسى عن الواقدي فقال ما كتبت عن احد احفظ منه .

« القدح في الواقدي »

حكى الخطيب في تاريخ بغداد عن علي بن المديني عن احمد بن حنبل أنه قال رأيت عنه الواقدي احاديث قد رواها عن قوم قلبها عليهم وما كان عند علي شي يحتج به في الواقدي غير هذا وعن احمد : الواقدي يركب الاسانيد وعنه : هو كذاب وحكي عن عبد الله ابن علي المدني قال سمعت ابي يقول عند الواقدي عشرون الف حديث لم يسمع بها وسمعت ابي يقول محمد بن عمر الواقدي ليس بموضع للرواية ولا يروى عنه وضعفه . وقال يحيى ابن معين : اغرب الواقدي على رسول الله ﷺ عشرين الف حديث ، وقال : الواقدي ليس بشيء وقال : كان يقلب احاديث يونس فيصيرها عن معمر ليس بثقة . وقال معاوية بن صالح : ابو عبد الله الواقدي ضعيف . وعن الشافعي أنه قال كتب الواقدي كذب . وعن بندار بن بشار ما رأيت اكذب شفتين من الواقدي وعن محمد بن اسماعيل البخاري : الواقدي متروك الحديث. وسئل أبو زرعة الرازي عن الواقدي فقال ترك الناس حديثه . وعن احمد ابن شعيب النسائي : الواقدي متروك الحديث وعن اسحاق بن راهويه كان عندي ممن يصنع (اقول) : لا يبعد أن يكون قدح من قدح فيه من جهة التشيع فقد جرت العادة بمثل ذلك مع أن ما نقل عن احمد بن حنبل معارض بما نقله الخطيب في تاريخ بغداد ايضا عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال كان كتب ابي عن ابي يوسف ومحمد ثلاثة قماطر فقلت له كان ينظر فيها قال كان ربما نظر فيها وكان اكثر نظره في كتب الواقدي . وأنه سئل ابراهيم الحربي عما انكره احمد بن حنبل على الواقدي فذكر أن مما انكره عليه جمعه الأسانيد ومجيئه بالمتن واحداً قال ابراهيم الحربي وليس هذا عيبا قد فعل هذا الزهري وابن اسحاق . وأنه قال ابراهيم الحربي سمعت احمد وذكر الواقدي فقال : ليس انكر عليه شيئاً الا جمعه الاسانيد ومجيئه بمتن واحد على سياقة واحدة عن جماعة وربما اختلفوا قال ابراهيم ولم وقد افعل هذا ابن اسحاق والزهري وفي خبر كان يفعله حماد بن سلمة ايضا « انتهى » وقد مر أنهم طلبوا منه افراد كل حديث بسنده على حدة فطالت فطلبوا منه العودة إلى ما كان عليه وبذلك بان عذره فيما فعل . ومما عابه به احمد بن حنبل أنه روى عن معمر عن الزهري عن نبهان مولى ام سلمة عن ام سلمة قالت كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة فاقبل ابن ام مكتوم وذلك بعد أن امر بالحجاب فقال رسول الله ﷺ احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس هو اعمى ولا يبصرنا ولا يعرفنا قال افعميا وإن انتما الستما تبصرانه فعاب عليه بان الحديث حديث يونس عن الزهري عن نبهان لم يروه غير يونس . (اقول) : ليس من لم يطلع حجة على من اطلع فاذا كان الامام احمد لم يطلع على احد رواه الا يونس لم يناف ذلك أن يكون الواقدي اطلع على من رواه غير يونس ويدل على ذلك ما ذكره الخطيب في سياقة ما تقدم أن الرمادي قدم مصر فحدثه ابن ابي مريم بهذا الحديث عن ابن شهاب عن نبهان عن ام سلمة من غير طريق يونس قال الرمادي وهذا مما ظلم فيه الواقدي « اهـ »

« احواله »

قال ابن النديم في الفهرست : ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدي مولى الأسلميين من سهم بن اسلم كان من اهل المدينة انتقل إلى بغداد وولي القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي[1] وقال الخطيب : قدم الواقدي

(١) قال إبن خلكان : عسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يؤيد أن الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي - المؤلف -

بغداد وولي قضاء الجانب الشرقي فيها « اهـ » . وقال ابن قتيبة توفي وهو قاض ببغداد في الجانب الغربي « اهـ » وروى الخطيب بسنده عن محمد بن سعد كاتب الواقدي أن الواقدي كان من اهل المدينة وقدم بغداد سنة ١٨٠ في دين لحقه فلم يزل بها وخرج إلى الشام والرقة ثم رجع إلى بغداد فلم يزل بها إلى أن قدم المأمون من خراسان فولاه القضاء بعسكر المهدي فلم يزل قاضيا حتى مات ببغداد

وروى ايضا بسنده قال الواقدي كنت حناطا بالمدينة في يدي مائة الف درهم للناس اضارب بها فتلفت الدراهم فشخصت إلى العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست في دهليزه وآنست الخدم والحجاب وسألتهم أن يوصلوني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احد فلما حضر طعامه ادخلوني فاجلسوني معه على المائده فسألني من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لأقبل رأسه فاشمأز من ذلك فلما صرت إلى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك استعن بها على امرك وعد الينا في غد فعدت في اليوم الثاني فجرى لي كما جرى في اليوم الأول وكذلك في اليوم الثالث والرابع بعينه وتركني بعد ذلك اقبل رأسه وقال انما منعتك ذلك لأنه لم يكن وصل اليك من معروفي ما يوجب هذا فالآن قد لحقك بعض النفع مني ، يا غلام اعطه الدار الفلانية يا غلام افرشها الفرش الفلاني يا غلام اعطه مائتي الف درهم يقضي دينه بمائة الف ويصلح شأنه بمائة الف ثم قال لي الزمني وكن في داري فقلت اعز الله الوزير لو اذنت لي بالشخوص إلى المدينة لأقضي الناس اموالهم ثم اعود إلى حضرتك كان ذلك أرفق بي فقال قد فعلت وامر بتجهيزي فشخصت إلى المدينة فقضيت ديني ثم رجعت اليه فلم ازل في ناحيته . وروى بسنده أن الواقدي كان يقول : ما ادركت رجلا من ابناء الصحابة وابناء الشهداء ولا مولى لهم الا وسألته هل سمعت احداً من اهلك يخبرك عن مشهده واين قتل فاذا اعلمني مضيت إلى الموضع فاعاينه ولقد مضيت إلى المريسيع فنظرت اليها وما علمت غزاة الا مضيت إلى الموضع حتى اعاينه ورآه بعضهم بمكة ومعه ركوة فقال اين تريد قال اريد أن امضي إلى حنين حتى ارى الموضع والموقعة . وقيل للواقدي : الذي يجمع الرجال فيقول حدثنا فلان وفلان ولا يميز حديث واحد من واحد فحدثنا انت بحديث كل واحد على حدة ، قال يطول ، قلنا قد رضينا ، فغاب عنا جمعة ثم جاءنا بغزوة احد عشرين جلداً وفي رواية مائة جلد فقلنا له ردنا إلى الامر الاول . قال الخطيب : وكان الواقدي مع ما ذكر من سعة علمه وكثرة حفظه لا يحفظ القرآن روي أن المأمون قال له اريد أن تصلي الجمعة غداً بالناس فامتنع فقال له لا بد من ذلك فقال لا والله يا امير المؤمنين ما احفظ سورة الجمعة قال انا احفظك فجعل المأمون يلقنه اياها حتى يبلغ النصف فاذا حفظه ابتدأ بالنصف الثاني فاذا حفظ الثاني نسي الاول فأتعب المأمون ونعس فقال لعلي بن صالح حفظه انت ونام المأمون فجعل يحفظه النصف الاول فاذا حفظ النصف الثاني نسي الاول وهكذا فاستيقظ المأمون فقال ما فعلت فأخبرته فقال هذا رجل يحفظ التأويل ولا يحفظ التنزيل اذهب فصل بهم واقرأ اي سورة شئت . واختلف اصحاب الحديث في خبر يروى عن عمر في العمة والخالة فبعضهم رواه عن قيس بن حبة وبعضهم قال انما هو قيس بن جبير فاتوا الواقدي وقالوا نسأله عنه فانه حافظ فقالوا سلوه ولا تلقنوه فقالوا له حديث روي عن رجل عن عمر في العمة والخالة اتعرف الرجل من هو فقال قد سمعته من الثوري وهو رجل ليس بمشهور فدعوني اتذكره فاستلقى على قفاه ثم قال هو عن قيس ، قالوا ابن من ففكر طويلا وقال قيس بن حبتر لا شك فيه قال ابن خلكان كان المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته ونقل هو والخطيب أنه كتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره فوقع المأمون منها بخطه : فيك خلتان السخاء والحياء فالسخاء اطلق يدك بتبذير ما ملكت والحياء حملك على أن ذكرت لنا بعض دينك وقد امرنا لك بضعف ما سألت فإن كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فإن خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت كنت حدثتني وانت على قضاء الرشيد أن رسول الله ﷺ قال للزبير يا زبير أن باب الرزق مفتوح بازاء العرش ينزل الله على العباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له ، قال الواقدي وكنت قد انسيت هذا الحديث فكان بمذاكرته اياي احب الي من جائزته . وعن الواقدي قال اضقت مرة وانا مع يحيى بن خالد البرمكي وحضر عيد فجاءتني جارية فقالت قد حضر العيد وليس عندنا من النفقة شيء فمضيت إلى صديق لي من التجار فعرفته حاجتي إلى القرض فاخرج الي كيساً مختوماً فيه الف ومائتا درهم فاخذته وانصرفت فما استقررت حتى جاءني صديق لي هاشمي فشكا الي تأخر غلته وحاجته إلى القرض فدخلت إلى زوجتي فاخبرتها فقالت على اي شيء عزت قلت على أن اقاسمه الكيس قالت ما صنعت شيئاً اتيت رجلا سوقة فاعطاك الفا ومائتي درهم وجاءك رجل له من رسول الله ﷺ رحم ماسة تعطيه نصف ما اعطاك السوقة ما هذا شيئاً اعطه الكيس كله فاعطيته اياه ومضى صديقي التاجر إلى الهاشمي وكان له صديقاً وسأله القرض فاعطاه الكيس فلما رأى خاتمه عرفه وانصرف الي فخبرني بالأمر ، وجاءني رسول يحيى بن خالد يقول انما تأخر رسولي عنك لشغلي بحاجة امير المؤمنين فركبت اليه فاخبرته بخبر الكيس فقال يا غلام هات تلك الدنانير فجاءه بعشرة آلاف دينار فقال خذ الفي دينار لك والفين لصديقك والفين للهاشمي واربعة آلاف لزوجتك فإنها اكرمكم وحكى ابن خلكان هذه القصة نقلا عن المسعودي في مروج الذهب بما يقرب من هذا مع بعض التفاوت . وعن الواقدي أنه قال : صار الي من السلطان ستمائة الف درهم ما وجب علي فيها الزكاة (اي لم يحل عليها الحول) ومات الواقدي وهو على القضاء وليس له كفن فبعث المأمون باكفانه

« ما يستفاد من مجموع احواله »

يستفاد من مجموع ما تقدم أن الواقدي كان من اكابر العلماء واعاظم الحفاظ والرواة وكان مع هذا العلم والفضل العظيم يضارب بالحنطة في المدينة المنورة اي كان يأخذ من الناس اموالا يتجر بها في الحنطة والربح بينهم وبينه وذلك يدلنا على أن العلماء كانوا لا يأنفون من الكسب وأنه كان سخياً متلافاً للمال بدليل أن الستمائة الف درهم كانت لا تزيد عن نفقة سنة وأنه كانت تحصل له ضائقة مع كثرة ما يصله من المال وأن الاموال كانت تدر من الملوك والوزراء على العلماء في ذلك العصر بما لا مزيد وأن المتعارف في ذلك العصر في التعظيم تقبيل الرأس لا تقبيل اليد وأن الذين كانوا يلون القضاء اعاظم العلماء وأن الواقدي كان ذا همة عالية في التنقيب عن الآثار حتى أنه كان يذهب نفسه إلى محل الوقائع والغزوات التي كان يؤرخها ويشاهدها ويكتب خصوصياتها عن مشاهدة إلى غير ذلك

مشائخه

قال الخطيب في تاريخ بغداد سمع ابن أبي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن أنس ومحمد بن عبدالله ابن اخي الزهري ومحمد بن عجلان وربيعة بن عثمان وابن جريح وأسامة بن زيد وعبد الحميد بن جعفر وسفيان الثوري وأبا معشر وجماعة سوى هؤلاء .

تلاميذه

قال الخطيب في تاريخ بغداد : روى عنه كاتبه محمد بن سعد وأبو حسان الزيادي ومحمد بن اسحاق الصغاني واحمد بن الخليل البرجلاني وعبدالله بن الحسن الهاشمي وأحمد بن عبيد بن ناصح ومحمد بن شجاع والحارث بن أبي اسامة وغيرهم .

مؤلفاته

قال ابن النديم : قال محمد بن اسحاق قرأت بخط عتيق قال خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتباً كل قمطر منها حمل رجلين وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار « ا هـ » وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده : لما انتقل الواقدي من الجانب الغربي يقال أنه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر . وبسند آخر : كان للواقدي ستمائة قمطر كتب . وبسنده عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن سعد كاتب الواقدي كان الواقدي يقول ما من أحد إلا وكتبه أكثر من حفظه وحفظي أكثر من كتبي . وعن المأمون ما قدمت بغداد إلا لأكتب كتب الواقدي « ا هـ ».

قال ابن النديم له من الكتب : التاريخ والمغازي والمبعث ، أخبار مكة ، الطبقات ، فتوح الشام ، فتوح العراق ، الجمل ، مقتل الحسين عليه السلام ، السيرة ، أزواج النبي ﷺ أمر الحبشة والفيل ، المناكح ، السقيفة وبيعة أبي بكر ، ذكر القرآن ، سيرة أبي بكر ووفاته ، مداعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها ، الرغيب في علم القرآن وغلط الرجال ، مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين عليه السلام ، ضرب الدنانير والدراهم ، تاريخ الفقهاء ، الآداب ، التاريخ الكبير ، غلط الحديث ، السنة والجماعة وذم الهوى وترك الخوارج في الفتن ، الاختلاف ويحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والعمرى والرقبى والوديعة والعارية والبضاعة والمضاربة والغصب والسرقة والحدود والشهادات ، وعلى نسق كتب الفقه ما يبقى (ا هـ).

أبو عبدالله الكاتب محمد بن عمران المرزباني الخراساني البغدادي

ولد في جمادى الأولى سنة ٢٩٧ وتوفي سنة ٣٨٤ وقيل سنة ٣٧١ وقيل سنة ٣٧٨

ذكره في معالم العلماء وأمل الآمل . والمرتضى في الغرر والدرر يكثر النقل عنه وابن نما في أخذ الثار ، ونسب إليه كتاب الشعراء وذكر أنه من مشائخ المفيد ذكر مراثيه ابن النديم وهو أول من صنف في علم البيان كتابه (المفصل) وله كتاب الأوائل وما نزل في القرآن في علي (ع)

الميرزا محمد بن عناية احمد خان الكشميري الدهلوي المتخلص بالكامل

توفي سنة ١٢٣٥

كان عالماً فاضلاً مدققاً محققاً متكلماً مناظراً أخذ الطب عن شريف خان والشرعيات عن المولوي السيد رحم علي صاحب بدر الدجى وكان معاصراً للسيد دلدار علي .

من مصنفاته : تاريخ العلماء مبسوط في الرجال ، تنبيه أهل الكمال والانصاف على اختلاف رجال أهل الخلاف جمع فيه أسماء الكذابين والوضاعين والمجهولين والخوارج والضعفاء وغيرهم ممن روى عنهم بعض جامعي الحديث واستخرجهم من تقريب ابن حجر العسقلاني ، نهاية الدراية شرح وجيزة البهائي في الدراية ، إيضاح المقال في توجيه اقوال الرجال ، رسالة في البداء ، رسالة في البديع ، رسالة في الحكمة ، رسالة في إبطال الرؤية ، رسالة في الفلسفة فارسية ، منتخب انساب السمعاني ، منتخب فيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي ، منتخب كنز العمال ، النزهة الاثنا عشرية في الرد على التحفة في تسعة مجلدات وقد طبع منه عدة مجلدات ، تتمة النزهة في الفقهيات افردها في مجلد واحد .

أبو عبد الله محمد بن العياش بن مروان المعروف بابن الحجام

له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام ، ذكره الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح وقال : وهذا الكتاب ألف ورقة لم يصنف مثله .

الشيخ محمد بن عيد المالكي النجفي

من ذرية مالك الاشتر . ذكره السيد علي خان في ملحقات السلافة الذي رأينا نسخة منه في قم سنة ١٣٥٣ ووصفه باسجاع كثيرة لا فائدة في نقلها وقال عاشرته سفراً وحضراً فألفيته على العسر واليسر كما قال الشنفري :

فلا جزع من خلة متكشف ولا مرح تحت الغنى متخيل

قال وهو ممن دخل الهند وخدم سلطانها وبوأته الجلالة في غربته أوطانها . وكان معاصراً لصاحب السلافة وبينهما مراسلات نثرية وشعرية . من شعره قوله :

وقالوا بع فؤادك حيث تهوى لعلك تشتري قلباً جليداً
إذا كان القديم هو الموافى فخان فكيف اتمن الجديد

وله :

لقد قيل من ماء تكوّن خده وقد قيل من نار فيا بعد ما قالوا
فلو كان من نار لما اخضر نبته ولو كان من ماء لما احترق الخال

وله يصف كتاباً كتبه إليه السيد علي خان سنة ١٠٩٣

يا طالب العلم العجاب لا تعد عن هذا الكتاب
وانظر به يم الفضا ئل وهو ملتطم العباب
في سجعه سجع الحما م وفصله فصل الخطاب
والسمط سمط الدر متسقاً على نحر الكعاب
والحرف كالقنديل والمـ ـعنى به مثل الشهاب

يغنيك عن كأس المدا   مة والنقاط عن الحباب
مثل الرياض وينتهي   لأنامل مثل السحاب
أكرم بمنتسب ومنتـ   ـسب إليه وانتساب

ومن شعره ما كتبه من اصبهان إلى أصحابه بالغري :

أيا ريح هل باكرت حي بني بكر   فقد هاج شوقي ما بطيك من نشر
هزرت قدوداً ثم رنحها الصبا   خلال الرماح الصفر والأغصن الخضر
وجزت رياضاً خلتهن لياليا   تفتح فيها النور كالانجم الزهر
لقد راعني فعل السحاب بدارها   ورب مريب فعله وهو لا يدري
اسائلكم عن بارق تأنسونه   امتقد الاحشاء أم بارق الثغر
سقى الله من أرض الغري معاهدا   بها يتقي ليث الوغى ظبية الخدر
فيا لك من أرض تتيه حصاتها   على الدرة الزهراء والكوكب الدري
بها قاتل القرنين عمرو ومرحب   مروي المواضي في حنين وفي بدر
على ولي الله صنو نبيه   أبو ولديه زوج فاطمة الطهر
مراكز سمر تخطر السمر بينها   كفاها جلاد البيض عن بيضها الغر
تذكرني هذي الكواكب معشراً   أثاروا حراب السمر في العثير الكدر
أنادم من حاسي المدامة منهم   شهاباً يصب الشمس من راحة البدر
إذا ما انتضى الصمصام هزته نشوة   فتحسبه غصناً تلوى على نهر
وتثني على تلك البحار قصائدي   ثناء أزاهير الرياض على القطر
إذا ما نجوم الشعر باتت لوامعاً   طلعن على أفرادها طلعة الفجر
وما كان لفظي في القوافي نفاسة   أخا الدر حتى كان قلبي أخا البحر

وله يمدح صاحب السلافة :

أتاك بها الهوى تختال كبرا   فتاة من سلاف الدل سكرى
فمن نظم النجوم الزهر عقداً   وقدّ لها أديم البدر نحرا
ومن جعل السحاب لها جفوناً   وصاغ لها وميض البرق ثغرا
إذا خطرت سقاك الدل كأساً   وإن نظرت سقاك الغنج اخرى
تخيل ثغرها حبباً إذا ما   رشفت من الرضاب العذب خمراً
أرتني الدر من ثغر وطرف   غداة وداعنا نظماً ونثراً
سلي غيداً لهوت بهن دهراً   وخضت الحب صخصاحاً وغمرا
عدلن فهل شكرت لهن وصلا   وجزن فهل شكوت لهن هجرا
شربت الصبر شهداً في مساع   يرى فيها الوقور الشهد صبرا
أعد فتوتي في المجد فرعاً   وأذكر مالكا في الفخر نجرا
نجيب لم يلد إلا نجيبا   اغر لم يلد إلا اغرا
ويغشى عثير الهيجاء ليلا   فيفلق فيه للصمصام فجرا
هم سبكوا السجايا الغر تبرا   وأبقوهن للأبناء ذخرا
سرى لي نحو روض العز عزم   يريني الشهب بين يدي زهرا
إذا ما لحت في أفق هلالا   فسر عنه عساك تصير بدرا
وجز كالسيل ساحة كل واد   عساك تموج حيث أقمت بحرا
فمن ذم النوى فلها برحلي   أياد لا أقوم بهن شكرا
أريني يا ابن احمد خلق حر   رأينا كل خلق فيك حرا
رأيت علي أهل الفضل طرا   يدا واسما ومرتبة وقدرا
فتى أروى من الدأماء قلبا   وأوسع من فضاء البيد صدرا
وأمضى من ذباب السيف عزماً   وأسرى من خيال الطيف مجرى
عزائم سلهن فكن بيضاً   وهز متونهن فكن سمرا

ترى غيث المكارم مستهلا   بساحته وروض المجد نضرا
تشاهد حربه الأولى عواناً   وتلقى جوده المأثور بكرا
فدم وأقصر هداك على المعالي   وطل بدوامها باعاً وعمرا

وقال يمدح السيد حسين بن علي شدقم الحسيني المدني :

زفت إلى ابن المزنة الخمر   والشرط أن عقولنا مهر
حمراء يلقاك الحباب بها   متبسماً فكأنه ثغر
وكأنها شمس يطوف بها   زاهي الجبين كأنه بدر
وكأنه ما بيننا قمر   دارت عليه الأنجم الزهر
ما زال يسقيني ويشربها   حتى تسهل خلقه الوعر
في بقعة تزهو جوانبها   فكأنهن مطارف خضر
يجري بها نهر تدفقه   ويد الحسين كلاهما غمر
ما ضر ناحية يمر بها   أن لا يصوب بحيها القطر
تنظيم وصفك فوق مقدرتي   والشهب لا يصطادها الصقر
وصف يظل به الحجى حصراً   ويضل بين شعابه الفكر

وله :

مالي لا أخلع فيك العذار   يا قمر الليل وشمس النهار
قد لاح في خديك ما راعني   تأليفه ما بين ماء ونار
الام أجفانك تجفو وما   ترعى لقلبي حرمة الانكسار
يا حامل الشيخ على هتكه   لا يحسن الهتك بأهل الوقار

وله :

ولي والورى من عنفوني بحبه   وما علموا مني ولكنهم راموا
اداجي بأبهام الغرام وإنما   لتوكيده في ورد وجنته لام

واستدعاه السيد علي خان ليلة إلى مجلس فكتب إليه معتذراً :

يا بارعاً في حيازة الحسب   وبارزاً في شرافة النسب
وجانباً نور كل مكرمة   قضيبها بين نرجس الشهب
عز على عبدك المتيم ان   دعوته مكرماً فلم يجب
عارضه من زكامه خصر   أصبح منه الفؤاد في لهب
فخاف أن زاركم بعارضه   يمنعه من رعاية الأدب

فأجابه السيد علي يقول وكانت أبياته مكتوبة في ورقة صفراء :

يا بالغاً من بلاغة العرب   أقصى الأماني ومنتهى الأرب
ويا بليغا حوت بلاغته   در المعاني وجوهر الأدب
ويا أماماً سمت بلاغته   قيسا وقسا في الشعر والخطب
ما الراح في صفوها ورقتها   مفترة عن مباسم الحبب
ولا العروس الكعاب ضاحكة   تبسم عن لؤلؤ من الشنب
اشهى وأبهى من نظم قافية   أهديتها للمحب عن كثب
أفادت النفس من مسرتها   ما لم تفده سلافة العنب
ألبسها نظمك البديع وقد   وافت بليل عقداً من الشهب
فبت منها في نشوة عجب   مغتبقاً للسرور والطرب
وفزت منها بوصل غانية   ترفل في حلة من الذهب
فأي قلب لم توله طربا   وأي عقل دعته لم يجب
ضمنتها العذر فاستلبت بها   فنون هم من قلب مكتئب
إن لم تجب دعوتي فأنت فتى   يملأ دلو الرضا إلى الكرب

سبحان موليك فطرة لعبت   بالنظم والنثر أيما لعب
دمت من العيش في بلهنية   تجر أذيالها مدى الحقب

وله يرثي والد صاحب السلافة من قصيدة :

من يعتفيه المجتدي بعزيمة   ثقة بنائله الكفيل الكافي
من لم نجد من غيره منا بلا   من ولا وعداً بغير خلاف
كم ماجد نسل الزمان جناحه   قد رشته بقوادم وخوافي
صدروا يجرون الذيول غنى وقد   وردوا عليك عواري الاكتاف
اغفوا هنالك في ظلال بشاشة   عنها عيون الحادثات غوافي
مزقت أسداف الشدائد عنهم   بعزائم ككواكب الأسداف
أنت الذي قد أرهفت آراءه   أيدي التجارب أيما ارهاف

محمد بن عيسى البطائن التميمي

في معجم الشعراء للمرزباني : يتشيع له قصيدة مخمسة طويلة يمدح فيها أهل البيت عليهم السلام أولها :

لمن منزل أقوت معالم رسمه   فصار كدرس الخط في متن عنوان

الشيخ محمد ابن الشيخ عيسى كبه

في اليتيمة : من أواسط العلماء سمع من علماء أيامه ثم انقطع عن التحصيل حي في أيام مؤلف اليتيمة « اهـ ». له كتاب الدرر المنثورة .

محمد بن عيسى بن علي بن محمد بن زياد القيسي التستري

هو خال ابي غالب الزراري ، قال أبو غالب في رسالته في آل أعين : كان محمد بن عيسى أحد مشائخ الشيعة ومن كان يكاتب ، إلى أن قال :

وكان أحد رواة الحديث حدثني عنه خال أبي محمد بن جعفر الرزار وهو جده أبو أمه عن الحسن بن علي بن فضال بحديث منه كتاب البشارات لابن فضال وحدثني عنه بكتاب عيسى بن عبد الله العلوي وهو كتاب معروف وابنه علي بن محمد بن عيسى جد أمي وحال أبي العباس الرزاز وقد روي أيضاً صدراً من الحديث وكانت دورهم في موضع يعرف بنجام البكريين وهو في ظهر خطة بني أسعد بن همام وقد خرب واتصل بخرابات بني عجل إلى حدود حمير ولم أدرك أنا الناحية إلا خراباً قد ذرع في بعض منها اثينان فكان في دورنا منه شيء فكنا نأخذ في كل سنة أثيناناً قفزاناً ودراهم أجرة الأقرحة ومضيت إليها مرة وأنا صبي مع من كان يمضي فجئنا بالدراهم والاثنيان فرأيتها ورأيت فيها بينها قبر محمد بن عيسى وقبور بعض ولده .

أبو يزيد محمد الغضائري الرازي

عده في مجالس المؤمنين من شعراء الفرس الشيعة قال وكانت له قوة كاملة في فن الشعر خصوصاً في صنعتي الإغراق والاشفاق وفضلاء الشعراء يسلمون له ذلك في هاتين الصفتين وقال أنه نشأ ونما في ظل دولة آل بويه وله قصائد كثيرة في مدح السلطان بهاء الدولة وحيث أن السلطان محمود الغزنوي قبض على مجد الدولة بالحيلة والغدر واستولى على ملك الري اضطر الغضائري إلى مماشاته ولم تكن مضت مدة طويلة على ابتلاء الفردوسي مع محمود . ومن جملة اشعار الغضائري :

مرا شفاعة اين بجتن بسندبود   كه روز محشر بدين بنجتن وهايم تن
بهين خلق وبرادرش ودختر ودوبسر   محمد وعلي وفاطمة حسين وحسن
أياكسي شدي معتصم بآل رسول   زهي سعادة تو لا تخف ولا تحزن

وله قصائد في مدح السلطان محمود الغزنوي وقصيدة لامية في مدح السلطان مسعود . قال دولتشاه السمرقندي في تذكرة الشعراء أغرق الغضائري في مدح السلطان محمود فأغرق السلطان في صلته فأعطاه على بعض القصائد سبع بدر من الذهب تعادل أربعة عشر ألف درهم .

أبو جعفر محمد بن الغمر بن حمدان بن حمدون عم الحسين بن حمدان ابن حمدون التغلبي .

كان فارساً شجاعاً كسائر بني حمدان حضر مع عمه الحسين بن حمدان ابن حمدون التغلبي حربه مع بدر المعتضدي لبكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي وكان أبو جعفر طليعة للحسين فأسر فظن الحسين أنه قتل فخرج ينادي يا لثارات أبي جعفر محمد بن الغمر حتى وقع على سواد بكر فاحتوى عليه ووجد أبا جعفر مقيداً فاستنقذه ولما سار الحسين بن حمدان وبنو عمه إلى مصر لحرب الطولونية كان معهم أبو جعفر المترجم فأحسن الأمر وضرب وسط الرجالة حتى سقط فرسه فقال بعض الشعراء عن لسان الفرس في ذلك :

ما زال يحفزني بباطن فخذه   حتى لعمرك بينهم ارادني

وقلد ابو جعفر امر الصعيد الأعلى بمصر وانصرف عنه ومعه الف بغل وجمل تحمل اثقاله وفي ذلك يقول ابو فراس الحمد في قصيدته التي يفتخر فيها بقومه ويذكر الحسين بن حمدان :

وصدق في بكر مواعيد ضيفه   وثور بابن الغمر من هو ثائر

السيد جلال الدين محمد بن غياث الدين بن محمد المشهور بجلال الدين امير .

له تلخيص حديقة الشيعة الاردبيلية نقل عنه صاحب الرياض وله كتاب الامامة .

الشيخ محمد فاضل الخادم الخراساني المشهدي .

من علماء دولة الشاه سليمان الصفوي . كان مدرساً بمدرسة دودر (ذات البابين) بالمشهد الشريف الرضوي وهذه المدرسة بنيت في عهد الشاه رخ بن تيمورلنك سنة ٨٤٣ وجددت في ايام الشاه سليمان الصفوي من قبل والدته بسعي امير الأمراء قلي علي خان قورجي باشي وتصويب قدوة مشائخ الشريعة وخلاصة سلسلة الفضل والكمال والنحرير الكامل الشيخ محمد فاضل الخادم المدرس في المدرسة المذكورة سنة ١٠٨٨ هكذا كتب عليها .

وقد اجازه العلامة المجلسي لما ورد لزيارة الرضا عليه السلام واثنى عليه وعلى ابيه ثناء جزيلا وذكر انه ادرك اكثر مشائخه واستفاد من بركات انفاسهم . ووجدت نسخة من المختلف كان قد صححها بخطه ونقل في حواشيها احاديث كثيرة مفيدة وكان اتمام تصحيحها ١٦ محرم سنة ١٠٨١ وكتب في ظهر الكتاب فوائد كثيرة .

الشيخ محمد الفتوني العاملي .

كان حياً سنة ١١٤٥ .

من الشعراء له تقريض القصيدة الكرارية الشريفة الكاظمية كما وجدناه بخط بعض الفضلاء ولم نعلم من هو ناظم هذه القصيدة ولا ما هي كما ذكرناه في ترجمة السيد احمد العطار والسيد محسن ابن السيد حسن الحسيني البغدادي والتقريض هو هذا :

يا ناظماً عقوداً بنانه البيان البيان
بمثلها ابتكاراً لم يسمح الزمان
رقيتها بشعري خوفاً فلا تعان
ارختها بقولي نظامكم جمان «١١٤٥»

وله ايضاً في تقريضها :

ابدعت اذ نظمت عقد لؤلؤ شعراً فابدى حسنه المكتوما
فقلت مذ نظمته مؤرخاً طاب وحاز لؤلؤاً منظوما

محمد بن فخر الدين علي الرستمداري .

فاضل جليل كان له منصب خدمة الروضة المنورة الرضوية وتدريس بعض مدارس الآستانة المقدسة وعندما حاصر عبد الله خان الاوزبكي الرضوي وكان في ركابه علماء ما وراء النهر وافتوا بإباحة قتل اهل المشهد ونهب اموالهم وكتبوا في ذلك كتاباً مشتملاً على وجوه فاسدة ودلائل كاسدة كتب المترجم في ردهم كتاباً لطيفاً اورده القاضي نور الله في مجالس المؤمنين عند الكلام على رستمدار وكان ذلك سنة ٩٩٨ ايام سلطنة الشاه عباس الأول . ومجمل الواقعة ان عبد المؤمن خان بن عبد الله الاوزبكي حاكم بلخ جاء معسكر لا يعد لفتح المشهد فحاصر اولاً نيشابور فلم يقدر عليها فجاء الى المشهد فارسل امت خان حاكم المشهد الى الشاه عباس يعلمه ذلك فتحرك الشاه عباس من قزوين فلما ورد طهران مرض مرضاً شديداً فتأخر عن السفر الى خراسان وحاصر عبد المؤمن المشهد اربعة اشهر ثم فتحها وامر بقتل اهلها قتلاً عاماً واستجار جماعة من السادات والصلحاء والعلماء بالآستانة المقدسة فقتلوا وقتل امت خان حاكم البلد اثناء الحرب . وذكر صاحب تاريخ عالم آراي ان خان الأزبك جلس على صفة امير عليشير وامر جنوده بدخول الروضة المطهرة فاخرجوا من كان في دار السيادة ودار الحفاظ والمسجد الجامع وهذه الثلاثة من بناء كوهرشاد واحداً واحداً وقتلوهم واخذوا المصاحف من ايدي الحفاظ وقتلوهم ونهبوا الروضة المقدسة واخذوا كل ما فيها من القناديل المرصعة والذهب والفضة والشمعدانات التي لا تدخل في الحصر والفرش واواني الصينّي والكتب التي كانت مجتمعة من اقصى بلاد الإسلام من المصاحف التي عليها خطوط الأئمة عليهم السلام والخطاطين السابقين كياقوت المستعصمي وغيره وكتب العلم العربية والفارسية وبقوا ينهبون البلد ثلاثة ايام ولم يسلم من اهل البلد الا قليل وبعدما فرغ عبد المؤمن من القتل العام الذي أشبه به مسرف بن عقبة عين حاكماً على المشهد وذهب واخذ معه ميل الذهب الذي للقبة الذي كان وقفه الشاه طهماسب .

الشيخ محمد بن فرج الحميري اصلاً ومحتداً النجفي الغروي مسكناً ومولداً .

له كتاب ابواب الجنان والرسائل الثمان (الاولى) دستور السالكين في آداب العلم والعلماء والمتعلمين (الثانية) علم اليقين الباعث على تحصيل علوم الدين (الثالثة) طرق الهداية والرشاد الى معرفة الاجتهاد فرغ من تأليف هذه الرسائل سنة ١٠٥٢ رأينا نسخة من هذا الكتاب في كربلا سنة ١٣٥٢ في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني والظاهر ان الثمان بكسر الثاء جمع ثمينة لا بفتحها لان الرسائل ثلاث لا ثمان كما عرفت .

وله زبر الاولين والآخرين في ادلة عبادات الشرع المبين في خمس مجلدات وله ابواب الجنان ووجد بخطه مسائل للسيد المرتضى كتبها بنفسه لنفسه سنة البلاء العظيم سنة ١٠٥١ في النجف ووجد بخطه ايضاً رسالة للمفيد في ذبائح اهل الكتاب كتبها بنفسه لنفسه .

المولى رفيع الدين محمد بن فرج الجيلاني المجاور بالمشهد الرضوي .

توفي في عشر الستين بعد المائة والف وقد تجاوز الثمانين .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال : كان علامة محققاً متكلماً فصيحاً متقناً لم ار قوة فضله وايمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب والعجم متواضعاً منصفاً كريم الاخلاق حضرت درسه اوقات اقامتي بالمشهد في المسجد وفي المدرسة الصغيرة المجاورة للقبة المقدسة وكان مجتهداً صرفاً ينكر طريقة الاخباريين ويرجح ظواهر الكتاب على السنة ولا يجيز تخصيصها بأخبار الآحاد وكان حسن العشرة مع طوائف الاسلام جداً وله اصحاب من تجار خوارزم يأتونه كل سنة بالهدايا والنذور واتهم عند عوام المشهد بالتسنن لذلك ولأنه كان يؤخر العصر والعشاء اشتغالاً بالنوافل الى دخول وقتيهما ولأمور اخر لا حاجة إلى ذكرها هنا وسرت هذه التهمة من العوام الى الخواص وكوشف بذلك في المسجد يوم الجمعة وهو على المنبر يخطب وحصلت في الناس ضجة ولم تسكن الا بعد جهد طويل ، عاشرته ومارسته باطناً وظاهراً وما علمت منه الا خيراً وله رسالة في وجوب الجمعة عينا والرد على من انكر ذلك خصوصاً بعض معاصريه ورسالة في الاجتهاد والتقليد وغير ذلك .

السيد محمد ابن السيد فرج الله الدزفولي .

نسبة الى دزفول من بلاد تستر .

له فاروق الحق في الفرق بين المجتهدين والاخباريين استوفى فيه مواضع الخلاف بين الطرفين طبع في هامش الحق المبين في تصويب رأي المجتهدين ورد الاخباريين .

ملا محمد بن فضل علي بن عبد الرحمن بن فضل علي الشرابياني المعروف بالفاضل الشرابياني وبملا محمد المقرر .

ولد في شرابيان قرية من قرى اذربيجان سنة ١٢٤٨ وتوفي في صباح الجمعة ١٨ رمضان سنة ١٣٢٣ تلمذ على السيد حسين الترك الكوه كمري مدة حياته ـ وكان معيداً لدروسه وله الاجازة منه وادرك الشيخ مرتضى الانصاري . له كتب في الفقه والاصول وقلد في اذربيجان وقفقاسية بعد الميرزا الشيرازي وكان حسن الاخلاق ودرسه من لفيف الناس رأيناه بالنجف وسمعنا درسه اياماً قليلة .

السيد محمد بن فضل الله الحسني .

وجد في بعض المجامع ما لفظه : قال الفقير الجاني محمد بن نصرالله الحسني الحسيني هذه القصيدة في طوس صانها الله بعد منصرفه من حضرة

سيده ومولاه علي بن موسى الرضا (ع) وجل مدارها على ثلاثة اقسام قسم في ركوب الاخطار وخوض البحار وقطع الفيافي والقفار وقسم في التأسف والتلهف على اندراس العلم في تلك الامصار وقسم في مدح الأئمة الاطهار والسادة الابرار عليهم صلوات الملك الجبار ونسأله ان يدخلنا جنته وان يعفينا من عذاب النار انه الكريم الغفار .

وصاحب هذه القصيدة من علماء جبل عامل وهو السيد محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله من سادات آل فضل الله الكرام الشهيرين القاطنين بعيناثا :

الى كم مقاسات الخطوب الصعائب وقطع الفيافي وارتكاب المتاعب
وخوضني عباب البحر والبحر زاخر له زفرة تنسي فراق الحبائب
وجوبي شرق الأرض والغرب طالباً لأعلى مقام من جليل المناصب
فتياً لدنيا طبعها الغدر لم تزل تصيب بني العليا بسهم النوائب
فشا الجهل في الدنيا فتعساً لأهله وسحقاً لهم حازوا جميع المعائب
فوا أسفا للعلم شتت شمله وعطل حتى ما له من مطالب
عسى يسعف الرحمن فيما اريده وتقضي لباناتي وكل مآربي
الفت فراق الأهل واعتضت عنهم متون الجياد والصافنات السلاهب
تحقر عندي همتي كل مطلب ويقصر في عيني طويل المطالب
وقائلة ما نلت فيما قطعته من الأرض في شرقيها والمغارب
فقلت لها والله اعظم مطلب وفوق الذي املت يا بنة غالب
زيارة من يهدي الانام بهديه وتمحي به الآثام يوم التحاسب
علي بن موسى حجة الله في الورى كريم السجايا طيب من اطائب
فهل بعد هذا يا ابنة القوم مطلب تزج له بزل النياق النجائب

ومنها :

امامي امير المؤمنين الذي له مناقب لا تحصى واي مناقب
تفر الاعادي حين يهتف باسمه على صهوات الخيل يا ليث غالب
فقدني الى مغناك يا خيرة الورى ومغني الالى هم خير ماش وراكب
مهابط وحي الله عيبة علمه سلالتك الغر الكرام الأطائب

يقول الناشر : وجدنا في المسودات بعد هذه القصيدة على نفس الصفحة القصيدة الآتية ولكن سمي صاحبها (فخر الدين) مع نسبته إلى نفس النسب المتقدم فاحتملنا ان يكون (فخر الدين) هو لقب المترجم وهذا ما جاء في المسودات : للسيد فخر الدين بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسني يمدح بها الأمير الشيخ علي الفارس الصعبي من امراء جبل عامل :

هي البيض يروي كل صاد شرابها هي السمر يردي كل عاد شهابها
وهل ازهرت بالمجد ايام ماجد وما كان من برق المواضي سحابها
حلا لليالي ان تكدر ما صفا فما العتب والايام مر عتابها
ابت همتي ان تقبل الضيم صاحباً كأن نعيم الخفض فيه عذابها
الى السيف اشكو عصبة لا يثيرها من النوم الا اكلها وشرابها
مطيتها في السبق عير مجدع وصاحبها عند الرحيل جرابها
شياة اقامت في الذئاب كأنها بعدل (علي) سالمتها ذئابها
مجيب الندا بحر الندى كاشف الردى بعيد المدى حتف العدى وخرابها
ضروب بحد السيف في كل مشهد اذا ما حماة الحرب اكدى ضرابها
له الهبوات السود والجرد شزب بكل طويل الباع تردى عرابها
له حيدر درع و(ناصيف) ناصر سباع قراع غابة السمر غابها
جبال يقيل العالمون بظلهم اذا جمرة الأيام عم التهابها
تحف بهم من آل صعب عصابة كثير على جرح النصال اعتصابها
مصاليت طعانون من خوف بأسهم تميد من الشم الرعان صلابها
كرام وهل يعدو السماح قبيلة لمثل علي في الزمان انتسابها
لعمري لقد ارضى علياً سميه بعزمات صدق نصرة الحق دابها
لياليه بيض بحسد الصبح نورها وايامه عند الحسيب احتسابها
تسربل اثواب المعالي وذيلها طويل فما يغني الحسود اجتذابها
علي العلى يا من مقامات فضله على كاغد الايام خط كتابها
قصدتك بالظن الجميل لحاجة على الله في الدارين يرجى ثوابها
ممنعة الا عليك لأنها لدى عصبة مر المذلق خطابها
سللت حسام النصر لما رأيتها يريق دم الالفاظ هدراً جوابها
فقم غير مأمور بها ان جاهكم تذل له هام الورى ورقابها
وان زكاة الجاه يا سيد الورى على الحر فرض لا يراعي نصابها
عهدتك عضباً قاطعاً لا يفله قراع وسهماً ليس يخطي صوابها
ابى الله يا حامي الحمى ان يصدني بمرآك عن نيل الاماني حجابها
تراض بك الحاجات بعد شماسها كما ريض من قب البطون صعابها
فدونكها كالراح معنى ورقة لها اللفظ كاس والبديع حبابها
ومسكرة ابياتها فكأنها ثغور حسان والمعاني رضابها
فتاة لها من در بحر صفاتكم حلي ومن نسج الفؤاد ثيابها
بقيت بقاء الشمس يا نور عينها وكفك مفتاح العطايا وبابها

ابو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن جريرا او حرب الضبي مولاهم الحافظ الكوفي .

وفاته

توفي بالكوفة سنة ١٩٥ عن البخاري وفي انساب السمعاني وطبقات ابن سعد الكبرى او ٩٤ في اوها عن ابي داود او ٩٧ في ميزان الاعتدال وشهد جنازته وكيع بن الجراح .

نسبته

(وغزوان) بغين معجمة مفتوحة وزاي ساكنة وواو والف ونون (والضبي) نسبة إلى بني ضبة ذكر في محمد بن حبيب وفي انساب السمعاني والمنتسب اليهم ولاء ابو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن حرب الضبي من اهل الكوفة وكان مولى بني ضبة . وفي طبقات ابن سعد عنه انه قال شهد جدي غزوان القادسية مع مولاه رجل من بني ضبة قيل وما كان غزوان ؟ قال روميا وفي تهذيب التهذيب كان ابوه ثقة وكان عثمانياً .

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ الطوسي في رجاله : محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن من اصحاب الصادق عليه السلام ثقة وفي الطبقات الكبير محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي مولى لهم ويكنى ابا عبد الرحمن وكان ثقة صدوقاً كثير الحديث متشيعاً وبعضهم لا يحتج به . وفي تذكرة الحفاظ : محمد بن فضيل بن غزوان المحدث الحافظ ابو عبد الرحمن الضبي

مولاهم الكوفي كان من علماء هذا الشان وثقة يحيى بن معين وقال احمد : حسن الحديث شيعي قلت كان متوالياً فقط قرأ القرآن على حمزة وقد دخل على المنصور ليسمع منه فوجده مريضاً وقال ابو داود كان شيعياً محترقاً « اهـ » وفي تهذيب التهذيب محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال ابو زرعة : صدوق من اهل العلم وقال ابو حاتم : شيخ وقال النسائي ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يغلو في التشيع وقرأ القرآن على حمزة الزيات وقال العجلي : كوفي ثقة شيعي قال علي بن المديني : كان ثقة ثبتاً في الحديث الا انه كان منحرفاً عن عثمان وقال يعقوب بن سفيان : ثقة شيعي ثم ذكر عن ابي هشام الرفاعي ترحمه على عثمان وما ينفي تشيعه من رؤيته على خفة اثر المسح وصلاته خلفه ما لا يحصى فلم يسمعه يجهر يعني بالبسملة وفي انساب السمعاني : كان يغلو في التشيع وفي ميزان الاعتدال : محمد بن فضيل بن غزوان كوفي صدوق مشهور يكنى ابا عبد الرحمن الضبيي مولاهم وكان صاحب حديث ومعرفة . وفي خلاصة تذهيب الكمال : محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ابو عبد الرحمن الكوفي الحافظ شيعي غال باطنه لا يسب وعن تقريب ابن حجر صدوق عارفة رمي بالتشيع من التاسعة وعن مختصر الذهبي ثقة شيعي .

مشائخه

في تذكرة الحفاظ : حدث عن ابيه وبيان بن بشر وابراهيم الهجري وحبيب بن ابي عمرة وحصين بن عبد الرحيم وعاصم الاحول وزاد في تهذيب التهذيب : روى عن اسماعيل بن ابي خالد والمختار بن فلفل وابي اسحاق الشيباني وابي مالك الاشجعي وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد الانصاري وبشير ابي اسحاق ورقبة بن مصقلة والاعمش وابي سنان ضرار بن مرة وعمارة بن القعقاع والعلاء بن المسيب وابي حيان التميمي وخلق كثير .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب : روى عنه الثوري وهو اكبر منه واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه واحمد بن اشكاب الصفار واحمد بن عمر الوكيعي وابو خيثمة وقتيبة وعبدالله بن عمر بن ابان وعبد الله بن وزارة وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة وعمرو بن علي الفلاس وابو سعيد الاشج وعمران بن ميسرة وعياش بن الوليد الرقام ومحمد بن جعفر الفيدي ومحمد بن سلام البيكندي وابو موسى وابو كريب وابو هاشم[1] الرفاعي وواصل بن عبد الاعلى ومحمد بن عبدالله بن نمير واحمد بن سنان القطان ومحمد بن زنبور المكي وعلي ابن حرب الطائي وعلي بن المنذر الطريقي واحمد بن عبد الجبار العطاردي وآخرون . وفي تذكرة الحفاظ : حدث عنه احمد بن بديل والحسن بن عرفة وابو سعيد الاشج وعلي بن حرب .

مؤلفاته

في تهذيب التهذيب : صنف مصنفات في العلم . وفي تذكرة الحفاظ انه مؤلف كتاب الزهد وكتاب الدعاء وغير ذلك .

[1] مرانه ابو هشام

السيد محمد الملقب بالمهدي بن فلاح الموسوي المشعشعي بن هبة الله بن حسن بن علي المرتضى ابن السيد عبد الحميد النسابة ابن ابو علي الفخار ابن احمد ابن ابو الغنائم بن ابي عبدالله الحسين بن محمد بن ابراهيم المجاب بن محمد صالح ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام .

توفي في شعبان سنة ٨٦٦ .

ذكره حفيده السيد علي خان ابن السيد عبد الله خان ابن السيد عي خان في رحلته المسماة صفة الصفوية فقال : ابتدأت اولا بسيرة من مضى من الاجداد ، وأول من حكم منهم السيد الحسيب النجيب ذو الرأي السديد والعالم المفيد الشجاع المعروف علامة عصره السيد محمد الخ . ولد بواسط وقرأ على احمد بن فهد الحلي من اكابر الصوفية ومن اعاظم مجتهدي الشيعة الاثني عشرية وكان الداعي لتوصل المترجم اليه هو انه لما بلغ ١٧ سنة وقرأ القرآن وتعلم الكتابة وقرأ مقدمة من العلم طلب الى والده ان يقرأ على الشيخ في مدرسته بالحلة وكان والده ضنك المعيشة فاذن له فذهب الى الحلة وقرأ على الشيخ وصرف ليله ونهاره في المطالعة والدرس فبلغ المراقي الجليلة في المدة القليلة حتى رضي عنه استاذه خير الرضى وصار يدرس بدله عند غيابه بإجازة منه .

ثم يذكر له بعض الاساطير الى ان يقول :

وذهب الى خوزستان فعمل عندهم ما عمله عند اولئك فعلاً امره واشتهر ولقب نفسه بالمهدي وذلك سنة ٨٢٨ واستولى على جميع خوزستان .

وذكره في المجلد الثاني من ايجاز المقال في علم الرجال للشيخ فرج الله بن محمد الحويزي فقال : محمد بن فلاح بالفاء واللام والالف والحاء المهملة السيد الموسوي لكنه مخلط وهو جد بيت المهدي « اهـ » . وفي كتاب مخطوط يظن ان اسمه كتاب الانوار بعد نقل ما تقدم عن ايجاز المقال ما لفظه : اقول وذلك ان السيد محمد يلقب بالمهدي ولا يخفى انه بعد ان ذكر صاحب ايجاز المقال السيد محمد قال : ومحمد هذا هو المهدي المشهور بالحويزة قد طلب العلم في مدرسة الحلة وتلمذ على الشيخ الجليل احمد بن فهد . وفي تاريخ الغياثي : كان عالماً بجميع العلوم ، المعقول والمنقول وكان عارفاً بالتصوف وصاحب رياضات وقيل اعتكف بمسجد الكوفة سنة كاملة وقوته شيء قليل من دقيق الشعير وقد ظهر منه تخليط في ابتداء ظهوره سنة ٨٤٠ حتى امر استاذه بقتله وله كتاب رأيته يميل به الى الحلولية معدن تخليط وزخارف غلب على عقول بعض الناس في التاريخ المذكور . وقد نقل القهباني ان ولده المولى علي حكم في زمانه وقتل بسهم في حصاره قلعة بهبهان سنة ٨٦١ وبقي السيد محمد ابوه بعده يتولى الامر ومات في التاريخ السابق وتولى بعده ولده الحسن . وعن رياض العلماء انه قال : ومن تلامذة احمد بن فهد الحلي السيد محمد بن فلاح الموسوي الواسطي اول سلاطين المشعشعية .

الدولة المشعشعية

عن كتاب تنبيه وسن العين لتنزيه الحسن والحسين في مفاخرة بني السبطين للسيد محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الحسيني الحسني الموسوي انه قال في اواسط هذا الكتاب عند تعداد ملوك بني الحسين هكذا : ومن الممالك الحسينية مملكة المشعشعية قال صاحب النفحة العنبرية

بضم الميم وفتح الشينين المعجمتين قال والذي في زماننا وما قبله الى قبل التسعمائة استقرار ملكهم في خوزستان ، والحويزة في هذا الزمان مقر ملك هؤلاء السادة مع تملكهم سابق على ملك اولهم الشاه اسماعيل كذا اخبرني بمكة المشرفة ملكهم الآن السيد الجليل علي بن عبد الله وهم عرب كرام امجاد ابطال انجاد وتحت ملكهم وطاعتهم من عرب جهتهم الوف كثيرة فوارس شجعان وقد اخذوا البصرة في حدود ١١١٠ لملك العجم الذي هم في طاعته ثم ردها على السلطان الاعظم ملك الروم والحرمين الشريفين للمعاهدة والمهادنة التي بينهما « اهـ » وفي مجالس المؤمنين ان سلاطين بني المشعشع إلى الآن اكثر ولاية خوزستان بايديهم « اهـ » .

عفيف الدين ابو عبد الله محمد بن فيروز بن عبد الله بن هبة الله بن كامل البغدادي الفقيه .

كان حسن السيرة ذكره الدبيثي وقال ولد بحصن كيفا وتفقه ببغداد على فخر الدين النوقاني ودخل واسط لأجل القراءة ثم استوطن الموصل وحج فلما رجع مات في النجف سنة ٦٢٨ ودفن بمشهد الامام علي عليه السلام[1] .

الشيخ محمد قاسم بن محمد رضا الهزار جريبي .

من مشاهير فضلاء عصر المجلسي ومن اصهاره ومن العلماء المصنفين . ذكره تلميذة الاقا محمد باقر الهزار جريبي في اجازته لبحر العلوم .

السيد محمد ابن ميرزا شاه قاسم السبزواري .

توفي سنة ١١٩٨ بالمشهد المقدس الرضوي ودفن في احد حجرات الصحن الجديد الشمالية وعمره ثمانون سنة تقريباً ذكره في فردوس التواريخ فقال : الفقيه المؤيد والسيد المسدد فاضل نحرير وفقيه بصير كانت له في عصره مرجعية عامة وشهرة تامة مولده في سبزوار ثم سافر الى المشهد المقدس الرضوي بعد تكميل علومه فاشتغل هناك بترويج الفنون ونشر احكام الشريعة فحصل له هناك كل الاعتبار والاقتدار حتى ان نصرا لله ميرزا ابن شاه رخ ابن نادر شاه فوض اليه امامة الجمعة في المشهد المقدس فبقي في هذا المنصب الجليل إلى ان توفي فأعطي هذا المنصب لميرزا مهدي الشهيد ويقال ان للمترجم مصنفات كثيرة لكنها لم تشتهر حج وزار الأئمة عليهم السلام مراراً ولم يعقب .

السيد محمد ابن السيد مير قاسم الطباطبائي الفشاركي الاصفهاني .

توفي في ١٣ ذي القعدة سنة ١٣١٦ ودفن في بعض حجر الصحن الشريف الشرقية

في تتمة امل الآمل : كان شريكنا في الدرس عشرين سنة عند سيدنا الاستاذ الميرزا الشيرازي في سامراء كان افضل تلامذة السيد ، عالم محقق مدقق نابغ متبحر ذو غور وفكر يغوص في المطالب الغامضة ويصل إلى حقائقها وخفي دقائقها وكان يدرس في سامراء في حياة سيدنا الاستاذ وتربى عليه جماعة من الافاضل جاء من بلده مع امه إلى كربلا واخذ في الاشتغال حتى صار يحضر درس الاردكاني وفي حدود سنة ١٢٨٦ هاجر إلى النجف للحضور على سيدنا الاستاذ ولازم عالي مجلس درسه ولما كانت سنة ١٢٩١ وهاجر السيد إلى سامراء هاجر هو ايضا بعده وبقي ملازما له مجداً مكداً في تحصيل مطالبه ويدرس في الفقه والاصول وكان من خواص اصحاب السيد ومن اهل مشورته إلى أن توفي السيد في شعبان سنة ١٣١٢ فجاءه جماعة وارادوه على التصدي للأمور فأبى وقال : أن الرياسة تحتاج إلى امور غير العلم وانا رجل وسواسي لا يسوغ لي غير التدريس واشار عليهم بالرجوع إلى الميرزا محمد تقي الشيرازي وخرج من سامراء إلى النجف وجعل يدرس فيها وحضر درسه الافاضل وطار ذكره واشتهر صيته فلم تطل ايامه وتوفي وكان شديد الاحتياط كثير الوسواس في الطهارة والنجاسة وسائر المعاملات وكان يعتقد نجاسة اكثر الاشياء ولا يكتب اسماء الله على القرطاس « انتهى » وهذا اذا صح عنه فيه شذوذ في الطبيعة . خلف اربعة اولاد السيد محمد باقر والسيد عباس والسيد علي اكبر والسيد ابو طالب .

رأيته في النجف بعد رجوعه من سامراء ودرسه عامر وقد اخبرت أنه في ضائقة كثير العيال ورأيته مراراً يحمل الخبز الكثير في طرف عباءته لعياله ومن تلاميذه الشيخ عبد الكريم اليزدي نزيل قم الشهير .

السيد ابو عبد الله تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين الحسني الديباجي الحلي النسابة المعروف بابن معيه .

توفي ٨ ربيع الآخر سنة ٧٧٦ في الحلة وحملت جنازته إلى مشهد امير المؤمنين عليه السلام كما عن مجموعة الشهيد .

فاضل عالم جليل القدر وشاعر اديب نسابة يعرف بابن معية بضم الميم وفتح العين وتشديد المثناة التحتية ينتهي نسبه بخمس عشرة واسطة إلى ابي القاسم المشهور بابن معية بن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الإمام السبط الحسن المجتبى عليه السلام يروي عنه الشهيد وذكره في بعض اجازاته وقال أنه اعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر . وذكر الشهيد في مجموعته قال : اجازني واجاز ولدي ابا طالب : محمداً وابا القاسم عليا في سنة ٧٧٦ قبل وفاته وخطه عندي شاهد . وقال في حقه تلميذه النسابة جمال الملة والدين السيد احمد بن علي بن الحسين الحسني صاحب عمدة الطالب : شيخي المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة المصنف اليه انتهى علم النسب في زمانه وله الاسانيد العالية والسماعات الشريفة ادركته قدس الله روحه شيخا وخدمته قريباً من اثنتي عشرة سنة قرأت عليه ما امكن حديثاً ونسباً وفقهاً وحساباً وادباً وتاريخاً وشعراً إلى غير ذلك فأجاز لي أن الازمة ليلا فكنت الازمه ليالي من الاسبوع اقرأ فيها مالا يمنعني منه القوم فمن تصانيفه كتاب في معرفة الرجال خرج في مجلدين ضخمين ونهاية الطالب في نسب آل ابي طالب ثم ذكر مصنفاته وبعض فضائله . وقال الشهيد الثاني في اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد : رأيت خط هذا السيد المعظم بالجازة لشيخنا الشهيد السعيد شمس الدين محمد بن مكي ولولديه محمد وعلي ولاختهما ام الحسن فاطمة المدعوة بست المشائخ « اهـ » ومن شعره قوله لما وقف على بعض انساب العلويين ورأى قبح افعالهم فكتب عليه :

يعز على اسلافكم يا بني العلى ... اذا نال من اعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحياة فما لكم ... اسأتم إلى تلك العظام الرمائم
ترى الف بَانٍ لا يقوم بهادم ... فكيف ببان خلفه الف هادم

(١) مجمع الآداب .

وله :

احسن الفعل لاتمتت بأصل أن بالفعل خسة الاصل توسى
نسب المرء وحده ليس يجدي أن قارون كان من قوم موسى

وقوله :

ملكت عنان الفضل حتى اطاعني وذللت منه الجامح المتعصبا
وضاربت عن نيل المعالي وحوزها بسيفي ابطال الرجال فما نبا
واجريت في مضمار كل بلاغة جوادي فحاز السبق فيهم وما كبا
ولكن دهري جامح عن مراتبي ونجمي في برج السعادة قد خبا
ومن غالب الايام فيما يرومه تيقن أن الدهر يضحي مغلبا

وهو واسع الرواية كثير المشائخ يروي عن جم غفير من علمائنا المعاصرين له واسماؤهم مسطورة بخطه في اجازته للشهيد الاول وهم ثلاثون من اعاظم العلماء » اهـ » .

السيد مير محمد قاسم الحسيني المختاري السبزواري النسابة (المختاري) نسبة إلى بني المختار طائفة معروفة من العلويين

نقل القاضي نور الله في مجالس المؤمنين عن المترجم في بعض مؤلفاته ووصفه بالسيد الفاضل

وقال السيد شهاب الدين الحسيني النجفي نزيل قم فيما كتبه الينا : هو من اجلة بني المختار صاحب التأليف النسبية والموظف من قبل الصفوية لجمع انساب العلويين وضبطها « اهـ »

المولى محمد قاسم ابن المولى محمد صادق ابن المولى سراب بن عبد الفتاح التنكابني

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان عالماً ورعاً صالحاً اجتمعت به في طريق اذربيجان ثم في المعسكر وقد ولي قضاء مازندران وقد رأيت عنده اجازة له من بعض علماء اصفهان ثم انقطع به العهد رحمة الله عليه حياً او ميتا

الميرزا محمد قاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الاربادي

توفي سنة ١٣٣٣

له مؤلف في الفقه الإستدلالي المبسوط خرج منه اكثر كتب الفقه في عدة مجلدات وله رسالة في التعادل والترجيح

الشيخ محمد قاسم ابن الشيخ محمد علي النجفي من بيت المشهدي

توفي سنة ١٢٩٠

من اهل اواسط القرن الثالث عشر له كتاب كنز الاحكام شرح شرائع الاسلام وجد منه نسخة بخطه قال في اجازته الميرزا احمد الفيضي أنه خرج منه تسع مجلدات ونرجو الله توفيق التمام . ووجدنا له اجازة من السيد محمد باقر ابن السيد محمد تقي الرشتي الموسوي على احد مجلدات الكتاب جاء فيها في حق المترجم : شيخنا الجليل والفاضل النبيل والعادم العديل والفاقد البديل غرة ناصية الفقاهة والاجتهاد صاحب الفضائل والفواضل والمحامد والمكارم ابن الشيخ محمد النجفي الشيخ قاسم ووجدته نجما زاهراً وبحراً زاخراً وحبراً ماهراً وفقيهاً كاملا ووجدت كتابه هذا الشرح النافع الضائع على متن كتاب الشرائع من احسن ما كتب في هذا الشأن ثم استجزنا منه في الرواية فبادر بالاجابة واستجاز منّا مع فقد القابلية فلم اجد بدأ من اجابته فاستخرت الله تعالى واجزت له أن يروي عني كل ما صحت روايته من كتب اصحابنا الابرار لا سيما الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والوافي والوسائل والعوالم والبحار عن مشائخي الفضلاء الاخيار مثل السيد السند والركن المعتمد افقه فقهاء الاقطار وصاحب مطالع الانوار العلامة مولانا السيد محمد باقر ابن السيد محمد تقي الرشتي الموسوي عن مشائخ وعن شيخي الاستاذ ووالدي العماد البدل العالم النبيل السيد زين العابدين ابن السيد ابي القاسم جعفر ابن السيد المحقق العلامة السيد حسين ابن السيد ابي القاسم شيخ رواية مولانا الميرزا ابي القاسم القمي عن والده السيد ابي القاسم المذكور عن جده السيد حسين المذكور عن المولى محمد صادق ابن مولانا محمد الشهيد المازندراني عن ابيه العلامة عن العلامة السبزواري مولانا محمد باقر بن محمد مؤمن صاحب الكفاية والذخيرة بحق روايته عن مشائخه وكتب هذا في غرة شهر ربيع الثاني احد شهور سنة ثمان وستين بعد الالف ومائتين . ويروي عنه بالاجازة الميرزا احمد الفيضي

الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم محيي الدين العاملي الجامعي

توفي بالطاعون سنة ١٢٤٧ ودفن في الصحن الشريف في مقبرتهم المعروفة .

قال ابن اخيه الشيخ جواد محيي الدين في ملحق امل الآمل : ومن علماء آل ابي جامع عمنا الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ قاسم محيي الدين كان عالماً فاضلا تقيا صالحا عابداً ورعا تولى البحث والتدريس بعد ابيه

زين الدين محمد بن القاسم المعروف بالبرزهي

(البرزهي) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي وكسر الهاء بعدها ياء النسبة نسبة إلى برزه بهاء صحيحة بلدة ببيهق واما برزة البلدة التي بظاهر دمشق فهاؤها للتأنيث فالنسبة اليها برزي ككل ما آخره هاء التأنيث وفي انساب السمعاني أن النسبة إلى برزة التي بظاهر دمشق برزي وقد وقع هنا عدة اشتباهات (الاول) ما في القاموس في فصل الباء باب الزاي من أن البرزة العقبة من الجبل وفرس العباس بن مرداس وقرية بدمشق وقرية ببيهق والنسبة برزهي « اهـ » اي النسبة إلى التي ببيهق وعليه فتكون برزه بالهاء الصحيحة عن ياقوت في معجم البلدان برزه بالهاء الصحيحة « اهـ » وعلى هذا فمحل ذكرها في باب الهاء لا في باب الزاي كما لا يخفى فتكون الهاء في النسب من نفس الكلمة لا زائدة كما هو مقتضى صنيعه (الثاني) ما في الرياض من أن البرزهي نسبة إلى برزة التي بظاهر دمشق وأنها من قرى جبل عاملة او التي ببيهق « اهـ » اما أنه نسبة إلى التي ببيهق فصواب وأما أنه نسبة إلى التي بظاهر دمشق وأنها من قرى جبل عاملة فخطأ لأن النسبة الى التي بظاهر دمشق برزي لا برزهي ولأن دمشق بعيدة عن جبل عاملة واين هي من جبل عاملة (الثالث) أن صاحب الرياض جعله زين الدين بن محمد بن القاسم وذكره في حرف الزاي فيمن اسمه زين الدين وهو اشتباه نشأ من زيادة لفظة ابن قبل محمد من بعض النساخ والصواب أنه زين الدين وهو اشتباه نشأ من زيادة لفظة ابن قبل محمد من بعض النساخ والصواب أنه زين الدين محمد فقد ذكره صاحب امل الآمل في حرف الميم فيمن اسمه محمد فقال : زين الدين محمد بن القاسم البرزهي كان فقيها

فاضلا له اقوال في كتب الاستدلال . وفي الرياض كان من اجلة فقهائنا وقد نقل بعض فتاواه الشهيد في ميراث المسالك ولم اعثر له على ترجمة سوى ذلك وكتب السيد شهاب التبريزي نزيل قم على هامش الرياض رأيت له كتابا بخطه ولم يسمه وفي المسالك في ميراث الاجداد الثمانية نقل قولين وبعد ذكر القول الاول قالا ما لفظه والثاني للشيخ زين الدين محمد بن القاسم البرزهي

ابو بكر البغدادي محمد بن القاسم

من مشاهير متكلمي الشيعة معاصر لابن همام الذي توفي سنة ٣٣٢ له كتاب الغيبة

الشيخ محمد قاسم العاملي الشحوري

توفي سنة ١٢٠٣ في قرية شحور .

ذكره بعض مؤرخي جبل عامل ويدل كلامه على أنه كان من اهل العلم والفضل

محمد قاسم المشهدي

كان من شعراء الفرس في عصر الشاه عباس الصفوي الثاني في اصفهان ثم ذهب إلى الهند وتوفي في حيدر آباد واشعاره لها مشابهة تامة بسبك شعر شعراء الهند .

الشيخ محمد قاسم ابن الحاج محمد الكاشاني المتخلص بسروري

له مجمع الفرس فارسي في اللغات الفارسية ويقال له فرهنك سروري

الشيخ محمد قاسم ابن الحاج محمد المشهدي

له رسالة اسمها هداية الطريق فارسية وجدت منها نسخة في كرمانشاه في مكتبة اقا فخر الدين من احفاد الوحيد البهبهاني .

المولى محمد قاسم بن صادق الاستراباذي

يروي عنه الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري النجفي ويروي هو عن المجلسي الاول

الشيخ محمد قاسم الميسي العاملي البغدادي

كان عالما فاضلا معاصراً للسيد نصر الله الحائري ذكره جامع ديوانه فقال : نجل الاماجد الكرام مولانا الشيخ محمد قاسم الميسي . وذكر فيه ابياتا يسليه بها عن وقعة ذهب فيها ماله وكلم وجهه وساءت احواله وهي :

تأس ببدر التم يا شمس ذا العصر ... ولا تأس من كلم بوجهك لا يزري
فما زين الدينار الا بنقشه ... ولو لم يثقب ما غلا لؤلؤ البحر
وما السهم قبل البري يرسل في الوغى ... ولا السيف من قبل الصقال بذي اثر
وإن ثلم الاعداء مالك واجتروا ... فعرضك موفور مصان عن الكسر
وانت خبير انها سجن مؤمن ... وجنة زنديق تسربل بالكفر
فثق بالنبي المصطفى وبآله ... مهابط وحي الله مستودع السر
فـانهم صـلى الإلـه عليهم ... ملاذ لنا في ذي الحياة وفي الحشر

الشيخ محمد القبيسي العاملي

(القبيسي) مر في الشيخ حسن .

ذكره صاحب جواهر الحكم وقال رأيت له تعليقات على تصريح الشيخ خالد الازهري في النحو .

قطب الدين ابو المظفر محمد بن الملك جمال الدين قشتمر بن عبد الله الناصري البغدادي الامير الخطيب .

كان اعز الاولاد عند ابيه وادبه وخرج مع والده إلى دقوقا واحبه اهل تلك النواحي ومات بدقوقا في جمادى الاولى سنة ٦٢١ وحمل إلى بغداد ودفن في تربة انشأها له بمشهد موسى الجواد عليهما السلام[1]

السيد محمد المعروف بالقصير

توفي في قم سنة ١٢٥٥ ونقل إلى المشهد الرضوي ودفن فيه .

كان من اعاظم مجتهدي سلسلة السادة الرضوية في المشهد المقدس اشتهر بالرياسة العامة والفقاهة التامة وجاهد في دفع فتنة خان خيوق الواقعة بين سلطنة فتح علي شاه ومحمد شاه الاول . من مصنفاته (١) المصابيح في تمام الفقه (٢) اعلام الورى من مبحث الطهارة إلى التيمم (٣) شرح مبسوط على كتاب الخمس والاجازة والقضاء والشهادات ولباس المصلى من اللمعة الدمشقية (٤) كتاب في الرجال[2].

السيد العارف محمد القطب الذهبي الحسيني التبريزي الشيرازي جد الميرزا ابي القاسم صاحب ايات الولاية وغيره . له فصل الخطاب في العرفان نظما فيه يسير من النثر وله رسالة في الحكمة .

السلطان محمد قطب شاه السادس ابن الميرزا محمد امين ابن السلطان ابراهيم قلي قطب شاه الرابع ملك حيدر اباد الدكن في الهند

ولد سنة ١٠٠١ وتولى الملك سنة ١٠٢٠ وتوفي سنة ١٠٣٥

هو ابن اخي السلطان محمد قلي قطبشاه وكان متدينا محبا للعلم والعلماء وكان يقضي اغلب اوقاته في مذاكرة العلم ومجالسة العلماء وبنى مسجداً كبيراً في حيدر اباد يعرف باسم (مكة مسجد) توفي بعد خمسة عشر سنة من ملكه ودفن في قبة فخمة في مقابر اسلافه وكان ايضا كعمه يحب الشعر وكان تخلصه الشعري (عروجى) وعن كتاب كنز اللغة أن السلطان محمد قطبشاه المذكور كتب سلسلة نسبه بخطه على هذا النحو : محمد قطبشاه بن ميرزا محمد امين بن ابراهيم قطبشاه بن سلطان قلي قطب الملك بن اويس قلي بن بير قلي بن الوند بيك بن ميرزا اسكندر بن قر يوسف بن قر محمد تركمان[3]

الشيخ محمد آل قعيق العاملي

توفي سنة ١١٤٧

وقعيق بلفظ تصغير قعق . كان عالماً فاضلا ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني في كتيبه

السلطان محمد قلي قطب شاه الخامس

ولد سنة ٩٧٤ وتوفي ١٠٢٠ وعمره ٤٦ سنة

هو الولد الثالث للسلطان ابراهيم قطبشاه الرابع تولى الملك بعد وفاة ابيه سنة ٩٨٨ وعمره ١٥ سنة وكانت السلطنة القطبشاهية في عهده في اوج العروج ونهاية الترقي والعظمة وكانت له رغبة زائدة في التعميرات وهو

(١) مجمع الآداب
(٢) مطلع الشمس
(٣) مآثر دكن

الذي بنى مدينة حيدر اباد الدكن إلى غير ذلك من مساجد ومستشفيات وعمارات اثرية لا تزال موجودة واليه اوفد الشاه عباس الصفوي من ايران سفيراً من قبله وكان ملكا خيراً ذا رحمة وشفقة وكان يعفو عن اكثر المحصولات والجبايات التي تجبى من الرعايا . حكم زهاء احدى وثلاثين سنة وكان ينظم الشعر باللغتين الفارسية والاردو « الهندية » وكان تخلصه في شعره « قطبشاه » ودفن في قبة كبيرة في مقابر اسلافه[1]

المولى محمد الشهير بعبد الشريف القمي

له الفوائد الرضوية في شرح حديث رأس الجالوت ومسائله للرضا عليه السلام فرغ منه ١٤ ربيع الأول سنة ١٠٩٩ وذكر أن له يومئذ ٧٠ سنة ووفق للشرح في اقل من ٤٠ يوما

الشيخ محمد بن الحاج قنبر المدني الكاظمي

توفي بالكاظمية سنة ١٣١٤

له الكشكول في ثلاث مجلدات ضخام وهي مجموعة فوائد وخرائد وله كتاب النخب ٨ مجلدات وله كتاب التقاط الدرر منتخبات من شرح ابن ابي الحديد على نهج البلاغة

ميرزا محمد القمي

له كتاب الاربعين الحسينية فارسي مطبوع فرغ من تأليفه سنة ١٣٢٨

السيد قوام الدين محمد القزويني

وصفه جامع ديوان السيد نصر الله الحائري بالفاضل العلامة وارسل اليه السيد نصر الله هذه الابيات :

يـا قوام الـدين يا سيـدنا ... يا من العصر به قد زينا
لا تظن العشق للعين فقط ... أن عشق الاذن كم اولى ضنى
ولقـد رمنـا مـديحا لكمُ ... فـرأينا العجـز قد اقعـدنـا
وقبيح قولنا شمس الضحى ... لم يزل يبصرنا منها السنـا
فعد لنا عنه يا بحر الندى ... لـدعاء خـالص غض الجنا
فاسمحوا لي بكتـاب نائب ... عنكم يجلو عن القلب العنا
إن من لم يك ماء عنده ... كان في الترب له عنه غنى
فسقاك الله روح الأمن في ... قدح السعد لدى روض الها

ملا محمد القيم الحلي

كتب إلى الشيخ حمادي بن نوح الحلي بهذين البيتين:

أبا قاسم شوقي اليك اقله ... اذاب فؤادي لوعة وتـوقدا
وبعدي عن تلك الربوع فانه ... وعينيك ما ابقى لقبي تجلدا

فاجابه الشيخ حمادي بقوله :

أشوقك يا شوقي الي اقله ... أذابـك قلباً لـوعة وتـوقـدا
وبعدك عن اكناف حلة بابل ... لقلبك ما ابقى وعيني تجلدا
فلا جادت الفيحاء غادية الحيا ... اذا كنت منها قيد رمحين ابعدا
فخذ يا رسولي من سواد نواظري ... سطورا بها تلقى كئيباً محمدا
وقل مالك استوفت رسائلك الشجى ... لمن بات قدما في هواك مسهدا
أأعلمك السلوان عنه عصائب ... له اصبحت اذ راح يهواك حسدا
فصرت على بعد له تبعث الشجى ... يخامره فرط الضنا متعمـدا
لئن طرق السلوان فكرك فالهوى ... اغار دواماً في حشاه وانجدا

الشاه محمد الكاتب المشهدي المتخلص بالواثقي تلميذ سليم الكاتب

كان يكتب خطاً جيداً في الغاية وله سليقة نظم الشعر الفارسي[2]

الشيخ محمد الكاشي الاصفهاني

أخبرنا من لفظه السيد أبو الحسن الاصبهاني النجفي المجتهد المشهور أن المترجم كان عالماً في علوم عديدة منها علم الحكمة والرياضي وكان من مشائخه قرأ عليه في اصفهان .

الميرزا محمد كاظم الناظر ابن الميرزا محمد صادق بن محمد كاظم بن ابراهيم بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد ابن محمد ابراهيم ابن ميرزا محمد بديع الرضوي المشهدي

توفي في شوال سنة ١٣٢٠ ودفن في الرواق المطهر قرب قبر أبيه

في الشجرة الطيبة : السيد السند الجليل والركن الوثيق الأصيل شمس فلك السيادة والنجابة وبدر سماء الرفعة والمناعة عهدة الأعيان والأعاظم سمي جده محمد كاظم نال منصب النظارة بعد أبيه الذي هو أعلى المناصب فتقلده بالصدق والكفاية وسعى سعياً بليغاً في مصالح الاستانة الخيرية لا يتكلم بغير الخير للعباد ولا يترك من جهده جهداً حج مع أبيه بيت الله الحرام وزار النبي وآله الكرام عليهم آلاف التحية والسلام وبقي في منصب النظارة عشرين سنة وأوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقام بالنظارة بعده ولده الميرزا محمد مهدي

ميرزا محمد علي ابن الحاج محمد كاظم الدربندي الشهير بكاظم بك

كان مدرسا في مدرسة دار الفنون في قنتاسيا على عهد القياصرة .

له كتاب مفتاح كنوز القرآن ألفه باسم ناصر الدين شاه مطبوع مرتب على حروف المعجم لمعرفة الآيات والكلمات مطبوع في روسيا .

ملا محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي الحائري

ذكره النوري في دار السلام فقال : العالم الفاضل الجليل المولى محمد كاظم الهزار جريبي رحمة الله عليه وهو تلميذ الاقا محمد باقر البهبهاني وله من المؤلفات تحفة المجاورين يروي فيه عن شيخه البهبهاني وعن الميرزا محمد مهدي الشهرستاني وعن صاحب الرياض وله تذكرة الفتن وله رسائل ومصنفات كثيرة وله فصل الخطاب في الاحتجاج يشبه احتجاج الطبرسي .

الميرزا محمد كاظم ابن الميرزا محمد تقي ابن ميرزا على رضا ابن ميرزا حسن المجتهد الرضوي المشهدي الملقب بالفخر .

توفي سنة ١٣٣٥

قرأ مدة في العتبات العاليات في الفقه والأصول على العلماء الاعلام ثم اشتغل بترويج الأحكام الشرعية في بلدة ترشيز .

(١) مآثر دكن
(٢) مطلع الشمس

السيد محمد كاظم اليزدي ابن السيد عبد العظيم الكسنوي النجفي الطباطبائي الحسني الشهير باليزدي.

ولد في كسنو قرية من قرى يزد على مسافة ثلاثين ميلاً منها سنة ١٢٤٧ وكسنو اسم بنت يزدجرد آخر سلاطين الفرس الذي فر هارباً فقتل في طاحونة وكانت القرية لها فسميت باسمها وتوفي في النجف بذات الرئة وداء الجنب بين الطلوعين من يوم الثلاثاء ٢٨ رجب سنة ١٣٣٧ ودفن في مقبرته المعروفة خلف جامع عمران في المشهد العلوي . ينتهي نسبه إلى ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . كان فقيهاً أصولياً محققاً مدققاً انتهت اليه الرياسة العلمية وكان معول التقليد في المسائل الشرعية عليه وقبض على زعامة عامة الامامية وسوادهم وحببت اليه الأموال الكثيرة مما يقل أن يتفق نظيره ولكن كثيرين من الناس كانوا ناقمين على وجوه صرفها . نشأ على العمل في الزراعة مع أبيه ثم عزم على طلب العلم على الكبر فقرأ في يزد المباديء العربية وسطوح الفقه والاصول ثم خرج إلى اصفهان فأخذ عن الشيخ محمد باقر الاصبهاني ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم والحاج محمد جعفر الابادئي وفي سنة ١٢٨١ هاجر إلى النجف مع الشيخ محمد تقي الشهير بآقا نجفي والشيخ محمد حسين والشيخ محمد علي الاصبهانيين ابناء استاذه المتقدم الشيخ محمد باقر وفي هذه السنة توفي الشيخ مرتضى الأنصاري فلم يتسن له الأخذ عنه وأخذ عن الفقيهين الشيخ مهدي الجعفري والشيخ راضي النجفي الشهير وعن الميرزا الشيرازي قبل خروجه إلى سامراء وانصرف الى التدريس والتأليف وكان لغوياً متقناً فصيحاً قيماً بالعربية والفارسية ينظم وينثر فيهما جيد النقد قوي التمييز . وكان يصلي جماعة في الصحن الشريف ويأتم به الخلق الكثير ويحضر درسه نحو ٢٠٠ تلميذ . صنف (العروة الوثقى) رسالة في العبادات للمقلدين فيها فروع كثيرة جيدة الترتيب افرز فيها كل فرع على حدة بعنوان مسألة وجعل لاعداد مسائلها أرقاماً فسهل التناول منها وأقبل الناس عليها ونسخت نجاة العباد طبعت مرتين بالعربية وطبع معها بعض أبواب المعاملات وزيد في الطبعة الثانية كتاب الحج لم يتم وترجمت إلى الفارسية وطبعت باسم (الغاية القصوى) وعلق عليها بعد وفاتها كل من نصب نفسه للتقليد وجملة منها طبعت مع التعليق وبذلك تكون قد طبعت ما يزيد عن خمس مرات ولها تتمة في جملة من أبواب المعاملات مع الاستدلال طبعت بعد وفاته في جزئين صغيرين فيهما القضاء والرياء والوقف والعدد والهبة ٢ ـ حاشية المكاسب مطبوعة ٣ ـ كتاب التعادل والتراجيح مطبوع ٤ ـ رسالة في اجتماع الأمر والنهي مطبوعة ٥ ـ رسالة في الظن المتعلق بإعداد الصلاة وكيفية الاحتياط مطبوعة ٦ ـ رسالة في منجزات المريض ٧ ـ أجوبة المسائل مجلد ضخم طبع بعضه . وفي أيامه ظهر أمر المشروطة في إيران وأعقبها خلع السلطان عبد الحميدفي تركيا وكان هو ضد المشروطية وبعض العلماء يؤيدونها كالشيخ ملا كاظم الخراساني وغيره وتعصب لكل منهما فريق من الفرس وكان عامة أهل العراق وسوادهم مع اليزدي خصوصاً من لهم فوائد من بلاد ايران لظنهم أن المشروطية تقطعها وجرت بسبب ذلك فتن وأمور يطول شرحها وليس لنا إلا أن نحمل كلا منهما على المحمل الحسن والاختلاف في اجتهاد الرأي . أعقب عدة أولاد ذكور مات أكثرهم في حياته ولم يخلفه منهم إلا ولده السيد محمد وعدة اناث ثم توفي السيد محمد بعده . وقد اضطرب لموت المترجم جمهور العراقيين وسوادهم في أنحاء العراق وأقيمت مآتم لا تكاد تحصر لكثرتها في العراق وإيران وحضر مأتمه في إيران أحمد شاه واشترك في مأتمه الفريقان ببغداد . وكان ظهور أمره بعد وفاة الميرزا الشيرازي كغيره من رؤساء عصره فإنهم لم يرأسوا إلا بعد وفاته وكثيرون أقاموا مجلس الفاتحة للميرزا أما هو فذهب إلى مسجد السهلة ولم يصنع فاتحة فقلده كثير من العوام لذلك . وكان يحضر مجلس درسه في أول الأمر جماعة لا يبلغون العشرة كنا نراهم ونحن ذاهبون إلى درس الخراساني وجمهور الطلبة منحاز إلى درس الشيخ ملا كاظم ثم تمادت به الأمور وكثر حضار مجلس درسه . وهو أول من عين الخبز يومياً للطلبة وعيالاتهم .

اقا محمد كاظم ابن اقا محمد جعفر ابن اقا محمد علي ابن اقا باقر الوحيد البهبهاني

كان عالماً فقيهاً وله من المؤلفات شرح منطق التهذيب ولم يخلف ولداً .

الشيخ محمد آل الشيخ كاظم المعروف بالشيخ حاجي كاظم

ولد سنة ١٢٥٤ وتوفي سنة ١٣١٤

كان من صلحاء الكاظمية وفضلائها ، له من المؤلفات حاشية على المعالم وحاشية على القوانين وحاشية استصحاب الشيخ مرتضى وبعض الكراريس في الفقه .

الميرزا محمد كاظم الناظر ابن الميرزا محمد ابراهيم ابن الميرزا محمد رضا ابن الميرزا محمد الناظر ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد حفيد ميرزا محمد بديع الرضوي المشهدي

كان معاصراً لأوائل سلطنة فتح علي شاه وحكومة الشاهزاده محمد ولي ميرزا وبعد وفاة ابيه ميرزا ابراهيم اعطي له منصب النظارة على الأستانة المقدسة وجاءه الفرمان بذلك في سنة ١٢١٩ من فتح علي شاه ومن محمد ولي ميرزا في رمضان سنة ١٢٢٠ واسندت إليه نقابة السادات وتولية موقوفات أجداده زيادة على مناصبه .

المولى محمد كاظم بن محمد القاري

له قواعد القرآن في التجويد فارسي مبسوط كتبه باسم النواب نجف قلي خان وفرغ منه سنة ١١٠٣ في بلدة قندهار .

محمد الكامل بن غياث أحمد خان الكشميري الأصل الدهلوي مولداً ومنشأ ومسكناً ومدفناً

توفي مسموماً سنة ١٢٣٥

من أجلاء العلماء وفضلاء المحدثين كان معاصراً لعبد العزيز الدهلوي صاحب التحفة الاثني عشرية ولما ظهرت صار لها دوي في كل بلادهم لأنها في رد الامامية اصولا وفروعاً فشمر المذكور لردها ونقضها باباً باباً وسمى الرد (١) نزهة الاثني عشرية وهو الذي اثبت أن هذه التحفة مسروقة من صواعق الخواجة نصر الله الكابلي . وله كتب كثيرة غيرالنزهة (٢) كتاب تاريخ العلماء (٣) نهاية الدراية شرح وجيزة البهائي (٤) انتخاب الصحاح الستة وغير ذلك .

الشيخ محمد بن كرم الله الحويزي

يروي عن السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري قال في اجازته له المؤرخة في ٢ جمادى الثانية سنة ١١٦٨ ولابن اخيه الشيخ ابراهيم ابن الخواجة عبدالله كرم الحويزي : كان من أجزل فضل الله علي أن شرفني بصحبة المولى المقدس الامام المخدوم الجليل والحبر العظيم النبيل مستجمع المكارم الفاضلة والملكات المرضية العادلة صاحب المآثر المتضاعفة بالبكرة والاصيل وحائز صنوف المفاخر بالاجمال والتفصيل الفاضل الفاصل والمرشد الكامل شهاب المجد الثاقب ودري فلك المناقب العالم التحرير البارع في التقرير والتحرير الفالج بالسهم الأوفى قداحه الفائض برحيق التحقيق اقدامه ذو النظر السديد والباع المديد والذهن الوقاد والطبع النقاد والقلب السليم والحظ الجسيم علم الاعلام وشيخ الاسلام المؤيد المسدد الشيخ محمد بن كرم الله الحويزي لا زالت مرابع العلم بوجوده الشريف معمورة ورياض الفضل بسحائب فيوضه ممطورة .

الشيخ محمد بن كرم علي رزكر محله البارفروشي المازندراني الحائري

توفي بالحائر سنة ١٣١٥

له مؤلف في الفقه الاستدلالي في ست مجلدات من تقرير بحث استاذه الاردكاني

الميرزا محمد الكرمانشاهي الطبيب نزيل طهران

توفي في حدود سنة ١٣٣٠

له كتاب امراض الأطفال طبع في إيران وترجم إلى الإفرنسية وطبع في فرنسا وفيه ذكر سائر تصانيفه .

الحاج محمد كريم خان بن ابراهيم الكرماني

له كتاب فصل الخطاب في الاخبار أصولاً وفروعاً مطبوع في ١٥٠٧ صحائف بالقطع الكبير بمجلد واحد يكون بمنزلة خمسة مجلدات .

المولى محمد كريم بن محمد علي الخراساني النجفي المسكن

من تلاميذ الشيخ آغا ضياء العراقي والشيخ محمد حسين النائيني . وقد أقام في مدينة نيسابور عالماً من أبرز علمائها .

له التنبيهات الجلية في كشف اسرار الباطنية مطبوع فارسي .

علاء الدين محمد الكيستاني

له كتاب نهج اليقين منه نسخة في المكتبة الحسينية بالنجف الأشرف .

الشيخ محمد الكوفي القاري ابن الحاج عبود العبايجي الحائري المعاصر

له الكشكول في مجلدين وله كنز الحفاظ في مناقب السبعين وغيرها .

شمس الدين محمد الكيلاني المعروف بمولى شمسا

توفي سنة ١٠٩٨

له تفسير سورة : ﴿ هل اتى ﴾.

الشيخ محمد اللايذ النجفي

اسمه محمد بن ناصر بن حسين

السيد محمد بن لطف الله الرضوي ابن تاج الدين بن حسين ابن تاج الدين بن حسين بن علاء الدين بن محمد بن أبي طالب بن ناصر الدين بن أحمد بن نظام الدين بن حسين بن احمد بن موسى بن محمد الأعرج ابن الامام محمد الجواد عليه السلام .

وموسى الأخير هذا هو المعروف بموسى المبرقع ولم يذكر أحمد بين موسى ومحمد الأعرج وكذلك لم يذكر أحمد بين محمد الأعرج وموسى المبرقع وقد ذكرا في موضع آخر كما مر في ترجمة عبيدالله بن موسى بن أحمد فكأنهما سقطا من المؤلف أو من الناسخ . والمترجم له كتاب انساب منه نسخة في المكتبة الرضوية في المشهد المقدس الرضوي الفه لمرشد الدين الشاه عبد الله المشهور بالسيد ميرزا .

السيد محمد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي

من مشائخ الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني صاحب المعراج في الرجال وغيره من المؤلفات وصفه في روضات الجنات بالفقيه المحقق وليس أبوه بالسيد ماجد البحراني المشهور بل غيره .

السيد محمد بن مال الله بن معصوم الموسوي القطيفي الحائري

توفي في كربلا سنة ١٢٦٩ كما أرخه بعضهم بقوله (غاب الحبيب محمد عنا) . في الطليعة : كان فاضلاً أديباً مشاركاً في الفنون محققاً في عقليتها فضلاً عن نقليتها متنسكاً محباً لآل البيت (ع) لا سيما الحسين (ع) محبة شديدة ولم يكد يسمع من شعره في غير المراثي فمنه قوله من قصيدة يذكر فيها غرضاً له :

إلى عينها فلينظر العاذل الذي ... يظن بأن الأمر في حبها سهل
وإن بحي العامريـة جؤذراً ... تذيب قلوب الأسد أحداقه النجل
لحاجبه قوس رهين اصابة ... يحال عليها أن يرد لها نبل

وقوله :

كفاني كعكتان ووجه شمس ... أشرّح منه في الأزهار عيني
ووقفة مستهام أصلُ غنمي ... على باب الأمير أبي الحسين
وصي المصطفى سلطان حق ... أمامي المرتضى في الخافقين
قد انبسطت يـداه فصيرتني ... عن الأجواد مقبوض اليدين
فلست محـمـلاً تسآل قـوم ... يهـد سؤالهم جيـلي حنـين

وقوله من قصيدة :

شلت يد ابن الزواني انها طعنت ... بالرمح في جيم من أمره الروح
لا درّ درّك يـا أفلاك في ... هذا الحراك وقطب الكون مذبوح

وقوله أيضاً من قصيدة :

بكتك الصفوف وبيض السيوف ... وسود الحتوف اسىً والقطار
وخاب المسلمون والـوافدون ... وضـاع المشيـرون والمستشار

وقوله من قصيدة :

قلب المعنى دائم الحسارت ... والعين منه سريعة العبرات
دع لا تلمه فما به متحكم ... لم يصغ من وله للحي لحاة
لم يشجه ذكر العقيق ورامة ... كـلا ولا لخيـامهـا ومهـاة

لكن شجاه مصاب سبط محمد قطب الامامة مركز الآيات
لهفي له صرعته امة جده ظمآن منفرداً بشط فرات
خطب يقل لو السما انفطرت له والأرض شقت منه بالرجفات

المولى محمد المامقاني الشيخي

توفي سنة ١٣١١ ودفن في وادي السلام

له كتاب (آتش كده) منظوم فارسي في المراثي وله اللئالي المنظومة مطبوعات

الشيخ محمد المؤمن بن علي نقي المتخلص بمضيء

له شرح الصحيفة السجادية شرحها شرحاً متوسطاً بين الايجاز والأطناب فرغ منه ببلدة اصفهان ١٥ رجب سنة ١١٣٢

الحاج محمد مؤمن ابن الحاج محمد قاسم ابن الحاج محمد ناصر ابن الحاج محمد الشيرازي المولد والمنشأ الجزائري الأصل

(والجزائري) نسبة إلى جزائر خوزستان

كان من العلماء العرفاء قرأ على المولى شاه محمد الشيرازي ووصفه في روضات الجنات بمولانا العالم العارف الجامع المؤيد البارع وقال أنه كان من أعاظم نبلاء عصر العلامة محمد باقر المجلسي الثاني له كتب مبسوطة في شرح منازل السائرين وذكر مقامات العارفين والسالكين منها كتابه الموسوم بخزانة الخيال ذكر فيه جماعة من أقطاب العرفاء منهم الشيخ البهائي « ا هـ » وله منية اللبيب في مناظرة المنجم والطبيب أوردها بتمامها صاحب كنز الأديب في ضمن كتابه وله جامع المسائل النحوية في شرح الصمدية ومجالس الاخبار سبع مجلدات وبيان الآداب شرح على آداب المتعلمين النصيرية وتحفة الاحباء نظير الكشكول وتحفة الأخوان في تحقيق الأديان ومطلع السعدين . وذكره في حديقة الأفراح فقال : الحكيم محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي أديب ماهر سيف ذهنه باتر حكيم حاذق ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق حاز حظاً وافراً من الكمالات وحير الأفكار بما أبدع في صناعة السرقات مجاميعه كنوز الفوائد ومضامين رسائله فرائد . قال فمن جيد شعره قوله مادحاً أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب سلام الله عليه :

دع الأوطان يندبها الغريب وخل الدمع يسكبه الكئيب
ولا تحـزن لاطـلال ورسم يهب بها شمال أو جنوب
ولا تطرب إذا ناحت حمام ولاحت ظبية وبدا كثيب
ولا تصبو لرنـات المثاني وألحان فقد حان المشيب
ولا تعشق عذارى غانيات يـزين بنانها كف خضيب
ولا تلهو بحب صبيح وجه شبيه قوامه غصن رطيب
ولا تشرب من الصهباء كأساً يكون مديرها ساق اريب
ولا تصحب حمياً أو قريباً فكل أخ يعادي أو يعيب
ولا تأنس بخل أو صديق وذرهم أنهم ضبـع وذيـب
ولا تفرح ولا تحزن بشيء فلا فرح يدوم ولا خطوب
ولا تجزع إذا ما ناب هم فكم يتلو الأسى فرج قريب
وسكن لوعة القلب المعنى وأنشد حين يعروه الوجيب
« عسى الهم الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قـريب »
ولا تيأس فإن الليل حبلى يكون ليومها شأن عجيب
وحسبك في النوائب والبلايا مغيث مفـزع مولى وهـوب
جواد قبل أن يرجى يواسي غياث قبل أن يدعى يجيب
أمير المؤمنين أبـو تـراب له يوم الوغى باع رحيب
عليه تحيتي مـا جن ليـل وحن من النوى دنف غريب

قال وله في رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة مخمسة أذكر شرذمة منها وهي :

جاء شهر البكاء فلتبك عيني بدماء على مصاب الحسـين
وامام الانام من غـير مين وابن بنت الرسول قرة عيني
آه واحسـرتـا لـرزء الحسـين
كم دماء في كربلاء أراقوا وبـدور قد اعتراهـا محـاق
وسقوا طعم علقم لا يذاق خير رهط على البرية فاقوا
آه واحسـرتـا لـرزء الحسـين
غاب فتيان أهله والكهـول فغدا السبط يشتكي ويقول
ولـه مدمـع عليه مهمـول هل بقي من يعين يا قوم قولوا
آه واحسـرتـا لـرزء الحسـين
لست أنسى الحسين فرداً وحيداً طالباً للرضيـع منهم وروداً
قطعوا بالسهام منه الوريدا وسقوه الردي فأضحى شهيدا
آه واحسـرتـا لـرزء الحسـين

وله :

معاشر اخواني سلام عليكم لقد بكيت عيناي شوقاً اليكم
لئن كان جسمي ثاوياً دار غربة فروحي وقلبي ثاويان لديكم

وقوله :

عـلا هـلالي عـلى تـلال فضـاء منـه فضـاء مهمـه
فقيـل نـور فقلت نـور وقيـل نجم فقلت مه مه

السيد محمد مؤمن الحسيني الاسترابادي الشهيد المجاور بمكة المكرمة .

ذكره في روضات الجنات في ترجمة صاحب المدارك ووصفه بالجليل النبيل صاحب كتاب الرجعة .

وفي إجازة الشيخ أحمد الجزائري لولده محمد بن احمد أنه يروي عنه المولى محمد باقر المجلسي والمولى عبدالله الشوشتري ويروي هو عن شيخه الأفضل السيد نور الدين علي ابن أبي الحسن أخي صاحب المدارك .

محمد مؤمن بن محمد زمان التنكابني الديلمي

له كتاب التحفة في الطب فارسي كتبه في عهد الشاه سليمان الصفوي مطبوع

السيد مير محمد مؤمن إبن المير محمد يوسف الطباطبائي البهبهاني .

هو من السادة الطباطبائيين النازلين ببلدة بهبهان وكازرون كان من تلامذة صاحب الرياض وبحر العلوم انتقل إلى الهند وسكن بلدة عظيم آباد واجتمع به صاحب مرآة الأحوال سنة ١٢٢١ وذكره في المرآة ووصفه بالعلم والزهد والجلالة .

السيد محمد مؤمن بن علي الحسيني

له ميزان المقادير فارسي كتبه في عهد السلطان محمد قطبشاه نسخ منه في مجموعته السيد محمد الخطيب التي فيها فوائد بخط السيد محمد مؤمن مصنف الرسالة وقد كتبها تذكاراً للدعاء للسيد محمد الخطيب المشهور قطبشاه سنة ١٠٣١

الشيخ حسام الدين محمد المؤذن

ذكره رياض العلماء مصرحاً بتشيعه . له شرح مفتاح السكاكي تاماً استظهر بعضهم أنه أول الشروح عليه لأنه فرغ منه بجرجانية خوارزم سنة ٧٤٢ كما في النسخة الموجودة بالقسطنطينية بمكتبة كوبريلي زاده وغيرها وتاريخ كتابة النسخة باثنتي عشرة سنة بعد تاريخ الفراغ المذكور وليس هذا هو المذكور في الجواهر الفقهية في طبقات الحنفية المسمى بابراهيم بن محمد حيدر بن علي المكني بأبي اسحاق الملقب بالمؤذن الخوارزمي المتولد سنة ٥٥٥ لبعد التاريخين واختلاف الاسمين والألقاب وعدم ذكر الكتاب في فهرست المصنفات الثاني كما ذكر للأول وعدة من تصانيفه .

القاضي محمد بن مبجل الأموي الدمشقي قاضي دمشق

ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وذكره في نسمة السحر في ذيل نصر بن نصير الحلواني

الشيخ محمد بن المتريض البغدادي

ذكره في نشوة السلافة محل الاضافة فقال : الشيخ العلامة كان أديباً بارعاً وفي العلوم على انواعها كان فرداً جامعاً وهو ممن قارب عصر السيد (يعني صاحب السلافة) وله النظم البديع الجيد ومن غرر نظمه هذه القصيدة يمدح بها امير المؤمنين علياً (ع) :

أماطت ذوات الخمار الخمارا ... فـصـيّـرت مـنـا نهارا
وجـاءت تشمر عن ابلج ... كما طلع البدر حين استدارا
وتبسم عن أشنب واضـح ... كزهر الاقاح اذا ما استنارا
وقد عزم الليل عنا انطوا ... ونور الصباح لدينا انتشارا
تـنـاول صهبـاء عـانـيـة ... كأنا نقابل منها شرار
مـشـعـشـة ارجـوانـيـة ... تدبّ اليها النفوس افتقارا
كـأن الـنـديم إذا عبـهـا ... يقبل في ظلمة الليل نارا
فلم انس مجلسنا عندهـا ... جلسنا صحاوى وقمنا سكارى
وقامت وقد عاث فينا الهوى ... تـسـتـر بـالعـنم الجلـنّـارا
اذا البدر ابصرها والقضيب ... تبيّس هـذا وهـذا تـوارى
سقتنا الى حين بان الصباح ... وفر الدجى عن ضياء فرارا
كما فرّ جيش العدا في النزال ... عن المرتضى حيدر حين غارا
وصي النبي وزوج البتـول ... حوى في الزمان الندا والفخارا
أيـا راكبـاً تمتـطي جسـرة ... تبيد السهول وتفري القفارا
اذا أنت قابلت ذاك الحمى ... وجئت من البعد ذاك المنارا
وواجهت بعد سراك الغريّ ... فـلا تذق النـوم إلا غرارا
وقف وقفة البائس المستذل ... وسفّ الرغام وشمّ الغبـارا
وعفـر لخـديـك في ارضـه ... وقل يا رعى الله مغناك دارا
فثم ترى النور ملء السماء ... يعم البقاع ويغشى الديارا
وقل سائلا كيف يا قبـره ... حويت العلوم وحزت الفخارا
وبلغه يا صـاح من عبده ... سـلام محب تناءى مـزارا
وقـل لك مستـأسر بـالبـلا ... وغيرك من لا يفك الاسارى
دعاه الردى وجفـاه الزمـان ... وفيك من الحادثات استجارا
فـذاك وان عظم النـازلات ... فتى لا يضيم له الدهر جارا
ابى ان يبـاح حمـاه كـما ... ابى اذ يلاقي الحروب الفرارا
خلاصة اهل التقى والوفـا ... وركن الهدى ودليل الحيارى
عـلي الذي شهـد الله في ... فضيلتـه وارتضـاه جهـارا
يحل الندى معه حيث حل ... ويرحل في اثره حيث سارا
فدى أحمداً بمبيت الفراش ... وصاحبه حين جاء المغارا
أجـل الـورى وأعـز المـلا ... محلا وأزكى قريش نجـارا
عليك سلام اخي مهجة ... تموت وتحيى عليك ادّكـارا
وابنـائـك المصـطفـين الألى ... سعوا في الصلاح فحازوا الفخارا
وخذ من محب على بعـده ... يودك في الطبع سراً جهارا
خـدلجـة لبـست لـلبـهـا ... مـديحك دملجها والسـوارا
نفـارا تصدد عمن سـواك ... وعنـد ثـراك تحط الإزارا
ولا غرو ان خف فيها هواك ... فان الصبابـة تنفي الوقـارا
فصير جـزائي بهـا شربـة ... تبل ظمائي وتنفي المرارا

محمد الملقب علم الهدى ابن محسن بن مرتضى المعروف بملا محسن الكاشي .

عالم فاضل قرأ على ابيه وجده لامه صدر المتألهين وكان حسن الخط جيد السليقة بيض كثيراً من مسودات كتب ابيه وجده . له من المؤلفات كتاب في الاصول والفروع والاخلاق وكتاب نضد الايضاح وهو ترتيب ايضاح الاشتباه من اسماء الرواة طبع مع فهرست الشيخ الطوسي بليدن وكتاب زبور آلهي في الادعية وله كتاب معادن الحكمة فرغ منه سنة ١١٠٠ ذكر فيه مكاتيب الأئمة عليهم السلام وتوقيعاتهم رأينا منه سنة ١٣٥٢ نسخة مخطوطة في كربلا بمكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني وهي بخط ابراهيم بن صدر الدين الشيرازي المعاصر للمؤلف وعليها خط المؤلف بيده وكتب في اخرها انه قد وفق الله لاتمام مقابلة هذا الكتاب ادام الله بركات مؤلفه ميرزا محمد ابراهيم ابن المولى الفاضل صدر الدين محمد المكنى بأبي تراب سلخ رجب الاحب سنة ١١٠٩ وكتب العبد الفقير محمد شفيع بن محمد . مقيم وله كتاب مرقاة الجنان الى روضات الخيان في اعمال السنة رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران عند الشيخ محمد جواد الواعظ العراقي . وله كتاب عروة الاخبات فيما يقال عند الاحوال والاوقات ذكر في مقدمة الكتاب المذكور .

الشيخ محمد محسن الهندي الوفاسيتابوري

له كتاب ام الائمة في فضائل الزهراء (ع) وهو جواب امهات الامة الذي الفه شمس العلماء نذير احمد الدهلوي .

الشيخ محمد محسن ابن الشيخ عبد علي العاملي

عالم فاضل محدث رجالي فقيه له كتاب مجمع الاجازات وجد بخطه ، وخطه في غاية الجودة جمع فيه ١٣ اجازة من الاجازات الكبار النافعة المشهورة منها اجازة العلامة لبني زهرة واجازة الشهيد لابن الخازن واجازة

الشهيد الثاني لوالد البهائي وغير ذلك فرغ من جمعها في شوال سنة ١١٢٥ في النجف .

الميرزا محمد محسن ابن ميرزا ابراهيم الناظر بن محمد رضا بن محمد .

ابن محمد مهدي الشهيد بن محمد إبراهيم بن محمد بديع

ولد ليلة الخميس ١١ ذي القعدة سنة ١٢١٥ في المشهد المقدس في اوائل الدولة القاجارية وتوفي ٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٠ ودفن تحت الرجلين .

في الشجرة الطيبة : له في الفتنة السالارية ايام ناصر الدين شاه خدمات في حفظ الروضة الرضوية وارادة الخير للدولة وكم لاقى شدة في خلال هذه الاحوال وذاق مرارة واحضر الى طهران مع جماعة من الاعيان والوجوه مثل ميرزا هاشم وميرزا محمد صادق الناظر والسيد صادق المدرس وصار طارف ماله وتليده عرضه للتلف فلما ظهرت براءته عاد الى المشهد وقرا محترماً وصار له مكانة عظيمة عند ارباب الدولة وكان مع ميرزا محمد صادق الناظر كفرسي رهان ورضيعي لبان وكان في عصره ناظم الضريح المطهر والحرم المنور الرضوي وكان اغلب اوقاته معتكفاً في ذلك المقام العلوي .

الشيخ محمد محسن بن الشيخ محمد سميع

له رسالة قرة العين لزائر الحرمين مكة والمدينة فارسية وجدت منها نسخة مخطوطة في كرمانشاه كتبت في سنة ١٢٤٦ ولم يعلم ان ذلك تاريخ الاصل او الكتابة .

الشيخ محمد محسن الشهير باقابرزك الطهراني

قال ولدت كما كتبه والدي بخطه ليلة الخميس ١١ ربيع الاول ١٢٩٣ وهاجر الى العراق سنة ١٣١٣ وتوفي بالنجف سنة ١٣٨٩ ودفن في مكتبته العامة التي اوقفها في حياته وكان شريكنا في الدرس عند شيخنا الشيخ اقا رضا الهمداني في النجف ثم سكن سامراء ثم عاد الى النجف انفق عمره في التأليف فأخرج كتبا فريدة في بابها لم يسبق الى مثلها وقد عددها فقال اما ما كتبته قمنها (١) جملة من تقريرات اساتيذي في الفقه والأصول وغيرهما في مجلد غير مهذبة (٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة ست مجلدات بترتيب الحروف (٣) وفيات اعلام الشيعة بعد الألف من هجرة صاحب الشريعة اربع مجلدات لكل من المئات الاربع مجلد (اولها) البدور الباهرة بعد مرور العاشرة ثانيها الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة (ثالثها) سعداء النفوس في القرن المنحوس (رابعها) نقباء البشر في القرن الرابع عشر وخمستها باحياء الداثر من مآثر القرن العاشر (٤) تعريف الأنام بترجمة المدينة والاسلام (٥) هدية الرازي الى المجدد الشيرازي (٦) مصفى المقال في مصنفي الرجال قريب خمسمائة من المصنفين فيه (٧) ضياء المغازات في طرق مشائخ الاجازات مرتبا على الطبقات (٨) محصول مطلع البدور تلخيص لجزئه الثاني من حرف الثاني من حرف العين الى الياء (٩) ظلال الخصب في عوالي النسب تشجير لأنساب بعض السادات والعلماء مع ذراريهم وظلالهم في الوجود (١٠) ياقوت اليواقيت الملقوط من اليواقيت منتخب من يواقيت الفكر (١١) الدر النفيس في ترتيب رجال التأسيس اي كتاب تاسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام للسيد حسن الصدر (١٢) نزهة البصر في فهرست نسمة السحر (١٣) لامع المقالات في فهرست جامع السعادات

القاضي تاج الدين ابو علي محمد بن محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي قاضي الحلة .

في امل الآمل : كان من الفضلاء الصلحاء الأدباء المشهورين يروي عن محمد بن القاسم بن معية (اهـ) وفي روضات الجنات يروي عن والده محفوظ بن وشاح قلت ولما مات رثاه الصفي الحلي بقصيدة مذكورة في ديوانه .

الامير السيد محمد بن عيسى بن صدر الدين الحسيني المرعشي التستري

توفي سنة ١١٣٨ .

في ذيل اجازوة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : كان من اعيان علماء بلادنا مرجوعاً اليه في القضايا والاحكام الشرعية ، اكثر القراءة على جدي واجازه اجازة عامة وقرأ على المولى محمد علي بن جاكير ابن الحاج خضر التستري وهو من تلامذة اقا حسين الخوانساري وقرأ في اصبهان على الشيخ جعفر وحدثني انه قرأ عنده شرح اللمعة من اوله الى كتاب الظهار .

محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن بشير بن سعد الدين الحسيني

ابن هبة الله بن محمد بن علي بن احمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم المجاب بن محمد الصالح بن موسى الكاظم (ع) .

في مجموعة الجباعي : قال في آخر كلام له : وجدير ان اختم العدد بدعاء ارجو من رحمته قبوله :

اللهم اني أسألك ان تقفنا من اليقين على اوضح محجة وتوفقنا من البراهيم بارجح حجة وان تكشف عن ابصارنا غواشي المثول الشهوانية وان تصرف عن ابصارنا ملاحظة الامور الجسمانية وتجعلها وقفاً على ملاحظة جلالك مبتهجة باشراق الوان جمالك حتى لا تعرج على من سواك بنظر ولا تقف له على عين ولا اثر وان تجمع بيننا وبين اخوان الصفا في دار كرامتك وتجعلنا من الفائزين بالقرب منك برحمتك .

وكتب في اوائل ذي القعدة ٦٦٦ .

محمد خان بن محمد علي خان بن عبد الله خان امير الدولة بن محمد حسن خان الصدر الاصفهاني النجفي الطهراني المعروف ببهاء الدين

توفي في طهران سنة ١٣١٦ وكان ارتحل اليها فسكنها الى ان توفي . له كتاب الفوائد كلبهائية ذكر فيه ترجمته وترجمة اخيه المرتضى قلي خان وابيه وجده وجملة من نظمه ونظم اخيه ومطارحات ادباء عصره . وفي الطليعة : كان فاضلاً اديباً شاعراً مصنفاً مجازاً من أجلة علماء النجف محاضراً لادباء العراق في وقته ممدحا لهم باحس المدائح فمن ذلك قول الشيخ جابر الكاظمي من ابيات مدحه بها وخمسها :

لقد حزت العلى فرعا واصلا ... وقد سدت الملا علما ونبلا

وانت من الملا بالفضل اولى   بهاء الدين انت علا وفضلا

وله شعر كثير في مدائح الائمة باللسانين العرب والفارسي فمنه قوله :

انخت ببابك العالي ركابي   لانك للحوائج خير باب
بعلياك استعذت بصدق عزم   لتكشف لي من شيواء ما بي
وآمل ان افوز بكل خير   وآمن في غد سوء العذاب
ومالي في فتائك من شفيع   سوى حب الوصي ابي تراب
وصي المصطفى حقا وصدقا   وباب علومه في كل باب
علي المرتضى اولى البرايا   بانفسهم على نص الكتاب
ونص محمد المختار يوم الغد   ير بغير شك وارتياب
بكم اعطى المهيمن كل خير   وعرفنا من الصواب
أجرني يا امامي من ذنوب   لقد كثرت وزادت في كتابي
ومنَّ علي يا مولاي طولا   بعدي من عبيدك في الحساب
طلبت اليك ما ارجو وحق   بان تقضي بافضال طلابي
وحاشا الاكرمين الغر من ان   يردوا طالباً صفر الوطاب

الشيخ محمد بن محمد هادى النائيني المتخلص بالفائض

له فوائد ملتقطة من كتاب الرواشح للمير الداماد وله رسالة في تحقيق حال ابي بصير ورسالة في تحقيق حال محمد بن اسمعيل الراوي عنه الكليني عن الفضل بن شاذان وله رسالة في ابان بن عثمان واصحاب الاجماع ورسالة في حال ابراهيم بن هاشم ورسالة في بيان العدة المذكورة في الكافي مما افاده سيدنا الفقيه الافقه محمد باقر اعلى الله مقامه . هكذا ذكر في اول الرسالة . وله رسالة في سهل بن زياد الادمي وابى سعيد الرازي قال من افادات سيدنا محمد باقر حجة الاسلام رفع مقامه . وله رسالة في حال محمد بن خالد البرقي تلخيصاً من افادت المذكور . ورسالة اخرى في حال ابراهيم بن هاشم ملخصة من افادت المذكور ورسالة في حال اسمعيل بن عمار ملخصة من افادت المذكور ورسالة في احمد بن عيسى ملخصة من افادات المذكور ورسالة في حال عمر بن يزيد . وجدناها كلها في طهران في مجموعة مخطوطة وقع الفراغ منها ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٢٦٥ في اصفهان حفت بالامن والامان .

السيد محمد ابن عمنا السيد محمود

كان عالما فاضلا فقيها اديبا شاعراً فطنا ذكيا زاهدا . ولد في قرية بتحون في حدود سنة ١٢٧٤ وكان والده نزح اليها من شقرا لبعض الاسباب ثم عاد الى شقرا وتوفي في محرم الحرام سنة ١٣٤٤ بقرية شقرا ودفن قريبا من قبر اخيه السيد علي . قرأ في شقرا ثم في حنويه في مدرسة الشيخ محمد علي عز الدين ثم توجه الى العراق مع اخيه السيد علي في حدود سنة ١٢٩٠ فقرأ على علماء النجف الاشرف كالشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف وابن عمه الشيخ حسين نجف وغيرهم وبقي في النجف نحواً من احدى وعشرين سنة ثم رجع الى جبل عامل في اوائل سنة ١٣١١ وجرت بينه وبين اخيه السيد علي وتلامذة اخيه مطارحات شعرية كثيرة منها انه كان اخوه السيد علي ذهب مع جماعة في ايام الربيع الى قلعة دوبيه للنزهة وذهب السيد محمد الى بركة في ارض شقرا تسمى بركة النقية وجرت بينهما مراسالات شعرية ومحادثات ادبية فقال السيد محمد في بركة النقية :

اربوع بركتنا النقية   حيتك وطفاء رويه
تغشى رياضك بكرة   ولدى الاصائل والعشية
ترخي العزالى رحمة   بفناء تربتك الندية
وتجر فيك ذيولها الـ   أرواح نافحة زكية
متأرجات لم تزل   عبقات نفحتها شهية
بأريج نوار بدا   يزهو بروضتك البهية
جم الصنوف فناصع   كالورد حمرته نقية
متلفع بمطارف   تحكي الثياب السندسية
وكمثل لون الورس اصـ   ـفر والكؤوس العسجدية
وشبيه لون الأرجوا   كسي البرود زبرجدية
كم فيك من ريم رمى   قلبي فما اخطا الرميه
يشتاقه قلبي وان   قاد الفؤاد الى البلية
وبديعة عن حليها   بالحسن قد اسمت غنية
انسية آنست من   تلقاء غرتها السنية
نورا تألق مشرقا   اغنى عن الشمس المضيه
لو لم تمن برشفة   من عذب ربقتها هنيه
وجدا قضيت كما قضى   قيس بليلى العامرية
او مثل توبة كنت اذ   يقضي بليلى الاخيلية
يا منية النفس التي   شقيت بها النفس الابيه
رفقا بنفس لم تزل   ما دمت نافرة شقيه
من لي بوصل نوافر   امسى النفار لها سجيه
كم من مشوق ظنها   جهلا بموعدها الوفيه
امسى لكاذب وعدها   نهبا لاظفار المنيه
ورأى لمرهف لحظها   فعل المواضي المشرفيه
واراه هز قوامها   وخز العوالي السمهرية
فمضى كما شاء الهوى   مضنى ومهجته شجية
اقسمت بالجرد السوا   بق من بنات الاعوجية
يحملن كل مهذب الـ   أخلاق محمود السجية
والناظرين لناضر   من روض بركتنا النقية
وعذيب مرشفها الشهي   ودمعة الصب السخية
وبلاعج الاشواق في   كبدي واحناء الحنيه
ما انفك دنبي في الهوى   حب الظباء الحاجريه

فاجابه بعض تلامذة اخيه من قلعة دوبيه يقول :

يا بركة المرج النقية   حيتك ساكبة رويه
وسقتك وطفاء السحا   ثب في البكور وفي العشية
فلأنت آجن مورد   في هذه الدنيا الدنية
ولأنت فيما قاله   بالأمس سيدنا مليه
وصفات قبحك عن مقا   ل الواصفين لها غنية
لولا نزول محمد الـ   ـمحمود ذي الهمم العليه
بفناء ساحتك التي   عن كل مكرمة خلية
ما كنت استقي السحا   ب لأرض بقعتك الرديه
فالآن فقت على مرا   بع (زوطر) و (المالكيه)

واخـذت اطـراف الـفخـا   ر عـلى ربـوع (البـابليـه)
وسمـوت فخـراً شـامخـاً   (عذلون) ثم (الكـوثريـة)
وبصـوت قعـقـة الضـفـا   دع فيك صرت (القاقعيه)

فاجابهم السيد محمد يقول :

يا راكباً يقطع الموماة تغليسا   شملة قوست بالسير تقويسا
بزلاء ترقل ارقال الظليم اذا   ذعرته فترد الطرف منكوسا
تنصاع كالبرق او كالسهم منبعثاً   ودونها الريم اجفيلا اذا قيسا
اشيعثا خلق الطمرين عودها   دؤ وب قطع الفلا لم يبغ تعريسا
عرج على القلعة الشماء ان بها   من فاق فخراً رئيساً ثم مروسا
ذاك العلي الذي ابدت هدايته   من نير الحق ما قد كان مطموسا
بلغه عني وبلغ من بخدمته   من التحية والتسلم قاموسا
وقل نزيل قرى قد جاء يسألكم   عن قلعة احكمت صنعاً وتأسيساً
لمن يحاصر او يأتي بحادثة   ينفى اليها مدى الايام محبوسا
ما بالها اصبحت والأرض واسعة   مناخ من اصبحوا للدين ناموسا
من غيرخوف عدى او هفوة عرضت   حاشا البدور التي تجلو الحناديسا

فقال اخوه السيد علي مجيباً له عن هذه الابيات وواصفاً قلعة دوبيه ومبيناً ان ليس من الانصاف اللوم على من تنزه فيها :

قفا نسأل عن الحصن المشيد   وعمن حل فيه من الجنود
لقد طال السهى شأواً وفخراً   بمن علاه ذي البطش الشديد
وكم اضحت بلا نكد زمانا   مغانيـه مـرابض لـلأسـود
وكم برحابه ربطت جياد   بها الايام حلت اي جيد
وكم شربوا لدى مغناه كأساً   معتقة على نغمات عود
قضى حق الحفاظ به رجال   قد انطبعوا على حفظ العهود
وحلت في مرابعه اسود   ضراغم كم تحلت بالبنود
وكم حسدتم قدما ملوك   عليه فكان غيظاً للحسود
لهم شهد القواضب والعوالي   بما اردوه من جمع عديد
سمت ابراجه بهم صعوداً   فطالت هام ابراج السعود
هم حشدوا الجنود به وجروا الصـ   ـعاد به على وجه الصعيد
وهم دعموا القباب به فاضحت   مناخ المجتدين من الوفود
بدت لقصوره شرفات عز   تحدثنا عن الشرف التليد
قصور احكمت صنعاً فقامت   على بنيان عاد او ثمود
وكم فيه مراصد للأعادي   تصدهم من المرمى البعيد
اذا ما سددوا منها سهاماً   اصابوا القوم عن رأي سديد
تأسس فوق رابية كؤود   يصد بها العدو عن الصعود
وأحكم صنعه بانوه حتى   يخال بأنه دار الخلود
فما زالت صدور النيب تثنى   له حشد العطاش على الورود
اما والبيت ذي الاستار يطوي الـ   ـحجيج اليه بيدا بعد بيد
لظلم ان يعاب على كرام   قضوا بفنائه حتى على وجود
اعادوا انسه الماضي وابدوا   فهم ما بين مبد او معيد
وعرّس ركبهم فيه زمانا   عتيق الوجه بالروض الجديد
وقد وشى الربيع به ربوعا   لدى غلوائه وشي البرود
قضوا للعلم حقاً فيه طورا   وطوراً للنظام وللنشيد
اجادوا النظم فيه فكل بيت   سمعت تخاله بيت القصيد
يؤم نواهم من كل فج   بنو الآمال من بيض وسود
وكم خلسوا به لذات انس   على سنة من الدهر العنيد
واياما قضوا للأنس حقا   به فكأنها ايام عيد
به درسوا الفنون فمن مفيد   لأشتات العلوم ومستفيد
(فرائد) للأصول بها تحلوا   تحلي الغيد بالعقد الفريد
ومذ لمعت لهم مشكاة نور   جنوا من نور (روضات الشهيد)
وقادهم الرشاد الى عاوم   تزين جيد (ارشاد المفيد)
فاضحى همهم نيل المعالي   بجد لا الشواء ولا الثريد

وارسل هذه الابيات الى اخيه السيد علي واصحابه الذين في دوبيه يحثهم على المجيء الى بركة النقيه ويذكرهم ان جدهم السيد علي الامين كان يذهب اليهم اياما الربيع ويضرب فسطاطا هناك :

أعن بركة حفت بزهر الكواكب   تأخرتم من غير عذر مناسب
احاشيكم ان لا تميلوا الى التي   تخيرها الحجى والمناقب
ابوكم علي وهو خير مهذب   يرى نزهة الارواح ضربة لازب
وكان اذا ما السحب جفت ضروعها   واخصب بعد الجدب وجه السباسب
يقيم بمغناها وينجو ظلالها   ومن حوله اصحابه كالكواكب
ويضرب فسطاطا رفيعا عماده   موثقة اطنابه بالثواقب
سرى نحوها شوقا اليها مخاطرا   ونيل الاماني باحتمال المصاعب
فهبوا اليها بالضوامر واركزوا   رماحكم من حول تلك المضارب
وقودوا اليها خمسة ذات اربع   لعشر ويقفوها كمال المصاحب

فأجابه بعض تلامذة اخيه :

سأصرف وجه القصد للغاية التي   تقاعس عن ادراكها كل طالب
واقتادها بالغالبيين ضمرا   عرايا عليها كل اصيد غالب
بجرأة مقدام وسطوة باسل   له شهدت بيض الظبا في المواكب
واركز رمحي في صدور معاشر   جنت ما جنت قدما بقومي الأطائب
وما الروضة الغناء قصدي وبغيتي   وان اشرقت ازهارها كالكواكب
فقم واحتلب اخلاف كل كريهة   ودع بركة شيبت ببول الثعالب

وكان سلمان ابن الحاج حسن ياسين من مجدل سلم دعاهم الى وادي السلوقي ليذبح لهم كبشا هناك فحضر السيد محمد ولم يحضروا وكانوا مقيمين على بركة المرج في دوبيه فارسل اليهم السيد محمد هذه الابيات :

اهدي السلام لمن ساروا بلا زاد   من بعد ما زودونا غلة الصادي
من ذات اجنحة او ذات اربعة   يعد مشويها من افضل الزاد
تلذ للنفس في حل ومرتحل   لا سيما لنزول بين اوراد
ما ضرهم وفعال الخير شيمتهم   لو وافقوا آخذا منهم بميعاد
في ذبح كبش سمين قد اعد لهم   من آل ياسين لو عاجوا على الوادي
عجبت من رغبة في بركة اجنت   ماء وحفت باحجار واسماد
بول الدواب بها والروث مجتمع   فليس تصلح مصطافا لامجاد
وغير ذلك مما لست اذكره   مما يكدر في وصف وتعداد

(المتصلات)

ولما اطلع عليها ابن اخيه السيد عبد الحسين والشيخ علي ابن الشيخ حسين شمس الدين ووجدا البيت الذي اوله : (في ذبح كبش سمين) متصلا بما قبله ارسلا للسيد علي هذه الابيات وسموها (المتصلات)

سلبناك يا منشي الحديث محدثاً ... كأن جبلت من طبعه كلماته
عدمناك مصداق الصلاح اخاتقى ... روت عنه آيات الصلاح رواته
بني العلم ارباب النهى آله الاولى ... هم للهدى اعلامه وهداته
لئن غاب منكم بدر علم وحكمة ... فكم فيكم بدر تجلت صفاته
كفاكم بأن العلم القى قياده ... اليكم وانتم اهله وسراته
وفيكم تحلى جيده وبكم غدت ... ترف على علياكم عذباته
فصبرا اباة الضيم للفادح الذي ... سقت عاملا مر المصاب سقاته

وقال السيد حسين نور الدين من قصيدة :

من بعده يهدي الانام لرشدها ... من بعد ما فقدته بدر تمام
هذي الشريعة بعد فقد محمد الـ ... محمود قد اضحت بغير امام
والله لولا العالم العلم الذي ... هو للبرية حجة الاسلام
ما انجاب ليل الجهل عن احد ولا ... بزغت شموس في ربى واكام
« المحسن » المولى الكريم ومن مشى ... عزاً على الجوزاء بالاقدام
وبصنوه علامة العصر الذي ... امسى منارا في دجى الابهام
السيد الحسن الزكي ومن له ... قدر رفيع في الفضائل سامي

وقال الشيخ علي مهدي شمس الدين من قصيدة :

يا راحلا ترك القلوب لبينه ... رهن الاسى ومنازل الاحزان
ومقوضا والصبر قوض بعده ... بالافضلين الدين والايمان
ومزملا اودى الزمان لبينه ... بالاكرمين البر والاحسان
بل اخمد الدهر الخؤون سنا الهدى ... وبنا اثار كوامن الاحزان
فمن المؤمل للخطوب اذا وهت ... والمرتجى لطوارق الحدثان
والموضح الاحكام مبهمة على ... اهل العقول بواضح البرهان
قد كنت للدين القويم دعامة ... ولشرعة المختار كهف امان
ما هدمت ايدي الضلال مشيدها ... الا وكنت لها المقيم الباني
لو كان ثان بعد جدك في الورى ... بالزهد في الدنيا لكنت الثاني

وقال اخوه السيد موسى :

فت في ساعد الشريعة خطب ... همت الارض منه بالانقلاب
وتغشى وجه الهدى بقتام ... ليس بالمنجلي ولا المنجاب
يوم اودى محمد وهو رزء ... عرف الخلق في عظيم المصاب
بعلاه كان الحمى سجسج الظل ... رفيع الذرى منيع الجناب
تترامى اليه هوج المطايا ... كترامي الصلال بين الهضاب
جاريات في الدو كالسفن لكن ... لم تخض منه غير بحر السراب
علمت انها اذا بلغته ... بلغت من نداه اقصى الطلاب
فهو بحر العلوم بحر العطايا ... بهجة الدست زينة المحراب
وهو الكاشمس في سنا وسناءٍ ... وابتعاد عن الورى واقتراب
وهو ارسى من الجبال الرواسي ... قدما في مواقف الاضطراب

الشيخ محمد محمود العاملي المشغري

توفي سنة ١٠٩٠

ذكر المؤلفون في التراجم كصاحبي السلافة وامل الامل انه انقطع آخر أمره الى شرفاء مكة وهاجر اليهم وسكن هناك وصار له عندهم حظوة ومنزلة ولم يكن في الديار الشامية اشعر منه بل ولا مدانياً له في زمانه وكان عالماً فاضلا محققاً خصوصاً في العلوم العربية وعليه تخرج السيد علي ابن ميرزا احمد صاحب السلافة وهو احد تلامذته في مكة ومدحه في السلافة بما هو فأطال وذكر انه قرأ عنده النحو والفقه والبيان والهندسة والحساب وله ذرية في جبع باقية الى عصرنا هذا والناس ينسبونهم لآل الحر وليسوا منهم الا انهم نسبوا اليهم لما بين العائلتين من الخؤلة

(شعره)

من شعره قوله :

ارقت وصحبي بالفلاة هجود ... وقد مد جنح للظلام وجيد
وابعدت في المرمى فقال لي الهوى ... رويدك يا شامي اين تريد
اهذا ولما يبعد العهد بيننا ... بلى كل شيء لا ينال بعيد
اراقوا دمي وما دمي بمحلل ... اذا لم ترقه اعين وخدود
اصبرا على ليلى وليلى بذي الغضا ... وصحبي بحزوي انني لجليد
هي الظبية الادماء والبانة التي ... تميد مع الاغصان حيث تميد
فتاة كقرن الشمس اما ضياؤها ... فدان واما نأيها فبعيد
وقفنا ومنا ممسك بفؤاده ... وآخر محلول العزاء عميد
اقول وامر البين قد جد جده ... وحالت هضاب بيننا ووهود
اما تتقين الله في متهالك ... على الحب حتى ما يقال وعيد
طوى كشحه طي السجل على الجوى ... ويأبى وشيطان الهموم مريد
إلى كم يدور الدهر بيني وبينه ... وتبدي الليالي كيدها وتعيد
فقد جعل الواشي وانت تبعته ... من البين يسعى بيننا ويزيد
يقول لقد اخلقت من جدة الصبا ... على رسله ان الغرام جديد

ومن شعره قوله :

قف بالمنازل حيث اوقفك الهوى ... وكل البكاء إلى الحمام العيف
اني غسلت منه الدموع انامل ... ونفضت منه اثر البكاء كفوفي
وقفت بي الوجناء بين طلولهم ... لولا مكان الريب طال وقوفي
ارتاد في عرصاتها فكأنني ... طيف الم بناظر مطروف
فصمتين حتى ما يجبن مسائلي ... وعمين حتى لا يرى عكوفي

وله :

ساعد الجد يوم بعتك روحي ... لا وعينيك لست ابغي اقاله
يا عليل الجفون عللت قلبي ... فتداعت جفوني الهطاله
كنت قبل النوى ضنينا بقلب ... خدعته لحاظك الختاله
كلما صد عن سواي دلالا ... صد عني تبرما وملاله
لست انسى يوم الفراق وقد اد ... ركت شمل النوى فاماله
لم تدع لوعة النوى في حشاه ... من حصاة الفؤاد غير ذباله
لك قد القنا وثغر الأقاحي ... ونفور المها وجيد الغزاله
من تناسى بالرقمتين ووادي ... فبعيني غصونه الميالة
رب ليل قصرته بغرير ... حل من عقد زلفه فاطاله
من عذيري منه حب ظبي لعوب ... عودوه سفك الدما فحلا له

وله :

ارأيت ما صنعت يد التفريق ... اعلمت من قتلت بسعي النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم ... بمنى النفوس وما قضين حقوقي

ومنها :

لعب الفراق بنا فشرد من يدي ... ريحانتي صديقتي وصديقي
لله ليلتنا وقد علقت يدي ... منه بعطف كالقناة رشيق

ومنها :

ايقظته والليل ينفض صبغه ... والسكر يخلط شائقا بمشوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما ... رق النسيم قست قلوب النوق

وله من ابيات :

واستضحك الدهر قد طال العبوس به ... لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح
فقام والسكر يعطو في مفاصله ... يكاد يقطر في اعطافه المرح

ومنها :

وذي دلال كان الله صوره ... من جوهر الحسن الا انه شبح
بتنا على غرة الواشي وغرته ... اغتاظ منه بلا غيظ ونصطلح
جعلت عتبي الى تقبيله سببا ... والسكر اغلق بابا ليس ينفتح

ومنها :

ولا يطيب الهوى يوما لمغتبق ... حتى يكون له في اليوم مصطبح

وله :

ولم ار مثل الغيد اعصى على الهوى ... ولا مثل قلبي للصبابة أطوعا
ومن شيمي والصبر مني شيمة ... متى ارم اطلالا بعيني تدمعا
وقور على يأس الهوى ورجائه ... فما اتحسّى الهم إلا تجرعا
خليلي مالي كلما هبّ بارق ... تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
طوى الهجر أسباب المودة بيننا ... فلم يبق في قوس التصبر منزعا
الى الله كم اغضي الجفون على القتدى ... واطوي على القلب الضلوع توجعا
الا حبذا الطيف الذي قصر الدجى ... وان كان لا يلقاك الا مودعا
ألمّ كسرب الطير صادف منهلا ... فأزعجه داع الصباح فأسرعا
وناضلته باللحظ حتى اذا رمى ... بسطت له حبل الهوى فتورعا
قسمت صفايا الود بيني وبينه ... سواء ولكني حفظت وضيعا

وقوله :

كل شمل وان تجمّع حيناً ... سوف يمني بفرقة وشتات
لا ألوم النوى فربّ اجتماع ... كان أدنى الى نوى وبتات
مثلما زيدت السهام غلوا ... في صدور العدى بقرب الرماة
غادرتموني للخطوب رمية ... تغدو علي صروفها وتروح
ما حركت قلبي الرياح اليكم ... الا كما يتحرك المذبوح

وله :

الا ما انتظاري بالوصال ولا وصل ... وحتام لا تدنو الي ولا اسلو
وبين ضلوعي زفرة لو تبوأت ... فؤادك ما ايقنت ان الهوى سهل

ومنها :

اذا ظفرت منك العيون بنظرة ... فايسر شيء عند عاشقك القتل
امنعمة بالزورة الظبية التي ... بخلخالها حلم وفي قرطها جهل

ومنها :

سقى المزن اقواما بوعساء رامة ... لقد قطعت بيني وبينهم السبل
وحيا زماناً كلما جئت طارقا ... سليمى اجابتني الى وصلها حمل
تود ولا اصبو وتوفي ولا افي ... وانأى ولا تنأى واسلو ولا تسلو
اذ الغصن غض والشباب بمائه ... وجيد الرضا من كل نائبة عطل

ومنها :

وجدب كأن العيس فيه اذا خطوا ... يسابق ظلا او يسابقه الظل
اذا عرضت لي من بلادي بلية ... فايسر شيء عندي الوخد والامل
وليس اعتساف البيد عن مربع الاذى ... بذل ولكن المقام هو الذل
وما انا ممن ان جهلت خلاله ... اقامت به القامات والاعين النجل
وكل رياض جئتها لي مرتع ... وكل اناس اكرموني هم الاهل
ولي باعتمادي ابيض الوجه راشداً ... عغن الشغل في اثار هذا الورى شغل

ومنها :

طبيب هياج ما عيين جفونه ... من الكحل الا والعجاج له كحل
اذا لم يكن فعل الكريم كأصله ... كريماً فما تغني المناسب والاصل
من النفر البيض الذين تأنفوا ... مدى الدهر ان ياتي ديارهم البخل
ليوث اذا راموا غيوث اذا هموا ... بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
وان خطبوا مجداً فان ... سيوفهم مهور واطراف القنا لهم رسل

محمد محمود المشغرى توفي سنة ١٠٩٠ :

انت يا شغل المحب الواجد ... قبلة الداعي ووجه القاصد
فت آرام الفلا حسنا فما ... قابلت الا بطرف جامد
شأن قلبينا اذا صحح الهوى ... يا حياتي شأن قلب واحد
اكثر الواشون فينا قولهم ... ما علينا من مقال الحاسد
لست اصغي لاراجيف العدى ... من يغالي في المتاع الكاسد

وقال :

رب ساق غمزته فتغابى ... ثم اومى بناظر لا يطاق
قال لي والخمر يرعد كفيه ... وروحي على يديه تراق
انت لا شك هالك بجفوني ... قلت زدني فانها درياق
فانتصى الكأس من يديَّ واهوى ... نحو فيه بالكاس وهي دهاق
قال لي هاكها شرابا طهورا ... خلصتها من خبثها الارياق

وقال :

دارياها لعلها ان تداري ... واحملاها على طباع العذارى
واجلواها وفي الكؤس بقايا ... قبل ان ترشف الصبا الاسرارا
عللاني ولو بكأس هتار ... ما اقلت يداي كأسا هتارا(١)
ان قدحي من الهموم المعلى ... فاملأي لي من الكؤس الكبارا
هاتها والزمان طلق المحيا ... واديم الصبا يروق نجارا
فكأني به وقد جرّد الشيب ... على مفرق الشباب غرارا
لا تسمني عن السلاف اصطبارا ... لا وعينيك لا اطيق اصطبارا
لان ليل الضرير يوم نواها ... وحياة الملوك عيش السكارى
اجلساني على يمين نديم ... البسته على الشمال سوارا
زراني والدجى ينم عليه ... والدياجي لا تكتم الاقمارا
فوفى لي ولات حين وفاء ... في خفوت الكرى وصد جهارا
في ليال كأنهن رياض ... اطلعت من كمائم ازهارا

(١) اهتارا ترهب بالعقل .

فكأن الظلام نقع مثار / وكأن النجوم ركب حيارى
يا ليالي السرور طولي فانا / قد شربنا الشموس والاقمارا
وارتشفنا من الكؤوس رضابا / واحتسينا من الثغور عقارا
خندريسا لولا حياء ابيها / خطفت من عيوننا الابصارا
من بنات المجوس تطلع في / جنبي نارا وخده جلنارا
يا لقوم اسيرهم لا يفادى / لعيون قتيلها لا يوارى
فاترات لو لم يكن نشاوى / ما تشكت جفونهن الخمارا
ووجوه تخالهن بدورا / في خدود تخالهن سرارا
كل قد من الغصون معار / هزّ ردفا من النقا مستعارا

وقال :

ارايت ما صنعت يد التفريق / اعلمت من قتلت بسعي النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم / بمنى النفوس ولا قضين حقوقي
علقوا باذيال الرياح ووكلوا / للبين كل معرج بفريق
وغدوت اصرغ ناجذى على النوى / واغص من غيظ الوشاة بريقي
لعب الفراق بنا فشرد من يدي / ريحانتي صديقتي وصديقي
لارق بعدهم الخيال لناظري / ان حن قلبي بعدهم لرحيق
لله ليلتنا وقد عهلقت يدي / منه بعطف كالقناة رشيق
ايقظته والليل ينفض صبغه / والسكر يخلط شائقاً بمشوق
عاطيته حلب العصير وصدنا / عن وجه حاجتنا يد التفريق
والنوم يعبث بالجفون وكلما / رق النسيم قست قلوب النوق
والبرق يعثر بالرحال وللصبا / وقفات مصغ للحديث رفيق

وقال :

شرّق على حكم النوى او غرّب / ما انت اول ناسب في مخلب
في كل يوم انت نهب محاسن / او ذاهب في اثر برق خلّب
متألق في الجو بين مشرّق / غص الفضاء به وبين مغرّب
يبكي ويضحك والرياض بواسم / ضحك المشيب على عذار الاشيب
ازعمت ان الذل شربة لازب / فنشبت في مخلاب باز اشهب
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى / مقل متى جد النواظر تلعب
زعمت عتيمة ان قلبك قد صبا / من لي بقلب مثل قلبك قلبّ
قد كنت آمل ان تموت صبابتي / حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم تطربي ورغبت / ما لم ترغبي وذهبت ما لم تذهبي
ولقد دلفت اليهم في فتية / ركبوا من الأخطار أصعب مركب
جعلوا العيون على القلوب طليعة / ورموا القفار بكل حرف دعلب[1]
ترمي الفجاج وقلبها متصوب / في البيد اثر البارق المتصوب
هوجاء ما نفضت يدا عن سبسب / الاوقد غمست يدا في سبسب
تسري وقلب البرق يخفق غيرة / منها وعين الشمس لم تنتقب
تطفو وترسب في السراب كأنها / فلك يشق عباب بحر زعرب
تفلي بنا في البيد ناصية الفلا / حتى دفعت الى عقلية ربرب
واتتك تخلط نفسها بلداتها / وزاالحسن يظهرها ظهور الكوكب
تمشي فتعثر في فضول ردائها / بحياة بكر لا بنشطة ثيب

وقال :

باجتلاء المدام في الاقداح / وبمرآة وجهك جلوضاح
لا تذرني على مرارة عيشي / أكل واش ولا فريسة لاح
صاح كلني الى المدام ودعني / والليالي تجول جول القداح
لا تخف جور حادثات الليالي / نجن في ذمة الظبي والرماح
صاح ان الزمان اقصر عمرا / من بكاء بدمنة ونواح
رق عنا ملاحف الجو فاسمح / برقيق من طبعك المرتاح
يا مليك الملاح ان زمانا / انت فيه زمان روح وراح
طاب وقت المدام فاشرب عساه / يا صاحبي يطيب وقت الصباح
واسقينها سقيت في فلق / الفجر على نغمة الطيور الفصاح
سامح الله من دمي وجنتيه / وعفا الله عن بنانه الوضاح
لا تؤاخذ جفونه بفؤادي / يا الهي كلاهما غير صاح

وقال :

ما بالتصابي على من شاب من باس / اما ترى جلوة الصهباء في الكاس
الناس بالناس والدنيا باجمعها / في درة تعطف الساقي على الحاسي
يئست واليأس احدى الراحتين وكم / جلوت عني صدى الاطماع باليأس
في كل غانية من اختها بدل / ان لم تكن بنت رأس فابنة الراسي
اودعت عقلي الى الساقي فبدده / في كسر جفنيه او في ميلة الكاس
لا اوحش الله من غضبان اوحشني / ما كان ابطأ عن بري وايناسي
سلمت يوم النوى منه واسلمني / الى عدوين نمام ووسواس
ذكرته وهولاه في محاسنه / عهود لا ذاكر عهدى ولا ناسي
وددت اذ بعته روحي بلا ثمن / لو كنت اضرب اخماسا باسداس
يا ويح من انت يا لمياء بغيته / ما كان اغناه عن فكر ووسواس
قامت تغني بشعري وهي حالية / به الا حبذا المكسو والكاسي
تقول والسكر يطويها وينشرها / اي الشرابين احلى في فم الكاس
يا حبذا انت يا لمياء من سكن / وحبذا ساكن البطحاء من ناس
ما ان ذكرتك الا طاربي طربي / وطاب ريح الصبا من طيب انفاسي
ولا ذكرت الصبات الا واذكرني / لياليا ارضعتني درة الكاس
وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم / انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي
ايام اختال في ثوبي بلهينة / وميعة من شباب ناعم اس[2]
عار من العار حال بالصبا كاسي / كأنني والصبا في برد اخماس
انضيت فيه مطايا الجهل والياس / عَريت منه وما عَريت افراسي
في صبية كنجوم الليل اكياس / كأن ايامهم ايام أعراس
اسمو اليهم سمو النوم للراس / ادب فيهم دبيب السكر في الحاسي
باتوا بميثاء صرعى لا حراك بهم / وانما صرعتهم صدمة الكاس
يا عاذلي انت اولى بي فخذ بيدي / فانت اوقعتني فيهم على راسي
ويا حمام الهوى هلا بكيت معي / على زمان تقضي او على ناس

وقال :

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى / حلا فيه عيش من بثينة او مرا
وارسلت قلبي نحو تيماء رائدا / لي الخفرات البيض والشدُن العفرا
تعرف منها كل لمياء خاذل / هي الريم لولا ان في طرفها فترا
من الطيبات الرود لو ان حسنها / يكلمها ابدت على حسنها كبرا
وآخران عرفته الشوق راعني / بصد كأني قد ابنت له وترا
اناشد فيه البدر غاير / واسأل عنه الريم وهو به معزى
فما ركب البيداء لو لم يكن رشا / ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا
لحاظ كان السحر فيها علامة / تعلم هاروت الكهانة والسحرا

---

(١) البلهينة : سعة العيش ورخاؤه .
(٢) دعلب : الناقة الفتية .

اعاذلتي واللوم لؤم الم ترى كأن بها عن كل لائمة وقرا
بفيك الثرى ما انت والنصح انما رأيت بعينيك الخيانة والغدرا
وما للصبايا ويح نفسي من الصبا تبيت تناجي طول ليلتها البدرا
تطارحه والقول حق وباطل احاديث لا تبقي لمستودع سرا
وتلقي على النمام فضل ردائها فيعرف للاشواق في طيها نشرا
يعانقها خوف النوى ثم تنثني تمزق من غيظ على قدك الازرا
الما ترى بان النقا كيف هذه تميل بعطفيها حنوا الى الاخرى
وكيف وشى غصن الى غصن هوى وابدى فنونا من خيانته تترى
فمن غصن يدني الى غصن هوى ومن رشأ يوحي الى رشأ ذكرا
هما عذلاني في الهوى غير انني عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
هبيها فدتك النفس راحت تسره اليه فقد ابدته وهي به سكرى
على انها لو شايعت كثب النقا وشيح الخزامى انما حُمِّلت عطرا

وقال :

اعفياني من وقفة في الديار تمترى درة الجفون الغزار
ما انتفاعي بنظرة تطرف العين بتلك الطلول والاثار
ما ترى البارق الذي صدع الجؤ و سناه على رسوم الديار
خطفات كأنهن خيول تجرح العين بالسيوف الهواري[1]
طال عمر الدجى علي وعهدي بالليالي قصيرة الاعمار
ما احتسيت المدام الا وغصّت لهوات الدجى بضوء النهار
حبذا طلعة الربيع اهلا بمجالي عرائس الازهار

وقال :

هاتها هاتها سبية حول قد توانت ولات حين تواني
كسقيط الندى على وجنات الورد او كالدموع في الاجفان
في يدي شادن رقيق الحواشي فوق خديه وردة كالدهان
في ربوع كأنهن سماء اطلعت انجما من الاقحوان
وغصون كأنهن نشاوى يترقصن عن خدود الغواني
واقاح كأنهن ثغور يبتسمن في وجه الحسان
ونسيم الصبا يصح ويعتل على برده وحر جناني
كلما غنّت البلابل فيها رقّص الدمع بالبكا اجفاني
اطرد النوم عن جفون نشاوى بحديث ارق من جثماني
وقواف لو ساعد الجد نيطت موضع الدر من رقاب الغواني
سائرات بيوتهن على الالسن مسير الامثال في البلدان
قصد كالفرند في صفحات الدهر او كالشنوف في الاذان
عاصيات على الطباع ذلول يتغنى بهن في الركبان
ساقطت والنوى يطل علينا من عيون المها حصا المرجان

السيد محمد بن محمود الحسيني اللواساني نزيل مشهد الرضا (ع) المعروف بالسيد محمد العصار

توفي سنة ١٣٥٦ بالمشهد المقدس الرضوي : كان عالماً فاضلا يتكلم العربية بطلاقة رايته بالمشهد المقدس الرضوي عام ١٣٥٢ وحاور مدة بالمدينة المنصورة . له التحفة المدنية في العروض الجامع بين العربي والفارسي والقافية العربية والقافية الفارسية ألفه بالمدينة المنورة سنة ١٢٩٠

(١) الهواري : القواطع .

محمد بن محمود الدهدار

ذكره المعاصر في الذريعة : وقال بعض الفضلاء انه من غير موضوع الكتاب . له العشرة الكاملة فارسي في بيان عشر صفات هي اكمل الأوصاف استخرجها من الأخبار والآثار وله رسائل في الجفر والرمل ، وله سبع رسائل في العرفان احداها اشراق النيرين في تطابق الآفاق والأنفس ومنها الف الانسانية في بيان حقيقة الانسان وله رسائل المعارف احدى عشرة رسالة .

السيد رفيع الدين محمد الصدر ابن السيد شجاع الدين محمود الحسيني المرعشي الخليفة سلطاني

توفي سنة ١٣٠٤ ونقل نعشه الى كربلا ودفن فيها

هو والد سلطان العلماء صاحب الحواشي على الروضة والمعالم صهر الشاه عباس وكان عالم عصره في المعقول والمنقول نال الصداره من الشاه طهماسب ومن الشاه عباس ايضاً ذكره جماعة من المؤرخين كصاحب عالم آراء ونجوم السماء والرياض في خلال ترجمة ابنه السلطان في باب الحاء وتكملة الأمل وآثار الشيعه . وكان المترجم مع السيد الداماد والشيخ البهائي شريك البحث والدرس وجرت بينه وبين السيد الداماد رسائل ومكاتبات في المسائل العلمية ومن آثار المترجم كتاب في الرد على شرعية التسمية اي تسمية القائم وكتاب في التجويد يشتمل على القرآت العشر والمرضية منها عند أهل البيت وفي ترجمته في شجرته انه هو الذي بنيت مدرسة مريم بيكم باصبهان لتدريسه وله اوقاف وآثار خيرية وكان من مشاهير المدرسين في ذلك العصر وخلف السيد حسين علاء الدين سلطان العلماء الحسيني المرعشي والميرزا قوام خان الدين نزيل الهند والمقرب عند ملكها وقيل انه خلف السيد محمد وانتقل الى بلاد الهند وبها اسس البيت

الشيخ ظهير الدين اوب جعفر محمد بن محمود النيسابوري

له كتاب البصائر في التفسير فارسي فرغ منه سنة ٥٧٧ كبير في مجلدات موجود في الخزانة الرضوية

السيد جمال الدين محمد بن محمود الحسيني المرعشي الشهرستاني

كان من علماء الدولة الصفوية له تآليف منها شرح فارسي على تهذيب المنطق للتفتازاني يظهر منه تبحره في العلوم العقلية .

محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي .

له تاريخ المدينة وذيل تاريخ بغداد للخطيب .

الشيخ محمد بن محمود بن علي الطبسي

من مؤلفاته[1] كتاب زبدة البيان في تفسير آيات قصص القرآن وكتاب تكملة زبدة البيان في احوال النبي ﷺ والائمة عليهم السلام فرغ من تصنيفه ذي الحجة سنة ١٠٨٣ رتبه على اربعة عشر بابا ذكر في كل باب واحداً من المعصومين وفي كل باب عدة فصول وهو في الحقيقة مختصر كتاب ارشاد المفيد توجد نسخه منه في مكتبة الحاج ميرزا حسين الشيرازي في سامراء وفي آخره حاشية بخط ولد المصنف محمد علي بن محمد بن محمود فيها شهادة بمقابلة تلك النسخة على نسخة الاصل التي بخط والده محمد وذلك سنة ١٠٩٣ ويفهم منه ان والد جده محمود كان من العلماء لانه يعبر عنه بمحمود ابن مولانا علي الطبسي وعلى النسخة تعاليق وحواش كثيرة[2] كتاب ثمرة الجنان في شرح ارشاد الأذهان للعلامة الحلي[3] كتاب نبذ

التاريخ فرغ من تأليفه منتصف المحرم سنة ١٠٨٤ . وهو غير الشيخ محمد بن الحسن الطبسي المتقدم على الأردبيلي الذي له آيات الاحكام وينقل عنه الاردبيلي في آيات احكامه .

ميرزا شمس الدين النقيب محمد بن مير محمود بن مير محمد بن ميريار المنتهي نسبه الى الامام الرضا

ذكره في مجالس المؤمنين وقال انه في زمان سلطنة الشاه رخ ميرزا جاء من قم الى المشهد الرضوي ، وولده الميرزا ابو طالب فوضت اليه ولاية تبريز مدة من قبل السلطان . له كتاب وسيلة الرضوان في احوال ومعجزات الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ألفه سنة ١١٣٥ وله ولد اسمه مير غياث الدين عزيز بن مير شمس الدين محمد . وللمترجم ايضاً كتاب حبل المتين في معجزات امير المؤمنين سلام الله عليه للسيد الفاضل شمس الدين محمد الرضوي من علماء الدولة الصفوية في عصر الشاه طهماسب المتأخر ثم قال ونقل اكثر هذه المعجزات المولى الفاضل عبد الله بن عناية الله الهندي في كتاب فرحة القلوب عن كتاب تزيين المجالس لشمس الدين محمد بن الرضوي والظاهر انه بعينه صاحب حبل المتين الذي نقلت عنه « انتهى » قال المؤلف : بل الظاهر انه غيره . وفي الشجرة الطيبة : هذا السيد الجليل يعني المترجم ينقل كثيراً من المعجزات مشافهة عن السيد نصر الله ابن السيد حسين الموسوي الحائري الشهيد وذكره في فردوس التواريخ فقال : السيد الامجد والفاضل الاورع الازهد مولانا شمس الدين محمد سيد جليل كبير نبيل عالم خبير من ارباب القلوب وصدق السريرة وصفاء الضمير صاحب مقام ومرتبة وسركشيك في الحضرة الشريفة الرضوية ومن اجلة الفضلاء العظام والسادات الصحيحي النسب ، له وسيلة الرضوان الف سنة ١١٢٥ وذكر نسبه في اوله . والف في احوال كل واحد من الأئمة عليهم السلام كتاباً ومن التأمل في كتبه يظهر فضله وعلمه وقال العالم الرباني ميرزا محمد حسين النوري يوجد عندي مجلدان من كتب هذا السيد وذكر كلاماً في تعريفها وتوصيفها « اهـ »

شمس الدين محمد بن محمود الآملي

ذكره صاحب رياض العلماء وصاحب كشف الظنون . له كتاب نفائس الفنون استمل على كثير من علوم الأوائل من الفلسفة العالية والنجوم والهيئة والفلكيات وله شرح كليات القانون

محمد بن مرتضى المدعو بهادي المعروف بنور الدين ابن اخي ملا محسن الكاشي

انتخب بحار الأنوار في حياة المجلسي واسقط المكررات والأسانيد واقتصر من الكتب والروايات على اصحها طبع بعض مجلداته . وله تفسير وجيز وشرح على مفاتيح عمه وله تنوير القلوب في شرف الحكمه الموروثة من الابياء وكيفية تحصيلها وفضل الحكماء والعرفاء فارسي رايت منه نسخة بكرمانشاه وله روح الأرواح وحياة الأشباح وله كتاب التفكر ومصفاة الأشباح ومجلاة الأرواح وله كتاب المبدأ والمعاد ولقبه بالحقائق القدسية والرقائق وله الكلمات النورية والآيات السرية وله منتخب الأشعار في ٦٥٠٠ بيت

المولى محمد مراد بن محمد صادق بن محمد علي بن حيدر الكشميري

له كتاب الرجال مختصر فرغ من مقابلته وتصحيحه سنة ١١٠١ وهو من تلاميذ صاحب الوسائل وله شرح على بدايته .

محمد بن مرازم بن حكيم الساباطي الازدي

له كتاب يرويه عنه جماعة منهم محمد بن خالد البرقي ومنهم علي بن حديد بن حكيم ، وقد ضعفه الشيخ في كتابي الاخبار ، وقال في باب الربا من كتاب التهذيب : علي بن حديد ضعيف جداً لا يعوَّل على ما ينفرد به وقال الكشي : قال نصر بن الصباح : علي بن حديد بن حكيم فطحي من اهل الكوفة وذكره العلامة وابن داود في قسم الضعفاء ونقلا عن الشيخ ونصر بن الصباح ما تقدم وقال المحقق في المعتبر علي بن حديد ضعيف جداً وهي عبارة الشيخ ، وفي التحرير عن السيد ابن طاوس ان نصراً لا يثبت قوله ، وقال النجاشي ثقة

محمد بن مسعود السلمي المعروف بالعياشي

الشيخ الثقة الراوية للاخبار روى عنه الطبرسي وغيره وبعض الناسخين حذف اسانيده للاختصار وذكر في اوله عذره وهو اشنع من جرمه ، قال في البحار

محمد بن مسلم بن عبد الله ن محمد بن عقيل بن ابي طالب

في عمدة الطالب كان امير المدينة ويعرف بابن المزنية قتله ابن ابي السفاح

محمد مسيح بن اسماعيل الفسوي

له الحواشي الفسوية على الحواشي الخضرية على شرح التجريد الجديد . اولها نحمدك يا من هو لسلوك مقاصد التجريد نصير وبمصالح اتقان الامور بصير ونصلي علي نبيك البشير النذير وعترته الظاهرة سيا وصيه المنصوص عليه يوم الغدير الخ : وجدنا منها نسخة في كرمانشاه فرغ منها ناسخها سنة ١١٥٤

محمد مسيح الكاشاني

له التحفة السليمانيه ترجمة لارشاد المفيد بالفراسية ترجمه للشاه سليمان الصفوي وسماه باسمه مطبوع

الشيخ محمد المشهدي

اسمه محمد بن جعفر

مولانا الحاج محمد المشهدي

توفي سنة ١٢٥٧ ودفن في دار السيادة المباركة مولده وموطنه في المشهد المقدس الرضوي قرأ على صاحب الرياض وشريف العلماء والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء

له (١) شرح على منظومة بحر العلوم (٢) كتاب في شرح مشكلات الاحاديث والآيات (٣) كتاب في اصول الفقه (٤) رسالة في

الحديث الثامن عشر من الخصال (٥) رسالة شرق وبرق[1]

الشيخ محمد بن مطر العراقي

قال راثياً الحسين عليه السلام :

آها لوقعة عاشوراء ان لها ... نيران حزن بها الاحشاء تشتعل
ايقتل السبط مظلوما على ظما ... والماء للوحش منه العل والنهل
ورأس سيد خاق الله يقرعه ... بالخيزرانة رجس كافر رذل
والسيد العابد السجاد يجده ... ثقل الحديد وقد اودت به العلل
وتستحث بنات المصطفي ذللا ... بالاسر تسري بهن الاينق الذلل
الى الشآم سرت تهدى على عجل ... يحدو بها العيس عنفا سائق عجل
نوادبا فقدت في السير كافلها ... وفارقت خدرها الاستار والكلل
عقائل البضعة الزهراء حاسرة ... وآل هند عليها الحلي والحلل
ديار صخر بن حرب ازهرت فرحا ... لها سرور بقتل السبط مكتمل
ودار آل رسول الله موحشة ... خلو تغير منها الرسم والطلل
لهفي لزينب تدعو وهي صارخة ... والقلب منها مروع خائف وجل
ترنو كريم اخيها وهو مرتفع ... كالبدر تحمله العسالة الذبل
يا جد نال بنو الزرقاء وترهم ... يوم الطفوف ونالوا فوق ما املوا
رزية بكت السبع الشداد لها ... والارض زلزل منها السهل والجبل
وليس يشفي غليلا في الفؤاد سوى ... يوم به الدين غض والهدى جذل
صلى عليكم آله العرش ما ذكرت ... ارزاؤكم واسالت دمعها المقل

وله :

هي كربلا لا تنقضي حسراتها ... حتى تبين من النفوس حياتها
ياكربلا ما انت الاكربة ... عظمت على اهل الهدى كرباتها
أضرمت نار مصائب في مهجتي ... لم يطفها من مقلتي عبراتها
يوم به للكفر اعظم صولة ... وقواعد الاسلام عز حماتها
يوم به سبط النبي مشمراً ... وبنو الطغاة تتابعت راياتها
في فتية شم الانوف فوارس ... ان احجمت يوم النزال كماتها
ترتاح للحرب الزبون نفوسهم ... وقراع فرسان الوغى لذاتها
لهم من البيض الرقاق صوارم ... اغمادهم من العدى هاماتها
خاضوا بحار الحرب غلبا كلما ... طفحت بأمواج الردى غمراتها

ابو الفضل محمد بن المطلب الشيباني

له كتاب الأمالي ينقل عنه الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح من الجزء الثالث

المرتضى ابو الحسن محمد المطهر بن ابي القاسم علي بن ابي الفضل

محمد النقيب الحسيني الديباجي : كان من كبار سادات العراق وصدور الاشراف انتهى منصب النقابة والرياسة في عصره اليه وكان عالماً بالنحو واللغة والادب والشعر والتاريخ ذكره الباخرزي في دمية والسيد في الدرجات الرفيعة

ابو جعفر محمد بن المعافي مولى جعفر بن محمد

من اصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام له كتاب شرايع الايمان من الكتب الكبيرة الجامعة

مولانا محمد معصوم اليزدي

كان معاصرا للميرزا شمس الدين محمد وفي سنة ١٣٥ كان مجاورا في المشهد المقدس الرضوي متصفاً بالفضل والتقوى والتقدس والقبول عنه العامة[2]

ميرزا محمد معصوم علي الشاه نعمة اللاهي الشيرازي

كان من العرفاء والمتصوفة من اهل العصر له كتاب طرائق الحقائق طبع في طهران ١٣١٩ وترجم نفسه في الكتاب المذكور فقال ما تعريبه : مولده بشيراز كما وجده بخط والده قد ولد المولود العزيز المسمى بمحمد معصوم سحر ليلة السبت ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٧٠ وسلمه ابوه الى المعلم وعمره اربع سنين ولما بلغ سبعة فرغ من تعلم الفارسي وشرع بتعلم العربي فلما بلغ ثماني ابتلي بهجران ابيه (كأن المراد موت ابيه) ونعم ما قال ابو الطيب :

فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

حتى بلغ اثني عشرة سنة وهو يشتغل بتحصيل العلم في هذه البلاد بقدر الوسع والطاقة وقرأ على السيد حسين الموسوي الجهرمي شرح العوامل وصرف سير وشرح تصريف التفتازاني وشرح القطر وقرأ ايضاً في علم العربية على السيد حسن الجهرمي من بني عم المذكور وعلى الميرزا محمد علي بن ميرزا مهدي الشيرازي في النحو وفي البيان على ميرزا محمد علي المعلم وفي الفقه على ميرزا احمد بن ميرزا فضل الله الفيروزبادى الشيرازي ثم عزم المذكور على السفر للعراق فرغبني في السفر معه فسافرت في المحرم سنة ١٢٨٨ عن طريق بو شهر حتى وصل كربلاء فاقام فيها أربع سنوات ووصل في هذه المدة الى خدمة جماعة منهم الميرزا محمد حسن الشيرازي والمولى محمد حسين الاردكاني

الملا محمد ابن الملا معصوم علي الهيدجي الازربايجاني المعروف بحاجي آخوند توفي في حدود سنة ١٣٤٩

« الهيدجي » نسبة الى هيدج حيث ولد ، وهيدج بلد من اعمال قمشه الواقعه بين زنجان وقزوين

كانت دراسته الاولى في هيدج ثم قرأ في قزوين علوم اللغة والمنطق وفي طهران قرأ العلوم الكلامية والرياضية على الميرزا حسين السبزواري ، كما قرأ الحكمة على الميرزا ابو الحسن المتخلص بجلوه ، وقرأ الفقه والاصول على غيرهما . ولقد بقي زهاء سنة في المدرسة المنيرية في طهران مشغولا بالبحث والتدريس وناظراً على مكتبتها

له تعليقة على منظومة السبزواري ومجموعة في النظم والنتشر

السيد الميرزا محمد معصوم ابن السيد محمد الرضوي

توفي سنة ١٢٣٢ ودفن في كيشوانيه الصحن العتيق . كان من العلماء والسادات الجليلي القدر في المشهد المقدس قرين الزهد والعفاف والتقوى متقدما علماء زمانه وفضلاء اوانه قرأ على العلماء والمشائخ الكرام وبعد تكميل العلوم العقلية وتحصيل القوة القدسية عاد الى وطنه واختار طريقة

(١) مطلع الشمس
(٢) مطلع الشمس

الانزواء والاعتزال ولم يقصد للحكومات والمرافعات وكان في غاية الزهد تجنبا عن الدنيا[1]

السيد محمد معصوم القطيفي النجفي

توفي في عشر الستين بعد الالف ومائتين

هو صاحب القصائد المعروفة في الرثاء وله قصيدة مجونية ضمنها اكثر الالسن الشرقية وله رسالة في ترجمة السيد عبد الله شبر ذكر في خاتمها ما يدل على تلمذه على صاحب الجواهر وله رسالة سماها نوافح المسك في التوحيد

وذكره الفاضل النوري في كتابه دار السلام في ما يتعلق بالرؤ يا والمنام فقال :

السيد العالم المؤيد الرباني التقي الصفي كان جليل القدر عظيم الشأن وكان شيخنا الاستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني على الله مقامه كثيراً ما يذكره بخير ويثني عليه ثناء بليغاً قال كان تقياً صالحاً وشاعراً مجيداً واديباً وقارئاً غريقاً في بحار محبة اهل البيت (ع) واكثر ذكره وفكره فيهم « اهـ » ومن شعره في رثاء الحسين (ع) قوله :

اسقي لربات الحجال برزن لا يأوين كنا
تبكي اخا كرم شمردل طالما أغنى واقنى
شيخ العشيرة ذا حمى ما مس منه الضيم ركنا
والمستغاث اذا الخطوب تراكمت كالليل دجنا
او لم تكن انت الذي بأمورنا في الدهر تعنى
او ما ترانا بعد حفظك في يد الاسواء ضعنا
وتعج تهتف والشجى يبدي خفايا ما استكنا
اجشا فج الفلا ما لا يعد الحزن حزنا
عرج بطيبة مبلغا بعض الذي بالطف نلنا
مأوى الشجاعة والسماح وكل معروف وحسنى
قوم اذا حمي الطعان فهم احر القوم طعنا

الامير محمد معصوم بن ابراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني

هو جد السيد علي خان ذكره في سلافة العصر وقال : كان يلقب سلطان الحكماء وسيد العلماء توفي رحمه الله عام ١٠١٥ وله مصنفات جليلة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير ذلك وتوهم صاحب امل الأمل فظن انه احمد فذكره في حرف الهمزة

محمد بن مفيد الملقب بسعدي الشريف القاضي القمي

له شرح توحيد الصدوق في مجلدين فرغ من المجلد الثاني عصر يوم الاربعاء لخمس مضين من المحرم مبتدأ سنة ١٠٩٩ منه نسخة محفوظة في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني في كربلا

محمد بن مقصود علي المازندراني الغروي الكاظمي

توفي سنة ١٢٦٤

(١) الشجرة الطيبة

عالم فاضل من مؤلفاته كشف الابهام في شرح شرائع الاسلام

السيد محمد مقيم بن جمال الدين حسين الحسيني الاسترابادي

له رسالة في المعاد فارسية استوفى فيها مباحث المعاد كتبها للسلطان قطبشاه .

السيد الميرزا محمد مقيم النواب بن محمد نصير ابن السيد حسن النواب ابن السيد حسين سلطان العلماء الحسيني المرعشي

كان عالما فقيها مدرسا نال الصدارة العظمى للشاه حسين الصفوي وتزوج بنت السلطان المذكور وخلف منها الميرزا محمد تقي والميرزا محمد كاظم والميرزا على تقي والميرزا محمد باقر صدر الخاصة الثاني والنواب الميرزا محمد صدر الخاصة

المولى محمد مقيم الخطيب الرازي العبد عظيمي

له مجلس آراء في التواريخ والحكايات والأخلاق والمواعظ فارسي كبير كتبه سنة ١٢٤٢

الشيخ محمد ابن الشيخ محمد مقيم ابن الشيخ درويش محمد الأصبهاني الغروي

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبرى ووصفه بالعالم الفاضل اللوذعي سلالة الفضلاء الامجاد بقية اهل بيت التقوى والسداد خريت طرق العلم والرواية مصباح مسالك الرشاد والهداية الموفق المسدد المؤيد الشيخ محمد الخ .

ابن منظور جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن احمد الانصاري صاحب كتاب لسان العرب

ولد سنة ٦٣٠ ومات في شعبان سنة ٧١١ .

في الدرر الكامنة : كان ينتسب الى رويفع بن ثابت الانصاري سمع من ابن المقير ومرتضى بن حاتم وعبد الرحمن بن الطفيل ويوسف بن المخيلي وغيرهم وعمر وكبر وحدث فاكثروا عنه وكان مغرى باختصار كتب الادب المطولة اختصر الاغاني والعقد والذخيرة ونشوار المحاضرة ومفردات ابن البيطار والتواريخ الكبار وكان لا يمل من ذلك قال الصفدي : لا اعرف في الادب وغيره كتاباً مطولا الا وقد اختصره قال واخبرني ولده قطب الدين انه ترك بخطه خمسمائة مجلدة قلت وجمع في اللغه كتابا سماه لسان العرب جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح والجمهرة جوده ما شاء ورتبه ترتيب الصحاح وهو كبير وخدم في ديوان الانشاء طول عمره وولي قضاء طرابلس ، قال الذهبي كان عنده تشيع بلا رفض قال ابو حيان انشدني لنفسه :

ضع كتابي اذا اتاك الى الارض وقلبه في يديك لماما
فعلى ختمه وفي جانبيه قبل قد وضعتهن تؤما
كان قصدي بها مباشرة الارض وكفيك بالتشامي اذاما

قال وانشدني لنفسه :

الناس قد اثموا فينا بظنهم وصدقوا بالذي ادري وتدرينا
ماذا يضرك في تصديق قولهم بان يحقق ما فينا يظنونا
حملي وحملك ذنبا واحدا ثقة بالعفو اجمل من اثم الورى فينا

وذكر ابن فضل الله انه عمي في آخر عمره وكان صاحب نكت ونوادر وهو القائل :

بالله ان جزت بوادي الاراك وقبلت عيدانه الخضر فاك
ابعث الى عبدك من بعضها فـانني والله مـالي سـواك

الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي

توفي سنة ٩٣٨

له غاية القصد في معرفة القصد قرأه عليه الشهيد الثاني بالشام كما حكاه في الامل عن ابن العودي في رسالته بغية المريد لكن قيل ان الموجود في البغية ان الشهيد قرأ في الشام عند الشيخ شمس الدين محمد بن مكي من كتب الطب شرح الموجز النفيسي وغاية القصد من تصنيف الشيخ المذكور وليس فيه ان عاملي بل ولا شيعي الا ان يكون صاحب الامل استفاد ذلك من مقام آخر .

الشيخ ابو عبد الله شمس الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين مكي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن احمد المطلبي العاملي النباطي الجزيني المعروف بالشهيد الاول وبالشهيد الثاني على الاطلاق .

(والمطلبي) نسبة الى المطلب اخي هاشم لأنه من ذريته والى المطلب ينسب عبد المطلب بن هاشم واسمه شيبة الحمد وكان لما توفي ابوه هاشم عند اخواله بالمدينة فابت امه ان تسلمه الى عمه المطلب فواعده مكانا واخذه خفية واركبه خلفه فكان اذا سئل من هذا معك قال عبدي فسمي عبد المطلب .

ولد المترجم سنة ٧٣٤ واستشهد بدمشق ضحى يوم الخميس التاسع من جمادى الاولى سنة ٧٨٦ قتلا بالسيف على التشيع وعمره اثنان وخمسون . وبعضهم قال في التاسع عشر من جمادى الاولى والصحيح الاول .

(اقوال العلماء فيه)

في امل الآمل : كان عالماً فقيها محدثا مدققا ثقة متبحرا كاملا متبحرا كاملا جامعا لفنون العقليات والنقليات زاهدا عابدا ورعا شاعرا اديبا منشئا فريد دهره عديم النظير في زمانه « اهـ » وقال في حقه المحقق الكركي في اجازته لصفي الدين الوزير : شيخنا الشيخ الامام شيخ الاسلام علامة المتقدمين ورئيس المتأخرين حلال المشكلات وكشاف المعضلات صاحب التحقيقات الفائقة والتدقيقات الرائقة حبر العلماء وعلم الفقهاء شمس الملة والحق والدين ابي عبد الله محمد بن مكي الملقب بالشهيد رفع الله درجته في علبين وحشره في زمرة الائمة الطاهرين عليهم السلام .

وقال في حقه الشهيد الثاني في اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد : شيخنا الامام الاعظم محيي ما درس من سنن المرسلين ومحقق الاولين والاخرين الامام السعيد ابي عبد الله الشهيد .

وقال فخر الدين محمد بن العلامة الحلي في اجازته التي كتبها على ظهر القواعد عند قراءته عليه : قرأ علي مولانا الامام العلامة الاعظم افضل علماء العالم سيد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحق والدين محمد بن مكي بن محمد بن حامد ادام الله ايامه من هذا الكتاب مشكلاته واجزت له رواية جميع كتب والدي قدس سره وجميع ما صنفه اصحابنا المتقدمون رضي الله عنهم عني عن والدي عنهم بالطرق المذكورة لها « اهـ » وقال السيد مصطفى التفريشي في كتابه نقد الرجال : شيخ الطائفة وثقتها نقي الكلام جيد التصانيف . وفي مستدركات الوسائل : افقه الفقهاء عند جماعة من الاساتيذ جامع فنون الفضائل وحاوي صنوف المعالي وصاحب النفس الزكية القدسية القوية (اهـ) وهو امام من ائمة علماء الشيعة وعلم من اعلامهم وركن من اركانهم وفقيه عظيم من اعاظم فقهائهم يضرب المثل بفقاهته ومفخرة من مفاخر جبل عامل بل من مفاخر الشيعة عظيم المنزلة في العلم جليل القدر عظيم الشأن عديم النظير محقق ماهر متفنن اديب شاعر تشهد بجلالة قدره وعظم شأنه تواليفه المشهورة الجليلة العظيمة الفوائد المتنوعة المقاصد في الفقه والأصول وغيرهما كما ستقف عليه كالقواعد التي لم يؤلف مثلها في موضوعها وكالالفية والنقلية الوحيدتين في موضوعهما والدروس التي جمعت على صغر حجمها ما لم يوجد في المطولات والذكرى التي امتازت على اشباهها واللمعة التي صنفها في سبعة ايام وجمعت على اختصارها فاوعت وكفى في الاهتمام بها انها نسخت وهي في يد الرسول ، وشرح الاربعين حديثاً ولا يبعد انه اولى من صنف في ذلك من اصحابنا .

(احواله)

قرأ اولا على علماء جبل عامل ثم هاجر الى العراق سنة ٧٥٠ وعمره ست عشرة سنة فقرأ على فخر المحققين ولد العلامة ويحكى عن فخر المحققين انه قال استفدت منه اكثر مما استفاد مني وحينئذ فيما يقال انه قصد العراق ليقرأ على العلامه فوجده قد توفي فقرأ على ولده تيمنا من غير حاجة منه الى القراءة عليه غير صحيح لان العلامة توفي سنة ٧٢٣ قبل ولادة الشهيد بثمان سنين وقد اجازه فخر الدين في داره بالحلة سنة ٧٥١ كما في اربعينه واجازه ابن نما بعد هذا التاريخ بسته واجازه ابن معية بعد هذا التاريخ بسنتين واجازه المطاربادي بعد هذا التاريخ بثلاث سنين وبقي في العراق خمس سنين ثم رجع الى البلاد وهو ابن احدى وعشرين سنة . وقال في اجازته لابن خاتون : واما مصنفات العامة ومروياتهم فاني ارويها عن نحو من اربعين شيخا من علمائهم بمكة والمدينة ودار السلام بغداد ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل ابراهيم (ع) . ويعلم من ذلك انه دخل كل هذه البلاد وقرأ على علمائها واستجازهم وهو يدل على علو همة عظيم واذا كان عمره اثنين وخمسين سنة كما عرفت وله من الآثار العلمية الباقية الى اليوم التي يعجز عنها الفحول المعمرون فذلك من كراماته وفضائله التي لم يشارك فيها .

ويظهر انه كان له تردد كثير الى دمشق ولعله كان فيها في ذلك العصر عدد كثير من الشيعة كان يذهب لتعليمهم وارشادهم واقامة مدة بين ظهرانيهم ويدل على ذلك امور (منها) تسمية بعض كتبه باللمعة الدمشقية لتصنيفه لها في دمشق والقول بانه صنفها في الحبس غير صحيح كما ستعرف (ومنها) ما حكاه الشهيد نفسه عن القطب الشيرازي شارح الشمسية حيث قال رأيته بدمشق وهو من اصحابنا بلا ريب ويقال انه قرأ على الشهيد قواعد العلامة وقرأ عليه الشهيد في علم المعقول ومنها قوله في اجازة الشيخ زين الدين علي بن الخازن انه كتبها بدمشق المحروسة (ومنها) ما نقله السيد علي خان في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة عن الشهيد في حق

حجر بن عدي واصحابه الذين قتلهم معاوية

(خبر اليالوشي)

ومما عرف عن الشهيد رحمه الله ان رجلا مشعوذاً ظهر في جبل عامل وادعى النبوة واسمه محمد اليالوشي من قريه تسمى برج يالوش فحاربه الشهيد وقضى عليه في سلطنة برقوق ويقال انه كان من تلامذة الشهيد فوقع بيد الشهيد كتاب شعوذة فسلمه اليه ليتلفه فأخذه وغاب ثم رجع واخبره باتلافه كاذباً واخفاه عنده وتعلم منه الشعوذة وعمل به حتى ادعى النبوة .

(المكاتبة بين الشهيد وسلطان خراسان)

كان بين الشهيد والسلطان علي بن المؤيد ملك خراسان وما والاها مودة ومكاتبة على البعد الى العراق ثم الى الشام وطلب منه اخيراً التوجه الى بلاده في مكاتبة شريفة اكثر فيها من التلطف والتعظيم والحث للشهيد على ذلك فأبي واعتذر اليه وصنف له اللمعة في سبعة ايام لا غير على ما نقله ولد الشهيد ابو طالب محمد ذكر ذلك الشهيد الثاني في شرح اللمعة عند قول المصنف اجابة لالتماس بعض الديانين وقال ان هذا البعض هو شمس الدين محمد الآوي من اصحاب السلطان علي بن مؤيد ملك خراسان وما والاها في ذلك الوقت الى ان استولى على بلاده تيمور لنك فصار معه قسراً الى ان توفي في حدود سنة ٧٩٥ بعد ان استشهد المصنف بتسع سنين واخذ شمس الدين الآوي نسخة الاصل ولم يتمكن احد من نسخها منه لضنه بها وانما نسخها بعض الطلبة وهي في يد الرسول تعظيماً لها وذلك في سنة ٧٨٢ والظاهر ان شمس الدين الآوي كان هو الملتمس للشهيد على تصنيف اللمعة لسلطان خراسان فصنفها له الشهيد وارسلها الى الآوي ليوصلها الى السلطان ولم يمكن من نسخها ضنا بها .

(سبب قتل الشهيد وكيفيته وتأريخه)

في امل الآمل : كانت وفاته سنة ٧٨٦ التاسع من جمادى الاولى قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم بدمشق في دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة دمشق وفي مدة الحبس الف اللمعة الدمشقية في سبعة ايام وما كان يحضره من كتب الفقيه غير المختصر النافع وكان سبب حبسه وقتله انه وشى به رجل من اعدائه وكتب محضرا يشتمل على مقالات شنيعة وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداتهم وثبت ذلك عند قاضي صيدا ثم اتوا به الى قاضي الشام فحبس سنة ثم افتى الشافعي بتوبته والمالكي بقتله فتوقف في التوبة خوفا من ان يثبت عليه الذنب وانكر ما نسبوه اليه فقالوا قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا ينقض والانكار لا يفيد فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه فقتل ثم صلب ورجم ثم احرق قدس الله روحه سمعنا ذلك من بعض المشائخ وذكره انه وجده بخط المقداد تلميذ الشهيد « اهـ » وكان ذلك في عهد برقوق اذ كان هو السلطان بمصر ونائبه بالشام بيدمر وذلك في عصر السلطان بايزيد العثماني ولم تكن الشام داخلة في حكمه . ورأيت في آخر نسخة مخطوطة من كتاب البيان للشهيد ما صورته : قتل المصنف بدمشق في رحبة القلعة مما يلي سوق الخيل ضحى يوم الخميس تاسع شهر جمادى الاولى سنة ٧٨٦ وصلب وبقي معلقا هناك الى قرب العصر ثم انزل واحرق « اهـ » وعن خط ولده ابي طالب محمد على ظهر اجازته ابيه لابن الخازن ما صورته : استشهد والدي الامام العلامة كاتب الخط الشريف شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مكي بن محمد بن حامد شهيدا حريقا بعده بالنار يوم الخميس تاسع جمادى الاولى سنة ٧٨٦ وكل ذلك فعل برحبة قلعة دمشق « اهـ » .

وفي اللؤلؤة : رأيت بخط شيخنا العلامة ابي الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني ما صورته : وجدت في بعض المجموعات بخط من اثق به مقولا من خط الشيخ العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني ما هذه صورته : وجدت بخط شيخنا المبرور العالم العامل ابي عبد الله المقداد السيوري ما هذه صورته : كانت وفاة شيخنا الاعظم شمس الدين محمد بن مكي قدس سره بحضيرة القدس في تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٧٨٦ وقتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم احرق بالنار ببلدة دمشق لعن الله الفاعلين لذلك والراضين به في دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى المالكي برهان الدين وعباد بن جماعة الشافعي وتعصب جماعة كثيرة في ذلك بعد ان حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة وكان سبب حبسه ان وشى به تقي الدين الجبلي الخيامي بعد ظهور امارة الارتداد منه وانه كان عامليا[1] ثم بعد وفاة هذا الفاخر قام على طريقته شخص آخر اسمه يوسف بن يحيى وارتد عن مذهب الامامية وكتب محضراً يشنع فيه على الشيخ محمد بن مكي وكتب في ذلك المحضر سبعون نفسا من اهل الجبل ممن يقول بالامامية والتشيع وارتدوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم تعصبا من ابن يحيى في هذا الشأن وكتب في ذلك ما ينيف على الالف من اهل السواحل من المتسنين واثبتوا ذلك عند قاضي بيروت وقيل قاضي صيدا واتوا بالمحضر الى القاضي عباد بن جماعة بدمشق فانفذه الى القاضي المالكي وقال له تحكم فيه بمذهبك والا عزلتك فجمع الملك بيدمر الامراء والقضاة والشيوخ واحضروا الشيخ محمد بن مكي قدس سره بحضيرة القدس وقرأ عليه المحضر فانكر ذلك وذكر انه غير معتقد له فلم يقبل منه وقيل له قد ثبت ذلك عليك شرعاً ولا ينتقض حكم القاضي ، فقال الغائب على حجته فان اتى بما يناقض الحكم جز نقضه والا فلا ، وها انا ابطل شهادات من شهد بالجرح ولي على كل واحد حجة بينة ، فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل ، فقال الشيخ للقاضي عباد بن جماعة : اين شافعي المذهب وانت الآن امام المذهب وقاضيه فاحكم بمذهبك ، وانما قال الشيخ ذلك لأن الشافعي يجيز توبة المرتد ، فقال ابن جماعة على مذهبي يجب حبسك سنة ثم استتابتك ، ام الحبس فقد حبست ولكن تب الى الله واستغفر حتى احكم باسلامك ، فقال الشيخ ما فعلت ما يوجب الاستغفار حتى استغفر ، قال ذلك خوفا من ان يستغفر فيثبت عليه الذنب فأستغلطه ابن جماعة واكد عليه فابى الاستغفار ، فساره ثم قال : قد استغفرت فثبت عليك الحق . ثم قال للمالكي قد استغفر والأن ما عاد الحكم الي ، « غدرا وعناداً لأهل البيت عليهم السلام » ثم قال : الحكم عاد إلى المالكي ، فقام المالكي وتوضأ وصلى ركعتين ثم قال قد حكمت باهراق دمه فالبسوه اللباس وفعل به ما قلناه من القتل والصلب والرجم والاحراق ، لعن الله الفاعل والراضي والآمر . وممن تعصب وساعد في احراقه رجل يقال له محمد ابن الترمذي مع انه ليس من اهل العلم وانما كان تاجرا فاجرا ، فهذه صورة هؤلاء في تعصبهم على اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وليس هذا

(١) الموجود في النسخة عاملا والظاهر انه « عامليا »

بافظع مما فعل بابن رسول الله ﷺ الحسين بن علي (ع) واهل بيته عناداً . والحمد لله رب العالمين علي السراء والضراء والشدة والرخاء وذلك من باب وليمحص الذين آمنوا وما كتب البلاء الا على المؤمنين « انتهى » .

وما ذكره المقداد من ان شهادته كانت يوم التاسع عشر من جمادى الأولى قد انفرد به كما سمعت وكأنه سهو من النساخ لمخالفته لما ذكره ولده وغيره من انها كانت يوم التاسع منه وقول صاحب الامل ان الشافعي قبل توبته كأنه مبني على ما هو المعروف من مذهب الشافعي الذي تشبث به الشهيد قدس سره ولا فكلام المقداد صريح في ان عباد بن جماعة الشافعي تحيل لاستغفاره بان ساره ساعة وكأنه لما امتنع من الاستغفار علنا لئلا يثبت عليه الذنب تحيل ابن جماعة لاستغفاره سراً فقال له في سراره استغفر وانا احكم بقبول توبتك فاستغفر امامه سراً لما لم يجد من ذلك بداً فاعلن ابن جماعة استغفاره واحاله الى القاضي المالكي الذي لا تقبل توبته عنده فحكم بقتله . ومنه يعلم ان الجميع كانوا في غاية التعصب عليه ، وحكي عن صاحب مقامع الفضل في سبب حقد ابن جماعة عليه انه جرى بينهما يوماً مناظرة وكانا متقابلين وامام الشهيد دواة يكتب بها وكان الشهيد صغير الجثة وابن جماعة كبيرها فقال له ابن جماعة تحقيراً له : اني اسمع حساً من وراء الداوة ولا ارى شخصاً فقال له الشهيد : ان ابن الواحد لا تكون جثته اعظم من هذا . وهو اول من لقب بالشهيد من علمائنا ولما استشهد الشيخ زين الدين لقب بالشهيد وصار يقال لمحمد بن مكي الشهيد على الاطلاق او الشهيد الاول للتمييز بينهما ثم استشهد بعد ذلك جماعة من العلماء لاجل التشيع فلم يشتهر احد منهم بلقب الشهيد ولقب بعضهم بالشهيد الثالث لكنه لم يشتهر بذلك كما ان لقب المحقق صار لجعفر بن سعيد الحلي صاحب الشرائع ثم صار للشيخ علي الكركي فلقب بالمحقق الثاني وحاول كثيرون ان يجعلوه لثالث فلم يكن ولقب العلامة اختص بالحسن بن المطهر الحلي ، ولقب الشيخ او شيخ الطائفة بابي جعفر الطوسي . وفي روضات الجنات : رأيت بخط الشهيد الثاني على ظهر مجموعة من الرسائل النفيسة كلها بخطه ابياتا للشهيد الاول ارسلها الى بيدمر لما حبسه في قلعة دمشق وهي :

يا ايها الملك المنصور بيدمر   بكم خوارزم والاقطار تفتخر
اني اراع بكم في كل آونة   وما جنيت لعمري كيف اعتذر
لا تسمعن في اقوال الوشاة فقد   باؤا بوزر واقل ليس ينحصر
والله والله ايمانا مؤكدة   اني بريء من الافك الذي ذكروا
عقيدتي مخلصا حب النبي ومن   احبه وصحاب كلهم غرر
يكفيك في فضل صديق وصاحبه   فاروقة الحق في اقواله عمر
جوار احمد في دنيا وآخرة   وآية الغار للألباب معتبر
والخير عثمان والمنعوت حيدرة   طلحة وزبير فضلهم شهروا
سعداهم وابن عوف ثم عاشرهم   ابو عبيدة قوم بالتقى فخروا
الفقه والنحو والتفسير يعرفني   ثم الاصولان والقرآن والاثر
فكن كمنجك بل الله اعظمه   وزادك الله عزا ليس ينحصر
اتى اليه رواة السوء اذ افكوا   فحين حقق ارداهم بما ذكروا
امير حاجب نجل العسكري له   من ذاك خبر فسله يعرف الخبر
والله ما مسني منه مقابلة   بالسوء كلا ولا خسرت ما خسروا
لانني وآله العرش مفتقر   الى نقير وقطمير له خطر
لا استغيث من الضراء يعلم ذا   ربي واستاذ دار ظل يذكر
فامنن اميري ومخدومي على رجل   واغنم دعاي سرارا بعد اذ جهروا
في كل عام لنا حج وكان لنا   في خدمة النجل في ذا العام محتضر
محمد شاه سلطان الملوك بقي   ممتعا بحماكم عمره عمر
ثم الصلاة على المختار سيدنا   والآل والصحب طرا بعده زمر

خدمة المملوك المظلوم والله محمد بن مكي الشامي .

ويعلم من هذه القصيدة عدة امور تاريخية وهي : انه كان قد وشي بالشهيد قدس سره الى الامير منجك قبل هذا فلم يقبل الوشاية وان الامير حاجب واستاذ الدار كانا يعلمان ذلك وانه كان يحج في كل سنة وانه كان في السنة التي استشهد فيها قد حج وكان امير الحج محمد بن بيدمر وانه كان له خلطة مع ارباب السلطنة واركان الدولة . وفي الروضات : رأيت في كتاب التبر المذاب في مناقب الآل والاصحاب للسيد احمد بن محمد الحافي الحسيني الشافعي بعد ذكر الصحابة وقد حسن ان اقول :

عقيدتي مخلصا حب النبي ومن   احبه وصحاب كلهم غرر

الى قوله : (ابو عبيدة وم بالتقى افتخروا) مع زيادة قوله :

رضوان ربي عليهم كلما طلعت   شمس النهار وضاء الشمس والقمر

فيكون الشهيد رحمه الله قد ضمن الابيات الخمسة في شعره وهي لغيره .

وفي ذيل المذيل تذكر الحفاظ وصفه بالرافضي وسماه الشمس محمد بن مكي العراقي المقيم بحويزة وقال عنه انه مات بدمشق مقتولا على الرفض سنة ٧٨٦ (اهـ) وفي الهامش بل على انحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من القبائح على ما ذكره ابن العماد في الشذرات (اهـ) .

وهذا تحريف من النساخ فصحف العاملي بالعراقي والمقيم بجزين بحويزة وانظر الى ما تفعله ارعداوة والنصب فينسب رجل من اجلاء علماء المسلمين الى انحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من الفضائح لاجل ستر القبائح ممن لقي الله بدمه ولا عجب فقد قال شامي لاصحاب علي (ع) في صفين : نقاتلكم لانكم لا تصلون وصاحبكم لا يصلي .

(مشايخه في التدريس والاجازة)

كان معظم قراءته عند (١) فخر الدين ابن العلامة (٢) السيد عميد الدين عبد المطلب الحسيني الحلي شارح تهذيب خاله العلامة في الاصول المعروف بالعميدي (٣) اخوه السيد ضياء الدين عبد الله الحسيني الحلي شارح تهذيب خاله العلامة في الاصول ايضا وكتب الشهيد كتابا جمع فيه بين ما في الشرحين سماته الجمع بين الشرحين (٤) قطب الدين محمد بن محمد البويهي الرازي شارح الشمسية عن السيد حسين ابن السيد حيدر الموسوي العاملي الكركي انه سمع شيخه السيد حسين ابن الحسن الحسيني الموسوي ابن بنت المحقق الكركي يقول ان شيخنا الشهيد قدس الله سره ذكر في بعض كلماته ان طرقه الى الأئمة المعصومين عليهم السلام تزيد على الف طريق وذكر فخر الدين ابن العلامة في بعض اجازاته ان طرقه الى الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) تزيد على المائة ثم قال والحمد لله ان جميع هذه الطرق داخلة في طرقي ولو حاولنا ذكر طرق كل

من بلغنا من المصنفين لطال الخطب والله ولي التوفيق .

(مشايخه في الرواية)

(٥) السيد تاج الدين بن معية الحسني وهذا ومن بعده مشائخ اجازة (٦) السيد علاء الدين بن زهرة الحسيني احد المجازين الثلاثة من العلامة باجازته الكبيرة (٧) السيد مهنا بن سنان المدني صاحب المسائل للعلامة ولولده فخر الدين (٨) الشيخ علي رضي الدين ابن طراز المطار آبادي (٩) الشيخ علي رضي الدين علي بن احمد المشتهر بالمزيدي (١٠) الشيخ جلال الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين الحارثي احد تلامذة المحقق الحلي (١١) الشيخ محمد بن جعفر المشهدي (١٢) احمد بن الحسين الكوفي . ومن المحتمل قويا ان يكون قرأ على عدة مشايخ في جبل عامل واجازوه لم تصل الينا اسماؤهم منهم والده الذي كان من افاضل العلماء واجلاء مشايخ الاجازة .

(مشايخه من علماء اهل السنة)

قد عرفت انه قال في بعض اجازاته انه يروي عن نحو اربعين شيخا منهم ومن جملة من يروي عنه منهم الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القرشي الشافعي الكرماني الراوي عن القاضي عضد الدين الايجي الأصولي وولده زين الدين احمد بن عبد الرحمن العضدي .

(تلاميذه في القراءة او الاجازة)

(١) ولده رضي الدين ابو طالب محمد بن محمد بن مكي (٢) ولده ضياء الدين ابو القاسم او ابو الحسن علي بن مكي (٣) ولده جمال ابو منصور الحسن بن محمد بن مكي (٤) ابنته ام الحسن ست المشائخ فاطمة بنت محمد بن مكي (٥) زوجته ام علي ولم نعرف اسمها (٦) المقداد السيوري (٧) الشيخ حسن بن سليمان الحلي صاحب مختصر البصائر (٨) السيد بدر الدين حسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين الأعرجي الحسيني جد السيد بدر الدين حسن بن جعفر الأعرجي شيخ الشهيد الثاني (٩) الشيخ شمس الدين محمد بن نجدة الشهير بابن عبد العالي شيخ رواية الحسن بن العشرة (١٠) الشيخ شمس الدين محمد بن عبد العلي الكركي العاملي (١١) الشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائري .

(مؤلفاته)

(١) القواعد والفوائد في الفقه مختصر يشتمل على ضوابط كلية اصولية وفرعية يستنبط منها احكام شرعية لم يعمل الاصحاب مثله (٢) الدروس الشرعية في فقه الامامية خرج من تصنيفه مجلد واحد كذا قال المؤلف في اجازته لابن الخازن ولكنه كتب فيه بعد ذلك اكثر الفقه ولم يتمه (٣) غاية المراد في شرح الارشاد في الفقه كلها مطبوعة (٤) شرح التهذيب الجمالي في اصول الفقه اي تهذيب العلامة جمال الدين الحلي (٥) اللمعة الدمشقية مختصر لطيف في الفقه مطبوعة مع الشرح الفها بدمشق في سبعة ايام وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع ونقل تأليفها في سبعة ايام ولده ابو طالب محمد وكان ذلك بالتماس شمس الدين الآوي واخذ شمس الدين نسخة الاصل ولم يتمكن احد من نسخها لضنه بها وانما نسخها بعض الطلبة وهي في يد الرسول تعظيما لها وسافر بها قبل المقابلة فوقع فيها بسبب ذلك خلل ما اصلحه المصنف بعد ذلك بما يناسب المقام وربما كان مغايرا للاصل بحسب اللفظ وذلك في سنة ٧٨٢ ونقل عن المصنف ان مجلسه بدمشق في ذلك الوقت ما كان يخلو غالباً من علماء الجمهور لخلطته بهم وصحبته لهم قال فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب كنت اخاف ان يدخل عليّ احد منهم فيراه (لانه كان يتقي منهم ولا يظهر نفسه) فما دخل علي احد منذ شرعت في تصنيفه الى ان فرغت منه وكان ذلك من خفي الالطاف وهو من جملة كراماته قدس الله روحه وضريحه . قال الشهيد الثاني في الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية : وما جاء في امل الآمل من انه صنف اللمعة في الحبس غير صحيح لما سمعت من انه صنفها بالتماس الآوي وكان تصنيفها لسلطان خراسان سنة ٧٨٢ قبل قتل الشهيد باربع سنوات (٦) الرسالة الألفية في الصلاة (٧) الرسالة النفلية في الصلاة تشتملان على حصر فرضها ونفلها في اربعة الآف مسألة مجاراة لقولهم (ع) للصلاة اربعة آلاف باب (٨) رسالة في التكليف وفروعه (٩) رسالة تشتمل على مناسك الحج مختصرة جامعة ذكرناها في الجزء الاول من معادن الجواهر سماها خلاصة الاعتبار في الحجّ والاعتمار مختصرة جداً وجمعت فروعاً وفذلكات كثيرة وهذه ذكرها في اجازته لعلي ابن الخازن (١٠) كتاب الذكرى خرج منه الطهارة والصلاة (١١) جامع البين في فوائد الشرحين جمع فيه بين شرحي تهذيب الاصول للسيد عميد الدين والسيد ضياء الدين . في امل الآمل رأيته بخط الشهيد الثاني قلت ولعله شرح التهذيب الجمالي المتقدم ويحتمل غيره (١٢) البيان في الفقه لم يتم (١٣) رسالة الباقيات الصالحات (١٤) شرح اربعين حديثاً (١٥) رسالة في قصر من سافر بقصد الأفطار والتقصير (١٦) اجازة مبسوطة حسنة وعدة اجازات (١٧) كتاب المزار (١٨) كتاب الاستدراك ذكره المجلسي في مقدمات البحار فقال ومؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفات العلامة الا كتاب الاستدراك فاني لم اظفر بأصل لكتاب ووجدته اخباراً مأخوذة منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن علي الجبعي رحمه الله وذكر انه نقلها من خط الشهيد وقال في مقام آخر انه تأليف بعض قدماء الاصحاب فهذا يدل على انه لم يتحقق عنده انه من تأليف الشهيد (١٩) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة ذكره في البحار وقال انه تأليف الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكي كما اظنه وهو عندي منقولا من خطه قدس الله روحه وفي روضات الجنات هو الذي ينقل عنه في البحار مرسلا عن النبي ﷺ والأئمة الطاهرين (ع) فعن النبي ﷺ مرسلا حديث ارحموا عزيز قوم افتقر وعالما يتلاعب به الجهال . وعن الجواد (ع) مرسلا : التفقه ثمن لكل غال وسلم الى كل عال . وعن الصادق (ع) انه قال من اخلاق الجاهل الاجابة قبل ان يسمع والمعارضة قبل ان يفهم والحكم بما لا يعلم . وعن الهادي (ع) الجهل والبخل اذم الأخلاق . وعن العسكري (ع) حسن الصورة جمال ظاهر وحسن الفعل جمال باطن (٢٠) المسائل المقداديات ينقل عنه في كتب الفقه وكأنها منسوبة الى تلميذه المقداد السيوري (٢١) شرح قصيدة ابي الحسن علي ابن الحسين الشهير بالشهفيني الحلي في مدح امير المؤمنين (ع) وهي من جملة ديوانه الكبير مجنسة وتوهم صاحب روضات الجنات ان الشهفيني عاملي فقال والعجب من صاحب أمل الآمل مع حرصه على جميع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر مثل هذا الرجل الجليل الفاضل الكامل ثم جهل حال هذا الشرح حيث لم يذكره في مؤلفات الشهيد (اهـ) واقوا الرجل حلي لا عاملي والعجيب من صاحب الروضات كيف توهم انه عاملي واما هذا الشرح فلم نجد من نسبه الى الشهيد غيره ولم

يذكر سنده فيوشك ان يكون اشتبه فيه كما اشتبه في الشهفيني .

(أشعاره)

حكى في البحار عن خط محمد بن علي الجباعي ما صورته : قال الشيخ الامام العلامة محمد بن مكي انشدني السيد ابو محمد عبد الله بن محمد الحسيني ادام الله افضاله وفوائده لابن الجوزي :

اقسمت بالله وآلائه ... اليه القي بها ربي
ان علي بن ابي طالب ... امام اهل الشرق والغرب

قال الشيخ محمد بن مكي فعارضته تماما له :

لانه صنو نبي الهدى ... من سيفه القاطع في الحرب
وقد وقاه من جميع الردى ... بنفسه في الخصب والجدب
والنص في الذكر وفي انما ... وليكم كاف لذي لب

واورد له السيد محمد الحسيني العاملي العيناثي في كتاب الاثني عشرية في المواعظ العددية قصيدة في العرفان والاخلاق والتقوى وذم طريقة المتصوفة المشهورة وهي هذه :

بالشوق والذوق نالوا عزة الشرف ... لا بالدلوف ولا بالعجب والصلف
ومذهب القوم اخلاق مطهرة ... بها تخلقت الاجساد في النطف
صبر وشكر وايثار ومخمصة ... وانفس تقطع الانفاس باللهف
والزهد في كل فان لا بقاء له ... كما مضت سنة الاخيار والسلف
قوم لتصفية الأرواح قد عملوا ... واسلموا عرض الاشباح للتلف
ما ضرهم رث اطمار ولا خلق ... كالدر حاضره مخلولق الصلف
لا بالتخلق بالمعروف تعرفهم ... ولا التكلف في شيء من الكلف
يا شقوتي قد تولت امة سلفت ... حتى تخلفت في خلف من الخلف
ينمقون تزاوير الغرور لنا ... بالزور والبهت والبهتان والسرف
ليس التصوف عكازا ومسبحة ... كلا ولا الفقر رؤ يا ذلك الشرف
وان تروح وتغدو في مرقعة ... وتحتها موبقات الكبر والسرف
وتظهر الزهد في الدنيا وانت على ... عكوفها كعكوف الكلب في الجيف
الفقر سر وعنك النفس تحجبه ... فارفع حجابك تجل ظلمة التلف
وفارق الجنس واقر النفس في نفس ... وغب عن الحسن واجلب دمعة الاسف
واقل المثاني ووحد ان عزمت على ... ذكر الحبيب وصف ما شئت واتصف
واخضع له وتذلل اذ دعيت له ... واعرف محلك من آباك واعترف
وقف على عرفات الذلّ مكسرا ... وحول كعبة عرفان الصفا فطف
وادخل الى خلوة الافكار مبتكرا ... وعد الى حالة الاذكار بالصحف
وان سقاك مدير الراح من يده ... كأس التجلي فخذ بالطاس واغترف
واشرب وسق ولا تبخل على ظمأ ... فان رجعت بلادين فوا أسفي

وحكى له السيد نعمة الله الجزائري هذا البيت ويقرأ على وجوه كثيرة :

لقلبي حبيب مليح ظريف ... بديع جميل رشيق لطيف

ومثله قول بعضهم في امير المؤمنين عليه السلام :

علي امام جليل عظيم ... فريد شجاع كريم حليم

فانه كما قيل يقرأ بحسب تغيير الفاظه على اربعين الف وجه وثلثمائة وعشرين وجهاً وتوجيه ذلك ان اللفظتين الأوليتين لهما صورتان فاذا ضربتا في مخرج الثالث صارت ستا فاذا ضربت في مخرج الرابع صارت اربعا وعشرين فاذا ضربت في مخرج الخامس صارت مائة وعشرين فاذا ضربت في مخرج السادس فسبعمائة وعشرون فاذا ضربت في مخرج السابع فخمسة آلاف واربعون ثم في مخرج الثامن تبلغ ما قلناه . وعن خزائن النراقي انه اورد فيه من هذا القبيل هذه الأبيات :

زكي سري سني وفي ... وقي بهي علي خبير
سفيع سنيع سميع مطيع ... ربيع منيع رفيع وقور
شهيد سديد سعيد شديد ... رشيد حميد فريد هصور
حبيب لبيب حسيب نسيب ... اديب اريب نجيب ذكور
عظيم عليم حكيم حليم ... كريم حميم رحيم شكور
جليل جميل كفيل نبيل ... اثيل اصيل دليل صبور
خليف شريف لطيف ظريف ... حصيف منيف عفيف غيور

ثم قال اعلم انه يتفق في كل بيت من هذه الابيات السبعة بحسب التقديم والتأخير اربعون الف بيت وثلثمائة وعشرون بيتاً وهكذا الى الأخر وقد اوضحه الوالد المحقق العلامة في مشكلات العلوم وبحسب التقديم والتأخير في جميع الابيات السبعة ينتهي الى ما يفسر حصره كما لا يخفى قال ومن هنا يعلم ان صور النكس في الوضوء مائة وعشرون وان اعتبرنا الرجلين فسبعمائة وعشرون (اهـ) .

ومن شعره قوله :

كنت قبل الهوى حليف المعالي ... ولأعلامها علي خفوق
نقصتني زيادة الحب حتى ... ادركانتي المريخ والعيوق

ومما ينسب اليه قوله :

شغلنا بكسب العلم عن طلب الغنى ... كما شغلوا عن مطلب العلم بالوفر
فصار لهم حظ من الجهل والغنى ... وصار لنا حظ من العلم والفقر

وقوله :

بلينا بقوم أهل مكر وعندهم ... دهاء فهم امثال حمر فواره
اذا شئت ان تحظى بجاهك عندهم ... تجاهل وان اوتيت علما فواره

وقوله :

اذا العلوي تابع ناصبيا ... لمذهبه فما هو من ابيه
فان الكلب خير منه طبعا ... لأن الكلب طبع ابيه فيه

ومما ينسب له :

غنينا بنا عن كل من لا يريدنا ... وان كثرت اوصافه ونعوته
ومن صدعنا حسبه الصد والجفا ... ومن فاتنا يكفيه انا نفوته

ومن خط الشهيد نقله الجبعي في مجموعته :

طوبى لمن سهرت في الليل عيناه ... ومات ذا قلق في حب مولاه
يشكو الى ربه ما قد يحل به ... ولا تحس من الشكوى سويداه

ومن خطه :

اني بحب محمد ووصيه ... وبنيهما يا رب قد علقت يدي
وقصدت بابك طالباً بولائهم ... حسن الكرامة يوم ابعث في غد
فبحث احمد والبتول وبعلها ... وبني علي لا تخيب مقصدي

وأمنن علي برحمة انجو بها يوم الحساب بحق آل محمد

وفي مجموعة الجبعي التي تكرر ذكرها انه كتب حسين بن احمد المدني من مدينة الرسول ﷺ الى الشيخ شمس الدين محمد بن مكي في حاجة رسالة صورتها من صدرها :

الى الشيخ شمس الدين اهدي تحية	تضارع ضوع المسك والمسك عاطر
الى معدن التقوى الى معدن النهى	الى الروض طابت من جناه الأزهار

اسبغ الله لديه العوارف وصرف عن جنابه الصوارف وابقاه شمسا للدين كما يدعى وكمالا للمؤمنين يشيد اصلا ويستنتج فرعا .

العبد الداعي حسين بن احمد

الشيخ شرف الدين محمد مكي او محمد علي ابن ضياء الدين محمد

ابن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين الشهيدي العاملي الجزيني

من ذرية الشهيد الاول واشتهر بلقبه ذكره في تكملة امل الآمل في حرف الشين باعتبار لقبه ثم ذكره في حرف الميم بترجمة اخرى مغايرة وكأن غفل عما ذكره اولا قال في حرف الشين : كان من اعلام العلماء في النجف الاشرف وشيخ الاجازة في عصره يروي عن شيوخ كثيرة من جبل عامل والبحرين والعراق واليمن وبلاد العجم والقدس والخليل وفي مكة شرفها الله تعالى كما رأيته بقلمه وخطه الشريف وهو في طبقة الشيخ يوسف صاحب الحدائق لانه يروي عن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي البحراني شيخ اجازة صاحب الحدائق ويروي عن السيد نصر الله الحائري وكتب في آخر اجازته للفاضل التبريزي شرف الدين محمد مكي بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين من ذرية ابي عبد الله الشهيد شمس الدين محمد بن شرف الدين مكي المطلبي الحارثي الهمداني الخزرجي العاملي الجزيني في دار امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في النجف يوم الثامن من ذي الحجة الحرام سنة ١١٧٨ ثم قال شرف الشهيد من طرف والدته له نسبة الى كل قبيلة من هذه القبائل لكن الى المطلب اخي هاشم من شرف الآباء وما سواه من الامهات (اهـ) وقال في حرف الميم : محمد مكي بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين بن زين الدين العاملي من ذرية الشهيد الاول :

عالم فاضل محدث فقيه لغوي شاعر من مشايخ الاجازة طرقه كثيرة نقية جيدة يظهر من بعض اجازته انه جول في البلاد وتحمل من علماء البحرين والعراق واليمن وايران والقدس والخليل ومكة المشرفة . له مصنفات منها سفينة نوح ذات الاعاجيب جمع فيها من كل شيء احسنه والروضة العلية والدرة المضية في الرعوات كان حيا في سنة ١١٧٨ .

الشيخ محمد الملا الحلي

مضى بعنوان محمد بن حمزة بن الحسين نور علي التستري الحلي

فخر الدين ابو الفرج محمد بن جمال الدين منصور بن عز الدين

الحسن بن محمد بن شيخة النبسي الحلي من اولاد الفقهاء والعلماء قدم بغداد سنة ٧١٠ واجتمعت بخدمته وسألته عن مولده فذكر انه ولد في صفر سنة ٦٩٢ وجده لامه شيخنا نجم الدين جعفر بن محمد بن نما[1] .

الشيخ اقا محمد مهدي بن الحاج محمد ابراهيم الكلباسي الاصفهاني

توفي سنة ١٢٩٢

له كتاب عيون الاصول ومشارق الاصول ومصابيح الاصول والوسائل في الاصول وشرح طهارة اللمعة ومنهج السداد في شرح الارشاد .

الشيخ محمد بن مهدي بن حمزة الشمري الحلي المعروف بالشيخ حمادي الكواز[2] .

ولد سنة ١٢٤٥ وتوفي سنة ١٢٧٩ بالحلة ونقل الى النجف وهو اخو الشيخ صالح الكواز المشهور اخبرنا الحاجي مهدي بن حاجي عمران العلمي الفلوجي الحلي انه كان امياً . وفي الطليعة : كان أديباً شاعراً ناسكاً تقياً مكثراً من مدائح الائمة الطاهرين فمن شعره قوله :

أسهر جفني جفنك الناعس	وقد قلبي قدك المائس
وأضحك الواشين يوم النوى	انك عني معرض عابس
يا رشأ بستانه خده	والخال في بستانه حارس
لم يمس مخضراً بهخ روضة	الا وقلبي الذابل الدارس
لقد أرانا في وغى حسنه	ما لا يرينا البطل القابس
فاسهم ترمى ولا نابل	وذبل تدمي ولا فارس

وله :

خلني والهوى وما يشتهيه الـ	ـقلب فالعمر مؤذن بنفاد
واعص لاحيك في الهوى واجـ	ـب داعيك فيه ولو دعا لفساد
انما الدهر ضلة بين اهليه	فماذا يريد منك الهادي
كم ليال بالوصل تزهر كا	لأيام ايامهن كالأعياد
بات فيها منادمي كوكب	بالحسن يزري بالكوكب الوقاد
رشأ من بني مراد رخيم	مازج صفو حبه بنكاد
لم يسؤني الا وقلت غراماً	يا مريدي بالسوء انت مرادي

وله يرثي العباس :

أرأيت يوم دعوا رحيلا	من حملوا العبء الثقيلا
ومن استقادته النوى	بيد الخطوب ضحى ذليلا
صباً يحاول وصلهم	والبين يمنعه الوصولا
دنفا يناشد عنهم	ربعا أهاج له الغليلا
طلل اخف عذابه	ان تصبحن به قتيلا
خاف تخاف الوحش	وحشة انسه خوفاً طويلا
إذ لم اجد عوناً سوى	ان اذرف الدمع الهمولا
يا صاحبي هلا تشاعفني	على الجلى قليلا
ان الخليل اذا احب	وقى على الخطب الخليلا
فلقد وقى العباس	سبط محمد يوماً مهولا
وسطا وصال بموقف	منع المنية ان تصولا
لم يرض عوناً فيه إلا	السيف والرمح الطويلا
وأغر سباق الجياد به	وأعلاها صهيلا
حسم القضا منه أكفا	تخصب العام المحيلا

(١) مجمع الآداب

(٢) كان يبيع الكيزان في حانوت له يتنابه الادباء والفضلاء لاستماع شعره

وله :

أدهاك ما بي عندما رحلوا ... فأزال رسمك ايها الطلل
أم أنت يوم عواذلي جهلوا ... شوقي علمت فراعك العذل
لا بل اراك دهتك عاصفة ... أبلت قشيبك بعدما احتملوا
لو كنت تنطق ايها الطلل ... ربما اشتفى بك واله يسل
وأكنـا وربـاك ناحـلة ... مني نحول الجسم تنتحل
فتعير قلبي منك نار جوى ... انبته كيف النار تشتعل
ومن العجائب ان لي ديما ... تروي صداك وعندي الغلل
علمت اجفاني البكاء فعلّـ ... ـمن السحائب كيف تنهمل
ساق الهوى وحنيني الزجل ... مطراً اليك سحابه المقل
ومن الأحبة ان تكن عطلا ... مكا أنت من عشاقهم عطل
ومؤنب ظن الغرام به ... لعباً فجدّد جدّه هزل
وأتى يروم بي العزاء وقد ... رحل العزا عني مذ ارتحلوا
ومن الجوى لم تبق باقية ... فيّ الخطوب لمعشر عذلوا
مهلاً هذيم فليس لي ابدا ... صبر يصاحبني ولا مهل

وله :

اما الأحبّة ما لهم رجع ... ألفوا النوى فتأبّد الربع
جمع تشت شملهم فاذا ... للشوق بين ضلوعك الجمع
وعليهم صدق الفراق ضحى ... فاذا لقلبك ذلك الصدع
اتطيع داعية المسرة او ... تعصي الكآبة عندما تدعو
وعلى الكثيب من الغضا ربع ... بخل الغمام فجاده الدمع
دمن لعين بها الرياح فان ... درست ملاعبها فلا بدع
وتنكرت حججاً فعرفها ... نؤي عفا وثلاثة سفع
ومولع بالـلوم يحسبني ... جزعا اهاج غليلي الجزع
ضل العذول فما انحنى ابدا ... منه على حمر الجوى ضلع
أأطلت من لومي لتنفعني ... أقصر فما بملامتي نفع
لو كنت تعلم ما اصبت به ... لعلمت ان صبابتي طبع

وله :

حسبتك من بعد الجماح ... أمسيت طوع يد اللواحي
فأتت وقد امضى بقلبك ... عتبها غرب الصفاح
وعليك هزّ مع الهموم ... كلامها اسل الرماح
فسقتك في كأس الجفاء ... الحتف لا بكؤوس راح
هيهات قد وهمت بما ... زعمت فتاة بني رياح
أين الكئيب من المسرّ ... ة والمجدّ من المزاح
كفّني فما أضحى يهيج ... لي الصبابة جو ضاحي
ودعي معاتبتي فقد ... وقع الجراح على الجراح
قد كان قبل اليوم قلبي ... من غرامك غير صاحي
أيام كان من الهوى ... كأس اغتباقي واصطباحي
أتروق من في عينه ... اسودّ الضحى بيض الملاح
أو يستقاد من استقادته ... الهموم بلوم لاح
برح الخفا بي ان رأيت ... عن الكآبة من يراح
لاواصلن من البكاء ... غدو يومي بالرواح

وله :

لعب الدلال بقده الريان ... لعب النسيم بمائس الاغصان
وتضمنت رشفاته وخدوده ... ماء الحيا وشقائق النعمان
ورأيت من لفتاته ولحاظه ... فتك الاسود ولفتة الغزلان
وسكرت لا أصحو وان طال المدى ... من خمر كؤوس طرفه السكران
وافى فقلت لمقلة العين اجتلي ... في الخد منه عجائب الالوان
والنار فوق الماء سبحان الذي ... فيما يشاء تألف الضدان
ودنا فما بلغ الفؤاد بقربه ... قصداً فقلت الوصل كالهجران
من منصفي ممن اذا عودته ... قرباً ليسمح بالوصال جفاني
واذا طلبت رضاه وأريته ... بشراً بغير السخط ليس يراني
واذا جنحت بحجتي من نحوه ... ردت عليّ بشاهد وبيان
ان قلت يزري بالمحب البعد قا ... ل البعد قرب للمحب العاني
امكلفني طول البقاء بمقلة ... ترعى النجوم لطرفك الوسنان
خذ بي سبيل الجائرين فانني ... انال لا أزول ولا اغيّر شاني
فوحق من خلق الصبابة والهوى ... وبلا بها أهل الهوى وبلاني
ما حدثتني النفس ان أسلو ولا ... حدثت نفسي عنك بالسلوان

وله :

أهلا بطيفك مجتازاً ومختلسا ... لولاه ما زال عن قلبي الكئيب أسى
أهوى على كل حال قربه شغفا ... سيّان احسن بي او بالفعال اسا

ومن محاسنه وبدائعه وقوله وقد مات له ولد دفن بمشهد الشمس في الحلة :

ليهن مغاني مشهد الشمس انها ... ثوي بدر انسي عندها بثرى القبر
وكانت قديما مشهد الشمس وحدها ... فاضحت حديثا مشهد الشمس والبدر

وله :

يا مالكي وبمهجتي ... من نور وجهك نار مالك
عطفا على دنف أضر ... بحاله تصحيف حالك

وله :

رأيتك حول مياه الفرات ... فبادرت بالادمع الهمع
كأنك كنت لماء الفرات ... تروم الزيادة من ادمعي

وله :

الناس ناس صغار ... لهم جسوم كبار
القلب منهم معنى ... والعقل فيهم يحار
رمت الهزيمة عنهم ... فردني الاضطرار
وقال لي العقل مهلا ... ما للمطي مثار
قد امتلا الدهر جهلا ... فاين اين الفرار
بمن تفاخر يا دهر ... ان غرّك الافتخار
وما رجالك الا ... عليك خزي وعار

وله :

الدهر يعلم انني ... ممن احاط بكنه وصفه
الخطب جربني فلم ... يرني احاذر وقع صرفه
سيّان عندي ان اتى ... بالفتك منه او بكفه
ولرب احمق رابه بي ... خسفا اتيت له بخسفة
يزورّ من حمق فيغدو ... الوجه منه بلون خفه

وتـراه يحمـل عـيـبـه بـين البرية فوق كتفه
وافـيـتـه ارثـي ابـاه كـأن اتيت لـه بقـذفـه
بنظام شعر ليس عـرف المسـك من دون عرفه
ومـدافـع عـن مـالـه كالثور يدفع دون علفـه
اسمعتـه اذنيـه عـن كـرد عليه بـرغم انفـه
ومـداحتـه جـرعتـه كـاسـات حتفـه
وحيتم بـالبـخـل مـثـل هوى الاليف بحب الفه
لـو قيل كفـك بـالعطا همت لهمّ بقـطع كفـه

وله :

امسي واصبح الايام جالبة الي احداثها بالشر والشرر
تاتي فتمضي الى غيري منافعها فليس اعرف غير الضر والضرر
وفي الشبيبة قد قاسيت كل عنا هولا فماذا ارى في ارذل العمر
ان كان آخر ايامي كأولها اعوذ بالله من ايامي الاخر

وله :

كلما مـر بي غزال غـريـر هـام فيـه فؤادي المغـرور
وتعالت نار بقلبي وسالت ادمع تستمد منها البحور
واذا شام ناظري برق ثغر كاد قلبي شوقاً اليه يطير
لي قلب ما بين اجرع بغداد وفيحـاء بـابـل مشـطـور
نهبتـه المها بسـود لحـاظ وتقـاسمنـه الـظبـاء الحـور
قلت لما بغى العدو علينا حسبه بغيه وبئس المصير
ما لحاني العذول في ساكني الزوراء الا وقـلـت قـولـك زور
كيف اسلو بها زمانا قضيناه على ما يشاء منا السرور
في ليال مثل اللآلي اضاءتها وجوه تضيء منها البـدور
وبنفسي ما بين بابل والكرخ غـزالا قد جد في المسير
فوق خديه آية النور يتلو ها علينا من مقلتيه نذير
وبعينيه اكؤس هـل رأت عيناك عينا فيها الكؤوس تدور
كنت سايرتـه زمانا وقلبي معـه اينـما يسـير يسـير
لم تكن غير ساعة من نهار مدة الوصل والفراق دهور

وله :

قالوا تصد عن الحبيب وما بدا منه بطرق الحب عنك صدود
فاجبتهم اني رايت مشاركا لي في هواه وديني التوحيد

وله :

شاب رأسي والحب فيكم وليد وبلى الجسم والغرام جديد
قتل الصبر كالحسين شهيدا لا لذنب والهجر منكم يزيد

وله :

كفي فـما لان للعذال جـانبه ولا الذي فيه من وجد مجانبه
هاني سوى اللوم والتعنيف تعزية يطفى بها كبد شبت لواهبه
اصبت باللوم قلبا مكلما كمدا سهم الحوادث قبل اليوم صائبه
من اين يوجد لي فيما بقي عوض اسلوبه طيب عيش سر ذاهبه
عهد تابد ام وجد تجدد ام ظعن تبعد ام حزن اقاربه
ام الديار التي كانت اوانسها اوانساً ليس فيها من اخاطبه
لا مال لي فيسليني ولا ولد ولا نـديم ولا إلف ألاعبه

لم يدع زمني شيئاً يصيب به الا اصابت به قلبي مصائبه
كان الشباب تضيء العيش طلعته فاسود بالشيب من لاحت كواكبه

وله :

ايصحو فؤاد الصب من طول سكره واعين ذاك الضب كاسات خمره
ويطرق سمعي لوم لاح وملؤه حديث له فاق العبير بنشره
وتنظر عيني فائقاً فيروقهـا وقد راقها من ثغره نظم دره
ويذكر في الدنيا لساني غيره وما لذ لي بين الورى غير ذكره
وكم ليلى وصل غاب عنه عواذلي واشرق بدر فوق اشراق بدره
ويوم به ولى الطبيب معبساً علي ووافاني الحبيب ببشـره
فتحت له باعي وناديت مرحبا بمحيي قتيل الشوق من بعد هجره
فـاتحفني من ريقه وخـدوده بماء الحيا والروض حف بزهره
سقاني الحميا من لماه وقال لا يفيق صريع الحب مدة عمره
فوالله لا ادري شربت سلافة ام الشهد ممزوج بريقة ثغره
لمى ذاق برد الطل من طعمها فمي فما بال قلبي يشتكي حر جمره
ووجه يقر الناظرين بهاؤه فما لفؤادي زل عن مستقره
وعفة نفس زادها الحب قوة فما بال جسمي ناحل مثل خصره
ونشر حديث قد طويت اضالعي عليه به حرص الى يوم نشره
ومودع عهد في الفؤاد كتمته فـما بال اجفاني تبوح بسره
ولاح رآى عذل المتيم واجباً على انه قد شام واضح عذره
مواطن ألزمن المشوق حفاظها فقام باعباء الهوى طول عصره

وله :

جدا كما جد الهوى بفؤاده كي تسعفاه على بلوغ مراده
ناداكما كي تسعداه فلمتا ايكون هذا اللوم من اسعاده
لم ترفقا بمتيم لعب الهوى بفؤاده وابان طيب رقاده
يهذو برامة والعقيق مراده وبين حزوى والغضا بفؤاده
وافى فارشدني الى سبل الهوى ثم انثنى فاضلني برشاده
امعودي حال الضنا حتى لقد اخفى الضنا جسدي على عواده
عطفا فقد ذهبت بمهجتي النوى وشكا اليك الجفن طول سهاده
خذ جسمي البالي اليك ترحه من بلواه او فاسمح برد فؤاده

وله :

يا صاحب العين الكحيلة تحتها الخد الاسيل وقاتلي في ذا وذي
أمعذبي بجحيم نيران الهوى لِمَ لم تكن من نار حبك منقذي
وتقول لي اهلكت نفسك في الهوى شوقاً ولو انصفتني انت الذي

وله :

تنـاولني ورداً انيقـاً اشـمـه وتزعم ان قد هاجني ناضر الورد
وتذكر لي ما ساغ وردا شرابه وما فاح من نشر العبير او الند
فلا شمت ورد الخد بل لا شممته ولا بل من اهوى بريقته وجدي
اذا شاقني ورد سوى ورد خده وان ساغ الا من لمى فمه وردي

السيد محمد مهدي بن السيد محمد باقر بن مرتضى بن احمد بن الحسين بن اكبر سامع بن غياث الدين من سادات زوارة الطباطبائي اليزدي الحائري

له ام الكتاب فارسي في اربعة اجزاء صنفه بأسم مظفر الدين شاه

القاجاري فرغ منه سنة ١٣٠٧ وله ودائع الكلام في وقائع الايام وله أنفاس قدسية

الشيخ محمد مهدي ابن الحاج آخوند العبد الرب آبادي

له تراجم الفقهاء الاربعة ورؤوس المسائل في المذاهب الخمسة وعليه تقريظ السيد ابو الحسن الكشميري

الشيخ ابو صالح محمد مهدي بن بهاء الدين محمد صالح بن الفتوني العاملي النجفي

في تكملة امل الآمل : الفقيه المحدث النسابة شيخ المشائخ في عصره وواحد المحدثين في مصره تخرج على استاذه الشريف ابي الحسن العاملي المتقدم ذكره يروي عنه بحر العلوم الطباطبائي . الف الكتاب الجليل الذي سماه نتائج الاخبار في جميع ابواب الفقه في هذا العصر الا الشيخ ابا صالح المهدي الفتوني ووصفه في بعض اجازاته العالم المحدث الفقيه واستاذنا الكامل المتتبع واستاذنا الكامل المتتبع النبيه نخبة الفقهاء والمحدثين وزبدة العلماء العاملين صاحب الاخلاق الكريمة الرضية والخصال الحميدة المرضية واحد عصره في كل خلق رضي علي شيخنا الامام البهي السني ابن صالح محمد مهدي الفتوني افاض الله على نفسه الشريفة القدسية مراحمه الفاضلة الانسية (اهـ)

اقول : قال بحر العلوم في اجازته للشيخ محمد حسن ابن الحاج معصوم القزويني الحائري وما اخبرني به بجميع الطرق المعتبرة المقررة (قراءة وسماعا واجازة) شيخنا العالم العامل المحدث الفقيه واستاذنا الفاضل الفاصل الوجيه النبيه شيخ مشائخ عصره وواحد علماء دهره الشيخ البهي الرضي المرضي ابو صالح محمد المهدي العاملي الفتوني قدس الله لطيفه واجزل تشريفه عن شيخه الاجل الاعظم رئيس المحدثين في زمانه وقدوة الفقهاء في اوانه المولى ابي الحسن الفتوني عن شيخه العلامة المجلسي عن والده التقي عن شيخه البهائي «اهـ» وفي اللآلىء الثمينة والدراري الرزينة : عالم فاضل كامل محدث خليق من المعاصرين المجيزين قرأ على ابن عمه الفاضل الكامل مولانا ابي الحسن الشريف الفتوني العاملي وعلى جماعة من فضلاء اصبهان وله مؤلف ذكر فيه خلاصة مختار الاقوال مع مستنده على سبيل الاختصار ليكون العمل بلفظ الامام المعصوم مع التنزه عن التعليلات الواقعة في الاستدلالات والاستحسانات الواردة في بعض الكلمات وان جرت لبعض الضرورات مما شاة مع من خالفهم في الاعتبارات الشائعات « اهـ »

وفي ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : عالم فاضل محدث من اجل الاتقياء يروي عن الشريف الحسن الفتوني العاملي وغيره اجتمعت به في المشهد وتبركت بلقائه سلمه الله تعالى .

وارسل السيد نصر الله الحائري للمترجم هذه الابيات :

لله يـا نـفـح الـصـبـا	ان جزت في ارض النجف
فـأقـر عـلـى الاولى	انـوارهم تجلو الـسـدف
وقـل الـمـتـيـم بـعـدكـم	اودى بـه فـرط الاسـف
مـتـذكـراً عصـراً مـضـى	معكـم بهـاتيـك الـغـرف
احسن بهـا غـرفـاً غـدت	مـأوى المعـالي والـشـرف
غـرفـاً زهـى ورد الـعـلا	فـيـهـا ولـذّ لمـن قـطف
ولـكـم بهـا مـهـديـنـا	اهـدى الـينـا مـن تحـف
لا زال يـرفـل في ردا	ء العـز مـا بـرق خطف

السيد الميرزا محمد مهدي الطباطبائي التبريزي

توفي سنة ١٢٤١

العالم الرباني القاضي صاحب المساعي المشكورة في بث المعالم الدينية والخدمات الجليلة في الدين والدنيا ولم يكن في تبريز العصر قاض غيره وتصدى لهذا المنصب بعده ابنه الميرزا عبد الجبار القاضي المتوفي سنة ١٢٥٧

وكان المترجم من تلاميذ الشيخ جعفر كاشف الغطاء كأخيه الميرزا رحيم وتلمذ على سميه السيد محمد مهدي بحر العلوم والميرزا محمد مهدي الشهرستاني ويروي اجازة عن استاذه الاخير . قال الشيخ اقا بزرك الطهراني في كتابه (الكرام البرره في القرن الثالث بعد العشرة) ما لفظه : الميرزا مهدي ابن الميرزا محمد تقي ابن الميرزا محمد القاضي الطباطبائي التبريزي المتوفى ١٢٤١ ودفن بتبريز في مقبرته المعروفة في اواسط السوق قرب المسجد المعروف بالمقبرة جـده الميرزا محمد القاضي ذكرته في محله ومر اخوه الميرزا على اصغر شيخ الاسلام مع نسبه الشريف كان من العلماء الاخيار والفقهاء الابرار مربيا للعلماء في عصره ينسب اليه الكرامات وله صدقات جارية الى اليوم واحفاد علماء اجلاء ومن تصانيفه رساله في التوحيد مبسوطة وكان من اساطين الدين ورؤساء المسلمين حتى ان الروس كانوا يقولون ما نتمكن من دخول آذربجيان وفيها الميرزا مهدى وصار الامر كذلك حيث تمكن الروس من دخول تبريز بعد وفاته وله اجازة عن الميرزا مهدي الشهرستاني بخطه في سنة ١١٩٨ وتاريخ وفاته في مجمع الفصحاء (مسكن ببهشت كرده سيد مهدي) « انتهى ملخصاً » .

وقال الحاج ميرزا آقاسي الصدر الاعظم لدولة ايران في عصر محمد شاه القاجاري في الورقة التي كتبها للسلطان ناصر الدين شاه أيام ولاية عهده بتبريز وذكر فيها من حالات الحاج ميرزا ما ترجمته : (كان الميرزا محمد مهدي طاب ثراه من اعاظم علماء الاسلام وكان مصدراً للاثار الكلية في سبيل الدين والدنيا الخ)

واما الميرزا محمد تقي القاضي المتوفى سنة ١٢٢٠ فقد كان من تلاميذ الوحيد البهبهاني والشيخ مهدي الفتوني العاملي ويروي عن استاذه الاخير اجازة كما كتب استاذه المذكور في ظهر الوسائل اجازة مفصلة بخطه في حقه وصرح استاذه فيها بكونه جامعاً للعلوم العقلية والنقلية وكتب معاصره كاشف الغطاء بخطه الشريف في حقه ما لفظه : (المتولي لمنصب القضاء بامر الله ورسوله ﷺ ذي الاخلاق السليمة والطبايع المستقيمة العالم العلامة الخ) .

وكان للميرزا محمد تقي اولاد اكبرهم الميرزا محمد مهدي المذكور علي اصغر شيخ الاسلام المتصدي لمنصب مشيخة الاسلام بعد وفاة اخيه المذكور ثم الميرزا باقر ثم الميرزا عبد الرحيم المذكور ولم يكن الميرزا رحيم قاضياً في تبريز اصلا كما ذكرنا بل تصدى مدة لنقابة الاشراف

وكان والد الميرزا محمد تقي القاضي وهو السيد الميرزا محمد القاضي وكذا جده الميرزا محمد علي القاضي الشهيد من أجلة الفقهاء ومن المتصدين للقضاء في آذربيجان والميرزا محمد المذكور صاحب تآليف في الفقه وغيره

والميرزا محمد علي الشهيد المذكور قتله الاتراك العثمانيون في زمان استيلائهم على آذربيجان وغيرها من بلاد ايران حين هجوم الافغان ايضاً على اصفهان وتراجم هؤلاء وغيرهم من رجال هذا البيت العلوي مذكورة في الكتب المؤلفه في انساب هذه الاسرة وتواريخها الشهيرة المعروفة (بآل عبد الوهاب) المنسوبين الى جدهم الاعلى وهو العالم الرباني الامير سراج شيخ الاسلام ابن الامير عبد الغفار شيخ الاسلام المتهي نسبه الشريف الى الامام المجتبى (ع) بثماني عشر واسطة وكلهم من العلماء والمشاهير في عصورهم . وذكر ترجمته صاحب رياض العلماء حيث قال : (السيد الامير عبد الوهاب الحسني التبريزي الفاضل العالم الفقيه الكامل جد السادات العبد الوهابية في تبريز وصاحب الكرامات والمقامات وقد استشهد في حبس ملك الروم في بلاد قسطنطينية وقصته طويلة الخ)

وقد بقي في بيته الجليل منصب القضاء الشرعي ومشيخة الاسلام ونقابة الاشراف وسائر المناصب الجليله منذ عصره الى زمن اعلان الحكومة الدستورية في ايران .

الشيخ محمد مهدي الكجوري المازندراني نزيل شيراز

توفي سنة ١٢٩٣ وقبره في صحن بقعة حافظ الشاعر الشهير .

كان عالماً فقيهاً أصولياً من اجلة تلاميذ صاحب الضوابط انتقلت اليه رياسة بلاد فارس في عصره ونصب له كرسي درس الخارج بشيراز . له مؤلفات منها الحاشيه المعروفة المطبوعة على رسائل الشيخ الانصاري في الاصول وذريته بيت علم وشرافة منهم الشيخ مهدي الكجوري لهن محمد رضا ابن المترجم وهو من افاضل شيراز وأئمة الجماعة

المولى محمد مهدي بن محمد شفيع الاسترابادي الكنتوري

توفي سنة ١٢٥٩

له كتاب الاستيقان في بيان اركان الايمان في اصول الدين وله فصل الخطاب لبيان ما هو التحقيق والصواب في حجية صاحب الكتاب

الشيخ محمدابن الحاج مهدي الحميدي النجفي

توفي في ١٦ محرم سنة ١٢٥٤

تلمذ على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وعلى الشيخ محسن خنفر

له كتاب وقاية الافهام فرغ من بعض مجلداته سنة ١٢٥٤ وله تحرير المقالة في أحكام الغسالة

السيد الحاج ميرزا محمد مهدي الشهير بكلستانة الاصفهاني

توفي في طهران سنة ١٣٢٢

تفقه في النجف على كثير من علمائها منهم الميرزا حبيب الله الرشتي والسيد الميرزا محمد حسن الشيرازي وتلميرزا عبد الرحيم النهاوندي وعاد بعد مدة الى اصفهان ثم خرج منها الى طهران وبقي فيها الى ان مات وله فيها وجاهة

المولى محمد مهدي ابن مولى علي اصغر بن محمد بن يوسف القزويني

معاصر الحر العاملي . له عين الحياة في الادعية المشهورة التي لا تختص بوقت معين وله ذخر العالمين فرغ منه سنة ١١١٩ وله شرح آي الحياة في كتاب سماه دليل الدعاة في شرح عين الحياة

السيد محمد مهدي بن محمد ابراهيم الحسيني

ذكره في اللآلي الثمينة والدراري الرزينة فقال : العالم العارف ذو الفضائل والفواضل كان ماهراً في فنون العلوم العقلية والنقلية والرجال واخبار الائمة الاطهار قرأت عليه ما تيسر من الاصول والفروع والمعقول والمنقول وله افادات رائقة وتحقيقات فائقة ولم يكن مائلا الى التأليف لاشتغاله بالتدريس وله على العبد الحقير حقوق كثيرة « اهـ »

السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي

له التحرير في شرح ديوان الامير وخلاصة الاخبار الفه سنة ١٢٥٠ وتذكرة الصيغ في الصرف

الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي

ولد سنة ١٢٥٣ في شهر صفر وتوفي في قرية طيردبا من عمل صور . (ومغنية) مرت في حسن بن مهدي : وجده من طرف الام الحاج موسى فريدي الظريف المشهور وكان له خال اسمه الشيخ رضي فريدي كان برا تقيا ورعا وتزوج بابنة خاله المذكور وولد له منها ولده الشيخ سلمان طلب العلم في طيردبا وحنويه وينتجبيل وعاشرناه وعاصرناه وكان فاضلا ذكيا توفي في حياة والده . وكان المترجم ذكيا اديبا ظريفا مؤرخا له كتاب جواهر الحكم ونفائس الكلم وهو كتاب ادب وتاريخ وحكميات ، وترجم فيه عدداً من علماء جبل عامل الذين عاصرهم وحوى جملة من التواريخ المتعلقة بجبل عامل وهذا الكتاب مع انه اهمل فيه تاريخ الولادة والوفاة لجملة ممن ذكرهم وبجملة من الحوادث التي ذكرها واختصر في احوال من ترجمهم لو قيض له من يهذبه وينقحه ويرتبه لكان من جملة كتب الأدب والتاريخ مستحقا للطبع والنشر لا يقصر عن جملة مما نشر وطبع من امثاله . وكتاب العقد المفصل للسيد حيدر الحلي الذي طبع ونشر ليس باحسن منه ولا اجمع وقد ترجم نفسه في كتاب المذكور فقال : كان لي عند وفاة والدي من العمر اثنتا عشرة سنة وفي سنة ١٢٦٧ حضر مصطفى باشا مأمور القرعة الى تبنين وكان وقتئذ سيد العشائر وامير الامراء الاكابر رئيس عاملة حمد البك المحمد فكنت تحت الاسنان العسكرية وطلبت لمعاينة القرعة فحينما جاء اسمي اجابه البك ان هذا عالم ابن عالم من سلالة علماء افاضل فامر الباشا المميز ان يقيد اسمي بسلك العلماء والطلبة وانا حاضر في المجلس ما فهت ببنت شفة وعدت الى وطني حامدا شاكرا داعيا للبك على ما اولاني من هذا الجميل وهذه صنائعه مع اهل العلم فكم وكم له من معروف اسداه على الفضل وذويه ولما علمت ان العلم هو الذي انقذني من هذه الشدة عزمت على قراءة

الدرس وبعد ثلاث سنين من وفاة والدي توفي اخي الأكبر حسن وبقيت انا واخي وابن اخي علي بن حسن الى سنة ١٢٦٩ ونحن نتعاطى امر المعاش والقيام باود العيال ثم توجهت الى قرية كفرة وكان حضر اليها من العراق الفقيه العلامة الشهير الشيخ محمد علي عز الدين فابتدأت بقراءة النحو بشرح الألفية واختصصت من بين تلامذته بالحسيب محمد علي عز الدين فابتدت بقراءة النحو بشرح الألفية واختصصت من بين تلامذته بالحسيب النسيب السيد محمود نجل المقدس المرحوم السيد علي الأمين وكان بيني وبينه مراسلات شعرية ونثرية فبقيت في كفرة نحو اربعة اشهر انا واخي حسين وابن اخي علي ثم رجعنا الى البلد واذ بوارداتنا اضاعتها يد الخيانة مع كثرة العائلة فاخذتنا الحيرة ان تركنا الدرس فهذا خلاف عزمنا وان تعاطيناه ضاعت حاصلاتنا فعولنا على الجمع بين الأمرين بان تفتح مدرسه آبائنا على عوائدنا وكذلك فعلنا وكان من التوفيق انه بعد ما فتحنا المدرسة وحضر جملة من الطلبة حضر من العراق الشيخ سلمان العسيلي سنة ١٢٧٠ فتوجهنا لزيارته وجدناه شيخا صالحا تقيا عابدا زاهدا فاظهر لنا الضجر من سكنى قرية ارشاف واظهر الرغبة في سكنى طيردبا فواقف ذلك ما في نفوسنا من محبة التدريس وبعد عودنا ايام قلائل توجه احدنا واحضره فوجد المدرسة مفتوحة وتلاميذها فيها ثم ازدادوا سنة ١٢٧٢ وبعد توجههما جاء اهل بلاد الشقيف واخذوا الشيخ سلمان عسيلي الى قرية انصار فاستوحشت لذلك كثيرا ثم اتاني كتاب دعوة من امير عاملة علي بك الأسعد يدعوني الى الحضور لتبنين فحضرت فاكرمني وحباني ومن مزيد ألطافه حباني فلما كان الليل قال ان الدولة العلية التزمت ان يكون في مركز كل حاكم نائب للشريعة موكلا من القاضي الأعلى في بيروت وينبغي ان يكون النائب في بلادنا من اهلها ولا يكون تركيا لا يعرف اللغة ولا عوائد البلاد ولا سيما الشيعة التي لا تفصل دعاواها الا عند العالم المسلم فضله ونزاهته وعدالته واحب ان تكون المراسلة باسمك فاعتذرت بوحدتي وعدم معرفتي بادارتها فتعهد ان لا يكلفني بشيء واخرج المراسلة من جيبه وقرأها على الجميع ولم يكن لي مناص من القبول ووفى بوعده فلم يكلفني شيئا من اثقالها كان يعقد لديه المجلس وتعرض القضايا والشرعية وبرأيه يفصل الجميع بدون ان يحضرني سوى العيدين كنت احضر ليلة الى تبنين (مقر علي بك) وثانية الى الطيبة (مقر محمد بك) نعم في الأمور العظام وفي جمعية علماء احضر معهم ودرج الأمر على هذا الحال الى سنة ١٢٨٠ فجاءت الطامة واغتالت الحكومة بدور وائل

وقال في كتابه جواهر الحكم : قد منّ الله على هذا العاجز باعتبار وجاه واسع عريض وقد كنت تعرفت بالاميرين علي بن ومحمد بك الاسعد وفدت اولا على محمد بك الاسعد اذ كان وزير وخد بن وسمير الامير الاول امير امراء عاملة علي بك الاسعد وكنت في حداثة سني عندي معرفة بالادب وبأشعار العرب وتقدمت على الرجال الشيوخ وكنت كلما حدث امر مهم او رأي تشخص لجهتي ابصار العرب وتقدمت على الرجال الشيوخ وكنت كلما حدث امر مهم او رأي تشخص لجهتي ابصار الصحب وتوقف بعونه تعالى بكلما افوه به فتحادثنا ليلا وكان جملة من اولاد العلماء هناك فتفوقت عليهم جميعا وفي الصباح طلع من الدار الامير الخطير وجلس في دسته فعرض عليه وزيره كلما كان في الليل من مسائل ادبية وتاريخية ونكت واشعار فاستحسن الامير ذلك وكبرت في عينيه ولحظني بعين الاخلاص والاعتبار وقضى لي جميع اشغالي وقدمني على اقراني وامثالي « اهـ »

(صفة سفرة له الى الطيبة وحاصبيا)

وفي اواخر شهر رمضان سنة ١٢٨٨ توجهت لعامرة الطيبة لتعزية العشائر كفيل الفخار والقائم بأعباء الرياسة صاحب السعادة خليل بك الاسعد اسعد الله جده بوفاة والدته فاكرم وفادتي ولما قرب العيد طلبت الرخصة بالذهاب فلم يسمح لي بالانصراف وقال بعد العيد بثلاث توجه حيث شئت فلم اشعر الا والمخابرة جارية بينه وبين امراء حاصبيا اذ قدموا له الدعوة بان يتكرم بالوفود اليهم وبعد العيد طلبت الرخصة حسب الوعد فقال جدّ لنا سفرة انس وسرور فلم يكن بد من اجابته فرفدنا على الشرف الاعبل واذا جماعات الاعيان واعيان الجماعات وبينهم انسان عين الزمان الامير سليم الشهابي يقدمنا امير البكوات كالبدر ما بين النجوم وجلسنا على جانب غدير ماؤه رضراض وحوله حدائق وغياض واتي بفاكهة ورمان وطعام سبعة الوان فأكلنا شهيا وشربنا مريا وتجاذبنا اطراف الحديث وقضينا وقتا اعز من نفس الجبان واحلى من وصال الحسان ثم قدمت الخيول فركبنا وسرنا فرسخا أو ميلا فرأيت امرا مهولا ورجالا وخيولا ورأيت البيك والامراء يتهافتون زمرا زمرا عدوا وركضا فقلت ما الخبر فقالوا تلك لذات الصيد فتركتهم وهم ينثالون بالاباطح والوهاد كأنهم ثلة من الاولاد واعتراني انحراف في صحتي فدخلت حاصبيا والمنزل لنا بها مهيأ حتى وصلت الى قاعة وايوان وبركة وشاذروان فنمت الى نصف الليل ثم جاءني عرق كالسيل فانتبهت واذا البيك والامير عند راسي يشتوران لا يناسي وقالا حيا الله ابا سليمان وهذا عرض وكان ما كان واعتمدا على المداعبة واكثرا في المحاورة والمشاغبة ثم سرنا وقد ضرب الدجى مضاربه واسبل ذوائبه واستمر بنا السير ونحن نقاسي الضير من الارض وحولها والسماء ووبلها حتى وصلنا الطيبة العامرة وفي الليل تحرك الوجع واصبحت وانا في حال ضنك وقضيت يوما كليلة النابغة وظننت ان الوجع من اضراسي فقلت من يحسن القلع ايها الجمع فجيء بابي طوبية في الليل ومال الى قلع ضرسي كل الميل فعاوده مراراً وجذبه بالكلبة تكراراً وما فتيء ولا انفك حتى قلع مع الضرس شيئاً من الفك وتزايد الوجع وبقيت ستين يوماً والباب مغلق علي والبيك يخدمني بنفسه (وجاء) الامير سليم راداً السلام على البيك ومعه جماعة من بني عمه وحضر حسن بك الفضل الصعبي من النباطية فاجتمعوا ليلا عندي واكثروا من ذكر الصيد تعريضا بما اصابني بسبب الصيد فاندفعت اصول على بني شهاب بكلام احد من الحراب وعلى آل الصغير بامضى من المباتير وعلى بني صعب بما هو اشد من الضرب وانهم من لطفهم يحتملون ثم عزمت على الخروج من الطيبة الى الوطن وكان البيك توجه لصيدا لشغل ضروري فامرت الست عبلة بخادمين من خدمهم الخاصةفكانا في صحبتي فبقيت في الوطن عشرة ايام ثم توجهت لصور وراجعت الاطباء فوصف لي طبيب مسهلا وكنت لا آخذ من طبيب دواء خوف الاغتيال بل هو يصفه وانا اركبه ولكن هذه المرة غفلت فتناولت المسهل منه في السوق فتغيرت حالي واسرعت الى الدار فاصابني اغماء وامتلأت الدار والسطوح ويئسوا مني وحقنوني اربع عشرة مرة فما اجدى شيئاً فجاء الطبيب القبرصي وقال علي بالحليب فاتي به فسقاني وحصل القيء والحاج علي ابو خليل والحاج علي عرب يفتشان على الطبيب الذي سقاني المسهل فوجداه قد هرب فاحضروا جماعة من الاطباء فنظروا القيء وهو يجمد على الارض فحكموا انه مسموم وما ملكت رشدي الى ثلاث وكان ذلك من بعض اكابر اهالي صور الذي

دفع ست ليرات الى الطبيب ارادوا امراً واراد الله خلافه

وقال في موضع آخر : كنت بقلعة تبنين بعد عيد الاضحى والمرحوم علي بك في دسته كالمعتمد في قرطبة او سبتة وهناك جماعة من اهل الفضل وطلاب العلم هذا لعطاياه وهذا لسجاياه واحدهم السيد مهدي بن يوسف البغدادي مولدا وموطنا الى جانبي وهو ذكي فطن حاذق عارف بسائر الفنون والأحوال فساقني الحديث معه الى ذكر الفضل بن يحيى البرمكي والحسن بن سهل فجرى على لساني ذكر البيتين المشهورين :

تقـول بنيتي لمـا رأيتـن أشـد مطيتي واقيم رحـلي
ابعد الفضل ترتكب المطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فقال السيد انقدر ان تحولها في البيك فقلت نعم

تقـول بنيـتي لمـا رأتـني اشـد مطيتي واردت اسعـد
ابعد الفضل ترتكب المطايا فقلت نعم الى البيك ابن سعد

هذه المحادثة والبيك مشغول بفصل القضايا وتصريف الامور فاجابنا ان الاديب الذكي لا يستعير محاسن غيره فوافقه الحاضرون على قاعدة الرئيس فانشأت قصيدة طويلة مدحت بها الامير بما هو فيه وعرضت بقضية اسماعيل خير بك الذي خرج عن طاعة الدولة فاستعانت عليه بعلي بك الأسعد فارسل عسكرا جرارا مع ابن عمه خليل بك فاطاع اسماعيل وحضر لباب الحكومة خوفاً من سطوة الامير وجيوشه مع قائد الحرب المذكور فارجفت سوريا من زحف العساكر وبلغ لمعان السيوف جميع جنباتها وتقطعت قلوب اهل الحضارة والبداوة ثم انشأت بعض فقرات الجأتني اليها الضرورة قدمتها لمقامه الشريف حينما بلغني ان القصيدة تليت بحضرة الامير بمحضر جماعة من العلماء والادباء فكلهم مدحوا واطنبوا في استحسان القصيدة سوى فاضل منهم فانه نقد وقدّح وعرض ولح وتصدى حسدا وعلى عوائده لم يجب ان يذكر احدا بخير ابدا فشفعت القصيدة بهذه الفقرات وقلت :

بسم الله والحمد لله وصلى الله على حبيبه وخليله الذي تلخص الدين بهديه وارشاده وتخلص العالم من الجحيم باقتفاء اثر جواده وعلى آله واصحابه بدور النوادي ونجوم الدآدي ما ناح الحمام الشادي وصاح بالأنغام الحادي (وبعد) فانه وان يكن برد الشبيبة قشيب وغصن الصبا رطيب ومربع الاماني خصيب لكنها السعاده لم تلحظني عيونها ولم تتوارد علي ابكارها وعونها مع اني قد علقت بافنان وفنون من الأدب وامتصصت رضاب لسان العرب وكم طرت الى أفق سماء البلاغة بجناح وكرعت من دن خندريس الفصاحة راحة الأورواح فيا ايها الأمير ومن اذعن لشرفه كل وزير وانقاد لعلاه كل رجل خطير يا ذا المنبر والسرير لا برحت مشرق السعادة على افق السيادة ولا برح ناديك موسم الأدباء ومجمع الفضلاء ومحط الرجال ومنهى الآمال موئل العلماء الأعلام وناشر لواء الاحسان على الخاص والعام بهمة مقصورة على مجد يشيده وانعام يجدده وفاضل يصطنعه وخامل وضع الدهر منه فيرفعه . ايذكر في مجلسك مناضلة القريض وتفاضل القول فيه بالتصريح والتعريض ويفتخر من شمخ بأنفه وتزويقه ويتباهى بما اخذ عن الغير بتلفيقه ويا بخس متاعي مع طول باعي ما للمفضول وللفاضل وما للصعاليك والأفاضل والسراة الأماثل ما لعمر والتمييز وليس كل كيل بقفيز ايذكر القريض والعروض وهو فيهما اضعف من بعوض فكأنه رؤية او العجاج او ابو تمام او البحتري او ابو الطيب او ابن المعتز او الجاحظ او عبد الحميد او الصاحب او الهمذاني او الخليل او ابن سينا هيهات وان تصدر وزعم انه في وجه الفضلاء غيرشتان ما بين سابق وظليع

لك الخير يا من صفت مشارعه مهلا مهلا فعند الصباح يحمد القوم السرى رفقا رفقا فما كل قيس كغيره له العرى والحسود رأى خلوة السرب فعمل وذكر الفضول في محفلك ولم يحتفل ومن نظر بعين الانصاف جحد قول ذلك المدعي هذا وان طلب الاستزادة قابلناه على حسب العادة او اعتذر وقال ما بعده المرة من باس جئنا بخلق الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس واولى لكم ثم اولى ان تقدموا لنا عذرا مقبولا واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا .

ثم جاءتني تحارير من الأميرين علي بك ومحمد بالاعتذار فهجرت ديوانهما مدة من الزمان وهما يرسلان ويعزمان الى ان ارسلا الشيخ عبد الله البلاغي السفير الأعظم عند الاميرين فتوجهنا سوية الى قلعة تبنين فلما وصلناها تلقونا بالبشرى وقالا تلك سقطة من الرجال

وفي ١٧ ذي الحجة سنة ١٢٧٧ طلبني الأمير الاكبر علي بك الاسعد الى تبنين فحضرت فوجدته على اهبة السفر فقال حيث قد جلس على سرير السلطنة السلطان عبد العزيز خان فأحب ان تنشيء خطبة عن لساني تهنئة بمنصب الخلافة لاقدمها اليه وكنا كلفنا شيخنا الشيخ علي السبيتي فعمل خطبه بليغة لغوية منافية لمشرب الزمن على عوائده كما اجراه بشرح قصيدتنا العينيه بكتابه الذي اسماه (الجمهور المجرد) فاكثر في الشرح وملأه من اسباب رافع المبتدأ والخبر والفعل المضارع فجاء كتاب نحو مع ان القصد فيه التاريخ في ترجمة صاحب القصيدة ونسبه ووقائعه ووقائع اسلافه الى انتهاء شجرتهم ومن اين هم مع التعرض لتاريخ البلاد واحوالها وعوائدها وترجمة علمائها ، فاعتذرت لم يقبلا وركبا وتركاني في القلعة وذهبا الى النباطية لملاقاة احد الوزراء ذاهبا من بيروت لصيدا للشام فعملت خطبة جاءت حسبما اريد وكان الشيخ احمد عز الدين وهو ممن ينتصر للشيخ علي السبيتي لما فهم تكليف الأميرين لي بذلك كر راجعا الى الشيخ علي السبيتي وكلفه خطبة ثانية فلما عاد الامير ان محفوفين بالعز والاقبال وما شاهداه من السرور من ذلك الوزير كان محفل عظيم جامع للعلماء والكاتب والأدباء والأمراء فحضر الشيخ احمد عز الدين واحضر خطبة ثانية من الشيخ السبيتي فتليت على الجمهور ففرحت بذلك لتخلصي من هذا المأزق فطلبا مني الخطبة فامتنعت فلم يقبلا وتليت خطبتي مرارا واستحسنها الجميع

السيد محمد مهدي ابن السيد ابراهيم ابن السيد معصوم العلوي السبزواري

ولد في مدينة (سبزوار) يوم ١٨ شعبان ١٣٢٦ ورحل مع والده سنة ١٣٢٧ الى الكاظمية حيث قضى طفولته فيها ثم هاجر الى كربلاء وتلقى فيها الفقه والاصول على الشيخ علي الشاهرودي والشيخ القفقازي اللنكراني النجفي . وبأمر من والده ترك كربلاء والكاظمية في محرم ١٣٤٤ عائداً الى سبزوار حيث اسرته . وبقي هناك مشتغلا في تحصيل الفقه والاصول والعلوم العربية الى ان توفي فيها سنة ١٣٥٠ ورغم حداثة سنه الف بعض الكتب والرسائل منها :

أ ـ (تاريخ طوس او المشهد الرضوي) طبعته مجلة المرشد البغدادية سنة ١٣٤٦ .

ب ـ مؤلفو علماء العصر : ترجم فيه المؤلفين من علماء ايران والعراق المتأخرين : مخطوط

ج ـ (هبة الدين الشهرستاني) طبع ببغداد وهو ترجمة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني .

د ـ انيس العلماء وجليس الادباء ـ مخطوط اشبه بالكشكول

ينتهي نسب المترجم الى علي العريضي ابن الامام الصادق عليه السلام .

ميرزا محمد مهدي الناظر بن محمد كاظم بن محمد صادق بن محمد كاظم بن ابراهيم بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد بن محمد ابراهيم ابن محمد بديع الرضوي المشهدي

توفي سنة ١٣٢٠ بالمشهد المقدس ودفن قريب ابائه الكرام قال في الشجرة الطيبة : السيد السند الجليل العالي الراقي بحسبه ونسبه الى اوج المعالي راوي حديث الجلالة عن اسلافه الكرام حادي قديم المجد عن اجداده العظام جامع شيم العز المنيع حائز سجايا الجلالة والشرف الرفيع ميرزا محمد مهدي اشتغل من بداية عمره في تحصيل الكمال وتكميل الخصال كان فائقا على اقرانه في العلوم العربية والادبية خصوصاً علم اللغة حسن الخط مليح الانشاء في الغاية حاز درجة النظارة في الاستانة بعد ابيه وقام في ذلك بكل امانة وديانة وحسن كفاية وفي سنة ١٣٢٠ حج بيت الله الحرام وزار النبي ﷺ واله الكرام وعاد الى طهران فاكرم امناء الدولة مقدمه ونال من عواطف سلطان العصر مظفر الدين شاه ومنها جاء الى المشهد المقدس وبعد مدة قليلة ضعف مزاجه وتوفي بمرض السكتة وقام مقامه ولده الميرزا عبد الله

السيد محمد الناظر ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد حفيد ميرزا محمد بديع الرضوي المسهدي

كان عند قتل والده هو وأخوه لم يبلغا درجة الرشد وكان احد اولاد الميرزا محسن الرضوي قد كفلهما واخذ قيمومة شرعية عليها ونيابة تولية الآستانة المقدسة ولعل صغر سنه ومداخلة الغير كان سبب انتقال التولية عن هذا البيت الى غيرهم وكان المترجم في اواخر سلطنة الشاه سليمان ومدة سلطنة الشاه خسين الصفوي .

السيد محمد ابن السيد مهدي القزويني ابن السيد حسن ابن السيد احمد

ولد في محلة الطاق من محال الحلة السيفية ايام سكن ابيه فيها سنة ١٢٦٢ وتوفي في ٥ المحرم سنة ١٣٣٥ فجر الخميس بالحلة وحمل الى النجف فدفن فيه .

العالم الصدر الوجيه الاديب ، نشأ في الحلة وتعلم بها القرآن الكريم والكتابة وقرأ العربية على فضلائها ثم خرج الى النجف حين راهق مع اخويه الميرزا جعفر والميرزا صالح عدة مرات للتحصيل فقرأ اول امره عند الشيخ على حيدر والشيخ محمد والشيخ حسن الكاظمين في المنطق والبيان وشطر من الاصول ثم عاد الى الحلة وجعل يدرس فيها بما نخرج به في النجف ثم هاجر ثانيا الى النجف مع اخويه المذكورين فقرأ ما شاء وعاد الى الحلة الى ان كانت سنة ١٢٩٣ فهاجر مع والده الى النجف فقرأ على والده وعلى الملا محمد الايرواني والميرزا لطف الله المازنداني وقرأ جملة من العلوم كالهئية والحساب وغيرهما واجازه ابوه واستاذه الايرواني وحج بيت الله الحرام سنة ١٢٩٤ وزار المدينة المنورة ولما رجع من الحج عقد له والده في النجف مجلسا عاما للتهاني الشعرية حضرته علماء العراق وشعراؤه وادباؤه وقصدته الشعراء وفي مقدمتهم السيد حيدر الحلي فانشد قصيدته التي اولها :

نفحات السرور احيت حبيباً فجنينا من النسيب نصيبا

ولما كانت سنة ١٢٩٨ توفي أخوه السيد ميرزا جعفر وبعده بسنتين توفي والده وبعدهم باربع سنين توفي أخوه السيد ميرزا صالح فاستقل المترجم بمقام ابيه واخويه في النجف الى سنة ١٣١٣ فطلب أهل الحلة ان يهاجر اليهم فاجابهم فاستقبلوه الى سبعة فراسخ وكان يوم دخوله الى الحلة يوماً مشهوداً فجلس مجلساً عاماً وقصدته العشراء منهم السيد عبد المطلب ابن اخي السيد حيدر ومدحه بقصيدة اولها :

رآك امام العصر خير بني العصر صلاحاً وعلماً فاستنابك للامر

وله شعر كثير وهو يجيد في البيت والبيتين ودون ذلك في المطولات واغلب نظمه «دو بيتات» ومقطعات تشتمل على نكت وملح كثيرة وله محاضرات ونوادر مأثورة . وكان لطيف الحديث ممتع المجالسة ومجلسه في الحلة مجلس القضاء والمخاصمات ويقيم الجماعة في مسجدها ودرس فيها في الفقه والاصول عدة سنين . رأيته في النجف وعليه الأبهة والجلالة وملامح الشرف والسيادة وكان لا يولد له ثم ولد له على الكبر .

«مؤلفاته»

له من المصنفات (١) منظومة في المواريث مطبوعة تناهز الاربعمائة بيت (٢) رسالة في التجويد قرضها الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الملا الحلي فقال :

ذي بغية للمستفيد اتى بها في علم تجويد الكتاب محمد
صلوا عليه اذا قرأتم آيها واذا اقتربتم من معانيها اسجدوا

(٣) طروس الانشاء جمع فيه مراجعاته ومطارحاته مع العلماء والادباء والاكابر نظماً ونثراً (٤) مناسك الحاج .

«آثاره»

واما آثاره فمنها تشييد قبور علماء الحلة المتقدمين كالمحقق وآل طاوس وابن ادريس والشيخ ورام وغيرهم ومنها المقام المنسوب الى المهدي (ع) والمقام المنسوب الى القاسم بن الامام الكاظم (ع) بين الحلة والديوانية فانه كتب الى الشيخ خزعل خان امير المحمرة بعمل صندوق مشبك فعمله وكتب عليه هذين البيتين :

للامام القاسم الطهر الذي قدس روحا
خزعل خير امير ارخواشاد ضريحا (١٣٢٤)

وامر بتعمير خان كبير هناك ورباط تجاه الصحن وحفر بئر في الخان لاجل الزوار ولما بلغ الشيخ خزعل ذلك ارسل اليه هذين البيتين :

سقيتم بني الدنيا بماء نوالكم وحدكم في الحشر من حوضه ساقي
فلا زلتم ورداً الى كل منهل ولا زال هذا العز في بيتكم باقي

ولما انقطع الفرات عن الحلة بالكلية سنة ١٣٢٢ وبقي لا يجري في السنة الا شهراً او شهرين واستمر ذلك بضع سنين كتب المترجم الى ناظم باشا والي بغداد هذين البيتين وارسلهما على لسان البرق وهما :

قل لوالي الامر قد مات الفرات ومضت عنه اهاليه شتات
افترضى ان يموتوا عطشاً وبكفيك جرى ماء الحياة

فامر الوالي بسدة الموجودة عليه الآن وكان الفراغ منها سنة ١٣٣٢

« شعره »

كتب الى ابن اخيه السيد هادي حين رمي ببندقيته فاخطأته واصابت خادمه محصولا فقتلته :

فديت بالمحصول كي يغتدى اصلك لآل الرسول
والمثل السائر بين الورى خير من المحصول حفظ الاصول

كان في النجف قاض بالوكالة اسمه نجم الدين فطلب من المترجم ان يكتب في حقه ليجعلوه اصيلا فكتب الى علي افندي العمري مدعي عموم كربلا بهذه الأبيات :

ابلغ عليا ذا العلا وابا المزايا العالية
من فاق اعيان البرية بالصفات الزاكية
بمناقب عمرية هي كالكواكب سارية
سارت مسير الشمس الـ آفاق واسأل ساريه
وروى حديث الفضل عن ذي الصالحات الباقية
يا ايها القرم الذي احيى الرسوم الفانية
ولنا أعاد مآثر الـ فاروق فينا ثانية
وبه نرد لدى الردى قسراً حديث الغاشية
انا لنجم الدين نسأل ان تؤمل داعيه
فتعيده بعد الوكالة ذا مراتب ساميه
فتراه فينا قاضيا احكامه بك ماضيه
فاذا مننت فليتها كانت هناك القاضيه

وكتب الى السيد محمد حسين ابن السيد ربيع الحلي طبيب العيون شاكراً له على مباشرته لعيون ابن حمد مؤذن النجف :

جاء ابن حمد ناقلا بين الانام حديث برك
فلذا غدا فوق المنار مؤذنا بجميل نشرك

ووقع الطاعون في النجف سنة ١٢٩٨ ففر أغلب سكانها فكتب اليهم السيد محمد كتباً وصدرها بهذه الابيات :

لا يبعد القوم الذين عن الحمى تخذوا لدى الجلى سواه بديلا
من فر يوم الزحف عنه فاننا فيه اتخذنا منزلا ومقيلا
حتى اذا حمي الوطيس ولم نجد الا طعينا في الحمى وجديلا
لذنا بمرقد من تطوف بجنبه زمر الملائك بكرة واصيلا
مستصرخين بقبر ذي البأس الذي عند الصريخ يرد عزرائيلا
اتراه يندبه القصي فيكشف الـ كرب العظيم ولا يجير نزيلا
فيؤمن المتخلفين وينجد الـ ـمترحلين مخافة وذهولا
ويكون اعلانا لديه رتبة من لم يفارق ربعه المأهولا

فاجابه الشيخ محسن ابن الشيخ محمد :

سقياً لاكناف الغري فأنها نعم المقيل لمن اراد مقيلا
وانا الفدا لحضيرة القدس التي عكف الوصي بها فعادت غيلا
حامي النزيل ولست اعرف منزلاً أحمى وامنع من حماه نزيلا
وبنفسي الحي المقيم ببابه اذ كان ظلا للآله ظليلا
ثبتوا كما ثبت الأولى من قومهم كرماً فساجلت الفروع اصولا

وارسل المترجم برقية عن لسان الحاج مصطفى كبه الى اخيه الحاج محمد حسن :

ببابل طاب عيشي ما بين روض انيق
فصرت نعمان دهري لو كان عندي شقيقي

فاجابه الحاج محمد حسن ببرقية :

رصافة رصفتها مدامعي بالعقيق
بها صبغت الاقاحي لكي يعود شقيقي

فكتب السيد محمد برقية الى الحاج محمد حسن عن لسان اخيه الحاج مصطفى :

لقد سحرتني بابل فاستمالني هواها عن الزوراء من حيث لا ادري
فلو لم تكن فيها هجرت لأجلها « عيون المهى بين الرصافة والجسر »

فاجابه الحاج محمد حسن ببرقية :

انسحر مثل المصطفى ارض بابل وان حل فيها ثالث الشمس والبدر
وهذي عصا موسى اخيه بفهمه تراءت فلم تترك لبابل من سحر

وزار المترجم الكاظمين عليهما السلام فاخبر اخاه ببرقية :

بمرقد خير الخلق موسى بن جعفر ذكرناك لا بين الرصافة والجسر
فان به من منبع الوحي اعينا جلبن الهوى من حيث ندري ولا ندري

ومنع السيد سليمان النقيب ماء اهل كربلا من الجريان حيث ان مجرى الماء في ارضه فكتب اليه السيد محمد برقية الى بغداد :

في كربلا لك عصبة تشكو الظما من فيض كفك تستمد رواءها
واراك يا ساقي عطاشى كربلا وابوك ساقي الحوض تمنع ماءها

والتمس قائمقام الهندية توفيق بك المترجم عمل بيتين ليكتبا على عصا يهديها الى السلطان عبد الحميد واراد ذكر اسمه وذكر العصا والسلطان فيها فقال :

الى خليفة الزمان من غدت ملوك اهل الأرض من حجابه
القيت هذه العصا وسيلة ان ساعد التوفيق في اعتابه

وله حين اشرف على كربلا :

عرجت بطور كربلا منشقا من طيب ربى تلك المغاني عبقا
آنست منها نار الجوى مستعرا مذخر بها كليم قلبي صعقا

وكتب المترجم الى السيد حيدر الحلي وارسل اليه منظرة من در النجف :

لو انني صغت عين الشمس منظرة نالت بعينيك اقصى غاية الشرف
لكنها وهي في أعلى مطالعها أنّى تقاس بدرّ من حصا النجف

وكتب الى السلطان عبد الحميد حين اجرائه الماء لاهل النجف وكانت الكتابة بواسطة والي بغداد :

شكراً امام المسلمين على صنائعك السنيه
اجريت نهراً بالغري به مننت على الرعيه
وسقيتها العذب الفرات على الظما سقيا هنيه
فاليك بالدعوات قد عجت باكباد رويه

وكان في مجلس مع جماعة من الادباء فيهم السيد جعفر زوين النجفي فدفع السيد جعفر اليه سبحة فاخرة من اليسر ثم افتقدها حالا فقيل له اخذها ابن عمه السيد هادي زوين فكتب الى السيد جعفر يعلمه بالحال :

لقد كنت اتحفت المحب بسبحة بها اليسر أضحى فوق رأسي يخفق
أغار الفتى الهادي عليها بفطنة فاودعها الكف التي ليس تنفق
فحسبكم هذا التفاوت بينكم فانك تعطي وابن عمك يسرق

فأجابه السيد جعفر يقول :

ما كنت احسب قبل قولك انه نظم امرؤ منا بسلك السرق
حتى أنت لي منك ما لو قالها احد سواك حسبته لم يصدق
فلعلها صاع العزيز ولم يكن علم ابن اسرائيل حيلة مشفق

وكتب الى اخيه الميرزا صالح حين انقطع ماء النجف وقد كان وعده ان يرسل اليه رواية مع غلام له اسمه منصور لنقل الماء من الكوفة الى النجف فقال :

فديناك ان البركة اليوم ماؤها لقد غاض حتى مس من اجله الضر
وليس سوى البحر الذي تعهدونه على انه والله لا يشرب البحر
فان لم تغثنا من نداك عجالة براوية ملأى ويحملها المهر
بحيث بها منصور نحوي يستقي من الجسر ماء ليت لا بعد الجسر
والا فاني قد هلكت من الظما « وان مت عطشانا فلا نزل القطر »

واجتمع يوما مع حكيم بك ومحمود بك اولاد المفتي محمد افندي الزهاوي وقد كتبا كتاباً الى اخيهما رشيد باشا فكتب على كتابهما اليه يقول :

الى الشهم الرشيد سلام صب يؤديه له القلب السليم
واشكر عنده الاخوين فيما بنا فعلا فخيرهما عميم
حكيم صار محموداً لدينا ومحمود لمرضانا حكيم

وله في وصف المركبة التي كانت تسير بين بغداد والكاظمية على الحديد وتجرها الجياد :

وزاخرة تسنمنا ذراها جرت فوق الصعيد بغير ماء
على سكك الحديد لها رنين على سمعي الذّ من الغناء
يجاذبها السرى فرسا رهان فكل حمى عليها غير نائي
يظللنا بها منها شراع يطير بها الى افق السماء
تواصل اختها حتى اذا ما رأتها ودعت عند اللقاء
ترى مقصورة في الجو تسري مزخرفة مشيدة البناء
تصد الشمس اني واجهتنا فتحجبها وتأذن للهواء
فكم حملت من الفتيان شتى وهم فيها كأخوان الصفاء
ينادم بعضهم بعضاً سروراً وما انتسبوا الى بلد سواء
اذا ما قبة العلمين لاحت لديها وهي لامعة السناء
بنا ارست على جودي موسى على باب الحوائج والرجاء
أنخت به مع العافين ركبي فبلغني به اقصى منائي

وكتب الى الميرزا مهدي ابن الميرزا صالح الشهرستاني الكربلائي :

لي مقلة ترنو الى ايران وحشاشة تصبو الى طهران
ومدامع تهمي دماء كلما حنت مطوقة على الاغصان
شوقاً الى الندب الكريم اخي العلا المنتمي للشم من عدنان
ذاك الذي زادت به شرفاً على شرف قبيلة آل شهرستان

وكتب اليه ايضاً لما رجع :

حييت من قادم كريم قدمت بالمجد والبهاء
جئت بجمع السرور حتى اذهبت مستجمع العناء

وجرت مخاصمة للمترجم مع بعض اليهود في اراضي الهندية فكتب الى المدعي العام علي العمري :

ان الذين بخيبر أفناهم تحت السنابك في سريته ابي
هذي بقيتهم تحاول ثارها وتقول لي انت ابن قاتل مرحب

وكان للسيد جعفر الحلي الشاعر المشهور زوجة لها خال يزرع الارز ويرسل اليها كل سنة ما يكفيها فمضت زوجته سنة الى خالها فوجدت بيدره قد احترق فرجعت خائبة فكتب السيد جعفر الى المترجم :

لي زوجة كان اخو امها يحسن في حالي وفي حالها
يهدي لها العنبر من ارزه والجوع لا يخطر في بالها
والعام نالت زرعه جمرة فاحترق العنبر من خالها
اذا درت انك واصلتني زارت على رقبة عذالها

فكتب المترجم في جوابه :

اكتب لها تأتيك في سرعة واقتبل العمر باقبالها
والكل منا لك يحبو غنى فاستغن من مالي ومن مالها

وارسل المترجم الى نعمان افندي الألوسي حين قدم من استانبول في العيد برقية فيها هذان البيتان :

حباك مولاك سرورا كما حباك في عز تأييد
ونلت من دهرك اقصى المنى بالفرحتين العود والعيد

وارسل الى النقيب وقد قدم من استانبول في العيد برقية فيها هذان البيتان :

عيدان في الزوراء زالت منهما عنا النحوس وآذنت بسعود

عود النقيب متوجا تاج العلى بقدومه الاسنى وعود العيد

وكتب اليه السيد احمد ابن اخيه السيد صالح القزويني برقية من الكاظمية فيها هذان البيتان :

باعثات موسى والجواد تطالعت علي هوادي العفو من كل مطلع
والبست بعد السقم ابراد صحة فلا اتمنى غير انكم معي

فاجابه عمه ببرقية فيها هذان البيتان :

احمد من بصحة من عفوه قد وسعك
لذت بآل المصطفى يا ليتني كنت معك

وقال الشيخ قاسم الملا الحلي في مدح المترجم :

بين السديرة فالمخيف كم من فؤاد راح يخطف
نهته الحاظ المهى وبسجع ذات الطوق رفرف
وبمهجتي قلق الوشاح معشق الحركات اهيف
اخشى اذا لعب الدلال بقده الميال بقصف
لا ارعوي عن حبه أن انب اللاحي وعنف
قسما بايدي الراميات تجوب جمعا والمعرف
وبمن به هتف الحجيج وخبر من لبى وعرف
لاحبرن مدايحا كالروض منها الورد يقطف
بمحمد من فضل الـ باري مآثره وشرف
ما الروضة الغناء اب ـهى من خلائقه والطف
والديمة الوطفاء اجـ ود من انامله واوكف
نسجت له العلياء من حبراتها بردا مفوف
نقاد ابكار المعا ني ما سواه لهن صيرف
احيا الاحياء الآمـ ين وغيره اكدى وسوف
يجلو محيا للوفو د لضوئه الأقمار تكسف
متسنما متن العلى وسواه يزلق ثم يردف
يا ابن المعز ومن به وعد الهداية ليس يخلف
خذها اليك خريدة ليست لغير علاك تألف

وارسل بعضهم الى السيد محمد القزويني يعاتبه على ترك عيادته وقد مرض بهذين البيتين :

لقد كنت تدني مقامي اليك لترفع بي رتبة ساميه
لماذا مرضت وما عدتني وعندي عيادتك العافيه

فاجابه السيد على الفور :

فيا ليته قد قضى نحبه ويا ليتها كانت القاضية

وقال في الحرب الاهلية العالمية الاولى عندما سار مع غيره من العلماء للدفاع عن البلاد ضد الانكليز :

نحن بنو الاعرب ليوث الوغى دين الهدى فينا قوي عزيز
لا بد ان نزحف في جحفل نبيد فيه جحفل الانكليز

وعندما حل الطاعون في النجف سنة ١٢٩٨ وفر الناس منها وبقي هو فيها فيمن بقي للمعاونة في تخفيف البلاء كتب الى الشيخ محسن الخضري :

لوتر اني يوم فر الالى عن حمى المولى قبيلا فقبيل
منفرد أسلمه اصحابه ارايت القوم يوم ابن عقيل
فاذا انكرتني ابصرتني معلما ارفل قدام الرعيل
فعلى هذا أصلي وعلى ذاك من اصحابك الترب اهيل
ولذا ادعو هلموا كفنا ولذا أهتف يا هل من غسيل
دونكم فاتخذوا مرضعة لرضيع وطعاما لعليل

الاميرزا قوام الدين السيد محمد بن محمد مهدي الحسيني القزويني

فاضل اديب شاعر مجيد قرأ على الشيخ جعفر بن عبد الله الكمرئي وكان خصيصاً به وله في رثائه قصيدة اوردها صاحب الروضات في ترجمة شيخه له . (١) ارجوزة في التجويد (٢) نظم كتاب التجويد (٣) نظم اللمعة سماه التحفة القومية في نظم اللمعة الدمشقية (٤) نظم الكافية (٥) نظم الشافية (٦) نظم مختصر الحاجبي (٧) نظم زبدة شيخنا البهائي (٨) نظم خلاصة الحساب (٩) رسالة اسطر لابيه

الميرزا محمد مهدي ابن الميرزا محمد الفقيه ابن الميرزا حبيب الله الرضوي

توفي سنة ١٢٦٧

كان من تلامذة صاحب الجواهر واصله من باشنين قرية من اعمال سبزوار وانتقل ابوه الى المشهد الرضوي فتوفي فيه سنة ١٢٦٦ وكان ابوه من العلماء الاجلاء فقام ابنه مقامه

الميرزا محمد مهدي الرضوي ابن السيد محمد القصير

توفي سنة ١٢٦٧ ودفن في جنب أبيه في الحجرة التي فوق الراس الشريف . عالم فاضل عابد زاهد قرأ على صاحب الجواهر عدة سنين ثم رجع الى المشهد المقدس فاطاعه الناس وصارت له مرجعية .

الميرزا محمد مهدي بن ميرزا محمد باقر الحسيني المشهدي

من افاضل المحققين بالمشهد المقدس الرضوي كان حياً في اواخر المائة الحادية عشرة للهجرة له كتاب في الاصول اسمه نجاة المسلمين[1]

السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي

له كتاب اسرار البسمله وكتاب خلاصة الاخبار ألفه سنة ١٢٥٠ وكتاب اسرار الحج وكتاب البرهان في اثبات الصانع

المولى محمد مهدي ابن المنجم باشي في خراسان الحاج غلام حسين

كان معدوداً في الرياضيات واحكام التنجيم من اساتيذه عصره ووارثاً منصب ابيه عن استحقاق[1] .

السيد محمد بن مهدي من علماء عصر السلطان محمد شاه القاجاري

له كتاب كشف الآيات وكتاب تحفة الامير في القراءة فارسي .

السيد محمد ابن عمنا السيد مهدي

توفي بالنجف ايام وجودنا فيها

(١) مطلع الشمس

من شعره :

لك الحمد هل اوفي اياديك ذرة من الشكر او اني اطبق لها وصفا
وعقـد ولا آل النبي وسيلتي اليك رجائي ان يقربني زلفى

وله مجموعة قال فيها في وصف رحلته إلى الحج :

سمعت في وادي الليمون بين مكة والمدينة صبيا ينادي العلف يا شاري يكررها ثم جعل ينادي يا شاري العلف مراعيا في الاولى سكون الياء وفي الثانية فتحها . وقال فيها سنة ١٢٧٥ سافر اخي السيد علي واولاد عمي الى العراق وفي سنة ١٣٠٥ توفي السيد احمد ابن عمي السيد عبد الله آتيا من العراق قبل وصوله لحلب

قال وبعد رجوعي من النجف سنة ١٣٠٩ ارسلت الى السيد جواد ابن السيد حسن آل صاحب مفتاح الكرامة :

اتذكر يا جواد زمان صفو وعيشا بالغري مضى رغيدا
اتذكر يـا رعاك الله خـلا يقـاسي للنوى المـا شديـد

وقال في دمشق وهو في طريقه إلى العراق :

ولما انخنا في دمشق ركابنا وفاح من الزورا اريج النسائم
غدونا نشاوى ذاهلين كأننا شربنا حميا الكأس من كف غارم
فقلت أمسك فاح في البيد نشره وضوع في تلك الربى والمعالم
ام الروض في الدهناء باكره الحيا أم الورد في اغصانه والكمائم
أم الخود في اعلا القصور تزينت وفي حليها تزهو بحلة ناعم
توهمت لا هذا وذاك وانما تضوع طيب العلم يا أم سالم

المولى محمد مهدي بن محمد هادي

له كتاب بشارة الشيعة في مسائل الشريعة من العبادات والمعاملات فرغ منه في صفر سنة ١١١٤ ذكر فيه احاديث اصحاب العصمة التى اخذها من الكتب المعتبرة وعدّ هذه الكتب في آخره

الشيخ محمد مهدي بن علي اصغر القزويني

له ذخر العالمين ينقل فيه عن المولى خليل والاقارضا القزوينين ويعبر عن كل واحد منها بالاستاذ فرغ منه في ذي القعدة سنة ١١١٩ .

السيد محمد مهدي بن الحسيني الموسوي الخوانساري

توفي حدود سنة ١٢٤٦

عالم فقيه صاحب القوانين له رساله في احوال ابي بصير مطبوعة .

السيد ميرزا محمد مهدي الشهيد المعروف بالشهيد الثالث ابن هداية الله ابن طاهر

ولد سنة ١١٥٢ وقتل سنة ١٢١٧ او سنة ١٢١٨

(اقوال العلماء في حقه)

قال في (نجوم السماء) في ترجمة السيد عبد الكريم بن جواد بن عبد الله بن نور الدين الجزائري انه لما سافر الى المشهد المقدس الرضوي قرأ في الحكميات بقدر الفرصة على استاذ الحكماء ميرزا محمد مهدي الخراساني وفي مطلع الشمس : من اكابر مجتهدي خراسان واجلة رجال ايران . وقال في حاشية كتاب اللؤلؤ والمرجان كما نقل ما تعريبه : ان خمسة من العلماء الجلاء كانوا في عصر واحد واسم كل منهم مهدي (١) بحر العلوم الطباطبائي (٢) السيد الجليل ميرزا مهدي الشهرستاني (٣) العالم النبيل ميرزا مهدي الخراساني الشهيد جد السادات العظام في المشهد المقدس (٤) الفقه النبيه ملا مهدي التبريزي (٥) ملا مهدي النراقي .

وقال الفاضل البسطامي في حق المترجم : السيد الفاضل الهادي والعالم العامل الكامل المهتدي الشهيد السعيد الاوحد مولانا ميرزا مهدي المعروف بالشهيد الثالث من مشاهير علماء خراسان بل من معاريف فضلاء ايران له مهارة تامة في المعقول والمنقول والفقه والاصول في اعلى درجات العلم والعمل قرأ الاقا البهبهاني العلوم الشرعيه وقرأ العلوم العقلية عند الحكيم الرباني اقا محمد البيدابادي وقرأ العلوم الرياضية على الشيخ حسين المشهدي امام الجمعة في المشهد الرضوي المذكور في محله وبالجملة كان ماهراً في غالب الفنون ومشغولاً دائماً بافاضة انواع العلوم والآداب وتربية المحصلين والطلاب وتشويقهم ، ويقال انه كان يحمل الزاد ليلا لاجل الايتام والارامل وكان ميرزا حسن الزنوزي الخوئي صاحب رياض الجنة من تلاميذه والف تاريخه المذكور في عصر فتح علي شاه قال فيه في احواله : ميرزا مهدي ابن ميرزا مداية الله الموسوي الأصفهاني القاطن بمشهد الرضا (ع) فاضل كامل عادل ثقة تقي مدقق محقق حكيم متكلم فقيه جليل المرتبه والشأن عظيم المنزلة والمكان الاستاذ العارف ذو المفاخر والمعارف مجمع البحرين للعلوم العقلية والنقلية ومشرق الشمسين للحكمة العلمية والعملية علامة دهره ووحيد عصره المولى الهمام والبحر القمقام صاحب الجاه والمقام المنيع الذي طار صيت فضيلته كالامطار في الاقطار واشرق على المحصلين انوار افاضته كالشمس في رابعة النهار وحاز من خصال الكمال مآثرها ومن انواع الفضائل مفاخرها كامل في اكثر الفنون سيما العقلية والرياضية وله خط في نهاية الحسن والجودة قرأنا عليه فيهما في مشهد طوس واقتبسنا من انوار افاضاته ما لا يمكن ضبطه بالتحرير في الطروس وله مؤلفات انيقة ومصنفات رشيقة مشتملة على التدقيقات الجديدة والتحقيقات السديدة منها (١) شرحه لكفاية المولى محمد باقر الخراساني جيد جداً خرج منه شرح كتاب الطهارة مبسوط (٢) رسالة في تحقيق النيروز (٣) رسالة في رد الرسالة المحاباتية للاستاذ محمد باقر البهبهاني وغير ذلك . وقد استشهد قتلا بالسيف بيد بعض الفسقه والظلمة من الامراء في المشهد الرضوي في اوائل العشر الاول من شهر رمضان المبارك سنة ١٢١٨ « اهـ » وفي اواخر سؤال وجواب الميرزا القمي في ضمن المسائل التي سالها الحكيم الآلهي ملا علي النوري المحقق القمي هذه المسألة التي اجاز الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وميرزا محمد مهدي هبة الولي المدة المنقطعة عن الصغير ولم يجعلوه كالطلاق فما هو رأيكم المبارك في هذه المسألة : وفي كتاب ذكرى المحسنين في احوال السيد محسن الكاظمي : اقوال يا سبحان الله ما كان احسنه من عصره في الشيعة الطبيب فيه الميرزا خليل والشاعر في الازري والاتقياء فيه الحسينيون الثلاثة الشيخ حسين نجف والشيخ حسين الخالصي والد الشيخ عزيز والشيخ حسين محفوظ العاملي الكاظمي والعلماء الرؤساء فيه المهديون الاربعة بحر العلوم والميرزا الشهرستاني بكربلاء والملا المهدي النراقي والميرزا مهدي الخراساني الذي لقب السيد مهدي ببحر العلوم . والمصنفون من العلماء فيه مثل السيد محسن والسيد مير علي صاحب الرياض

والميرزا القمي والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والشيخ اسد الله صاحب المقابيس « اهـ » وفي الشجرة الطيبة : لا يخفى ان مؤلفات المترجم شرح على كفاية المحقق السبزواري على كتاب الطهارة والصلاة والحج في غاية المتانة والرشاقة وفي هذه الاوقات سيد العلماء الاعلام الحاج ميرزا محمد جعفر الذي هو من احفاد المترجم بصدد طبعه ونشره ولعله اشتبه الامر على صاحب نجوم السماء والميرزا حسين النوري فحسبوه شرح الدروس وعدوه من مصنفاته

(مقتله)

اما كيفية شهادته على ما ذكره الفاضل البسطامي في فردوس التواريخ على ما سمع من الشيوخ الكبار بهذه الديار : ان محمد حسين خان السردار امر من فتح علي شاه بفتح خراسان فتحصن نادر ميرزوا سبط نادرشاه وطال زمان المحاصرة ووقع الناس في ضيق فتعاقد المترجم مع رؤساء البلد انه في وقت معين متى هجم عسكر السردار على البلد ينهزمون ويلتجؤون الى الحرم واعلموا السرداد بذلك فلما جاء الوقت اظهروا آثار ذلك واطلع نادر ميرزا على حقيقة الامر وان هذا كان باشارة المترجم فتوجه نادر مع الاستعداد التام بقصد الانتقام من المترجم نحو البست وكان المترجم مع علماء البلد واشرافه ملتجئين الى الحرم الشريف فخاف المترجم ان تهتك حرمة الحرم بسببه ويقتل جماعة ايضا فتوجه بنفسه خارج البست الى جهة نادر سلطان لعله يرجع عن رأيه بالمواعظ والنصائح فلما وصلوا إلى محاذاة دار الضيافة تلاقى مع نادر فامر نادر بعض اتباعه المسمى تيمور بضربه والقبض عليه فرفسه برجله مرارا على صدره وخاصرته فتوفي بعد يومين متأثراً من ذلك ولكن في تلك الليلة وهي ١١ رمضان سنة ١٢١٨ فتح مستحفظو البروج والأبواب الأبواب للعسكر ففر نادر ومن التقادير انه لم يهتد الى الطريق من الليل الى الصبح فرئي خلف باب المشهد فقبض عليه وارسل الى طهران وقتل « انتهى فردوس التواريخ »

ونقل صاحب مطلع الشمس ان نادر ميرزا اخذ بعض زينة الحرم والذهب الذي على الضريح ليصرفه في المحاربة واغار اخوه نصر الله ميرزا واخذ باقي الذهب الذي في الروضة وسكه ليصرفه على العسكر ولكن العسكر اعطوا ذلك الذهب خفية الى ميرزا مهدي المجتهد وانحرف المجتهد المذكور عن نادر واخيه فكان في بعض الأيام ذاك المجتهد خارجا من الصحن فالتقى بنصر الله ميرزا وبعد المناقشة بعدة كلمات ضربه بشيفه فقطعه نصفين . قال صاحب الشجرة الطيبة : نسبة القتل الى نصر الله ميرزا اشتباه والصواب ما تقدم . وقال الميرزا صادق « وقائع نكار في تاريخ جهان ارا » في عنوان تسخير قلعة المشهد المقدس وتدمير نادر ميرزا : ان خوانين خراسان امضوا العهود السابقة مع حسين خان السردار واهل الحصار من ضيق المحاصرة مدة اربعة اشهر لم يقر لهم قرار وفي هذه المدة وقع القحط والغلاء في البلد وافل نجم نادر ميرزا وظهرت امارات النصر للمحاصرين وفي جوف الليل سمع نادر ميرزا في البلد ضجيجا كأنه ضجيج الحشر فتوجه نحو الحرم الشريف فالتقى بالتحرير الكامل والفاضل العامل علامة العلماء مولانا محمد سهدي فضربه بسيفه فقتله لاعتقاده ان هيجان الياس بتحريكه ودخلت العساكر البلد وفر نادر ميرزا فقبض عليه في بعض الرساتيق التي حول البلد واركب على حمار مقلوبا وخلفه النقارة وقبض على سلسلة نادر ميرزا ذكورا واناثا وكان محمد ولي ميرزا يومئذ مقيما بنيشابور فجاء الى المشهد وامن الناس واحضر نادر ومن معه الى طهران ثم قتل ورميت جثته للكلاب « انتهى »

(تلاميذه)

من تلاميذه الراوين عنه بالاجازة السيد دلدار علي الهندي قال المترجم في اجازته له : وبعد فقد استجاز مني السيد الماجد الامجد العالم العامل والفاضل الكامل صاحب الفطنة الوقادة والقريحة النقادة منبع الفضل والافادة صاحب النسب العلي سيدنا ومولانا السيد علي الهندي فاجزت له ان يروي عني جميع ما صنف في الاسلام من الخاص والعام بحق اجازتي عن شيخنا المحدث الفقيه والنحرير النبيه الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي بحق اجازته عن العلامة المجلسي ثقتين وبحق اجازتي عن الافضل الاكمل مولانا محمد باقر بن محمد اكمل وبحق اجازتي عن سبط العلامة المجلسي عن والده عن جده وكتب بيمناه الوزارة الدائرة الجانية الفانية ابن هداية الله الموسوي محمد مهدي الحسيني الموسوي الاصفهاني مولدا والمشهدي الرضوي مسكنا مصليا مسلما (أهـ) وعن كتاب الاجازات للسيد دلدار على المذكور انه قال : وصلت الى المشهد المقدس سنة ١١٩٤ فزرت الامام الرضا عليه السلام وكان العلامة فخر الخاصة والعامة جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول المتكلم العديم البديل والمجتهد الذي ليس له نظير ولا عديل مولانا محمد مهدي بن هداية الله دام ظله العالي يومئذ مقيما بذلك المشهد فتشرفت بملاقاته وادخرت كنوز الفوائد بزياراته وكان ذلك في اول فصل الشتاء الذي يتعذر فيه السفر فجاورت هناك وكنت كل يوم بعد زيارة الامام عليه السلام احضر في خدمته حينما كان يشتغل بافادة العلوم لخواص تلاميذه فكم من درر التحقيقات تلقيت منه وكم من ازهار الفوائد اقتطفتها من حدائق مجالسه وبعد انقضاء فصل الشتاء كتب لي على ظهر كتاب اجازة وجيزة فاستأذنته وسافرت وقال في موضع آخر من كتاب الاجازات : وما اخبرني به العلامة المتكلم الفقيه الجامع بين علمي المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول سيدنا مهدي بن هداية الله الموسوي الاصفهاني عن الشيخ المحدث الفقيه والنحرير النبيه محمد مهدي الفتوني العاملي الذي يروي بواسطة الثقتين عن العلامة التقي المجلسي ، وفي الشجرة الطيبة والظاهر انهما ابو الحسن الشريف العاملي ومولانا محمد باقر كما يظهر من سند السيد السند كما عرفت وايضا يروي عن استاذنا وشيخنا العلامة الافضل الاكمل محمد باقر بن محمد اكمل رفع الله درجته ويروي ايضا عن سبط العلامة التقي مولانا محمد تقي عن ابيه عن جده مولانا المذكور وايضا في اجازة السيد حسين ولد السيد دلدار علي للسيد محمد هادي قال في مقام تعداد مشائخ ابيه المعظم ويروي الوالد العلامة عن جماعة ممن ادركه وعاصره من المشائخ الفخام والسادة العظام الخمسة الاجلة من الفقهاء القادة النجباء منهم الشيخ الاجل مولانا محمد باقر البهبهاني والسيد الجليل ملانا السيد علي الطباطبائي والسيد الاجل مولانا محمد مهدي النجفي الطباطبائي والسيد السناد علم الهداية والارشاد قطب سماء المجد والعلى والبالغ في العلم والعمل المرتبة القصوى جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول المقيد المجيد ميرزا مهدي الشهيد في الروضة المقدسة الرضوية على راقدها الف الف تسليم وتحية والسيد الجليل الشأن العالي المكان عين الاعيان ميرزا المهدي الشهرستاني (اهـ) وفي

اجازة السيد محمد الهندي للسيد محمد هادي عند تعداد مشائخ السيد دلدار علي ما لفظه: السديد المتكلم الفقيه والمحدث الوجيه الجامع في معارج السعادة بين درجتي العلم والشهادة سيد السادات ومنبع الفضل والافادة حاوي المعقول والمنقول نقاد نقود الفروع والاصول الودع التحرير اللوذعي سيدنا ومولانا محمد مهدي بن هداية الله الموسوي المشهدي عن عدة من مشائخه الاجلاء منهم استاذ الكل في الكل العلامة البهبهاني والشيخ المحدث العلامة محمد مهدي الفتوني بحق اجازته عن العلامة المجلسي بواسطتين ثقتين عن سبط العلامة المجلسي عن والده عن جده كما صرح به في اجازته الوجيزة التي كتبها بخطه الشريف لوالدي العلامة حين تشرفه بزيارة الروضة الرضية الرضوية على مشرفها الاف الصلاة والتحية واستفادته منه وفي اجازة السيد السند الاوحد السيد محمد للسيد الجليل السيد محمد تقي في مقام تعداد مشائخ والده السيد دلدار علي ما هذا لفظه: محمد المحقق العلامة والمدقق الفهامة مرجع الخاصة والعامة والمتكلم العديم العديل والفقيه الذي ليس له نظير ولا بديل الجامع في معارج السعادة بين رتبة العلم ودرجة الشهادة مجاور الروضة الرضية الرضوية على ساكنها الاف صلاة وتحية الورع البارع والشهيد الرابع الثقة الثبت الرباني سيدنا ومولانا محمد مهدي بن هداية الله الموسوي المشهدي الاصفهاني (اهـ)

الاقا محمد مهدي ابن المولى محسن ابن المولى سميع الكرامنشاهي

توفي حدود ١٢٨٠

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ محمد تقي الاصفهاني محشي المعالم له شرح شرايع الاسلام في مجلدين وكتب له استاذه المذكور اجازة على ظهره وتقريضا عليه

ميرزا محمد مهدي بن محمد الاسترابادي المعروف بميرزا مهدي خان المؤرخ منشيء الممالك

كان من اعلام الكتاب والمؤرخين في دولة نادر شاه الانشاري وكان مقربا عند الشاه ومن ملازمي ركابه . من آثاره الباقية (١) كتاب درة نادري (الدرة النادرية)آ ذكر فيه وقائع دولة نادر شاه بعبارة مغلقة واكثر الفاظه غريبة طبع في ايران (٢) كتاب تاريخ جهان كشاهو ايضا في وقائع ايام دولة نادر (٣) كتاب سكلاخ في اللغة التركية مرغوب كثيرا (٤) جملة كتب وخطب ومنشآت بالعربية والفارسية اوردها الزنوزي في رياض الجنة (٥) صورة كتاب عربي عن لسان نادر شاه الى محمد بن مانع وباقي رؤساء اهل البصرة

السلطان السيد محمد كاركيا المعروف بامير سيد بن مهدي الحسيني احد سلاطين كيلان

توفي في قلعة ألمرت يوم الجمعة ٣ جمادى الاول سنة ٨٣٧ ونقل الى ملاطة فدفن فيها

تولى السلطنه بعد وفاة ابن عمه السيد رضا بن علي بن امير بن حسن بن علي واستولى على (بشت كوه) وكيلان ثم ان ابنه الامير احمد وحفيده الامير اتفقا معا وقبضا عليه وسجناه في قلعة (الموت) الى ان توفي بالتاريخ المتقدم وتولى السلطنة بعده ولده ناصر

محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

قال المفيد في الارشاد : كان محمد بن موسى من اهل الفضل والصلاح اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد يحيى حدثني جدي حدثتني هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع سكب الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم فيسمع سكب الماء والضوء ثم يصلي ليلا فلا يزال كذلك حتى يصبح وما رأيته قط الا ذكرت قول الله تعالى : كانوا قليلا من الليل ما يهجعون « اهـ »

السيد شرف الدين محمد بن موسى بن جعفر بن طاوس

قتل ببغداد في غلبة التتر سنة ٦٥٦

ابو جعفر محمد بن موسى بن ابي القاسم حمزة

ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

ذكره صاحب تاريخ اليميني وهو تاريخ مخطوط رأينا منه مجلداً ببغداد اوله « الحمد لله الظاهر بآياته الباطن بذاته » يبتدىء من اواخر القرن الثالث وينتهي في اوائل القرن الخامس ولم يعرف مؤلفه وظهر لنا ان تسميته باليميني باعتبار انه الف باسم يمين الدولة ثم علمنا ان التاريخ اليمني هو سيرة يمين الدولة محمود صاحب غزنة تأليف محمد بن عبد الجبار المشهور بابي النصر العتبي وقد كتب على ظهر المجلد الذي رأيناه ما صورته :

يمـين المدعي في مـدعـاه بـأن الغيث مثـل لليميني
كتاب لو حلفت وقلت بحر فلم تحنث لعمرك في اليمين
فنسبة ما سواه اليه اضحت كنسبتك الشمال الى اليمين

وذكر مؤلفه ان له كتاب لطائف الكتاب وانه كان في جملة الامير ناصر الدين سبكتكين قال صاحب التاريخ بعد ان عنون صاحب الترجمة كما ذكرناه :

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا

وقد خدم ملوك آل سامان وعاشر وزراءهم وكتابهم والتقط محاسنهم وآدابهم والفاظه منابع العلوم واقواله مراتع العقول ومجالسه حدائق الجد والهزل وجوامع الكلم الفصل فلـم تبق يتيمة خطاب ولا كريمة صواب ولا غرة حكمة ولا درة نكتة ولا طرفة حكاية ولا فقرة رواية الا وهي عرضة خاطره ونهزة هاجسه ونصب تذكره ومثال تدبره لا تصدأ صفيحة حفظه ولا تدرس صحيفة ذكره ولا يكسف بدر معارفه ولا ينزف بحر لطائفه ثم هو واحد خراسان من بين الاشراف العلوية في قوة الحال وسعة المجال واتساع رقعة الضياع وارتفاع قدر الارتفاع[1] واشتداد باب العز وامتداد شعاع الجاه والقدر وقد كتبت عنه من نوادر الاخبار والاشعار ما حكيت بعضه في كتابي الموسوم بلطائف الكتاب وسأورد الآن نكتاً عما قاله وقيل فيه ابانه عن غرس معاليه فمن شعر قوله :

وشادن وجهه بالحسن مخطوط وخده بمداد الخال منقوط
تراه قد جمع الضدين في قرن فالخصر مختصر والردف مبسوط

وقوله :

(١) الارتفاع الدخل والغلة

فديت غزالي فهو ملكي حقيقة ... يلذ به عيشي اذا نابني هم
جميل محياه وكالدعص ردفه ... لطيف سجاياه وليس له خصم

وقد اكثر الشعراء والادباء فيه فمن ذلك قول البستي :

انا للسيد الشريف غلام ... حيثما كان فليبلغ سلامي
واذا كنت للشريف غلاما ... فانا الحر والزمان غلامي

ولابي الفضل بديع الزمان الهمذاني :

انـا في اعتقـادي للتسنن ... رافـضـي في ولائـك
وان اشـتـغـلـت بهـؤلاء ... فلست اغفـل عن اولئك
يـا عقـد منتـظم النبـوة ... بيـت مخـتـلف الملائـك
يا بن الفواطم[1] والعواتك[2] ... والـتـرائـك[3] والارائـك
انـا حـائـك ان لم اكن ... عبـدا لعبدك وابن حـائك

ولبعض اهل العصر فيه :

عيد البرية عيد المهرجان أتى ... اهلا بعيد اتى عيدا يحييه
العيد لألاؤه يبقى الى أمد ... وعيـدنا دائم الـلألا باقيـه
لا زال سيدنا في ظل دولته ... وظله دانيـا ممـن يـواليـه
محكما في رقاب الناس قدرته ... يجني له ثمر الاقبال جانيه
اعشاره المجد واليسرى حلائبه ... خراجه الدهر والدنيا جواليه

وبني بنيسابور داراً فتنافس اهل الفضل في وصفها فمن ذلك قول البديع الهمذاني :

دار قـسـمـت عـراصـهـا ... تحكي الاباطح والرصافة
بـين المـروة والـنـبـوة ... والخـلافـة والـضـيـافـة
فيها المصاحف والمعازف ... والـسـوالف والـسـلافـه
لا زلت يا دار الكرام ... مصـونـة عن كـل آفـه

وفيها لابي عبد الله الغواص :

يا دار سعد قد علت شرفاتها ... بنيت شبيهـة قبلة للنـاس
لورود وفد او لكشف ملمة ... او بذل مال او ادارة كاس

محمد الموسوي

ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المقتصدين واورد دله في المناقب هذين البيتين :

آمنت بـالله وبـالمصطفى ... والمرتضى والعترة الطاهرة
هم خمسة يتلوهم سبعة ... حجتهم باطنة ظاهره

ابو الحارث محمد بن ميمون بن يحيى بن هبة الله بن ابي القاسم ميمون

الحسيني المدني بن احمد بن علي بن محمد بن محمد ابي جعفر بن علي بن محمد الرئيس جمكة بن مسلم بن عبيد الله بن ابي جعفر مسلم بن عبيد الله .

قال ضامن بن شدقم في كتابه : كان ابو الحارث محمد بواسط ولقب بكمال الدين كان عالما فاضلاً كـامـلاً حاذقاً فطناً لبيباً له معرفة بعلم الانساب وغيره وجمع في النسب كتباً واشجاراً وله تعليقات في غيره من العلوم .

السيد محمد الهمذاني المعروف بالكمالي ابن الميرزا موسى المشهور بكلانتري .

ولد سنة ١٢٩٦ بهمذان وتوفي بطوس يوم الاربعاء خامس ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٩ كان عالماً عاملاً زاهداً عابداً متقشفاً في معيشته مع كونه من ذوي الثروة فقد ترك له ابوه ثروة واسعة عزيز النفس غيوراً على الفقراء حج في شبابه ثم حج ثانية وهو كهل وكان يأنس بالفقراء والمساكن ويبتعد عن ذوي الثروة والجاه ويأنس بالوحدة مع الله تعلم مبادىء العلوم في بلدته همذان ثم هاجر في طلب العلم الى طهران ثم الى اصفهان ثم الى النجف الاشرف فقرأ على الشيخ ملا كاظم الخراساني وغيره وجاء في عصرنا هذا الى بلاد الشام فورد دمشق ثم جاء منها الى جبل عامل بزي الدراويش فزار غالب علمائه وطاف كثيراً من قراه مشياً على قدميه وبقي عندنا في شقراء اياما كثيرة وكان يقضي ليله بالتهجد والعبادة واذا جالسه احد من اهل العلم يلقي بعض المسائل المشكلة في الاصول والفقه ويذاكر بها لكنها كانت مسائل خاصة يلقيها اينما حل ذاكرنا بها حال اقامته عندنا وبلغنا انه كان يذاكر بها غيرنا وهي التي ذاكرنا بها باعيانها ثم رأيناه في مدينة صيدا واخبرنا انه عازم على السفر الى بيت المقدس فمصر وطلب الينا ان نكتب الى بعض التجار الايرانيين في مصر ليقدم له كفالة فيرخص له في الذهاب اليها حسب العادة فاجبنا طلبه وحضر لنا منه كتاب من القدس بمجيء الرخصة فسافر الى مصر ومنها الى الهند ومنها الى خراسان فزار مشهد الرضا (ع) ثم عاد الى وطنه همذان واهتم بترميم جامعها المشهور بجامع النبي ﷺ الذي اسسه والده ودفن عنده ثم عاد الى النجف فبقي فيها سنتين ثم عاد الى همذان فمر في طريقه على قم فمكث فيها سنة ونصفا وتوجه الى همذان فلم يدخلها بل وصل الى محل ملكه وقريته الخارجة عن المدينة المسماة بالحصار فبنى بها دارا ومسجدا فلم ينشرح قلبه لسكناها فتوجه الى مشهد الرضا (ع) قبل ان ينتقل الى داره معرضا عن الدنيا وزينتها فبقي فيها ثلاثة اشهر ثم انتقل الى جوار ربه وشيع جنازته الجماهير من اهل خراسان وعلمائها ودفن في طارمة الحضرة الرضوية وقد سبق نعيه الى معارفه واهله والى عاصمة ايران فجاءت برقية تعزية من الشاه وان يحتفل بجنازته كافة الموظفين ويدفن في الطارمة مجانا .

له من المؤلفات[1] رسالة في معرفة النفس[2] رسالة في الجبر والتفويض كتبها في سفره الى سوريا[3] تفسير القرآن[4] حاشية على الجواهر كلها[5] حاشية على نجاة العباد[6] حاشية على مكاسب الشيخ مرتضى[7] شرح الكفاية في الاصول[8] وحاشية عليها [9] شرح منظومة السبزواري في الكلام[10] رسالة في العصير العنبي[11] كتاب في الفقه[12] شرح على خلاصة الحساب للشيخ البهائي[13] شرح على قانون ابن سينا[14] رسالة في قصد القرية[15] حاشية على العروة الوثقى .

السلطان محمد كاركيا بن ناصر كاركيا بن محمد المعروف بامير سيد بن مهدي كيا بن اميركيا الحسيني العلوي سلطان كيلان .

ولد في قلعة رودبا سنة ٨٢٥ وتوفي سلخ ربيع الأول سنة ٨٨٣ .

---

(١) وهن فاطمة ام خديجة الكبرى وفاطمة بنت رسول الله «ص» وفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين (ع)

(٢) وهن عاتكة بنت هلال بن فالج وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج ام وهب ابي آمنة ام رسول الله «ص» وهذه العواتك من سليم . قال النبي «ص» وهذه العواتك من سليم قال النبي «ص» انا ابن العواتك من سليم

(٣) التريكة بيض النعام ويشبه بها النساء

تولى السلطنة في كيلان بعد ابيه ناصر اربع سنين وتولى السلطنة بعده ولده ميرزا علي ابن السلطان محمد . وله الف الدين السيفي القزويني كنز اللغة ، كذا في مجالس المؤمنين وكاركيا كلمة فارسية كان اهل كيلان يلقبون بها هؤلاء السادة تعظيما لهم ملك منهم في كيلان جماعة ترجموا في مواضعهم من هذا الكتاب وذكروا في ترجمة احمد بن حسين بن مهدي .

الشيخ محمد ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ حسين المعروف باللايذ النجفي المنتهي نسبه لآل عيسى الطائي .

ولد سنة ١٢٤٥ وتوفي النجف سنة ١٣٢٦ عن احدى وثمانين .

قرأ على السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم وعلى الشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر له كتاب بمنزلة الكشكول جمع فيه طرائف الاخبار والاشعار وانواع الفوائد رأيت منه نسخة عند اهله بالنجف الاشرف سنة ١٣٥٢ .

ومما ذكره فيه انه كان هجوم سعود على النجف الاشرف سنة ١٢١٦ وابتداء عمل سور النجف الجديد الذي بذل مصارفه صدر الدولة الايراني في السنة الثانية وهي سنة ١٢١٧ وله كتاب ذكرى الامة في احوال الأئمة . وكان المترجم عالما فاضلا شاعرا اديبا نديما مجموعة اخبار وتاريخ ، كان يقضي اكثر اوقاته في المطالعة لكتب التواريخ والاخبار والحديث عند بائعي الكتب في النجف وكان لا يمر ذكر قصة تاريخية او خبر الا فصل ذلك ، وذكر ما ورد فيه وكان يحفظ احبار علماء العراق المتأخرين وامراء العرب فيها وحكاياتهم ونوادرهم فمجالسه ابدا في فائدة ومنادمة ممتعة وكان مرجعا في اللغة رأيته في النجف ايام اقامتنا واجتمعت معه صدفة في عدة مجالس يكون هو محدثها وسأله مرة بمحضري بعض اهل العلم من النجفيين لماذا سميتم بآل الصيقل فغضب غضباً شديداً وتكلم على ذلك الشخص ولم اعلم السبب في ذلك وفي اليوم الثاني اساء اليه بعض اتباع ذلك العالم وهو مار في الطريق ولما مررت ببيروت في طريقي الى العراق سنة ١٣٠٨ عن معنى بيت في ديوان الشريف ارضي من قبل طابعيه وهو قوله (قسيم النار جدي يوم نلقى) فقلت هذا اشارة الى قول النبي ﷺ يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك وكان الشيخ ابو الحسن الكستي الشاعر البيروتي المشهور حاضرا فأنكر هذا التفسير فقال صاحب المجلس هاتوا تاج العروس فاحضر فكان كما قلت وسألوني ايضا عن معنى قول الشريف الرضي في امير المؤمنين عليه السلام :

اما في يوم خيبر معجزات تخبر او مناجاة الحباب
ارادت كيده والله يأبى فجاء النصر من قبل الغراب

فقلت هذا اشارة الى واقعة لم اطلع عليها فلما وردت النجف سألت المترجم عنها فقص علي القصة .

وجرى مرة ذكر الانساب فاورد خبر الكلبي النسابة مع الصادق (ع) بطوله واورد مرة خبر زرافة مع المتوكل والعسكري (ع) واخبار وادي شيخ زبيد وشاعره ملا حسين وذرب شيخ الخزاعل وشاعره وما دار بين الشاعرين من المحاورات وكثيراً من اخبار علماء النجف المتأخرين وندمت غاية الندم على عدم تقييد جملة من تلك الاخبار .

ومن شعره قوله يرد على بيتين قالهما بعضهم في الخانة نصير الدين الطوسي وكتابه التجريد وهما :

فاق النصير بحسن تجريد له لكنه فيه اساء الخاتمة
يا خاتما بالقبح حسن كتابه او ما خشيت عليك سوء الخاتمة

فقال في جوابه :

يا من تمادى في الهجاء وقد غدا يهجو فتى رفع الاله دعائمه
هذا الكتاب هو الرحيق ختامه مسك وبالفردوس بشر خاتمه
ولحسنه قد اذعنت فضلاؤكم والمسلمون لفضله متسالمه
وتنافست اشياخكم في فهمه فصدفت عنه وما اظنك فاهمه
جزمت عوامله الرفيعة نصبكم واجترعا ملكم فكسر جازمه
قاد الكتائب غازيا اعداءه بالمرهفات الحاكيات عزائمه
ازعمت ان ابا الحسين وجاحظا وابا الهذيل وواصلا ومكالمه
قد ميزوا اجناسه وفصوله او احرزوا منطوقه ومفاهمه
هيهات لا تغشي النعمامة بازيا او تستعير من البزاة القادمة
خذها اليك فما اتاك بمثلها ركب الحجاز غدت لانفك راغمه

وشرح بعض العلماء واسمه ابو الفضل الزيارة الجامعة فقال فيه :

ابو الفضل المفضل كان بدرا تجلى في سما شرح الزياره
فاوضح ما ادلهم لكل حر وان الحر تكفيه الاشارة
وكافح عصبة الالحاد فيه فافحمهم والقمهم حجاره
وتاجر احمد المختار فيه فاربحه الجنان بذي التجارة

الامير محمد بن ناصيف نصار بن علي الصغير

هو والد الشيخ ناصيف النصار الشهير ويوجد شاعر من آل علي الصغير اسمه محمد ناصيف كان شاعر عبد الله باشا والي عكا

الشيخ محمد نبي بن احمد التويسر كاني

نزيل طهران توفي بها حدود سنة ١٣١٩ له جامع المسائل في الفقه عدة مجلدات .

الشيخ محمد نجف الكرماني اصلا والمشهدي موطنا

اصله من كرمان وجاور في المشهد الرضوي وتوفي فيه سنة ١٢٩٢

عالم عارف اديب فاضل محدث على مشرب اهل العرفان وطريقة الاخباريين

له من المؤلفات خلاصة الانساب وغناء الاديب في شرح مغني اللبيب وشرح خطبة الزهراء وشروح دعاء كمل والجوشن والصباح وجامع الاحاديث وشرح شرائع الاسلام وخلاصة العروض وغير ذلك

الشيخ محمد النجم أبادي الطهراني

عالم فقيه تقي ورع من افاضل تلامذة الشيخ مرتضى الانصاري وله خلف فاضل هو الاقا حسين

الشيخ محمد بن نصار الجزائري النجفي

كان من اكبر فقهاء عصره وهو والد الشيخ حسن احد تلاميذ السيد مهدي الطباطبائي المذكور في بابه

الشيخ محمد بن نصار

من تلاميذ البهائي له كتاب في الامامة

محمد بن نصر بن بسام الكاتب

اورد له عبيد الله بن عبد الله السدابادي قوله في امير المؤمنين (ع):

ان عليا لم يزل محنة · لرابح الدين ومغبون
انزله من نفسه المصطفى · منزلة لم تكن بالدون
صيره هرون في قومه · لعاجل الدنيا وللدين
فارجع الى الاعراق حتى ترى · ما فعل القوم بهارون

ابو عدنان محمد بن نصر بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي

من امراء بني حمدان وساداتهم ذكره ابو فراس في قصيدته التي يفتخر فيها بقومه فقال:

ومنا ابو عدنان سيد قومه · ومنا قريعا الغرجير وجابر

السيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني

قال علي بن عيسى الاربلي في كشف: حكى لي السيد تاج الدين محمد بن نصر ابن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله ثراه واحسن عن افعاله الكريمة جزاه ان بعض الوعاظ ذكر فاطمة عليها السلام ومزاياها وكون الله تعالى وهبها من كل فضيلة مربعاها وصفاياها وذكر بعلها واباها واستخفه الطرب فانشد:

خجلا من نور بهجتها · تتوارى الشمس بالشفق
وحياء من شمائلها · يتغطى الغصن بالورق

فشق كثير من الناس ثيابهم واوجب وصفها بكاءهم وانتحابهم

الميرزا محمد نصير الحسيني الشيرازي المتخلص بفرصت ابن الميرزا جعفر بهجت

توفي سنة ١٣٣٩

له كتاب اشكال الميزان في الاشكال الاربعة المنطقية فارسي مطبوع

المولى محمد نصير

من مشائخ الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري النجفي ذكره السيد عبد الله بن نور الدين ابن نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة فقال عند ذكر الشيخ احمد الجزائري انه يروي عن الفاضل التحرير مولانا محمد نصير

المولى محمد نصير ابن المولى عبد الله ابن المولى محمد تقي المجلسي

كان عالما فاضلا له ترجمة كتاب الفتن لعمه المجلسي الثاني وحواشي على شرح اللمعة

الطبيب ميرزا محمد نصير الاصفهاني

توفي في شيراز سنة ١١٩١ ودفن فيها

في تجربة الاحرار: الكاتب البارع الشاعر الطبيب النطاسي الفاضل اللبيب الاديب والكامل الخطيب الاريب كان في الحقيقة خاجه نصير الدين الثاني وكان مشاراً اليه في اقسام الحكمة من الهيئة والرياضيات والطب الجسماني والروحاني من الالهي والمشائي والاشراقي فيلسوف حاذق سيد ايد صديق شفيق تضرب اليه اكباد الابل وله افادة وافاضة في تقرير العلوم ماهر في علم الطب. وبسبب مهارته في الطب وغيره طلب من دار السلطنة اصفهان الى شيراز، ولعلة عدم تميز سلطان العصر وعدم مساعدة الدهر وعدم وصول البناء الزمان بدقائق الكمالات النفسانية كان يتأسف على حرمانه من اوطانه واخوانه

وله اشعار بالعربية والفارسية لطيفة فمن شعره العربي قوله:

اشكو الى الله من طول الفراق ومن · دهر حريص على تفريق اخوان
وما سجاياه الا الف مظلمة · وما عطاياه الا الف حرمان
اي البدائع اتلو من صحائفه · واي عادية اشكو وعدوان
قرب الاباعد ام بعد الاقارب ام · غور الفتوة ام فقدان فتيان
حتى السهى بعدما استخفى سنا قمر · يقول ضوئي وضوء الشمس مثلان
والليل يجهر في شوهاء ظلمته · بان لوني ولون الصبح سيان
يا لهف نفسي على سعيي مضى عبثاً · ويا جنيني على اهلي واوطاني

وله قصيدة في مدح امير المؤمنين علي عليه سلام:

هذي منازل جيراني وخلاني · يا صاحبي بذكراهم اجيراني
وكم سهادي في ليل بلا سحر · من كوكب فاتر الاجفان وسنان
والله ما ذكرت يوماً مآثرهم · الا استهلت بصوب الدمع اجفاني

ويا بريد الحمى ان تأت في سفر · ارضاً بها حل جيراني وخلاني
انشدهم من لساني عند صحبتهم · مقالة من اخي وهي بيتان
«لولا تذكر اوطاني بذي سلم · وعند رامة اوطاري واوطاني»
«لما قدحت بنار الوجد من كبدي · ولا بللت بماء الدمع اجفاني»
آنست في العقل ناراً فالتجأت به · لكشف ما بي من هم وهيمان
وقلت جئتك في امر لترشدني · فقال ما بك من سهو ونسيان
فهل يزيل من الحيران حيرته · الا الى الرشد داعي كل حيران
هادي الورى وامير المؤمنين ومن · يدعو العباد الى علم وعرفان
ومن علا في العلى ادنى فضائله · فضائل الخلق من جن وانسان
ومن تقاصر عن مدح يليق به · من طول المدح في اعيان حيان
وان اعان زهير فيه نابغة · ولو تظاهر حسان بسحبان
جميعهم منه اوصاف العلى اخذوا · كقطرة اخذت من بحر عمان
صهر الرسول يد الله الكريمة في · تخريب كفر وفي تعمير ايمان
يا من علا وبه ازداد العلى شرفاً · ومن به افتخرت اشراف عدنان
آثار سيفك في الاسلام مسندة · طوت روايتها اخبار شجعان
آثار نطقك كالقرآن معجزة · أعيت شقائق عدنان وقحطان

وله في مدح الرسول ﷺ:

يا مرضعاً بلبان الشيب والهرم · حتى م تذكر جيراناً بذي سلم

فلا طلول كباقي الوشم بالية ولا خيام خلت عن ساكن الخيم
ما هاج دمعي لا رسم ولا طلل ولا وميض سرى في الليل من اضم
اذا سألت ضياء الصبح في فلق والشمس راد الضحى والبدر في عتم
من احسن الخلق في خلق وفي خلق واكرم الناس في ذات وفي شيم
يقول متفقا في الصدق كلهم محمد افضل الاخيار كلهم
وآله العظماء الاولياء بهم يرجى النجاة غداة الحشر من نقم
يا خير من يرتجي العاصي شفاعتهم عند الكريم غداً في زلة القدم
عليه من صلوات الله اكملها ما حدث الركب عن جيران ذي سلم

وله تعاليق كثيرة على حواشي الكتب وله مختصر في علم الطب يسمى (شفاء الاسقام) وكان حسن الخط .

المولى محمد نصير المنتهى نسباً الى الحاج محمد كاظم الشهيد

له كتاب انيس المتهجدين وزين المصلين فارسي الف سنة ١٣١٣ وطبع سنة ١٢١٦

محمد نصير الاسترابادي

له تاريخ (نادري) وهو تاريخ نادر شاه الأفشاري فارسي مطبوع مراراً

محمد بن نظام الدين الاسترابادي

فاضل فقيه له شرح الفقيه الشهيد وغيره وجد بخطه على ظهر كتاب الأمالي : طالعه مستفيدا العبد الفقير الى الله الباري محمد بن بن نظام بن علي الاسترابادي احسن الله عقباه في ربيع الاول سنة ٨١٣

الخطيب محمد بن النعمان القزاز المطيري

لعله منسوب الى المطيرة بوزن سفينة قرية بنواحى سر من راى . ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين واورد له في المناقب شعرا يذكر فيه الأئمة الاثني عشر منه :

بدين المصطفى ارجو نجاتي وحب المرتضى من يوم شين
بفاطمة البتول اتاك رشد وبالحسن الزكي وبالحسين

محمد بن النعمان الاحول مؤمن الطاق(١)

في القاموس : الطاق حصن بطبرستان وبه سكن محمد بن النعمان شيطان الطاق . وفي تاج العروس واليه نسبت الطائفةَ الشيطانية من غلاة الشيعة اهـ (اقول) الذي ذكره اصحابنا انه كان يسكن بطاق المحامل بالكوفة وكان صيرفيا يرجع اليه في النقد فرجع اليه في درهم فقال بعضهم انما هذا شيطان لزياده حذقه (وقوله) اليه نسبت الطائفة الشيطانية تبع فيه بعض شياطين الانس الذين اختلقوا اسم هذه الطائفة - التي لا وجود لها في الدنيا - كذبا وافتراء وعداوة للشيعة . من ثقات الشيعة الامامية ورواياتهم وليس له طائفة تنسب اليه ولكنها العداوة ورقة الدين تدعو الى امثال هذه الافتراآت

وروى الكليني في الكافي بسنده عن يونس بن يعقوب في حديث ذكر سيرة الصادق عليه السلام في خبر الشامي الذي قال له جئت لمناظرة اصحابك وانه قال ليونس انظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وعد غيرهما قال فادخلتهم عليه الى ان قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان الى ان قال : ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك ثم قال لقيس الماصر وكان معهم انت والاحول قفزان حاذقان . وروى الكليني في الكافي قال سأل ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاقة فقال له يا ابا جعفر ما تقول في المتعة اتزعم انها حلال قال نعم قال فما منعك ان تأمر نساءك ان يستمتعن ويكتسبن عليك فقال له ابو جعفر ليس كل الامور يرغب فيه وان كان حلالا وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في النبيذ اتزعم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكسبن عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم قال له يا ابا جعفر ان الآية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي ﷺ قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان سورة سأل سائل مكية وآية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال ابو حنيفة وآية الميراث ايضاً تنطق بنسخ المتعة فقال ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذاك فقال ابو جعفر لو ان رجلا من المسلمين تزوج امرأة من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها قال لا ترث منه قال فقد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا .

السيد ابو المعالي محمد بن نعمة الله بن عبيد الله بن علي بن الحسن ابن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن السجاد (ع)

له كتاب بيان الاديان وعن كتاب حدائق الشيعة ان فيه ذكر جميع فرق المسلمين

الشيخ محمد نعيم بن محمد تقي المشهور بعرفي الطالقاني

له حاشية على الحاشيه الجليلة الجلالية على الحاشية الشريفة على شرح المطالع وجدت منها نسخة مخطوطة في كرمانشاه فرغ منه يوم الاثنين الخامس والعشرين من صفر السنة الثالثة والعشرون من المائة الثانية من الالف الثاني من الهجرة .

السيد محمد نقيب المشهدين العلوي والحسيني في اوائل القرن الحادي عشر

قال السيد نصر الله الحائري يهنئه بزفافه وفيه فذلكة باضافة لفظ (يمنا) الى التاريخ

عرسك يا من احبه للروح مني قد ملك
يمنا حوى تاريخه اشرق بدر السعد لك « ١١٢٣ »

وقال السيد نصر الله يهنئه بعرس ولده السيد حسين :

اقترنت شمس الضحى مع القمر في ليلة ذات حجول وغرر
احسن بها من ليلة موشية طاب لنا فيها الى الصبح السهر
شبه السما فيها النخيلات والشمـ ع عليها كالنجوم قد زهر
كالشهب صعاداتها قد اغتدت ترجم شيطان الهموم ان خطر
سرت بها الدنيا وقرت عينها وقد صفا العيش بها بعد الكدر

(١) مرت له ترجمة موجزة في محمد بن علي النعمان في الجزء السادس والاربعين

ابا نقيب العصر والبحر الذي يقذف للراجين كفه درر
ويا من الدهر لديه خاضع يعطيه فيما نهى وما امر
تهن في عرس حسين الذي يجلى بنور وجهه قذى النظر

الشيخ نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن نما الحلي

كان من فضلاء عصره يروي عن ابن ادريس ويروي المحقق عن جعفر بن الحسن الحلي عنه ، وله مؤلفات

اقا محمد بن هادي بن محمد صالح بن محمد اسماعيل بن محمد علي ابن اقا محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني

توفي في ربيع الثاني ١٣٢٤

له رسالة في الصلح على حق الرجوع في الطلاق في العدة وجدنا نسختها عند ولده اقا شمس الدين في كرمانشاه وله رساله في جواز اجتماع الامر والنهي في شيء واحد ورسالة في الاجماع ورسالة في التقليد في مجلد واحد عند ولده المذكور وحاشية على رسائل الشيخ مرتضى موجودة بخطه عند ولده المذكور .

الشيخ محمد هادي ابن المولى محمد أمين الطهراني النجفي

توفي بالنجف سنة ١٣٢١ ، له ذخائر النبوة في الخيارات مطبوع

الشيخ محمد هادي ابن الشيخ محمد صالح المازندراني

له كتاب انوار البلاغة في علم البيان فارسي صنفه باسم حسين علي خان من رجال الدولة الصفوية وجدت منه نسخ مخطوطة في كرمانشاه

الميرزا محمد هادي بن محمد صالح الشيرازي

له التحفة العلية في الاسرار الهادية في الطب ألفه للشاه حسين الصفوي

السيد محمد هادي ابن السيد مهدي ابن السيد دلدار علي النقوي الهندي

ولد سنة ١٢٢٨ وتوفي في سن الكهولة . توفي ابوه وهو ابن ثلاث سنين فتربى في حجر جده ثم عمه . كان من اعلام العلماء ورعاً تقياً زاهداً . قرأ على عمه السيد حسين ابن دلدار علي ويروي عنه اجازة وعن عمه الاكبر السيد محمد باجازة مطبوعة . له مؤلفات (١) كشف الاستار عهن وجوه الاسرار في الرد على مفتاح الاسرار (٢) رسالة في تحقيق حكم أرض ذات عرض تسعين « فارسية » وعليها تقريض عمه السيد حسين طبعت سنة ١٢٦٥ (٣) السيف القاطع لشبهات المشككين « فارسي » (٤) ارشاد الموسوسين في تنبيه من ابتلي من الناس بالشك والوسواس (٥) جواب شبهات بعض اهل الكتاب (٦) رسالة في دفع شبهات مكنائذ القسيس .

الشيخ محمد هادي ابن الشيخ احمد النحوي الحلي

توفي سنة ١٢٠٧

كان شاعراً اديباً من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ومن شعره قوله يرثي السيد مرتضى والد السيد المذكور المتوفي سنة ١٢٠٤ مؤرخا عام وفاته ومعزياً عنه ولده المذكور :

تبت يد الدهر الخؤو ن كمثل ما تبت يدا
قد هدم الدين الحنيـ ـف وهد اركان الهدى
قد صال في السادات فاخـ ـترم الشريف السيدا
الباذخ النسب الذي حاز الثريا مصعدا
وعلا على البدر المنيـ ـر سنا وفاق الفرقدا
والشامخ الحسب الذي احـ ـتقر المجرة مقعدا
القائم المتنقل الـ ـمتبتل المتهجدا
المقتدى ابن المقتدى ابن المقتدى ابن المقتدى
وهلم حتي تبلغ الهادي النبي محمدا
قوم قديم فخارهم يعزى لاحمد مسندا
وحديث مجدهم به قد جاء مسند احمدا
راح الذي قد كان ينهـ ـى الضيم ان يتعودا
ويرد كيد الحادثا ت اذا تنمر واعتدى
وبه نلوذ من الزوما ن اذا تحامل او عدا
ونخوض تيار الخطو ب اذا طغى او ازبدا
لله اي مهند في الترب اصبح مغمدا
من ذا لمعضلة لوجـ ـه منارها لا يهتدى
من ذا لمشكلة بها الـ ـفطن اللبيب تلددا
يا نازحا عنا على رغم المكارم والندى
قد غادرت ارزاءه فينا المقيم المقعدا
مولى تدع بالعلى وبها تسربل وارتدى
وبها استطال على البريـ ـة سيدا ومسودا
خلق كمثل الروض البسـ ـه الحيا تاج الندا
وشمائل لطفت فحا كت لؤلؤا و زبرجدا
ومكارم انتشرت ففيـ ـها الركب غار وانجدا
ومناقب كثرت فكثـ ـرت العدي والحسدا
ومهابة عظمت فخر لها الاماثل سجدا
مصداق ذاك سليلة فله اقتفى وبه اقتدى
بخصاله وفعاله فالمقتدي كالمقتدى
المرتضى اودى فارخ قد قضى علم الهدى « ١٢٠٤ »

السيد محمد بن هارون الموسوي النيشابوري

من اجلة علماء الامامية له كتاب لباب الانساب في تحقيق الالقاب والاعقاب الفه سنة ٥٥٨ باسم نقيب النقباء ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى العلوي مرتضى امير المؤمنين الخليفة العباسي توجد منه نسخة في الخزانة الرضوية في المشهد المقدس الرضوي[1]

ابو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري

يروي النجاشي صاحب الرجال عنه عن ابيه كما صرح به النجاشي في ترجمة احمد بن محمد بن الربيع وذكرنا في الكنى في ابو جعفر التلعكبري احتمال تكنيته بأبي جعفر ويروي عنه ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم

(١) الشجرة الطيبة

الطبري الامامي كما في رياض العلماء

ابو عيسى محمد بن هارون الوراق البغدادي

توفي سنة ٢٤٧ بالرملة ذكره المسعودي في مروج الذهب

(أقوال العلماء فيه)

قال النجاشي : « محمد بن هـارون ابو عيسى الوراق له : وذكر مؤلفاته كما يأتي مقتصراً على ذلك وفي معالم العلماء ابو عيسى الوراق مطعون فيه وقال المسعودي في مروج الذهب انه كان وراقاً ببغداد ونقل المرتضى في كتاب الشافي عن القاضي عبد الجبار من شيوخ المعتزلة انه قال في كتاب المغني الذي صنف المرتضى الشافي للرد عليه : واما ابو عيسى فتمسكه بمذهب الثنوية ظاهر وانه كان عند الحلوة ربما قال بليت بنصرة أبغض الناس الي واعظمهم اقداماً على القتال « اهـ » قال المرتضى وكان لا يجوز ذبح الحيوانات واتلاف كل شيءحي كما تقوله الثنوية وصنف في ذلك كتاب المشرقي وكتاب النوح على البهائم « اهـ » قال المرتضى فاما ابو عيسى الوراق فان التثنية مما رماه بها المعتزلة وتقدمهم في قذفه بها ابن الراوندي لعدواة كانت بينهما وكانت شبهته في ذلك وشبهة غيره تأكيد ابي عيسى لمقالة الثنوية في كتابه المعروف بالمقالات واطنابه في ذكر شبهتهم وهذا القدر ان كان عندهم دالا على الاعتقاد فليستعملوه في الجاحظ وغيره ممن اكد لقدمات المبطلين ومحصها وهذبها فاما الكتاب المعروف بالمشرقي وكتاب النوح على البهائم فهما مدفوعان عنه وما يبعد ان يكون بعض الثنوية عملهما على لسانه لان من شأنه من يعرف ببعض المذاهب ان يضاف اليه ما يدخل في نصرتها الكثير وليس لنا ان نضيف مثل هذه المذاهب القبيحة الى من لم يكن متظاهرا بها ولا مجاهرا باعتقادها وان لم يكن يتبرأ منه اهلها لان الدين يحجز عن ذلك ويمنع منه ولا نعمل الا على الظاهر « اهـ » . وذكر المسعودي في مروج الذهب خبر عمرو بن عبيد مع هشام بن الحكم في الامامة وقول هشام له لم خلق الله لك عينين ؟ قال لانظر بهما الى ما خلق الله من السماوات والارض وغيرها فيكون ذلك لي دليلا عليه ، قال فلم خلق لك سمعاً ؟ قال لا سمع به التحليل والتحريم والامر والنهي قال فلم خلق لك قلباً ؟ قال لتكون هذه الحواس مؤدية اليه فيكون مميزاً بين منافعها ومضارها . قال فكان يجوز ان يخلق لله سائر حواسك ولا يخلق لك قلباً تؤدي هذه الحواس اليه قال لا قال ولم ؟ قال لان القلب باعث لهذه الحواس على ما يصلح لها فلم لم يخلق الله فيها انبعاثاً من نفسها استحال ان لا يخلق لها باعثاً يبعثها على ما خلقت له قال فاذا كانت الحواس لا تنبعث على ما خلقت له الا يخلق القلب فيكون هو الباعث لها على ما تفعله والمميز لها بين مضارها ومنافعها فكذلك الخلق لا ينبعثون على ما خلقوا له من الطاعة وترك وترك المعصية الا بامام منصوب من الله يبعثهم على ذلك فوجب ان ينصب لهم اماماكما وجب ان يخلق لسائر الحواس قلباً ويكون الامام من الخلق بمنزلة القلب من سائر الحواس اذ كانت الحواس راجعة الى القلب لا الى غيره ويكون سائر الخلق راجعة الى الامام لا الى غيره ، فلم يأت عمرو بفرق يعرف . قال المسعودي وهذا الذي حكيناه ذكره ابو عيسى محمد بن هارون الوراق ببغداد في كتابه المعروف بكتاب المجالس « اهـ » وفي فهرست ابن النديم عد جماعة من رؤساء المتكلمين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الزندقة ثم قال وممن تشهر اخيراً ابو عيسى الوراق « اهـ » وقال بعض الفضلاء ان الوراق في كتاب الأمامة والسقيفة موافق لعقيدة الاكامية واثبت النص الجلي على امامة امير المؤمنين علي عليه السلام واثبت امامة امير المؤمنين بالدلائل العقلية فلهذا عاداه المعتزلة وغيرهم وقال المفيد في الافصاح ان الوراق في كتاب السقيفة لم يدع نكتة الا اظهرها وبين فساد اقوال المخالفين واوضحها ايضاحا شافيا .

(مؤلفاته)

قال النجاشي له : (١) كتاب الامامة (٢) كتاب السقيفة (٣) كتاب الحكم على سورة لم يكن (٤) ك اختلاف الشيعة والمقالات « اهـ » (٥) المجالس نسبة اليه في مروج اللذهب ثم قال : له مصنفات كثيرة منها كتابه في المقالات في الامامة وغيرها من النظر « اهـ » (٦) المشرقي (٧) النوح على البهائم وقد مر عن المرتضى انه لم يثبت كونهما من تأليفه ولم يستبعد ان بعض الثنوية الفهما ونسبهما اليه ، وذكر ابن النديم في الفهرست والشيخ الطوسي في فهرسته من مؤلفات الحسن بن موسى النوبختي كتاب نقض كتاب ابي عيسى في الغريب المشرقي والمراد به هذا الكتاب ، وفي رجال النجاشي نسب الى ابي محمد الحسن بن موسى كتاب الرد على اهل التعجيز ، قال : وهو نقض كتاب ابي عيسى الوراق والظاهر انه هذا الكتاب (٨) كتاب في الرد على الفرق الثلاث من النصارى ذكره الاستاذ ماسينيون في كتابه خلاصة النصوص صفحة ١٨٢ ـ ١٨٣ وقال ان يحيى بن عدي الفيلسوف العيسوي المعروف رد عليه ورده باق ويحيى اورد تمام كتاب تمام ابو عيسى في تأليفه جزأ جزأ ، ذكر ذلك الميرزا عباس اقبال الاشتياني في كتابه « خاندان نوبختي » . وكتاب السقيفة كان عند الشيخ المفيد ووصفه مرارا وهو قريب مائتي ورقة وكتاب المقالات هو اشهر كتب الوراق يذكر فيه تاريخ الملل والنحل وشرح آراء وعقائد الفرق المختلفة وهو من اشهر الكتب القديمة واكثرها اعتبارا في هذا الموضوع ينقل عنه المسعودي وابو الحسن الأشعري وابو الريحان البيروني والسيد المرتضى والشهرستاني وعبد القاهر البغدادي وابن ابي الحديد

ابو جعفر محمد بن هارون الكلبي

في لسان الميزان في ترجمة الحسن بن علي بن صالح بن سعيد الجوهري انه احد علماء الشيعة الامامية .

السيد الامير محمد هاشم الجهار سوقي الاصفهاني ابن الامير زين العابدين الخونساري .

توفي بالنجف سنة ١٣١٨

كان من اجلاء العلماء له حاشية على رياض المسائل وله الفوائد الرجالية يروي عنه بالاجازة الشيخ ملا فتح الله المعروف بشر يعتمدار الاصفهاني .

السيد محمد هاشم البهباني النجفي

له زبدة الاسرار وخلاصة الاذكار في علم الحروف والطلمسات والدعوات وله البصائر الناصرية وغيره .

ابو بكر محمد بن هاشم بن وعلة الخالدي الكبير احد الخالدين والآخر اخوه ابو عثمان سعيد

توفي حدود ٣٨٦ في حلب

(والخالدي) نسبة الى الخالدية قرية من قرى الموصل له ديوان المراثي وشارك اخاه الخالدي الصغير ابا عثمان سعيد في ديوانه وقيل انه شاركه في كتاب الحماسة ، ومدح الخالديان الشريف ابا الحسن محمد بن عمر العلوي الزيدي فابطأت عنهما جائزته فارسلا اليه قصيدة مضمون اولها انه ان لم يأتنا عطاؤنا :

لنشاركن بني اميـ ـته في الضلال المشتهر
ونرى معاوية اما ما من يخالفه كفر
ونقول ان يزيد ما قتل الحسين ولا امر
ونعد طلحة والزبيـ ـر من الميامين الغرر
ويكون في عنق العشر يـ ـف دخول عبديه سفر

ومن شعر المترجم ورواه الثعالبي للسري الرفا :

واخ رخصت عليه حتى ملني والشيء مملول اذا ما يرخص
يا ليته اذ باع ودي باعه فيمن يزيد عليه لا من ينقص
ما في زمانك ما يعز وجوده ان رمته الا صديق مخلص

وقال ايضاً :

واخ جفا ظلما ومل وطالما فقت الأنام مودة وذماما
فسلوت عنه وقلت ليس بمنكر للدهر ان جعل الكرام لئاما
فالخمر روح الروح ربتما غدت خلال وكانت قبل ذاك مداما

ومن شعره :

ان خانك الدهر فكن عائذاً بالبيض والظلماء والعيس
ولا تكن رب المكنى فالمنى رؤوس اموال المفاليس

وقال :

لو اشرقت لم شمس ذاك الهودج لأرتك سالفتي غزال ادعج
ارعى النجوم كأنها في افقها زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشتري وسط السماء تخاله وسناه مثل الزئبق المترجرج
مسمار تبر اصفر ركبته في فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنقتيت بتخفيف غيم ابيض هي فيه بين تحفز وتبرج
كتفرس الحسناء في المرآة اذ ك محاسنها ولم تتزوج

وله :

حور رحلن وقد جعلن وداعنا بمدامع نطقت ونحن سكوت
فعيونها سبج ونثر دموعها درر وحمر خدودها ياقوت

وقال في رثاء الحسين :

يا بؤس للدهر غال آل رسول الله تجتاحهم جوائحه
اذا تفكرت في مصابهم اثقب زند الهموم قادحه
بعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحه
اظلم في كربلاء يومهم ثم تجلى وهم غواديه او روائحه
لا برح الغيث كل شارقة تهمي غواديه او روائحه
على ثرى حله غريب رسول الله مجروحة جوارحه
ذل حماه وقل ناصره ونال اقصى مناه كماشحه
يا شيع الغي والضلال ومن كلهم جمة فضائحه
عفرتم بالثرى جبين فتى جبريل بعد الرسول ماسحه
يطل ما بينكم دم ابن رسول الله وابن السفاح سافحه
سيان عند الاله كلكم خاذله منكم وذابحه

وللخالدين كتاب التحف والهدايا يظهرانها الفاه بالاشتراك ذكره الكفعمي في مجموع الغرائب ونقل عنه كتاب ملك الهند الى المأمون وهديته العظيمة له وجواب المأمون له وهديته العظمى ايضاً .

السيد محمد هاشم بن زين العابدين الاصبهاني

توفي سنة ١٣١٨ بالنجف

كان عالماً فاضلاً محققاً متبحراً يري عنه بالاجازوة السيد حسن آل صدر الدين العاملي الكاظمي .

السيد محمد ابن السيد هاشم ابن السيد محيسن بن علي بن الحسين العلوي الشرموطي النجفي

توفي في حدود سنة ١٣٠٧

كان من الافاضل الأجلاء طويل الباع في غالب الفنون لا سيّما في الرياضيات وكان في غاية الفقر . له تبصرة المنجمين لانتفاع المؤمنين شرح عربي على الزيج الجديد للميرزا الشهيد الغ بك محمد بن شاه رخ وهو من أحين الزيجات ذكر في كشف الظنون تعريبه والشرح عليه .

محمد هاشم بن محمد طاهر الطبيب الطهراني

له التحفة السليمانية في خواص بعض الاشياء كتبه باسم الشاه سليمان الصفوي

السيد محمد هاشم بن المير محمد حسين التنكابني

توفي بقزوين سنة ١٢٦٢

له مؤلف في الفقه الاستدلالي

السيد محمد هاشم المعروف بسيد علوي خان والمخاطب بحكيم معتمد الملوك ابن الحكيم محمد هادي

له قرابادين في الطب

السيد محمد الهندي ابن السبد هاشم ابن مير شجاعت علي الموسوي الرضوي الشهير بالهندي النجفي وعرف بالهندي لان جده قدم من الهند من لكهنوء فسكن النجف

ولد سنة ١٢٤٢ وتوفي آخر شعبان سنة ١٣٢٣ ودفن في داره بالنجف وقد تجاوز الثمانين واضر في آخر عمره . وامه بنت السيد حسين أبن السيد ابي الحسن موسى الحسيني العاملي والسيد حسين هذا اخو جد والد المؤلف لأبيه وكان المترجم صهر صاحب الجواهر علي ابنته . قرأ على الشيخ محسن خنفر وغيره وعمده تلمذه في الفقه على الشيخ محسن ثم بعد وفاته على الشيخ مرتضى الانصاري وله منه اجازة وكان شريك الشيخ محمد طه ابن نجف الفقيه الشهير في القراءة على الشيخ محسن . وكان علامة فقيها اصوليا رجاليا جامعا لشوارد العلوم رأيته في النجف وكان اماما للجماعة فيه مدة ثم هاجر الى سامراء وتوطنها مدة ثم رجع الى النجف . له

من المؤلفات (١) اللئالىء الناظمة للاحكام اللازمة لم يستقص فيه المستحبات بخلاف الواجبات وهو متن في الفقه كله (٢) شوارع الاعلام الى شرائع الاسلام بوجه بين الايجاز والاطناب خرج منه العبادات واكثر المعاملات في اثني عشر مجلداً (٣) نظم اللآل في علم الرجال في مجلدين رأيته بخطه ونقلت منه أشياء وقد ترجم فيه نفسه ونقلنا جملة من هذه الترجمة منه (٤) الصراط المستقيم شرح المنهج القويم والاصل له ايضا (٥) حقائق الاصول في اصول الفقه مجلدان (٦) الدرر المنثورة والكنوز المستورة فيه عمدة اصول الفقه غير مرتب وفيه من الرجال وغيره بعض المسائل (٦) مختصر العيون الغامزة على خبايا الرامزة في العروض والعيون للدماميني والرامزة للخزرجي (٧) السبيكة الذهبية في الأعاريض العربية (٨) حاشية علي رسائل الشيخ مرتضى وعليها حواش بخط الشيخ مرتضى (٩) الأضواء المزيلة للشبه الجليلة (١٠) تقريرات بحث استاذه الشيخ محسن (١١) تقريرات بحث استاذه الشيخ مرتضى وتعليق عليها وعليه حواش بخط الشيخ مرتضى (١٢) مختصر مراسم سلار (١٣) فوائد متفرقة مجلد (١٤) تقرير بحثه لجماعة من تلاميذه في الوكالة (١٥) تقرير بحث الميرزا الشيرازي في الجبائر (١٦) مباحث اصولية (١٧) تقرير بحثه في طهارة الجواهر (١٨) تقرير بحث الميرزا الشيرازي في الخلل الواقع في الصلاة (١٩) رسالة في الدماء (٢٠) فوائد مفترقة فقهية (٢١) رسالة في المقادير الشرعية (٢٢) تقرير بحث السيد حسين الترك في جملة من ابواب الفقه (٢٣) رسالة عملية (٢٤) كتاب القضاء (٢٥) تقرير بحث الميرزا الشيرازي (٢٦) متفرقات ملتقطة من عدة كتب في العقائد وعلم القراءة وغيرها (٢٧) تقرير بحث الميرزا الشيرازي في جملة من ابواب الفقه غير ما تقدم (٢٨) فوائد متفرقة في الفقه والاصول (٢٩) مختصر شرح الاسباب في الطب (٣٠) تقرير بحث السيد حسين الترك في الصلاة من الأذان الى جملة من مسائل الفقه غير ما تقدم (٣١) مطالب رجالية منتخبة من رجال بحر العلوم (٣٢) غاية الايجاز في الفقه (٣٣) الكشكول ١٩ مجلدا .

محمد بن هانيء بن محمد بن سعدون الاندلسي ابو القاسم او ابو الحسن من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الأزدي او من ولد اخيه روح بن حاتم

ولد بقرية سكون من قرى مدينة اشبيلية سنة ٣٢٠ او ٣٢٦ وقتل في رجب سنة ٣٦٢ وقيل ٣٦١ والاول اصح وعمره ٣٦ سنة وقيل ٤٢

كان ابوه هانيء من قرية المهدي بافريقية وكان ايضاً شاعراً اديباً فانتقل الى الاندلس فولد له محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظاً لاشعار العرب واخبارهم وكان اكثر تأدبه بدرا العلم في قرطبة ثم استوطن ابوه البيرة ولذلك يقال له الالبيري ايضاً وكان مع مهارته في الشعر عارفاً بعلوم اخر لا سيما علم الهيئة كما يظهر من قصيدته الفائية ، وكان له حذق ثاقب في فك المعمى قاله لسان الدين ابن الخطيب . واول من اتصل به من اهل الدولة صاحب اشبيلية فأعزه الملك واكرمه وصار عنده ذا مكان ومنزلة واقام معه زمانا وسبب مفارقته اياه ان اهل اشبيلية نقموا على الملك واساؤ وا القول فيه لاقامته عنده لانه كان معتقدا بامامة الخلفاء الفاطميين بالمغرب واتهمه الناس بمذهب الفلاسفة حتى هموا بقتله فأشار عليه الملك بالغيبة عن البلدة مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ نحو ٢٧ عاما ولا توجد في ديوانه قصيدة في مدح صاحب اشبيلية مع انه اقام عنده زمانا والسبب في ذلك ان شعره اشتهر في الغربة في بلاد المغرب ولم يشتهر في وطنه بل بعد خروجه من الاندلس كما هو حال اكثر الفضلاء وقديماً قالوا : ليس لنبي كرامة في وطنه. فخرج الى عدوة المغرب ولقي القائد جوهرا مولى المنصور بالله العبيدي فامتدحه فأعطاه مائتي درهم فاستقلها وسأل عن كريم يمدحه فقيل له عليك بأحد الجعفرين جعفر بن فلاح او جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الاندلسية وكان جعفر بن علي بالمسيلة وهي مدينة الزاب واليا عليها مع اخيه يحيى الذي كان معاونا له حتى قيل انهما كانا والييها قاله لسان الدين بن الخطيب فقصدهما ومدحهما بقصائد في ديوانه فبالغا في اكرامه والاحسان اليه وسارت اشعاره فيهما فلم يزل عندهما في ارغد عيش واعز جانب الى ان نمي خبره الى المعز لدين الله فطلبه منهما فوجهاه إلى القيروان في جملة طرف وتحف بعثا بها اليه كان ابو القاسم افضلها عنده فأقام عند المعز الى ان قتل واما جعفر بن فلاح فلا يوجد في مدحه في الديوان الا بيتان . ويظهر من بعض قصائده انه تحمل المشاق واقتحم الاهوال في ارتحاله الى المعز لان بني امية منعوه من الوصول اليه ولم يرضوا ان يزوره ويمدحه فاضطر الى مدافعتهم ومحاربتهم كما يشير اليه بقوله :

دعاني لكم ود فلبث عزائمي وعنسي وليلى والنجوم الشوابك
ولو علقته من امية احبل لجب سنام من بني الشعر تامك
ولما التقت اسيافها ورماحها شراعا وقد سدت علي المسالك
اجزت عليها عابرا وتكرتها كأن المنايا تحت جنبي ارائك
وما نقموا الا قديم تشيعي فنجى هزبراً شده المتدارك

ولما انتهى الى المعز امتدحه بغرر المدايح وعيون الشعر فبالغ المعز في الانعام عليه فأقام عنده وهو منعم مكرم إلى ان ارتحل المعز إلى مصر والحظ الذي حصل له عند المعز اجل من أن يوصف ولم يكن هناك ممدوح اعز شاعره كما اعز المعز ابن هانيء وكان يفضله على سائر الشعراء الذين كانوا عنده كما قال :

فما تكامل من قبلي لمرتقب اذنا ولا لخطيب ما تكامل لي

ولما انشده بالقيروان قصيدته التي اولها :

هل من اعقة عالج يبرين ام منهما بقر الظباء العين

امد له بدست قيمته ستة آلاف دينار فقال له يا امير المؤمنين ما لي موضع يسع الدست اذا بسط فأمر له ببناء قصر فغرم عليه ستة آلاف دينار وحمل اليه آلة تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار ولما بلغه خبر وفاته وهو بمصر تأسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك .

(اقوال العلماء فيه)

قال الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب : كان ابن هانيء من فحول الشعراء وامثال النظم وبرهان البلاغة لا يدرك شأوه ولا يشق غباره مع المشاركة في العلوم والنفوذ في فك المعمى وجرى ذكره في تلخيص الذهب من تأليفنا بما نصه : العقاب الكاسرة والصمصامة الباترة والشوارد التي تهادتها الآفاق والغايات التي عجز عنها السباق وقال ابن خلكان : انه لم

يكن في شعراء المغرب من هو في طبقة ابن هانىء لا من متقدميهم ولا متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة . ويقول الذهبي صاحب تاريخ الاسلام : ليس يلحقه احد في الشعر من اهل الاندلس وهو نظير المتنبي .

وقد ترجم المستشرق فان كريمر بعض اشعاره الى الالمانية وقال عنه : قوة البيان وكثرة التمثيلات وجودة الالفاظ التي لا يكاد يقدر عليها من الشعراء الا القليل هي الاوصاف التي نشرت صيته ورفعت ذكره فلذلك سمته المغاربة متنبي الغرب فلا شبهة في كونه مستحقاً لذلك اللقب ، وقال أبو الوليد الشقندي : هل منكم الذي طار في مشارق الأرض ومغاربها قوله وهو ابو القاسم محمد بن هانىء الالبيري . وقال الحميدي : محمد بن هانىء شاعر اندلسي كثير الشعر محسن مجود الا ان قعقعة الالفاظ اغلب على شعره . وقال محمد بن عبد الله ابن ابي بكر القضاعي البلسي المعروف بابن الابار : هو وابو عمرو بن دراج القسطلي نظيران لحبيب والمتنبي فشبهه بأبي تمام . وقال الفتح بن خاقان في قلائد العقيان . هو علق خطير وروض ادب مطير غاص في طلب الغريب حتى اخرج دره المكنون وبهرج بافتتانه فيه كل الفنون وله نظم تتمنى الثريا ان تتوج به وتقلد ويود البدر ان يكتب فيه ما اخترع وولد .

(قتله والسبب فيه)

قال ابن الاثير : بينما كان يسير متوجهاً الى مصر وهو صحبة المعز اذ وجد مقتولا بجانب البحر . وقال ابن خلكان : لما توجه المعز الى الديار المصرية شيعه ابن هانىء ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه ولما وصل الى برقة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده في مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقاً بتكة سراويله وكان ذلك بكرة الاربعاء لسبع ليال بقيت من رجب سنة ٣٦٢ كما وجدته في كتاب لطيف لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني . وقال لسان الدين ابن الخطيب انه لما توجد الى مصر شرب ببرقة وسكر ونام عريانا وكان البرد شديداً ففلج وقال شارح ديوانه الدكتور زاهد علي الهندي المعاصر : الاغلب ان قول ابن خلكان من قتله مخنوقاً بتكة سراويله في سانية من سواني برقة هو الصواب وهو الذي اتفق عليه ابن الاثير وابو الفداء وابن خلدون ويؤيده ان بني امية كانوا من اعدائه وانهم بذلوا ما في وسعهم واستفرغوا مجهودهم في منعهم اياه عن الوصول الى المعز فلا يبعد ان يكون بعضهم قد استعمل الحيلة في قتله بانزاله معه ضيفاً وفتكه به قال ابن الاثير في الكامل ان المعز سار من افريقية يريد الديار المصرية وكان اول مسيره اواخر شوال سنة ٣٦١ وكان اول رحيله من المنصورية فاقام بسردانية قرية قريبة من القيروان ولحقه بها رجاله وعماله واهل بيته واستعمل العمال على بلاد افريقية فاقام بسردانية اربعة اشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ثم رحل عنها فلما وصل الى برقة ومعه محمد بن هانىء قتل غيلة فرئي ملقى على جانب البحر قتيلا لا يدري من قتله وكان قتله اواخر رجب سنة ٣٦٢ « اهـ » ومن ذلك رجحنا ان قتله سنة ٦٢ لا سنة ٦١ اما قتله في صحبة المعز او في اثناء رجوعه عنه لاخذ عياله ففيه خلاف والذي صوبه شارح ديوانه انه ودع المعز ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه فقتل ببرقة في مسيره الى المعز يدل على ذلك عنفوان بعض قصائده وهو هكذا في جميع النسخ : وقال يمدح المعز وبعث بها اليه بالقاهرة والناظم بالمغرب :

اصاخت فقالت وقع اجرد شيظم ... وشامت فقالت لمع ابيض مخذم

وهي تشتمل على اشد التهديد واكبر الوعيد لبني امية بالاندلس ولبني العباس ببغداد وقد وصف ضعف خلفائهم وغفلتهم عن تدبير بلادهم واهمالهم لضبط امورها وغضبهم لحقوق بني فاطمة كما ابن قوة الخلافة الفاطمية واستفحال امرها وتوسع دائرتها يوما فيوما بفتح البلاد العظيمة كمصر والشام فيظن ان هذه القصيدة لما شاعت شقت على اضداد الخلافة الفاطمية وساءتهم فاغرتهم بقتله وحرضتهم على الفتك به

(تصريحه بالتشيع في شعره)

وما نقموا الا قديم تشيعي ... فنجى هزيراً شده المتدارك
نصحت الامام الحق لما عرفته ... وما النصح الا ان يكون التشيع
لي صارم وهو شيعي كحامله ... يكاد يسبق كراتي الى البطل
اذا العز معز الدين سلطه ... لم يرتقب بالمنايا مدة الاجل

وله في القصيدة التي اولها :

تقول بنو العباس فتحت مصر ... فقل لبني العباس قد قضي الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر ... تطالعه البشرى ويقدمه النصر

يقول فيها :

فكل امامي يجيء كأنما ... على خده الشعري وفي وجهه البدر

وهو القائل في احدى قصائده : « وهل رأيت اديباً غير شيعي »

(شعره)

من قصائد ابن هانىء الجامعة بين الطول وغاية الجودة والدلالة على التشيع قصيدته الميمية التي يمدح فيها المعز لدين الله الفاطمي وهي آخر قصائده بعث بها اليه بالقاهرة والناظم بالمغرب وهي مائتا بيت كاملة كلها غرر وننتخب منها ابياتا نثبتها هنا فمنها :

يعز على الحسناء ان اطأ القنا ... واعثر في ذيل الخميس العرموم
وبين حصى الياقوت لبات خائف ... حبيب اليه لو توسد معصمي
ومما شجاني في العلاقة انني ... شربت زعافاً قاتلا لذ في فمي
رميت بسهم لم يصب واصابني ... فالقيت قوسي عن يدي وأسهمي
فلو انني اسطيع اثقلت خدرها ... بما فوق رايات المعز من الدم
لها العذبات الحمر تهفو كأنها ... حواشي بروق او ذوائب انجم
يقدمها للطعن كل شمردل ... على كل خوار العنان مطهم
ومتصل بين الاله وبينه ... ممر من الاسباب لم يتصرم
مقلد مضاء من الحق صارم ... ووارث مسطور من الآي محكم
امام هدى ما التف ثوب نبوة ... على ابن نبي منه بالله اعلم
ولا بسطت ايدي العفاة بنانها ... الى اريحي منه اندى واكرم
وانت بدأت الصفح عن كل مذنب ... وانت سننت العفو عن كل مجرم
قصاراك ملك الارض لا ما يرونه ... من الحظ فيها والنصيب المعشم

ولا بد من تلك التي تجمع الورى   على لا حب يهدي الى الحق اقوم

فقد سئمت بيض الظبا من جفونها   وكانت متى تألف سوى الهام تسأم

وقد غضبت للدين باسط كفه   اليهن في الآفاق كالمتظلم

وللعرب العرباء ذلت خدودها   وللفترة العمياء في الزمن العمي

وللعز في مصر يرد سريره   الى ناعب بالبين ينعق اسحم[1]

وللملك في بغداد ان رد حكمه   الى عضد في غير كف ومعصم

سوام رتاع بين جهل وحيرة   وملك مضاع بين ترك وديلم

كأن قد كشف الامر عن شبهاته   فلم يضطهد حق ولم يتهضم

وفاض وما مد الفرات ولم يجز   لوارده طهر بغير تيمم

فلا حملت فرسان حرب جيادها   اذا لم تزرهم من كميت وادهم

ولا عذب الماء القراح لشارب   وفي الارض مروانية غير ايم

الا ان يوما هاشميا اضلهم   يطير فراش الهام عن كل مجثم

كيوم يزيد والسبايا طريدة   على كل موار الملاط عثمثم

وقدغصت البداء بالعيس فوقها   كرائم ابناء النبي المكرم

فما في حريم بعدها من تحرج   ولا هتك ستر بعدها بمحرم

فان يتخرم خير سبطي محمد   فان ولي الثار لم يتخرم

الا سائلوا عنه البتول فتخبروا   اكانت له اما وكان لها ابنم

واولى بلوم من امية كلها   وان جل امر عن سلام ولوم

اناس هم الداء الدفين الذي سر   الى رمم بالطف منكم واعظم

هم قدحوا تلك الزناد التي ورت   ولو لم تشب النار لم تتضرم

وهم رشحوا تيما لارث نبيهم   وما كان تيمي اليه بمنتمي

على اي حكم الله اذ يأفكونه   احل هلم تقديم غير المقدم

وفي اي دين الوحي والمصطفى له   سقوا آله ممزوج صاب بعلقم

ولكن امرا كان ابرم بينهم   وان قال قوم فلتة غير مبرم

بأسياف ذاك البغي اول سلها   اصيب علي لا بسيف ابن ملجم

وبالحقد حقد الجاهلية انه   الى الآن لم يظعن ولم يتصرم

وبالثار في بدر اريقت دماؤكم   وقيد اليكم كل اجرد صلدم

ويأبى لكم من ان يطل نجيعها   فتو غضاب من كمي ومعلم

قليل لقاء البيض الا من الظبا   قليل شراب الكاس الا من الدم

سبقتم الى المجد القديم بأسره   ويؤتم بعادي على الدهر اقدم

اذا ما بنا شاده الله وحده   تهدمت الدنيا ولم يتهدم

بكم عز ما بين البقيع ويثرب   ونسّك ما بين الحطيم وزمزم

فلا برحت تترى عليكم من الورى   صلاة مصل او سلام مسلم

واقسم اني فيك وحدي لشيعة   وكنت ابر القائلين بمقسم

وعندي على نأي المزار وبعده   قصائد تشرى كالجمان المنظم

اذا اشأمت كانت لبانة معرق   وان اعرقت كانت لبانة مشئم

وكان ابن هانىء معاصرا للمتنبي وفي الديوان انه كتب الى رجل زعم انه لقي ابا الطيب المتنبي وقرأ عليه شعره فساله ابو القاسم عارية الكتاب فاعاره اياه ثم اساء المعاملة في تقاضيه « اهـ » وفي هذه القصيدة مدح وثناء على المتنبي مما دل على انصاف ابن هانىء وذم لهم بانهم لم يفهموا شعره وهذا منتخبها :

تنبأ المتنبي فيكم أعصراً   ولو رأى رأيكم في شعره كفرا

مهلا فلا المتنبي بالنبي ولا   اعد امثاله في مثله السورا

تهتم علينا بمرآه وعلكم   لم تدركوا منه لا عينا ولا اثرا

هذا على انكم لم تنصفوه ولا   اورثتموه حميد الذكر ان ذكرا

ويلمه شاعرا اخملتموه ولم   نعلم له عندنا قدرا ولا خطرأ

فقد حملتم عليه في قصائده   ما يضحك الثقلين الجن والبشرا

صحفتم اللفظ والمعنى عليه معا   في حاله وزعمتم انه حصرا

فلو يصيخ اليكم سمع قائله   ما بات يعمل في تحبيره الفكرا

اريتموني مثالا من روايتكم   كالأعجمي اتى لا يفصح الخبرا

اصم واعمى ولكني سهرت له   حتى رددت اليه السمع والبصرا

كانت معانيه ليلا فامتعضت له   حتى اذاما بهرن الشمس والقمرا

ضجرتم واتانا من ملامكم   ومن معاريضكم ما يشبه الضجرا

فلو رأى ما دهاني من كتابكم   وما دهى شعره منكم لما شهرا

اعرتموني نفيساً منه في ادم   فمن لكم ان تعاروا البحث والنظر

ويقال ان المتنبي كان يريد الذهاب الى المغرب فلما سمع قول ابن هانىء :

تقدم خطى او تأخر خطى   فان الشباب مشى القهقرى

رجع وقال سد علينا ابن هانىء طريق المغرب وليست هذه القصيدة في ديوانه

وقال يمدح المعز ويصف انتصاراته على الروم في البر والبحر :

ما أنس لا أنس اجفال الحجيج بنا   والراقصات من المهرية القود

ذا موقف الصبر من مرمى الجمار ومن   مشاخب البدن قفرا غير معهود

وموقف الفتيات الناسكات ضحى   يعثرن في صبرات الفتية الصيد

يحرمن في الربط من مثنى وواحدة   وليس يحرمن الا في المواعيد

ذوات نبل ضعاف وهي قاتلة   وقد يصيب كميا سهم رعديد

قد كنت قناصلها ايام اذعرها   غيد السوالف في ايامي الغيد

لا مثل وجدي بريعان الشباب وقد   رأيت املود غصني غير املود

ورابني لون رأسي انه اختلفت   فيه الغمائم من بيض ومن سود

في الله تصديق ما في النفس من امل   وفي المعز الباس والجود

وكان منقذ نفسي من عمايتها   فقلت فيه بعلم لا بتقليد

هادي رشاد وبرهان وموعظة   وبينات وتوفيق وتسديد

قد حاكمته ملوك الروم في لجب   وكان الله حكم غير مردود

اذ لا ترى هبرزيا غير منعفر   منهم ولا جاثليقا غير مصفود

هذموا قناك وقد ثارت اسنتها   فما تركن وريدا غير مرورود

حويت اسلابهم من كل ذي شطب   ماض ومطرد الكعبين املود

وكل درع دلاص المتن سابغة   تطرى على كل ضافي النسج مسرود

سود الغدائر في بيض الاسنة في   حمر الانابيب من ردع وتجسيد

لو كان للروم علم بالذي لقيت   ما هنئت ام بطريق بمولود

كانما بادرت منها سلوكهم   مصارع القتل او جاؤوا لموعود

القى الدمستق بالصلبان حين رأى   ما انزل الله من نصر وتأييد

فقل له حال من دون الخليج قنا   سمر واذرع ابطال مناجيد

اعيا عليه ايرجو ام يخاف وقد   رآك تنجز من وعد وتوعيد

(١) كأنه يشير الى كافور الاخشيدي

حميته البر والبحر الفضاء معا   فما يمر بباب غير مسدود
قد كانت الروم محذروا كتائبها   تدني البلاد على شحط وتبعيد
حل الذي احكموه في العزائم من   عقد وما جربوه في المكائيد
وشاغبوا اليم الفي حجة كملا   وهم فوارس قارياته السود
فاليوم قد طمست فيه مسالكهم   من كل لاحب نهج الفلك مقصود
هيهات راعهم في كل معترك   ملك الملوك وصنديد الصناديد
ذو هيبة تتقى من غير بائقة   وحكمه تجتنى من غير تعقيد
من معشر تسع الدنيا نفوسهم   والناس ما بين تضييق وتنكيد
اولئك الناس ان عدوا بأجمعهم   ومن سواهم فلغوا غير معدود
والفرق بين الورى جمعا وبينهم   كالفرق ما بين معدوم وموجود
كأن حلمك ارسى الارض او عقدت   به نواصي ذرى اعلامها القود
وانت سيرت ما في الجود من مثل   باق ومن اثر في الناس محمود

وقال يصف اوضاع البلاد الاسلامية قبل نهضة الفاطميين :

أسفي على الاحرار قل حفاظهم   لو كان يجدي الحر ان يتأسفا
يا ويلكم افما لكم من صارخ   الا بثغر ضاع او دين عفا
فمدينة من بعد اخرى تستبى   وطريقة من بعد اخرى تقتفى
حتى لقد رجفت ديار ربيعة   وتزلزلت ارض العراق تخوفا
والشام قد اودى واودى اهله   الا قليلا والحجاز على شفا
فتربصوا فالله منجز وعده   قد آن للظلماء ان تتكشفا

وقال يمدح المعز وهي اول ما انشده بالقيروان :

هل من اعقة عالج يبرين   ام منهما بقر الحدوج العين
المشرقات كأنهن كواكب   والناعمات كأنهن غصون
ادمي لها المرجان صفحة خده   وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
بانوا سراعاً للهوادج زفرة   مما رأين وللمطي حنين
ماذا على حلل الشقيق لو انها   عن لابسيها في الخدود تبين
لا يبعدن اذ العبير له ثرى   والبان ايك والشموس قطين
ايام فيه العبقري منوف   والسابري مضاعف موضون
والزاعبية شرع والمشرفية   لمع والمقربات صفون
والعهد من لمياء اذ لا قومها   خزر ولا الحرب الزبون زبون
عهدي بذاك الجو وهو اسنة   وكناس ذاك الخشف وهو عرين
هل يدنيني منه اجرد سابح   مرح وجائلة النسوع امون

منها في المعز :

تالله لا ظلل الغمام معاقل   تأبى عليه ولا النجوم حصون
الطالبان المشرفية والقنا   والمدركان النصر والتمكين
وصواهل لا الهضب يوم مغارها   هضب ولا البيد الحزون حزون
عرفت بساعة سبقها لا انها   علقت بها يوم الرهان عيون
واجل علم البرق فيها انها   مرت بجانحتيه وهي ظنون
في الغيث شبه من نداك كأنما   مسحت على الانواء منك يمين
لو يستطيع البحر لاستعدى على   جدوى يديك وانه لقمين
وائذن له يغرق المية معلنا   ما كل مأذون له مأذون
واعذر امية ان تغص بريقها   فالمهل ما سقيته والغسلين
القت بايدي الذل ملقى عمرها   بالثوب اذ فغرت له صفين
او لم تشن بها وقائعك التي   جفلت وراء الهند منها الصين
لو لم تكن حزما اناتك لم يكن   للنار في حجر الزناد كمون
ابني لؤي اين فضل قديمكم   بل اين حلم كالجبال رصين
نازعتم حق الوصي ودونه   حرم وحجر مانع وحجون
ناضلتموه عن الخلافة بالتي   ردت وفيكم حدها المسنون
حجرفتموها عن ابي السبطين عن   زمع[1] وليس من الهجان هجين
لو تتقون الله لم يطمح لها   طرف ولم يشمخ لها عرين
لكنكم كنتم كأهل العجل لم   يحفظ لموسى فيهم هارون
لو تسألون القبر يوم فرحتم   لأجاب ان محمداً محزون
ماذا تريد من الكتاب نواصب   وله ظهور دونها وبطون
هي بغية اضللتموها فارجعوا   في آل ياسين ثوت يسين
ردوا عليهم حكمهم فعليهم   نزل البيان وفيهم التبيين

ومن مشهور شعره قصيدته التي يمدح بها المعز لدين الله وانشده اياها بالقيروان ويذكر فتح مصر على يد القائد جوهر :

تقول بنو العباس هل فتحت مصر   فقل لبني العباس قد قضي الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر   تطالعه البشرى ويقدمه النصر
وقد اوفدت مصر اليه وفودها   وزيد الى المعقود من جسرها جسر
فما جاء هذا اليوم الا وقد غدت   وايديكم منها ومن غيرها صفر
فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا   فذلك عصر قد تقضى وذا عصر
افي الجيش كنتم تمترون رويدكم   فهذا القنا العراض والجحفل المجر
وقد اشرفت خيل الاله طوالعا   على الدين والدنيا كما طلع الفجر
افي الشمس شك انها الشمس بعدما   تجلت عيانا ليس من دونها ستر
افي ابن ابي السبطين ام في طليقكم   تنزلت الآيات والسور الغر
ومقتبل ايامه متهلل   اليه الشباب الغض والزمن النضر
ادار كما شاء الورى وتحيزت   على السبعة الافلاك انمله العشر
فقد دالت الدنيا لآل محمد   وقد جررت اذيالها الدولة البكر
ورد حقوق الطالبين من زكت   صنائعه في آله وزكا الذخر
من انتشاهم في كل شرق ومغرب   فبدل امنا ذلك الخوف والذعر
فكل امامي يجيء كأنما   على خده الشعرى وفي وجهه البدر
ولما تولت دولة النصب عنهم   تولى العمي والجهل واللؤم والغدر
وما ضر مصرا حين القت قيادها   اليك امد النيل ام غاله جزر

وله يمدح ابا الفرج محمد بن عمر الشيباني من قصيدة :

لعل غيرك يرجو ان يكون له   علو ذكرك في ذا الجحفل اللجب
هيهات تأبى عليهم ذاك واحدة   ان لا تدور رحى الا على قطب
واين عنك بأرض سستها زمناً   وازدان باسمك فيها منبر الخطب
وتخضب الحلق الماذي من علق   كأنما صاغها داود من ذهب

وقال من قصيدة بعد ان هزم المعز الروم :

هل للدمستق بعد ذلك رجعة   قضيت بسيفك منهم الاوطار
اضحوا حصيدا خامدين واقفرت   عرصاتهم وتعطلت آثار

وقال ايضاً مخاطباً المعز من قصيدة بعد هزائم الروم امام جيوش الفاطميين واسطولهم :

(١) مقدم في الامور

تلك الجزيرة من ثغورك برزة ... نور النبوة فوقها يتهلل
ارض تفجر كل شيء فوقها ... بدم العدى حتى الصفا والجندل
لم يبق فيها للاعاجم ملجأ ... يلجأ اليه ولا جناب يؤهل
منع المعاقل ان تكون معاقلا ... موج الاسنة فوقها يتصلصل
فكتائب اعجلتها لم تنجفل ... وكتائب في اليم خاضت تجفل
والموج من انصار بأسك خلفها ... فالموج يغرقها وسيفك يقتل

وقال يمدح المعز من قصيدة :

نوى ابعدت طائية ومزارها ... الا كل طائي الى القلب محبوب
سلو طيء الاجبال اين خيامها ... وما اجأ الاحصان ويعبوب
اذا لم اذد عن ذلك الماء وردهم ... وان حن وراد كما حنت النيب
فلا حملت بيض السيوف قوائم ... ولا صحبت سمر الرماح انابيب
وما تفتأ الحسناء تهدي خيالها ... ومن دونها اسآد خمس وتأويب
وما راعني الا ابن ورقاء هاتف ... بعينيه جمر من ضلوعي مشبوب
الا ايها الباكي على غير الفه ... كلانا فريد بالسماوة مغلوب
فلا شدو الا من رنينك شائق ... ولا دمع الا من جفوني مسكوب
ولا مدح الا للمعز حقيقة ... يفصل درا والمديح اساليب
نجار على البيت الامامي معتل ... وحكم الى العدل الربوني منسوب
وما هو الا ان يشير بلحظة ... فتمخر فلك او تغذ مقانيب
ولم ار زوارا كسيفك للعدى ... فهل عند هام الروم اهل وترحيب
اذا ذكروا آثار سيفك فيهم ... فلا القطر معدود ولا الرمل محسوب
وفيما اصطلوا من حر بأسك واعظ ... وفيما اذيقوا من عذابك تأديب
ولكن لعل الجاثليق يغره ... على حلب نهب هنالك منهوب
وثغر بأطراف الشآم مضيع ... وتفريق اهواء مراض وتخريب
ومن دون شعب انت حاميه معرك ... وبيء وتصعيد كريه وتصويب
وجرد عناجيج وبيض صوارم ... وصيابة[1] مرد وكرامة[2] شيب
وسفن اذا ما خاضت اليم زاخراً ... جلت عن بياض النصر وهي غرابيب
تشب لها حمراء قان اوارها ... سبوح لها ذيل على الماء مسحوب
لقيت بني مروان جانب ثغرهم ... وحظهم من ذاك خسر وتتبيب
وعار بقوم اعدوا سوابحاً ... صفونا بها عن نصرة الدين تنكيب
وقد عجزوا في ثغرهم عن عدوهم ... بحيث تجول المقربات اليعابيب
وجيشك يعتاد الهرقل بسيفه ... ومن دونه السيم الغطامط واللوب
يخضض هذا الموج حتى عبابه ... اذا التج من هام البطاريق مخضوب
ومن عجب ان نشجر الروم بالقنا ... فتوطأ اغمار وهضب شناخيب
ونوم بني العباس فوق جنوبهم ... ولا نصر الاقينة واكاويب
سيجلو دجى الدين الحنيف سرداق ... من الشمس فوق البر والبحر مضروب
وعزم يظل الخافقين كأنه ... على افق الدنيا بناء وتطنيب
وحسبي مما كان او هو كائن ... دليلان علم بالاله وتجريب
ولم تخترق سجف الغيوب هواجسي ... ولكنه من حارب الله محروب
اراني اذا ما قلت بيتا تنكرت ... وجوه كما غشى الصحائف تتريب
أفي كل عصر قلت فيه قصيدة ... علي لأهل الجهل لوم وتثريب
ارى اعينا خزرا الي وانما ... دليلا نفوس الناس بشر وتقطيب

(١) الصيابة الخيار من كل شيء
(٢) الكرامة جمع كرام وهو المفرط في الكرم

ومن اشهر وقائع (المعز) مع الروم وقعة (المجاز) التي هزموا فيها هزيمة شنعاء اصبحت بعدها البلاد العربية والاسلامية في مأمن من غوائلهم وتهديدهم وفي هذه الوقعة يقول ابن هاني منن قصيدة طويلة :

يوم عريض في الفخار طويل ... لا تنقضي غرر له وحجول
مسحت ثغور الشام ادمعها به ... ولقد تبل الترب وهي همول
قل للدمستق مورد الجمع الذي ... ما اصدرته له قنا ونصول
سل رهط (منويل) وانت غررته ... في اي معركة ثوى منويل
منع الجنود من القفول رواجعا ... تبا له بالمنديات قفول
وبعثت بالاسطول يحمل اعدة ... فأثابنا بالعدة الايطول
ادى الينا ما جمعت موفرا ... ثم انثنى في اليم وهو جفول
ومضى يخف على الجنائب حمله ... ولقد يرى بالجيش وهعو ثقيل
جاءوا وحشو الارض منهم جحفل ... لجب وحشو الخافقين صهيل
ثم انثنوا لا بالرماح تقصد ... باد ولا بالمرهفات فلول
قد تسضاف الاسد في آجامها ... جهلا بهن وقد يزار الغيل
لم يتركوا فيها بعجاج الردى ... الا النجيع على النجيع يسيل
نحرت بها العرب الاعاجم انها ... رمح امق ولهذم مصقول

وبها يخاطب المعز :

لا تعدمنك أمة اغنيتها ... هديتها تجلو العمى وتنيل

وله قصيدة يمدح بها يحيى بن علي الاندلسي على وزن قصيدة المتنبي ورويها التي يقول فيها :

على قدر اهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم

وقصيدة ابن هانىء تضاهيها ولا تقصر عنها بقول فيها :

وتغدو عل يحيى الوفود ببابه ... كما ابتدرت ام الحطيم المواسم
فتى الملك يغنيه عن السيف رايه ... ويكفيه من قود الجيش العزائم
اخو الحرب وابن الحرب جر نجاده ... اليها وما قدت عليه التمائم
وليس كما قالوا المنية كاسمها ... ولكنها في كفه اليوم صارم
ويعدل في شرق البلاد وغربها ... على انه للبيض والسمر ظالم
تشكين ان لافين منه تقصدا ... فاين الذي يلقي الليوث الضراغم
ولو ان هذا الاخرس الحي ناطق ... لصلت عليك المقربات الصلادم
تمشت شموس طلقة في جلودها ... وضمت على هوج الرياح الشكائم
تعرضها للطعن حتى كأنها ... لها من عداها اضلع وحيازم
وتطعنهم لم تعد نحرا ولبة ... كأنك في عقد من الدر ناظم
وكم جحفل مجر قرعت صفاته ... بقارعة يصلي بها وهي جاحم
اتتك به الآساد زئيرها ... فصارت عن جانبيك القشاعم
اتوك فما خروا الى البيض سجدا ... ولكنما كانت تخر الجماجم
ولو حاربتك الشمس دون لقائهم ... لاعجلها جند من الله هازم
سبقت المنايا واقعا بنفوسهم ... كما وقعت قبل الخوافي القوادم
تقود الكماة المعلمين الى الوغى ... لهم فوق اصوالت الحديد هماهم
غدوا في الدروع السابغات كأنما ... تدير عيونا فوقهن الاراقم
فليس لهم الا الدماء مشارب ... وليس لهم الا النفوس مطاعم
يودون لو صيغت لهم من حفاظهم ... وإقدامهم تلك السيوف الصوارم
ولو طعنت قبل الرماح اكفهم ... ولو سبقت قبل الأكف المعاصم

سنفخر ان الدهر ممن اجرته   وان حياة الخلق مما تسالم
وانك عن حق الخلافة زائد   وانك عن ثغر الخلافة باسم
وأمنت من سبيل العفاة فجدعت   الّيك انوف البيد وهي زواغم
فلا تخذل البدر المنير الذي به   سروا فله حق عن الجود لازم
أيأخذ منه الفجر والفجر ساطع   ويثبت فيه الليل والليل فاحم
لك البيت بيت الفخر انت عماده   وليس له الا الرماح دعائم
فتم زمان كالشبيبة مذهب   وثم ليال كالقدود نواعم
مددت يداتهمي على المزن من عل   فهل لك بحر فوقها متلاطم
فان كان هذا فعل كفيك باللهى   لقد اصبحت كلا عليك المكارم

وقال يمدح المعز من قصيدة :

ما للمهارى الناجيات كأنها   حتم عليها البين والعدواء
ليس العجيب بان يبارين الصبا   والعذل في أسماعهن حداء
تدنو منال يد المحب وفوقها   شمس الظهيرة خدرها الجوزاء
بانت مودعة فخد معرض   يوم الوداع ونظرة شزراء
حجبت ويحجب طيفها فكأنما   منهم على لحظاتها رقباء
كل يهيج هواك اما ايكة   خضراء او ايكية ورقاء
فانظر انار باللوى ام بارق   متألق ام راية حمراء
بالغور تخبو تارة ويشبها   تحت الدجنة مندل وكباء
وطفقت اسأل عن اغر محجل   فاذا الانام جبلة دهماء
حتى دفعت الى المعز خليفة   فعلمت ان المطلب الخلفاء
هذا الاغر الازهر المتألق الـ   ـمتدفق المتبلج الوضاء
فعليه من سيما النبي دلالة   وعليه من نور الاله بهاء
ورث المقيم بيثرب فالمنبر الـ   أعلى له فالترعة العلياء
والخطبة الزهراء فيها الحكمة الـ   ـغراء فيها الحجة البيضاء
جهل البطارق انه الملك الذي   اوصى البنين بسلمه الأباء
حتى رأى جهالهم من عزمه   غب الذي شهدت به العلماء
فتقاصروا من بعدما حكم الردى   ومضى الوعيد وشبت الهيجاء
والسيل ليس يحيد عن مستنه   والهم لا يدلى به علواء
لم يشزكوا في انه خير الورى   ولذي البرية عندهم شركاء
نزلت ملائكة السماء بنصره   واطاعه الاصباح والأمساء
والفلك والفلك المدار وسعده   والغزو في الدأماء والدأماء
والدهر والايام في تصريفها   والناس والخضراء والغبراء
اين المفر ولا مفر لهارب   ولك البسيطان الثرى والماء
ولك الجواري المنشآت مواخر   تجري بأمرك والرياح رخاء
والحاملات وكلها محمولة   والناتجات وكلها عذراء[1]
والاعرجيات التي ان سوبقت   سبقت وجري المذكيات خلاء
الطائرات السابحات السابقا   ت الناجيات اذا استحث نجاء
فالبأس في حمس الوغى لكماتها   والكبرياء لهن والخيلاء
لا يصدرون نحورها يوم الوغى   الا كما صبغ الخدود حياء
لبسوا الحديد على الحديد مظاهرا   حتى اليلامق والدروع سواء
وتقنعوا الفولاذ حتى المقلة   النجلاء فغيها المقلة الخوصاء
اعزرت دين الله يا ابن نبيه   فاليوم فيه تخمط واباء
فاقل حظ العرب منك سعادة   واقل حظ الروم منك شقاء
فاذا بعثت الجيش فهو منية   واذا رأيتا الرأي فهو قضاء

وقال يمدح المعز من قصيدة ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في الصلح ويصف الاسطول الفاطمي الذي كان سيد البحر المتوسط يومذاك :

الا طرقتنا والنجوم ركود   وفي الحي ايقاظ ونحن هجود
وقد اعجل الفجر الملمع خطوها   وفي اخريات الليل منه عمود
سرت عاطلا غضبي على الدر وحده   فلم يدر نحر ما دهاه وجيد
فما برحت الا ومن سلك ادمعي   قلائد في لباتها وعقود
ولم ار مثلي ما له من تجلد   ولا كجفوني ما لهن جمود
ولا كالليالي ما لهن مواثق   ولا كالغواني ما لهن عهود
ولا كالمعز ابن النبي خليفة   له الله بالفضل المبين شهيد
فأسيافه تلك العواري غمودها   الى اليوم لم تعرف لهن غمود
ومن خيله تلك الجوافل انها   الى الآن لم تحطط لهن لبود
امام له مما جهلت حقيقة   وليس له مما علمت نديد
لك البر والبحر العظيم عبابه   فسيان اغمار تخاض وبيد
اما والجواري المنشآت التي سرت   لقد ظاهرتها عدة وعديد
قباب كما تزجى القباب على المهى   ولكن من ضمت عليه اسود
ولله فيها لا يرون كتائب   مسومة تحدو بها وجنود
وما راع ملك الروم الا اطلاعها   تنشر اعلام لها وبنود
عليها غمام مكفهر صبيره   له بارقات جمة ورعود
مواخر في طامي العباب كأنه   لعزمك بأس او لكفك جود
انافت بها اعلامها وسما لها   بناء على غير العراء مشيد
من الراسيات الشم لولا انتقالها   فمنها قنان شمخ وربود[2]
من الطير الا انهن جوارح   فليس لها الا النفوس مصيد
من القادحات النار تضرم للطلى   فليس لها اللقاء خمود
اذا زفرت غيظا ترامت بمارج   كما شب من نار الجحيم وقود
فأنفاسهن الحاميات صواعق   وافواههن الزافرات حديد
تشب لآل الجاثليق سعيرها   وما هي من آل الطريد بعيد
لها شعل فوق الغمار كأنها   دماء تلقتها ملاحف سود
تعانق موج البحر حتى كأنه   سليط لها في الذبال عتيد
ترى الماء منها وهو قان عبابه   كما باشرت ردع الخلوق جلود
وغير المذاكي نجرها غير انها   مسومة تحت الفوارس قود
فليس لها الا الرياح اعنة   وليس لها الا الحباب كديد
ترى كل قوداء التليل[3] كما انثنت   سوالف غيد للمها وقدود
رحيبة من الباع وهي نتيجة   بغير شوى[4] عذراء[5] وهي ولود
تكبرن عن نقع يثار كأنها   موال وجرد الصافنات عبيد
لها من شفوف العبقري ملابس   مفوفة فيها النضار جسيد
كما اشتملت فوق الارائك خرد   او التفعت فوق المنابر صيد
لبوس تكف الموج وهو غطامط   وتدرأ بأس اليم وهو شديد
فمنها دروع فوقها وجواشن   ومنها خفاتين لها وبرود

(١) لم يعمل مقلها
(٢) جمع ريد وهو حرف ناتىء في عرض الجبل
(٣) التليل العنق وقوداء التليل طويلة العنق
(٤) الشوى اليدان والرجلان
(٥) لم يصنع مثلها

فلا غرو ان اعززت دين محمد ... فـأنت له دون الأنـام عقيـد
غضبت له ان ثل بالشام عرشه ... وعادك من ذكر العواصم عيد
فبت لـه دون الانام مسهـدا ... ونـام طليق خـائن وطـريـد
وما سرهم ما ساء ابناء قيصر ... وتلك تـرات لم تزل وحقـود
هم بعدوا عنهم على قرب دارهم ... وجحفلك الـداني وانت بعيـد
وقلت أناس ذا الدمستق شكره ... اذا جاءه بالعفـو منك بـريد
تناجيك عنه الكتب وهي ضراعة ... ويأتيك عنه القول وهو سجود[1]
اذا انكرت فيها التراجم لفظه ... فـادمعـه بـين السـطور شهـود
ليالي تقفو الرسل رسل خواضع ... ويأتيك من بعد الوفـود وفود
فان هز اسياف الهرقـل فانها ... اذا شئت اغـلال لـه وقيـود
فان لم تكن الا الغواية وحدها ... فـان غـرار المشـرفي رشيـد
الاهل اتاهم ان ثغرك موصد ... وليس لـه الا الرمـاح وصيد
فليت ابا السبطين والترب دونه ... يرى كيف تبدي حكمه وتعيد
اذا لرأى يمناك تخضب سيفه ... وانت عن الدين الحنيف تذود

وقال يمدح يحيى بن علي الاندلسي :

فتكات طرفك ام سيوف ابيك ... وكؤس خمر ام مراشف فيك
اجلاد مرهفة وفتك محـاجر ... مـا انت راحمة ولا اهلوك
يا بنت ذي السيف طويل نجاده ... اكذا يجور الحكم في ناديك
قد كان يدعوني خيالك طارقا ... حتى دعـاني بـالقنـا داعيـك
عيناك ام مغناك موعدنـا وفي ... وادي الكرى نلقاك ام واديك
منعوك من سنة الكرى وسروا فلو ... ظفروا بطيف طـارق ظنوك
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة ... فـاذا انثنى عـطفـك اتهمـوك
حسبوا التكحل في جفونك حلية ... تـالله مـا بـأكفهم كحلوك
وجلوك لي اذ نحن غصنا بانه ... حتى اذا احتفل الهوى حجبوك
ولوى مقبلك اللثام وما دروا ... ان قد لثمت به وقبل فوك
فضعي اللثام فقيل خدك ضرجت ... رايـات يحيى بـالـدم المسفـوك
تلقاه فوق رحاله وأقب لا ... تلقـاه فوق حشية واريـك
الشعر ما زرت عليك جيوبه ... من كل موشي عليك محوك
كذبت نفوس الحاسدين ظنونها ... من آفك منهم ومن مأفوك
ان السماء لدون ما ترقى له ... والنجم اقرب نهجك المسلوك
وارى الملوك اذا رأيتك سوقة ... وارى عفاتك سوقة كملوك
لا يعدمنك اعوجي صعرت ... عادات نصرك منه خد مليك

وله :

عجبت لقوم اضلوا السبيل ... وقـد بين الله اين الهـدى
فـما عرفـوا الحق لمـا استنـار ... ولا ابصروا الرشد لما بدا
ومـا خفي الـرشـد لكنـما ... اضـل الحلوم اتباع الهـوى

ابو عبد الله محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي

في فهرست منتجب الدين : فقيه ثقة قرأ على الشيخ ابي جعفر الطوسي كتبه وتصانيفه وله تصانيف منها (١) كتاب الزهد (٢) كتاب النيات (٣) كتاب الفرج اخبرنا بها الفقيه احمد بن محمد بن محمد الشاهد العدل عنه « اهـ » . وفي معالم العلماء ابو عبد الله محمد بن هبة الله الطرابلسي له (٤) الوساطة بين النفي والاثبات (٥) ما لا يسع المكلف اهماله (٦) عمل يوم وليلة (٧) الزهرة في احكام الحج والعمرة (٨) الانوار (٩) الاصول والفصول (١٠) المسائل الصيداوية « اهـ » .

المولوي محمد هداية حسين بن شمس العلماء ولاية حسين الهندي المعاصر

له كتاب تحفة الاعيان في ذكر فضلاء هندستان .

الملا محمد الهزار جريبي

نزيل طرهان المشهور بسيبويه .

توفي في حدود سنة ١٢٩٨

في تتمة امل الآمل : عالم فاضل يدرس في سائر العلوم النقلية وكافة كتب السطوح لا سيما كتب العربية من علماء عصر الشاه ناصر الدين القاجاري .

ابو علي محمد بن ابي بكر همام بن سهيل بن بيزان البغدادي الكاتب الاسكافي .

ولد يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ٢٥٨ وتوفي يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٣٦ كما ذكره النجاشي او سنة ٣٣٢ كما في تاريخ بغداد عن خط محمد بن احمد بن مهدي الاسكافي وكما في رجال الشيخ ودفن في مقابر قريش ذكره الشيخ في الفهرست فقال : محمد بن همام الاسكافي يكنى ابا جليل القدر ثقة له روايات كثيرة اخبرنا بها عدة من اصحابنا عن ابي المفضل عنه وذكره في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : محمد بن همام البغدادي يكنى ابا علي وهمام يكنى ابا بكر جليل القدر ثقة روى عنه التلعكبري وسمع منه اولا سنة ٣٢٣ وله منه اجازة . وقال النجاشي : محمد بن ابي بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافي شيخ اصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث قال ابو محمد هرون بن موسى رحمه الله حدثنا محمد بن همام حدثنا احمد ابن ما بندرا قال اسلم ابي اول من اسلم من اهله وخرج عن دين المجوسية وهداه الله الى الحق وكان يدعوه اخاه سهيلا الى مذهبه فيقول له يا اخي انك لا تألوني نصحاً ولكن الناس مختلفون ولك يدعي ان الحق فيه ولست اختار ان ادخل في شيء الا على يقين فمضت لذلك مدة وحج سهيل فلما صدر من الحج قال لاخيه الذي كنت تدعوني اليه هو الحق قال وكيف علمت ذاك قال لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصنعاني وما رأيت احداً مثله فقلت له على خلوة نحن قوم من اولاد الاعاجم وعهدنا بالدخول في الاسلام قريب وارى اهله مختلفين في مذاهبهم وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك في عصرك واريد ان اجعلك حجة فيما بيني وبين الله عز وجل فان رأيت ان تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه واقلدك فاظهر لي محبة آل الرسول ﷺ وتعظيمهم والبراءة من عدوهم والقول بامامتهم . قال ابو علي اخذ ابي هذا المذهب عن ابيه عن عمه واخذته عن ابي . قال ابو محمد هارون بن موسى قال ابو علي محمد بن همام كتب ابي الى ابي محمد الحسن ابن علي العسكري يعرفه انه ما صح له حمل بولد ويعرفه ان له حملا ويسأله ان يدعو الله في تصحيحه وسلامته وان يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم فوقع على رأس الرقعة بخط يده : قد فعل الله ذلك فصح الحمل ذكراً قال هارون بن موسى اراني ابو علي بن همام القرعة والخط وكان محققا . له من الكتب كتاب الانوار في تواريخ الائمة عليهم السلام اخبرنا ابو الحسن احمد ابن محمد بن موسى بن الجراح الجندي حدثنا ابو علي بن همام به « اهـ» ومر في جعفر ابن محمد بن مالك وصفه بشيخنا

---

(١) انظره مع قول المتنبي : « دروع لملك الروم هذي الرسائل » .

النبيل الثقة ابو علي بن همام رحمه الله والظاهر انه من كلام النجاشي (وذكره) الخطيب في تاريخ بغداد فقال : محمد بن سهيل بن بيزان ابو علي الكاتب احد شيوخ الشيعة حدث عن محمد بن موسى بن حماد البربري واحمد بن محمد ابن رستم النحوي روى عنه المعافى بن زكريا الجريري وابو بكر احمد بن عبد الله الوراق الدوري وكان يسكن في سوق العطش « اهـ » وينقل عن كتابه كتاب الانوار الشيخ حسين لبن عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى في عيون المعجزات والسيد عبد الكريم بن احمد ابن طاوس في فرحة الغري ويذكر سنده الى مؤلفه واستظهر المجلسي في اول البحار ان كتاب التمحيص للمترجم وقال عندنا منتخب من كتاب الانوار له .

وفي البحار ايضاً : كتاب التمحيص متانته تدل على فضل مؤلفه وان كان مؤلفه ابا علي كما هو الظاهر ففضله وثقته مشهوران « اهـ » وبعضهم نسب كتاب التمحيص للحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني كما مر في ترجمته .

ابو الاغر محمد بن همام البغدادي

قال الشيخ ابو الحسن علي بن ابي القاسم زيد بن محمد بن الحسين البيهقي في اول شرحه على نهج البلاغة انه تلميذ السيد الرضي ويروي ابو الحسن البيهقي نهج البلاغة عنه عن الرضي قال والرواية الصحيحة في هذا الكتاب رواية ابي الاغر محمد بن همام البغدادي تلميذ الرضي وكان عالما باخبار امير المؤمنين عليه السلام

اكبر خان ابو الفتح جلال الدين محمد ملك فرغانة والهند ابن همايون بن بابر ظهير الدين محمد بن عمر الشيخ ملك فرغانة ابن مير ميرانشاه ثالث اولاد تيمور لنك الكوركاني الشهير

ولد في السند ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٥٤٢ م وتوفي سنة ١٦٠٥ م

ويناسب ان نذكر اولاد ملك آبائه بوجه الاجمال وكيف كان انتقاله الى الهند ثم ترجمته معتمدين في ذلك على ما اورده الامير شكيب ارسلان في الجزء الرابع من كتاب حاضر العالم الاسلامي الذي قال ان اكثره منقول من تاريخ آسية للمؤرخ رينيه غروسه المستخلص من مئات التواريخ :

جده بابر

امه الاميرة قوتلق نيغار آخر من بقي من سلالة جغتاي الجنكيزية كما انه ينتسب الى جنكيز من جهة الاب ايضا وبعد وفاة والده في ٥ رمضان سنة ٨٩٩ هـ ١٤٩٤ م انتقل اليه ملك فرغانة وعمره ١٢ سنة وتوفي سنة ١٥٣٠ م وفي سنة ١٤٩٧ م ملك ما وراء النهر ولكن غلب عليه محمد خان الشيباني مؤسس الدولة الشيبانية في بخارى فهرب الى افغانستان واستولى على امارة كابل سنة ١٥٠٤ م وعلى قندهار سنة ١٥٠٧ م وكان السلطان ابراهيم الثاني صاحب دهلي من السلاطين اللوديين الافغانيين قد اختلف مع عمه فالتجأ العم الى كابل فقوي عز بابر على غزو الهند فغزا بنجاب بجيش لا يتجاوز ١٣ الفا من ذوي النجدة ومعه مدافع ولم تكن المدافع معروفة في الهند والتقى معه السلطان ابراهيم في سهل بانيبات بمائة الف مقاتل والف فيل في يوم الجمعة ٨ رجب سنة ٩٣٢ فأقام بابر في وجه الفيلة حواجز من العجلات المسلسلة بينها المدافع فابطل عمل الافيال ورمى بالمدافع فقتل ابراهيم وقتل من عسكره ٢٥ الفا وهرب الباقون ونودي ببابر

ملك ملوك الهند في جامع دهلي الاعظم وحاربه الهنود ثانيا مع محمود اللودي اخي السلطان المقتول بمائة الف مقاتل فكسرهم بالمدافع وبقي يحارب في الهند خمسة اعوام حتى دوخها واسس فيها السلطنة المغولية التي استمرت قرنين وكان لها تاريخ كبير وابقى بابر ذكرا خالدا وكان شجاعا مقداما جامعا بين شدة البأس ورقة الادب وحرر خاطراته المسماة بابر نتمه فكان لها شهرة عظيمة وترجمت الى الفارسية ومنها الى اللغات الاوروبية وكان شاعرا ويحفظ شعر عمر الخيام وحافظ الشيرازي

ابوه همايون

ولما مات بابر قام بعده بملك الهند ولده همايون فقهر محمد اللودي الذي كان مستوليا على مملكة اوض وجرت حروب بينه وبين شيرخان الذي كان استولى على عدة ولايات من الهند تارة له واخرى عليه الى ان فر من الهند الى جبال افغانستان فابى اخوته ان يملكوه شيئا فالتجأ الى شاه ايران فسير معه الشاه جيشاً فتح به قندهار سنة ١٥٤٥ م وكابل سنة ١٥٥٠ م ومات شيرخان الافغاني سنة ١٥٤٥ م فوقع النزاع بين اولاده فرأى همايون الفرصة سانحة فغزا بنجاب بخمسة عشر الف فارس فجاءه اسكندر شاه خليفة شيرخان في دهلي بثمانين الف مقاتل ومئات من الفيلة والتقوا في سهل سير هند بين دهلي ولاهور سنة ١٥٥٥م فانتصر همايون دهلي مسترجعاً ملكه ولم يلبث ان مات فدفن بالقبة التي كان بناها لنفسه في دهلي والتي تعد من اعاجيب الدنيا .

اكبر خان ابو الفتح جلال الدين محمد صاحب الترجمة

كان من اعاظم السلاطين في حزمه وسداد رأيه وقوة ارادته ووفور محبته للرعية وحسن سياسته وهو الذي دوخ بلاد الهند واستولى على ممالكها وانشأ فيها دولة عظيمة فارسية وجعل الفارسية لسانها الرسمي ومن عهده انتشرت اللغة الفارسية في الهند الى اليوم . في كتاب حاضر العالم الاسلامي : لما مات همايون قام مقامه في السلطنة ولده اكبر ابو الفتح جمال الدين محمد وهو لما يتجاوز الرابعة عشرة من عمره ولكنه كان قد نبغ قبل بلوغ اشده وكان تتويجه في البنجاب سنة ١٦٥٦م ووفقه الله بوزير مجرب اسمه بيرم وكان قد بقي في ايدي الافغان اوض وبهار وبنغالة وغيرها وكان لدى ملكهم محمد عادل قائد اسمه هيمو ففي سنة ١٥٥٦ م تمكن هيمو من استرداد دهلي ومطاردة اكبر الى البنجاب ثم التقى هيمو ومعه مائة الف فارس وخمسمائة فيل ولم يكن بقي مع ابكر ووزيره بيرم الا ٢٠ الفا في سهل بانيبات فوقع هيمو صريعاً وانهزم اصحابه ودخل اكبر دهلي وانتزع من الافغان اوض وبهار واطاعه ملك بنغالة الافغاني وبقي عليه تدويخ راجاوات الهندوس الاباة وكان الفاتحون المسلمون طالما هزموا ملوك الهند وفرضوا عليهم الجزية لكنهم لم يقدروا على ملاشاتهم ولا على كسب قلوبهم ففكر اكبر في اتقاء خطرهم باستطلاح قلوبهم ونيل مودتهم وحمل من يعاند منهم على السيف فجرت بينه وبينهم وقائع استولى بعدها على جفاليور سنة ١٥٥٨ م وعلى اجمير ١٥٦٠ وهاجم سنة ١٥٦٧ رانا ميغار والرنا اكبر من لقب راجا وهو واسطة عقد الراجاوات فانهزم الرانا الى جبال آرافالى وترك احد قواده الابطال جاي مال يدافع عن عاصمته تشيتور فجاء اكبر بنفسه وحاصر المدينة ورمى اكبر جاي مال بسهم فقتله فذبح المحصورون نساءهم واولادهم بيديهم وجعلوا منهم ركاماً اشعلوا فيه النار ثم اصطفوا حول تلك النار وفتحوا ابواب المدينة ينتظرون دخول العدو

ليبلوا فيه الى آخر نفس من انفاسهم فتذهب ارواحهم غالية فادرك اكبر بحكمته مرادهم فلم يرسل اليهم رجاله وارسل عليهم الفيلة فمزقتهم وفتح المدينة سنة ١٥٦٨ م وفي سنة ١٥٦٩ م فتح رانتابور ثم كالنجار وفي سنة ١٥٧٠ م قدم له الطاعة راجا مارفار ثم راجا بيكانير وبعد ذلك ببضع سنين انتقض راجا مارفار فزحفت اليه جيوش دهلي وفتحت قلعة بلاده سيفانا سنة ١٥٧٦ فانضم كثير من الراجاوات الى رانا نشيتور وناشبوا سلطان دهلي الحرب ولم تبرح نارها متقدة الى سنة ١٦١٤ اذ قدم (آمراسينغ) بن (يرتاب سينغ) رانا تشيتور الطاعة لسلطان الاسلام فاعيد اليه ملكه وظل اعقابه مالكين هناك

ما وصفه به الافرنج

ويقول مؤرخو الهند من الافرنجة ان سلطان دهلي عرف كيف يستولي على راجاوات الهند ويستأسر قلوبهم لانه كان شهماً وفيا عالي الجناب تام المروءة حفيظاً للعهود ملاكاً للافئدة بشرف خصاله ونبل فعاله وكانت هذه البيوتات المالكة في آمبر ومارفار وبيكانير الامثلة العليا في النبالة والاصالة وحب المجد ووفاء الذمة فلما شاهدوا من السلطان اكبر ما شاهدوه من المكارم والمعالي محضوه خالص الود وبايعوه من صميم القلب وبذلوا من دونه ارواحهم ووقفوا على مناصحته غدوهم ورواحهم فاستخلصهم هو لنفسه وعول عليهم في مهماته وانتدب منهم للمناصب العلية وعمر بهم وبابنائهم الابواب السلطانية ورجحهم على رهطه المغول وجعلهم رداء له في المواقف لا سيما راجا آمبر المسمى (بيهارى مال) وولده (باخفان داس) وحفيده (مان سينغ) الذي كان اخا لاكبر في الرضاع وكان راجا آخر اسمه (نوادر مال) لاكبر اليد اليمنى في اعماله فقلده نظارة المالية ثم ولاية بنغاله . ولما مات بكاه بكاء الاخ لاخيه .

سياسته في الزواج بين المغول والهنود

ولاجل زيادة التاليف بين الهنود والمغول اشار اكبر بتزويج بعضهم من بعض وبدأ في ذلك بنفسه فعقد لنفسه نكاح اخت الراجا باخفان داس ، ولولده جهانكير على حفيده راجا مارفار وزوج كثيرين من امراء المغول اميرات من الاسر المالكة في بيكانير واجمير ووشج علائق النسب بين الدولة التيمورية والدول البرهمية فتوطدت دولته وامن شر العواقب

فتحه سائر ممالك الاسلام في الهند

وبسبب راحة فكره من جهة الهنود امكنه ان يستصفي ما كان بقي في الهند من ممالك الاسلام فاسر شاه كوجرات سنة ١٥٧٣ م وضم مملكته الى سلطنة دهلي واستلحق ايضا بنغالة سنة ١٥٨٠ م وكشمير سنة ١٥٨٦ والسند سنة ١٥٩٢ وكان الدكان لا تزال مقسمة الى خمس ممالك كما ذكرناه في ترجمة اسماعيل بن يوسف عادل شاه الا ان الملك احمد ناغار فتح مملكة بيدار سنة ١٥٧٢ وضمها الى ملكه فنزل عدد تلك الممالك الى اربع وصارت مملكة احمد ناغار قوة خطيرة فاعتزم اكبر فتحها سنة ١٥٩٥ وكان على رأس هذه المملكة ملكة من خوارق الدهر في العزم والحزم والاقدام اسمها (شانده) الملقبه ببيضاء الدكان فردته عن مملكتها مكفوحاً ولم يقدر على احمد ناغار الا بعد موت هذه الملكة القهرمانة فاستلحق مملكة احمد ناغار سنة ١٦٠٠ م واضطرب سائر ملوك الدكان خوفاً فهرعوا الى دهلي مقدمين الطاعة .

حسن ادارته للسلطنة وسياسته

ومات اكبر سنة ١٦٠٥ م بعد ان ملأ الهند مآثر ومفاخر وادار السلطنة ادارة قل من سدد لمثلها في الاوائل والاواخر لانه الى زمانه كانت سلطنة الهند غير مبنية على قواعد ثابتة ولا سائرة بانظمة مقررة بل كان السيف وحده حكما وكانت الثورات متصلة واهواء الاشخاص هي الغالبة فسير اكبر دولته هذه على اصول ادارة جديدة فارسية مغولية غاية في الضبط والدقة ورفع استبداد الامراء وأزال الفوضى من البلاد وجذب الى الابواب السلطانية اولئك الامراء والملوك الذين كانوا يستبدون بالرعايا فارضاهم واراح الرعايا من ضررهم وشكل الدولة على النسق الحالي المتبع بهذا القوت في المعالم فهناك الوكيل اي رئيس النظار ثم الوزير وهو ناظر المالية وخان قانان اي ناظر الحربية وكان عنده ناظر البلاط السلطاني وناظر العدلية وكان اسمه الصدر . وغير ذلك من المناصب واما البلاد فكانت ١٨ ولاية كبرى كل منها تنقسم الى ما يشبه اليوم الالوية وكانت الادارة الملكية في ايدي الفرس والجيش بايدي المغول والهنود وعدد الجيش الدائم ١٤٠ الفا وهذا شيء غير معهود في ذلك الوقت واما دخل الخزانة السلطانية فكان نحو ١٠٠ مليون جنيه وهذا ايضا شيء هائل بالنسبة الى ذلك الزمن

جهله القراءة والكتابة

في كتاب حاضر العالم الاسلامي : ومن غرائب ما روت دائرة المعارف الاسلامية الفرنساوية عن هذا السلطان الذي كانت كل حياته غرائب انه كان يجهل القراءة والكتابة وقالت ان ذلك عجيب في بيت مثل بيتهم موروثة فيه الكتاب وآداب اللغات خلفا عن خلف ويظهر انه لما كان ابوه معروفا بضعف العزيمة ثم مات وهو يافع لم يحسنوا تعليمه الكتابة وانه لما بلغ سن الرشد ثم شب واكتهل اهمل عمداً تعلم الكتابة اذ ليس يمكن تعليل ذلك بصورة اخرى ولعل اكبر آثر التعلم بالمشافهة والكلمة الحية

حسن معاملته للهنود

وعامل اكبر الهنود برفق عظيم ورفع عنهم ضروب الاهانات ويقول مؤرخو الافرنجة ان اكبر لم يبال بما يفرضه الاسلام من اهانة الكافر واذلاله وامتهانه وانه نسخ تلك العادات ولم يعامل الهنود معاملة الغالب للمغلوب

(رد الامير شكيب من غمزوا الاسلام)

وهنا رد الامير شكيب هذا الغمز للاسلام فقال : ومن جملة من غمزوا الاسلام هذه الجهة رينيه غروسه صاحب تاريخ آسية . ونحن نقول ان اكبر احسن صنعا لانه ما يخدم ملك الاسلام ملته بمثل العدل والله تعالى يقول (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا) ويقول (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) وظاهر انه ينهى عن ظلم العدو لكونه عدواً ولا يخصص العدل بالحكم بين المسلمين فان كان من امراء المسلمين من لم يعمل بهذه المبادىء فهو اما عن جهل بروح الاسلام او عن هوى واستخفاف باوامر الله ونواهيه كما يوجد في كل الملل وانما نحن نود لو كان رينيه غروسه وامثاله ينصحون حكوماتهم الاوربية ومن جملتها فرنسا بان لا يعاملوا اهل المستعمرات معاملة الغالب للمغلوب ولا يرهقوا الجزائريين وغيرهم بضروب الاهانة ويحرموهم المساواة في الحقوق مع الاوربيين فان فاتحي الهند من المسلمين كان عذرهم ممهدا نوعا من الازدراء بالهنود بعدما رأوا من عبادتهم للاصنام واحراق النساء انفسهن لموت بعولتهن وغير ذلك

مما تقشعر له ابدان الذين اشربوا حب التوحيد ولم تتسع لهضمه عقولهم استاع عقل السلطان اكبر ولكن يا ليت شعري ما هو عذر الامم الاوروبية في تحقير اهل المستعمرات وسن قوانين خاصة بهم . واورد شواهد لذلك في القرن العشرين تقتدي باكبر الذي كان سلطان الهند في القرن السابع عشر وهو ذلك السلطان الآسيوي المغولي فتعامل مغلوبيها كما كان ذلك العاهل يعامل مغلوبيه ثم ذكر امثلة كثيرة لظلم المستعمرين من كلام الفيلسوف الفرنساوي غوستاف لوبون الشهير في كتابه علم النفس في السياسة لا نطيل بذكرها ومن ارادها فليراجعها في الكتاب المذكور ثم قال وما اوردت الذي أوردته هنا الا من قبيل التمثيل مذكراً اولئك الذين يطرون السلطان اكبر من مؤلفي الانكليز والفرنسيس على تسويته بين المسلمين والهنود في كل الحقوق الماذا لا ينصحون حكوماتهم باتباع تلك السنن

رفقه بالرعية

وصدرت الاوامر الى جباة الخراج بان يصبروا على الفلاحين في جباية الاموال الاميرية بل يقووهم من بيت المال في سني القحط كذلك توسل اكبر بوسائل ناجعة في قتل المجاعات التي تكثر في الهند في الاعوام التي يحتبس فيها الغيث وكان يعاقب الامراء الذين يظلمون الاكرة القائمين بخدمة اراضيهم ومع مراعاته للبراهمة عارضهم في احراق النساء اللاتي مات بعولتهن وفي عادة ابقاء النسوة اللاتي تموت ازواجهن وهن في سن العاشرة ارامل طول الحياة لا يحق لهن ان يتزوجن وكان لا يسمح بزواج الشاب قبل سن ١٦ والفتاة قبل سن ١٣

لغات الهند ولغة اوردو

وكانت اللغات المعروفة في الهند عدا لغات الهنود الاصليين ثلاثا العربية لغة الدين الاسلامي والتركية لغة الاسرة التيمورية والفارسية لغة البلاط والدولة فوضع اكبر لغة (اوردو) التي تشتمل على كثير من العربي والفارسي والتركي مع الهندي فسهل التفاهم بين الشعوب الهندية واتسعت هذه اللغة تدريجا حتى انه ليتكلم بها اليوم مائة مليون نسمة « اهـ » واوردو هو الجيش بالفارسية وذلك ان جيشه كان لافراده عدة لغات من لغات الهند فضلا عن غيرها فجمعه على لغة واحدة مأخوذة من العربي والفارسي والتركي والهندي وبذلك سميت لغة اوردو

فلسفته وشعوره بالانسانية

وقالوا اي الافرنج ان اكبر فيلسوفا كان اعظم منه سلطاناً مع ان اكبر كان من اكبر سلاطين العالم واحقهم بمكانة عليا في التاريخ . وقال الكونت بوير مؤلف تاريخ اكبر : ان اكبر لم يخلق اكبر منه في الشعور الحقيقي بالانسانية

تشيعه

ذكر مؤرخو الفرنجة تحوله عن مذهب السنة الى مذهب الشيعة وجعله اللغة الفارسية لغة البلاط وفي كتاب حاضر العالم الاسلامي : ان مؤرخو الفرنجة ذكروا انه كان ميالا الى التصوف وان التصوف هو ارقى طريقة اسلامية وذكروا انه قرب اليه فتح الله الشيرازي من اكابر علماء الشيعة جاء من فارس واوطن في بيجابور فاستدعاه اكبر اليه وصار مستشاره الشرعي وكذلك حظي عنده العالم الشيعي المسمى مبارك وولداه ابو الفائز وكان شاعراً متصوفاً وابو الفضل وكان فيلسوفاً على طريقة الصوفية عظيماً ثم حكى عنه كلاما في التصوف يخاطب به الباري تعالى ثم قال ويظهر ان اكبر كان على هذه الطريقة اي طريقة التصوف « اهـ »

(اقول) مر في ترجمة الشيخ ابو الفضل بن مبارك بن خضر انه كان معاصرا للسلطان جلال الدين محمد اكبر شاه ابن همايون شاه وانه الف له تاريخاً فارسيا سماه الاكبري منسوبا الى اسمه وان اباه مباركا كان له احدهما ابو الفيض كان مشهورا بحسن النظم والنثر والثاني ابو الفضل وقد ابدل في الكلام السابق ابو الفيض بابو الفائز ويغلب على الظن ان الصواب ابو الفيض وان ابو الفائز تصحيف لقلب غير العرب الضاد زاياً والأمير شكيب اخذ ذلك من الترجمة الافرنجية فالتبس عليه ابو الفيض بابو الفائز وكيف كان فلا ينبغي التوقف في تشيع اكبر شاه لما مر تيمور الكوركاني جده كان شيعياً بلا ريب والسلسلة التيمورية الظاهر انها كلها شيعة وما مر في ترجمة ابو الفضل بن مبارك ايضا يدل على تشيع اكبر شاه نعم لا يبعد ان يكون له ميل الى طريقة التصوف

نسبة العقائد المعلوم بطلان بعضها اليه

بعد ما ذكر الامير شكيب نقلا عن مؤرخي الأفرنجة اشتهار كون اكبر على طريقة التصوف قال نقلا عنهم : وكانت له عقائد اخرى منها عدم خلود الانفس بالنار اذ كان يرى ذلك مخالفا للعدل الآلهي . ومنها تناسخ الأرواح الذي اخذه عن البراهمة وقيل انه كان يبيح الخمر واكل الخنزير وانه انكر قدم القرآن ومعجزات الرسول ﷺ وابطل كون الاسلام هو الدين الرسمي للدولة في سنة **١٥٩٣** م اصدر امرا بأن كل من اجبر على الاسلام من الهنود في مدة اسلافه يمكنه الرجوع الى دينه . وانه تبحر كثيرا في مذهب بوذا وكان يجله ويعظمه قال : والمظنون ان ما كان عليه اكبر من عقيدة المساواة بين جميع الناس وبره بالمخلوقات كلها وتحربه من اكل لحوم الحيوانات نظير ابي العلاء المعري انما كان مما رشح الى دماغه من التعاليم البوذية ، ثم حكى عن دائرة المعارف الاسلامية الفرنساوية انه يمكن ان تكون محبة اكبر للبحث عن الحق اكثر من عبقريته السياسة قد جعلت له كل هذه الشهرة فانه مما لا مشاحة فيه كونه ترك الاسلام ووضع عقيدة سماها (التوحيد الالهي) وهي اعتقاد مجرد بالاله مما اتفقت عليه كل المذاهب ولكن لما كان الناس يريدون رمزاً فهو يوصيهم بان يجعلوا الشمس رمزاً للآلهة وعلى الارض النار التي هي من طبيعة الشمس فاما مبلغ نجاح هذه الدعوة خارجاً عن البلاط السلطاني فلا نعرفه وانما نعرف من باطنة اكبر ثمانية عشر شخصاً قيدوا اسماءهم في سجل المؤمنين اكثرهم ادباء وشعراء ومنهم امير اسمه عزيز كوكا كان سبب خروجه من الاسلام ما رآه وهو في موسم الحج من الاحوال المؤسفة كتبليص الحاج من اموالهم . وذهب بعضهم الى ان مبارك الناقوري واولاده ممن كانوا على فلسفة الصوفية هم الذين ابعدوا اكبر من مذهب السنة والجماعة وقيل ان ما رآه من شدة تعنت اهل السنة نفره منهم . وقيل ان حرية مذهب التصوف اثرت فيه كثيراً وفي بطانته التي كان فيها كثير من الفرس فكان لهم ميل خاص الى عقيدتة الشمس الفارسية ثم قال في الدائرة الا انه لم توجد ديانة شرقية جذبته بمثل ما جذبته النصرانية الكاثوليكية « اهـ » .

(اقول) في هذه الانقال من الخبط والخلط والتمويه مـا لا يخفى . اما انه كان يرى عدم خلود احد بالنار لمنافاته العدل فلا يمكن تصديقه

لاعتراف هذا الناقل ان مستشاره الشرعي كان من اكابر علماء الشيعة فلا يمكن ان يخالفه ولا يمكن ان يشير عليه بما يخالف نص القرآن الكريم من خلود بعض العصاة في النار واما الاعتقاد بتناسخ الارواح اخذاً عن البراهمة فكذب وافتراء مناقض لما صح عنه واقره هذا الناقل من اتباعه مذهب الشيعة وجعله احد اكابر علمائهم مستشاره الشرعي كاباحته الخمر والخنزير والظاهر ان الذي ساق الناقل الى نسبة ذلك اليه موافقته لعقيدته وفعله . واما انكار قدم القرآن فهي مسألة خلافية بين المسلمين وذلك يؤيد كونه على مذهب الامامية اما انكار المعجزات فيناقض ما صح عنه من التشيع كما مر اما ابطاله كون الاسلام هو الدين الرسمي للدولة فان صح فيجوز ان يراد به بعض المذاهب التي عليها اكثر المسلمين او يكون ذلك استصلاحاً للرعية التي اكثرها غير مسلمين اما عدم منعه من اجبر على الاسلام من الرجوع الى دينه فاعتذر عنه الامير شكيب بقوله ان رينيه غروسه الفرنساوي ذكر في هذا الباب جملة فيها شيء من الانصاف فقال لا يمكن مقايسة هذا الامر بالامر المعروف بأمر نانت ، يشير الى الامر الذي اصدره لويس الرابع عشر مانعا اي دين كان في فرنسا غير دين الكثلكة . الا ان رينيه غروسه لا يعلم ان اكبر خان بهذا الامر لم يخرج عن الاسلام لان الشرع يمنع دخول الناس في الاسلام قسراً ـ لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ـ وان الاسلام ليس فيه ديوان تفتيش كما كان في اسبانية .

واما تبحره في مذهب بوذا فللاطلاع عليه اطلاعا كاملا لمعرفة فساده اما انه كان يجله ويعظمه فلعله استفاده من تبحره في مذهبه او انه كان يصفه بالاقتدار حيث اخترع دينا اتبعه عليه امة كبيرة مع كونه باطلا . اما ظنه بأن مساواته بين جميع الناس وبره بالمخلوقات كلها مما ترشح الى ذهنه من التعاليم البوذية فظن فاسد بل ذلك روح العقيدة الاسلامية الصحيحة من ان الخلق كلهم عباد الله ومساواتهم في الحقوق والعدل بينهم وعدم ظلم احد من اي ملة او دين كان والبر بجميع المخلوقات حتى الحيوانات الصامتة والرفق بها وعدم تحميلها ما لا تطيق امر واجب . اما التحرج من اكل لحوم الحيوانات فلا نراه الا مكذوبا عليه وهو مناف لما صح عنه من اتباع دين الاسلام ، ولا شيء اعجب من قول دائرة المعارف : مما لا مشاحة فيه كونه ترك الاسلام ووضع عقيدة سماها التوحيد الالهي فانه كذب واختلاق مناقض لما ثبت عنه من تمسكه بالاسلام طول حياته ولعله كان يرمي الى جذب سائر المذاهب اليه بدعوتها الى الاعتقاد بالله واحد ويريد استصلاح المجوس بدعوتهم الى ذلك والى ان الشمس والنار رمز للآلهة اي مظهر من مظاهر عظمة الخالق لكونها من اعظم المخلوقات . اما الثمانية عشر شخصا الذين قيدوا انفسهم في سجل المؤمنين فيمكن كونهم اتبعوه على التشيع لا على الخروج من دين الاسلام لفساده من اصله فاذا فسد الاصل فسد الفرع ، ومما يدل على فساد هذه الدعوى التعليل العليل الذي ذكرته الدائرة سبباً لخروج عزيز كوكا من الاسلام وهو ما رآه في موسم الحج فأي احوال مؤسفة يمكن ان يراها عزيز كوكا في موسم الحج وهل تبليص الحاج من اموالهم ان وقع هو من العقائد الاسلامية حتى يوجب وقوعه خروج كوكا من الاسلام وهو من الادباء الشعراء العقلاء وما ندري ما تريد بتبليص الحاج من اموالهم ولعلها تريد ما تأخذه حكومة الحجاز من ضرائب على الحجاج او ما ينهبه الاعراب من اموالهم في بعض الاحايين فان ارادت الاول فلتلك الحكومة اسوة بجميع حكومات العالم من كل ملة وان ارادت الثاني فله ايضا اسوة بما يقع في اكثر اقطار الدنيا مع انه ان وقع شيء قبيح من المسلمين يقع مثله من غيرهم ولا يحله دينهم لا يكون ذلك قدحا في دينهم ولا دين غيرهم ولكن صاحب الدائرة اراد القدح في عقائد الاسلام وتهجينها ومنها الحج فتوصل الى ذلك بهذا الذي زعم انه كان سبباً لخروج بعض المسلمين عن الاسلام فلم يتم له ما اراد وعاد عليه بالفساد . اما قوله مبارك الناقوري فصوابه الناكوري وهو الشيخ مبارك ابن الشيخ خضر اليماني الاصل الهندي المسكن فان اباه الشيخ خضر جاء الى ناكور من بلاد الهند كما مر في ترجمة حفيده ابو الفضل بن مبارك بن خضر ، واولاده هم ابو الفضل وابو الفيض ابنا الشيخ مبارك ولئن كانوا ابعدوه من مذهب السنة فقد قربوه من مذهب الشيعة ولم يخرجوه عن الاسلام كما مر في ترجمة ابنه ابو الفضل ، وهل هذا من الدائرة الا تناقض ظاهر . ومثل ما مر في الفساد والبطلان قوله فكان لهم ميل خاص الى عقيدة الشمس الفارسية . اما قوله لم توجد ديانة شرقية الخ فهو كسابقه في تعليل خروج عزيز كوكا عن الاسلام يراد به تحسين مذهبه وتهجين مذهب غيره فلا يمكننا تصديقه فيه لصدوره عن هوى وغرض ، وكل هذا تهافت وتناقض فهو تارة يجعله تاركا لدين الاسلام مائلا الى المجوسية واخرى مائلا الى النصرانية اكثر من ميله الى كل الاديان واخرى تابعا مباركا واولاده الذين هم مسلمون شيعيون .

زعم من زعم تهافته على كل دين

فيما نقل في حاضر العالم الاسلامي عن مؤرخي الافرنجة : يقال ان تهافت اكبر على كل دين واخذه بكل عقيدة ونزوعه الى كل فلسفة كانت فيه حالة نفسية فطرية ناشئة عن شفوف صفحة طبيعته وسرعة انفعاله وكون روحه الى النفس الاخير نظير روح (غوته) شاعر الالمان بقيت تتطلب زيادة الانوار وتتلمس اكتناه الاسرار . وانه كان يعتقد باشراق الألوهية على كامل الوجود وبأن كل دين من الاديان هو عبارة عن بارقة من هذا الحق المنبث في الكون ولم يبعد عن عقله امكان التأليف بين المذاهب قاطبة وتصور عقد مجمع ديني لهذه الغاية وامل ان يوحد بين جميع العقائد الدينية في نقطة عامة وهذه النقطة العامة عنده على ما يقال مجوسية فارس . هكذا روى رينيه غروسه في الفصل الثالث من تاريخ آسية الذي لخصه من ٣٦ تاريخا عن الهند اكثر بالانكليزية وبعضها بالفرنساوية ومن هذا البعض كتاب مدنية الهند لغستاف لوبون وآثار الهند « اهـ » وربما يستدل على ذلك بما مر من امره بترجمة كتب البراهمة وتبحره في مذهب بوذا .

(ونقول) ان صح تهافته على معرفة الأديان فذلك لانه يريد زيادة التوثق من معرفة الصحيح منها ولانه يعتقد ان الاديان السماوية كلها حق اما انه يعمل بجميع الشرائع والاديان ويعتقدها حقا مع ان بعضها باطل من اصله وبعضها منسوخ فلا يمكننا التصديق به لا سيما مع ما سبق من انه كان يدين بالاسلام اما انه كان يريد التأليف بين المذاهب فليس بممتنع اما انه يربد توحيدها في نقطة عامة هي مجوسية فارس فكذب وافتراء بعدما علم من صحة اسلامه ولعل مثل هذه الاشاعات كانت تصدر عن اعدائه في المذهب من المسلمين لا سيما ان صح ما قيل من شدة وطأته عليهم كما يؤيد ذلك ما مر في ترجمة ابو الفضل ابن مبارك . وترجمته لكتب البراهمة وتبحره في مذهب بوذا قد عرفت انه لا يدل على اعتقاد الصحة فيهما .

حاله مع النصرانية

في حاضر العالم الاسلامي عن مؤرخي الافرنجة ان اكبر لم يغفل عن

النصرانية ففي سنة ١٥٨٠م ارسل الى رهبان البرتغال الذين كانوا في (غوا) يستقدم منهم من يفقه في عقيدته فلبوا دعوته وارسلوا اليه بانجيل امر بنقله الى الفارسية ليفهمه ثم عهد الى الرهبان اليسوعيين بتثقيف ابنه مراد ثم اذن للجزويت بفتح مدارس في آغرا ولاهور وكامباي وكان يذهب الى كنائسهم ويقول مؤرخوهم انه كان يجثو فيها على ركبه وكذلك وفق الجوزيت الى تنصير اناس كثيرين في كامباي في ايامه «اهـ» (اقول) ارساله بطلب من يفهمه عقيدة الرهبان وامره بترجمة الانجيل الى الفارسية لم يكن الا لمحبة الاطلاع على الاديان والتوثق من معرفة صحيحها وفاسدها وله غايات كثيرة منها الرد واما انه عهد الى اليسوعيين بتثقيف ابنه فان صح فسبيله سبيل من يرسلون اليوم من امراء المسلمين وغيرهم ابناءهم الى مدارس اليسوعيين . كما يقول المثل العامي : الجمل في نية والجمال في نية (واما) اذنه للجزويت بفتح المدارس فهو من باب طيبة القلب التي طبع عليها المسلمون حينما يقول الجزويت اننا نريد خدمة الانسانية وتعليم الفقراء كما يقوله المثل السابق واما انه كان يجلس على ركبه في كنائسهم فهي عادة للعجم في البيوت والكنائس والمساجد وكل مكان وما انهم وفقوا الى تنصير كثيرين فيصعب علينا تصديقه لاننا لا نجدهم وفقوا الى تنصير احد عن عقيدة في هذه الاعوام والقرون مع كثرة ما يبذل من الاموال والجهود

محبته الاطلاع على جميع النحل والمذاهب

قال وامر بترجمة كتب البراهمة . الفيدا ، والراماتيه ، والماهبارانه ، الى الفارسية وسائر اصول الفلسفة الهندية وكان يقضي ساعات طوالا من الليل يستفسر البراهمي العظيم (دابى) احد اعلام الحكمة الهندية عن عقائد (تريمورتى) كذلك تبحر كثيراً في مذهب بوذا وفي سنة ١٥٨٠ م ارسل الى رهبان البرتغال الذين كانوا في (غوا) يستقدم منهم من يفهمه عقيدتهم فارسلوا اليه بانجيل امر بنقله الى الفارسية ليفهمه . وقال رينيه غروسه انه استقدم اليه من كوجرات الموذبان اردجير ليعلمه كتاب (آفستا)

السيد محمد الهندي

هو محمد بن هاشم بن شاجعة علي

محمد بن الهيثم العجلي

وثقة النجاشي في ترجمة ابن ابنه الحسن بن احمد بن محمد ووثقه العلامة في الخلاصة .

السلطان محمد واجد علي شاه ابن السلطان محمد علي شاه

هو آخر سلاطين الشيعة المستقلين بالهند ملك بعد وفاة ابيه في ٢٦ صفر سنة ١٢٨٣ له الموازنة بين العقل والنفس وله حزن اختر مثنوي ذكر فيه ما جرى عليه من المصائب بيد الانكليز .

ميرزا رفيع الدين محمد الواعظ القزويني

له كتاب ابواب الجنان منه نسخة في مكتبة الحسينية في النجف الاشرف

محمد بن ورقاء الشيباني

كان ابو فراس الحارث بن حمدان قد شفع الى سيف الدولة في بني كلاب واستوهبهم منه فوهبهم له فاجتمع بهم محمد بن ورقاء فحدثوه بما فعل معهم ابو فراس وشكروه عنده فكتب ابن ورقاء الى ابي فراس يعرفه شكر من لقيه من بني كلاب ويقول .

واحسن ما يهدي إلى المرء ذكره ... بكل فعال صالح وجميل
وان تنشر الاخبار عنه مضيئة ... يسير بها الركبان كل سبيل

ابو علي محمد بن وشاح مولى ابي تمام الزينبي

توفي سنة ٤٦٣

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة ابن عبد البر ووصفه بالمسند وقال رافضي معتزلي عنده عوالي .

ابو القاسم محمد بن وهيب الحميري

ولد بالبصرة وتوفي سنة مائتين ونيف وعشرين ببغداد

في الاغاني : حدثني علي بن الحسين الوراق حدثنا ابو هفان قال كان محمد بن وهيب يتردد الى مجلس يزيد بن هارون فلزمه عدة مجالس يملي فيها فضائل الخلفاء الثلاثة ولم يذكر شيئاً من فضائل علي عليه السلام فقال فيه ابن وهيب :

آتي يزيد بن هارون ادالجه ... في كل يوم ومالي وابن هارون
فليت لي بيزيد حين اشهده ... راحا وقصفا وندمانا يسلبني
اغدو الى عصبة صمت مسامعهم ... عن الهدى بين زنديق ومأفون
لا يذكرون علياً في مشاهدهم ... ولا بنيه بني البيض الميامين
اني لاعلم اني لا احبهم ... كما هم بيقين لا يحبوني
لو يستطيعون من ذكري ابا حسن ... وفضله قطعوني بالسكاكين

وفيه اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان حدثني اسحاق بن محمد بن القاسم بن يوسف قال كان محمد بن وهيب ياتي ابي فقال له ابي يوما انك تأتينا وقد عرفت مذاهبنا فنحب ان تعرفنا مذهبك فنوافقك او نخالفك فقال له في غد ابين لك امري فلما كان من غد كتب اليه :

ايها السائل قد بينـ ... ـت ان كنت ذكيا
احمد الله كثيراً ... بأياديه عليا
شاهدا ان لا الهاً ... غيره ما دمت حيا
وعلى احمد بالصد ... ق رسولا ونبيّا
ومنحت الود قربا ... ه وواليت الوصيّا
واتاني خبر مطر ... ح لم يك شيا
ان على غير اجتماع ... عقدوا الامر بديا
فوقفت القوم تيماً ... وعديا واميا
غير شتام ولـ ... ـكني توليت عليا

وجاء عنه في الجزء الثالث من البيان والتبيين : محمد بن وهيب الحميري شاعر من متوسطي الشعراء في الدولة العباسية وكان أديباً بارعاً من ادباء الشيعة ، نشأ بالبصرة وسكن بغداد وكان مختصاً بالحسن بن سهل ، وهو من مؤدبي الفتح بن خاقان وزير المتوكل «اهـ» ومدح المأمون والمعتصم وهو القائل :

نراع لذكر الموت ساعة ذكره وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب
يقين كأن الشك اغلب امره عليه وعرفان الى الجهل ينسب
وقد ذمت الدنيا الى نعيمها وخاطبني اعجامها وهو معرب
ولكنني منها خلقت لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب

ويروي :

ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب

وله :

الا ربما كان التصبر ذلة وأدنى الى الحال التي هي اسمج
ايا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الاسنة مخرج

وله في المأمون :

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح
نشرت بك الدنيا محاسنها وتزينت بصفاتك المدح

وقال ابن وهيب أنا ابن قولي :

ما لمن محاسنه أن يعادي طرف من رمقا
لك ان تبدي لنا حسناً ولنا ان نعمل الحدقا

المولوي المفتي محمد ياسين صاحب البدايوني

له كتاب فلاح الدارين في مناقب آل العبا وحالات الشهداء بكربلا بلسان اردو مطبوع

ابو بكر محمد بن يحيى بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين المعروف بالصولي الشطرنجي (والصولي) نسبة الى جده صول تكين

ولد حدود **٢٥٥** بالبصرة في شهر رمضان ذكر ذلك القاضي التنوخي ابو علي محسن ابن القاسم في كتاب الفرج بعد الشدة فقال كنت بالبصرة في المكتب سنة **٣٣٥** وانا مترعرع افهم واحفظ ما اسمع واضبط ما يجري وكان ابو بكر محمد بن يحيى الصولي قد مات بها في شهر رمضان من هذه السنة واوصى الى ابي في تركته وذكر في وصيته انه لا وارث له « اهـ »

كان نديم الراضي بالله العباسي روى عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي العباس المبرد وقبل الراضي كان نديم المكتفي وبعد الراضي نديم المقتدر

ومن مصنفاته كتاب الوزراء وكتاب ادب الكاتب وكتاب الانوار وكتاب اخبار ابي تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلاء وكتاب العبادلة واخبار بن هرمة واخبار السيد الحميري واخبار إسحاق بن ابراهيم واخبار جماعة من الشعراء وغير ذلك كان ماهراً يلعب الشطرنج حتى قال العوام انه واضعه لكن واضع الشطرنج بهرام الهندي عمله لاردشير وبعض قال ان واضع النرد بزرجمهر . وكان عالماً محدثاً شاعراً اديباً كاتباً منشئاً وكان ابراهيم بن العباس الصولي عم ابيه وكان ابراهيم من اصحاب الرضا (ع) روى ابو بكر كثيراً من اخبار الرضا (ع) بواسطة ابراهيم وكان ابو بكر شيعيا وعده ابن شهراشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المتقين وذكر مؤلفاته ابن النديم في الفهرست وقال انه روى خبراً في علي فطلب ليقتل « اهـ » وروى الصدوق في العيون عن الثولي وهو المترجم عن ابراهيم ابن العباس الصولي عن القاسم بن اسماعيل عن ابراهيم بن العباس عن الرضا (ع) . وعن البيهقي عن الثولي عن احمد بن محمد بن اتلفرات والحسين بن علي الباقطاني عن ابراهيم بن العباس . وعن الصولي عن احمد بن فلحان عن ابراهيم بن العباس الى غير ذلك مما يجده المتتبع لكتاب العيون ومنه يعلم سعة رواية ابي بكر وذكره المسعودي في مقدمة مروج الذهب في عداد المؤرخين وقال انه سلك في كتابه المترجم بالاوراق في اخبار الخلفاء بني العباس وبني امية وشعرائهم مسلك ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوي الملقب نفطوية فذكر غرائب لم تقع لغيره واشياء تفرد بها لانه شاهدها بنفسه وكان محظوظا من العلم ممدواً من المعرفة مرزوقاً من التصنيف وحسن التاليف (اهـ) .

وفي معجم الشعراء للمرزباني : ابو بكر شيخنا رحمه الله تعالى نادم المكتفي بالله فكان واسع الرواية حسن الحفظ للآداب والافتنان فيها حاذقاً بتصنيف الكتب يوضع الاشياء منها مواضعها وله ابوة حسنة كان جده صول وأهله ملوك جرجان ثم رأس اولاده بعده في الكتابة وتقلد الأعمال الجليلة السلطانية وشعره كثير فمنه :

كان وعدي اول الشهـ ـر بما هان مولد
فمضى غير ليال عاد فيها البدر ارمد
ناحل الجسم له نو ر على الافق مقيد
مشبهاً نصف سوار من نضار يتوقد
قد جلاه الفجر للنا ظر في ثوب مورد
وكأن الزهر من أنـ ـجمه در مبدد
طالما مزق يوماً من ثياب الليل اسود

وأنشد لنفسه :

واذا دنت سبعون من متأمل أغضى فلم ير في اللذاذة مركضا
وجفاه نوم كان يألف جفنه قدماً وأضحى للحتوف معرضا

وأنشدني لنفسه ايضاً :

يا بابنا والدهر في نقضه واقفاً يسرع في ركضه
يلهو وأيدي الموت اخاذة من طوله طوراً ومن عرضه
اما ترى الرأس ومسودة طوع على الكر لمبيضه

محمد بن يحيى المعادي الكوفي

في رسالة ابي غالب الزراري انه تزوج فاطمة ابنة سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير ابن اعين عند عود سليمان من خراسان الى الكوفة فاولدها محمد بن محمد بن يحيى واخته فاطمة بنت محمد وقد روى محمد بن يحيى طرفا من الحديث وروى محمد بن محمد بن يحيى ابنم عمه ابي ايضا صدرا صالحا من الحديث ولم تطل اعمارهما فيكثر النقل عنهما

العارف الشيخ محمد يحيى ابن الشيخ حسين الخمايسي

في نشوة السلافة : برع في العلم فبلغ ما اراد ونبغ في الشعر فنال منه المراد فمن شعره قوله :

اتدري الليالي اي خصم تشاغبه واي همام بالبلايا تواثبه
تجاهل هذا الدهر بي فتميلت علي بانواع الرزايا مناكبه
وظن محالا اتن ادين لحكمه اذاً لا علا قدري ولا عز جانبه

وما الدهر خصم اتقيه فشأنه وحربي فلا عاش امرؤ لا يحاربه
ويستقبل الخطب الجليل بثاقب من العزم يعلو لاهب النار لاهبه

الشريف محمد الاصغر الاقساسي ابن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

(الأقساسي) نسبة الى اقساس مالك بفتح الهمزة وسكون القاف وسينين مهملتين بينهما الف ، في عمدة الطالب قرية من قرى الكوفة ، وفي معجم البلدان قرية بالكوفة او كورة يقال لها اقساس مالك منسوبة الى مالك بن عبد هند بن نجم بالجيم بوزن زفر بن منعة بن برجان بن الدوس بن الديل بن امية بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار . والقس تتبع الشيء وطلبه وجمعه اقساس وينسب الى هذا الموضع ابو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمند بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الأقساسي توفي سنة نيف وسبعين واربعمائة بالكوفة وجماعة من العلويين ينسبون كذلك اليها « اهـ » وفي عمدة الطالب ان محمدا الاصغر معقب مكثر وولده سادة معظمون

جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك الحمصي

كان حياً سنة ٦٧٩

كان فاضلاً من اكابر الشيعة وكان اديباً شاعراً ذكره ابو ذر في كنوز الذهب في تاريخ حلب عند كلامه على مدرسة ابن النقيب فقال فيها حكي عنه انه لما توفي ابو القاسم بن حسين ابن عود الحلي بجزين وكان فقيهاً متكلماً من رؤساء الشيعة وشيخهم رثاه الجمال ابراهيم العاملي بقصيدة اولها :

عرج بجزين يا مستبعد النجف ففضل من حلها يا صاح غير خفي

في ابيات ذكرناها في ترجمة ابراهيم المذكور التي تأخرت عن موضعها في الجزء الخامس فذكرت في غيره ، قال لما بلغت هذه الابيات جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك الحمصي وهو من اكابر اهل مذهبهم قال رداً على ناظمها :

اری تجاوز حد الفکر والسخف من قاس ابن العود بالنجف
ما راقب الله ان يرمي بصاعقة من السماوات او يهوى بمنخسف
واعجب لجزين ما . ساخت بساكنها بجاهل لعظيم الزور مقترف
وقد تحيرت فيها فاه من سفه ومن ضلال والحاد ومن سرف

ومنها :

ما انت الاكمن قد قاس منطقة الـ ـبيت المحرم ذا الأستار بالكنف
او من يقيس النجوم الزاهرات اذا سمت الى اوجها والسعد بالخزف
ولم اوفك ما استوجبت من قذع ولست اجمع سوء الكيل والحشف
وما اردت بهذا الغض من رجل يمثله خلف من غابر السلف
ما كان هجوي له الا ليقلع عن تكفير اهل الهدى والدين والصلف
وان عتبت عليه وهو يسمعني لقد بكيت عليه وهو في الجذف

ومنها :

فان حملتم على ما قلته غرضي لقد لجأتم من الحسنى الى كنف
وان ظننتم بي السوء فلست اذا ارضيت حيدرة الهادي بذي اسف

ثم قال : قلت اختلفوا في مكان قبر علي رضي الله عنه ؛ قال مؤلف هذا الكتاب : لم يختلف في قبر علي عليه السلام احد ممن يعتد بقوله وعامة اهل العلم وجميع العلويين والشيعة على ان قبره بالنجف اما تحامل صاحب الترجمة على جمال الدين ابراهيم بن الحسام العاملي في قوله : عرج بجزين يا مستبعد النجف (البيت) ونسبته الى الكفر والالحاد لأجل هذا البيت الذي ليس في قصيدته ما يمكن ان ينتقد سواه فافراط منه وغلو لا بد ان يسأله الله عنه وليس في هذا البيت ما يوجب انتقادا فضلا عن التكفير والالحاد فالناظم لم يساو قبر هذا العالم علي عليه السلام بل قال ان من صعب عليه الوصول للنجف فليعرج على جزين وهذا مذهب شعري تتوخاه الشعراء فلا يعظم ان يقال مثله في قبر فقيه متكلم متعبد يقوم الليل امضى نيفا وتسعين من عمره في خدمة الدين على انه قد ورد ما مضمونه ان خادم القوم منهم وتابعهم لا حق بهم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم سلمان منا اهل البيت . وما فعل مع ابن العود بحلب ونسب اليه لم يكن الا باسباب العدواة والعصبية الذميمة .

المولى محمد يحيى بن محمد شفيع القزويني

له ترجمان اللغة شرح للقاموس بالفارسية كتبه بأمر الشاه حسين الصفوي بمدة واحد وثلاثين شهراً وعشرة ايامك فرغ منه في ربيع الاول سنة ١١١٧

تاج الشعراء اقا محمد اليزدي الملقب جيحون

توفي حدود سنة ١٣١٨

من شعراء الفرس له ديوان شعر بالفارسية .

القاضي ابن كاشف الدين منحمد اليزدي

كان من تلاميذ البهائي له التحفة المحمودية في بيان الصبح والشفق واختلاف ازمتها الفها باسم اعتماد الدولة محمد بيك الوزير الاعظم للشاه عباس الاول منها نسخة في المكتبة الرضوية مخطوطة وقد ذكر اسمه فيها في مكانين انه قاضي ابن كاشف الدين محمد اليزدي فيحتمل ان اسمه قاضي ويحتمل انه كان قاضياً واسمه غير ذلك .

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد .

توفي سنة ٢٨٤ ببغداد .

روى عن الرضا (ع) قال سئل علي بين موسى الرضا أيكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قيل له فيستطيعون ان يفعلوا ما يريدون قال هم اعجز من ذلك . عن رياض العلماء في باب الالقاب : الامام النحوي اللغوي الفاضل الامامي المقبول القول عند الفريقين وانما سمي المبرد لأنه لما سأله المازني عن دقيق اصول الدين وعويص امر الامامة واجاب باحسن جواب قال له قم فانت المبرد اي المثبت امر الامامة والعقائد الحقة .

ومن شعره قوله :

واني للباس على المقت والاذى بني العم منهم كاشح وحسود
اذب وارمي بالحصى من ورائهم وابدأ بالحسنى لهم واعود

محمد بن يعقوب الكليني .

توفي في بغداد سنة ٣٢٨ ودفن بباب الكوفة .

هو ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي البغدادي ويعرف ايضاً بالسلسلي لنزوله درب السلسلة ببغداد .

« والكليني » نسبة إلى كلين كزبير قرية في دهستان فشابويه من ناحية الري .

ويظهر ان نشأته الاولى كانت في (كلين) ثم توجه الى بغداد لطلب العلم حتى توفي فيها فإن والده يعقوب كان من علماء الري ساكناً في كلين ودفن فيها وصار قبره معروفا مشهوراً يزار وذكر الشيخ عباس القمي في كتابه (تحفة الاحباب) الفارسي ان قبره صار الآن في احد دور طهران بالقرب من (حسن آباد) واقعا على الطريق المنتهي الى هذه القرية .

اقوال العلماء في حقه

ثقة الاسلام شيخ المحدثين الاعلام . قال النجاشي : شيخ اصحابنا في وقته بالري ووجههم وكان اوثق الناس في الحديث واثبتهم صنف الكافي الكبير في عشرين سنة . وقال الطوسي : جليل القدر عالم بالاخبار .ـ وقال ابن طاووس : الشيخ المتفق على ثقته وامانته وقال الحافظ بن حجر العسقلاني : هو من رؤوس فضلاء الشيعة في ايام المقتدر . وعن ابن الاثير في جامع الاصول : هو الفقيه الامام على مذهب اهل البيت عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور ، وعده في حرف النون من كتاب النبوة من المجددين لمذهب الامامية على رأس المئة الثالثة . وكذلك الطيبي في شرح المشكاة . وقال المحقق الكركي : لم يعلم في الاصحاب مثله . وقال والد البهائي : هو شيخ عصره ووجه العلماء كان اوثق الناس في الحديث وانقدهم له واعرفهم به . وقال النجاشي : كنت اتردد الى مسجد اللؤلؤي اقرأ القرآن على صاحب المسجد وجماعة من اصحابنا يقرأون الكافي على ابي الحسن احمد ابن الكوفي الكاتب . وقال بحر العلوم الطباطبائي : ثقة لاسلام شيخ المشائخ الأعلام ذكره اصحابنا وغيرهم واتفقوا على فضله وعظيم منزلته وقبره الآن مزار معروف بباب الجسر ببغداد وهو باب الكوفة . وقال الطوسي توفي ببغداد : ودفن بباب الكوفة في مقبرتها قال ابن عبدون رأيت قبره في صراة الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه .

(مؤلفاته)

(١) الكافي (٢) تفسير الرؤيا (٣) الرد على القرامطة (٤) رسائل الائمة (٥) كتاب الرجال (٦) ما قيل في الأئمة من الشعر .

الشيخ محمد بن يوسف الحصري النجفي

وجدنا بخطه خلاصة البهائي في الحساب وفي آخر النسخة كتبها بيده لنفسه العبد الفقير الى الله الغني محمد بن يوسف الحصري في النجف الاشرف في شهر رجب سنة ١١٠٣ ووجدنا بخطه كتاب تشريح الافلاك للبهائي وبآخر النسخة : تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه على يد الفقير الى الله الغني محمد ابن الشيخ يوسف الحصري في شهر رجب المرجب سنة ١١٠٣ في المشهد الغروي ، ووجدنا بخطه رسالة في معرفة اقبلة بالدائرة الهندية للشيخ ابو الخير محمد بن محمد الفارسي . ووجدنا بخطه كتاب المواريث من الحبل المتين للشيخ البهائي ووجدنا شرحا لقواعد ابن هشام الانصاري اسمه اقرب المقاصد لشرح القواعد اوله قال سيدنا وشيخنا الامام العلامة وآخره كتبه الفقير الحقير تراب اقدام المؤمنين معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي تذكرة للأخ الصالح الناصح الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ يوسف الحصري وذلك في مدة اجتماعه معنا في الكاظمية على مشرفها افضل الصلاة والسلام وفرغ كتابه يوم الاثنين ١٧ جمادى الاولى سنة ١٠٩١ والحمد لله رب العالمين .

الملا محمد يوسف السواد كوهي الآشتي المازندراني الطبرسي

كان هو واخوه الملا محمد امين من مشاهير علماء عصرهما تلمذا على صاحب الجواهر وماتا في اواسط سلطنة ناصر الدين شاه القاجاري .

الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر بن علي بن حسين بن محيى الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن محمد بن ابي الجامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي .

توفي سنة ١٢١٩ ورثاه السيد حسين ابن السيد داود مؤرخاً عام وفاته بقصيدة يقول فيها :

وبموته غشى الضلال فأرخوا طمست لموت محمد سبل الهدى

ذكره الشيخ جواد في ملحق امل الآمل فقال : كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً معظماً شاعراً اديباً كاتباً حسن الخط قرأ هو والسيد مهدي الطبطائي والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء عند الاقا باقر البهبهاني في كربلاء هاجروا اليها جميعاً وقرأوا عنده الى ان توفي فرجعوا الى النجف وكان يبتولى القضاء والفتيا بالنجف والسيد مهدي والشيخ جعفر شريكاه في الدرس عند البهبهاني يأمران بالرجوع اليه في الفتيا والقضاء وكان معروفاً بقوة الحدس والتفرس . وكتب الفاضل الشبيبي في مجلة الحضارة انه من علماء العصر الماضي وكبار ادبائه معاصر لبحر العلوم والشيخ جعفر الكبير وكان علاوة على تبحره في الفقه من اعيان ادباء النجف وله مراسلات ومشاعرات كثيرة مع علماء عصره وادبائه وله موال كثير . ومن شعره قوله في رحلة بطريق مكة المكرمة :

ولما نزلنا مصلى الغري ونادى منادي الرحيل البدارا
ترامت جفون واودت نفوس وريعت قلوب فظلت حيارى
كأني بصحبي وقوفا هناك تراهم سكارى وماهم سكارى
وراموا الرداع قبيل الرحيل ترى هل يبل الوداع الأوارا
لقد اكثر الناس ذم الفراق وعندي لذاك يد لا تبارى
ولست ابالي بوقع الخطوب اذا ما شفيع الذنوب اجارا
حبيب الاله وداعي الأنام وراعي العباد وغوث الاسارى
حباه الاله المقام الكريم واوصى اليه العلوم العلوم الغزارا
دنا قاب قوسين من ربه فحاز بذاك الدنو افتخارا
له من جنود الاله جنود وتخفق منه القلوب انذعارا
تحدى بآي ال الحكيم فاعجز من رام جريا وبارى
له المعجزات ملأن البلاد فمن ذا يروم لهن انحصارا
تخيرك الله ممن هداك فكانوا الخيار وكنت الخيارا

وقال وارسلها الى الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء من النجف الى بغداد :

سلام على دار السلام ومن بها وبالرغم مني ان اسلم من بعد

نأيتم فافراحي نأت ومسرتي وإني وحق الود باق على الود
اود بان القاكم لمح ناظر لعل لقاكم ان يخفف من وجدي
خليلي قولا للمؤيد (جعفر) مقالة ذي نصح يهدى الى الرشد
تبغددت حتى قيل انك قاطن وجانبت اهل العلم والنسك والزهد
فجدّ الى الوجه الذي انت قاصد فليس لنيل المكرمات سوى الجد

ومن شعره قوله وقد مر على دار صديقه الحميم السيد محمد زيني وكان غائباً :

بما بيننا من خالص الود لا نسلو وغير احاديث الصبابة لا نتلو
مررت على مغناك لا زال آهلا فهاج غرامي والغرام بكم يحلو
وعيشك اني ما توهمت أنفاً بعادك عني او رباع الهوى تخلو
وما جعفر في وده الدهر صادقا ومـا صادق من لم يكن في الهوى يغلو

وقد شطر هذه الابيات الشيخ محمد رضا النحوي ثم شطر الاصل والتشطير السيد محمد زيني اعرضا عن ذكرها خوف الاطالة

وله :

ان تر الفقر جاء بالمكروه وطلبت الغنى بـوجه وجيـه
عدّ عن شر كل وجه قبيح واطلب الخير من حسان الوجوه

وله معنى فارسي :

الفقير النجيب يشبه غصنـا طبعه يثمـر الورود اللطيفة
والغني اللئيم مـا هـو الا كالخلا كلما امتلا زاد جيفه

وكتب الى السيد حسين ابن السيد سليمان ابن السيد داود يطلب منه «سعفاً» للوقود :

قل للحسين اخي الاحسان والشرف لا تنس ما بي من الاخلاص والشغف
حاشا علاك من الاحجام عن صلتي بعد التعاهد والاتحاف بالتحف
لا زلت تنجز ما وظفت من عدة هلا تفضلت بالاسعاف بالسعف
فعجل البز قبل البرد مبتـدراً فالشيخ يشفي بلا نار على التلف
كم للاكارم من اهليك من هبة جادوا بها سلفا ناهيك من سلف
نسجت مجداً على طرز الذي نسجوا فانت تخلفهم بوركت من خلف
طربت حجتى يراعي ظل ممتدحاً لا تحسبن كان إلحاحي من الصلف
قد صنت عرضك عن شح يدنسه حتى جنحت الى التبذير والسرف

فاجابه السيد حسين يقول :

محمد يا زكي الوسط والطرف لا تجعلن ودنا وقفاً على طرف
من سره ان يرى كل الورى جمعت في واحد فلير ما فيك وليقف
من همه في اكتساب المجد مرتقيا وهم بعضهم في النوم والعلف

وللمترجم كتاب السحابة الروية في شرح اللمعة البهية

الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف

كان من افاضل علماء عصر الطباطبائي وشعرائه وهو ابو اسرة تعرف اليوم في النجف بآل الخادم

الملا محمد يوسف الاسترابادي النجفي الحائري

توفي بعد سنة ١٢٨٦ بقليل وقد ناهز الثمانين كان عالماً فاضلاً مؤلفاً صنف في جملة من ابواب الفقه بطريق البسط واستقصاء الاقوال والادلة وتحقيق الحقائق . وجد من مصنفاته كتاب القضاء والشهادات من احسن ما صنف في هذا الباب . كان من تلامذة صاحب الجواهر ثم لازم الشيخ مرتضى الانصاري فصار من خواص اصحابه وهو الذي ارسله الى كربلا .

له رسالة في المواريث بالفارسية سؤال وجواب مخطوطة وله رسالة صيغ العقود بالفارسية وله القضاء والشهادات في مجلد كبير

محمد بن يوسف الخطي البحراني

توفي سنة ١١٣٠ كان عالماً رياضياً وفقيها محدثاً ذكره صاحب اللؤلؤة وخاتمة المستدركات وتتمة أمل الآمل قال في لؤلؤة البحرين : كان ماهراً في العلوم العقلية والرياضية والهندسية والحساب والعلماء تقرأ عليه ولكنه لم يؤلف

الشيخ ابو الحسن محمد بن يوسف البحراني العسكري

نسبة الى عسكر من قرى البحرين يروي بالاجازة عن الشيخ البهائي اجازة بثلاث اجازات سنة ٩٩٨ وسنة ٩٩٩ وسنة ١٠٠٠ له زبدة الدعوات

محمد يوسف بن الحسين الطهراني

له كتاب موسوم بنقد الأصول في علم المنطق قال في اوله انه صنف كتاب الفصول في المنطق بوجه التفصيل ثم اختصره في هذا الكتاب وسماه بنقد الاصول في تلخيص الفصول فرغ من الجزء الثالث منه يوم الاثنين ٢٢ جمادى الثانية سنة ١١٠٤ ذكره السيد حسن الصدر وقال ان كتابه هـذا في جملة من العلوم العقلية والنقلية وهو يدل على فضل مؤلفه ولعل له تأليفات اخرى

ابو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدى الازدي المهلبي الأندلسي الغرناطي «مسدى» بالفتح وباسكانه ومنهم من يضمه وينونه

ولد في حدود سنة ٥٩٣ وقتل سنة ٦٦٣ عن نحو من سبعين سنة . ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالحافظ العلامة الرحال احد من عني بهذا الشأن قال كتب عن خلق بالأندلس سنة نيف وعشرة بعد الستمائة وارتحل بعد العشرين ولحق جماعة بحلب ودمشق ومصر والثغر وتونس وتلمسان وعمل معجمنا في ثلاث مجلدات كبار وله تصانيف كثيرة وتوسع في العلوم وتفنن وله اليد البيضاء في النظم والنثر ومعرفة بالفقه وغيره وفيه تشيع وبدعة . روى عنه جماعة كان يدخل الى الزيدية فولوه خطابه الحرم فكان ينشيء الخطبة في الحال اراني عفيف الدين له قصيدة نحواً من ستمائة بيت ينال فيها من معاوية وذويه ورأيت بعض الجماعة يضعفونه في الحديث وانا فرأيت له اوهاماً قليلة في معجمه . قتل غيلة وطل دمه ومن شعره :

يا ذا الذي لم يزل في ملكه ازلا ماذا اقول ولا احصي الثناء ولا
علوت قدرا فما قدر العقول وقد عقلتها فيك عن مفهوم قول علا
لا الوهم فينا دليل كان يرشدنا اليك في المعتالى عن حرف من والى
حمى منيع فلا يـرقى لمعقله من كان سلم تسليما لمن عقلا
سبحانك الكل دل الكل منك على الـ ـخصوص منك فحسب العلم ما جهلا
ظهرت في كل شيء تجتليه كما بطنت في كل معنى دق محتملا

يا اولا كان في التنزيه اوله ... وآخرا فيه لا من حيث قد عقلا
عرفتني بك اذ عرفتني بي في ... ضرب المثال فكم اضرب لك المثلا
حصلت منك على كنز اليقين فما ... بقي على الدهر بالانفاق ما حصلا
من ضل يحسب اعراضا يعددها ... فحسبي الله لا ابغي به بدلا

اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان المقري الاثري الغرناطي

في الجزء الاول من كتاب نفح الطيب : قال الفاضل كمال الدين الادفوي : وجرى على مذهب كثير من النحويين في تعصبه للامام علي التعصب المتين قال : حكي لي انه قال لقاضي القضاة ابن جماعة ان عليا عهد اليه النبي ﷺ ان لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ، أتراه ما صدق في هذا فقال صدق قال فقلت له فالذين سلوا السيوف في وجهه يبغضونه او يحبونه

محمد يوسف بن محمد ابراهيم

له كتاب انوار النجاة في اصول الدين فارسي رأينا منه نسخة في طهران في مكتبة الحاج ميرزا ابو الحسن الرشتي المعروف بشريعة مدار فرغ من تأليفها سنة ١١٨٨ في بلدة شاه جهان اباد وفرغ ومنها كاتبها سنة ١٢٥٨ .

المولى محمد يوسف ابن اغا محمد بيك الدهخوارخاني

له كشف الغموض وبيان الرموز في الاصولين والفقه كبير في مجلدين مشتمل على رسالته الفارسية فلي الرد على النصارى التي هي ترجمة للرسالة العربية التي كتبها بامر الشاه سليمان الصفوي .

السيد شرف الدين محمد بن يوسف الايلاقي تلميذ ابن سينا

توفي سنة ٤٢٧ له الفصول الايلاقية في كليات الطب ولها شروح منها شرح الحمصي الرازي المرسوم بالامالي العراقية في شرح الفصول الايلاقية وشرح ابن العتائقي الموجود في الخزانة الغروية .

الشيخ محمد يونس الحميدي

له حجة العصام في أصول الاحكام في الفقه في ثلاث مجلدات وشرح تهذيب المنطق المسمى بميزان العقلو وشرح التهذيب المسمى ببراهين العقفول

الشيخ محمود ابن الشيخ ابراهيم النجفي

توفي سنة ١١٢٢ ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : الكامل الفاضل رب الندى والجود « اهـ » ولما توفي قال السيد نصر الله الحائري مؤرخاً وفاته :

لا غرو أن أضحت دموعي ذرفا ... فقد قضى الحائز كل فخر
محمود المحمود والحبر الذي ... يمينه تزري بكل بحر
كأنه الخنساء في محرابه ... وقلبه يوم الوغى كصخر
زبدة اهل الزهد فيه اتضحت ... معالم الدين عقيب ستر
لفقده قال التقى مؤرخاً ... شمس علاء حجبت ببدر « ١١٢٢ »

محمود بن ابراهيم بن محمد الشيرازي

قتل على التشيع بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٦٦ ذكر ذلك ابن حجر في الدرر الكامنة وقال كان منقطعاً في مدرسة ابي عمر « اهـ » ويظهر من جملة من التراجم ان اهل دمشق قد ثار ثائرهم على الشيعة في المائة الثامنة فقتلوا الجم الغفير من علمائهم على التشيع منهم المترجم ومنهم الشهيد الاول ومنهم حسن بن محمد بن ابي بكر السكاكيني وكثيرون تطلع عليهم في تضاعيف هذا الكتاب كل ذلك بفتاوى علماء السوء واحكام قضاة الجور وتعصب العامة العمياء .

الميرزا محمود بن ابي القاسم الطهراني المعاصر

له كتاب كشف الارتياب عن تحريف كتاب رب الارباب يرد به على كتاب فصل الخطاب لميرزا حسين النوري منه نسخة مخطوطة عند الشيخ عبد المولى الطريحي فرغ منه مؤلفه ١٧ جمادى الآخرة من السنة الثانية من المائة الرابعة بعد الالف هجرية وعليه تقريظ للسيد ابو طالب الموسوي الزنجاني .

العارف الشيخ محمود بن احمد الحويزي

ذكره في نشوة السلافة فقال : نبغ في الادب وتتبع كلام العرب له نظم يعجب ونثر يطرب فمن شعره هذه الابيات مدح بها صاحب النشوة وكتابه نتائج الافكار في محاسن النظم والاشعار :

تبدت فتاة الحي في الحلل الخضر ... والحاظها والقد بيض على سمر
غزالة انس قد تبدت لناظري ... تلا لفؤادي طرفها آية السحر
وبي نشوة يا صاح من خمر ريقها ... معي ابدا تبقى الى آخر الدهر
واني لعذري الهوى غير منثن ... اذا حنت ميثاق فما عذري
فما انثني الا اذا كنت مبصرا ... خرائد فكر ضمها احسن الخدر
كتاب جليل ما علمنا نظيره ... حوى احسن المنظوم مع احسن النثر
دقيق المعاني رائق اللفظ كيف لا ... وصاحبه قدما غدا حائز الفخر
جليل نبيل ماجد ركب اسمه ... من اسم رسول الله مع صنوه الطهر
على المعالي من تبدى محله ... على هامة الجوزاء والانجم الزهر
ترى شعره قد فاق اشعار غيره ... وهل لغدير الغيث قرب من البحر
وهل للسهى ضوء يضاهي سنا ذكا ... وهل لنجوم الليل نور مع الفجر

فكتبت اليه على الفور :

امحمود قد سهلت للشعر مسلكا ... وقد كان للنظام ذا مسلك وعر
وقد حكت في وصفي برودا من الثنا ... تحاكي رياضها جادها صيب القطر
فكم غصت في بحر المعاني ولجه ... فاخرجت در النظم من لجة الفكر
ويكفيك ما قد قلته في مديحكم ... لاني فريد العصر في النظم النثر

الشيخ محمود الحويزي

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : صاحب المهابة والفصاحة والجود المولى الامجد الاسعد الشيخ محمود « اهـ »

كان شاعراً اديباً ارسل الى السيد نصر الله الحائري قصيدة فاجابه السيد نصر الله بهذه الابيات :

اروض من قريضك قد زها لي ... ام الراح الانيقة من خطابك
ام الدر المنضد ام نجوم ... ثواقب قد بدت بسما كتابك

كتـاب فيـه سحـر بـابـلي	لهذا قد عجزنا عن جوابك
ولكن صار زادي الهم لما	ذكرت بانه زاد الجوى بك
ولا عجب فانت الروح مني	وفي ليل العنا لاح السنابك
وانت اذا بعدت فخيل همي	تصير مهجتي تحت السنابك
فيا لك من فتى قد طلت باعا	فكف النجم تقصر عن جنابك
وانت ربيـع افضـال وفضـل	لكل الناس قد لذ الجنى بك
وانت ابو الثنا المحمود عندي	فماء الغيث دون مدى سرابك
وانت البحر لكن برق يمن	وايمـان تبـدى من سحـابك
وانت سماء محمد فالدراري	فراش طائف بسنا شهابك
وانت الليث لكن قد عجبنا	بغزلان غدت ترعى بغابك
وانت الشهد للاحباب لكن	تجـرع من يعادي مرصابك
وانك فقت اهل النظم حتى	رأينا الخمر تسكر من شرابك
نظمت فدانت الشعراء طرا	لديك فابن بابك ابن بابك
وقد ألجمت من ناواك حتى	مشى من جل منهم في ركابك
فلا زالت خيول المدح يثني	اعنتها القريض الى جنابك

وقال السيد نصر الله مخاطبا المترجم :

محمود يا مرخصا نفسي بجفوته	وهي التي في ثناه بالغت وغلت
عجل لنا بسلام علّ نار جوى	قلبي تعود سلاما بعدما اشتعلت

محمود بن اسماعيل بن قادوس الدمياطي المصري

توفي سنة ٥٥٣ بمصر .

في الطليعة : كان عالما فاضلا كاتبا شاعراً ولي الكتابة للفاطميين بمصر وكان استاذ القاضي الفاضل فمن شعره قوله :

وليلة كاغتماض الجفن قصرها	وصل الحبيب ولم تقصر عن الامل
فكلما رام نطقاً في معاتبتي	سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وبات بدر تمام الحسن معتنقي	والشمس في فلك الكاسات لم تفل
فبت منها ارى النار التي سجدت	لها المجوس من الاشواق تسجد لي

ونسب اليه في الطليعة الابيات الاربعة اللامية المتقدمة في الجزء السادس الا انه اورد البيت الاخير هكذا :

وعلى الملائك ان تؤدي وحيه وعليكم التبييـن والتـأويـل

ونسب اليه في الطليعة ايضا الابيات الثلاثة الميمية التي تأتي وهي التي اوردها صاحب المناقب لابن قادوس في سيرة الحسين عليه السلام .

ونسب اليه في الطليعة ايضا هذه الابيات والثلاثة الاولى منها مرت في الجزء السادس :

يـا سيـد الخلفـاء طـراً	بـدوهـم والحـضـر
ان عظموا ساقي الحجيج[1]	فـأنت سـاقي الكـوثـر
انت الامـام المـرتضـى	وشـفيعنـا في المحشـر
وولي خـيـرة احـمـد	وابـو شـبـير وشـبـر
والحـائـز القصبـات في	يـوم الغـديـر الازهـر
والمطفيء الغـوغـا ببـد	ر والنـضـير وخـيبـر

واعلم ان ابن شهر اشوب في المناقب ذكر ابن قادوس في اربعة مواضع في موضعين بعنوان القاضي ابن قادوس المصري وفي موضعين بعنوان القاضي ولكن المراد هو المذكور في الموضعين الآخرين ونسب اليه في احدها الابيات الرائية الثلاثة المارة في الجزء السادس ونسب اليه في ثانيها الابيات اللامية الاربعة هناك ونسب اليه في احوال الحسين عليه السلام قوله :

هي بيعة الرضوان ابرمها التقى	وانارها النص الجلي فالجما
ماااضطر جدك في ابيك وصيه	وهو ابن عم ان تكون له ابنما[2]
وكذا الحسين وعن اخيه حازها	وله البنون بغير خلف منهما

واورد له في احوال الصادق عليه السلام هذه الابيات :

لمثل علاكم ينتهي المجد والفخر	وعند نداكم يخجل الغيث والبحر
وعمر سواكم في العلا مثل يومكم	اذا ما علا قدر يومكم عمر
ملكتم ولا عدوى حكمتم ولا هوى	علمتم ولا دعوى عملتم ولا كبر
اياديكم بيض اذا اسود حادث	واسيافكم حمر واكنافكم خضر
وذكركم في كل شرق ومغرب	على الخلق يتلى مثلما تلي الذكر
ودينكم شكـر الاله وحمده	اذا غيركم الهاه عن شكره امر

وحينئذ فابن قادوس المذكور في المناقب يمكن انه محتمل لكل من محمود واسعد المار ذكرهما ويمكن ان يرجح الثاني بوصفه بالقاضي . في كلام ابن شهر اشوب المتقدم وكون محمود لم يوصف بالقاضي وانما ذكر في الطليعة انه كان كاتبا للفاطمين المصريين لكن يبعد ذلك ان اسعد توفي سنة ٦٣٩ كما سمعت وابن شهر اشوب توفي سنة ٥٨٨ قبل وفاة اسعد باحدى وخمسين سنة ويمكن دفعه بأن يكون ابن شهر اشوب نقل عن ابن قادوس قبل وفاة ابن قادوس ثم توفي قبل ابن قادوس وكلاهما معمر فأسعد عمر ٩٦ سنة وبان شهر اشوب مائه الا عشرة اشهر ويمكن كون اسعد من ذرية محمود والله اعلم .

محمود المشهور بابن امير الحاج العاملي

في اللؤلؤة وصفه بالشيخ العالم التقي الاورع « اهـ » وهو من مشايخ الاجازة يروي عن الشيخ حسن بن العشرة وعن الشهيد الاول محمد بن مكي ويروي عنه فخر الدين احمد الشهير بالسبعي البحراني ولم يذكره صاحب امل الآمل .

محمود الجبستري

(والجبستر) بلدة بنواحي تبريز . له رسالة منظومة فارسية اسمها كلشن داز (روضة الاسرار) وهي جواب مسائل في العرفان من امير حسين هروي من اكابر العرفاء ، والمترجم ايضا كان من العرفاء، نظمها سنة ٧١٧ في شوال ومع انه نظمها على البديهة فشعرها عند الفرس شعر عال مشتمل على مضامين عالية وقد شرحها عدة من العرفاء منهم السيد محمد نودبخش وقد طبع شرحه في طهران اما المتن فرأينا منه نسخة مطبوعة في

---

(١) المراد به العباس بن عبد المطلب .

(٢) كأنه يشير بهذا البيت والذي بعده الى قوله «ص ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب يقول ما الذي دعا جدك الى ان يجعل اولاد علي اولاده مع انه ابن عمه فكنت بذلك ابنا له وكذلك اخوك الحسين لولا ان امكما فاطمة بنته فكنتما اولاده .

فيينا عاصمة النمسة سنة ١٢٥٢ هجرية وطبع معه ترجمة المانيا .

الشيخ محمود بن جعفر الميثمي العراقي

نزيل طهران ولد سنة ١٢٤٠ وتوفي سنة ١٣١٠ في ظهران ونقل الى النجف فدفن فيها في داره

ينتهي نسبه الى ميثم التمار صاحب امير المؤمنين (ع) على ما ذكره هو

هاجر الى بروجرد لطلب العلم سنة ١٢٥٥ فاخذ عن السيد شفيع البروجردي حتى سنة ١٢٦٥ فرجع الى وطنه لمرض ابيه وموته ثم عاد الى استاذه فكمل علومه وانتقل لأخذ الفقه عن الملا اسد الله البروجردي فاجازه سنة ١٢٦٥ وهاجر الى النجف فقرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري الى ان توفي الشيخ مرتضى سنة ١٢٨١ وخرج من النجف سنة ١٢٩٣ فاقام في همذان فطهران وبقي فيها عالما رئيسا الى ان مات . له من المؤلفات (١) اللوامع في الفقه جمع فيه تقريرات شيخه الأنصاري في الفقه (٢) الجوامع في اصول الفقه جمع فيه تقريرات شيخه المذكور (٣) قوامع الفضول عن وجوه حقائق الأصول اختصر فيه الجوامع واضاف للمختصر ما فاته طبع في طهران في مجلد كبير (٤) مشكاة النيرين في مصائب الحسين (٥) كفاية الراشدين في الرد على المبدعين (٦) دار السلام في احوال صاحب الزمان (٧) خزائن الكلام في شرح قواعد الاحكام خرج منه الطهارة كبير جيداً

الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري

من تلامذة البهائي يروي عنه الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي صاحب مجمع البحرين

محمود الحكيم

من اطباء الدولة الصفوية . له رسالة فارسية في الطب تشتمل على قانون حفظ الصحة الفها باسم شاه قلي سلطان من كبار امراء الدولة الصفويه وبين فيها الاسباب الستة الضرورية لحفظ الصحة منها نسخه مخطوطة في المكتبة الرضوية .

ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي المعروف بكشاجم

توفي سنة ٣٥٠ وكان مؤلفا صنف في افانين العلوم ونادم الملوك ولقب بكشاجم اخذا من الكتابة والشعر والادب والتنجيم والمعارف . وفي معجم الادباء عن كتاب ابي سهل احمد بن عبيد الله بن احمد :

كان ابوه سجزيا (اي من اهل سجستان) يعلم الصبيان وولد هو ببلخ في قرية قراها قال هذا ما ذكره ابومحمد الوزيري وله كتاب في اخبار ابي زيد البلخي وسمعت ان اباه كان يعلم بهذه القرية المدعوة شامستيان وكان ابو زيد يميل اليها ويحبها لاجل مولده بها ونزعه اليها حب المولد ومسقط الرأس والحنين الى الوطن الاول ولذلك لما حسنت حاله ودعته نفسه الى اعتقاد الضياع والاسباب والنظر للاولاد والاعقاب اختارها من قرى بلخ فاعتقد بها ضيعته ووكل بها همته وصرف الى اتخاذ العقد بها عنايته وقد كانت تلك الضياع بعد باقية الى قريب من هذا الزمان في ايدي احفاده واقاربه بها وبالقصبة ثم انهم كما اقدر قد فنوا وانقرضوا . وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء وقال كان شاعراً منجماً وجمع ديوانه ابو بكر محمد بن عبد الله الحمدوني مرتباً على الحروف وألحق به بعدما تم جمعه زيادات اخذها عن ابي الفرج كشاجم سماه الثغر الباسم من شعر كشاجم « مطبوع » وله من الكتب : ادب النديم والرسائل وكتاب المصايد والمطارد ، وكان السري الرفا مولعا بكتابته .

وفي معجم البلدان عند ذكر دير القصير وانه في ديار مصر قال وقد ذكره الخالدي في اديرة العراق فغلط لكون كشاجم ذكره ونسبه الى حلوان فظن انه ليس في الدنيا موضع يقال له حلوان الا التي في العراق ومما يحقق كونه بمصر بعد ان ذكره الشابشتي في اديرة مصر قول كشاجم :

سلام على دير القصير وسفحه ... فجنات حلوان الى النخلات
منازل كانت لي بهن مآرب ... وكن مواخيري ومنتزهاتي
اذا جئتها قال الجيال مراكبي ... ومنصرفي في السفن منحدرات
والحمان مما امسكته كلابنا ... علينا ومما صيد بالشبكات

قال واين الصيد بالشبك والانحدار في السفن من حلوان الى العراق وقال كشاجم فيه ايضا :

ويوم على دير القصير تجاوبت ... نواقيسه لما تداعت اساقفه
جعلت ضحاه للطراد وظهره ... بمجلس لهو معلنات معازفه
واجيد مغتم العذار بجمة ... اخالسه اثمارها واخاطفه
اما تريان الروض كيف بكى الحيا ... عليه فاضحت ضاحكات زخارفه
تسربل موضي البرود واعلمت ... حواشيه من نواره ومطارفه
وناسب محمر الخدود بورده ... وللصب منه منظر هو شاغفه
وقد نشر الوسمي بالطل فوقه ... لآلي كالدمع الذي انا ذارفه
واعرس فيه بالشقيق نهاره ... فاشبع من صبغ العذارى ملاحفه
ولاحظه بالنرجس الغض اعين ... فواتر ايماض الجفون ضعائفه
يغار على الصفر التي هي شكله ... وللحمرة الفضل الذي هو عارفه

وله :

ما جواد من جاد بالمال لكن ... المواسي هو الجواد الكريم
وكثير ما قل عندك عندي ... اذ حباني به رئيس عظيم

وله :

من اتاني في حاجة فله الفضل ... بـاتـيـانـه الي عـلـيـا
وله الشكر والمزيد واضعا ... ف الذي جاء يرتجيه لديا

وله :

قلت وقالوا بأن احبابه ... مبدلوه البعد بالقرب
والله ما شطت نوى ظاعن ... سار من العين الى القلب

وله :

لا تغضبن على فتى يرضى بما ... اوليته ولو انتعلت بناظره
ويكاتم الاسرار حتى انه ... ليصونها من ان تمر بخاطره

وله :

منعمة يقربها هواها ... وان نزحت بمنزلها البلاد
يعاد حديثها فيزيد حسنا ... وقد يستقبح الشيء المعاد

وله :

يقولون تب والكاس في كف شادن ... وصوت المثاني والمثالث عالي

فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة وابصرت هذا المنام بدالي

وله في الاترج :

كأن اترجها تميل به اغصانها حاملا ومحمولا
سلاسل من زبرجد حملت من ذهب اصفر قناديلا

وله :

وعذبني قضيب في كثيب تشارك فيه لين واندماج
أغار اذا دنت من فيه كأس على در يقبله زجاج

وله :

يا شادنا صيغ من الفضه للورد في وجنته غضّه
كأنما النضرة في خده من فرط تأثير به عضّه
يكاد ان يعشق من حسنه في كل جزء بعضه بعضه

وله :

جاءت بعود مثلها نافر كأنه نقنقة الضفدع
مضطرب الاوتار منكوسها مستقبح المبدأ والمقطع
يود من يسمع اصواته لو فقد السمع ولم يسمع

وله ضده :

صحت مقادر ضربها وحسابها وغنائها وتوازنت بالانفس
فكأن اشكال المثلث انما يؤخذن عنها ليس عن اقليدس

وله في صفة الصقر :

جريّ على قتل الظباء وانه ليعجبني ان يقتل الوحش طائر
قصير الذنابي والقدامى كأنها قوادم نسر او سيوف بواتر
ورقش منه جؤجؤ فكأنما اعارته اعجام الحروف الدفاتر
وتحمله منا اكف كريمة كما زينت بالخاطبين المنابر
فعن لنا من جانب السفح ربرب على سنن تستن منه الجآذر
فجلّي وحلّت عقدة السيف فانتحى لاولها اذ امكنته الاواخر
يحث جناحيه على حرّ وجهه كما فصلت فوق الخدود المغافر
فما تم رجع الطيف حتى رأيتها مصرعة تهوي اليها الخناجر
كذلك لذاتي وما نال لذة كطالب صيد ينتفي وهو ظافر

وله :

آل النبي فضلتم فضل النجوم الزاهره
وبهرتم اعداءكم بالمأثرات السائره
ولكم مع الشرف البـ لاغة والعلوم الوافره
واذا تفوخر بالعلى فبكم علاكم فاخره
هذا وكم اطفأتم عن احمد من نائره
بالسمر تخضب بالنجيـ ـع وبالسيوف الباتره
تشفى بها اكبادكم من كل نفس كافره

وله :

له شغل عن سؤال الطلل اقام الخليط به ام رحل
فما تطبيه لحاظ الظبى تطلعه من سجوف الكلل
ولا تستفز حجاه الخدود عصفرهن احمرار الخجل
كفاه كفاه فلا تعذله كر الجديدين كر العذل
طوى الغي منتشرا في ذره تطفى الصبابة لما اشتعل

له في البكاء على الطاهرين مندوحة عن بكاء الغزل
فكم فيهم من هلال هوى قبيل التمام وبدر أفل
هم حجج الله في خلقه ويوم المعاد على من خذل
ومن انزل الله تفضيلهم فرد على الله ما قد نزل
فجدهم خاتم الانبياء يعرف ذاك جميع الملل
ووالدهم سيد الاوصياء معطي الفقير ومردي البطل
ومن علم السمر طعن الكلا لدى الروع والبيض ضرب القلل
ولو زادت الارض يوم الهياج فمن تحت اخمصه لم تزل
ومن صد عن وجه دنياهم وقد لبست حليها والحلل
وكانوا اذا ما اضافوا اليه ارفعهم رتبة في مثل
سماء اضفت اليها الحضيض وبحر قرنت اليه الوشل
وجود تعلم منه السحاب وحلم تولد منه الجبل
وكم شبهة بهداه جلى وكم خطة بحجاه فصل
وكم اطفأ الله نار الضلال به وهي ترمي الهدى بالشعل
وكم رد خالقنا شمسه عليه وقد جنحت للطفل
ولو لم تعد كان في رأيه وفي وجهه من سناها بدل
ومن ضرب الناس بالمرهفات على الدين ضرب غراب الابل
وقد علموا ان يوم الغدير بغدرتهم جر يوم الجمل

الى ان يقول :

أتردي الحسين سيوف الطغاة ظمآن لم يطف حر الغلل
ثوى عطشا وتنال الرماح من دمه علها والنهل
ولم يخسف الله بالظالمين ولكنه لا يخاف العجل
لقد نشطت لعناد الرسول اناس بها عن هداها كسل
فلا بوعدت اعين من عمى ولا عوفيت اذرع من شلل
ويا رب وفق لي خير المقال اذا لم اوفق لخير العمل
ولا تقطعن املي والرجاء فأنت الرجاء وانت الامل

وقال في آل الرسول :

اذا تفكرت في مصابهم اثقب زند الهموم قادحه
فبعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحه
اظلم في كربلاء يومهم ثم تجلى وهم ذبائحه
ذل حماه وقل ناصره ونال اقوى مناه كاشحه

وله فيهم :

بكاء وقل غناء البكاء على رزء ذرية الانبياء
لئن ذل فيه عزيز الدمو ع لقد عز فيه ذليل العزاء
اعاذلني ان بر التقي كسانيه حبي لاهل الكساء
سفينة نوح فمن يعتلق بحبهم معلق بالنجاء
لعمري لقد ضل رأي الهوى بأفئدة من هواها هواء
واوصى النبي ولكن غدت وصاياه منبذة بالعراء
ومن قبلها امر الميتون برد الأمور الى الاوصياء
ولم ينشر القوم غل الصدور حتى طواه الردى في رداء
ولو سلموا لامام الهدى لقوبل معوجهم باستواء
هلال الى الرشد عالي الضياء وسيف على الكفر ماضي المضاء
وبحر تدفق بالمعجزات كما يتدفق ينبوع ماء

علوم سمــاويــة لا تنــال ومن ذا ينال نجوم السماء
وكم موقف كان شخص الحمام من الخوف فيه قليل الخفاء
جـلاه فـان انكـروا فضله فقد عرفت ذاك شمس الضحاء
اراه العجاج قبيل الصباح وردت عليه بعيد المسـاء
وان وتر القوم في بـدرهم لقد نقض القوم في كربلاء
مطايا الخطايا خذي في الظلام فما هم ابليس غير الحداء
لقد هتكت حرم المصطفى وحـل بهن عـظيم البـلاء
وسـاقـوا رجـالهم كـالعبيـد وحـازروا نسـاءهم كـالامـاء
فلو كـان جـدهم شـاهـدا لـتبـع ظعنهـم بـالبكـاء
حـقـود تـضـرم بـدريـة وداء الحقود عزيـز الـدواء
تراه مع الموت تحت اللواء والله والنصـر فـوق اللواء
غـداة خميس امـام الهـدى وقد عاث فيهم هزبر اللقاء
وكم انفس في سعير هوت وهـام مـطيـرة في الهـواء
بضرب كما انقد جيب القميص وطعن كما انحل عقد السقاء
اخيـرة ربي من الخيـريـن وصفـوة ربي من الاصفيـاء
طهرتم فكنتم مديح المديح وكان سواكم هجاء الهجاء
قضيت بحبكـم مـا عـلي اذا ما دعيت لفصل القضاء
وايـقـنـت ان ذنـوبي بـه تساقط علي سقـوط الهباء
فصـلى عليكم اله الـورى صلاة توازي نجوم السماء

السيد عماد الدين محمود الحسيني المرعشي اللاهوري

ولد ببلدة لاهور وتوفي سنة ١٢٩٧ بمشهد الرضا عليه السلام.

كان محدثاً فقيهاً زاهداً، وكان ابوه من التجار، وانتقل هو من لاهور الى مشهد الرضا فاشتغل بتحصيل العلم، ثم خرج الى أصفهان وحضر درس السيد أسد الله ابن السيد محمد باقر، ثم انتقل الى كربلا المشرفة وحضر درس السيد ابراهيم الموسوي، القزويني، ويروي عنه أيضاً، وخلف ولده السيد عبد الله. ويتصل نسبه بنسب السيد حسين الحسيني المرعشي المعروف بسلطان العلماء وخليفة سلطان الشاه عباس الصفوي المنتهي نسبه الى ابي الحسن علي المرعشي. وللمترجم كتاب المنهل الرائع في شرح الشرائع في مجلدات؛ وشرح النتائج لاستاذه القزويني وغيرها.

الشيخ حسام الدين محمد ابن الشيخ درويش علي الحلي اصلا النجفي مسكناً ووطناً

سمع من الشيخ البهائي واقام في النجف وسمع من الشيخ جعفر البحراني مدرس شيراز وشيخ الاسلام فيها واخذ عنه المجلسي الاول وفخر الدين الطريحي. له رسالة ميزان المقادير مطبوعة في الهند فرغ من تأليفها آخر نهار الخميس ١٥ صفر سنة ١٠٥٦ في النجف الاشرف وعندنا منها نسخة مخطوطة كتبها حسين بن ناصر الكربلائي الخادم في ١٩ ربيع الاول سنة ١١١٠ وذكره في الرياض وذكر انه كان من اكابر علمائنا المتأخرين ووصفه السيد علي خان في اول شرحه على الصحيفة بالفاضل الكامل زبدة المجتهدين يروي عن الشيخ البهائي

مستدركات

محمود بن الحسين كشاجم، مرت ترجمته من موضعها وفاتنا منها هناك هذه الابيات له:

قال:

وما زلت ابغي العلم من حيث يبتغى وافتن في اطـرافـه اتـطرفـه
فقد صرت لا القى الذي استزيده ولا يذكر الشيء الذي لست اعرفه

وله:

ومستهجن مدحي له ان تأكدت لنا عقد الاخلاص والحر يمدح
ويأبى الذي في القلب الاتبينا وكل اناء بـالذي فيـه ينضح

السيد الميرزا محمد ابن الميرزا شمس الدين علي من بني المختار نقباء العراق وايران

في تاريخ عالم اراي عباسي ما تعريبه: (سادات سبزوار العظام) ميرزا محمود ابن شمس الدين علي سلطان من جملة سادات بني المختار المنيعي القدر جاء ابوه من بلاد العرب من زمان السلاطين الكوركانية واقام في سبزوار وملك قرى وضياعا وفي زمان ظهور الدولة الصفوية تقدم اولاده عندهم نالوا درجة رفيعة والآن ميرزا محمود بين هذه السلسلة له درجة عالية (اهـ).

الشيخ محمود سميسم النجفي

من اقران مؤلف اليتيمة قرأ على الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر وصار مبرزاً في قومه. قال يهنيء الشيخ محمد جواد ابن الشيخ رضا ابن الشيخ زين العابدين العاملي بعرسه سنة ١٢٥٤:

تبشـرني ورق الهنـا وتعـيـد بـأن معـاشي بـالغـري رغيـد
فعوجا صدور اليعملات على الحمى نهني إمـامـاً لـلأنـام رشيـد
وان حدتم عن منهج الصدق والوفا فلست عن النهج القويم احيد
فحبـل وفائي لا تحـل عقوده اذا حل من حبل الوفاء عقود
وان نقضوا عهد الوداد فانني مـراع لاسبـاب الـوداد ودود
لقد غردت يا صاح ورقاء بالهنا ترجع من شوق بها وتعيـد
لقد سرّ كل الخلق في عرس ماجد على السن خيراً لا يزال يزيد
سليل فتى أحيى العلوم ومن سمت إلى المجد آبـاء لـه وجدود
عليهم سلام الله حيث ثناؤهم حكى نشره ندّ يضـوع وعود

المولى جمال الدين محمود الشيرازي تلميذ المحقق الدواني

قال الشيخ عبد النبي القزويني في تتمة امل الآمل: من مشاهير الفضلاء له الحواشي على الكتب الدقيقة المتداولة كالحاشية القديمة وشرح المطالع وشرح التجريد واثبات الواجب القديم للمحقق المذكور وغيرها درس بأصبهان اربعين سنة وله نفس مبارك واكثر الفضلاء المشاهير كالعلامة الأردبيلي وملا ميرزا جان الشيرازي وميرزا ابو الفتاح قرأوا عنده فبرعوا وانتشر صيت فضلهم في العالم وبالجملة امره بين.

سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي

له كتاب المنقذ من التقليد والمرشد الى التوحيد وهو التعليق العراقي منه نسخة في النجف عند الشيخ محمد السماوي منقولة عن نسخة كانت في الخزانة الغروية كتب على ظهرها انها من املاء مولانا الشيخ الكبير العالم

سديد الدين حجة الاسلام والمسلمين لسان الطائفة والمتكلمين اسد المناظرين محمود بن علي بن الحسن الحمصي ادام الله في العز بقاه وكبت في الذل حسدته واعداه بمحمد وآله (اهـ) وكتب عليه ايضاً : صورة ما على ظهر الكتاب اتفق الفراغ للمصنف من تصنيف هذا المتاب التاسع من جمادى الاولى سنة ٥٨١ . ومما وجد على ظهره بخط المصنف رحمه الله : قرأ علي السيد الامام العالم العابد علاء الدين نور الاسلام فخر السادة زين العترة قرة عين آل الرسول ابو المظفر محمد بن علي بن محمد الحسني الجحدي مد الله في عمره ومتعه بفضله وشبابه هذا الكتاب من مفتتحه الى مختتمه قراءة دراية واتقان وتفهم لدقائقه وغوامضه وما لم يقرأه فقد سمعه علي بقراءة من كان يقرأه عندي سماع ضابط واع لما يسمعه وقد أحاط علما بجميع ما اشتمل عليه مضمونه نفعه الله به في الدنيا والآخرة وهذا خط الفقير الى رحمة الله تعالى محمود بن علي بن الحسن الحمصي كتبه حامداً لربه مصلياً على محمد وآله الطاهرين في التاسع من شعبان المعظم من شهور سنة ٥٨٣ انتهى .

والكتاب هو في علم الكلام واثبات العقائد الخمس مبسوط مشتمل على جزئين وفيه تحقيقات ودلائل تدل على فضل مؤلفه وطول باعه وسعة اطلاعه قال في اوله اني لما وصلت الى العراق في منصرفي عن الحرمين والحجاز حماها الله مجتازاً موليا وجهي شطر بيتي لقيني جماعة من اخواننا علماء اهل الحلة (ذكر ابن طاوس في فرج المهموم في تحليل علم النجوم ان الذي دعاه الى المقام بالحلة زهو الشيخ ورام وانزله في داره وصنف هذا الكتاب هناك قال وكنت صغيراً فأمرني جدي الشيخ ورام بقراءة هذا الكتاب) وفقائهم كثر الله عددهم وقلل عدوهم مكرمين مقدمي مستبشرين بوصولي اليهم استبشار الخليل بالحبيب والعليل بالطبيب وادخلوني الحلة عمرها الله ببقائهم باعزاز واكرام واجلال وانعام وانزلوني اشرف منازلهم واطيبها وافسحها وارحبها واكرموا مثواي ولقوني بكل جميل واستأنست بهم واستأنسوا بي وتجلى معنى قوله عليه السلام فما تعارف منها ائتلف ثم بعد الاستئناس اظهروا ما اضمروه من الالتماس المشتمل على اقامتي عندهم اشهرا فشق علي واستعفيت واعتذرت بالتحنن الى الاهل والوطن وتعطل اموري هناك بتأخري ومقامي في السفر فما زادهم استعفائي الا استدعاء واعتذاري الا اصرارا على الالحاح والمبالغة فيما التمسوه فاستحييت ولزمتني اجابتهم وآثرت مرادهم على متمناي وعزمت على الاقامة وفي القلب النزوع الى الاهل والولد وفي الخاطر الالتفات الى المولد والبلد واشتغلنا بالمذاكرة والمدارسة اذ كانتا هما المبتغى والمقصود للقوم في اقامتي ثم بعد مضي ايام استدعوا ثانياً ان املي عليهم جملا من الاصول في مسائل التوحيد والعدل تكون تذكرة لي عندهم بعدر ارتحالي وغيبتي عنهم فأسعفتهم فيما استدعوه ثانياً كما امتثلت ما رسموه اولا وابتدأت باملاء هذا التعليق والعزم فيه الايجاز والاختصار غير اني لما وصلت الى امهات المسائل ومهماتها وافقني الخاطر والطبع في امثرها على مخالفة ما كان في العزم من الايجاز فبسطت فيها بعض البسط فوقع لذلك التفاوت من مسائل هذا التعليق في المقادر من التطويل والاختصار وشيء آخر به وقع التفاوت وهو اني كنت املي مسائله املاء فما سبق منها لم يكن نصب عيني وخاطري ولم يكن لها سواد عندي فاحفظ التقارب بين المسائل واتجنب التفاوت وهذا ايضاًعذر ظاهر فيما ذكرته . وسميته بالتعليق العراقي وبالمنقذ من التقليد والمرشد الى التوحيد فليذكروا بما شاؤا واحبوا من الاسمين والله الموفق والمستعان وقد ابتدأت بالقول في حدوث الجسم تقيلا لما علم سيدنا علم الهدى رحمه الله في حمل العلم والعمل (اهـ) ثم شرع في المقصود .

الملا محمود بن عبد المطلب اليزدي النجفي خازن الحضرة الشريفة العلوية

هو من ذرية الملا عبد الله اليزدي صاحب الحاشية في المنطق وهو جد الملالي الذين استمرت فيهم الخازنية مدة طويلة . كان اديباً شاعراً وجد له ذكر في مجموعة عند آل كبة في بغداد تاريخ كتابتها سنة ١٢٠٤ كن شعره قصيدة نبوية طويلة نحو مائة بيت وجدت في المجموعة المذكورة وفي اولها ما فظه : قال الأديب الكامل عرابة راية البسالة والجود الملا محمود بن عبد المطلب الكليتدار في مدح حبيب آله العاملين الصادق الامين ﷺ (اهـ) وهذا ما وجدناه منها :

ما على الكرب الحجازي اذا ما ... حملت عني نواجيه السلاما
ما الحليون كأبناء الهوى ... ملكوا بل هلكوا فقيه غراما
لا يزالون مع الاحباب في ... سكرة العيش وما اذقوا مداما
ان جيران الغضا شبوه في ... قلب صب حيث ما ساروا أقاما
آه واشواقي ومن لي ان ترى ... ذلك الحي عيوني والخياما
هذه الدار فسلها منشداً ... بيت من قد مات قبلي مستهاما
اين سكانك لا اين هم ... أحجاراً يمموها أم شآما

وذكره في نشوة السلافة بهذه الترجمة فقال حل من مراتب الآداب اعلاها فهو بدر سمائها وذكاها حسنت صفاته واخلاقه وزكت نروعه واعراقه نظمه يفوق نظم النظام يخجل زهر الاكمام فمنه ما ارسله الى جده دام ظله يومئذ في بغداد :

لعمر ابيك اني ذبت وجداً ... لما لاقيت في ذا الدهر بعدا
رعى الله العلي زمان قرب ... لأحباب غدوا للمجد عقدا
فليت الدهر يسمح بالتداني ... ولو كان التداني منه وعدا
هيهات الدنو وذا زمان ... قديما راح للكرماء ضدا
فدع حظا لاهليه ودعني ... بأني فقتهم جدا وحدا
اصول به اذا ما ناب خطب ... بعزم مرهف من الوظفاء أندى
وطود راسخ علما وحلماً ... فليس ترى له في العصر ندا
فلا زالت سيوف النصر منه ... سوى هام العدى لم تلف غمدا
ودام يصفو عيش مستظلا ... ابا حسن ومنه مستمدا
مدى الايام ما غنت حداث ... لك البشرى فذي اطلال سعدى

ومن شعره مقرضا نشوة السلافة ومحل الاضافة للشيخ محمد علي بن بشارة من آل موحي الخيقاني النجفي الغروي :

ابا الرضا انت الرئيس الذي ... بمدحه غنّت حداة النياق
وانت من حلبات العلى ... حاز قديما قصبات السباق
من ذا يساميك ومن ذا له ... مؤلف رقّ الدرّ انسجاماً وراق
نضّدته نضد اللآلي وقد ... أزرى بعقد الدرّ حيناً وفاق
او روضة غنّاء ممطورة ... تهزأ بالمسك شذى وانتشاق
ابكار افكار رجال جروا ... في حلبات الشعر جرى العتاق
نقدتها نقد الدنانير اذا ... جاء بها للسيرفي المساق
سمّيته النشوة حيث انتشت ... به ابتهاجاً شعراء العراق
فيا بني السعر ومن رام من ... رحيقه يرشف كأسا دهاق

خذ نشوة الشعر المصفى ودع سلافة العصر الردئ المذاق
فهل سوى نشوتها رام من راق له منهال ارتشاق وشاق
لا زال منشيهاً رئيساً له يضرب فوق النيرات الرواق

الميرزا محمود ابن شيخ الاسلام ميرزا علي اصغر الطباطبائي التبريزي

توفي بمكة المعظمة سنة ١٣١٠

العالم الاديب الشاعر الفقيه المحدث له كتب كثيرة منها كتاب دكة القضاء في الشهادة والقضاء وكتاب تمييز الصحيح من الجريح في التعادل والترجيح وكاشفة الكشاف تعليق على الكشاف والوقية في احكام التقية وعجب العاجب اخذ الاجرة على الواجب ومفتاح البسملة وابداء البداء في البداء .

الآقا محمود ابن الآقا محمد علي الكرمنشاهي

توفي بنواحي طهران سنة ١٢٦٩

له كتاب في الرجال جعله ثالث ابواب كتابه في الاصول الموسوم بمهمات الاحكام وله كتاب في الفقه استدلالي اسمه عكوس الشمس .

الميرزا محمود ابن الملا محمود الخوئي اصلا والتبريزي مسكناً

كان من اعيان تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري ومعاصريه ، وله كتب نفيسة منها كتاب مشارق الاصول وهو حاشية طويلةلا على القوانين وكتاب المقالات التوحيدية في العقائد « فارسية » منطوقة رتبها على عشرين مقالة ، والمقالة الاخيرة في النصائح والمواعظ . فرغ من نظمها سابع شوال سنة ١٣٠٦ وقد طبع هذان الكتابان في تبريز وله كتاب في الفقه وحاشية في الرياض على الفقه وكتاب في الاخلاق .

السيد شمس الدين محمود ابن السيد علي الحكيم باشي الحسيني الطباطبائي التبريزي

توفي في العراق سنة ١٣٣٨

كان نسابة محدثاً رجالياً قرأ على عدة من علماء النجف لكنه عرض له النسيان اخيراً ويروي بالاجازة عن السيد حامد حسين الهندي صاحب العبقات والميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل والسيد محمد, الطباطبائي صاحب بلغة الفقيه والسيد محمد الهندي النجفي وغيرهم له : (١) المشجرات في النسب (٢) ذيل عمدة الطالب (٣) مستدرك امل الآمل (٤) حواش على منتهى المقال (٥) ومزار البحار (٦) وشرح اللمعة (٧) والقوانين (٨) وشرح المطالع (٩) والمعالم (١٠) وحاشية ملا عبد الله في المنطق (١١) رسالة في تراجم بني طاوس مطبوعة مع مهج الدعوات (١٢) رسالة في وجوب صلاة الجمعة عينا في زمن الغيبة (١٣) رسالة في فضائل السادة الاطهار (١٤) رسالة هادم اللذات في المواعظ والاخلاق (١٥) مجموعة فيها عدة تراجم (١٦) رسالة في تراجم اعيان اسرته خلف السيد ابا المعالي شهاب الدين المشتهر بالنجفي النسابة نزيل قم المولود بالنجف سنة ١٣١٩ واخاه السيد مرتضى الملقب ضياء الدين .

السيد محمود ابن السيد علي ابن السيد محمد الامين عم المؤلف

كان من اهل العلم والفضل ومن خيار الصالحين وكبار المتعبدين والمتهجدين يتبرك به ويرجى الخير بدعواته وكان مع ذلك كيسا عاقلا ثاقب الرأي على جانب عظيم من حسن الخلق وصفاء النفس شاعراً اديباً ظريفاً .

توفي سنة ١٣٢٧ بقرية عثرون وكان قد انتقل اليها من شقراء بعد سفر ولديه السيد محمد والسيد علي قرأ في شقراء في مدرسة والده على الشيخ علي زيدان ثم انتقل مع اخويه السيد علي والسيد امين الى مدرسة كفرة فقرأ على الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين ولما انتقل المذكور الى حنويه انتقل هو الى مدرسة جبع فقرأ فيها الى أوان اضمحلالها .

ارسل اليه الشيخ علي زيدان هذه الأبيات :

محمود يا من على اقرانه طالا وعن قديم الولا والود ما حالا
حبي وحبك موروثان من زمن عن خير من فعل المعروف أو قالا
ارث ذخرناه للدنيا وضرتها اذا الورى ادخروا للحادث المالا
اسقى الربيع دياراً انت ساكنها ولا نوى عن حماها الغيث ترحالا
اقسمت بالشدقميات العتاق سرت تهوي كسرب القطافي البيد ارسالا
شوقي اليك كسوق الهيم اذ صدرت ولم تنل من زلال الورد آمالا

فأجابه بهذه الأبيات :

يا اصدق الناس اقوالا وافعالا واكرم الخلق احسانا وافضالا
ومن اليه العلى القت ازمتها ولم ترم حولا عنه وترحالا
انت العلي على الاقران ما برحت في الدهر توليك تعظيما واجلالا
ان ضن بالعلم او بالمال غيرك ما برحت للعلم والاموال بذالا
اتحفتني درراً ما ان يقوم ثنا شكري بواجبها يوماً وان طالا
فلا عدمتك من ركن ومن سند ما زال يوسعني منا وافضالا

وله :

ارجو من الله العلي الذي يحول ما بين امرىء وقلبه
ان يرحم العبد الذي لم تزل عظائم الزلات من دأبه
فليس العبد سوى ربه فانه لا شك أولى به

وله :

يا رب بالهادي النبي وصهره الـ ـمولى العلي وفاطم الزهراء
وبنجلها الحسن الزكي وصنوه السـ ـبط سيد الشهداء
وبتسعة من صلبه هم عدتي في شدتي ومعولي ورجائي
اغفر بهم يا رب ذنبي واسقني من حوضهم واجعلهم شفعائي

وجاءته هذه الأبيات من ابن اخيه السيد ابي الحسن ابن السيد محمد الامين :

اسكان حزوى من بني الجد بنتم وخلفتم جمر الغضى بجناني
هجرتم على عمد أخا الحب من غدا يقاسي الجوى في حبكم ويعاني
وما عودت نفسي مدى الدهر أن ارى خليلي في هجرانه ويراني
أيا عم تفديك النفوس فهل ارى لداركم بعد البعاد تداني
لنشرب كأس الأنس صافية لنا على رغم حساد هناك وشاني

فأجابه يقول :

لعمرك ما داعي الغرام دعاني ولا حب لبني شفني فبراني
ولا ساعدت سعدى ولا جمل اجملت ولا ام امسكت بعناني
ابا حسن لي في ولاك علائق وثائقها معقودة بجناني
بعثت كما اهوى بديع بيان فكان كدرّ أو عقود جمان
ودمت أخا العلياء للمجد راقيا سليما من البغضاء والشنآن

وقال :

ابا حسن لي في حماك وديعة وجاهك مرجو لحفظ الودائع
حماك حمى من يستجر بظلاله تجره من البلوى وشر الفظائع
أجب واستمع مولاي مولاك انه يرجى نوالا منك يا خير سامع

وقال مراسلا الشيخ محمد حسين مروة المعروف بالحافظ وهي جواب عن ابيات وردت منه لم تحضرنا :

ابا حسن ما مال قلبي ولاهفا لغيركم لا والمشاعر والصفا
لئن كنتم أزمعتم الصد بعدنا فأين اخي تلك المودة والصفا
ألم تعلموا ما في فؤادي فانني ابثكم شوقاً يلين له الصفا
بعثت نظاماً تشتكي لاعج الجوى وتظهر لي العتبى ولا ولا زلت منصفا
على ان هذا الخل ما صد عنكم ولم يظهر الهجران كلا ولا الجفا
فعودا أنيس النفس يوماً الى اللقا واخذاً بأهداب المودة والوفا
ودمت بتوفيق الآله مؤيداً وتتحفنا دراً نضيداً مؤلفا

وقال مجيباً بعض اخوته عن ابيات لم يرضها :

اسرفت في عذلي وفي تفنيدي ما انت من عددي ولا بعديدي
لو كنت تعرف قدر ارباب النهى ما كنت تجهل مصدري ورودي
حتام تلهج بالقريض وانه لم يخل من لحن ومن تعقيد
ترمي اخاك بكل قول طالما فيه خلعت مطارف التأييد
فارفق بنفسك واسترح من ذا العنا هيهات ما من راحة لحسود

السيد ميرزا محمود ابن السيد علي نقي ابن السيد جواد ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسني الطباطبائي البروجردي

توفي يوم الاربعاء ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٠٠

وجده السيد جواد هو اخو السيد مهدي بحر العلوم .

في تتمة امل الآمل : كان من أعلام علماء ايران وكبار رؤساء الزمان قل نظيره في علو القدر وعظم الشأن تهابه الحكام والوزراء يقيم حدود الله ويحيي احكامه لم اجد اقوى قلبا منه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يكن في عصرنا ابسط يدا منه في العلماء جاء في زماننا الى سامراء للزيارة ومعه جماعة من خاصته فرأيته رجلا وسيما بهي المنظر يعلو وجهه نور وبهاء وعليه آثار السيادة وانوار العبادة وانموذج السلف مع كمال الجلالة والحشمة وقد ناهز الثمانين وكان عالما متبحرا في اكثر الفنون الاسلامية ماهرا في الفقه والحديث والرجال خبيراً بالاصولين له المام بالحكمة الالهية والطبيعية كاملا في العلوم العربية طويل الباع في كلمات الفقهاء كثير الاطلاع على الاقوال النادرة له كتاب المواهب السنية في شرح الدرة الغروية وهي منظومة السيد مهدي بحر العلوم وهو يصدق ما قلناه وقد طبع منه ما يتعلق بالطهارة في مجلدين بالقطع الكبير سنة ١٢٨٨ وكان قد فرغ منه سنة ١٢٨٥ وبقي ما يتعلق بالصلاة بعد لم يطبع وله غير المواهب رسائل وتعليقات واجوبة المسائل وغير ذلك « اهـ » وله مسلي المصابين « مطبوع » خلف المترجم من الاولاد الذكور خمسة الاقاهبة الله توفي سنة ١٣١٣ والاقا طاهر توفي في حدود سنة ١٣٣٦ والاقا محمد توفي سنة ١٣٣٢ والاقا عبد الحسين وهو الآن كبير الاسرة الطباطبائية في بروجرد ورئيسها والاقا ابو المجد .

السيد شجاع الدين محمود ابن المير السيد علي الحسيني الموسوي

هو جد السيد حسين المدعو بخليفة سلطان المعروف بسلطان العلماء صاحب حواشي الروضة والمعالم وغيرهما اي والد والده . ذكره اصحاب تاريخ عالم آرا وروضة الصفا وتذكرة العارفين وقالوا انه من عيون علماء عصر السلطان الشاه طهماسب الصفوي معاصر للسيد الداماد والبهائي . ينتهي نسبه من طرف الاب الى السيد المير بزرك المرعشي المدفون ببلدة آمل من بلاد مازندران الذي صار سلطانا ببلاد طبرستان شطرا من عمره ونسب المير بزرك الى سيد الساجدين مذكور في رياض العلماء في ترجمة حفيد المترجم السيد حسين سلطان العلماء . واول من انتقل من هذه الاسرة من ما زندران الى اصفهان واتخذها دار هجرته الامير نظام الدين علي ابن المير قوام الدين محمد بن علاء الدين الحسين بن علي ابن المرتضى بن كمال الدين المستولي على بلاد طبرستان ابن قوام الدين المير بزرك الحسيني المرعشي الى آخر النسب وهو مذكور في الرياض في ترجمة سلطان العلماء . قال في تاريخ عالم آرا ان السيد المترجم كان من مشاهير المدرسين باصفهان يجتمع اليه المحصلون من كل فج عميق في المعقول والمنقول وقف عدة املاك لمصارف خيرية وأوراق الوقف لا تزال موشحة بخطوط الاعلام كالبهائي ومعاصره الداماد وغيرهم . ويروي عن المترجم جماعة منهم السيد حسين العاملي المفتي بأصبهان والمولى كريم الدين الشيرازي كما يظهر من مجلد الاجازات من البحار .

ابو الثناء نور الدين محمود بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن ابي جرادة العقيلي الحلبي

ولد سنة ٧٠٤

في الدرر الكامنة : سمع جزء البانياسي من بيبرس العديمي وحدث ذكره ابن سعد في مشايخ حلب سنة ٧٤٨ وتأخر بعد ذلك وذكره ابو جعفر في مشايخ العز بن جماعة وسمع منه ابو المعالي بن عشائر بعد الستين وغيره « اهـ » وبنو العديم كلهم شيعة .

السلطان محمود بن غلام علي الطبسي اصلا ثم المشهدي

كان قاضيا في المشهد المقدس الرضوي وكان استاذاً كبيراً في الفقه والعربية له (١) مختصر شرح ابن ابي الحديد على نهج البلاغة (٢) رسالة في اثبات الرجعة (٣) رسالة في العروض عده الفاضل الزنوزي من معاصريه فينبغي ان يكون من علماء عصر فتح علي شاه القاجاري[1] .

اقا محمود الفارسي

له كتاب التحفة الناصرية في بيان الحقيقة والطريقة والشريعة فرغ منه سنة ١٢٦٦ .

---

(١) مطلع الشمس .

السيد محمود بن فتح الله الحسيني نسباً الكاظمي مولداً النجفي مسكناً

له كتاب تفريج الكربة ألفه في النجف باسم اعتماد الدولة الشيخ علي خان في دولة الشاه سليمان الصفوي الذي تولى الملك سنة ١٠٧٨ ومعه رسالة اخرى له ألفها سنة ١٠٧٩ ورسالة في تقسيم الخمس ذكر آخرها مشايخه الثلاثة الشيخ جواد بن سعد الكاظمي المعروف بالفاضل الجواد والشيخ حسام الدين الحلي كلاهما عن الشيخ البهائي والثالث الشيخ فخر الدين الطريحي .

الميرزا محمود ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حسين الملقب بقدس ابن الميرزا حبيب الله الرضوي

ولد في ٢٧ رمضان سنة ١٢٤٢ وتوفي في طريق مكة بعد الحج سنة ١٢٨٢.

كان للميرزا محمد ابيه ثلاثة اولاد اكبرهم الميرزا احمد ثم الميرزا محمود ثم الميرزا ابو الحسن كما ذكر في ترجمة الاب وكان الاكبر عند وفاة ابيه مريضا مرضا مزمناً والاصغر حدث السن فأقيم الاوسط وهو المترجم مقام ابيه في المحراب والمنبر وكان وحيد عصره في العلم والعمل له كتاب في الامامة اسمه ذخيرة المعاد فقام بترويج الشرع المطهر وامامة الناس والتدريس في الآستانة المقدسة وذهب في سنة ١٢٨٢ بصحبة ميرزا علي رضا ابن ميرزا حسن المجتهد بواسطة علقة المصاهرة بينهما لانه كان متزوجاً اخت ميرزا علي رضا لحج بيت الله الحرام وبعد قضاء الحج توفي[1] .

المير تقي الدين محمود المشهور بالشاهي ابن محمد باقر الرضوي ابن معز الدين محمد الرضوي النجفي اصلا والطوسي مولداً ومسكناً

توفي في المشهد المقدس ليلة الاضحى سنة ١١٥٠ ودفن في الحضيرة المعروفة بقتل كاه .

في الشجرة الطيبة : كان في مراتب العرفان والعلم والكمال ودرجات الاعتباز والجلال فوق حدا الاحصاء وقد تشرف بتولية الآستانة المقدسة . ذكره المير شمس الدين محمد معاصرا للمترجم في الكتاب المزبور . وقال صاحب تكملة امل الآمل : رأيته وتشرفت بخدمته وهو من اعاظم السالكين واكابر العارفين وأفاخم المتألهين ارتاض في اول امره حتى وصل الى مرتبة عليا وشرب من عين العرفان واليقين الصافية ومع كونه موقرا ومحترما عند السلاطين كان يعد نفسه كأقل آحاد الناس ويطعم في الضيافات الأطعمة اللذيذة ويقنع بالخشن من المآكل وابدا لا يتكلم على طبق مذاق الصوفية ومصطلحاتهم ومواظب في جميع اوقاته على المستحبات والسنن النبوية . وعن تكملة امل الامل : ان مير محمد تقي له ولد فاضل كامل يسمى مير محمد مهدي . وعن صاحب رياض الجنة ميرزا حسن الحسيني الزنوزي ان مير محمد مهدي . وعن صاحب رياض الجنة ميرزا حسن الحسيني الزنوزي ان مير محمد تقي المشهور بشاهي كان في العبادة والرياضة والورع والزهد أوحدي عصره يعد مثل مير خدائي الا ان مير خدائي مقيد بظاهر الشريعة اكثر منه ومير شاهي يقول بجادة الطريقة ولما عزم مير قلي رضا بحكم ابيه نادر شاه على فتح ما وراء النهر اتى عند ارادة الحركة الى مير شاهي واستمد منه فقال اذا كان ذهابك لله فالله معك والا فلا تصل الى مطلبك . وعن كتاب احوال العرفاء تأليف السيد محمد شفيع الحسيني بن بهاء الدين محم شيخ الاسلام بقزوين انه قال : السيد الجليل القدر مير محمد تقي المشهدي من اعاظم السادات العالي الدرجات في المشهد المقدس وصل الى اعلى مراتب العرفان واقصى مدارج الايقان تابع للشريعة الغراء وقد كتب على اللوح الذي على قبره : السيد الاجل الاورع قطب الاوتاد والموحدين وسيد الزهاد المتبعدين المعاهد للقرابات في الغداة والعشي المترقب بالصلاة فان الصلاة قربان كل تقي العبد الصادق في ولاء الصادقين الواصل الى دار فضل ربه وليزداد المتقين خادم الفقراء ومخدوم العظماء المتمسك بحبل الثقلين المشرف بزيارة الحرمين امير محمد تقي الرضوي رزقه الله تعالى شفاعة المصطفين .

محمود النيشابوري

توفي سنة ٩٧٢ في المشهد المقدس الرضوي ودفن هناك بجنب قبر مولانا سلطان علي

من الخطاطين يعد ثالث مير علي وسلطان علي له اليد البيضاء في الكتابة وكتابة القطع بالخفي والجلي وكان في شبابه ملازماً لركاب الشاه ظهماسب ولما كان عارفاً بالخط والنقش فوض اليه ذلك في المملكة ثم استأذنه في سكنى المشهد الرضوي فسكنه واقام في مدرسة قدمكاه بجنب جهارباغ (اربعة بساتين) وعاش نحو ثمانين سنة ولم يقبل وظيفة ولا اقطاعا وعاش من كسب يده بالكتابة حتى مات[2] .

السيد عماد الدين الحسيني المعروف بمير محمود

رحل من النجف الى حيدر آباد دكن في زمن السلطان عبد الله قطبشاه السابع ملك حيدر آباد وسكن في قمة احد الجبال في ضواحي حيدر آباد وكان يعيش ويصرف ويبني العمارات والمحلات بلا سبب ظاهري ولهذا كان يعتقد الناس انه ولي من الاولياء وان وسعة رزقه من عالم الغيب ولم نعلم سنة وفاته ولكنه كان حياً الى انقراض الدولة القطبشاهية اي الى سنة ١٠٩٨ ودفن في مكانه الذي كان يسكنه على قمة الجبل .

الشيخ محمد ابن المولى محمد الدزفولي الحويزي

توفي في عشر الخمسين ومائة والف .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان عالما صالحا اشتغل في اصبهان على اقا جمال قدم الينا مراراً واقام عندنا كثيراً واستفدت منه وكان كثير التعطيل بسبب انتقالاته من بلد الى بلد وعدم استقراره في مكان واحد .

محمود خان ملك الشعراء ابن محمد حسين خان المتخلص بعندليب ابن فتح علي خان المتخلص بصبا الدنبلي

له كتاب تاريخ عصر اعيان ناصر الدين شاه القاجاري ألفه بأمره .

محمود بن محمد علي بن محمد باقر

من اهل بيت علم له كتاب تنبيه الغافلين في الرد على الصوفية .

---

(١) الشجرة الطيبة .

(٢) مطلع الشمس .

الملا محمود بن محمد رضا البيد كلي الكاشاني

توفي سنة ١٣٥٠

كان عالما فقيها زاهداً عابداً تقياً مرجعا في الشرعيات ببلدة بيد كل من نواحي كاشان يروي بالاجازة عن الميرزا حسين النوري ويروي عنه السيد شهاب الدين النجفي الحسيني .

الاقا محمود ابن الاقا محمد علي ابن الاقا محمد باقر بن محمد اكمل البهبهاني نزيل طهران

ولد سنة ١٢٠٠ وتوفي سنة ١٢٧٠ ودفن في رواق الحضرة الحسينية مما يلي الرجلين .

في تتمة امل الامل : عالم فاضل جليل عارف آلهي فقيه روحاني قرأ على ابيه ثم هاجر الى العراق وقرأ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد علي صاحب الرياض ثم سافر الى اصفهان لتحصيل علم المعقول فمكث مدة هناك يقرأ على اقا محمد البيدابادي وغيره وتزوج هناك ببعض بنات الملوك ثم رحل الى طهران وله مصنفات جليلة مثل (١) تنبيه الغافلين في رد الصوفية المبدعين (٢) كتاب المعجون الآلهي (٣) شرح دعاء السمات (٤) سبيل النجاة في الامامة (٥) سبيل الرشاد (٦) التحفة الناصرية فارسي مرتب على اثني عشر بابا ستة في الاصول الدينية وستة في الفروع في النبوة الخاصة فارسيان وغير ذلك واولاده العلماء الاجلاء اكبرهم الحاج اقا محمد والد الحاج الشيخ مهدي ثم الاقا علي والد الاقا كاظم نزيل نهاوند ثم الحاج اقا محمد مهدي والحاج اقا يحيى والحاج اقا محمد هادي كلهم في طهران .

الشيخ محمود ابن الشيخ محمد جواد الغول العاملي الميسي

كان ابوه من الصلحاء العباد الزهاد الاتقياء سكن دبين من قرى مرجعيون وكانت داره مأوى كل غريب وكان معروفاً بكتابة الحرز لمعيشة الاولاد يقصده لذلك الجم الغفير من المسلمين والنصارى رأيته شيخا تلوح عليه سيماء التقوى والزهد والورع قرأ ولده المترجم في جبل عامل ثم توجه الى العراق هو والشيخ موسى شرارة والسيد حيدر واخوه السيد جواد المرتضى والشيخ علي بن عبد الله الكفراوي وجماعة من هذه الطبقة وكان المترجم من مقدميهم ثم ادركه حمامه في ريعان شبابه .

الشيخ محمود ابن الشيخ محمد بن ذهب الظالمي المحتد النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن المعروف بالشيخ محمود الذهب

توفي بالحمى المحرقة يوم الاثنين غرة جمادى الاولى سنة ١٣٢٤ بالنجف ودفن في ايوان الحجرة الثالثة من جهة الشرق من الصحن الشريف وصار له تشييع عظيم .

(والظالمي) نسبة الى قبيلة الظوالم احدى قبائل العراق العربية المعروفة في الرميثة وهو من آل بوحسين فرقة من الظوالم بين السماوة والديوانية كان عالما فاضلا فقيها اصوليا مجتهدا ثقة ورعا معتمدا بالعلم والعمل عند علماء عصره اخذ عن الشيخ محمد حسين الكاظمي فقهاً وعن الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ هادي الطهراني وهو اكبر شيوخه أصولاً اشتهر اخيرا وتصدى للتدريس والقضاء والامامة ولو عاش قليلا لقلده الجمهور في العراق رأيناه في النجف وكان مشهورا بالفضل وجميل الصفات والاخلاق ودرس خارجا في الاصول وصارت له حلقة لكنه ابتلي بمرض العيون المزمن فعاقه عن الاستمرار في التدريس ومن مؤلفاته (١) رسالة في التقليد (٢) رسالة في مسألة المتنجس لا ينجس (٣) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى لم تتم . وكان يصلي جماعة في الصحن الشرف تخلف بولد اسمه الشيخ محمد رضا يشتغل بطلب العلم وفقه الله .

الشيخ محمود ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي ال مغنية

ولد سنة ١٢٨٩ وتوفي حدود سنة ١٣٣٤

كان عالما فاضلا اديباً شاعرا كريم الاخلاق حسن السجايا قرأ القرآن لست من عمره ثم دخل مدرسة حنويه مع اخيه الشيخ سليمان وابن عمه الشيخ حسين ثم دخل مدرسة بنتجبيل ثم مدرسة شقراء ثم ارتحل الى النجف الاشرف فبقي فيها مدة ثم عاد منها ثم رجع اليها لاكمال علومه ثم عاد منها وسكن قرية العباسية وابتنى بها دارا وتوفي في اثناء الحرب العامة ودفن بطيرذبا وحضرت جنازته ومن شعره قوله يهنيء السيد محمد ابن السيد حسن آل ابراهيم بعرس في النجف الاشرف . قال المترجم واني وان كنت عن الشعر يومئذ في شغل الا ان العلائق الرحمية المشفوعة بعلاقة الاخوة والصداقة والمرافقة في الدرس جعلت ذلك حقا لازما علي قال :

حي برامة آرامـا وغـزلانـا   سوانحا يـرتعين الـرند والبـانا
النافرات من العمران عن انف   والآخذات بروابي البر اوطانا
قد رحن يجنين من نبت الأنعيم ما   عن فائح العنبر الداري اغنانا
فما لها وجني الـزهر تقطفه   وهن أعـطر انفاسـا واردانـا
نظرتها بين تربيها وقد برزت   الى الفلا تتخطى الرمل كثبانا
حتى اذا أمنت عين الرقيب نضت   من الشفوف ومرط الريط مالانا
مذ اصبحت تتجلى في محاسنها   ناديت سبحانك اللهم سبحانا
ورحت انفض كف اليأس لست ارى   سوى الدموع على الاشجان اعوانا
يا نازلي الرمل والاحشاء منزلهم   ما اعتدت منكم قبيل اليوم هجرانا
ان تهجرونا بلا جرم ولا سبب   فمن يطيق لكم هجراً وسلوانا
القلب قد بان عني يوم بينكم   والدمع قد فاض من عيني غدرانا
اعلنت في حب من اهواهم شجني   وكنت اكتم لو اسطيع كتمانا
تلك الظباء اللواتي قد برزن لنا   يـوم الأنيعم اقماراً واغصـانـا
ان التي قتلتنا في لواحـظها   بكفها لو تشـاء احياء قتـلانا
حمامة البان غني واسجعي طربا   وردي بلسـان البشـر ألحـانـا
وحدثي بحديث اللهو وابتدعي   لحناً فان اوان اللهو قد آنـا
هذا محمد أمسى اليوم مبتهجاً   تفـوح اردانـه نـداً وريحـانـا
اهدت اليه الليالي بشرها وغدت   تفتر ضاحكة عن ثغر جذلانا
يريك في علمه الشيخ الرئيس وفي   فصيـح منطقـه قسا وسحبـانـا
لا غرو ان عاد كل الفضل مجتمعا   فيه فأمسى لعين الدهر انسانا
فانه خلف القـوم الذين هم   بنوا على هامة العيـوق بنيانـا

وقال :

الله والمصطفى خير الخليقة لي   وصنوه المرتضى مولى الانام علي
من استغاث بهم في كل نائبة   يمسك بحبل ولاء غير منفصل
لولاهم ما بدا شمس ولا قمر   ولا صفا منهل يـوما لمنتهـل
يا ليت شعري هل تخفى مآثرهم   وهن اشهر من نار على جبل

هم الصراط هم سفن النجاة هم الـ ـولاة والأنجم الهادون للسبل

وقال يرثي الشيخ عبد الكريم شرارة :

ذهب الزمان بعدتي وعديدي فلويت عن نبل المسرة جيدي
وتعطلت اقداح افراحي وان دارت ففي هم وفي تنكيد
أترى يلذ العيش بعد بعادهم ويرق من ماء الزلال ورودي
ايامهم عودي وليس بنافع ايام لهوي بالأحبة عودي
هيهات لا الندمان ندماني ولا عودي بمنعرج الابيرق عودي
حقاً لقلبي ان يذوب تحسراً ولو انه قد شق من جلمود
لعبت بشمل احبتي ايدي الردى فرمته بعد الجمع بالتبديد
ان الليالي لا تواصل ساعة الا وتعقبها بعام صدود
عمد المنون الى عميد بني الورى والموت وقاع بكل عميد
فتضعضع البيت الرفيع مناره والبيت لا يبقى بغير عمود
والغيث امسك والوفود تقطعت آمالها واغبر وجه البيد
دفنوك والمجد المؤثل والعلى والمكرمات جميعها بصعيد
فالعلم لا ينفك بعدك باكياً كبكاء والدة على مولود
واذا اقول بأنك خير بني الورى كانت جميع العالمين شهودي
بهرت مآثرك الجحود وقوله فعلوت قدرا عن مقال جحود
واستعذبت فيك الانام مديحها فلها بمدحك غاية المقصود
من لي بعدّ جليل فضلك للورى وحقير فضلك ليس بالمعدود
ندب تحاماه العيون وتنبري فرقا ليهبته قلوب الصيد
فكأنه ملك بهيكل باسل او انه ملك بغير جنود
قل ما تشا وانظم بجوهر ذاته غرراً ولكن لا على التحديد
متهللا عند العطاء جبينه كالبدر يطلع في الليالي السود
سبق الرجاء بسيبه فعطاؤه يفد المؤمل يوم وفود
في كل أنملة بكفك ديمة لكنها ليست بذات رعود
فات الانام بهمة صعدت به في حيث لا يبقى محل صعود
تجد العظيم من الامور محقراً وترى بعيد القصد غير بعيد
في زهد عيسي في شجاعة احمد في عزم موسى في قضا داود
قد حاز سبق السابقين وراثة من خير آباء وخير جدود
لم أقض حق اخاك مجتهداً ولو افنيت فيك قصائدي ونشيدي

عماد الدين محمود بن مسعود الطبيب

من اطباء عصر الشاه عباس الاول الصفوي له الرسالة الافيونية بالفارسية منها نسخة مخطوطة في الخزانة الرضوية .

الشيخ محمود بن نبهان

من شعره قوله :

آل طـه وآل حم والحشـ ـر عليهم وفيهم التنزيل
هم اولو الامر والمودة في القر بي ولك عن ودهم مسؤول
طالبيون فاطميون علويـ ـون لا علة ولا معلول
نسب طاهر المغارس للشمـ ـس بمعناه غرة وحجول
كل فرع اذا رسا الاصل بالفرع سمت بالغصون منه الاصول
كلهم للورى أئمة عدل تتساوى شبانهم والكهول
الهداة المعربون اذا استعـ ـجم عند التلاوة التأويل
انا مولى لسادة كل امر لجميع الورى اليهم يؤول
واذا ما الكتاب افصح بالمد ح فماذا عسى فصيح يقول

الحاج محمود الميمندي

ذكره السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة ووصفه بالواعظ الزاهد العابد الصالح التقي الورع الذكي وقال انه يروي عن الحر العاملي .

ركن الدين محمود بن نور الدين بن شرف الدين وزير البحرين في اول القرن الحادي عشر وممدوح الشيخ جعفر الخطي البحراني

كانت البحرين في ذلك العصر تحت حكم دولة ايران وكان يعين لها حاكم من قبل ملوك ايران الصفوية مستقل بالادارة بطريق الاقطاع كما هو الحال في كثير من البلاد وكان الحاكم يومئذ يسمى الوزير وللخطي فيه عدة مدائح منها ما مدحه به سنة ١٠٠١ وهي اول قصيدة قالها في المديح :

ماذا يفيدك من سؤال الاربع وهي التي ان خوطبت لم تسمع
سفه وقوفك في دوارس اربع عجماء لا تدري الكلام ولا تعي
فدر الوقوف على محاني منزل عاف لمختلف الرياح الاربع
واستبق قلبا لا تعيش بغيره وشعاع نفس ان يغب لم يطلع
واصرف بصرف الراح همك انها مهما تفرق من سرور تجمع
كرمية تذر البخيل كأنما نزل ابن مامة في يديه باصبع
فهي التي آلت اليه صادق ان لا تجاورها الهموم بموضع
مع كل ساحرة اللحاظ كأنما ترنو بناظرتي مهاة مرضع
وكأنما تثني على شمس الضحى اما هي انتقبت حواشي البرقع

ومنها في المديح :

ملك رقى درج الفخار فلم يدع فيها لراق بعده من مطمع
وتناولت كفاه اشرف رتبة لو قام يلمسها السهى لم يسطع
اندى من الغيث الملث اذا اجتدى احمى من الليث الهزبر اذا دعي
التارك الابطال صرعى في الوغى فكأنهم اعجاز نخل منقع
حييت يا كسرى الملوك تحية تربى على كسرى القديم وتبع
يا ابن الاولى جعلوا مراكز سمرهم حب القلوب بكل يوم مفظع
واستبدلوا للبيض من اغمادها في الحرب هامة كل ليث اروع
النازلين من العلى في رتبة هام السهى منها بأنى موضع
ما حدثت نفس امرىء ببلوغها الا ومات بغلة لم تقع
جاءتك من عرب الكلام خريدة[1]
عذراء اول ما جلاه لناظر نظمي واول ما تلاه لمسمعي
من شاعر ذرب اللسان مفوه طب بتركيب المعاني مصقع
فاضمم عليه يديك تحظ بآخر أذكى من المتقدمين وأبرع
فليسمعنك ان بقي لم بعدها ما تستبين لديه ذل الأشجع

وقال فيه ايضاً وانشده اياها بعيد الفطر سنة ١٠٠٢ واملاها على روايته الغنوى :

لعبت بعطفيه الشمول فمادا وثنى النسيم قوامه فآنادا

(١) بياض في الاصل .

ريم اعار مهى الصرائم اعينا ... نجلا وآرام الحمى اجيادا
نازعته راحاً كبرد رضا به ... طعما وجذوة خده ايقادا
والليل زنجي الملاءة ناشر ... لمعا كأحداق الحسان جعادا
فنضا دجاه بغعرة أربى بها ... حسنا على البدر المنير وزادا
قسما بخوص كالحني ضوامر ... وصلت بتدآب السرى الأسآدا
يحملن شعثا من ذؤابه وائل ... شم المعاطس سادة انجادا
لأفارقن الخط غير معول ... فيها على من ضن او من جادا
بلد تهين الأكرمين للؤمها ... شروى الزمان وتكرم الاوغادا
ولأخبطن حشى الظلام ميمماً ... ملكا بما ملكت يداه جوادا
لا يقتني غير السوابغ والقنا ... والبيض والخيل العتاق عتادا
من معشر سن المكارم يافث ... لهم وأسس مجدهم وأشادا
ما سيرت راياته في موكب ... الا رجعن وقد ملكن بلادا
يقتاد م الاملاك مهما شاءه ... قسراً ولا يعطي الملوك مقادا
تثني معاطفها المنابر باسمه ... وتهز من طرب بن الاعوادا
وله كما اطردت لآلىء تاجه ... كلم تروقك مبدأ ومعادا
وله كما حل الربيع نطاقه ... سيب يبخل صوبه الاجوادا
وله يد فيها المنية والمنى ... تشقي السوام وتسعد الوافادا
ومرابع خضر المحاني لم تزل ... عرصاتها للمعتفين مرادا
وعزائم تذكو وآراء كما ... اورت اكف القادحين زنادا
فليفد ركن الدين كل مبخل ... لا يستلين له الثناء قيادا
جعد اليدين يعد خزن تراثه ... رشداً وإسداء الجميل فساداً
وله اذا سمع الثناء او اجتدى ... وجه ينيل شبا البراع مدادا
يا ابن الاولى بدوا جيادهم الى ... امد العلى يوم السباق طرادا
شادوا مناقبهم بسيب غامر ... وظبأ الفن طلا العدى اغمادا
فالناس بين اثنين اما مادح ... لهم وإما مضمر أحقادا
نالت بهم هام السهى يد يافث ... طولا لكونهم له اولادا
قوم اذا استنهضتهم لملمة ... واليوم كالليل الأرحم سوادا
ركبوا منيفات الهوادي وانتضوا ... بيضا كألسنة الصباح حدادا
واستلأموا قمص الحديد وجرروا ... سمراً كأرشية الركي صعادا
وتفيؤا ظل المعالي واحتسوا ... علق النجيع وعانقوا الأسادا
في مأقط وصلت جماجم صيده ... بيض الصفاح وعافت الاجسادا
وزافاك عيد الفطر طلق المجتلى ... فاستجل عيداً بالسعادة عادا
ومضى الصيام وقد حشوت عباءه ... ورعا ونسكا أبهر العبادا
فاستجل من كلمي عروسا قلدت ... درر المعاني توأما وفرادى
واسلم ودم وانعم وعش في دولة ... ترضي الولي وتكمد الحسادا

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الاضحى سنة ١٠٠٤ ويشير الى ان هذا الوزير وقع يده بيتان فارسيان في كل مصراع منها ذكر خمسة اشياء وطلب مجاراتها فجاراهما ابو البحر بما لا محل لذكره :

أهبت بالدمع اذ بانوا فلباني ... من ابيض يقق او احمر قاني
ساروا وما اوقروا احداج عيسهم ... الا كراي على رغمي وسلواني
نبت بي الدار حتى ضاق ارحبها ... يوم النوى ونبا بالروح جثماني
مالي بهجرهم والدار جامعة ... يد فكيف بنأى بعد هجران
يا صاحبي ألما بي على دمن ... اقوت معالمها من ام عثمان
على الوقوف ولو لوث الازار بها ... يزيل بعض صياباني واشجاني
واوقفاني فيها ثم لا تسلا ... لها السحاب الغوادي بعد اجفاني
فوقفني في محاني كل منزلة ... خير لها من ملث الودق هتان
خلقت لم ادر ما وادي العقيق ولا ... دار تأبد مأواها بماوان
ولا الوقوف على الدارات من اربي ... ولا مخاطبة الاطلال من شاني
ولا زجرت غرابا في تعرضه ... ولا اهبت بحاد خلف اظعان
ولا وقفت لغادي المزن اسأله ... سقي المنازل اقوت بعد سكان
حتى علقتا بأعرابية الفت ... رمل الحمى حيث تهفو الريح بالبان
فاعتضت بالاهل وحشاو الديار فلا ... فالوحش والبيد اخواني واوطاني
هيفاء تثني وشاحيها على غصن ... تهفو به نسمات الدل ريان
حقف ينوء بغصن فوقه قمر ... يضيء في جنح جثل النبت فينان
تمج ألحاظها حتفا تولد عن ... سحر يشق عصى موسى بن عمران
نواظر نالنا من فتكهن بنا ... اضعاف ما نال في الدار ابن عفان
اورثنا سقما ما للمسيح يد ... ببرئه لا ولا للشيخ لقمان
تفتر عن مورد عذب النطاف على ... ارجائه من نفيس الدر سمطان
تلك التي اورثتني بعد عافيتي ... سقما ألح على جسمي فأخفاني
وحاربت بين جفني والرقاد فما ... القى الدجى بسوى اجفان سهران
وطالما بت أحيي الليل مرتشفا ... ريق المدام على ترجيح ألحان
يسعى بها ثمل الاعطاف وجنته ... كراحة اذ كلا لونيهما قاني
اذا علاها نمير الماء أولدها ... درا تخلص عن احشاء عقيان
انا الذي ضاق بي دهري وضقت به ... فنحن عند اتحاد الوصف مثلان
ان شاء لم اعطه والجود من شيمي ... والحزم ذاك ولا ان شئت اعطاني
ماسرني فرآني ضاحكاً ابداً ... كلا ولا ساءني يوما فأبكاني
بلوت هذا الورى طراً فما حصلت ... يدي على غير بادي الغدر خوان
ان الوزير ادام الله دولته ... لواحد ما له في الناس من ثاني
تثني العفاة على عيسى وقفن بهم ... على ندى اريحي غير منان
فلا مزيد على ما اتحفته به ... ايدي مساعيه من عز وسلطان
ما اقرب الشبه منه في جلالته ... وملكه بابن داود سليمان
ما سارفي موكب الا وحف به ... من الوحوش وطير الافق جيشان
انام سرب الرعايا في ذراه فما ... تنفك نائمة في ظل يقظان
لم يرض ان غمر الاحياء نائله ... حتى كسا بالصنيع الهالك الفاني
أحيى مآثر من أودى الزمان به ... فظل ينشر ما يطوي الجديدان
اني لأحسد بيتي شاعر لبسا ... بذكره لهما اثواب احسان
كساهما بهجة اعجابه بهما ... فأكملا بعد ان هما بنقصان
لله ما وعيا مع ضيق وزنهما ... من جملة لم يسعها قط بيتان
في كل مصراع بيت منهما جمعت ... اشياء يعجز عنها كنه تبيان
عناصر ومن الايام اربعة ... وجوهر وسلاح واسم ريحان
والزم الناس ان يأتوا بمثلهما ... معني ووزنا من القاضي الى الداني
فظل يرسل كل طرف فطنته ... فمن عثور عن الغايات او واني
حتى تمطي على العلات ذو مرح ... من فكرتي سابق في كل ميدان
لا ينثني دون ان يسمو لغايته ... كأنه وقضاء الله سيان
بعثته فأتى بالنجح من كثب ... ان الجنا لقريب من يد الجاني
انا الذي هز لي دهري معاطفه ... عجباً فلم ابتسم من ثغر جذلان
ما افتر عن مثل ما ارسلت من حكم ... فم ولا ضم قلبي صدر انسان
ولا تناول شأوي كف ملتمس ... اني وقد قصرت عنه السما كان

ان قلت شعرا فلي في كل جارحة نظم ينيف على احسان حسان
ما زال يكحل لما راح يعنق بي طرفي ثراً طرف من في الشعر جاراني
اولاني الله ما اولى ففهت به فالحمد لله لا لي حيث اولاني

وقال يهنيه بمولود لم يكن له غيره وانشده اياها بعيد الفطر سنة ١٠٠٩ :

عاطنيها قبل ابتسام الصباح فهي تغنيك عن سنا المصباح
انت تدري ان المدامة نار فاقتدحها بالصب في الاقداح
فهي تمحو بضوئها صبغة الليـ ـل فيغدو وجه الدجى وهو ضاحي
فأسلها وردية كدم الكبـ ـش اسالته مدية الذباح
فهي تقصي اما دنت وارد الهم وتدني شوارد الافراح
مزجوها فقيدوها فلو تتـ ـرك صرفا طارت بغير جناح
يا خليلي ولا ارى لي من النا س خليلا الا فتى غير صاحي
يتلقى عذل العذول بهيها ت ويحثو في أوجه النصاح
ألف الراح فهي بين أغتباق لا ينادي وليده واصطباح
رح على الراح بين فليس على الأجسـ ـام عار في السعي للأرواح
واسقينها صرفا فللنار أنأى جانبا عن وصال ماء قراح
خي ما تشرب المدام عليه وجه خود من الحسان رداح
فهي من نور وجهها وظلام الشعر في حالتي مساً وصباح
وثغور يخلن في بارد الظلـ ـم حبابا يطفو على وجه راح
ما ترى الدهر كيف راقت لياليـ ـه فشفت عن اوجه الافراح
حبذا الليل ما أطل فللإمـ ـساء حظ ما كان للاصباح
ما رأينا النهار اطلع شمسيـ ـن على انه المنير الصاحي
ورأينا الليل استقل ببدريـ ـن تمامين وهو وحف الجناح
فثنت رتبة الوزارة عطفيـ ـها ابتهاجاً بالابلج الوضاح
شد أزر الملك العقيم كما يكـ ـنف نور الهلال ضوءَ براح[1]
جاءها بعدما استمرت على العقـ ـم وؤضاقت ام المنى باللقاح
فاجتلى الناس غرة بيضت وجـ ـه زمان غفلا من الاوضاح
لا اغب الوزير سعد يناجيـ ـه به كر غدوة ورواح
فاغتنم اجحر ما تحمل عنك الصـ ـوم من نسك عابد سياح
واجتل العيد سافرا لك عن غر ة يمن وعن محيا فلاح
وتهن الثناء من معرق بالنـ ـظم يدلي بالسائرات الفصاح
وابق تستخدم الزمان كما شئـ ـت وتعدي على القضاء المتاح

الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمد بن سالم الشيباني الحلي

في امل الآمل : كان فقيهاً عالما صالحا شاعراً اديباً منشئاً بليغاً يروي عنه ابن معية ومن شعره قوله من قصيدة يرثي بها الشيخ محفوظ بن وشاح :

عز العزاء فلات حين عزاء من بعد فرقة سيد الشعراء
العالم الحر الامام المرتضى علم الشريعة قدوة العلماء
أكذا المنون تهد أطواد الحجى ويفيض منها بحر كل عطاء
ما للفتاوى لا يرد جوابها ما للدعاوى غطيت بغطاء
ما ذاك الا حين مات فقيهنا شمس المعالي اوحد الفضلاء
ذهب الذي كنا نصول بعزه ولسانه الماضي على الاعداء
من للفتاوى المشكلات يحلها ويبينها بالكشف والامضاء
من للكلام يبين من اسراره الـ ـخافي ومن للشعر والشعراء

[1] براح بفتح الباء وضم الحاء وكسرها اسم للشمس معرفة كقطام .

ان البدور تغيب في الغبراء ما خلت قبل يحط في قعر الثرى
غدر لعمرك موته وبقائي أيموت محفوظ وابقى بعده
ما لي انادي لا تجيب ندائي مولاي شمس الدين يا فخر العلى

الشيخ محيي الدين احمد بن تاج الدين الميسي العاملي .

من أجلة علماء عصره روى عن الشهيد الثاني وعن الشيخ زين الدين الفقعاني ويروي عنه غير واحد منهم المولى محمود بن محمد بن علي اللاهجاني تلميذ الشهيد الثاني اجازة سنة ٩٥٤ في شهر ربيع في الحائر ويروي المترجم بالاجازة في الشهيد الثاني وعن شيخه الشيخ علي بن عبد العالي الميسي . وفي امل الآمل : كان عالما فاضلاً زاهداً عابداً استجاز منه فضلاء عصره .

ملا محيي الدين الانصاري الشيرازي من ذرية سعد بن عبادة الانصاري

له كتاب شرح الطوالع قرأ عليه جلال الدين الدوّاني .

الشيخ محيي الدين ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محيي الدين ابن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن ابي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي

ذكره الشيخ جواد في ملحث امل الآمل ووصفه بالشيخ الجليل العالم العامل المحقق الكامل ثم قال سكن مدة في الحويزة وكان شاعراً كاتباً وجدت له كتاباً ارسله الى السيد الجليل السيد معتوق ابن السيد شهاب الحويزي وقد صدره بهذين البيتين وهو يومئذ بأصفهان وذلك في اواخر صفر سنة ١١١٦ :

ما لي سوى عفو يغطي على عبد عصى مولاه محقوق
فهاك رقا لم يكن لائقا كم سامح بالرق معتوق

وضمنه ايضا هذه الاليات :

ليس في الاقوام ابخل من ذي هوى اوهى الهوى عنقه
حين يهدي شاحطا ومقا لم يطأ سلوانه طرقه
نائباً عن صرف مهجته رق قول الذ؟ي عتقه

وختمه بهذه الأبيات :

قسما بالوداد اني لمن لا تساويكم في المودة نفسه
فعزيز على اخي البعد مثلي ان يرى قبله جنابك طرسه
ليتني في اللقاء قاسمت طرسي وله يومه وحظي أمسه

وذكره في نشوة السلافة فقال : ديباجة العلم وعنوانه ولسان الادب وبيانه حلو الفكاهة وامام البلاغة له نظم يعذب ويروق فمنه قوله :

صبراً أخا الحظ القصير وصاحب الباع الطويل على بلاء لازم
ان الزمان لمن دناءة فعله رفع الجهول وخفض قدر العالم
يكفي دليلاً للخلائق ان حبي دون الاصابع خنصراً بالخاتم

وله في مدح صاحب نشوة السلافة :

قد كنت احسب انما قصر الذكاء على أياس
حتى وقفت بجانب النجف الشريف على اناس
تزهو على الاصباح اوجههم وتجلو الالتباس
وحلومم رجحت بميزان على الشم الرواس

فرأيت فيها بينهم حدثا من المعروف كاس
ذا فطنة كالنار لم تخل العفاة من اقتباس
ونظام ذي نظم يشيد كل معنى ذى اندراس
تهدي معانيه الى ذي اللب نشوة رب كاس
قسماً لذلك من جوار اخي الندى صعب المراس
أعني أمير المؤمنين ومن ولايته لباس

وله في كتاب السلافة :

سلافة ذي العصر تلك التي أ لها تلبس
حكت جنة الخلد حيث انطوت على كل ما تشتهي الانفس
كفى بعلي لها موئل مؤلفها العالم النقرس

الشيخ محيي الدين الطريحي ابن الشيخ كمال الدين بن محيي الدين بن محمود بن احمد بن طريح

توفي سنة ١١٤٨

كان عالماً فاضلا اديبا شاعرا ورثاه الشيخ احمد النحوي الحلي النجفي ووجدنا هذه الابيات في رثائه ولا نعلم أهي للنحوي او لغيره قال :

قد كان كهف اللائذين ومأمناً للخائفين وملجأ المسكين
وله المعارف والعلوم وراثة وله رقيق الشعر ملك يمين
من نسل آل طريح القوم الاولى تتلى مآثرهم ليوم الدين
محيي جمال كمال عز جلال مجد علاء شمس ضياء فخر الدين
قد كان فيها بينهم كفريدة تزهو بعقد للفخار ثمين
فجعت ببحر للفضائل زاخر وبناء مجد للعلاء رزين
ان يمس مدفونا ببوغاء الثرى فله ثناء ليس بالمدفون
والدهر اعلن بالنداء مؤرخا المجد مات لموت محيي الدين
سنة ١١٤٨

وقوله محيي جمال الخ تعداد لابيه واجداده بالاضافة الى لفظ الدين :

وارسل السيد نصر الله الحائري الى المترجم هذين البيتين :

تركتني مذ غبت عن عيني يا ليث الشرى
حتى الصباح منشدا اطرق كرى اطرق كرى

وارسل اليه هذه الابيات غب عتاب :

عتبتم لكن بلا جرم على مشوق ناحل الجسم
هذا وما لي غيركم ملجأ فالويل من قاض غدا خصمي
فان ظلمتم بالجفا صبكم فظلمكم احلى من الظلم
شحذتم لي حق سيف النوى فلم يدع لي قط من رسم
فان يدر في خلد ذكركم تسلسل الدمع على رغمي
فيا كرام بخل الدهر بالـ لقيا لهم وهو اخو الظلم
وحقكم ان ابا الفتح قد شوق للتقبيل والضم
وخفض ذاك العيش عنه نأى وقلبه عومل بالجزم
فسامحوه وارفعوا قدره بزورة تحييه في الحلم
لا زلتم تسمون هام السهى ما طرز الديجور بالنجم

وذكر له في نشوة السلافة هذه القصيدة يمدح بها صاحب النشوة :

نغمات العود اورثن الهياجا في فؤاد الصب ام غيد تناجى
ام تراءى لابي عبد الرضا غرة اضحت لمن اعيا علاجا
وبيان مفحم عند المرا كان للشيخ الطبرسي احتجاجا
وعلوم زاخرات بالهدى لو رآها البحر يوم الجزر ماجا

السيد محيي الدين بن فضل الله الحسني العاملي العيناثي

كان من مشاهير العلماء في عصره ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم فقال : قرأ اولا على والدي الشيخ مهدي بن محمد وقضى خمسا وعشرين سنة بقرية طيردبا يفيد ويستفيد وبعدها توجه الى العراق في عصر شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري ثم عاد الى جبل عامل ونقل ان الشيخ مرتضى كان يرجع الناس اليه وما عثر على زلة ولا نقم احد عليه في كلية او جزئية وكان شيخاً حفاظا فاضلا عفيفا متواضعا ما خرج من بيته منذ جاء من العراق الا قليلا « اهـ » .

وارسل له الشيخ مرتضى الانصاري كتابا على يد الشيخ كاظم ابن الشيخ حسين محفوظ نورد جملا منه نموذجا لما كان يكتب عن لسان علماء العراق في ذلك العصر فقد جاء فيه :

سلام كأنفاس الخزامى اذا جاءها الغيث تحدوه النعامى وثناء اوسع الدهر العبوس ابتساما الى من بنى في ذروة الفضائل مقاما واصبح لجميع الافاضل مرجعا واماما كيف لا وهو علامة الأمة وعلم الاعلام الأئمة وبدر العلوم المجلي بنور علومه ظلم الجهالة المدلهمة جامع المعقول والمنقول وخاتمة اكابر الفقهاء الفحول السيد محيي الدين فضل الله ادام الله تعالى علاه واولاه مزيد اللطف في اخراه واولاه ونفع بعلومه كافة المؤمنين ورفع به راية الدين في العالمين . حامل الفقرات ولدنا الورع التقي النقي كاظم نجل سلمان زمانه وابي ذر أوانه المرحوم المبرور الشيخ حسين محفوظ العاملي توجه الى جهتكم وفسيح ساحتكم لينال الحظ الاوفى من سماح راحتكم الخ .

٦ شوال سنة ١٢٣٤

التوقيع	الخاتم
الراجي لطف ربه	لا إله إلا الله الملك
خادم الشريعة الغراء	الحق المبين
مرتضى الانصاري	عبده مرتضى الانصاري

وكتب له الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي اجازة هذه صورة اكثرها :

الحمد لله الذي هدانا لدين الاسلام وسن لنا شرائع الاحكام على لسان نبيه محمد ﷺ خاتم الرسل وسيد الأنام ثم استودعها من بعده امناءه في ارضه وحجته على بريته وخلفاءه في امته عليا والغر الميامين من ابنائه وذريته الائمة الامناء الاعلام والهداة المهديين الكرام وسادات الناس من بني حام وسام ولما ان جرت حكمته في غيبة امام العصر عن عباده مع افتقارهم في جميع امورهم الى هدايته وارشاده جعل من بعده نوابا عنه حافظين لشريعته علماء الفرقة المحقة المجاهدين في حفظ الشريعة حق الجهاد المتوجين بتاج الرياسة والنيابة عن خليفة رب العالمين والمتحلين بحلية وجوب الطاعة على الخلق اجمعين وقد ظهر والحمد لله في زماننا الصادق الافكار والصائب الانظار والغواص في بحار محكمات الآيات والاخبار

المستخرج من دقائق احكامها ومشكلاتها الفرائد الابكار العالم العلامة والفاضل الفهامة المرجع فيما يجهل من احكام الشرع المبين السيد النبيل السيد محيي الدين فضل الله فلعمري قد اخبرته مرارا في حال التدريس والبحث بما يشكل حله على العلماء فوجدته ذا ملكة قدسية وقوة يقتدر بها على رد الفروع الى الاصول فلقد ارتقى من مراتب الفضل والاجتهاد اقصاها وقد استجازني فأجرت له ان يروي عني ما اجازني مشائخي عن مشائخهم الى ان يتصل ذلك بالرواة عن الائمة الهداة صلوات الله عليهم من مقروآتي عليهم ومسموعاتي منهم من كتب الحديث الاربعة وغيرها من كتب الاخبار كغوالي اللآلي وما يرويه من غيرها في الوسائل ومستطرفات السرائر والبحار وكتب الفقه لأصحابنا وفقهائنا رضوان الله عليهم اجمعين والصحيفة السجادية على صاحبها الف صلاة وتحية لأجل اليمن والتبرك والدخول في هذه السلسلة الشريفة واوصيه بالجد والسهر واتعاب الفكر والنظر في آثار سادات البشر والتروي في الفتوى والتأمل والتدبر في كلمات الفقهاء والفحص عن اجماعاتهم كي لا يقع في مخالفتها وان يقف عند شهرتهم ويتحرز عن مخالفتها وان يقف عند شهرتهم ويتحرز عن مخالفتها مهما امكن بتكرير النظر بتقوى الله ومراقبته في السر والعلن والاهتمام في امور الآخرة والاعراض عن الدنيا وارجو منه الدعاء لي بالعفو والمغفرة في ادبار صلواته واوقات تهجداته سيما بعد صلاة الليل فان الدعاء لا يرد فيها والحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ورضي الله عن علمائنا ومشائخنا اجمعين وعن رواتنا المحسنين وسلك بنا سبيلهم كتبه بيده الفانية الاقل خادم الشريعة .

محمد رضا زين العابدين العاملي

الشيخ محيي الدين بن طريح الطريحي النجفي

ذكره في امل الآمل ومر ان جمال الدين والد حسام الدين كان أخا فخر الدين بتصريح نفسه وتصريح ولده حسام الدين. ويحتمل بعض الفضلاء ان المترجم ثالث الاخوين وقد ترجم الثلاثة صاحب الأمل لكن نسب جمال الدين ومحيي الدين الى جدهما طريح وفخر الدين الى ابيه ويحتمل ان محيي الدين المترجم في الأمل هو ابن الشيخ محمود بن احمد بن محمد بن طريح كما وجد نسبه بخطه ويحتمل ايضا انه ابن جمال الدين بن طريح واخو حسام الدين كما يظهر من الرياض لأنه قال في ترجمة فخر الدين انه وولده صفي الدين واولاده اخيه حسام الدين ومحيي الدين واقرباءه كلهم صلحاء اتقياء زهاد ابرار فمن عطف محيي الدين على حسام الدين يظهر انهما ولدا اخيه جمال الدين .

الشيخ محيي الدين العاملي ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني

في تكملة امل الآمل : كان من افاضل علماء وقته في الفقه والاصول والحديث وفنون الأدب وهو والد الشيخ علي جد جدي السيد محمد علي من قبل امه فان جدنا السيد صالح كان تزوج ابنة الشيخ علي بن محيي الدين واولدها السيدين الجليلين السيد صدر الدين والسيد الجد والعلوية رحمة زوجة الشيخ حسين محفوظ العاملي « اهـ »

الشيخ محيي الدين بن عبد اللطيف بن ابي جامع العاملي

توفي سنة ١١٥٢

تقدم ذكر آل ابي جامع وسبب التكنية بذلك والمترجم هو جد آل محيي الدين القاطنين بالنجف الذين ينسبون اليه وفي امل الامل كان فاضلا عالما عابدا ورعا يروي عن ابيه عن شيخنا البهائي « اهـ » وذكر البهائي في الكشكول ابيتا للسيد المرتضى وتذييلا لها للشيخ محيي الدين الجامعي والظاهر انه هذا لما سمعت من معاصرته للبهائي اما الشيخ محيي الدين ابن الشيخ حسين المتقدم فهو متأخر عن البهائي لما عرفت من ان له مراسلة سنة ١١١٦ والبهائي توفي سنة ١٠٠٣ فبينهما اكثر من مائة سنة قال في الكشكول : قال الشريف المرتضى ذو المجدين علم الهدى طاب ثراه : ذاكرني بعض الاصحاب قول ابي دهبل :

فآوى بها بطحاء مكة بعدما ... اصات المنادي بالصلاة فاعتما

وسألني اجازة هذا البيت تنضم اليه وان اجعل ذلك كناية عن امرأة لا عن ناقة فقلت في الحال :

فطيب رياها المقام وضوأت ... بإشراقها بين الحطيم وزمزما
فيا رب ان لقيت وجها تحية ... فحيى وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما ... عصمن من الحناء كفاً ومعصماً
وكم من جليد لا يخامره الهوى ... شنن عليه الوجد حتى تتيما
اهان لهن النفس وهي كريمة ... والقى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها ... وعوجلت دون الحلم ان اتحلما
فعجت اعزي دارسا متنكرا ... واسأل معروفا عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع ولكنا ... يعد مطيع الشوق من كان احزما
نظرت لقلب لا يعنف في الهوى ... وعين متى استمطرتها مطرت دما

قال وتتبع الشيخ محيي الدين الجامعي السيد فقال :

فضاء فضاء المأزمين وطاب من ... شذاها ثرى ام القرى فتنسما
ولاح لحادي الركب ضوء جبينها ... فيمم بالركب الحمى وترنما
رآها على بعد اخو الزهد فانثنى ... وصلى عليها بالفؤاد وسلما
رنت فصبا ركن الحطيم وزمزم ... اليها وباحا بالغرام وزمزما
من اللاء يسلبن الحليم وقاره ... ويقتلن باللحظ الكمي المعمما
ويورين نار الوجد في قلب ذي النهى ... فيضحى وان ناوى ذوي العشق مغرما
قضت مقلتا سلمى على القلب حبها ... فها هو منقاد اليها مسلما
اعان عليه الهجر ذا الليل والهوى ... وطال واعنى وادلهم واظلما
دعاه لميقات الغرام جمالها ... فهام بها شوقا ولبى واحرما

الشيخ محيي الدين بن محمود بن احمد بن طريح الطريحي المسلمي الرماحي من ابناء عم فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين

توفي في النجف سنة ١٠٣٠

كان فاضلا تقيا مصنفا اديبا شاعراً له شعر كثير في الحسين (ع) وله ديوان شعر مجموع ، ذكره في امل الآمل فمن شعره قوله يمدح والي البصرة حسين باشا ابن افراسياب السلجوقي :

هي الشمس ام نار على علم تبدو ... ام البدر ام عن وجهها اسفرت هند
وذلك برق لامع ام مباسم ... تبدت لنا ام لاح في نحرها العقد
وتلك رماح الخط تلوي متونها ... يد الريح ام تيها يميس بها القد
وذا عطرها قد فاح ام نشر عنبر ... ام اهتاج من حذوى العرار او الرند

اجل هذه سعدى بدت من حجالها ... فاشفت عليلا داؤه النأي والصد
هو الدهر لم يبلغ به السؤال ما جد ... وكم نال منه فوق بغيته الوغد
سيفري اديم الارض بي خطو شيظم ... هو الماء اذ يمشي او النار اذ يعدو
الى حلة فيها حسين اخو الندى ... ابو المجد خدن الفضل والعلم الفرد
نتيجة اقيال سرات اماجد ... غيوث اذا استندوا ليوث اذا استعدوا
وجارى السحاب الجون كفيه فانثنى ... مقراً بفضل لا يطاق له جحد
بمدحك عاد الشعر غضا كأنما ... غذته بمضغ ابشيح عرفاء او نهد

وله في وصف فانوس :

كـأنما الفـانوس في حلة ... حمراء من نسج رفيع رقيق
والشمعة البيضاء في وسطه ... ذات اعتدال مثل سهم رشيق
صعـدة بلور لها حـربـة ... من ذهب في خيمة من عقيق
او كـاعب بيضاء عـريـانـة ... قـائمة في كلة من شقيق

وله في رثاء الحسين (ع) :

جاد ما جاد من دموعي السجام ... لمصاب الكريم نجل الكرام
قلّ صبريَ حتى انتشيت بوجدي ... فهمومي كأسي ودمعي مدامي
انما خسرتي وهمي وحزني ... ونحيبي وزفرتي واضطرامي
لسليل البتول سبط رسول الله ... نـور الآلـه خـير الانـام
حـلاؤه عن المباح وحـاموا ... دونـه بـالمهند الصمصـام
يا بني احمد عصام البرايا ... انتم النور في دياجي الظلام
انتم عـدتي ليوم معـادي ... لست اخشى من الذنوب العظام
انتم العارفون مقدار حبي ... فهوَ كافٍ عن منطقي وكلامي
قلت في مدحكم واخلصت ودّي ... يا رجائي وملجأي واعتصامي
فخذوهـا من مسلمي وفي ... نجفي مهـذب بـالنـظام

نواب مختار الملك الاول

احد وزراء مملكة حيدر آباد الدكن في القرن الماضي وكان من اعاظم امراء الشيعة في الهند .

نواب مختار الملك الثاني

هو ابن مختار الملك الاول انتهت اليه الوزارة في مملكة حيدر آباد الدكن بعد ابيه وقد بعد صيته وانتشر ذكره في تلك المملكة وكان من اعظم امراء الشيعة في تلك الديار .

المولى مختار الاعمى القاري الاصفهاني

له درج المضامين منظومة في التجويد فارسية فرغ منها سنة ٩٤٩ وشرحه الموسوم ببستان وشرح الشرح المسمى بدر نثار في شرح تجويد المولى مختار .

مخلد بن جعفر

يروي عن محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ والتفسير ويروي عنه ولده القاضي ابو اسحاق ابراهيم بن مخلد بن جعفر كما في ترجمة محمد بن جرير الطبري من رجال النجاشي .

مخنف بن سليم

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان مخنف بن سليم دخل على امير المؤمنين عليه السلام بعد مجيئه من حرب الجمل الى الكوفة وبين يديه رجال يؤنبهم فنظر الى مخنف فقال لكن مخنف ابن سليم وقومه لم يتخلفوا ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى وان منكم لمن ليبطئن ، الآية . . واستعمله امير المؤمنين عليه السلام على اصبهان فهمذان فلما اراد المسير الى حرب صفين كتب اليه اذا اتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك اوثق اصحابك في نفسك واقبل الينا فاستعمل مخنف على اصبهان وهمذان رجلين من قومه واقبل حتى شهد مع علي صفين .

ملا مراد بن علي خان التفريشي

ولد سنة ٩٦٥ وتوفي في شوال سنة ١٠٥١

في جامع الرواة : العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم المنزلة دقيق الفطنة فاضل كامل عالم متبحر في جميع العلوم وامره في علو قدره وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره واصابة رأيه اشهر من ان يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة قرأ المعقولات على جماعة كان أكثرهم اخذا عند سيد الحكماء المتأهلين ميرزا ابراهيم الهمذاني والمنقولات على شيخ الطائفة بهاء الملة والدين محمد العاملي . له تصانيف جيدة منها (١) التعليقة السجادية علقها على من لا يحضر الفقيه « منه نسخة مخطوطة في مكتبة الحسينية في النجف كتبت سنة ١١٣٥ وعندنا منها قطعة من اول كتاب القضاء الى آخر الكتاب . قال في اولها : هذه الحاشية المسماة بالتعليقة السجادية التي علقها احقر العباد مراد التفريشي على من لا يحضره الفقيه وقد خرج نصفها الاول من السواد الى البياض وارجو من الله سبحانه وتعالى ان يوفقني لاخراج هذا النصف . وقال في آخرها : قدر بعون الله تبارك وتعالى وتقدس وتعظم الفراغ من هذه التعليقة في السحر من ليلة الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الاول مولد النبي ﷺ من شهور سنة ١٠٤٤ على يد مؤلفها احقر العباد مراد بن عليخان التفريشي وفرغ منها الناسخ في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٦٠ اي بعد التأليف بست عشرة سنة ورأينا منها نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة الحاج ميرزا ابو الحسن الرشتي المعروف بشريعتمدار » (٢) العريضة المهدوية في الكلام (٣) الرضية الحسنية شرح العريضة المهدوية في حجم الشرح الجديد للتجريد (٤) لب الفرائد في اصول الفقه (٥) الوسيلة الرضوية شرح لب الفرائد يقارب شرح العضدي لمختصر ابن الحاجب (٦) حاشية المختلف الى ما بعد صلاة الجمعة (٧) الذريعة الحسنية متن في علم البلاغة (٨) الانموذج الموسوي اورد في اوله عدة من الشبهات العويصات وختمها بالكلام على الامامة (٩) رسالة فيما جرى بينه وبين صدر المحققين الشيرازي في نجاسة القليل بالملاقاة وختمها شبهة الجذر الاصم وغيرها .

المراغي

هو علي بن خالد استاذ المفيد

السيد مرتضى بن احمد بن حيدر بن ابراهيم الحسني الكاظمي

توفي فجأة في الكاظمية في ٨ رجب سنة ١٣١٣ ودفن في حسينيتهم في الكاظمية وهو اول من دفن بها .

عالم فاضل فقيه قرأ في النجف على الشيخ محمد حسين الكاظمي

وميرزا حبيب الله الرشتي والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وفي الكاظمية على الشيخ محمد حسن آل ياسين له حاشية على نجاة العباد.

السيد مرتضى ابن السيد احمد الطباطبائي الزواري

له ام الكتاب مشتمل على اربعة اجزاء فرغ منه سنة ١٣٠٧ .

السيد مرتضى ابن السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد محمد الامين ابن السيد ابي الحسن موسى بن حيدر بن احمد ابن ابن عم والد المؤلف

ولد بقم في حدود سنة ١٢٨٠ وتوفي في النجف في حدود سنة ١٣٠٠

كان عالما فاضلا ذكيا تقيا ورعا مهذبا جاء من قم الى النجف بعد وفاة والده ومعه عمته وشقيقته واشتغل بطلب العلم ثم فاجأته المنية في ريعان شبابه ومات عقيما فانقطع بموته نسل السيد حسن .

السيد مرتضى ابن السيد حيدر بن علي نور الدين اخي صاحب المدارك ابن علي بن ابي الحسن الحسيني الموسوي العاملي الاصفهاني

ذكره ابن عمه السيد عباس بن علي بن نور الدين في الجزء الاول من كتابه (نزهة الجليس) فقال في رجب سنة ١١٣١ دخلنا اصفهان واجتمعت بابن عمي العلامة السيد مرتضى « اهـ » (وفي بغية الراغبين) هو استاذ المولى ابي الحسن علي بن ابي طالب الشيرازي المعروف بالشيخ حزين صاحب كتاب تذكرة العلماء وقد ذكره فيه فقال كان من افاضل الزمن عالما بالفقه والحديث وسائر علوم الادب والعربية شاعرا منشئا كان استاذي رباني وعليه تخرجت وذكر انه من احفاد صاحب المدرك ولد بأصفهان هو وابوه والصواب انه من احفاد اخيه السيد علي نور الدين وان اباه ولد في جبل عامل « اهـ » .

السيد الشريف المرتضى بن الداعي بن القايم الحسني

شيخ الشيخ منتجب الدين القمي صاحب الفهرست ويروي عن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد العبسي الدوريستي قال منتجب الدين في الفهرست السيد الاصيل مقدم السادة محدث عالم صالح شاهدته وقرأت عليه وروى لي جميع مرويات المفيد عبد الرحمن النيسابوري .

السيد مير مرتضى الشريفي الشيرازي حفيد السيد شريف الجرجاني

توفي سنة ٩٧٤ في الهند ونقل نعشه الى مشهد الرضا عليه السلام .

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه الينا : كان نابغة عصره في العلم والادب . نص على تشيعه صاحب تذكرة علماء الهند في التذكرة وهي مطبوعة معروفة تسشمى « تحفة الفضلاء » فقال في صفحة ٢٢٣ : انه خرج من شيراز الى مكة وجعل يحضر درس ابن حجر المكي حتى اجيز منه ، ثم انتقل الى الهند واتصل بالسلطان اكبر شاه ، وتقدم على من كان عنده من العلماء الى ان توفي في التاريخ المذكور .

السيد المرتضى علم الهدى

اسمه علي بن الحسين .

علم الدين ابو الحسن المرتضى بن عبد الحميد بن فخار الموسوي النسابة

رأيت بخطه : النسابون يقولون قحطان بن هود واسم هود عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وهذه اسماء اعجمية وذكروا ان هودا كان من العرب فأن كان كذلك فهو مأخوذ من الهوادة وهي بغية الصلح وهي من هاد يهود اذا رجع ويقال هود الرجل اذا مشى مشيا ضعيفاً ويدعى ان اول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان بن هود[1]

الميرزا السيد مرتضى ابن الميرزا علي رضا الطباطبائي اليزدي المعروف بالشيخ لكثرة زهده وورعه

توفي سنة ١٣٣٣ في يزد ودفن بمقبرة (جوي هُرهُر)

هو اخو الميرزا السيد علي المتقدم من مشاهير علماء يزد ومدرسيها قرأ على الشيخ مرتضى الانصاري لا غير في النجف له كتب اشهرها (١) جامع العلوم يحذو فيه حذو مشكلات العلوم (٢) كتاب في النحو مختصر مطبوع (٣) كتاب في الاصول (٤) كتاب في الفقه (٥) كتاب في الكلام (٦) كتاب في الحكمة .

النقيب جلال الاسلام ابو الفضل مرتضى بن علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي

صنف المقداد السيوري باسمه واسم ابيه الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية فقال في حقه في خطبة الكتاب زيادة على ما قاله في حق ابيه مما مر في ترجمته : من هو على حداثة سنه وغضاضة غصنه قد فاز بالسعادات الابدية والكمالات السرمدية وصار انموذجاً لمزايا خواص آبائه الطاهرين وعنواناً على صحائف اجداده الاكرمين ذلك جلال الاسلام وتاج المسلمين السيد النقيب الطاهر شرف الملة والحق والدنيا والدين ابو الفضل مرتضى بن علي لا زال مرتضى الاقوال والافعال عالياً الى اعلى مراتب الكمال مخدوماً بالعز والتأييد محفوظاً بالنصر والتأييد ليكون لهما الجر الانتفاع به على توالي الاحقاب ويستمر لهما دعاء المتشاغلين بسننه على تعاقب الاعقاب وجعلته حسنة مهداة اليهما وتذكرة لعبده لديهما « اهـ » .

ويظهر من القاب ابيه المتقدمة في ترجمته انه كان والياً ونقيباً بالحلة ومر في ترجمة ابيه من اوصافه ما ينبغي ان يلاحظ .

الشيخ مرتضى ابن الشيخ محمد مؤمن

له شرح زبدة الاصول للبهائي كتب في اوله اما بعد فيقول احوج عباد الله الى غفران ربه مرتضى بن محمد مؤمن . وكتب في آخره فرغ من نقله الى البياض كاتبه اضعف عباد الله ضياء الدين محمد بن شاه مرتضى وجدت منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة حاج شريعة مدار الرشتي .

الشيخ مرتضى بن محمد امين الدزفولي الانصاري النجفي

ينتهي نسبه الى جابر بن عبد الله الانصاري .

ولد في دزفول سنة ١٢١٤ وتوفي في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ ودفن في المشهد الغروي على يمين الخارج من الباب .

---

[1] مجمع الآداب .

الاستاذ الامام المؤسس شيخ مشايخ الامامية قرأ اوائل امره على عمه الشيخ حسين من وجوه علماء تلك البلدة ثم خرج مع والده الى زيارة مشاهد العراق وهو في العشرين من عمره فورد كربلاء وكانت الاستاذية والرياسة العلمية فيها لكل من السيد محمد المجاهد وشريف العلماء فرغب الاول الى والده ان يتركه في كربلاء للتحصيل على اثر مذكراته وظهور قابليته فبقي آخذا عن الاستاذين المشار اليهما اربع سنوات الى ان حوصرت كربلا بجنود داود باشا فتركها العلماء والطلاب وبعض المجاورين وهو في الجملة الى مشهد الكاظمين عليهما السلام وعاد منها الى وطنه حيث امضى زهاء سنتين لا يكاد يقر له قرار حرصا على نيل حاجته وارواء غليله من العلم فانه كان عازماً على الطواف في البلاد للقاء العلماء والائمة لعل احدهم يحقق قصده اذ قلما اعجبه من اختاره او ملأ عينيه احد فعاد واقام فيها سنة يختلف الى شريف العلماء ثم خرج الى النجف فاخذ عن الشيخ موسى الجعفري سنتين الى ان خرج عنه عازماً على زيادة مشهد خراسان ماراً في طريقه على كاشان حيث فاز بلقاء استاذه النراقي صاحب المناهج مما دعاه الى الاقامة فيها نحو ثلاث سنين مضطلعاً بالدرس والتأليف حتى كان النراقي لا يمل من مذكراته ومباحثته وحكى عنه انه قال لقيت خمسين مجتهداً لم يكن احدهم مثل الشيخ مرتضى ثم خرج الى خراسان حيث اقام عدة شهور ثم عاد الى بلاده ماراً باصفهان ايام زياسة صاحبي المطالع والاشارات واصر الاول عليه بالاقامة فامتنع وخرج الى وطنه دزفول فوردها سنة ١٢٤٤ فاقام خمس سنوات ثم خرج الى العراق وورد النجف سنة ١٢٤٩ ايام رياسة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر وصاحب الجواهر والاول اوجههما فاختلف الى مدرسته عدة اشهر ثم انفرد واستقل بالتدريس والتأليف واختلف اليه الطلاب ووضع اساس علم الاصول الحديث عند الشيعة وطريقته الشهيرة المعروفة الى ان انتهت اليه رياسة الامامية العامة في شرق الارض وغربها بعد وفاة الشيخين السابقين وصار على كتبه ودراستها معول اهل العلم لم يبق احد لم يستفد منها واليها يعود الفضل في تكوين النهضة العلمية الاخيرة في النجف الاشرف وكان يملي دروسه في الفقه والاصول صباح كل يوم واصيله في الجامع الهندي حيث يغص فضاؤه بما ينيف على الاربعمائة من العلماء الطلاب وقد تخرج به اكثر الفحول من بعده مثل الميرزا الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي والسيد حسين الترك والشرابياني والمامقاني والميرزا ابو القاسم الكلانتري صاحب الهداية وانتشرت تلاميذه وذاعت آثاره في الافاق وكان من الحفاظ جمع بين قوة الذاكرة وقوة الفكر والذهن وجودة الرأي حاضر الجواب لا يعييه حل مشكلة ولا جواب مسألة وعاش مع ذلك عيشة الفقراء المعدمين متهالكاً في انفاق كل ما يجلب اليه على المحاويج من الامامية في السر خصوصا غير مريد للظهور والمباهاة بجميع ذلك حتى لم يبق لوارثه ما له ذكر قط . وكان طويلا صبيح الوجه على ما فيه من اثر الجدري يخضب بالحناء ضعيف البصر لم يعقب بنتين توفيتا بعده بيسير واقيمت له المآتم في ديار الامامية كلها ورثي بالعربية والفارسية . وفي نظم اللآل : انتهت اليه رئاسة الامامية بعد مشائخنا الماضين وهو بها حقيق اذ لا يباريه احد في التقى وكثرة الصلاة والصلات والعلم اصولا وفروعا والعمل وحسن الاخلاق له كتب في الاصول والفقه لا يسع الواقف عليها وعلى ما فيها من الدقائق العجيبة والتحقيقات الغريبة مع لزوم الجادة المستقيمة والسليقة المعتدلة لا الالتزام لما يرى بالموافقة والتسليم حتى يرى المجتهد الناظر في ذلك نفسه كالمقلد وذلك اقل شيء يقال في حقه فقد اشتهر امره في الافاق وذكره على المنابر على وضع لم يتفق قبله لغيره وكان مرجعاً للشيعة قاطبة في دينهم ودنياهم جزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء وادام ظله عليهم (اهـ) .

كان اذا سافر للزيارة يعاد له في المحمل خادمه الشيخ رحمة الله وتحت كل منهما لحاف بطانته من الكرباس الاخضر بلا ظهاره ومعهما قدر صغير موضوع في وسط المحمل لطبخ غذائهما وعرضت عليه فلوس الهند المعروفة فأبى ان يقبلها وهي اموال عظيمة موضوعة في بنك الانكليز اصلها من مال امرأة هندية يصرف ربعها في كربلاء والنجف برأي المجتهدين ويقال ان قنصل الانكليز طلب منه ان يقتطع من ريعها شيئاً ويعطيه وصولا بالتمام فأبى فسلمت لغيره ممن قبل بذلك .

اما مؤلفاته فمحتاجة الى التهذيب والتنقيح كثيراً خصوصاً رسائله التي عليها مدار تدريس الاصول ففيها من الايجاز في مكان مع لزوم التطويل ومن التطويل في آخر كمثل دليل الانسداد مع لزوم الايجاز ، وما قيل انه كان لا يحب اخراج شيء الا بعد اعادة النظر والتنقيح فهو كذلك ولكن متى يتسع الوقت لهذا المحبوب مع ان مطالبه اكثرها مبتكرات وهذا امر لا يستغنى فيه عن المساعدة اوتهذيب المتأخر لما صنفه المتقدم والمساعدة لم يتعود علماء الامامية عليها فمن فيه القابلية لا يشتغل بمساعدة غيره بل يريد أن يعمل لنفسه وغير القابل لا يمكنه المساعدة والفرد يقصر عمره عن الابتكار والتهذيب وكذلك تهذيب المتأخر عمل المتقدم ليس مألوفاً في علمائنا للعلة السابقة ولان الكتاب يأخذ حظاً من شهرة مؤلفة ورجوع الناس عنه الى تهذيبه امر صعب .

ولقد اكتسبت مصنفاته حظاً عظيماً فرسائله ومكاسبه مضافاً الى ان عليها مدار التدريس شذ من لم يعلق عليها من مشاهير العلماء بعده فممن علق على الرسائل ميرزا موسى التبريزي والميرزا حسن الأشتياني والشيخ حسن المامقاني والشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ اغا رضا الهمداني وكل حواشيهم مشهورة مطبوعة وممن علق على المكاسب السيد كاظم اليزدي والشيخ آغا رضا .

يروي عن استاذه النراقي وابيه ملاّ مهدي عن الشيخ يوسف البحراني عن المولى محمد رفيع الجيلاني عن المجلسي عن مشائخه .

(تصانيفه)

كان لا يحب اخراج شيء الا بعد التنقيح واعادة النظر مرارا هذا مضافاً الى ضعف بصره مما جعل كثيراً من آثاره في الفقه غير مرتبة . صنف المكاسب وهو عند بعض تلاميذه احسن ما صنف (راجع غاية الآمال للمامقاني) ، كتاب الطهارة ويعرف بطهارة الشيخ من كتب القراءة كأكثر كتبه ، كتاب الصوم والزكاة والخمس على جهة البسط والتحقيق ، رسائله الخمس المشهورة التي عليها معول الاصوليين من الامامية في كل مكان (١) رسالة حجية الظن (٢) اصل البراءة (٣) الاستصحاب (٤) التعادل والتراجيح (٥) رسالة الاجماع وقد طبعت مرارا في مجموع سمي الفرائد وله ايضا رسالة في الرضاع ، رسالة في التقية ، رسالة في العدالة ،

رسالة في القضاء عن الميت ، رسالة في المواسعة والمضايقة ، رسالة في قاعدة من ملك شيئاً ملك الاقرار به ، رسالة في نفي الضرر والضرار طبعت كلها وله كتاب الغصب وكتاب في الرجال تام منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية كتبت عن نسخة الاصل سنة ١٢٨١ وهي سنة وفاته .

السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النقوى النصير ابادي اللكهنوئي .

توفي شابا في حياة والده ١٨ شهر رمضان سنة ١٢٧٦

قال السيد علي نقي النقوي الهندي : المحقق المدقق الحكيم المنطقي لم يكن يشق غباره في العلوم العقلية وقد تلمذ عليه المتكلم المحدث السيد حامد حسين الشهير صاحب العقبات .

السيد مرتضى ابن السيد علي النواب الحسيني المرعشي الخليفة سلطاني

كان عالماً فاضلاً من عيون علماء دولة الشاه عباس الثاني مقرباً اليه وصار صهراً له على ابنته ورزق منها ولده السيد علي .

توفي المترجم في اصبهان ونقل نعشه الى التجف ودفن في مقبرة العلامة الحلي .

السيد مرتضى النواب الثاني ابن السيد علي ابن السيد مرتضى الاول الحسيني المرعشي

كان فقيهاً ورعياً تقياً محدثاً مدرساً ، صار صدراً للشاه حسين الصفوي اخر الملوك الصفويين وصهراً له وكان زوجته سيدة جليلة لها اثار خيرية باصبهان ونواحيها منها عدة قرى موقوفة قريبة من ملك آباد وشاه دان .

خلف الميرزا ابا تراب والميرزا السيد محمد .

الشيخ مرتضى نظام الدين الرشتي ابن الشيخ محمد حسن شيخ الاسلام نزيل مشهد الرضا ابن الشيخ مرتضى نظام الدين العاملي نزيل مشهد الكاظمين ابن الشيخ جواد ابن الحاج ملا هادي العاملي شيخ الاسلام

ولد سنة ١٢٢٧ وتوفي ببلدة رشت سنة ١٣٣٦ ودفن في قم في صحن علي بن جعفر خارج البلد على طريق جمكران .

من نوابغ جيلان فقها واصولا بحاثة في الكلام والحكمة والرياضيات . تلمذ على الايرواني والشرابياني والمامقاني والحاج ميرزا حبيب الله والشيخ محمد هادي الطهراني وغيرهم ويروي عنهم .

له تآليف منها كتاب تشريح الحساب في شرح خلاصة الحساب للشيخ البهائي بالفارسية ففرغ من تأليفه سنة ١٣١٢ في النجف وكتاب حياة الايمان افرد على الشيخة وغير ذلك . ويروي عن جماعة منهم السيد محمود شمس الدين الحسيني المرعشي المتوفي سنة ١٣٣٨

خلف المترجم الشيخ قوام الدين والشيخ شمس الدين .

السيد مرتضى ابن السيد محمد الطباطبائي الحسني والد السيد مهدي بحر العلوم

وتوفي سنة ١٢٠٤ ودفن عند مزار الشهداء بكربلا

كان عالماً جليلا فاضلا نبيلا له مجلد في شرح بعض مباحث صلاة الكفاية . قال ولده بحر العلوم في بعض المجاميع التي رايناها بخطه : تاريخ مجيء الوالد من ايران سنة ١١٩٩ وتاريخ وفاته سنة ١٢٠٤ (اهـ) . خلف ولدين احدهما السيد جواد والد السيد علي تقي وهو والد الميرزا محمود صاحب المواهب والثاني السيد مهدي بحر العلوم ولما توفي رثاه شعراء عصره ولده السيد مهدي كالشيخ محمد رضا النحوي والسيد احمد العطار والسيد ابراهيم العطار والشيخ محمد هادي النحوي والشيخ مسلم بن عقيل الجساني والحاج محمد رضا الازري والشيخ محمد علي الاعسم وغيره بقصائد يذكر بعضها في تراجمهم ومما ارخت به وفاته من قصيدة للشيخ هادي النحوي :

واهــا لــدهــر ســددا ســهــا اصــاب بــه الهــدى
جــددت تاريخاً لـرزئـك لا يــزال مجــددا
وطفقت أنـدب اذ فقـد ت بـه الرضي السيـدا
المــرتضى أودى فــارخ قــد قضى علم الهدى

السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد حيدر العاملي ثم المكي

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : صاحب الفضل الجلي الاديب السيد مرتضى سليل الفاضل السيد محمد بن حيدر العاملي (اهـ) كان فاضلاً يدبياً شاعراً ارسل الى السيد نصر الله الحائري قصيدة يمدحه بها فشطرها السيد نصر الله وجعل التشطير جوابا. ونحن نقتضر على الاصل وهو :

لعلوى ربوع في اللوا وخدور فهل لك يا حادي الظعون نزور
نجدد عهداً باللوا جاده الحيا فلي في رباه روضة وغدير
ونندب اياما تقضت بسفحه وعصراً به غصن الشباب نضير
سقى الله عهد العامرية باللوا حياء تعمّ الارض منه بحور
فلم أنس سرّاً قد اذاعته عندما تـداني فـراق بيننـا ومسير
عشية قالت بالحمى سوف نلتقي وقال لها الواشي ابوك غيور
فدتها الغواني كيف أفشت حديثها أما علمت ان الوشاة حضور
اطعت الهوى في حبها مع انه يؤجج ناراً في الحشا ويثير
طرقت حماها حين طال بي النوى ففي كبدي منه لظى وسعير
وقلت محب قد أتى يطلب الثوى فقالت يقيـم اليوم ثم يسير
فقلت لها يا علو في غير ارضكم أسير واما عنـدكم فـأسير
اهاجرني لا فرق الله بيننا الى كم صدود في الهوى ونفور
أفي كل يوم لي اليك وسيلة اقـدمهـا اني اذاً لصبـور
على انني لم افش سراً ولم اخن عهوداً ولم تسند الي امور
فقالت حماك الله من كل شيمة تشين ولكن الوشاة كثير
اذا ظفروا يوماً بحرّ تبادروا الى ذمه ان اللسان عثور
يظنون ان المجد يقنص باللهى وذلك مرقى لا يرام عسير
فقلت دعيهم لا أبا لأبيهم لاني مليك في الهوى والمير
فقالت نعم قد ايدتك شواهد لـدينا واخبـار بـذاك تسير
ولكن اذا فاض الحديث بمحفل وأرّجنا منه شـذا وعبير
رأيتك للآداب تصغي وللعلا تميـل وذا ودّ لديـك تمير
وتنظم من حر الكلام قلا ئداً يحلى بها للغانيات نحور
ألست الذي يطـوي القفار لماجد له بين ارباب الكمال ظهور
فقلت بـلى لله درك هـذه مطامح مثلي لا طلاً ونحور

فقالت اذاً فاقصدا اخا المجد والعلا ومن بالخصال الصالحات شهير
فقلت رضي الدين تعنين من له بغاتة المعالي بالأكف تشير
امام همام ماجد متواضع عليم بأعقاب الامور خبير
اديب اريب مصقع ذو بلاغة يقصّر عنها دعبل وجرير
حسيب نسيب فاطمي مهذب علاً اورثاه شبر وشبير
ألم تدر أني لم أزل منذ أشرقت علي شموس من علاك تنير
رجوت بأني ارتقي كل رتبة ذراها يرد الطرف وهو حسير
فكان رجائي ضد ما قد رأيته على انني بالفضل منه جدير
وهاك لئال في سموط نظمتها عقوداً وفي اثنائهن شذور
هدية رقّ مخلص قد هفا به زمان لارباب الكمال كفور
فان قبلت تلك الهدية اثبتت بأن مقامي في الانام خطير

واتفق ان المترجم دعا بعض اخوانه لضيافة ولم يدعُ السيد نصر الله فكتب اليه السيد نصر الله :

يا من يظن بنا قصوراً عن ان يزين بنا القصورا
او ما علمت بأننا نولي مجلسنا سروراً
وقت الصباح شموسه نغدو وفي الليل البدورا
يا ليت باني داركم قد كان وسعها يسيرا
كيما نفوز بجلسة في جنة نفحت عبيرا

وللسيد نصر الله مقرضا رسالة للمترجم من ابيات :
حبّرها المهذب الصفيّ سيدنا المنتجب الرضي
سيد قطب المجد والسيادة وشمس افق اليمن والسعادة
محرر المنقول والمعقول ومتقن الفروع والاصول
محمد بن حيدر بحر الندى من قد غدا في ذا الزمان مفردا

السيد الامير تاج الدين المرتضى

هو والد السيد الامير جلال الدين او جمال الدين تلميذ الشيخ البهائي المار ترجمته في مستدركات الجزء ١٧ وصفه الشيخ البهائي كما مر في اجازته لولده المذكور المتقدمة هناك بقوله : المرتضى الاعظم والمجتبى الاكرم الاعلم الافخم الامجد الاقدم مهبط الانوار القدسية ومجمع الصفات الملكية والانسية ذي المكرمات والمفاخر والسجايا العلية والمآثر سلطان المفسرين والمذكرين ناصح اعاظم الملوك والسلاطين كهف الضعفاء والمساكين راحة البرية اجمعين :

هو البحر من اي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه اراد انقباضاً لم تطعه أنامله

تاج الملة والحق والدين نقاوة اولاد خاتم النبيين وذرية الائمة المعصومين ادام الله تعالى ظلاله وايد اجلاله .

السيد مرتضى صاحب بحر العلوم الطباطبائي

كان من خواص اصحاب بحر العلوم مصاحبا له في السفر والحضر مواظبا على خدمته في السر والعلانية مخلصاً له وكان متزوجاً بنت اخت بحر العلوم وصفه ميرزا حسين النوري بالورع التقي النقي الوفي الصفي .

مرتضى قلي خان بن محمد علي خان نظام الدولة ابن امين الدولة عبد الله خان ابن الصدر محمد حسن خان الاصبهاني النجفي الطهراني

توفي في طهران ١٦ ذي القعدة ١٣٠٦ ودفن في مقبرة شاه عبد العظيم .

فاضل اديب شاعر نجفي المنشأ والمسكن . كان جده صدراً اعظم عند فتح علي شاه وكانت له اياد في بناء المدارس وترويج الدين وتنشيط العلماء ، فلما بلغ ابنه نظام الدولة مبلغ الرجال انهى اليه السلطان محمد شاه ما يناسبه من المناصب فأبى فأجبره على قبولها فتولاها اياما ثم فر منها الى النجف فاشتغل بالعلم وصنف وألف وربى ولده المترجم تربية ادبية علمية . وفي الطليعة : كان فاضلا مشاركا في الفنون وسيم الشكل وقور المجلس تلمذ على الشيخ محسن خنفر المتوفى سنة ١٢٧١ وكان اديبا شاعراً حسن القريحة جيد النظم له مطارحات في ديوان عبد الباقي العمري سكن اخيراً طهران الى ان توفي فمن شعره قوله :

جدد التذكار للقلب المعنى لمح برق لاح بالابرق وهنا
فمتى شاهد شملا جامعا ذكر الاحباب والوصل فحنا
يطرب القلب دنوّا منهم وهم مني الى قلبي ادنى
يا ليالي الوصل حياك الحيا كم بها نال فؤادي ما تمنى
جاد فيها بوصال اهيف يخجل الميال مهما يتثنى
رشأ يحيى الحشا مهما سقى من لماه بعدما باللحظ افنى
سلّ من حاجبه السيف ومن لحظه مهما رنا الاسهم سنّا

وله هذه الموشحة :
يا رعى الله زمانا بالنقى وسقى الخيم وهاتيك الخيام
كم وقفن العيس في كثبانه ونعمنا في حمى نعمانه
غازلتني الغيد من غزلانه راق فيها العيش والدمع رقى
بحمى اغيد ممشوق القوام

ربرب من قده هز القنا كلما كلمني خفت الضنا
سدد السهم لحتفي مذرنا يا لقلبي من سهام رشقا
فغدا قلبي سهاما للسهام

افتدي حيا بقلبي نزلوا عن ربى الجرعاء لما رحلوا
فيهم رق وراق الغزل نهبوا الروح وابقوا رمقا
كيف افنى وبهم محيي الرمام

يا اخا البدر ضياءاً وسنا هل لأيام مضت بالمنحنى
رجعة نقضي بها بعض المنى ويولي جند همي مزقا
فعسى يبرأ قلبي المستهام

دع ملامي في هوى الغيد وذر لست اصغي لك كلا ولا وزر
قد قضى الله بهذا وقدر اقلل اللوم كفاه ما لقى
في ظبي الحي من طول الغرام

حبذا ليلة تيه ومرح كم وكم ما بيننا دار القدح
قدح من نورها الليل قدح فأحال الليل صبحا مشرقا
وسرى بالظلم عنا والظلام

وله في امير المؤمنين (ع) :

يا إمام الورى وخير البرايا بك اضحى دون الانام اعتصامي
كيف لا ألتجي لخير إمام صاغه الله رحمة للأنام

وله :

يا كثير الصدّ قد اسرفت في هجري وصدي
ابق من هجرك شيئاً للذي يهواك بعدي

ووجد بخطه في صدر كتاب كتبه الى الحاج محمد جعفر كبه في المحرم سنة ١٢٦٨ هذه الابيات :

وافى الكتاب من الحبيب معاتبا اقصر كفاه من الهوى هجرانه
شطت دياري عنهم وهفا بي الشوق المبرح فالتظت نيرانه
كاتمت واشيهم هواي وقد باد من بعد صدهم له كتمانه
وابان بينهم هواي فما عسى بي فاعل هذا الهوى وبيانه
ضمن الهوى ان لا ازال مقرحاً بعد النوى فوفى بذاك ضمانه
واذا تميز ما اقول لعاذلي خلى العتاب ولم يعطه لسانه

كما وجدت هذه الابيات :

هذا كتاب فتي تجود بوابل من دمعه بعد النوى اجفانه
واخو الهوى مثل الكتاب دليل ذا ك عيانه ودليل ذا عنوانه
يحكي البروق فؤاده فضرامها اشواقه وخفوقها خفقانه
نمت على حسراته زفراته وكذا ينم على الضرام دخانه
لو يعلمون مكانهم ما اضرموا قلبي بحبهم وهم سكانه

السيد مرتضى الكشميري ابن السيد مهدي ابن السيد كرم الله القمي النجفي

توفي في ١٣ شوال سنة ١٣٢٣ بالكاظمية وحمل الى كربلا فدفن في الحجرة الثالثة على يمين الخارج من الباب المعروف بالزينبية .

(مشائخه في الاجازة)

يروي اجازة عن الشيخ نوح ابن الشيخ قاسم الجعفري النجفي والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد حسن ياسين والسيد حسين ابن السيد محمد رضا بن بحر العلوم وكلهم تلامذة صاحب الجواهر ويروون عنه ويروي ايضاً عن السيد اسد الله الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٩٠ عن والده السيد محمد باقر الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٦٠ وعن السيد مهدي القزويني الحلي المتوفى سنة ١٣٠٠ والميرزا محمد هاشم ابن الميرزا زين العابدين الموسوي الخونساري الاصفهاني المتوفي سنة ١٣١٨ والشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري المتوفى سنة ١٣٠٩ ، له كتاب اعلام الاعلام في الرجال اكبر من وجيزة المجلسي .

الميرزا مرتضى ابن ميرزا مهدي ابن حسين خان ابن ميرزا محمد رضا الناظر ابن ميرزا مهدي الشهيد ابن محمد بن ابراهيم ابن ميرزا بديع الرضوي المشهدي

قرأ مدة في العتبات العاليات على علمائها في العلوم الدينية حتى حاز مرتبة الفقاهية والاجتهاد والان هو في المشهد المقدس مدرس صاحب منبر[1] .

السيد مرتضى النوبهري الغاري فوري الهندي

توفي حدود ١٣٤٠

عالم فاضل فيلسوف له كتاب آب زرد (ماء الذهب) فارسي في بعض مباحث الحكماء والكلام وله اللوائح الليلية وله معراج العقول كلها مطبوعة .

مرضعة الامام محمد الجواد

في مناقب ابن شهر اشوب : قالت المرضعة له من سعد بكر :

اني اشبهك يا مولاي ذا لبد شثن البراثن او صماء حيات
ولست تشبه ورد اللون ذا لبد ولا ضئيلا من الرقش الضئيلات
ولو خسأت سباع الارض اسكتها اشجاء صوتك حتفا اي اسكات
ولو عزمت على الحيات تأمرها بالكف ما جاوزت تلك العزيمات

عز الملوك ابو كاليجار المرزبان بن فناخسر وسلطان الدولة ابن ابي نصر بهاء الدولة خرة فيروز بن عضد الدولة الديلمي الملك

لما توفي والده بشيراز في شوال سنة ٤١٥ اشار وزيره الاوحد ابن مكرم باقامة ولده ابي كاليجار وانحاز اكثر العساكر الى عمه ابي الفوارس وجرت بينه وبين عمه حروب شديدة واستقر الامر ان تكون فارس وكرمان لابي الفوارس وخروستان لابي كاليجار وكانت مملكة عز الملوك ببغداد اربع سنين ونصف وجلس له القائم بامر الله ولقبه شاهنشاه عز الملوك عماد دين الله وغياث عباد الله ويمين خليفة الله مؤيد امير المؤمنين .

وهذا فصل من منشوره وتقليده الذي كتب له من دار الخلافة : هذا كتاب امير المؤمنين اليك جعله حجة لله جل اسمه عليك فارشدك وهدى ونهاك عن الهوى وذكرك كيلا تنسى منه فاعتمد شاهنشاه عز الملوك عماد دين الله وغياث عباد الله ويمين خليفة الله كاليجار مؤيد امير المؤمنين ادام الله تأييدك ما مثله لك امير المؤمنين تسلم وتمسك باوامره تظفر وتغنم واسبغ نعمه عليك وحدث باحسانه اليك وفي آخره : وكتب محمد بن ايوب في المحرم سنة ٤٣٠ .

وذكره ابو الحسين بن الصابي في تاريخه وقال : وفي سنة ٤٣٦ ورد الكتاب من واسط ونسخته : هذا كتاب من شاهنشاه المعظم ملك الملوك عماد دين الله وغياث عباد الله ويمين خليفة الله ابي كاليجار مؤيد امير المؤمنين يشتمل على ترفيه الرعايا ومن فصل فيه واعتمدنا بذلك عمارة البلادو تثمير اموال الرعايا وافاضة العدل فقابلوا هذه النعمة بإدامة الشكر عليها وقوموا بواجب حقها وليبلغ الشاهد الغائب والحاضر المتباعد انشاء الله تعالى وكتب سنة ٤٣٦ .

الشيخ امين الدين المرزبان بن الحسين بن محمد

يروي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد العبسي الدرويستي .

(١) الشجرة الطيبة .

المرزباني

هو محمد بن عمران بن عبد الله بن موسى بن سعد بن عبد الله الكاتب المرزباني الخراساني استاذ المفيد .

المرقال

هو هاشم بن عتبة بن ابي وقاص

مروان بن محمد السروجي

من كتاب مخطوط اسمه نزهة الناظر وتحفة المسامر للامام عز الدين عبد العزيز بن ابي القاسم البغدادي : مروان بن محمد السروجي من ولد مروان بن محمد بن مروان بن الحكم شاعرا رافضي مغال ومن العجب انه كان ساكنا بمصر ولم يكن في ديار مصر ذلك الوقت رافضي مغال غيره (اهـ) وذكره المرزباني في النبذة المختارة من مختصر اخبار شعراء الشيعة له المشار اليها في احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب وهو السابع والعشرون من المترجمين فيها وهو خاتمتهم فقال : كان من بني امية من كبار مصر وكان حسن التشيع ومن شعره رحمه الله :

يا بني هاشم بن عبد مناف ... انني منكم بكـل مكـان
انتم صفـوة الآلـه ومنكم ... جعفر ذو الجناح والـطيران
وعـلي وحمزة اسـد الـلـ ... ـه وبنت النبي والحسنـان
والملوك الاولى بهم قطع اللـ ... ـه طويل الازمان والحدثان
فلئن كنت من اميـة اني ... لبـريء منها الى الـرحمن

وفي مجالس المؤمنين : مروان بن محمد السروجي : قال الزمخشري في ربيع الابرار كان امويا شيعيا ومن اشعاره في مدح اهل البيت عليهم السلام قوله واورد الابيات السابقة سوى البيت الذي قبل الاخير ، وفي الطليعة : كان فاضلا اديبا بارعا كتب في حلب وبغداد ودخل فارس وتقلد بعض الاعمال وكان شاعراً متجاهرا بمدائح اهل البيت عليهم السلام حتى عجب الزمخشري من اموي مفرط في المحبة لعلي (ع) فمن شعره قوله واورد الابيات السابقة سوى الرابع وقوله كما في المناقب :

يا آل احمد يا خير الورى نسباً ... مفرعا اصله من احمد وعلي
الله صفاكم من خلقه حججا ... على البرية يوم الجمع للرسل
خير البـريـة آبـاء وأشـرفهـا ... قـدرا واسمحها كفـا لمبتـذل
صدوركم لبحور العلم واعية ... ظهوركم قبلة من افضل القبل
من دوحة من جنان الخلد نابتة ... وفرعها ثـابت للواحـد الازل
محمـد اصلها والـطهر حيـدرة ... وفـاطم وبنوهـا اطيب الاكـل
وحسن اوراقها قوم بها علقوا ... فيا لها دوحة جلت عن المثل

واورد له في المناقب :

عليك بتقوى الله ما عشت انه ... لك الفوز من نار تقاد بأغلال
وحب علي والبتول ونسلهـا ... طريق الى الجنات والمنزل العالي
الى الله ابرأ من موالاة ظالم ... لآل رسول الله في الاهل والمال

الشيخ مزعل خان الكعبي امير المحمرة ابن الحاج جابر خان

قد ذكرنا في ترجمة ابيه كيفية استيلائه على المحمرة وتولى مزعل امارة المحمرة بعد موت ابيه من الدولة لايرانية بطريق الاقطاع كما كان ابوه ومن قبله من شيوخ كعب فمن تغلب ارسل اليه الشاه خلعة الامارة واخذ منه المال المرتب عليه في كل عام وله الحكم المطلق في البلاد وتعين الدولة عنده رجلا ايرانيا ليس له من الامر شيء والقبائل العربية القاطنة بتلك البلاد يعين الامير عددا وافر منها بصفة جنود وعند الحرب جميع تلك القبائل جند للامير وفي عهد مزعل انقسم اهل الفلاحية فرقتين فرقة مع الشيخ رحمة الله الذي ذكرناه في الحاج جابر انه كان امير المحمرة والحاج جابر من بعض خوله ومع خلفه وفرقة مع مزعل ثم ان خزعلا أخا مزعل ارسل الى اخيه مزعل من قتله رميا بالرصاص وارس جثته الى النجف الاشرف فدفنت بجنب والده وكنا يومئذ بالنجف نشتغل بطلب العلم واستولى على الامارة فارسلت اليه حكومة طهران الخلعة والتقليد .

الشيخ مساعد

له كتاب بيدر الفلاح ينقل عنه الكفعمي في حاشية المصباح كثيراً وينقل عنه غيره ايضا .

الخواجة مستان شاه صاحب الكابلي

له كتاب آتش كده وحدت مطبوع .

مستعد خان الميرزا محمد علي التبريزي

توفي بأصبهان سنة ١٠٨٧

له ديوان شعر فارسي يسمى ديوان صائب مرتب على الحروف.

المستهل بن الكميت بن زيد الشاعر الاسدي الكوفي

قال ابن النديم في الفهرست عند تعداد الشعراء : له شعر خمسون ورقة وذكر قبل ؟لك ان كل صفحة من الورقة عشرون سطرا (اهـ) وهو شاعر فصيح عاصر عبد الصمد العباسي امير البصرة .

وفي معجم الشعراء للمرزباني انه وفد على ابي العباس السفاح بالانبار فأخذه الطائف بها فحبسه فكتب إلى ابي العباس :

اذا نحن خفنا في زمان عدوكم ... وخفنـاكم ان البلاء لـراكد

فأمر بتخليته واحسن جائزته . ووفد بعد ذلك على المنصور وله معه حديث ، وهو القائل :

يعدون لي مالا فهم يحسدونني ... وذو المال قد يغرى به كل معدم
ولو حسبوا مالي طريفي وتالدي ... وقرضي وفرضي لم يكن نصف درهم

مسعود بن مالك ابو رزين الاسدي

قال الشيخ في رجاله : ابو رزين الاسدي من اصحاب علي (ع) اهـ وعن جامع الرواة رواية ابي حمزة الثمالي عنه في روضة الكافي بعد حديث نوح (ع) يوم القيامة .

المسعودي

اسمه علي بن الحسن بن علي المسعودي الهذلي وفي منهج المقال هو المعروف بالمسعودي عندنا (اهـ) ولنا ابو محمد حامد بن محمد المسعودي .

وفي رياض العلماء : المسعودي العامي صاحب شرح المقامات للحريري هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي الحسن المسعودي وكان هو

ووالده وجده من مشاهير علماء العامة (اهـ) وفي منهج المقال عن مختصر الذهبي : المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله قال وكأنه يريد به ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي اخو ابي العمليس من كبار العلماء ولهم ايضا عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي .

مسكويه

لقبه احمد بن يعقوب الخازن الرازي الاصبهاني الحكيم الفيلسوف المشهور وذكرنا فيما بدىء بابن انه ابن مسكويه وهو سهو والصواب ان مسكويه لقبه لا جده كما بيناه في ترجمته .

المسعودي الاصغر

عده ابن رستة في الاعلاق النفيسة من الشيعه .

الشيخ مسلم بن عقيل الجساني بن يحيى بن عبدان بن سليمان الوائلي الكناني

توفي سنة ١٢٣٠

« الجساني » نسبة الى جسان بجيم مفتوحة وسين او صاد مهملة مشددة والف ونون وقد وجدناها في بعض المجاميع بالسين والمشهور على السنة الناس بالصاد بلد في شرق العراق .

كان شاعراً اديباً من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي . وفي الطليعة : كان فاضلا مشاركاً واديباً شاعراً مطارحاً وتقياً ناسكاً وقفت له على مطارحات بينه وبين جماعة من ادباء ذلك الزمان كعلي بن محمد الحسين بن زين العابدين التميمي الكاظمي وغيره من شعره يمدح السيد مهدي بحر العلوم :

يا راكبا حملته اي علكوم ... فتلاء عنس من العيس الاناعيم
حرف عذافرة عيرانة اجد ... حذاء تجفل حفزا جفلة الريم
تشق بيدا بايديها مصردة ... شق السفينة أمواجا بحيزوم
ترمي الفلاة به سهلا الى جبل ... فما مؤخرها غير المقاديم
وتهشم الأرض ايديها اذا وخدت ... ففي يديها موامي الارض كالموم
تخفى وتبدو بتيك الأرض آونة ... فشخصها بين موجود ومعدوم
تطوي بساط الملاطي الملاءة او ... كتاب شوق الى الاحباب مرقوم
تفري الحزون به في السير جادعة ... من الأهاضيب فيها كل خرشوم
تهيم في كل واد لم يقف نصب ... بها ولا يعتريها وهم تهويم
تخال تلك الفيافي وهي تقطعها ... شروى خزام لذات الخدر مفصوم
يحدو بها شوقها بل شوق راكبها ... والشوق خير حداة الاينق الكوم
يسوقها شوقها والشدو يطربها ... فلم تعرج على آء وتنوم
وتشرب الخمس اوقات يطربها ... بحمد من النيب في جري سوى الهيم
تؤم اكناف كوفان وان بها ... كشف لكرب وتنفيساً لمهموم
وقصدها النجف القدسي حيث شذا ... ثراه اطيب منشوق ومشموم
كأن نأيك قد اغرى الغري بها ... ممن هناك فسارت سير مهزوم
أو أنها علمت ان الغري لها ... مأوى فجدت لكي تحظى بتنعيم
وكيف لا وبه من آل حيدرة ... صنو النبي امام العرب والروم
اعلام علم مصاليت خضارمة ... صيد ذوو شرف عال وتفخيم
لا سيما خير كل العالم العلم الـ ... علامة الحبر عالي النجر والخيم
امامنا المقتدى المهدي افضل من ... يأتم فيه اقتداء كل مأموم
علامة العصر فرد الدهر مجتهد الز ... مان فهام منطوق ومفهوم
مفتي الشريعة شيخ المسلمين ومن ... هو المطاع بها في كل مرسوم
حلال مشكله جلاء معضلة ... مفرق بين تحليل وتحريم
نجم الهداية بدر يستضاء به ... شمس عن الوهم تجلو كل موهوم
كمال نقصان ذي الدنيا وبهجتها ... وسن به الدين الفى اي تتميم
سباق مضمار وغايات الفخار ومن ... على الورى خصه البارى بتقديم
هو البصير بما لا يبصرون به ... هو العليم بعلم غير معلوم
فرد به اجتمعت من كل محمدة ... فلم يكن هو في حال بمذموم
عد الامامة وانسب ما تشاء له ... فقد تخلق في اخلاق معصوم
الله آتاه علما من لدنه فلم ... يحتج لتأديب استاذ وتعليم
ومثل ما شاء انشاه وقومه ... في الناس احسن انشاء وتقويم
وانما هو ذاتي الصفات فما ... الاحسان بالناس فيه غير محتوم
نال العلى يافعا من دون تربية ... وحاز ما حاز طفلا غير مفطوم
وكان في المهد مهدي الصفات وقد ... ساوى المسيح بها الا بتكليم
وقد ترعرع في نسك وفي ورع ... حتى غدا في البرايا اي قيدوم
لله من ملك كم قام من ملك ... لديه في زي خدام لمخدوم
انى يحل بحل الخير معه فقل ... في لازم غير منفك وملزوم
احكامه في جميع الخلق نافذة ... نفوذ اقلامه بين الاقاليم
القى الآله مقاليد العلوم له ... ومنه حكم فينا اي تحكيم
فقام يفتح ابوابا مقفلة ... لها وقد فض منها كل مختوم
لقد بنى بيد الجود ابن فاطمة ... بين الورى بيت مجد غير مهدوم
فما اصاخ للوم في سماحته ... واللوم في الخير من عادات ذي اللوم
يقري الضيوف اذا حلوا بساحته ... فليس خادمه فيهم بمشتوم
يعطي الجميع فمرحوم بحضرته ... من العباد ببر كل محروم
لكل راج نصيب من عوائده ... يروح كل برزق منه مقسوم
عز الذليل حماه لا يهان به ... جار وما فيه ذو حق بمظلوم
وبابه حطة للذنب لم يك من ... ينتابه وهو مأثوم بمأثوم
وُجوده رحمة للناس واسعة ... وَجُوده نعمة خصت بتعميم
مولى فواضله ضاهت فضائله ... فأصبحت بين منثور ومنظوم
من يستلم يده حقا احق بأن ... يخص فضلا بتمجيد وتكريم
من الاباة أباة الضيم من مضر ... من السراة المطاعين المطاعيم
نتيجة المرتضى من ولد فاطمة ... ممن أتى مدحهم في آل حاميم
فضل ابن احمد لا يخفى على احد ... والصبح أبلج باد غير مكتوم
فاخضع وقف عنده والثم ثرى قدم ... له فان ثراه خير ملثوم
واحمل بمقدار مقدوري الثناء له ... وخصه بتحياتي وتسليمي

وله مؤرخا عام بناء الخان الذي امر ببنائه السيد المذكور في طريق زوار الحسين (ع) :

لله في الخانات خان السيد ... بهر العقول فمثله لم يوجد
خان يفرق على الخورنق بالبنا ... مذ فاق صاحبه الورى بالسؤدد
سواه سيدنا الذي هو في الورى ... بعد الائمة خير ولد محمد

شمس الفضيلة قطب افلاك العلى   قمر بنور هداه كل يهتدي
هو بحر علم زاخر لكنه   بحر شهي الطعم عذب المورد
الحاكم العدل الذي اقواله   حكم تجيء على الصحيح المسند
يمضي القضا فصلا بكل قضية   امضاء مقدام صقيل مهند
كل الذي منه تأتى معجز   ومعاجز المهدي ما لم تجحد
فالصرح فاق وراق وهو ممرد   والخان راق وفاق غير ممرد
حجراته الغرفات الا ان من   قد حل فيه كان غير مخلد
للزائرين اعده ابن المرتضى الـ   مهدي ابقاه القديم السرمدي
مولى تعاهده ملائكة السما   فتقوم بين يديه مثل الأعبد
وليسعدن به الزمان واهله   اذ كان في اهليه اسعد مسعد
ولتسمون الارض فيه على السما   متبؤا منها بأصدق مقعد
ولتفخرن بـه العلوم فانها   قد شيدت منه بخير مشيد
أمحمد المهدي انك اسوة   للعاملين وقدوة للمقتدي
قلدت بالأحكام من رب السما   فغدوت في العلماء خير مقلد
كيف الوصول الى مداك وقد نأى   هيهات قد اعيا منال الفرقد
ما انت الا رحمة بعثت لنا   من ذي الجلال ونعمة لم تجحد
احسن بخان كله الحسنات ما   عملت رئاء في بناه من يد
هذا هو القصر المشيد ظلاله   مدت برأي موفق ومسدد
فلذاك اعرب عن بناه مؤرخ   كنف حمى الزوار خان السيد

وقال يرثي السيد مرتضى والد السيد مهدي المتوفى سنة ١٢٠٤ مؤرخا عام وفاته ومعزياً ولده المذكور :

ميت بكى الاسلام من حزن له   والمسلمون بمدمع مهراق
تبكي الحجاز له ولم نر قبل ذا   يبكي الحجاز على فقيد عراق
ومن ابنه المهدي طال بقاؤه   باق على طول الزمان الباقي
حي وان هو مات بالخلف ابنه   محيي العلوم مميت كل نفاق
سباق غايات المكارم محرز   قصب العلى والسبق يوم سباق
اضحى التقى خلقا له وسجية   اعطاه منه الله وفر خلاق
ورث المآثر من ابيه وجده   ولقد تملكهن باستحقاق
مولاي تعزية فأنت احق من   ابدى قبول اوامر الخلاق
لا استزيدك سيدي بمقالتي   صبراً فانك احذق الحذاق
افهل يكون البحر محتاجا على   ما فيه من سيب لماء سواقي
مد الآله خير سرادق   من عزه كرما وخير رواق
لتنال عند الله ارفع رتبة   وتفوت من فازوا بها براقي
وابوك عاش ومات طال لك البقا   حسن الفعال وطيب الاخلاق
ولقد دعاه الله جل جلاله   فأجاب مشتاقاً الى مشتاق
فاسلم فانك ذكره وحياته   ففراقه لم يحتسب بفراق
يا مرتضى فقدوه من تاريخه   احسن بذكر مرتضى لك باقي

سنة ١٢٠٤

وهو يبلغ ذلك اذا فقدت منه لفظة مرتضى

وقال يرثي السيد صادق الاعرجي الحسيني الشهير بالفحام المتوفى سنة ١٢٠٤ .مؤرخا عام وفاته ومعزيا عنه السيد مهدي :

لي الله من تذكار خل مفارق   اساي له حتى الممات مرافقي
الا ان فقد العالم الحبر صادق   حديث الاسى في غيره غير صادق
فقيد عليه العلم ناح كآبة   نواح مشوق واجد القلب وامق
فاظلمت الدنيا وزال بهاؤها   فنحن بليل حالك اللون غاسق
وافجع من في الخافقين افتقاده   فلا قلب من وجد به غير خافق
على جبل المجد الأشم الذي علا   علاه على شم الجبال الشواهق
من القوم هم يوما غيوث سماحة   ويوما ليوث الحرب في كل مازق
أماجد قد مد الآله عليهم   سرادق مجد يا لها من سرادق
تذكرت ما بين الغريين ميتا   ينعم لا بين العذيب وبارق
فيا قبره بالله كيف وسعته   ولم تك بالبحر الخضم بضائق
اضاء ظلام اللحد ابيض ماجد   من السادة الامجاد غر المفارق
رمته يد الاقدار عن قوس قسوة   بسهم لأكباد المكارم راشق
فعنه تعزوا بالأعز ابن عمه   بسابق فخر باذخ النجر باسق
بقطب عليه الحق لا زال دائرا   ببدر الهدى البادي بشمس المشارق
ببحر العلوم الحر بالجوهر الذي   هو الفرد في المعنى بكنز الحقائق
بأبيض وضاح الجبين مهذب   بزين السجايا بالحميد الطرائق
بمن ساد ما بين الورى كل سيد   بمن فاق في آفاقها كل فائق
بسيدنا المهدي من آل احمد   سماء سماح من سما الخير وادق
الا وتعزوا احسن الله ربكم   عزاءكم عن صادق بابن صادق
بخير سليل يرتجى خيره وقد   يدل على غيث السحاب ببارق
عليه نرى آثار آبائه الاولى   رضا مؤمن كانوا وغيظ منافق
سيخلفه في الفضل غير مخالف   وكم لاب فينا من ابن موافق
فخلوا اقامات المآتم عنكم   على راحل منكم الى الله تائق
فكم منكم بالدمع تغرق اعين   على ميت في رحمة الله غارق
يلقى سروراً حيث طاب سريرة   على سرر مصفوفة ونمارق
تسلوا وخلوا العلم يبكي له اسى   بكاء مشوق ذاكر عهد شائق
فذا حادث فيه يقول مؤرخ   أسيء الحديث اليوم من رزء صادق

سنة ١٢٠٥

وقال يرثي الاقا محمد باقر البهبهاني الشهير المعروف بالوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ مؤرخا عام وفاته ومعزياً عنه السيد مهدي الطباطبائي :

لا يأمنن من المنية خاطر   ان الامين من المنون مخاطر
لا بد للانسان ان يرد الردى   لم يحمه جند لـه عساكر
اين المفر من القضاء لنا وهل   ينجو من القدر المتاح محاذر
ويح المنية اذ أصابت باقرا   ذا الفضل من هو للعلوم الباقر
من للمدارس بعده درست فلا   رسم لها لو بان الا داثر
تبكي الجوامع والجماعة بعده   كم كان فيها للمهيمن ذاكر
والكتب تندبه وتبكي بعده   حزنا عليه فدمعها متناثر
أمعاشر الاسلام ان امامكم   فيه اصيب مناسك ومشاعر
اليوم طود العلم هدم ركنه   فينا وجف اليوم بحر زاخر
ولنا العزا عنه بمن بوجوده   للدين والاسلام عز فاخر
بإمامنا المهدي اذ هو حاضر   وينوب عمن غاب من هو حاضر
بالفاضل العلامة العلم الذي   تثني عليه مدارس ومنابر
وبذي التقي الزاكي الامير علي   الشهم العلي القدر يسلو الخاطر
مولى له بين البرية رتبة   عن نيلها ايدي الورى تتقاصر
واحاط بالعلم الذي عن بحره   من حيث يورد كل صاد صادر

علماء اعلام هداة سادة بهم الثناء حديثه متواتر
جار الحسين غدا وخير مجاور لله من هو للحسين مجاور
لما مضى قد جاء في تاريخة العلم ينعى من مماتك باقر

سنة ١٢٠٥

مسلم المجاشعي

اول قتيل مع علي امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل

المسمعي

هو محمد بن عبد الله .

المسيب بن نجبة الفزاري بن ربيعة بن رباح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة : من قدماء التابعين وكبارهم وكان من وجوه اصحاب علي عليه السلام

قال المدائني : خطب معاوية اهل الكوفة بعدما صالح الحسن (ع) فقال اتراني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت انكم تفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وألي رقابكم وقد آتاني الله ذلك وانتم كارهون الا ان كل مال اودم اصيب في الفتنة فمطلول وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين فقال المسيب بن نجبة للحسن عليه السلام ما ينقضي عجبي منك بايعت معاوية ومعك اربعون الفا ولم تأخذ لنفسك وثيقة وعقدا ظاهراً اعطاك امرا فيما بينك وبينه ثم قال ما قد سمعت والله ما اراد بها غيرك قال فما ترى قال ارى ان ترجع إلى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينه وبينك فقال يا مسيب اني لو اردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية بأصبر عند اللقاء ولا اثبت عند الحرب مني ولكني اردت صلاحكم وكف بعضكم عن بعض فارضوابقدر الله وقضائه حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وقال المدائني لما اراد الحسن عليه السلام الشخوص الى المدينة وتجهز لذلك دخل عليه المسيب بن نجبة الفزاري وظبيان بن عمارة التميمي ليودعاه فقال الحسن الحمد لله الغالب على امره لو أجمع الخلق جميعا على ان يكون ما هو كائن ما استطاعوا فقال اخوه الحسين عليه السلام لقد كنت كارها لما كان طيب النفس على سبيل ابي حتى عزم علي اخي فأطعته وكأنما يجذ انفي بالمواسي فقال المسيب انه والله ما يكبر علينا هذا الأمر الا ان تضاموا وتنتقصوا فأما نحن فانهم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه فقال الحسين (ع) يا مسيب نحن نعلم انك تحبنا فقال الحسن (ع) سمعت ابي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من احب قوما كان معهم فعرض له المسيب وظبيان بالرجوع فقال ليس الى ذلك سبيل .

ولما خرج التوابون للطلب بثار الحسين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي قال سليمان لاصحابه حين التقوا بجنود عبيد الله بن زياد في عين الوردة ان انا قتلت فأميركم المسيب ابن نجبة . ولما قتل سليمان اخذ الراية المسيب وترحم على سليمان ثم تقدم الى القتال وكر على القوم وهو يرتجز ويقول :

قد علمت ميالة الذوائب واضحة الخدين والترائب
اني غداة الروع والتغالب اشجع من ذي لبدة مواثب
قصاع اقران مخوف الجانب

فلم يزل يقاتل حتى قتل .

الشيخ مسيحا الشيرازي

في نشوة السلافة : برع في العلوم المعقولات والمنقولات وله في النظم اليد الطولى حتى اعجز غيره في المناضلة والمباراة فمن شعره قوله يمدح امير المؤمنين عليا عليه السلام :

يا حادي العيس بلغت المنى جمعا اذا تدانيت من حي بعسفان
عج بالركاب قليلا من مخيمه وحدثنه بأشواقي واشجاني
فيا عجيبا من الدنيا وعادتها ان لا تساعد غير الوغد والداني
لا اضحك الله سن الدهر ان له قواعدا عدلت عن كل ميزان
لا عيب لي غير اني غير ذي فشل ولا منوع عن الخيرات منان
احكي خصارم اجداد لهم رتب من العلى لا يدانيها السماكان
لو قلب الدهر اوراقي لصادفها آيات لقمن في اشعار سحبان
فيم ارتقابي سحبا غير ماطرة الام ارضى بقوم ليس ترعاني
من لي بعاصف شملال يبلغني الى الغري فيلقيني وينساني
الى الذي فرض الرحمن طاعته على البرية من جن وانسان
علي المرتضى الحاوي مدائحه اسفار كتب وآيات بقرآن
كأن رحمته في طي سطوته ارام وجرة في آساد خفان
قد اقتدى برسول الله في ظلم والناس طرا عكوف حول اوثان
تعساً لهم كيف ضلوا بعدما ظهرت لهم بوارق آيات وبرهان
هو الذي من رسول الله كان له مقام هارون من موسى بن عمران
صلى الاله عليه ما بدت شهب بجنح ليل وماكر الجديدان

الشيخ مشرف الوائلي العاملي من آل علي الصغير

توفي في صيدا سنة ١١١٢ في صفر واليه تنسب مزرعة مشرف التي فوق وادي عاشور بساحل صور وداره فيها باقية للآن وبنى فيها مسجدا كبيرا الى جهة الغرب هو الان خراب حدثني بعض آل سليمان وهم بيت علم قديم ان احد اجداده من العلماء الصلحاء كان في المزرعة ايام الشيخ مشرف فلما بنى المسجد المذكور لم يصل فيه ذلك العالم لان بانيه ظالم وبنى مسجداً بيده يساعده بعض فقراء القرية وهو المسجد المشرف على وادي عاشور ويرى من الوادي . (قال العنقاني في تاريخه المختصر) : في سنة ١١٠٩ صارت وقعة القاسمية مع الشيخ مشرف في شوال وذلك انهم حاصروه في المزرعة ثم قبضوا عليه وتوفي في صيدا بعد ثلاث سنين (اهـ) وفي تاريخ الامير حيدر انه في سنة ١١١٠ تولى ايالة طرابلس ارسلان باشا وايالة صيدا اخوه قبلان باشا وكان الشيخ مشرف بن علي الصغير حاكم بلاد بشارة قد قتل اناسا من رجال الدولة وقصد العصيان فاستنجد قبلان باشا بالامير بشير الشهابي الاول (وهو غير الامير بشير الشهير) فجمع ثمانية آلاف وكبسوه في المزرعة فقبض بشير عليه وعلى اخيه الحاج محمد وعلى حسين المرجي وسلمهم الى الباشا فأمر الباشا بشنق حسين المرجي ووضع الشيخ مشرفا واخاه في السجن وآجر بلادهما وقام عليها متسلما من قبله الشيخ محمودا ابا هرموش (اهـ) ومن جميع ما مر يظهر ان الشيخ مشرفا جرت له وقعة مع عسكر الدولة عند جسر القاسمية قتل فيها بعض رجالها وان ذلك هو السبب لحصره في المزرعة من قبل الامير بشير والقبض عليه وان في عبارة العنقاني المنقولة نقصا وان صوابها صارت وقعة القاسمية مع الشيخ مشرف وذلك انهم تحاربوا معه هناك وقتل منهم وحاصروه في المزرعة

الخ او نحو ذلك والله اعلم .

مشرف الدولة بن بويه

اسمه ابو علي الحسن ابن السلطان ابي نصر فيروز بهاء الدولة ابن السلطان عضد الدولة فناخسرو اوبويه ابن السلطان ركن الدولة الحسين بن بويه الديلمي .

الشيخ مشكور بن محمد بن صقر الحولاوي الجزائري النجفي

ولد في حدود سنة ١٢٠٩ وتوفي في سنة ١٢٧١ ودفن في المشهد المقدس العلوي في بعض حجر الصحن الشريف .

(والحولاوي) نسبة الى آل حَوَل بوزن بطل قبيلة تسكن الحمّار بين سوق الشيوخ والقرنة .

كان من اجلاء فقهاء عصره خرج الى النجف صغيرا وادرك حصار الوهابين لها سنة ١٢١٦ . تفقه بالشيخ محسن الاعسم صاحب كشف الظلام ثم بالشيخ علي ابن الشيخ جعفر وكان فقيها استاذاً اخذ عنه جماعة من الفحول مثل الميرزا الشيرازي والحاج ملا علي الكني الطهراني والحاج ميرزا ابراهيم السبزواري والحاج ميرزا حسين ابن الميرزا خليل والسيد محمد الهندي وكان في طبقة الشيخ محسن خنفر وصاحب الجواهر قلده جماعة من اهل العراق وخرج الى زيارة المشهد بخراسان سنة ١٢٧٠ فاكرم الايرانيون حتى ناصر الدين وفادته ولما اجتمع به اخذ في وعظه حتى بكى والف مناسك الحج ورسالة في منجزات المريض ورسالة لعمل المقلدين وحدثني ولده الشيخ محمد جواد ابن الشيخ مشكور وكان بصحبته لما زار المشهد الرضوي انه لما ورد طهران زاره السفير العثماني فيها فلم يرد الزيارة للسفير فاستاء السفير من ذلك وكتب الى وزارة الخارجية في الآستانة بذلك فجاء الامر الى والي بغداد بأخذه الى بغداد اذا وصل الى الحدود العثمانية فأرسلت الى الحدود من احضره الى بغداد محفوظا وعاتبه الوالي على ما جرى منه في حق السفير واراد ابقاءه في بغداد تحت النظارة فتوسط وجوه بغداد من الشيعة عند الوالي فخلى سبيله .

المصري

هو معين الدين سالم بن بدران بن علي المصري المازني .

المشيع المدني

ذكره ابن شهر اشوب في معالم في شعراء اهل البيت المتقين وذلك انه قسم شعراء اهل البيت الى اربع طبقات : المجاهرون والمقتصدون والمتقون والمتكلفون وذكره في المناقب ونسب اليه الابيات التي نسبها الصدوق الى ابن المشيع كما يأتي وذكر الصدوق في عيون اخبار الرضا (ع) ابن المشيع المدني وفي نسخة المزني والظاهر انه سهو وسقطت لفظة من نسخة المعالم او زادت في نسخة العيون من قلم النساخ والله اعلم لكن تكرر ذكره في المعالم والمناقب بدون لفظ ابن يقوي الظن بأن اسمه المشيع واورد الصدوق في العيون ابياتا لابن المشيع المدني ذكرناها في باب ما بدىء بابن .

الشيخ مصطفى بن احمد بن الحسين بن برهان الدين الدمشقي

وجدنا بخطه نسخة من ديوان الشريف المرتضى في جزءين فرغ من نسخها مستهل ذي الحجة الحرام سنة ١١٣٩ وقال انه زبر في آخر المقروء عليه من شعره قدس الله روحه ما صورته : هذا آخر ديوان الشريف الأجل سيدنا المرتضى ذي المجدين ابي القاسم علي ابن الطاهر الاوحد ذي المناقب ابي احمد الحسين ادام الله ايامه . ونجز هنا كتابة على يد راقمه العبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى مصطفى بن احمد بن الحسين بن اسماعيل ابن الامير برهان الدين الدمشقي سكنا ونسخت هذه النسخة من نسخة سيدنا العالم الزاهد الشيخ زين العابدين ابن الشيخ محمد قاسم العاملي وذلك في مدة اقامتي في النباطية الفوقانية وحرر في مستهل ذي الحجة الحرام سنة ١١٣٩ والحمد لله وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه الابرار المتقين (اهـ) وعلى ظهر النسخة بخطه ما صورته : لمحرره ولصاحبه :

اقلب طرفي لا ارى غير موجع ... يزيد سقامي كلما شمته سقما
وآمل من سم الافاعي دواءه ... وهيهات ان يبرى الذي طعم السما
وكم فادح املت خلي لكشفه ... فكان لما املته العلة العظمى
ارى مائقا في ارغد العيش راتعا ... واتعب خلق الله من رزق الحزما
فما لاجتهاد المرء والجد عاثر ... سوى الرد والمجدود يقتعد النجما

مصطفى بن احمد الغزي

في الجزء الاول من سلك الدرر في ترجمة احمد البقاعي : ومما يحكى ان الاديب مصطفى ابن احمد الغزي كتب اليه هذين البيتين موبخا له ومتعرضا بها لذم بني القاري وهما :

ورب عطوف في نهار ضرامه ... يذيب دماغ الضب والاسد الضاري
سقاني به ثلجاً كأن جليده ... قريض البقاعي في مديح بني القاري

فأجابه بقوله وتعرض اليه لما اشتهر عنه من التشيع :

ليس القريض يروق حسنا نظمه ... ما لم يكن بمديح آل القاري
كيف اللئيم الرافضي يعيبني ... في مدحهم ويسب من في الغار

المولى مصطفى بن ابراهيم القاري التبريزي المشهدي

كان تلميذ المحقق السبزواري ومعاصراً للشاه عباس الثاني . له كتاب ارشاد القاري وكتاب تحفة القاري ومختصره تحفة الابرار في التجويد لقراءة عاصم فارسي وله تحفة المقربين في التجويد فارسي وجدت منه نسخة مخطوطة في كرمانشاه في مكتبة اقا فخر الدين من احفاد الوحيد البهبهاني .

الشيخ آغا مصطفى ابن الآغا حسن ابن الميرزا جواد ابن الميرزا احمد التبريزي من اسرة (مجتهد) الشهيرة بتبريز

ولد في تبريز سنة ١٢٩٥ وتوفي فيها اواسط شهر رمضان سنة ١٣٣٧ وجاءت جنازته الى النجف سنة ١٣٣٨

هاجر الى النجف لطلب العلم ثم حج فعرض له الفالج فسافر الى اوربا للتداوي ثم عاد الى تبريز الى ان توفي ، ومن شعره قوله على (الوزن المخلع) معارضا قصيدة الشيخ محمد السماوي التي اولها :

وجهك في حسنه تفنن ... انبت حول الشقيق سوسن

قال :

سبحان من صاغه وكون ... في غصن وردة وسوسن

وجلّ من صنع كل شيء … من اوجه الحسن فيه اتقن
فيا له من طيب غصن … فينـان في حسنه تفنن
احنّ من ثغره ومن ذا … رأيتـه لليتيم مـا حن
شط بالوجد بيت قلبي … وفيه كل الغـرام ضمن
بدري وجه غزال طرف … فكم على القلب غارة شن
من سن لدن القوام منه … قلبي بشرع الهوى له سن
الله كم من دقيق معنى … للحسن ذاك الوشاح بين
ضمّن قلبي الاسى وعهدي … بمتلف الحب لا يضـمن
لـولا ثناياه مـا حسبنا … ان صغـار الجمان اثمن

وقال مسمطا الابيات الشهيرة :

تجرد عن الذل مثل الحسام … وآثر لنفسك عيش الكرام
ولا تشك من سغب او اوام … اذا أظمأتك أكف اللئام
كفتـك القناعـة شعباً وريـاً

فصن بعرضك دون الورى … ولا ترض بالوقران يشترى
ولا تشعر النفس ان تصغرا … وكن رجلا رجله في الثرى
وهـام همـتـه في الـثـريـا

اذا كـان فاتك ان تثريا … فكن مـاء وجهك مستبقيا
ولا ترض نفسك مستجديا … فـان اراقـة مـاء الحيـاة
دون اراقـة مـاء المـحـيـا

وكانت بينه وبين الشيخ آغا رضا الاصبهاني والشيخ جواد الشبيبي مراسلات ومكاتبات شعرية ونثرية ومما ارسل اليهما مشتركا يوماً قوله :

شهدت ليس الشهد غير ريقه … ما ذاقها سواك يا سواكها
وغير اخلاق الرضا فهي التي … ما ادرك او لو النهى ادراكها
المرتـدي ببـردة العلم التي … سدى التقى لحمتها وحاكها
ما اغلقت مشكلة على الورى … الا وكـان ذهنـه فكـاكهـا
تبصـر منه للمعـاني عيلما … علامهـا نظامهـا سبـاكهـا
مـأمونها عـلى الهدى امينهـا … سفاحها يوم الوغى سفاكها
تعـودت أنمله البسط فـلو … هم ببخل لم يطق امساكها
يا ابن الاولى قد وطئت اقدامهم … هام السها فشرفوا امـلاكها
احطت بالافلاك علما فارتمى … عن شأوها منتعلا سماكهـا
يا راكباً عيدية اعدى السرى … بالدم من اخفافها ادراكها
خذ سالكاً من الحمى طريقة … تهدي الى نهج الهدى سلاكها
الى جواد بن شبيب انه المـ … حيي بكـل ازمـة هـلاكهـا
قطب رحى الجود اذا ما قطب … العام غدا يبـذله ضحاكها
وصيـرفي ينقـد النـاس فلو … ابصرتـه حسبتـه سكـاكهـا
يا ابن شبيب ما ابان الله من … فضيـلة الا وقـد دلاكهـا
فيـا أحبـاي خـذوا لآلئاً … قد زينت بمدحكم سلاكها
قد جنيت كل رقيق لفظه … بقـوة وجـانبـت ركـاكهـا

وله يرثي الحسين عليه السلام :

يا راكب القود تجوب الفلا … وتقـطع الأغـوار والانجـدا
عرّج على الطف وعرس بها … عني وقف في ارضها مكمدا
وانشد بها من كل ترب العلا … من هاشم من شئت ان تنشدا
فكم ثوب فيها بدور الدجى … وكم هوت فيها نجوم الهدى
وكم بها للمجد من صارم … عضب على رغم العلى اغمدا
كل فتى يعطي الردى نفسه … ولم يكن يعطي لضيم يدا
يخوض ليل النقع يوم الوغى … تحسبـه في جنحـه فـرقـدا
يصدع قلب الجيش إما سطا … ويصـدع الـظلماء إما بـاد
تلقاه مثل الليث يوم الوغى … بأساً ومثل الغيث يوم الندى
ان ركـع الصارم في كفه … خرت له هام العدى سجدا
لم يعترض يوم الوغى جحفلا … الا وثـنى جمعـه مـفـردا
سـامهم الـذل بهـا معشـر … والموت احلى لهم مـوردا
ومـذ رأوا عـيشـهم ذلـة … والموت بالعز غدا ارغدا
خـاضـوا لـظى مشبـوبـة … واقتحموا بحر الردى مزبدا
وقبّلوا خـد الـظبـا احمراً … وعـانقـوا قـد القنا اغيـدا
وجرّدوا من عزمهم مرهفا … امضى من السيف اذا جرّدا
يفدون سبط المصطفى انفسا … قلّ بأهل الارض ان تفتدا
عجبت من قوم دعوه الى … جند عليه بـذلـه جنـدا
وواعـده النصر حتى اذا … وافى اليهم اخلفوا المواعدا
واوقـدوا النـار عـلى خيمـة … ونـدها بـالشهب من وتـدا
يـا بأبي بـظمـآن مستسقيـاً … وما سقوه غير كاس الردى
ويا بروحي جسمه ما الذي … جرى عليه من خيول العدا
وذات خـدر بـرزت بعـده … في زفـرات تصدع الاكبـدا
وقـومهـا منهـا بمـرأى فـما … اقـربهم منها ومـا ابعدا
فلتبك عين الدين من وقعة … ابكت دماً في وقعها الجلمدا

السيد مصطفى بن الحسين بن عبد الله المهتر كلاهي الاسترابادي نزيل كربلاء

توفي قبل سنة ١٢٨٠

الفقيه الاصولي من تلامذة صاحب الفصول وهو جد السادة الاسترابادين في كربلاء .

السيد مصطفى ابن السيد حسين الكاشاني الطهراني النجفي

ولد حدود سنة ١٢٦٨ في كاشان وتوفي في الكاظمية سنة ١٣٣٦ ودفن بها في المقبرة التي كان اعدها لنفسه بين الايوان القبلي وصحن قريش وأقيمت له مجالس الفاتحة في العراق وايران ورثاه الشعراء .

العالم الشاعر الاديب احد مشاهير علماء النجف اخيرا رباه والده حتى برع فذهب الى اصفهان وقرأ سنين عند الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم حتى شهد باجتهاده ثم رجع الى طهران لنزول والده بها في سنة ١٢٩٢ وهو ماهر في جميع العلوم فقها واصولا آلهيا ورياضيا حديثا ورجالا وتفسيرا ولما توفي والده سنة ١٢٩٦ قام مقامه في الوظائف الشرعية وكان معظماً مبجلا عند العلماء والاعيان مقبولا عند السلطان وفي سنة ١٣١٣ سافر الى العتبات المشرفة في طريقه الى الحج فحج ثم عاد الى العتبات وجاور في النجف الاشرف ودرس وباحث وفي سنة ١٣٣٣ خرج الى الجهاد في البصرة مع من خرج ثم رجع فمرض في الكاظمية وتوفي فيها .

(وفي الطليعة) : فاضل العصر وبحره علما وفضلا وطوده حلما واديب باللسانين نثرا ونظما رأيته شيخا قد حل الدهر سبكه وترك له تقاه ونسكه ولكن لم يستطع مقاومة همته العالية ومكارمه السامية واخلاقه الرضية فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الاخوان عند السلطان دافع بنفسه في مضائق لا يصلها كل انسان له ديوانا شعر بالفارسية والعربية فمنه قوله :

شمت برق الحمى وآنست نارا ... فأحبسا العيس كي نحيي الديارا
يا نسيم الحمى افضت دموعي ... وفؤادي رميت فيه شرارا
فذكرت الحمى ومعهد انس ... وشذاً من نسيمه اسحارا
وزمانا بالرقمتين تقضى ... فجرت ادمعي له مدرارا
يا غزالا يردي الاسود بطرف ... فاتر فاتك بعدو جهارا
حارت الشمس في ضياء المحيى ... منك كالناظرين فيها حيارى
كم قلوب بليل جعدك ظلت ... وهي فيه مكبلات اسارى
خل عنك النسيب يا صاح كم ذا ... تذكر الحي والحمى والديارا
وحز الفخر والعلى بعلي
واقضين في مدحه الاوطارا
هو صهر الرسول بل نفسه من ... طاب نفسا ومحتداً وفخارا
انت شرفت زمزما والمصلى ... بل وركن الحطيم والمستجارا
حازت الكعبة التي خارها الله ... ببلادك السعيد فخارا
لو على الارض منك قطرة علم ... نزلت عادت القفار بحارا
انت مولى الورى لما نص خير ... الرسل يوم الغدير فيك جهارا
ملأ الخافقين فضلك حتى ... لم يجد منكر له انكارا

ومن شعره قوله من قصيدة :

ام الغري وقبل ترب ما فيه ... ودع خمائل نجد في فيافيه
ونعليك فاخلع دون ساحته ... فطور سينين قدرا لا يضاهيه
قبل فناء الذي جبريل خادمه ... وموئل الرسل والاملاك ناديه
زوج البتول ابنة الطهر الرسول ... ابو الأئمة الغر لا تخفى معاليه
عمت نوائله جلت فضائله ... راقت خلائقه فاضت اياديه
الدين من سيفه قامت دعائمه ... والكفر من بأسه دكت رواسيه

وقوله من قصيدة :

أشمس افق تبدت ام محياك ... والمسك قد ضاع لي ام نشر رياك
سريت والليل داج جنح ظلمته ... ثم اهتديت ببرق من ثناياك
ان غبت عن ناظري بالهجر نائية ... فلم تغب عن حشا مضناك ذكراك
رميت قلبي بسهم اللحظ فاتكة ... اما علمت بأن القلب مثواك
فتكت بالصب من هذا الصدود فمن ... بالصد اوصاك او بالفتك افتاك
سللت سيفا على العشاق منصلتا ... من جفن طرف سقيم منك فتاك
كذي فقار عليٍّ يوم سل على ... اصحاب بغي والحاد واشراك
مولى الانام الذي طافت بحضرته ... كرام رسل اولي عزم واملاك
صهر النبي اخوه والوصي له ... ومن بكل عُلاً للمصطفى حاكي
معارج المصطفى الافلاك يصعدها ... ومنكب المصطفى معراجه الزاكي

مؤلفاته

(١) منجزات المريض (٢) الاجارة من كتب الفقه (٣) رسالة في الاستصحاب (٤) رسالة في قاعدة لا ضرر ولا حرج (٥) رسالة في عدم حجية الظن (٦) رسالة في عدم حجية الظن (٦) رسالة انفعال الماء القليل بالملاقاة مع النجاسة (٧) ديوان اشعاره العربي واكثره في مدائح ومراثي النبي ﷺ والأئمة آل البيت عليهم السلام يقرب من الف بيت (٨) تفسير مختصر مكتوب على حواشي القرآن الكريم (٩) حواشي مختلفة على كل من كتاب شرائع الاسلام ودروس الشهيد وارشاد العلامة وشرح اللمعة (١٠) ديوانه الكبير في العربية والفارسية الذي فقد زمن الحرب العظمى الاولى الى غيرها من الرسائل الصغيرة في الرياضيات والهيئة وغيرها من العلوم والفنون العربية والادبيات الفارسية .

الامير مصطفى الحرفوشي الخزاعي البعلبكي امير بعلبك وتوابعها

في تاريخ الامير حيدر : في هذه السنة يعني سنة ١١٩٧ حضر الامير محمد الحرفوش الى دير القمر مطرودا من اخيه الامير مصطفى فجهز الامير يوسف الشهابي معه عسكرا عدده خمسة آلاف رجل ولما وصلوا الى بلاد بعلبك هرب الامير مصطفى واولاده الى حمص وتولى الامير محمد بلاد بعلبك والتقى الامير مصطفى في طريقه بعبد الله باشا والي طرابلس وهو متوجه الى الحج ووعده بخمسة وعشرين الف قرش اذا جعل طريقه على بعلبك فابى وسار معه الامير مصطفى الى دمشق ومكث هناك ورجع عسكر الامير يوسف الى البلاد واقام الامير مصطفى في دمشق حتى رجع عبد الله باشا من الحج فرجع الى بعلبك بعسكر من رجال الدولة وهرب الامير محمد الى المجدل التي في جرد المتن واصلح الامير مصطفى امره مع الامير يوسف ونقده المعتاد المرتب عليه واقام حاكما في بلاد بعلبك اهـ

الشيخ مصطفى آل خليل العاملي الصوري

كان على جانب عظيم من حسن الفهم واعتدال السليقة والاستقامة والتقوى والجد في تحصيل العلم والبصيرة في الامور هاجر الى النجف الاشرف ايام اقامتنا وقرأ على هذا الفقير وعلى عدة اساتيذ واختاره شيخنا الشيخ اقا رضا الهمذاني استاذا لولده الشيخ محمد كما اختاره الشيخ حسن نجل صاحب الجواهر استاذا لأولاده لما رأوا فيه من حسن الخلق والتقوى والتحصيل توفي في النجف الاشرف بالحمى في غضارة شبابه وكنت ممن تولى تمريضه .

السيد مصطفى ابن السيد عبد المطلب آل نور الدين الموسوي العاملي

قرأ هو واخوه السيد محمد في جويا على الشيخ مهدي الخاتوني ثم توجها الى النجف فقرآ فيها مدة وكان المترجم عالما فاضلا توفي في اثناء الحرب العامة الاولى .

مصطفى خان بن محمد سعيد الكاشي

له كتاب امارات الكلم الرحماني في كشف الكلام القرآني رتب الكلمات على حروف الهجاء وجعل فوق كل كلمة عددين احدهما احمر علامة الجزء والآخر علامة السورة فرغ منه سنة ١١٠٤ وله محامد حسن واثنية اسنى وكتب اخرى بالفارسية .

السيد مصطفى ابن السيد محمد هادي ابن السيد مهدي ابن السيد دلدار علي النقوي

ولد سنة ١٢٥٢ وتوفي سنة ١٣٢٣

كان عالما فقيها وصار مرجعا بعد وفاة السيد محمد ابراهيم ابن السيد محمد تقي ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي واقامه مقامه في الافتاء والامامة عند رحلته الاولى الى مشاهد العراق . يروي عن الفاضل الأردكاني والسيد علي الطباطبائي آل بحر العلوم له نيف وعشرون مؤلفا منها (١) الفرائد البهية استدلالي في الفقه (٢) حاشية على الروضة للشهيد الثاني (٣) حاشية على زبدة الاصول للبهائي (٤) حاشية على نتائج الافكار للسيد ابراهيم الحائري (٥) حاشية على مبادي الاصول للعلامة (٦) تعليقة على تشريح الافلاك للبهائي في الهيئة .

السيد مصطفى النخجواني النجفي

ولد سنة ١٢٧٥ وتوفي ١٣ جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ في النجف الاشرف ودفن في ايوان العلماء الذي خلف الحضرة الشريفة .

كان عالما فاضلا تقيا قرأ على الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل الطهراني وعلى الشيخ حسن المامقاني وعلى الشيخ ملا كاظم الخراساني وادرك ملا محمد الايرواني مدة والمولى محمد تقي الهروي الاصفهاني ويروي عنه بالاجازة عن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم .

الشيخ مطر بن محمود الخفاجي الغروي

ذكره في نشوة السلافة فقال : كان نزهة الجليس وروض الادب الانيس فمن مليح نظمه قوله في مدح موسى بن جعفر (ع) :

اذا ما دهاك الدهر يوما بمعضل — وانزلت في واد من الهول مخطر
وحاطت بك الاهوال من كل جانب — عليك بباب الله موسى بن جعفر

ومن جيد شعره قوله من قصيدة :

فعسى الآله يزيل ما في وجه مر — آة المسرة من غبار حائل
وتحيط دائرة الحضور بجمعنا — ويدب دباب الهنا بمفاصلي

ومما انشدنيه :

ورب ليلة سعد قد حظيت بها — بأهل ودي واحبابي ولذاتي
جنيت فيها ثمار الوصل من رشأ — تبدو بغرته شمس المسرات
والناي فيها مع الطنبور في صدح — اغني ندامای عن شرب المدامات
وجامع الشمل قد غنى بدائرة — فشنف السمع في در المقامات
وراقص تفضح الاقمار طلعته — مرقرق الوجنات العندميات
يسطو على قلب جيش الهم يمزقه — بصارم من عيون بابليات
فيا لها ليلة نلت المرام بها — وما ان دهاني سواها من لييلات

المطرق العبدي

في مجالس المؤمنين : فاضل شاعر من الشيعة الامامية نقل عنه الراغب في كتاب المحاضرات في باب التختم هذه الابيات :

قالوا تختم في اليمين وانما — مارست ذاك تشبها بالصادق
وتقربا مني لآل محمد — وتباعدا مني لكل منافق

(١) مجمع الاداب .

الملا مطلب بن عبد الله خازن الروضة الغروية

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : الجدير بالتبجيل والتعظيم (اهـ) (ومطلب) بفتح الميم وسكون الطاء وفتح اللام .

كان في عصر السيد نصر الله الحائري وارسل اليه السيد نصر الله هذه الابيات ملتزماً في كل كلمة منها حرف الميم :

سلام من محب مستهام — حمول للجسيم من الغرام
عليكم من موال اسلموني — بهجرهم لمشبوب الضرام
فما علم لمن انسيتموه — بجرم موجب فصم الذمام
أمطلب مطلبي منك امتنان — بمكتوب مميط للأوام
فدمع المقلقين هما مديدا — لكامل ما منحت من السقام
سما بسما المعالي الحكم لما — تمايلت المعاطف من وسام

عز الدين ابو اسحاق مظفر بن ابو محمد الحسن بن العميد اسعد ابن نصر القاني الشيرازي المترشح للوزارة

من فضلاء العصر وعلماء وادباء الدهر وشعرائه رأيت ديوانه بخزانة كتب الرصد وكان يتشيع وله في مدح اهل البيت عليهم السلام قصائد كثيرة ومن قوله في الغزل :

لائمي في حب عتب — جرت في لومي وعتبي
كيف لي بالصبر عمن — ملكت عيناه قلبي
غادة ذل لها بال — دل منها كل صعب
راح دمعي سربا — اذ سنحت ما بين سرب
لهواها مخلب — انشبه الحب بقلبي[1]

المير مظفر بن محمد الحسيني الكاشاني الطبيب الشهير بالشفائي

له كتاب القراباذين الشفائي في الطب فارسي منه نسخة مخطوطة في الخزانة الرضوية .

المظفر بن جعفر بن الحسين

له الرسالة الموضحة يروي فيها عن ابن عقدة المتوفى سنة ٣٣٣ وعن ابي علي محمد ابن همام المتوفى سنة ٣٣٦ .

الشيخ ابو حبيش المظفر بن محمد بن احمد البلخي المتكلم وقد يعبر عنه المظفر بن محمد الخراساني

وحبيش مصغراً بحاء مهملة وباء موحدة وشين معجمة .

في الرياض : هو استاذ المفيد ومن غلمان ابي سهل النوبختي وقد يطلق ابو حبيش على تميم بن عامر من عمال علي عليه السلام ذكره في نقد الرجال .

المظفر العلوي

هو ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي .

المولى مظفر بن محمد قاسم المنجم الجنابذي

له التنبيهات في النجوم كتبه باسم الشاه عباس وفرغ منه عاشر صفر سنة ١٠٢٤.

المعادي

هو محمد بن احمد بن ابراهيم.

ابو مسلم معاذ بن مسلم بن ابي سارة الهراء الكوفي مولى الانصار

توفي سنة ١٨٧ وقيل ١٩٠ وعاش مائة وخمسين سنة.

والهراء سمي به لانه كان يبيع الثياب الهروية.

قال السيوطي في المزهر: هو نحوي مشهور وهو اول من وضع علم التصريف. وفي بغية الوعاة كان ابو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان وقد نظر في النحو فلما احدث التصريف انكره قال وكان معاذ شيعيا. وفي كتاب الوسائل اول من وضع التصريف معاذ الهراء وقال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني في البلغة: معاذ الهراء هو المخترع لعلم التصريف كما نص عليه جماعة من علماء الادب. وقال صاحب تذكرة اليعموري. روى عن جعفر الصادق وله كتب في النحو وقال ابن النجار في تاريخ بغداد: كان من اعيان النحاة وصنف كتبا في النحو وروى الحديث عن جعفر الصادق (اه).

وهو استاذ الكسائي وله مصنفات في علم القراءة وكان رفيق الكميت بن زيد الشاعر وقال في حقه سهل بن ابي غالب الشاعر:

ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره امد
قل لمعاذ اذا مررت به قد ضج من طول عمرك الابد

ومدح الطرماح الشاعر خالد بن عبد الله القسري امير العراقين فأجازه جائزة سنية واراد الكميت الذهاب الى خالد فمنعه معاذ فلم يقبل فقبض عليه خالد وحبسه فكتب اليه معاذ:

نصحتك والنصيحة ان تعدت هوى المنصوح عزّ لها القبول
فخالفت الذي لك فيه حظ فغالت دون ما أملت غول
وعاد خلاف ما تهوى خلاف له عرض من البلوى وطول

وله قصيدة يقول فيها:

وما زلت في طمع راجياً أؤمل كبشهم ان يحينا
وأرقب من هاشم قائماً تقر به أعين المؤمنينا
ابوه رسول مليك السما نذير من النذر الأولينا

معاوية بن صعصعة بن قيس ابن اخي الاحنف بن قيس

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: انه لما قدم الاحنف على امير المؤمنين علي عليه السلام حين اراد المسير لصفين وكتب الاحنف الى قومه يدعوهم لنصرة علي (ع) كتب اليهم معاوية بن صعصعة وهو ابن اخي الاحنف يقول:

تميم بن مر ان أحنف نعمة من الله لم يخصص بها دونكم سعدا
وعم بها من بعدكم اهل مصركم ليالي ذم الناس كلهم الوفدا
سواه لقطع الحبل عن اهل مصره فأمسوا جميعاً آكلين به رغدا
وكان لسعدٍ رأيه امس عصمة فلم يحظ لا الاصدار فيهم ولا الوردا
وفي هذه الاخرى له مخض زبدة سيخرجها عفواً فلا تعجلوا الزبدا
ولا تبطئوا عنه وعيشوا برأيه ولا تجعلوا مما يقول لكم بدا
أليس خطيب القوم في كل وفدة وأقربهم قرباً وأبعدهم بعدا
وان علياً خير خاف وناعل فلا تمنعوه اليوم جهدا ولا جدا
ومن نزلت فيه ثلاثون آية تسميه فيها مؤمناً مخلصاً فردا
سوى موجبات جئن فيه وغيرها بها أوجب الله الولاية والودا

معاوية بن عمار بن ابي معاوية جناب بن عبد الله الدهني مولاهم

قال النجاشي: توفي سنة ١٧٥.

وقال: كوفي ودهن من بجيلة كان وجها في اصحابنا ومقدما كبير الشان عظيم المحل ثقة وكان ابوه عمار ثقة العامة وجها يكنى ابا معاوية وابا القاسم وابا حكيم وكان له من الولد القاسم وحكيم ومحمد روى معاوية عن ابي عبد الله وابي الحسن موسى عليهما السلام (اهـ) قوله يكنى راجع الى ابيه عمار لا اليه نفسه اذ ان اسمه فكيف يكنى بابي معاوية فلم تجر بذلك عادة وايضا قوله روى معاوية دليل على ان الكلام كان في غيره فاعاده مظهرا ليبين انه غير السابق وكذا قوله له من الولد راجع الى عمار لكن يغلب على الظن انه وقع تحريف في عبارة النجاشي فأنه ذكر له ثلاث كنى وثلاثة اولاد وظاهر الحال ان تكون الكنى بهذه الاولاد مع انه ذكر في الكنى ابا معوية ولم يذكر في الأولاد معاوية وذكر في الاولاد محمدا ولم يذكر معاوية في الكنى أبا محمد فالظاهر انه ابدل معاوية بمحمد ويؤيده ان عمارا له ولد اسمه معاوية يقينا كما يفهم من ترجمة معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار.

الشيخ معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي

وجدنا بخطه شرح قواعد الاعراب لابن هشام الانصاري المسمى باقرب المقاصد لشرح القواعد مجهول المؤلف الا انه ذكر في اوله: قال سيدنا وشيخنا الامام العلامة الخ وفي آخره كتبه الفقير الحقير تراب اقدام المؤمنين معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي تذكرة للأخ الصالح الناصح الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ يوسف الحصري وذلك في مدة اجتماعه معنا في الكاظمية على مشرفها افضل الصلاة والسلام وفرغ كتابة يوم الاثنين ١٧ جمادى الاولى سنة ١٠٩١ والحمد لله رب العالمين.

السيد معتوق بن شهاب الحسيني

ذكره في نشوة السلافة ومحل الاضافة فقال: العلامة في العلوم والآداب نظمه يزري بعقد الحسناء ويجري على طريقة العرب العرباء لا يسيغ للتصنع مشرعا ولا يرد من حياضه مشرعا ومن غرر نظمه هذه القصيدة يمدح بها الشيخ العلامة محيي الدين بن حسين الجامعي الحارثي:

سعد قفها ما بين عذب وريف واقتصد في ذميلها والوجيف
ما علينا من سبة لو أرحنا ها ولو عمر ساعة بالوقوف
ما تراها يا سعد لم يبق منها غير عظم واه وجسم نحيف
لا تسمها هجر الديار ودعها ضعفت عن فوادح التكليف

هذه حالها وحالي يا سعد   وراء التعبير والتعريف

الى ان يقول في المدح :

من سراة هم الأقلون اكفا   ء كفاة وحدانهم كالالوف
درجوا كلهم وعادوا بهذا   الخلف الصالح التقي العفيف
اورثوه احسابهم وعليها   استخلفوه اكرم به من خليف
لا تسل كيف فضله فهو امر   خارج من ضوابط التكليف

فأجابه الشيخ محيي الدين الجامعي الحارثي فقال :

كان حظي والشكر لله اني   كل من قد هويت جعد الكفوف
ما عدا ما جدا تملك رقي   جل ان يبينه توصيفي
مظهر الخافيات ضوء شهاب   لا ترى فيه وصمة للكسوف
لم اطق وصفه ولا نقص من ان   لا ترى الشمس مقلة المكفوف
ذو لسان كسيف عمرو ولكن   فاق ذاك الحديد حد السيوف
لا ترى عالما ولا العلم الا   وهما وصفه مع الموصوف
لا يجاري السحاب منه جواداً   ليس جرى الجواد خط القطوف
ليتني قد وردت من قبل طرسي   من جناب الشريف مغنى العكوف
منشداً كي ازيد عيشي سروراً   سعد قفها ما بين عذب وريف

فخر الشرف ابو جعفر معد بن فخار بن احمد العلوي النسابة

من السادات الاشراف المعروفين بمعرفة الانساب وتشجيرها والآداب وتحبيرها روى لنا عنه شيخنا ولده جلال الدين عبد الحميد بالحلة السيفية سنة ٦٨١[١] .

معز الدولة ابن بويه الديلمي

اسمه ابو الحسن احمد بن بويه .

ميرزا معصوم الرضوي

توفي سنة **١٢٣٢** ودفن في الصحن العتيق .

من مشاهير علماء المشهد الرضوي ومع انه كان من المجتهدين لم يتصد للحكومة الشرعية[٢]

السيد معصوم بك الشهيد

ذكره صاحب رياض العلماء في اثناء ترجمة ولده خان ميرزا فقال : كان وزير الشاه اسماعيل الصفوي وامير ديوانه جمع بين السيف والقلم والوزارة والايالة وكان مستقلا في الامارة والوزارة مبجلا في الغايه وكان يخاطبه الشاه اسماعيل بابن العم ، ولما وقع الصلح بين الشاه اسماعيل والسلطان سليم بن مراد العثماني وصار حجاج ايران يترددون الى الحجاز استأذن الوزير معصوم بك ملك ايران والملك العثماني في الحج وحج مع ولده خان ميرزا فغدر به العثمانيون وأغاروا عليه وقت الاحرام بزي عرب البادية فقتلوه مع ولده وجماعة اخرى من رفقائهم . كذا نقله صاحب تاريخ عالم ارا بالفارسية « انتهى » .

معقل بن قيس الرياحي التميمي

كان مع امير المؤمنين في صفين وقال اورده نصر :

يا ايها السائل عن اصحابي   ان كنت تبغي خبر الصواب
اخبرك عنهم غير ما تكذاب   بأنهم اوعية الكتاب
صبر لدى الهيجاء والضراب   وسل جموع الأزد والرباب
وسل بذاك معشر الاحزاب

وقال الطبري في تاريخه : انه لما عزم امير المؤمنين (ع) على العودة الى صفين جميع رؤساء الكوفة فخطبهم وطلب اليهم ان يكتب له كل رئيس عشيرته من المقاتلة فقام سعيد ابن قيس الهمداني فقال سمعا وطاعة وودا ونصيحة انا اول الناس جاء بما سألت وبما طلبت وقام معقل بن قيس الرياحي فقال له نحوا من ذلك وقام عدي بن حاتم وزياد بن خصفة وحجر بن عدي واشراف الناس فقالوا مثل ذلك فكانوا ثمانية وستين الفا ومائتين . ولما جمع الحسن (ع) الناس بالكوفة وخطبهم وحثهم على الجهاد معه لما بلغه مسير معوية اليه فتثاقلوا قام معقل بن قيس في جماعة فأنبوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن (ع) بمثل كلام عدي بن حاتم المذكور في ترجمته فقال لهم الحسن صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء والقول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا .

معلى ابو شهاب

روى الكليني في الكافي في باب زيارة النبي ﷺ عن عثمان بن عيسى معلي ابي شهاب عن الحسين عليه السلام وعن جامع الرواة احتمال ارسال الرواية لبعد زمان الرجل عن زمان الحسين (ع) لان عثمان بن عيسى الراوي عنه كان في عصر الكاظم والرضا عليهما السلام والشيخ في التهذيب اورد الرواية الا انه قال عن معلى بن شهاب ولا شك انه صحف ابن باب او بالعكس في احدى الروايتين .

معمر

هو معمر بن يحيى .

عز الشرف ابو الغنائم معمر بن عدنان بن عبد الله ابن المختار الحسيني الكوفي النقيب

كان قد سافر الكثير رأيت بخطه ابياتا كتبها لبعض الاصحاب في شرح حاله :

ولست اذا ما سرني الدهر ضاحكا   ولا خاشعا ما عشت من حادث الدهر
ولا عاجلا مالي لعرضي وقاية   لكن اقي عرضي فيحرز وفري
اعف لدى عسري وابدي تجملا   ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر
واني لاستحيي اذا كنت معسرا   صديقي واخواني بأن يعلموا فقري
واقطع اخواني وما حال عهدهم   حياء واعراضا وما بي من كبر
فمن يفتقر يعلم مكان صديقه   ومن يحي لا يعدم بلاء من الدهر[٣]

معين المشهدي

كان من شعراء المشهد الرضوي وظرفائه . ذهب سنة **٩٧٦** مع معصوم بك ايلجي الشاه طهماسب الى اسلامبول في عصر السلطان سليم

---

(١) مجمع الآداب .
(٢) مطلع الشمس .
(٣) مجمع الآداب .

خان ومن هناك سافر الى مكة المعظمة وفي رجوعه من جدة ركب البحر وغرق به المركب .

معين الدين المصري

اسمه سالم بن بدران .

الشيخ مغامس بن داغر الحلي

توفي في اواخر المائة التاسعة بالحلة .

كان اديباً شاعراً من اعراب الحلة ثم سكن الحلة ونظم بها الشعر فأجاده واستفاد من العلوم الآلية فمن شعره قوله:

اتطلب دنيا بعد شيب قذال	وتـذكر ايـاماً مضت وليـال
وتظهر عن باب الغوير تجلداً	وتصبو الى نور له وظلال
اذا كنت تستحيي من العار خالياً	فما لك تهوي قد كل غزال
ولم تركب الاخطار في طلب الهوى	ولم تخطر الذكرى لديك ببال
اما كان في شيب القذال هداية	فيهديك نور الشيب بعد ضلال
اتأمل في دار الغرور اقامة	لأنت حريص في طلاب محال
تيقظ فاني قد رأيتك مقبلا	عليها وللاخرى رايتك قال
تمسكت فيها بالغرور كمثل ما	تمسك في نوم بطيف خيال
فيا أسفي ان حان حيني وهذه	سبيلي ولم احذر قبيح فعال
وكان جديراً ان يموت ندامة	فتى حاله في المذنبين كحالي

وقوله :

لغيرك يا دنيا ثنيت عناني	وذاك لأمر من غناك عناني
ومن كان بالايام مثلي عارفا	لواه الذي عن جبهن لواني
نعيت الى نفسي زمان شبيبتي	وشيبي الى هذا الزمان نعاني
وانفذت في اللذات ايام صحتي	فلما لحا عظمي السقام لحاني

ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف

توفي سنة ٢٠ وصلى عليه عمر بن الخطاب .

في معجم الشعراء للمزرباني : امه سمية وام ابيه سمراء وكانتا سبيتين وهاجاه حسان ابن ثابت قبل ان يسلم ابو سفيان واسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وأتى النبي ﷺ فأنشده :

لعمرك اني يوم احمل راية	لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله	فهذا اواني حين اهدي واهتدي
هداني هاد غير نفسي وقادني	الى الله من طردت كل مطرد

فقال له النبي : انت طردتني فقال استغفر الله يا رسول الله .

المفجع

اسمه محمد بن احمد بن عبد الله المفجع الكاتب البصري .

المفضل بن عمر

قال النجاشي : فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يعبأ به وقيل انه كان خطابيا وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها ونحوه قال العلامة وبدل وقد ذكرت له الخ وقد زيد عليه شيء كثير وحمل الغلاة في حديثه حملا عظيما ولا يجوز ان يكتب حديثه « انتهى » .

وروى الكشي احاديث في ذمه والبراءة منه وانه كان خطابياً ورجع وفي بعضها لم يذكر الرجوع وفي بعضها انه ترك صلاة الصبح عمدا وعن شريك قال كان جعفر بن محمد رجلا صالحا مسلما ورعا اكتنفه قوم جهال يستأكلون الناس بذلك وكانوا يأتون بكل منكر مثل المفضل بن عمر الى ان قال جهال ضلال الحديث وروى ايضا احاديث في مدحه وان ابا الحسن عليه السلام قال لما اتاه موته رحمه الله كان الوالد بعد الوالد اما انه قد استراح وفي بعضها ان الصادق عليه السلام قال لاصحابه حين طلبوا منه رجلا يفزعون اليه في امر دينهم وما يحتاجون من الاحكام قد أقمت عليكم المفضل اسمعوا منه واقبلوا منه فانه لا يقول على الله وعلي الا الحق وانه لم يأت عليه كثير حتى شنعوا عليه وعلى اصحابه لا يصلون ويشربون النبيذ وهم اصحاب الحمام ويقطعون الطريق والمفضل يقربهم ويدنيهم وقال المفيد في الارشاد ممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله عليه السلام على ابنه ابن الحسن موسى (ع) من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي وعد معه جماعة ، وعن غيبة الشيخ انه من قوامهم وكان محموداً عندهم ، وروى الكليني في باب الصبر من الكافي في الصحيح عن يونس بن يعقوب قال امرني ابو عبد الله عليه السلام ان آتي المفضل وأعزيه باسماعيل وقال اقرأ المفضل السلام وقل له انا قد اصبنا باسماعيل فصبرنا فاصبر كما صبرنا الحديث وقد رجح كثير من العلماء وثاقته بل جلالة قدره لعدم ثبوت ما رمي به من الغلو وظهور احواله في خلافه ورواياته ما يظهر منه ذم الغلاة واحتمال ان يكون رميهم له بالغلو كرمي من نفى السهو والنسيان عن الانبياء ونحو ذلك او لرواية الغلاة عنه او غير ذلك مع ان له كتاب التوحيد ولكثرة رواياته المتلقاة بالقبول وكونه خطابيا قد عرفت دلالة بعض الاخبار على رجوعه عنه قال البهبهاني ومن العجب الاتيان برواية شريك الملعون قدحا فيه واما حكاية ترك الصلاة فلا يبعد انها موضوعة لتضمنها تركه لها مجاهرة ومخالفة لرفقائه وانهم سألوه عن السبب وكانت صلاة الصبح فقال صليت قبل ان اخرج وقد خرج ليلا وكل ذلك بعيد وان صح امكن كونه في وقت خطابيته كسائر ما ورد في ذمه فيكون خطابيا في وقت ما . ويظهر من اخباره انه كان في الغالب على حسن العقيدة .

وقال السيد صدر الدين العاملي في حواشي رجال ابي علي في توجيه حديث قوله اني صليت قبل ان اخرج : الذي يخطر بالبال ان المفضل كان قد صلى وهم مشتغلون بالصلاة فلم يشعلوا به اما لانهم أطالوا وخفف واشتغلوا بالمقدمات وكان على وضوء او لانهم اشتغلوا بالتعقيب ورأى ان يأتي به وهو راكب على حماره او لنحو ذلك ولما كان قول الرجلين له ألا تصلي يتضمن الاعتراض عليه في تغافله عن الصلاة وتكاسله عنها لاعتقادهما انه لم ينزل بعد اجابهما جواب الظريف المداعب بأني صليت قبل ان اخرج وقصد صلاة الليل او العشائين والا فمن لا يستحي بترك الصلاة اي شيء يصنع بزيارة الحسين عليه السلام وبالجملة من نظر الى حديث المفضل المشهور عن الصادق عليه السلام علم ان ذلك الخطاب البليغ والمعاني العجيبة والالفاظ الغريبة لا يخاطب الامام بها الا رجلا عظيما جليلا

كثير العلم ذكي الحس اهلا لتحمل الاسرار الرفيعة والدقائق البديعة والرجل عندي من عظم الشأن وجلالة القدر بمكان (اهـ) .

الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد او رشيد بن صلاح الصيمري البحراني

توفي في حدود سنة ٩٠٠ وقبره في قرية سنمآباد من قرى البحرين وقبر ابنه الشيخ حسين بجنبه .

نسبته

(الصيمري) نسبة الى صيمرة بصاد مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وميم مفتوحة وراء مهملة وهاء . في معجم البلدان كلمة اعجمية وهي في موضعين احدهما بالبصرة على فم نهر معقل وفيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم وبلد بين ديار الجبل وديار خوزستان هي مدينة بمهرجان قذف وهي للقاصد من همذان الى بغداد عن يساره . قال الاصطخري واما صيمرة والسيروان فمدينتان صغيرتان . (وفي انساب السمعاني) : الصيمري هذه النسبة الى موضعين احدهما منسوب الى نهر من انهار البصرة يقال له الصيمري عليه عدة قرى واما الصيمرة فبلدة بين ديار الجبل وخوزستان وسألت بعضهم عن هذا النسب فقال صيمرة وكودشت قريتان بخوزستان « اهـ » . وقال الشيخ سليمان البحراني : ان المترجم اصله من صيمر البصرة وانتقل الى البحرين وسكن قرية سنمآباد . قال الاقا بزرك الطهراني العسكري فيما كتبه الينا : الذي وجدناه في جميع النسخ ابن الحسن مكبرا حتى في اجازته التي بخطه لناصر بن ابراهيم البويهي فما في نسخة الامل المطبوعة من انه ابن الحسين غلط وفي رسالة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني التي كتبها في ذكر بعض علماء البحرين في نسخة ابن الحسن بن رشيد وفي اخرى ابن راشد وفي اجازة الشيخ مفلح لناصر بن ابراهيم البويهي التي بخطه سنة ٨٧٣ هكذا : مفلح بن حسن رشيد بن صلاح الصيمري اما والده فلعله لم يكن من العلماء لان الشيخ سليمان في الرسالة المذكورة ذكر الشيخ مفلح وابنه الحسين بن مفلح ولم يذكر والده ولو كان من العلماء لذكره ويحتمل سقوطه من قلمه او تركه له ككثير من مشاهير البحرانيين ويحتمل اتحاده مع الحسن بن محمد بن راشد البحراني صاحب نظم ألفية الشهيد او الحسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين .

اقوال العلماء فيه

في امل الآمل : فاضل علامة فقيه معاصر للشيخ علي بن عبد العالي الكركي وفي رسالة الشيخ سليمان البحراني وصفه بالفقيه العلامة . قال المؤلف : واقواله وفتاواه مشهورة مذكورة في كتب الفقهاء المبسوطة .

مؤلفاته

في الرسالة المتقدمة : له التصانيف المليحة الفائقة (١) غاية المرام في شرح شرائع الاسلام ، في انوار البدرين ولعله اول شروح الشرائع . وفي الرسالة المتقدمة : وقد اجاد فيه وطبق المفصل وفرق فيه بين الرطلين في الزكاتين وفاقاً لابن فهد الحلي في المهذب والعلامة في التحرير (٢) شرح الموجز لابن فهد الحلي وهو المسمى كشف الالتباس في شرح موجز ابي العباس . في الرسالة المتقدمة انه اظهر فيه اليد البيضاء (٣) مختار الصحاح (٤) منتخب الخلاف او تلخيص الخلاف منه نسخة في مكتبة الحسينية بالنجف الاشرف (٥) رسالة جواهر الكلمات في العقود والايقاعات في الامل وهي دالة على علمه وفضله واحتياطه وفي الرسالة المتقدمة : مليح كثير المباحث غزير العلم .

أشعاره

له شعر كثير في مناقب اهل البيت وفي المثالب ومن شعره قوله :

اعدلك يا هذا الزمان محرم ... ام الجور مفروض عليك محتم
أيا سادتي يا آل بيت محمد ... بكم مفلح مستعصم متلزم
فأنتم له حصن منيع وجنة ... وعرونة الوثقى بداريه انتم
ألا فاقبلوا من عبدكم ما استطاعه ... فعبدكم عبد مقل ومعدم

وله :

الى كم مصابيح الدجى ليس تطلع ... وحتام غيم الجور لا يتقشع
يقولون في ارض العراق مشعشع ... وهل بقعة الا وفيها مشعشع
فلا فرق الا عجزهم واقتداره ... وظلمهم فيما يطيقون أفظع
واعظم من كل الرزايا رزية ... مصارع آل المصطفى حيث صرعوا
بها لبس الدين الحنيفي حلة ... من الذل لا تبلى ولا تتقطع
أيا سادتي يا آل بيت محمد ... بكم مفلح مستعصم متمنع
لكم أتقي هول المهمات في الدنا ... واهوال روعات القيامة ادفع

وله لما خرج من البحرين :

وما اسفي على البحرين لكن ... لاخـوان بهـا لي مؤمنينـا
دخلنـا كـارهـين لهـا فلما ... ألفناهـا خرجنـا كـارهينـا

ثم رجع اليها .

الشيخ المفيد

المشهور بهذا اللقب محمد بن محمد بن النعمان البغدادي فقيه الشيعة شيخ المرتضى والرضي ويقال الشيخ المفيد لمحمد بن محمد البصروي تلميذ الشريف المرتضى وله فيه مرثية ذكرت في ترجمته ويقال المفيد لولد الشيخ الطوسي ويقال مفيد الدين لمحمد بن جهيم تلميذ المحقق الحلي ويطلق المفيد على عبد الرحمن بن احمد النيسابوري تلميذ الشيخ الطوسي ولكن المفيد عند الاطلاق ينصرف إلى محمد بن محمد بن النعمان .

الشريف مقبل بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا الحسيني

قتل سنة ٧٠٩

في الدرر الكامنة : طرق المدينة في شعبان سنة ٧٠٩ فتغيظ منه كبيش بن منصور بن جماز وهو ابن اخيه وكان اذ ذاك يخلف اباه على الامرة فدهمهم مقبلا ليلا ونصب سلما خشبيا كان معه مقطعا وصعد منه الى السور فاستيقظ له كبيش وتقاتلا الى ان قتل مقبل وقتل معه من اقاربه قاسم بن قاسم بن جماز واستمروا حزين (اه) وقال القلقشندي في صبح الاعشى ج ٤ لما توفي جماز سنة ٧٥٤ ولي بعده ابنه منصور بن جماز ثم وفد اخوه ابن جماز على الظاهر بيبرس بمصر فأشرك بينهما في الامرة والاقطاع ثم غاب منصور عن المدينه واستخلف ابنه كبيشة فهجم عليه مقبل وملكها من يديه

ولحق كبيشة بأحياء من العرب فاستجاشهم وهجم المدينة على عمه مقبل فقتله سنة ٧٠٩ ورجع منصور الى امارته (اهـ) وهذا يخالف بعض ما ذكره ابن حجر فأنه يقول ان مقبلا كان الذي هجم المدينة على كبيشة .

الشيخ مقبل من آل علي الصغير امراء جبل عامل

ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم ونفائس الكلم وقال انه كان يسكن قرية الحلوسية وحينما حضر الشيخ حسين بن حسن بن محمود بن محمد آل مغنية من العراق اخذه الشيخ مقبل الى قرية الحلوسية فلما كانت فتنة الجزار سنة ١٢٠٧ هرب الشيخ مقبل الى العراق وانكب على طلب العلم حتى صار من العلماء الفضلاء (مصائب قوم عند قوم فوائد) .

المقداد بن عبد الله السيوري الحلي

له الانوار الجلاليه في شرح الفصول النصيرية للخاجه نصير الدين الطوسي عندنا منه نسخة كتبت سنة ١١٤٦ والفصول النصيرية كتاب في الكلام فارسي مختصر عربه ركن الدين محمد بن علي الجرجاني محتدا الاسترابادي منشأ ومولدا الحلي الغروي مسكنا وشرحه المقداد المعرب وسماه الانوار الجلالية لانه صنفه باسم الملك جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي وولده شرف الدين المرتضى علي كما ذكره في خطبته فرغ منه ٨ رمضان سنة ٨٠٨ ، وله شرح نهج المسترشدين الفه سنة ٧٩٢ .

المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد بن الاسود

توفي سنة ٣٣ عذب في الاسلام وهاجر الى الحبشة في الدفعة الثانية

وفي يوم بدر عندما استشار رسول الله ﷺ اصحابه بشأن الحرب قال المقداد : لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ، ولكن والذي بعثك بالحق ، انا تقول لك : اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون .

وقد شهد المقداد بدرا واحدا والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله وكان من الرفاة المشهورين

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج من رواية عوانة عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي في كتاب الشورى : قال عوانة فحدثنا اسماعيل قال حدثني الشعبي وذكر خبر الشورى الى ان قال فاقبل المقداد بن عمرو والناس مجتمعون فقال ايها الناس اسمعوا ما اقول انا المقداد بن عمرو وانكم ان بايعتم عليا سمعنا واطعنا وان بايعتم عثمان سمعنا وعاصينا فقام عبد الله بن ربيعة بن المغيرة المخزومي ايها الناس انكم ان بايعتم عثمان سمعنا واطعنا وان بايعتم عليا سمعنا وعصينا فقال له المقداد يا عدو الله وعدو رسوله وعدو كتابه ومتى كان مثلك يسمع له الصالحون فقال له عبد الله يا ابن الحليف العسيف ومتى كان مثلك يجترىء على الدخول في امر قريش قال الشعبي وخرج المقداد من الغد فلقي عبد الرحمن بن عوف فاخذ بيده وقال ان كنت انما اردت بما صنعت الدنيا فاكثر الله مالك فقال عبد الرحمن اسمع رحمك الله اسمع فقال لا اسمع والله وجذب يده من يده ومضى حتى دخل على علي فقال قم فقاتل حتى نقاتل معك قال علي فبمن اقاتل رحمك الله قال عوانة قال اسماعيل قال الشعبي فحدثني عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله الازدي قال كنت جالسا بالمدينة حيث بويع عثمان فجئت فجلست الى المقداد بن عمرو فسمعته يقول والله ما رأيت مثل ما أتي الى اهل هذا البيت وكان عبد الرحمن بن عوف جالسا فقال وما انت وذاك يا مقداد قال المقداد اني والله احبهم لحب رسول الله ﷺ واني لأعجب من قريش وتطاولهم على الناس بفضل رسول الله ﷺ ثم انتزاعهم سلطانه من اهله قال عبد الرحمن اما والله لقد اجهدت نفسي لكم قال المقداد واما والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون اما والله لو ان لي على قريش اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم ببدر وأحد فقال عبد الرحمن ثكلتك امك لا يسمعن هذا الناس فاني اخاف ان تكون صاحب فتنة وفرقة قال المقداد ان من دعا الى الحق واهله وولاة الامر لا يكون صاحب فتنة ولكن من اقحم الناس في الباطل وآثر الهوى على الحق فذلك صاحب الفتنة والفرقة قال فتربد وجه عبد الرحمن ثم قام لو اعلم انك اياي تعني لكان لي ولك شأن قال المقداد اياي تهدد يا ابن ام عبد الرحمن ثم قام عن عبد الرحمن فانصرف (اهـ) .

المقطع العامري

اسمه هشيم والمقطع لقب غلب عليه .

معتمد الدولة المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي صاحب الموصل احد امراء بني عقيل العظماء .

كان شاعرا وله في قصر العباس بن عمرو الغنوي في قصة ذكرت في ترجمة ولده قرواش قال :

يا قصر ما فعل الأولى ضـرب قبابهم بعقـرك
أخنى الـزمـان عليهم وطـواهم تطويـل نشـرك
واهـا لقـاصـر عمـر من يختال فيك وصول عمرك

المكتب

هو الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام .

الشيخ جمال الدين ابو محمد مكي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني والد الشهيد الاول

في امل الآمل : كان من فضلاء المشائخ في زمانه ومن اجلاء مشائخ الاجازة وذكر في ترجمة الشيخ طومان بن احمد العاملي المناري ان الشهيد ذكر في بعض اجازته ان والده الشيخ جمال الدين ابو محمد مكي من تلامذة الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طومان والمترددين اليه الى سفر طومان الى الحجاز الشريف ووفاته بطيبه في حدود سنة ٧٢٨ اوما قاربها .

ملك النحاة

اسمه الحسن بن صافي .

المنازي

اسمه احمد بن يوسف .

منتجب الدين صاحب الفهرست

اسمه علي بن عبيد الله بن الحسن بن بابويه .

الشريف ابو الفضل المنتهى بن ابي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني

في البحار ما يدل على انه من تلاميذ الشيخ ابي جعفر محمد بن علي الطوسي حيث قال وجدت في كتاب مزار لبعض قدماء اصحابنا وفي كتاب مقتل البعض متأخريهم خبراً احببت ايراده واللفظ للاول قال حدثنا جماعة عن الشيخ المفيد ابي علي الحسن ابن علي الطوسي وعن الشريف ابي الفضل المنتهى بن ابي زيد بن كيابكي الحسيني وعن فلان وفلان وذكر غيره ثم قال وكلهم يروون عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي الطوسي قال حدثنا الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي بالمشهد بالغري على صاحبه السلام في شهر رمضان من سنة ٤٥٨ وساق السند والحديث. (اقول) وكان هذا الشريف معاصراً لابن شهر اشوب ومن مشايخه فقد قال في المناقب اجازني المنتهى الحسيني الجرجاني في بصائر الدرجات بثلاثة طرق الخ وقال في موضع آخر من المناقب. اخبرني جدي شهر اشوب والمنتهى بن كيابكي الحسيني بطرق كثيرة الخ. وفي مهج الدعوات عند ذكره لطريق دعاء الجوشن ان المترجم يروي عن الشيخ الطوسي فقال عند ذكره لطرق الحديث ما لفظه: نقلناه من نسخة هذا لفظها: بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا الشيخ السعيد المفيد ابو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي رضي الله عنه في الطرز الكبير الذي عند رأس مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه قراءة عليه في شهر رمضان من سنة ٥٠٧ وحدثنا ايضا الشيخ المفيد شيخ الاسلام عز العلماء ابو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي في مدرسته بالري في شعبان سنة ٥٠٣ وحدثنا ايضا السعيد العالم التقي نجم الدين كمال الشرف ذو الحسبين ابو الفضل المنتهى بن ابي زيد بن كاكا الحسيني في داره بجرجان في ذي الحجة من سنة ٥٠٣ الى آخر السند والحديث.

المنجمون من الشيعة

في رياض العلماء: قال السيد ابن طاوس في كتاب فرج الهموم في الحلال والحرام من علوم النجوم بعد ذكر صحة علم النجوم كلاما طويلا في ذكر اسامي جماعة من علماء علم النجوم ولا سيما من الامامية فقال ان جماعة من بني نوبخت (وبنو نوبخت معروفون بالتشيع) كانوا علماء بالنجوم وقدوة في هذا الباب ووقفت على عدة مصنفات لهم في النجوم وانها دلالات على الحادثات (منهم) الحسن بن موسى النوبختي. (ومن) علماء المنجمين من الشيعة احمد بن محمد بن خالد البرقي. وذكر النجاشي في كتبه كتاب النجوم. (ومنهم) أحمد بن محمد بن احمد بن طلحة فقد عد الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب النجوم والشيخ النجاشي كان له تصنيف في النجوم. ومن المذكورين بعلم النجوم الجلودي البصري (ومنهم) علي بن محمد العدوي الشمشاطي فانه ذكر النجاشي ان له رسالة في ابطال احكام النجوم (ومنهم) علي بن محمد بن العباس فان النجاشي ذكر في بعض كتبه كتاب الرد على المنجمين وكتاب الرد على الفلاسفة. (ومنهم) محمد بن ابي عمير لكن قد استند الى الخبر السابق قال في الرياض اقول وقد عرفت ما فيه قال: (ومنهم) محمد بن مسعود العياشي فانه ذكر في تصانيفه كتاب النجوم (ومنهم) موسى بن الحسن بن عباس بن اسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت قال النجاشي كان حسن المعرفة بالنجوم وله مصنفات فيه وكان مع ذلك حسن العبادة والدين (ومنهم) الفضل بن ابي سهل نوبخت وصل الينا من تصانيفه ما يدل على قوة معرفته بالنجوم وذكر من العيون ما اورده الاستاذ في البحار في ابواب تاريخ الرضا عليه السلام من انه اخيراً المأمون بخطأ المنجمين في الساعة التي اختارها لولاية العهد فزجره ونهاه ان يخبر به احدا فعلم انه تعمد ذلك (ومنهم) السيد الفاضل علي بن ابي الحسن العلوي المعروف بابن الاعلم وكان صاحب الزيج (ومنهم) ابو الحسن النقيب الملقب بابي قيراط (ومنهم) ابراهيم الغراري او الفزاري صاحب القصيدة في النجوم وكان منجما للمنصور (ومنهم) الشيخ الفاضل احمد بن يوسف بن ابراهيم المصري كاتب آل طولون (ومنهم) الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمي تلميذ ابي معشر (ومنهم) الشيخ الفاضل ابو الحسين بن ابي الخصيب القمي (ومنهم) ابو جعفر السقاء المنجم ذكره الشيخ في الرجال (ومنهم) محمد بن احمد بن سليم الجعفي مصنف كتاب الفاخر (ومنهم) محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك المعروف بكشاجم ذهب ابن شهر اشوب الى انه كان شاعرا منجما متكلما (ومنهم) العفيف بن قيس اخو الاشعث ذكره المبرد وقد مر انه قيل هو الذي اشار على امير المؤمنين عليه السلام بترك قتال الخوارج في الساعة التي اراد ثم قال رضي الله عنه (وممن) ادركته من علماء الشيعة العارفين بعلم النجوم وعرفت بعض اصاباته الفقيه العالم الزاهد الملقب خطير الدين محمود بن محمد (وممن) رأيته الشيخ الفاضل الحسن بن علي القمي ثم عد من اشتهر بعلم النجوم وقيل انه من الشيعة فقال (منهم) احمد بن محمد السنجري. والشيخ الفاضل علي بن احمد العمراني والفاضل اسحاق بن يعقوب الكندي (قال) وممن اشتهر بالنجوم من بني العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمي. وعلي بن القاسم القصري (وقال) وجدت فيما وقفت عليه ان علي بن الحسين بن بابويه القمي كان ممن اخذ طالعه في النجوم وان ميلاده بالسنبلة. ثم قال (وممن) اشتهر بعلمه من بني نوبخت عبد الله بن ابي سهل (ومن) العلماء بالنجوم محمد بن اسحاق النديم كان منجما للعلوي المصري (ومن) المذكورين بالتصنيف في علم النجوم حسن بن احمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمي المحدث الكوفي ثقة سكن بغداد (فمن) كتبه الكتب النجومية ذكر ذلك ابن شهر اشوب في كتاب معالم العلماء (وممن) اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين الى مذهب الامامية الفضل بن سهل وزير المأمون. ثم قال (وممن) كان عالما بالنجوم من المنسوبين الى الشيعة الحسن بن سهل ثم ذكر ما اخرجناه من العيون في ابواب تاريخ الرضا عليه السلام من حديث الحمام وقتل الفضل فيه.

مندل بن علي العنزى ابو عبد الله الكوفي اخو حبان

في تاريخ بغداد عن يحيى بن معين انه ولد سنة ١٠٣ ومات سنة ١٦٧ وفيه عن ابن شيبة انه توفي بالكوفة سنة ١٦٧ او ١٦٨ قبل اخيه حبان. وكان موته في شهر رمضان.

(مندل) عن تقريب ابن حجر مثلث الميم ساكن الثاني وفي الخلاصة مندل بفتح الميم واسكان النون وفتح الدال المهملة وبعدها اللام (والعنزي) قد عرفت في اخيه حبان انه بفتح العين والنون بعدها زاي وكذلك ضبطه ابن حجر في التقريب هنا والعلامة في الخلاصة ضبطه هنا بالعين المهملة المفتوحة والتاء المنقطة فوقها نقطتين المفتوحة والراء بعدها وفي اخيه حبان رسمه العبري بالباء وابن داود تارة رسمه العنزي واخرى العتري بالمثناة الفوقية الساكنة والراء كما ستعرف ومر في اخيه حبان ان ذلك تصحيف والصواب العنزي بالنون والزاي.

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي : مندل بن علي العنزي واسمه عمرو واخوه حبان ثقتان رويا عن ابي عبد الله عليه السلام له كتاب اخبرنا محمد حدثنا احمد بن سعيد حدثنا المنذر بن محمد حدثنا الحسنين محمد بن علي الازدي حدثنا مندل بكتابه اهـ وقال العلامة في الخلاصة عربي عامي قال البرقي ثم نقل عن النجاشي توثيقه وروايته عن الصادق عليه السلام . وذكر له ابن داود ترجمتين فقال في القسم الاول من كتابه مندل بن علي العنزي واسمه عمر اخوه حيان ثقتام ق كش كلاهما اي قال الكشي كلاهما رويا عن الصادق عليه السلام والحال ان الذي قال ذلك هو النجاشي لا الكشي وهذا من اغلاط كتاب ابن داود وقال في القسم الثاني منه مندل بفتح الميم ابن علي العتزي بالعين المهملة والتاء المثناة فوق الساكنة وقال بعض اصحابنا المفتوحة والأقوى عندي السكون منسوب الى عتر بن خيثم بن وذم بن ذبيان بن هميم بن وهل بن بهي بن بلى بطن من بلى قال النجاشي روى عن الصادق عليه السلام ثقة وقال البرقي عامي اهـ فكيف جعل له ترجمتين وهو واحد وكيف وصفه تارة بالعنزي واخرى بالعتري . وان كان منشأ توهم التعدد اختلاف الصفتين فيرده ان الذي وثقه النجاشي هو اخو حبان وهو رجل واحد وكذا ان كان منشؤه وصف البرقي له بالعامية مع ذكر النجاشي له في كتابه وتوثيقه مع عدم الاشارة الى عاميته الدال على انه امامي فانه رجل واحد اما عامي واما امامي فكلام النجاشي والبرقي متنافيان والجمع بينهما بانه كان يستر فظن عامياً وقد عرفت ان وصفه بالعتري بالمثناة الفوقية تصحيف والصواب العنزي بالنون والزاي .

من مدحه من غيرنا

في طبقات ابن سعد بعد ذكر حبان بن علي العنزي قال : واخوه مندل بن علي العنزي من انفسهم ويكني ابا عبد الله وكان اصغر منه وتوفي مندل بالكوفة سنة سبع او ثمان وستين ومائة في خلافة المهدي قبل اخيه حبان ومنهم من يشتهي حديثه ويوثقه وكان خيراً فاضلا من اهل السنة اهـ وفي ميزان الاعتدال وضع عليه علامة (د) للاشارة الى انه اخرج له ابن ماجة القزويني وقال مندل بن علي العنزي الكوفي اخو حبان .

وفي تاريخ بغداد : مندل بن علي ابو عبد الله العنزي اخو حبان بن علي الكوفي وكان الاصغر قدم مندل بغداد في ايام المهدي وحدث بها ويقال ان اسمه عمرو ولقبه مندل الا انه غلب عليه وسئل يحيى بن معين وحبان ابني علي فقال هما صالحان وليسا بذلك وسئل يحيى بن معين عن مندل بن علي فقال لا بأس به وسئل ايضا عنه فقال لا بأس به يكتب حديثه وقال ابو زكريا حبان ومندل ليس عندهما حديث وليس بهما بأس وقال احمد بن عبد الله العجلي مندل بن علي العنزي جائز الحديث وكان يتشيع وقال معاذ بن معاذ دخلت الكوفة فلم ار احدا اورع من مندل بن علي العنزي وقال ابن شيبة مندل بن علي عنزي من انفسهم يكنى ابا عبد الله وكان اشهر من اخيه حبان بن علي وهو اصغر سنا من حبان . واصحابنا يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهما من نظرائهم يضعفونه في الحديث وكان خيرا فاضلا صدوقا وهو ضعيف الحديث وهو اقوى من اخيه في الحديث وفي تهذيب التهذيب وضع عليه علامة (د ق) اشارة الى انه اخرج حديثه ابو داود وابن ماجد القزويني : مندل بن علي العنزي ابو عبد الله الكوفي يقال اسمه عمرو ومندل لقبه قال ابن ابي حاتم سألت يحيى بن معين عن مندل وحبان قال ما بهما بأس قال ابي كذلك اقول وكان البخاري ادخل مندلا في الضعفاء فقال ابي يحول وسئل ابي عن مندل فقال شيخ .

من ذمه من غيرنا

قال ابن سعد في الطبقات فيه ضعف وفي تاريخ بغداد عن احمد بن حنبل انه ضعيف الحديث فقيل له حبان اخوه فقال لا هو اصلح منه - يعني مندلا اصلح من حبان - وقال مرة ما اقربهما وعنه مندل وحبان فيهما ضعف وقال يحيى بن معين مندل وحبان فيهما ضعف وهما احب الي من قيس بن الربيع وعنه مندل بن علي ليس حديثه بشيء وقال الجوزجاني مندل وحبان ذاهبا الحديث وقال النسائي مندل بن علي ضعيف وفي تهذيب التهذيب عن ابي زرعة انه لين الحديث وعن محمد بن عبد الله بن نمير في احاديثهما بعض الغلط وقال ابن عدي له غرائب وافراد ممن يكتب حديثه وعن ابن معين ليس بذلك القوي قيل وابن فضيل مثله قال لو كان ابن فضيل مثله لهلك وقال الحاكم ابو احمد ليس بالقوي عندهم وقال الشاجي ليس بثقة روى مناكير .

وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عنه وقال ابن قانع والدارقطني ضعيف وقال ابن حبان كان ممن يرفع المراسيل ويسند الموقوفات من سوء حفظه فاستحق الترك وقال الطحاوي ليس من اهل التثبت في الرواية بشيء ولا يحتج به (اهـ)

والمحصل انه ثقة امامي بشهادة النجاشي وكفى بها ونسبة البرقي العامية اليه توهم نشأ من الاختلاط كقول ابن سعد انه من اهل السنة مضافا الى شهادة غيرنا بانه كان خيرا فاضلا وشهادة ابن معين له بالصلاح وانه لا بأس به وشهادة العجلي له بانه جائز الحديث مع اعترافه بأنه كان يتشيع وشهادة معاذ بأنه اورع من رآه بالكوفة وشهادة ابن شيبة بأنه كان خيرا فاضلا صدوقا وقول ابي حاتم انه لا بأس به وتحويله له عن الضعفاء خلافا للبخاري وعده له من مشايخ الرواية ولا يلتفت بعد ذلك الى قدح من قدح فيه لانه اما راجع الى زعم ضعف الرواية الذي ليس هو قدحا في وثاقته بل يراد به معنى آخر من قلة الرواية او عدم الضبط او نحو ذلك ما يرشد اليه وصف ابن سعد له بانه خير فاضل من اهل السنة مع قوله انه فيه ضعفا وقول يحيى بن معين لا بأس به يكتب حديثه مع قوله ليس بذاك واوضح منه قول ابي زكريا ليس عنده حديث وليس به وقول معاذ انه ضعيف الحديث مع قوله انه خير فاضل صدوق وقول ابن نمير ان في احاديثه بعض الغلط ونسبتهم له الى سوء الحفظ وعدم التثبت . واما راجع الى العقيدة والمذهب بسبب تشيعه وروايته ما لم تألفه نفوسهم والفوا خلافه كما يرشد اليه قول ابن عدي له غرائب وافراد وقول الساجي روى مناكير .

اخباره

روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن ابي هشام قال مرت جارية معها سلة فيها رطب بمندل بن علي العنزي واصحاب الحديث حوله فوقفت تنظر وتسمع فنظر اليها مندل فظن ان السلة قد أهديت له فقال قدميها وقال لمن حوله كلوا فأكلوا ما فيها وانصرفت الجارية الى سيدها وقد احتسبت فقال لها ما اسرع ما جئت فقالت وقفت اسمع من هذا الشيخ فقال قدمي السلة ففعلت فأكل الذين حوله ما فيها وكان سيدها رجلا من العرب فقال لها انت حرة لوجه الله عز وجل . وروى الخطيب في تاريخ

بغداد بسنده ان حبان رثى اخاه مندلا وكان يقال لمندل عمرو فقال :

عجبا يا عمرو غفلتنا والمنايا مقبلات عنقا
قاصدات نحونا مسرعة يتخللن الينا الطرقا
واخي اي اخ مثل اخي قد جري في كل خير سبقا

وفي ميزان الاعتدال مات مندل سنة ١٦٨ فرثاه اخوه حبان .

مشايخه

في تاريخ بغداد : حدث عن ابي اسحاق الشيباني وعاصم الاحول وسليمان الاعمش وليث بن ابي سليم وهشام بن عروة وحميد الطويل والسري بن اسماعيل وفي مزيان الاعتدال روى عن عبد الملك بن عمير وفي تهذيب التهذيب روى عن الحسن بن الحكم النخعي ومطرف بن طريف ومغيرة بن مقسم وابن ابي ليلى وعمر بن صهبان ومحمد بن عبيد الله بن ابي رافع وغيرهم .

تلاميذه

في تاريخ بغداد : روى عنه المنذر بن عماد وابو نعيم الفضل بن دكين ومحمد بن الصلت الاسدي وجندل بن والق وعبد الله بن صالح العجلي وعون بن سلام ، وفي ميزان الاعتدال عنه يحيى بن آدم وجبارة بن المغلس وجماعة ، وفي تهذيب التهذيب عنه زيد بن الحباب وعبد العزيز بن الخطاب والهيثم بن حميد وموسى بن داود الضبي وابو الوليد الطيالسي واحمد ابن عبد الله بن يونس وابو غسان النهدي ويحيى الحماني وآخرون .

المنذر بن ابي حميضة الاوزاعي الهمداني

كان مع علي عليه السلام يوم صفين قال نصر بن مزاحم : كان فارس همدان وشاعرهم ولما اشترطت عك والاشعرون على معوية ان يجعل لهم فريضة الفي رجل في الفين الفين فجعل لهم ذلك وطمع من في قلبه مرض من اهل العراق في معوية بلغ ذلك عليا (ع) فساءه فجاء المنذر الى علي (ع) فقال يا امير المؤمنين ان عكا والاشعريين طلبوا الى معاوية الفرائض والعقار فأعطاهم فباعوا الدين بالدنيا وانا رضينا بالآخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبك من معاوية والله لآخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شهامهم ولامامنا اهدى من إمامهم فامتحنا بالصبر واحملنا على الموت ثم قال في ذلك :

ان عكا سالوا الفرائض والاش عر سالوا جوائز بثنيه
تركوا الدين للعطاء وللفر ض فكانوا بذاك شر البريه
وسألنا حسن الثواب من الل ـه وصبراً على الجهاد ونيه
فلكل ما ساله ونواه كلنا يحسب الخلاف خطيه
ولأهل العراق احسن في الحر ب اذا ما تدانت السمهريه
ولاهل العراق احمل للثق ل اذا عمت العباد بليه
ليس منا من لم يكن لك في الل ـه ولياً يا ذا الولا والوصيه

فقال علي حسبك رحمك الله واثني عليه خيراً ولعى قومه . وانتهى شعره الى معوية فقال والله لأستملين بالاموال ثقات علي حتى تغلب دنياي آخرته .

المنذر بن سعيد القاضي

في الجزء الاول من كتاب نفح الطيب للمقري في ترجمة ابي القاسم خلف بن فتح الله ابن عبد الله بن جبير : نزل عليه القاضي المنذر بن سعيد بطرطوشة في ولايته قضاء الشغور الشرقية قبل ان يلي قضاء الجماعة بقرطبة فكان اذا تفرغ نظر في كتبه فمر على يديه كتاب فيه ارجوزة ابن عبد ربه يذكر فيها الخفاء ويجعل معوية رابعهم ولم يذكر عليا فيهم ثم وصل ذلك بذكر الخلفاء من بني مروان الى عبد الرحمن بن محمد فلما رأى ذلك منذر غضب وسب ابن عبد ربه وكتب في حاشية الكتاب :

او ما علي ما برحت ملعناً يا ابن الخبيثة عندكم بإمام
رب الكساء وخير آل محمد داني الولاء مقدم الاسلام

الشيخ منصور اخو الشيخ مرتضى الانصاري

كان فاضلا زاهداً ورعاً تقياً له تقريرات درس اخيه تدل على فضله وهي كل ما باحثه اخوه .

الامير منصور بن جماز الحسيني امير المدينة المنورة .

في الدرر الكامنة في ترجمة عمر بن احمد المصري انه ولي الخطابة بالمدينة الشريفة نحو اربعين عاما فقدمها سنة ٦٨٢ فانتزعها من ايدي الشيعة وبقي الى سنة ٧٢٦ وتوفي وكانت الخطابة والقضاء مع آل سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني فلما استقر في الخطابة استمروا في الحكم وكان السبب في ولايته ان الشيعة كانوا يؤذون اهل السنة كثيراً لغلبة التشيع على امراء البلد واقامتهم الحكام من قبلهم ثم جاءه تقليد من الناصر بولاية القضاء فأخذ الخلعة وتوجه بها الى الامير منصور بن جماز وقال له جاءني مرسوم السلطان بكذا وانا لا اقبل حتى تأذن فقال رضيت وآذن بشرط ان لا تتعرض لحكامنا ولا لاحكامنا فاستمر على ذلك وبقي آل سنان على حالهم وغالب الامور الاحكامية مناطة بهم حتى الحبس والاعوان والاستجلاب « اهـ » (قوله) الشيعة كانوا يؤذون اهل السنة غير صحيح فالشيعة لم يكونوا في وقت من الاوقات يستحلون اذية اهل السنة ولكن هؤلاء المتعصبة ممن ينسب الى اهل السنة كان يسؤهم وجود الحكام والقضاة من الشيعة ويودون محوهم عن جديد الارض فهذا الذي كان يؤذيهم اما ان احداً من الشيعة كان يستحل اذاهم فحاشا ولكن العكس كان يقع كثيراً فابن حجر نفسه صرح في الدرر الكامنة في عدة مواضع بذلك يجدها المتتبع ويكفيك ما ذكره محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم اللخمي حيث قال : ولي القضاء والخطابة والامامة بالمدينة الشريفة الى ان مات (٧٥٤) واشتد على الشيعة فسطا على فقهائهم الامامية وسبهم على المنبر ووبخهم في المحافل وابطل صلاة نصف شعبان بعد ان اعتادوها دهراً ونزل من المنبر مرة وضرب رجلا من الامامية تنقل اربعة (كذا) كهيئة الظهر ومع ذلك لم يقدر على رفع حكام الامامية « اهـ » بهذه الاعمال الوحشية والغلظة والفظاظة كان يتوسل من ينتسب الى العلم والدين مخالفا قوله تعالى وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة رجالهم بالتي هي احسن وقد كان في الحجة والبرهان لو قدر عليهما غنى عن هذه الفضائح والمخازي التي شوهت محاسن الاسلام وسودت وجهه بين الانام ومع ذلك ينقلونها ويودعونها مؤلفاتهم التي تطبع وتنشر .

الوزير السعيد ذو المعالي زين الكفاة ابو سعيد منصور بن الحسين الآبي

توفي سنة ٤٢٢

فاضل عالم فقيه شاعر نحوي لغوي جامع لانواع الفضل قرأ على الشيخ الطوسي وذكره منتجب الدين وصاحب امل الآمل له (١) نزهة الادب (٢) مختصره اسمه نثر الدرر في سبع مجلدات وكان المجلد الاول من نثر الدرر عند آل كاشف الغطاء اخذه منهم محمد امين الخانجي المصري والله اعلم اين صار مقره ويكثر النقل في الكتب عن نثر الدرر مما يدل على انه من نفائس الكتب وهو المشهور بزبدة الاخبار في المواعظ والحكم واللطائف والنوادر والاخبار فيه اربعة عشر باباً الجزء الخامس منه وهو آخر الاجزاء موجود في المكتبة المباركة الرضوية من وقف الشيخ اسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني العاملي الذي وقف اربعمائة كتاب على الآستانة المقدسة وفي آخره تم الجزء الخامس وهو آخر كتاب نثر الدرر والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي وعلى آله اجمعين كتبه العبد احمد بن علي الكاتب البغدادي في شهور سنة ٥٦٥ وهو كتاب بمنزلة الكشكول لكنه مرتب على ابواب اربعة وعشرين .

ينقل عنه في البحار وينقل عنه في الجواهر في مسألة استحباب التحنك في الصلاة والواقع انه كتاب لم يجمع مثله مرتب على اربعة فصول والفصل الاول فيه خمسة ابواب الاول في الآيات المتشاكلة صورة الباب الثاني في موجزات من كلام الرسول ﷺ الباب الثالث في نكت من كلام امير المؤمنين (ع) وفيه الخطبة الشقشقية وغيرها الباب الرابع في نكت من كلام بقية الأئمة الاثني عشر الباب الخامس في نكت من كلام سادة بني هاشم والفصل الثاني فيه عشرة ابواب من الجد والهزل والفصل الثالث فيه عشرون باباً والفصل الرابع فيه احد عشر باباً اوله بحمد الله نستفتح اقوالنا واعمالنا . وفي فهرست المكتبة الخديوية بعد ترجمته انه من علماء القرن الرابع وكان وزيراً لمجد الدولة رستم بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه والموجود منه في المكتبة الخديوية جزءان ينتهي الجزء الاول الى آخر الفصل الثاني والجزء الثاني الى آخر الفصل الرابع (اهـ) ويوجد ايضا في مكتبة محمد باشا باسلامبول وقد نقلنا عنه بالواسطة في الجزء الخامس من المجالس السنية .

والمترجم منسوب الى آبة بالباء الموحدة ويقال آوة بالواو قال ياقوت في معجم البلدان : آبة بليدة تقابل ساوة تعرف بين العامة بآوبة واهلها شيعة واهل ساوة سنية لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب قال ابو طاهر بن سِلَفة انشدني القاضي ابو نصر احمد بن العلاء الميمندي باهر من مدن آذربيجان لنفسه :

وقائلة أتبغض اهل آبه ... وهم اعلام نظم والكتابه
فقلت اليك عني ان مثلي ... يعادي كل من عادى الصحابه

واليها فيما احسب ينسب الوزير ابو سعد منصور بن الحسين الآبي ولي أعمالا جليلة وصحب الصاحب بن عباد ثم وزر لمجد الدولة رستم بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه وكان اديبا شاعرا مصنفا وهو مؤلف كتاب نثر الدرر وتاريخ الري وغير ذلك واخوه ابو منصور محمد كان من عظماء الكتاب وجلة الوزراء وزر لملك طبرستان « اهـ » .

واورد للمترجم في كتاب محاسن اصفهان :

قالوا تبدى شعره فأجبتهم ... لا بد من علم على ديباج
والشمس ابهر ما يكون ضياؤها ... اذ كان متلحفا بليل داجي

السيد الشريف منصور الحسيني الحسني

من اهل القرن الثالث عشر له غاية الغرض في معالجة المرض ترجمة لكتاب المنهج في الطب تصنيف نجيب الدين ابي حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي الشهيد بهراة لما دخلها التتار سنة ٦١٩ .

منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم ابن مالك النمري من النمر بن قاسط من نزار .

هكذا نسبه المرزباني في تلخيص اخبار شعراء الشيعة وفي انساب السمعاني هكذا :

ابو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم بن مالك بن سعد بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن وهب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار الشاعر .

قال السمعاني وقيل : هو منصور بن الزبرقان بن سلمة النمري (ثم قال) وانماسمي جده الاعلى عامر الضحيان لانه كان سيد قومه وحاكمهم فكان يجلس لهم اذا اضحى النهار فسمي الضحيان وسمي جد منصور مطعم الكبش الرخم لانه اطعم ناسا نزلوا به ونحر لهم ثم رفع رأسه فاذا هو برخم تحوم حول اضيافه فأمر بان يذبح لهن كبش ويرمى به لهن ففعل ذلك ونزلت عليه فمزقته فسمي مطعم الكبش الرخم وفي ذلك يقول ابو نعجة النمري يمدح رجلا منهم :

ابوك زعيم بني قاسط ... ومالك ذو الكبش يقري الرخم

(والنمري) في انساب السمعاني بفتح النون والميم وفي آخره راء هذه النسبة الى النمر وهو النمر بن قاسط (اهـ) ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء الشيعة المتقين لانه قال هم اربع طبقات المجاهرون والمقتصدون والمتقون والمتكلفون فقال منصور بن الزبرقان النمري وقد نبشوا قبره « انتهى » والآمر بنبش قبره الظاهر انه الرشيد العباسي لما سيأتي .

قال ابن النديم في الفهرست عند تعداد الشعراء منصور بن سلمة شعره مائة ورقة وقال قبل ذلك ان الورقة في كل صفحة منها عشرون سطرا .

وهو احد شعراء الشيعة السبعة والعشرين الذين وجدنا تراجمهم في النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني المشار اليها في ترجمة احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب وهذا هو التاسع عشر منهم قال المرزباني كما في تلك النبذة في حقه : كان عربي الالفاظ جيد الشعر وقيل ما كسب احد بالشعر كسبه مدح الخلفاء مع انه كان يسر التشيع فاذا ظهر عليه اسهب بمدح بني العباس الا انه ظهرت اشعاره بعد موته قال ولما اوقع ابو عصمة الشيعي باهل ديار ربيعة وكان الرشيد امره بذلك فاوفدت ربيعة الى الرشيد وفدا مائة رجل فيهم النمري فلما صارو الى بابه قال تخيروا من هذه

العدة النصف ففعلوا فقال يكثرون فاختاروا منهم الربع فاستكثرهم فاختاروا عشرة النمري منهم ثم من العشرة اثنان النمري احدهما فلما دخلا قال ما تريدان فاندفع النمري ينشد ولم يكن منه شعر قبل ذلك بل كان مؤدبا : (ما تنقضي لوعة مني ولا جزع) فقال له الرشيد عد عن هذا وسل حاجتك فقال (الا ذكرت شبابا ليس يرتجع) وانشد القصيدة الى قوله :

ركب من النمر عادوا بابن عمتهم من هاشم اذ الح الأزلم الجرع
متوا اليك بقربى منك تعرفها لهم بها في سنام المجد مطلع
قوم هم ولد العباس والدهم[1] وانت بر وعند النمر مصطنع
ان المكارم والمعروف اودية احلك الله منها حيث تجتمع

فقال ويحك حاجتك فقال يا امير المؤمنين اخربت الديار واخذت الأموال وقتل الرجال وهتك الحرم فقال اكتبوا له بكل ما يريد وامر له بعشرة آلاف درهم ولجميع اصحابه بمثلها واحتبسه وشخص اصحابه فقضيت حوائجهم قال ولم يأخذ احد من الرشيد ولا تقدم عنده مثله واعجب به عجباً شديداً ولقبه خال العباس بن عبد المطلب ولم يزل عنده يقول الشعر فيه وفي عيسى بن جعفر حتى استأذن له في ان يرى اهله برأس عين فاذن له « انتهى » .

وفي انساب السمعاني انه من اهل الجزيرة قدم بغداد ومدح هارون الرشيد يقال انه لم يمدح من الخلفاء غيره وقد مدح غير واحد من الشرفاء وكان تلميذ كلثوم بن عمرو والعتابي وراويته وعنه اخذ العتابي وصفه للفضل بن يحيى بن خالد حتى استقدمه من الجزيرة واستصحبه ثم اوصله بالرشيد وجرت بينه وبين العتابي بعد ذلك وحشة حتى تهاجيا وتناقضا وسعى كل واحد منهما في هلاك صاحبه وسأل منصور بن جهور كلثوم العتابي عن سبب غضب الرشيد عليه فقال اني استقبلت منصور النمري يوما من الأيام فرأيته واجما كئيبا فقلت له ما خبرك فقال تركت امرأتي تطلق وقد عسر ولادها وهي يدي ورجلي والقيمة بامري فقتل لم لا تكتب على فرجها هارون الرشيد قال ليكون ماذا قلت لتلد على المكان قال وكيف ذلك قلت لقولك :

ان اخلف الغيث لم تخلف مخايله او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فقال يا كشخان والله لئن تخلصت امرأتي لأذكرن قولك هذا للرشيد فلما ولدت امرأته خبر الرشيد بما كان بيني وبينه فغضب الرشيد لذلك وامر بطلبي فاستترت عند الفضل بن الربيع فلم يزل يسل ما في قلبه علي حتى اذن لي في الظهور فلما دخلت عليه قال قد بلغني ما قلت للنمري فاعتذرت اليه حتى قبل ثم قلت له والله ما حمله على التكذيب الا ميله الى العلوية فان اراد امير المؤمنين ان انشد شعره في مديحهم فقال انشدني فانشدته :

الا مساعير يغضبون لهم بسلة البيض والقنا الذابل

فغضب الرشيد من ذلك غضباً شديداً وقال للفضل بن الربيع احضره الساعة فبعث الفضل في ذلك فوجده قد توفي فامر بنبشه ليحرق فلم يزل الفضل يلطف له حتى كف عنه (اهـ) قال المرزباني في تتمة كلامه السابق ومن شعره رحمه الله يرثي الحسين عليه السلام :

متى يشفيك دمعك من همول ويبرد ما بقلبك من غليل
الا يا رب ذي حزن تعايا بصبر فاستراح الى العويل
قتيل ما قتيل بني زياد الا بأبي وامي من قتيل
رويد ابن الدعي وما ادعاه سيلقى ما تسلف عن قليل
غدت بيض الصفائح والعوالي بأيدي كل مؤتشب دخيل
معاشر اودعت ايام بدر صدورهم وديعات الغليل
فلما امكن الاسلام شدوا عليه شدة الحنق الصؤول
فوافوا كربلاء مع المنايا بمرداة مسومة الخيول
وابناء السعادة قد تواصوا على الحدثان بالصبر الجميل
فما بخلت اكفهم بضرب كأمثال المصاعبة البزول
ولا وجدت على الاصلاب منهم ولا الأكتاف آثار النصول
ولكن الوجوه بها كلوم وفوق نحورهم مجرى السيول
أيخلو قلب ذي ورع ودين من الاحزان والهم الطويل
وقد شرقت رماح بني زياد بري من دماء بني الرسول
ألم يحزنك سرب من نساء لآل محمد خمش الذيول
يشققن الجيوب على حسين ايامى قد خلون من البعول
فقدن محمدا فلقين ضيما وكن به مصونات الحجول
ألم يبلغك والانباء تنمى مصال الدهر في ولد البتول
بتربة كربلاء لهم ديار ينام الاهل دارسة الطلول
تحيات ومغفرة وروح على تلك المحلة والحلول
ولا زالت معادن كل غيث من الوسمي مرتجس هطول
برئنا يا رسول الله ممن اصابك بالأذاة وبالذحول
ألا يا ليتني وصلت يميني هناك بقائم السيف الصقيل
فجدت على السيوف بحر وجهي ولم اخذل بنيك مع الخذول

ثم قال المرزباني وقيل ان الرشيد أنشد هذه القصيدة فامتعض وامر من يقتل النمري فوجده الرسول قد مات فقال خلصه الموت « انتهى » وفي الاغاني في ترجمة السيد الحميري ان منصور النمري لما ابلغته ابيات محارب بن دثار الذهلي التي يقول فيها :

يعيب علي اقوام سفاها بأن ارجي حسن عليا

ومرت في ترجمة السيد قال يجيبه :

يود محارب لو قد رآها وابصرهم حواليها جثيا
وان لسانه من ناب افعى وما ارجى ابا حسن عليا
وان عجوزه مصعت بكلب وكان دماء ساقيها جريا
متى ترجي ابا حسن عليا فقد ارجيت يا لكع نبيا

وذكر ياقوت في معجم الادباء في مؤلفات احمد بن ابي طاهر كتاب اختيار شعر منصور النمري (وفي مجالس المؤمنين) عن تذكرة ابن المعتز انه قال : منصور بن سلمة بن الزبرقان النمري من اهل رأس العين كنيته ابو الفضل وهو وان كان في الظاهر من اصحاب هارون الرشيد الا انه في

---

(١) الذي في النسخة (قوم هم والد العباس والدكم) وليس له معنى ظاهر بل الظاهر انه كما ذكرنا اي ان هؤلاء القوم والدهم ولد العباس بن عبد المطلب لان ام العباس منهم فلذلك لقبه المنصور خال العباس واذا كانت ام العباس منهم يكون ابوهم قد ولد العباس لانه ابن بنته .

ـ المؤلف ـ

الباطن كان محبي اهل البيت الاطهار ذكر ابن المعتز انه كان بين النمري والعتابي احد شعراء ذلك العصر نزاع ادى الى العداوة وكان النمري يوماً غائبا عن مجلس هارون الرشيد في جهة الرقة فاغتنم العتابي فرصة غيابه فجرى في اثناء حديثه مع الرشيد ذكر الشيعة فقرأ العتابي قصيدة للنمري في مدح اهل البيت وذم اعدائهم يقول فيها (ومن جملتها البيت السابق) :

شاء من الناس راتع هامل ... يعللون النفوس بالباطل
تقتل ذرية النبي ويرجو ... ن خلود الجنان للقاتل
ويلك يا قاتل الحسين لقد ... جئت بعبء بالحامل
اي حبا قد حبوت احمد في ... حفرته من حرارة الثاكل
بأي وجه تلقى النبي وقد ... دخلت في قتله مع الداخل
هلم فاطلب غدا شفاعته ... اولا فرد حوضه مع الناهل
ما الشك عندي في كفر حال قاتله ... لكنني قد أشك في الخاذل
نفسي فداء الحسين يوم غدا ... الى المنايا غدو لا قافل
ذلك يوم انحى بشفرته ... على سنام الاسلام والكاهل
اعاذلي انني احب بني اح ... مد والترب في فم العاذل
قد دنت ما دينكم عليه فما ... رجعت من دينكم الى طائل
جفوتم عترة النبي وما الجا ... في لآل النبي كالواصل

فلما وصل الى قوله :

الا مساعير يغضبون لها ... بسلة البيض والقنا الذابل

سأله الرشيد لمن هذا الشعر فقال له العتابي هذا شعر عدوك منصور النمري الذي تحسب انه وليك ثم قرأ تتمة القصيدة حتى وصل الى الابيات المتضمنة تغلب العباسية على الملك وحث الناس على دفعهم فاستوى الرشيد جالسا وقال ويل لابن الزانية يرغب الناس في الخروج علينا ويظهر موالاتنا ويبطن عداوتنا وقد وصلت اليه أموال كثيرة من جهتنا ونال منزلة عندنا لم يصل اليها احد من اقرانه . قال ابن المعتز وفي الحقيقة ان النمري كان يتدين في السر بدين الامامية ويمدح اهل البيت ويتعرض في شعره للسلف ولم يكن الرشيد يعلم ذلك حتى قرأ له العتابي هذه القصيدة ثم قرأ له قصائد في حق آل ابي طالب فغضب هارون غضبا شديداً وامر ابا عصمة احد قواده ان يذهب من فوره الى الرقة ويأخذ منصور النمري ويقطع لسانه ويقتله ويبعث اليه برأسه فلما وصل ابو عصمة الى باب الرقة رأى جنازة النمري خارجة منه فعاد الى الرشيد واخبره بوفاة النمري ونجّى الله النمري من عذاب الرشيد « انتهى » وفي كلام ابن شهر اشوب للسابق انهم نبشوا قبره . وروى السيد المرتضى في اماليه المعروف بالغرر والدرر بسنده عن الحافظ انه قال كان منصور النمري يأتي باسم هارون في شعره ومراده به صاحب منزلة هارون عليه السلام يعني امير المؤمنين (ع) حتى وجد العتابي الشاعر من اعداء النمري فرصة فأظهر حاله للرشيد وقرأ له القصائد التي كان قالها في مدح آل علي ومثالب آل عباس فعزم الرشيد على قتله فمات بأجله قبل ذلك بيومين او ثلاثة ولم يصل اليه الرشيد بمضرة ببركة محبته لاهل بيت النبوة ومن جملة الابيات التي يذكر فيها هارون ومراده به صاحب منزلته قوله :

آل الرسول خيار الناس كلهم ... وخير آل رسول الله هارون
رضيت حكمك لا ابغي به بدلا ... لان حكمك بالتوفيق مقرون

ومن شعره في شأن آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم قوله :

آل النبي ومن بحبهم ... يتطامنون مخافة القتل
امن النصارى واليهود وهم ... من امة التوحيد في ازل

قال ابن المعتز : اشعاره في مدح آل الرسول ﷺ كثيرة وهي من جملة المدائح الجيدة التي قيلت فيهم

ومن شعره الذي قاله للخوف والتقية في بني العباس قوله :

يا ابن الأئمة من بعد النبي ويا ابـ ... ـن الاوصياء اقر الناس او دفعوا
ان الخلافة كانت ارث والدكم ... من دون تيم وعفو الله متسع
لولا عدي وتيم لم تكن وصلت ... الى امية تمريها وترتضع
وما لآل علي في ولايتكم ... حق ولا لهم في ارثكم طمع

(قال) القاضي نور الله في مجالس المؤمنين قوله وما لآل علي في ولايتكم حق هو حق لان ولاية بني العباس الباطلة هي حقهم لا حق اهل البيت عليهم السلام وقوله ولا لهم في ارثكم طمع سالبة بانتفاء الموضوع « اهـ » .

وله في مدح الرشيد العباسي من تتمة الابيات السابقة :

ان المكارم والمعروف اودية ... احلك الله منها حيث تجتمع
اذا رفعت امرءاً فالله رافعه ... ومن وضعت من الاقوام متضع
من لم يكن بأمين الله معتصما ... فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان اخلف الغيث لم تخلف أنامله ... او ضاق امر ذكرناه فيتسع

قال الحصري في زهر الآداب قال الجاحظ كان المنصور دخل الكوفة وجلس الى هشام بن الحكم الرافضي وسمع كلامه وانتقل الى الرفض . ومن شعره في هذا المذهب ما انشده الشريف المرتضى من قوله :

لو كنت اخشى حق خشيته ... لم تسمُ عيني الى الدنيا ولم تنم
يحاولون دخولي في سوادهم ... لقد أطافوا بصدع غير ملتئم
لكنني عن طلاق الدين محتبل ... والعلم مثل الغنى والجهل كالعدم
ما يغلبون النصارى واليهود على ... حب القلوب ولا العباد للصنم

ومن مدحه لهارون قوله :

يا زائرين من الخيام ... حياكم الله بالسلام
لم تأتياني وبي نهوض ... الى حلال ولا حرام
يحزنني ان أطفت ما بي ... وليس عندي سوى الكلام
بورك هارون من إمام ... بطاعة الله ذي اعتصام
له الى ذي الجلال قربى ... ليست لوال ولا إمام

وفي المحاسن والمساوي : دخل منصور النمري على الرشيد فأنشده

ما كنت اوفي شبابي كنه عزته ... حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

فبكى الرشيد وقال يا نمري لا خير في دنيا لا يخطر فيها بحلاوة الشباب ويستمتع بأيامه .

واورد له صاحب المجموع الرايق هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوي هذه الابيات واوردها الشيخ عبيد الله بن عبد الله السدابادي في كتابه المقنع في الامامة :

ما كان ولي احمد واليا ... على علي فتولوا عليه
بل كان ان وجه في عسكر ... فالامر والتدبير فيه اليه
قل لأبي القاسم ان الذي ... وليت لم يترك وما في يديه

قال وله ايضا من ابيات :

هل في رسول الله من اسوة لو يقتدي القوم بما سن فيه
اخوك قد خولفت فيه كما خالف موسى قومه في اخيه

وله :

مر القوى مستحكم الامر مطرق لاه الدهر لا وان ولا متخاذل
اذا ما رأى والرأي مغلق بابه على القوم لم تسدد عليه المداخل

وله :

وليس نصير الحق من صد دونه وند ولا من شك فيه وألحدا

وله يمدح يزيد بن مزيد الشيباني :

لو لم يكن لبني شيبان من حسب سوى يزيد لفات الناس بالحسب
لا يحسب الناس قد حابوا بني مطر ان اسلموا الجود فيهم عاقد الطنب
الجود اخشن مساً يا بني مطر من ان تبزكموه كف مستلب
ما اعلم الناس ان الجود مسكبة للحمد لكنه يأتي على النشب

ويقال ان اعطاه عشرة آلاف درهم على هذه القصيدة :

وله :

ارى شيب الرجال من الغواني بموضع شيبهن من الرجال

وله :

ان المنية والفرق لواحد او توأمان تراضعا بلبان

الامير غياث الدين منصور ابن صدر المحققين الامير صدر الدين الكبير الدشتكي الشيرازي

توفي سنة ٩٤٨

من اجداد السيد علي خان الشيرازي وتلاميذ ملا صدر الدين الشيرازي وصاحب المدرسة المنصورية بشيراز ادرك المحقق الدواني وعاصر المحقق الكركي وكان من العلماء الحكماء له كتاب اشراق هياكل النور عن ظلمات شواكل الغرور شرح لهياكل النور في حكمة الاشراق تصنيف شهاب الدين يحيى الشهرزوري تعرض في هذا الشرح لدفع ما اورده المحقق الدواني علي الهياكل في شرحه الموسوم بالشواكل وله تفسير سورة هل أتى وشرح الصحيفة الكاملة وضوابط الحساب وجدت له اجازة بخطه لبعض الافاضل لكتاب الفقه الرضوي في جملة كتب السيد علي خان عند املائه بشيراز .

السيد منصور الطالقاني الغروي

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : كان عالماً فقيها محدثاً قدم الينا سنة ١١٣٥ وهو متوجه الى بلاد العجم وقرأت عليه من فروع الكافي حديثاً من اوله وحديثاً من وسطه وحديثاً من آخره وأجازني اجازة عامة .

السيد منصور ابن السيد محمد ابي المعالي ابن السيد احمد الكازراني مولداً الحائري مسكناً ومدفناً

هو ابو السيد مير علي الكبير المتقدمة ترجمته هاجر مع اخيه السيد شريف الدين بعد وفاة ابيه من كازران الى الحلة السيفية ثم الى النجف لطلب العلم ثم عاد الى ايران ثم اتى كربلا في عهد الوحيد البهبهاني واستأجر داراً في محلة قبيس من محال كربلا وكان يقيم الجماعة في مسجد هناك بجوار داره وكان في قبال مسجده حمام فدخله يوما الاقا البهبهاني فلما خرج رأى الجماعة فسأل عن الامام فأخبر به فدعاه فسأله عن نسبه فأخبره ففرح به وطلب منه ان يحضر درسه فحضره ومدحه الاقا امام الناس وزوجه اخته وسكن كربلا الى ان توفي ودفن في الصحن الشريف .

الشيخ منصور عبد الله الشيرازي الشهير براست كو اي قائل الصدق

معاصر للامير غياث الدين منصور شارح هياكل النور يروي عنه الشيخ تاج الدين حسين ابن شمس الدين الصاعدي ويروي هو عن المولى عبد الله بن محمود الشوشتري الملقب بالشهيد الثالث ويروي عنه السيد حسين بن حيدر الكركي يتوسط شيخه تاج الدين الحسين بن شمس الدين الصاعدي الذي هو من كبار تلاميذ الشهيد الثالث المولى عبد الله بن محمود الشوشتري المشهدي كذا عن الرياض له الفصول في شرح تهذيب الاصول وهو شرح مزجي حتى خطبته .

ابو عتاب منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي

قال ابن حجر توفي سنة ١٣٢

في التقريب . ثقة طبقة الاعمش وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال الامام الحافظ الحجة احد الاعلام حدث عن ابي وائل وربعي بن حراش وابراهيم وسعيد بن جبير ومخلد والشعبي وابي حازم الاشجعي وطبقتهم وعنه شعبة وشيبان والسفيان وشريك وفصيل ابن عياض وخلق كثير حكى عنه شعبة قال ما كتبت حديثا قط (لشدة حفظه) وقال ابن مهدي لم يكن بالكوفة احد احفظ منه وقال زائدة صام منصورا اربعين سنة وقام ليلها وكان يبكي الليل كله فاذا اصبح كحل عينية وبرق شفتيه ودهن رأسه فتقول له أمه أقتلت قتيلاً فيقول انا اعلم بما صنعت نفسي اخذه يوسف بن عمر امير العراق ليوليه القضاء فامتنع فدخلت عليه وقد جيء بالقيد ليقيده ثم خلى عنه . قال احمد العجلي كان منصور اثبت اهل الكوفة لا يختلف فيه احد صالح متعبد اكره على القضاء فقضى شهرين ، قال وفيه تشيع قليل كان وقد عمش من البكاء قال فتاة يا ابت الاسطوانة التي كانت في دار منصور ما فعلت قال يا بنية ذاك منصور كان يصلي الليل وقد مات . قال الثوري لو رأيت منصوراً يصلي لقلت يموت الساعة قال ابن عيينة رأيت منصوراً (اي في المنام) فقلت ما فعل الله بك قال كدت ان القى الله بعمل نبي (انتهى تذكرة الحفاظ) .

الشيخ زين الدين منصور بن محمد بن عبد الله الشنبكي

توفي سنة ٧٧٦ ودفن في الغري .

يروي عن السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسني الحلي اجازه جازة حسنة طويلة جداً سنة ٧٧٠ وتوفي في السنة التي توفي فيها شيخه المذكور قبله .

الفردوسي ابو القاسم منصور .

مترجم في ابو القاسم .

السيد منصور المشعشي

بعدما استولى على الملك وقلع عيني ابن اخيه السيد محمد بن مبارك كما مر ذهب إلى الشاه صفي فلما ورد اصفهان منع من الخروج منها وحبس حبس نظر مع الاكرام ولما سافر الشاه الى مازندران وقزوين اخذه معه ولما رجع امره بالبقاء في مازندران فبقي اربع سنوات من اول وروده لاصفهان واجرى له معاشا فقويت شوكة العرب وضعفت حال المشعشعيين وبعد اربع سنين قال للشاه ان يعمر قلعة في بيت حاكم الحويزة في المحسنية لوقوعه بين الشطين ويكون فيه عسكر من قبلكم وتعهد من معاش العسكر بسبعمائة تومان فاعطوه حكم الحويزة وبعثوه اليها بعد تمام بناء القلعة ووصل مستحفظها وصار من ذلك التاريخ يعطي للمستحفظين كل سنة سبعمائة تومان نصفها نقد ونصفها جنس وتسعة رؤوس من الخيل فملك ثمانيا وعشرين سنة بغاية الاستقلال والتمكن والرفاهية لكن الرعية في ضيق وهو الذي ابتدع كثيراً من الضرائب واخذ بثأر راشد بن سالم من آل غزي حتى افناهم وكان مدبراً ذا سياسة وهيبة مع بخل فيه - كما قيل - . وقدم عليه نصيري وقومه الفضول لما ساقهم القحط فاعطاهم الف تومان طعاما سوى الخلع والخيول وقدم اليه مهنا الخزعلي مع عشيرته لما نهبهم العثمانيون واجلوهم عن الديار المعروفة بدقة الهيس فانزلهم مقابل القلعة على شاطىء كمالاباد وبنى لهم من الخيام والبيوت ما زاد على الكفاية واعطاهم الف تومان نقدا ومثلها جنسا سوى مصروف اليومية واقام الجميع بدار الضيافة عنده سنة كاملة بعد ان زود مهنا بما يحتاج اليه إلى الشاه وهذا مما ينفي البخل عنه . وحصل له غرور بنفسه ففي آخر ايامه قدمه الدورق ميرزا مهدي قبل وزارته يريد الحاج فلما ركب السفينة من شاطىء كارون اوقف السيد منصور مسيره واخذ منه مائتي تومان وبعدها رخصة فبقيت البغضاء ولما تحرك الشاه على بغداد وطلب منه النجدة لم ينجده وبعدها خرجت عليه الاعراب باتفاق ولده السيد بركة فساروا اليه عليه ونزلوا الرملة من كمالاباد وليس معه الا ثمان فوارس فعزم على الهرب فمنعه الذين معه وقالوا لا عذر لنا ان تخرج ونحن احياء فابى فقيدوه وحبسوه وجعلوا يقاتلون إلى ان قدمت اليهم خيل الفضول بسبب احسان منصور اليهم اولا واتفق رأي الجميع على عرض الامر على الشاه فطلب حضور منصور وبركة واصحابهما فلما وصلوا اصفهان ارسل إلى خراسان محبوسا فتوفي فيها واعيد بركة حاكما على الحويزة وقدم (الجي) إلى مجلس الشاه وفيه منصور بهدية منها فيل فجعل الالجي يحدث عن الفيل وانه معدود بثلاثة آلاف فارس فقال الشاه لمنصور ما تقول فقال ربما يكون من دجال تلكم النواحي فغضب الالجي وقال لمنصور : من رجال العرب خمسة آلاف فقال منصور جيء بفيلك وانا اقل العرب انازله بنفسي فقال الشاه لا تتورط فقال وحق رأسك انه في غاية السهولة فأتى بالفيل فاشار اليه الفيال فعدا على السيد منصور فاصابه بندقه بجبهته وضربه السيد بالسيف على خرطومه فقطعه ووقع الفيل . وهو اول حاكم توطن المحسنية وبنى فيها البنايات منها الدار التي تتوطنها الحكام وبني الجامع والحمام والاسواق وغيرها وكان السيد راشد عزم على نقل الناس إلى المحسنية فلم يطيعوه فانتقل من الحويزة وبنى قلعة العباسية المنسوبة إلى الشاه عباس الاول لأنهم رأوه بصفة السياح جالسا تحت شجرة بذلك المكان .

المنصوري

هو محمد بن احمد الهاشمي المنصوري السرمرائي واذا قيل بعده عن عن ابيه فهو ابو موسى عيسى بن احمد بن عيسى بن المنصور .

المنكري

هو الحسن بن علي .

المنقري

هو سليمان بن داود .

الشيخ اقا منير الدين البروجردي اصلا الاصفهاني مسكناً

ولد سنة ١٢٦٩ في بروجرد وتوفي سنة ١٣٤٢

كان من نوابغ العصر الأخير في الفقه والحديث انتقل إلى اصفهان وجعل يحضر درس الشيخ محمد باقر ابن الملا الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم ثم بعد مدة خرج إلى العراق وبقي بسامراء مدة يحضر على الميرزا الشيرازي وغيره ثم رجع إلى اصفهان وله تآليف كثيرة منها رسالة في الفرق بين النافلة والفريضة والمنظومة في اصحاب الاجماع وأخرى في تتميم منظومة بحر العلوم في الفقه وأخرى في الأصول ورسائل مستقلة في تراجم بعض الرواة وأجوبة المسائل استدلالية على نمط جامع الشتات وغيرها - . يروي عن جماعة منهم شيخه الشيخ محمد باقر الاصفهاني المذكور وعن خاله الشيخ حسن كاشف الغطاء صاحب انوار الفقاهة بطرقه المعلومة وعن الشيخ زين العابدين المازندراني وغيرهم ويروي عنه جماعة منهم الشيخ ابو القاسم ابن محمد تقي القمي الرئيس المعروف ببلدة قم والسيد ميرزا فخر الدين شيخ الاسلام القمي الحسني سبط صاحب القوانين ويعرف المترجم بالشيخ اقا منير الاصفهاني تارة والبروجردي اخرى وكان مرجعا لرئاسة اصفهان خلف الشيخ محمد اسماعيل نزيل اصفهان .

الشريف ابو الحسين عز الدين منيف امير المدينة المنورة

في عصره احترق الحرم الشريف النبوي فأرسل الامير منيف وكبار اعيان السادة الاشراف بني حسين الى الخليفة المعتصم بالله ابي احمد عبد الله بن المنتصر بالله العباسي كتبا يعرفونه بذلك فبادر بارسال الآلات صحبة الصناع مع الركب العراقي وكذا من صاحب مصر الملك المنصور بن علي بن المعز الصالحي مملوك ابيه الملك المظفر فشرعوا بالعمارة سنة ٦٥٥ . ذكر ذلك السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في كتابه نقلا عن جده حسن المؤلف ثم قال قال جدي حسن طاب ثراه كانت وفاة الامير ابا الحسن منيف عز الدين في شهر صفر سنة ٦٥٧ وخلف خمسة بنين الامير ابا هاشم مالك وحديثه وحسينا ومنيفا وقاسما .

المهاجر بن خالد بن الوليد

قال ابن ابي الحديد : كان المهاجر بن خالد بن الوليد علوي الرأي جداً ، وكان اخوه عبد الرحمن بخلافه . شهد المهاجر صفين مع علي وشهدها عبد الرحمن مع معاوية ، وكان المهاجر ، مع علي يوم الجمل وفقئت ذلك اليوم عينه .

وفي خزانة الادب عن الاغاني : كان المهاجر مع علي (ع) بصفين وكان هاشمي المذهب

الامير مهدي ويقال محمد مهدي ابن الامير ابراهيم بن محمد معصوم الحسيني القزويني

وصف في بعض الاجازات بآية الله في الفضل والعلم وحجة الله على ارباب النهي والحلم يروي عنه الشيخ عبد النبي القزويني وهو عن العلامة المجلسي والعلامة الخوانساري والعلامة الخراساني .

السيد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي

عالم عابد يروي عنه الطبرسي صاحب الاحتجاج بحق روايته عن ابيه عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه ويروي هو عن جعفر بين محمد بن احمد بن العباس بن محمد العبسي الدوريستي . وقال الطبرسي في اول كتاب الاحتجاج ولا نأتي في اكثر ما نورده من الاخبار باسناده اما الوجود الاجماع عليه او مواقفته لما دلت العقول عليه او لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف الا ما اوردته عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فانه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملا على مثل الذي قدمناه فلأجل ذلك ذكرت اسناده في اول جزء من ذلك دون غيره لان جميع دون غيره لان جميع ما رويت عنه عليه السلام انما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره ثم قال : واما الاخبار في فضل العلماء فهي اكثر منم ان تعد وتحصى لكنا نذكر طرفاً منها فمن ذلك ما حدثني به العالم العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي رحمه الله الخ (اهـ) ومن ذلك يعلم انه من مشايخ الطبرسي وتلامذة الدوريستي .

الشيخ مهدي بن ابي ذر النراقي

توفي سنة ١٢٠٩

(النراقي) نسبة إلى نراق بوزن عراق بلدة من اعمال كاشان هكذا في بعض مسودات الكتاب ومضى في ج ١ في ترجمة ولده الشيخ احمد ان نراق بفتح النون وهو الدائر على الالسنة فليحرر .

قال في الروضات : كان من الركان علمائنا المتأخرين واعيان فضلائنا المتبحرين مصنفاً في اكثر فنون العلم مسلماً له في الفقه والحكمة والاصول وقال ولده الشيخ احمد في بعض اجازته فمنها ما اخبرني به قراءة وسمناعا واجازة والـــدي واستاذي ومن اليه في جميع العلوم العقلية والنقلية استنادي كشاف قواعد الاسلام ترجمان الحكماء والمتألهين لسان الفقها والمتكلمين الامام الهمام والبحر القمقام اليم الزاخر والسحاب الماطر الراقي في نقاش الفنون الى اعلى مــراقـي مولانا محمد موهدي بن ابي ذر النراقي مولداً الكاشاني مسكناً النجفغي التجاء ومدفناً . وفي الروضة البهية في الطرق الشفيعية : سمعت من بعض الاوقات لا قدرة له على الضياء فسيضيء للمطالعة بسراج بيت الخلاء وبعد فراغه من التحصيـل توطن كاشان وكانـت خالية من العلماء وببركة انفاسه صارت مملوءة من العلماء الفضلاء وصار مرجعاً وبرز من مجلس درسه جمع من العلماء الاعلام (اهـ) .

(مؤلفاته)

(١) معتمد الشيعة في احكام الشريعة (٢) لوامع الاحكام في فقه شريعة الاسلام ينقل عنه ولده الشيخ احمد في المستند والعوائد كثيراً . وفي مستدركات الوسائل ان اللوامع ينبيء عن فضله وتبحره في انواع العلوم (٣) التحفة الرضوية في المسائل الدينية (٤) التجريد في اصول الفقه (٥) كتاب فارسي في اصول الدين (٦) انيس التاجرين في مسائل التجارة (٧) مشكلات العلوم بمنزلة الكشكول (٨) جامع السعادات في الاخلاق مطبوع (٩) رسالة في العبادات (١٠) مكناسك الحج (١١) رسالة الحساب .

السيد مهدي ابن السيد احمد ابن السيد حيدر بن ابراهيم الحسني الكاظمي

توفي في الكاظمية سنة ١٣٣٦ ودفن في الحسينية الحيدرية .

عالم فقيه من بيت علم وسيادة ذو اخلاق حسنة جميلة فاضلة له رياسة علمية في عصره رأيته مراراً وحادثته فأعجبت به .

(اساتذته ومؤلفاته)

درس اولا في الكاظمية ثم انتقل الى النجف وادرك هناك اواخر عهد الشيخ مرتضى الانصاري وقرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا محمد حسن الشيرازي والشيخ محمد حسن آل ياسين في جلكاظمية ولما هاجر السيد الشيرازي الى سامراء هاجر معه ثم عاد الى الكاظمية مشتغلا بالبحث والتأليف والتدريس . فمن مؤلفاته كتاب في الطهارة واخر في الصلاة وثالث في الثوم ، وله تقريرات في الاصول وتعليقة على فرائد الاصول وكتابة في الرجال ورسالتان عمليتان مطبوعتان عربيتان واخرى فارسية .

(موقفه في الحرب العامة الاولى)

لما هاجم الانكليز العراق رأى مع غيره من العلماء وجوب الجهاد ومدافعتهم فخرج مع من خرج من العلماء وحرضوا القبائل وقادوها وشهد المترجم معارك القرنة وللشعبية والكوت

السيد مهدي بن اسماعيل الموسوي الرازي مولداً الحائري مسكناً

توفي في طهران وحمل الى المشهد المقدس الرضوي ودفن هناك حدود ١٢٨٧ قرأ على صاحب الجواهر وله من المؤلفات (١) سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد (٢) فوائد متفرقة في الاصول في مجلد كبير رأيناهما بخطه في همدان عند سبطه السيد ابو القاسم اللواساني .

السيد مهدي بن اسماعيل الموسوي الهروي

توفي سنة ١٢٧٠ .

الفقيه المتكلم تلميذ صاحب الجواهر له تآليف كثيرة منها شرح كبير على نجاة العباد لاستاذه المذكور وقد ذكره واثنى عليه المعاصر الحاج الشيخ محمد باقر البير جندي صاحب الكبريت الاحمر في اجازته الكبيرة للسيد شهاب الدين النجفي الحسيني النسابة التبريزي نزيل قم وقد سماها الاجازة الوجيزة للدرة الفاخهرة العزيزة .

ناصر الدين ابو جعفر المهدي بن اسماعيل بن ابراهيم المرعشي .

ولد, في صفر سنة ٤٦٢ بدهستان وتوفي في رمضان سنة ٥٢٩ كذا في اسناب السمعاني .

(نسبته)

قال السمعاني : بعدما ذكر النسبة الى مرعش البلد المعروف ما لفظه : ومرعش اسم علوي انتسب اليه المترجم وهو صريح في انه منسوب الى-مرعش اسم رجل لا الى البلد والذي يعرف بالمرعش هو علي بن عبيد الله وقد مكر في الحسن بن حمزة بن علي المرعش ما له دخل في المقام فراجع .

(ما قيل في حقه)

قال السمعاني : فاضل متميز شافر إلى الحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر والبصرة وخوزستان ورأى الأئمة وصحبهم وكان بينه وبين والدي صداقة متأكدة ولد بدهستان ونشأ بجرجان وسكن في آخر عمره سارية مازندران . ذكر لب انه سمع ببغداد ابا يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني وبالكوفة ابا الحسين احمد بن محمد بن جعفر الثقفي وبجرجان ابا القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي وبأصبهان ابا علي الحسن بن علي بن اسحاق الوزير وبنهاوند ابا عبد الله الحسين بن نصر بن نصر مرهق القاضي وبالبصرة ابا عمر محمد بن احمد بن عمر بن النهاوندي وطبقتهم وكان يرجع إلى فضل وتميز وكان غالياً في التشيع معروفاً به لقيته بمرو اولا وانا صغير ثم لقيته بشارية وكتبت عنه شيئاً يسيراً (اهـ) ولا اخفي انا ذكرنا كلام السمعاني هذا فيما استدركناه على ترجمة احمد بن علي العلوي الحسيني المرعشي ج ١٥ من هذا الكتاب وكان ذلك في غير محله فلذلك ذكرناه هنا .

السيد مهدي ابن السيد باقر ابن السيد حسين النقوى الهندي النصير آبادي الحائري

ولد في نصير آباد من الهند ٥ محرم سنة ١٢٨٧ وتوفي ٢ رجب سنة ١٣٤٩ ونقل الى كربلاء ودفن بها .

في الطليعة : فاضل متفنن في العلوم النقلية والعقلية بارع فيها خصوصاً الاصولية والفقهية حفظه ولد في الهند واتى مع ابيه لطلب العلم الى العراق فسكن الحائر ونال من الفضل حظاً وافراً وله شعر كثير اكثره في الائمة عليهم السلام جمعه في ديوان سماه المختار في مديح بني المختار ومن شعره قوله :

قلب يقلب غربه عزمات … للدهر دون مضائها وثبات
قد ضقت ذرعاً بالزمان واهله … والموت فيه للابي حياة
والدهر يعلم انني حرب له … للدهر عادت ولي عادات
طهرّ ثياب النفس فالامال في … ءاذا الزمان بلؤمه قذرات
سألوذ بالصبر الجميل تكرماً … واغض حجتى تخضع الحاجات
حسب الفتى من دهره مال وقى … عرضا وان لم تبلغ الشهوات
فالنخل قد حمدت بما نفعت وما … انتفعت وقد حفت بها الثمرات

وقوله :

يا آل احمد انني مولاكم … ويدي قد علقت بحبل ولاكم
من ذا الذي لم يأتكم فنجا ومن … ضل السبيل وتاه حين اتاكم
انتم رام لا يداني فضلكم … فضل وعند الله ما اسماكم
ما استغنت الدنيا بشيء عنكم … كلا ولا ضراتها بسواكم
انتم صنائع ربكم والخلق بعد … صنائع لكم فيها اغناكم
مالواصفون لمجدكم وعقولهم … كلت ولم تبلغ حضيض علاكم
الا كأكمة ناعت شمس الضحى … حرصا ومن ذا يستطيع ثناكم
شرفا بني خير الأنام محمد … الله فضلكم بما آتاكم
ولقد عرفنا ربنا بكم وما … كنا لنعرف ربنا لولاكم
بعد سعد الذي والاكم واطاعكم … والى الشقاء يعود من عاداكم

السيد مهدي الغريفي البحراني النسابة

توفي يوم الاثنين ٨ ذي الحجة سنة ١٣٤٣ وكان نزيل البصلة .

يروي السيد شهاب الدين الحسيني النجفي عنه بالاجازة كتب الانساب والاحاديث عن الشيخ غلام علي البهباني عن الميرزا محمد حسين الشهرستاني عن الاردكاني ، وللمترجم رسالة في تراجم اسرته .

الشيخ مهدي البلدي او البلداوي

استاذ صاحب اليتيمة قال اقام في النجف حتى اجتهد ثم غادرها الى بلده وتقدم .

السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

اسمه السيد مهدي ابن السيد رضا .

الشيخ مهدي ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد تقي ابن ملا كتاب الكردي النجفي

توفي بنجد في طريق العراق آتياً من الحج ودفن حيث مات ولم ينقل خوفاً من النجديين الوهابيين .

كان يضرب بتقواه المثل يقال ان الشيخ حسين نجف قطرة في بحره اخذ عن السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة والشيخ محمد رضا نجف وكان والد الشيخ ملا كتاب من جبال حلوان التي تسمى اليوم جبال الفيلية (بشت كوه) وهي بلاد الاكراد وانتقل ولده ملا كتاب الى النجف وتوطنها فولد له الشيخ مهدي والشيخ تقي . ووصفه الشيخ جواد ابن الشيخ حسين نجف النجفي الشهير : بالشيخ الكامل التحرير البلد الزاهد الخبير . وقال الفاضل النوري في كتابه دار السلام : هذا الشيخ جليل القدر عظيم الشان كان من وجوه الطائفة الحقة الذين ينبغي ان تفتخر بهم وله في الزهد والتوكل مقام لا يصل اليه الا الاوحدي من العلماء وقد كان اسوة للسالكين بفعله وحجة على من لا يشتغل باصلاح حاله . قال ومن فضائله الخاصة انه لم يترك في الشريعة الا اتى بها حتى انه التفت يوما الى صيام امير المؤمنين والزهراء والحسنين عليهم السلام ثلاثة ايام واطعامهم فطورهم اليتيم والاسير والمسكين وقناعتهم بالماء فنزل فيهم سورة هل اتى فصام ثلاثة ايام واطعم الفقراء فطوره واخفى حاله عن اهله فلما كان بعد الظهر من اليوم الثالث غلب عليه الضعف حتى غشي عليه فظنوا انه مات واتوا بالطبيب فأخبر بحياته وانه ليس فيه مرض الا الضعف فطبخوا له من

اللوز والسكر والنشا ولم يكن يومئذ في النجف سكر في سوق ولا في غيره عنده فلما فرغوا منه وجاؤا به اليه حتى صار المغرب (اهـ)

ويقال ان الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر كان يعرض عليه كتابته في الجواهر فيثبت ما يريد ويمحو ما يريد ولما ضعف بصره جعل يحضر درش الشيخ محمد رضا نجف وهو اعلم من الشيخ محمد رضا بمراتب فقيل له في ذلك فقال اني لا اقدر على المطالعة فاحببت الحضور لأتذكر بدرسة .

السيد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد احمد القزويني النجفي الحلي

توفي في ١٨ ربيع الاول سنة ١٣٠٠ بعد رجوعه من الحج قبل الوصول الى السماوة بخمسة فراسخ .

قرأ في النجف على جماعة من علماء العرب والفرس منهم الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء واخوه الشيخ علي والشيخ حسن والسيد باقر القزويني والسيد علي القزويني والسيد محمد تقي القزويني ويروي عنهما بالاجازة وكان كثير الحفظ لا يكاد ينسى ما سمعه أو رآه من منثور أو منظوم وكان لا يفتر عن التصنيف . وفي تتمة امل الآمل : اجازه السيد محمد تقي القزويني تلميذ السيد محمد المجاهد مبسوطة تاريخها ثامن المحرم سنة ١٢٣١ وأثنى عليه فيها ثناء حسناوكان قدس الله روحه طويل الباع كثير الاطلاع جيدا الحافظ رأيت يوماً بيده كتاب قرب الاسناد للحميري فقتل له ما هذاالكتابفقال قرب الاسناد فقلت له جئت به الى كربلاء قال نعم ان من عادتي اذا عثرت على كتاب لم اكن رأيته قبل ان لا اضعه من يدي حتى افرغ من تمام ما فيه . سكن النجف في آخره امره وجرى يوماً ذكر الشعراء الاقدمين فأخذ يتكلم ويقرأ لهم من الشعر ما يهرني وكان من جوامع العلم به في كل علم خبرة واطلاع « اهـ » وقال الميرزا حسين النوري عند ذكر طرقه في الرواية ومنها ما اخبرني به اجازة .

وجمع ولده السيد حسين رسالة في احواله وبعدما ذكر مصنفاته الكثيرة قال وهو مع ذلك في جميع حالاته محافظ على اوراده وعباداته في لياليه وخلواته مدئباً نفسه في طلب مرضاة ربه وما يقربه الى الفوز بجواره وقربه لا يفتر عن اجابة المؤمنين في دعواتهم وقضاء حقوقهم وحاجاتهم وفصل خصوماتهم في منازعاتهم حتى انه في حال اشتغاله بالتأليف ليوفي الجليس حقه والسائل مسألته والطالب دعوته ويسمع من المتخاصمين ويقضي بينهم فما اولاه بما قيل فيه :

يحدث اصحاباً ويقضي خصومة ويرسم منثور العلوم الغرائب

مؤلفاته

له مؤلفات ذكر اكثرها ولده السيد حسين في الرسالة التي عملها في احواله فقال له تصانيف في الفقه والاصول والرياضي والطبيعي وغيرها ما بين كتب ورسائل .

في الفقه

(١) بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي عدا الحج ١٥ مجلداً (٢) مختصره ثلاث مجلدات (٣) مواهب الافهام في شرح شرائع الاسلام خرج منه الى آخر الوضوء سبع مجلدات (٤) نفائس الاحكام على نهج كشف الغطاء مقدماته في اصول الدين واصول الفقه خرج منه اكثر العبادات وبعض المعاملات واليه يشير بعض الشعراء بقوله :

له نفائس علم كلها درر والبحر يبرز عنه انفس الدرر
لو اصبحت علماء الارض واردة منه لما رغبت عنه الى الصدر

(٥) القواعد الكلية الفقهية تزيد على خمس وسبعين قاعدة (٦) فلك النجاة في احكام الهداة فيه تمام العبادات يقرب من الشرائع مطبوع (٧) وسيلة المقلدين الى احكام الدين فيها الطهارة والصلاة والصوم والاعتكاف (٨) رسالة في المواريث (٩) اللمعات البغدادية في الاحكام الرضاعية رسالة في احوال الانسان وحاله من التكليف في عوالمه وهي آخر مصنفاته (١٠) مناسج الحج كبير (١١) مناسك الحج متوسط (١٢) مناسك الحج صغير (١٣) منظومة في تمام العبادات تزيد على خمسة عشر الف بيت (١٤) شرح اللمعتين برز منه اكثر العبادات (١٥) شرح معالم ابن القطان لم يخرج الى البياض .

في الاصول

(١٦) الفوائد الى آخر النواهي خمس مجلدات (١٧) الودائع يقرب من القوانين (١٨) المهذب في تمام الاصول مما اختاره من اصول البهبهاني مع زيادات (١٩) الموارد متن في الاصول صنفه باسم ولده ميرزا جعفر (٢٠) شرح قوانين الميرزا القمي من اول التعريف وجملة من الادلة العقلية (٢١) السبائك المذهبة منظومة تامة في الاصول (٢٢) آيات الاصول استدل فيه على كل مطلب اصولي بآية من القرآن حتى انه استدل على عدم جواز استعمال المشترك في اكثر من معنى بقوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه (٢٣) شرح هذا البيت من منظومة بحر العلوم :

وفي خير الخلق بابن طاب يفتح منه اكثر الابواب

استخرج منه ثمانين باباً اربعين في الاصول واربعين في الفقه (٢٤) الفوائد الغروية في المسائل الاصولية (٢٥)أساس الايجاد لتحصيل ملكة الاجتهاد (٢٦) شرح منظومته في الاصول .

الحكمة والمنطق والكلام والرياضي

(٢٧) مضامير الامتحان في علم الكلام والميزان اكبر من الشمسية (٢٨) آيات المتوسمين في اصول الدين (٢٩) قلائد الخرائد في اصول العقائد (٣٠) القلائد الحلية في العقائد الدينية (٣١) رسالة في ابطال الكلام النفسي (٣٢) مسائل الارواح في علم الحكمة (٣٣) مختصر في الأمور العامة والجواهر والاعراض (٣٤) شرح منظومة تجريد العقائد (٣٥) قوانين الحساب .

التفسير

(٣٦) تفسير سورة الفاتحة (٣٧) تفسير سورة القدر (٣٨) تفسير سورة الاخلاص .

شرح الاحاديث

(٣٩) شرح حديث حب علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة

لا تنفع معها حسنة سماه سفينة الراكب في بحر محبة علي بن ابي طالب (٤٠) شرح قول امير المؤمنين (ع) لم تحط به الاوهام بل تجلى لها (٤١) مشارق الانوار في حل مشكلات الاخبار برز منه شرح اربعة عشر حديثا.

المتفرقات

(٤٢) الصوارم الماضية لرد الفرقة الهاوية وتحقيق الفرقة الناحية كبير واليه يشير السيد حيدر بقوله من قصيدة :

حامى عن الدين فسد ثغره ... ما ضمنوا عنه له انسدادها
فاستلها صوارما فواعلا ... فعل السيوف ثكلت اغمادها

(٤٣) اجوبة المسائل البحرانية (٤٤) اسماء قبائل العرب مرتبة على الحروف (٤٥) المزار فيه تعيين قبور الأئمة الطاهرين واولادهم والعلماء ممن وقف على قبورهم .

في الاخلاق

(٤٦) معارج النفس إلى محل القدس (٤٧) معارج الصعود في علم الطريقة والسلوك .

(ـ النحو والصرف والبيان ـ)

الاقفال في النحو (٤٩) مفاتيح الاقفال في النحو (٥٠) حاشية على المطول (٥١) حاشية على شرح التفتازاني في الصرف وذكروا في ترجمة احواله ان له في كل علم تصنيفا وان بعض مصنفاته تلف في الطاعون في ايدي الطلبة استعاروه وماتوا فتلف.

اولاده

خلف اربعة اولاد كلهم علماء فضلاء اجلاء وهم الميرزا جعفر والميرزا صالح والسيد محمد والسيد حسين وكلهم من كريمة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وذكرت تراجمهم في محالها .

شعره

حدّث ولده السيد محمد قال لما وقع الطاعون في النجف اواخر سنة ١٢٩٩ وهرب منها خوفاً أغلب الاهلين والمحاورين كتب اخي الميرزا جعفر الى والدنا السيد مهدي وهو اذ ذاك في الحلة يستأذنه في الرحلة من النجف اليه فلم يأذن لنا الوالد بالخروج من النجف وصدّر كتابه بهذه الابيات :

لحيدر قبر بالغري اذا التجى ... اليه جميع العالمين اجيروا
بناه له باريه عرشا به على ... رحى قطبه عرش الجليل بدور
ومن عجبي ان الوباء يحل في ... بلاد حمى منه الوباء يحور
ولكنه اذ كان للامن موردا ... فعنه لكل الحادثات صدور

وله :

الى موسى بن جعفر والجواد ... حثثنا الركب من اقصى البلاد
وسالت من بنات العيش فينا ... من الشم الشناخب للوهاد
نجائب ترتمي صبحاً بوادي ... وتمسي في مراتعها بوادي
هجان تلتوي فوق الروابي ... كصل الرمل نضنض بارتعاد
وحرف كلما خبت علاها ... سرادق في الكثيب بلا عماد
وتخفى في السراب ضحى وتبدو ... لدى الادلاج ليلا باتقاد
كأن مناسم الاخفاف منها ... ضيارف قد اعدت لانتقاد
باخفاف لها في الرمل نقش ... وفي صلد الحصى شرر الزناد
وتكتب في صحائف للصحارى ... سطوراً للهداية والرشاد
كأن حروف اسطرها نجوم ... بجنح الليل للساري هوادي
فتهوي للقرى قبل التداني ... وتبرك للحبى قبل التنادي
وتحمل كالجبال سراة قوم ... بقصد مثل اوتاد المهاد
فما زالت ترى والليل داج ... توقد نار موسى والجواد
تجلى نورها في الطور ليلا ... فدكدكت الرعان على الوهاد
فيا لك كعبة من كل فج ... تحج ومقصداً من كل ناد
وعزت ان تطاول بارتفاع ... وقد فاقت على ذات العماد
قباب بالسهى نيطت وضمت ... ضريحاً كالضراح لدى العباد
فيا لله من علمين فاقا ... علاً أربى على السبع الشداد
هما غيثا المؤمل في نوال ... وغوثا المستجير من الاعادي
هما باب الرجاء لمستقيل ... هما كهف النجاة من العوادي
قصدت اليهما اطواي الفياني ... تهاوى بي من النجب الهوادي
والقيت العصا في باب مولى ... بلغت ببابه اقصى مرادي

السيد مهدي الحسيني الشيرازي الحائري ابن السيد حبيب الله

ولد في كربلاء سنة ١٣٠٤ وتوفي فيها في ٢٨ شعبان ١٣٨٠[1]

توفي والد المترجم وهو صغير فربي برعاية امه واخيه الاكبر السيد عبد الله ولقد تلقى دراسته الاولى في كربلا حيث درس العلوم الاولية من النحو والصرف والحساب وما اليها ثم انتقل الى سامراء واشتغل بالبحث والدرس والتدريس هناك مدة طويلة من الزمن . ثم سافر الى الكاظمية وبقي هناك مشتغلا بالبحث والدرس ما يقرب من سنتين ، ثم سافر الى كربلاء وبقي مدة قصيرة . وانتقل بعدها الى النجف وبقي هناك ما يقرب من عشرين سنة . ثم انتقل الى كربلاء وبقي فيها الى حين وفاته

اساتذته

تلمذ على الشيخ محمد تقي الشيرازي وآغا رضا الهنداني صاحب مصباح الفقيه والسيد محمد كاظم الطبطبائي اليزدي صاحب العروة الوثقى والشيخ محمد حسين النائيني والسيد حسين القمي وغيرهم .

ولقد حضر البحث (الكمباني) للسيد حسين القمي في كربلاء ، وكان البحث يضم جمعا من العلماء كالسيد محمد هادي الميلاني والحاج الشيخ محمد رضا الاصفهاني ، والسيد زين العابدين الكاشاني والشيخ يوسف الخراساني وغيرهم . وبعد وفاة السيد القمي استقل بالبحث والتدريس .

مؤلفاته

له من المؤلفات (١) شرح لم يتم على العورة الوثقى (٢) رسالات في مباحث اصولية (٣) رسالة في التجويد (٤) رسالة حول فقه الرضا

---

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب « ح »

(٥) كشكول في مختلف العلوم (٦) الدعوات المجريات (٧) هدية المستعين في اقسام الصلوات المندوبة (٨) رسالة في الجفر (٩) اجوبة المسائل الاستدلالية . اما ما برز من آثاره الى الطبع فهو : (١٠) ذخيرة العباد (١١) ذخيرة الصلحاء (١٢) الوجيزة (١٣) تعليقة على العروة الوثقى (١٤) تعليقة على وسيلة السيد ابو الحسن الاصفهاني (١٥) بداية الأحكام .

الشيخ مهدي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ نجم السعدي من آل رباح الدجيلي القفطاني

ولد سنة ١٢٣٥ وتوفي سنة ١٢٨٠ في النجف ودفن في الصحن الشريف من الجهة الجنوبية الغربية ومر سبب نسبتهم الى قفطان في الحسن بن علي .

اخذ عن ميرزا محمد الاخباري والشيخ مرتضى الانصاري والحاج ملا علي بن الميرزا خليل واخيه ميرزا حسين وكان شاعراً مات في سن الكهولة ولم يعقب .

الشيخ مهدي ابن الشيخ حسن آل الشيخ خضر

ولد في سنة ١٣١٩ ومات في سنة ١٣٤٧

كان اديباً ظريفاً له يد في نظم القريض وكان خطيباً ذاكراً فألف كتاباً للمجالس الحسينية وهو مخطوط موجود عند اسرته وله ديوان مطبوع كله في رثاء الأئمة ووقعة الطف منظوم باللغة الدارجة (الحسجة) عنوانه الروضة الخضرية فمن شعره قوله :

امني النفس انني لك اشكو ... ما اضرَّ الهوى بقلب كئيب
فتـرفق بمغـرم مستهـام ... شاب منه القذال قبل المشيب
قلت لما اذاب هجرك نفسي ... ايها النفس عن هوى الغيدتوبي
ان أكن في الهوى جنيث ذنوباً ... فأنا اليوم تائب عن ذنوبي

ومنها وصف الروض :

صفق النهر والغصون تهادت ... لغنـاء الهـزاز والعنـدليب
اظهر الشوق كل ألف لألف ... وحبيب ابدى الهوى لحبيب

وله في رثاء الشيخ نصر الله ابن الشيخ حسين الحويزي وكان احد العلماء الابدال في عصره وتعزية ولده الشيخ محمد طه عالم الحويزة من قصيدة :

فـأين الـديـار واين الملوك ... ومن لف الف عام بها عمرا
ألم ترها قد محتها الـدهور ... فهـلا مررت بتلك القـرى
وبالامس ناع نعى باسم من ... بـه يستغيث جميع الـورى
ومن قبل تكبيرهم للصـلاة ... عليـه مليك السـما كبيرا
فيا حافر القبر كيف استطعت ... تشق ضريحا لليث الشـرى
ضـريحك لما بـه انـزلـوك ... بنـور محيـاك قـد ازهـرا

ويوم اهالوا عليك التراب ... اهيلت عليك قلوب الورى
هجرت لفقدك طيب المنام ... وما مر ليلا بجفني كرى
فخطبك خطب يذيب القلوب ... ولـو حل في يـذبـل اثـرا

السيد مهدي بن حيدر الموسوي الصفوي الكشميري

توفي سنة ١٣١٠ في كشمير وقبره في قرية يقال لها « بدكام» من قرى كشمير مزار مشهور .

كان عالما جليلا رئيسا ببلاد كشمير له تآليف كثيرة منها كتاب التمرينات الغروية في تنقيح غوامض المسائل الاصولية والفقهية ورسالة مطفئة الحر ورسالة منقذة الغرقى وينتهي نسبه الى السيد شمس الدين دانيال الشهيد .

الشيخ مهدي الحجار[1]

ولد سنة ١٣٢٢ وتوفي ١٣٥٨ في النجف . هو ابن داود بن سلمان بن اسماعيل ، وكان جده سلمان وهابيا ينتمي الى فخذ الشيخان من عشيرة الجبور العشيرة العراقية الساكنة في ناحية القاسم من قضاء الهاشمية وفي الاسكندرية ، وكان اجداده ممن سكن الاسكندرية[2] ثم انتقل سلمان الى الكوفة سنة ١٣١٩ وعمل هناك في الحقول فلاحا مع الفلاحين وفي هذه الفترة انتقل الى المذهب الشيعي

ثم توفي سلمان في الكوفة تاركا ولده داود والد المترجم فولد لداود عدة اولاد منهم عبد الرضا وكان يجيد نظم الشعر الشعبي وهادى وكان ناديا للحسين عليه السلام وكاظم ثم المترجم .

وكان داود اميا يشتغل باستخراج الاحجار من انقاض الحيرة القديمة وبيعها في الكوفة ومن هنا لقب بالحجار .

نبوغه

رأينا ان المترجم نشأ فقيرا في بيئة جاهلة ولكنه كان عصاميا طموحا طموحا فسمت همته الى الدرس والمطالعة فقرأ اول الامر في الكوفة ثم انتقل الى النجف حيث تابع دراسته في المقدمات ثم في الفقه والاصول ، وكان من اساتذته الشيخ آغا ضياء العراقي والشيخ احمد كاشف الغطاء والشيخ حسين النائيني والشيخ جواد البلاغي . كما درس عليه نخبة من الطلاب برزوا بعد ذلك وتوفقوا .

اطوار حياته

لقد عاش فقيرا معوزا ولكن عفيفا مجدا ، وكان كل ما حوله يثبط الهمم ولكنه صمد للزمن صمودا كريما فلم تثبط همته حتى غدا من اعلام النجف فضلا وعلما وادبا وشعرا ، ولكن ظلت حياته ضيقة الى ان احتضنه مرجع عصره السيد ابو الحسن الاصفهاني فارسله معتمدا من قبله الى ناحية المعقل في البصرة .

ويصفه بعض الباحثين في هذه الفترة من حياته بقوله : « لقد تجلى كرمه حين تفتحت عليه الدنيا في البصرة بما كان يغدقه على الضيوف ويصل به ذوى الحاجات من الطلاب والفقراء الذين يقصدونه هناك .

(٢) الاسكندرية هذه بلدة في العراق .

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب «ح»

كما وصفه في موضع اخر بقوله : « بدأت قريحته تتفتح عن اشعاره الاولى ولما يبلغ الحلم واستهوته النوادى الادبية والحفلات العلمية والشعرية في النجف الاشرف ، ويمكننا ان نعتبر تلك النوادى مدرسته الاولى . وشاعت جوانب ثقافته فاخذ يشترك في مطارحات الشعراء واحاديث الادباء وقد لمع نجمه واخصبت شاعريته » .

وقال يصف اقامته في البصرة : « حين انتقل الى البصرة اصبح مطمح الانظار ومثار اعجاب مختلف الطبقات ، فكان ديوانه دكة القضاء وندوة الادب ومدرسة التوجيه الاسلامي الصحيح ومعهد الخير ومأوى البؤساء والفقراء » .

وقد ظل في البصرة خمس عشرة سنة داعية صلاح ونصير اصلاح وفيها توفي ونقل جثمانه الى النجف الاشرف حيث دفن في وادي السلام بعد ان صلى عليه السيد ابو الحسن الاصفهاني .

ووصفه في كتاب شعراء الغري قائلا : « عالم فقيه اديب شاعر اصولي ضليع ، وهو بحق مكون جيل خاص » .

شعره

من شعره قوله من قصيدة :

يا حر رأيك لا تحفل بمنتقد ... ان الحقيقة لا تخفى على احد
ان تلق ذما على رأى تجد مدحا ... وانت في البين لم تنقص ولم تزد
وهل على الشمس باس حين لم ترها ... عين اصيبت بداء الجهل لا الرمد
يا ايها الوطن المحبوب رحلتنا ... وقفا عليك غدا او لا فبعد غد
آسى على ضيعة الاخلاق منك وذا ... قلبي لاجلك مطوى على الكمد
هذى بنوك صواد عن معارفها ... وكيف يمكث ذوري بجنب صدى
ليس المقام على الارغام من شيمي ... اقصى البلاد ادنى الابا بلدى
اني اقول ونظم الشهب من كلمي ... كما اصول ونصر الله من مددى
عن كل شائنة في معطسي شمم ... لكن على بيعة الرضوان هاك يدي
عندي من المتنبي خير عاطفة ... روح الحماسة حلت منه في جسدي
ومصلح فاه « بالتنزيه » ليس له ... غير الحقيقة اي والله من صدد
تأس يا « محسن » فيما لقيت بما ... لاقاه جدك من بغي ومن حسد
انا على « عامل » تأسى لان بها ... من لا يفرق بين الزبد والزبد
سيروا شبيبتنا لكن على خطط ... قد سنها الدين في منهاجه الجدد
لا تجعلوا لسقيم الذوق منتقدا ... عليكم واحذروا من اعين الرصد
انا لنأمل فيكم ان شعبكم ... يعود ملتئما في شمله البدد

وقال من قصيدة :

امقلدا حكم الشريعة فالورى ... تبع لرأيك اذ رأيك مقلدا
رأت الشريعة منك اكبر قائد ... فرمت اليك زمامها والمقودا
والعلم مثل البحر هذا غائص ... فيه وهذا منه مابل الصدا

وله من قصيدة مخاطبا مؤلف هذا الكتاب :

حييتك طالعة بحسن المطلع ... ومن اللطافة خلتها لم تطلع
هبطت تمثل في بدائع صنعها ... في عالم الاكوان صنع المبدع
ان لم تشاهدها بعينك فهي في ... عين البصيرة بالمحل الارفع
ما العالم الموجود غير صحيفة ... رقمت باتقن صورة وبابدع
ابدى بها قلم القدير يراعه ... رتع البيان بها باخصب مرتع
آياتها تتلى وكم من سامع ... مستكبرا ولى كأن لم يسمع

ومن نوادره ما بعث به الى الشيخ احمد كاشف الغطاء عندما طبع كتابه (سفينة النجاة) :

يا احمد الفضل الذي اخلصته ... ودى فاسعدني على حاجاتي
انا قد غرقت ببحر علمك والندى ... فابعث الي « سفينة لنجاتي »

وكتب الى السيد مير صهر السيد ابو الحسن :

يا ايها المولى الذي لم تزل ... اخلاقه تزرى بنشر العبير
اني اخلصت لكم بالولا ... مذكنت شيعيا بحب (الامير)
لكن من ودكم مخلصا ... فاكله الملح وخبز الشعير

السيد مهدي ابن السيد داود بن سلمان الحلي

توفي في حدود سنة ١٢٨٧ ونقل الى النجف فدفن بها .

شيخ متأخري شعراء الحلة ومؤدبهم الا انه بعلمه في الادب اقوم منه بعلمه كان مصباح الطبع وجهاً في بلده وهو عم السيد حيدر الشاعر المشهور وكافله بعد ابيه صنف (١) مصبـاح الادب الزاهي وهو كتاب في الادب في فوائد تاريخية واحوال بعض العلماء المعاصرين (٢) مختارات شعرية (٣) ديوان شعره . ولما توفي اوصى ابن اخيه السيد حيـدر ان يدفن معه في كفنه مدائحه ومراثيه واهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام .

(شعره)

قال في اهل البيت :

سلب الردى من رأس فهر تاجها ... قسراً واطفأ في الطفوف سراجها
وذكرا علاها في الصعيد تكورت ... والله صير عرشه ابراجهـا
بأبي كراماً من قريش للعلى ... سلكت بقارعة الردى منهاجها
ومن الهوادي للوهاد سراتها ... بخفاف اينقها فرت اوداجها
شخصت الى المرمى البعيد من العلى ... ومن المنايا فاجأت افواجها
فهناك عاجت للطفوف وصيرت ... لصميم قارعة الحمام معاجها
وبهم احاطت للطغاة عصائب ... سدت بمرتكم الجموع فجاجها
واستقبلت هبواتها في اوجه ... شمس الضحى منها اكتست ابهاجا
هاجت الى هيجائها كضراغك ... جوع الشبول من الاجام اهاجها
قوم اذال نار الكريهة اخمدت ... شبوا بملتهب الظبى اجاجها
واذا المنون تلاطمت امواجها ... خاضت سوابح خيلهم امواجها
هي كعبة الحرب التي لحمامها ... تدعو بسعي طوافها حجاجها
واذا العدا قد ارتجوا ابوابها ... فتحو ببيض المرهفات رتاجهخا
وصفاحهم كانت لسقم رقابهم ... لما برتها برأها وعلاجها
ولكم لها من غارة شعواء قد ... رفعت الى ام السماء عجاجها
سئمت نفوسهم البقا فاستحسنت ... للموت في ليل الوغى أدلاجها
بالقضب زوجت النفوس وطلقت ... في الله دون امامها ازواجها
ورقابها أبت الخضوع فعرضت ... بالقطع في بيض الظبى اوداجها

وغدا ابن نجدة هاشم لعرينة الـ   أيـد الغطاب بعضبـة ولاجهـا
وتكاثروا حنقـاً عليـه وانمـا   افـواج عزمتـه علت افـواجهـا
ما انفك يرقى المرهفات كما من الـ   ـوفـاد يلقى بـاسـما محتـاجهـا
وبقى على الغبرا ثلاثا جسمه   عار تقمصه اتلرياح عجاجها
فتـراه عار في الصعيـد وانـه   في جنة الخلد اكتسى ديباجها
وعلى النياق كواكب الوحى اغتدت   في اسـرها أبـراجها احـداجها
فتعج تدعو حيدراً او لم تكن   كشـاف كـلّ ملمّـة فـرّاجهـا

وله يرثي االحسين (ع) :

بأبي من بكت عليه السماء   ونعتــه الأمــلاك والأنـبيــاء
واستثارت في الكون حينم هوى   في الترب ريح لاجله سوداء
يا لحى الله عصبة قد اريقت   بظباها من آل طـه دماء
ما وفت عهد خاتم الرسل فيهم   كيف يرجى من اللئام الوفاء
هي من يوم حرب بدر واحد   زرعت في قلوبها الشحناء
فقضي ظامياً لدى الماء حتى   ود من أجله يـغــور المـاء
حوله من بنتي ابيه ومن اصـ   ـحـابه الغـر معشر نجبـاء
بذلوا دونه نفوساً عزيـزات   بيـوم قد عـز فيه الفـداء
بأبي انفساً على السمر سالت   حــذرا ان يسؤهــن قــماء
ووجوهاً تعفرت بثرى الغبـ   ـرا وكانت تجلى بهـا الغماء
واكفا تقطعت وهي يوم الـ   ـمحل للخلق ديمة وطفـاء
وصدوراً عدت عليها العوادي   وهي للعلم عيبــة ووعــاء
يا لها وقعة لها رجت الغبـ   ـرا ومالت من عظمها الخضراء
ايس تسلى مدى الزمان كأن   في كل يوم يمـر عاشـوراء
يا بن بنت النبي انتم رجائي   يوم نشر الورى ونعم الرجاء
فاشفعوا لبي اني مسيبء وانتم   لمــواليـكـم غــداً شفـعــاء
وعليكم من الآلــه صـلاة   وسلام مات حنت الـورقاء

وله :

أحادي طلاح النازحين الى متى   يجوب الفيافي خلف ظعنكم للقلب
وبت على تلك الربوع بلوعة   تذوب لها شم الاخاشيب والهقب
وقد ضاق رحب للبسيطة مثلما   سليل رسول الله ضاق به الرحب
غداة اتى ارض الطفوف بفتية   ليوث هياج غابها السمر والقضب
غطارفة نجب وعـرق نجارهم   به عرقت قوم غطارفة نجب
واقبلت الاعداء تترى لحـربهم   وقد غص من اجنادها الشرق والغرب
فثار عليهم كل ليث غضنفر   بشفرة ماضيه لهيب الوغى يخبو
اذا سل يوم الروع عضبا مهندا   لجزر العدى لم يدر ايهم العضب
اولئك ان قاموا لحرب عداهم   يبيضهم قامت على ساقها الحرب
وتلقى الاسود الغلب فيها بواسما   فتعبس من لقياهم الاسد الغلب
يخــوضــون امــواج المــنـــايــا   وقضبهم في الهام ساغ لها الشراب
وما وهنوا عن نصر سيدهم وما   استكانوا ولا في الحرب راعهم الرعب
ولكن قضاء الله قد حان حينه   فخروا وهم للماضيات الظبى نهب
هنا فريد الدهـر غودر مفـرداً   يصول فينثال الجناحان والقلب
ويستقبل الخطب المهول بوجهه   المنير فيجلى من سنا وجهه الخطب
ويفترس الفرسان والسمر شرع   بمنصله الماضي الغرارين لا ينبو
الى ان هوى للارض عن ظهر طظرفه   جديلا وبلت من دما نحره الترب
وغارت على نهب الخيام خيولهم   فما وردت الا ونحن لها نهب
فلله يوم الطف احداثه رزئه   على حادثات الدهر في عظمها تربو

وله :

افلت لها شم في الطفوف كواكب   وتحطمت منها قناً وقواضب
وهوى لآل نزار طود شامخ   وخبا لهم فيها شهاب ثاقب
وتنكست اعلام فخر لويهم   فيها وجب سنامها والغارب
فلذاك صال بعصبية اسيافها   للظالمين هي العذاب الواصب
من آل عدنان الذين سما بهم   عدنان مخراً لا يرام وغالب
آساد معركة لها سمر القنا   غاب وبيض المرهفات مخالب
نزلت الى الهيجا ومن اسيافها   فوق العدى نزل القضاء الغالب
ما بارحوا عن حربهم حتى هووا   صرعى تناهبهم قناً وقواضب
وبقي ابن ام الموات فرداً ماله   بين العدا غير المهند صاحب
فهوى صريعاً في الصعيد فمارت   السبع الطباق وهب ريح حاصب
والهفتا لعقائـل التنزيـل قد   صبت عليها في الطفوف مصائب
بيننا تراه على اغر سـابح   وبكفه اليمني حسامن قاضب
ماضي المضارب في القراع ولم يكن   أمضي لعمرك منه الا الضارب
يا بن النبي المصطفى من كنهه   الساميب عنم العقل المنجرد عازب
حملت اتمرا لم يقم بشر به   في موقف عنه الغضنفر ناكب

وله :

بـيّن البين لـوعتي وسهادي   وجرت مقلتي كصوب العهاد
ايها المدجـون بالله ريضـوا   عن سراكم سويعة لفؤادي
انقضتم عهود ودّي كما قد   نقضوا للحسين حق الوداد
مفرداً لم يجد له من نصير   غير صحب يسيرة الاعداد
هم اسود العرين في الحرب لكن   بابهم في الهياج سمر الصعاد
قد ثنوا خيلهم شوازب تعدو   تسبق الريح في مجاري الطراف
وعلا في هياجهم ليل نقع   لا يرى فيه غير ومض الحداد
فـدنا منهم القضـا فتهـاووا   جثماً عن متون تلك الجياد
وبقي ثـابت الجلاد وحيـداً   بين اهل الضـلال والالحاد
مستغيثاً والم يجد من مغيث   غـير رمـح وصـارم وجـواد
جزر الكفر حطّم السمر فلّ   البيض لفّ الأجناد بالأجناد
يا لقومي لفادح ألبس الدين   ثيـاب الاسى ليـوم المعــاد
كم نفوس أبية رأت الموت   لــديهــا كمــوسم الاعيــاد
هي عزت عن ان تسام بضيم   فأسيلت على الظبا والصعاد
وصدور حوت علوم رسول   الله اضحت مغارة للجياد

وله :

قف بـين أجراع الـطفـوف   وانحب اسىّ بــدم ذروف
في عـرصـه فيهـا ابن فا   طمـة غـدا نهب الحتــوف
في ثـلّة من آل عــدنــان   ذوي الــشــرف المـنـيــف
الضـاربـين عـلى الطريق   قبــابهم لقـرى الضيوف
والمــانــعـــين ذمــارهــم   بالقضب في اليـوم المخـوف
وبــدور مجــد نــور فـخـ   ـرهم على القمـرين موفى
بيض الـوجـوه وفي الـوغى   حمــر الأسنــة والـسيــوف
مـن دأبهـم يــوم الــلقــا   جـزر الكتـائب والصفــوف

بـأبي كـرامـاً مـن نؤا … بـة هـاشـم شم الانـوف
عـكفـوا بـقضـبـهم عـلى … قـوم عـلى العزّى عكـوف
وحمـوا ببيض ظبا المـوا … ضي بيضـة الدين الحنيف
شـربوا عـلى ظمأ دوين … السبط كـاسـات الحتـوف
وبقي حـليف المـجـد غيـ … ـر العضب لم ير من حليف
يلقي الـصفـوف كـملتـقـا … ه بـاسها زمـر الضيـوف
فترى السيـوف بـه تـطير … مـع السـواعـد والكفـوف
حـتى اذا حم الـقـضـا … فهـوى وغـودر بـالخسوف
وغـدت هنـالـك زينب … تـدعـوه عن كبـد لهيف

وله يمدح الحاج محمد صالح ابن الحاج مصطفى كبة البغدادي معارضابها قصيدة السيد صالح القزويني في مدحه :

نسيم الصبا استنشقت منك شذا الند … فهل يرت على دمنتي هند
فذكرتني نجداً وما كمنت ناسيا … ليال سرقناها من الدهر في نجد
ليال قصيرات ويا ليت عمرها … يمد بعمري فهو غاية ما عندي
بها طلعت شمس النهار فلفها … ظلامان من ليل ومن فاحم جعد
ولو لم تغط خدها ظلمتاهما … لشق عمود الصبح في وجنة الخد
وفي وجنتيها حخمرة شك ناظري … امن دم قلبي لونها ام من الورد
وفي نحرها عقد توهمت ثغرها … لالئه نظمن من ذلك العقد
ومـا كنت ادري ما المدام وانما … عرفت مذاق الراح من ريقها الشهدي
وقبل اهتزاز القد ما هزة القنا … وقبل حسام اللحظ ما الصارم الهندي
وليس الفتى ذو الحزم من راح سره … تناقله الافواه للحر والعبد
فيسري الى القاضي كما بمحمد … سرت بنت فكري بالثناء وبالحمد
ومـا للثنا الا محمد صالح … لقد ضل مهديه لغير ابي المهدي
همام الى علياه حدة فكرتي … بعثت فلم تبصر لعلياه من حد
ومعتصم مما يشان به الفتى … بعفة نفس تربه وهو في المهد
فذا واحد الدنيا انطوى برده على … جميع بني الدنيا فبورك من برد
على شرفات المجد مغناه والورى … بحصبائه لا بالكواكب تستهدي
تراه ولو قد كان يخفض نفسه … لآمله عـطفـا ويبسم للوفـد
كبيرا على جنب الوثير قد اتكى … ودون لقاه هيبة الاسد الورد
لقد ضاق صدر الدهر في بعض بثه الـ … ـعلوم وما يخفيه اضعاف ما يبدي
اذا انعقدت عوصاء اشكل حلها … فليس لها الاه للحل والعقد
فيوضحها بعد الغموض ولم يدع … لمعترض بابا بها غير مسند
وعنها ارم الناطقون لعجزهم … وحذوده في القول منشحذ الحد
رشيد بعين الحزم اول نظرة … يرى ما به ضلت عقول ذوي الرشد

يسدد سهم الرأي في كل مشكل … اذا طاشت الآراء فيه عن القصد
ترى نفسه من حبها الله لم تزل … بـطاعته لله في غـايـة الجهد
بيقوم الى ما كان ندباً مبادراً … مبادرة الهيم العطاش الى الورد
وما هم بالعصيان للواحد الفرد … وفي عين عاص نادم يسهر الدجى
فيا سابقا لا يدرك العقل شأوه … ولا تهتدي الاوهام منه الى قصد
فشمس سما العلياء انت وبدرها … اخوك ربيع الخلق في الزمن الصلد
وغيث عطاء انتما يفضح الحيا … فيعول اعلانا من الغيظ بالرعد
بقية جود في الورى ذخر وكمال الـ … ـكرام لكن من بعدهم جاء يستجدي
لقد زاد في معنى طريف محمد … عليهم فذا مرع لمجدهم التلد

وان درجوا موتى بعلياه عمروا … بعمر لأقصى غاية الدهر ممتد
هم شرعوا للجود في الناس نجده … ولولاهم ما كان للجود من نجد
اناس يرى في الكرخ من فيء طرحت … اليهم بنات الشدقميات من بعد
جديا على دار السلام بيوتهم … لكعبة جدواهم لمن امها تهدي
ولو وزنت فيهم شيوخ ذوي العلى … لما عدلت طفلا لهم كان في المهد
وكلا اذا ابصرت منهم تقول ذا … محمد فيه شارة الاب والجد
اذا انعقد النادي تراه وولده … لناديه عقد وهو واسطة العقد
على انهم فيه نجوم مكارم … تحف ببدر المجد في مطلع السعد
واخلاقهم من حسنم اخلاقه صفت … ومنها اكتسى لطفا نسيم الصبا نجد
سلالة مجد هم مصابيح والورى … بكل اذال استهدت فذاك هو المهدي
فتي قد رقى العليا بهمة ماجد … له احرزت شأ والعلى وهو في المهد
اذا ما بدا في حبوة شك في الحبا … على رجل معقودة او على احد
لعمرك ما ماء السماء وان صفا … بأطيب مما منه قد ضم في البرد
فريدة هذا الدهر لو لم نجد بني … ابيه تعالى عن شبيه ونحن ند
فروع على منها محمد الرضا … مـزايا ليس تحصـر بالعـد
فلا احنف يحكيه بالحلم لا وبالـ … فصاحة قس لا ولا معن بالرفد
سعى طالباً اوج المعالي فامه … اخوه كمأن كانا جميعاً على وعد
بني المجد من ابكار فكري خطبتم … فتاة عن الخطاب تجنح للصد
ولكن رأيتكم كفوها فتزينت … لكم واتت تختال في حلل الحمد
لها من بديع القول نظم اذا جرى … النوابغ في مضمار اعجازه تكدي
ولي اذعنت آياته وانا الذي … بقيت له من بعد اربابه وحدي
اذا ما تلوه في العراق بمحفل … سرت فيه افواه الرواة الى نجد
وقد زاد من تضميخه بثنائه … عليكم شذا قد طبق الارض بالند
ولست باطرائي به مزده وان … غدا طرفة بن العبد من حسنه عبدي
وما في نظام الشعر حمد لمن له … سنام على ينمى الى شيبة الحمد
وبين النبي المصطفى ووصيه … له النسب الوضاح في جبهة المجد
فدونكموه فهو من زبري التي … طوت ذكر من قبلي كذاك الذي بعدي
ولا برحت علياكم تسخط العدى … فتكثر عض الكف من شدة الحقد

وكان المترجم قد جاء لزيارة الامامين الكاظمين عليهما السلام فبينا هو سائر اذا ارتفعت قبل العصر غمامة ومطرت مطراً غزيراً فعدل الى الخان الذي بين كربلاء والنجف المسمى بخان الحماد الذي بناه الحاج محمد صالح كبة وقال :

وبيت على ظهر الفلاة بناه من … له همة من ساحة الكون اوسع
نزلنا به والغيث يسكب ماؤه … كأن قطره من سيب كفيه يهمع
ومـا برقـه الا تبسم ثغره … لوفاده من جانب الكرخ يلمع
ومنه وقتنا ان تبـل ثيابنـا … مقاصر من شاو الكواكب ارفع
ولم ير في الدنيا مقاصير جنة … يشمل بني الدنيا سواهن تجمع
كانا حلول في منازلنا بها … ولم تتضمنا مهامـه بلقـع
وبتنا بها حتى تمنت نفوسنا … نقيم بها ما دامت الشمس تطلع
ومنها وان عزت علينا بيوتنا … وددنات الى اكنافها ليس نرجع
ففيها ابو المهدي اسبغ نعمة … على الناس فيها طوق الناس اجمع
له الله كم اسدى سواها صنائعا … بأمثالها سمع الورى ليس بقرع
وقد عجزت عنها الملوك واصبحت … لعـزته بـين البريـة تخضـع
فلا برحت في الكون شمس علائه … بأفق سماء المجد بالفخر تسطع

وقال المترجم يمدح الحاج محمد صالح كبة و قد دعاه الى داره في ذلك السفر الذي زار به الامامين الكاظمين عليهما السلام :

قد حملتك النجائلب الرسم … لمن على الكرخ بيتهم علم
قد كنت تهوي لقاء من سكنوا … فيه ويهوون ملتقاك هم
فقرعينا فيه بروٴيتهم … ففيك قرت فيه عيونهم
بيت جميع الدنيا بساحته … وتحت ابراد ربه الامم
على ألتقى أسسّت قواعده … وكل ايام دهره حرم
فيه اناس تخال انهم الـ … أملاك من كل مأثم عصموا
شعارها الصمت وهي ان نطقت … تفجرت من كلامها الحكم
تبيت تبكي من خشية الواحد الفرد … وتضحي للوفد تبتسم
تحنو على الابعدين مشفقة … حنوّ من فيه أطتّ الرحم
في الله تمسي خمص الحشا وعلى … بذل قراها الانام تزدحم
لو قيل للمجد من هم سمكوا … سماك المكرمات قال هم
من حلم اطفالها الجبال رست … وانبعثت من أكفها الديم
اول ما ينطقن رضيعهم … حيّ على الجود ايها الامم
قوم على الارض غيث نائلهم … قبل نزول السحاب منسجم
دل على طيب اصلهم شرف … تورّثته منهم وفروعهم
غرّ مساعيهم الكرام وما … منها اصطفته النفوس والشيم
بين ذراريهم وان قسمت … فقد حواها رّأ رئيسهم
لقد تحاماه ان يناضله … من هو فقي العلم عيلم علم
محمداً صالحا اذا انشعبت … يجمع منها ما ليس يلتئم
وفيء اخيه عبد الكريم وان … كان سواء منها سرى الكرم
فما رأى المجد مثله رجلا … همته فوق رأسه علم
ولا مجيداً تعنو الكرام له … كابن اخيه وان همُ رغموا
بني المعالي اليكم مدحا … يسمعها من بأذنه صمم
تلبس عرض الكريم سابغة … في الطعن منها الرماح تنحطم
كأنها سرمد الزمان على … افواه حساد مجدكم لجم
ما قرع السمع كاشح لكم … الا ومنه الفؤاد محتدم
سيارة تقطع البسيطة لا … غور عداها منها ولا أكم
يحملها. مسمع الرواة … ويهديها الى ابعد البلاد فمُ
وفي قلوب الورى لآخرهم … جيلا فجيلا بالحفظ ترتسم
قد غودرت عندهم كفاتحة الـ … ـكتاب لم تنسها قلوبهم

ونسبه بعض الناس الى المغالاة في مدح الحاج صالح كبة . فقال يمدحه بهذه القصيدة ايضاً :

خللت من الكرخ في معهد … تسامي علاء على الفرقد
فواجهت فيه من الماجدين … وجوها بها يستضيء الندي
وشاهدت شبلهم بينهم … له هيبة الاسد الملبد
فقرّت عيونك في ربعهم … بكل فتى منهم اصيد
حمى زهرت من بني المصطفى … به أنجم المجد والسؤود
على الفخر قد رفعوا سقفه … من الشرف المحض في اعمد
يقوم مقام ذكاً في الضحى … او البدر في الدامس الاسود
فلو غيب القمران اغتدت … به الناس في سيرها تهتدي
له الوفد من كل فج يسير … على كل زيافة جلعد
يسابق متهمهم في السرى … لقطع الهضاب خطا المنجد
فيزدحمون على بابه … ازدحام الجمال على المورد
واوسع منه ببذل الجدى … أكف محمد للمجتدي
فتى اقسم الغيث ان لا تقوم … عزالاه منه مقام اليد
ومن يمطر الماء أنى يكون … كمن هو يمطر بالعسجد
يدلا تمل العطاء الخطير … اذا مله كف مسترفد
يميناً بأنعمها السابغات … وما في الانام لها من يد
اذا لامست جلمداً فجرت … ينابيع ماء من الجلمد
على انها في زمان به … سوى البخل والشح لم يحمد
ولم يبق للجود غير اسمه … ومعناه في الناس لم يوجد
وكادت عفاة الورى قبل ان … تموت تحل ثرى الملحد
ولكن تداركها ربها … بزاخر رحمته المزبد
يرى الوعد نقصا ومن شأنه … يجيد العطاء بلا موعد
وقبل السؤال لوفاده … بأسنى مواهبه يبتدي
وكحل مآقيه مرأى الغريب … اذا اكتحل الناس بالأثمد
وآيات عليائه الباهرات … تتلى بألسنة الحسّد
له الله من جامع للعلوم … شمل عوازبها الشرد
اذا ورد الرأي في مشكل … به اعلم الناس لا يهتدي
فقبل الصدور له فكره … يريه الغوامض في المورد
وفي صدر امس يرى ما انطوى … عليه مغيب ظهر الغد
وفي الاحتجاج بليل الخصام … له منهج واضح المقصد
فيا عجباً من جهول جرى … بحلبة ذا الماجد الاوحد
فهل قد رأى تولبا في الرهان … شأى عدوة الصافن الاجرد
ومن فضله جود عبد الكر … يم أتى بمعاجز لم تجحد
وزان الرصافة حتى اغتدى … لها كالحليّ على الخرد
نمته التي خنصر المكرمات … على غيرها قبل لم يعقد
وفي غير ايديهم شوكة الـ … محول عن الناس لم تخضد
وهم للقرى اول الماجدين … قالوا ارفع النار للموقد
وقد ولدوا كل بحر خضم … متى وردته الورى يزبد
وهذا الرضا من اوان الرضاع … تقمط بالفخر والسؤدد
يرد سنا نوره الحاسدين … حواسر عن ناظر أرمد
حسين الندى بين اعدائه … عوارف نعماه لم تجحد
وفي مجده المصطفى يافعاً … بدا في رداء فتى اصيد
بني المجد من بحر فكري لآ … لي الثناء تساقطن من مذود
وابصرت الناس شبه النجوم … نظام بدائعي الخرد
فظن الحواسد فيكم غلوت … ومن لي بما ظنه حسدي
ولو في الحقيقة زهر النجوم … لعلياكم نظمتها يدي
لأمست عن الشهب في غنية … بنور سنا حسنها المفرد

وله :

عن الوجه قد كشفت برقعا … فعلمت الشمس ان تسطعا
ومن جفن مقلتها جردت … حساما فؤادي به قطعا
وذا دمه نصب عيني على … يديها ووجنتها وزعا

وله :

سقتك من ريق الثنايا سلسلا فبتّ من خمر لماها ثملا
ودب بالاعضاء منك مثلما تدب بالاعضاء صهباء الطلا

وله في الجوادين عليهما السلام :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود
هذا غياث الخائفين وذاك غيث للوفود
ملكا الوجود فطوقا بالجود عاطل كل جيد

وذيلهما فقال :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود وعلة الايجاد
هذا غياث الخائفين وذاك غيـ ث للوفود وروضة المرتاد
ملكا الوجود فطوقا بالجود عا طل كل جيد للانام وهادي

السيد مهدي ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النصير آبادي النقوي الكهنوئي

ولد سنة ١٢٠٨ وتوفي آخر ذي الحجة سنة ١٢٣١ عن ٢٣ سنة .

قرأ عند ابيه العلوم العقلية والنقلية وله حواش وتحقيق مسائل متفرقة تشهد بعلو كعبه ولما توفي اغتم والده وشقت عليه وفاته فصنف كتابه مسكن القلوب عند فقد المحبوب .

السيد مهدي ابن السيد رضا ابن السيد احمد الطالقاني النجفي

ولد سنة ١٢٦٥ وتوفي سنة ١٣٤٣ بالنجف ودفن بها .

شاعر اديب فمن شعره قوله :

يميناً قدّك الرمح الرديني ولحضك حد ماضي الشفرتين
وهما جرحا حشائي بغير ذنب وكان كلاهما لي قاتلين
نأيت فلم تنم عيناي ليلا كأنك كنت نوم المقلتين
فرفقاً بي والا صحت اني قتلت وانت مخضوب اليدين
وهبتك مهجتي حتى اذا ما ملكت مطلتني وعدي وديني
فحسبك ادمعي ونحول جسمي فقد كان بذلك شاهدين
فصلني قبل بينك او فعدني فقد حان السلام عليك حيني

وله في رثاء الحسين (ع) من قصيدة :

يا سعد قد حدثتني عن ذلك الحسن البديع
فصغى بما حدثته لك مسمعي لا بل جميعي
ومن البلية بالحمى دا ري وفي نجد ولوعي
امسي واصبح لم اجد ورداً سوى فيض الدموع
لهفي وما لهفي لغير السبـ ط ما بين الجميـع
أمسى مروعا بالطفو ف وكان أمناً للمروع
يسطو بأبيض صارم كالشمس والبرق اللموع
وباسمر كالصل يلوى نافث السمّ النقيع
فيخيط اسمره وابيضه يفصّل في الدروع
خاض الحمام بفتية كالاسد في سغب وجوع
ان يدعهم لملمة لبسوا القلوب على الدروع
طلعوا ثنيات الحتوف وهم بدور في الطلوع

خير الاصول اصولهم وفروعهم خير الفروع
حتى اذا ما صرّعوا أرخى المدامع بالدموع
ومشى الى الموت الزؤام مشمراً مشي السريع

السيد مهدي ابن السيد صالح ابن السيد احمد ابن السيد محمود الحكيم الحسني الطباطبائي النجفي الاصل المعروف بالتوتنجي نزيل جبل عامل .

من آل الحكيم سدنة الروضة المقدسة الحيدرية توفي في جبل عامل سنة ١٣١٢ ودفن في بنتجبيل عند مسجدها الجامع .

تفقه بالميرزا الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي والسيد حسين الترك واخيرا بالمنلا كاظم الخراساني والمنلا حسين قلي الهمداني واجيز بالاجتهاد من الشيخ محمد طه نجف . لما اراد المجيء الى جبل عامل وكان جماعة من جبل عامل بعد وفاة الشيخ موسى شرارة كاتبوا الشيخ محمد حسين الكاظمي بطلب عالم ثم اقترحوا عليه اما السيد اسماعيل الصدر او السيد مهدي الحكيم لان الشيخ موسى كان يذكر لهم ان السيد مهدي رفيقه عند المنلا حسين قلي في دروس الاخلاق وارسلوا برقية بذلك فاجابهم : الحكيم موقوف صدر الدين محال ثم جرت امور كثيرة ومخابرات طويلة حضر بعدها السيد مهدي الى جبل عامل وكانوا يأملون بمجيئه عمران الدروس وانتشار العلم فلم يكن ما املوه وانصرف الى الوعظ والاسفار ثم عاد الى النجف ونحن هناك سنة ١٣٠٩ ثم عاد الى جبل عامل سنة (١٣١٠ وحج ومات بعد رجوعه . صنف (١) مدارك الاحكام في شرح شرائع الاسلام (٢) شرح جملة من العبادات (٣) تحفة العابدين جزء صغير في المواعظ مع اقتباسات من نهج البلاغة مطبوع (٤) شرح حجية القطع من ارجوزة الشيخ موسى شرارة في الاصول . (٥) رسالة في التعادل والتراجيح . تخلف بالسيد محمود والسيد محسن والسيد هاشم .

السيد مهدي شيخ الاسلام ببلدة شيراز

العالم الفقيه المتكلم الحكيم ذكره السيد عباس الموسوي المكي في نزهة الجليس في الجزء الاول ص ٢٩٨ وانه اجتمع به ورآه سنة ١١٣٣ ونقل نسبه النسابة شهاب الدين الحسيني النجفي في كتابه المشجر .

الشيخ مهدي بن صالح المراياتي الكاظمي

ولد حدود سنة ١٢٨٧ وتوفي سنة ١٣٤٣

قال في الطليعة : فاضل مشارك بالعلوم حسن المنثور والمنظوم جيد الفكرة دقيق النظر شاعر اديب قال من قصيدة :

رام العواذل في كل مرام وابيت الا لوعتي وغرامي
اثر الصبابة في حشاي ومهجتي اثر المواعظ في حشا همام
لولا عيون العين من غزلانه ما نافرت عيناي طيب منام
هي رامة مأوى الظباء ومألف الـ خود الحسان ومسقط الآرام
من كل ظامية الوشاح خريدة وأغن مخطوف الحشاشة ظامي
انا للهوى ما دام غصن شبيبتي غض وايام الصبا ايامي
فالآن اذ علق المشيب بمفرقي واقام في فودي اي مقام
أبقيت اعباء الهوى عن عاتقي وجذبت من كف الغرام زمامي
٥ كم من فتى صعب المقاود مبلغ ألجمته من مقولي بلجام

أمسى يعيرني بنظم قصائدي ويلح في عذلي وفرط ملامي
أتراه ازرى بالشريف نظامه ام عيب في نظم ابو تمام

وله :

لا تخل يجديه لو رام اعتذارا ألف الشيب وملته العذارى
وتقضت صبوة كان بها يتخطى للهوى داراً فدارا
لا تذمي غرراً من شعره انها كانت لذي الرشد شعارا
كان ليلا داجياً في مفرقي فتجلى بين فودي نهارا
ما اعتذاري للعذارى بعدما طرزت ناصية الشيب العذارا
وبشيراً بالنهى قد زارني ونهاراً بين فودي انارا
لا اذم الأرض ما كانت دما وسما العلياء ما كانت غبارا
فاغيري يا جيادي للعلى فلقد خلى لك الهدر مغارا
وقلي للغوى كل فتى كيف ما دارت رحى الهيجاء دارا
رقبوا الداعي متى يدعو بهم نهض القائم بالثأر وثارا
يملأ الآفاق قسطاً بعدما عسعس الجور عليهن وجارا
سل بهم ربع العلاكم سيدوا للعلى بيتا وللمجد مناراً
ملأوا الدنيا سماحاً وندى وسناءاً وعلاءاً وفخارا
كم حسود رام يطوي فضله فأبى الله له الا انتشارا

له نظم كفاية الاصول وحواش عليها .

السيد مهدي ابن السيد صالح القزويني

ولد سنة ١٢٨٢ وتوفي بالبصرة ليلة الثلاثاء ٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٨ وضجت البصرة بالبكاء والحزن واقفلت الاسواق وعطلت الاشغال وسير نعشه الى النجف الاشرف في حشد من السيارات ودفن في بعض حجر الصحن الشريف واقيمت له الفواتح بالبصرة وغيرها وقدم ولده الميرزا محمد لصلاة الجماعة بالبصرة وكان يشتغل بطلب العلم بالنجف .

دراسته ورحلاته

هاجر الى سامراء للدرس سنة ١٢٩٩ ثم قصد الى النجف الأشرف وبعد فترة قضاها في الدرس عاد الى سامراء وبقي فيها الى سنة ١٣١٥ تفرغ فيها للتحصيل على كل من السيد محمد حسن الشيرازي والسيد محمد الهندي والشيخ محمد تقي الشيرازي والشيخ محمد طه نجف ثم قام برحلات الى البلدان الآتية : الري وقم وطوس ومصر والشام ومكة والمدينة ثم استقر بكربلا مدة سافر بعدها الى النجف حيث طلب اليه هناك السفر الى الكويت فسافر اليها حتى سنة ١٣٤٣ حيث قصد زيارة العتبات وقد انتهز اهل البصرة وجوده هناك فرغبوا اليه السفر اليهم فلبى الرغبة وجاء البصرة وبقي فيها حتى وفاته صارفا وقته بالعمل المثمر .

مؤلفاته

ألف كتبا عديدة منها (١) بوار الغالين (٢) هدى المتصفين (٣) ظهور الخفية (٤) خصائص الشيعة (٥) كشف الحق (٦) دولة الشجرة الملعونة (٧) منهاج الشريعة (٨) ذكرى للجمهور (٩) حلية النجيب (١٠) حي على الحق (١١) لسان الحق (١٢) الاسلام (١٣) بشائر السلام (١٤) زينة العباد (١٥) صولة الحق على جولة الباطل (١٦) ورود الرعة بأباحة المتعة (١٧) ضربات المحدثين على الحق المبين (١٨) القاضي العدل (١٩) صدق الخطاب (٢٠) غرر الجمان (٢١) غش الركنية (٢٢) سعادة المسلمين في نصرة الدين (٢٣) غلبة البرهان على غارة البهتان (٢٤) الغرر الحسينية . هذه هي الكتب التي طبعت اما التي لم تطبع فيبلغ عددها ٤٥ مجلدا .

السيد مهدي ابن السيد عبد الله البلادي البحراني الابو شهري الملقب بعلم الهدى

ولد في ابو شهر سنة ١٢٦٠ وتوفي في مجلس زفاف ولده بداء السكته بين العشائين في رجب سنة ١٣١٧ في ابو شهر ونقل الى النجف ودفن في الحصن الشريف مع ابيه .

كان من الامذة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي .

السيد مهدي الغيائي البحراني ابن السيد علي المنتهي نسبه الى ابراهيم المجاب الى الامام موسى بن جعفر (ع)

ولد في النجف سنة ١٣٠١ وتوفي فيها سنة ١٣٤٢ ودفن في الحجرة المحاذية لباب الفرج من الصحن الشريف .

تلمذ على مشاهير العلماء في النجف كالشيخ محمد طه نجف والسيد محمد بحر العلوم والسيد كاظم اليزدي والشيخ كاظم الخراساني وغيرهم وقد عاش مدة حياته في النجف وفي اواخر عمره انتقل الى البصرة بدعوة من اهلها. له في الفقه والاصول مسائل متشتتة لم تجمع فمن جملة رسائله كتاب هداية المضل في الامامة وكتاب الانصاف في علم الحديث وكتاب عين الفطرة في الرد على من غالى في العترة ورسالة في احوال الصحابة وكتاب مجموع فوائد شبه الكشكول وكتاب الاشهر الحرم فيما وقع على سادات الحرم ورسالة في التراجم ورسالة في الاجازات وكتاب الرشحات في التوحيد والنبوة والامامة فرغ منه سنة ١٣٢٩ وكتاب التحفة في المبدأ والمعاد مطبوع وله ديوان يشتمل على رسائل ومديح اهل البيت ورثائهم وعدة اراجيز في بعض العلوم .

السيد مهدي ابن السيد علي ابن السيد حسين آل نور الدين العاملي النباطي

كان عالما فاضلا معاصرا معدودا في الطبقة العالية من افاضل العلماء قرأ في جبل عامل ثم هاجر الى العراق لطلب العلم فقرأ في النجف الاشرف على علمائها حتى برع وحصل وفاق اقرانه وتزوج وهو في النجف بابنة عم والد المؤلف السيد كاظم وتخلف منها بابن وبنتين ووافاه حمامه في النجف الاشرف في غضارة شبابه .

الشيخ مهدي ابن الميرزا علي اكبر القمي المعروف ببائين شهري نسبة الى بائين شهر احدى محلات قم

ولد سنة ١٢٨١

تلمذ لدى السيد محمد الاصفهاني الفشاركي والميرزا محمد تقي الشيرازي صاحب الكفاية وغيرهم في الفقه والاصول وعند الحاج ميرزا حسين النوري في الحديث والرجال ويروي عنه فقط وله تأليف منها كتاب خواص الاعمال ألفه بأمر شيخه النوري ويروي عنه السيد شهاب الدين المشهور بالنجفي الحسيني المرعشي النسابة .

الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف العطاء .

توفي في ١٤ صفر سنة ١٢٨٩

العالم الاديب احد اعيان فقهاء عصره ورؤسائه من فقهاء العرب المعدودين في عصره . قال في طبقات الشيعة : كان عالما فاضلا فقهيا اصوليا مجتهدا شاعرا اديبا انتهت اليه رئاسة الطائفة الجعفرية وقام مقام ابائه احسن قيام وكان قوي الحافظة فيما يطالعه ليلا يقرؤه نهارا في الدرس عن ظهر القلب وبهذه هذا اخذ اوائل امره عن الشيخ احمد الدجيلي ثم عن والده الشيخ علي وعمه الشيخ حسن واخيه الشيخ محمد وتصدى بعده للتدريس والتقليد وكان اوجه نظرائه واقرانه عند ائمة عصره واعيانه مثل الشيخ مرتضى الانصاري لمكانة اسلافه وفوض اليه تقسيم قسم من الاموال الهندية المعروفة بفلوس الهند . ومن معاصريه الشيخ راضي النجفي والشيخ محمد حسين الترك الحاج ملا علي ابن ميرزا خليل والشيخ جواد نجف وقد اشتهر امره ونشر تلاميذه الدعوة الى تقليده في ايران والقوقاس فقلد فيها وفي اطراف العراق وحملت اليه الاموال ومن آثاره مدرستان كبيرتان احداهما في النجف والأخرى في كربلا (تعرفان بمدرستي الشيخ مهدي)بناهما من اموال حملت اليه من (قره طاغ) . اخذ عنه جماعة من المشاهير بعده مثل الشيخ حسن المامقاني والشيخ عبد الله المازندراني والسيد اسماعيل الصدر والشيخ فضل الله النوري والشيخ جواد الرشتي والسيد محمد كاظم اليزدي وامثالهم . له كتاب في الخيارات وآخر في البيع ورسالة لعمل المقلدين . ومن شعره ما كتبه الى الشيخ احمد قفطان وكان وعده بشيء فتأخر :

ابشر ببر وافر يأتيك مني عجلا
ان من غيري بالعطاء فانه مني بلا

وله لما ورد عبد الباقي العمري البغدادي الى النجف ونزل على اخيه الشيخ محمد :

قل لمن ينظم القريض مجيدا انت عبد لعبد عبد الباقي
انه اشعر الامام جميعاً في نواحي الشئام او في العراق

وكان عمه الشيخ حسن قد استجد قباء وكان رجل يسمى الشيخ عبد الحميد من خواص المترجم اراد قباء الشيخ حسن العتيق فكتب المترجم الى عمه هذين البيتين عن لسان الشيخ عبد الحميد :

عبد الحميد اتاك يرجو كسوة ولكم كسوت سواه مولى عاريا
والفرد احوط في امتثال اوامري فانزع قميصك لا تكن متوانيا

خلف من الاولاد الشيخ صالح والشيخ امين والشيخ مولى لام والشيخ موسى من ام اخرى ورثته الشعراء بعدة مرات فمن قصيدة الشيخ جواد محيي الدين :

علام بنو العليا تطأطىء هامها اهل فقدت بالرغم منها امامها
نعم غالها صرف المنون بفادح عراها فاشجى شيخها وغلامها
لقد هدمت كف الردى كهف عزها واوهت مبانيها وهدت دعامها
وجذت لها الويلات عرنين مجدها برغم معاليها وجبت سنامها

ومن قصيدة الشيخ احمد قفطان :

سهم رمى كبد الهدى فاصابا مذ قيل مهدي الخليقة غابا
نبأ به صك النعي مسامعي غاصمها حيث النعي اهابا
مذ غيبوه به عيانا قلت في تاريخه المهدي صدقا غابا

السيد مهدي ابن السيد علي ابن السيد محمد الامين عم المؤلف

كان فاضلاً كاملاً باراً تقياً زاهداً عابداً قرأ في كفرة على الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين . ومن شعره قوله مراسلاً الشيخ حسن السبيتي :

قد زاد شوقي وتذكاري واشجاني لبلدة لم يطلها قصر غمدان
فقد حوت معشرا قد فاق فضلهم كل البرية من انس ومن جان
هم هم لست ابغي عنهم بدلا ولا اميل الى صحب وخلان
لا سيما حسن الاخلاق ذا الشيم الغراء مولى سما في الفضل والشان
شهم تعلق قلبي في مودته حتى هجرت له اهلي واوطاني
واسلم ودم يا أخا العلياء في نعم من باريء الخلق ماكر الجديدا ن

فأجابه الشيخ حسن السبيتي قائلاً :

هي الدار ما شوقي اليها ببارح ولا ارتضي في غيرها جر أرادني
ففيها اناس طهر الله قدرهم وبيعتهم عمت على الانس والجان
ولا سيما المهدي ذو الفضل والحجى ومن عجزت عن فضله الشفتان

وله :

يا صاحب المجد الاثيل وخير ارباب المفاخر
يا كنز اهل الفضل والـ ـعليا ويا بدر العشائر
يا من غدا ونواله في الناس مثل البحر زاخر
وغدوت مأوى للضعيف وانت للمظلوم ناصر

الشيخ مهدي ابن الشيخ علي خاتون الصغير العاملي

كان شاعراً اديباً طبيباً ذكره صاحب جواهر الحكم وقال : كان عارفاً اديباً من الاتقياء الاخيار يحسن الشعر ويتعاطى الطب هو وابن عمه الشيخ محمد علي مشهوران بذلك وقد اختبرت المترجم مراراً وتكراراً فوجدت له اليد الطولى في الطب رأيته قبض على نبض امرأة في دارنا فقال لها انت حامل بذكر وكانت لسبعة ايام من طهرها فكان كذلك والآن قد قارب الثمانين وفيه بقية قوة ومن شعره قوله :

بميمات خمس ثم عينا ت اربع وحاء ثلاث ثم فاء وجيمها
اذود صروف النائبات واتقي شواظ اذ يصطلي بجحيمها
وكيف تمس النار من كا ن قلبه وأحشاؤه فيها ولاء قسيمها
فيا عين قري بالولاء وابشري مواليك في الاخرى ملوك نعيمها
وحق على المولى كفاية عبده اذا كلفت عبدانه بمضيمها
ايرضيكم يا سادتي نفس عبدكم تغلغل في اطباقها مع لئيمها

ولمن يكن له حظ في الدنيا (اهـ) .-

ومن شعره قوله مخمساً هذين البيتين حين انشدهما ابن عمه الشيخ محمد علي بن يوسف خاتون بحضرة محمد رشدي باشا الذي قبض على علي بك ومحمد بك الاسعد فخمسهما المترجم على البديهة فقال :

طوت وهاد الفلا بالوخد ضمرنا للحكمدار الذي فيه تفاخرنا

فقلت لما به قد فاز ناظرنا كانت مسامرة الركبان تخبرنا

عن جعفر بن فلاح احسن الخبر

فمذ محمد رشدي شمسه لمعت وجدت كل الورى في واحد جمعت
وكان يحسد طرفي الاذن حيث وعت حتى التقينا فلا والله ما سمعت

اذني بأحسن مما قد رأى بصري

السيد مهدي ابن السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض

شقيق السيد محمد المجاهد امهما بنت الاقا محمد باقر البهبهاني .

في تتمة امل الأمل : عالم متبحر رباني محقق مدقق بلا ثاني طو يل الباع كثير الاطلاع وكثير التشقيق في المسائل الجزئية بما لا يحوم حوله فكر مفكر لا يجارى ولا يباري في عويصات المسائل وغوامض العلوم كان اعبد اهل زمانه وازهدهم كان لا ياخذ من الحقوق المنطبقة عليه مطلقا ولا يقبل من احد هدية مطلقا ويقال ان احد اعيان تبريز زوجة ابنته وبذل صداقها وجهازها من ماله فلما كانت ليلة الزفاف خرج مسرعا وطلقها فزجره ابوه فقال يا ابت هذه العروس دنيا صرف ومهدي لا يريد عروسا هكذا وخرج من الدار وذهب الى المدرسة ورجعت البنت الى دار ابيها وكان لحدة ذهنه لا يقر رأيه على شيء ولم يفت قط وسأله ابن اخيه السيد حسين والد الميرزا زين العابدين عمل رسالة للفتوى فاعتذر منه فاصر عليه فلما كثر اصراره كتب ماسأله واعطاه اياه في المسودة وقال لا تبيضها حتى ارجع من النجف فلما رجع اخذها منه ومزقها وقال هذا ليس مما يجوز لأحد العمل به وكان ربما اجتمع عليه الطلبة للتدريس فيمتنع فاذا رأى اصرارهم احابهم واخذ يباحث في مسجد ابيه فيمتليء من اكابر العلماء فيعنون المسألة ويأخذ في ذكر الأقوال والادلة والنقض والابرام ثم يكثر فيها الوجوه والاحتمالات ويطول الكلام في المسألة الواحدة اياما واشهر ثم ينقطع عن الدرس ويذهب الى النجف وكان كثير الذهاب الى النجف بحيث يمكن ان يقال ان نصف ايامه كانت في النجف وإذا كان فيه لا يراه احد الا في الحضرة الشريفة ولا يأذن لاحد في الدخول عليه وينقطع للعبادة وكان كثير البكاء من خشية الله حتى اشرفت عيناه على التلف فقال له الطبيب ان البكاء يضر عينيك فقال ما اصنع بالعين اذا لم تبك واخذ في البكاء وكان فراشه الحصير على ما حدثني به بعض الثقاة (انتهى) وقال بعض المعاصرين انه قرأ على والده واشتغل بالتدريس في زمانه بامره وقرأ عليه كل تلامذته وانحصر التدريس في كربلا بمجلسه كان يحضر مجلس درسه نحو المائتين وله اليد الطولى في الجدل ولم ير مثله في دقة النظر ولشدة احتياطه لم يتصد للفتوى والمحاكمة بين الناس ومباشرة الامور العامة وكانت تأتي اليه الحقوق من بلاد الهند ليفرقها على الفقراء من سكان الحائر فلا يقبلها وكان من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم وتتبع كتب الشيخ احمد زين الدين الاحسائي رئيس الكشفية واورد عليه ايرادات لما وقف على كتبه وصار الناس في عصره فرقتين شيخية واصولية (اهـ) .

قال المؤلف : في كثير من الحالات التي مر نقلها عنه ان صحت شذوذ ظاهر لا ينبغي نظمه في سلك المدح كعدم اخذه من الحقوق المنطبقة عليه واي رجحان في ترك المرء حقه مع حاجته اليه بغير مانع وعدم قبوله الهدية وقد قبلها النبي ﷺ وتطليقه العروس ليلة زفافها بغير ذنب يوجب لها ذلك وعدم مراعاة كسر قلبها وقلوب اهلها الذين احسنوا اليه هذا الاحسان العظيم ، وعدم استقرار رأيه على شيء مع ما وصف به من الفضل دليل على نوع من الوسواس وكذلك تطويل الكلام في المسألة الواحدة ايام واشهر ليس في شيء من المدح ورد الحقوق الاتية من الهند وحرمان الفقراء منها فيه ما فيه والله اعلم بحقائق الاحوال .

الشيخ مهدي ابن الشيخ علي شمس الدين

كان من فضلاء جبل عامل مقيماً في مجدل سلم وفيها توفي .

قال الاستاذ محمد جابر في كتاب تاريخ جبل عامل :

الشيخ مهدي شمس الدين معروف بسعة الاطلاع والادب الرفيع . رأيته لاول مرة وانا شاب حدث وقد قدم النبطية فرأيت شيخاً جليلاً ملء برده المهابة والوقار ، بهي الطلعة حاضر الجواب . وكان يصحب في اسفاره كيساً صغيراً من نسيج ابيض يضم كتبه واوراقه وما يحتاج الى مراجعته وتدوينه في حله وترحاله . وقد كتب على ظهر الكيس الابيات الآتية :

خمس وستون من عمري مضت حججاً افنيت ايامها بحثاً وتدريسا
ما ان اقمت نهاراً نضو بلقعة ولا رأيت بدار الجهل تعريسا
اطوف بالكيس ابواب الالى ملكوا ! روض العلى فلعلي املأ الكيسا

(شعره)

قال يعزي ابن اخته السيد علي ابن عمنا السيد محمود بابنة عم له توفيت :

تبين ابا عبد الحسين اهالك أعيد وهل للناس دار سوى القبر
نشدتك لا تحزن لفقد التي مضت لروح وريحان وعينيك لا تمر
وكيف وانت المجتبي من فواطم ومن طيب طهر يؤدي إلى طهر
فما قرضت ام الشبول وان مضت بلى ذهبت من رحب قصر الى قصر
تأمل تجدها في ظلال أرائك تقيل ومن خدر تروح إلى خدر
منعمة ما راعها غير أنها مضت لرضا الرحمن موفورة الاجر
عزاء وتاساء وصبراً وحسبة ومثلك لا يدعى إلى خطة الصبر
وعش وتهن فالمعالي بأسرها لباب علا مغناك تسري على قسر

وقال يمدحه :

ترى الناس حول الفاطمي خواضعا اذا ما احتبى يوماً صدور المجالس
مرمين لا يدنون منه مهابة ويغضون رهباً في رؤوس نواكس
كأنهم الكروان صادف اجدلا يمدّ جناحاً في صدور البسابس
كساه إله الخلق منه جلالة وتلك وبيت الله ازهى الملابس

وقال مجيباً له عن كتاب :

لقد تنشقت عرف النور من حكم قد خطها بيديه مقتدى الامم
وبت اسحب ذيل البشر مبتهجاً بها ابتهاج امريء عوفي من السقم
لا الفرخ مثلي اذا تم الجناح له ولا الطليق الذي اشفى على العدم
يا خيرة الله ما بالعصر من رجل الاك منطبع برّ بذي رحم
كاتبت قلبا براه الرق فابتدرت توحي التهاني الى قلبي بنات فمي
فحمد صنعك لا توفي به هممي وشكر فضلك لا يوفي به قلمي

وارسل اليه هذه الابيات الى دمشق :

يقر بعيني ان ارى العيش في السرى تفوق طيور الجو في البسط والقبض
تخب بمن لو سل عنه رداؤه لسل وباري اتلخلق عن ماجد محض
علي ابن اختي من امات ابتعاده فؤادي وبعض الوجد اهون من بعض
فيا خير مذخور لدفع ملمة ويا روح نفسي ما مشيت على الارض
لعمري لقد كلفت عزمك نهضة ولم ادر ما عاق العفرني عن النهض

وقال فيه ايضاً :

يا غرة في جبهة الادهم ونيّراً اخفى ضيا الانجم
ودرة تلمع فوق الربى ويا غياث البائس المعدم

وقال فيه ايضا وارسلها اليه الى نهر السلوقي :

اضاف نهر السلوقي بعدما انبجست مياه غدرانه سيحون والنيلا
دعى علياً فلبى صوت دعوته معجل السير يبغي النهر تعجيلا
بحر أناخ على نهر وانمله حازت على البحر تقديما وتفضيلا
والنهر فاق بمن قد حل جانبه نهر المجرة اعظاما وتبجيلا
والريح تنسم في الوادي مرتلة آي البشائر والافراح ترتيلا
اجل وأغصان ما بالسفح من شجر تهدلت تبتغي للندب تفضيلا
فليهنأ النهر والوادي ودام لنا سيفا على عنق الايام مسلولا

وقال ايضا مراسلا له :

ملكت ابا عبد الحسين مفاخرا تعدد جهرا فوق اعواد منبر
ابا المجد طلاع الثنايا وحق من براك بأخلاق النبي المطهر
لواسطاع هذا العاجر السيرنحوكم لأسرع اسراع الظليم المنفر

الشيخ مهدي بن علي الرشتي

كان امام الجمعة في رشت كما كان ابوه كذلك . له كتاب سراج الطالبين في شرح معالم الدين وله كتاب حديقة العارفين الى روضة الحق واليقين فارسي رأينا منه نسخة مخطوطة في مكتبة شريعتمدار الرشتي في طهران .

الحاج مهدي ابن الحاج عمران الفلوجي الحلي

كان اديباً شاعراً له عدة مرات في اهل البيت عليهم السلام ذكر ذلك الشيخ حمادي ابن نوح الحلي في ديوانه وفيه وفي اخوته يقول الشيخ حمادي :

وآل عمران اشرقوا شهبا يجلو الدجى نسكهم تقاديسا
ويهتدي بالمهدي كل فتى دام هداه ان ساس او سيسا

وللمترجم قوله :

ظبي تهادى بين عشاقه فاشرق النادي باشراقه
يهتز هز الغصن يوم الربيـ ـع ازدلف الطل بأوراقه
فعقرب الصدغ على خده حارسه عن لثم مشتاقه

السيد مهدي ابن السيد محسن ابن السيد حسين ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

كان ذا فهم وقاد وفكرة قوية قرأ على السيد محمد آل بحر العلوم صاحب البلغة وعلى الشيخ عبد الهادي الهمذاني النجفي وعلى الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية وله حاشية على المعالم في الاصول ومنظومة مع شرحها في الاصول توفي في العشر الاول من شهر محرم سنة ١٣٣٥ عن نيف وثلاثين سنة .

الميرزا السيد مهدي ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حبيب الله الرضوي المشهدي

توفي سنة ١٢٦٧

من اكابر علماء الشهداء في خراسان والمرجع في الدين هناك من تلامذة صاحب الجواهر وهو من بيت علم وشرف ورياسة .

السيد مهدي بن محمد بن الحسن المنتهي نسبه الى ابراهيم المجاب الموسوي البغدادي النجفي المعروف بالسيد مهدي الكرادي

توفي في النجف في رجب سنة ١٣٢٩

قال في الطليعة : كان فاضلا جامعاً اديباً بارعاً شاعراً حسن البديهة خفيف الطبع ورقيق الحاشية ظريفاً فمنت شعره قوله :

طاب النسيم فشعشع ذائب الراح في جام ثغرك لا في جام اقداح
راح تجاذبني منه على شغف كأنما هي مغناطيس أرواح
كأنما الكأس والساقي يشعشعها مصباح نور مقل نار مصباح

وكتب الى السيد. جعفر الحلي ملغزا في اسم فرج :

يا سائلا من فتية كلهم قد وردوا من بحره الوافر
بين لنا ما اسم على طرده تكون له لهجة الذاكر
وثلثه الاول مع ثلثه الثاني صنيع الرجل القاصر
وثلثه الاول مع آخر منه طريق البادة الحاضر
وبين ثلثيه متى آخر حل فوقت راحت الساهر
وعكسه عيب لدى الروع او شنشنة للاسد الخادر
وعكسه وهو على طرده ملازم للعيلم الزاخر
وان يواصل اولا آخر سنه فعلم للفتى الماهر

فاجابه السيد جعفر على البديهة وليست في ديوانه المطبوع :

يا سيداً ما زلن أنفاسه ينفحن بالارج العاطر
يا من له العلياء موروثة من كابر عال الى كابر
فرد بني العصر الذي لم يقع على اخيه نظر الناظر
الغزت لي باسم مضامينه ما غربت عن فكري القاصر
وكم سألت الله تكميله من الامام الطيب الطاهر
تسكينه منه ممر الورى من اول الحلق الى الآخر
واسقط الاعجام من جيمه فهو بمعنى بهجة الخاطر
اوزدت بالاعجام من فائه وقيته يا قوة الناظر

وله :

لله ليلتنا برملة عالج ومواقف سلفت برمل زرود
ذهبت بطائشة الحلوم وليتها عادت ولو لبثت كحل بنود
امعيرة الاغصان لين قوامها ومعيرة الغزلان لفتة جيد
تفتر عن مثل الاقاح مفلج وفريد عقد لآليء منضود
هتكت بطلعتها الظلام وحجبت شمس الضحى بالمرسلات السود
نار يؤججها الغرام لبينهم في القلب لا تنفك ذات وقود

ولكم سألت ولا مجيب ومن جوى	ناديت ليلتنا بسلع عودي
فلقد قضيت بها اعز مآربي	وبها المليحة انجزت موعودي
بتنا وقد غفل الرقيب فنلت من	مي برغم عواذلي مقصودي

الشيخ مهدي المازندراني

توفي يوم الجمعة ٣ رمضان سنة ١٣٤٢ بالنجف ودفن في الصحن الشريف .

كان عالماً فاضلا فقهيا اصوليا مدرسا تلمذ على الشيخ ملا كاظم الخرساني وله رسالة في التصور والتصديق .

الميرزا مهدي اللاهجي النجفي

توفي سنة ١٢٩٨ بالطاعون في النجف .

كان من افراد العلماء في الفقه والاصول والحكمة والكلام والرياضي وعلوم الادب مع ورع وتقوى من تلامذة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وله عدة مصنفات في الفقه والاصول والهيئة والحساب والكلام والنحو وغير ذلك .

الشيخ مهدي الكجوري المولد الشيرازي المسكن والمدفن

توفي سنة ١٢٩٢ بشيراز ودفن في مقبرة الحاجة حافظ الشيرازي المسماة بالحافظية .

والكجوري نسبة الى كجور قرية من توابع نور من بلاد مازندران .

كان عالماً فاضلاً فقيها اصوليا متكلما حسابيا رياضيا له اليد الطولى في العلوم الرياضية ومنها الهندسة قرأ في ايران ثم هاجر إلى النجف وقرأ على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وعلى الشيخ مرتضى الانصاري وغيرهما وبعد ان بلغ درجة الاجتهاد خرج من النجف فاجتاز بشيراز فاستطابها واقام بها وحصل له القبول التام من الخاص والعام وتصدى للقضاء ونفذت احكامه ودرس وافاد وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر والف وصنف له (١) حاشية كبيرة على رسائل شيخه الشيخ مرتضى مطبوعة مبسوطة مرغوبة كان يعرضها عليه فيستحسنها (٢) رسالة في الرد على رسالة دليل المتحيرين للسيد كاظم الرشتي .

خلف اربعة اولاد الشيخ جعفر من تلامذة الميرزا الشيرازي والشيخ ابو القاسم والشيخ عبد المجيد والشيخ عبد الحميد .

الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد حسين الخالصي

ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٦ وتوفي في المشهد الرضوي سنة ١٣٤٣ ودفن في دار السيادة في غرفة قريبة من مرقد الامام الرضا واقيمت له المآتم الحافلة في ايران والعراق وغيرهما .

(اسرته)

تسكن اسرته الكاظمية والخالص وهي اسرة علمية دينية اخرجت عدداً من العلماء وكان والده وجده عالمين .

(اساتذته)

تلقى علومه في بلدة الكاظمية والنجف الاشرف وسامراء على علماء مشهورين منهم والده الشيخ عباس الجصاني والشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حبيب الله الرشتي والميرزا محمد حسن الشيراي .

(مؤلفاته)

له منظومات في العلوم العربية المختلفة تبلغ الف بيت ، وله ما يقرب من العشر الرسائل مختصرة وله كتاب تلخيص الرسائل للشيخ مرتضى الانصاري لخصها في اربع كراسات ، وحاشية على كتاب الكفاية للخراساني ، وتعليقة على كتاب الطهارة وكتاب المنحة الآلهية في رد مختصر ترجمة التحفة الاثني عشرية في ثماني اجزاء . وكتاب العناوين في الاصول ، وكتاب الشريعة السمحاء ، ومختصر الرسائل (فارسية) ، وكتاب القواعد الفقهية .

(جهاده في الحرب العامة وبعدها)

لما هاجم الانكليز العراق اعتقد مع غيره من العلماء وجوب الجهاد فافتى بذلك وسار مع جماعة من العلماء إلى ميدان الحرب لتثبيت اقدام الجيش وحثهم على المقاومة ثم رافق الجيش بنفسه في جبهة الحويزة وقد شارك بعد الاحتلال في الثورة العراقية على الانكليز وبعد خمود الثورة واعلام الملكية والدعوة إلى انتخاب المجلس التأسيسي كان من رأيه مقاطعة الانتخابات فدعا إلى ذلك علنا فقررت الحكومة القائمة آنذاك ابعاده إلى خارج العراق ولما وصل إلى عدن كانت جهات كثيرة قد تدخلت لاطلاق سراحه فأطلق سراحه في عدن غير انه قصد مكة المكرمة وبعد ان ادى فريضة الحج قفل راجعاً إلى ايران واختار المشهد مقاما له حتى وفاته .

(مراثيه)

رثي بشعر كثير فمما رثي به من قصيدة لجميل الزهاوي :

فجعتنا حوادث الأيام	بأبي الشعب حجة الاسلام
بمحب الاسلام بالمصلح الاكـ	ـبر بالحبر بالعميد الهمام
بعد ان فاض يملأ الارض خصباً	غاض بحر يا للرزية طامي
وهوى من علوه في دوي	علم شامخ من الاعلام
كان فرداً ورب فرد عظيم	هو قوم وليس كالاقوام
وحد الشعب في العراق جميعاً	بعد خلف فيه وبعد انقسام
قد وجدنا شهر الصيام كئيباً	لنعي أتى بشهر الصيام

وقال الحاج عبد الحسين الازري من قصيدة :

نعيك هز ارجاء البلاد	وفقدك فت في عضد الرشاد
ولم نر مثل يومك بات يومك	يمثل بيننا هول المعاد
اقام لك المآتم كل صقع	وغص برزء فقدك كل ناد
واعلام خفقن عليك سوداً	تذكرنا نفورك للجهاد
وراع الناس نعيك فاستجاروا	بآتية المدامع والسهاد
فمن باك عليك وكان يرجو	ايابك للحمى بعد البعاد
ومن متردد بنواك راحت	تهيم به الظنون بكل واد
ومن متطلع بالافق ليلا	يحاول ومض برق منك هاد
عهدتك غير مكترث لخطب	ولو هوت السماء على الوهاد

تمر بك الخطوب فتزدريها ... كأنك قد أمنت من العوادي
ويعروك الاسى فتزيد بشراً ... كأنك منه ترغب بازدياد
خدمت الدين لا طلباً لجاه ... ولا طمعاً بمال او عتاد
ألم تكس العفاة وانت عار ... وترو الظامئين وانت صاد
بذلت النفس في اصلاح قوم ... طباعهم تميل الى الفساد
متى عطفت على الازهار دار ... نبات حقولها شجر القتاد
لقد عادتك مذ عرفتك حراً ... وحد السيف يعرف بالجلاد
فدعها وليطب لسواك فيها ... رغيد العيش من باغ وعاد
على الزوراء كم لك من جميل ... بنهضتها وكم لم من اياد
فلا تأسف فما حي بباق ... وهل تنجو الزروع من الحصاد

وقال معروف الرصافي من قصيدة :

نعي (الخالصي) فارتجت الانفس ... حزناً مضرجاً بحماسه
هو ذاك (المهدي) احرز سبقا ... حين اجرى الى الهدى افراسه
هو ذاك الحبر كان للشر ... ع مقيماً دليله وقياسه
كان في الدين آية الله افنى العمر ... فيه رعاية وحراسه
ان بكاه الدين الحنيفي شجواً ... فلان كان ركنه واساسه
كان ردأ للحق مرتدي التقو ... ى فكانت طول الحياة لباسه
ولقد كان في العلوم اماماً ... حيث فيها انتهت اليه الرياسه

الشيخ مهدي ملا كتاب

مضى بعنوان الشيخ مهدي ابن الشيخ جواد .

السيد مهدي ويقال مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسني البروجردي المعروف ببحر العلوم الطبطائي من نسل ابراهيم الملقب (طباطبا) من ذرية الحسن المثنى

ولد بكربلا ليلة الجمعة في شوال سنة ١١٥٥ وتوفي بالنجف الغروي سنة ١٢١٢ ودفن قريباً من قبر الشيخ الطوسي وقبره مشهور .

(اقوال العلماء فيه)

هو الامام العلامة الرحلة رئيس الامامية وشيخ مشايخهم في عصره نادرة الدهر وإمام العصر الفقيه الاصولي الكلامي المفسر المحدث الرجالي الماهر . في المعقول والمنقول المتضلع بالاخبار والحديث والرجال التقي الورع الاديب الشاعر الجامع لجميع الفنون والكمالات الملقب ببحر العلوم عن جدارة واستحقاق ذو همة عالية وصفات سامية ونفس عصامية واخلاق كريمة وسخاء هاشمي ورياسة عامة . قال ابو علي محمد بن اسماعيل في رجاله (منتهى المقال) : السيد السند والركن المعتمد مولانا السيد مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسني الحسيني الطباطبائي النجفي اطال الله بقاءه وادام علوه ونعماءه الامام الذي لم تسمح بمثله الايام وعقمت عن انتاج شكله الاعوام سيد العلماء الاعلام ومولى فضلاء الاسلام وعلامة دهره وزمانه ووحيد عصره وأوانه ، ان تكلم في المعقول قلت هذا الشيخ الرئيس او في المنقول قلت هذا المحقق العلامة في الفروع والاصول او ناظر في الكلام قلت : هذا علم الهدى او فسر القرآن المجيد قلت انه الذي انزل عليه « اهـ » .

وقال بعض اهل العصر : أما وفور تبحره وتوسع علمه وإحاطته بالفنون وحقائقها وتوغله في تنقير اعماق المطالب وكشف دقائقها فشيء يبهر العقول كما هو ظاهر لمن راجع مصابيحه في الفقه حتى قال تلميذه السيد صدر الدين العاملي عند ذكره : وهو عند اهل النجف افضل من الاستاذ الاكبر (الشيخ جعفر) فقال : وهو ليس عندي ببعيد . وقال تلميذه الآخهر الشيخ اسد الله في المقاييس عند ذكر مشايخه : ومنهم الاستاذ الشريف ثمرة الدهر وناموس العصر .

(احواله)

قرأ مدة على والده في كربلاء وعلى الشيخ يوسف البحراني ثم انتقل الى النجف سنة ١١٦٩ وعمره ١٥ سنة تمام سن البلوغ كما ذكره في بعض مجاميعه وتلمذ على جماعة من فضلائها منهم الشيخ مهدي بن بهاء الدين محمد الفتوني العاملي والشيخ محمد تقي الدروقي وغيرهما ثم عاد الى كربلاء واشتغل على الاقا محمد باقر البهبهاني ثم رجع الى النجف واقام بها قال ابو علي : وداره الميمونة الآن محط رحال العلماء ومفزع الجهابذة والفضلاء وهو بعد الآغا البهبهاني إمام أئمة العراق وسيد الفضلاء على الاطلاق اليه يفزع علماؤها ومنه يأخذ عظماؤها وهو كعبتها التي تطوى اليها المراحل وبحرها الذي لا يوجد له ساحل مع كرامات باهرة ومآثر آيات ظاهرة (اهـ) .

ولما عاد الى النجف كان قد اجتهد في الفروع والاصول وبرع في المعقول والمنقول مع مشاركة جيدة في الادب وسائر الفنون فرأس فيها وأذعن له جميع معاصريه في ذلك وصارت الرحلة اليه من سائر الاقطار وجدد دولتي العلوم والآداب وأحيا مآثر الاسلاف والاصحاب وخرج جماعة من مشاهير العلماء والادباء وأثمرت سائر الفنون على عهده مما يقل نظيره الا في الادوار مضافاً الى ما اتفق على عهده من سخاء هذا العصر بكثير من الافاضل والاماثل من معاصريه أعانوا في هذه النهضة فكان والي العراق اذ ذاك سليمان باشا الشهير وامير العرب حمد آل حمود شيخ خزاعة المشهور بدهائه ومواهبه العظيمة ومن علمائه الفتوني العاملي والدورقي و البهبهاني والشيخ يوسف البحراني والشيخ جعفر والسيد جواد العاملي والشيخ حسين نجف . و من شعرائه وادبائه الفحام وآل الازري وآل النحوي والشيخ علي زيني والسيد محمد زيني وآل الاعسم والشيخ مسلم بن عقيل وغيرهم كثير وقد لاحظ هو مزايا عصره هذا فكان يفتخر بذلك ويرى انه غرة شاذة في جبين العصور ، وقد كان على جانب عظيم من مكارم الاخلاق تقياً كبير النفس عليّ الهمة سخياً مجتهداً مخلصاً يكره التزلف والرياء ويؤثر الحقائق على الظواهر واللباب على القشور . ويعتقد السواد الاعظم الى الان انه من ذوي الاسرار الالاهية الخاصة ومن اولي الكرامات والعنايات والمكاشفات ومما لا ريب فيه انه كان ذا نزعة من نزعات العرفاء والصوفية يظهر ذلك من زهده وميله الى العبادة والسياحة .

(سيرته)

كان يحب الشعر وانساده فيستنشد الشعراء ويرتاح الى محاضراتهم ومطارحاتهم ويحكمونه بينهم ويمدحونه فيجيزهم الجوائز الجليلة وهو نفسه شاعر مطبوع ينظم الشعر كثيراً ويجاري الشعراء في محاضراتهم

ومطارحاتهم ، خمس الشيخ محمد رضا النحوي احد شعراء ذلك العصر مقصورة ابن دريد وجعلها في مدحه فسأل بكم اجاز الشاه ابن ميكال بن دريد على هذه القصيدة فقيل بألف دينار فأجازه بألف تومان ذهباً ولاة يمنعه ما هو فيه من الزعامة والامامة والاشتغال بالامور العامة عن صرف شيء من غالي وقته في مثل ذلك وكانت داره مجمع العلماء والادباء يجري فيها من المحاضرات والمسامرات والنوادر والملح الشيء الكثير مثل معركة الخميس ومسألة التحكيم .

وقلده في الميل الى ذلك غير واحد من معاصريه فكان اكثر شعراء ذلك العصر علماء واكثر علمائه شعراء كل ذلك ببركة انفاسه وقد تخرج عليه كثير من الفريقين فمن العلماء الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والشيخ حسين نجف والسيد جواد العاملي وابن عمه السيد حسين العاملي والسيد مرتضى الطباطبائي والسيد محسن الاعرجي والشيخ محمد علي الاعسم والشيخ حسن نصار كل هؤلاء فصحاء بلغاء ادباء ومن تصفح آثارهم مثل المحصول وكشف الغطاء ومفتاح الكرامة علم من بلاغة عباراتهم صحة ما نقول واما الادباء فمثل من ذكرنا من آل الفحام والنحوي والاعسم والازري وغيرهم .

وبعد رحلته للنجف بسبع عشرة سنة زار المشهد الرضوي في ذي القعدة سنة ١١٨٦ وهي سنة الطاعون كما ذكره في بعض مجاميعه وفي هذه الزيارة لقبه الميرزا مهدي الشهيد الخراساني ببحر العلوم وبقي هذا اللقب لازماً له الى اليوم ورجع الى النجف اواخر شعبان سنة ١١٩٣ فكانت مدة هذه السفرة سبع سنين وفي تلك السنة حج بيت الله الحرام الحجة الاولى ولما ورد مكة المشرفة جعل يدرس بالمذاهب الاربعة وكان لا يكاد يفارق مكاناً الا ترك اثراً فيه وآثاره من هذا القبيل كثيرة . وقد وضع في حجته هذه او في التي بعدها العلامات الكافية لأداء الحجاج المناسك على وفق اهل البيت (ع) التي بقيت بعده يستفيد بها الخلق وعين المواقيت في حدود الاحرام للحج والعمرة والمزدلفة والمشاعر واظهر منها ما كان مخيفاً وحسبك بذلك علو همة وثبات جأش في ذلك العصر الذي ساد فيه التعصب والنصب . ثم حج في السنة التي بعدها سنة ١١٩٤ ورجع من مكة المشرفة الى النجف سنة ١١٩٥ وقيل في تاريخ ذلك « ظهر المهدي » ومدة السفرين اي سفر الزيارة وسفر الحج تسع سنين هكذا وجد بخطه الشريف الذي كتبه سنة ١٢٠٥ في بعض مجاميعه قال : « ومدة ما مضى من العمر الى هذا خمسون سنة وتسعة اشهر ومدة الاقامة الثانية في النجف عشر سنين وفقنا الله لتدارك الماضي والسعي للباقي » « اهـ »

والتواريخ السابقة تبطل ما اشتهر من انه بقي في الحجاز سنة كاملة الا ان يكون بقي في كل سفرة قبل الحج وبعده نحو ستة اشهر وهو غير بعيد ، ودفن ارض مسجد الكوفة وكانت ارضه الاصلية مساوية لارض السفينة وارض السرداب المعروف ببيت الطشت وعين المقامات في المسجد وبنى فيها العلامات والمحاريب كما هي اليوم ووضع المحاريب الحاضرة فوق المحاريب الاصلية ووضع صخرة في محراب النبي ﷺ وهي بمنزلة الشاخص لمعرفة الاوقات وهي عامود من الرخام وبنى في هذا المسجد ايضاً الحجر للقاصدين وبنى القبة التي في مسجد السهلة وعين انها مقام الحجة وعين قبر هود وصالح في وادي السلام وكان بالقرب من المكان الموجود اليوم . وبلغ من شدة تقواه وورعه وسمو اخلاقه وحبه للاصلاح تقسيم الوظائف الدينية على علماء بلده فكان يرشد الى تقليد الشيخ جعفر ويأمر بالصلاة خلف الشيخ حسين نجف وبالمرافعة الى الشيخ شريف محيي الدين ويأمر صاحب مفتاح الكرامة بالتأليف وكان يدرس الوافي من كتب الاخبار فيأتي بفوائد جمة لم تصل الى اكثرها الانظار ودون تلميذ السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة بأمره ابحاث درسه تلك فكانت من أنفس ما كتب في هذا الموضوع .

واستخرج في علم الرجال فوائد مبتكرة ذهل عنها القدماء وابتعه فيها المتأخرون وذكر في احوال الرجال الذين جمعهم في كتابه فوائد وتنقيبات ليست لغيره . فمما ابتكره ما حققه ان اسحاق بن عمار ليس هو ابن الساباطي وليس فطحيا كما كان عليه الفقهاء والمحدثون الى ذلك الوقت فأبان في كتاب رجاله بأدلة جلية كثيرة ان عمار الساباطي الفطحي ليس هو والد اسحاق بن عمار وليس اسحاق فطحيا وان سبب توهم العلماء سهو صدر من قلم الشيخ في فهرسته عند ذكر ترجمة اسحاق بن عمار ، فزاد الساباطي لما هو متكرر في ذهنه من ذكر عمار الساباطي الفطحي فسبق قلمه الى ذكر الساباطي والفطحي بعد عمار فتبعه الناس في ذلك ولم يتنبه لذلك غيره من عصر الشيخ الى عصره الذي كان بفحول العلماء ، وبالجملة : فمناقب هذا الامام العظيم جمة وفضائله كثيرة تعسر الاحاطة بها .

مشايخه

قد عرفت انه قرأ على ابيه وعلى الشيخ يوسف البحراني وعلى الوحيد البهبهاني الاغا محمد باقر وهو أكبر أساتيذه وعلى الشيخ مهدي الفتوني العاملي والشيخ محمد تقي الدورقي ، ويروي بالاجازة عن البهبهاني والبحراني وعن محمد باقر الهزار جريبي والشولستاني والسيد حسين الخوانساري المتوفى سنة ١١٩١ والسيد عبد الباقي الاصبهاني سنة ١١٩٣ والسيد حسين ابن السيد محمد ابراهيم الحسيني القزويني ١١٩٤

تلاميذه

تلمذ عليه جماعة منهم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامه وابن عمه السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى الحسيني العاملي والشيخ عبد النبي القزويني صاحب ذيل امل الامل ويروي عنه اجازة ويروي عنه بالاجازة أيضاً السيد عبد الكريم بن محمد جواد بن عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري والسيد حيدر بن الحسين بن علي الموسوي اليزدي والاقا محمد بن محمد صالح اللاهجي والسيد دلدار علي بن محمد معين النقوي الهندي النصير آبادي والشيخ محمد حسن ابن الحاج معصوم القزويني الحائري صاحب رياض الشهادة وغيرهم ، ولا يبعد ان يكون هؤلاء أيضاً او اكثرهم من تلاميذه في القراءة .

الراوون عنه بالاجازة

الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة وملا احمد النراقي والسيد محسن صاحب المحصول والسيد محمد المجاهد المتوفى سنة ١٢٤٢ والسيد محمد رضا شبر والد السيد عبد الله شبر المتوفى سنة ١٢٣٠ والسيد ابو القاسم الخوانساري جد صاحب روضات الجنات والشيخ اسد الله التستري صاحب المقابيس والشيخ تقي محمد

الشهير بملا كتاب الاحمدي البياتي والميرزا داود والشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم والميرزا شفيع التبريزي الطباطبائي والميرزا محمد النيسابوري الأخباري والسيد صدر الدين العاملي والسيد باقر ابن السيد احمد القزويني النجفي المتوفى سنة ١١٩٩ والشيخ عبد علي بن أسد علي الرشتي النجفي شارح الشرائع والمولى محمد حسن ابن الحاج معصوم القزويني الحائري المتوفى سنة ١٢٤٠ والشيخ محمد سعيد ابن الشيخ يوسف الدينوري والشيخ عبد النبي القزويني اليزدي صاحب تتمة امل الامل المتوفى سنة ١٢٠٠ والميرزا عبد الوهاب والسيد عبد الكريم حفيد السيد نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١٢١٥ والسيد حيدر ابن السيد حسين اليزدي النيسابوري المتوفي في حدود سنة ١٢٦٠ والاقا محمد بن محمد صالح اللاهجي والسيد دلدار علي ابن السيد محمد صالح اللاهجي والسيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الهندي النصير ابادي المتوفى سنة ١٢٣٥ والشيخ عبد علي بن محمد بن عبد الله البحراني الخطي تاريخ الاجازة سنة ١١٩٩ والسيد محمد باقر حجة الاسلام الرشتي والحاج ملا اسد الله البروجردي والشيخ عبد الرحيم البروجردي نزيل طهران والشيخ عبد الرحيم ساكن المشهد الرضوي والسيد محمد باقر العراقي السلطانابادي والشيخ ملا علي البروجردي والاخوند ملا حسن والاقا باقر الشيخ محمود السلطانابادي الطهراني وميرزا ضياء الدين ساكن قلعة من اعمال بروجرد وملا احمد الخوانساري ساكن ملاير والملا محمد علي المحلاتي ساكن شيراز والملا محمد تقي الكلبايكاني المتوفي في النجف والسيد علي البروجردي .

مؤلفاته

(١) المصابيح في الفقه ثلاثة مجلدات (٢) الفوائد في الاصول (٣) مشكاة الهداية لم يخرج منه الا الطهارة عليه شرح لتلميذه الشيخ جعفر باقتراح منه (٤) كتاب الرجال متداول وبين نسخة اختلاف فكأنه بعد ان استنسخه الناس غير منه وزاد فيه ونقص منه مرتب على حروف المعجم لكنه لا يذكر فيه جميع الرجال بل من له في احوالهم شيء لم يذكره غيره عندنا منه نسخة وجدناها في جبل عامل وقد خرم اولها فعرفنا من نفسها انها رجال السيد ولم نكن رأيناها قبل (٥) الدرة النجفية ارجوزته المشهورة سيدة الاراجيز في الفقه لم يسبق الى مثلها عني بها كثير من الفقهاء من بعده وطبعت غير مرة وعليها شرح للميرزا محمود الطباطبائي البروجردي مطبوع في مجلدين وعليها شرح لجدنا السيد علي لم يتم (٦) رسال في العصير العنبي مدرجة في كتاب المصابيح (٧) رسالة في العصير الزبيبي (٨) رسالة في معرفة الباري تعالى فارسية وفي تتمة امل الآمل انها ليست به على التحقيق « اهـ » والظاهر انها في الرسالة التي في السير والسلوك وهي مشتملة على امور تناسب التصوف ولا توافق الشرع فلذلك جزم بعدم صحة نسبتها اليه وقد اخبرنا السيد ابو القاسم الموسوي الرياضي انه رأى نسخة منها كتب عليها انها للسيد ابن طاوس مع فساد هذه النسبة قطعا ومما يوجد فيها انه عند قول اياك نعبد واياك نستعين يلزم ان يستحضر صورة المرشد وان فيه الاستعانة بروحانية عطارد وانه استشهد بهذه الابيات :

عطارد ايم الله طال ترقبي	صباحا مساء كي أراك فاغنما
فها انا فامنحني قوى ادرك المنى	بها والعلوم الغامضات تكرما

في ابيات أخر (٩) شرح الوافية خرج منه بحث الحقيقة والمجاز (١٠) ورسالة مناظرته ليهود في ذي الكفل (١١) تحفة الكرام في تاريخ مكة وبيت الله الحرام (١٢) مناسك الحج (١٣) مبلغ النظر في حكم قاصد الاربعة في السفر اوردها بتمامها السيد جواد العاملي في صلاة مفتاح الكرامة (١٤) حاشية على طهارة الشرائع (١٥) قواعد الشكوك (١٦) الدرة البهية في نظم رؤوس المسائل الاصولية على سبيل الاختصار (١٧) اجوبة عن مسائل في الحج (١٨) حاشية على ذخيرة السبزواري (١٩) رسالة في انفعال الماء القليل (٢٠) ديوان شعره بخطه (٢١) تقرير بحثه في الوافي للسيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة (٢٢) كتاب القضاء تقرير بحثه للآغا محمد علي ابن الآغا محمد باقر الهزار جريبي وذكر في مؤلفاته شرح جملة من احاديث التهذيب للشيخ الطوسي باملائه وتقريره .

اولاده

أعقب السيد رضا والسيد حسين والسيد محمد تقي .

مراثيه

رثاه جل العلماء واكثر الشعراء فمن مرثية السيد احمد العطار :

أف لـدهـر مـا رعى	حـرمـة آل المـصـطفى
ينـفـث سـهـم غـدره	بقصـد آسـاد الشـرى

الى ان قال في التاريخ:

قـد صـدعت لمـا نـأى	المهـدي اركـان الهـدى

ومن مرثية الشيخ هادي ابن الشيخ احمد النحوي :

مضى السيد المهدي فليبك من بكى	من الدين والاسلام والمجد والفخر
وأي فتى ساء الهدى يوم أرخوا	لفقد المهدي دمع الهدى يجري

ومن مرثية تلميذه السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة :

سلام على الاسلام من بعد اهله	فقد غل فيه كل عات ومعتدي
وراح فؤاد الدين ينعى مؤرخا	عليك سلام الله يا خير سيد

ومن مرثية السيد محمد زيني :

اليوم جدد رزء آل محمد	وقضى بحزن للانـام مجدد
حاولت اعلى القول في تاريخه	بمصيبة المهدي ناح المهتدي
وقصدت ثاني ما نظمت مؤرخا	ودعت يا مهدي شرع محمد

اشعاره

قال :

مهما نسيت فلا أنس الحسين وقد	كرت على قتله الافواج والزمر
كم قام فيهم خطيباً منذراً وتلا	آيا فما أغنت الآيات والنذر
هل من نصير محام او أخي حسيب	يرعى النبي فلا حاموا ولا نصروا
تلك الرزايا لو ان القلب من حجر	اصم كـان لأدنـاهن ينفـطر

وقال :

ودائع المصطفى اوصى بحفظهم	فضيعوها فلم تحفظ ودائعه
صنائع الله بدءاً والانام لهم	صنائع شد ما لاقت صنائعه
أزال اول اهل البغي اولهم	عن موضع فيه رب العرش واضعه
كل الرزايا وان جلت وقائعها	تنسى سوى الطف لا تنسى وقائعه

وله في رثاء مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة رضوان الله عليهما :

عين جـودي لمسلم بن عقيـل	لرسول الحسين سبط الرسـول

شهيد بين الاعادي وحيد ... وقتيل لنصر خير قتيل
وقليل من مسلم طلع دمع ... لدم بعد مسلم مطلول
كان يوماً على الحسين عظيماً ... وعلى الآل اي يوم مهول
كم فدى بالنفوس آل علي ... آل خير الانام آل عقيل
آل من كان للحبيب حبيباً ... كأبي طالب ابيه النبيل
خصه المصطفى بحبين حب ... من ابيه له وحب اصيل
قال فيه الحسين اي مقال ... كشف الستر عن مقام جليل
ابن عمي اخي ومن اهل بيتي ... ثقتي قد أتاكم ورسولي
فأتاهم وقد أتى اهل غدر ... بايعوه واسرعوا في النكول
تركوه لدى الهياج وحيداً ... لعدو مطالب بذحول
اسلموا مسلما اليه وطاروا ... لا ترى غير مسلم وخذول
صال كالليث ضارباً كل جمع ... بشبا حد سيفه المسلول
فرأى القوم منه كر علي ... عمه في النزال عند النزول
اسد الملتقى وليث عرين ... وهزبر الوغى وضرغام غيل
كان يرمي الرجال من فضل ايد ... فوق عالي البناء كالسجيل
حفروا في السبيل زبية ليث ... اذ رأوا منه ضيغما في السبيل
فتردى بها فأضحى اسيراً ... لم ير الليث في الزبى من مقيل
لست أنساه وهو يوصي ابن سعد ... ان يرد الحسين قبل الوصول
لم يجد للوفاء فيهم وصولا ... فترجى به وفاء وصول
وهوى الجسم للصعيد نزولا ... وعلا الروح صاعدا للجليل
فهو النجم قد هوى من سماء ... بل هو الشمس قد هوت للافول

الى ان يقول في هانيء :

أدرك المصطفي ووالى علياً ... وبنيه الهداة ولد البتول
وحمى مسلماً بأمنع جبل ... وجوار ومنزل ومقيل
كان في ذاك حافظاً لذمار ... وذمام وحرمة للنزيل
ولقربى الرسول اذ كان فرضاً ... حبهم في كرائم التنزيل
فعلى مسلم وهان سلام ... يتتالى من السلام الجليل
رضى الله عنهما برضاه ... لرضاء الرسول وابن الرسول
وبنصر الحسين وهو بعيد ... وبجهد على الوفا مبذول
وبما حل من جميل بلاء ... وبصبر على البلاء جميل
سعد الفائزون بالنصر يوماً ... عز فيه النصير لابن البتول
أحسنوا صحبة الحسين وفازوا ... احسن الفوز بالحباء الجزيل
صبروا للنزال ضحوة يوم ... ثم باتوا بمنزل مأهول
واصيبوا بقرب ورد ظماء ... فأصابوا الورود من سلسبيل
ابدلوا عن حرور يوم تقضى ... جنة الخلد تحت ظل ظليل
سبقوا في المجال سبقاً بعيداً ... وبقينا نجول في التأميل
ما لنا غير اننا نتمنى ... ونمني النفوس بالتعليل
ليتنا وهل ليت فيها ... بلغة النفس او شفاء الغليل
ضيعوا عترة النبي وامسوا ... وهم بين قاتل وخذول
اي خطب عراهم ودهاهم ... راح بالدين منهم والعقول

وله قصيدة طويلة في رد مروان بن ابي حفصة ثم انه اختصر ذلك واقتصر على اصل الجواب بزيادة يسيرة وتغيير قليل فقال :

ألا قل لمروان الحمار اخي الجهل ... ومن باع رشد النفس بالرفد والبذل
هجوت علياً ذا الفضائل والعلى ... لحتك اللواحي ما اعتذارك للفضل
وبعت الهدى والعقل من أجهل الورى ... فيا صفقة المغبون من ضيعة العقل
فاصغ الى قولي وهل انا مسمع ... غداة انادى الهائمين مع الوعل
علي ابونا كان كالطهر جدنا ... له ما له الا النبوة من فضل
وبلغ فيه المصطفى أمر ربه ... على منبر بالمنطق الصادق الفصل
وانزله منه بمنزلة مضت ... لهارون من موسى بن عمران من قبل
وكان الاخ البر المواسي لنفسه ... ومن لم يخالفه بقول ولا فعل
واول من صلى وآمن واتقى ... واعلم خلق الله بالفرض والنفل
وأشجعهم قلباً وأبسطهم يداً ... وأرعاهم عهداً وأحفظ للأل
اباه أباة الفضل وانطلقوا الى ... هواهم وضلوا عاكفين على العجل
أبو حيدراً اذ ليس فيهم مشاكل ... له في العلى والشكل أميل للشكل
ابوه ويأبى الله الا الذي ابوا ... وهل بعد حكم الله حكم لذى عدل
له في العقود العاقدات له الولا ... من الله عقد مبرم غير منحل

وفي بعض المجاميع انه لما توجه السلطان سليمان الى العراق أتى الى زيارة امير المؤمنين عليه السلام فلما بدت له القبة الشريفة اراد ان يترجل هيبة واجلالا فقال له الوزير ان الترجل لا يليق بك لانه سلطان وانت سلطان فاتفق رأيهما على التفؤل بكتاب الله ففتحه السلطان فوقع نظره على قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى فترجل وامر بضرب عنق الوزير ومشى حافيا فأنشد مؤدب السلطان جينئذ بيتي التهامي : « تزاحم تيجان الملوك فبابه » فصار البيتان مطرحا بين العلماء والشعراء فخمسهما جمع من الفضلاء فقال المترجم :

تطوف ملوك الارض حول جنابه ... وتسعى لكي تحظى بلثم ترابه
فكان كبيت الله بيت علا به ... تزاحم تيجان الملوك ببابه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

أتته ملوك الارض طوعاً واملت ... مليكا سحاب الفضل منه تهللت
ومهما دنت زادت خضوعابه علت ... اذا ما رأته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وقال مشطراً بيتي الشافعي :

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... حب الرسول ومن بالحق ارسله
اجر الرسالة عند الله ودكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر انكم ... قد أكمل الدين فيكم يوم اكمله
وانكم بشهادات الصلاة لكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

وله قصيدة في نعت طريق الحماد وتعرف بالحمادية :

قم علل النفس حادي ... واحمد طريق الحماد
نهج الى الحق يهدي ... ما بين هاد وهادي
نهج كلا طرفيه ... يهدي سبيل الرشاد
حيث اتجهت ففيه ... بلوغ اقصى المراد
في وجهته جميعاً ... كعبة قصد العباد
يحكي السرى باجتهاد ... تهجيره باقتصاد
تطوي به البيد وخدا ... لشوقهن الهوادي
تخالهن نسوراً ... حلقن للاصطياد
او خلتهن بروقاً ... يلمعن في بطن واد
ثماده الغمر يربو ... على السحاب الغوادي
كأنما الغيث فيض ... من بعض ذاك الثماد

مـا الـرافـدان بـأحـلى منه عـلى قلب صـادي
صـل المسير او افصـل وجـيء لـذاك بـزاد
زادلخـير طـريـق مـن خـير زاد المعـاد
ولا تمـر بـدار في قـريـة او بـلاد
فـان دهـاك عـدو فـلذ بـجـنـب الحـمـاد
ولا تـصـوب فتـخـطي الـرشـاد بـالاجـتـهـاد
واهـا لخـير طـريـق تـطرقـتـه الاعـادي
عـاثت بـه كـل حين وامعنت في الـفـسـاد
ابـعـدهـا الله عـنـه بـعـد ثـمـود وعـاد
خـير بهـم اهـل الـ قـرى خـير الـبـلاد
اهـل الحـفـائظ منهم طـلاع كـل نـجـاد
شـاكي السلاح هـزبـر طـويـل حبـل النجـاد
قـد امتطى ظهر مجد عـلى ظـهـور الجيـاد
يقـدمهـم يـوم بؤسى شـمـردل ذو اجـتـلاد
دون انـتـكـاس لـواه في الـروع خرط القتـاد
واستـصـرخ الحـي ايـا تـراه في اي نـاد
وقـل لهم قـد رقـدتم والقـوم خلف الـسـهـاد
عـاد حمـاكـم طـريقـاً لـكـل بـاغ وعـاد
ذؤبـان كـل قـبـيـل جمعن مـن كـل واد
شـنـوا الاغـارة فيـه بـرائـح بـعـد غـاد
امـا تـقـيـمـوا بـذل او تـصـبروا لـلجـلاد
فـان تـوانـوا وذلـوا فقـل لهم قـول هـاد
ذلـت وهـانـت انـاس غـزوا بـعـقـر الـبـلاد
مـا افلح الـدهـر قـوم تـصـاغـروا لـلاعـادي
فـاسـتـنـصـحـوني فـاني نصيـح اهـل الـرشـاد
ايـاكـم مـن خـلافي فقـد بـذلت اجتهـادي

وله وهي الفرقدية :

خليـلي خلتكـما تحسـدان على القرب بينكما والتدان
وحسن ائتلاف بناد حكي بلطفكما فيه لطف الجنان
وتـطريز مـا رق من نكتة وما راق منها بسحر البيان
ونـثر كنثر نجـوم السما ونـظم كنظم عقـود الجمـان
بلفظ الرضي ومعنى الصفي وطـور البديـع الـزمـان
فليس كمثلكما في الـوفـا شقيقـا الـولادة والتـوأمـان
ولا في الطباع وقرب المذاق قرينان كـانا رضيعي لبـان
ولا في التقارب عند السباق اذا جالت الخيل خيل الرهان
وكم جلت بالطرف كما ارى نـظيراً فعـز النـظير المدان
ولم ار في الارض من مشبه فاطلقت نحو السماء العنان
وقلت لئن كـان فيها ولا يكـون فـذلكـما الفـرقـدان
فـلم ار للشبـه مثيلهـما واني يضـاهيكـما الكـوكبـان
فليس المسخـر في قـربـه كمن قد دعاه الهوى للتدان
ولو كان قربهما عن هـوى لـزادا اقترابا ولا يقـربـان
وقد حرم الوصل مـذكونـا على الفصل بينهما في المكان
ولم يـر قط اخ منهـما اخاه ولا حان منه الحنان
يـواريهـما الـنـيران ولا يـواري ضيـاءكـما النيران
ويخفى ويـظهـر نـوارهمـا ونـوركما ظـاهـر مستبـان
قصـير مـداراهمـا في السما وان مـداريكـما الاطـولان
يدوران في التيه او منتهى مسيـرهمـا فيـه مـا يبـدآن
وحـاشا كـما ان تتيها وان تضـلا السبيل كـما يفعلان
وانهما في صـعـود وفي هبـوط وما زلتـما تصعـدان
ولا زال يهفـو حنـانـاهمـا كما لا تزالان ثبتي جنـان
ومـا عـدلا في ضيـاء ولا وفـاء ومـا زلتـما تعـدلان
ومـا زال كل يجور عـلى اخيـه ومـا زلتـما تنصفـان
ومهـما استطال عـلى قـرنـه اديل كما قـد يدين يـدان
اذا كـان شـأنهما هـكـذا فـذان ضدان لا صـاحبان
ولـو نـطقـا لأقـرا بـذا ومن اين للنجم نطق اللسان
فاذ عز في الدهر مثلاكما فـدوما فـريديـه مر الـزمان
ولا زال ودكـما دائـماً حليفكـما حيث كنتم وكان

وله القصيدة السفرية :

وصحب رقوا للمعالي رقيـا فنالوا من المجد مجدا عليا
رجال لهم ارجل في الثرى وهـامـة همتهم في الثـريـا
تحاكيهم الشمس لو انطقت كذا الغيث لو كان طلق المحيا
حـديثهم المسـك في طيبـه وفي لطفه صفو صافي الحميا
خبـرتهم في الصفا والـوفـا فلم ار الا صفيـا وفيـا
هم اخلصوا الدين حتى الهوى هدى منهم ليس حاشاه غيا
اذا عسعس الليل قاموا الى محـاريبهم ثم خـروا بكيـا
ينـادون ربـا سميعـا لمن يناجيـه سـرا نـداء خفيـا
فطوراً ركوعا وطوراً سجوداً وطوراً نهوضاً وطوراً هويـا
صحبتهم سفـرا فـانـطوى بحسن اصطحابهم فيه طيا
فما كان الا كلمح العيون واقرب لو كان من ذاك شيا
وقد اشبه الليل فيه النهار وشاكل منه الصباح العشيا
نهار مضى مثل ليل الوصال وليـل مضى كالنهـار مضيا
حمـدنـاه في كـل اوقـاتـه وعند الضحى ما حمدنا الضحيا
ولا عنـد ادلاجنـا للسـرى حمدنا اذ الكل اصحي سويا
وكنا وقد دار كاس الهوى نعـاطي بها سلسبيـلا رويا
كفتنـا الاحـاديث مـا بيننـا عن الأكل والشرب شبعاً وريا
ولم نعرف الغمض حتى الصباح وعند الصباح حثثنـا المطيـا
ولم يصب السفر في سيرهم اذى السير اذ كان سيراً وحياً
وكانوا حضوراً اذا استوطنوا الـ قلوب وما كان قلب قصيا
لذا اعتاص اذ ذاك حكم الصلاة اقصروا ترى ام تماماً وفيا
تشـاجر في ذاك اصحـابنـا وكان الترخص قـولا قويـاً
وقد عاد من كان يهوى التمام الى القصر بعد التي واللتيا
ولـولا اتفاق الجميع عـلى سقوط السقوط لكان الحريا
فانا مع الصحب في جنة اعـدت نعيـما وعيشـاً هنيـاً
نفى الله في الذكر عنا اللغوب ومـا كان ربـك ربـاً نسيـا

وله :

من عـذيـري من عليـل داؤه اعـيـا الأطـبـا
لـيس يـشـفـيـه دواء غـير تـفـريـق الأحـبـا

لا ينام الليل حتى ينهب الأحباب نهبا
يسرق الود من الـ قلب ومن ذي القلب قلبا

وله في الشيخ جعفر وقد رأى في المنام انه يدله على المناسك :

بشراك ذا الطيف دليل على انك بالبيت غدا طائف
ساع الى ذاك المقام الذي بالخيف منه يأمن الخائف
وبالغ بالمشعرين المنى وفي داني الجنى قاطف
ملتقط الجوهر من ايمن الـ وادي سناه للسنا خاطف
وزائر في طيبة طيبا طاب به الطائف والعاكف
وفي البقيع سادة علمهم لكل سر غامض كاشف
وناسك في كل ذا سالك طريق من انت به عارف
مستحضرا بالبال لي سائرا ووافقا حيث الهوى واقف
وقافل من بعد ذا راجع عاط الينا بالوفا عاطف
فامض على اسم الله في وجهة مقصودها مستصحب خالف

وكتب اليه ملا مهدي النراقي

الا قل لسكان دار الحبيب هنيئاً لكم في الجنان الخلود
افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاشى وانتم ورود

فأجابه يقول :

الا قل لمولى يرى من بعيد ديار الحبيب بعين الشهود
لك الفضل من غائب شاهد على شاهد غائب بالصدود
فنحن على الماء نشكو الظما وفزتم على بعدكم بالورود

وقال في تذييل بيت صار تذييله مطرحاً للأدباء وهو :

طاف الهوى في عباد الله كلهم حتى اذا مر بي من بينهم وقفا

قال :

وقال اني ملكت الناس كلهم وطاب ما طاب لي من ودهم وصفا
لكن هذا الفتى ابدى مخالفتي فلست اعرف منه الود مذ عرفا
فقلت هيهات انا معشر تركوا مذ عاينوا الحق ميل النفس والجنفا
فمت بغيظك لسنا نبتغي بدلا عنه ولا للهدى نرضى الهوى خلفا

وله يرثي طفله محمداً وكان في غاية الذكاء والفطنة وأرخ عام وفاته :

قدمت من قد كنت ترجو انه خلف عن الاجداد والآباء
ذاك الذي شغف القلوب بحبه اودى وابقى الحزن في الاحشاء
ولقد اصبت وما اصبت بمثله اشجى المصاب مصيبة الابناء
يا كوكباً ما كان اسنى نوره بين الكواكب زينة للرائي
متعلق بالساهرات كأنما قد نيط منه العقد بالجوزاء
بدر تكامل قبل حين كماله فأصابه خسف لغير جلاء
كادت تشابهه ذكاء لو انها شبه له في منطق وذكاء
كهل بدا للناس طفلا فاحتوى لطف الصغير وفهم ذي الآراء
ينبي عن الامر الخفي كأنما يلقى اليه الامر بالايحاء
لا ينقضي عجبي له اذ قد نعى لي نفسه في لوعة وبكاء
اذ جاء يعدو من ورائي صارخاً متعلقا من شجوه بردائي
قال اصطحبني حيث تذهب انني من بعد نأي منك عني نائي

حر الهجير وشدة الرمضاء اشفقت من عنف المسير ومن أذى
حكم القضاء به من الامضاء فتركته والنفس موقنة بما
اودى عقيب فطامه حولين لم يكملهما اذ مر في الاثناء
در تناثر عندما ارخته اني ادخرت محمداً لرجائي

الميرزا السيد مهدي ويقال محمد مهدي الشهرستاني الموسوي ابن الميرزا ابو القاسم المنتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم عليه السلام [1]

(مولده ووفاته)

ولد حوالي سنة ١١٣٠ في اصفهان وتوفي بكربلا في ١٢ صفر سنة ١٢١٦ ودفن بمقبرته التي كان قد اعدها لنفسه في حياته في الرواق الجنوبي الشرقي من الحضرة الحسينية بجوار قبور الشهداء والتي اصبحت فيما بعد مقبرة الاسرة الشهرستانية من اولاد المترجم واحفاده. وارخ وفاته الشيخ محمد السماوي في مؤلفه (مجالي اللطف بأرض الطف) بما يلي :

والسيد المهدي ذو الايمان والمنتمي لأرض شهرستان
قد غاب بدر وجهه فما غرب وأظلموا فأرخوا - وجه غرب

وأرخ وفاته سبطه الميرزا محمد علي الحسيني الشهرستاني المرعشي بما يلي :

فراح هدى التاريخ ينعاه قائلاً عزيز على المهدي قد فات نائبه
وكذا قوله (ادخل في الفردوس مهدينا).

(اجداده)

هو من سلالة علوية عريقة اسندت الى كثير من افرادها الصدارة في الدولة الصفوية منهم الميرزا السيد فضل الله الشهرستاني الوزير الاعظم للشاه طهماسب الاول الصفوي ، والواقف للاوقاف العظيمة في كثير من مدن ايران التي خصص ريعها على مراقد الائمة الاطهار (ع) سواء في الحجاز او في العراق او في ايران وذلك حسب وثيقة الوقفية التاريخية المؤرخة في ٧ رمضان سنة ٩٦٣ التي يبلغ طولها اكثر من عشرة امتار والموجودة لدى حفيد المترجم السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران .

(انتقاله الى كربلا)

انتقل المترجم في عنفوان شبابه الى مدينة كربلا لتلقي العلم فيها وذلك في اواسط القرن الثاني عشر (اي بعد استيلاء الافاغنة على اصفهان وانقراض الدولة الصفوية) وكان معه اهله واخوانه وأقاربه. واستوطن هذه المدينة واستملك فيها منذ اوائل عام ١١٨٨ دوراً وعقارات وفيرة يقع اكثرها في حي (باب السدرة) من صحن الامام الحسين (ع) الذي كان يسمى وقتئذ بمحلة (آل عيسى) احدى محلات كربلا الاربع حينذاك .

(المهادي الاربعة)

ولدى وصوله كربلا اخذ يتلقى العلم لدى فحول علماء ذلك العصر وعلى رأسهم المولى اقا محمد باقر بن محمد اكمل المعروف بالوحيد **البهبهاني** : والمترجم هو أحد المهادي الاربعة الذين كانوا الاوائل في تلامذة الوحيد البهبهاني وهم (١) المترجم السيد محمد مهدي الشهرستاني (٢) السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (٣) الميرزا المولى محمد مهدي النراقي بن ابي ذر (٤) الميرزا محمد مهدي الطوسي الخراساني المعروف

(١) من الترجمات التي لم يكتبها المؤلف بل ترك مكانها بياضاً الى حين الوصول اليها وهذه بقلم السيد صالح الشهرستاني (الناشر)

بالشهيد الثالث وقد استوطن الاول مدينة كربلا وانتقل الثاني الى مدينة النجف وأقام بها ورجع الثالث الى تبريز وعاد الرابع الى مشهد الرضا (ع).

(الاسرة الشهرستانية)

كان المترجم رأس الاسرة الشهرستانية الشهيرة في العراق وايران التي نبغ منها خلال المائتي سنة الاخيرة رجال انتقلت الى كثير منهم الرئاسة الدينية والزعامة الدنيوية في العراق وايران وخاصة مدينة كربلا ، والذين انتقل بعضهم اثناء الخمسين السنة الاخيرة الى ايران واستوطنوها .

ويناهز عدد افراد هذه الاسرة في ايران والعراق في الوقت الحاضر الألفي نسمة . ويؤلف معظمهم نخبة صالحة من العلماء والاعيان والمؤلفين ، وهم منتشرون في اكثر مدن العراق ككربلا والنجف وبغداد والبصرة والكاظمية وسامراء والحلة ، كما هم منتشرون في كثير من امهات مدن ايران كطهران ومشهد الرضا (ع) والمحمرة (خرمشهر) واصفهان وتبريز وقم ورشت .

وهم على اتصال دائم فيما بينهم سواء أكانوا في العراق او في ايران . كما يسكن افراد من هذه الاسرة بعض مدن الهند والباكستان .

(اقوال العلماء فيه)

جاء في كتاب (رياض الجنة) لمؤلفه السيد محمد حسن بن عبد الرسول الحسيني الزنوزي المتوفى سنة ١٢٢٣ وهو مخطوط لا توجد منه سوى نسختين احداهما في مكتبة بلاط كلستان الامبراطوري بطهران والثانية في مكتبة الحاج حسين اقا ملك بطهران ، جاء ما نصه :

السيد الجليل والاستاذ النبيل الميرزا محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني الاصفهاني الساكن بالحائر ، شيخنا الامجد عالم فاضل كامل باذل محقق مدقق متبحر جامع ثقة ثبت ضبط متكلم فقيه وجيه شريف الاخلاق كريم الاعراق ذو الحسب الجليل والنسب الجميل علم الائمة الاعلام وسيد علماء الاسلام اوقاته الشريفة معروفة بقضاء حوائج المسلمين وايامه المنيفة مستغرقة بترويج الشريعة الحنيفة والدين وهو باسط يد الجود والكرم لكل من قصد وأمّ وكان اجداده من أعاظم بلدة اصفهان وانتقل هو في صغره الى الحائر الحسينية مع الاهل والاقارب والاخوان وقطن بها حتى الآن وهو من أرشد تلامذة الشيخ يوسف البحراني والمولى محمد باقر البهبهاني الا ان له في الفقه ميل الى طريقة الفاضل البحراني قرأنا عليه شرح اللمعة وقواعد العلامة من البداية الى النهاية ومن الحديث وغيره وهو مع تبحره غير مائل الى التأليف والتصنيف توفي في ثاني عشر شهر صفر سنة ست عشرة ومائتين والف .

وهناك كثيرون من المؤرخين والمؤلفين الذين تطرقوا باطناب او بايجاز الى ترجمة حال المترجم سواء كان باللغة العربية أو الفارسية . ككتب (تذكرة العلماء) و(مجموعة الشيخ علي كاشف الغطاء) و(مجموعة الشبيبي) و(قصص العلماء) و(الذريعة) و(منتخب التواريخ) و(الحجب والاستار) الى غيرها من المصنفات.

(مؤلفاته)

له تصانيف عدّة منها (الفذالك في شرح المدارك) و(المصابيح في الفقه) وبعض الحواشي والرسائل كحاشية على المفاتيح وتفسير بعض سور القرآن ، وكلها مخطوطة .

(اساتذته)

تلمذ على الوحيد البهبهاني كما مر والشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق ومحمد المهدي الفتوني العاملي . وروى عنه واستجازهم فأجازوه .

وفيما يلي صورة اجازة الوحيد البهبهاني له :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين الى يوم الدين . وبعد قد استجاز مني السيد السند الماجد الامجد الموفق المؤيد المسدد الفاضل العالم الباذل الكامل المحقق المدقق الزكي الذكي اللوذعي الالمعي ذو الحسب الفائق العالي والنسب الرفيع المتعالي صاحب الذهن السليم والطبع المستقيم والفهم الجيد والفطانة التامة والحذاقة الكاملة والاخلاق الحسنة البالغة والكمالات الزائدة والمتكاملة مستجمع العلوم العقلية والنقلية العالم الرباني ولدي الروحاني الاميرزا محمد مهدي الملقب بالشهرستاني وفقه الله لمراضيه وجعل له كل يوم خيراً من ماضيه فاجزت له ان يروي عني جميع مصنفاتي المعروفة ومسموعاتي ومروياتي عن مشايخي الاماجد الافاضل العظام واساتيذي الذين هم اساتيذ الانام في دهورهم والاعوام المشهورين عند الخاص والعام تغمدهم الله بغفرانه واسكنهم فسيح جنانه واسأله وفقه الله للتأييدات الربانية والتوفيقات السبحانية ان لا ينساني اوقات دعواته كي يزيد الله تعالى بذلك تأييداته وتوفيقاته وكمالاته وانا الاقل الاذل محمد باقر بن محمد اكمل عفى عنهما بمنّه ولطفه وكرمه وعطفه آمين آمين رب العالمين .

اما اجازات بقية اساتذته ممن مر ذكرهم اعلاه فهي اطول من هذه الاجازة . وقد ورد ذكرها في بطون المجاميع والكتب الخاصة بالرواية والحديث .

(تلامذته والمجازون منه)

يعد المترجم من كبار شيوخ اجازة الحديث وكان مشتهراً في درس التفسير والحديث والفقه واللغة وقد تخرج عليه كثير من العلماء كالشيخ احمد ابن زين الدين الاحسائي والسيد عبد الله الشبر والسيد صدر الدين العاملي والسيد عبد المطلب بن ابي طالب بن نور الدين ابن المحدث السيد نعمة الله الجزائري صاحب كتاب (تحفة العالم) والسيد دلدار علي النقوي الهندي النصير آبادي والشيخ الملا اسد الله التستري الكاظمي والمولى شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني والسيد محمد حسن الزنوزي التبريزي مؤلف كتاب (رياض الجنة) والمولى احمد بن محمد مهدي النراقي والمولى علي بن اقا كاظم التبريزي والسيد ابو القاسم جعفر الموسوي الخونساري والمولى محمد علي بن اقا محمد باقر الهزارجريبي النجفي والشيخ الملا محمد فاضل السمناني والميرزا مهدي ابن ميرزا محمد تقي القاضي التبريزي وغيرهم.

وقد صدرت الاجازات منه لكثير من تلامذته كالشيخ احمد الاحسائي والشيخ الملا اسد الله التستري الكاظمي والسيد ابي القاسم الخونساري والمولى علي ابن اقا كاظم التبريزي والمولى احمد بن محمد مهدي النراقي والسيد دلدار علي النقوي الهندي والشيخ الملا محمد فاضل السمناني والميرزا مهدي ابن ميرزا محمد القاضي التبريزي والسيد جواد العاملي والسيد حجة الاسلام الرشتي وغيرهم ممن رووا عنه .

(نموذج من اجازته)

ونقل فيما يلي اجازته لتلميذه الشيخ الملا محمد فاضل السمناني وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء وافضل المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم ومبغضيهم الى يوم الدين . وبعد فقد استجاز مني العالم العامل والفاضل الكامل التقي النقي الورع الصالح الالمعي ذو الذهن الثاقب والفهم الصائب ملا فاضل ادام الله علاه واراد الانسلاك في سلك رواة الاخبار والاتصال بالائمة ولما كان ممن رتع في رياض العلماء الدينية وكرع من حياض زلال سبيل الاحاديث اليقينية وقد لازمني برهة من الزمان في سالف الايام وقد تجدد العهد في هذه الايام لما تشرف بتقبيل اعتاب الائمة الكرام (ع) وزيارتهم بعد زيارة النبي ﷺ وادراك حج بيت الله الحرام فتسارعت الى انجاح رغبته واسعاف طلبته واجابة دعوته لكونه أهلاً لذلك فأجزت له ادام الله وجوده وأفاض عليه بره وجوده ان يروي عني ما صحت روايته من مقروء ومسموع وما جازت لي اجازته من معقول ومشروع ولا سيما كتب الاخبار وخصوصاً الاربعة السائرة في الاشتهار كمسير الشمس في دائرة نصف النهار وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار وجملة ما صنفه علماؤ نا الاعلام اعلى الله درجاتهم في دار السلام في جميع العلوم من الفقه والاصولين والتفسير والحكمة واللغة وغيرها مما هو معلوم ولما كانت طرقنا اليها كثيرة متعددة اكتفينا بالميسور لقولهم الميسور لا يسقط بالمعسور وهو ما اخبرنا به شيخنا العلامة واستاذنا الفهامة جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الاصول فريد دهره ووحيد عصره الشيخ يوسف ابن المرحوم الشيخ احمد البحراني طاب ثراه عن شيخه واستاذه خاتم المجتهدين وافضل المتأخرين الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الماحوزي نور الله مرقده عن شيخه علامة الزمان واعجوبة الاوان الشيخ سليمان ابن المرحوم الشيخ عبد الله الماحوزي عن شيخه عمدة المحققين وزبدة المدققين الشيخ سليمان بن علي الماحوزي البحراني عن شيخه المحدث الرباني الشيخ الاجل الشيخ علي بن سليمان العلامة البحراني عن شيخه بل شيخ الكل في الكل خاتمة المحدثين زبدة المدققين ورئيس المحققين الشيخ بهاء الدين طاب ثراه (ثم ذكر طريق الشيخ البهائي ولا حاجة الى نقله-لانه مذكور في الاربعين الى ان قال) واشترط عليه ادام الله توفيقه ما اشترط علي مشايخي طاب ثراهم بالتمسك بذيل الاحتياط والتقوى في العلم والعمل فانه اهل لذلك وان لا يجعل رقبته للناس جسراً ولا يجتري على الفتوى الا فيما وضح مأخذه فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات ، ملتمساً منه ان لا ينساني في الحياة وبعد الممات خصوصاً في اعقاب الصلاة ومظان استجابة الدعوات والسلام وكتبه احوج المربوبين الى رحمة ربه الغني محمد مهدي بن ابي القاسم الموسوي الشهرستاني اصلاً والاصفهاني مولداً والكربلائي مسكناً بل مدفناً .

(اصلاحاته)

قام باصلاحات كثيرة في الحضرة الحسينية والصحن الحسيني مستفيداً من المال الذي كان يرد عليه من موقوفات جده الاعلى الميرزا فضل الله الشهرستاني الموقوفة على تعمير العتبات المقدسة في العراق وايران وادارتها. لا سيما وانه كان المتولي عليها لانه كان أرشد اولاد الواقف واعلمهم حينذاك .

ومن جملة الاصلاحات هذه الحاقه الجامع الكبير الذي كان يقع خلف الروضة الحسينية (بشمالها) بالروضة وبناء جامع آخر بدلاً عنه خارج الروضة في الصحن الشريف في جهته الشرقية قرب مدخل باب الصافي وبذلك وسع الروضة . ولإلحاق ذلك الجامع الكبير بالروضة قصة مفصلة ذكرها السيد الميرزا هادي الخراساني الحسيني الحائري المتوفى سنة ١٣٦٨ في مؤلفه (دعوة دار السلام) المخطوط باللغة الفارسية .

كما كان للمترجم يد في مد الماء من نهر الفرات الى مدينة النجف وذكر ذلك باسهاب السيد حسن الزنوزي في مؤلفه (رياض الجنة) وهو تلميذ المترجم حيث قال ما ترجمته موجزاً عن اللغة الفارسية :

وفي هذه السنين ارسل آصف الدولة بن شجاع الدولة بن منصور علي خان الهندي المسكن والنيسابوري الاصل سلطان لكهنو مبلغ سبعة لكوك روبية الى قدوة العلماء الاعلام سيد السادات الكرام آية الله السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المجاور بالحاير اطال الله بقاءه وباقتراح من السيد المذكور وترغيب منه، وذلك لحفر نهر عريض جداً وعميق ابتداء من الشاطىء الواقع جنب جسر المسيب الى ارض النجف المقدسة : وقد تم ذلك في مسافة من الارض تناهز (٢٥) فرسخاً وجرت فيه المياه. وقد انجزت هذه الصدقة الجارية السارية في سنة ١٢١٣ (انتهى بايجاز) .

نقول وهذا النهر هو المعروف بنهر الهندية حتى الآن.

(عقبه)

توفي عن ولدين وبنت واحدة أما الولدان فهما :

١ ـ الميرزا ابو القاسم الذي توفي بعد والده بمدة وجيزة .

٢ ـ الميرزا السيد محمد حسين الموسوي الشهرستاني المتوفى سنة ١٢٤٧ بكربلا . وكان كوالده من فحول العلماء ومراجع التقليد وسافر عدّة مرات الى الهند والحجاز وايران. وقد تزوج سنة ١٢٠٠ بنت اقا محمد علي الكرمانشاهي نجل الوحيد البهبهاني المسماة (بلقيس خانم) وقد وقعت وثيقة عقدها من قبل جدها الوحيد البهبهاني ووالدها ومن السيد مهدي بحر العلوم والميرزا محمّد مهدي الشهرستاني والد الزوج وفحول العلماء آنذاك وقد كانت في مكتبة « الشهرستانية » بكربلا وهي وثيقة تاريخية طريفة (وتوجد الآن لدى احد احفاد المترجم السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران) .

وكان الميرزا محمد حسين الشهرستاني يعرف بآغا بزرك، وكان من الخطاطين المشار اليهم بالبنان ، وقد كتب عدّة نسخ من القرآن الكريم اوقفها على بعض المشاريع الخيرية في كربلا ومنها نسخة في مكتبة السيد كاظم الرشتي. ويوجد بخطه الجيد دعاء (اللهم ان هذا مشهد لا يرجو من فاتته فيه رحمتك ان ينالها في غيره . .) الخ على لوحة كبيرة كانت منصوبة على جدار بحرم الامام الحسين (ع) في طرف الرأس قبال المستقبل للقبلة. وعلى أثر اجراء الاصلاحات المعمارية في الحرم المطهر مؤخراً نقل هذا الدعاء الى مقبرة حفيده المرحوم السيد ابراهيم الشهرستاني في الصحن الحسيني جنب باب السدة حيث علقت على أحد جدرانها بعد اجراء اصلاحات فيها .

واما بنت المترجم فقد تزوجها السيد الميرزا محمد حسن المرعشي الحسيني بن محمد علي بن محمد علي بن اسماعيل المرعشي الحسيني، الذي اشتهر بعد اقترانه بها بالشهرستاني عن طريق المصاهرة مع الشهرستانية .

وكان الميرزا محمد حسن المرعشي الحسني من كبار مجتهدي عصره وفحول علماء زمانه .

وهكذا تألفت الاسرة الشهرستانية من سادات موسويين يمتون الى جدهم الاعلى الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني (المترجم) وسادات حسينيين ينتسبون بالمصاهرة الى جدهم الاعلى المذكور من ناحية الام .

الميرزا مهدي بن مصطفى الحسيني التفريشي الملقب ببدايع نكار .

ولد سنة ١٢٧٩ .

له كتاب بدايع الاحكام في فقه الاسلام فارسي مع نقل اقوال الائمة الاربعة فرغ منه سنة ١٣١٨ وهو معرب من بدايع المهدوية له ايضاً وله بدايع الاسرار وبدايع الانوار في احوال سابع الاطهار يعني الكاظم (ع) وله بدايع الحساب فارسي مختصر الخلاصة البهائية وله بدايع الوصول في علم الاصول وله بديعية في شرح ألفية ابن مالك وله كتاب رياض المنجمين في الهيئة .

عماد الدين ابو الحسين مهدي ابن الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسني النقيب

كان من البيت المعروف بالنقابة وكان ممن اعتقل مع والده فلما توفي والده عفي عنه وسكن الحلة وتوفي بالحلة يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٦٦٠ ودفن بمشهد الامام علي عليه السلام[1] .

الشيخ مهدي ابن الشيخ نعمة الطريحي النجفي مولداً ومنشأ ومسكناً

توفي شاباً سنة ١٢٨٩ .

كان فاضلاً ذكياً حاد الفكر اديباً مفتوناً بالادب شديد الرغبة فيه .

ولما توفي رثاه السيد صالح القزويني البغدادي بقصيدة يقول فيها :

سام الزمان هلاله بأفول عند الكمال وورده بذبول
سيف عليه بسيفه كر الردى خوف الفلول فسامه بفلول

السيد مهدي ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي المولد والمنشأ

توفي سنة ١٣١٣ في الكاظمية ودفن فيها في بعض حجر الصحن الشريف وهو اكبر اولاد ابيه .

كان عالماً فاضلاً ذا همة عالية قرأ في النجف الاشرف ثم انتقل الى سامراء ايام وجود الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي فيها فقرأ عليه ولما عزم والده على التشرف بزيارة الرضا عليه السلام استدعاه الى النجف ليقوم مقامه فرجع اليها ثم ابتلى بمرض عجز عنه الاطباء فذهب الى بغداد للمداواة فتوفي في الكاظمية في حياة ابيه .

الشيخ مهدي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي .

توفي سنة ١٢٦٥ ومغنية مرت في حسن بن مهدي .

ذكره والده الشيخ محمد في كتابه جواهر الحكم ودرر الكلم فقال : كان عالماً عاملاً فاضلاً ورعاً تقياً هاجر الى العراق في حياة والده وقرأ في الكاظمية عند الشيخ محمد علي ملا مقصود علي وبعد وفاته انتقل الى النجف الاشرف فقرأ عند امام الفقهاء الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر صاحب الجواهر ثم عاد الى موطنه في جبل عامل طيردبا فباحث ودرس واجتمعت اليه طلاب العلم واستفادوا منه (منهم) زوج ابنته العالم الفاضل السيد محيي الدين آل فضل الحسني العاملي العيناثي الشهير وابن عمه السيد هادي والشيخ علي والشيخ محمد اولاد الشيخ احمد شومان وابن عمهما الشيخ محمد علي شومان والشيخ محمد بن حسن العسيلي والشيخ سلمان ابن علي قعيق والشيخ حسن ابن الشيخ ابراهيم البلاغي والشيخ جواد والشيخ خليل آل شكر البعلبكيان من قرية تمنين وغيرهم وبقي على ذلك نحو خمس وعشرين سنة ما اعوزه مولاه الى سؤال احد من اهل الثروة والجاه خصوصاً الحكام ما رفع امراً الى حاكم سياسي لكنها حوائجه مقضية عند حاكم الحكام واتفق ان احد بني عمه ويسمى خليل بن حسن دخل في عسكر ابراهيم باشا المصري النظامي فقدم شكاية على المترجم بأملاك وعقار تذهب بجميع موجوداته فطلبه ابراهيم باشا الى عكا فتوجه اليها متوكلاً على الله ونزل عند القاضي الشيخ ابي الهدى وهو من العلماء فأكرمه واحترمه لما رأى من علمه وفضله وسأله عما جاء به فأخبره فقال لا تهتم فان هذه الدعوى لو ذهبت بجميع ما املك لا ادع ان يصيبك منها مضرة فاخذ القاضي في تدبير الامر الى ان تمكن من اخراج فتوى وامر من الباشا ببطلان تلك الدعوى واطلاق سراحه مبجلاً مكرماً ثم ارسل ولده الشيخ حسن الى العراق مع صهره السيد محيي الدين آل فضل الله الحسني لطلب العلم وقبل وصولهما انتقل الى رحمته تعالى فبلغهما الخبر وهما في بلد الموصل. وذلك في عهد امير البلاد حمد البك المحمد فحضر وحمل جنازته ودفن بمشهد حافل من عموم اهل البلاد وبعد دفنه اخذ حمدالبك بيد ولديه الشيخ محمد والشيخ حسين وأبّن المتوفى تأبيناً بليغاً وخطب ونوه بفضل اهل هذا البيت. وذكر في موضع آخر من الكتاب المذكور ان العالم الفاضل المنشىء البارع الشيخ علي بن محمد السبيتي صاحب كتاب العقد المنضد (صوابه الجوهر المجرد) شرح قصيدة علي بك الاسعد قال فيه عند ذكر قرية طيردبا ما لفظه : نبغ بها الشيخ مهدي مغنية وله ثلاثة اولاد اثنان توجها لطلب العلم في العراق والثالث من طراز الادباء لكن عاقه الدهر عن الاشتغال. ثم قال: انظر الى ذكره بعض الطلبة كيف جعلهم من الابدال مع ان هذه العائلة مما يزيد عن اربعمائة ونيف وثلاثين سنة خدمت رجالها العلوم ليس لهم غير العلم بضاعة والشيخ من بلاد المغرب من سبتة جاؤوا مجدداً الى بلاد صفد ثم الى خرائب ارزيه ثم الى كفرة لم يعلم ما عليه جبل عاملة من قبل وبعد «اهـ».

السيد مهدي الحسني الخوئي.

كان عالماً فقيهاً انتقل من بلدة خوي الى تبريز وبها أسس السادة الخوئية وكان من تلاميذ صاحب الجواهر في اواخر امره والشيخ محسن خنفر والشيخ الانصاري في اوائل امره. له حاشية على القوانين وعلى قواعد العلامة وقد دارت بينه وبين ادباء عصره من مشاهير النجف مراسلات ومطارحات طويلة . توفي في تبريز وحمل نعشه الى النجف ودفن بوادي السلام . خلّف السيد رضا والسيد ابا القاسم والسيد موسى والسيد علي والسيد احمد والميرزا يوسف والميرزا محمود .

الميرزا مهدي ابن الميرزا نعيم العقيلي الاسترابادي

توفي في عشر الستين بعد المائة والالف.

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة، كان فاضلاً متكلماً جامعاً للمعقول والمنقول رأيته في المعسكر

---

(١) مجمع الآداب .

باذربيجان وتراودنا في كثير من المسائل المهمة وهو الذي ترجم الكتب الاربعة الإلَهية من لغاتها الى الفارسية بأمر من سلطان الوقت يروي عن ابيه وعمه الميرزا رحيم وكان والدي يصفهما بالفضل ويثني عليهما ثناء بليغاً لما اجتمع بهما في اصبهان.

مولانا مهدي الهرندي ومولانا مهدي النراقي.

ذكرهما صاحب تجربة الاحرار وقال: البحران الزاخران والدران الفاخران والنجمان المتوقدان في دار المؤمنين كاشان هذا الفاضلان العارفان مشهوران في الآفاق بانتشار العلوم والتصنيفات اللائقة واظهار السنن الشرعية في الآفاق.

ابو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان التغلبي

استشهد سنة ٣٣٩ وهو غاز ببلاد الروم.

قال ابن خالويه: ابو زهير مهلهل بن حمدان أفرس العرب وأشعرها قتل الشاري وقد استفحل امره بديار ربيعة. وقال: وله شعر مليح اكثره في مكاتبات الى ابي فراس واجتمع على ابي فراس قوم من العرب ببالس وعلى بالس جيهان بن عرفجة العميري وكثير بن عوسجة القريطي فلقيهما فأظفره الله بهم وقتل وجه بني قريط فكتب اليه ابو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان :

يا خير منتجب ينميه خير أب ... مخيلتي فيك لم تكذب ولم تخب
ان كان وجهك لم تخطط عوارضه ... فأنت كهل الحجى والفضل والادب
وقفت يا ابن سعيد وقفة شهرت ... ما زلت أدعوك فيها فارس العرب

قال المؤلف : وفي ذلك يقول ابو فراس :

سلي عني سرات بني كلاب ... ببالس عند مشتجر العوالي
لقيناهم بأسياف قصار ... كفين مؤونة الأسل الطوال
وولى بابن عوسجة كثير ... وساع الخطو في ضنك المجال
تدور به اماء بني قريط ... وتسأله النساء عن الرجال
يقلن له السلامة خير غنم ... وان الذل في ذاك المقال
وجيهان تولت عنه بيض ... عدلن الى الصريح من الموالي
وعادوا سامعين لنا فعدنا ... الى المعهود من كرم الفعال
ونحن متى رضينا بعد سخط ... اسونا ما جرحنا بالنوال

وكان المترجم شاعراً مجيداً. قال ابو نواس : غزونا مع سيف الدولة وفتحنا حصن العيون في سنة ٣٣٩ وسني اذ ذاك تسع عشرة سنة وأوغلنا في بلد الروم وفتحنا حصن الصفصاف فقال ابن عمي ابو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان في هذه الغزاة وفيها استشهد رضي الله عنه :

لقد سخنت عيون الروم لما ... فتحنا عنوة حصن العيون
وبالصفصاف جرعنا علوجاً ... شداداً منهم كأس المنون
ودوخنا بلادهم بجرد ... سواهم شزب قب البطون
عليها من ربيعة كل قرم ... فقيد المثل منقطع القرين

واحرقت في هذه الغزاة مدينة خرشنة وصارخة وهزم الدمستق واخذ من بطارقته عدّة عديدة « ا هـ » وفي معجم البلدان : حصن العيون في بلاد الثغور الرومية غزاه سيف الدولة وفتحه فقال ابو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان « لقد سخنت عيون الروم » الابيات وفيه ايضاً : الصفصاف كورة من ثغور المصيصة غزاها سيف الدولة بن حمدان في سنة ٣٣٩ فقال ابو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان « وبالصفصاف جرعنا علوجاً » البيت « ا هـ ».

وفي ذلك يقول ابو فراس في قصيدته الرائية التي يفتخر فيها بقومه ويذكر وقائعهم :

وأوردها بطن اللقان وظهره ... يطأن بها القتلى خفاف حواذر
اخذن بأنفاس الدمستق وابنه ... وعثرن بالسجام من هو عاثر
وجبن بلاد الروم ستين ليلة ... نغاور ملك الروم فيمن نغاور
تخر لنا تلك المعاقل سجداً ... وترمي لنا بالأمر تلك المطامر
وما زال منا جار خرشنة امرؤ ... يراوحها في غارة ويباكر

وفيه يقول ابو فراس من قصيدة :

ومنا الأغر بن الأغر مهلهل ... خليلي اذا ذم الخليل المعاشر
فان ادع للأواء فهو محارب ... وان اسع للعلياء فهو مظافر
ولما اظل الخوف دار ربيعة ... ولم يبق الا ما حمته الحفائر
شفى داءها يوم الشراة بوقعة ... جدود بني شيبان فيها العواثر

وكتب ابو زهير الى ابي فراس قصيدة اولها « كتابي عن شوق اليك ووحشة » فأجابه ابو فراس بقوله :

أيا ظالماً امسى يعاتب منصفا ... اتلزمني ذنب المسيء تعجرفا
بدأت بتنميق العتاب مخافة الـ ... ـعتاب وذكرى بالجفا خشية الجفا
فوافى على علات عتبك صابرا ... والفى على حالات ظلمك منصفا
وكنت اذا صافيت خلا منحته ... بهجرانه وصلا ومن غدره وفا
فهيج لي هذا الكتاب صبابة ... وجدد لي هذا العتاب تأسفا
فان ادنت الايام دارا بعيدة ... شفا القلب مظلوم من القلب واشتفى
فان كنته اقررت بالذنب ثانيا ... وان كنته امسكت عنك تألفا

وكتب المترجم الى ابي فراس قصيدة اولها « ايا ابن الكرام الصيد والسادة الغر » فأجابه : ابو فراس يقول :

الاما لمن امسى يراك وللبدر ... وما لمكان انت فيه وللقطر
تحليت بالتقوى وافردت بالعلى ... واهلت للجلى وحليت بالفخر
لقد سمتني لما ابتدأت بمدحتي ... يداً لا اؤدي شكرها آخر الدهر
فان انا لم امنحك صدق مودتي ... فما لي الى المجد المؤثل من عذر
ايا بن الكرام الغر جاءت كريمة ... (ايا بن الكرام الصيد والسادة الغر)
فضلت بها اهل القريض فاصبحت ... تحية اهل البدو مؤنسة الحضر
وانك في عذب الكلام وجزله ... لتغرف من بحر وتنحت من صخر
ومثلك معدوم الشبيه من الورى ... وشعرك معدوم الشبيه من الشعر
كأن على الفاظه ونظامه ... بدائع ما حاز الربيع من الزهر
الى الله اشكو من فراقك لوعة ... طويت لها سر الضلوع على جمر
وحسرة مشتاق اذا اشتاق قلبه ... تعلل بالشكوى وعاد الى الصبر
فعد يا زمان القرب في خير عيشة ... وانعم بال ما بدا كوكب دري
وعش يا ابن نصر ما استهلت غمامة ... تروح على عز وتغدو على نصر

وكتب ابو فراس الى المترجم :

هو الطلل العافي وهاتا معالمه ... فبح بهوى من انت في القلب كاتمه
وقد كنت ذا علم بما يصنع الهوى ... وما جاهل شيئاً كمن هو عالمه
ومن ذاق طعم الحب مثلي فأنه ... عليم بان الحب مر مطاعمه
وما الغادة الحسناء صينت وانما ... اذيلت من الدمع المصون كرائمه
وما العيس سارت بالجآذر غدوة ... الا انما صبري استقلت عزائمه
وليس بذي وجد فتى كتم الهوى ... وليس بصب من ثنته لوائمه

وقفنا فسقينا المنازل ادمعا هي الوبل والاجفان منها غمائمه
لقد جارت الايام فينا بحكمها ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمه
وكيف يرجى للكليم افاقة اذا ما غدا يوماً وآسيه كالمه
واني رأيت الدهر أجور حاكم سواء معاديه معا ومسالمه
سل الدهر عني هل خنعت لحكمه وهل راعني اصلاله واراقمه
وهل موضع في البر ما جبت ارضه ولا وطأته من بعيري مناسمه
ولا صحبتني قط الا مطيتي وعضب حسام مخذم الحد صارمه
وان انفراد المرء في كل مشهد لخير من استصحاب من لا يلائمه
ونحن اناس يعلم الله اننا اذا جمح الدهر الغشوم شكائمه
اذا نزل الخطب الجليل فاننا نصابره حتى تضيق حيازمه
ونسمح حتى يسأم الاخذ اهله ونصفح حتى يسأم الجرم جارمه
وان جاءنا عاف فانا معاشر نشاطره اموالنا ونقاسمه
بنينا من العلياء مجداً مشيداً وما شائد مجداً كمن هو هادمه
سل المجد عنا يعلم المجد اننا بنا وطدت اركانه ودعائمه
اخي وابن عمي يا ابن نصر نداء من اقيمت لطول الهجر منك مآتمه
فودك ودّ لا الزمان يبيده ولا النأي يفنيه ولا الهجر ثالمه
ولو رمت يوماً ان تريم صبابتي اليك ازال الشوق ما انا رائمه
فواعجبا بالسيف لما انتضيته من الجفن لم يورق بكفك قائمه
وواعجبا للطرف لما ركبته غداة الوغى كيف استقلت قوائمه
بليث اذا ما الليث حاد عن الوغى وغيث اذا ما للغيث اكدت سواجمه
تعلم وقيت السوء ان مدامعي لبعدك مثل العقد اوهاه ناظمه
واني مذ زمت ركابك للنوى شديد اشتياق عازب القلب هائمه
وقد علم الاقوام انك يا ابا زهير بديء الشعر فينا وخاتمه
فلا تحسبن عني الجواب موشحا بعقد من الدر الذي انت ناظمه

فأجابه ابو زهير عن هذه القصيدة بقصيدة مطلعها (اللبين افنى دمع عينك ساجمه).

وشهد ابو الطيب المتنبي للمترجم بالشاعرية فقد جاء في اليتيمة : اخبرني جماعة من اهل الادب ان المتنبي لما عوتب في آخر ايامه على تراجع شعره قال: قد تجوزت في قولي واعفيت طبعي واغتنمت الراحة مذ فارقت آل حمدان وفيهم من يقول :

وقد علمت بما لاقته منا قبائل يعرب وابنا نزار
لقيناهم بأرماح طوال تبشرهم بأعمار قصار

يعني ابا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان. ومنهم من يقول يعني ابا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان :

أأبا الفوارس لو رأيت مواقفي والخيل من تحت الفوارس تنحط
لقرأت منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكل والأسنة تنقط

السيد نجم الدين مهنأ بن سنان بن عبد الوهاب ابن الامير ابي عمارة حمزة المعروف بالمهنأ بن طاهر بن يحيى النسابة ابن جعفر الحجة ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام.

من اهل عصر العلامة الحلي كان حياً سنة ٧٢٠.

كان قاضي المدينة المنورة وكان جملة من اجداده قضاتها. وفي امل الآمل : السيد نجم الدين مهنأ بن سنان بن عبدالوهاب الحسيني المدني فاضل فقيه محقق له مسائل الى العلامة وللعلامة جواباتها (ا هـ) (اقول) وتعرف هذه المسائل بالمسائل المدنيات سأل عنها العلامة الحلي لما زار ائمة العراق عليهم السلام واجابه عنها العلامة وهي تدل على فضله وقد مدحه العلامة في جوابها مدحاً بليغاً رأيت منها نسختها في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران كان قد تملكها ابن عم والدي السيد كاظم ابن السيد احمد سنة ١٢٩٤ وعليها اجازة بخط فخر المحققين للسيد حيدر بن علي الآملي وذكرت تلك الاجازة في ترجمة السيد حيدر المذكور. قال في اولها : هذه مسائل ورسائل من العبد الفقير الى رحمة ربه مهنأ بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين الى الشيخ العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي :

المملوك مهنأ بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني يقبل ابواب الحضرة العالية المولويه العالمية العاملية العابدية الزاهدية الورعية الناسكية الجمالية لا زالت تقبل وتخدم ويذكرها هذا الذكر الجميل والوفاق « كذا » ولما كانت الحضرة الجمالية قد كملت فضائلها وحسنت شمائلها وظهرت دلائلها اشتهر فضلها عند القاطن والمجتاز وعم ذلك اهل الحجاز وكان المملوك ممن سمع فطرب وانتشى وما شرب فكان كما قال الشاعر :

ولما بدا لي ذكركم في مسامعي تعشقكم قلبي ولم يركم طرفي

فكان المملوك يود انه يقضي في الحضرة الجمالية عمره ويفوز بخدمتها دهره لكن حالت حوادث الايام دون هذا المرام فلما اذن الله سبحانه للمملوك بالاسعاد سهل طريقه الى هذه البلاد واوصله بفضله الى بغداد فلما قرب من الحضرة الجمالية زاد شوقه اليها وتمنى ان لا يكون حط رحله الا عليها لكن للمملوك ببغداد علاقة وهو ملتزم بمن معه من الرفاقة وقد كان في خاطر المملوك مسائل يود لو وصلت الى الحضرة العالية وكان يحول دون ذلك بعد البلاد القاصية فلما تصدق الحق سبحانه على المملوك بقرب الديار ولم يجل ظلام الليل بضوء النهار كتب المملوك الى سيده بعض ما كان يحتاج اليه ويعرضه بين يديه ونسي المملوك كثيراً وما سطره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره فسير المملوك هذه الكراريس وهو يسأل من صدقات مولانا النظر الى ما فيها بعين الاغضاء والمسامحة فان المملوك ليس هو من اهل المكافحة ولكنه سائل متعلم وبأذيال اهل العلم ملتزم وفي ضمن الكراريس عدّة مسائل يشرفها مولانا بالجواب فنفوز بالعلم ويفوز مولانا بالثواب وليكن ذلك بخط يده العالية وعبارته الشافية ليعد ذلك المملوك افضل ما ظفر به بعد زيارة المشاهد المشرفة في سفرته ويفتخر بذلك بين اهل رتبته وقد اكثر المملوك وجاء في سؤاله بالغث والسمين ليستخرج بذلك نفائس الجوهر الثمين وما مثل المملوك في هذه المسائل الا كما قال بعض الاوائل :

ظفرت بالكنز فاحمل من نفائسه وقد وقفت ببحر العلم فاغترف

مع ان المملوك لا بد له انشاء الله تعالى من المثول بين يدي مولانا مشياً على الاقدام فان السعي اليه من واجبات الاسلام وهو المقصود بقول الشاعر فيما مضى من الايام :

تمام الحج ان تقف المطايا على ليلى ويبلغها السلام

لكن سير المملوك المسائل الى الحضرة العالية لأجل ثلاثة اشياء احدها

ان المملوك عند النظر الى سيدي يحصل له من الفرح والسرور ما يمنعه عن طلب الزيادة لأن النظر الى وجه العالم عبادة الثاني انه يخشى ان يعرض له النسيان لما هو ذاكره الآن الثالث انه لا يدري هل يطول في جوارالحضرة العالية المقام ام تمنعه من ذلك الايام فوجبت المبادرة الى هذا لانه من اهم الواجبات ومن اعظم القربات انهى المملوك ذلك والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فكتب العلامة في جوابه ما صورته:

يقول العبد الضعيف الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي بعد حمد الله على آلائه والشكر له على جزيل نعمائه وحسن بلائه والصلاة على اشرف انبيائه محمد المصطفى وعلى آله المعصومين من امنائه فان الله سبحانه ميز نوع الانسان عن غيره من انواع الحيوان على تفاوت بين اشخاصه في الكمال والنقصان وخصص بطرق الكمال اجل البرية محمد النبي وعترته المرضية صلوات الله عليهم اجمعين صلاة باقية الى يوم الدين ولما كان من سلالة تلك الذرية العلوية واولاده العترة الهاشمية من كملت نفسه في قوتها العلمية والعملية وهو السيد الكبير النقيب الحسيب النسيب المرتضى مفخر السادة زين السيادة معدن المجد والفخار والحكم والآثار الجامع للحظ الاوفى من فضائل الاخلاق الفائز بالسهم المعلى من طيب الاعراق مزين ديوان القضاء باظهار الحق على المحجة البيضاء عند ترافع الخصماء نجم الحق والملة والدين مهنأ بن سنان الحسيني القاطن بمدينة جده رسول الله الساكن مهبط وحي الله سيد القضاة والحكام زين الخاص والعام شرف اصغر خدمه واقل خدامه برسائل في ضمنها مسائل دالة على جودة قريحته وكمال فطنته وكاشفة عن حدسه الصائب وفكره الثاقب طالباً لجوابها المشتمل على دخول الدار من غير بابها واقتضت حكمين متنافيين وأثرين متضادين حسن الادب واساءته باعتبار طاعة السائل ومخالفته وقد غلب ذكر الجواب تحصيلاً للذة الخطاب فان وافق نظره الشريف فهو المطلوب والا فهو بستر العوار اولى. ثم ذكر الاسئلة واجوبتها وهي مائة واربع وسبعون مسألة اولها ما يقول سيدنا الامام العلامة احسن الله اليه وأسبغ نعمه عليه في المؤمن هل يجوز ان يكفر والعياذ بالله، من بعد ايمانه ام لا يجوز وما حجة من يقول انه لا يكفر مع قوله سبحانه ان الذين آمنوا ثم كفروا الآيةوقوله يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين اوتوا الكتاب يردوكم الآيةالخ.

وقال العلامة في آخر اجوبة جملة من المسائل لما كان امتثال امر من تجب طاعته وتحرم مخالفته من الامور الواجبة والتكاليف اللازمة سارع العبد الضعيف حسن بن يوسف بن المطهر الحلي الى اجابة التماس مولانا السيد الكبير الحسيب النسيب المرتضى الاعظم الكامل المعظم مفخر العترة العلوية سيد الاسرة الهاشمية أوحد الدهر وافضل أهل العصر الجامع لكمالات النفس والمولي بنظره الثاقب الى حظيرة القدس نجم الملة والحق والدين اعاد الله على المسلمين بركة انفاسه الشريفة وادام عليهم نتائج مباحثه الدقيقة الخ ويعبر عنه في كثير من الاسئلة بقوله قال سيدنا الامام العلامة، فانظر الى شدة تواضع العلامة لهذا السيد حتى بلغ به الحال الى ان قال شرف أصغر خدمه وأقل خدامه برسائل في ضمنها مسائل وما كان ذلك منه الا لكون هذا السيد من الذرية الطاهرة ومن اهل العلم والفضل والتقوى والصلاح. وكان العلامة يعظم الذرية الطاهرة كثيراً واوصى ولده بذلك مؤكداً في وصيته التي في آخر القواعد

وعليها حواش بخط فخر المحققين ولد العلامة بيده فالحق يقال انها من نفائس الكنوز وكان في النية استنساخ هذه المسائل واجوبتها لكن عاق عن ذلك ضيق الوقت والاشتغال بما هو اهم.

يروي السيد مهنأ عن العلامة الحلي وعن ولده فخر المحققين ويروي الشهيد الاول عنه عن العلامة الحلي ووصفه الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي في اجازته لجده السيد بدر الدين حسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني بالسيد العالم نجم الدين مهنأ بن سنان الحسيني المدني حليف ديوان القضاء بالمدينة المنورة. ومثله في اجازة اخرى له الا انه قال حليف دار الحكم والقضاء بمدينة سيد الشفعاء.

صورة اجازة العلامة له وجدناها بخط السيد حيدر المذكور في المجموعة المتقدمة الذكر:

بسم الله الرحمن الرحيم

انا العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف المطهر الحلي قد أجزت للمولى السيد الكبير الحسيب النسيب المعظم المرتضى سيد الاشراف مفخر آل عبد مناف نجم الحق والملة والدين مهنأ بن سنان العلوي الحسيني ادام الله افضاله واعز اقباله وبلغه في الدارين آماله وختم بالصالحات اعماله ان يروي عني جميع ما صنفته من الكتب في العلوم العقلية والنقلية وجميع ما أصنفه وأمليه في مستقبل الزمان وفق الله تعالى ذلك. ثم عدّ كتبه في الفقه والاصول والنحو والحكمة وغيرها وهي ثلاثة وخمسون كتاباً ثم قال وأجزت له ادام الله ايامه أن يروي عني جميع ما رويته وأجيز لي روايته في جميع العلوم العقلية والنقلية وكذا أجزته أن يروي عني جميع ما صنفته ورويته وأجيز لي روايته وثبت عنده روايتي له من جميع المصنفات والروايات وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي أعانه الله تعالى على طاعته ووفقه للخير وملازمته في شهر المحرم سنة عشرين وسبعمائة بالحلة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وفرغ من تحريره العبد الفقير الواثق إلى رحمة ربه القدير حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي أصلح الله حاله في غرة ذي القعدة سنة ٧٦٢ هجرية «اهـ».

وعن السيد الجليل السيد ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني في كتابه تحفة الازهار وزلال الانهار انه قال في حقه كان سيداً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة حسن الشمائل جم الفضائل كريم الاخلاق زكي الاعراق عالي الهمة وافر الحرمة تقياً نقياً ميموناً عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فصيحاً بليغاً اديباً جامعاً هادياً محققاً مدققاً يعرف بصاحب المسائل المدنيات وعن السيد علي بن داود بن الحسن الحسيني السهودي في جواهر العقدين بسنده المتصل الى الشيخ شهاب الدين احمد بن يونس العسطني المغربي عن بعض مشايخه وذكر ما ملخصه ان رجلاً من المغاربة ارسل مائة دينار لتدفع الى احد السادة الحسينية بالمدينة فسأل عنهم الرسول فقيل له انهم شيعة والقاضي والخطيب والامام منهم وامر البلاد بيدهم فكره دفع المال اليهم وانه رأى في نومه كأن القيامة قامت والناس تجوز على الصراط فأراد الجواز فأمرت الزهراء عليها السلام بمنعه فاستغاث بالنبي ﷺ فقال لها لم منعته قالت لانه منع ابني رزقه فسأله فقال لانه شيعي فقال له وما ادخلك بين

ولدي واصحابي فلما انتبه اخذ المال الى مهنأ بن سنان واضاف عليه من ماله مائة دينار وحكى له القصة « ا هـ ».

(مؤلفاته)

(١) المسائل المدنيات ومر شرح حالها (٢) كتاب حسن الخلال ذكره الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح.

مهيار الديلمي [1]

مهيارُ فارسي الأصل ولكنه لم يعش في بلاد فارس ، بل اتخذ بغداد مقاماً ، وبغداد يومئذٍ خاضعة للنفوذ البويهي الذي امتد من سنة ٣٣٤ هـ إلى سنة ٤٤٧ هـ أي الى أن استأثر السلجوقيون بالسلطة . ولقد سلخ مهيار عهد شبابه في نهاية القرن الرابع الهجري ، وأمضى عهد كهولته في مطلع القرن الخامس (ولد الشاعر على الارجح عام ٣٦٧ هـ وتوفي عام ٤٢٨ هـ). وقد عايش ثلاثة من الخلفاء هم : الطائع لله ابو بكر عبد الكريم بن المطيع، وقد تولى الخلافة من ٣٦٣ الى ٣٨١ . والقادر بالله أبو العباس أحمد بن اسحق بن المقتدر وقد بُويع له بالخلافة بعد خلع الطائع سنة ٣٨١ وامتدت خلافته الى السنة ٤٢٢ ، وقد توفي فيها. وخلف القادر القائم بأمر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر ، وامتدت خلافته من سنة ٤٢٢ الى سنة ٤٦٧ وفي عهده توفي مهيار عام ٤٢٨[2]. هؤلاء الخلفاء الثلاثة هم الذين عاصرهم مهيار، ولكن السلطة الفعلية لم تكن في أيديهم كما يتضح من أكثر كتب التاريخ (كالكامل لابن الاثير، وتاريخ الخلفاء للسيوطي) وانما كانت في يد البويهيين ، وكانوا قد تولوا إمرة الأمراء ، ثم أصبحوا يتلقبون فيما بعد بالملوك والسلاطين. وقد عاصر مهيار ستة سلاطين منهم هم : عضد الدولة وقد ولي السلطة في السنة التي ولد فيها مهيار اي عام ٣٦٧ هـ[3] وظل قائماً في الحكم إلى أن توفي عام ٣٧٢هـ[4] فخلفه ابنه شرف الدولة الذي حكم إلى السنة ٣٧٩ . وبعد وفاة شرف الدولة تولى الاحكام أخوه بهاء الدولة الذي ظل في الحكم من السنة ٣٧٩ هـ إلى السنة ٤٠٣ هـ . وبعد وفاة بهاء الدولة تولى الاحكام ابناؤه سلطان الدولة (٤٠٣ - ٤١١) ومشرف الدولة (٤١١ - ٤١٦) ثم جلال الدولة (٤١٨ - ٤٣٥) وهو الملك البويهي الوحيد الذي حظي بمدائح مهيار[5] ، وفي عهده توفي مهيار سنة ٤٢٨ هـ .

في هذا العصر الذي ضعفت فيه سلطة الخلفاء حتى انهم أصبحوا تحت رحمة الملك البويهي، عاش مهيار. وكل ما كتبه المؤرخون أنه : أبو الحسن[6] مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي المشهور ، كان مجوسياً فأسلم .على يد الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي ، وهو شيخه وعليه تخرّج في نظم الشعر ، وقد وازن مهيار كثيراً من قصائده ، وكان شاعراً جزل القول ، مقدماً على أهل وقته وله ديوان شعر كبير وهو رقيق الحاشية ، طويل النفس في قصائده[7]. ويضيف ابن خلكان أن « مهيار ومرزويه اسمان فارسيان لا أعرف معناهما ، والله تعالى اعلم ». وينقل ابن خلكان اقوال بعض المؤرخين في مهيار فيقول : وقد ذكره ابو الحسن الباخرزي[8] في كتابه المسمى « دمية القصر » فقال في حقه : هو شاعر ، له في مناسك الفضل مشاعر ، وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب ، وما في قصائده بيت ، يتحكم عليه بلو وليت ، وهي مصبوبة في قوالب القلوب ، وبمثلها يعتذر الدهر المذنب عن الذنوب[9] ». وذكره ابو الحسن علي بن بسّام في كتابه المسمى « الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة » وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئاً من شعره . وتوفي مهيار ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخيرة سنة ثماني وعشرين واربعماية هجرية . وفي تلك السنة توفي الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم المشهور.

وجاء في « المنتظم في تواريخ الملوك والامم » للامام ابي الفرج الجوزي ما نصه : « مهيار بن مرزويه أبو الحسن الكاتب الفارسي كان مجوسياً فأسلم سنة اربع وتسعين وثلثماية وصار رافضياً غالياً وفي شعره لطف ، إلا انه يذكر الصحابة بما لا يصلح . قال له ابو القاسم بن برهان : يا مهيار انتقلت باسلامك من النار من زاوية الى زاوية ، قال وكيف ذلك ؟ قال كنت مجوسياً فأسلمت فصرت تسب الصحابة[10]. . » وهكذا نتبين ان المؤرخين لم يهتموا كثيراً بشخصية مهيار ، فأقوالهم لا تسمن ولا تغني من جوع ، ولا تجلو لنا شخصية الرجل على حقيقتها ، فلذلك علينا ان نلجأ الى الاستنتاج والتقريب ما أمكن لنصل الى جل الحقيقة لأن الوصول اليها كلها متعذر في مثل هذه الحال .

لقد أهمل المؤرخون كما رأينا ذكر السنة التي ولد فيها مهيار ، واكتفوا بذكر سنة موته (٤٢٨ هـ ابن خلكان) وسنة اسلامه (٣٩٤ - المنتظم) واذا رجعنا الى شعره رجحنا انه ولد في العقد السابع من القرن الرابع ، أي حوالي السنة ٣٦٧هـ كما يستفاد من قوله في مدح عميد الدولة أبي سعد بن عبدالرحيم سنة ٤٢٣ .

يا قلبُ من أين على فترةٍ ... رُدَّ عليك الولهُ العازبُ
أبعد أن ماتَ شباب الهوى ... شاورك المحتنكُ الشائب
وبعد خمسين قضت ما قضت ... وفضلة انكرها الحاسب
هبّت باشواقك « نجديةُ » ... مطعمةٌ أنت لها واجب

فهو يقرر أنه جاوز الخمسين بفضلة قد تكون سنة وقد تكون تسعاً ، فإذا توسطنا وفرضناها خمساً كان عمره في سنة ٤٢٣ هـ خمساً وخمسين سنة ، يضاف اليها خمس سنوات عاشها الشاعر بعد تلك القصيدة ، فيكون قد مات في الستين من عمره تقريباً ، أو جاوزها قليلاً . ويؤيد هذا التقدير الذي ذهبنا اليه قوله في موضع آخر سنة ٤١٧ هـ في الشيب :

قالت على البيضاء أختُ عامرٍ
أسفر في فَوْدَيك ذاك الغيهبُ

(١) من التراجم التي توفي المؤلف قبل ان يكتبها (ح).
(٢) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧٦ .
(٣) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧٩ .
(٤) حسن ابراهيم حسن : النظم الاسلامية ، ص ٨٤ .
(٥) ابن الاثير : الكامل، ج٩، ص٨.
(٦) الفلال : ص ١٤ .

* مهيار الديلمي .
(٧) وفيات الاعيان : ج٤، ص ٤٤١.
(٨) هو ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزي الشاعر المشهور، صنف كتاب « دمية القصر » وهو ذيل « يتيمة الدهر » للثعالبي وقد قتل بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعماية . « باخرز هذه ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع ».
(٩) دمية القصر : ص ٧٦ ـ الديوان ج١، ص : هـ .
(١٠) الديوان ، ج١، ص :و

ومن بلاياكِ وإن عِبتِ به شباب حبي وعذاري الأشهبُ
غدرك والخمسون أي روضة قَشيبة بينهما لا تجدبُ

وقد عاش مهيار بعد ذلك أحد عشر عاماً، فيكون مجموع عمره إحدى وستين سنة »[1].

أما نسبته « الديلمي » فانها ترجع الى الارض التي عاش فيها والتي يسكنها بنو جلدته ، وقد قال ياقوت[2] : ان الديلم ينسبون الى أرضهم بهذا الاسم لا الى أب لهم . وجاء في تحفة العجائب لإبن الأثير : « جبال الديلم منيعة يتحصنون بها وهي كثيرة الغياض والشجر والمطر وهي جبال في نهاية الخصب . وذكر ابن خلدون ، ان بلاد الديلم كانت الجبال وما يليها مثل طبرستان وجرجان وآمد » ولعل أهم حادث أثر في شخصيته وشاعريته على حد سواء، هو اتصاله بالشريف الرضي . والشريف يومذاك حجة الادباء والاشراف . تولى والده نقابة الأشراف مدة من الزمن ، وكان له الفضل الأكبر في إخماد الكثير من الثورات الشعبية بما له من هيبة في النفوس تتضاءل عندها هيبة الخلفاء يومئذٍ والأمراء الحاكمين . ولعب دوراً كبيراً ايضاً في فصم الخلاف بين امراء الأسرة البويهية. وبكلمة موجزة ، لقد كانت له مهابة عظمى في النفوس ، وكان يكتنفه الشرف من سائر جنباته .

ونشأ ولده الشريف الرضي على سيرته فخلفه في نقابة الطالبيين وامارة الحج.

وكان الشريف كريماً محبوباً، فأثر في نفس مهيار ، وكان لا يزال بعد في العقد الثاني من عمره فتأثره في مذاهبه الشعرية والفكرية والدينية ايضاً. نتبين ذلك جلياً في بعض أبياته. قال الشريف في مدح والده :

طلوعٌ هداه! إلينا المغيب ويوم تمزق عنه الخطوبُ
لقيتك في صدره شاحباً ومن حلية العربي الشحوبُ

وقال مهيار يمدح شبيباً بن حماد بن مزيد :

وعلامة العربي دُهمة وجهه ومن الوجوه البيض غيرُ حسيب
والبدر أشرف طالع في أفقه وبياضه المرموق فوق شحوب

ولم يقتصر هذا التأثر على الألفاظ وحسب، بل تعداه الى الموضوعات ايضاً. وإن قصر التلميذ عن مجاراة استاذه في ميدان الصناعة الشعرية ، فقد فاقه في اكثر الاحيان في طول النفس الشعري .

وبقي مهيار عائشاً في كنف استاذه الشريف الى ان لاقى الشريف ربه عام ٤٠٦ هـ . وكان طوال حياته الحامي الامين لمهيار . ولقد أحس شاعرنا بالفجيعة، فمضى يرثي استاذه بشعر رقيق ، لا بل من أرق ما قال. وقد رثاه في مناسبات عديدة. قال في احدى مرثياته :

أقـريشُ ، لا لـفـم أراك ولا يـدِ
فتـواكلي غـاض الندى وخـلا النـدي

بكـر الـنـعـيُّ فـقـال: أردي خيـرُهـا
إن كـان يصدق فـالشـريف هـو الـردى

وبقي بعد ذلك التاريخ يمدح الملوك والامراء اكثر من عشرين عاماً. ولعل بني عبد الرحيم كانوا اكثر حظوة من مدائحه . فقد خصهم بقسم كبير من قصائده. وكانت أجود مدائحه فيهم . وكان « الصاحب ابو القاسم ابن عبد الرحيم نقيب النقباء على جيوش الاتراك في جميع انحاء الدولة ، وهو مركز له خطره[3] » وكان بنوه فرساً متشيعين يعطفون على مهيار فأجاد في مدحهم .

والممدوح الآخر الذي نال من الحظوة نصيباً كبيراً في مدائح مهيار هو « ابو طالب محمد بن أيوب ». وكان قد استوزره الخليفة القادر بالله (سنة ٣٨١ - ٤٢٢ هـ) ومن بعده وزر لابنه الخليفة القائم بأمر الله فأظهر في خدمة الخليفتين كفاية واخلاصاً[4] اما سائر الممدوحين فهم كثر منهم : ابو نصر سابور - وأبو الحسين الهماني ، وفخر الملك أبو غالب ، وأبو منصور بن المزرع . وعميد الدولة ابو طالب ومحمد علي بن الطيب ، وكثيرون غيرهم.

وهناك ظاهرة لا بد من الاشارة اليها، وهي ان مهيار لم يمدح أحداً من الخلفاء العباسيين، وهذا ما نستغربه لأن اكثر الشعراء الذين مدحوا، كانوا يقفون مدائحهم على الخلفاء. وهناك ظاهرة اخرى عجيبة ايضاً هي ان ديوان مهيار على ضخامته لا يحوي مدحاً لملك بويهي الا ما كان من مدح ركن الدين شاهنشاه جلال الدولة بن بهاء الدولة الذي ولي الاحكام عام ٤١٨ هـ[5] فكان هذا الملك هو الوحيد من بني بويه الذي ظفر بمدائح مهيار .

وهكذا بعد فترة تبلغ عشرين عاماً بعد وفاة الشريف عاش مهيار كأنه رجل الادب دون منازع ، الى ان قُبض سنة (٤٢٨هـ)

ديوانـه

مهيار شاعر غزير المادة قل من جاراه من شعراء العربية في كثرة النظم وفي الاسهاب في منظوماته. لا استطيع ان أتمثل له نداً سوى ابن الرومي، وان كان ابن الرومي يقصر عنه في بعض الاحيان، ولا يجاريه في الاسهاب والتطويل. وقد كان له من قوة الطبع فيه خير رافدٍ على الاكثار من النظم والتطويل ما امكن. وعلى هذا فقد كانت بعض قصائده تقارب الثلاثمائة من الابيات. وهكذا تجمع لدينا ديوان ضخم من شعره ظهر مطبوعاً في اربعة اجزاء من القطع الكبير (٢٨ × ١٨ سم) . وقد جمع هذا الديوان بين دفتيه ما يقرب من واحد وعشرين الفاً من الابيات (٢٠٩٦٩) موزعة في اربعماية قصيدة تقريباً (٤٠٩) . وقد وزعت هذه الابيات والقصائد في سائر اجزاء الديوان على الشكل التالي :

الجزء الاول يحتوي على ماية وقصيدتين تحوي خمسة آلاف وتسع ماية وخمسة ابيات. ويتكون من اربعماية وست وعشرين صفحة.

الجزء الثاني : يحتوي على ماية وخمس وخمسين قصيدة تحوي ستة آلاف ومئة وبيتين. ويقع في ثلاثمائة وثلاث وسبعين صفحة.

الجزء الثالث : يحتوي على خمس وتسعين قصيدة تحوي خمسة آلاف وسبعماية وستة وتسعين بيتاً. ويقع في ثلاثمائة وسبعين صفحة.

(١) الفلال : مهيار الديلمي وشعره ص : ٢٢ - ٢٤.
(٢) دائرة المعارف للبستاني : مجلد ٨، مادة ديلم .
(٣) الفلال: ص ١٠٦.
(٤) الفلال : ص ١٠٨
(٥) الفلال : ص ١١٢.

الجزء الرابع : يحتوي على سبع وخمسين قصيدة تحوي ثلاثة آلاف ومئة وستة وستين بيتاً ويقع في مايتين وسبع صفحات. بقي هذا الديوان الضخم نسياً منسياً حتى فتقت الفكرة لأحمد نسيم أحد الذين اشتغلوا بالادب في مصر، فاستعان بدار الكتب المصرية، وأخرج الديوان في طبعته الحالية، وهي الوحيدة التي نتداولها. وهي على مآخذها لا بأس بها من حيث الاخراج، وابتغاء الصحة، الا انها اعتمدت الترتيب الابجدي للقصائد أي الترتيب الذي وجدت فيه نسخ الديوان. وفي ذلك بعض المشقة على المطالع.

ظهرت هذه الطبعة الاولى من الديوان سنة ١٣٤٤ هـ الموافقة ١٩٢٥م. وقد طبعت على مطبعة دار الكتب المصرية. وقد عرض الناشر في بدء الجزء الاول حياة الشاعر مهيار الديلمي مستنداً الى « وفيات الاعيان » و« دمية القصر » و« المنتظم » و« الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ».

ميرك موسى بن ابراهيم الحسيني التوني

توفي سنة ١٠٩٨.

في جامع الرواة: سيد جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة دقيق الفطنة عالم فاضل كامل ديّن متصلب في الدين ثقة ثبت وجه من وجوه هذه الطائفة وعين من اعيانها كلف بالقضاء في المشهد المقدس الرضوي على ساكنه السلام فلم يقبله لكمال تدينه وزهده وتقواه. له تعليقات على عيون اخبار الرضا (ع) وعلى الاحتجاج وغيرها.

ابو الحسن موسى بن احمد النقيب بقم ابن محمد الاعرج ابن احمد ابن موسى المبرقع ابن الامام محمد الجواد (ع).

اليه ينتهي نسب السادة الرضوية في المشهد المقدس الرضوي كما في تاريخ قم. كان فاضلاً متواضعاً حسن الخلق سهل الجانب فوضت اليه النقابة في قم ونواحيها وكان في يده وظائف ورسوم السادات في آبه وقم وكاشان وخورزن وكان عدد السادات ذكوراً واناثاً ثلثمائة وواحد وثلاثين ووظيفة كل واحد في كل شهر ٣٠ مناً من الخبز و١٠ دراهم فضة وكلما توفي واحد رفع اسمه ومشاهرته من الديوان واثبت اولاده. ولما ذهب اخواه الى خراسان وبقي هو في قم قام بأمر اخيه ابي محمد الحسن واخواته ورجعت اليه الضياع التي كانت لابيه وما كان مرهوناً منها فكه من الرهن وكانت سيرته محمودة وعاش مع اهل قم احسن معيشة وراعى حقوقهم حتى صار كأنه احدهم ومال اليه اهل قم وصار رئيسهم وعرف قدره مؤيد الدولة والامير فخر الدولة واكرموه ووهبوا له بعض الخراج وحج في سنة ٣٧٠ وعرف قدره الملك عضد الدولة وتاج الدولة ولما اتم الحج وجاء الى المدينة المنورة اظهر الشفقة والرحمة على اولاد عمه واعطاهم وخلع عليهم فشكروه كثيراً ثم عاد الى قم ووصلها في ربيع الآخر سنة ٣٧١ فاستبشر بقدومه اهل قم ووضعوا المرايا في الازقة والمحال وكتب اليه الصاحب الجليل كما في الكفاة ابو القاسم اسماعيل بن عباد رسالة يهنئه فيها بعوده سالماً من الحج وفي سنة ٣٧٥ ذهب الى زيارة جده الرضا (ع) وكان ابو علي الحسين بن محمد بن نصر بن سالم مصاحباً لابي الحسن موسى ونائباً عنه ومدبراً لاموره وكان جده نصر من خدام الجواد (ع) وجده سالم من جملة عتقاء ابي جعفر محمد ابن علي الرضا فعرف حق هذا البيت وقام به حق القيام وانتظمت امور ابي الحسن بمصاحبته.

الشيخ موسى ابن الشيخ امين شرارة العاملي.

ولد سنة ١٢٦٧ في قرية (بنتجبيل) بلفظ مؤنث ابن مضافاً الى مصغر جبل وتوفي ليلة الخميس قريب الفجر ١١ شعبان سنة ١٣٠٤ في بنتجبيل ودفن فيها.

(وآل شرارة) بيت علم في جبل عامل ومر منهم الشيخ محمد حسين شراره ويحتمل كونهم من القبيلة العربية البدوية المعروفة بالشرارات والظاهر ان اصلهم من جزين ونزحوا عنها مع من نزح منها من الشيعة بدليل وجود مكان فيها يدعى عريض بيت شرارة الى اليوم.

(صفاته)

كان عالماً فاضلاً معاصراً محققاً مدققاً فقيهاً اصولياً شاعراً اديباً واعظاً خطيباً فصيحاً حسن الاخلاق عالي الهمة كثير الحفظ حسن الخط جميل الصفات جامعاً لأنواع الكمالات.

وذكره في تكلمة امل الآمل فقال: كان من حسنات العصر فاضلاً في كل العلوم الاسلامية خصوصاً في علوم الادب والفقه واصوله وله المام بعلمي الكلام والحكمة قوي الحافظة جداً لا ينسى ما حفظ كثير الاستحضار لكل ما قرأه من العلوم وللشعر والخطب وتواريخ العلماء وايام العرب حسن الاخلاق كثير التواضع حسن المحاضرة جداً كثير المحبة لأهل العلم كثير الترويج لهم ابي الطبع للغاية عالي الهمة لم يقبل من احد من علماء عصره شيئاً ويكتفي بما يرسله اليه ابوه (اهـ).

(احواله)

بعدما حفظ القرآن في خمسة اشهر اشتغل بعلوم العربية في جبل عامل فقرأ النحو والصرف والمنطق والبيان وقرأ عليه الطلاب في هذه العلوم وقرأ المعالم في الاصول واقرأ شرح الفية ابن مالك لولده بدر الدين وشرح الرضي على الكافية عدة مرار في جبل عامل والنجف وكانت مدة قراءته في جبل عامل اثنتي عشرة سنة ثم رحل الى النجف الاشرف سنة ١٢٨٨ فقرأ القوانين في الاصول وشرح اللمعة في الفقه ثم قرأ الرسائل في الاصول وهو في تلك المدة يباحث في علوم العربية والبيان والمنطق والاصول والفقه ثم صار يقرأ في الاصول والفقه خارجاً عند علماء العرب والفرس واختلط بالعراقيين اختلاطاً تاماً امثال السيد محمد سعيد حبوبي والشيخ احمد ابن صاحب الجواهر والسيد مهدي الحكيم والسيد حسن الصدر وغيرهم واقام في العراق نحواً من تسع سنين ثم رجع الى جبل عامل سنة ١٢٩٧ وقد اصابه مرض السل واستمكن منه وظهرت اماراته بملازمة السعال وبحة الصوت لكنه بقي ملازماً لشرب الشاي صبحاً وعصراً سفراً وحضراً الذي ربما كان احد اسباب عروض السل له او هو السبب كما عرض ذلك لجماعة من العامليين الذين اعتادوه في العراق وهي من البلاد الحارة وقد نشأوا في بلاد باردة فكانوا شهداءه، وكان اول رجل شربه في جبل عامل وسماوره اول سماور دخلها. وصادف في جبل عامل حظاً وافراً وأقبل الخاصة والعامة عليه اقبالاً تاماً فنشر بها العلم وأحيا معالم الدين ورفع اعلام الشرع المبين وجدد معاهد الشعر والادب وأشاع فيها اقامة العزاء لسيد الشهداء صلوات الله عليه بترتيب المجالس الاسبوعية في بنتجبيل والنباطية وغيرهما

وانشأ في بنتجبيل مدرسة اجتمع اليها جل طلاب العلم الذين كانوا في جبل عامل وكان يجمعهم كل ليلة جمعة ويسأل كل واحد منهم عن دروسه ومن لم يحضر يرسل وراءه وكان يتعاهد امور الطلبة والمدرسين وينحي باللائمة على المقصر وينوه بالمجتهد وبالغ في احترام السادة والاشراف واهل العلم واكرامهم وتعظيم العلماء وحث الناس على ذلك واستعمل الوعظ في المجالس العامة وتلاوة خطب نهج البلاغة وبرع في ذلك وسن مجالس الفاتحة في وفيات العلماء والعظماء ونظم القصائد في رثاء العلماء وحث الادباء على ذلك ونشطهم فاتبعوه وتليت تلك القصائد في مجالس الفاتحة والمجالس العامة وراج سوق الادب وحث الناس على اطعام الطعام في الثلاثة الايام بعد الوفيات وكان شديد الوطأة على المتقعرين والمتكبرين. وفي عهده زار الامير عبد القادر الجزائري قرية ديشوب التي يقطنها المغربة وهي مجاورة لجبل عامل فدعاه الحاج محمد البزي احد وجهاء جبل عامل الى ضيافته في بنتجبيل فامتنع اولاً فقال له ان جدك كان يكرم ذا شيبة شابت في الاسلام وعليك ان تقتدي بطريقته فقال له قد أجبتك فلما حضر الى بنتجبيل وزاره المترجم ورأى فضله ومعرفته وحسن محاضرته احترمه كثيراً وجعل لا يفارقه وكان كلما اجتمع بأحد من اهل السنة من حاكم او عالم او غيرهما يكون حديثه في الغالب مقصوراً على التأليف بين الطائفتين وسعى في بناء المسجد الكبير في بنتجبيل على ما هو عليه اليوم من اموال المرحومين الحاج محمد واخيه الحاج سليمان البزي وكان بانيه المعمار الشهير الحاج حميدي الصفدي ومعاونه صالح الصفدي وادخل تحسيناً كثيراً على طريقة التدريس بالالتزام بتفسير العبارة والاقتصار على ذلك الا قليلا مما يتعلق بها وكانت عادة كثير من المدرسين الاكثار من ذكر المطالب الخارجة عن العبارة واطالة المدة في تدريس العلوم العربية وربما كان اول من درس القوانين بعد المعالم في جبل عامل وكانت العادة فيها تدريس شرح العميدي على تهذيب العلامة بعد المعالم كما كانت العادة كذلك في العراق قبل ظهور القوانين وادخل تحسيناً كثيراً على اقامة العزاء بترتيب المجالس الاسبوعية والوعظ فيها بقراءة بعض خطب نهج البلاغة وما يقتضيه الحال بشكل مؤثر في النفوس وقراءة الاحاديث على النحو الذي يتلى في مجالس العزاء في العراق وكانت العادة القراءة في عشر المحرم خاصة من الكتب المسماة بالمجالس من ترتيب بعض البحارنة المشتملة على الغث الامانذر وهي عشر مجالس مطولة في مجلد ضخم لكل ليلة من ليالي عشر المحرم مجلس يبتدىء بذكر خطبة من انشاء مؤلف الكتاب اولها : ايها المؤمنون المجتمعون وقصيدة من شعر الخليعي غالباً وحديث طويل ملفق مما دب ودرج ولا تكون القراءة غالباً الا في عشر المحرم وربما تكون في غيره لكن لا على وجه منظم بل كيفما اتفق وصادف فاذا كان يوم العاشر قرىء مقتل ابي مخنف او غيره ولكنه كان لا يخلو من زيادات الناسخين والمرتبين. وبعد حضوره لجبل عامل صار يقرأ يوم العاشر مقتل ابن طاووس واتبعه اكثر الناس في ذلك ولما الفنا لواعج الاشجان واشتهر وطبع مراراً صار الناس يقرؤ ون فيه واحضر معه من العراق مجموعة جمعها له بعض قراء التعزية مما يتعارف قراءته هناك ونسخ الناس منها نسخاً كثيرة وتداولوها وكان ينسخها الشيخ حسين شمس الدين بأجرة لكنه كان فيها الصحيح والسقيم ولم يكن هو ولا غيره يعلم بسقيمها ولا يلتفت احد لذلك لقلة الاطلاع على التاريخ وقلة الاعتناء به عموماً وبذلك خصوصاً حتى انه كان يعجب ببعض ما يذكر في مقتل امير المؤمنين من الكلام المشتمل على هذه العبارات: ان البرد لا يزلزل الجبل الاشم ولفحة الهجير لا تجفف البحر الخضم والليث يضرى اذا خدش والصل يقوى اذاارتعش وامثال ذلك مع انه من تنميق بعض القراء لا اصل له ولما ألفنا المجالس السنية جهدنا ان نجد لذلك ذكراً ولو في بعض الكتب الغير المعتبرة فلم نجد وامثال ذلك كثير يطول الكلام باستقصائه وكانت هذه الاحاديث تقرأ في العراق على مسامع العلماء وبمحضر منهم فلا ينكرها احد الا النادر ولما الفنا المجالس السنية هذبناها والحمد لله من جميع ذلك وميزنا القشر من اللباب والخطأ من الصواب وقد طبعت مراراً وانتشرت. وادخل تحسيناً كثيراً على الشعر والادب بتغيير اسلوبه عما كان عليه فقد كان اكثر الشعراء العامليين يقتصرون في الغزل على اسلوب خاص وفي المديح على الفاظ مخصوصة كالمكارم والمعالي والماجد والبحر والحبر وامثال ذلك وكذلك في الرثاء فنبه الافكار الى التفنن في اساليب الشعر والتجنب عما ينتقد منه وعقد لذلك المجالس وانتقد فيها الاشعار وفتح باب الانتقاد لغيره وسن للادباء طريقة جديدة مما دعا الشعراء الى تغيير اساليبه وتحسينه وتهذيبه وظهر في الادب العاملي فرق واضح. وكان له على هـذا الفقير (مؤلف الكتاب) فضل كبير باظهاره العناية بي والتنويه باسمي في صغر السن وكان والدي رحمه الله لما زار العتبات الشريفة طلب اليه بنو عمي ان يرسلني الى العراق فلما حضر الى جبل عامل وزاره المترجم نهاه عن ذلك واشار عليه ببقائي في جبل عامل وقال له ان الذين في النجف لا يفضلونه في التحصيل ولا يصلون اليه وكانت اشارته هي الصواب وقرأت في مدرسته حاشية ملا عبد الله وشرح الشمسية للقطب في المنطق والمطول في علم البلاغة والمعالم وشيئاً من الشرائع قراءة تحقيق واتقان وكتبت في حال القراءة حواشي على المطول والمعالم وغيرهما واذكر اني رأيته في قرية عيتا وكنت في مدرستها وسني في نحو الثالثة عشرة فسأل عني وسألني فيما اقرأ فأخبرته فالقى علي بعض الاسئلة في النحو فأجبته واسدى الي بعض النصائح فعملت بها ثم دعاني إلى العشاء معه ثم القى علي اسئلة اخرى فاجبته وسررت بذلك ولما تحولت إلى مدرسته في بنت جبيل كان يطلب مني القاء الاسئلة على بعض الطلبة الذين كان يجمعهم كل ليلة جمعة وطلب مني القراءة في نهج البلاغة في المجالس العامة وتمرنت في ايامه على نظم الشعر وكان يثني على قصائدي اذا تليت في المجالس العامة وينشطني كثيرا جزاه الله عني خيرا. (وفي تكملة امل الآمل) : انه ترقى في الاشتغال في العراق وتقدم على جميع طبقته حتى صار يشار اليه بالأكف وصارت له محبة في قلوب عموم اهل العراق حتى بغداد والحلة وشاع ذكره بالفضل والجامعية وترتب على وجوده بعض المطالب الخيرية وكان اذا جلس في مجلس او ركب في سفينة لزيارة الحسين عليه السلام لا يخرج من ذلك المجلس او من تلك السفينة الا وهو مالك لقلوب الكل حتى اتفق انه تكلم في فضل تعلم العلم في بعض اسفاره إلى كربلاء وهو في الطرادة (السفينة الصغيرة) فلما رجعنا إلى النجف ترك جماعة الكسب والتجارة وصاروا يطلبون العلم ويراجعونه المشورة فيمن يقرؤ ون عنده وصار بعض هؤلاء علماء كالشيخ قاسم قسام والشيخ علي الخياط وغيرهما وبالجملة كانت فيه جاذبية ربانية لربانيته وصفائه وبينما هو كذلك اذ عرض له سعال وبحة في صوته فاوجب عليه الاطباء اما المعالجة او تغيير الهواء بالذهاب إلى وطنه جبل عامل فجاء إلى بلاده ولما اطلع اهل البلاد على فضله وعلمه وكماله في قوتيه العلمية والعملية اكبوا عليه وعرفوا قدره فتصدى لاحياء السنن الشرعية وترتب على وجوده ترويج الدين واعلاء كلمة المؤمنين واعزاز الشرع المبين وصارت البلاد تزهو بنور علمه وتتضوع

بنفحات قدسه فاجتمع عنده جماعة يطلبون العلم فرباهم وهداهم إلى الطريقة المستقيمة في طلب العلم (اهـ) .

(مشايخه)

قرأ في جبل عامل على الشيخ جعفر بن علي آل مغنية ولازمه ملازمة تامة وكان هذا الشيخ ماهراً في العلوم العربية مشهراً بحسن التدريس وعلى الشيخ مهدي آل شمس الدين وقرأ القوانين في النجف وبعض الرسائل على الشيخ مرتضى الانصاري وكان المدرس الاول في النجف في الاصول وقرأ شرح اللمعة عند الفقيه الشيخ عبد الحسين الطريحي وكان وحيداً في تدريسها في النجف وكانت قراءته لهذين الكتابين عندهما قراءة تحقيق وتدقيق ونقل كلام المحشين واتم قراءة الرسائل على الشيخ ملا كاظم الخراساني مع حاشيته على الكتاب المذكور وقرأ في الفقه على الشيخ محمد حسين الكاظمي وعلى الشيخ محمد طه نجف وكان تلاميذه يومئذ لا يزيدون على الخمسة منهم الشيخ حسين محيي والشيخ جعفر الشروقي سبط صاحب الجواهر .

(مؤلفاته)

له منظومة في الاصول كبيرة جيدة شرع في نظمها حال قراءته على الشيخ ملا كاظم واخرى في المواريث .

(اشعاره)

له أشعار جيدة منها ما قاله على ما حدثني به حين طلب منه بعض اصدقائه في النجف نظم قصيدة عن لسانه تهنئة في زفاف صديق له فقال ائتني من الغد فلما جاءه ناوله رقعة فيها :

تكلفني شعـراً وبيني وبينـه ... على بعد ما بين السماء الى الارض
وما احد يهواه الا هوى به ... من المنصب الاعلى الى موضع الخفض

وقوله مراسلاً بعض اخوانه :

خليلي ما للدهر أقذى نواظري ... واضرم ناراً في الحشى والضمائر
عشية قد اودى بي البعد والسرى ... وضعضع اعضاد المطي الضوامر

وقوله مراسلاً صديقه الحميم السيد محمد سعيد حبوبي الحسني النجفي :

سلام على حي ببطن زرود ... سقت رمله غراء ذات رعود
وصبحه غادي النسيم مرقرقا ... ودبجه روض زها بـورود
فللقلب فيـه منيـة ولبـانـة ... أذابته وجداً في لظى ووقود
وما تلك الا ترب اروع ماجد ... تفرع من عليا مقاول صيد
به ضربت اعراق مجد فروعها ... تسامت ولـما تنته بصعـود
له مأثرات كالنجوم لوامـع ... قد انتظمت في الدهر نظم عقود
فيا ايها الغادي على متن ضامر ... يجوب قفار البيد غير وئيد
فتأكل منه اللحم طامسة الصوى ... بادلاج ليل في مهامه بيـد
فلم يبق الا جلده وعظامه ... من الجهد والجد الحثيث فأودي
بجدك عج واستوقف العيس في حمى ... به من بني العلياء خير عميد
وقل واجد يرعى النجوم مسهد ... وما ذاق بعد البعد طعم هجود
سعدت وقد أشقيته انت بالنوى ... وكم من شقي في الهوى وسعيد
فسقيـا لأيام كـأحلام نـائم ... وسالف عيش بالغري رغيد
ولست ارى بعد الجسوم بضائر ... فان الذي في القلب غير بعيد

وقوله وقد بلغه تغيّر بعض اصدقائه ممن قرأ عليه وكان يظهر الاخلاص له في المودة في ابيات هذا ما وجد منها :

كم ذا يقاطعني من لا أقاطعه ... وتشرب اللوم جهلا بي مسامعه
ان مال عني لأوهام ووادعني ... فـانني وذمـامي لا اوادعـه
ليس التلون من خيمي ومن شيمي ... اذا تلون من ساءت صنائعه
ولا اصانع اخواناً صحبتهم ... فما خليلك يوماً من تصانعه
وشمت برق التجافي من أخ ذهبت ... به الظنون بواد ضاق واسعه
سرى يؤم بها غرباً ومسلكها ... شرق فسدت بداجيه مطالعه
فمل بها للفضاء الرحب واسر بها ... مع الصباح فلا تخفي شوارعه
جرى الهوى منه مجرى النفس فانصبغت ... به على يـد هماز وشـائعه
شربت رنقاً اجاجاً من موارده ... وماء حبي له راقت مشارعه

وله :

أفي كل يوم لي خليل مفارق ... ودمع به انسان عيني غارق
وفي كل يوم لوعة ترقص الحشا ... وقلب اذا ما اومض البرق خافق
أبى الدهر الا ان يرنق مشرعي ... فلا مورد لي منه صاف ورائق

وله :

أمن ذكر دار بالحمى انت شائق ... ومع دمعك الجاري شهيد وسائق
تحن حنين النيب شوقاً وتنثني ... اذا لاح منه تلقاء مدين بارق
أجل ان قلبي قد أصابته أسهم ... من البين فهو الدهر صديان خافق
واخفي جوى بين الاضالع كامناً ... ويبديه شجوي كلما جن غاسق
اراعي السهى والطرف لا يألف الكرى ... وكيف ينام الليل صب مفارق

وله :

لي عزم كمرهف الحد ماض ... ومقام على السمـاك تسامى
كم مـزايا ورثتهـا من اصول ... زاكيـات تضوعت كـالخزامى
ايها الدهر سوف تنظر بأسي ... وتـرى أينـا اشـد خصـامـا
لا ترمني وخذ حذارك مني ... فسأسقيك من يـديّ حمامـا
أتـرى جانبي يلين وحصني ... غاية الخلق من أقام النظاما

وله راثياً السيد كاظم الامين :

بكر النعي بعامـل فأمـادها ... ونعى معالم دينها ورشـادها
هدمت به الايام هضبة عزها ... والدهر قوض ركنها وعمادها
ونعى بفيه رغامها من هاشم ... فردا به اختلس الردى افرادها
طود تداعى بالعراق فزلزلت ... ارض الشئام وزايلت اطوادها
وبها هوى العلم الرفيع فنكست ... اعلامها ولـت لـه اجيادهـا
وتناثرت زهر النجوم واعلنت ... للعـالـمين بفقـدهـا وقـادهـا
ثلمت يد الاقدار سيفا قاطعاً ... من هاشم فلتثملن حدادها
وقنـاة عز لا تلين لغـامـز ... حطم الردى فلتحطمن ضعادها
كان اللسان لها وكان سنانها ... ان اظهرت لد الخصوم لدادها
ما للمنية لا تزال سهامها ... ترمي حشاشة هاشم وفؤادها

ولكم لها من لوعة ورزية ... قدحت فأورت بالقلوب زنادها

وله :

ما لنفسي ذابت وطارت شعاعا ... ولقلبي اثر الظعائن ضاعا
ذهب الصبر والاسى يوم بانوا ... وتنادوا فيه الوداع الوداعا
غادروني مثل الخيال صريعاً ... وألفت الآلام والاوجاعا
اخذوا مهجتي ولبي وابقوا ... نفسا خافتا جوى والتياعا
وهجرت الرقاد الا لزور ... في خيال اذوقه تهجاعا

واخبرني بعض اخوته انه لما سمع ابيات الشيخ احمد بن صاحب الجواهر مخاطباً بعض اصحابه :

« العاملي » تقر فيك عيونه ... وأرَدّ منك بصفقة المغبون
فلأجلبن على « العوامل » غارة ... من كل حائلة النسوع صفون
يحملن فوق متونهن اجادلا ... وجوا عرينة ليث كل عرين
سلبوا سويداء الفؤاد وظنهم ... سلبي عليا ليس بالمظنون

اجابه بقوله :

ألا ايها القلب الذي قاده الحب ... افق ان امر الحب أيسره صعب
اذا كان لا يسليك طول تجنب ... وصد ولا يشفيك من غلة قرب
فما انت الا هالك ومعذب ... رهين بأيدي الشوق ملتهب صب
تكلفني ما لا أطيق من الهوى ... وترحل عني حين حل بي الخطب
كمن شن نحوي غارة البين والجفا ... وليس سوى ودي عليا له ذنب
ولي عزمة قد ارهف الحزم حدها ... تقاصر عن ادراكها الانجم الشهب
سألقي عصا تسعى اليه كحية ... تكاد له الاحشاء تذهب واللب
وعندي من السمر الرماح « عوامل » ... وبيض صقال شأنها الطعن والضرب
تراهم اذا ما ابدت الحرب نابها ... ينالون شأواً ليس تبلغه النجب
كماة اذا دارت رحى الحرب تحتهم ... نجائب في يوم الهزاهز لا تكبو
وان بهم من لا يهاب بموقف ... ولي عزمة من دونها الصارم العضب
عليكم سلام بالحريق ختمته ... تساقط من منثوره اللؤلؤ الرطب

وله راثياً الشيخ محمد علي عز الدين ومعزياً ولديه الشيخ علي والشيخ حسن والشيخ علي سبيتي :

أكذا تكون جناية الاقدار ... أذكت بقلب الدين حر اوار
هدمت من الاسلام اية قبة ... ورمت منار هدى واي منار
فجمعت قلبي باليدين وهاجني ... خبر أتى من أفظع الاخبار
علم هوى فلوت له اعناقها ... غلب الرجال خواشع الابصار
ومهند شحذ الاله غراره ... للدين فلله القضاء الجاري
غيث العباد اذا السنون تتابعت ... هطلت يداه بعارض مدرار
ذهبت به ايدي القضاءفصوحت ... كل الربوع بسائر الاقطار
والري جف واقلعت ديم الحيا ... والارض ترضع بلة الاشجار
من للأرامل واليتامى بعده ... ومن المقيل لزلة وعثار
اين المؤمل للخطوب اذا دجت ... يوماً فكان لها الشهاب الواري
اين الذي كانت به ايامنا ... عيد السرور وليلنا كنهار
فغدا نهار الناس ليلاً بعده ... والعيد رزء جل في الاعصار
اين الذي بلسانه فصل القضا ... في المشكلات ومعضل الاخطار
ذهبت به ايدي المنون وانما ... ذهبت ببحر معارف زخار
فلقد قضى هو والمكارم والعلى ... ومضى ونور العلم والانظار
ادعوك يا من كان شمساً للهدى ... يجلو الظلام بساطع الانوار
يا غيث منتجع ومزنة آمل ... ان عم عام المحل بالاعسار
عشيت بلاد الشام بعدك ظلمة ... عشواء نقبت الورى بسرار
كانوا يعون بك الهدى ويرونه ... فذهبت بالاسماع والابصار
ورمتهم شهب السنين بأزمة ... تدع العزيز بذلة وصغار
فارقت دهرك ساخطاً لفعاله ... وجواره فسكنت ارفع دار
وتركت في الاحشاء بعدك لوعة ... لم تبق في الآماق طعم غرار
لما نأيت نأى التصبر والاسى ... فغدت عليك صوارخا اشعاري
من ذا نرجيه لدفع ملمة ... وزوال معضلة وفك اسار
ام من يلوذ العالمون بظله ... بعد العمار واين امن الجار
رفعته اسرار القضا لروضة ... في جنة المأوى مع الابرار
حملوا سريراً ضم ايات الهدى ... وحوى الكمال ومعدن الاسرار
هو ذلك التابوت فيه سكينة ... وبقية من حكمة الجبار
يمشون والاقدام طائشة الخطا ... جزعاً ووجداً والعيون جواري
حثوا التراب على الرؤوس فجللوا ... وجه السماء بعثير وغبار
وطووه والتقوى بقبر ضمه ... وشريعة الهادي وسر الباري
جدث اذا تاه الوفود له اهتدوا ... بنسيمه الذاكي بعرف عرار
دفنوا محمد عز دين محمد ... من كان يحيي الليل بالاذكار
من كان يزهر ليله بتخشع ... وترهب لله في الاسحار
وتراجعوا والارض ترجف فيهم ... من بعده وقلوبهم في نار
فتجاوبت افاقها بمآتم ... تستفرغ العبرات باستعبار
يا دهر ان غيبت شمس محمد ... فله خلائف كالنجوم سواري
فعلي خير خليفة لمحمد ... يهدي لا هدى سنة وشعار
متجلياً كالبدر يشرق وجهه ... يوم النوال لاعين النظار
واذا تسابقت الكرام لغاية ... حاز الرهان بحلبة المضمار
وجرى بمستن المآثر سابقاً ... دون الورى حسن بغير عثار
فرعان من دوح المكارم والعلى ... بسقا بارسى ضئضئى ونجار
قمران في وجه الزمان تلألآ ... نوراً واين مطالع الاقمار
املان للراجي وغيظاً حاسد ... وهما شجا في حلق كل مماري
وهما له وعلي ابن محمد ... خلفاء خير خلائف اخيار
هم انجم للسائرين وانما ... بسنا النجوم الزهر يهدى الساري
وهضاب حلم لا تخف بنكبة ... والحلم حيث العلم بالاسرار
والاكبر الزاكي علي انه ... امن المروع ومنعة للجار
صبراً بني التقوى فان محمداً ... حي بما احيا من الاثار
فالصبر اجمل في الامور مغبة ... وبه رضاء القادر المختار

وقوله يرثي الشيخ عبد الله نعمة :

نعى الدين والدنيا فغم ظلامها ... وجلل وجه النيرات قتامها
وطبقها شرقاً وغرباً مآتما ... وحار بظلماء الموامي انامها
وشاعت بآفاق البلاد رزية ... وذر عليها من شواظ سمامها
ومادت رواسي الارض والارض زلزلت ... بأطرافها مذ زال عنها شمامها
واوترت الاقدار قوساً فاقصدت ... حياة قلوب العالمين سهامها
وجال الردى فابتز من قبة الهدى ... عموداً فلما زال زال نظامها
وتلك الخطوب السودجرت على الورى ... مصائب في الاحشاء اضحى مقامها

مضت بغياث العالمين وغوثهم ... وغاب على رغم البرايا امامها
فمن بعده للمجتدين ينيلهم ... اذا ما السنون الشهب امحل عامها
لقد كان من كفيه عشر غمائم ... تسح اذا الايام جف غمامها
ومن بعده للمجتلين يريهم ... سنا الشمس في عشواء داج ظلامها
ومن للقضايا المشكلات يحلها ... بفصل القضا ان ثار يوماً خصامها
به سلك الناس السبيل الى الهدى ... فغاب فعجت بالمراثي كرامها
وطارت شعاعا من جسوم نفوسها ... وذابت قلوب شب فيها ضرامها
دهاها نعي ناع بفيه رغامها ... فقرح اكباد الانام أوامها
وصاح جنا المصباح والنعمة انطوت ... عن الارض فارتجت وضجت شئامها
وفلت يد الايام سيفا بعامل ... فأضحت يدا شلاء بان حسامها
وعط الجوى مني الحوايا وارسلت ... عيوني دما من ذوب قلبي انسجامها
وبت كأني بين انياب ارقش ... مسهد عين بان عنها منامها
خليلي هبّا وانشدا اين مهجتي ... فقد ظعنت عيني وشط مرامها
وانحلني رزء جليل فلو على ... ثمام أراني لا يميل ثمامها
واني لفي شغل بنفسي عن الورى ... وشغلي بها عمن سواها جَمامها
ولم يبق لي في خلة الناس مطمع ... فقد قلّ من يرعى لديه ذمامها
أأرجو صفاء من قلوب كأنها ... صفا الصم ان تصدع عناك التئامها
وما كل ارض تنبت الزرع يانعا ... وان انبتت كان النتاج حطامها
ارى واحداً كالالف لكن كواحد ... الوف وان لم تحص عداً فئامها
وكم فيهم من يعجب الناس منظراً ... ويعجب بين السحب مرآى جهامها
وما الناس الا خابط اثر خابط ... بليل على عمياء مرخى زمامها
فدعني ونفسي والجوى لرزية ... يسيل لها من سحب دمعي ركامها
بها ثلم الاسلام والعلم ثلمة ... وتلك لعمري لا يسد انثلامها
مصاب دهى الدنيا بفقد عميدها ... وغيب شمس الكون عنها حمامها
وحامت قلوب الناس حول سريره ... لتروى كما للورد حام حمامها
وحفوا اعتصاماً من حوادث دهرهم ... به وبه الايام كان اعتصامها
وساروا به والارض مادت كأنما ... هي الساعة العظمى دهاهم قيامها
واموا به من جنة الخلد روضة ... فحل بها طود البلاد همامها
طووا في الثرى من كان آمناً لخائف ... وصمصامة ما كان يخشى انحطامها
طووا مزنة التأميل بحر معارف ... ونجما به في الارض يهدي انامها
هو الحبر عبد الله نعمة ربه ... مضى وعرى العلياء بان انفصامها
مضى علم الاعلام عنها فنكست ... واعناقها مالت وطأطأ هامها

وقال في رحلة له من العراق الى الشام من ارجوزة طويلة :

والصبح جئنا قرية الرمادي ... ميلا من الادلاج والسهاد
ومذ دنا وقت الاصيل اوجفوا ... مثل سهام او كريح تعصف
وقد أتينا بقعة وعرسوا ... بها الى الصبح وقلبي يوجس
وفي الصباح هجهجوا و ساروا ... وللنوى في مهجتي اوار
وجاءت النوى بنا «لهيت» ... قد احرقت بالقير والكبريت
مغبرة الارجاء والجوانب ... فلا سقاها صيب السحائب
نلت بها من الاذى ما لم يطق ... من الغبار وتواتر العرق
ثم ارتحلنا ساعة تكاد ... من حرها تلتهب الاكباد
وقد أتى الليل بوجه عابس ... مرتدياً بحلة الحنادس
ونحن نطوي البيد حزناً سهلاً ... ومهجتي في حر نار تصلى
وقد أتى السير بنا راد الضحى ... الى مكان بالرياض اتشحا
وفيه جبة بوسط الماء ... مبنية محكمة البناء
قد غرست حدائق النخيل ... بها فطابت منزل النزيل
يخفق في ارجائها النسيم ... فطاف في كؤسه النديم
وهاجني سواجع الاطيار ... بها على منابر الاشجار
بها أقمنا ليلة ويوماً ... والركب نالوا راحة ونوما
وثور الحادي بنا صباحا ... وجد جدا يسبق الرياحا
ولم نزل نسري وقلبي هائم ... على حمى الغرى شوقاً حائم
والتزموا من السرى حثيثه ... حتى أتينا قرية الحديثه
وهذه كجبة مبنيه ... لكن سجايا اهلها رديه
قد سرقوا منا اناء السمن ... فبت فيها فاقداً للأمن
ارعى ثيابي تارة وصحبي ... مسهداً طرفي حذار النهب
ومذ أضاء الصبح صرنا نبتغي ... عناء عانة ولما نبلغ
حتى اعتلا نهارنا فخيموا ... في جنب خان ليته يهدم
والعصر قد صرنا نجوب البيدا ... سير ظليم جد لا وئيدا
وما بلغنا عانة حتى ذهب ... صبري وأوهى جلدي أذى التعب
فصرت ساعتين في الاشجار ... جدا على قناطر الانهار
وكم بها غرس من الحدائق ... عن حصره يحصر فكر الحاذق
وما بلغنا منزل النزال ... في وسطها الا بقلب بال
فبت والعظام مني واهيه ... ومهجتي في حر نار صاليه
ونمت فيها وصبا محموما ... موزع القلب جوى مغموما
ومذ أضاء الصبح والنهار ... تفرق القوم لكي يمتاروا
فاشتروا الادنى بأغلى ثمن ... فقبحت من بلد ومسكن
وجاءنا النائب فيها عصراً ... مبتغي الأنس فقلنا بشرا
وجئته بالكؤوس كالدرر ... ثم استحالت كعقيق احمر
وجاءنا الحاكم وهو القيم ... مقام والي الامر فيما يحكم
وصاح قبل الصبح حادي السفر ... فهجهجوا ثم غدونا نسري
نطوي بأرض عانة الحزونا ... واعيني قد هملت شجونا
وبينما نسري اذا بالنائب ... اضحى سميري وغدا في جانبي
ثم تسامرنا بأخبار السلف ... وذكر أرباب المعالي والشرف
والظهر جئنا لمكان خالي ... ما فيه غير النؤي والاطلال
هواؤه نار تلظى فاستقل ... قلبي وجسمي قد أذابته العلل
حتى اذا ما الليل وافى وهجم ... ببرده والحر ولى وانهزم
وانتصف الليل فصرنا نقطع ... احشاءه ودمع عيني يهمع
مولع القلب بسكان الحمى ... وبعدهم ناراً بقلبي اضرما
الهج في ليت اعود ولعل ... مشتكياً لله فيما بي نزل
ولم نزل نشق جلباب الدجى ... حتى مضى بجنده مهجهجا
والصبح كالسيف بهام المجرم ... عمدا بدا او غرة في ادهم
والشمس لاحت مثل خد لطما ... فأحمر او مبيض خد لثما
وقد أضر الجد والمسير ... بنا وجاء الحر والهجير
ومالت الشمس الى الزوال ... فخيم الركب بلا امهال
وارتفع النهار والغبار ... وفر عني الصبر والقرار
في منزل به لئام الناس ... فقبحوا من فئة انكاس
وعرس الركب وعند الفجر ... سروا وآماقي دموعا تجري

وفي الضحى جئنا ابا كمال ... ضد المسمى بل اباالاهوال
وفيه قوم من صخور خلقوا ... وهم عن الوحوش لم يفترقوا
وفيه مأمور يرد الساري ... عن قصده لسائر الامصار
وما به شيء من الاشياء ... يلزم للانسان غير الماء
فلا سقاه صيب الغمام ... ولا الذي فيه من الانام
فكم غليظ الوجه والطباع ... منبته في أخبث البقاع
فشكله قذى على النواظر ... غم على القلوب والضمائر
وفيه ظلما قد بقينا مده ... ستة ايام بأي شده
ثم ارتحلنا ثامن الليالي ... على مصاعيب من البغال
نطوي قفار البيد والموامي ... ومهجتي تلهب في اوام
وفي الضحى حط الرحال الركب ... بمربع فيه فريق عرب
والعصر صرنا نقطع القفارا ... حتى اتى الليل وقد انارا
ومنذ غاب القمر المنير ... عنا نزلنا وانتهى المسير
وريثما كانوا نياماً رحلوا ... وفي الميادين ضحى قد نزلوا
وهي على ماء الفرات عاليه ... في هضبة حوت كلاباً عاويه
والعصر صرنا وزناد البعد ... يقدح في الاحشاء نار الوجد
والليل بالبدر اتانا مقبلاً ... فطاب مسرانا الى ان أفلا
والركب قد مالوا على الركائب ... تشق فيهم ظلمة الغياهب
ثم نزلنا بمكان لم نجد ... به سوى المانع للذي يفد
فقال مهلاً فانزلوا فخيموا ... هنا بأمر جاء ممن يحكم
فلم نجد من النزول بداً ... وازداد قلبي لوعة ووقدا
وقد أقمنا فيه سبعة على ... بؤس من الكرب الذي قد نزلا
في موضع قفر من السكان ... ما فيه ما يلزم للانسان
الا غبار دائم وريح ... عاصفة زاد بها التبريح
بين اناس شأنهم شرب العرق ... لا سيما القاضي عليه ما استحق
ثم ارتحلنا ودخلنا الديرا ... ولم ننل شراً به وخيرا
هواؤه معتدل رقيق ... وربعه مرتبع أنيق
وقد خرجنا منه نبتغي حلب ... عصراً وقد زال عن الركب التعب
واقبل الغروب والبدر ظهر ... كوجه رود احمر من النظر
وعلقت اهدابي الاعالي ... بالنجم ابكي سالف الليالي
وطارت الشهب الى السماء ... من نفسي في ليلة الاحياء
ذكرت اوقاتي بها في كربلا ... رب العلى ما بين ارباب العلى
ثم نزلنا منزلا قداقفرا ... به توجهت لسيد الورى
وبعدما ناموا قليلا رحلوا ... ومن الضحى عند الفرات نزلوا
فخيموا بها وعصراً قوضوا ... عنه وللركاب كلا نهضوا
وجشموها قطع طامس الصوى ... من الفيافي فأذابها الطوى
تخدي بهم في الهضب والسهوب ... ضمر وقد ضجت من اللغوب
ولم نزل نسري بضوء القمر ... ليلا وقد رق نسيم السحر
يحمل من ارض الحمى ارواحا ... يحيي بها النفوس والارواحا
ومذ أتينا الماء قبل الفجر ... القوا عصا السير بجنب النهر
وقد هووا صرعى من الانضاء ... من شدة الادلاج والاسراء
وعندما اشرقت الشمس علوا ... على المطاياوحثيثا قد سروا
وهم يجوبون من البقاع ... احزنها من سهل او تلاع
والظهر قد عجنا على فريق ... في جانب الفرات بالطريق
وما سقونا غير مذق من لبن ... لكن بأغلى قيمة من الثمن
وعرسوا ثم سروا صباحا ... جابوا هضاب الارض والبطاحا
وقد أراحوا العيس عند العصر ... بمنزل على الفرات قفر
به بقينا ليلة في وجل ... من سطوة الليث بذاك المنزل
وحين عمر الليل اضحى يذهب ... نادى منادي الركب هاؤم اركبوا
ثم سروا ينتهبون التربا ... ويقطعون البيد حزناً سهبا
وحينما جاء الزوال ضربوا ... خيامهم وفي المكان عرب
وما أتونا بسوى المخيض ... فليتهم في النار بالحضيض
وقربهم ابو هريرة دفن ... والامر في مدفنه لم يستبن
وقد بقينا ليلة ومذ دنا ... ان يطلع الفجر قصدنا مسكنا
وما برحنا في الفيافي نسري ... حتى أتيناها قبيل الظهر
وهي لعمري اسم بلا مسمى ... بها الفرات قد طمى خضما
منها فقدنا سائغ الفرات ... وماؤه كان من الحياة
وأوجفوا ليلا على الرحال ... والخيل والحمير والبغال
وغرد الحادي ومذ طال السرى ... مالوا نشاوى قد سقاهم الكرى
ومذ مضى النهار والليل انقضى ... عارضنا فريق عرب قوضا
يحدون خمصا ضمرا وقودا ... اشاعثا خمصا تشق البيدا
يحملن اقمارا على الحدائج ... انجما تزهر في الهوادج
وفي الضحى جئنا الى نهر الذهب ... وهو مكان ناضر لدى العرب
كسته ايدي السحب روضا اخضر ... من سندس ومطرفاً محبراً
وقد بقينا فيه للعشاء ... ثم ارتحلنا في دجى الظلماء

ومن كلامه في المواعظ قوله :

اعلم ان ترقي المؤمن في الدرجات العالية والقرب من الله تعالى يدور مدار الايمان بالله جل جلاله وبالنبي ﷺ وبالائمة (ع) مصحوباً ذلك بحسن الاخلاق وصفاء الباطن وطيب السريرة فلا تتوهم ان العمل الصالح يصلح بدون حسن الخلق وتهذيبه وتصفية القلب بل لا يزال الانسان يعمل العمل الصالح فيأتي الخلق السيء فيفسده كما يفسد الخل العسل والمراد بالخلق الحسن هو التخلق بالاخلاق التي ادب الله بها عباده على لسان نبيه ﷺ وهي الصفات التي امر بها القرآن الشريف واخبار الائمة الطاهرين سلام الله عليهم فمن اخذ بها فقد اخذ بحظ وافر ومن غرته نفسه الامارة فاعرض عنها فسعيه خاسر (وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) وربما تخيل الانسان انه صالح كامل مهذب عاقل فتلقيه اخلاقه في الدرك الاسفل من النار وذلك وهو الخسران المبين ومن اراد معرفة ذلك وانه مؤمن كامل فليفتش نفسه اهي سلمة من ادناس العيوب واعراض الخطايا والذنوب وليطبق اعماله على الاوامر الآلهية والسنة الشريفة النبوية فهل يجدها مطابقه لها اولا فان وجدها مطابقة فليدع الله ربه بدوامها والتوفيق لبقائها والا كان من الخاسرين ونفسه تموه عليه انه من الصالحين فيجب حينئذ ان يبكي على نفسه قبل ان يسكن في رمسه ويصرف نفسه بكمال التوجه والاقبال الى حضرة ذي الجلال فلعله تدركه الرحمة وتشمله النعمة. وفي الخبر من تقرب اليّ شبراً تقربت اليه ذراعاً ومن تقرب اليّ ذراعا تقربت اليه باعا فتأمل في كمال رحمته وشدة عنايته بعبده فانه جل جلاله يتقرب الى العبد بازيد مما تقرب اليه وانه يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً فاذا الغني المطلق تعالى شأنه يدعوك الى نفسه بأن تتوجه اليه وتقبل عليه فكيف

يجوز ان تعرض عنه بكلك ولا منزلة له عندك كواحد من عبيده فانك تتوجه بجميع جوارحك الى من يخاطبك من الناس لا سيما اذاكان ذا رفعة ومنزلة وتدعي انك تعظم ربك وتمجده فهل اذا تلوت كتابه الشريف او دعوته بما تدعوه تتوجه بقلبك اليه وتقبل بنفسك عليه كما تقبل وتتوجه الى عبد من عبيده ولا تستحي منه وهو الذي يراك وقد احاط بك علمه وشملك فضله وحلمه وانت غافل عنه لا تدري ما يراد بك ولا تعلم إلى اي حال يكون مصيرك الا تنظر الى امير المؤمنين كيف يناجي ربه ويقول: (كيف لا ابكي ولا ادري الى ما يكون مصيري وماذا يهجم عليه عند البلاغ مصيري «كذا» وارى نفسي تخادعني وايامي تخاتلني وقد خفقت فوق رأسي اجنحة الموت ورمقتني من قريب اعين الفوت فما عذري وقد حشا مسامعي رافع الصوت) فاذا كان هذا حال امير المؤمنين (ع) وهو لم يعص الله طرفة عين وهو مشفق على نفسه متصاغر لعظمة ربه فما حالك انت وكيف لا تشفق على نفسك ولا تستعد لحلولك في رمسك وحالك حال الآمن المطمئن حتى اذا ادركك الموت افقت من غفلتك وصحوت من سكرتك وندمت على ما فعلت حيث لا ينفعك الندم فهلا ندمت والخناق مهمل وخنع قلبك قبل ان يدركك الاجل وهل تفكرت فيما انت صائر اليه وقدمت لما انت قادم عليه ودخلت باب التوبة قبل اغلاقه ومهدت ليومك قبل ارهاقه ام ادركت الامن والامان واحرزت انك من اهل الامان والايمان دون السالفين من عبادالله الصالحين الذين جرت مدامعهم من خشية الله وضجوا الى ربهم في حندس الليل طلباً لرضاه بل لم تزل غافلاً عن نفسك ومتغافلاً عن حقيقة امرك ولم تلتفت الى ربك الذي يراك في احوالك واطوارك ولنعم ما قيل:

اذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب

الميرزا موسى ابن الميرزا جعفر ابن الميرزا احمد اقا التبريزي

كان من افاضل تلامذة السيد حسين الترك الكوهكمري من بيت جليل في تبريز له كتاب اوثق الوسائل في شرح الرسائل يعرف بحاشية ميرزا موسى معرف مشهور مطبوع في مجلد كبير فرغ منه سنة ١٢٩٥. وله كتاب في اصول الفقه يشتمل على ما حضره على استاذه المذكور من المباحث كبير حسن.

الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي

توفي سنة ١٢٤٤ في النجف ودفن الى جنب ابيه في مقبرتهم المعروفة.

تخرج بوالده واجازه واقر باجتهاده وخلفه في الرياسة والدرس والافتاء ورجوع الناس اليه وكان شيخاً كبيراً معروفاً عند الملوك معظماً عند وزرائهم مشى في الصلح بين محمد علي ميرزا ابن فتح علي شاه القاجاري وبين داود باشا والي بغداد الشهير سنة ١٢١٢ وخرج الى ايران فعظموه واحتفوا به وفي نظم اللآل كان بمنزلة السلطان في العراق في مسموعية الكلمة عند الحكام مع عظم شأنه في العلم والفضل (اهـ) تخرج به كثيرون من المشاهير منهم اخوه الشيخ حسن وصاحب الجواهر والشيخ محسن خنفر والمير فتاح المراغي صاحب العناوين. الف منية الراغب في شرح بغية الطالب لوالده في الفقه لم يخرج منها سوى الطهارة. رسالة في الدماء الثلاثة وقد عاقه عن التأليف مرضه وانصرافه الى الاهتمام بالشؤون العامة. ولشعراء عصره فيه اشياء كثيرة ومن جملة شعرائه السيد حسن الاصم البغدادي، والشيخ صالح التميمي له فيه قصائد ومنهم الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي. وكان المترجم مقيماً في الحلة سنة ١٢٤١ وفيها ثار الحليون ثورة كبرى على داود باشا والي العراق المشهور وقتلوا جنوده ونصبوا عليهم عميداً حلياً منهم فجهز داود باشا عليهم جيشاً كثيفاً وتطوع معه بعض العرب لأخذ الحلة ومنهم امير ربيعة (درويش) ففارق المترجم بلدة الحلة الى مشهد الكاظمين فقال الشيخ صالح التميمي الشاعر العراقي المشهور في ذلك:

بمن تفخر الفيحاء والفخر دأبها قديماً وعنها سار موسى بأهله
وخلفها من بعد عز ومنعة تكابده كيد السامري وعجله

وتغلب جيش داود باشا على الحلة والتجأ الحليون الى آل جشعم فغدروا بهم غدرة تاريخية مشهورة على ان داود باشا عفا بعد ذلك عن اهل الحلة ونصب عليهم من قبله (سليمان الاربلي) فلما وصل الى الحلة استدعى الشيخ صالح التميمي واستنشده البيتين السابقين فتخلص وارتجل لوقته هذين البيتين:

زهت بأبي داود حلة بابل والبسها بالأمن حلة عدله
وكانت قديما قبل موسى وقبله تكابدكيد السامري وعجله

ومن قول الشيخ صالح التميمي في المترجم بعد وفاته:

وهل يخضر عيش فتى ترامت به ايدي النوى عن آل خضر
وددت لو انني من بعد موسى ابيت موسداً بفناء قبر
ولم أك بعده حياً ولكن برغمي زادت الاقدار عمري

قال سبطه في طبقات الشيعة: قرأ على ابيه وكان ينوب عنه بالتدريس اذا غاب وكان له درس مستقل في حياة ابيه يحضره جمع من الفضلاء ويؤثر عن ابيه انه قال لا فقيه الا انا وولدي موسى والشهيد الاول وكان جماعة من المتأخرين كالشيخ محمد حسن آل ياسين والسيد علي الطباطبائي وغيرهما يفضلونه في المتانة والدقة على ابيه ولما زحف محمد علي ميرزا ابن فتح علي شاه بعسكره على العراق وقارب بغداد سفر المترجم بينه وبين والي بغداد يومئذ داود باشا وطلب من علي ميرزا الرجوع الى قرميسين وكان والياً عليها وترك محاصرة بغداد فأطاع امره ورجع ومن ذلك اليوم ازدادت عظمته بانظار ولاة بغداد فكانوا لا يتعدون رأيه فيما يشير به فاخرج بنفسه جميع ما في خزانة مولانا امير المؤمنين عليه السلام من الجواهر والذهب والفضة وقيدها وضبطها في دفتر ومهره برسمه وحملها الى بغداد وأبقاها هناك محفوظة مخافة نهب سعود الوهابي لها كما فعل في مكة المشرفة والمدينة المنورة وكربلا وبعد حصول الامن وارتفاع المحذور ارجعها بنفسه واودعها في محلها الاول ولما فتحت الخزانة من قبل الدولة العثمانية لناصر الدين القاجاري لما زار المشاهد بالعراق سنة ١٢٨٨ رآها وشاهد رسم المترجم عليها. وكان كريماً سخياً ذا همة عالية وعطاياه تغني الفقراء أقل عطاياه الف شامي أو الفا شامي حتى انه لما سافر الى ايران ووصل الى عاصمة السلطنة طهران اعطاه فتح علي شاه اثني عشر الف تومان ففرقها في يوم واحد على فقراء تلك البلاد ولم يعط اصحابه منها شيئاً فلما بلغ ذلك الشاه عظم في عينه واعطاه مصحفاً مع بعض العروض الثمينة فلما رجع الى بغداد طالبه الوالي داود باشا بهدية فاعطاه ما اهداه اليه الشاه.

وورد الى كربلا لبعض الفتن التي وقعت بالنجف وشرع في الدرس وكذلك اخوه الشيخ علي فأكب عليهما الفضلاء من اهل العلم وكانت كربلاء يومئذ محط رجال اهل العلم فيها ألف فاضل من علماء ايران

يحضرون درس شريف العلماء فحضر جماعة منهم درس الشيخين، وكانا يدرسان الفقه لا غير ولم يمكث الشيخ موسى الا ستة اشهر في كربلا ورجع مع اخيه الى النجف فلما انقضى محرم الحرام من تلك السنة توفي شريف العلماء فورد من كربلا الى النجف الف طالب من طلبة كربلا وسكنوا النجف حباً بدرس الشيخ موسى والشيخ علي ثم توفي الشيخ موسى واستقل الشيخ علي بالتدريس ومنها صار النجف مرجعاً لاهل العلم من ايران وقبلها كانت كربلا ولم يكن في النجف طلبة من ايران.

السيد موسى ابن السيد جعفر الطالقاني

ولد في النجف سنة ١٢٥٠، وتوفي في بدرة سنة ١٢٩٦ ونقل الى النجف ودفن فيها .

(اسرته)

نزح جد هذه الاسرة من طالقان (بلدة في ايران معروفة) وتوطن النجف، وذلك في القرن الثاني عشر الهجري ، ولهذا السبب لقبت الاسرة بالطالقانية كما لقبت بالحسينية نسبة الى جدها الامام الحسين بن علي (ع) حيث ينتهي نسبها اليه . وتنتشر فروع هذه الاسرة في النجف وبدرة وجصان والكوفة .

(اساتذته)

كان اكثر تلمذة على الشيخ نوح الجعفري القرشي والشيخ عبد الحسين الطريحي ولما توفيا رثاهما اعترافاً بحقهما عليه .

وقال في الطليعة : كان فاضلاً اديباً ظريفاً شاعراً وكان يكثر التردد الى بدرة المسماة قديماً بادوريا .

(شعره)

له ديوان شعر كبير طبع اخيراً ومن شعره قوله :

حمت ورد خديها الجفون الفواتر ... وما هي الا المرهفات البواتر
وارخت على صبح المحيّا براقعا ... من الليل الا انهن غدائر
لئن نفرت عني وألوت بجيدها ... فما هي الا الريم والريم نافر
بدت وظلام الليل ارخى سدوله ... فردّت علينا الشمس والليل عاكر
ألا يا ابنة الاتراك جودي بنظرة ... تقرّ بها من عاشقيك النواظر

وله :

أحبّاي قد ضاق رحب الفضا ... عليَّ واظلم غرب وشرق
ومذ راعني هول ليل النوى ... تيقنت ان القيامة حق
فكم ليلة بتّها ساهراً ... وللريح حولي رفيف وخفق
وقد جال في الجوّ جيش الغمام ... وطبل الرعيد بعنف يدق
فيخفق قلبي لخفق الرياح ... ويسكب جفني اذا لاح برق
سهرت وقد نام جفن الخليل ... ونحت وغنّت على الدوح ورق
وحق لها دون قلبي الغنا ... واني بالنوح منها أحق
فما غاب عن عينها إلفها ... ولا هاجهن الى الكرخ شوق

وله :

أقمنا صدور العيس والليل عاكر ... نلفّ بطاحاً في السرى ببطاح
تزج بنا خوص الركاب بعابس ... من القفر لم يبسم بضوء صباح
تحنّ المطايا اذ تحنّ وكلما ... براه السهى والوجد بري قداح
تأوّه مشتاق وهاج متيّم ... وناحت حمامات وعنّف لاحي
وقفنا فلم يملك حشاه مروع ... من البين في احشاه اي جراح
وسالت على تلك المنازل أنفس ... عصتنا فلم نطمع بردّ جماح
ومال الى الاطلال ينشد قلبه ... مشوق فردته بصفقة راح

وله :

تجلى وجنح الليل في الجو خافق ... محيّا الحميّا فانجلى كل غيهب
وقام اخو البدر المنير يديرها ... فكم كوكب ينقض من كف كوكب
ضعيف جفون دونها فاتك الظبا ... وما فتكت الا بقلب مهذب
وبتنا نشاوى لا بكأس من الطلى ... ولكن بثغر بارد الظلم اشنب

وله :

جاء بالقرطاس كي املي له ... من حديث الشوق ما يكتبه
قلت فاكتب عرض حال من فتى ... عنك قد كاد الضنا يحجبه
هو ميت ينهض الشوق به ... ومن الاحياء قد تحسبه

وله :

كفته عن الحراس ليلا ذوائبه ... واغنته عن حمل السلاح حواجبه
نبي الى العشاق ارسل هادياً ... الى الحب يدعو والقلوب تجاوبه
فسفك الدما والتيه والصد والجفا ... ونقض عهود العاشقين مذاهبه
ألا فاسقني من سلسبيل رضابه ... فيا ربما يطفى من القلب لاهبه
فلست بهياب عقارب صدغه ... ان لسعتني قبل ذاك عقاربه

وله :

رحلت فما جفت سحائب مدمعي ... ولم تخب نار سعرت بين اضلعي
حبست المطايا في مرابعهم ضحى ... واوقفت صحبي اذ وقفت بها معي
أسائلها والدمع يسبق منطقي ... فتمنعني ان اسأل الدار ادمعي

وله :

لقلبي وعيني يوم زمت بك النجب ... لهيب وسحب في الخدود لها سكب
ولي بعد وشك البين بين دياركم ... حنين وهل يجدي الحنين او الندب
وشوق كما شاء الفراق يهزني ... اليكم وصبر بين ايدي النوى نهب

وله :

أمجرعي كأس المنية ... دون ذياك الرضاب
ومعللي بالوصل حتى ... ان مضى عسر الشباب
كم بت حين وعدتني ... ريان من لمع السراب
فلأنزعن هوى سوا ... ك عن الحشى نزع الثياب
ولا شكون عذاب قلـ ... ـبي من ثناياك العذاب
واليك اشكو لا لغيـ ... ـرك ما جنت ايدي التصابي
وابيت انشر ما طوا ... ه الهجر من صحف العتاب

وله :

احباي لو ان القلوب شواهد ... على الحب ابديتم لنا بعض ما نبدي
ولو همتم وجدا كما همت فيكم ... غراما لواصلتم وزرتم بلا وعد
بلى همتم وجدا بقتلي صبابة ... وآليتم ان لا انال سوى الصد

وله :

بلغت الحجون وكثبانها … فحي الحجون وسكانها
وقف ناشداً بين تلك الربى … عن الجيرة الغر جيرانها
كرام تؤجج ليل النوى … بقلب المحبين نيرانها
اسلي فؤادي عن حبها … وتأبى الصبابة سلوانها
فهل ثائر لي من اسرتي … يطالب بالروح اجفانها

وله :

يا قاسي القلب رق لي الحجر … وعذرتني العذال واعتذروا
وليلة العيد عسعست فمتى … تشرق بالوصل ايها القمر
لاوصلهم راحة فاطلبه … ولا اطيق النوى فاصطبر
سيان عندي بلا بلوغ منى … ان واصلوني وان هم هجروا
اني على الحالتين ذو كمد … ونار وجدي في القلب تستعر

وله :

بقية نفس براها الاسى … تردد في جسد ناحل
ولولا رجاء وصال الحبيب … لسالت بمدمعي السائل
ومحتجب من قنا قده … وجفنيه بالسيف والذابل
على خده من دمي شاهد … وحسبك من شاهد عادل
ولولا فتورة اجفانه … لما عرف السحر في بابل
بخيل علي برد السلام … بروحي افديه من باخل
ولما غرقت بيم الدموع … ولم يلقني اليم بالساحل
علمت بأن الهوى متلفي … وأيقنت ان الهوى قاتلي

وقال في مطلع قصيدة :

هل تبلغ النفس من ازمانها الاربا … وهل ينال عقيد المجد ما طلبا
هم يقلقل احشائي ويزجرها … عن منهل العيش في ذل وان عذبا
وهمة طنبت حيث الفخار بنى … لها رواقاً ترى اوتاره الشهبا
وعزمه ضاق فيها الدهر لو عقلت … عين القضاء للورى عجبا

وقال في مطلع اخرى :

دعها لسمر عوال او لبيض ظبا … حتى تنال المعالي او ترى العطبا
فبين جنبيك نفس انت تعرفها … عظيمة القدر حازت عزة وابا
تأبى القباب فلا تأوي لهن ولا … ترى لها غير ما يبني الغبار خبا
تشب نار القرى والليل معتكر … فيظفر الضيف منها بالذي رغبا

ومن طرائفه قوله في تركي وهو ببدرة :

بدر بدا «ببدرة» … يزري ببدر الفلك
للقلب كم نصبت … اجفانه من شرك
قلت: «افندم كيل بُري» … فقال: «كيت» قلت: «بك»

الشيخ موسى بن الحسن الربعي الفلاحي.

ولد عصر الخميس ١٣ المحرم سنة ١٢٣٩ وتوفي في كربلا ٣ المحرم سنة ١٢٨٩.

كان فقيهاً اصولياً شاعراً اديباً من تلاميذ صاحب الجواهر وكانت له اليد الطولى في العلوم العربية ومن مصنفاته رسالة في وجوب الاخفات في الركعتين الاخيرتين ومنظومة في علم المنطق سماها الباكورة وله ديوان شعر.

أبو الحسن موسى بن الحسن بن محمد بن العباس بن اسماعيل

ابن ابي سهل بن نوبخت المعروف بابن كبرياء ويعرف بابي الحسن بن كبرياء النوبختي ايضاً.

(نوبخت): مر في ابراهيم بن اسحق بن ابي سهل (وكبرياء) في الخلاصة: بالياء المثناة التحتية بعد الكاف وبعد الراء وفي رجال الميرزا عن الخلاصة ايضاً وعن ايضاح الاشتباه للعلامة كبرياء بالموحدة الساكنة وفي رجال ابي علي ان في الخلاصةايضاً انه بفتح الكاف وتشديد الياء اخيراً وعن رجال ابن داود انه ابن زكريا وهو تصحيف.

قال النجاشي : كان حسن المعرفة بالنجوم وله فيها كلام كثير وكان مفوها عالما وكان مع هذا يتدين حسن الاعتقاد وله مصنفات في النجوم وكان ابو الحسن بن كبرياء هذا مع حسن معرفته بعلم النجوم حسن العبادة والدين وله كتاب الكافي في احداث الازمنة يقال ان اسم ابي سهل بن نوبخت طيمارث (اهـ) وطيمارث بالراء المهملة كما في رجال النجاشي وغيره ويوجد في بعض الكتب بالواو.

الشيخ موسى ابن الشيخ جواد سبيتي

ولد في قرية كفرا من قرى جبل عامل سنة ١٩٠٦ م وتوفي فيها غير بالغ الستين من سنيه

كانت دراسته الأولى على والده فتلقى عليه النحو وعلوم البلاغة ثم سافر الى العراق عام ١٩١٩ م ومكث هناك حتى سنة ١٩٣٧ م وكان من اشهر اساتذته هناك السيد ابو الحسن الأصفهاني والميرزا حسين النائني

وحين عاد من العراق مكث في بلده كفرا عاكفا على البحث والمطالعة فكتب الكثير من المقالات الأدبية والتاريخية كما الف العديد من الكتب.

وقد وصفه بعد وفاته الشيخ محمد جواد مغنية فقال :

اما سره فهو روحه العلمية التي تنبض بالحركة والحياة، وتتطلع الى النور اينما كان ويكون، وتنطلق على سجيتها متحررة من كل قيد لا يفرضه الدين ولا العقل، وان فرضته العادات والتقاليد.

السر هو جده الذي لا ينتهي الى حد، وصبره الذي لا ينفد على القراءة والاطلاع، السر هو وعيه وتقديره للعلم، وحرصه على ان يبقى مدة حياته متصلاً بأسبابه ، هو عداؤه للجهل ، كأشد ما يكون العداء ، واصدقه واعمقه ، هو ايمانه بأن المرء كلما ازداد معرفة كلما ازداد قوة وحياة في وجوده .

هو انكاره لذاته ، وزهده في المظاهر والمناصب وفي الألقاب ، وفي كل شيء الا في المعرفة ، لم يحاول الفقيد في يوم من الأيام ان يطور ويجدد مظهره وملبسه . ولكنه ناضل وجاهد ، ليطور عقله ، ويجدد نفسه ، ويوسع من آفاقه .. كان يسكن غرفة أشبه بكوخ ، أما محتوياتها فمن مخلفات الماضي البعيد ، وفيها كان يقرأ ويطالع ، ويفكر ويكتب ، ثم ينطلق منها مزوداً بطاقته وخياله يجوب الماضي والحاضر والمستقبل .. انه شيخ بملبسه ومسكنه ومأكله ولكنه بعقله وروحه اكثر شباباً من الشباب . وتقدماً من اولئك التقدميين .

وبعد، فلو ان فنانا، ناقدا، ومحللا صدر تفكير الشيخ موسى،

وأسلوبه في الحياة لرأى اهل الاختصاص في شخصيته نموذجا يستقل به عن حياة زملائه وأنداده الذين عاشوا في وعاش في عصرهم، تماما كديجون صاحب المصباح الذي لم يشبه احدا، ولم يشبهه احد من فلاسفة اليونان.

وليس من غرض هذه الكلمة ان تترجم، او تؤرخ للفقيد، وانما القصد ان تشير الى ناحية واحدة من مناحي حياته وشخصيته، وهذه الناحية هي التي أبرزته وميزته، وزودته بآلة يستقي بها من الأعمال، ويحلق بها في الاجواء، ويسير بها عبر البحار والقفار.. وهي حبه للقراءة، وبذله الجهد الجهيد لها. لقد كانت القراءة في مفهومه ضرباً من الحاجة، لا للتسلية وقتل الوقت، وفرضا يحتمه التفهم للحياة والمشكلات.

وقد كانت الكلمة المكتوبة عنده اغلى من الذهب الابريز، وأهم همومه، حتى في ايامه الثقال الشداد هنا وفي النجف، بل لم يكن له هم سواها، وكأني به اذا تراكمت عليه المشكلات، وانسدت طرق الحل لجأ الى الكتاب، فاذا اخذه بيده ذهل عن كل شيء حتى عن نفسه

مؤلفاته

من مؤلفاته المطبوعة: كيف تفهم الاسلام، المدينة الفاضلة عند العرب، اخلاق آل محمد، على فوق الفلاسفة، الأديان في الميزان، تاريخ الانبياء.

شعره

من شعره قوله:

صور تروعك للجمال الشيق ... يا قلب خفف من جماحك واتق
بسمت لك الأزهار في ضحواتها ... عن كل فاتنة بوجه مشرق
قالوا تصابى قلت اي نقيصة ... ما اسمج الدنيا لمن لم يعشق
اهوى الجمال ولا اشين بهاءه ... ما كل ظمآن الفؤاد بمستق
يهوى الجمال ولا يخاف ملامة ... قلب يخف الى الجمال المطلق
كن كيف شئت معذبا او منعما ... بك لا سواك صبابتي وتعلق
جمحت بي النزوات حتى خلتها ... قذفت بقلبي بالضلام المطبق
وافقت لا كأس لدي قريبة ... كلا ولا ذاك الطلا بمعتق
اتت الكذوب حقيقة ان لم تكن ... ببديع ذاك الحسن لم تستغرق
ما ان شكوت ولا بكيت صبابة ... فأنا السعيد من الغرام بما شقي
سهدي ودمعي والصبابة كلها ... كانت اداة نباهتي وتألقي

وقال:

ذكريات الصبا وروح النسيم ... هيجا بعض وجدي المكتوم
ليت شعري بليت بالحب وحدي ... ام فؤادي مكون من هموم
اشرب الراح في غرامك صرفاً ... بين زهر الدين وزهر النجوم
وكؤوس الغرام اعظم فتكاً ... بأولي الحلم من كؤوس النديم
فمزاج الخمور ماء وكرم.. ... ومزاج الرضاب من تسنيم
سلب القلب خلسة واقتدارا ... بمحيا زاه وصوت رخيم

وقال:

يا واهباً للروض منك بشاشة ... هب للعباد بشاشة الاوراد
لأرى الوجوه منيرة وقلوبهم ... فرغى من الاوغاد والاحقاد
ان تنتج الازهار من.. الهوى ... كان النسيم لهن بالمرصاد
حتى الازاهر قد يلين بحسد ... اقذى الاله نواظر الحساد
وتألف الاحباب اجمل موضعاً ... من كل غنم طارف وقلاد

وقال:

ايها الهاجرون رفقاً بصب ... دهره بين عبرة وزفير
ان مللتم لقاءنا فاذكرونا ... لا يعاف الميسور للمعسور
ايها الآسرون قلبي مهلاً ... يجمل العطف بالموثق الاسير
وكأن الرياض حولي سماء ... زينت في كواكب من زهور
وكأن السماء حولي رياض ... زاهيات باقحوان نضير
صفوة العيش قدتجلت عيانا ... بين صدق الهوى وصفو الضمير

وقال:

وناظرة لنا بخفي طرف ... تسوق بلحضها الاجل المتاحا
خفضت لعز حسنكم جناحي ... ولولا الحب لم اخفض جناحا
ابيت الذل الا في هواكم ... اراوحه اغتباقاً واصطباحا
من الآلام لي كأس دهاق ... اذا ما عاقر اللاهون راحا
على مضض الخطوب بنا ابتسام ... يجلل اوجها منا صباحا
فلا الاحباب تشجى اذ ترانا ... ولا حسادنا تجد ارتياحا

وقال:

واعذب ما قد ذقت من ثمر الهوى ... حديث عتاب من مشوق وشائق
يقولون عشقا يهلك المرء نفسه ... وهل خلدت نفس امريء غير عاشق

وقال:

اذا ما صحى اللاهون من سكرة الهوى ... فقلبك من خمر الصبابة نشوان
فلا تبتئس من نبوة لخل ان جفا ... فان حياة الحب وصل وهجران

وقال:

واقتل الدمع ما تبكي النفوس به ... لا ما ترقرقه الاجفان والحدق
ان النفوس لتطغى في عواطفها ... ما لم يقف دونها الوجدان والخلق

وقال حين انتقد مراراً لبس العباءة المعروفة (بالخاشية) التي اعتاد رجال الدين لباسها فوق الجبة، معرضاً بقوله ببعض المتزيين بزي الدين المستغلين له وهم ابعد الناس عن الدين:

وهل (الخواشي) من اصول الدين ... لتسوق خالقها الى سجين
حسبي من التقليد اني مقتد ... بضعيف عقل او قوي جنون
يهذي بأقوال ويحسب انها ... اراء سقراط وافلاطون
تخذوا العمامة حرفة وحلت بها ... لذات عيش هانيء مضمون

وقال:

بسمة الفجر وائتلاف الغدير ... بعثتها ضمامة من زهور
حبست زينب وليلى وسعدى ... وسليمى في هالة من نور
مظهر للجلال مهبط وحي ... صورة للملاك لطف شعور
سكنت والجمال يعلن عنها ... فتنة العقل سكرة المخمور

ارسلت من حديثها نغمات	اسمعتنا بهن سجع الطيور
بعثت في الصدور لوعة وجد	عرفتها من نفثة المصدور
هن حوراً يمشين في الارض زهوا	او خيال من ناظر مسحور
جاء شعري بهن يعبق طيباً	فضلة من اريجها والعبير
منظر يسلب العقول وموسى	خر للحسن صاعقاً في الطور
سار شعري بهن لحناً بديعاً	رجعته الايام عبر الدهور

وقال :

عزف الحب على قيثاره	فهفا قلبي لجس الوتر
اتصفوني في هواكم فلقد	خانني في الحب حتى معشري
يا أحبائي اعيدوا نظرة	ما عيان المرء مثل الخبر
فلكم كفن من اكذوبة	كاشح يسعى وواشي يفتري
يا احبائي وعندي صبوة	ارعشت كفي واعشت بصري
ليت شعري كل... الهوى	خصني من دون هذا البشر
شاعر لكن بما اوتيتم	ما حياة المرء ان لم يشعر
وهبوني كنت اجرمت فقد	تقبل الاعذار من معتذر

السيد ابو الحسن موسى بن حيدر بن احمد احد اجداد المؤلف لابيه

(نسبه الشريف)

ينتهي نسبه الى الامام السبط الحسين الشهيد ولكنه يعبر عن نفسه في بعض مؤلفاته بالحسيني الحسني فالظاهر ان انتسابه الى الامام الحسن السبط عليه السلام من طرف الامهات كما وقع لصاحب مفتاح الكرامة وصف نفسه بالحسيني الحسني الموسوي.

(مولده ووفاته)

ولد بقرية شقرا سنة ١١٣٨ وتوفي بها ليلة الاحد ١٦ المحرم سنة ١١٩٤ فيكون عمره نحواً من ست وخمسين سنة.

وارخ بعضهم عام وفاته بقوله (بكت الخلائق) وبعضهم بقوله :

ابو الحسن المفضال موسى ترحلا	وفي جنة المأوى تبوأ منزلا
لقد عاش في الدنيا سعيدا مؤيدا	وراح الى الاخرى عظيما مبجلا
ولما دعاه الله قلت مؤرخا	وموسى به الرب الكريم تكفلا

ورثاه السيد صادق الفحام العراقي العالم الاديب المشهور بقصيدة اولها :

اقوت ربوع العلم بعد ابي الحسن	وتعطلت سبل الفرائض والسنن

وفي الشطر الاول تاريخ وفاته وختم السيد صادق به القصيدة وجعله تاريخاً وجميع هذه التواريخ متوافقة لان الهمزة في الخلائق تكتب بياء والمدار في التأريخ على رسم الكتابة لا على النطق. ولما توفي حزن عليه ناصيف النصار حزناً شديداً وامر ببناء قبة مشيدة على قبره ثم قتل ناصيف سنة ١١٩٥ في اثناء بنائها قبل ان تكمل فقطع العملة البناء وكانت قد قاربت التمام فلما بلغ ذلك الجزار امر بنقل بعض ما اعد للبناء من رخام ونحوه الى عكا وبقيت على حالها الى هذا العصر فلما دفن فيها ابن عمنا السيد علي ابن السيد محمود بني ما بقي منها بقصد اكمالها ثم حالت الحواجز دون اكمالها.

(صفاته وجملة من احواله)

كان عالماً فاضلاً جيد الخط جداً محققاً مدققاً فقيهاً محدثاً متقناً رئيساً جليلا مطاعا عالي الشأن بعيد الهمة انتهت اليه الرياسة في البلاد العاملية ديناً ودنيا وآثاره تدل على اتقانه في كل شيء بني المساجد والمدارس ونشر العلم وتوافدت عليه الطلاب من كل حدب وصوب وكان يقيم صلاة الجمعة ويجتمع للصلاة خلفه كل يوم جمعة جميع اهل القرى المجاورة له وفيهم امير البلاد الشيخ ناصيف بن نصار الشهير وكان في محل اقامته شقراء جامع صغير فبنى فيها جامعاً كبيراً ليسع المجتمعين لصلاة الجمعة بناه في احسن بقعة وله صحن محيط به من جوانبه وقد دفن ارضه بالتراب حتى صار عالياً عما يجاوره مشرفاً وبنى له مأذنة لا تزيد عن حائطه حسب الاستحباب الشرعي ووقف له ما يقوم باسراجه وعمارته وهو باق الى اليوم وقال تلميذه الشيخ ابراهيم بن يحيى الطيبي مؤرخاً عام بنائه :

ما شاده مولى الموالي لكم	يا عصبة الدين ألا فانظروا
صير من كسب العلا كسبكم	ابو الامين العلوي الذي
قد جمع الله به شملكم	أضحى خطيب الدين في جامع
يا ايها الناس اتقوا ربكم	يقول في تاريخه آمراً

سنة ١١٨٢

ولآخر في تاريخ بنائه ايضاً :

لا تلجه غير خاشع	ان بيت الله هذا
ولمن ناجاه سامع	تغفر الزلة فيه
فاز طرف فيه دامع	صل فيه وادع وابك
انه أعظم جامع	جمع الفضل فأرخ

سنة ١١٨١

وهو ينقص سنة عن التاريخ الاول كما ترى ولعل ناظم الاول لم يحسب الف اتقوا والمعروف انها محسوبة وان العبرة بما يكتب لا بما يلفظ.

(مدرسته وطلابها)

بنى في قرية شقرا في أنزه بقعة منها قريباً من داره الجميلة الباقية آثارها لليوم مدرسة فسيحة تحتوي على نحو من ثلاثين حجرة باقية لليوم تحيط بها الحجر من جميع جوانبها عدا الجهة الشماليةالتي تطل على البرية وحفر في وسطها بئراً يكفي ماؤه الطلاب مهما بلغوا ووقف لها وقفاً في وادي الحجير باق لليوم ونقل انه كان يوجد في مدرسته نحو من ثلثمائة طالب ويحضر حلقة درسه منهم نحو من مائتين.

(بعض تلامذته المعروفين)

من تلامذته السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة ومنهم ولده السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى ومنهم الشيخ ابراهيم بن يحيى الطيبي وهؤلاء سافروا بعد وفاته الى العراق ومنهم السيد نصر الله الحسني العيناثي من آل فضل الله ومنهم الشيخ نصر الله حدرج وغيرهم.

(مؤلفاته)

له (١) تعليقات بخطه الجميل على هامش نسخة من شرح الفية ابن مالك لابن الناظم افردتها في جزء لطيف (٢) كتاب في النحو ويظهر من قصيدة الشيخ نصر الله حدرج الآتية انه يسمى الوسيلة (٣) رسالة في

المنطق رأيتها ويظهر من القصيدة المشار اليها انها تسمى الوافي ويمكن كونه اسما لمؤلف في الصرف فتأمل في بيت القصيدة (٤) مؤلفه في التوحيد وهو الذي رد عليه الشيخ عبد الحليم الشويكي ففي سلك الدرر ان الشويكي الف رسالة في الكلام رد بها على معاصره الشيخ ابي الحسن العاملي الرافضي في تأليف له اودعه بعض الدسائس الرافضية «اهـ».

(ما ذكره السبيتي)

قال الشيخ علي السبيتي فيما يحكى عن كتابه الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الاسعد : من قرى جبل عاملة شقراء نبغ فيها آل قشاقش اولهم السيد ابو الحسن ابن السيد حيدر أتى ابوه من العراق وسكن مجدل سلم ثم هاجر ولده الى شقراء وسكن بها وانقطع الى الدرس والتدريس ولازم العلم مدة عمره فوفد عليه الطالبون للعلم من سائر الاقطار وكثرت تلامذته حتى بلغت ثلاثمائة رجل وتخرج على يده عالم كثير لكن لم يمهر منهم سوى ابن اخيه السيد جواد الحافظ صاحب مفتاح الكرامة في الفقه والسيد حسين ابن اخيه الثاني والشيخ ابراهيم بن يحيى الشاعر فهؤلاء الثلاثة تصدروا في العلم حتى فضلهم من رآهم على استاذهم والثلاثة هاجروا الى العراق بعد وفاة السيد ابي الحسن وقرأوا على بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي ومهر كل منهم في فن اما السيد جواد فمهر في الاخبار والاحاديث والفقه (واما السيد حسين) فكان اصوليا محققاً (واما الشيخ ابراهيم) فأمره في الشعر وكثرة النظم اشهر من ان يذكر وصنف السيد ابو الحسن في النحو والمنطق وكان ناصيف النصار له ميل عظيم والتفات كبير اليه وعمر له المسجد الكبير في شقراء وكان السيد يميل الى طريقة الاخبارية «اهـ» (يقول المؤلف) ان اول من هاجر الى شقراء وهو والد السيد ابي الحسن السيد حيدر المتوفى سنة ١١٥٨ والمدفون بشقراء او جده السيد احمد، والسيد حسين الذي كان اصولياً محققاً هو ابن السيد ابي الحسن لصلبه لا ابن اخيه.

(مدائحه ومراثيه)

قال تلميذه الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي الشاعر المشهور يمدحه :

أتهجر سلمى والمزار قريب ... وتطمع فيها والحسام خضيب
وتقنع منها بالخيال وربما ... تزور حماها والسنان رقيب
وتعرض عن رشف الثنايا تعففاً ... وصبر الفتى عن مثلهن عجيب
وتحلم حتى لا يقال اخو هوى ... وتجهل حتى لا يقال لبيب
خليلي قوما واسقياني سلافة ... لها في عظام الشاربين دبيب
وخمراً تجلى في الكؤوس كأنها ... دموع محب شط عنه حبيب
وما هي الا فلذة عن عقيقة ... اذا مسها حر الغرام تذوب
يميل اليها كل من مسه الهوى ... وما كل عود في الرياض رطيب
ولا تطلبا مني مع الشيب سلوة ... فان الكرى عند الصباح يطيب
ولا تسألا من راحة الدهر راحة ... فليس لحر في الزمان نصيب
نوائبه تصدي اللئيم وربما ... تكون صقال الحر حين تنوب
لعمرك ليس الجد بالجد والفتى ... يحاول صدق الحال وهو كذوب
على انه قد يعقب البؤس نعمة ... وللريح من بعد السكون هبوب
رعى الله من لا يعتريه سفاهة ... ولا قلق والصائبات تصيب
ورب كريم تنكفي عن جبينه ... مياه الندى والقلب فيه لهيب
وقد تدمع العينان من ذي مسرة ... ويضحك بعض الناس وهو كئيب
ألا ليت شعري هل تروق مواردي ... وألمح روض العيش وهو قشيب
واضرب يا فوخ الزمان بصارم ... اغض عليه الجفن وهو رسوب
وليس يزول الخطب الا برحلة ... الى بلد فيه الشريف خطيب
ابو الحسن الحبر الذي بعلومه ... أغاث ربوع الدين فهو خضيب
حسيب نسيب من ذؤابة هاشم ... وخير نجيب من ابوه نجيب
خليفة قوم أخلص الله سهمهم ... فليس لهم الا الكمال ذنوب
تخطاهم شر الخطا غير انهم ... لهم حسنات المخلصين ذُنوب
اذا نزل القرآن فيهم فما عسى ... يقول اديب او يفوه اريب
ترعرع في روض الهدى وامالة ... اليهم نسيم الفضل وهو قضيب
خلائقه مثل النجوم ومجده ... حكى الشمس الا ان تلك تغيب
له الهمة القعساء والفطنة التي ... تقاعس عنها جاهل واديب
اذا ضربت بكر المعالي خباءها ... فليس لها في رفع ذاك ضريب
له الرتبة العلياء والراحة التي ... تصيب فؤاد المحل حين تصوب
له قلم كالسهم ما زال وافداً ... على مهج الاغراض وهو مصيب
يراع يرى آثاره كل معرب ... كما نثرت حب الجمان غروب
اذا ماس في القرطاس كالغصن رفرفت ... عيون على افنانه وقلوب
يرى أرغد الايام يوم مواهب ... ويوم القرى عند البخيل عصيب
أعادت اياديه النعيم على الورى ... وقد كان في جسم الانام شحوب
اذا مرضت بالمحل أغصان روضة ... فليس لها غير السحاب طبيب
ابا حسن يا واحد الدهر والذي ... له منزل فوق السماك رحيب
ويا خير من يرجى اذا ما تزاحمت ... خطوب زمان لا تزال تنوب
اعد نظراً في ذلك الامر انني ... دعوتك للجلى وانت مجيب
وأعجب شيء انه قد تباعدت ... موارده مني وانت قريب
فقم غير مأمور به ان صعبه ... عليك لسهل والآله مثيب
وما ذاك الا انني قد وكلته ... اليك وظني فيك ليس يخيب
ودونكها غراء كالنجم تنتمي ... اليكم وترنو الناس وهي غضوب
ولا زلت مخضر الجناب ولاعدا ... ربوعك غيث السعد وهو سكوب

وقال يمدحه ايضاً وذكر في مقدمتها ما مثاله نقلاً عن خط يده :

الحمد لله الذي شعرت بعظمته قلوب العارفين وغرقت في بحار نعمته افئدة العالمين وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين ما نظم عقود الشعر ناظم او رقم برود الشكر والمدح راقم (وبعد) فلما ثبت عند اولي الالباب الواردين حياض السنة والكتاب ان شكر المنعم واجب لا جرم رأيت مدح مولانا الشريف ضربة لازب فاني غرس نعمته وربيب جود راحته وهو الذي طوقني الفضل وقد كنت عاطلاً وقلدني قلائد العلم وقد كنت جاهلاً وهو الاستاذ الجليل الاعظم محيي الفرائض والسنن سيدنا ومولاناالسيد ابو الحسن رضي الله عنه، فبادرت على اسم الله مناظراً في ذلك الفذ اللبيب الماهر الشيخ احمد الشاعر (المعروف بالنحوي) في لاميته التي امتدح بها السيد السند المؤيد بألطاف الله المرحوم المبرور السيد نصر الله (المعروف بالحائري) طيب الله ثراه ورضي عنه وأرضاه فقلت :

الام يعاني خطة الخسف باسل ... وحتى متى يغضي عن النقص كامل
لقد ظلم النفس النفيسة من يرى ... خمائل اغصان العلا وهو خامل

فما سئمت نفس السري من السرى ولا صرمت حبل الرحيل الرواحل
أتظفر من لبنى بخير لبانة وقد نزلت حيث المنون نوازل
وتطمع من ريا بري ودونها مهامه لا تدري بها ومجاهل
سباسب لم تحسب بها السحب ذيلها ولا وضعت فيها الغيوم الحوامل
ولا سار فيها الريح والريح راكب ولا مر فيها البرق والبرق راجل
ولا رشفت ريق الغوادي ثغورها ولا رضعت ثدي الحيا وهو حافل
طلول كأن الطل يخشى اكامها فليس له ذيل هنالك رافل
وصادية الاحشاء عطشى وفوقها بحور سراب ما لهن سواحل
ومظلمة الارجاء ليس يجوزها دجى الليل الا والنجوم مشاعل
لي الله كم ادلجت فيها تقلني امون ويعدو بي على الهول صاهل
احاول من سلمى سلاماً ودونها صدور رماح اشرعت وسلاسل
وقد نفحت من جانب الجو نفحة وفي طيها للعاشقين رسائل
وعيشك لا أنسى هناك غزالة تغازلني احداقها واغازل
عقيلة حي من عقيل وطفلة اوائلها في سالف الدهر وائل
وخود كغصن البان لو زايل الردى لواحظها غنت عليها البلابل
منعمة الاعطاف كاد قوامها يسيل من الساقين لولا الخلاخل
تقنصتها حيث الشبيبة غضة وروق الصبا اشراكها والحبائل
على روضة فيحاء اما هزارها فقس واما زهرها فهو باقل
معطرة ضاع الشذا من نباتها فلا غرو ان دارت عليه السلاسل
كأن غصون البان فيها كواعب ترف على اعطافهن الغلائل
كأن نضير الورد بين اقاحها خدود غوان رابهن عواذل
كأن عيون الزهر فيها تمثلت مصاب بين الزهراء فهي هوامل
كأن غدير الروض تحت نسيمه اخو جنة قد اوثقته السلاسل
فيا لك من روض اريض ونعمة نعمنا بها والدهر اذ ذاك غافل
الى ان جرى نهر النهار على الدجى فنواره من ذلك النور ذابل
فديتك من ليل كأن صباحه وغيهبه حق مبين وباطل
هنـاك نهضنا للوداع وقلما يدوم على صرف الزمان التواصل
كأني بها ترنو إليَّ ودمعها فويق شقيق الخد هام وهامل
تجاذبني فضل العنان ومن لها بلوثة سرحان الغضا وهي حامل
وتسأل عن شأني ولؤلؤ دمعها ومرجان شاني للتفرق سائل
اقول لها حيث استرابت من النوى مقيم على يأس عن الحزم راحل
ليهنك مني أوبة بعد رحلة الى بحر جود ما له قط ساحل
ابي الحسن النور الإلهي والذي تبلج في برج الهدى وهو كامل
هو البحر علما والسحاب مواهبا فما الناس الا سائل او مسائل
كـريم المحيا والبنـان كأنما له البدر وجه والغوادي انامل
فتى ترد الاعلام أبحر علمه فتصدر عنها وهي منها نواهل
وينخزل الغيث الركام عن الورى وراحته في الشرق والغرب وابل
توجه تلقاء العلوم فضمها اليه كما ضم الانابيب عامل
(اشاراته) فيها (الشفاء) من العمى و(تلويحه) فيه (الفصول) الفواصل
خبير (بتحرير) (القواعد) سالك (مسالك) مأثور (الشرائع) فاصل
بصير (بتهذيب الاصول) موكل (بايضاح) ما قد أضمرته الاوائل
حري (بتسهيل) (الفوائد) مظهر (لباب) المعاني حيث تخفى المسائل
ينادي (بأسرار البلاغة) لفظه فيظهر للاعجاز فيه (دلائل)
جواد جرى والغيث في حلبة الندى فغبر في وجه الحيا وهو هاطل
وما هو الا كعبة الدين والهدى فلا غرو ان حجت اليه القبائل
فان انكر الحساد باهر فضله فكم أنكر الصبح المبين غافل
وما ضر من كانت أسافل مجده رؤوس المعالي ما تقول الاسافل
حسيب نسيب اصبح الكون مشرقاً باسلافه وهي البدور الكوامل
هم النفر البيض الذين بنورهم تزين ساق العرش اذ هو عاطل
وهم خير هذا الخلق غير مدافع وافضل من تعزى اليه الفضائل
رواحبهم للوافـدين موائـد وراحـاتهم للوافدين منـاهـل
وراجيهم في ذروة الفوز صاعد وضيفهم من جانب الافق نازل
وآثـارهم للسـائـرين معالم واسماؤهم للسائلين وسائل
حماة كماة ينزلون الى الوغى فرادى ومثنى والمنون نوازل
اذا خفقت اعلامهم فوق فيلق رأيت جنـود الله فيه تقـاتـل
ملوك لهم في غامض العلم صارم صقيل له الامر الإلهي حامل
كأني به من ذلك الغمد مصلتا يصول به رب السما وهو فاصل
الا يا ربيع المجد بين ومن به تلوذ اليتامى حسراً والارامل
ويا علم العلم الالهي والذي اقام قناة الدين والدين مائل
ليهنك يا غصن النبوة حلة من المجد فيها للنبي شمائل
نثرت من العلم النفيس جواهراً على الناس حتى ليس في الارض جاهل
وقلدت اعناق الانام قلائداً من الفضل حتى ليس في الناس عاطل
ودونكها غراء كالبدر قابلت علاك فأمسى وجهها وهو كامل
وردتك يا بحر المكارم صادياً فلا غرو ان اهدي لك الحمد ناهل

ووجدت في بعض المجاميع ما مثاله مع بعض اختصار واصلاح:

حكى عبد الله بن مسلم قال اني منذ اميطت عني التمائم وطلع نَوري من اوعية الكمائم. طفقت اجول في مهامه الغبرا وانتقل من بلد لأخرى :

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ ـعذيب يوماً ويوماً بالخليصاء

الا انني لم اشهد ناديا ولم اقطع واديا الا في اكتساب الفضل والادب ومعي اصحاب ونحن ننقب عن الفضل واهله. فقال لنا قائل اين انتم من بدر سماء الفضل والمعارف من امتد في البلاغة باعه وشق على من رام ان يشق غباره اتباعه. ذو الصفات التي ما تحدثت بها نفس إلا صدها العجز وثناها وقال لها لسان الحال من المحال حصر ما لا يتناهى . من تحج اليه قلوب الافاضل على نجائب الاشواق وتطوف به ارواح الاماثل من سائر الآفاق الذي رقى من المكارم ذراها وتمسك من المحامد باوثق عراها. ابن الفضل وابوه المذعن بفضله اعداؤه ومحبوه. الذي شاد مدارس العلم بعد دروسها واقام اعلام الدين بعد طموسها . فخر العلماء الراسخين واعلم العلماء المتبحرين الحاوي فضائل المتقدمين والمتأخرين علامة الزمن المطوق اعناق الانام بالمنن الامين المؤتمن سيدنا ومولانا السيد ابو الحسن. فقلنا واين هو قال ببلدة شقرا التي تتلو عليك السنة مكارمها انك لا تجوع فيها ولا تعرى . فأرقنا كاسات الكرى وحثثنا نجائب السرى يساورنا الوجوم وتسامرنا النجوم . فلما قربنا منها ارسلت رائدي فقال ابشر لقد نزلتم على بحر زاخر وعريف ماهر . فاقمنا مدة نتفيأ ظلال افيائه وعن لي ان آتي بأثقالي اليه واقرأ مدة عمري عليه فثنيت عنان السفر ثانياً وجئت بأهلي وثقلي فلما وصلت سألت احد تلامذته عنه فتنفس الصعداء مراراً وارسل من

الدمع صوباً مدراراً وقال قد فارق الاحبة ولقي ربه فعرتني الاحزان والهموم وقمت الى المدارس مغموماً وانشدت قول الشاعر :

معالمها تبكي على علمائها ... وزوارها تبكي لفقد مزورها

فقال لي طب نفساً فان نجله الامين قد تأدب بآدابه الصالحة حتى قيل ما اشبه الليلة بالبارحة فقلت وان اقتدى بفعله فهيهات ان يأتي الزمان بمثله ثم قمت اليه وعولت في اموري بعد الله عليه ورثيت اباه بهذه القصيدة. :

الى الله اشكو من صروف النوائب ... فقد ثلمت حدي بادهى المصائب
فتعسا لدنيا لا تزال صروفها ... تصول بأسياف علينا قواضب
وحتام نهوُاها على البعد واقلا ... وفي كل يوم رنة اثر ذاهب
وفي اي حال أأمن الدهر بعدما ... قضى خلف الابرار بدر الغياهب
واصبح بحر العلم في الترب ثاوياً ... فيا ليت ذاك القبر وسط الترائب
فتى كان غيثاً للعفاة وموئلا ... وغوثاً للهوف وملجأ لهارب
فتى كان بحرا للعلوم وللندى ... وعقدا ثمينا في نحور المراتب
فمن بعده يرجى اذا عن مشكل ... ومن بعده يرجى لبذل الرغائب
ومن بعده يحيي الدجى وهو قائم ... بمحرابه ام من لغر المناقب
ومن بعده يسقي رياض مدارس ... بوافر علم فيضه غير ناضب
سل الارض هل جفت وفيها قد انطوى ... غطمطم زخار هنيء المشارب
فلا سلمت عين من الحزن لم تجد ... عليه بمنهل الدموع السواكب
قضى فقضى المعروف والجود والتقى ... وغودر في الغبراء بحر المواهب
فيا فجعة الدنيا وفجعة اهلها ... بمولاهما الهادي كريم المناصب
طليق المحيا منبع الفضل والهدى ... ربيع اليتامى حتف كل محارب
فيا خير خلق الله اكرم من مشى ... على الارض من عجم بها واعارب
تصدع قلب العلم بعدك والهدى ... واذا المجد اضحى نادبا اي نادب
واقفرت الغبراء واغبر وجهها ... واظلمت الخضراء ذات الكواكب
فبعداً لصفو العيش بعد فراقكم ... وتبا لقلب قد غدا غير واجب
سأبكيك يا حصني المنيع وموئلي ... وابكي لايام السرور الذواهب
لحا الله دهرا قد رمانا بسهمه ... فجب سنام المجد بعد الغوارب
ايا جدثاً قد حل فيه ابن حيدر ... سقاك من الوسمي جون السحائب
حويت المعالي الفخار جميعها ... وغيبت بحر العلم منك بجانب
وحزت على ما حازت الارض مثله ... بحوزك فرد الدهر نجل النجائب
هو ابن رسول الله والكوكب الذي ... اضاء فاخفي نوره كل ثاقب
هو النبأ المكنون والاروع الذي ... يرى نجدة اللاجين ضربة لازب
فيا نجله الزاكي الامين تصبرا ... ففيك الغنى عن كل غاد وذاهب
مآثر فضل حزتها منه لم تطق ... بعد وان الفضل اسنى المكاسب
فها انت بدر في سما الفضل مشرق ... وصبح منير فجره غير كاذب
ولا زلت بحراً بالمكارم مزبدا ... وغوثاً للهوف وفوزاً لطالب

وقال تلميذه الشاعر المشهور الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي يرثيه بهذه القصيدة ويعزي ولديه السيد محمد الامين والسيد حسين :

اتعجب من دمعي السخي اذا جرى ... لانت خلي ما سمعت بما جرى
الم تر ان المجد جب سنامه ... وان فؤاد المكرمات تفطرا
وان رياض الفضل صوح نبتها ... وكان لعمري بالفضائل مزهرا
وان بحار الجود خضخضها الردى ... واصبح صافيها لدينا مكدرا
وان عقود العلم من بعد جيدها ... ابي الحسن الماضي محللة العرى
فقدنا به بدر السماء ونوره ... يشق الدياجي والربيع منورا
فدمعي ياقوت وقدكان لؤلؤا ... وفودي كافور وقد كان عنبرا
فيا قبره واريت منه مهندا ... صقيلا بأسرار العلوم مجوهرا
ويا قبره واريت والله موردا ... لكل جميل في الوجود ومصدرا
ويا قبره واريت افضل عالم ... تستر نور العلم لما تسترا
ويا قبره واريت اعظم ماجد ... بعيد مناط الفخر ان عدّ مفخرا
ويا قبره واريت شمسا منيرة ... بها كان ينجاب الظلام عن الورى
فديت الذي امسى رهين جنادل ... سلبن من العافين منتجع القرا
وما كنت ادري قبل ما غاب بينها ... محياه ان البدر يغرب في الثرى
فمن لأصول الدين يفصح روحها ... بتحقيقه حتى ثرى الحق مزهرا
ومن لمعاني الذكر يبدي بديعها ... باورى زناد في البيان واسورا
ومن لاحاديث النبي وآله ... يميط غطاها موضحا ومقررا
ومن لفنون النحو يبدي عويصها ... ويظهر من معناه ما كان مضمرا
ومن للمعاني والبيان مبين ... بافصح ما قال البليغ واحصرا
لقد اصبح الدين الحنيفي بعده ... ذليلا فيالله من حادث عرا
مصاب جليل لو اصاب شراره ... فؤاد الصفا من شامخ لتفطرا
ورزء اذا حاولت اطفاء ناره ... بدمع يحاكي الغيث زاد تسعرا
فجعنا بابناء المعالي وقد مضى ... فتاها وان كانوا من العد اكثرا
فما كل روض في البسيطة جنة ... وما كل ماء في الحقيقة كوثرا
تحول عن دار الشقاء مكرما ... وصار الى دار النعيم مطهرا
قضى جده ان المسرة جده ... فعاف القرى يبغي لدى ربه القرا
وما زال ذاك النور حتى افادنا ... هلالين بل بدرين لن يتسترا
ولا جف ذاك البحر حتى افادنا ... بوبلين بل بحرين لن يتكدرا
رضيعي لبان العلم والحلم والندى ... وافضل من فوق البسيطة عنصرا
لقد زال عنا بالامين وصنوه ... حسين فولى الحزن عنا وادبرا
لقد لبس الاسلام بعد ابيهما ... قميصاً بياقوت الدموع مزررا
فقد البساه ثوب عز لمثله ... تواضع كسرى وانحنى عرش قيصرا
سرور اتانا بعد حزن كما دجا ... ظلام فلاح الصبح يضحك مسفرا
حسودهما خفض عليك فقلما ... ترى الافق الاعلى من النور مقفرا
خليلي صبرا ان واردة الردى ... تشين حليم القوم او يتصبرا
وكيف يغيظ الحر امر عصبصب ... يكون له العدل الحكيم معذرا
فصبرا جميلا انما الصبر جنة ... اذا كان بالغفران والعفو مثمرا
اعزيكما عن خير حي وميت ... وان كنتما بالصبر احرى واجدرا
ولا زلتما كالشمس في رونق الضحى ... وكالبدر في برج السعادة مبدرا
ودونكماها يا خليلي ثاكلا ... تحن حنين العود اجهضه السرى
مدامعها حمر تخبر انني ... نحرت على اجفانها وارد الكرى
تغرد كالخنساء حزناً فلو وعى ... مقاصدها صخر لراح مكسرا
وما عذر مثلي ان يضن بقطرة ... على خير مرموس وردت به القرا
سقى الله مثواه سحائب رحمة ... واردفها من ريق العفو ابحرا
ولا زالت الارياح تنشر فوقه ... لطائف مسك طيب النشر اذفرا

الشيخ موسى الحفاظي النجفي

في اليتيمة: حصل واقام في النجف مدة ثم سكن في السير.

الشيخ موسى ابن الشيخ اسماعيل الخمايسي

توفي (بجوبان) مزرعة بنواحي الكوفة في حدود سنة ١٢٧٠.

اصلهم من (الحميدات) قبيلة تقطن فرات الحلة وهي من قبائل الفرات المعروفة الى الآن ولا يخفى ان جماعة من الخمايسيين من مشايخ الاجازت. اخذ المترجم عن صاحب الجواهر وهو يروي عنه بالاجازة وكان بصيرا بالعربية.

الشيخ موسى ابن الشيخ شريف بن محمد بن يوسف بن جعفر

ابن علي بن حسن بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد ابن ابي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي.

من اهل القرن الثالث عشر الهجري.

ذكره الشيخ جواد آل محيي الدين العاملي النجفي في ملحق امل الآمل فقال: كان فاضلاً كاملاً اديباً شاعراً كاتباً ماهراً له ديوان شعر وقد خمس القصيدة المشهورة المقصورة لابن دريد (١ هـ) ومن شعره قوله:

اسبط المصطفى المختار يا من ... به في كل ما ارجو نجاحي
وحقك لم يكن بحماك مثلي ... فتى والاك مقصوص الجناح

ومن شعره قوله مادحاً السيد حسين آل بحر العلوم الطباطبائي ويصف فيها السماور:

احيت فؤادك ذات الخال والشنب ... غداة حيتك جهراً بابنة العنب
وروحت منك قلباً قد أضر به ... طول السقام وفرط الوجدوالوصب
يا حبذا طيب انس قد نعمت به ... في مجلس هو لولا الراح لم يطب
لا عيب فيه سوى ان السرور به ... يفتر عن ظلم ثغر بارد الشنب
انس تطلبته حتى ظفرت به ... حيث السماور فيه منتهى طلبي
كأنه الشمس اذ تبدو اشعتها ... للعين من بين شباك من الذهب
وان نضا لك نار القلب تحسبها ... طرف السنان يدا في كف مختضب
أودى به الوجد حتى انه اسفا ... اسال احشاءه من مدمع صبب
بكى وما كل باك ان بكى انبجست ... منه العيون بمثل اللؤلؤ الرطب
ولا هبت بزلال طعم راحته ... احلى من العسل الماذي ومن ضرب
متيم ما بكت عيناه من وصب ... الا وروج قلب الصب من نصب
حفت به أنجم تحكي اشعتها ... زهرالنجوم اذا بانت من الحجب
فلو تراها وقد لاحت نضارتها ... وفوقها اللؤلؤ الطافي من الحبب
رأيت شمسا تجلت في يدي قمر ... في كوكب قط لم يأفل ولم يغب
في مجلس ارجت ارجاؤه وزهت ... اكنافه بأريج المندل الرطب
يجلو به الشمس بدر التم حين بدا ... يسعى بها في قوارير من الشهب
ساق غدا قلبه قاس ولا حرج ... اذا أحل دمي قاس بلا سبب
حلو الشمائل قاني الخد ذو هيف ... طلق المحيا رخيم بالجمال حبي
بديع حسن اذا ما هز قامته ... يكاد ينقد من لين ومن طرب
فلا تلمني اذا ما ملت من طرب ... وارتاح جسمي من تيه ومن عجب
فقد أنست بقوم لا نظير لهم ... بين البرية من عجم ومن عرب
قوم لهم شرف يعزى الى مضر ... وهم ولا فخر اهل العز والرتب
آل النبي وخير الناس سابقة ... من كان جدهم في الناس خير نبي
آل الرضا والرضا من من شأن مفخرهم ... والحلم يكسر منهم سورة الغضب

وله مرثية في عم والدالمؤلف السيد احمد بن محمد الامين ذكرت في ترجمته.

واما تخميسه لمقصورة ابن دريد فقد حولها به الى مدح الحسنين وابيهما امير المؤمنين عليهم السلام وقد عثرنا على نسخة منها بخطه او كتبت له لكنه سقط منها تخميس بعض ابيات تلفت من النسخة ونحن نثبت تخميس بعض ما وجدناه وغير خفي ان هذا البيت:

يا ظبية اشبه شيءبالمهى ... ترعى الخزامى بين اجراع النقى

ليس منها كما بيناه في ترجمة الشيخ محمد رضا الازري:

أوهى القوى كتم الهوى وصونه ... وخانه يامي فيك عونه
يا من بها راسي شع جونه ... اما ترى رأسي يحاكي لونه
طرة صبح تحت اذيال الدجى

ولى الصبا وما وفى بعهده ... وخامر القلب جوى لفقده
وحان وخط الشيب بعد بعده ... واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضى

صاح بأرجاء شباب مغدف ... صبح مشيب شبه در الصدف
وقبل قد كان كليل مسدف ... فكان كالليل البهيم حل في
ارجائه ضوء صباح فانجلى

لما ذكى حبي بقلبي ونما ... وذاع من مكنون سري ما اكتمى
أفاض ماء عبرتي هم طما ... وغاض ماء شرتي دهر رمى
خواطر القلب بتبريح الجوى

واصبح الدهر الخؤون طاوياً ... محاسنا وناشرا مساويا
وقد غدا ربع السرور خاوياً ... وآض روض اللهو يبسا ذاويا
من بعد ما قد كان مجاج الثرى

اتاح لي فرط التنائي صبوة ... ما تركت قط لقلبي سلوة
واوهن الاعراض مني قوة ... وضرم النأي المشيب جذوة
ما تأتلي تسفع اثناء الحشا

فكيف لا يذوب قلبي كلفا ... ولا يسيل دمع عيني اسفا
والوجد قد صير قلبي كنفا ... واتخذ التسهيد عيني مألفا
لما جفا اجفانها طيف الكرى

هم وحزن وعنا وكدر ... متصل ومدمع منهمر
اني وان لم تحص ما بي فكر ... فكلما لاقيته مغتفر
في جنب ما أساده شحط النوى

لا تلحني ان ذاب قلبي سقما ... او ان قضيت اسفا والما
ولا تسل ان سال دمعي عندما ... لو لابس الصخر الاصم بعض ما
يلقاه قلبي فض افلاذ الصفا

مم البكا بعد التجافي ولمن ... والدهر قد ضن بما اعطى ومن
وقد لحا عودك صرف ذا الزمن ... اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن
ان قصاراه نفاد وتُوى

وفيها يقول:

وان غدا الحادي بهن مدلجا ... لم تر رحب الارض الا رهجا
وان طوين نفنفا وسجسجا ... اخفافهن من حفا ومن وجى
مرثومة تخضب مبيض الحصي

من كل وجناء نفور خضرف يجبن كل جفجف وصفصف
يفللن كل ناحف ذي كلف يحملن كل شاحب محقوقف
من طول تدآب الغدو والسرى
قد ارتضى رب العلى ايمانه من بعد ما اناله امانه
حر قضى يطوي الفلا ازمانه بر برى طول السرى جثمانه
حتى غدا كالنبع محني القرى
قد خاض تيار الفيافي وفلا ناصية البيد وما تململا
وكم من الشوق المح ارملا ينوي التي فضلها رب العلى
لما دجى تربتها على البنا
وخف فيه شوقه وارقلا الى التي فضلها رب العلى
وحن لما ان دنا واعولا حتى اذا قابلها استعبر لا
يملك دمع العين من حيث جرى

وفيها يقول :

كم حلبة يوم الوغى مرهوبة رددتها بعزمة مشبوبة
وكم لها سعيت في مثوبة فان سمعت برحى منصوبة
للحرب فاعلم انني قطب الرحى
ولم ازل اسعى بقلب يقظ لحفظ ما لولاي لما يحفظ
انا الذي تخشى العدى تيقظي وان رأيت نار حرب تلتظي
فاعلم بأني مسعر ذاك اللظى
دع نفس حر لا تزال تغرة تخوض للموت الزؤام غمرة
وخلها جهراً تسيل حسرة خير النفوس السائلات جهرة
على ظبات المشرفي والقنا
جبت العراق وعره وسهله وقد وردت عله ونهله
فقلت مذ لم تر عيني مثله ان العراق لم افارق اهله

عن شنأ اصدني ولا قلى
كلا ولا شاهدت مذ صادقتهم سواهم ناساً ومذ رافقتهم
اصفيتهم ودي وما نافقتهم ولا اطبا عيني مذ فارقتهم
شيء يروق العين من هذا الورى
رافقت منهم من اذا خطب عرا كانوا شآبيب الندى لمن عرا
هم المحاريب الوثيقات العرى هم الشناخيب المنيفات الذرى
والناس ادحال سواهم وهوًى
بنو الاولى اولهم عليها دان لهم من الورى عليها
هم الغيوث ساكب ماذيها هم البحور زاخر آذيها
والناس ضحضاح ثغاب واضا
قوم سموا هام السهى بجدهم وقد علوا هام العلى بجدهم
لا والذي اتحفني بودهم ان كنت ابصرت لهم من بعدهم
مثلا فاغضيت على وخز السفا
ولم تكن تبصر عيني ابداً من الورى اكرم منهم محتدا
ولم اجد اعظم منهم سؤددا حاشا الاميرين اللذين اوفدا
علي ظلا من نعيم وغنى

هما سليلا احمد خير الملا الحسنين الاحسنين عملا
هما اللذان انقعا لي غللا هما اللذان اثبتا لي أملا
قد وقف اليأس به على شفا

فقدت من شرخ الصبا ريقه ايام يرعى ناظري رونقه
ومذ أحال الدهر ما رقرقه تلافيا العيش الذي رنقه
صرف الزمان فاستساغ وحلا
هما اللذان اورداني موردا عاد به روض المنى مورداً
وانعشاني بعدما كنت سدى واجريا ماء الحيا لي رغدا
فاهتز غصني بعدما كان ذوى
هما اللذان رفعا نواظري وأعليا قدري على نظائري
وعندما قد نفدت ذخائري هما اللذان سموا بناظري
من بعد اغضائي على لذع القذى
كم ردني بعد الرجاء خائبا من خلته ان لا يرد طالبا
وحين اصبحت له مجانبا هما اللذان عمرا لي جانبا
من الرجاء كان قدما قد عفا
وأولياني ما به النفس اقتنت عزاً به عن درن الدنيا اغتنت
وعوداني عادة ما امتهنت وقلداني منة لو قرنت
بشكر اهل الارض طراً ما وفى
بل كل من فوق الثرى عنها نكل وحاد بل اعيا عن البعض وكل
بل لم يف لسان كل من شكل بالعشر من معشارها وكان كالـ
ـحسوة في آذي بحر قد طما
احمد ربي الله ما أعاشني اذ في ولاء المرتضى قد راشني
فلم اقل وهو بخير ناشني ان ابن ميكال الامير انتاشني
من بعد ما قد كنت كالشيء اللقى
ومذ وفى لي بالذي له ضمن وخصني بما به قلبي امن
قلت ابو السبطين بالوفا قمن ومذ ضبعي ابو العباس من
بعد انقباض الذرع والباع الوزى
ذاك علي المرتضى عقد الولا وصنو طه المصطفى خير الملا
ذاك الذي رام المعالي فعلا ذاك الذي لا زال يسمو للعلى
بفعله حتى علا فوق العلى
ومذ علا بالرغم من حسوده بجوده الضافي على وفوده
قلت وحق القول من ودوده لو كان يرقى احد بجوده
ومجده الى السماء لارتقى
ان كنت تشكو من اوار متلف فرد نداه بفؤاد شغف
وثق اذا ما كنت ذا تلهف ما ان اتى عبر نداه معتفي
يشكو اوار عيم الا ارتوى
فعد الى مدح الحسين والحسن تأمن في مدحهما من الزمن
وقل اذا ما فزت منها بمن نفسي الفداء لأميري ومن

تحت السماء لأميري الفدا
كم قلت من حسن الثناء آملا عد سجايا لهما ونائلا
وحين اعييت غدوت قائلا لا زال شكري لهما مواصلا
لفظي او يعتاقني صرف المنى
فارقت من بنيها ذوي علا لم ار منهم قط الا موئلا
فارقتهم لا قاليا بعد ولا ان الأولى فارقت من غير قلى
ما زاغ قلبي بعدهم ولا هفا
ولم ازغ عن صاحب اصفيته خالص ودي بعدما اصطفيته

كلا ولا في البعد قد قليته لكن لي عزما اذا انتضيته
في مبهم الخطب فآه فانفأى

وقال قصيدة قافيتها الخال وهي :

سقى الخال من نجد وسكانه الخال(السحاب(
وازهر في اكنافه الرند والخال (نبت له بهار)
فلي بين هاتيك الربوع خريدة
هواها لأحشائي وحق الهوى خال(ملازم)
مهفهفة الاعطاف مهضومة الحشا يحن
لها شوقا اخو العشق والخال (الرجل الفارغ من علاقة الحب)
لها حسن وجه يخجل البدر طلعة
ومرهف جفن دونه المرهف الخال(القاطع)
تميل كما مال القضيب وتنثني
كما ينثني النشوان والمعجب الخال(المتكبر)
ويهتز من سكر الشباب قوامها
ويسحب من تيه باعطافه الخال(الثوب الناعم)
على حبها افنيت شرخ شبيبتي
ومن اجلها طاف البلاد بي الخال(البعير الضخم)
اظن بها الا تظن بوصلها
دخلت بها الحسنى فلم يكذب الخال(النظر)
ولما بدت تختال من فرط تيهها
الي ولا عم يلوم ولا خال(أخو الام)
تخليت في مرآة صفحة خدها
فخلت سوادالعين فيها هو الخال(الشامة)
لئن زعم الواشون اني سلوتها
فاني مما لفقوه الفتى الخال(البريء من التهمة)
أأسلو هواها لا ومن خلق الهوى
هواها بأحشائي وان ضمني الخال(الكفن)
حنانيك يا معطي الصبابة حقها
ومن هو في بذل الحياة الفتى الخال(الرجل السمح)
تكلفت اسباب المودة والهوى وقمت
بأمر لا يقوم به الخال(الجبل)
واصبحت في اسر التصابي مقيداً
خو كمد مما تجن الحشا الخال(الرجل الضعيف الكبد والجسم)
اذا هانت النفس النفيسة في الهوى
فليس يعز الملك بعد ولا الخال(الخلاف)
وكل جماح يحسن الخال عنده
وما لجماح الحب يستحسن الخال(اللجام) .

وقال يهنيء الشيخ محمد جواد ابن الشيخ رضا ابن الشيخ زين العابدين العاملي بعرسه :

وصلتك لما ان رأتك ودوداً فغدا بها عصر الشباب جديدا
اصفتك وداً صادقاً من بعد ما كانت تريك تباعد وصدودا
احيت بزورتها حشاشة مغرم وشفت فتى في حبها معمودا
واري بها ناديك اصبح مسفراً فكأن به شق الصباح عمودا
أمعنفي مهلا بأسباب الهوى اقصر اطلت لعمرك التفنيدا
دعني بها اقضي لبانات الهوى ما دام غصن شبيبتي املودا
جهلا بدين الحب ما دام الصبا ان كنت تسلو الكاعبات الرودا
فاذا قضى عصر الشبيبة فاعتزل ذكرى الحسان المائسات قدودا
يا سعد قد سمح الزمان بليلة زارت سعاد بها فكانت عيدا
فأدر علينا خمرة تبرية تبري السقيم وتنعش المجهودا
هي راحة الارواح الا انها تكسو اللبيب من السفاه برودا
صرفا معتقة تذكرنا الاولى سلفوا وعادا بعدهم وثمودا
في كف ممشوق القوام فان بدا ترك الفؤاد بحبه مفؤودا
حلو الشمائل فاتر الالحاظ كم اردى بلحظيه المراض اسودا
رشأ أعار الغصن قداً مائسا وأعار آرام المهامه جيدا
او ما ترى يا سعد اغصان المنى في لينها تحكي الغصون الميدا
ورياض ايام المسرة البست ورد الشقيق غلائلا وبرودا
في عرس من فيه نؤمل وثبة يقتاد فيها الماجدين الصيدا
غض المحامد من سما اقرانه وعلا عليهم يافعا ووليدا
ينمى لأكرم ماجد في مجده أضحى لاهل المكرمات عميدا
الماجد القرم الهمام ومن غدا في العلم ما بين الانام وحيدا
رب المفاخر من تسامى رفعة تسمو به هام السماك صعودا
يا ايها المولى الهمام ومن به اضحى عمود المكرمات مشيدا
ان رمت عدّ مفاخر لك في الورى لم استطع ابدا لها تعديدا

وله يمدح الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر :

هب الصبا ان هبّ او تنفسا أبدى من الصب المعنّى نفسا
اليس ان هب يهب حاملا ريّا التي اورت بقلبي قبسا
كفى بتلك منّة لو انها تحنو عليّ ما شكوت ابؤسا
منحتها صفو الهوى ولم تزل تمنحني عمداً تباريح الاسى
يا سائلي والصب لم يأس على حياته ما دام مفقود الاسى
تسأل عن صنع الهوى بوامق لم يبق منه الشوق الا نفسا
نفسي الفدا لشادن ان جئته مبتسماً أبغي رضاه عبسا
فهب اسأت في الهوى فما على طلق المحيا لو عفا عمّن اسا
وقائل لي كم تعاني أبؤسا وكم تقاسي للزمان مرسا
فقلت اني قد وجدت ملجأ ارغم فيه للزمان معطسا
ذاك منار الدين والدنيا ومن به ازال الله عنا ابؤسا
محمد والحسن الافعال من سما محلا دونه النجم رسا
حتى اذا أبدى لنا جواهراً انفاسها كالصبح ان تنفسا
احيا بها دين النبي احمد من بعد ما اوشك ان ينطمسا
وكم بها حل لنا من مشكل قد كان لولا رأيه ملتبسا
وحين قد اودعها نفائسا أحيت نفوساً واماتت انفسا
يا حجة الله على عباده من بعد آل المصطفى اهل الكسا
ونائب الامام في ايامنا وخير من شاد التقى وأسسا
شققت في ظهر الغريين لنا نهراً به تلقى الانام مأنساً
وذاك امر لم يقم بمثله قرم وان كان الاشم الاحوسا
يا ايها المولى الذي شاد لنا ربع العلى من بعد ما قد درسا

سمعاً رعاك الله نظم مخلص   فيك اتى سهل القياد سلسا
لا زالت الافراح تترى ابداً   عليك في كل صباح ومسا

ولـه يهنيء الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بعرس ابن ابنه الشيخ حسين :

زارت على رغم الاعادي   هيفـاء صادقـة الـوداد
وتـرنـمت ورق الهـنـا   طرباً بعرس اخي السداد
الواضح الحسب الحسين   شفـاء ملهـوف الـفؤاد
انسان عين المكرمات   وغـرّة الـشـرق الـتـلاد
نـدب سما شـرفاً بجـدّ   سابق وأب جواد
وحوى مكارم لم تزل   في كل يوم بازدياد
فنعمت في ظل الامام   محمد غيث العباد
لولا جواهر علمه   لم يلف للعلماء هادي
بوجوده وبجوده   يحيي ويروي كل صادي
يا حجة الاسلام والها   دي الى سبل الرشاد
ما في الانام سوى علاك   لحاضر يرجى وبادي
بك قد رسا ركن الهداية   واغتدى سامي العماد
سمعاً مدايح مخلص   ما حاد عن سنن الوداد
واسلم ودم في نعمة   أبد الزمان بلا نفاد

ولما حج الشيخ طالب البلاغي النجفي هنأه السيد صالح القزويني البغدادي بموشحة ومدح فيها اصحابه بنحو عشرين دوراً فقرض ادباء العراق هذا التخميس ومنهم المترجم وقال :

أشمس تجلى ضوءها ام فرايد   واقمار تم اسفرت ام خرايد
ام ابتسمت زهر الرياض فاطلعت   ثنايا بها تزهو الربى والمعاهد
اجل سطعت في جبهةالدهر غرة   لمولى به للفضل مدت سواعد
موشحة جادت بها منه فكرة   « سبوح لها منها عليها شواهد »
همام له الايام ألقت مقالداً   وقل بأن تلقى اليه المقالد
أقام رباع الجود وهي دوارس   وشاد رسوم المجد وهي هوامد

وقال يرثي الميرزا محمد حسين صاحب الفصول :

تلكم معاهدهم من بعدهم دثر   لم يبق منهن لا عين ولا أثر
سرعان ما عبثت ايدي الزمان بها   وغيرتها كما شاءت بها الغير
أخنى عليها وقد محى جوانبها   مر الجنائب فيها حين تعتور
وقفت فيها كأني بعض ارسمها   أكاد عن لمحة الانظار استتر
احفي السؤال رسوماً عندها درست   وهل نجيب سؤالي الارسم الدثر
ورب مغرية باللوم ما وجدت   وجدي ولا خاض جفني طرفها السهر
الى م تبكي الرسوم الدارسات أسى   وتطبيك جفون زانها حزر
دعها ودع ان تبكيها وجيرتها   اما بناهي النهي عنهن مزدجر
فقلت والناظر المنهل يبدرني   بمدمع من سحاب الجفن ينهمر
لم أبك الا لأعلام نووا ظعناً   والعلم خلفهم يقفو ويبتدر
الووا لبين فلا بحر الندى عذب   غداة الووا ولا عود العلى نضر
أكلّ يوم لنا منهم هلال دجى   تطوى عليه على رغم العلى الحفر
لم تنس ارزاؤه الاولى وما ذهبت   اشجانها اذ دهت ارزاؤه الاخر
قضى علي وقد اودى الرضا وكفى   ثم انطوى بالحسين الماجد القدر
العالم العلم الحبر الذي اشتهرت   ايامه فأقر البدو والحضر
والمتقي الله في سر وفي علن   يأتي الجميل وفي احشائه ذعر
لم يخش في الله لوماً في هدايته   فمنتهى منه عن نهي ومؤتمر
فلتبكه اعين العلم التي قذيت   لأجله واعتراها بعده الحسر
ولتبكه بيضة الاسلام ثاكلة   عليه ولتبكه الآيات والسور
ولتبكه علماء الدين قاطبة   فقد مضى ناصر للدين منتصر
من مبلغ شانئينا غير ضائرنا   اذا ذوى الغصن ما لم يخضد الشجر
فان فينا الذي من رشح نائله   كان الذي كان ما سارت به السير
محمد الحسن الافعال اكرم من   عليه ألوية العلياء تنتشر
بقية السلف الماضين والخف الذي   به فضل اهل الفضل منحصر

وله في مدح الامامين الكاظم والجواد (ع) :

يا كاظم الغيظ يا جد الجواد ومن   عمت جميع بني الدنيا مكارمه
ومن غدا شرع خير المرسلين به   سامي الذرى وبه شيدت دعائمه
الحق لولاك ما بانت حقائقه   والشرع لولاك ما قامت قوائمه
وفيك ينكشف الكرب العظيم اذا   جاشت علينا بلا جرم قشاعمه
إمام حق أبان الحق وانتشرت   افعاله الغر مذ نيطت تمائمه
فعالم الدين خير الناس عالمه   وكاظم الغيظ خير الناس كاظمه
مولى غدا من رسول الله عنصره   اكرم به عنصراً طابت جرائمه
به وآبائه زان الوجود وفي   ابنائه الغر قد شيدت معالمه
من امّ مغناك يا أزكى الورى نسبا   للازم كيف لا تقضى لوازمه
فيا خليلي والخل الخليل اذا   حبا الخليل بأسنى ما يلايمه
لا تحسبا كل شوق يدعى عبثا   فالشوق ان هاج لا تخفى علائمه
ولا تلوما اذا ما رحت ذا كلف   والدمع من مقلتي فاضت سواجمه
انا المشوق المعنى بازديار حمى   موسى بن جعفر صب القلب هائمه
فعللا قلبي العاني الضعيف به   فان في ذكره تقوى عزائمه

وله يرثي السيد عبد الرشيد سليل السيد محمد باقر :

هي الدار اما القلب عنها فسائل   واما عليها دمع عيني فسائل
تعرفت بعد النكر منها منازلا   لهن فؤاد المستهام منازل
جدايد ابلاها الجديدان فانثنت   اعالي مبانيها وهن أسافل
اوانس بالعين الاوانس اصبحت   وهن من العين العواطي عواطل
وقفت بها والعيس تسقي عراصها   هواطل تهمي اثرهن هواطل

الى ان يقول :

فقل للردى ان غال بدراً لهاشم   رويداً فماذا بعد هذا تحاول
فقل ما تشا بعد الذي نلت منهم   فليس يبالي بعدما انت فاعل
قضى وهو ذو عمر قصير يزينه   طويل على سام الدعام وطائل
وحامل فخر لم يقم فيه غيره   كما لم تقم عن مثله الدهر حامل
تحمل والارزاء فينا مقيمة   وسلواننا والمكرمات رواحل
واودى فأودى مفخر فخرت به   على من سواها من لوي قبائل
فيا حاملا نعش التقى كيف نلته   ونعش السما من دون ما انت حامل
ويا قبره كيف استطعت تضم من   فضائله ملء الفضا والفواضل
ويا غاسليه جنبوا الماء من له   بأدمعه من خشية الله غاسل
وحنطه نشر الثنا وهو عاطر   أريجاً وحلاه العلى وهو عاطل
وضمنه احناء الضلوع واطبقت   عليه جفون هاميات هوامل
فماذا على الايام لو عدن بعده   ليالي تكسوها لهن غلائل

فيا ابن رسول الله كم فيك شاهد   بأنك من ابنائه ودلائل
عليك ولم يحتج دليل على ذكاً   مخائل من سيمائهم وشمائل
بهاء واغضاء وعز وعفة   وعلم وامضاء وحزم ونائل
اعبد الرشيد المودع القلب حسرة   تشب لها عمر الزمان مشاعل
فسمعا وان أصمى الردى منك مسمعا   لآلىء لم تظفر بهن العقائل
حداني لها حق الاخاء او الوفا   وليس كمأجور على النوح ثاكل
سقى الله قبراً ضم جسمك صيباً   من العفو يهمي غيثه المتواصل
سلواً وان هان الاسا وتصبراً   فاحمد صبر المرء والخطب هائل
فحسب بني حوا وحسبك سلوة   بمن هو كاف للبرايا وكافل
ابوك الذي ود الانام بأسرهم   بأنهم ايتامه والارامل
هو الباقر العلم الحنيفي فكره   وبحر علوم ما له قط ساحل
منار هدى يهدي شباباً وكاهلا   وقد قام في ثقل الهدى منه كاهل
فيا حجة الله المقيم حدوده   على الخلق لا يعدوه حاف وناعل
سماعاً بأقصى اصفهان وانني   على ذروة الجودي ما انا فاعل

السيد موسى الصراف النجفي.

من اهل بيت يعرفون ببيت الصراف وهو من تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وكان عالماً مدرساً من الأبرار الزهاد وله في النجف مجلس حكم وقضاء وامامة في جماعة وكانت له مرجعية في عصره.

الشيخ موسى ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن بن سباهي بن بندر السوداني النجفي.

توفي سنة ١٣٤٦.

« والسوداني » نسبة الى السودان قبيلة عربية في العراق من كندة.

كان فاضلاً اديباً تلمذ على ابيه فمن شعره قوله من قصيدة في تهنئة بعض اصحابه بقدوم من سفر:

حياك مياس المعاطف   صلت اللواحظ والسوالف
نشوان من سكر الصبا   فيميل مرتج الروادف
من لي بلثم وروده   والصدغ بالمرصاد واقف
اي المحاسن جمعت   فيه فنتلوها صحائف
رشأ قسا قلبا فلا   يحنو علي بعطف عاطف
يا سعد اسعدني فما   لي غير عطفك من مساعف
واعد لسمعي ذكر حزوى   والعقيق ودير ناطف
حيث الصفا تربي بها   والالف من كثب مكانف
لا زلت يا قطب المحامـ   ـد والثناء عليك عاكف
رب المكارم والمآثر   والمفاخر والمعارف
وحمى الصريخ وكهفه   من ريب طارقة المخاوف
كم وقفة لك في العلا   اربت على كل المواقف

السيد موسى بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس صاحب نزهة الجليس الموسوي العاملي المعروف بالسيد موسى عباس.

توفي في النجف سنة ١٢٥٣.

في بغية الراغبين: كان من العلماء المتبحرين في الفقه والاصول وعلوم العربية وهو من شعراء عصره وشعره محفوظ سائر وقد بلغني ان له ديواناً يبلغ اربعة آلاف بيت اكثره في مدح اهل البيت عليهم السلام وله رسالة فيما انفردت به الامامية من المسائل الفقهية ورسالة في صلاة المسافر واخرى في مناسك الحج. وفي جواهر الحكم: كان من العلماء المتبحرين نشأ بالعراق وقرأ الدرس ولكن تغلب عليه الشعر زار امراء جبل عامل مرارا ورجع الى العراق ومدحهم بأشعار كثيرة وما قصروا عن نصرته ومن شعره قوله من قصيدة في مدح جده أمير المؤمنين عليه السلام:

هي مهجة ملك الغرام قيادها   والى الهوى داعي الهوى قد قادها
واستحكمت فيها الصبابة والجوى   واعتادها من وجدها ما اعتادها
تحكي لواعجها لظى مسجورة   فكأن من ايقاده ايقادها
ونواظرا لف السهاد جفونها   حتى تعودت الجفون سهادها
ولنار وجد في الفؤاد تسعرت   كاد الفؤاد بان يكون رمادها
ما باخ يوماً حرها وضرامها   الا وعاودها الهوى فاعادها
بالله ما برح الجوى من مهجتي   كلا ولا عيني تلذ رقادها
حتى يعود العيش غضاً مونقا   في اربع جاد الربيع عهادها
ما بين اكناف الغري لدى حمى   مولى تنال به النفوس مرادها
عم الانام فضائلا وفواضلا   لن يستطيع ذوو النهى تعدادها
ساد الورى بعد النبي محمد   وسواه بعد محمد ما سادها
لولاه ما عرف الإله موحد   كلا ولم تخش النفوس معادها
لكنما بهداه قد ظهر الهدى   حتى تبصرت النفوس رشادها
كم ظل يفترس الفوارس خائضا   في كل ملحمة يشن طرادها
يغشى الوغى بعزائم لو انها   تغشى الجبال لزلزلت اطوادها
لم يلق في يوم الهياج كتائبا   الا وفرق جمعها وابادها
حتى اتت منقادة لنبيها   لولاه لم تعط النبي قيادها
لكن رأت في الغاب ليثا قانصا   كم راح يقتنص الليوث فصادها
يسطو فتنفر خيفة من بأسه   فكأنها حمر رأت آسادها
ما عذر من جحدت علاه وفضله   حتى ارته بغضها وعنادها
من حيث تم له الكمال فاصبحت   من نقصها تبدي له احقادها

وله في المناجاة قصيدة ارتجلها يوم وفاته واوصى ان تكتب على كفنه اولها:

الام الهي في معاصيك ادأب   اشرق فيها دائماً واغرب
ابا حسن حر المصيف يضرني   فكيف لظى لو لوحتني وهبهب
اتعلو على متن الصراط وتحته   وليك باك يستغيث ويندب
أفي هذه الدنيا اقاسي بك العدى   وعند مماتي في الجحيم اكبكب
فما الفرق بيني يوم حشري وبين من   غدا لك في نصب العداوة يدأب
ابا حسن انت الامان اذا اتى النـ   ـداء خذوه والموازين تنصب
ويا ملكي قبري ابعدا وتنحيا   فحب علي المرتضى لي مذهب
حنانيكما لا تذعراني فانني   اليه بآبائي امت وانسب
فلله ام ارضعتني ولاءه   نصر الله العاملي وقد [illegible] صدق الولا مثلها الأب
يسلب اثواب الحياة مغسلي   وثوب ولاه ثابت لا يسلب
امن منكر ام من نكير اراع لا   اذا انا في نص الغدير مكذب
فمن مبلغ عني المسيتين انني   وُهبت خطايا جمة ليس توهب

(قال المؤلف) ومن شعر موسى صاحب الترجمة قوله يمدح حمدالبك امير جبل عامل:

ألمع بروق ام بريق الصوارم … ام ابتسمت عن ثغرها ام سالم
اجل تلك سلمى سلمت فتبسمت … دجى فأضاءتنا بروق المباسم
سلام وتسليم على ام سالم … وان كنت من وجدي بها غير سالم
شكوت لها ما بي من الوجد والجوى … وهل تنفع الشكوى الى غير راحم
أمالكتي والملك لله فارفقي … بصب كئيب موجع القلب هائم
ولا تحرميني من جمالك نظرة … ولا تجعلي الاعراض ضربة لازم
سقى عصرنا بالرقمتين فطالما … نعمنا بدعد في رباه وفاطم
بديعة حسن لو تراءت لراهب … لناح عليها نوح ورق الحمائم
واصبح عن دين المسيح بمعزل … ولم يثنه عن حبها لوم لائم
تميس كغصن البان رنحه الصبا … بفرع كمسود الدجنة فاحم
ووجه يحاكي الشمس في رونق الضحى … كما انجلت المرآة ابيض ناعم
بدت روضة للحسن فيه انيقة … حمتها بالحاظ كبيض الصوارم
فمن نرجس غض تريه لحاظها … ومن اقحوان يجتلي في المباسم
ومن جلنار اظهرته شفاهها … وورد جني في الخدود النواعم
مليكة حسن والانام عبيدها … لها الحكم فلتحكم على كل حاكم
كما تلك الاعناق بالجود والندى … يدا احمد المحمود عند العظائم
اخو الحمد مشتق من الحمد اسمه … ووالده المحمود فرد الاكارم
كذاك اخوه اسعد الناس اسعد … فني جاور الرحمن ارحم راحم
وابقى لنا من بعده خلفا له … عليا علي القدر سامي الدعائم
اولئك قوم ما لهم من مماثل … قد اقتسموا الحمد اقتسام الغنائم
لهم شرف من جدهم وابيهم … وفارسهم ليث الوغى والملاحم
لئن اصبحت آباؤهم وجدودهم … رمائم فالآثار غير رمائم
فذكرهم في الناس ما زال باقيا … وآثارهم مثل النجوم النواجم
يجددها من بعدهم خير مالك … تملك اسباب العلى والمكارم
هو ابن ابي الهيجاء مردي كماتها … وفارسها المعروف عند التصادم
وغوث الورى في كل خطب اذا عرا … ومفزعهم في الحادث المتفاقم
هو الغيث قد عم الانام مواهبا … هو البحر من جدواه فيض الغمائم
وهيهات اين الغيث من جود كفه … وهل غير باق زائل مثل دائم
على انه يعطي نضاراً وعسجداً … وذاك بغير الماء ليس بساجم
ولا يتبع المعروف بالمن والاذى … وان وهب الدنيا فليس بنادم
تراه اذا ما جاءه الضيف باسما … وحين يراه راحلا غير باسم
تكاد مغانيه تهش عراصها … فتقدم من شوق الى كل قادم
ويرتاح للجدوى ويطرب للندى … كاطرابه عند اقتحام الملاحم
طويل نجاد السيف سام الى العلى … بهمته من قبل عقد التمائم
كريم دعاه الحمد يا حمد الندى … ويا ابن النجيبات العفاف الكرائم
ويا مولى العافين فضلا ونائلا … ويا حاملا للغرم عن كل غارم
ويا حاكماً بين الانام بعدله … ويا منصف المظلوم من كل ظالم
ويا ناظماً شمل المكارم والعلى … ويا خاصما بالسيف كل مخاصم
ويا مورد الابطال في هوة الردى … ويا تارك الاموال غنما لغانم
ويا ناهب الارواح في حومة الوغى … ويا تارك الاجساد طعم القشاعم
وكم وقعة مشهورة لك في العدى … سرى ذكرها في عربها والاعاجم
تركت بها الابطال صرعى على الثرى … خواشع اشلاء بغير جماجم
وكم مادح اهدى اليك مديحه … وليس بما تقضي الحقوق بقائم
فكان كمن اهدى الى البحر جرعة … على انها من لجه المتلاطم
همام اذا ما جئته في مهمة … قضاها ولو كانت بحز الغلاصم
كريم اذا استمطرته فاض نائلا … وجودا لفيض العارض المتراكم
سريع الى الجلى فان تدعه تجد … اخا نجدة كالسيف ماضي العزائم
غيور اذا ما هجته هجت ضيغما … من الغاب يسطو بالاسود الضياغم
هو الليث ان سالمته كنت سالما … وان لم تسالمه فلست بسالم
صبور اذا ما اعجز الصبر ذا حجى … حليم وان يظلم فليس بحالم
وقور ولكن المديح يهزه … طروب ولكن عند وقع الصوارم
خبير بصير بالامور وناقد … لها نقد صراف لزيف الدراهم
يرى ما تراه العين بالرأي والحجى … ينام ولكن قلبه غير نائم
به عامل اضحت تفاخر غيرها … يدبرها تدبير أروع حازم
فلا غرو ان اضحى عليها مؤمرا … من الملك المنصور صدر الاعاظم
فيا حمد المحمود في الناس فعله … ونائله يا ابن الكرام الاكارم
سموت على هام السماكين رفعة … وفقت على الفضل بن يحيى وحاتم
اليك أتت تطوي الفيافي ركائبي … من النجف الاعلى الى دير قاسم
براها السرى لم يبق غير اهابها … يقوم على اضلاعها والقوائم
وها هي في مثواك ألقت رحالها … وانت لها دون الورى خير راحم
فخذها ابن ام المجد كالشمس بهجة … شريفة قدر من شريف وهاشمي
اليك الشريف الموسوي يزفها … منظمة كالدر في سلك ناظم
ودم سالما ما دامت الارض والسما … وضدك منكوس اللوا غير سالم
ولولا علاكم ما نظمت قصيدة … ولا شاقني سلمى ولا ام سالم

وقال يمدحه ايضاً ويمدح ابن اخيه علي بك وارسلها اليه من النجف الاشرف :

الى عامل شوقي وفي القلب عامل … فيا ويح قلبي ما به الشوق عامل
يحملني ما لا اطيق وانه … ليثقل رضوى بعض ما انا حامل
فراق ووجد واشتياق ولوعة … وحزن وان طال المدى متطاول
وذكر حبيب نازح ومنازل … بعدن وفي قلبي لهن منازل
واجفان عين لا تجف دموعها … ونار لها بين الضلوع مشاعل
تشاغل كل الناس فيما يهمهم … وعن كل شغل لي من الوجد شاغل
وقائلة والنار تسعر في الحشى … واجفان عيني بالدموع هوامل
اراك اطلت الحزن والنوح والبكا … وما تحت هذا الطول للمرء طائل
وعهدي بذاك الطود لا تستفزه … صروف الليالي والخطوب النوازل
فقلت لها كفي الملام فربما … جهلت وقد يستصغر الامر جاهل
عذلت امرأ لا يخرق العذل سمعه … الا فليطل ما شاء في العذل عاذل
أمثلي من يلحى على طول حزنه … وتطمع مني في السلو العواذل
فما انسى لا انسى الزمان الذي مضى … بعاملة والدهر عني غافل
ويا حبذا لبنان من سفح عامل … وريا حبذا اجباله والسواحل
ولا سيما منها «الزريرية» التي … اقام بها بحر له البحر ساحل
يفيض على العافين فضلا ونائلا … فلا برحت تنهل منه الفواضل
لقد خاب من امسى يؤمل غيره … فما كل برق بعده الغيث هاطل
وكم قد رأينا من سراب بقيعة … اذا جاءه الظامي فما الري حاصل
الى كل ملك في الانام وسائل … وان اياديه اليه وسائل
كأن نداه الغيث والغيث سائل … اذا امه مسترفد منه سائل
تعود بسط الكف حتى لو انه … ثناها لقبض لم تطعه الانامل

فكل حديث في الندى عنه مسند … كما كل فضل عنه يرويه فاضل
لقد طال حتى لم يجد من مطاول … وساجل حتى لم يجد من يساجل
وقال فلم يترك مقالا لقائل … وان الصواب الحق ما هو قائل
لئن فخرت يوماً بسحبان وائل … ففي حمد فلتفخر الدهر عامل
على انه ان يعز مجد لوائل … نمته الى جرثومة المجد وائل
بديع زمان والبديع ابتداعه … وقس اياد والايادي هواطل
بليغ فلا عبد الحميد ببالغ … مداه وما ان واصل منه واصل
اذا ما جرى في الطرس يوماً يراعه … رأيت القضا يجري على ما يحاول
فمن اجل يقضى لمن جار واعتدى … ومن امل يقضى لمن هو آمل
يطول على السمر الطوال يراعه … ولا يفعل الخطي ما هو فاعل
فيا حبذا ذاك اليراع وحبذا … بنان غدت تجري به وتساجل
فهن لعمري الغيث والغوث للورى … وهن بحور والبحور جداول
وهن على الاعداء يمطرن ابؤسا … ومن يسرهن اليسر للعسر قاتل
فلله كم احيت نفوساً وقتلت … بؤوسا فهن المحييات القواتل
عداك الردى والبؤس يا ابن محمد … وغالت عداك الحادثات الغوائل
ولا زلت منصور الكتائب في الوغى … تمدك من جند الإله قبائل
حميت بلاد المسلمين وصنتها … وانت لدين الله كاف وكافل
وجمعت شمل العدل وهو مبدد … وفرقت شمل الجور والجور شامل
وكم لك في يوم الحروب مواقف … ثبت لها والجو بالنقع حائل
اذا صلت في الاعداء فزوا كأنهم … سوام عليها الليث عاد وصائل
وما زلت تروي من دمائهم الثرى … وتصدر ظمآناً وسيفك ناهل
تبددهم في البيد شرقا ومغربا … كما بددت شمل البغاة الاجادل
طلعت على الاعداء طلعة عارض … اطل المنايا منه طل ووابل
وتقري الوغى يا ابن الوغى كل باسل … كمي تحاماه الكمات البواسل
فتثني عليك الوحش والطير في السما … اذ الكل منها ناله منك نائل
وتثني عليك البيض والسمر في الوغى … كما لم تزل تثني الجياد الصواهل
فما البيض الا في يديك صوارم … ولا السمر الا في يديك عوامل
وما الخيل الا حيث تعلو متونها … جياد اذا ما قابلتك القبائل
فلولاك ما ثارت جياد الى الوغى … ولولاك لم تعقد لسيف حمائل
ولا ثقف السمر العوالي مثقف … ولا صقلت بيض المواضي صياقل
ولولاك زند المجد ما كان قادحا … وجيد العلى من حلية الفضل عاطل
اعدت الندى حياً وقد كان ميتاً … فماتت ملمات وعاشت ارامل
فما خاب من جاب الموامي قاصداً … اليك ولم تكذبه فيك المخايل
وما امك العافون الا وانجعوا … وقد رحلوا تثني عليك الرواحل
فما جاد فيما جدت فيه ابن حرة … ولا بذل المعروف مثلك باذل
واغرب من عنقاء ما قد رأيته … جهول بذي في الجهالة واغل
غدا يدعي ما انت فيه من العلى … ويا رب دعوى ما عليها دلائل
فويل امه اين القصبا من القنا … واين من البيض الرقاق المناجل
فما كل ذي طول يطول على الورى … فرب طويل ما لديه طوائل
جريت فما جاراك الا ابن اسعد … على انه من سعدك السعد نائل
علي سما في ذروة المجد والعلى … مقاماً علياً دونه النجم نازل
فلا غرو ان اضحى يماثل عمه … فشبل العفرنا للعفرنا مماثل
حنانيك قد اغرقت في طلب العلى … رويداً فما فوق النجوم منازل
خطبت العلى حتى ملكت زمامها … وطلت علا ما طالها قط طائل
سموت سمر الفرقدين على السهى … وقمت مقام البدر والبدر كامل
اذا عامل في عامل جار واعتدى … سقته زعافاً من يديك العوامل
فكم من شديد البأس عبل شمردل … أتيح له منك الحمام المعاجل
وكم لك من يوم اغر محجل … لك الخطب فيه ذل والخطب هائل
رمى الله ابراهيم منك وجيشه … بغائلة فاغتالهم منك غائل
ثبت لهم والحرب فاغرة اللهى … فما حلتهم فيها وانت المماحل
وفرقتهم ايدي سبا فكأنهم … قطاريع من اوكاره وهو قائل
وما ملت الا نحو مجد مؤثل … وغيرك نحو المال والسلب مائل
فابت وقد زملتهم بدمائهم … ونسوتهم ثكلى حيارى أرامل
تروح وتغدو السافيات عليهم … وتندبهم في النادبات الثواكل
تزورهم العقبان صبحاً ومغرباً … وتصدر عنهم وهي منهم نواهل
وما برحت تعوي الذئاب عليهم … وقد ملئت منها البطون الهوازل
تنوح عليهم في البراري وحوشها … وما كل من تبدي النياحة ثاكل
وعدت فعادت بعدك الحرب ايما … وانت الذي القحتها وهي حائل
فلا زلت للهيجاء يا ابن زعيمها … زعيما تحييك القنا والقنابل
وكم لك من امثالها يا ابن قطبها … كفاك بيوم الجسر ما انت فاعل
عدوت عليهم عدوة الليث اذ رأى … فرائسه تدنو اليها الفراعل
فمزقتهم بالبيض كل ممزق … وألبستهم ثوب الردى وهو شامل

ابو الحسن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب

في معجم الشعراء للمرزباني: أمه وأم اخوته محمد وابراهيم وادريس الاكبر هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وولدت هند موسى ولها ستون سنة، وكان آدم واخذه المنصور بعد اختفائه بالبصرة فضربه يقال الف سوط ويقال دونها ثم اطلقه. وله وهو في حبس المنصور:

اذا انا لم اقبل من الدهر كل ما … تكرهت منه طال عتبي على الدهر

وهي ابيات تخلط بأبيات لأبي العتاهية. ولموسى:

تولت بهجة الدنيا … فكل جديدها خلق
وخان الناس كلهم … فما أدري بمن أثق
رأيت معالم الخيرا … ت سدت دونها الطرق
فلا حسب ولا نسب … ولا دين ولا خلق

وله وقد رويت لاخيه محمد:

منخرق الخفين يشكو الوجا … تنكبه أطراف مرو حداد
شرده الخوف وأزرى به … كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة … والموت حتم في رقاب العباد

ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصفهاني الكاتب نزيل بغداد توفي سنة ٢٤٦.

صاحب ديوان الخراج ايام المتوكل كان اماماً في اللغة شاعراً ذكره صاحب نسمة السحر وابن خلكان وذكر الصدوق في العيون انه كان شيعياً. واشهر شعره ما ذكره في نسمة السحر في ترجمة تميم بن معز بن باديس.

السيد الرئيس النقيب ذو المجدين ابو الحسن موسى بن ابي الفتح

سيد الاشراف ذي المناقب عبيد الله بن موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع ابن الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام.

ذكره بهذه الصفة ابو جعفر محمد بن هرون الموسوي النيشابوري في كتابه لباب الانساب في تحقيق الالقاب والاعقاب المؤلف سنة ٥٥٨ كما حكى عنه ويدل كلامه على ان نقابة قم انتقلت اليه.

الشيخ موسى بن علي بن محمد معتوق بن عبد الحميد الفتوني العاملي النباطي

هو جد والد المولى ابو الحسن الشريف ابن محمد طاهر بن عبد الحميد ابن الشيخ موسى المذكور وصف المترجم تلميذ حفيده المولى ابو الحسن الشريف في كتاب يظن ان اسمه كتاب الانوار بالشيخ الجليل العالم العلامة الشيخ موسى. ووجدنا بخط الشيخ موسى نهاية التقريب للشيخ عبد النبي الجزائري في شرح التهذيب للعلامة الحلي فرغ من نسخها ضحوة نهار الاربعاء ٢٣ شوال سنة ١٠٢٣.

الشيخ موسى بن علي بن محمد العاملي الجبعي

يوجد بخطه نسخة التحرير الطاووسي في الرجال للشيخ حسن صاحب المعالم فرغ من نسخه سنة ١٠١١ وهي سنة وفاة المؤلف لذلك يظن انه من تلاميذه

الامير موسى بن علي بن موسى الحرفوشي البعلبكي

ذكره في امل الآمل ووصفه بالعاملي توسعاً وقال: كان فاضلاً شاعراً اديباً. وفي تكملة امل الآمل: الامير ابن الامير امير بعلبك وليها بعد قتل ابيه وذلك بعد ان كان قبض على ابيه وارسل هو والامير منصور بن فريخ والامير قانصوه الى الروم ثم خلص هو وابن فريخ ثم قبض عليه مراد باشا كما قبض على ابن فريخ وخنقه في قلعة دمشق في سنة احدى او اثنين بعد الالف قال وهؤلاء الامراء الحرافشة ينتهون في نسبهم الى خزاعة جمع الله فيهم السيف والقلم وكان صاحب الترجمة بطلاً شجاعاً جواداً بليغاً مصقعاً وبقي في امارة بعلبك حتى دخل الامير علي بن جانبولاذ (جنبلاط) بعلبك قاصداً دمشق فنهض الامير موسى الى حمص لاستقباله مداراة ومحاماة عن عرض ووقع بينهما ما قد ذكره اهل التواريخ (ا هـ) واورد له في امل الآمل هذه الابيات:

كأن رأس جنود الضد ليس له … علم بأن بلادي موطن الاسد
ومن مهابة سيفي في القلوب غدت … ام العدو لغير الموت لم تلد
فليرقبوا صدمةمني معودة … ان لا تقر لها الاعداء في البلد
الست نجل علي وهو من عرفوا … منه المخافة في الاحشاء والكبد
وانني انا موسى منه قد ورثت … منه سيوفا تذيب الامن في الخلد

ابو المكفوف موسى بن عمير او ابن ابي عمير الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة بن المخزومي.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام تارة بعنوان موسى بن عمير ابو هارون المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة كوفي. وتارة بعنوان موسى بن ابي عمير ابو هارون المكفوف الكوفي. وذكره في فهرسته فقال: ابو هارون المكفوف له كتاب رواه عنه عبيس بن هشام وقال الكشي حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن ابي عمير قال حدثني بعض اصحابنا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام زعم ابو هارون المكفوف انك قلت له ان كنت تريد القديم فذاك لا يدركه احد وان كنت تريد الذي خلق ورزق فذاك محمد ابن علي فقال كذب علي لعنه الله والله ما من خالق الا الله وحده لا شريك له حق على الله ان يذيقنا الموت والذي لا يهلك هو الله الذي هو خالق الخلق بارىء البرية (ا هـ) وقال العلامة في الخلاصة ان في السند ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا وقال الميرزا فيه ايضاً ابن بندر وهو مهمل (ا هـ) «وفيه ايضاً» ابي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن ابي هارون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابا هارون انشدني في الحسين (ع) فانشدته فقال لي انشدني كما ينشدون يعني بالرقة فانشدته:

امرر على جدث الحسين … فقل لأعظمه الزكيه

فبكى ثم قال زدني فانشدته القصيدة الاخرى فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر. اقول: هذا البيت الذي انشده ليس له بل هو للسيد الحميري من ابيات يقول فيها:

امرر على جدث الحسين … وقل لأعظمه الزكيه
يا اعظما لا زلت من … وطفاء ساكبة رويه
واذا مررت بقبره … فاطل به وقف المطيه
وابك المطهر للمطـ … ـهر والمطهرة النقية
كبكاء معولة اتت … يوما لواحدها المنية

وكل ما تقدم يدل على حسن حال ابي هارون وان ما نسب اليه من الغلو باطل.

الميرزا موسى الحسيني الهمذاني الكلانتري ابن ميرزا فضل الله ابن ميرزا هادي

ولد في همذان سنة ١٢٣٦ وتوفي فيها سنة ١٣٠٤ ودفن في المسجد الذي انشأه والمعروف بمسجد (بيغمبر).

نشأ في حجر عمه ميرزا ابو الحسن الكلانتري وفي همذان درس المقدمات ثم انتقل الى اصفهان وبقي فيها اربع سنين يدرس على علمائها ثم عاد الى همذان ومنها الى النجف الاشرف حيث تابع دراسته عشر سنين عاد بعدها الى همذان وبعد خمس سنين قصد الى سبزوار فدرس على الميرزا هادي السبزواري العلوم العقلية والحكمة خلال سنتين كتب فيها تعليقة على (الاسفار) ثم رحل الى هرات دارسا لمدة سنة ونصف السنة كتب فيها تعليقة على التلخيص ثم عاد الى همذان مشغولا بالتصنيف والتأليف وبنى فيها (مسجد بيغمبر) ثم سافر الى الحج فزار سورية وبيت المقدس ومصر ورجع عن طريق الهند.

(مؤلفاته)

(١) حاشية على الاسفار (٢) رسالة في المعقول (٣) رسالة في الحكمة

الاشراقية (٤) شرح على الفرائد (٥) رسالة في العموم والخصوص (٦) رسالة في الاستصحاب(٧) رسالة في المفهوم والمنطوق(٨) رسالة في التعادل والتراجيح (٩)رسالة في الاجتهاد والتقليد (١٠) رسالة في الادلة العقلية (١١) رسالة في المشتق (١٢) رسالة في الخلل الواقع في الصلاة (١٣)رسالة في الوضوء (١٤) رسالة في الوقف والصدقات (١٥) كتاب المكاسب المحرمة (١٦) رسالة في البيع (١٧) كتاب الاقرار والطلاق (١٨) رسالة في النفقات (١٩) رسالة في الحدود والتعزيرات (٢٠) كتاب في الصلاة (٢١) رسالة في الحج والزكاة والخمس (٢٢) كتاب الجهاد. وغير ذلك.

الشيخ موسى كشكول النجفي.

ذكره صاحب اليتيمة في علماء النجف المعاصرين له سنة ١٢٨٥ وقال: من العلماء الفحرل كان شديد الحدادة كثير الجد في العلم عدل السليقة من الفقهاء الافاضل.

الشيخ موسى ابن الحاج محمد جعفر الكرمانشاهي الحائري

توفي سنة ١٣٤٠.

كان والده يحترف بيع الكتب في الحائر الشريف ونشأ المترجم بكربلا واخذ عن علمائها واختص بالميرزامحمد حسين الشهرستاني المتوفى سنة ١٣١٥ من تلامذة المولى حسين الاردكاني المتوفى بالحائر سنة ١٣٠٢ فتلمذ على الشهرستاني وعلى ولده الحاج ميرزا علي مدة سنتين ويروي بالاجازة عن الشهرستاني المذكور عن الاردكاني عن عمه المولى محمد تقي الاردكاني نزيل طهران والمتوفى بها سنة ١٢٦٧ عن السيد محمد باقر الشفتي الاصفهاني المتوفى سنة١٢٦٠ عن مشايخه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا والسيد محسن الاعرجي وصاحبي الرياض والقوانين وغيرهم بطرقهم المعروفة.

ومن تصانيف المترجم تحقيق الاحكام في الفقه غير تام ومسألة في المنطق وتقريظ على اخبار الاوائل المطبوع.

ابو جعفر موسى المبرقع بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر (ع)

توفي في ربيع الاخر سنة ٢٩٦.

في تاريخ قم ما تعريبه: قال ابو علي الحسين بن محمد بن نصر بن سالم انه اول من ورد قما من السادات الرضوية وذلك سنة ٢٥٦ جاء اليها من الكوفة ثم اخرجه العرب من قم لأمور صدرت منه فذهب الى كاشان فاكرمه احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف العجلي وخلع عليه وقرر له في كل سنة الف دينار فلما ورد الحسين بن علي بن آدم وشخص آخر من رؤساء العرب على الصادق عليه السلام وبخهم على اخراجه من قم فارسلوا وراءه وارجعوه الى قم مكرما ثم قصد عبد العزيز بن ابي دلف فاكرمه وعين له وظيفة سنوية ثم طلب اخواته زينب وام محمد وميمونة بنات محمد بن علي من الكوفة الى قم فتوفين بها ودفن بقرب قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر واقام موسى بن محمد بقم حتى توفي بها وصلى عليه امير قم عباس بن عمرو الغنوي.

وفي الكافي والبحار ومرآة العقول واربعين المجلسي هكذا: محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن حسين الواسطي سمع احمد بن ابي خالد مولى ابي جعفر ان ابا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) اشهده انه اوصى الى علي ابنه بنفسه واخواته وجعل امر موسى اذا بلغ اليه وجعل عبد الله بن مساور قائماً على تركته من الضياع والاموال والنفقات والرقيق وغير ذلك الى ان يبلغ علي بن محمد صيّر عبد الله بن مساور ذلك اليوم اليه يقوم بأمر نفسه واخواته فيصير امر موسى اليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط ابيهما في صدقاته التي تصدق بها وذلك اليوم الاحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة ٢٢٠ وكتب احمد بن ابي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو الجواني على مثل شهادة احمد بن ابي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده (انتهى) ولما كان في هذا الحديث بعض الغموض اوضحه المجلسي في البحار وصاحب مرآة العقول وبعض شراح الكافي وفي هذا الخبر تصريح بأن موسى ولي من قبل ابيه على جملة موقوفاته بعد علي الهادي وعبد الله بن مساور بدون مشاركة احد بعد بلوغه في حياة الهادي وعبدالله وفي ذلك شهادة على عدالته وامانته وديانته وكياسته ومن جملة الموقوفات عشر قرى كانت موقوفة على البنات اللاتي لا ازواج لهن من ذرية الرضا (ع) كما ذكر صاحب التاريخ انه وصل اليه ان محمداً بن علي الرضا وقف هذه العشر القرى على النساء الرضوية التي لا ازواج لها وكان يرسل نصيب الرضائية الساكنات في قم من انتفاعات هذه القرى اليهن من المدينة[1].

ولكن المفيد في الارشاد روى عن الحسين بن الحسن الحسيني عن يعقوب بن ياسر خبرا يتضمن عيوباً له ولكن هذين الراويين مجهولين ولم يذكرا في كتب الرجال بل ان يعقوب راوي متن الخبر، الظاهر انه من المتصلين بالمتوكل والواقفين على مطالبه القبيحة وكان حاضراً في ذلك المجلس ولعله ابن ياسر خادم المأمون ولا يثبت قدح بقول احد اتباع المتوكل في حق اعدائه مع ان هذا الخبر معارض بالاخبار الكثيرة الدالة على حسن حاله خصوصاً خبر جعل ابيه له متولياً على صدقاته ومعاملة الاشعريين وغيرهم له وهذا الخبر وان نقله المفيد لكن لا يدل على اعتماده عليه كما انه قد نقل في الارشاد ان أمير المؤمنين (ع) لم يصب بجرح ثم نقل في مواضع اخر من الكتاب خلافه.

وتعرف ذرية موسى بن القديم بالرضائية كما ذكره صاحب تاريخ قم في احوال الجواد عليه السلام واولاد موسى هم علي العسكري وموسى جد الرضائية الذين بقم وخديجة وحكيمة وام كلثوم امهم ام ولد.

والمراد برؤساء العرب الذين تقدم انهم اكرموا موسى واعزوه وكذلك ابن ابنه ابو علي محمد بن احمد بن موسى قد اعزوه واكرموه هم الطائفة الجليلة الاشعرية وهم اولاد عبدالله والاحوص ولدي سعد بن مالك بن عامر الاشعري قبيلة في اليمن جاؤوا الى قم سنة ٩٤ من الهجرة وبنوا هناك بلداً وعمرت قم بسببهم وكان فيهم من عصر الصادق (ع) الى قريب عصر الشيخ الطوسي في كل طبقة كثير من العلماء والاعيان والرواة والمحدثين والمؤلفين والمصنفين واصحاب المقامات العالية وقل ما يكون كتاب حديث لا يكون في صفحة منه من رواة الاشعريين. وقال صاحب تاريخ قم: من مفاخرهم ان اول من اظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الاشعري ومنها انه قال الرضا لزكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد

---

[1] الشجرة الطيبة.

الاشعري ان الله يدفع البلاء بك عن اهل قم كما يدفع البلاءعن اهل بغداد بقبر موسى بن جعفر ومنها انهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الائمة (ع) ومنها انهم اول من بعث الخمس اليهم ومنها انهم اكرموا جماعة منهم بالهدايا والتحف والاكفان كأبي جرير زكريا بن ادريس وزكريا بن آدم وعيسى بن عبد الله بن سعد وغيرهم ممن يطول الكلام بذكرهم وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع وانهم اشتروا من دعبل الخزاعي ثوب الرضا (ع) بألف دينار من الذهب ومنها ان الصادق (ع) قال لعمران بن عبد الله أظلك الله يوم لا ظل الا ظله. « انتهى » ما اخرجه المجلسي من تاريخ قم.

ولموسى المبرقع ولدان محمد واحمد وعن كتاب زبُرُ الانساب انه اختلف النسابون في بقاء عقب لمحمد فاختار الدينوري ان بني الخشاب من اولاد محمد واكثر النسابين على خلافه اي انه لا عقب له واما بقية ذرية الامام محمد التقي فهم جميعاً باجماع النسابين من احمد بن موسى « انتهى ».

وفي الشجرة الطيبة : لا يخفى انه في المشهد المشهور بجهل دختران (اربعين بنت ا) الواقع في المحلة المشهورة بموسويان (الموسويين) يوجد مشهدان صغير وكبير بينهما نحو خمس عشرة خطوة وفي المشهد الصغير صورة قبرين احدهما قبر موسى والآخر قبر احمد بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع المعروف بأحمد نقيب قم اما المشهد الكبير فأول من دفن فيه محمد ابن موسى المبرقع الذي اختلف في ان له عقبا اولا ودفنت بعده بريهة زوجة محمد بن موسى بنت جعفرالكذاب فجاء يحيى الصوفي وابراهيم اولاد جعفر الى قم واخذا ارث اختهما بريهة وخرج ابراهيم من قم وبقي يحيى فيها ثم دفن في هذه المقبرة ابو علي محمد الاعرج ابن احمد بن موسى المبرقع ثم دفنت فيها زينب بنت موسى ثم فاطمة بنت محمد بن احمد بن موسى بن بريهة بنت محمد بن احمد بن موسى ثم ابو عبد الله احمد النقيب بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع ثم ام سلمة بنت محمد بن احمد ثم ام كلثوم بنت محمد بن احمد ويوجد قبور جماعة آخرين من ذرية موسى المبرقع في تلك البقعة .

الشيخ موسى ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر بن يحيى المالكي الجناحي اصلا والنجفي مولداً ومسكناً ومدفناً.

توفي سنة ١٣٠٦ فجأة في طهران وبعد سنتين من وفاته نقل الى النجف فدفن في مقبرتهم وقد تجاوز عمره الاربعين سنة.

قال اخوه في طبقات الشيعة : كان عالماً فاضلاً، فقيهاً ، اصولياً ، اديباً ، شاعراً ، ورعاً ، تقياً ، وبعدما قرأ النحو والصرف والمنطق والبيان قرأ بعض السطوح على الملا علي الرشتي ثم حضر الفقه الخارج على الشيخ محمد حسين الكاظمي في النجف ثم هاجر في حياة ابيه الى سر من رأى وسكن فيها وقرأ على الميرزا الشيرازي فقهاً واصولاً الى ان توفي ابوه وفي سنة ١٣٠٦ زار الرضا عليه السلام ورجع الى طهران فحصل له الاقبال التام من علمائها ووزرائها ومن الشاه والاعيان وادركه اجله فيها فجأة وخلف ولدا واحدا اسمه الشيخ كاظم .

الشيخ موسى بن محمد علي بن مراد الخراساني الحائري

توفي في حدود سنة ١٣٣٣ .

له الرسالة البرغوثية في الكيمياء الحمراء ظاهرها الشكوى من البرغوث وباطنها بيان احوال الفرّار اي الزئبق . وله قصيدة البتول العذراء في الكيمياء الحمراء فارسية وشرحها ايضاً شرحاً فارسياً وله ديوان شعر فارسي .

موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر السيد ابن ابراهيم الاعرابي

ابن محمد بن علي الزينبي ابن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب امير المدينة

قتل سنة ٢٦٦

في تاريخ الطبري في حوادث سنة ٢٦٦ . كان اخوه اسحق بن محمد أمير المدينة ووادي القرى ونواحيها فلما مات سنة ٢٦٦ قام بأمر المدينة اخوه موسى بن محمد فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر فارضاً بثمانمائة دينار ثم خرج عليه ابو القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد ابن عم الحسن بن زيد صاحب طبرستان فقتل موسى وغلب على المدينة « ا هـ ».

الموضح

لقب الشريف النسابة المحدث ابو علي عمر بن الحسين بن عبدالله بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليه السلام العمري العلوي الكوفي المعروف بالموضح ويقال له ابن اللبن وابن الصوفي.

الموسوي المشهدي

من السادات الموسوية كان في عصر اكبر شاه الهندي وهو من شعراء الفرس.

ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجواليقي البغدادي.

ولد سنة ٤٦٦ وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة ٥٣٩ ببغداد ودفن بباب حرب وصلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر.

(والجواليقي) نسبة الى عمل الجوالق او بيعها والجواليق جمع جوالق وهو وعاء معروف. وهو معرب جوال بالجيم الفارسية لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحد عربية البتة قال ابن خلكان وهي نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب اليها بل الى آحادها الا في كلمات شاذة محفوظة كأنصاري في النسبة الى الانصار والجواليق في جمع جوالق شاذ ايضاً لأن الياء لم تكن في المفرد والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتحها وهو باب مطرد كرجل حلاحل بضم الحاء اي وقور جمعه حلاحل بفتح الحاء وشجر عدامل اي قديم جمعه عدامل ورجل عراعر اي سيد جمعه عراعر ورجل علاكد اي شديد جمعه علاكد وله نظائر كثيرة « ا هـ ».

(اقوال العلماء فيه)

ذكره ابن الانباري في نزهة الالباء في طبقات الادباء فقال: واما ابو

منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي اللغوي فانه كان من كبار اهل اللغة وكان ثقة صدوقاً واخذ عن الشيخ ابي زكريا يحيى الخطيب التبريزي وكان يصلي اماما بالامام المقتفي لأمر الله وصنف له كتاباً لطيفاً في علم العروض والف كتباً حسنة وقرأت عليه وكان منتفعاً به لديانته وحسن سيرته « اهـ » وذكره ابن خلكان فقال: ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرأ الادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي يحيى بن علي ولازمه وتلمذ له حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت منه مثل شرح ادب الكاتب والمعرّب ولم يعمل في جنسه اكثر منه وتتمة درة الغواص للحريري سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان يختار في مسائل النحو مذاهب غريبة وكان في اللغة امثل منه في النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة فيه وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علماً جماً وينسب اليه من الشعر شيء قليل « اهـ ».

وذكره واباه احمد السمعاني في الانساب فقال: الجواليقي ابو طاهر احمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجواليقي والد شيخنا ابي منصور كان شيخاً صالحاً سديداً وابنه الامام ابو منصور موهوب بن ابي طاهر الجواليقي من اهل بغداد كان من مفاخر بغداد بل العراق وكان متدنياً ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط قرأ الادب على ابي زكريا التبريزي والقاضي ابي الفرج البصري وتلمذ لهما وبرع في الفقه وصنف التصانيف وانتشر ذكره وشاع في الآفاق وقرأ عليه اكثر فضلاء بغداد وسمع ابا القاسم علي بن احمد بن التستري وابا طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر الانباري وابا الفوارس طراد بن محمد الزينبي ومن بعدهم سمعت منه الكثير وقرأت عليه الكتب مثل غريب الحديث لابي عبد وامالي الصولي وغيرها من الاخبار المشهور « اهـ ».

وذكره السيوطي في بغية الوعاة فقال: موهوب بن احمد بن محمد بن الحسن بن الخضر ابو منصور الجواليقي النحوي اللغوي كان اماما في فنون الادب صحب الخطيب التبريزي وسمع الحديث من ابي القاسم ابن التستري (البسري) وابي طاهر بن ابي الصقر وروى عنه الكندي وابن الجوزي وكان ثقة ديناً غزير الفضل وافر العقل مليح الخط والضبط درس الادب في النظامية بعد التبريزي واختص بامامة المقتفي وكان في اللغة امثل منه في النحو وكان متواضعاً طويل الصمت من اهل السنة لا يقول الشيء الا بعد التحقيق يكثر من قول لا ادري « اهـ ».

اخباره

قال ابن خلكان : جرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ واقعة عنده وهي انه لما حضر اليه للصلاة به ودخل عليه اول دخلة فما زاده على ان قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضراً قائماً بين يدي المقتفي وله ادلال الخاصة والصحبة ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا سيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال للمقتفي يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبراً في صورة السلام ثم قال يا أمير المؤمنين لو حلف حالف ان كافراً لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المرضي لما حنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا بالايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه وحكى ولده ابو محمد اسماعيل وكان انجب اولاده قال كنت في حلقة والدي يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤ ون عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما واريد ان تعرفني معناهما فقال قل فانشده :

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ... وهجره النار يصليني به النارا
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ... ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا

فقال له والدي يا بني هذا شيء من علم النجوم وسيرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة واستحيا والدي من ان يسأل ما ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس . ومعنى البيت المسؤول عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت في آخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه آخر فصل الربيع . ولبعض شعراء عصره وهو الحيص بيص كما في مختصر الخريدة للحافظ :

كل الذنوب ببلدتي مغفورة ... الا اللذين تعاظما ان يُغفرا
كون الجواليقي فيها ملقيا ... ادباً وكون المغربي معبرا
فاسير لكنته تمل فصاحة ... وغفول فطنته تعبر عن كرى

وقال ابن الانباري في النزهة : كان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة وكان يذهب الى ان الاسم بعد لولا يرتفع بها على ما يذهب اليه الكوفيون وكان يذهب الى ان الالف واللام في نعم الرجل للعهد على خلاف ما ذهب اليه الجماعة من انها للجنس لا للعهد وحضرت حلقته يوماً وهو يقرأ عليه كتاب الجمهرة لابن دريد وقد حكى عن بعض النحويين انه قال اصل ليس لا ايس فقلت هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية فكأن الشيخ انكر علي ذلك ولم يقل في تلك الحال شيئاً فلما كان بعد ذلك بأيام وقد حضرنا على العادة قال اين ذلك الذي انكر ان يكون اصل ليس لا ايس اليس لا تكون بمعنى ليس فقلت للشيخ ولم اذا كان لا بمعنى ليس يكون اصل ليس لا آيس فلم يذكر شيئاً وكان الشيخ رحمه الله في اللغة امثل منه في النحو وقال ابن الانباري في ترجمة الحريري القاسم بن علي : يحكى انه لما قدم بغداد شيخنا ابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي والحريري يقرأ عليه كتاب المقامات فلما بلغ في المقامة ٢١ الى قوله :

وليحشرن اذل من فقع الفلا ... ويحاسبن على النقيصة والشغا

قال له الشيخ ابو منصور ما الشغا قال الزيادة فقال له الشيخ ابو منصور انما الشغا اختلاف منابت الاسنان ولا معنى له ها هنا وقال ابن الانباري ايضاً حكى شيخنا ابو منصور عن الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي عن ابي الجوائز الحسين بن علي الكاتب الواسطي قال رأيت سنة ٤١٤ وانا جالس في مسجد قبا من نواحي المدينة امرأة عربية حسنة الشارة رائقة الاشارة ساحبة من اذيالها رامية القلوب بسهام جمالها فصلت هناك ركعتين احسنتهما ثم رفعت يديها ودعت بدعاء جمعت فيه بين الفصاحة

والخشوع وسمحت عيناها بدمع غير مستدعى ولا ممنوع وانشأت تقول وهي متمثلة :

يا منزل القطر بعدما قنطوا ويا ولي النعماء والمنن
يكون ما شئت ان يكون وما قدرت ان لا يكون لم يكن

وسألتني عن البئر التي حفرها النبي ﷺ ، بيده وكان امير المؤمنين يتناول ترابها منه بيده فأريتها اياها وذكرت لها شيئاً من فضلها ثم قلت لها لمن هذا الشعر الذي انشدتيه منذ الساعة فقالت بصوت شج ولسان منكسر انشدناه حضري لاحق لبدوي سابق وصلت له منا علايق ثم رحلته الخطوب وقد رقت عليه القلوب وان الزمان ليشح بما يشح ويسلس ثم يشرس ولولا ان المعدوم لا يحسن لقلت ما اسعد من لم يخلق فتركت مفاوضتها وقد صبت الى الحديث نفسها خوفا ان يغلبني النظر في ذلك المكان وان يظهر من صبوتي ما لا يخفى على من كان في صحبتي ومضت والنوازع وهواجس النفس تشيعها (اهـ).

(تشيعه)

عن صاحب رياض العلماء انه قال فيه : ابن الجواليقي من الامامية واليه اسند الشهيد الثاني رحمه الله في اجازته للحسين بن عبد الصمد والد البهائي واليه ينسب بعض نسخ دعاء السمات وقد يطلق على بعض العامة وهو - اي ابن الجواليقي الامامي - الشيخ موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (اهـ) ونسب ابن شهر آشوب في المناقب الى الجواليقي هذين البيتين في ذم يزيد حين ضرب ثنايا الحسين عليه السلام بقضيب الخيزران وهما :

اختال بالكبر على ربه يقرع بالعود ثناياه
بحيث قد كان نبي الهدى يلثم في قبلته فاه

ولعل المراد بالجواليقي هو هذا فيستأنس به لكونه من شرط كتابنا. واما ما قاله صاحب الرياض من ان الشهيد الثاني اسند اليه في اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد . فهو اشارة الى قوله في الاجازة المذكورة : واروي كتاب الجمهرة مع باقي مصنفات محمد بن دريد ورواياته واجازاته بالاسناد المقدم الى السيد فخار الموسوي عن ابي الفتح محمد بن الميداني عن ابن الجواليقي عن الخطيب ابي زكريا التبريزي عن ابي محمد الحسن بن علي الجوهري عن ابي بكر بن الجراح عن ابن ديد المصنف الى ان قال وعن السيد فخار جميع مصنفات الهروي صاحب كتاب الغريين عن ابي الفرج بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن ابي زكريا الخطيب التبريزي عن الوزير ابي القاسم المغربي عن الهروي المصنف. وعن ابن الجواليقي عن ابي الصقر الواسطي عن الحبشي عن التنيسي عن الانطاكي عن ابي تمام حبيب بن اوس الطائي صاحب الحماسة لها ولجميع تصانيفه ورواياته وبالاسناد الى السيد فخار عن ابي الفتح الميداني عن ابن الجواليقي جميع كتبه (اهـ) وينبغي ان يكون مستند صاحب الرياض في كونه اماميا غير اسناد الشهيد الثاني في اجازته له كرواية بعض نسخ دعاء السمات او غير ذلك فان اسانيده الى كتب اللغة والادب قد اشتملت على غير الامامية وروايته في تلك الاجازة عن الخطيب التبريزي تعين ان مراد صاحب الرياض به هو المترجم لا غيره من العامة ممن يطلق عليه ابن الجواليقي فان الخطيب التبريزي شيخه وقد مر عن السيوطي انه من اهل السنة ولعله لم يطلع على حاله وصاحب الرياض لا يشك في سعة اطلاعه والله اعلم .

(مشايخه)

قد علم مما مر انه اخذ عن جماعة كثيرين دراسة ورواية (١) الخطيب التبريزي يحيى بن علي (٢) القاضي ابو الفرج البصري (٣) على بن احمد ابن التستري (٤) محمد بن احمد بن ابي الصقر الانباري (٥) طراد بن محمد الزينبي (٦) ابو الصقر الواسطي .

(تلاميذه)

(١) ابن الانباري عبد الرحمن بن محمد (٢) السمعاني عبد الكريم بن محمد صاحب الانساب (٣) الكندي (٤) ابو الفرج ابن الجوزي (٥) ولده اسماعيل (٦) ابو الفتح محمد بن الميداني.

(مؤلفاته)

(١) شرح ادب الكاتب (٢) ما تلحن فيه العامة (٣) المقرب وهو ما عرب من كلام العجم ومر عن ابن خلكان انه لم يعمل في جنسه اكثر منه (٤) تتمة درة الغواص سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة وذلك ان درة الغواص في اوهام الخواص فهو قد جعل لها تتمة في اوهام العوام فيكون ما تلحن فيه العامة وتتمة درة الغواص واحداً وقد عدّ السيوطي في مؤلفاته ما تلحن فيه العامة وتتمة درة الغواص فجعلهما اثنين فيكون تتمة درة الغواص في اوهام الخواص وما تلحن فيه العامة في اوهام العوام (٥) كتاب في علم العروض.

غرس الدولة ابو رافع مياس بن مهد بن الصقيل القشيري الامير

ذكره الحافظ غيث بن علي في تاريخ صور وقال دخل الامير غرس الدولة مدينة صور سنة ٤٦٢ حدث بها عن ابي نصر محمد بن محمد الزينبي وطبقته سمع منه بها ابو اسحاق القباني والشريف ابو الحسن علي بن محمد الهاشمي وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا وقال صديقنا الامير ابو رافع مياس سمع بدمشق ومصر وبغداد روى عنه ابنه ابراهيم بن مياس توفي بالرحبة سنة ٤٧٢ .

الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المعاصر للخاجة نصير الدين الطوسي.

توفي سنة ٦٧٩ بالبحرين في قرية هلتا من الماحوز.

في الرياض: هو صاحب شروح نهج البلاغة المعروفة الكبير والصغير والوسيط وغيرها، وليس هو من اولاد ميثم التمار وان ظن ذلك.

وفي أنوار البدرين: أثنى عليه المحققّ الطوسي ثناء عظيماً، وعبر عنه المحقق الشريف في شرح المفتاح في اوائل علم البيان ببعض مشايخنا، وأثنى عليه صدر المحققين مير صدر الدين الشيرازي في حواشي التجريد في مباحث الجواهر وأعجب بما أورده في المعراج السماوي.

رأيت في بعض الرسائل انه تلمذ على المحقق الطوسي في الحكمة وتلمذ عليه المحقق في العلوم الشرعية ولم استثبته : روى عنه العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، وقبره متردد بين بقعتين ثنتاهما مشهورة بانها مشهده احداهما في جبانة الدويخ واخرى في هلتا من الماحوز، ورأيت في رسالة للكفعمي في وفيات العلماء انه مات في دار السلام بغداد وانه اعلم بحقيقة الحال (انتهى كلام الشيخ سلمان الماحوزي البحراني) . وذكره الشيخ فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين وأثنى عليه ثناء جميلا

وذكر انه ورد الى الحلة السيفية وكانت له مع علمائها قصة عجيبة، واستجاز منه كثير من علمائها كالعلامة الحلي والسيد عبد الكريم بن طاووس، والف الشيخ سليمان البحراني في أحواله رسالة سماها السلافة البهية في الترجمة الميثمية، وذكر القصة المذكورة صاحب مجالس المؤمنين، وقال عنه سليمان بن عبد الله البحراني في السلافة البهية في الترجمة الميثمية : هو الفيلسوف المحقق والحكيم المدقق قدوة المتكلمين وزبدة الفقهاء والمحدثين العالم الرباني غواص بحر المعارف ومقتنص شوارد الحقائق واللطائف ضم الى الاحاطة بالعلوم الشرعية واحراز قصبات السبق في العلوم الحكمية والفنون العقلية ذوقاً جيداً في العلوم الحقيقية والاسرار العرفانية وأكثر النقل عنه في حاشية شرح التجريد السيد الفيلسوف مير صدر الدين الشيرازي .

له مصنفات كثيرة منها شروح نهج البلاغة الثلاثة احسنها الشرح الكبير مطبوع، قواعد العقائد في علم الكلام شرح كلمات استاذه علي بن سليمان البحراني، شرح المائة كلمة المرتضوية ، كتاب المعراج السماوي ، كتاب البحر الخضم ، شرح رسالة العلم لاحمد بن سعادة البحراني ، رسالة في شرح حديث المنزلة ، رسالة في الوحي والالهام ، النجاة في القيامة في أمر الامامة ، استقصاء النظر في امامة الائمة الاثني عشر، رسالة آداب البحث ، كتاب ذكره الشيخ علي سبط الشهيد الثاني ونقل عنه. واما كتاب الاستغاثة فليس له وان نسبه اليه كثير من الاصحاب كالمجلسي والشيخ سليمان الماحوزي وغيرهما وكل ميثم بكسر الميم الا ميثم البحراني وجده ميثم بن المعلى ، ومن شعره قوله :

طلبت فنون العلم أبغي بها العلا ... تقصر بي عما سموت له القل
تبين لي ان العلوم بأسرها ... فروع وان المال فيها هو الاصل

وقوله وقيل إنها لبعض الحكماء :

قد قال قوم بغير علم ... ما المرء الا بأصغريه
فقلت قول امرء حكيم ... ما المرء الا بدرهميه
من لم يكن درهم لديه ... لم تلتفت عرسه اليه
ومات في بيته وحيداً ... يبول سنوره عليه

ميثم بن يحيى التمار

خطيب الشيعة بالكوفة ومتكلمها، قال لابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين (ع) وعلمني تأويله وكان محبوساً عند قتل مسلم بن عقيل (ذكره ابن نما).

وكان ميثم عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه علي (ع) منها وأعتقه ، وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضوان الله عليها فقالت له من انت قال عراقي فاستنسبته فذكر لها انه مولى علي بن أبي طالب فقالت انت هيثم قال بل أنا ميثم فقالت سبحان الله والله لربما سمعت رسول الله (ص) يوصي بك علياً في جوف الليل فسألها عن الحسين بن علي عليهما السلام فقالت هو في حائط له، قال: اخبريه اني قد أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله ولا أقدر اليوم على لقائه وأريد الرجوع ، فدعت بطيب فطيبت لحيته فقال لها اما انها ستخضب بدم فقالت من أنبأك هذا قال انبأني سيدي، فبكت ام سلمة وقالت له انه ليس بسيدك وحدك وهو سيدي وسيد المسلمين، ثم ودعته فقدم الكوفة ، فأخذ وأدخل على عبيد الله بن زياد وقيل له هذا كان من آثر الناس عند ابي تراب قال ويحكم هذا الاعجمي فحبسه ابن زياد وحبس معه المختار بن ابي عبيدة الثقفي ، فلما دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية الى عبيد الله بن زياد يأمره بتخلية سبيله ، وذاك ان اخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فسألت بعلها ان يشفع فيه الى يزيد فشفع فأمضى شفاعته وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد فوافق البريد وقد اخرج ليضرب عنقه فأطلق ، واما ميثم فأخرج بعده ليصلب ، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني امية وهو مصلوب على الخشبة فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال ألجموه فكان اول خلق الله ألجم في الاسلام ، فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً ، فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات ، وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة ايام .

الميثمي

هو احمد بن الحسن.

الاقا السيد مير ابن السيد مير عبد الباقي الرشتي

قتل هو وابنه السيد جواد في ايران في حركة المشروطة سنة ١٣٢٧ .

كان من اجلاء تلاميذ الميرزا حبيب الله الرشتي جمع كثيراً من تقريرات بحث استاذه المذكور وكان من اعيان علماء رشت تزوج بكريمة السيد حسين آل بحر العلوم .

المير الداماد

اسمه محمد باقر .

السيد ميرزا ابن السيد عبد الله بن احمد بن حسين بن حسن مير حكيم الحسيني الطالقاني النجفي

توفي في حدود سنة ١٣١٧ ودفن في الصحف الشريف في الايوان الثالث على يسار الداخل الى الصحن من الباب الشرقي.

كان عالماً فاضلاً من اجلاء علماء النجف قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حبيب الله الرشتي وملا محمد الايرواني والشيخ محمد طه نجف النجفي وغيرهم وكان يقيم الجماعة في الرواق الشريف من جهة الرأس الشريف .

ميرزا ابن حاج تبريزي

توفي في تبريز غرة المحرم سنة ١١٩٤ على اثر زلزلة حصلت .

ذكره الزنوزي في رياض الجنة وكان عالماً جامعاً في الفقه والحديث والكلام والرياضي والهندسة ، وله اشعار بالفارسية وكان واعظاً بليغاً اخذ عن الاقا البهبهاني والشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق ولما رجع الى تبريز اشتغل بالتدريس .

السيد آقا ميرزا الاصفهاني النجفي

توفي في سامراء سنة ١٣١١.

و(آقا) بالمد كلمة فارسية معناها السيد. عالم ثقة صالح عابد زاهد تارك للدنيا لا تعلق له بها الا بجمع الكتب وترويجها وتكثير نسخها، لم

تكن في النجف خزانة مثل خزانته تجمع كتب التفسير والرجال والحديث وسائر انواع العلوم، وكل علماءعصره عيال عليه في مسألة الكتب، وكان له شغف بترويج كتب السلف حتى انه كان ينسخ الكتب التي عنده منها النسخة والنسختان بيده حتى تكثر نسخ الكتاب - وهذا نوع من الرغبات التي تتفاوت وتختلف في بني البشر وقد يدل على قلة البضاعة في العلم فان من كثرت بضاعته فيه يشتغل بتحصيل العلم ونشره ولا يشتغل بالنسخ - وكان عنده من الكتب ما لا يوجد عند غيره وكان له الفضل في اعارتها للطلاب وكان عنده نسخة الاصل من رياض العلماء وايضاح مخالفة السنة وجامع الرواة وتأويل الآيات الباهرة وكنز جامع الفوائد وكتب الزوائد وكتاب الغضائري والتحرير الطاوسي وتفسير العياشي وتفسير فرات بن ابراهيم وغير ذلك من الكتب النادرة| تعد بالمئات ولم يكن لهذه الكتب قبله عين ولا اثر، وبيعت كتبه بعد موته.

الامير الشريف ميزان بن علي بن محمد ابن الامير حسن بن ثابت النغيري.

كان اميراً على المدينة سنة ٩٨٧ وفي سنة ٩٩٢ ظفر قوم من الجلاس احدى طوائف عنزة بسيدين شريفين احدهما من الحسا والآخر من اليمن فضربوهما وسلبوهما حتى ثيابهما فركب احمد النقيب ومعه الامير ميزان بن علي النغيري وعلي بن احمد الدويدار حاكم المدينة يومئذ فأدركوهم بالصهباء فاستعادوا ما اخذوه. هكذا في كتاب السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في الانساب، ويظهر منه ان حكم المدينة المنورة في ذلك الوقت كان قد خرج عن يد الاشراف.

ميمون البصري يكنى ابا عبد الله

تابعي وهو والد عبد الرحمن بن ابي عبد الله بن ميمون البصري، ذكره العلامة في الخلاصة في ترجمة ولده عبد الرحمن وذكره الشيخ في رجاله في ترجمة ولده عبد الرحمن ايضاً. قال في الخلاصة: عبد الرحمن بن ابي عبد الله واسم ابي عبد الله ميمون البصري ثم نقل عن العقيقي ان عبد الرحمن بصري واصله من الكوفة. وقال الشيخ في رجال الصادق عليه السلام: عبد الرحمن بن ابي عبد الله البصري مولى بني شيبان واصله كوفي واسم ابي عبد الله ميمون حدث عنه سلمة بن كهيل وحدث عنه ايضا خالد الحذاء وشعبة وعوف بن ابي جميلة فسموه كلهم ميمون. روى عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر والبراء بن عازب وعبد الله بن بريدة «اهـ». وقال الشيخ في رجال الصادق عليه السلام ايضاً: عبد الرحمن بن ابي عبد الله من اهل البصرة عربي من كندة «اهـ». وقال الكشي: سألت محمد بن مسعود عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله فذكر عن علي بن الحسن بن فضال انه عبد الرحمن بن ميمون الذي في الحديث وابو عبد الله رجل من اهل البصرة واسمه ميمون «اهـ». وقال النجاشي ايضا: اسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن ابي عبد الله البصري مولى كندة «اهـ»، فالشيخ جعله تارة مولى بني شيبان واخرى جعله عربيا من كندة، والنجاشي جعله مولى كندة. ولذلك قال بحر العلوم في رجاله: بنو ميمون مولى بني شيبان وقيل مولى كندة وقيل عربي منها «اهـ».

الميسي

هو نور الدين ابو القاسم علي بن عبد العالي العاملي الميسي.

ابو بردة ميمون مولى بني فزارة

مضى في ترجمة ابان بن تغلب عن الفهرست انه كان فصيحاً، لازم ابان بن تغلب واخذ عن ابان.

ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين

يظهر موالاتها لأمير المؤمنين عليه السلام مما رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين بسنده عن جري بن كليب العامري قال: لما سار علي (ع) الى صفين كرهت القتال فأتيت المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت: ممن انت؟ قلت: من اهل الكوفة، قالت: من أيهم؟ قلت: من بني عامر، قالت: رحباً على رحب وقرباً على قرب تجيء، ما جاء بك؟ قال: قلت سار علي (ع) الى صفين وكرهت القتال فجئنا الى ها هنا، قالت: أكنت بايعته؟ قال: قلت نعم، قالت: فارجع اليه فكن معه فوالله ما ضل ولا ضل به. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

انتهى حرف الميم

حرف النون

النابغة الجعدي

في اسد الغابة: اختلف في اسمه فقيل قيس بن عبد الله وقيل عبد الله بن قيس وقيل حبان بن قيس بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعدي. نسبه هكذا ابو عمر. وقال الكلبي: هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة «اهـ». وفي الاصابة: قيس بن عبد الله بن عدس الجعدي قيل هو اسم النابغة، وقال ايضاً: قيس بن سعد بن عدس الجعدي هو النابغة سماه هكذا ابن ابي حاتم، وقال في باب الحاء والياء المثناة التحتانية: حيان بن قيس قيل هو اسم النابغة الجعدي. وفي الاستيعاب: حيان او حبان بن قيس هو النابغة الجعدي الشاعر. وفي الاغاني في النسخة المطبوعة: هو على ما ذكره ابو عمرو الشيباني والقحذمي وهو الصحيح حسان بن قيس هكذا بالسين المهملة، ولما كانت نسخة الاغاني المطبوعة غير مضمونة الصحة كان من المظنون انه حبان لا حسان فانه لم يذكر احد غيره ان اسمه حسان وانما **قالوا** حبان أو حيان، ثم قال: وهذا وهم ممن قال ان اسمه قيس وليس يشك في انه كان له اخ يقال له وحوح بن قيس وهو الذي قتله بنو اسد، واجاب صاحب الاصابة بانه يمكن ان يكون اخاه من الرضاعة.

ناجية النجفية المتخلصة بالرازية

العارفة الكاملة الشاعرة، لها قصائد الاعياد فارسية من نظمها في ثلاثمائة بيت أنشأتها أيام تشرفها بالمشهد الرضوي في عهد ولاية الميرزا سعيد خان. اول قصائدها في مديح ثامن الائمة والثانية في التهنئة بعيد الغدير والثالثة في التهنئة بعيد الاضحى والرابعة في النوروز.

السلطان نادر شاه الافشاري ملك ايران

لما غزا الافغانيون ايران وقتلوا الشاه حسين الصفوي واستولوا على العاصمة اصفهان او فسدوا كثيراً واستولى العثمانيون على بعض بلاد ايران قام طهماسب ابن الشاه حسين واجتمع عليه خلق كثير، منهم نادر شاه وكان اسمه ندر قلي بك فولاه الوزارة فأخذ نادر اصفهان من الافغانيين

وفرق جمعهم وحارب العثمانيين ثم بايعه الايرانيون بالسلطنة بتدبير منه سنة ١١٣٧ ثم فتح الهند وبلخ وبخاري وافغانستان وجميع بلاد تركستان وايران وقتل طهماسب واستقل بالملك وغزا العراق مرتين فحاصر بغداد في المرة الاولى سنة ١١٤٥ وهي بيد العثمانيين ثمانية اشهر وكاد يفتحها فجهز عليه العثمانيون جيشا فعاد عنها وذلك قبل ان يبايع بالسلطنة ثم غزاها ثانياً سنة ١١٥٦ وحاصر البصرة بنحو تسعين الف مقاتل وبغداد بنحو من سبعين الفاً مدة ستة اشهر وتوجه بباقي عسكره الى شهرزور (السليمانية) ففتحها وفتح كركوك واربل وحاصر الموصل ثم عاد عنها الى بغداد وترددت الرسل بينه وبين احمد باشا والي بغداد في الصلح وكان من شروط الصلح الاعتراف بمذهب الشيعة وان يكون لهم محراب خامس في مكة المكرمة وامام في الحرم الشريف وان يكون من قبله امير لطريق الحج من طريق العراق وهو يتولى اصلاح البرك والآبار من طريق زبيدة فتقرر ارسال عالم من بغداد وهو عبد الله افندي السويدي فحضر مع رسل نادر شاه فاكرمه واحترمه وكان خائفاً من الشاه خوفاً شديداً حتى انه وهو في الطريق بال دما - كما حكى عن نفسه - وكان مع الشاه تسعة عشر عالماً من الشيعة وخمسة عشر من علماء اهل السنة من الافغان وبخاري وغيرهما فجمعهم الشاه للمناظرة وكتب محضر بأن الشيعة فرقة من المسلمين ومذهبهم مذهب الامام جعفر الصادق بعدما احتج الملاباشي[1] لذلك بما في جامع الاصول : مدار الاسلام على خمسة مذاهب وعدّ الخامس مذهب الامامية وبعد صاحب المواقف الامامية من الفرق الاسلامية وبقول الامام ابي حنيفة في فقهه الاكبر لا نكفر اهل القبلة وبقول شارح هداية الفقه الحنفي والصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية وحضر هذه المناظرة جملة من علماء العراق منهم صاحب الترجمة والشيخ جواد النجفي الكوفي ووضع علماء الفريقين شهادتهم في المحضر ثم امر الشاه ان تصلى الجمعة في مسجد الكوفة وان يدعى للسلطان محمود اولا ثم لنادر شاه ويحضر السويدي الصلاة فاجتمع نحو خمسة آلاف وصليت الجمعة وكان الخطيب عربيا من اهل كربلاء وبعد ذلك رخصت الدولة للسلطان نادر شاه بارسال خطيب وامام جماعة الى مكة المكرمة فارسل السيد نصر الله الحائري وارسل معه هدايا الى شريف مكة الشريف مسعود بن سعيد سنة ١١٥٥ وارسل معه كتاباً الى الشريف يقول فيه انه حصل الاتفاق بيننا وبين الدولة العثمانية على اظهار المذهب الجعفري وانه يصلي امام خامس الصلوات الخمس في جميع الاوقات بلا معارضة وانه يدعى لنا على المنابر والمقام كما يدعي للدولة العلية فواصلكم امام مذهبنا السيد نصر الله فدعوه يصلي بالناس صلاة خامسة بالمسجد الحرام.

ولما علم بذلك اهل مكة هاجوا ومنعوا منه وطلبوا من الشريف تسليم السيد نصر الله فسافر مع الحاج الشامي حتى كان من مره ما يأتي في ترجمته. ويوجد في بعض الكتب ان غزو نادر شاه العراق ثانياً الذي تبعه ارسال السيد نصر الله الى مكة فاسلامبول كان سنة ١١٥٦ والظاهر انه اشتباه صوابه ٥٣ أو ٥٢ لان ارساله وشهادته كانت سنة ٥٣ او ٥٥ فكيف يكون ما تقدمه سنة ٥٦.

[1] راجع ترجمة الملا باشي علي اكبر ففيها تفصيل هذه الامور. (الناشر).

(تذهيبه القبة العلوية)

في سنة ١١٥٥ ذهب نادر شاه القبة الشريفة قبة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وقيل في تاريخ ذلك (آنست من جانب الطورنارا).

وفي سنة ١١٥٠ بنى المنارتين في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ، وارخ ذلك بعضهم بقوله :

فقام مؤذن التاريخ فيها يكرر اربعا الله اكبر
سنة ١١٥٠

(ما كتبه على السكة)

وكتب على احد وجهي السكة (نادر ايران زمين وخسرو كيتي ستان) وتعريبه (نادر ارض ايران سلطان آخذ للأرض).

نادر ميرزا القاجاري نزيل تبريز

من العائلة المالكة القاجارية مؤرخ اديب شاعر قرأ على شمس العلماء الميرزا يوسف ابن الملا جواد ابن الملا يوسف الدهخوارقاني المترجم في رياض الجنة. له تواليف نفيسة في الادب والتاريخ منها تاريخ تبريز سماه الثريا والفه باسم ميرزا كاظم الطباطبائي من الاسرة الوكيلية ببلدة تبريز وصرح فيه بتلمذه على الميرزا يوسف المذكور، شرع في تأليفه سنة ١٣٠٣ وفرغ منه ٢٢ المحرم سنة ١٣١٤ ببلدة تبريز وتصدى فيه لذكر هواء تبريز وبنائها وفضلائها.

الناشي الاصغر

اسمه علي بن عبد الله بن وصيف.

الناشي الاكبر

اسمه عبيد الله بن محمد بن شرشر ولا دليل على تشيعه.

الناصر الصغير

اسمه الحسن بن احمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام.

الناصر الكبير

اسمه الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر الى آخر ما مر وهو جد الناصر الصغير المتقدم.

ناصر الدولة

لقب اثنين من آل حمدان احدهما الحسن بن عبد الله بن حمدان وهو المتبادر من اطلاق هذا اللقب وثانيهما الحسن بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبدالله بن حمدان وهو من احفاد ناصر الدولة المشهور.

شمس العلماء السيد ناصر حسين ابن السيد حامد حسين الموسوي

ولد ١٩ جمادى الثانية سنة ١٢٨٤ وتوفي سنة ١٣٦١ في لكهنو بالهند.

درس في النجف ثم انتقل الى مدينة لكهنو وفيها اقام حتى وفاته.

امام في الرجال والحديث واسع التتبع كثير الاطلاع قوي الحافظة لا يكاد يسأله احد عن مطلب الا ويحيله الى مظانه من الكتب مع الاشارة الى عدد الصفحات وكان احد الاساطين والمراجع في الهند وله وقار وهيبة في قلوب العامة واستبداد في الرأي ومواظبة على العادات وهو معروف بالادب والعربية معدود من اساتذتها واليه يرجع في مشكلاتها. وخطبه مشتملة على عبارات جزلة والفاظ مستطرفة وله شعر جيد. ومن تلاميذه الزعيم الهندي الشهير ابو الكلام آزاد، قرأ عليه نهج البلاغة في سنتين ومن هنا تشيع آزاد بالروح الشيعية قرأ على والده وعلى المفتي السيد محمد عباس ويروي عن الاخير ويروي عنه جماعة. من مصنفاته: (١) نفحات الازهار في فضائل الائمة الاطهار في ١٦ مجلدا (٢)كتاب ما ظهر من الفضائل لأمير المؤمنين عليه السلام يوم خيبر (٣) مسند فاطمة بنت الحسين عليه السلام (٤)نفحات الانس في وجوب السورة (٥) اسباغ النائل بتحقيق المسائل في تسع مجلدات، (٦) ديوان الخطب (٧) ديوان شعر (٨) كتاب المواعظ (٩) كتاب الانشاء. الى غير ذلك مع كونه ظل مشتغلا دائماً باتمام كتاب والده عبقات الانوار وقد برز من تصنيفه له عدّة مجلدات.

وله :

ان كنت من شيعة الهادي ابي حسن   حقا فاعدد لريب الدهر تجنافا
ان البلاء نصيب كل شيعته   فاصبر ولا تك عند الهم منصافا

وقد تخلف المترجم بكل من السيد محمد نصير وهو اكبر اولاده وقد درس في النجف والسيد محمد سعيد وقد درس هو ايضا في النجف وكان هو القائم مقام والده في كل شؤونه لا سيما في الاشراف على مكتبته الكبرى.

وكان المترجم في اول من فكروا بتأسيس معهد (شيعة كالج) في لكهنو ليجمع شباب الشيعة بين الدراسات الحديثة والروح الاسلامية متعاونا في ذلك مع زميله السيد نجم الحسن.

السيد ناصر حسين الجونقوري الهندي

توفي سنة ١٣١٣.

كان اديباً بارعاً من تلاميذ السيد محمد تقي ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقوي الهندي له (١) ناصر الادب في علم الادب (٢) نظر النذر في العهد والنذر (٣) عبرات العيون والنبال على اصحاب النبال.

السيد ناصر بن احمد بن عبد الصمد البحراني الموسوي نزيل البصرة

توفي يوم الجمعة ٢٢ رجب سنة ١٣٣١ في البصرة ونقل الى النجف في الفرات وارخ وفاته السيد حسن ابن السيد ابراهيم الطباطبائي بقوله :

اليوم سيف ذوي الضلال مجرد   اذ صارم الاسلام فيه مغمد
اليوم . ناصر آل بيت محمد   ارخ بجنـات النعيم مخـلد

عالم البصرة والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها وهو من آل ابي شبانة بيت كبير من بيوت الشرف والعلم والرياسة قديم في البحرين ذكر في السلافة جماعة منهم كما ذكر في انوار البدرين منهم كثيرين، وحكي عن المترجم ان كل آبائه الى الامام موسى بن جعفر (ع) علماء فضلاء ادباء.

انتقل المترجم مع ابيه من البحرين الى مسقط ثم الى ايران ثم الى العراق وقد تخرج في النجف على الشيخ مهدي الجعفري والشيخ راضي النجفي ثم انتقل الى البصرة واقام فيها عالما ومرجعا ولم يزل فيها زعيمها الاعظم وامامها المقدم، وكان آية في الذكاء وقوة الحافظة والملح النوادر والظرائف والطرائف مع الجلالة والعظمة والوقار والهيبة وحسن المعاشرة لا يمل جليسه. وكان والي البصرة ورؤ ساؤ ها يزورونه ويعظمونه ويزورهم.

وكان محمود السيرة محسناً الى الفقراء والغرباء والمترددين شاعراً اديباً لم يعقب.

وكانت له خزانة كتب عظيمة بيعت بعد موته.

حدثنا بعض النجفيين من قراء التعزية قال: كنت مع رفيق لي بالبصرة وكان فيها عرس لبعض اجلائها نظمت فيه قصائد التهاني وهي تنشد في الايام الثلاثة المعقود فيها المجالس لذلك على عادة العراقيين فعمدت انا وصاحبي الى قصيدتين من ديوان ابن معتوق وغيرنا فيهما اسم الممدوح وجعلناهما تهنئة لصاحب العرس وبكرنا الى المجلس واقنعت صاحبي بان اقرأ قصيدتي اولا فرضي وكان قصدي بذلك ان اقرأها قبل حضور السيد ناصر لئلا يعلم انها مسروقة ففرغت من قراءتها قبل مجيئه فلما جاء شرع صاحبي في قراءة قصيدته فاظهر السيد ناصر استحسانها مع علمه بسرقتها فقال له الحاضرون ان لرفيقه هذا قصيدة قرئت قبلها لا تقصر عنها في الجودة فضحك وقال قد فهمت وسعى لنا مع صاحب العرس بصلة وافرة. ومن شعره قوله في رثاء الحسين عليه السلام :

لم لا نجيب وقد وافى لناالطلب   وكم نولي ومنا الامر مقترب
ماذا الذي عن طلاب العز يقعدنا   والخيل فينا وفينا السمر واليلب
تأبى عن الذل اعراق لنا ظهرت   فلا تلم على ساحاتها الريب
هي المعالي فمن لم يرق غاربها   لم يجده النسب الوضاح والحسب
اكرم ببطن الثرى عن وجهه بدلا   ان لم تنل رتبة من دونها الرتب
كفاك في ترك عيش الذل موعظة   يوم الطفوف ففي ابنائه العجب
قطب الحروب اتى يطوي السباسب مـ   ـن فوق النجائب ادنى سيرها الخبب
يحمي حمى الدين لا يلوي عزيمته   فقد النصير ولا تعتاقه النوب
وكيف تثني صروف الدهر عزمته   وهي التي من سناها تكثف الكرب
اخلق بمن تشرق الدنيا بطلعته   ومن لعلياه دان العجم والعرب
ان يدرك الدين ما قد كان يأمله   منه ويبلغ ما قد كان يرتقب
ركن العبادة فيها قام يبعثه   داعي المحبة لا خوف ولا رغب
قد ذاق كأس حميا الحب مترعة   وعنه زال الغطا وانزاحت الحجب
لم انسه لمحاني الطف مرتحلا   تسري به القود والمهرية النجب
حتى اناخ عليها في جحاجحه   تهون عندهم الجلى اذا غضبوا
اسود غاب يروع الموت بأسهم   ولا تقوم لهم اسد الوغى الغلب
الضارب الهام لا يأدي قتيلهم   والسالب الشوس لا يرتد ما سلبوا
ايمانهم في الوغى ترمي بصاعقة   وفي الندى من حياها تخجل السحب
واسوا حسينا وباعوا فيه انفسهم   ووازروه وادوا فيه ما يجب
حتى تولوا وولى الدهر خلفهم   وما بقي للعلى حبل ولا سبب
وظل سبط رسول الله منفردا   لا معشر دونه تحمي ولا صحب

ليث تظل له الآساد مطرقة   وعن مراعيه اسد الغاب تنتكب
اذا تخلى عن الاغماد صارمه   تولت الشوس اعلى قصدها الهرب
ما زال في غمرات الموت منغمسا   وزاخر الحتف بالآجال يضطرب
يا سيداً سمت الارض السماء به   واصبحت تغبط الحصبا بها الشهب
ان تبق ملقى على البوغاء منجدلا   مبضع الجسم تسفي فوقك الترب
فرب جلاء قد جليت كربتها   ورب هيجا خبا منها بك اللهب

يروي المترجم بالاجازة عن الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر. له من المصنفات (١) كتاب في التوحيد على مسلك الحكماء متوسط حسن الوضع (٢) رسالة في مقدمة الواجب (٣) منظومة في الامامة.

الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي نزيل عيناثا

توفي بقرية عيناثا بالطاعون سنة ٨٥٢.

(والبويهي) نسبة الى آل بويه ملوك العراقين وايران المشهورين لانه كان من نسلهم. في (امل الآمل) انه هاجر الى جبل عامل في زمان شبابه وسكن عيناثا حتى مات بها واشتغل بطلب العلم وكان من تلامذة الشيخ ظهير الدين العاملي وكان فاضلا محققا مدققا اديبا شاعرا فقيها له رسالة جيدة في الحساب رأيتها بخطه وله حواش كثيرة على كتب الفقه والاصول وغيرها. (اقول) ومنها حاشية على الذكرى. ومن شعره قوله:

اذا رمقت عيناك ما قد كتبته   وقد غيبتني عند ذاك المقابر
فخذ عظة مما رأيت فانه   الى منزل صرنا به انت صائر

وقوله:

اقيما فما في الظاعنين سواكما   لقلبي حبيب ليت قلبي فداكما
ولا تمنعاني من تعلل ساعة   فيوشك اني بعدها لا اراكما
فما حسن ان ابتغي الوصل منكما   وان تقطعا حبل الوصال كلاكما
وان تأبيا الا جفاي فانني   الى الله اشكو رقتي وجفاكما

وقال: وعندنا عدّة كتب بخطه تاريخ بعضها سنة ٨٥٢ وقد وجدت بخط بعض علمائنا نقلا من خط الشهيد الثاني ان البويهي هو الشيخ الامام المحقق ناصر بن ابراهيم البويهي الاصل الاحسائي المنشأ العاملي الخاتمة، كان رحمه الله من اجلاء العلماء والمحققين الفضلاء خرج من بلاده الى بلاد الشام المذكورة فطلب بها العلوم ثم ادركه الاجل المحتوم في سنة الطاعون سنة ٨٥٢ وهو من اعقاب ملوك بني بويه ملوك العراقين وايران وهم مشهورون وكان الصاحب بن عباد من وزرائهم وهم الذين بنو الحضرة الشريفة الغروية على مشرفها السلام بعد احتراقها وعمروا لأنفسهم تربة في مقابلة أمير المؤمنين عليه السلام تعرف الآن بقبور السلاطين وهذا معنى قوله في كتبه البويهي «اهـ» . ورأيت في بعض الكتب انه كان من اجلاء العلماء المحققين وله حواش وقيود على كتاب التحرير والقواعد وهو جيد النظم والنثر وقرأ في عيناثا على الشيخ الاجل ظهير الدين بن الحسام، ومن شعره قوله معاتباً لشيخه المذكور حين اخره عن درسه:

اشاقك ربع بالمشقر عاطل   فظلت تهاداك الهموم النوازل
فاصبحت تستمري من العين ماءها   وهيهات قد عزت عليك الوسائل
تذكرت من تهوى فأبكاك ذكره   وانت بعيناثا على الكره نازل
كأنك لم تعهد بقطع نفانف   ولا نقلت يوماً لرحلك بازل
لعمر ابي من سامني غير منصبي   فموجبه نسيانه والتغافل
لقد رام يسقيني من الماء سؤره   وما خلقت الا لمثلي المناهل
فما كل من ادلى الى البئر دلوه   بساق ولا من صفح الكتب فاضل
كفيتك لو انصفتني عن جماعة   وما احد منهم لحملي حامل

فأجابه منتصراً له الشيخ الاجل بدر الدين حسن اخو الشيخ ظهير الدين:

لعمرك ما عزت عليك الوسائل   ولا أجدبت منا لديك المناهل
ولا زلت منظوراً بعين جميلة   ولو نظرت شزراً اليك القبائل
لئن كنت في عين الانام مهداً «كذا»   فأنت لدى قوم على النسر نازل
فنحن اناس لا يضام نزيلنا   عزيز علينا ان تطانا الجحافل
ندافع عن احسابنا ومضيفنا   ولو نهلت منا الظبا والذوابل
لنا منهل جم الفضائل ورده   تقل لديه في الزمان المناهل
تخوض اليه الناس في كل مجلس   اذا أشكلت بين الرجال المسائل
لئن ضنت الدنيا علينا بثروة   تفاضلها أشرارها والفواضل

ناصر الدين المنكري الكوثراني

من امراء جبل عامل له ذكر في ترجمة اخيه الحاج علي المنكري وخبر مع الامير فخر الدين المعني سنة ١٠٢٢ مذكور هناك.

الشيخ ناصر بن احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن متوج البحراني

وصفه الشيخ سليمان الماحوزي البحراني بالشهاب الثاقب والسهم الصائب وقال كان نادرة عصره في الذكاء وتوقد الذهن ونسيج وحده في الصلاح وقبره بجنب قبر ابيه (في جزيرة اكل في مشهد النبي صالح) وقد زرتها مراراً ومشهدهما من المشاهد المتبرك بها.

الشيخ ناصر الجارودي القطيفي

له كتاب بشرى المذنبين وانذار الصديقين.

السيد ناصر بن الحسين الحسني الحسيني النجفي

له الجداول النورانية في استخراج الآيات القرآنية ألفه باسم السلطان محمد اورنك زيب عالم اكبر شاه الذي فتح حيدر آباد دكن سنة ١٠٩٨.

الرحالة الحكيم ناصر خسرو القباداني العلوي البلخي المروزي[١]

ولد في ذي القعدة سنة ٣٩٤ في قصبة قباديان[٢] وتوفي سنة ٤٨١ في غار (يمكان) هو ابو معين الدين السيد ناصر بن خسرو بن الحارث بن عيسى بن حسن بن محمد (الاعرج) بن احمد بن موسى (المبرقع) ابن الامام محمد الجواد ابن الامام علي الرضا عليهما السلام[٣] الرحالة والشاعر الفارسي المعروف والحكيم الشهير. وبلده (قباديان) من توابع مدينة (مروشاهجهان) الواقعة بشمال اقليم خراسان من نواحي مدينة (بلخ) وتقع (قباديان) شمالي شرقي (بلخ) وهي الآن من اقليم تركستان

(١) من التراجم التي لم يكتبها المؤلف بل ترك مكانها بياضاً الى حين الوصول اليها. (الناشر).
(٢) - هي قصبة صغيرة تقع على احد روافد نهر جيحون وكان يسكنها جماعة من عرب تميم.
(٣) هكذا ورد ذكر نسبه في كتاب (الصراط الابلج في انساب بني الاعرج) لمؤلفه النسابة الشهير السيد جعفر بن محمد الحسيني الاعرجي النجفي البغدادي المخطوط والنادر وتوجد نسخته الاصلية بخط المؤلف في مكتبة السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران.

الروسية. وقد كانت (مروشاهجهان) عاصمة السلاطين السلاجقة ردحاً من الزمن. وذكر المترجم تاريخ ميلاده في البيت التالي من شعره الفارسي :

بكذشت زهجرت بس سيصد نودوجار بنهاد مرامادر برمركز أغبر

فهو خراساني الاصل بلخي المنشأ، وكانت اسرته من الاسر الغنية ذات الترف والشرف والاملاك الواسعة والعقارات الوفيرة في (قباديان) و(بلخ) وقد سكن كثير من افرادها (بلخ) وكانوا من كبار الملاكين واصحاب الثراء والمزارع والضياع والبساتين فيها، وكانوا على اتصال مستمر بالملوك والامراء. وقد اهتم والدالمترجم بتربية ابنه وتعليمه منذ نعومة اظفاره. فحفظ القرآن وهو لم يبلغ بعد التاسعة من العمر ودرس اللغة العربية وآدابها والعلوم الاسلامية وفنونها وعلوم النجوم والفلك والحساب والهندسة والجبر وتضلع في الفلسفة وبخاصة الفلسفتين اليونانية والاسلامية بحيث اطلق عليه اسم (الحكيم) وتفقه في الدين وبالاخص في المذهب الاسماعيلي الفاطمي[1] وتفوق في العلوم العقلية والنقلية والحكمة الالهية والمنطق وكانت له اليد الطولى في الطب والموسيقى. وكان شاعراً فحلاً في الفارسية. كما كان يتقن فن التصوير ويتبع اثار السلف ويبحث في اصول الملل والنحل والاديان والمذاهب وله دراسات في اديان الهند والصابئة والمانوية واليهودية والنصرانية والمجوسية ..

وقبيل بلوغه السادسة والعشرين من عمره التحق ببعض الوظائف الديوانية العالية في بلاطي كل من السلطان محمود الغزنوي وابنه السلطان مسعود الغزنوي ثم في ديوان ابو سليمان جفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق من امراء السلاجقة الذين استولوا على بلخ سنة ٤٣٢ وكانت تعهداليه في الغالب الشؤون المالية في البلاد. وانتقل المترجم من (بلخ) الى (مرو) التي كان يحكمها ابو سليمان المذكور وكان من المقربين للسلاطين والامراء فيجالسهم ويحضر محافل انسهم وطربهم. وكان السلطان يسميه عادة (خواجه خطير)، وكان يعد من اثرياء زمانه، وقضى عهد شبابه كله متنقلا من وظائف دواوين وبلاطات الملوك والسلاطين والامراء حتى بلغ الثالثة والاربعين من عمره حيث اعتزل الوظائف اثر رؤيا حلم بها: وهي انه رأى فيما يرى النائم من يدعوه الى ترك شرب الخمر التي كان يدمنها، والبحث عن الحقيقة والتزهد في الحياة والقيام برحلة الى مكة لاداء فريضة الحج.

لذلك ترك الاقامة في موطنه واعتزم القيام برحلات في بعض الامصار قاصداً فيها مكة يرافقه اخوه ابو سعيد خسرو العلوي وغلام هندي.

ففي الثالث من شهر شعبان ٤٣٧ ترك (مرو) وسافر الى اقليم اذربيجان ماراً (بنيسابور) و(دامغان) و(سمنان) و(الري) و(قزوين) ثم (تبريز) حاضرة اقليم (اذربيجان) حيث وصلها في ٢٠ صفر سنة ٤٣٨ وكان اميرها (سيف الدولة ابو منصور وهودان بن محمد مولى امير المؤمنين) وبعد ان مكث فيها مدة من الزمن بارحها الى (مرند) و(خوى) وانتقل منها الى بعض مدن ارمينية مثل (وان) و(اخلاط) و(بطليس) و(آمد) ومنها سافر الى آسية الصغرى ثم (حران) والبلاد السورية ومر (بمعرة النعمان) حيث كان ابو العلاء المعري حياً فيها ولكنه لم يجتمع به. وزار (حلب) و(طرابلس الشام) و(صيدا) و(صور) و(بيروت) و(دمشق) ومنها سافر الى (القدس) التي وصلها في الخامس من شهر رمضان ٤٣٨ ومكث فيها مدة تنوف على الشهرين وفي حوالي منتصف شهر ذي القعدة من السنة نفسها رحل منها الى مكة لاداء فريضة الحج. وبعد الانتهاء منها عاد الى القدس فوصلها في الخامس من المحرم سنة ٤٣٩ ومنها سافر الى (طينة) براً ثم الى (القيروان) في تونس بحراً ومنها سافر الى القاهرة فوصلها في السابع من شهر صفر ٤٣٩ فمكث فيها مدة تناهز ثلاثة سنوات حج خلالها مرتين اخريين الى بيت الله الحرام وزار في احداها المدينة المنورة.

وفي يوم الثلاثاء ١٤ ذي الحجة سنة ٤٤١ خرج من القاهرة متجهاً نحو الحجاز بالسفينة بطريق نهر النيل ماراً (بأسيوط) التي مكث بها مدة عشرين يوماً ومنها سافر الى (اسوان) التي تركها في الخامس من شهر ربيع الاول سنة ٤٤٢ نحو (عيذاب) الميناء السوداني على البحر الاحمر التي وصلها في الثامن من ربيع الاول سنة ٤٤٢ ومكث فيها مدة ثلاثة اشهر ومنها رحل الى مكة حيث اقام بها الى ان حان موسم الحج مؤدياً فيه فريضته للمرة الرابعة في ذي الحجة من سنة ٤٤٢ وبارح مكة في ١٩ ذي الحجة من السنة ذاتها الى الطائف ومنها رحل الى تهامه واليمن والاحساء التي شاهد فيها تشكيلات القرامطة وسافر منها الى (البصرة) التي وصلها في العشرين من شهر شعبان ٤٤٣ وكان يحكمها (ابن ابا كاليجار الديلمي). وقد اقام بها حتى منتصف شهر شوال سنة ٤٤٣ حيث بارحها الى (عبادان) ثم ميناء (مهروبان) على ساحل الخليج الفارسي ومنها الى مدينة (ارجان) في اقليم فارس بجنوب ايران. وفي اول المحرم من سنة ٤٤٤ رحل منها الى (اصفهان) فوصلها في الثامن من شهر صفر من هذه السنة وغادرها في ٢٨ من الشهر نفسه واتجه نحو (نائين) و(طبس) و(تون) بشمالي شرقي ايران ووصل محلا يدعى (الرقة) ومنها سافر الى (تون) ومنها الى (قاين) التي وصلها في ٢٣ ربيع الثاني عام ٤٤٤ ومكث فيها مدة شهر واحد ثم رحل منها الى (سرخس) وبارحها نحو (مرو الرود) ثم رحل منها الى (بلخ) التي وصلها بصحبة اخيه ابو سعيد في السادس والعشرين من جمادى الآخرى سنة ٤٤٤ واجتمع فيها باخيه الآخر ابو الفتح عبد الجليل الذي كان من كبار موظفي بلاط السلاجقة، وقد بلغ المترجم عندئذ من العمر خمسين عاماً، وقطع في رحلته هذه التي طالت سبع سنوات مسافة (٢٢٢٠) فرسخاً.

وقد لقي (ناصر خسرو) في هذه الرحلة اهوالا جساماً ومشاق كثيرة ومتاعب وفيرة خاصة اثناء اجتيازه جزيرة العرب، وقد ذكرها كلها في رحلته المعروفة باسم (سفرنامه ناصر خسرو) التي ضمنها وصفاً ضافياً لما شاهده في هذه الرحلة من مدن وقرى واديرة ومعابد وقصور وبلاطات ولمن اجتمع بهم من العلماء والفقهاء والشعراء والامراء والملوك والحكام والزهاد وغيرهم.

واثناء اقامة (ناصر خسرو) في مصر وخاصة (القاهرة) حوالي ثلاث سنوات توطدت الصلات بينه وبين الخليفة الفاطمي بمصر المستنصر بالله ابو تميم معد بن علي الذي حكم مصر من سنة ٤٢٧ الى سنة ٤٧٨، كما تعززت العلاقات بينه وبين علماء المذهب الاسماعيلي الفاطمي وقادته.

(١) كثير من المؤرخين لا يميزون بين الاسماعيليين اتباع آغا خان وبين الاسماعيليين الفاطميين الذي كان منهم خلفاء مصر وشتان بين الفريقين.

وقد اثرت فيه دعوتهم له لاعتناق مذهبهم فاعتنقه على يد أحد حجاب الدعوة في القاهرة الذي لم يذكر المترجم اسمه وكان يسميه (الباب) وكان أحد النقباء في هذا المذهب . واجتاز المترجم المقامات والدرجات الخاصة بكبار قادة هذا المذهب حتى بلغ درجة (الحجة) واعتبر احد الحجج الاثني عشر الذي انيط به امرنشر الدعوة للخلفاء الفاطميين في احدى الجزر الاثني عشر حسب تقسيمات الفاطميين عهدئذ وعين من قبل المستنصر بالله الفاطمي (حجة) على جزيرة (خراسان) واصبح من الداعين له ومن المتحمسين في هذا المذهب وتعهد بالدعوة له في ايران وخاصة (خراسان) وما وراء النهر ولذلك نجده يطلق على نفسه في بعض مؤلفاته اسم (الحجة) أو (حجة خراسان) او (حجة ابن النبي) او (الحجة المستنصرية) أو (حجة نائب النبي) أو (سفير) أو (مأمور) أو (أمين امام الزمان) أو (مختار امام العصر) أو (المستعين بمحمد) أو (المنتخب من علي المرتضى) .

وحين عودة المترجم الى (بلخ) اخذ يدعو علناً للمذهب الاسماعيلي الفاطمي ويناقش العلماءوالفقهاء وخاصة علماء المذهب السني فيه، مما دعا هؤلاء الى معارضته ومحاجته ورفع راية الخلاف ضده . الامر الذي حدا بسلاطين السلاجقة وامراء خراسان لمطاردته اينما وجد . فهرب من (بلخ) قبيل سنة ٤٥٣ واصبح من جراء ذلك مشرداً متنقلا سراً من مدينة الى اخرى ومن قصبة الى قرية في اقاليم خراسان ومازندران الى ان انتهى به المطاف سنة ٤٥٦ الى (غاريمكان) الواقع قرب مدينة (بدخشان) وهي اليوم من مدن افغانستان . واقام فيه مختفياً بعيداً عن الانظار الى ان توفاه الله في (غاريمكان) حيث دفن فيه. ومزاره الآن معروف هناك يزار لا سيما من قبل الاسماعيليين .

وقد قضى المترجم الشطر الاخير من عمره في التأليف والتصنيف ونظم الشعر بلغته الفارسية وبأسلوبه الخاص به ، كما انه زهد في الحياة واتخذ جانب العزلة ولكنه لم يترك دعوته للفاطميين حيث واصل جهاده في الدعوة لهم بحرارة وفي ارسال دعاته الى الاطراف لبث دعوته . وكان قوي الحجة بارعاً في الجدل العلمي والنقاش الديني ، واوقف معظم وقته في عزلته للمناقشات الدينية والمذهبية وتعتبر المدة التي قضاها في هذا الغار من أنشط ايام حياته الذهنية .

(مؤلفاته)

مؤلفاته كثيرة وقد كتبها كلها إلا ما ندر باللغة الفارسية . وعرف منها حتى الان (١) رحلته التي ألفها بعد عودته من مصر الى بلخ مباشرة. وقد طبعت عدة مرات. (٢) زاد المسافرين الذي انتهى منه في سنة ٤٥٣ وهو من اضخم مؤلفاته ، مطبوع (٣) وجه دين ، مطبوع (٤) خوان اخوان مطبوع (٥) روشنائي نامة مطبوع (٦) سعادت نامة مطبوع (٧) دليل المتحيرين الذي اراد ان يثبت فيه احقية المذهب الفاطمي مخطوط ونادر (٨) ديوان شعره الذي قيل انه كان يضم بين دفتيه ٣٠ الف بيت من الشعر الفارسي ولكن المطبوع منه لا يحتوي الا على ما يربو على الـ١١ الف بيت بقليل (٩) دبستان العقول مخطوط نادر ، وقد نسبت اليه كتب اخرى ورد ذكرها في بعض المخطوطات القديمة ولم يعثر عليها، منها (١٠) اكسير اعظم في المنطق او الفلسفة (١١) قانون اعظم في السحر وعلوم ما وراء الطبيعة (١٢) رسالة المستوفي في الفقه (١٣) رسالة في علم اليونان (١٤) رسالة دستور اعظم (١٥) رسالة كنز الحقائق (١٦) تفسير القرآن .

ورغم انه جاء ذكر في بعض ابياته الفارسية انه نظم الشعر باللغة العربية ايضاً ولكنه لم يعثر حتى الآن على نظم له بالعربية ولا على ديوان له بهذه اللغة في حين انه قال ان له ديوان شعر بهذه اللغة .

هذا وقد ذكرت بعض المصادر ان (ناصر خسرو) جاب الهند ورحل الى الافغان في شرخ شبابه على زمن السلطانين محمود ومسعود الغزنوي . ولكنه نفسه لم يشر الى هذا الامر في انشاآته .

ناصر الدين شاه القاجاري

اسمه احمد.

السيد ناصر بن سليمان الحسيني القاروني البحراني

كان عالماً فاضلاً كما يفهم من قول صاحب السلافة الآتي : وقضى وشرع ففرع وفنن . ووصفه جامع ديوان الخطي بالشريف العلامة وقال في حقه صاحب السلافة وهو من قوم لن يجنح المجد عن خطتهم الى التحظي فيهم يقول شاعر البحرين جعفر بن محمد الخطي :

آل قارون لاكبا بكم الدهـ ـر ولا زلتم رؤوس الرؤوس

وهذا السيد ناصر عزهم وناشر بزهم وصفوة مجدهم وربوة نجدهم وفرقد سمائهم واوحد عظمائهم ورأس رؤوسهم وباسق غروسهم الخطيب الشاعر الرحيب المشاعر نثر فأكثر ونظم فأعظم وصاب فأصاب وجاد فأجاد وقضى وشرع ففرع وفنن وبرع وتفنن . اخبرني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال كنت ذات يوم جالساً في مسجد السدرة احد مساجد قرية جد حفص احدى قرى البحرين وهي مدرسة العلم ومجمع اولي الفضل والحلم وكان عميد البلاد وقاضيها القائم بتدبيرها السيد حسين ابن السيد عبد الرؤوف جالساً في ذلك المجلس والى جنبه السيد ناصر واحد المدرسين يقرأ كتاب القواعد فجاء ابن اخ للسيد حسين نافخاً بكمه فزحزح السيد ناصر من مكانه وجلس بجنب عمه فتناول السيد القلم وكتب :

لا تعجبن من تقدم ذي البنان الخاضب على ذي البيان الخاطب وله :

ألا رب ليل بت غير مدثر على حصر فيه وغير موسد
تسامرني فيه البعوض وكأسها معتق جسمي لا معتق صرخد

الشيخ ناصربن الحسين النجفي الخطيب

له اجازة اجازها نظام الدين شاه محمود بن محمد الحسيني الشولستاني .

الناصر العلوي الاطروش

اسمه الحسن بن علي بن الحسن بن علي.

السيد ناصر كيا ابن محمد المعروف بأمير سيد بن مهدي الحسيني احد ملوك كيلان

توفي عصر الجمعة ١٢ ذي القعدة سنة ٨٥١.

تولى السلطنة في كيلان بعد وفاة ابيه وملك ١٤ سنة وتولى السلطنة بعده ولده السلطان محمد بن ناصر.

الشيخ ناصيف بن نصار العاملي شيخ مشايخ جبل عامل المعروف بالشيخ ناصيف النصار

قتل سنة ١١٩٥ في الحرب التي جرت بينه وبين عسكر الجزار قرب قرية يارون ودفن فيها.

يقال له الشيخ ناصيف النصار جريا على العادة في ادخال الالف واللام على اسم الاب حين ارادة نسبة الابن اليه. ولفظ الشيخ احد القاب الامراء في بلاد الشام. فأمراء جبل عامل والامراء الحماديون وغيرهم كانوا يلقبون بالمشايخ والحرافشة والشهابيون كانوا يوصفون بالامراء وكانت امرة جبل عامل لثلاث طوائف فأمرة بلاد بشارة لآل علي الصغير وامرة بلاد الشقيف للصعبية وامرة اقليم الشومر لآل منكر وكان يطلق على ناصيف شيخ المشايخ اي أمير الامراء وكان الشيخ ظاهر العمر الصفدي قد تغلب على امارة بلاد فلسطين وخلع طاعة الدولة العثمانية وامتدت امارته اكثر من سبعين سنة كما ان الشيخ ناصيف وباقي امراء جبل عامل استقلوا بها وكانوا قبل ذلك تابعين لحاكم صيدا مع استقلالهم الداخلي وباعتبار ان بلاد ظاهر مجاورة لمحل امارة ناصيف كانت تجري بينهما حروب ومنازعات ثم تحالفا. ولما بعث علي بك الطنطاوي المتغلب على مصر جيشاً لفتح سوريا مع محمد بك ابو الذهب ووصل الجيش الى فلسطين انضم اليه جيش الظاهر وجيش حليفه ناصيف، قال ادوار لوكروى الفرنسوي في كتابه تاريخ احمد الجزار الذي عربه جورج مسرة وطبع في البرازيل والظاهر ان محتوياته مأخوذة من تقريرات القناصل في سوريا ما لفظه: وزاد جيش المماليك بجيش ظهر المؤلف من ١٥٠٠ عربي من وطنه صفد وخيالة من المتاولة بقيادة ناصيف ومركزه ـ اي ناصيف ـ على بعد بضعة فراسخ من شرقي صور. ثم ذكر ان جيش ابي الذهب دخل دمشق منتصراً ثم انسحبوا منها لغير سبب ظاهر وذهبوا الى مصر ولما علم بذلك الشيخ ظاهر العمر انسحب الى جهة جسر بنات يعقوب مع المتاولة والصفديين. ثم قال: فهذا الشعب (اي المتاولة) كان منقسما الى قسمين ويمتاز الواحد عن الآخر امتيازاً كبيراً فالاول يسكن شمال سهل البقاع في ضواحي بعلبك فيميلون تارة إلى الأمير يوسف ـ حاكم الشوف ـ وطوراً إلى عثمان باشا ـ والي دمشق من قبل الدولة العثمانية ـ والثاني اكثر عدداً من الاول واكثر اهمية ويسكن القمم من الجبال الواقعة شرقي صور ويسير مع الشيخ ظاهر ومنذ زمن بعيد رفض المتاولة دفع الميرة وتشاجروا هم وباشا صيدا مع انهم كانوا من ضمن حكومته واقترح الظاهر على السلطان في زمان كان معه على وفاق ان يعهد اليه في تحصيل الضريبة من المتاولة تحت شرط واحد وهو ان تفصل ارضهم عن ايالة صيدا وتلحق بايالة عكا فقبل السلطان ونال الظاهر ولاية وجيشاً مجاناً دون ان يدفع رسماً على الاطلاق وكان المتاولة امناء للشيخ ظاهر مع بقائهم على استقلالهم واذعانهم لشيوخ الاقطاعات كعلي درويش، وعلي فارس. وحسين منصور، وعلي منصور، وعباس علي وعباس محمد الذي كان حاكماً على صور، وناصيف الذي كان له لقب شيخ كبير. ووضع المعرب بعد اسم ناصيف بين قوسين ما صورته (الشيخ ناصيف الظاهر عميد آل صعب الشيعيين حكام بلاد بشارة والشقيف) والصواب ابدال الظاهر بالنصار وابدال صعب بعلي الصغير اما علي درويش فالظاهر انه من الصعبية واما علي فارس فهو الشيخ علي الفارس الشهير حاكم ناحية الشقيف في عهد ناصيف وممدوح الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي والسيد فخر الدين العيناثي وغيرهما واما حسين منصور وعلي منصور فلعلهما من المناكرة واما عباس علي وعباس محمد فهما من آل علي الصغير ومن عشيرة ناصيف والثاني منهما هو الشيخ عباس المحمد المشهور حاكم صور في عهد ناصيف وهو المدفون في القبة التي عند المعشوق بصور.

النامي

اسمه احمد بن محمد الدارمي

النجاشي صاحب الرجال

اسمه احمد بن علي بن احمد بن العباس

النجاشي شاعر اهل العراق بصفين

اسمه قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب

الشيخ نجف ين يوسف النجفي المولد الحلي الموطن

في الرياض: كان عالماً عاملاً كاملاً وهو من المتأخرين له ترجمة عربية لكتاب تحفة الابرار الفارسي للحسن الطبرسي وقد رأيت تلك الترجمة العربية بهرات.

المولى نجف علي بن فضل علي القربانجي

له بهجة العقائد في اصول الدين فرغ منه سنة ١٢٦٣.

نجم الائمة الشيخ الرضي

اسمه محمد بن الحسن الاسترابادي

السيد نجم الحسن ابن السيد علي اكبر حسين الامروهوي اللكهنوي

ولد سنة ١٢٧٩ في امروهه وتوفي سنة ١٣٦٠ في لكهنو

من اكابر علماء الهند ومراجع التقليد واليه الرحلة في الاستفادة والتحصيل وكان له مهارة في الهيئة والادب والمام بالشعر والعربية وله قصيدة اولها:

ما كنت اهوى اراكاً قط أو بانا   الا لما لهما شبه بليلانا

هاجر في صباه الى لكهنو للتحصيل فقرأ في الادب على المفتي السيد محمد عباس والفقه على السيد ابي الحسن ابن السيد علي شاه والمعقول على السيد ابي الحسن ابن السيد بنده حسين ثم استقل بالبحث والتدريس في مدرسة مشارع الشرايع بلكهنو وهو الذي أسس في ذلك البلد (مدرسة الواعظين).

يروي المترجم عن الحاج ميرزا حسين ابن ميرزا خليل الطبيب الطهراني وعن السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي وعن السيد اسماعيل الصدر وعن الشيخ عبد الله المازندراني وغيرهم وقد تخرج عليه جملة من العلماء والافاضل. له من المؤلفات (١) سرادق العفة (٢) المحاسن (٣) النبوة والخلافة (٤) التوحيد.

السيد نجم الدين بن الاعرج الحسيني الاطراوي العاملي الكركي

اسمه ايوب بن الاعرج.

الشيخ نجيب الدين الاصفهاني

له كتاب أصول الملحمة مرتباً على اثني عشر باباً مطبوع.

الشيخ نجيب الدين ابو القاسم بن حسين بن العود الاسدي الحلي الحلبي الجزيني

توفي ليلة النصف من شعبان سنة ٦٧٩ في جزين من بلاد جبل عامل عن نيف وتسعين سنة وقيل سنة ٦٧٧ والظاهر انه تصحيف.

(اقوال العلماء فيه)

ذكره الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام على ما حكي عنه فقال: الفقيه المتكلم رئيس الرافضة وشيخ الشيعة كان عالماً متقناً مشاركاً في انواع من الفضائل ثم ذكر ما فعله معه الحلبيون مما يأتي ثم قال وبلغني انه كان في الاخير متديناً متعبداً يقوم الليل، وقد رثاه ابراهيم بن ابي الغيث بأبيات اولها :

عرج بجزين يا مستبعد النجف ففضل من حلها يا صاح غير خفي

وذكره ابو ذر في كنوز الذهب في تاريخ حلب على ما حكي عنه فقال: ابن العود كان من الحلة وهو عندهم امام يقتدى به في مذهبهم وفيه مشاركة في علوم شتى وحسن عشرة ومحاضرة بالاشعار والتواريخ والحكايات والنوادر « ا هـ » . قال: ولما توفي رثاه الجمال ابراهيم العاملي فقال (عرج بجزين يا مستبعد النجف) الى آخر الابيات التي ذكرناها في ترجمة الشيخ جمال الدين ابراهيم بن الحسام أبي الغيث العاملي في الجزء السابع . وفي شذرات الذهب في حواد سنة ٦٧٩ فيها توفي النجيب ابن العود ابو القاسم بن الحسين الحلي الرافضي المتكلم شيخ الشيعة وعالمهم سكن حلب مدة فصفع بها لكونه نال من الصحابة ثم سكن جزين الى ان مات بها في نصف شعبان وله نيف وتسعون سنة وكان قد وقع في الهرم « ا هـ » وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ بعين عبارة الشذرات وكأن صاحب الشذرات اخذ منه. ومن الغريب انه ليس له ذكر في كتب اصحابنا لا في امل الآمل ولا غيره مع جلالة قدره وزيادة فضله باعتراف خصومه الذين عرفناه من جهتهم ، ولا عجب فكتب اصحابناالعامليين جملة منها قد ذهبت بها الحوادث والفتن وأمل الآمل اقتصر فيه على ما ذكره منتجب الدين في فهرسته وهو لا يسمن ولا يغني من جوع وعلى احوال معاصريه الذين اطلع على احوالهم وعلى من ذكر في سلسلة الاجازات ويسير من غيرهم وخفي عنه كثير من سواهم.

(ما فعله معه الحلبيون)

وهو امر نهاية في الفظاعة وغاية في تمثيل التعصب والشناعة مع العلماء الاعلام لأجل التشيع والانتساب الى اهل البيت الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام وكان الاولى بنا ان لا نذكره لفظاعته وشناعته لكننا رجحنا ذكره لامانة التاريخ ولبيان ما كان عليه اهل ذلك الزمان من الجلافة والتعصب والعداوة لشيعة اهل البيت الطاهر وعلمائهم حتى تناولوهم بعظيم الاذى وبالقتل وليعلم من يعيب الشيعة بالتقية انهم معذورون فيها وانه يضطر اليها بطبعه لو ابتلي بما ابتلوا به. وحاصل هذه الواقعة هو ما ذكره الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام بعدما ذكر في حق المترجم ما تقدم من المدائح فقال :

قدم حلب وتردد الى الشريف عز الدين مرتضى نقيب الاشراف فاسترسل معه يوماً ونال من الصحابة فزبره النقيب وامر بجره من بين يديه واركب حماراً مقلوباً وصفع في الاسواق فحدثني ابو الفضل بن النحاس الاسدي ان قاميا نزل من حانوته الى مزبلة فاغترف غائطاً ولطخ به ابن العود وعظم النقيب عند الناس وتسحب ابن العود من حلب ثم انه اقام بقرية جزين مأوى الرافضة فاقبلوا عليه وملكوه « كذا » بالاحسان .

وعن ابي ذر في كتابه كنوز الذهب في تاريخ حلب انه ذكر فيه قصة الفقيه ابن العود في كلامه على مدرسة ابن النقيب وقال بعد ذلك قال العلامة قطب الدين وعمل في هذه الواقعة اشعار كثيرة وقال القاضي شهاب الدين وعمل في هذه الواقعة اشعاراً كثيرة وقال القاضي شهاب الدين محمود انا اذكر هذه الواقعة وانا بحلب في الكتاب بعد ٦٥٠ وكان استؤذن فيها يوسف الظاهري فتوقف خوف الفتنة وامضاها المرتضى وفعلها بيده فلم يجسر احد من الشيعة ان يعارضه في ذلك « ا هـ ».

(أقول): ان فعل الحلبيون هذا مع ابن العود العالم الجليل الفقيه المتكلم لانه من اتباع اهل البيت الطاهر بتهمة النيل من السلف فقد فعلت قريش مع رسول الله صلى الله عليه وآله ما يشبهه من وضع السلا وما يستقذر على ثيابه لانه عاب آلهتهم واصنامهم وقد انتقم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله منهم بابي طالب فامر السلام على سبالهم ولحاهم ولئن لم ينتقم الله لابن العود من الحلبيين في الدنيا (ولعله فعل) فسينتقم له منهم يوم تجتمع لديه الخصوم : والحقيقة ان ابن العود لم ينل من أحد أمام النقيب ولا غيره وانما عرفه الحلبيون بالتشيع ففعلوا معه ذلك ولم يجسر النقيب على منعهم لئلا يجري معه ما جرى مع ابن العود فسكت فنسب اليه الرضا او مباشرة ذلك بيده. والعجب ممن يفعلون ذلك مع من يتهمونه بالنيل من السلف ويتولون من سب سيد السلف على المنابر في الاعياد والجمعات وقنت بسبه في الصلوات واضاف معه الحسنين سبطي رسول الله ﷺ بن عباس حبر الامة واحد سادات الصحابة .

السيد نجيب الدين ابن السيد محيي الدين فضل الله الحسني

ولد سنة ١٢٨٠ وتوفي سنة ١٣٣٦ في عيناثا .

قرأ اولا على الشيخ محمد علي عز الدين في حنويه ثم على الشيخ موسى شراره في بنت جبيل وبعد وفاته توجه الى النجف الاشرف .

وهو من اساتذة المؤلف قرأ عليه مطول التفتازاني وشرح الشمسية وحاشية ملا عبد الله وشيئاً من المعالم وذلك في بنت جبيل حال وجود الشيخ موسى شرارة فيها. وقد وصف المؤلف تلمذه عليه وكتب هذا الوصف وهما لا يزالان طالبين في النجف :

لقد رأيت من ذكائه وتوقد ذهنه وجم فؤاده وسرعة انتقاله الى غامض

المطالب وخفي المقاصد وتمييز الصحيح من الفاسد ما لم ازل اذكره وعلى طول الدهر اشكره مع انصاف لا يحيف فيه ومسلك مستقيم لا يحيد عنه وتواضع لا يخرج به عن محله ولا يبذله لغير اهله .

(شعره)

قال :

طيف تأوبني لظبي ألعس ... ما بين وجرة والكثيب الاوعس
والنوم قد غلب العيون فلا ترى ... في الركب غير مهوم ومنكس
حيا فالطف في التحية وانبرى ... ينحو الكناس مع الظباء الكنس
وكأنه ذكر الرقيب فراعه ... فلوى بفاضل شملة من سندس
اتبعته نظر المنى حتى اذا ... شرد الرقاد نفضت كف المؤيس
اخيال قاتلة الغرانق في الهوى ... ما كان ضرك لو اطلت تأنسي
جددت وجدي وانصرفت مع الكرى ... وخلست قلبي والهوى لم يخلس
ايه على اكناف رامة انها ... شغفي ومسقط هامتي ومعرسي
ومقيل فتيان اذا حثوا الطلا ... لا يحتسون الكاس ما لم احتس
داويت بعدهم تباريح الجوى ... واسيت من جرض هفا بتنفسي
بوجيف جائلة النسوع شملة ... ووخيد موار الملاط مخيس
اصل السرى متناوبا اكوارها ... اقتص اثر مبكر ومغلس
واذا اقمت رقابها لم احتفل ... بضيا الصباح او اعتكار الحندس
ومهامه حكمت علي قفارها ... ان لا ارى بخلالها من مؤنس
الا رجيع زقاء طير صادح ... وعواء عسال الفلاة عملس
رعت المطي بها كزائغة القطا ... أوكالسهام اذا انحدرن عن القسي
يحدو بها الشوق المبرح لا الى ... البلد الحرام ولا لبيت المقدس
بل حثها فرط الحنين الى حمى ... واد كما وصف الاله مقدس
وادي الغري وحبذا افياؤه ... فاذا اجزت به الركائب فاحبس
تلقى لتسبيح الملائك عنده ... زجل الرعود من الغمام المرجس
تنثال تهتف بالوصي وتنتحي ... لله في جنح الظلام المدمس
وتروح لاثمة ثراه وريحها ... ينشق عبر عبق العبير الانفس

وله في سفره للحج يمدح الشريف عون شريف مكة :

عين مسهدة وقلب يخفق ... ومدامع بجوى اميمة تنطق
فارقتها وتود نفسي انني ... فارقت ايامي ولا نتفرق
أأميم قد كلفت بحبك مهجتي ... ومن الشباب علي روض مونق
واخذت عندك في الصبا لي موثقا ... اتراك عندك يا اميمة موثق
هلا اميمة تستجيب لنا اذا ... هز القتير بنا وشاب المفرق
لم انسها قبل الوداع وقد رنت ... شزرا الي بعبرة تترقرق
قالت أأزمعت السرى فاجبتها ... مهلا يحدثك الدجى والاينق
الدائسات بنا عرانين الفلا ... والسابقات لغاية لا تلحق
من كل جائلة النسوع عملس ... وجناء تصبح بالمسير وتغبق
صليت على وهج الظلما اكبادها ... ولحومها لقرى الفيافي تنفق
لما تشوفت الفلاة ولم تجد ... الا السراب لعينها يترقرق
تخذت لعاب الشمس نغبة وردها ... وجرت على غلوائها تتدفق
ترمي بنا البلد الحرام كأنها ... شهب تناثر او سهام ترشق
تحدى بتلبية الاله فكلما ... عج العجيج بها تخب وتعنق
حتى بلغن بنا على بعد السرى ... حرما لهيبته الملائك تفرق
طفنا به راجين عتق رقابنا ... يوم القيمة في رقاب تعتق
واتيت ذروة هاشم وسنامها ... وابر من تحدى اليه الاينق
فرأيت وضاحا كان جبينه ... برق بغاسقة الدجى يتألق
ملك تخر له الجبابر سجدا ... قسرا ويهزم حين يدعي الفيلق
حلته من حلل الجلال مهابة ... تعلوه لا الديباج والاستبرق
قد حل في سطة الذؤابة صاعداً ... وسواه يقتحم الصعود فيزلق
فرع على جرثومة نبوية ... ان الفروع على الجراثم تبسق
تلقى عليه من النبي وحيدر ... وابنيه والزهراء نورا يشرق
اني وجدتك يابن بنت محمد ... ارج الخلافة من ثيابك يعبق
لو قمت فينا ملهبا نار الوغى ... خفت اليك بنا الجياد السبق
يحملن منا كل اشوس اقعس ... بحسامه هام الكماة تفلق
عطفا عميد المسلمين فاننا ... في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... ابدا كلانا في المفاخر معرق
الا الامارة ميزتك فانني ... انا عاطل منها وانت مطوق
فهي التي لك بالهدى معقودة ... وعلى سواك لواؤها لا يخفق

وله يخاطب بعض اصدقائه ويحثه على المضي الى العراق :

جادت ربوعكم وطفاء مغدقة ... تدر اخلافها سحا وتوكافا
قد رافدتها النعامى حيث اثلها ... نوء توطد اعجازا وإردافا
اذا احكت بزند البرق جانبها ... لا يرعوي رعدها الرجاس ارجافا
تثني عليها الربى شكرا بما جعلت ... صلع المنابت بالازهار اريافا
تلاعب الريح منها روضة انفا ... حلى بها الودق اجراعا واخيافا
ارض تقل الخزامى ان مررت بها ... وان تقم امتعك الطرف الطافا
وان شممت شذا القيصوم رحت وقد ... اصبحت للعنبر الداري مستافا
لقد حملت بها وجدا يذكرني ... بالامس مرتبعا فيها ومصطافا
هل وثبة في ظهور العيس جامعة ... من بالعراق ومن بالشام ألافا
هوجا خوارق في عرض الفلا انفا ... من ان تخشى البرى منهن انافا
قم فانتشطها فقد ازرى العقال بها ... كوما تلاطم وجه البيد اخفافا
مثل السهام رماها اصيد شرس ... يصيب فيها من العلياء اهدافا
معكومة بسياط لا تني معها ... حتى تجوب الفلا وخداً وايجافا
اذا حللن بساحات الغري فقد ... نزلن عند أبي السبطين اضيافا
يقري السواغب في الدنيا ويمنحها ... جنات عدن بيوم الحشر الفافا
فانهد اليه ودع من يرتضي وطنا ... مدافع البحر من بيروت أو يافا

واتفق انه في تلك السنة انقطع المطر وحصل القحط فحين وصلت هذه القصيدة الى جبل عامل امطرت السماء فقال ابن عمه السيد محمد بن رضا آل فضل الله يذكر ذلك :

وافى الكتاب وصوب المزن قد وافى ... وجاد بالغيث دلاحا ووكافا
من كل مفعمه الاطراف مثقلة ... يسف هيدبها بالقاع اسفافا
حتى تردأ منها النبت وازدوجت ... ازهارها وبدت للعين اصنافا
تهتز في حلة من سندس وغدت ... تثني لها الريح اجيادا واعطافا
تلك الفجاج ومغبر الوهاد لقد ... اثنت عليك بما اوليت اسعافا
من دعوة لك للرحمن نافذة ... حبا بها الله انعاما والطافا
فليت لي مثلها في الدهر واحدة ... تنالني او يربني الدهر انصافا

كيما اشق بها غلباء مؤججة   عرض المهامه ارقالا وايجافا
تبدي الحنين اذا وافت مباركها   او اسدل الليل للظلماء اسجافا
يهوي بها نفنف لفت جوانبه   من افيح البر اجزاعا واضيافا
تلف حزنا على سهل وما شعرت   حتى رمت بمحاني الكرخ اخفافا
ثم انبرت تترامى في منادحها   تصيب من تلعات البر اهدافا
الى مليك ترى ادنى مواهبه   جنات عدن لمن يرجوه الفافا

وله مادحاً :

بصادق الجد بيت المجد يرتفع   وفي شبا العضب هول الخطب يندفع
خض الدياجي واركبها مضمرة   تطوي الموامي ادنى سيرها سرع
بكل اشوس خواض عجاجتها   ان قام بالامر لم يقعد به جزع
هذا ابن اسعد مذ قاد الزمان غدت   قوائم الملك في عينيه ترتفع
من وائل العز في اعلا ذؤابتها   قوم اذا قارعوا عن غاية قرعوا
اغر ابيض وضاح الجبين على   جبينه غرر للمجد تلتمع
ما لف بردته الا على كرم   وهمة في ثنايا العز تطلع
وعزمة لو رمى يوما بثاقبها   شهب الكواكب من افلاكها تقع
تضيق عن نفسه الدنيا وما وسعت   ونفسه تسع الدنيا وما تسع
لا يملك النوم عينيه وليس له   الا على صهوات الخيل مضطجع
لا ينزل الصعب الا ريث يركبه   وليس يركب من صعب فيمتنع
كم رمت جيشا فولى منك منهزما   يخب والدم في اعقابه دفع
ظنوا بان قلاع الارض تمنعهم   ودون بأسك ما لا تمنع القلع
تركتهم لضباع القاع مائدة   وللطيور على هاماتهم تقع
لا زلت محرز غايات سبقت لها   وكل من جد في احرازها تبع
ودام عزك والرحمن يكلأه   وطائر السعد في اكنافه يقع

وقال يرثي شيخه واستاذه الشيخ موسى شرارة :

هل يعلم الدهر من اردت فوادحه   او يعلم الرمس من وارت صفائحه
أو تعلم الارض لم مادت جوانبها   او يعلم الكون لم ضاقت مسارحه
بلى تفطر من ارجائها علم   من فوقه الطير ما رفت جوانحه
وغيض بحر لو ان البحر قطرته   اذا لعب اديم الارض طافحه
وكورت من سماء الدين شمس هدى   فاصبح الكون مرساة سوابحه
يا صاحبي قفا واستوضحا خبرا   ان صح فالعيش مر طاب نازحه
اغالط النفس فيه وهي تثبته   قسراً ويستر وجه الشك واضحه
قالوا ابو المجد اودى اليوم قلت لهم   هل يستطيع الردى يوما يكافحه
اليس تملأ قلب الموت هيبته   رعباً ويقصر عنه الطرف طامحه
قد جئت ربك يا موسى على قدر   والدين بعدك قد قامت نوائحه
واعين المجد لا تنفك باكية   بمدمع راح يحكي الغيث سافحه
اضرمت قلب العلى نارا وقد بقيت   فيه تباريح حزن لا تبارحه
واعتاض بعدك نبت الروض عن مطر   حرا يذيب دماغ الضب لافحه
لله رزؤك كم قد فت في عضد   كأنه الحشر قد لاحت لوائحه
لبيك يومك ملهوف ومصطرخ   عان ومختبط طاحت طوائحه
وسادر في ظلام الجهل قد فقدت   عيناه زند علوم انت قادحه
فتحت باب الهدى للناس قاطبة   وليس يغلق باب انت فاتحه
وقد اقمت لنا بالقسط عن رشد   ميزان معدلة ما خف راجحه

وقال يرثي الشيخ عبد الله نعمة ويعزي عنه الشيخ موسى شرارة :

فالله اثقب نار موسى بعده   للمهتدي والمجتلي والمصطلي
لم يخل افق منك اطلع شمسه   حتى كأنك عنه لم تتحول
علم من الرحمن احكم نصبه   يهدي العباد الى الطريق الامثل
لاذت بواديه الشريعة واحتمت   فـأظلها منـه بـظل مسبـل
وقد ارتقى من طور سيناها ذرى   من دونها هام السماك الاعزل
ألقت عصاها في يديه فلو بغى   منها الرحيل لغيرها لم ترحل
ما سحلت أيدي الرجال حيالها   الا وأبرم كل حبل مسحل
قد شد منها منكبيها فاستوت   وأقـام رايتهـا بـزنـد اعبـل
ولقد تحمل يـافعاً اعبـاءها   فأقل منها كل عبء أثقل
واذا تحللت المـآزر للكـرى   يلفى وعقد ازاره لم يحلل
ويرى اذا ما العام قطب وجهه   متهللا كـالعـارض المتهلل
ضرب القباب على السماء وشد في   أطرافها أطراف تلك الارجل
وله المناقب كالنجوم لوامعا   هيهات أحصرها بلهجة مقول
حسب الشريعة بعد عبد الله أن   يبقى لها موسى حديد المفصل
وعليه قد اثنت مآثره كـما   أثنى الربيع على الغمام المهطل
تعس الذي يشتارها من غيره   أين الحلاوة من نقيع الحنظل
وبحسب غايات المكارم شبله   حسن التأمل غيث كل مؤمل
يجري بطرف لا يشق غباره   بفتى معم في العشيرة مخول
ما التف في نادي المكارم محفل   الا احتبى في دست ذاك المحفل
طابت مشارعه فراق لـوارد   يأتي فينهل من رحيق سلسل
ما غاض من جدواه يوماً جدول   الا تدفع من نداه بجدول
لا زال للراجين غيثا هامعا   يهمي وللاجين احرز معقل
واليكها بدوية تحدو بها الر   كبان في جنح الظلام المسدل
ما ان تحل مع العشي بمنزل   الا وتـرحل بـالغداة لمنـزل

الشيخ نجيب الدين بن محمد بن مكي الجبيلي العاملي

اسمه علي بن محمد بن مكي بن عيسى بن حسن

ابو نحيد نافع بن الاسود التميمي

كان مع علي (ع) بصفين وكتب الى علي (ع) يقول :

الا ابلغا عني علياً تحية   فقد قبل الصماء لما استقلت
بنى قبة الاسلام بعد انهدامها   فقامت عليه قصرة فاستقرت
كأن نبياً جاءنا حين هدمها   بما سن فيها بعد ما قد ابرت

النخعي

هو موسى بن عمران

النسائي صاحب السنن

اسمه احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر

الشيخ نصار بن سعيد الحكيمي النجفي

توفي حدود سنة ١٢٤٠.

من تلامذة الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي ومعاصر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، له رسالة في النبة وله معتمد الانوار في اصول الفقه

في مباحث الالفاظ وهو والد الشيخ راضي بن نصار المعروف المعاصر لصاحب مفتاح الكرامة.

نصر بن احمد بن نصر بن مأمون البصري ابو القاسم الخبزارزي[١].

نصر بن علي الازدي[٢].

الامير عز الدين ابو المرهف نصر بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الشيزري[٣].

نصر بن علي الحلي النحوي[٤]

نصر بن علي بن منصور[٥].

نصر بن ناصر المدائني[٦].

ابو المقاتل نصر بن نصر الحلواني[٧]

نصر بن مزاحم[٨].

هذه التراجم كتب المؤلف اسماء اصحابها وترك مكان كل ترجمة بياضاً على ان يكتبها بعد ذلك واشار الى المصادر وسنخصص لهذه التراجم ولغيرها مستدركاً نفصلها فيه ونكتفي هنا بالاشارة في الحاشية الى المصادر التي ذكرها المؤلف لكل ترجمة.

« الناشر »

ابو السرايا نصر بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي

قال ابن خالويه : كان ابو السرايا اصغر اخوته واحسن الناس وجهاً واسمحهم واشجعهم واشعرهم ولم يخرج من كنف اخيه ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان. وقال في موضع آخر : كان ابو العلى سعيد بن حمدان واخوه ابو السرايا نصر شاعري بني حمدان وافرسهم. وقال ابن الاثير : في سنة ٣٠٨ خلع المقتدر على ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان وعلى اخويه وابي السرايا « ا هـ ». وقال ابن خالويه : كان ابو السرايا نصر بن حمدان وابن اخيه ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان يتقلدان المحاصل وديار ربيعة شراكة وعظم امر الشاري محمد بن صالح فاجمع مشايخ اهل الموصل على دفعه بالمال فغضب ابو عبد الله وحرض عمه على الخروج فخرجا ونازلا الشاري وهو مستظهر بكثرة العدد فكلما اتى باسير قال :

دعني من البهم وهات الجله … ابا السرايا وابا عبد الله

ثم ناجزاه وقتلاه وقتلا اصحابه واحتووا على ما كان جمعه وكان ابو السرايا يضبط الجيش وابو عبد الله يمارس الحرب وفي نسخة بالعكس، فقال بعض اصحاب ابي عبد الله ممن لم يكن يقول الشعر :

ما زلت تهذي بأبي عبد الله … حتى اتاك فازاح العلة

وفي ذلك يقول ابو فراس :

وعمي الذي افنى الشراة بوقعة … شهيدان فيها الزابيان وخازر
كفاه اخي والخيل فوضى كأنها … وقد عضت الحرب النعام النوافر
اصبن وراء السن صالح وابنه … ومنهن نوء بالبواريج ماطر
غداة واحزاب الشراة بمنزل … يعاشر فيه المرء من لا يعاشر

وقال ابن خالويه هي وقعة ابي يوسف الشاري.

(تفسير بعض ما في هذه الترجمة)

(الشراة) اثفة من الخوارج واحدها شاري سموا بذلك لانهم قالوا انهم شروا انفسهم لله (والزابيان) نهران ببلاد الموصل الزاب الاعلى بين الموصل واربل والزاب الاسفل بين دقوقا واربل (والسن) بكسر السين

---

(١) راجع المعاهد ج١، ص ١٣٤ وكشف الظنون ج١، ص ٥٠٩ وخاص الخاص ص ١١٣ ومجلتا العرفان م٨، ص ٣٦ والمرآة ج٢، ص ٢٧٥ والمناقب ج١، ص ٩٨ ومواضع اخرى والبغية ص ١١٧ وانوار الربيع ص ٤٥٨ - ٤٩٨ ومعجم الادباء ج٧، ح٢٠٦ وتاريخ بغداد ج١٣ ص ٢٩٦ والشذرات - ج٢، ص ٢٧٦ وقد قال المؤلف بعد كتابة اسم المترجم ما يلي : كان شيعياً ذكره الثعالبي وابن خلكان . ثم اورد له المؤلف بعض الشعر وهو هذا :

حصلت منكم على ما ليس يقنعني … وكيف يقنع سوء الكيل والحشف
وليس سكناي نقصاناً لمنزلتي … فيكم كما الدر لا يزري به الصدف

وله :

الى كم اذل واستعطف … وانت تجور ولا تنصف
ايا يوسف الحسن صل مدنقا … مدامعه لم تزل تذرف
اعيذك من ظالم غاشم … سوى الخلف في الوعد لا يعرف
ولي مهجة انت اتلفتها … عليك غرامة ما تتلف

وله :

وما حاجة الركب السراة اذا بدا … لهم وجهه ليلا الى طلعة البدر

وله :

ما تبالي وذا شفيعك لو كنت … لعاد في غيها او ثمود

وله :

ما لي احوط حول دجلة حائطاً … لولا اعتراض حماقتي وفضولي
من اول الدن اغترفنا درده … فتركت آخره لكره الاول

وله :

من يكن ذا شفيعه فليجدد … الف ذنب في كل يوم جديد

وله :

مودة الحر تبقى بعد صاحبها … كالنار يبقى عليها خالص الذهب

وله ويروي لابي العتاهية :

ايا عجبا منا ومن طول سعينا … وتصريفنا في كل ما ليس ينفع
نرقع دنيانا بتمزيق ديننا … فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه … وجاد بدنيا لما يتوقع

وله :

وضرب العصا مؤلم ساعة … وضرب اللسان طويل الالم

وله :

وفرعون يعرف من ربه … ولكن طغيانه سوفه

وله :

لا تنظرن الى نظافة ثوبه … فتضله وانظر تدنس عرضه

وله :

يا من حفظت له العهود وضيعا … ماذا يضرك لو رعيت لمن رعى
الخيانة وملالة وتجنبا … لو كان قلبي صخرة لتصدعا

(٢) راجع العتب الجميل ص ١١٧

(٣) راجع معجم الأدباء ج٢،ص ١٩٤ ومقدمة لباب الالباب ص ١٧.

(٤) راجع مجلة العرفان م٢٥ ص ٤٦١.

(٥) راجع مجلة العرفان م٢٦ ص ١٢٤.

(٦) راجع مجلة العرفان م٢٥ ص ٤٥٩.

(٧) راجع مروج الذهب ج٢، ص ٥٣٣ ومعاهد التنصيص ج٢، ص ٢٠٣ واعيان الشيعة في ترجمة الحسن بن زيد.

(٨) راجع معجم الادباء جزء ٢، ص ٢١٠. (الناشر)

مدينة على دجلة فوق تكريت وعندها مصب الزاب الاسفل (والبواريج) بلد قرب تكريت.

ومر في ترجمة سعيد بن حمدان انه لما كشف سعيد بني سليم عن الحاج وخلصه منهم كتب اليه اخوه ابو السرايا نصر ابياتاً مرت هناك اولها:

جاءني المخبر الخبير بان قد زأرت نحوك الاسود زئيرا

ابو نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة

يروي عنه ابو المفضل الشيباني ويظهر من بعض المواضع تشيعه كما صرح به الميرزا في رجاله الكبير في باب الكنى وقال الشيخ فرج الله الحويزي في باب الكنى من رجاله ابو نعيم مصغراً جاء لربعي بن عبد الله جارود بن ابي سبرة وجاء الفضل مكبراً وجاء مكبراً لنصر بن عصام قيل مجهول وجاء لأحمد بن عبد الله ومحمد بن احمد بن محمد بن سعيد وهو في احمد اشهر «ا هـ» اقول نعيم تصغير نعمان وابو نعيم الاصفهاني عامي.

فلك الملك ابو المعالي نصر بن منصور الهمذاني الوزير

وزر بهمذان للملك مجد الدولة بن فخر الدولة بن ركن الدولة ومدحه عبد الصمد بن بابك سنة ٤٠٦.

الشيخ نصر الله بن ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي

ولد في جمادى الثانية سنة ١١٨٣ وقد ارخ والده الشيخ ابراهيم ولادته بقوله:

الحمد لله رب العالمين بدا نجم السرور وليل الحزن معتكر
فعند ذلك ناداني مؤرخه جيش الهموم بنصر الله منكسر

وتوفي في قرية عثرون في جدود سنة ١٢٣٠، كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً جيد الخط وهو من تلامذة جدنا السيد علي ابن السيد محمد الامين.

له مجموعة ادبية رأيتها بخطه ويظهر من اشعاره انه كان في صحبة ابيه عند سفره لزيارة الرضا عليه السلام.

(شعره)

من شعره قوله مذيلاً قول القائل:

فكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر اتى من بعد عسر ففرج كربة القلب الشجي
وكم امر تساء به صباحا فتأتيك المسرة بالعشي
اذا ضاقت بك الاحوال يوما فثق بالواحد الفرد العلي
توسل بالنبي فكل خطب يهون اذا توسل بالنبي

والتذييل هو هذا:

وبالنبأ العظيم ابي تراب وبالنور الزكي الفاطمي
وبالحسنين خير الخلق طرا وبالسجاد مولانا علي
وباقر علم طه خير مولى وجعفر صادق القول الوفي
وكاظم غيظه في الله موسى وضامن دار خلد للولي
وبالشهم الجواد اخي العطايا وبالهادي الى النهج السوي
وبالحسن الزكي العسكري وبالمهدي والبدر المضي
بحبهم تنال الفوز حقا اذا امتاز السعيد من الشقي
ولا تجزع اذا ما ناب خطب فكم لله من لطف خفي

وله:

جفاني خليل بعدما كنت ارتجي يكون نصيري عند كل ملمة
وقد كذبت مني الظنون به وما ظفرت بما ابغيه من كشف غمة
فلا خير في خل يكون وداده مشوباً بتمليق لأهل المودة
ولا خير فيمن باع ود خليله اذا ضاقت الدنيا عليه بلقمة

وله:

يا من رأى حب النبي وصنوه وبنيهما رفضا فأصبح رافضي
ان كان حب محمد وصيه وبنيهما رفضا فربك رافضي

قال في سنة ١٢٠٥.

قلبي من الوجد والاشواق متبول وجفن طرفي بميل السهد مكحول
يا ساكني بابل رفقاً بقلبي اذ امسى لديكم اسيراً وهو مكبول
عطفاً على ذي فؤاد مغرم وله حبل بحبل هوى الاحباب موصول
اني على العهد باق ما سلوتكم وليس في مذهبي للنقض تحليل
ما بال كل غريم قد قضى وطراً من دينه وغريم الحب ممطول
وما لكل قتيل قام ناصره بنصره وقتيل العشق مخذول
يا سادة تلفت روحي لبعدهم فبت ارعاهم والليل مسدول
لا تقتلوني عمداً انني رجل على ولاء أمير النحل مجبول
زوج البتول وصي المصطفى وابو الائمة الغر سادات بها ليل
ليث الحروب وجلاء الكروب ومن له من الله تعظيم وتبجيل
يا من به سلم الاسلام وانتظم المنثـ ـور منه وعضب الكفر مفلول
يا قاتل الشرك في بدر فليس يرى الا اسير ومجروح ومقتول
حذفت بالعامل الماضي رؤ وسهم فالخفض والجزم في الاشراك مفعول

وقال:

آه يا ريم الفلا ما اجملك جل من ثوب البها قد جللك
كنت لا تشغل عني ساعة ليت شعري ما الذي قد شغلك
ليس لي جرم به حل دمي كيف في شرع الهوى قد حل لك
هام قلبي بعد سكان الحمى هل دروا اية واد قد سلك
فقدت عيني كراها مذ نأوا ليت لي علم احي ام هلك
يا زمان الوصل هل من عودة مثل ما كنا بها يجري الفلك
جرت يا دهر علينا بالنوى آه يا دهر النوى ما اطولك

ووجد بخطه تقريض له على كنز العرفان للمقداد السيوري كتبه سنة ١٢٢١ وهو:

كتاب لعمري قد حوى الدين والهدى لمن كان يرجو الله في الامن من غده
ومن يختشي في الحشر فقراً وفاقة وقد اصبح الكنز المعظم في يده

ومن شعره ما وجدناه بخطه وهي قصيدة اثنا عشرية:

ارجو من الله الرضا بالمصطفى والمرتضى

وفاطم والمجتبى … ومن بكربلا قضى
والعابد الذي غدا … ولاؤه مفترضا
وباقر وصادق … وكاظم ثم الرضا
وبالتقي والنقي … والعسكري ذي الرضا
والحجة القائم مو … لى من بقي ومن مضى
اقسمت بالله الذي … قدر ما شاء وقضى
ان ولاكم على … كل البرايا فرضا
وان اعمال الورى … بغيره لا ترتضى
ان كان عظم الذنب … مني حمله قد بهضا
فان حبي لكم … غيري به ما نهضا
ولست ابتغي به … دون الجنان عوضا
صلى عليكم ربكم … ما لاح برق واضا
وما بدت شمس الضحى … والليل ولى وانقضى

وله :

حب الوصي على الصرا … ط لدى المعاد هو المجاز
وهو النعيم حقيقة … وسواه والله المجاز

وله مشطراً :

دنياك لا تحفل بها … كي لا تحل بك الندامه
فانظر لنفسك مخلصا … واطلب من الله السلامه
ان الحياة جميعها … دار ارتحال لا اقامه
والعمر ان بلغ المدى … طيف يعبر في القيامه

وله :

بني احمد انتم رجائي وعدتي … اذا خاب ممن ارتجيه رجائي
وحبكم يوم المعاد وسيلتي … لادراك آمالي ونيل منائي

وله :

كتبت الى بعض الاخلاء اشتكي … صروف زمان غادر بالاكارم
فحول عني وجهه من كراهة … كأن فمي فيه سموم الاراقم

وله :

شاهت وجوه المثبتين لربهم … حاشا علاه قبائح الافعال
اجناية من خالد وعقوبة … لخويلد تبت يد الجهال

وله :

مدينة العلم نبي الهدى … محمد والمرتضى بابها
والله لا ينتابها داخلا … من غير ذاك الباب منتابها

وله :

يا عترة المختار حبي لكم … والحمد لله عظيم عظيم
احمد من قدر لي حبكم … (ذلك تقدير العزيز العليم)

وله ايضا وفيه الجناس المركب :

تربت اكف جدلت ساداتها … فوق التراب وقطعت اوصالها
حتى كأن نبيها لما مضى … عنها بقطع فروعها اوصى لها

وله في أمير المؤمنين عليه السلام :

يا ساكن النجف المغبوط ساكنه … طوبى لمن زرته في النوم او زارا
اشكو اليك هموما قصرت هممي … حتى حملت من التقصير اوزارا

وله فيه عليه السلام وفيه الاكتفاء :

يا حجة الله على خلقه … وصاحب القدر الرفيع العلي
انت عليم بالذي ارتجي … منك فكن لي ناصراً يا علي « م ».

وله :

خير الورى بعد النبي محمد … خير الورى ابناؤه الاثنا عشر
فهم النجوم المشرقات وجدهم … وابوهم الشمس المنيرة والقمر

وله :

الهي بحق المصطفى ووصيه … علي وبالزهراء والحسنين
وبالتسعة الغر الذين ولاهم … وطاعتهم فرض على الثقلين
انلني بهم قبل الممات وعنده … ومن بعده يا رب قرة عين

وله في المناجاة :

آلهي كما اكرمت وجهي وصنته … بفضلك عن تعفيره لسواكا
فصن ماءوجهي عن سواك وغطه … بجودك وانعشني بفيض نداكا

وله :

عليك بشكر الله في كل ساعة … فشكر اياديه عليه حقيق
وكن مخلصا لله سراً وجهرة … فانت عبيد لـلآلـه رقيق

وله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام :

ابا حسن يا خير ماش وراكب … وافضل من سارت اليه قفول
ارجيك للامر الجليل وانما … يرجى لدى الأمر الجليل جليل
فلا ترجعني خائباً منك سيدي … فانت الذي تولي المنى وتنيل
اتركني للنائبات وليس لي … سوى حبكم في النائبات مقيل

وله مخمساً بيتي التهامي الذين تمثل بهما السلطان سليمان العثماني لما قدم النجف لزيارة أمير المؤمنين (ع) وكان أشار عليه بعض وزرائه بالركوب ففتح القرآن الكريم فخرج : فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى ، فأمر بضرب عنق الوزير وانشد البيتين وهذا تخميسهما :

علي ولي الله نور شهابه … وعيبة علم الله سر كتابه
اذا ما بدا يوماً فسيح رحابه … تزاحم تيجان الملوك ببابه
ويكثر في وقت السلام ازدحامها
به الملةالغراء اركانها علت … وهمته العلياء للدين كملت
مليك له صيد الملوك تذللت … اذا ما رأته من بعيدترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وله مخمسا بيتين ينسبان للشهيد الاول محمد بن مكي :

بلغنا على رغم العدى غاية المنى … وحزنا المعالي وهي افضل مقتنى
وسدنا بني الدنيا فخاراً لاننا … شغلنا بكسب العلم عن طلب الغنى
كما شغلوا عن مطلب العلم بالوفر
لقد رغبوا فيما يؤول الى الغنا … ويفضي قريبا للمتاعب والعنا

ونحن رضينا بالعلى وهي ارثنا فصار لهم حظ من الجهل والغنى
وصار لنا حظ من العلم والفقر

وله مخمسا بيتين ينسبان للشاه عباس الصفوي :

يا من غدا خير فكاك من الحرج ومن لديه شفاء الروح والمهج
اني مقيم بباب النصر والفرج لا ادخل الباب حتى تصلحوا عوجي
وتقبلوني عـلى عيبي ونقصـاني

يكاد يقضي على نفسي من الاسف اذا تذكرت ما قدمت من سرف
لكن قبولكم يا سادتي كنفي فان قبلتم فيا عزي ويا شرفي
وان ابيتم فيـا ذلي وخسـراني

وله متغزلا بهذه الابيات وفيها لزوم ما لا يلزم :

وبـدر حسـن تـبـدى فـاخجـل الشمس ظهـرا
ومـد طـرفـاً خـفـيـاً فـاستـل لبي جـهـرا
فقلت جـدلي بـوصـل يكن لكسـري جـبـرا
فـانـي مـسـتـهـام ولست احسـن صبـرا
رفـقـا بـقـلـب محـب فـان في الرفق اجـرا
فـما يـطيـق صـدوداً وليس يحـمـل هـجـرا

وله في السيدة زينب عليها السلام :

يـا زائـراً خـيـر قبـر حلت بـه بنت احمـد
عد ما استطعت معادا اليـه فـالـعـود احمـد

وقال يجيب بعض من اعترض عليه في اشياء من امور المذهب :

الحمد لله حمداً عالي الرتب حمداً يفوق هوامي المزن والسحب
إذ خصنا بالحجى والدين والادب وحب احمد طه المصطفى العربي
وآلـه افضل الاقـوام والصحب

الله ذو العرش لا ضد يعادله حاشا علاه ولا ند يشاكله
عظيم شأن فلا شيء يماثله تبا لمن راح يوماًوهو جاهله
فسوق يحشر حقا مع ابي لهب

هو الآله الذي فاضت مواهبه وهو الكريم الذي عمت رغائبه
وهو الرحيم الذي قد فاز طالبه وهو المهيمن مغلوب مغالبه
يـرمي محاربـه بـالـويل والحـرب

منزه عن حلول او حلول فنا ورؤية واتحاد أو محل فنا
ذات منزهة عن فهم من فطنا جلت مقاما تعالت ان يحيط ثنا
بها فما للورى في ذاك من ارب

براالبرايا وانشاهم وصـورهم بلطف صنعته فيهم ودبرهم
ثم اجتبى منهم قوما وبصرهم طرق الهدى ولنهج الرشد يسرهم
بلا وزير له في سالف الحقب

مولى بآياته قد ارسل الرسلا وخصهم بكرام او صبا نبلا
حتى ابانوا لنا المنهاج والسبلا واظهروا الدين بين العالمين فلا
يزال منهم امام قـامع الـريب

وهذه سنة الله التي سلفت اكرم بها عادة للحق قد ألفت
حتى اتت نوبة الهادي التي شرفت فيها الانام وبين الخلق قد عرفت
بخير اصل وفرع طاهر النسب

محمد ذو يالايادي خاتم الرسل وسيد الخلق من حاف ومنتعل
علا على الخلق في علم وفي عمل مبرء الذات من عيب ومن زلل
وصادق القول مأمون من الكذب

حباه رب البرايا اوصيا حججا من ولده وذويه للورى سرجا
اكرم بهم من كرام كم علوا درجا من العلى واقاموا الامت والعوجا
بأمر رب البرايا ممطر السحب

اعني علياً ولي الله حجته وفاطم البضعة الزهراء زوجته
ونجله الحسن الزاكي خليفته ثم الحسين شهيد الطف خيرته
على الخلائق من عجم ومن عرب

وعابداً تعرف البطحاء وطأته وباقراً وصف المختار نهضته
وصادقاً اظهر الجبار دعـوته وكاظم الغيظ موسى زان طلعته
نـور الإلـه عـلى نأي ومقتـرب

ثم الرضا حجة الباري على البشر ثم الجواد سليل السادة الغرر
وهادياً وارث المبعوث من مضر والعسكري خير أهل البدووالحضر
اعني اباالحجة المنعوت في الكتب

هم الأئمة أهل المجد والكرم وافضل الخلق في حل وفي حرم
وصفوة الله بارينا من الأمم ومنقذو شيعة الهاد من الضرم
وعصمة الخلق يوم الحشر والنصب

فلا توال عداهم دائماً ابدا ولا ترم غيرهم عونا ولا عضدا
ولا تقم لسواهم في العلى عمدا واقطع بكفر جحود فضلهم جحدا
مقره النار ذات الوقد واللهب

وكلما صح من حكم ومن خبر عنهم فذاك صحيح جد معتبر
وكن لهم تابعا يمشي على الاثر وارج النجاة بهم من مبدع الصور
والنار تسطو على الاشرار من كثب

قل فيهم ما تشا من فضل بارئهم وفيض خالقهم حقا وذارئهم
عباد مولاهم ذي العرش منشئهم مكرمون فيا ويل لـدارئهم
عن ارث جدهم بالجد واللعب

ولا تكن غالياً فيهم وكن وسطا ولا تكن راكبا في امرهم شططا
واحذر هداك الآله الزيغ والسقطا فليس يرضون من في حبهم غلطا
فالمرتضى احرق الغالين بالحطب

هذا هو الدين دين الله في القدم ودين احمد خير العرب والعجم
ودين حيدر رب السيف والقلم ودين أهل التقى والجود في الازم
ودين شيعتهم من كل منتسب

فمن رأى دين اهل الحق معتقدا له ودان به في القلب معتمدا
عليه فهو حبيب دائم ابدا وهو القريب وان كان البعيدمدى
ووده عـنـدنا من افضل القرب

وهاكم من عقود الدر قافية لداء ذي الداء بين الناس شافية
قد صاغها عالم بالشعر كافية وجملة الاسم ست قد تلت مائة
في اربع فاستمع يا ذا العلى خطبي

اشارة الى اسم نصر الله فانه يبلغ بحساب الجمل ٤٠٦.

وله يرثي الحسين (ع):

قف بالديار مسائلا عن فتية كانوا بدوراً في ظلام دؤادها
لم انس وقفتنا وقد اذكى الجوى ناراً يذوب القلب من ايقادها

لله اية مقلة جفت الكرى واستبدلت عن نومها بسهادها
ورميت من دهري بسهم ماله من مهجتي الاسواد فؤادها
هيهات لا كرب كوقعة كربلا كلا ولا جهد كيوم جهادها
اذ طاف يوم الطف آل امية بالسبط في الارجاس من اوغادها
دفعته عن دفع الفرات بمهجة حرى ووحش البر من ورادها
بكت السماء دما واملاك السما تبكي له من فوق سبع شدادها
واغبرت الآفاق من حزن له والارض قد لبست ثياب حدادها
رزء يقل من العيون له البكا بدمائها وبياضها وسوادها
من مبلغ المختار ان سليله امسى لقى بين الربى ووهادها
ومنابر الهادي تظل امية تنزو كلابهم على اعوادها
ابني النبي مصابكم لا تنقضي حسراته ابداً مدى آبادها
وعليكم يا سادتي قد عولت نفسي اذا حضرت الى ميعادها
القن(نصر الله) يرجو نصركم في حشره والفوز في اشهادها
لا اختشي نار الجحيم وحبكم لي عدة اعددت في اخمادها
صلى الإله عليكم يا خير من ترجوهم نفسي لنيل مرادها

وله يرثيه (ع) ايضاً :

ذرني وشاني فلا اصغي الى شاني اذري الدموع على الخدين من شاني
القاني الوجد في نار الاسى فلذا حاولت اطفاءها بالمدمع القاني
هيهات ان تنطفي نار الضلوع ولو فاضت عليها دموعي فيض طوفان
لا عذر لي في الورى ان لم امت كمداً لفرط وجدي واحزاني واشجاني
تالله ما سفحت عيني سواكبها على تفرق اخدان واخوان
ولا جفا جفن عيني النوم حين خلت مرابع الاهل من اهل وخلان
لكنه طاف بي ذكر الطفوف وما جرى هنالك من بغي وعدوان
افدي الحسين شهيد الطف حين سرى من الحجاز الى اكناف كوفان
فصادفوا في جنان الخلد افضل ما يرجو الخلائق من روح وريحان
واصبح السبط فرداً لا نصير له لهفي له مفرداً من غير اعوان
افديه من مستميت لا ينهنهه خوف وهل يختشي ليث من الضان
افديه لما هوى كالبدر منعفراً في فتية كنجوم الافق غران
عريان جسم كسته السافيات ردا لهفي لكاس من الاثواب عريان
لله ميت غدا قاني الدماء له غسلا ورمل السوافي نسج اكفان
والعابد السيد السجاد من مرض يشكو السقام ثقيل قيده عاني
يا سادتي يا بني المختار رزؤكم اوهى قواي وهد الحزن اركاني
مولاكم القن نصر الله مادحكم يرجو الامان بكم من حر نيران
صلى الإله عليكم ما همى مطر وما ترنم طير فوق اغصان

وله :

إلهي كما عودتني الفضل اولا فلا تقطعن عني عوائدك الحسنى
رجوتك في الدارين يا غاية الرجا لا نزل من جدواك في المنزل الاسنى

وقوله يرثي السيد محمد الامين ابن السيد ابي الحسن موسى والد جد المؤلف من قصيدة :

دعني فجرح فؤادي ليس يندمل والنار في الصدر والاحشاء تشتعل
والجفن مني جفا طيب الهجوع وذا صوب الدموع على الخدين ينهمل
والهم مقترب والامن مضطرب والصبر مغترب والانس مرتحل
قد كنت ارجو انصرافي قبل منصرف الصحب الكرام فخاب الظن والامل
لم يدعهم ربهم الا ليجزيهم خير الجزاء على الخير الذي عملوا

وقال يرثي والده الشيخ ابراهيم من قصيدة تبلغ ٥٩ بيتاً :

هي الدنيا فلا تبقى بحال وليس مآلها غير الزوال
فقد فجع الزمان بني المعالي بذي المعروف معروف الخصال
خليل الفضل ابراهيم رب النـ ـدى والبذل مرضي الخلال
فتى شاعت فضائله وذاعت فواضله لنا قبل السؤال
له في المجد بيت اي سام وقدر في المكارم جد غالي
فصبراً يا شقيق الروح صبراً فان الصبر اجدر بالرجال
وتسليما لامر الله انا رضينا حكمه في كل حال
اذا كان الاله لنا ظهيراً فا على نوب الزمان فلا نبالي
فكم قد عمنا فضلا وبذلا فلم نحتج الى عم وخال
وكف اكف هذا الدهر عنا بأيد من اياديه غوالي

وقال مؤرخاً وفاة والده الشيخ ابراهيم :

مضى للخلد ابراهيم لما دعاه الواحد الفرد المجيد
قضى فالعين بالعبرات عين ونيران الفؤاد لها وقود
وان البال بالاحزان بال ولكن ثوب احزاني جديد
مضى من بعدما ابقى لدينا واورثنا مكارم لا تبيد
فمن مجد اثيل لا يضاهى وعلم زانه عمل وجود
وفضل شاع في الدنيا وفخر به الابناء تفخر والجدود
اقول لحاملي طود المعالي رويداً حمله صعب شديد
اتحمل راسيات الارض يوماً واركان البسيطة لا تميد
سلوا كهف المكارم اين يمضي وبدر سمائها انى يريد
فقال لي البشير اصبر وابشر فابراهيم في الاخرى سعيد
له في جنة المأوى مقام وعيش ان نؤرخه رغيد

سنة ١٢١٤

السيد ابو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين بن علي الحائري

الموسوي الفائزي المدرس في الروضة الشريفة الحسينية المعروف بالمدرس وفي كلام عبدالله السويدي البغدادي انه يعرف بابن قطة وكذا في نشوة السلافة.

(وفاته)

استشهد بقسطنطينية على التشيع سنة ١١٥٥ او ٥٣ عن عمر يقارب الخمسين .

(نسبته)

(الفائزي) نسبة الى عشيرته ويسمون آل فائز او آل ابي فائز وفيهم يقول المترجم من قصيدة يرثي بها والدته :

كيف لا وهي لب آل أفا ئز من هديهم به الاقتداء
معشر شاد مجدهم وعلاهم سيد المرسلين والاوصياء
سادة قادة كرام عظام علماء أئمة اتقياء
لهم اوجه تنير الدياجي ما اظلت نظيرها الخضراء

لست تلقى سواهم قط قطبا ان ادارت ارجاءها الهيجاء

(والحائري) نسبة الى الحائر الحسيني وهو كربلا فانها تسمى بالحائر

(اقوال العلماء في حقه)

عالم جليل محدث اديب شاعر خطيب كان من افاضل اهل العلم بالحديث متبحراً في الادب والتاريخ حسن المحاضرة جيد البيان طلق اللسان ماهراً في العربية خطيباً مصقعاً شاعراً مفلقاً.

وقال في حقه السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة وبعض نقل ترجمته عن رسالة حفيده المذكور المطبوعة في الهند ولعلها هي الاجازة المذكورة قال: كان آية في الفهم والذكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير شاعراً اديباً له ديوان حسن وله اليد الطولى في التأريخ والمقطعات وكان مرضياً مقبولا عند المخالف والمؤالف «اهـ».

وممن ذكره عصام الدين العمري الموصلي في كتابه الروض النضر في ترجمة ادباء العصر فاورد فيه اسجاعا كثيرة من جملتها: العلامة السيد نصر الله المشهدي الحسيني:

وحيد اريب في الفضائل واحد شذا مثل بسم الله فهو مقدم
اذا كان نور الشمس لازم جرمها فطلعته الزهراء نور مجسم

واسطة عقد بيت السيادة واكليل هام النجابة والسعادة تجسم من شرف باهر وكرم سعى اليه الظلف والحافر قد جمع اشتات الكمال وملك اصناف المعال فهو مزن الفضل الهاطل وعقد جيد الادب العاطل سيما بعلمه وكماله فلم تر العيون مثل طلعته ولا رقى اهل الادب الى اكرم من تلعنه فأدبه مما يبهر العقول ويحير افهام الفحول قد عاشرته فرأيت منه في معرفة ابيات العربية ما يعيي الفصحاء ويبهر البلغاء فمما اتفق انه في مجلس السيد عبد الله كاتب ديوان بغداد قرأت ابياتاً من ديوان ابي تمام فكشف عن خرد تلك الابكار كثيف اللثام فرأيت منه كل غريب ومعرفة ما نالها في هذا العصر أديب بفصاحة بيان وطلاقة لسان فلم ار فيمن رأيته مثل هؤلاء الثلاثة العلامة صبغة الله والسيد عبد الله وهذا الفاضل بحور ادب لا يحتاجون في السؤال والجواب الى مراجعة رسالة او كتاب له شعر رايق ونثر فايق مع انه لم يعتن بذلك حصده كف الدهر ولم يواع صفوة شبابه ولا كثرة علمه وآدابه.

(مشايخه)

منهم المحدث السيد باقر المكي ويروي عنه بالاجازة عن السيد علي خان المدني ومنهم الشيخ احمد الجزائري والمولى محمد حسين الطوسي البغجمي والمولى محمد صالح الهروي والشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني والشريف ابو الحسن بن محمد طاهر الفتوني العاملي الغروي ويروي عنه عن المجلسي والشيخ علي ابن الشيخ محمد قنديل والميرزا عبد الرحيم وللمترجم طرق كثيرة اوردها في كتابه سلاسل الذهب.

(تلاميذه ومن يروي عنهم)

تلمذ عليه جماعة منهم ابو الرضا احمد بن الحسن النحوي الشهير بالشيخ احمد النحوي والسيد حسين ابن المير رشيد التقوي الحائري وغيرهما، ويروي عن جماعة من العلماء منهم المحدث الجليل محمد باقر المكي تاريخها سنة ١١٣٠ عن السيد علي خان المدني شارح الصحيفة ومنهم الشيخ احمد الجزائري تاريخها سنة ١١٢٦ عن المولى محمد نصير عن المولى محمد تقي المجلسي ومنهم المولى محمد حسين الطوسي البغجمي تاريخها سنة ١١٢٥ عن الحر العاملي والمولى محمد باقر المجلسي والمولى الفاضل محمد أمين الكاظمي صاحب المشتركات ومنهم الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني عن ابيه عن الشيخ البهائي ومنهم المولى ابو الحسن الشريف العاملي الغروي تاريخها سنة ١١٢٧ عن العلامة المجلسي والسيد محمد صالح الخاتون آبادي ومنهم الشريف احمد بن محمد مهدي الخاتون ابادي تاريخها سنة ١١٢٤ ذي القعدة ومنهم المولى محمد صالح الهروي ومنهم الشيخ ياسين بن صلاح الدين بن علي بن ناصر بن علي البلادي البحراني واما من يروي عن السيد نصر الله فأكثر من ان يحصوا كما يظهر من الاجازات.

(سيرته)

كان يدرس في الروضة الشريفة الحسينية وكان زواراً للامراء كثير السفارة فيما بينهم خرج الى ايران وطاف فيها وأقام مدة، من جامعي الكتب والآثار. وفي اجازة السيد عبد الله الجزائري المتقدمة انه سافر الى ايران مراراً ورزق من اهلها الحظ العظيم وقدم الى بلادنا سنة ١١٤٢ وفيها عساكر خراسان واتصل بفهرمان العسكر فبجله وعظم امره وصعد معهم الى بلاد العراق وخراسان ثم رأيته ببلدة قم اوان انصرافي الى زيارة الرضا (ع) وكان يدرس بالاستبصار ويجتمع في مدرسته جمع كثير من الطلبة وغيرهم اعجابا منهم بحسن منطقه وكان حريصا على جمع الكتب موفقا في تحصيلها حدثني انه اشترى في اصفهان زيادة على الف كتاب صفقة واحدة بثمن بخس ورأيت عنده من الكتب الغريبة ما لم اره عند غيره منها تمام مجلدات البحار وكان بعضها لم يخرج الى البياض فيقال ان الميرزا عبدالله بن عيسى الافندي كان له اختصاص ببعض ورثة المجلسي وهو الذي صارت هذا الاجزاء في سهمه عند تقسيم الكتب فاستعارها منه ونقلها الى البياض بنفسه ثم لما قسمت كتب الميرزا عبدالله بين ورثته وحصل لي اختصاص بالذي وقعت في سهمه استعرتها واستكتبتها ولم يكن عندي درهم واحد فسخر الله من بذل المؤونة حتى كملت ثم ان هذه الكتب بقيت مخزونة عند ورثة السيد نصر الله واظنها تلفت ولما سار الى مشهد الرضا حصلت بينه وبين المولى رفيع الدين الجيلاني المقيم بالمشهد منافرة انتهت الى الهجرة والقطيعة لاسباب لا حاجة الى ذكرها فرجع السيد الى موطنه. ولما دخل سلطان الفرس المشاهد المشرفة في النوبة الثانية وتقرب اليه السيد ارسله بهدايا وتحف الى الكعبة المعظمة فاتى البصرة وسافر الى الحجاز من طريق نجد واوصل الهدايا وأتى اليه الامر بالشخوص سفيراً الى سلطان الترك لمصالح تتعلق بأمور الملك والملة[1] فلما وصل الى قسطنطينية وشي به الى السلطان بفساد المذهب وامور اخر فاحضر وقتل شهيداً وقد تجاوز عمره الخمسين رحمة الله عليه وكان كثير التعويل على المنامات يتطلب لها وجوه التفاسير والتعابير «اهـ».

قال المؤلف: المراد بسلطان الفرس نادرشاه وبسلطان الترك السلطان

(١) راجع تفصيل ذلك في ترجمة نادر شاه في هذا الجزء وفي ترجمة الملا باشي علي اكبر في الجزء ٤١ (الناشر).

محمود الاول وكان المتولي لامارة مكة الشريف مسعود بن سعيد.

(مؤلفاته)

له : (١) الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة (٢) سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب (٣) رسالة في تحريم الدخان (٤) ديوان شعر جمعه الشيخ حسين بن عبدالرشيد نزيل النجف الاشرف رأيت منه نسخة في العراق سنة ١٣٥٢ وغير ذلك .

(شعره)

لما ذهّب نادر شاه قبة امير المؤمنين (ع) سنة ١١٥٥ قال المترجم قصيدة يمدح بها امير المؤمنين (ع) ويؤرخ التذهيب وقد خمسها تلميذه الشيخ احمد النحوي وهي :

اذا ضامك الدهر يوما وجارا   فلذ بحمى امنع الخلق جارا
علي العلي وصنو النبي   وغيث الورى وغوث الحيارى
هزبر النزال وبحر النوال   وشمس الكمال التي لا توارى

الى ان يقول في وصف القبة :

هي الشمس لكنها مرقد   لظل المهيمن جل اقتدارا
هي الشمس لكنها لا تغيب   ولا يحسد الليل فيها النهارا
هي الشمس والشهب في ضمنها   قناديلها ليس تخشى استتارا
عروس تجلت بوردية   ولم ترض غير الدراري نثارا
فها هي في تربها والشعاع   جلاها لعينيك درا صغارا
بدت تحت احمر فانوسها   لنا شمعة نورها لا يوارى
هوالشمع ما احتاج للقط قط   ولا النفخ اطفأه مذ انارا
ملائكةالعرش حفت به   فراشا ولم تبغ عنه مطارا
هي الترس ذهب ثَم استظل   به فارس ليس يخفي افتقارا
وياقوتة خرطت خيمة   على ملك فاق كسرى ودارا
وحق عقيق حوى جوهرا   تخطى الجبال وعام البحارا
ولم يتخذ غير عرش الاله   له معدنا وكفاه فخارا
حميا الجنان له نشوة   تسر النفوس وتنفي الخمارا
اذا رشقتها عيون الوفود   تراهم سكارى وما هم سكارى
عجبت لها اذ حوت يذبلا   وبحرا بيوم الندى لا يجارى
وكنت افكر في التبر لم   غلا قيمة وتسامى فخارا
الى ان بدا فوقها يخطف النـ   ـواظر مهما بدا واستنارا
وما يبلغ التبر من قبة   بها عالم الملك زاد افتخارا
ومذ كان صاحبها للآله   يدا ابدا نعمة واقتدارا
يد الله من فوق ايديهم   بدت فوق سرطوقها لا توارى
وقد رفعت فوق سرطوقها   تشير الى وافديها جهارا
هلموا الى من يفيض اللهى   ويردي العدى ويفك الاسارى
وتدعو آله السما بالهنا   لمن زار اعتابها واستجارا
قد اتصلت بذراع النجوم   وقد صافحتها الثريا جهارا
وكف الخضيب لها قد عنا   غداة اختفى وهي تبدو نهارا
قلائدها الشهب والنجم قد   غدا شنفها والهلال السوارا
وبالآي خوف عيون الانام   ممنطقة قد بدت كالعذارى
غلت في السمو فظن الجهول   بان لها عند كيوان ثارا
وكيف وكيوان والنيرات   بها من صروف الزمان استجارا
ترى الوفود الندى حولها   طوافا باركانها واعتمارا
وفي قصر غمدان بان القصور   غداة تجلت وان عز دارا
ومهما بدا طاق ايوانها   ارانا الآله هلالا انارا
لعين ذكاء غدا حاجبا   بنور احال الليالي نهارا
هلال السماء له حاسد   لذلك دق وابدى اصفرارا
هلال لصوم وفطر غدا   لهذا يسر ويسمو فخارا
له طاق كسرى غدا خاضعا   وقد شق من غيظه حين غارا

* * *

ولما بدا لي المناران في   حماها الذي في العلى لا يبارى
هما الهرمان بمصر الفخار   ابانا عجائب ليست تمارى
عمودا صباح ولكن هما   معا صادقان لنا ان انارا
احاطت بها حجرات بها   نقوش بزينتها لا توارى
لأطلس افلاكها فاخرت   بموشي .برد به الطرف حارا
ازاهر روض ولكنها   ابت منة السحب الا اضطرارا
فثغر الاقاحي بها ضاحك   وان لم يرق جفن مزن قطارا
ونرجسها طرفه لا يزال   يلاحظ للحب ذاك المزارا
كوشي الحباب وكالوشم في   معاصم بيض جلتها العذارى
وقد اخجلت ارما فاغتدت   محجبة لا تميط الخمارا
بها الآي تتلى وتحيي العلوم   فيشفى غليل القلوب الحيارى
هي النار نار الكليم التي   عليها الهدى قد تبدت جهارا
تبدى سناها عينا فارخـ   ـت آنست من جانب الطور نارا
١١٥٥

ومن شعره ما ارسله الى صاحب نشوة السلافة :

سلام كنشر الروض اذ جاده القطر   وكالدر في اللألاء اذ حازه البحر
اخص به المولى سليل بشارة   اخا الفضل من في مدحه يزدهي الشعر
فتى فاز بالقدح المعلى من العلى   وحاز علوماً لا يحيط بهاالحصر
طوى سبل العلياء في متن سابق   لهمته القعساه عثيره الفخر
وبعد فان الحال من بعد بعدكم   كحال رياض الحزن فارقها القطر
فلله ليلات تقضت بقربكم   ولم يذو من روضات وصلكم الزهر
واذ مورد اللذات صاف وناظري   يزيل قذاه منكم منظر نضر
فلا تقطعوا يوما عن الصب كتبكم   ففي نشرها للميت من بعدكم نشر
ولا برحت تبدو بأفق جبينكم   نجوم السعود الزهر ما نجم الزهر

وله يرثي الحسين (ع) :

يا شموسا في الترب غارت وكانت   تبهر الخلق بالسنا والسناء
يا جبالا شواهقا للمعالي   كيف وارتك تربة الغبراء
يا بحاراً في عرصة الطف جفت   بعدما اروت الورى بالعطاء
يا غصونا ذوت وكان جناها   داينا للعفات في اللأواء
آه لا يطفىء البكاء غليلي   ولو اني اغترفت من دأماء
كيف يطفى والسبط نصب لعيني   وهو في كربة وفرط عناء
لست انساه في الطفوف فريدا   بعد قتل الاصحاب والاقرباء
فاذا كر فر جيش الاعادي   وهم كثرة كقطر السماء
فرموه باسهم الغدر بغيا   عن قسي الشحناء والبغضاء

ومن الجد قد دنا قاب قوسيـ ـن من الله ليلة الاسراء
فأتاه سهم رماه عن السر ج صريعا مخضبا بالدماء
فبكته السما دما وعليه الـ ـجن ناحت في صبحها والمساء
بـابني احمد سلام عليكم من حزين مقلقل الاحشاء
يشتكي من حواسد في هواكم ومدحكم والرثاء
فلئن كان ما يقولون عيباً فهو تاجي وطوق جيد سنائي
طينتي خمرت بماء ولاكم وأبونا ما بين طين وماء
وانا العبد ذو الجرائم نصر اللـ ـه نجل الحسين حلف البكاء
ارتجي منكم شرابا طهورا يثلج الصدر يوم فصل القضاء
فاسمحوا لي به وكونوا ملاذي من خطوب الزمان ذي الاعتداء
وعليكم من ربكم صلوات تتهادى ما فاح نشر الكباء

وله في رثاء الحسين (ع):

يا بقاع الطفوف طاب ثراك وسقى الوابل الملث حماك
وحماك الاله من كل خطب فلقد اخجل النجوم حصاك
ووجوه الملوك تحسد فرشا تحت اقدام زائر وافاك
حيث قد صرت مرقداً لامام واطىء نعله لفرق السماك
الحسين الشهيد روحي فداه نجل مخدوم سائر الافلاك
شنف عرش الاله مولى نداه طوق جيد الاقيال والاملاك
افتك الناس يوم طعن وضرب وهو مع ذاك انسك النساك

وقال يرثي الحسين (ع) من قصيدة:

هل المحرم فاستهل دموعي واثار نار الوجد بين ضلوعي
وامات سلواني واحيا لوعتي واطال احزاني وروع روعي
هذا هلال لاح ام هو خنجر طعن الفؤاد فبان طيب هجوعي
يا ليته طول المدى لم يبد من حجب السرار ولم يفز بطلوع
ما هل الا جددت حلل الاسى وتداعت الاحشاء للتقطيع
اذ كان يذكرني مصيبة ذي على فوق السماوات العلى مرفوع
سبط النبي المصطفى خير الورى اكرم به من منعم وشفيع
فهوى صريعا بالدماء مرملا افديه من دامي الجبين صريع
فاسودت الآفاق والدنيا غدت مقلية المنظور والمسموع
اتموت عطشانا وكفك سحبها كم انبتت للناس زهر ربيع
قد قلت للورقاء لما ان غدت تبدي الاسى بالنوح والترجيع
ما من تباكى مثل من يبكي دماً فضح التطبع شيمة المطبوع

وله وقد كتبه على باب من ابواب الطارمة المقدسة الحسينية:

ايها الزوار التلثم ههنا اقصى المرام
هذه جنات عدن فادخلوها بسلام

وله وقد كتبه على باب آخر من ابوابها الشريفة:

زائري سبط أحمد منبع الرشد والهدى
هذه باب حطة فادخلوا الباب سجدا

وله وقد كتبت على باب من ابواب المشهد الحائري:

هذه باب لجنات النعيم سقفها رضوان رب العالمين
حيث قد شرفها الله بمن جده مخدوم جبرئيل الامين
الحسين المجتبى بحر الندى در تاج الشهداء الاكرمين
فحماها الله من باب غدت تطرد الاعدا وتأوي الخائفين

وله:

ولست اعد الشعر فخراً وانني لانظم منه ما يفوت الدراريا
ولكنني احمي حماي واتقي عداي وارمي قاصداً من رمانيا
وان رمت لي فخراً عددت من العلى مزايا عظاما لا عظاما بواليا
على انني من هاشم في صميمها وحسبك بيتا في ذرى المجد ساميا

وقال يعتذر الى بعض اجلاء السادات واسمه السيد مرتضى من هفوة صدرت منه وكان مسافراً:

يا ايها المولى الذي هو مرتضى بين الانام وفضله مشهور
لا تنكروا تقصيرنا في حقكم ان المسافر شأنه التقصير

وله مشطراً بيتي دعبل الخزاعي:

(لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت) ولا تبسم في افنانه الزهر
ولا مشي في الورى حاف ومنتعل و(آل احمد مظلومون قد قهروا)
(مشردون نفوا من عقر دارهم) فليس يأويهم بدو ولا حضر
جنوا ثمار المنايا وهي يانعة (كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر)

وله مشطراً بيتي أبي نواس في الرضا (ع):

(اذا عاينتك العين من بعد غاية) ونورك يسمو البدر والشمس لا يخبو
وادهشت الابصار من عظم مارأت (وعارض فيك الشك اثبتك القلب)
(ولو ان قوما يمموك لقادهم) سنا وجهك الوضاح والسائق الحب
وان خسئت ابصارهم بالسنا يقد (نسميك حتى يستدل بك الركب)

وله مشطراً ابيات ابي نواس في اهل البيت (ع):

(مطهرون نقيات ثيابهم) والذكر يشهد والقرآن والسير
تجري مجاري نداهم للانام كما (تجري الصلاة عليهم كلما ذكروا)
(من لم يكن علوياً حين تنسبه) فليس يعلو له قدر ولا خطر
وكيف يسحب ذيل الفخر يوم علا (وما له من قديم الدهر مفتخر)
(الله لما برى خلقا فاتقنه) ولاكم امره فالكل مفتقر
وحيث كنتم لسر الله اوعية (صفاكم واصطفاكم ايها الغرر)
(فانتم الملأ الاعلى وعندكم) توراة موسى وما قد اودع الخضر
والصحف اجمع والانجيل يتبعها (علم الكتاب وما جاءت به السور)

وله تشطير بيتي مجنون ليلى:

(امر على الديار ديار ليلى) فالقى العاشقين بها حيارى
واطلب غفلة الرقباء عني (فالثم ذا الجدار وذا الجدارا)
(وما حب الديار شغفن قلبي) وان حازت محاسن لا تبارى
وكانت كالجنان مزخرفات (ولكن حب من سكن الديارا)

قال عصام الدين: اتفق ان حضرنا معه في مجلس وانا شاب اذ ذاك فجرى ذكر القريض فقال رأيت على باب مرقد احد الصحابة مكتوبا بيتان

من الشعر وقد خمستها وشطرتها وطلب مني ان اخمسها قبل ان ارى تخميسه فقلت :

قد ضاقت السبل والارواح في وهج — والضر في القلب والاحشاء والمهج
بالله اقسم لا بالبيت والحجج — لن ابرح الباب حتى تصلحوا عوجي
وتقبلوني عـلى عيبي ونقصـاني

قد أسعر القلب والعينان في ذرف — والصدر في قلق والروح في تلف
وقد أتيت لدفع الحزن واللهف — فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي
وان ابيتم فمن أرجـو لغفراني

فاعترض على قوله بالله اقسم لا بالبيت والحجج حيث وقع القسم بالله لا بالحجج فاجبته بقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

بالله اقسم لا بالذاريات ولا — بالعاديات ولا بالنجم والفلق

فاستحسن الجواب ثم انشدني تخميسه وهو :

يا سادة نورهم في الصبح كالبلج — وفيض نائلهم للوفد كاللجج
وترب اعتابهم كالمسك في الارج — لن ابرح الباب حتى تصلحوا عواجي
وتقبلوني عـلى عيبي ونقصـاني

سودت وجهي بما اودعت في صحف — وقد مددت اليكم كف معترف
بالذنب من ابحر الغفران مغترفي — فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي
وان ابيتم فمن ارجـو لغفراني

وله في أمير المؤمنين (ع):

يا عين هذا المرتضى حيدر — هذا البطين الانزع الاطهر
هذا الذي .رايـات اوصافـه — في راحة الذكر غدت تنشر
واليـوم اكملت لكم دينكم — عن سر ما قد قلته تخبر
هذا الذي للناس في سيفه — وسيـه النيـران والابـحـر
هذا الذي ارغم صمصامه — انف قريش بعدما استكبروا
وجدل الابطال في بـدرهم — ووجهه كالشمس اذ تسفر
هذا الذي لو كانت الجن والا — نس وامـلاك السـما تسـطر
وكـانت الاشجـار اقـلامهم — وحبـرهم ما حـوت الابحر
لم يحرزوا معشار عشر الذي — له من الفضل ولم يحصروا
احسن بها من روضة غضة — اريجها كالمسـك بل اعـطر
ودت دراري الشهب لو انها — عـلى ثراهـا كالحصى تنـثر
وكيف لا وهي جناب لمن — دان لـه الاسـود والاحمـر
من شـرف البيت بميـلاده — وحجـره والحجـر الانـور
وقد صفا عيش الصفا فيه وال — ـمروة اضحت بالهنا تخطر
وكم به نالت منى من منى — قبـل بهـا بشرت الاعصـر
وزال خوف الخيف فيه وقد — تـنعـم التـنعيـم والمشـعـر
فاسمع امير النحل نظماً غدا — كالشهد ألباب الورى يسحر
وكن كفيلا بخلاص امرىء — ما زال في بحر الخطا يغمر

وقال في التشوق الى كربلاء المشرفة ومدحها ومدح ريحانة رسول الله ﷺ ابي عبد الله الحسين «ع» :

يا تربة شرفت بالسيد الزاكي — سقاك دمع الحيا الهامي وحياك
زرناك شوقا ولو ان النوى فرشت — عرض الفلاة لنا جمرا لزرناك
وكيف لا وقد فقت السماء علا — وفاق شهب الدراري الغر حصباك
وفاق ماؤك امواه الحياة وقد — ازرى بنشر الكبا والمسك رياك
رام الهلال وان جلت مطالعه — ان يغتدي نعل من يسعى لمغناك
وودت الكعبة الغراء لو قدرت — على المسير لكي تحظى بمرآك
اقدام من زار مثواك الشريف غدت — تفاخر الرأس منه طاب مثواك
ولا تخاف العمى عين قد اكتحلت — اجفانها بغبار من صحاراك
فـانت جنتنـا دنيـا وآخـرة — لو كان خلد فيك المغرم الباكي
وليس غير الفرات العذب فيك لنا — من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك
وسدرة المنتهى في الصحف منك زهت — طوبى لصب تملى من محياك
كم خضت بحر سراب زادني ظمأ — سفينة العيس من شوقي للقياك
كم قد ركبت اليك السفن من شغف — فقلت يا سفن بسم الله مجراك
لله ايام انس فيك قد سلفت — حيث السعادة من ادنى عطاياك
فكم سقيت بها العاني كؤوس منى — ممزوجة بالهنا سقيـا لسقياك
وكم قطفنا بها زهر المسرة من — وصال قوم كرام الاصل نساك
كأنهم ابحر جـودا ولفظهم — كأنه درر من غـير اسلاك
فالآن تنهل سحب الدمع من كمد — مهما تبدت بروق من ثناياك
وها انااليوم بكاء تسـاورني — من الاسى جية تعزى لضحاك
حياك ربي وحيا سادة نزلوا — في القلب منى وان لاحوا بمغناك
ولا برحت ملاذا للأنام ومصـ — ـباح الظلام وبرء المدنف الشاكي

وارسل الى الحاج محمد جواد عواد البغدادي بهذه الابيات :

ما عليكم لوجدتم بالتلاقي — وشفعتم تقبيلكم بـالعناق
فلو انا على اللقاء قدرنا — لسعينا ولو على الاحداق
لكن الدهر خاننا فسقانا — بعد شهد الوصال صاب الفراق
فالى الله لا الى العبد نشكو — الم البعد فهو مر المذاق
فاعد لي يا دهر تلك الليالي — مع رفاق اكرم بهم من رفاق
اسد في الحروب تثني عليهم — ألسن السمر والصفاح والرقاق
نشرت راية الثناءعليهم — بيمين السخاء في الآفاق
قيدوا انفس الورى في هواهم — فهو طوع لهم على الاطلاق
وبهم زين الزمان فهم في — عنق الفخر منه كالاطواق
سيما الماجد الجواد الذي قد — ملك المكرمات باستحقاق
فاذا ما جرى بمضمار نظم — يغتدي محرزاً يراع السباق
ولكن قال غيره الشعر لكن — صهيل الجواد غير النهاق
فسوى النصر ما له من قرين — في المعالي وفي المعاني الدقاق
فهما قرقدا سما الفخر قرطا — سمعي المجد بين اهل العراق
اذ هما قد تشطرا ضرعي الجو — د وحفظ الاخاء والميثاق
فسـلام عليهما مـا تثنت — قضب الوجد من نسيم اشتياق

وقال وارسلها الى مكة الى الحاج محمد جواد المتقدم الذكر :

يا من غدا جاراً لزمزم والصفا — عيشي وحق الله بعدك ما صفا
ولقد عجبت لعاذل ما انصفا — ايظن قلبي من حديد او صفا
مـا لـلعـذول ومـالي — روحـي فـداك ومـالي
مولاي ملك الوجد بعدك ما عفا — عن مغرم منه التجلد قد عفا
عمن له شحط النوى قد اضعفا — فعلى حياتي بعد بعدكم العفا
يـا من بهم انـا غـالي — وبـحبـهـم انـا غـالي
يا ايها المولى العزيز المصطفى — دمعي غدا يحكي السحاب الاوطفا

لكن لهيب الشوق فيه ما انطفى   والقلب في ابحار همي ما طفا
لمدحكم انا تالي   وسمتكم انا تالي
يا من لآثار المكارم قد قفا   يا من محيا من يعاديه قفا
يا من لعسال المعالي ثقفا   يا من بمركز حبه لي اوقفا
ثوب اصطباري بالي   اذ قد توزع بالي
يا من لنا راح الهنا قد ارشفا   يا من برقية وصله لي قد شفى
لهب الجوى لمدامعي ما نشفا   والقلب من نارالغرام على شفا
حيث السرور ملا لي   مذ غبت كأس ملال
يا ماجداً للنوم عن عيني نفى   يا من لجسمي بالنوى قد ادنفا
يا من لسمعي نظمه قد شنفا   يا من عصيت لاجله من عنفا
بقيت والحال حالي   وبالمسرة حالي

فأجابه الحاج محمد جواد يقول :

يا من غدا جاراً لسبط المصطفى   يا من حكى بالجود خالا اوطفا
يا سيداً اهدى لنا وتعطفا   نظما ارق من النسيم والطفا
غدا كسحر حلال   وشهده قد حلا لي
احيا فؤادا صبره منه عفا   واذابه فرط الغرام واضعفا
وبقرب لقياكم له مذ اسعفا   شكر الزمان وعن خطاياه عفا
لله بدر النوال   جلا ظلام النوى لي
يا ماجداً لذرى المعالي اشرفا   يا غيث جود بالتكرم اسرفا
يا من لا ثواب التأدب قد رفا   يا من له الافضال اصبح مطرفا
يا من نداه حلا لي   بانه ذو جلال
يا كنز فضل بالندا لي قد قفا   ببديع نظم راح يحكي القرقفا
يا من لجاري مدمعي مذ اوقفا   في حبه عن سحه ما اوقفا
يا صادقا في الخلال   جسمي قد غدا كالخلال
يا من لقلبي بالجوى قد اتحفا   يا من لجسمي بالنوى قد انحفا
يا من اطعت بحبه من ألحفا   وعصيت ما قال العذوّل وصحفا
يا سبط أشرف آل   اني بمدحك آل
يا بحر علم قد طما ان صنفا   يا طود حلم فيه فاق الاحنفا
لي فيك قلب للقلا ما جنفا   كلا ولا مولى سواك استأنفا
لا زلت للمجد عال   وللمفاضل عال

وارسل المترجم الى الحاج محمد جواد هدية من الباذنجان وكتب معها هذين البيتين :

ايا ماجدا ان رمت يوما مديحه   فاحسانه يملي علي واكتب
دجنة باذنجاننا في سعودها   تخبر ان المانوية تكذب

واهدى المترجم الى الحاج محمد جواد المذكور بسرا احمر واصفر وكتب معها هذين البيتين :

خلالي ذا الاصفر المنتقى   يحاكي اياما لذا الدهر زانا
اصابع اعدائك الخائفين   تضرع تطلب منك الامانا

واهدى المترجم الى الحاج محمد المذكور هدية من الرطب الجني وكتب معها هذين البيتين :

جواد يا من قلبه ونشره   قد راح كل منهما ذكيا
لما هززتم جذع نخلة الثنا   القت عليكم رطبا جنيا

وارسل المترجم الى الحاج محمد جوادالمذكور هدية من التمر المسمى بالمكتوم وكتب معها هذين البيتين :

اهديت مكتوما الى ماجد   احسانه بين الورى ظاهر
فليتقبل دام اقباله   جهد مقل قلبه حائر

واهدى الحاج محمد جواد المذكور الى المترجم خوخا فارسل اليه المترجم هذين البيتين :

جواد يا من غدا من بعد فرقتنا   مصفر وجه مشوبا دمعه بدم
ذو صفرة خوخكم ما حمرة نصعت   شبه البهار على خديك والعنم

وارسل الى الحاج محمد جوادالمذكور بهذه الابيات :

ما الروض وشته يمين الندى   بالنور حتى ظن جدوى يديك
ولا حميا الكاس اذ روقت   حتى غدت تحكي ثنائي عليك
يوما بابهى من سلام غدا   يحمله طرف اشتياقي اليك

وقال مجيباً الحاج محمد جواد عن رسالة :

من رحيق الوصال كأساً ملاله   بعدما عله اجاج الملاله
وحباه بزورة بعد مطل   ولكم ليلة حماه خياله
فجنى ورد وجنة ليس يذوي   وحنى غصن قامة مختاله
ذو محيا يزهو عليه عذار   شبه بدر يلوح في وسط هاله
خط ريحانه بياقوت خديـ   ـه كتابا يملي علينا جماله
ضاحك عن لئالئي او اقاح   جاده دمع ديمة هطاله
لا ولكنه تبسم عما   حبرته يمين رب النباله
نور عين العلى الجواد جواد   نجل عبد الرضا حليف الجلاله
شمس صحو حبا المشوق بطرس   اسكر السمع مذ حسا جرياله

وارسل المترجم الى الحاج محمد جواد المذكور :

عج يا نسيم معطر الانفاس   سحراً ببغداد حمى الاكياس
والثم ثرى مسته نعل المجتبى   اعني جوادا ذا الندى والباس
وقل السلام عليك من صب غدا   كاس العنا من بعدك حاسي
متذكرا ليلات وصل قد مضت   اغنى سناك بها عن النبراس
ذاك الزمان هو الزمان فداؤه   هذاالزمان المستراب القاسي
وبقيت تحسو من رحيق الامن ما   خطت يد سطرا على قرطاس

وارسل المترجم الى الحاج محمد جواد ايضاً :

اجواد قلبي بعدكم   قد هام في وادي الوله
واذا بدا برق غدت   سحب المدامع مرسله
ويلي على بغداد لو   كانت تفيد الولوله
مرت ليالات بها   غر الجباه محجله
حليت بها راح السرو   ر براح دنيا مقبله
فالآن ليلي بعدكم   ليل السليم اخي الوله
ثم السلام عليكم   ما حث حاد يعمله

وارسل المترجم الى الحاج محمد جواد هذه الارجوزة وكان قد ارسل اليه ابياتا واهدى اليه عصابة وخفافا :

اهدي السلام للامام الكاظم ولـلجـواد غـر الاكـارم
اذكى سلام عطر النسيم يهدي الى المهذب الكريم
اعني به جواد ميدان العلى من في نداه مر عيشي قد حلا
بيت قصيد ناظمي القريض وغيث روض الادب الاريض
من قد غدا واسطة القلاده وشمس افق الفضل والافادة
سليل فياض الندى عبد الرضا لا زال سيف العزم منه منتضى
اهدى لنا صحيفة مهذبه الفـاظهـا حـالية مـذهبـه
بلقيس حسن همت فيها ولها قد اوتيت من كل شيء ولها
لا تعجبوا ان نظم الجواد لئـالـئـا سـلوكهـا الـوداد
فـالله قـد ملكـه الـرقيقـا من كل نظم يخجل الرحيقا
فلو رأى اشعاره العذابـا في سالف الدهر الوليد شابا
ولو رآها الفاضل الوداعي لفـارق النـظم بـلا وداع
ولـو رآها الالمعي الـذهبي حقق ان نظمه من خشب
ولو رآها ابن منير اظلمت عليه سبل نظمه واستبهمت
ثم السلام الناصر الازاهر على ابيكم حائز المفاخر
ثـم عـلى احمد النبيـه ثم على الخلاصة الوجيه
ثم عـلى حسـين الجـواد ثم على المحسن ذي السداد
ثم على سلالة الاطائب قاسم الميسي ذي المناقب
ثم على المهذب المبجل محمد نجل علي الاكمل
ثم عـلى محمـد الـطلاع مهذب الاشعار والاسجاع
ثـم عـلى محمـد الـدوار من عن ثناه قصرت اشعاري
ثم على حبيبنا النـظامي رب القريض السلس الغرامي
ووالـدي ذو المنن الجسام ينهي اليكم وافر السلام
كـذا علي واخـوه الامجد ومحسن ابن عمنا واحمد
وبعد فالعصابة الجميلة قد بلغت مع صاحب الفضيله
كـأنها غـمـامـة حمـراء طـرازها بـرق لـه لألاء
لو نسجت في سالف العصور لحار في الوصف لها الحريري
عوذت من قد حاكها من الحسد لحسنها بقل هو الله احد
وقد أتت تلك الخفاف الرائقه مع ذي المعالي والسجايا الفائقه
لا زال من يشناكم يرجع في خفي حنين ذا دموع ذرف
بخاصف النعل علي المرتضى عليه صلى الله ما برق اضا

ومر في ترجمة الحاج محمد جواد ابن الحاج عبد الرضا البغدادي جملة من مراسلته مع المترجم.

وله مكتفياً في الدخان :

ان جاءك الاضياف فاحفل بهم لا سيما ان اقبلوا في الشتاء
وبعدما تتلو كلوا واشربوا قاتل عليهم يوم تأتي السماء

وله في النارجيلة (القليان):

لله (قليان) من البلور قد حارت بحسن صفاته اوصافي
ما جاءه الاضياف يوم سرورهم الا تلقـاهم بقلب صـافي

وله فيه مضمناً :

مذ بدت النار على رأس « غلـ ـيون » يجلي للهنا صبحا
ادبر جيش الهم خوفاً لان جاء شقيق عارضاً رمحا

وله فيه مضمنا :

قد جاء « والغليون » بين شفاهه يا ليتني نعمت في رشفاتها
يبدو الدخان عليه ثمة ينجلي كتنفس العذراء في مرآتها

وله فيه مقتبساً :

انكـرت « تتنـا » نتنـا دخـانـه فيـه العـطب
يقول من يمتص من انبوبه شـواظهـا قـد التهب
يـقـول من بـنـكـره تبت يـدا أبي لهب

وله فيه وفي القهوة مقتبساً ايضاً :

احضـر التتن مـع الـ ـقهـوة في ليـل بهيم
فـانـا من ذا وهـذي في سـمـوم وحمـيـم

وله فيه مضمناً :

يا رب سلط على قضب الدخان لظى فقد توله فيه السادة الصيد
فما نرى احداً ممن نصاحبه الا وفي يده من نتنها عود

وله في القهوة مقتبساً :

اقبل الاسود بالسوداء في قدح مثلها بالنجس يفضي
فدجا يومي اذ قد جمعت ظلمات بعضها من فوق بعض

وله فيها مضمناً :

قد جاءني الاسود في قهوة سـوداء تحكي ليلة الصد
وقال لي اشرب غير مستنكف ريقي من كفي على خدي

وله فيها مضمناً :

لله سـوداء تجـلت لـنـا في قدح ابيض يحكي الهلال
كـانها لمـا تجـلت بـه ساعة هجر في زمان الوصال

وله فيها :

سليلة البن للينا اتت ونشرها ينعش من ودها
فقال لي العنبر لما انجلت لا تدعني الا بيا عبدها

وله :

اخفض جناحك للانام تصل الى اعلى العلى وتكن بذاك معظما
او ما تشاهد قطر نيسان اغتدى درا نضيدا في الهبوط من السما

وله في سفرجل :

امهدي يا شمس افق العلى ويا ماجداً اصله قد كرم
بحل الاحاجي شأوت الورى فما مثل هذا (مغيب عظم)

ميرزا نصر الله الفارسي الشيرازي اصلا السنابادي منشأ .

توفي سنة ١٢٩٠ في جمادى الآخرة في المشهد الرضوي ودفن في الصحن الجديد . في فردوس التواريخ انه جاء من مسقط رأسه شيراز الى المشهد المقدس للزيارة فصار مدرساً وفي مطلع الشمس عند ذكر علماء خراسان : كان المدرس الاول في الآستانة المقدسة الرضوية من اعاظم العصر بل من فحول رجال الدهر له نهاية الحذاقة وكمال المهارة في جميع

الفنون العقلية والنقلية وله مصنفات بديعة في غالب العلوم منها (١) تعليقات على قوانين الاصول اربع مجلدات (٢) حواشي على الروضة في الفقه اربع مجلدات ايضا (٣) تعاليق على اوائل تفسير البيضاوي (٤) رسالة مبسوطة في العروض (٥) كتاب في خلل الصلاة (٦) رسالة في النسبة الثنائية بين الدوائر العظام (٧) حواشي على الشرح الكبير (٨) تعليقات على فرائد الشيخ مرتضى الانصاري (٩) رسالة في حل بعض معضلات مسائل علم الحساب وغير ذلك يروي بالاجازة عن الشيخ مرتضى التستري الانصاري وعن مولانا الفاضل الدربندي كان ورعاً تقياً زاهداً مقدساً وولده ميرزا عبد الرحمن من مفاخر خراسان .

الشيخ نصرالله حدرج العاملي .

عالم فاضل اديب شاعر من تلاميذ جدنا الاعلى السيد ابي الحسن موسى قال يرثيه بهذه القصيدة ويعزي عنه ولديه السيد محمد الامين والسيد حسين :

لما لا تجود العين بالمدمع الغمر ... وتجري دما ان لم يكن دمعها يجري
وكيف يقل الصدر من نفثاته ... ويعلم انا قد اصبنا بذي الصدر
بخير بني حواء اصلا ومحتداً ... واعلا بني العلياء والعز والفخر
ابي الحسن الزاكي سليل محمد ... وفاطمة والمرتضى حيدر الطهر
فتباً لقلب لم يذب يوم فقده ... وسحقا لطرف يألف الغمض في الدهر
وكيف يلذ العيش من بعدما مضى ... على فجأة واستقبلت حيرة الامر
وما تبلغ الاقوال من وصف سيد ... بعيد المدى في العلم اغزر من بحر
واسمح من غيث السماء اذا همى ... وافصح من قس واجرأ من عمرو
على فقده فليبك للعلم طالب ... حفي به وليبك ذو العدم والفقر
فكم جاهل احيا بفيض علومه ... وكم معدم اغنى بنائله الغمر
هو الفاضل النحرير والمصقع الذي ... له دان اهل الفضل من غير ما نكر
هو الماجد المجدي الذي عم مجده ... واحسانه اهل البسيطة كالقطر
تهاوت نجوم الافق يوم وفاته ... وحق عليه الكسف للشمس والبدر
وما غسله الا امتثال لسنة ... وهل طاهر يحتاج يوما الى طهر
سنبكيك يا من كان شمسا لعصرنا ... ومذ غاب عاينا الظلام بذا العصر
ستبكيك يا فذ الزمان مدارس ... بدرسك كانت تستطيل على الزهر
سيبكيك تهذيب الاصول وزبدة ... وعلم المعاني والتفاسير للذكر
سيبكيك علم الصرف والمنطق الذي ... وضعت به الوافي بقصد اولي الفكر
سيبكيك في النحو الجليل وسيلة ... سمحت بها مما حويت من الدر
ستبكي لك الاخبار والفقه حسرة ... فلولاك داما في غطاء وفي ستر
ولولاك لم تدر الدراية في الورى ... ولا شاع علم في الشآم ولا مصر
سيبكيك من علم الحساب خلاصة ... الى ان ينادي بالحساب وبالحشر
سيبكي عليك المسجد الجامع الذي ... به طالما بالغت في الوعظ والزجر
سيبكيك طلاب العلوم فانهم ... بك افتقدوا احنى من الوالد البر
وليس باحرى بالكآبة والبكا ... عليك من التوحيد يا واحد العصر
فلو ان صدراً كان قبراً لميت ... لما كان قبر يحتويك سوى صدري
ولم تبلغ الخنسا رثائي ولم تكن ... بافجع مني في البكاء على صخر
فقد كنت لي شيخا مفيدا ومحسنا ... الي ومن دون الورى كنت لي ذخري
سقى جدثا فيه حللت سحائب ... غدا ودقها يهمي على ذلك القبر
فيا آله صبراً وان جل خطبه ... فربك يجزي الصابرين على الصبر
وما مات من كان الامين محمد ... له خلفا يحيا به طيب الذكر
وكان حسين صنوه خلفا له ... سبوقا الى نيل المكارم والفخر
سري جرى مجرى ابيه مجليا ... وما زال سباقا لغاياته يجري
حري بحل المشكلات مبدل ... اذا امه الوفاد للعسر باليسر
فواضله تحكي غزارة فضله ... وضوء محياه يفوق سنا البدر
تفجر من فيه الفصاحة والندى ... يسيل ويهمي من انامله العشر
فـوائـده للمستفيـد معـدة ... فما لا مرىء لم يستفدهن من عذر
فلا زال كشاف الغوامض ميرزا ... دقائقها بعد الخفاء الى الجهر

ولما توفي ولده السيد محمد الامين رثاه ايضاً بقصيدة ومما وجدناه بخطه في اولها : ومما قلته وانا الفقير الى رحمة ربه ومولاه نصر الله حدرج راثيا ذا الفضل المبين والشرف المتين السيد محمد امين نجل شيخي واستاذي ومعولي واعتمادي صاحب الجود والمنن والفصاحة واللسن السيد ابو الحسن تغمدهما الله برحمته واسكنهما اعلى جنته بمنه ويمنه ومادحاً ولده ذا القدر العلي والفضل الجلي والخلق الرضي الشهم اللوذعي والفذ الالمعي سيدنا السيد علي اعلى الله شأنه وخفض من شانه وادام الله وجوده وكبت حسوده ووفقه لما يرضيه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه ونفع بعلومه العباد واحيا ببقائه البلاد انه اكبر مسؤول واعظم مأمول :

دعيني فجرح فؤادي ليس يندمل ... والنار في الصدر والاحشاء تشتعل
والجفن مني جفا طيب الهجوع وها ... صوب الدموع كوكف السحب منهمل
والهم مقترب والامر مضطرب ... والصبر مغترب عني ومرتحل
وكيف يفرح من اودى ببهجته ... صرف الزمان وغالت جسمه العلل
وما السرور بذي الدنيا وقد ظعن الـ ... اخوان منها الى الاجداث وارتحلوا
نـاداهم المقاه الله فـابتدروا ... لما دعاهم وفي دار الهنا نزلوا

ومدح فيها جدنا الادنى السيد علي فقال :

بسط الرغائب مرغوب لديه كبسـ ... ـط العلم لم يلهه مال ولا ملل
معتادة كفه ان لا تكف عن الـ ... ـافضال ان يكفف السؤال اويسلوا

الشيخ ميرزا نصرالله المشهدي .

في مطلع الشمس : ان له رئاسة كلية في العلوم الشرعية والحكمية والادبية والذوقية مشاراً اليه .

قرأ على الفيلسوف المولى هادي السبزواري وعلى السيد محمد الحائري والميرزا مسيح الطهراني . له من المؤلفات (١) كتاب الطهارة (٢) كتاب البيع (٣) حواش متفرقة على القوانين (٤) الفصول في الاصول (٥) اجوبة مسائل .

الميرزا نصرالله التربتي .

توفي سنة ١٢٩٨ بالمشهد المقدس ودفن في طرف المسجد الذي فوق الرأس في الصفة المتصلة بذلك المسجد .

في فردوس التواريخ : كان من اتقياء واجلة علماء المشهد المقدس قرأ الفنون الشرعية والعلوم الاصلية والفرعية عند السيد محمد علم الهدى واخيه وكان في المراتب العلمية محل اعتماد ووثوق الميرزا حسن المذكور في

بابه وباجازته اشتغل بنشر الفتاوى الشرعية وتدريس الكتب العلمية الى ان وصل الى المقبولية العامة والمرجعية التامة .

ابو القاسم نصر بن الصباح البلخي .

من كبار شيوخ الشيعة متبحر في علم الرجال والتاريخ يروي عنه الكشي في رجاله كثيراً له (١) كتاب معرفة الناقلين (٢) فرق الشيعة .

نصر بن نصير البحراني .

من الرواة الاقدمين يروي عن ابيه عن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي ﷺ .

نصير الدين بن احمد بن مهدي النراقي .

في الفوائد الرضوية : عالم جليل فاضل نبيل له مصنفات منها شرحه على الكافي رأيته في المشهد الرضوي .

المولى نصير الدين الهمذاني .

من علماء عصر الشاه عباس الاول الصفوي ذكره بعض تلاميذ المجلسي في كتابه الذي ذكر بعضه البحراني في كشكوله في اثناء ترجمة ميرزا ابراهيم ابن ميرزا حسين الهمداني فقال : المولى نصير الدين الهمداني الذي كان من علماء العصر وفريد الدهر ماهراً في الشعر والانشاء ثم ذكر له تاريخاً بالفارسية لوفاة الميرزا ابراهيم المذكور .

نصير بن احمد بن علي المناوي المصري الحمامي المعروف بالنصير الحمامي .

ولد سنة ٦٦٩ ومات في المحرم ٧٠٨ .

في الدرر الكامنة : تعانى نظم الشعر ففاق فيه مع عاميته وكان يرتزق بضمان الحمامات قال ابو حيان : كان اديباً كيس الاخلاق انشدني لنفسه :

ان الغزال الذي هام الفؤاد به ... استأنس اليوم عندي بعد ما نفرا
اظهرتها ظاهريات وقد ربضت ... بها الاسود رآها الظبي فانكسرا

قال وانشدني لنفسه :

لي منزل معروفه ... ينهل غيثاً كالسحب
اقبل ذا القدر به ... واكرم الجار الجنب

قال وانشدني لنفسه :

ومذ لزمت الحمام صرت به ... خلا يداري من لا يداريه
اعرف حر الاسى وبارده ... وآخذ الماء من مجاريه

وكانت بينه وبين السراج الوراق وابن النقيب وابن دانيال وغيرهم من المصريين مداعبات ومكاتبات يطول ذكرها ومنها ما كتب الى الوراق :

رب راوٍ عن النبي حديثاً ... مسنداً ثابتاً كلاماً فصيحاً
قال قال النبي قولا صحيحاً ... قلت قال النبي قولا صحيحا
ففهمت الذي اشار اليه ... وسمعت الذي رواه صريحا
قال لي يا اديب انت فقيه ... قلت لا قال حزت ذهناً مليحا

فأجابه الوراق :

ان فعلا جعلته انت قولا ... ليس فيه يحتاج منك وضوحا
في ويبدو الذي كتبت صريحا ... فابن منه مضارعاً يظهر الخا
وقد قلت فيه قولا صحيحا ... وتراه يبدو لعينيك معتلا
ـطان فافهم مقالتي تلويحا ... وهو فعل لم تأته انت يا شيـ

وكتب الى السراج الوراق :

من الرأي عندي ان تواصل خلة ... لها كبد حرى وفيض عيون
تراعي نجوما فيك من حر قلبها ... وتبكي بدمعي فارح وحزين
غدا قلبها صباً عليك وانت ان ... تأخرت اضحت في حياض منون

* * *

واجتمع في عصر واحد (السراج الوراق) وكان يكتب الدرج لوالي مصر وابو الحسين الجزار وكانت صناعته الجزارة والمترجم النصير الحمامي وكانوا شعراء ادباء ظرفاء وتطارحوا كثيراً وساعدتهم صنائعهم والقابهم في نظم التورية حتى قيل للسراج لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك .

ومن شعر المترجم قوله :

رأيت شخصا آكلا كرشة ... وهو اخو ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محبا لها ... قلت من الايمان حب الوطن

نصير الدين الطوسي .

اسمه محمد بن محمد بن الحسن .

الامير نصوح الحرفوشي الخزاعي البعلبكي .

ولي امارة بعلبك وتوابعها التي كانت لآل الحرفوش وجاء ذكره في تاريخ الامير حيدر الشهابي قال في حوادث سنة ١٢٣٦ : كان قد تظاهر بالخيانة ـ ضد الامير بشير الشهابي عندما ترك الولاية ـ الامير سلطان الحرفوشي واخوه الامير امين والشيخ حمود حمادة تعصباً منهم للمشايخ الحمادية فانعطف عسكر الامير بشير بقيادة الامير ملحم الشهابي الى الهرمل لاجل طردهم من هناك وكان على ولاية بعلبك الامير نصوح الحرفوشي وكان بينه وبين الامير سلطان تنازع على الولاية فلما وصل الامير باصحابه الى بعلبك تلقاه الامير نصوح وسار معه الى الهرمل وقبل وصولهم هرب الامير سلطان والامير امين الى بلاد عكار واما الشيخ حمود حمادة فحضر لمواجهة الامير ملحم فقبله وضمن له رضى الامير بشير عنه وانصرف من هناك راجعاً والامير نصوح الحرفوشي معه فرحب به الامير بشير واكرمه « انتهى » .

النضر بن شعيب .

في طريق الصدوق الى خالد القلانسي مجهول يروي عنه جماعة من الاجلاء مثل محمد بن عبد الجبار ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب .

النضر بن عجلان الانصاري .

كان مع امير المؤمنين علي « ع » بصفين فقال من ابيات كما في كتاب صفين لنصر بن مزاحم :

قد كنت عن صفين فيها قد خلا ... وجنود صفين لعمري غافلا
كيف التفرق والوصي امامنا ... لا كيف الا حيرة وتخاذلا
لا تعتبن عقولكم لا خير في ... من لم يكن عند البلابل عاقلا
وذروا معوية الغوي وتابعوا ... دين الوصي تصادفوه عاجلا

ابو نعيم نضر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة .

قال الميرزا في رجاله الكبير : روى عنه ابو الفضل الشيباني عن ابي سعيد المراغي عن احمد بن اسحاق ما يؤنس بتشيعه .

نضلة بن عبيد او عبد الله بن الحارث بن حيال بن دعبل بن ربيعة بن انس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر ابو برزة الاسلمي .

هكذا في الاستيعاب وفي الاصابة : نضلة بن عبيد الاسلمي ابو برزة مشهور بكنيته . وقال ابن دريد : نضلة بن عبدالله هو الذي قتل هلال بن خطل فلعله كان اسم ابيه عبد الله ويقال له عبيد . ثم روى بالاسناد عن محمد بن مالك بن يزيد بن ابي برزة الاسلمي قال كان اسم ابي برزة الاسلمي نضلة بن نيار فسماه النبي ﷺ عبد الله وقال نيار شيطان اي سمى الاب عبد الله بدل نيار .

مات بالبصرة او بمفازة سجستان وهراة او بخراسان بمرو ودفن في مقبرة كلاباذ سنة (٦٠) او (٦٤) او (٦٥) .

في الاستيعاب : اسلم ابو برزة قديماً وشهد فتح مكة ثم تحول إلى البصرة وولده بها ثم غزا خراسان ومات بها في ايام يزيد بن معاوية او في آخر خلافة معاوية ، قال الازرق بن قيس : رأيت ابا برزة الاسلمي رجلاً مربوعاً آدم ، وروي عن ابي برزة انه قال انا قتلت ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة « انتهى » .

عن الهيثم بن عدي انه خالد بن نضلة وعن الواقدي ان ولده يقولون اسمه عبد الله بن نضلة وهو مشهور بكنيته وقال ابن سعد : كان من ساكني المدينة ثم نزل البصرة وغزا خراسان وقال غيره شهد مع علي قتال الخوارج بالنهراون وغزا خراسان بعد ذلك ويقال انه شهد صفين والنهروان مع علي « ع » روي ذلك من طريق ثعلبة بن ابي برزة عن ابيه وقال ابن الكلبي : نزل البصرة وله بها دار ثم سار إلى خراسان فنزل مرو ثم عاد البصرة وقال خليفة مات بخراسان .

وقد اخرج البخاري في صحيحه انه عاب على مروان وابن الزبير والقراء بالبصرة لما وقع الاختلاف بعد موت يزيد بن معاوية فقال في قصة ذكرها حاصلها ان الجميع انما يقاتلون على الدنيا .

وعن تقريب ابن حجر : نضلة بن عبيد ابو برزة الاسلمي صحابي مشهور بكنيته اسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا خراسان فمات بها سنة خمس وستين على الصحيح .

من روى عنه ابو برزة

في الاصابة : روى عن النبي ﷺ وعن ابي بكر .

من روى عن ابي برزة

في الاستيعاب : روى عنه ابو العالية وابو المنهال وابو الوضيء والحسن البصري وجماعة غيرهم وفي الاصابة : روى عنه ابنه المغيرة وابنة ابنه منية بنت عبيد بن ابي برزة وابو عثمان النهدي وابو العالية وابو الوازع وابو الوضيء وابو المنهال سيار بن سلامة والازرق بن قيس وابو طاعون بن عبد السلام بن ابي حازم وآخرون .

نظام الملك الطوسي وزير الب ارسلان اسمه حسن بن علي بن اسحاق .

النظامشاهية

كانوا ملوكاً في احمد نكر من بلاد الهند وهم عشرة ملوك اولهم ملك حسن نظام الملك بن برهمنان ثم برهان نظامشاه بن احمد شاه وهو اول من اختار مذهب التشيع من اسرة النظامشاهية وآخرهم مرتضى نظامشاه بن شاه علي . كان حياً ١٠١٦ وبعده اخذت سلطنتهم في الانحطاط والزوال .

وقد ذكروا في ابراهيم شاه ابن برهان نظام شاه وفي بهادر شاه ابن نظام شاه .

نظام الدين القرشي الساوجي

توفي حدود ألف وأربعين .

كان تلميذ البهائي وصار مدرساً في مشهد عبد العظيم له الصحيح العباسي قال في الرياض أنه كتاب طويل الذيل أورد فيه صحاح الأخبار من الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعتبرة مع الشرح خرج منه كتاب الطهارة والصلاة ثم لما طال الكلام فيه عدل عنه إلى كتاب آخر بهذا الاسم وكمله إلى آخر أبواب الفقه فاقتصر فيه على مجرد ذكر الاخبار وشرح مشكلاتها ونقل بعض الأقوال .

الوزير نظام الملك

كان يسكن الري وهو أحد من أخذ الحديث عن البيت الدرويستي في درويست . قال الشيخ عبد الجليل الرازي في كتابه نقض الفضائح في الامامة في ترجمة الشيخ المسمى بخواجه جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن الفاخر العبسي الدرويستي : كان معظماً في الغاية عند نظام الملك الوزير وكان يذهب في كل اسبوعين مرة من الري إلى قرية درويست لسماع ما كان يريده من الأحاديث ثم يرجع .

الشيخ نظر علي الطالقاني

توفي في المشهد الرضوي سنة ١٣٠٦ .

عالم عارف حكيم فقيه متبحر حافظ للقرآن كان مقيماً في طهران ، له كتاب كاشف الاسرار فارسي مطبوع في مجلد كبير يشتمل على أصول الدين وعلى فن الأخلاق والمواعظ فرغ من بعض أقسامه سنة ١٢٧٩ ومن بعضها سنة ١٢٨٠ ومن بعضها سنة ١٢٨١ ومن بعضها سنة ١٢٨٣ ومن بعضها سنة ١٢٨٤ ومن بعضها سنة ١٢٨٦ قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري .

الدرويش نظر علي النجفي

من عرفاء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

المولى نظر علي بن محمد امين الزجاج التستري

توفي في عشر الخمسين بعد المائة والألف .

في ذيل اجازة السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمةالله الجزائري الكبيرة : كان عالماً ذكياً أديباً مهذباً ورعاً متعففاً قرأ على جدي وعلى المولى

فخر الدين بن عبد بشران التستري من تلامذة المولى محسن الكاشاني وقرأت عليه أكثر المفاتيح .

المولى نظر علي العجمي القادم إلى اليمن المعروف لدى العامة بالسيد علي العجمي .

كان محدثاً مفسراً أديباً شاعراً فاضلاً طبيباً حاذقاً وكان في جيش السلطان نادرشاه في وجهه إلى بلاد الروم ثم انتقل إلى بلاد اليمن وسكن صنعاء واشتغل بمعالجة المرضى وتنقل عنه الغرائب في المعالجة . ذكره في نيل الوطر لكن مع عصبية عليه وتحامل . وكان إمام الزيدية زمن اقامة المترجم بصنعاء المنصور بالله علي الحسني .

الشيخ نظر علي ابن الحاج اسماعيل الكرماني الحائري

توفي بكربلا سنة ١٣٤٨ .

له جامع الشتات شبه الكشكول وله جليس الواعظين وأنيس الذاكرين في قصص الأنبياء والمرسلين فارسي وله جمال الأمة في فضل الصلاة على النبي والأئمة فارسي .

نظير المشهدي

ذهب إلى الهند سنة ١١٠٣ وانتظم في سلك كتاب عادل شاه وكان من شعراء الفرس .

القاضي أبو حنيفة نعمان بن محمد بن منصور بن احمد التميمي

توفي سنة ٣٦٣ واختلف في تاريخ ولادته فقال بعضهم أنها سنة ٢٥٩[1] وقال آخرون أنه ولد في العشر الأخير من القرن الثالث[2] .

اتصل في أول عهده بمؤسس الدولة الفاطمية عبدالله المهدي ورافق الدولة الجديدة خطوة فخطوة فبعد وفاة المهدي ولاه القائم بأمر الله قضاء طرابلس الغرب وفي عهد المنصور تولى قضاء المنصورية وكان قضاؤه يشمل سائر المدن الافريقية مرجعاً لجميع القضاة حتى عهد المعز لدين الله الذي قربه إليه وأدناه من مجلسه ، فوضع فيه كتاب (المجالس والمسامرات) .

ولما دخل المعز مصر كان معه (النعمان) وكان قاضياً للجيش فأصبح في مصر قاضياً للقضاة وقال ابن خلكان : أنه كان مالكياً ثم عاد إلى مذهب الامامية . وهو اثنا عشري لا اسماعيلي .

أقوال العلماء في حقه

روى ابن خلكان عن المسبحي أن النعمان كان من أهل العلم والفقه والدين والنبل ما لا مزيد عليه ونقل ابن خلكان عن ابن زولاق أن النعمان القاضي كان في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه وعالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بأيام الناس مع عقل وانصاف .

ويقول عنه الدكتور محمد كامل حسين أنه من أكبر العلماء الذين عرفتهم مصر في القرن الرابع الهجري .

مؤلفاته

بلغت مؤلفاته نحواً من سبعة وأربعين كتاباً جمعت ألواناً شتى من العلوم من فقه وتأويل وتفسير وأخبار وفيها نقل ابن خلكان عن ابن زولاق « أنه ألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف » .

وهذه المؤلفات بعضها محفوظ وبعضها لا يوجد إلا بعض أجزائه وبعضها فقد فلا يعرف إلا اسمه ، وفي مكتبات أوروبا ستة من كتبه عددها الدكتور محمد كامل حسين في مؤلفه (في أدب مصر الفاطمية) وهي : (١) جزء من كتاب شرح الأخبار في مكتبة برلين (٢) دعائم الاسلام وهذا الكتاب من أهم كتبه (٣) تأويل دعائم الاسلام (٤) أساس التأويل (٥) جزء من كتاب المجالس والمسامرات . وهذه الكتب الأربعة موجودة بمكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن (٦) كتاب الهمة في اتباع الأئمة بمكتبة مكتب الهند بلندن .

وتوجد نسخة من كتابه (مناقب بني هاشم) في مكتبة الميرزا محمد الطهراني بسامراء . ومن كتبه المحفوظة (١) افتتاح الدعوة (٢) الايضاح (٣) الينبوع (٤) مختصر الآثار (٥) الطهارة (٦) القصيدة المختارة (٧) القصيدة المنتخبة (٨) منهج الفرائض (٩) رسالة في الرد على ابن قتيبة (١٠) اختلاف أصول المذاهب (١١) التوحيد والامامة (١٢) تأويل الرؤيا (١٣) مفاتيح النعمة .

أما كتبه الأخرى فقد مضت بها احداث الدهر وهي كتب كثيرة .

ومن محاسن مؤلفاته كتاب (المجالس والمسامرات) المخطوط المحفوظ في القاهرة وهذا الكتاب كما قال عنه الدكتور محمد كامل حسين « مجموعة ثمينة من أحاديث نقلها عن المعز لدين الله ووصف حوادث أتاها المعز جمعها النعمان عنه أثناء جلوسه أو سيره معه ، فهو لذلك يعد من أوثق المصادر التاريخية والأدبية لناحية من حياة المعز السياسية والتعليمية .

ومن أطرف ما وجد في هذا الكتاب نصه على أن أول من اخترع قلم الحبر كان هو المعز لدين الله فقد جاء في صفحة (١٣٥) من المخطوط على ما روى الاستاذ حسين : « قال القاضي النعمان بن محمد رضي الله عنه : ذكر الامام المعز لدين الله القلم فوصف فضله، ورمز فيه بباطن العلم ، ثم قال : نريد أن نعمل قلما يكتب به بلا استمداد من دواة ، يكون مداده من داخله ، فمتى شاء الانسان كتب به فأمده وكتب بذلك ما شاء ، ومتى شاء تركه فارتفع المداد وكان القلم ناشفاً منه ، يجعله الكاتب في كمه أو حيث شاء فلا يؤثر فيه ، ولا يرشح شيء من المداد عنه ، ولا يكون ذلك إلا عندما يبتغي منه ويراد الكتابة به ، فيكون آلة عجيبة لم نعلم انا سبقنا إليها ، ودليلاً على حكمة بالغة لمن تأملها وعرف وجه المعنى فيها . فقلت : ويكون هذا يا مولانا عليك سلام الله ؟ قال يكون إن شاء الله . فما مر بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى جاء الصانع الذي وصف له الصنعة به معمولاً من ذهب ، فأودعه المداد وكتب به فكتب وزاد شيئاً من المداد على مقدار الحاجة ، فأمر باصلاح شيء منه فأصلحه وجاء به ، فإذا هو قلم يقلب في اليد ، ويميل إلى كل ناحية ، فلا يبدو منه شيء من المداد ، فإذا أخذه الكاتب وكتب به كتب أحسن كتاب ما شاء أن يكتب به ، ثم إذا رفعه عن

---

(١) الاستاذ جوئيل .
(٢) آصف فيضي .

الكتاب امسك المداد . فرأيت صنعة عجيبة لم أكن أظن أني أرى مثلها ، وتبين فيه مَثَل حسن في أنه لا يسمح بما عنده إلا لمن طلب ذلك منه ، ولا يجود لغير مبتغ ، ولا يخرج منه ما يضر فيلطخ يد من يمسكه أو ثوبه أو ما لصق به فهو نفع لا ضرر ، وجواد لمن سأل ، وممسك عمن لم يسأل » . فأنت ترى أن المعز لدين الله وضع وصفاً دقيقاً لأقلام الحبر التي نستعملها اليوم ، وأمر بصنعها على النحو الذي رسمه ، ونفهم من كلام المعز والنعمان أن هذا النوع من الأقلام لم يكن معروفاً قبل المعز ، وإذاً فالمعز لدين الله الفاطمي الذي انشأ القاهرة ، هو أول رجل بلغنا أنه فكر في صنع قلم الحبر على هذا النحو . وأنه نفذ فكرته وأخرجها إلى حيز الوجود بأن صنع قلم الحبر من الذهب .

النعمان بن ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي

قتل سنة ١٠٢ .

كان فارساً شجاعاً كأبيه وجده وله رياسة . قتل مع يزيد بن المهلب ابن أبي صفرة حين خرج على يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وخلعه وحاربه مسلمة بن عبد الملك بن مروان بالعقر على شاطىء الفرات وكان قد اتى ابن المهلب ناس من أهل الكوفة كثير فجعل وعلى مذحج ربع أسد النعمان بن ابراهيم بن الاشتر فلما قتل يزيد بن المهلب وانهزم اصحابه واجتمع آل المهلب بالبصرة ثم ركبوا البحر حتى إذا كانوا بحيال كرمان خرجوا من سفنهم وحملوا عيالاتهم وأموالهم على الدواب والمقدم عليهم المفضل بن المهلب وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا اليه وبعث مسلمة مدرك ابن ضب الكلبي في طلبهم فأدرك المفضل في عقبة ومعه الفلول فعطفوا عليه فقاتلوه واشتد قتالهم فقتل من أصحاب المفضل النعمان بن ابراهيم بن الاشتر النخعي . ذكره ابن الاثير في الكامل .

النعمان بن العجلان بن النعمان الانصاري

كان مع علي « ع » بصفين فقال :

وسائل بصفين عنا عند وقعتنا ... وكيف كنا غداة المحك نبتدر
واسأل غداة لقينا الازد قاطبة ... يوم البصيرة لما استجمعت مضر
لولا الآله وقوم قد عرفتهم ... فيهم عفاف وما يأتي به القدر
لولا الآله وعفو من أبي حسن ... عنهم وما زال منه العفو ينتظر
لما تداعت لهم بالمصر داعية ... إلا الكلاب والا الشاء والحمر
كم مقعص قد تركناه بمقفرة ... تعوي السباع لديه وهو منعفر
ما أن يؤوب ولا ترجوه اسرته ... إلى القيامة حتى ينفخ الصور

وقال النعمان عجلان أيضاً :

كيف التفرق والوصي امامنا ... لا كيف إلا حيرة وتخاذلاً
لا تعتبن (كذا) عقولكم لا خيرفي ... من لم يكن عند البلابل عاقلا
وذروا معاوية الغوي وتابعوا ... دين الوصي لتحمدوه آجلاً

وقال الزبير بن بكار في الموفقيات : أنها اجتمعت جماعة من قريش بعد بيعة أبي بكر وفيهم ناس من الأنصار واخلاط من المهاجرين وذلك بعد أن انصرفت الأنصار عن رأيها وسكون الفتنة وجاء إليهم عمرو بن العاص فأفاضوا في ذكر يوم السقيفة فقال عمرو والله لقد دفع الله عنا من الأنصار عظيمة ولما دفع الله عنهم أعظم كادوا والله أن يحلوا حبل الاسلام كما قاتلوا عليه ويخرجوا منه من أدخلوا فيه والله لئن كانوا سمعوا قول رسول الله ﷺ الأئمة من قريش ثم ادعوها لقد هلكوا وأهلكوا وإن كانوا لم يسمعوها فما هم كالمهاجرين ولا سعد كأبي بكر ولا المدينة كمكة ولقد قاتلونا أمس فغلبونا على البدء ولو قاتلناهم اليوم لغلبناهم على العاقبة فلم يجبه أحد وانصرف فقال :

ألا قل لأوس إذا جئتها ... وقل إذا جئت للخزرج
تمنيتم الملك في يثرب ... فانزلت القدر لم تنضج
واخدجتم الأمر قبل التمام ... واعجب بذا المعجل المخدج
تريدون نتج الحيال العشار ... ولم تنتجوه فلم ينتج
عجبت لسعد وأصحابه ... ولو لم يهيجوه لم يهتج
رجا الخزرجي رجاء السراب ... وقد يخلف المرء ما يرتجي
وكان كمسخ على كفه ... بكف يقطعها أهوج

فلما بلغ الأنصار مقالته وشعره بعثوا إليه لسانهم وشاعرهم النعمان ابن العجلان وكان رجلاً أحمر قصيراً تزدريه العيون وكان سيداً فخماً فأتى عمرا وهو في جماعة من قريش فقال والله يا عمرو ما كرهتم من حربنا إلا ما كرهنا من حربكم وما كان الله ليخرجكم من الاسلام بمن أدخلكم فيه إن كان النبي ﷺ قال الأئمة من قريش فقد قال لو سلك الناس شعباً وسلكت الانصار شعباً لسلكت شعب الانصار والله ما أخرجناكم من الأمر إذ قلنا منا أمير ومنكم أمير وأما ما ذكرت فأبو بكر خير من سعد لكن سعدا في الأنصار أطوع من أبي بكر في قريش فأما المهاجرون والأنصار فلا فرق بينهم ولكنك يا ابن العاص وترت بني عبد مناف بمسيرك إلى الحبشة لقتل جعفر وأصحابه ووترت بني مخزوم بإهلاك عمارة بن الوليد ثم انصرف فقال :

فقل لقريش نحن أصحاب مكة[1] ... ويوم حنين والفوارس في بدر
وأصحاب احد والنضير وخيبر ... ونحن رجعنا من قريظة بالذكر
ويوم بأرض الشام إذ حل جعفر ... وزيد وعبد الله في طلق نجري
وفي كل يوم ينكر الكلب أهله ... نطاعن فيه بالمثقفة السمر
ونضرب في نقع العجاجة ارؤسا ... ببيض كأمثال البروق اذا تسري
نصرنا وآوينا النبي ولم نخف ... صروف الليالي والعظيم من الأمر
وقلنا لقوم هاجروا قبل مرحبا ... وأهلا وسهلا قد امنتم من الفقر
نقاسمكم أموالنا وبيوتنا ... كقسمة ايسار الجزور على الشطر
ونكفيكم الأمر الذي تكرهونه ... وكنا أناساً نذهب العسر باليسر
وقلتم حرام نصب سعدو نصبكم ... عتيق بن عثمان حلال أبا بكر
وأهل أبو بكر لها خير قائم ... وإن علياً كان أخلق بالأمر
وكان هوانا في علي وأنه ... لأهل لها يا عمرو من حيث لا تدري
فذاك بعون الله يدعو إلى الهدى ... وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر
وصي النبي المصطفى وابن عمه ... وقاتل فرسان الضلالة والكفر
وهذا بحمد الله يهدي من العمى ... ويفتح آذاناً ثقلن من الوقر
نجي رسول الله في الغار وحده ... وصاحبه الصديق في سالف الدهر
فلولا نبي الله لم يذهبوا بها ... ولكن هذا الخير أجمع في الصبر
ولم نرض إلا بالرضا ولربما ... ضربنا بأيدينا إلى أسفل القدر

فلما انتهى شعر النعمان إلى قريش غضب كثيراً منها وألفى ذلك قدوم خالد بن سعيد بن العاص من اليمن فجرى منه ما ذكر في ترجمته .

---

(١) أي فتح مكة .

وفي أسد الغابة : كان شاعراً فصيحاً سيداً في قومه أتاه النبي ﷺ يعوده فقال كيف تجدك يا نعمان فقال أجدني أوعك فقال الله شفاء عاجلاً إن كان عرض مرض أو صبراً على بلية إن أطلت أو خروجاً من الدنيا إلى رحمتك إن قضيت أجله . وفي الإصابة ذكر المبرد أن علي بن أبي طالب استعمل النعمان هذا على البحرين فجعل يعطي كل من جاء من بني زريق فقال فيه الشاعل وهو أبو الأسود الدئلي :

اری فتنة قد الهت الناس عنكم ... فندلا زريق المال من كل جانب
فإن ابن عجلان الذي قد علمتم ... يبدد مال الله فعل المناهب

وكأنه يشير إلى قول الشاعر يصف لصا اسمه زريق :

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ... ويرجعن من دارين بجر الحقائب
على حين الهى الناس جلهم امورهم ... فندلا زريق المال ندل الثعالب

ويمكن أن يستفاد تشيعه من استعمال علي (ع) اياه على البحرين فيدل على أنه رجع اليه كما رجع اليه كثير من الصحابة ومن قوله : وأن عليا كان اخلق للامر ، وكان هوانا في علي « البيت » وإن كان في شعره ما قد يستشم منه خلاف التشيع .

نعمان بن زيد الانصاري صاحب راية الانصار

في كتاب المقنع في الامامة تأليف عبيد الله بن عبد الله السدابادي : وفي يوم السقيفة قال نعمان بن زيد صاحب زعامة الانصاري :

يا ناعي الاسلام قم وانعه ... قد مات عرف واتى منكر
مالقريش لاعلا كعبها ... من قدموا اليوم ومن اخروا
مثل علي من خفى امره ... عليهم والشمس لا تستر
وليس يطوى علم باهر ... سام يد الله له تنشر
حتى يزيلوا صدع ملمومة ... والصدع في الصخرة لا يجبر
كبش قريش في وغى حربها ... فاروقها صديقها الاكبر
وكاشف الكرب اذا خطة ... اعيا على واردها المصدر
كبر الله وصلى وما ... صلى ذوو العيث ولا كبروا
تدبيرهم ادى إلى ما اتوا ... تبا لهم يا بئس ما دبروا

السيد نعمان الاعرجي الحسيني الحلي

ذكره في نشوة السلافة فقال ومن رقيق شعره قوله :

حبيب فيه قد خلع العذار ... وفي خديه قد نم العذار
هلال دجى له عيناي افق ... غزال نقى له قلبي قفار
ولست الومه إن صد عني ... فإن الظبي عادته النفار
احب لوجهه الاقمار جمعا ... ومنه عليه من شوق اغار
واشفق إن دنا من فيه كاس ... على در يقبله النضار

قال : وله نظم رايق ذكرناه في كتابنا نتايج الافكار فليطلب من هناك .

نعمة الله بن احمد بن خاتون العاملي

اسمه علي واشتهر بلقبه نعمة الله .

الامير نعمة الله الحلي السيد الصدر الكبير

توفي في ٢٨ ذي الحجة سنة ٩٤٠ .

في حبيب السير : من جملة السادات والعلماء بالحلة جاء سنة ٩٢٩ إلى هرات وكان يصحب الشيخ زين الدين علي فيها مدة ثم سافرا معا إلى بلاد الغري . وقال في الرياض : صار في زمن الشاه طهماسب شريكا في الصدارة مع السيد الصدر الامير قوام الدين حسين ثم شاركه غياث الدين منصور ثم عزل لمنازعة بينه وبين الكركي وافق فيها الشيخ ابراهيم القطيفي عدو الشيخ علي الكركي وفي احسن التواريخ لحسن بك روملو أنه من جملة السادات الاعاظم بالحلة وله فضائل وكمالات ومهارة بالعلوم المتعلقة بالاجتهاد حتى ظن أنه من المجتهدين وادعى هو ذلك لكن لم يذعن له العلماء وله حدة ذهن وفهم وذكاء وفطرة عالية بحيث تغلب بذلك على كل من ناظره وباحثه من العلماء حتى في بعض العلوم التي لا شأن له فيها وقد انبرى لمخاصمة الكركي ومعاندته وحاول عقد مجلس لمناظرته في مسألة صلاة الجمعة التي يرى الكركي صحتها في زمن الغيبة مع وجود المجتهد الجامع لشرائط الفتوى وحمل السيد نعمة الله جماعة من العلماء والصدور خصوم الكركي على موافقته مثل القاضي مسافر والمولى حسين الاردبيلي ومحمود بك ابدار وملك امل الخوئي وغيرهم ولكن لم يتهيأ له ذلك ووقع له في شأن الكركي غير ذلك حتى نفاه الشاه طهماسب إلى بغداد .

نعمة الله الخطاط المشهدي

تعلم الخط في اول امره على السيد احمد المشهدي ثم جاء من المشهد إلى قزوين وتعلم الخط على مولانا علي رضا التبريزي ولما اخذ الشاه عباس الاول المشهد رجع المترجم إلى وطنه الاصلي في المشهد[1] .

مير قطب الدين نعمة الله الدشتكي الشيرازي

كان من وزراء السلطان محمد قطبشاه السادس وكان هو المربي والمؤدب لولده السلطان عبد الله قطبشاه السابع وقد اختلف في تاريخ وفاته فالمنقول من كتاب (كل زاراصفيه) أنه توفي بعد خمس سنين من ولادة عبد الله قطبشاه الذي كان تحت تربيته وكان تولد عبد الله قطبشاه سنة ١٠٢٣ فيكون وفاة المترجم سنة ١٠٢٨ ولكن الذي يظهر من الكتابة الموجودة على قبره أنه توفي سنة ١٠٢٤ والله العالم ومما يدل على تشيعه الكتابة الموجودة على قبره اللهم صل على النبي والوصي والبتول والسبطين والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والتقي والنقي والعسكري والمهدي عليهم السلام[2] .

الشيخ نعمة ابن الشيخ علاء الدين الطريحي النجفي

توفي سنة ١٢٩٣ .

ومر ذكر ابيه في حرف العين . عالم عامل فقيه من اولاد الشيخ فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين . في تتمة امل الآمل : ادركته في النجف وهو شيخ كبير قد ناهز التسعين كان له التقدم على جل علماء النجف وله مرجعية ومجلس درس . اخذ عن صاحب الجواهر وكان معتمداً ثقة له الامامة في صلاة الجماعة وله في الفقه مصنفات لم تخرج إلى المبيضة وكان كثير الصمت والذكر لا يتكلم الا في مسألة . له مؤلف في احكام الارضين عند احفاده في النجف الاشرف وعلى ظهره ما صورته : ايد الله تعالى محررها بتأييده وسدده بتسديده ونفع بها الطالبين وجعلها ذخيرة ليوم

(١) مطلع الشمس (٢) مآثر دكن .

الدين وانها وحق الله لقد جمعت دقائق المعاني واحتوت على لطائف المباني فاق بتحريرها وابراز معانيها الاوائل والاواخر يحق لها أن تكتب بالنور على صفحات الحور حيث انها انبأت عن تمام الاستعداد وأن مصنفها له الملكة القدسية الاجتهادية في استنباط الاحكام الشرعية الفرعية . حرره الاحقر حسن ابن الشيخ جعفر . وعليها بخط صاحب الجواهر : سرحت نظري في هذا الكتاب الذي الفه ولدنا وقرة اعيننا العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ نعمة الطريحي سلمه الله تعالى وابقاه فوجدته روضة من رياض الجنة حريا بان يكتب بالنور على جبهات الحور لاشتماله على تحقيق فائق وتدقيق رائق لم يسبق اليه سابق ولا يحوم حائم مع السلامة من الحشو واللغو فحق لمؤلفها أن تثنى له الوسادة وأن يفضل مداده دم الشهادة وأن تفرش له الملائكة اجنحتها وتلقي اليه الخلائق ازمتها والحمد لله الذي لم يضيع تعبنا في تربيته الخ .

وكتب بيده الوالد الفاتر محمد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر .

السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري الموسوي التستري

ولد في الصباغية قرية من قرى الجزائر من اعمال البصرة سنة ١٠٥٠ وتوفي سنة ١١١٢ وكان قد توجه من تستر إلى زيارة الرضا (ع) ثم رجع حتى وصل إلى جايدر من اعمال الفيلية فتوفي بها ودفن هناك وبنيت عليه قبة فوقفوا له اوقاف وقبره إلى الآن مزور معمور .

ذكره حفيده السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله فقال : كان من مبدأ نشوه إلى آخر عمره مولعا بطلب العلم ونشره وترويجه كدوداً لا يفتر عنه ولا يمل وكان في اسفاره يستصحب ما يقدر عليه من الكتب فاذا نزلت القافلة وضعها واشتغل بها إلى وقت الرحيل وربما كان يطالع في الكتاب وهو راكب قرأ اولا في الجزائر على جماعة من علمائها منهم الشيخ العالم الفاضل الفقيه الاصولي المنطقي صاحب المصنفات في اصول الفقه قاضي المسلمين يوسف بن محمد بن سليمان الجزائري والعالم الفاضل الفقيه المحدث النحوي العابد الزاهد الورع الثقة محمد بن سليمان الجزائري والعالم الفاضل الفقيه المحدث الثقة العابد الزاهد الورع الكريم المعظم المطاع فرج الله بن سليمان بن محمد بن الحارث الجزائري ثم انتقل إلى الحويزة واشتغل على علمائهم منهم العالم الفاضل الثقة الاديب الشاعر الماهر المبارك الشيخ حسين بن سبتي الحويزي ثم سافر في اوائل الترعرع إلى شيراز وهي يومئذ دار العلم ومجمع فضلاء الامصار ومقصد الطلبة من جميع الاقطار ومعه اخوه السيد نجم الدين وابن عمه السيد عزيز الله ابن السيد عبد المطلب الموسوي وغيرهما من اقاربه واشتغلوا جميعا على علماء فارس ، اخذ المعقول عن الاستاذ العالم الفاضل المحقق المدقق المتكلم الحكيم العابد الصالح المطاع بين الناس الشاه ابو الولي ابن الشاه تقي الدين محمد الشيرازي والفاضل الفيلسوف الجليل الثقة الصدوق ابراهيم بن صدر الدين ابراهيم الشيرازي طيب الله ثراهما وغيرهما من الفلاسفة والمنطقيين واخذ المنقول عن المولى المحدث التقي الشيخ صالح بن عبد الكريم البحريني رحمه الله وغيره ثم انتقل إلى اصبهان دار الملك واتصل بمن فيها من العلماء الربانيين كالمولى المتكلم المحدث الجليل الشأن ميرزا رفيع الدين محمد النائيني وقرأ عليه حاشيته على اصول الكافي والفقيه المحدث الرياضي الالاهي المولى محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري وقرأ عليه رسالته في الجمعة ثم اختص بالمولى الثقة الاوحد العديم النظير البارع في التحرير والتقرير افضل المتأخرين وأكمل المتبحرين محيي اثار الائمة الطاهرين محمد باقر بن محمد تقي المجلسي واحله منه محل الولد البار من الوالد المشفق الرؤوف والتزمه بضع سنين لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكان ممن يستعين بهم في تأليفه جامعه المسمى ببحار الانوار وشرحه على الكافي الموسوم بمرآة العقول ويخصه من سائر الاصحاب بمزيد اللطف والاكرام ويثني عليه في المحافل ويوقره ويرفع منزلته ويحسن الظن به ويصوب تحقيقاته ويميل إلى ترجيحاته ثم عاد إلى الجزائر وقد عب من كل بحر ونهر وقلب كل فن بطناً لظهر . وفي تتمة أمل الآمل : احسن من ترجمه حفيده في تحفة العالم وهو كتاب في التاريخ فارسي قال بعد سرد نسبه : كل آباء هذا الفاضل علماء امامية اجلاء أتقياء وبنو أعمامه إلى الآن في الجزائر محترمون معظمون عند العشائر العامة والخاصة إلى أن قال :

وجمع في خلال ذلك « اي خلال اقامته في اصفهان » عدة كتب تبلغ اربعة آلاف كتاب وكتب بيده القاموس والكتب الاربعة وتفسير البيضاوي وغير ذلك وقل كتاب من كتبه ليس عليه تعليقه او تصحيحه وكتب له هؤلاء اجازات عامة وعاد إلى الجزائر واخذ في الارشاد والافادة حتى دخلت سنة ١٠٧٩ وعصى حسين باشا ابن علي باشا والي البصرة على الوزير والي بغداد العثماني فوقعت بينهما الحرب فانكسر حسين باشا وفر إلى الهند وانتشرت العساكر العثمانية في البصرة ونواحيها واخذوا بالنهب والقتل وتتبع الناس حتى فر أكثرهم ومنهم السيد نعمة الله رحل من الجزائر إلى الحويزة وكانت للصفوية والولاة فيها السادات الاماجد المشعشية من قديم الزمان ويومئذ كان الوالي السيد الاجل السيد علي ابن السيد خلف فاكرم السيد نعمة الله غاية الاكرام ورحب به والتمسه على السكنى بالحويزة وكاتبه اهل تستر وطلبوا قدومه فاستخار الله فخار له فورد تستر واقام بها ولما سمع الشاه السلطان سليمان الصفوي بذلك سر بقدومه وكتب إليه وفوض اليه القضاء ومنصب شيخ الاسلام والتدريس ونيابة الصدر وامامة الجمعة والجماعة وتولية المسجد الجامع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر المناصب الشرعية فاخذ السيد في ترويج الدين وتربية الناس ولم يكن في تستر من يعرف شيئا من الاحكام حتى تذكية الحيوان ولم تمض مدة الا وصار منهم اهل المعرفة والدين فأمر السيد ببناء المساجد في كل محلة وعين لكل مسجد اماما يصلي بأهل تلك المحلة وصارت تستر من البلاد التي تقصد لتحصيل العلم والسيد مداوم على التدريس والتعليم حتى تكمل من تلامذته جماعة ووصلوا إلى اعلى مقام من الفضل والعلم مثل مولانا محمد بن علي النجار ومولانا محمد باقر بن محمد حسين والسيد محمد شاهي والحاج عبد الحسين الكركي والقاضي نعمة الله ابن القاضي معصوم .

مؤلفاته

له (١) شرحه الكبير على تهذيب الاحكام اثنا عشر مجلداً (٢) شرحه الصغير ثمان مجلدات (٣) شرح الاستبصار ثلاث مجلدات (٤) شرح غوالي اللآلي مجلدان (٥) الانوار العثمانية مجلدان مطبوع (٦) نوادر الاخبار مجلدان (٧) رياض الابرار في مناقب الائمة الاطهار ثلاث مجلدات (٨) زهر الربيع مجلدان الاول منه مطبوع قال حفيده الا أن فيهما اشيائ كثيرة ركيكة قابلة للحذف والاسقاط (٩) قصص الانبياء (١٠) شرح توحيد الصدوق (١١) قاطع اللجاج في شرح الاحتجاج (١٢) شرح عيون اخبار الرضا (١٣) شرح روضة الكافي كبير (١٤) شرحها صغير (١٥) شرح تهذيب

النحو (١٦) شرح مغني اللبيب (١٧) حاشية على شرح الجامي إلى آخر مبحث الاسم (١٨) رسالة منتهى المطلب في النحو (١٩) هداية المؤمنين في الفقه الطهارة والصلاة طبع في بغداد (٢٠) منبع الحياة في فتاوى الاموات (٢١) مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون (٢٢) مقامات النجاة في الوعظ والتذكير (٢٣) الحواشي على كلام الله ثلاث مجلدات (٢٤) حواشي نهج البلاغة (٢٥) حواشي الصحيفة (٢٦) حواشي شرح ابن ابي الحديد على النهج وله على اكثر كتب الحديث والفقه والعربية حواش وتعليقات .

من يروي عنهم

يروي عن تسعة من الاجلاء وهم العلامة المجلسي والمحقق الخوانساري والشيخ حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن ابي جامع العاملي ويروي مسلسلا بالآباء عن المحقق الكركي ومنهم الفاضل بالاصولين هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الاحسائي عن السيد نور الدين اخي صاحب المدارك ، ومنهم السيد ميرزا محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الجزائري عن صاحب الحاوي ومنهم الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني عن علي بن نصر الله الجزائري ومنهم الشيخ المحدث علي بن جمعة العروسي الحويزي صاحب تفسير نور الثقلين ، ومنهم السيد الجليل الامير شرف الدين علي بن حجة الله الحسني الشوستاني الغروي وتاسعهم الامير فيض الله بن غياث الدين محمد الطباطبائي الراوي عن السيد حسين بن حيدر الكركي واما من يروي عنه فكثيرون اجلهم ولده السيد نور الدين صاحب فروق اللغة .

الشيخ رشيد الدين نعمة ابن الشيخ طالب البلاغي العاملي

في تكملة أمل الآمل : رأيته لما جاء من جبل عامل إلى العراق وكان اديبا شاعرا ناثرا حسن الخط جيد الادب حسن المعرفة بالعلوم العربية الآلية وكان ظاهر الصلاح كثير التواضع حسن المعاشرة خفيف المؤونة رجع إلى بلاده وتوفي فيها « انتهى » وكان يسكن قرية راميا .

القاضي نعمة الله ابن القاضي معصوم التستري

من علماء عصر الشاه سليمان الصفوي . في تتمة أمل الآمل : قرأ على السيد نعمة الله الجزائري واجازه وصدق على فضله وتولى القضاء والاحكام الشرعية في بلاد خوزستان وكان في اعلا درجة الفضيلة في العلم والعمل وقد ذكره السيد في تحفة العلماء في طي ترجمة السيد نعمة الله الجزائري عند عده لتلاميذه .

السيد نعمة الله ابن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري الموسوي الشهير بالسيد أغاتي

توفي في بيشاور سنة ١١٥١ .

ذكره في تحفة العالم فقال : السيد العالم نعمة الله ابن السيد نور الدين الشهير بالسيد اغاتي سيد عالي القدر في العلوم الهندسية والرياضية منشرح الصدر شاعر ماهر له ديوان شعر يبلغ ٣ آلاف بيت . هاجر في عنفوان الشباب إلى العراق وخراسان لتكميل العلوم ورغب في الفنون الرياضية واكملها ورحل إلى الهند فعظمه السلطان شاه محمد واكرمه وحظي عنده وهو الوحيد في رصد زيج محمد شاه الجديد .

نفطويه النحوي

اسمه ابراهيم بن محمد بن عرفة .

الشيخ برهان الدين نفيس بن عوض بن حكيم الكرماني

له شرح الاسباب والعلامات في الطب كتبه في سمرقند وفرغ منه في اواخر صفر سنة ٨٢٧ واهداه إلى السلطان الغ بك بن شاهرخ ابن الامير تيمور الكوركاني والمتن للشيخ نجيب الدين محمد بن علي بن عمر السمرقندي . وبعده كتب شرح موجز القانون المشهور بشرح النفيسي مطبوع .

السيدة نفيسة المدفونة بمصر

في عمدة الطالب : هي ابنة زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب خرجت إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان فولدت منه وماتت بمصر ولها هناك قبر يزار وهي التي يسميها اهل مصر الست نفيسة ويعظمون شأنها ويقسمون بها وقد قيل انها خرجت إلى عبد الملك بن مروان وأنها ماتت حاملا منه والاصح الاول وقد قيل أن صاحبة القبر بمصر نفيسة بنت الحسن بن زيد وأنها كانت تحت اسحاق بن جعفر الصادق والاول هو الثبت المروي عن ثقات النسابين (انتهى) وممن ذكر انها بنت الحسن بن زيد ، ابن حجر في تهذيب التهذيب فقال في ترجمة الحسن وهو والد السيدة نفيسة (انتهى) .

النقاش

اسمه ابو بكر محمد بن الحسن بن منصور الانصاري النقاش الموصلي .

النهاوندي

هو ابراهيم بن اسحق .

النهدي

هو الهيثم بن ابي مسروق .

الشيخ نوح ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الجعفري النجفي

توفي آيباً من الحج في جبل شمر سنة ١٣٠٠ ونقل إلى النجف ودفن في داره .

(والجعفري) نسبة إلى الجعافرة قبيلة في الاهواز .

الفقيه الزاهد المشهور الحال من علماء النجف الاشرف وأئمة الجماعة المعروفين بالفقاهة والصلاح . وهو من بيت قديم في النجف لا اقدم منه فيهم علماء اجلاء تفقه بالشيخ علي والشيخ حسن ابني الشيخ جعفر وبصاحب الجواهر واجازه الشيخ حسن اجازة عامة واخذ عنه جماعة من العلماء مثل السيد اسد الله الاصفهاني والشيخ عبد الحسين الطهراني والميرزا ابراهيم السبزواري والسيد جعفر المازندراني وكان ضليعاً بالعربية وعلومها اخذ عنه في ذلك الشيخ مهدي ابن الشيخ علي وسافر إلى اصفهان سنة ١٢٦٠ على عهد السيد محمد باقر (حجة الاسلام) بكتاب اليه من استاذه الشيخ علي فاكرمه واعطاه وفاء ديونه . صنف شرح الشرائع مطولا من اول الصلاة إلى آخر المواريث .

وفي تتمة امل الآمل : رأيت اجازة من صاحب الجواهر للشيخ نوح

اثنى عليه بها ثناء عظيما بالغ في علمه وفضله وصرح باجتهاده وعدالته ونفوذ حكمه وجواز تقليده ولما مات رثاه شاعر العصر السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي بقصيدة طويلة موجودة في ديوانه .

السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري

توفي في ٦ ذي الحجة سنة ١١٥٨ ودفن عند المسجد الجامع بوصية منه وقبته معروفة يتبرك بها .

كان عالما فاضلا تقيا نقيا حضر على ابيه وعلى غيره من علماء عصره ذكره ولده السيد عبد الله في اجازته الكبيرة فقال : كان رضي الله عنه حافظا ذكياً دقيق الفهم متوقد الذهن مستقيم السليقة حسن اللهجة فصيح الكلام حلو المنطق جيد التعبير فطنا للنكات والدقائق عارفا باساليب الكلام شاعراً منشئا اديبا خطيبا مجيداً مهذب الاخلاق محمود السيرة كثير المروءة متواضعا هينا لينا سهل العريكة مع ما هو عليه من الوقار وكانت اوقاته مضبوطة موزعة على مشاغله الدينية والدنيوية لا يدخل شغلا على شغل ومن ثم كان فائزاً ببركة الاوقات وكان اذا توجه لمطالعة درس او التأمل في عبارة مشكلة يقبل عليه بجميع حواسه وهمته لا يقطعه عنه قاطع حتى ينهيه على وجهه وربما كان يدرس دروسا متعدده فكان يراجع شروحها وحواشيها ومتعلقاتها اجمع ويلقي جميع ذلك وقت التدريس مع الرد والقبول لا يغرب عنه حرف واحد وكان مع غاية حدة ذهنه وقوة ملكته كثير التثبت لاينطق الا بعد التروي وملاحظة الاطراف وكان موفقا سعيداً من اول عمره إلى آخره عاش في سعة رزق ونعمة موفورة مستمرة وسافر إلى ايران مرارا وكان مقبولا معظما عند ارباب الدنيا والدين واجتمع في حجته وزياراته بفضلاء الحجاز والعراق وخراسان فعرفوا فضله واذعنوا له . وذكره في ذيل السلافة فمن جملة ما قال فيه : قد ذرف على السبعين ويعين ولا يستعين ويقوم بفصل الخصومات وتنفيذ الاحكام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الجماعات وامامة الجمعات وقضاء الحقوق والتدريس والخطابة والنقابة والنظر في مصالح الخلق ومراقبة الوفود وصلتهم . يروي بالاجازة عن الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي وهو اول من اجازه سنة ١٠٩٨ وهو صبي لم يبلغ العشر سنين وذلك لما سافر به خاله السيد صالح ابن السيد عطاء الله الجزائري إلى زيارة المشهد الرضوي لنذر من والديه . ويروي بالقراءة الاجازة العامة عن والده السيد نعمة الله الجزائري .

وقال في المستدركات : العالم الجليل السيد نور الدين صاحب الرسائل المتعددة التي منها فرق اللغات في الفرق بين المتقاربات واستطرد فيها فوائد كثيرة لغوية وأدبية وهي رسالة حسنة وادعى في أولها أنه لم يجد من تصدى لجمع ذلك في كتاب أو نظمه في فصل أو افراده في باب وإنما يوجد منها في بعض الكتب تفاريق أو نزر متشتت في بعض التعاليق الخ . وقد أفرده بالتأليف قبله الشيخ ابراهيم الكفعمي وسماه لمع البرق في معرفة الفرق وينقل عنه في حواشي الجنة فراجع « انتهى ما في المستدركات » وقد نسب الرسالة المذكورة صاحب الروضات إلى والده السيد نعمة الله ولعله لذلك خصها صاحب المستدركات بالذكر واحتمال التعدد منتف لنصه على أنه لم يسبق إلى ذلك وما كانت لتخفى عليه رسالة والده .

تلمذ عليه جماعة منهم المولى علي بن علي النجار التستري وهو الذي كتب ابن المترجم شرح النخبة لأجله والاقا محمد بن فتح علي اقا ابن اقا محمد ابن أسد التستري المتوفى سنة (١١٦٣) .

مؤلفاته

له مصنفات (١) كتاب السيفية في اللغز كتبه في مقابل القوسية للبهائي وهو كتبه في مقابل القلمية للدواني وكلها ألغاز (٢) شرح طهارة النخبة للفيض وهو شرح المقصد الأول منه في طهارة الباطن والطهورية كتبها بأمر السلطان شاه حسين الصفوي (٣) فروق اللغة (٤) كتاب في النحو مبسوط إلى التمييز (٥) رسالة في حل بعض الأحاديث المشكلة (٦) رسالة في إحكام الطهارات ألفها بأمر سلطان العصر (٧) رسالة في شكوك الصلاة (٨) ترجمة قصص الأنبياء لوالده (٩) ترجمة وصية هشام إلى غير ذلك .

المولى نوروز علي ابن الحاج محمد باقر المعروف بالفاضل البسطامي التبريزي الأصل القزويني المولد والمسكن .

توفي سنة ١٣٠٩ بمشهد الرضا (ع) ودفن في مقبرة قتل كاه .

فاضل محدث عالم مؤرخ قال في مطلع الشمس : أدركت صحبته وتشرف بجوار المشهد الرضوي من عهد الصبا وله تبحر عجيب في الأخبار والأحاديث قرأ أنواع العلوم على مولانا شمسي ومولانا ميرزا عسكري وله مؤلفات (١) التحفة الحسينية (٢) التحفة الرضوية (٣) سرور العارفين في أحوال المختار بن أبي عبيد وغير ذلك وعمره في هذه السنة وهي سنة ١٣٠٢ خمس وسبعون سنة .

وفي تتمة أمل الآمل : عالم فاضل بر تقي صالح خبير بالحديث والرجال يعد من أهل العلم بالحديث عارف بأكثر العلوم الاسلامية تخرج على علماء المشهد المقدس ثم ذكر له من المؤلفات زيادة عما في مطلع الشمس : (٤) سراج المتهجدين في آداب صلاة الليل والتهجد فرغ منه سنة ١٢٦٥ وهو كتاب حسن نافع فارسي (٥) خلاصة النجاة مختصر رسالة نجاة المتقين فارسي .

وله أيضاً (٦) فردوس التواريخ في تاريخ مشهد الرضا (ع) (مطبوع) (٧) الاكسير في أصول الدين والأخلاق ترجمة فارسية لكتابه الموسوم بزاد السالكين في تهذيب الأربعين ، يعني الأربعين الغزالية وضم إليه فوائد من أخبار أهل البيت .

القاضي نور الله بن شريف الدين بن نور الله المرعشي الحسيني التستري الشهير بالامير السيد المعروف بالشهيد الثالث .

ولد سنة ٩٥٦ في بلدة تستر وتوفي شهيداً سنة ١٠١٩ .

في تتمة أمل الآمل : أحد أركان الدهر وأفراد الزمان العالم العلم العلامة المتكلم الفريد والمناظر الوحيد والمجاهد السعيد بحر العلوم ومخرس الخصوم متبحر في كل العلوم ومصنف في سائر الفنون حسن التقرير جيد التحرير نقي الكلام محقق مدقق طويل الباع واسع الاطلاع من بيت شرف وعلم ورياسة وفضل وسياسة له آباء علماء حكماء رؤساء قدوة .

هاجر من وطنه أيام شبابه إلى المشهد المقدس الرضوي لتحصيل العلوم وكانت الهجرة يومئذ للعلم إلى هناك ولما بلغ ما أراد رحل إلى بلاد

الهند فاشتهر فضله وطار وصيته وهو متستر بالشافعية ، ولما رأى السلطان أكبر شاه علمه وفضله سأله تولية القضاء فقبل بشرط أن يقضي بما يوافق اجتهاده من فتوى المذاهب الأربعة وكان ماهراً في فقهها فقبل السلطان بشرط أن لا يخرج عن المذاهب الأربعة واستمر على ذلك سنين حتى مات أكبر شاه وجلس مكانه ابنه جهان كبير شاه فوشي عنده بالقاضي أنه شيعي لا يقضي إلا على المذهب الجعفري ويطبقه على واحد من المذاهب الأربعة فلم يقبل منهم وقال هذا لا يدل على تشيعه وقد شرط على أبي أن يقضي بما يوافق اجتهاده ولا يخرج عن المذاهب الأربعة فأرسلوا من أظهر له التشيع وأطال صحبته حتى اطمأن إليه فأخذ كتاب مجالس المؤمنين وذهب به إليهم فذهبوا به إلى السلطان فقال ما جزاؤه ؟ قالوا : يضرب بالدرة العدد الفلاني فقال الأمر اليكم فقاموا مسرعين حتى دخلوا عليه وضربوه حتى قتلوه في اكبرآباد وقبره فيها مزور معروف إلى اليوم وعن رياض العلماء : فاضل عالم دين صالح فقيه محدث بصير بالسير والتواريخ جامع للفضائل ناقد في كل العلوم شاعر منشىء مجيد في نثره مجيد في شعره له يد في النظم بالفارسية والعربية وله قصائد في مدح الأئمة (ع) وبالبال أن له ديوان شعر وكان من عظماء علماء دولة السلاطين الصفوية وكان في أول امره في مقره مولده « تستر » من بلاد « خوزستان » قرأ فيها على المولى عبد الرحيم التستري ثم رحل منها إلى بلاد الهند وجعل فيها قاضياً وكان متصلباً في التشيع وله في جميع العلوم لا سيما في مسألة الامامة تصانيف جيدة وقد صدع بالحق الصريح والصدق الفصيح تقريراً أو تحريراً نظماً ونثراً وجاهد في اعلاء كلمات الله وجاهر بإمامة عترة رسول الله ﷺ حتى استشهد جوراً في بلدة « لاهور » من بلاد الهند وقتل ظلماً فيها لأجل تشيعه ولتأليفه احقاق الحق وقصة قتله مشهورة وكان في عصر الشيخ البهائي وله أيضاً ميل إلى التصوف واعتناء بشأنه وهو أول من أظهر التشيع في بلاد الهند من العلماءعلانية وكان أبوه أيضاً من أكابر العلماء وينقل عن مؤلفاته ولده هذا في بعض تصانيفه وكان الأب معاصراً للأميرزا مخدوم النراقي صاحب نواقض الروافض .

مؤلفاته

له (١) إحقاق الحق (مطبوع) (٢) مجالس المؤمنين فارسي طبع مرتين[١] (٣) معائب النواصب في رد نواقض الروافض ألفه باسم الشاه عباس الصفوي (٤) الصوارم المهرقة في رد الصواعق المحرقة (٥) حاشية على تفسير البيضاوي (٦) حاشيته على شرح الشمسية (٧) حاشيته على تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي (٨) حاشية على شرح الهداية (٩) حاشية على شرح الجامي (١٠) حاشية على الحاشية القديمة للدواني على شرح التجريد (١١) حاشية أخرى على تفسير البيضاوي (١٢) حاشية على تهذيب الأصول للعلامة (١٣) حاشية على حاشية شرح التجريد (١٤) حاشية على قواعد العلامة (١٥) حاشية على إلاهيات شرح التجريد (١٦) حاشية على شرح الجغميني (١٧) حاشية المختلف للعلامة (١٨) شرح الرسالة القديمة في إثبات الواجب (١٩) حاشية رسالة إثبات الواجب الثانية وهما للدواني (٢٠) حاشية في تزييف حاشية الجلبي على شرح التجريد (٢١) حاشية على مبحث عذاب القبر من شرح عقائد النسفي (٢٢) شرح بديع الميزان (٢٣) شرح حاشية التشكيك من الحواشي القديمة للدواني (٢٤) نور العين (٢٥) كشف الأسرار (٢٦) واقعة النفاق (٢٧) نهاية الاقدام (٢٨). نهاية رسالة انس الوحيد (٢٩) رسالة رفع القدر (٣٠) حل العقال (٣١) رسالة بحر الغدير (٣٢) اللمعة في صلاة الجمعة (٣٣) رسالة ذكر العنقاء (٣٤) رسالة عدة الأبرار (٣٥) تحفة العقول (٣٦) موائد الانعام (٣٧) الحواشي على الأجوبة الفاخرة (٣٨) رسالة العشرة الكاملة في عشرة أبواب من المسائل المشكلة أولها تفسير آية الخيط الأبيض والخيط الاسود (الثاني) حديث ستفترق امتي (الثالث) في أن الكلم بكسر اللام جنس لا جمع (الرابع) في أن اللام في الحمد للجنس لا للاستغراق (الخامس) في معنى اصول الفقه مضافاً وعلماً (السادس) في حكم صلاة الجمعة في عصر الغيبة (السابع) في المنطق (الثامن) في الإلهي (التاسع) في الطبيعي (العاشر) في الرياضي على عبارة التحرير (٣٩) حاشية على حاشية الدواني على تهذيب المنطق (٤٠) رسالة السبعة السيارة (٤١) تفسير إنما المشركون نجس (٤٢) رسالة مبحث التحذير « التجديد خ ل » (٤٣) رسالة الادعية (٤٤) الرسالة الجلالية (٤٥) رسالة لطيفة (٤٦) رسالة في بيان العرض وأنواع الكم (٤٧) رسالة في حقيقة العصمة (٤٨) رسالة في أن الوجود لا مثل له (٤٩) كتاب اجوبة مسائل السيد حسن (حسين خ ل) (٥٠) رسالة إثبات تشيع سيد محمد نوربخش (٥١) ديوان قصائده (٥٢) رسالة في رد شبهات الشيطان (٥٣) حاشية على تحرير اقليدس (٥٤) حاشية على خلاصة الأقوال في علم الرجال (٥٥) رسالة الانموذج (٥٦) رسالة في رد مقدمات الصواعق المحرقة لابن حجر (٥٧) رسالة السحاب المطير (٥٨) شرح خطبة حاشية العضدي القزويني (٥٩) حاشية على مبحث الأعراض من شرح التجريد (٦٠) حاشية على المطول (٦١) شرح حدوث العالم على انموذج الدواني (٦٢) حاشية على شرح المختصر للعضدي (٦٣) حاشية على حاشية الخطائي (٦٤) رسالة النظر السليم (٦٥) رسالة تفسير الرؤ يا (٦٦) رسالة كوهر شاه وار بالفارسية (٦٧) رسالة الخيرات الحسان (٦٨) رسالة في نجاسة الخمر (٦٩) رسالة في مسألة الكفارة (٧٠) رسالة في غسل الجمعة (٧١) رسالة في رد تصحيح ايمان فرعون (٧٢) رسالة في رد رسالة الكاشي (٧٣) رسالة في ركنية السجدتين (٧٤) رسالة في تعريف الماضي (٧٥) حاشية على رسالة تحقيق كلام البدخشي (٧٦) حاشية على شرح خطبة المواقف للسيد شريف (٧٧) رسالة الورد والسنبلة بالفارسية « كل وسنبل » (٧٨) رسالة في حكم لبس الحرير (٧٩) شرح رباعي الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير (٨٠) كتاب منشآته (٨١) حاشية على مبحث الجواهر من شرح التجريد (٨٢) رسالة في رد شبهة في تحقيق العلم الالهي (٨٣) رسالة في رد ما كتب بعضهم في نفي عصمة الأنبياء (٨٤) شرح مبحث الجواهر من الحاشية القديمة للدواني (٨٥) رسالة في رد ما ألفه تلميذ ابن همام (٨٦) منتخب كتاب المحلى لابن حزم الاندلسي (٨٧) التعليقات على شرح قاضي يحيى الشافعي (٨٨) أجوبة سؤالات مير يوسف علي الحسيني الاخباري في مسألة اطلاع النبي على ضمائر جميع الناس في جميع الأحوال والأزمان (٨٩) حاشية على شرح الهداية للميبدي (٩٠) ديوان شعره (٩١) رسالة متعلقة بقول العلامة الحلي في آخر كتاب الشهادات من القواعد (٩٢) ترجمة مقدمات الصواعق (٩٣) مجموعة كالكشكول (٩٤) تفسير آية من يرد الله أن يهديه الخ (٩٥) النور الأنور الأزهر في تنوير خفايا رسالة القضاء والقدر رداً على رسالة ألفها بعض العامة في رد رسالة استقصاء النظر في مسألة

---

(١) قال في الرياض : ذكر فيه طائفة من علماء الشيعة ورواتهم وسلاطينهم وامرائهم وقد افرط في ذلك وفرط وهو من جملة البواعث لنا على تأليف هذا الكتاب المسمى برياض العلماء .

اوحشت يا ربع الهدى ولبست بعد النور ظلمه
ولقد اشابت لمتي نوب تشيب كل لمه
بملمة طرقت فانـ ـست كل طارقة ملمه
يوم ابي الضيم فيـ ـه ابى المذلة والمذمه
وسقى الثرى بدم العدو واطعم العقبان لحمه
وافى لعرصة كربلا من هاشم في خير غلمه
اقمار تم اسفرت بدجى الخطوب المدلهمه
وليوث حرب صيرت سمر العوالي اللدن اجمه
من كل فارس بهمة ما همه الا المهمه
حتى اذا نزل القضا ء وانفذ المقدور حتمه
نهبتهم بيض الظبا وتقاسمتهم اي قسمه
يا صدمة الدين التي ما مثلها للدين صدمه
هدمت اركان الهدى وثلمت في الاسلام ثلمه
قتل الامام ابن الاما م اخو الامام ابو الائمة
ما ذاق طعم الماء حتى صار للاسياف طعمه
ملقى على وجه الصعيد تدوس جرد الخيل جسمه
لا يرحم الله الالى قطعوا من المختار رحمه
لم يرقبوا لنبيهم في آله الا وذمه
خسرت تجارة من يكو ن شفيعة في الحشر خصمه
ابني امية انتم في الناس كنتم شر امه

وقوله :

قول ان الذي يموت يراني حار همدان عن علي رواه
فتمنيت ان اموت مراراً كل يوم وليلة لاراه

وقوله :

وجه الحقيقة دونه استار فلذاك لم تتوحد : الافكار
ولقلما ابصرت امراً حادثا لم تختلف في شأنه الانظار
كل يرى ما لا يراه غيره ولكل رأي منهما انصار

وقوله :

من التراب خلقنا وللتراب نصير
وكلنا ليس يدري متى يكون النشور
بذا وذاك علينا قضى اللطيف الخبير
والكل منا مقيم به الزمان يسير
وكيف نغفل حينا ويعترينا الغرور
ونحن في كل يوم يأتي الينا نذير
ولا تدوم شرور ولا يدوم سرور

وقال مخاطباً حفيده في احدى المناسبات :

يا ناسيا بري وتربيتي وما عانيت فيه والزمان عسير
اين الوفاء فللوفاء دلائل ولها وان شط المزار ظهور
بيني وبينك بعض يوم كيف لا صارت ليال بيننا وشهور
الهتك بغداد وما هي جنة كلا ولا الفتيات فيها حور
ماذا أؤمل لو حللت بلندن وقصور لهو ما بهن قصور
او ارض باريس التي بجمالها وكمالها فكر اللبيب يحير
ورأيت في تلك البلاد مناظرا ما في العراق لهن قط نظير
وغوانيا تشجيك في نغماتها طربا فما الورقاء والشحرور
بيض فهن اذا انتقبن اهلة واذا سفرن فانهن بدور
ارض بها شرب السلاف محلل وجسوم ربات الحجال سفور
والكذب فيها والخداع سياسة والفسق فيها ما عليه نكير
والاعتداء على الضعيف سجية فيهم وامر ظاهر مشهور
انظر لظلم ملوكهم ولفتكهم بالابرياء وما لهم تقصير
سل أمة الاحباش عن افعالهم فالكل فيها عالم وخبير
واسأل فلسطينا وما صنعوا بها مما يضيق بوصفه التعبير
لا تركنن لهم ولا يك منهم لك في حياتك صاحب وعشير
والعصر عصر النور الا انه في النفس منهم ظلمة ديجور
واحذر من البعثات لا تطمح لها فبها مفاسد جمة وشرور
واعص المشير بها عليك فربما قد ضل عن نهج الصواب مشير
لا تتبع قوما اليها سارعوا ان الذباب الى الطعام يطير
كم من فتى اعمى بصيرته الهوى لم يجد فيه النصح والتحذير
غرته دنيا لا يدوم نعيمها ويغر فيها الجاهل المغرور
لا خير في عيش يعيش به الفتى كالعبد وهو مقيد مأسور
والعيش ان تغدو وانت مخير فيما تروم وما عليك امير
نال الغنى والاستراحة قانع وسواه معدوم القرار فقير
واذا الامور كما تروم تعسرت فاقنع بما هو حاضر ميسور
يا حبذا الاموال لو في جمعها يحوى البقاء ويدفع المقدور
اتطيب ايام الحياة وانها للنائبات قناطر وجسور
ما عشت في دنياك فاعمل صالحا فالمرء في اعماله مقبور
هون عليك فكل شيء هالك لا آمر يبقى ولا مأمور

السيد هادي ابن السيد علي ابن السيد محمد الخراساني الحائري بن علي محمد بن ابي طالب الحسني الميركلاس الهروي البجستاني . و(الهروي) منسوب الى (هرات) مدينة في الافغان . وقد نقل عن المترجم انه قال ان جده السيد محمد كان قد انتقل من هرات الى مشهد الرضا « ع » بخراسان .

ولد المترجم في كربلا اول ذي الحجة سنة ١٢٩٧ ثم انتقل مع والده الى مشهد الرضا « ع » حيث اتم دراسته الاولى فيها . وقد ختم القرآن ولم يبلغ العاشرة من عمره ثم عاد إلى كربلا ومنها ذهب إلى النجف حيث يتردد على الحلقات الدراسية العليا مستفيداً فدرس على الشيخ كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي والشيخ محمد تقي الشيرازي الذي تخرج عليه . ثم استقل بالتدريس في كربلا . وبعد ان اتم دراسته في النجف عاد إلى كربلا ، وشرع منذ صباه في تصنيف الكتب وتأليفها في مختلف الفنون والعلوم . وقد جمع بين المنقول والمعقول والادب والعلم والحكمة والكلام كما كانت له اليد الطولى في الرياضيات والطبيعيات .

وكان متصفاً بالزهد والتقوى والتهجد كما ان داره كانت محفلاً لاهل العلم وطلاب الحقيقة . وقد اصبح في السنوات الاخيرة من عمره مرجعاً من مراجع التقليد في كربلا وكانت الثقة بفتاويه والاعتماد عليها كبيرة لانه كان لا يحررها الا بعد ترو وتحقيق دقيقين .

وقد توفي في كربلا في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٦٨ ودفن في احدى حجرات صحن الامام الحسين « ع » .

وقد جمع المترجم في داره بكربلا مكتبة ثمينة من حيث النسخ النادرة من الكتب الخطية خاصة بعض المصاحف التاريخية وانتقلت بعده الى ابنه السيد مهدي .

مؤلفاته

(١) دعوة الحق طبعت في بغداد (٢) اصول الشيعة وفروع الشرعية طبعت في بغداد (٣) حاشية على مكاسب المحقق الانصاري (٤) حاشية على رسائله (٥) حاشية على طهارته (٦) هداية الفحول في شرح كفاية الاصول (٧) حاشيته الوجيزة على الكفاية (٨) اجوبة المسائل في الفقه اغلبها استدلالية (٩) تقريرات بحث استاذه الخراساني (١٠) تقريرات بحث استاذه الشيرازي (١١) رسالة في استصحاب الكلي (١٢) رسالة في العلم الاجمالي (١٣) رسالة في اللباس المشكوك (١٤) رسالة في تحديد الكر بالمساحة والوزن (١٥) كتاب دعوة دار السلام في معجزات الائمة الاطهار (١٦) حاشية على منظومة على السبزواري (١٧) نطق الحق في الامامة (١٨) لسان الصدق الى غير ذلك .

مشايخه في الرواية

يروي عن جماعة كالميرزا محمد تقي الشيرازي والحاج محمد حسن كبة والشيخ عبد الله المازندراني وغيره .

الشيخ هادي ابن الحاج ملا محمد امين الواعظ الطهراني النجفي المعروف بالشيخ هادي الطهراني .

ولد في ٢٠ رمضان سنة ١٢٥٣ وتوفي بالنجف ودفن في حجرة صاحب مفتاح الكرامة من جهة القبلة وارخ بعضهم عام وفاته بقوله :

جاور في الخلد امام الهدى وهـادي الامـة للحسنيـين
واستـوطن الخلد فـارختـه طابت جنان الخلد للهادين

الاستاذ المحقق صاحب الاثار المشهورة والمطالب المأثورة احد المؤسسين في الفنون الشرعية خصوصاً الاصول خرج الى اصفهان فاخذ فيها عن السيد حسن المدرس والسيد محمد الشاهشهاني في الشرعيات وفي العقليات عن تلامذة الفيلسوف الملا علي النوري ثم هاجر الى العراق فاخذ عن الشيخ عبد الحسين الطهراني في كربلاء وعن الشيخ مرتضى الانصاري ثم من بعده عن تلميذه الميرزا الشيرازي في النجف وتصدى للتدريس فتهافتت عليه الطلاب واعجبوا بحسن اسلوبه في الالقاء والاملاء وبجودة تحقيقه في ذلك وحسن بيانه وطار ذكره وكثرت تلاميذه وانتشروا في الاقطار وكانوا مغالين به يفضلونه على معظم العلماء من المعاصرين والقدماء وكان لهذه المزايا ولما طبع عليه من علو الفطرة لا يعجبه كثير من العلماء وربما اوقع في بعضهم وجهلهم وفند آراء هم وصرح بمؤاخذتهم فاغتنم هذا فيه بعض معاصريه او مفاخريه فحمل باغراء اتباعه على اعلان تكفيره فكان لهذه الواقعة دوي في المحافل الدينية وغيرها في العراق وغيره وتحزب الناس حزبين وانبري لنصرته وبراءته فريق من العلماء منهم الشيخ محمد حسين الكاظمي والملا محمد الايرواني وغيرهما فهان امره ولولا ذلك لأنتظر الايقاع به . رأيناه في النجف والطلاب والعلماء تتحامى مخالطته خوفاً على انفسهم من ألسنة الناس ولا يحضر درسه الانفر قليل متناهون في الاخلاص له لا يبلغون الخمسة عشر ، وكان يحضر درسه اولا فضلاء العرب والفرس فلما جرى عليه ما جرى تحامى الناس حضور درسه خوفاً من الناس مع رغبتهم في حضوره وكانت حادثته هذه في عصر الميرزا الشيرازي والميرزا في سامراء فلم ينبس فيها ببنت شفة الا انه قطع السؤال عنه . وكانت هذه الحادثة قبل مجيئنا الى النجف ودخلناها وحالته كما ذكرنا من تحامي الناس درسه سوى خاصته وكان يدرس نهاراً في بيته وليلاً على سطح الكيشوانية القبلية الشرقية ثم جدد امر الهياج عليه ونحن بالنجف من اكثر العلماء الا شيخنا الآغا رضا الهمداني فلم يدخل في ذلك ولم يرض ان يجري ذكر هذا الامر في مجلسه بحرف واحد والا شيخنا الشيخ محمد طه نجف . وكان كثير من الناس يغالي في علمه وفضله لكن الذي سمعته من السيد علي ابن عمنا السيد محمود وكان ممن حضر مجلس درسه انه ليس بتلك المنزلة من المغالاة وان كان في مرتبة سامية من الفضل وان الناس في حقه بين الافراط والتفريط ولكن من المحقق انه كان يطيل لسانه على العلماء ، ويقال انه صنف حاشية على رسائل الانصاري سماها الحسام المنتضى على الشيخ مرتضى وكان يقول للشيخ حسن ابن صاحب الجواهر وهو في مجلس درسه ان اباك ليلة كتب هذا المطلب كان عشاؤه طبيخ الماش ونحو ذلك . ومثل هذا يقع كثيراً من العلماء خصوصاً من ذوي الافهام الحادة والافكار الواسعة . وله مسائل في الفقه انفرد بها مثل مسألة اللباس في الصلاة ومسألة تقديم ابن العم للابوين على العم للاب في الارث وغير ذلك تغمدنا الله واياه بعفوه وغفرانه .

وفي تتمة امل الآمل : كان قد اشتغل باصفهان واشتهر بها في العلوم العربية ثم جاء إلى العراق ولازم الشيخ عبد الحسين الطهراني وحضر بعده على الميرزا الشيرازي في النجف الاشرف وكان ذا فكرة ونابغية وغور غير أنه شديد الحب لافكاره وكان كثيرا ما يسيء الادب مع العلماء المتقدمين والمتأخرين « انتهى » .

مؤلفاته

(١) الحق اليقين في علم الكلام (٢) كتاب التوحيد بالفارسية في الرد على وحدة الوجود (٣) رسالة في علم الرجال (٤) رسالة في ابطال التنجيم (٥) رسالة في الفرق بين الوجود والماهية (٦) رسالة في الاجتهاد والتقليد (٧) رسالة في تفسير آية النور (٧) ودائع النبوة في الطهارة جزءان (٨) رسالة في الفرق بين البيع والصلح (٩) كتاب البيع شرح على الشرائع مطبوع (١٠) ذخائر النبوة في الخيارات (١١) مناسك الحج (١٢) رسالة في الرضاع (١٣) رسالة في علم الصوت (١٤) محجة العلماء في الادلة العقلية طبعت (١٥) الاتقان في مباحث الالفاظ (١٦) ارجوزة في النحو ٥٠٠ بيت (١٧) ارجوزة في الصلح (١٨) رسالة في الرضاع (١٩) الرضوان في الصلح (٢٠) كتب الصوم والصلاة والزكاة والارث والوصية (٢١) رسالة في الفرق بين الحق والحكم (٢٢) رسالة في الامامة (٢٣) رسالة في الرد على من زعم أن الله لا يتعلق بالمعدومات .

السيد هادي ابن السيد محمد تقي الحسيني الشهرستاني المرعشي

ولد في كربلاء سنة ١٢٧٦ وتوفي فيها سنة ١٣٥١ ودفن في الرواق الغربي لروضة الامام الحسين (ع) . من فضلاء كربلاء وادبائها المنتسب للاسرة الشهرستانية المعروفة .

كان فقيهاً لبقاً وخاصة في المواريث حيث اختص في علمي الهندسة والحساب وتطبيقها على قواعد الارث ومعضلاته .

ولقد ساهم في نهضة الدستور الايراني حيث لعب فيها دوراً فعالا وكان ممن ناصب الاستبداد العداء على عهد الاسرة القاجارية وناضل مع الاحرار والمجاهدين في سبيل اعلان الدستور على زمن مظفر الدين شاه القاجاري . وله في هذا الحقل اشعار وقصائد فارسية كثيرة يستنهض بها الاحرار من الايرانيين سواء في ايران او ممن استوطنوا العراق .

مؤلفاته

(١) مجموعة شعرية من نظمه (٢) مجموعة لخص فيها ديوان المثنوي للملا الرومي (٣) مجموعة لخص فيها ديوان ابن عمه السيد حسن المرعشي الحسيني الشهرستاني المعروف بـ (طوبى) وكلها مخطوطة توجد لدى ابنه الخطيب السيد احمد الشهرستاني (٤) رسالة في علمي الحساب والهندسة طبعت قبل (٥٠) سنة .

الآقا هادي ابن المولى محمد صالح المازندراني

عالم فاضل جليل كان ظريفا حسن الجواب . امه آمنة بيكم بنت محمد تقي المجلسي كانت عالمة فاضلة ، الظاهر أنه ابن المولى محمد صالح محشي المعالم وشارح اصول الكافي المشهور كان عالما فاضلا وقد وصف في بعض مجاميعه واقعة الافغان في بلاد ايران وقال أنه لو قيل ما وقعت شدة من يوم خلق الله الارض مثل هذه لم يكن فيه مبالغة وقد اشرنا إلى هذه الواقعة في ترجمة اسماعيل بن محمد حسين الخاجوئي المازندراني فأغنى عن الاعادة .

له (١) ترجمة القرآن الكريم (٢) شرح الكافي (٣) شرح الكافية .

الميرزا هادي عزيز صاحب اللكهنوئي ابن المولوي الميرزا محمد علي توفي سنة ١٣٠٩

كان من تلاميذ المفتي مير عباس التستري له كتاب التجليات في ترجمة شيخه المذكور .

السيد هادي ابن السيد محمد علي ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد ابراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين الحسيني الموسوي العاملي الاصفهاني الكاظمي

ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٣٥ وتوفي في الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٣١٦ ودفن في الحجرة الثانية من حجر الصحن الشريف على يمين الداخل من الباب الشرقي المعروف بباب المراد .

ذكره ولده في تتمة امل الآمل وبالغ في مدحه والثناء عليه فمما قاله في حقه : المقتدى بآثاره المهتدى بأنواره عمدة المحققين وملاذ المدققين بحر الفضائل الذي ساغ لكل وارد وكعبة المجد التي يطوي اليها كل قاصد الجامع بين الرواية والدراية لم يسمح الزمان بمثل اخلاقه وتواضعه ورأفته وفتوته وسخائه وابائه لا يرجع منه المحتاج الا بحاجة مقضية وربما كان لا يجد الدراهم فيعطي السائل خاتمه او بعض ثيابه او اواني داره . قال : وفي ايام رضاعه سافر به ابوه مع الاهل والعيال إلى زيارة الرضا « ع » ثم زار اخاه وشقيقه السيد صدر الدين الساكن باصفهان فسأله المقام عنده فتوفي فيها سنة ١٢٣٧ فكفل المترجم عمه السيد صدر الدين ورباه كأعز ولده وصار يزيد في تشويقه للعلم حتى أنه كتب له الفية ابن مالك بخط فاخر على ورق الترمه المذهب وقرر له في حفظ كل عشرة ابيات منها اشرفيا حتى فرغ من العلوم العربية وسائر المقدمات وهو ابن اثنتي عشرة سنة وصار يحضر درس عمه في الفقه بأمره قبل اوان حلمه وكان له استاذ يقرأ عليه في المنطق والكلام يعرف بالميرزا عبد الكريم جمع العلوم خصوصا علم الاوائل وبعض العلوم الغريبة كعلم الحروف والاعداد وعلم الرمل والجفر وكان استاذه المذكور يرغبه في تعلم تلك العلوم فأجابه وتعلمها حتى صار عارفا بها ماهراً فيها لكنه لم يتظاهر بها واخفى معرفتها إلى آخر عمره حتى اني سألته يوما تعليمي اياها فقال يا بني ما في تعلمها مزيد فائدة .

(يقول المؤلف) : وذلك لأن هذه العلوم المزعومة هي إلى أن تكون وهمية اقرب منها إلى أن تكون حقيقة .

قال : ثم هاجر إلى النجف ولازم درس الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب انوار الفقاهة خمس سنين فكتب عمه السيد صدر الدين إلى الشيخ حسن أن يأمره بالرجوع إلى اصفهان ليزوجه بنت عمه السيد قاسم فرجع وتزوجها وبعد سنة عاد إلى النجف وترك عياله عند عمه وحضر درس الشيخ حسن ثم لازم درس الشيخ مرتضى الانصاري وفي سنة ١٢٦٣ جاء عمه السيد صدر الدين إلى النجف فأمره بالتوجه إلى اصفهان لاحضار عياله فلما ورد بلد الكاظمين وجد عمته الشريفة رحمة زوجة الشيخ حسين محفوظ قد سقطت من السطح وتكسرت فأقام عندها يمرضها فبينا هو كذلك اذ جاءه موت زوجته في اصفهان ووفاة عمه في النجف فأراد الرجوع إلى النجف فطلب اليه جماعة منهم الشيخ الفقيه الشيخ محمد حسن (ياسين) الاقامة عندهم فأقام واشتغل بالتدريس وحضور درس الشيخ وتزوج ابنة بعض التجار واستدام على تدريس العلوم الدينية فكان يجلس من اول الصبح إلى الظهر يدرس في الفقه والاصول والعربية والمنطق والكلام لا مدرس في ذلك غيره ويحضر درس الشيخ محمد حسن آل ياسين ويقوم مع ذلك بحوائج المحتاجين وكان خبيراً بعلم الطب نظم فيه ارجوزة ضمنها نفائس مطالب الطب والاخلاق اولها :

علم طب ميزان احوال بدن   نيست مشكل طب را عالم شدن
انما الاشكال في رد الطبيب   صحة زالت بترحال الحبيب

وكان حسن التقرير جيد التحرير لكنه كان لا يرضى تحريراته وكلما كتب كتابة عاد اليها وغيرها وكلما يكتبه يرمي به في دجلة واتفق أنه بقي اكثر من سنتين تاركا للتدريس وصلاة الجماعة لا يخرج من داره الا اواخر الليل لزيارة مشهد الإمامين عليهما السلام لا يدخل على احد ولا يزاود احداً ثم عاد إلى حاله الاولى وكان قليل النوم واذا نام لا يمد رجليه بل يجمعهما ويتكي في زاوية من البيت ولا يأكل في الليل والنهار الا مرة واحدة .

الشيخ هادي بن المهدي السبزواري المتخلص باسرار

ولد سنة ١٢١٢ وتوفي ٢٨ جمادى الاولى سنة ١٢٨٩ ودفن خارج سبزوار جنب الطريق الذاهب إلى مشهد الرضا وبني على قبره قبة بناها الميرزا يوسف ابن الميرزا حسن مستوفي الممالك الذي صار صدراً اعظم لناصر الدين شاه القاجاري .

الحكيم الفيلسوف العارف الورع الفقيه الزاهد الشاعر بالعربية والفارسية كان ابوه تاجراً وملاكا في سبزوار ولما بلغ المترجم الحادية والعشرين من عمره رغب في طلب العلم وكان متميزاً في العلوم الغريبة والسطوح الفقهية فعزم على الحج وجاء إلى اصفهان وكانت دار العلم فبقي فيها شهراً يحضر درس الكلباسي والشيخ محمد تقي صاحب الحاشية فاستهوته حلقات الدروس وعدل عن الذهاب إلى الحج فحضر على الاخوندملا اسماعيل وعلى المولى علي النوري وظل على ذلك نحوا من ثماني سنين إلى سنة ١٢٤٠ حيث جاء الشيخ احمد الاحسائي إلى اصفهان فحضر درسه . ولما توجه ملا اسماعيل إلى طهران سنة ١٢٤٢ ذهب المترجم إلى خراسان واقام في المشهد في مدرسة حاجي حسن وجعل يباحث في العلوم العقلية والنقلية وفي آواخر سلطنة فتح علي سافر إلى الحج وفي رجوعه ذهب إلى كرمان فبقي فيها نحو سنة وبعد الرجوع من مكة بقي عشر سنوات في المشهد في زمان سلطنة محمد شاه يباحث في المعقول والمنقول ، وله تلامذة مجتهدون اصحاب فتوى وقضاء في المشهد وسبزوار . وكان له يد في علم الطب وينقل أنه ايام اقامته في كرمان كان مشغولا بالرياضة(١) .

وقال السيد صالح الشهرساني نزيل طهران :

في الحقيقة أن المترجم قد انشأ في (سبزوار) وبمدرسة الفصيحية التي كان يدرس فيها والتي يعود تاريخ بنائها إلى سنة ١١٢٦ اكبر كلية للفلسفة والحكمة والمنطق في ذلك القرن حيث تخرج منها وعلى يد المترجم عدد لا يستهان به في المتضلعين في هذه العلوم . كما أن داره البسيطة المتواضعة كانت تعج دوما بالوافدين عليه من مختلف الجهات لارتشاف العلم منه . وقد زاره فيها الشاه ناصر الدين شاه القاجاري يوم اول صفر ١٢٨٤ عند مروره بسبزوار في طريقه لزيارة مرقد الامام الرضا (ع) في المشهد وتناول معه طعام الغداء المؤلف من الثريد في غرفته المبنية من اللبن (الطوب) .

وقال في تتمة أمل الآمل : استاذ العصر وفيلسوف الزمان حكيم إلهي متأله اشراقي انتهت اليه حكمة الاشراق في عصرنا وكان الرحلة فيها واليه تشد الرحال افاضل الرجال . كان معروفا بالزهد والورع لا يترك القيام بالثلث الاخير من الليل للتهجد والتنفل وله المواظبة على السنن واقامة عزاء الحسين (ع) والدقة التامة في اخراج زكاة غلته واداء خمس فاضل مؤنته وبالجملة كان في الطريقة المستقيمة لم يعز اليه شيء ابدا بل كان للناس الوثوق والاعتقاد التام فيه يعدونه من العلماء الربانيين والصالحين الزاهدين كان له مزرعة يتعيش بها هو وعياله بالاقتصاد وكان قد رتب اوقاته بالليل والنهار ترتيبا صحيحا وكان له مجلس درس عال يحضره جمع من الافاضل غير أن بعض تلامذته لم يخرج على مناهجه في التشرع وكان هو على منهاج استاذة العالم الرباني المتأله المولى علي النوي باصفهان .

مؤلفاته

«١» حاشية على كتاب المثنوي المعروف بشرح المثنوي «٢» منظومة في الحكمة مشهورة مطبوعة مع شرحها ومنفردة «٣» اللآلي منظومة عربية في المنطق وشرحها «٤» شرح دعاء الجوشن الكبير «٥» شرح دعاء الصباح «٦» اسرار الحكم «٧» حواشي الاسفار «٨» حواشي شواهد الربوبية «٩» حواشي مفتاح الغيب «١٠» ديوان شعره الفارسي المعروف بديوان اسرار . هذه مؤلفاته المطبوعة والتي لم تطبع هي «١١» منظومة في الفقه وشرحها عليها «١٢» اسرار العبادة في الفقه «١٣» الرحيق في علم البديع «١٤» حاشية على المبدأ والمعاد لملا صدرا «١٥» المقباس في المسائل الفقهية منظومة «١٦» اجوبة المسائل المشكلة «١٧» كتاب في الحكمة «١٨» حاشية على شرح الفية ابن مالك في النحو للسيوطي «١٩» المحاكمات في الرد على الشيخية «٢٠» راح الافراح في علم البديع «٢١» مطلع الشمس في معرفة النفس ومعرفة الحق وفيه شرح العينية لابن سينا .

وقال السيد صالح الشهرستاني متحدثا عن مؤلفيه اللآلىء وغرر الفوائد :

للمترجم بعض الشروح والحواشي التي تفسر الغاز وغوامض هاتين المنظومتين وقد قام كثير من العلماء والحكماء في عصر المترجم وبعد وفاته بشرح المنظومتين والتعليق عليها ورفع الغموض عن كثير من خفاياهما في كتب ورسائل اكثرها مطبوعة (أ) فيض الباري في اصلاح منظومة السبزواري للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني المعاصر وهي مجموعة شعرية طبعت في بغداد قبل ٣٠ سنة اراد بها الناظم اصلاح بعض ما اخذه على السبزواري من الناحية الادبية ورفع الغموض عن كثير من معانيها (ب) منظومة للحاج الشيخ محمد حسين الاصفهاني النجفي في نفس الموضوع خطية توجد نسختها في النجف ولم يوفق الناظم إلى اتمامها حيث وافته المنية (ج) حاشية على منظومة السبزواري للشيخ محمد بن معصوم على الهيدجي الزنجاني المتوفى بطهران سنة ١٣٤٦ وقد طبعت في ٤٣٢ صفحة منها (٧٩) صفحة في شرح منظومة (اللآلي) والباقي في شرح (غرر الفرائد) (د) درر الفرائد في شرح غرر الفرائد للعلامة السيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني المرعشي المتوفى سنة ١٣١٥ (هـ) حاشية المنظومة للشيخ الحاج محمد تقي الآملي طبعت في طهران (و) حاشية الميرزا مهدي الاشتياني طبع قسم منها بطهران (ز) شرح السيد حق اليقين الخراساني . إلى غيرها من الشروح والتعاليق .

السيد هادي ابن السيد دلدار علي النقوي

ولد بلكهنؤ سابع رجب سنة ١٢٢٨ وتوفي في السادس من ذي القعدة سنة ١٢٧٥ ودفن في حسينية جده غفران مآب بلكهنؤ وتخلف بالسيد مصطفى الشهير بمير اغا .

عن تذكرة العلماء : كان فاضلا محققا تلمذ على السيد مرتضى ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي ولقب من قبل السلطان محمد امجد علي شاه سلطان اوده بصدر الصدور ويروي عن السيد محمد والسيد حسين ابني السيد دلدار علي . له «١» بشارة الانبياء «٢» رسالة في حال تكليف من كان في حال التسعين «٣» كشف الاستار في رد فاندرك اليادري «٤» البرهان القويم في ما يتعلق بالعكس المستقيم كتبه فيما يتعلق بانعكاس السالبتين الجزئيتين في المشروطة والعرفيتين الخاصتين «٥» رسالة في الفرق بين المحال العقلي والمحال العادي «٦» حاشية على الحبل المتين للبهائي «٧» وجيزة في الادعية المأثورة «٨» كتاب في اصول الفقه وغير ذلك .

الشيخ هادي النجم ابادي الطهراني

توفي في طهران .

---

(١) ناسخ التواريخ .

في تتمة أمل الآمل : عالم عامل فقيه متكلم ماهر طويل الباع في كلمات الفقهاء كثير الاطلاع في الحديث زاهد حسن السيرة متواضع يجالس كل احد ليس له نظير في قلة الاعتناء بالدنيا واهلها كان المرجع في القضاء في طهران وكان لا يفرق بين الوزير والفقير ولشدة زهده وعدم تعلقه بالرياسة كانت الصوفية وارباب الفرق الباطلة تنزع اليه وتحب مجالسته وهو لا يابى ذلك فيجالسهم ويحادثهم ويلقي الشبه في اذهانهم وغمز عليه بعضهم بسوء العقيدة وهو بريء من كل سوء تخرج في الفقه على فقيه عصره الشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي المشهور رأيته قبل ذهابه إلى طهران ثم جاء للزيارة فرأيته وهو لم يتغير وهو عندي رجل صحيح كامل مجاهد من علماء آل محمد ﷺ والغمز عليه ليس بصحيح له مصنفات لا يحضرني تفصيلها .

هادي بن مقبل بن حسن بن نصار المنتهي نسبه إلى علي الصغير

كان حيا سنة ١٢٤٥ وكان مقيما في قرية طيرفلسيه من اعمال صور وجدت قطعة من ديوانه في مكتبة عيسى اسكندر المعلوف مكتوبة بخط الناظم والديوان مشحون بالاغلاط النحوية واللغوية قال من قصيدة ارسلها إلى صديق له في قرية (هونين) :

خليلي هل بان العذيب على علم ... وهل ظبي « هونين » مقيم على السلم
وهل اثلاث القلعتين انيقة ... تقيل بها الارام غب الحيا الوسمي
وهل ريم وادي الغار في الحب ثابت ... على العهد ام حال الوداد عن الاسم
معاهد انس كلما عن ذكرها ... لقلبي ترى عيني مدامعها تهمي

وقال من قصيدة ارسلها جوابا عن قصيدة ارسلها له بعض ابناء قرية عين فيت :

عرج قلوصك وانزل ايها الحادي ... في ربع (عنفيت) واروغلة الصادي
وانشر عليهم تحيات معطرة ... يضوع من نشرها الداري في النادي
وبثهم شوق حب واله دنف ... تشجيه صادحة من فوق اعواد
لمعشر قد رقوا اوج العلا وسموا ... بحبهم لابن عم المصطفى الهادي
سيف الإله الذي ما سل يوم وغى ... الا واطعمه افلاذ اكباد
سل عنه يا بدر بدرا يوم ملحمة ... ويوم خيبر والنهرين والوادي
يا من يرى أنه يحصى فضائله ... اهل نجوم السما تحصى باعداد

وقال من قصيدة يرثي بها شقيقه له :

ذابت حشاي صبابة ... فيهم وما بلغت مناها
والجسم انحله الضنا ... واها لما القاه واها
افلت بدور احبتي ... ومحا الافول ضياها
يا عاذلي دع عنك عذ ... لي ليس لي احد سواها

وقال هاجيا قوماً من قصيدة :

اذا ما عاينوا ضيفا اتاهم ... تغشى وجههم قطع الظلام
اذا ما قيل (ضيف) صحفوه ... وقالوا (الضيف) يا كافي الانام

هارون بن جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ع)

يلقب عضرفط لبيت قيل فيه . وهو شاعر متوكلي مكثر الرد على الزبير بن بكار هجاؤه لآل ابي طالب وهو القائل :

بوعدت همتي وقرب مالي ... ففعالي مقصر عن مقالي
لو اعاد السماح مني وفير ... لزكت لي مروءتي وفعالي
ما اكتسى الناس مثل ثوب اقتناع ... وهو بين ما اكتسوا سربالي
ولقد تعلم الحوادث اني ... ذو اصطبار على صروف الليالي

هارون بن شمس الدين محمد بن محمد الجويني[1]

هو الذي الف العلامة الحلي باسمه كتاب الاسرار الخفية في العلوم العقلية من الحكمة والكلام والمنطق .

ابو عبد الله هارون بن عمران الهمذاني

قال النجاشي في ترجمة محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد الهمذاني أنه كان هو وابوه وجده وكلاء الناحية قال وكان لمحمد ولد يسمى القاسم كان وكيل الناحية وكان في وقت القاسم بهمذان معه بسطام بن علي والعزيز بن زهير ثلاثتهم وكلاء في موضع واحد بهمذان وكانوا يرجعون في هذا إلى ابي محمد الحسن بن هارون بن عمران الهمذاني وعن رأيه يصدرون ومن قبله عن رأي ابيه ابي عبد الله هارون وكان ابو عبد الله وابنه ابو محمد وكيلين « انتهى » ولكن في بعض النسخ عن رأي ابيه ابي عبد الله بن هارون والظاهر زيادة لفظة ابن ابي عبد الله وهارون سهوا من النساخ لانه اذا كان ابو عبد الله ابا الحسن بن هارون كما صرح به النجاشي فلا بد أن يكون اسم ابي عبد الله هارون الا أن يكون الحسن بن هارون نسب إلى جده لا إلى ابيه .

هارون

هو هارون بن مسلم .

هارون بن موسى ويقال هارون بن محمد

في معجم الشعراء : هو القائل يرثي الحسن بن زيد من قصيدة :

وسألت عنه فقيل بات لما به ... قلت الندى لا شك بات لما به
وكأنما ضن الزمان على الورى ... ببقائه او هابه فبدا به

وله يعذر من هربه عن جيش انفذه الحسن للقاء بعض اعدائه :

هانت علي سبال العار والعذل ... فلست آنف من حيني ومن فشلي
اني بخلت بنفس لا يجاد بها ... ولست بالمال يفديها اخا بخل
متى رأيت شجاعا مات بالاجل ... او نال من لذة الدنيا مدى الامل
كأن آجال شجعان الورى جعلت ... في انفس البيض والخطية الذبل

هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد أبو محمد التلعكبري من بني شيبان

توفي سنة ٣٨٥ قاله الشيخ في كتاب الرجال .

---

(١) من الترجمات التي لم يكتبها المؤلف وترك مكانها بياضاً إلى حين الوصول اليها ، وسنكتبها مع غيرها في جزء مقبل للمستدركات وقد اشار المؤلف إلى مصادرها وهي : الحوادث الجامعة ص ٢٢٧ - ٣٥٢ - ٤٤٩ - ٤٣٨ - ٤٣٧ - ٤٣٠ - ٤٢٩ - ٤٢٨ - ٤١٠ - ٤٠٨ - ٣٧٤ - ٣٦٨ - ٤٥٠ - ٥٠٠

نسبته

(التلعكبري) نسبة إلى تل عكبرا . في أنساب السمعاني : بفتح المثناة الفوقية وسكون اللام وقيل بتشديدها وهو الأصح وضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى موضع عند عكبرا يقال له التل والنسبة اليه التلعكبري. وفي معجم البلدان : عكبرا بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة يمد ويقصر والظاهر أنه ليس بعربي وقيل أنه سرياني وهي اسم بليدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وقال تل عكبرا موضع عند عكبرا يقال له التل « انتهى » وفي التعليقة عن حاشية الوسيط : عكبر بضم العين المهملة وسكون الكاف وضم الباء الموحدة قبل الراء رجل من الأكابر وقيل من الأكراد وأضيف إليه التل فقيل تل عكبر ويسمى به ذلك المكان فالتلعكبري منسوب إليه (انتهى) وهذا يقتضي أن يكون اسم المكان تل عكبر لا عكبرا بالمد أو القصر كما هو المشهور وقاله ياقوت وغيره ولعل أصله تلعكبر وزيد عليه الألف لكثرة الاستعمال وعن الشهيد الثاني وجدت بخط الشيخ الشهيد (ره) تخفيف لام التلعكبري في النسب وقال عكبر رجل من الأكراد نسب التل إليه ورأيت ضبطه بخطه في الخلاصة بالتشديد (انتهى) (أقول) الصواب التخفيف لاقتضاء النسب ذلك خلاف ما صوبه السمعاني . ويحكى عن الخليل أنه ضبط التل بفتح التاء وتشديد اللام وعكبر بضم العين والباء جميعاً ، وعن العلامة في إيضاح الاشتباه أنه قال : التلعكبري بالمثناة الفوقية واللام المشددة والعين المهملة المضمومة والكاف الساكنة والباء الموحدة المضمومة والراء وجدت بخط السعيد صفي الدين ابن معد الموسوي حدثني برهان الدين القزويني وفقه الله تعالى سمعت السيد فضل الله الراوندي يقول ورد امير يقال له عكبر فقال أحدنا هذا عكبر بفتح العين فقال فضل الله لا تقولوا هكذا بل قولوا عكبر بضم العين والباء وكذلك شيخ الأصحاب هارون بن موسى التلعكبري بضم العين والباء وقال بقرية من قرى همدان يقال لها ورشند أولاد عكبر هذا ومنهم اسكندر ابن دربيس بن عكبر هذا وكان من الأمراء الصالحين وممن رأى القائم « ع » كرات ثم قال فضل الله عكبر وماري ودربيس وعد جماعة هؤلاء امراء الشيعة بالعراق ووجههم ومتقدمهم ومن يعقد عليه الخناصر اسكندر المقدم ذكره (انتهى) .

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي : كان وجهاً في أصحابنا ثقة معتمداً لا يطعن عليه له كتب منها كتاب الجوامع في علوم الدين كنت احضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرؤ ون عليه « انتهى » وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : هارون بن موسى التلعكبري يكنى أبا محمد جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية عديم النظير ثقة روى جميع الأصول في المصنفات اخبرنا عنه جماعة من أصحابنا « انتهى » وعد : بحر العلوم في رجاله من مشايخ النجاشي صاحب الرجال واستشهد بقول النجاشي السابق : كنت أحضر في داره الخ . وفي ترجمة محمد بن أبي بكر همام قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله حدثنا محمد بن همام الخ وفي ترجمة محمد بن عبيد الله بن أبي رافع قال ابو محمد هارون حدثنا أبو معمر الخ .

مشايخه

قد عرفت مما مر أنه يروي عن محمد بن أبي بكر همام وعن ابن معمر . وعن جامع الرواة روايته عن الكليني وأبي القاسم علي بن حبشي ابن قوني وأبي علي بن همام وأبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد .

تلاميذه

قد عرفت أن منهم النجاشي صاحب الرجال وعن جامع الرواة أنه يروي عنه الحسين بن عبيد الله والشيخ المفيد .

السيد هاشم بن أحمد بن الحسين بن سلمان الموسوي الاحسائي المبرزي

ولد بقرية مبرز سنة ١٢٤٧ أو ٤٦ . وتوفي بها سنة ١٣٠٩ ودفن في مقبرتها .

(المبرزي) نسبة إلى مبرز وهي قرية متصلة بالاحساء . في طبقات الشيعة للشيخ علي الجعفري : كان عالماً فاضلاً محدثاً إخبارياً شيخياً شاعراً هاجر من مسقط رأسه إلى العتبات فأقام في كربلا لتحصيل العلم وحضر على علمائها وتخرج عليه المولى محمد باقر الاسكوتي يروي عن الشيخ عبد علي آل عصفور الساكن ببندربوشهر والشيخ طاهر الاخباري الساكن بشيراز له مؤلفات (١) منظومة في الطهارة (٢) إيضاح السبيل في الفقه إلى آخر العبادات استدلال مختصر وله مقدمتان احداهما في أصول العقائد والأخرى في أصول الفقه (٣) الانموذج في أصول الفقه (٤) كشف الغطاء رسائل في الحكمة (٥) رسالة في تفسير بعض الأحاديث (٦) أجوبة جملة من المسائل (٧) شرح طهارة التبصرة (٨) رسالة عملية .

السيد هاشم الموسوي البحراني الملقب بالقاري

ذكره في أنوار البدرين وفي تتمة أمل الآمل : عندنا كتاب المقنعة للمفيد بنسخة قديمة جداً عليها تملكه وأنهى نسبه فيها إلى الامام الكاظم (ع) .

الحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبي الدورقي

توفي سنة ١٢٢١ .

« الكعبي » نسبة إلى قبيلة كعب العربية التي تسكن الأهواز ونواحيها . وكتب إلينا بعض أدباء القطيف أن كعبا التي ينسب إليها الحاج هاشم هي بلدة من بلاد القطيف يقال لها الآن كعيب بضم الكاف وتشديد الياء وتنطق الكاف شيناً فارسية وتكتب بصورة الجيم تحتها ثلاث نقط .

شاعر مفلق متفنن حسن الاسلوب طويل النفس يعد في طليعة الشعراء نظم في مدح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم فأكثر وأطال وأبدع وأجاد واحتج وبرهن وأحسن واتقن وجميع شعره من الطبقة العالية اشتهر شعره في أهل البيت « ع » في عصره وبعده إلى اليوم في العراق وجبل عامل والبحرين وغيرها وحفظته الناس وتلي في مجالس العزاء ولا بد أن يكون له شعر في فنون أخرى لكن لم يتصل إلينا شيء منه . وفي الطليعة كان أديباً شاعراً بارعاً شديد العارضة جزل اللفظ والمعنى منسجم التركيب سهله مقتدراً في فنون الأغراض متصرفاً في المطالب مشبع الشعر من الحكم والأمثال مقرباً عند حكام البصرة محترم الجانب له ديوان أكثره في الأئمة عليهم السلام .

شعره

قال :

بنفسي البارع الحسن   المقيم لصبوتي الحجه
ثوى قلبي ولكن قد   أثار به الهوى عجه
رماه بسهم ناظره   فأشجاه كما شجه
ضرورة حسنه اغنت   عن البرهان والحجه
وما للمدعي دعوى   لها وجه وإن وجه
جفون للحمى ترنو   وبين يديه لي مهجه
فهذي حرها نار   وتلك ميلها ثجه

وله :

وددت بزعمي أن في الود راحة   ولم أدر أن الود غايته الهلك
عشقت فلم أعلم فلما استرقني   علمت ولكن حيث لم يمكن الفك

وله :

ما ذقت لذة ساعة من قربه   إلا ونغصها بروعة بينه
عين الغزال بصده ونفاره   وابن الغزال بجيده وبعينه
لم يلو غيري في معاملة له   أبدا ويلوى ذا الغرام بدينه

ومن شعره المقصورة وكأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التي تنيف على مائتين وخمسين بيتاً يذكر في أولها حكماً وأمثالاً وفي وسطها حماسة وفي آخرها مديح أهل البيت عليهم السلام واحداً بعد واحد وأولها :

يا بارقا لاح على أعلى الحمى   أأنت أم أنفاس محروق الحشا

وله في امير المؤمنين (ع) :

ألم يعلم الجاني على الليث انه   أتى الليث في محرابه وهو ساجد
ولو جاءه من حيث ما الليث مبصر   لخانته عن حمل الحسام السواعد
لقد فل في ذاك الحسام مهندا   تفل بماضي شفرتيه الشدائد

وقال من قصيدة بدأها بالنسيب ثم انتقل إلى مدح أمير المؤمنين ثم إلى رثاء الحسين عليهما السلام وقد آثرنا نشر مديحها مع القصائد التي نشرناها في الجزء الثالث المخصوص بحياة أمير المؤمنين (ع) . قال في نسيبها :

أرأيت يوم تحملتك القودا   من كان منا المثقل المجهودا
حملتها الغصن الرطيب وورده   وحملت فيك الهم والتسهيدا
وجعلت حظي من وصالك أن أرى   يوماً به ألقى خيالك عيدا
لو شئت أن تعطي حشاي صبابة   فوق الذي بي ما وجدت مزيدا
أهوى رباك وكيف لي بمنازل   حشدت علي ضغائنا وحقودا
امعرس الحين مالك لم تجب   مضنى ولم تسمع له منشودا
أأصمك الأظعان يوم تحملوا   أم صرت بعد الظاعنين بليدا
قد كنت توضح بالأسنة والظبى   معنى وتفصح موعداً ووعيداً
حيث الشموس على الغصون ولم تكن   عاينت الا أوجها وقدودا
من سام عزك فاستباح من الشرى   آساده ومن الخدور الغيدا
انى انتفى ذاك الجلال وأصبحت   أيامك البيض الليالي سودا
فاسمع ابثك انني أنا ذلك الـ   ـكمد الذي بك لا يزال عميدا
ما بعدت منك القريب حوادث   عرضت ولا قربن منك بعيدا
لا تحسبنه هوى يخال وإن غدا   حظي الشقي تفرقا وصدودا
فلأنت أنت وإن عدت بك نية   عن ناظري وتركن دونك بيدا
ولئن أبحت تجلدي فطالما   الفيتني عند الخطوب جليدا

وقال في رثائها :

تالله لا أنسى ابن فاطم والعدى   تهدي اليه بوارقا ورعودا
غدروا به اذ جاءهم من بعدما   أسدوا إليه مواثقاً وعهودا
قتلوا به بدراً فاظلم ليلهم   فغدوا قياماً في الضلال قعودا
وحموه أن يرد المباح وصيروا   ظلما له ظامي الرماح ورودا
فسمت إليه اماجد عرفوا به   قصد الطريق فأدركوا المقصودا
نفر حوت جمل الثنا وتسنمت   قلل المعالي والداً ووليدا
من تلق منهم تلق كهلاً أو فتى   علم الهدى بحر الندى المورودا
وتبادرت طلق الأعنة لا ترى الـ   ـغمرات إلا المائسات الغيدا
وكأنما قصد القنا بنحورهم   درر يفصلها الفناء (الطعان) عقودا
واستنزلوا حلل العلا فاحلهم   غرفاته فغدا النزول صعودا
فتظن عينك أنهم صرعى وهم   في خير دار فارهين رقودا
وأقام معدوم النظير فريد بيـ   ـت المجد معدوم النصير فريدا
يلقى القفار صواهلا ومناصلا   ويرى النهار قساطلا وبنودا
ساموه أن يرد الهوان أو المنـ   ـة والمسود لا يكون مسودا
فانصاع لا يعبا بهم عن عدة   كثرت عليه ولا يخاف عديدا
يلقى الكماة بوجه ابلج ساطع   فكأنما اموا نداه وفودا
يسطو فتلقى البيض تغرس في الطلى   فتعود قائمة الرؤوس حصيدا
أسد تظل له الأسود خواضعا   فترى الفتى يحكي الفتاة الرودا
البرق صارمه ولكن لم يسق   للوبل إلا هامة ووريدا
والصقر لهذمه ولكن لم يصد   إلا قلوبا أوغرت وكبودا
بأس يسر محمداً ووصيه   ويغيظ نسل سمية ويزيدا
حتى إذا حم الحمام وآن لا   تلقى عماداً للعلى وعميدا
عمدت له كف العناد فسددت   سهماً عدا التوفيق والتسديدا
فثوى بمستن النزال مقطع الـ   أوصال مشكور الفعال حميدا
لله مطروح حوت منه الثرى   نفس العلى والسؤدد المعقودا
ومبدد الأوصال الزم حزنه   شمل الكمال فلازم التبديدا
ومجرح ما غيرت منه القنا   حسناً ولا اخلقن منه جديدا
قد كان بدراً فاغتدى شمس الضحى   مذ ألبسته يد الدماء لبودا
يحمي أشعته العيون فكلما   حاولن نهجا خلته مسدودا
وتظله شجر القنا حتى ابت   إرسال هاجرة اليه بريدا
وثواكل في النوح تسعد مثلها   أرأيت ذا ثكل يكون سعيدا
ناحت فلم تر مثلهن نوائحا   إذ ليس مثل فقيدهن فقيدا
لا العيس تحكيها إذا حنت ولا الـ   ورقاء تحسن عندها الترديدا
إن تنع اعطت كل قلب حسرة   أو تدع صدعت الجبال الميدا
عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن   زفراتها تدع الرياض همودا
وغدت اسيرة خدرها ابنة فاطم   لم تلق غير أسيرها مصفودا
تدعو بلهفة ثاكل لعب الأسى   بفؤاده حتى انطوى مفؤودا
تخفي الشجا جلداً فإن غلب الأسى   ضعفت فأبدت شجوها المكمودا
نادت فقطعت القلوب بشجوها   لكنما انتظم البيان فريدا

انسان عيني يا حسين اخي يا … أملي وعقد جماني المنضودا
مالي دعوت فلا تجيب ولم تكن … عودتني من قبل ذاك صدودا
المحنة شغلتك عني أم قلى … حاشاك أنك ما برحت ودودا
أفهل سواك مؤمل يدعى به … فيجيب داعية ويورق عودا
إن استعن قامت إلي ثواكل … لم تدر إلا النوح والتعديدا
وكفيلها فوق المطي معالج … من ضره ومن الحديد قيودا
أوحيد أهل الفضل يعجب جاهل … أن تمس ما بين الطغام وحيدا
ويلام غيث ما سقاك وأنه … من بحر جودك يستمد الجودا
قد كان يعتب عند تركك ظامياً … لو كان غيرك بحره الموردا
يا ابن النبي ألية من مدنف … بعلاك لا كذباً ولا تفنيداً
ما زال سهدي مثل حزني ثابتاً … والغمض مثل الصبر عنك طريدا
تأبى الجمود دموع عيني مثلما … يأبى حريق القلب فيك خموداً
والقلب حلف الطرف فكلما … أسبلت هذا زاد ذاك وقودا
طال الزمان على لقاك فهل قضى … للحزن والمحزون فيك خلودا
أفلم يحن حين المسرة أن ترى … عيناي ذاك الصارم المغمودا
وفصيحة عربية مأنوسة … لم تألف الوحشي والتعقيدا
ما سامها الطائي الضعار ولا الذي … قد كان يدعى خالد بن يزيدا
أنزلتها بجناب ابلج لم يخب … قصد لديه ولا يذل قصيدا
كانت به جهد المقل وإنما … عذر الفتى أن يبلغ المجهودا
لو شاء يمدح بالذي هو أهله … حصر الانام فما سمعت نشيدا

وله في رثاء الحسين :

أهلال شهر العشر مالك كاسفا … حتى كأنك قد لبست حدادا
أفهل علمت بقتل سبط محمد … فلبست من حزن عليه سوادا
وأنا الغريب ببلدة قد أحرزت … أيام حزن المصطفى اعيادا
ألَم شمل الصبر بعد عصابة … راحو فرحن المكرمات بدادا
لم تكفف العبرات من أجفانها … سحا ولو كان البحور مدادا
سبقوا الانام فضائلا وفواضلا … ومآثراً ومفاخرا وسدادا
ومراتبا ومناقبا ومساعيا … ومعاليا وجلادة وجلادا
من كل وتر أن يسل حسامه … راحت جموع عداته آحاداً
واخي ندى أن سال فيض بنانه … غمر الزمان مغاورا ونجادا
رجب اذا شعبان بالغ في الندى … وهو الربيع اذا الشهور جمادى
وبمهجتي الرشد الذي للقائه … حشد الضلال وجند الاجنادا
يلقى القنا ثلج الفؤاد وحاله … اورى القلوب وفتت الاكبادا

وله في رثائه (ع) :

باتت علي مع العوادي … لوامة خلو الفؤاد
وغدت تطيل ملامتي … ايا مي كم هذا التمادي
ظنت صلاحي في السلو … وكان لي عين الفساد
ما للخواطر والسلو … وللنواظر والرقاد
جهلا تطالب سلوة … من ظاهر الاحزان باد
لفؤاده جمر الغضى … ولجنبه شوك القتاد
ولجفنه ماء الدمو … ع ورائح منها وغاد
ما بعد يوم ابن النبي … سوى المدامع والسهاد
والثكل والويل الطويـ … ـل ولبس اثواب السواد
قتل ابن بنت محمد … لرضى يزيد عن زياد
قتلوه فردا وهو يا … جداه بينهم ينادي
وسقوه من ورد الفرا … ت العذب اطراف الحداد
حتى قضى والماء يجري … وهو ملهوف الفؤاد
قل للنبي المصطفى … يا خير مبعوث وهاد
هذا الحبيب معفر الـ … ـخدين في عفر المهاد
شلواً ترض ضلوعه … بحوافر الخيل الصلاد
قل للجياد عسى درت … لا ام للخيل الجياد
اشلاء من قد وزعت … بالركض في تلك الوهاد
هدت قوى المجد الاثيـ … ـل وغارب الشرف التلاد
واستأصلت ركن المعا … لي بعد تشييد العماد
كبد الهدى اصمت وفو … ق سهمها قلب الرشاد
قل للمطهرة البتو … ل وامها ذات السداد
تأتي الحسين بكربلا … ملقى تكفنه البوادي
اشلاؤه فوق الصعيـ … ـد ورأسه فوق الصعاد
تأتي مثال الرأس فو … ق الرمح مقطوع الابادي
تأتي البدور التم كيـ … ـف عدابها للركب عاد
تأتي البحور الفعم كيـ … ـف تزايلت ظمأى صواد
تأتي شريعة جده الـ … ـبيضاء لابسة السواد
من بعدكم آل النبي … الحاضر ينحو وباد
قد صوح الوادي واظـ … ـلم حين غبتم كل ناد
فمن المرجى بعدكم … في الناس للكرب الشداد
ومن المؤمل للمنا … قب والنوائب والايادي
من للفضائل والفوا … ضل والنوازل والعوادي
لكفالة الايتام احـ … ـوط من اب واخ جواد
للملة الغراء لا … تنفك في سوق الكساد
يا آل طس ويا … سين وحم وصاد
اصفيتكم ودي واخـ … ـلص في الولا لكم اعتقادي
ثقتي بكم يوم الجزا … وعلى نوالكم اعتمادي
واليكم وجهت آ … مالي واعطيت انقيادي
قلدت آل محمد … وعلى مقالهم استنادي
قلدتهم اصلي وفر … عي وهو يوم العرض زادي
يا رب هذا ما اعتقد … ت وانت رحمان العباد
صل المليك عليهم … ما رائح سار وغادي

وله في رثائه (ع).

كم يتبع الاظعان لحـ … ـظا جفنك المستعبر
انسيت مشهور الطفو … ف وما هنالك يذكر
يوم على الطرف الاغر … علا اغر مشهر
حامي الحقيقة معلم … طلق الذراع غضنفر
ذو نجدة عن رأيها … ترد المنون وتصدر
الجد احمد حين يعـ … ـتزى والمضاهي شبر
والأم فاطمة التقى … والفحل فيه حيدر
ومضمخ بدم الوريـ … ـد وبالتراب معفر
الجو من صادي دما … ه ممسك ومعنبر
والليل من انواره … ضاحي العشية مقمر
لبست اشعته الليا … لي فهي بيض تزهر

لله مـا مـنـه يـقـ ... ـل السمهـري الاسمـر
المجـد ادنى مـا تحمـ ... ـل والجـلال الاكـبـر
والمكـرمـات الغـر طرا ... والـنـدي الازهـر
ومـأتـم فيـهـا البـتـو ... لـة والـنـبـي الافـخـر
من اجلهـا دمع الـوجو ... د عـلى السوالف يقـطر
والـعـالم الـعـلوي مـفـ ... ـتقـد الـسـرور مـكـدر
والـبـيـت بـاك والمقـا ... م وزمـزم والمـشـعـر
ومـنـى وجمـع والمـعـر ... ف قـد بكى ومحسـر
والـرسـل تبكي والمـلا ... ئـك بـالـعـزاء تبـكـر
اهـدي يـزيـد لهـا مـلا ... بس بـالـدمـاء تعصفـر
وقضى لهـا حزنـا يمـر ... عـلى الـدهـور ويعبـر
ابـدا لها الليـل الـطويـ ... ـل فليلهـا لا يـفجـر
وبنى على ما اسس الـ ... ـمـتـقـدم المـتـأخـر
لله ايـة محـنـة ... لقي الـنـبي الأطـهـر
من امـة عـدت الهـدى ... فـطريـقـهـا مـتـحـير
وحبيبـه كـالشـاة ظلـ ... ـمـا بـالمهـنـد يـنـحـر
ورجـالـه مثـل الاضـا ... حي بـالسـيـوف تجـزر
وبـنـاتـه وبـنـوه تـسـ ... ـبى للطـغـام وتـؤسـر
ورؤوس سـادتهـا بـاطـ ... ـراف الـرمـاح تشـهـر
حـال تكـاد لـه الشـدا ... د بـسـبـعـهـا تـتـفـطـر
ويـروح منها البـدر منـ ... ـخسف السنا لا يـبـدر
والـيـوم مفتـقـد الـضـيـا ... ء وشـمـسـه تـتـكـور
خـطـب تصـاغـر عنـده ... كـل الخـطوب ويكبـر
لـو كان احمد حـاضـراً ... لـشجـاه ذاك المحـضـر
اتـرون لـو نـظر السبـا ... يـا في السبـا تتضـور
ويـزيـد يهتف بـالنشيـ ... ـد وبـالشمـاتـة يجهـر
مستـدعيـا اشيـاخ بـد ... ر يـسـتـطـيـل ويـثـأر
ويـزيـد لا مـتـهـود ... فيـهـم ولا مـتـنـصـر
يـدعـى امـير المـؤمـ ... ـنين يـطـاع فيـهـا يـأمـر
تـالله يـا ابن الاكـرمـيـ ... ـن قـضيـة لا تـنكـر
سيف اصـابـك حـائـد ... عـن قـصـده مـتـحـير
وسنـان رمـح نـال منـ ... ـك لـرشـده لا يبصـر
قـد عطل الحرب العوا ... ن فيـومهـا لا يـذكـر
وقضى الفناء على الشجا ... عـة فهي ميت يـقـبـر
وطـوى بـاعـلام الـوغى ... فـلـواؤهـا لا يـنـشـر
لا الابيض الماضي يعد ... ولا الاصـم الاسـمـر
ذهب المقوم درها (كذا) ... فـلأي شـيء تـدخـر

وله في رثائه (ع):

سفه وقوفك في عراص الدار ... من بعد رحلة زينب ونوار
ما انت واللفتات في اكنافها ... ظن الفريق وخف عنك الساري
اخلت فؤادك من عزائك نية ... اخلت سماءك من سنا الاقمار
يا دار امك زور شوق ما لهم ... غير اللقى من مقصد الزوار
وصلوك اذ هجروا على علل السرى ... لك جانب الاوطان والاوطار
لا عيب من محن الزمان فانما ... خلق الزمان عداوة الاحرار
او ما كفاك من الزمان فعاله ... ببني النبي وآلـه الاطهـار
ولعت بفارع قدرهم اخطاره ... ما اولع الاخطار بالاقدار
بيض يريك جمالهم وجلالهم ... تم البـدور عشية الاسرار
يكسو ظلام الليل نور وجوههم ... لون الشموس وزينة الاقمار
شرعوا بصافية الفخار وخلفوا ... لـلواردين تـكـفـف الاسـآر
يلقى العفاة بغير من منهم ... كالصبح مبتسما بوجه الساري
خطباء ان شهدوا الندي ترى لهم ... فيـه شقاشق فحله الهـدار
فاذا هم شهدوا الكريهة ابرزوا ... غلبا تجعجع بالفريق ضواري
فان احتبى بهم الظلام رأيت في الـ ... ـمحراب سجع نوائح الاسحار
هادون في طول القيام كأنهم ... بين السواري الجامدات سواري
ويبيت ضيفهم بأنعم ليلة ... لم يحص عدتها من الاعمار
للكون من انفاسهم طيب الشذى ... ارجا كجيب الغادة المعطار
ما شئت من نسب وعظم جلاله ... فانسب وقل تصدق بغير عثار
وحياة نفس فضلهم لو لم تكن ... تـدلي مصـائبهم لهـا ببـوار
وكفاك لو لم تدر الا كربلا ... يوم ابن حيدر والسيوف عوارى
ايام قاد الخيل توسع شأوها ... من تحت كل شمردل مغوار
يمشون في ظلل السيوف تبختراً ... مشي النزيف معاقراً لعقار
وتناهبت اجسادهم بيض الظبى ... فمسربل بدم الوتين وعاري
وانصاع نحو الجيش شبل الضيغم الـ ... ـكرار شبه الضيغم الكرار
يوفي على الغمرات لا يلوي به ... فقـد الظهير وقلة الانصار
لليوم من انواره وقد انكفت ... بنهاره الهبوات خـير نهار
يلقى الالوف بمثلها من نفسه ... فكـلاهـا في فيلق جـرار
غيران يبتدر الصفوف كأنه ... يجري واياها الى مضمار
امضى من الليث الهزبر وقد نبا ... رمح الكمي وصارم المغوار
متمكن في السرج غرب لسانه ... في الجمع مثل حسامه البتار
حتى أتته من العناد مراشة ... شلت يد الرامي لها والباري
وهوى فقل في الطودخر فاصبح الر ... جفـان عم قواعـد الاقطار
بابي وامي عافرون على الثرى ... أكفانهم نسج الرياح الذاري
تصدى نحورهم فينبعث الشذى ... فكأنما تصدى بمسك داري
ومطرحون يكاد من انوارهم ... يبدو لعينك باطن الاسرار
نفست بهم ارض الطفوف فأصبحت ... تدعى بهم بمشارق الانوار
بالبيت اقسم والركاب تحجه ... قصدا لأدكن قالص الاستار
لولا الاولى من قبل ذاك تبرموا ... نقضا لحكم الواحد القهار
لم يلف سبط محمد في كربلا ... يوما بهاجرة الـظهيرة عـار
تطا الخيول جبينه وضلوعه ... بسنابك الايـراد والاصدار
كلا ولا راحت بنات محمد ... يشهرن في الفلوات والامصار
حسرى تقاذفها السهول الى الربى ... وتلفهـا الانجاد بـالاغـوار
ما بعد هتكك يا بنات محمد ... في الدهر هتك مصونة من عار
قدر أصارك للخطوب درية ... هو في البرية واحد الاقدار
يا طالبا بالثار وقيت الردى ... طال المقام على طلاب الثار
يا مدرك الاوتار قد طال المدى ... طال المدى يا مدرك الاوتار
يا ابن النبي وخير من علقت به ... كف الـولي ووالـد الابـرار
انا عبدكم ولكم ولاي وفيكم ... املي ونحو نداكم استنظاري
واليك اهديت القريض فرائدا ... منظومة بغـرائب الاشعار

الدهر قرن لست من اكفائه ... ان لم تكونوا عنده انصاري

وله في رثائه (ع):

وركب سرى والليل جم خطوبه ... وما اليوم بالمأمون ان سائر سارا
حدت بهم نحو العلى محض عزمة ... تفيض الضيا نورا وتوري الحصى نارا
يريد بها المجد المؤثل ابلج ... قليل غرار الجفن ابيض مغوارا
له سبق العلياء في كل مشهد ... وان ابعد السارون فيهن مضمارا
تحف به الاعداء من كل وجهة ... فما قل من عزم وان قل انصارا
يلاقي المنايا كالحات وجوهها ... طليق المحيا باسم الثغر مسعارا
على مقبل لم تلفه الحرب مدبرا ... فما انفك كرارا وما فك كرارا
كأن من الحرب العوان لعينه ... مخضبة الاطراف هيفاء معطارا
تراه ولا من ناصر غير سيفه ... عرمرم جيش يرهب الجيش جرارا
تخال اذا جال المجال جواده ... به البحر زخارا او الليث هدارا
حليف ندى سلما وحربا فيومه ... لدى السلم مثل الحرب منا وايثارا
ترى الطير من حيث استقل ركابه ... ووحش الفلا من حيث ما سار قد سارا
واقصر شيء عنده عمر سيفه ... ولكنه ما زال يسقيه اعمارا
وخر على وجه الصعيد كأنه ... رعان هوى من فارع الطود فانهارا
لقى حيث لا يلقى من الناس مشفقا ... سوى مقتض دينا ومستأثر ثارا
تحاماه صدر الجيش وهو لما به ... فيدبر اصدارا ويقبل ادبارا
فيا شقوة البيض البواتر اذ برت ... به مرهفا ماضي العزيمة بتارا
فقل لأباة الضيم خلوا عن السرى ... فلا دافع جوراً ولا مانع جارا
وللخيل خلي عن مداك فلن ترى ... ليومك مقداما على الهول كرارا
ولله حسرى من بنات محمد ... ترى اوجه البلوى عشيا وابكارا
ينازعها فرط الحيا عظم وجدها ... فتغلبه طورا ويغلب اطوارا
تدافعها ايدي السهول الى الربى ... وترمي بها الاقطار في البيد اقطارا
تعن لها فوق الرماح كواكب ... تفيد الدجى للسفر منهن اسفارا
فيا آخذ الثار المرجى لاجله ... على فترة افديك من آخذ ثارا
امنتظري طال انتظاري لطلعة ... ملأت لها عيني قذى والحشى نارا
فقم سيدي فالسيل قد بلغ الزبى ... وقد عمت البلوى سهولا واوعارا
فمن للهدى يا ابن الميامين والندى ... فهذا المدى قد طال والعقل قد حارا
لك الخير ان جئت الطفوف فبلغن ... جزيل الثنا منها ديارا وديارا
وقف حيث مبتل الثرى من نحورها ... وحيث ترى دمع الفواطم قد مارا
وحيث القبور المشرقات باهلها ... يفاوح آصالا شذاها واسحارا
فيا جنتي بل جنتي يوم فاقتي ... ويا وزري ان خفت في الحشر اوزارا

وله في رثائه (ع):

ما انتظار الدمع ان لا يستهلا ... او ما تنظر عاشوراء هلا
كيف ما تلبس ثوب الحزن في ... مأتم احزن املاكا ورسلا
كيف ما تحزن في شهر به ... اصبحت فاطمة الزهراء ثكلى
كيف ما تحزن في شهر به ... اصبحت آل رسول الله قتلى
كيف ما تحزن في شهر به ... البس الاسلام ذلا ليس يبلى
كيف ما تحزن في شهر به ... رأس خير الخلق في رمح معلى
يوم لا سؤدد الا وانقضى ... وحسام للعلى الا وفلا
يا قتيلا اصبحت دار العلى ... بعده قفرا وربع الجود محلا
لاخطت بعدك فرسان ولا ... جرد الشجعان يوم الروع نصلا
بابي المقتول عطشانا وفي ... كفه بحر يروي الخلق جملا
بابي العاري ثلاثا بالعرا ... ولقد كان لاهل الارض ظلا
بابي الخائف اهلوه وقد ... كان للخائف امنا اين حلا
واذا عاينت اهليه ترى ... نوبا فيها رزايا الخلق تسلى
من اسير وسدته البزل حلساً ... وقتيل وسدته البيد رملا
ومصونات عفاف اصبحت ... باديات للعدى حلا ورحلا
وبنفسي من غدت نادبة ... جدها والدمع في الخد استهلا
جد لو تنظرنا اذ قربوا ... نحونا للسير انقاضا وهزلا
لرأت عيناك خطبا فادحا ... جل ان يلقى له الناظر مثلا
يا مصابا هد اركان الهدى ... وغدت فيه يد الامال شلا

وله في رثائه (ع):

لو كان في الربع المحيل ... بـرء العليل من الغليل
ربع الشباب ومنزل الـ ... أحباب والظل الظليل
لعب الشمال به كما ... لعبت شمول بالعقول
طلل يضيف النازلين ... شجاؤه قبل النزول
مستأنسا بالوحش بعـ ... ـد اوانس الحي الحلول
مستبدلا ريما بريم ... آخذا غيلا بغيل
لا يقتضي عذرا ولا ... يرتاع من عذل العذول
ومربعة باللوم تلـ ... ـحوني وما تدري ذهولي
خلي اميمة عن ملا ... مك ما المعزي كالثكول
ما الراقد الوسنان مثـ ... ـل معذب القلب العليل
سهران من الم وهـ ... ـذا نائم الليل الطويل
ذوقي اميمة ما اذو ... ق وبعده ما شئت قولي
او ما علمت الماجديـ ... ـن غداة جدوا بالرحيل
عشقوا العلى فقضوا بها ... والغصن يرمى بالذبول
آل الرسول ونعم اكـ ... ـفاء العلى آل الرسول
خير الفروع فروعهم ... واصولهم خير الاصول
ومهابط الاملاك تتـ ... ـرى بالبكور وبالاصيل
ذللا على الابواب لا ... يعدون اذنا للدخول
ابدا بسر الوحي تهـ ... ـتف بالصعود وبالنزول
عرف الذبيح بهم وما ... عرفت قريش بالفضول
من مالك خير البطو ... ن وصنوه خير القبيل
من هاشم البطحاء الا ... سلفي نمير او سلول
من راكبي ظهر البرا ... ق وممتطي قب الخيول
من خارقي السبع الطبا ... ق ومخرسي العشر العقول
من آل احمد رحمه الـ ... أدنى ومغرسه الاصيل
ركبوا الى العز المنو ... ن وجانبوا عيش الذليل
وردوا الوغى فقضوا وليـ ... ـس تعاب شمس بالافول
هيهات ما الصبر الجميـ ... ـل هناك بالصبر الجميل
او ما سمعت ابن البتو ... لة لو دريت ابن البتول
اذ قادها شعث النوا ... صي عاقدات للذيول
طلق الاعنة عاطفا ... ت بالرسيم على الذميل
يطوي بها متن الوعو ... ر معارضا طي السهول
متنكب الورد الذميم ... مجانب المرعى الوبيل

طـلاب مجـد بـالحـسـا   م العضب والرمح الطويل
مـتـطلبـا اقصـى المـطا   لب خاطب الخطب الجليل
يحـدو مـآثـر قـاصـرا   عن منتهـاهـا كـل طـول
شـرف تـورث عن وصي   او اخـي، وحـي رسـول
ضـلت امـيـة مـا تـريـ   ـد غـداة مقترع النصـول
رامت تسـوق المصعب الـ   ـهـدار مستـاق الـذلـول
ويـروح طـوع يمـيـنهـا   قـود الجنيب ابـو الشبـول
رامت لعـمـر ابن النبـي   الـطـهـر ممتنـع الحـصـول
وتيـممت قـصـد المحـا   ل فـما رعت غير المحول
ورنت عـلى السغب السرا   ب باعين في المجد حول
حـتى اذا عـبـرت نـفـا   قـا تبتغي عـوج السبيـل
وغـوى بهـا جـهـل بهـا   والغي من خلق الجـهـول
لـف الـرجـال بمـثـلهـا   وثنى الخيـول عـلى الخيـول
وابـاحهـا عضـب الشبـا   لا بـالكـهام ولا الكليـل
خلط البـراعـة بـالشجـا   عة فالصليـل عن الدليل
لـلسـانـه وسـنـانـه   صدقـان من طعن وقيـل
قـل الصحابة غـير أن   قليلهـم غـير القـليـل
من كل ابيض واضح الـ   ـحسـبـين معـدوم المثيـل
من معشر ضربـوا الخبا   في مفـرق المجد الاثيـل
وعصـابـة عقـدت عصـا   بـة عـزهم كف الجليـل
كـبـني عـلي والحسـيـ   ـن وجعفـر وبني عقيـل
وحبيب اللـيـث الهـزبـ   ـر ومسلم الاسد المديـل
آحـاد قـوم يحـطمـو   ن الجمع في اليوم المهول
ومعـارضي اسـل الـرمـا   ح بعـارض الخد الاسيـل
يمـشـون في ظلل القـنـا   ميل المعاطف غـير ميل
وردوا عـلى الظمأ الردى   ورد الـزلال السلسبيـل
وثـووا عـلى الرمضاء من   كـاب ومنعـفـر جـديـل
وسطا العفـرني حـين افـ   ـرد شيمة الليث الصؤول
ذات الـفـقـار بـكـفـه   وبكتفـه ذات الفـضـول
وابـو المـنـيـة سـيـفـه   وكذا السحاب ابو السيول
غـرثـان اورث حـده   ضرب الطلى فرط النحول
صـاح نـحـيـل المضـربيـ   ـن فديت للصاحي النحيل
غـير أن يـنـتـقـد الكمي   فـليس يقـنـع بـالـبـديـل
يـا ابن الذين تـوارثوا الـ   ـعليا قبيلا عن قـبيـل
والـسـابـقـين بمـجـدهـم   في كـل جيـل كـل جيـل
والـطاعـني ثـغـر العـدى   والمـانعي ضيم النـزيـل
أن تمس منكـسـر اللـوى   ملقى عـلى وجـه الـرمـول
فـلـقـد قـتـلت مـهـذبـا   من كـل عيب في القتيـل
جـم المـنـاقـب لم تـكـن   تعطي العدى كف الـذليل
كـلا ولا اقـررت اقـ   ـرار العبيد عـلى الخمـول
يهـدى لـك الـذكـر الجميـ   ـل عـلى الزمان المستطيل
مـا كنت الا السيف ابـ   ـلتـه الضـرائب بـالـفلول
والـليث اقـلع بـعـد مـا   دق الرعيل على الرعيـل
والـطود قـد جـاز العلو   فـلم يكـن غـير النـزول
والـطرف كفكف بعـدمـا   غلب الجياد على الـوصول
والشمس غـابـت بعـدمـا   هـدت الانـام الى السبيـل
والمـاجد الكشـاف للكـر   بـات في الخطب الثقيـل
حـاوي الثنـاء المستـطا   ب وكاسب الحمد الجزيل
بـابي وامـي انـتـم   مـن بـعـدكـم للمستنيـل
لا در بـعـدكـم الـغـما   م ولا سقى ربع المحيل
يـاظـلة العـاني المخـو   ف وكعبة العافي المعيل
من للهـدى من للنـدى   من للمسـائـل والسـؤول
رجـعـت بهـا آمـالهـا   عن لا نـوال ولا منيـل
فغـدت وعبرتهـا تسـح   وقلبـهـا حـلف الـغـليـل
ثكـلى لهـا الـويـل الـطويـ   ـل شجى وافراط العويـل
يـاطف طاف عـلى مقـا   مـك كـل هتـان هـطول
وانـاخ فيك من السحـا   ب الغـر مثقلة الحـمـول
وحبـاك من مـر النسيـ   ـم بكـل خفـاق عليـل
ارج يـضـوع كـأنـه   قـد بـل بـالمسك البليـل
حتى تـرى خضـر المـرا   بـع والمـراتـع والفصـول
كـاسي الـروابي والبـطا   ح مطارفا هـدل الـذيـول
قسـما بتـربـة سـاكنيـ   ـك وما بضمنك من قتيل
انـا ذلك الـظامي وصا   حب ذلـك الدمع الهطول
لا بـعـد يـنـسـني ولا   قـرب يـبـرد لي غـليـلي
يـا خـير من لاذ القـريـ   ـض بظل فخرهم الظليل
واجـل مـسـؤول اتـا   ه فنال عاف خير سول
لكم المـاعي الغـر والـ   ـعليـاء لامعـة الحجـول
والمكـرمـات ومـا اشـا   د الـدهر من ذكـر جميل
وجميـع مـا قـال الانـا   م وما تسامى من مقـول
والمدح في ام الكـتـا   ب وما اتى عن جبرئيل
وثـنـاي اقصـر قـاصـر   واقـل شيء من قـليـلي
والعجـز ذنبي لا عـدو   لي عن اخ البر الوصـول
وانـا المقصر كيف كـنـ   ـت فهل لعذر من قبـول
وارى الكمـال بكم فمـد   ح الفـاضلين من الفضـول
صـلى الإلـه عـليـكـم   مـا جـد ركب في رحيـل

وله من قصيدة :

هنا الربع لا بين الدخول فحومل   فعطفا علينا يا ابنة القوم وانزلي
دعيني واشجاني اكابد حملها   فإن الذي بي فوق رضوى ويذبل
تلومين دمعي يا ابنة القوم أن جرى   على طلل عاف ورسم معطل
سلي يا ابنة الاقوام ثم تبيني   فإن ساغ حكم العدل عندك فاعدلي
وكيف ادخار الدمع عن خير منزل   تضمن من خير الورى خير نزل
بنو الوحي يتلى والمناقب تجتلى   وغر المساعي اولا بعد اول
لهم كل مجد شامل كل رفعة   لها كل حمد شاغل كل محفل
بنو المصطفى الهادي وحسبك نسبة   تفرع عن اسمى نبي ومرسل
سحائب افضال بدور فضائل   كواكب اجلال بحور تفضل
غيوث ليوث يومي السلم والوغى   ممات حياة للمعادي وللولي
فاكنافهم خضر الربى يوم فاقة   واسيافهم حمر الظبى يوم معضل
اذا سوبقوا يوم الفخار انتهت بهم   سوابق للمجد القديم المؤثل

فسل بهم كرب البلا ساعة البلا   اناخ والقى الخطب فيها بكلكل
سروا يقطعون الخيل والليل والفلا   بعزم متى يستسهل الصعب يسهل
يؤم بهم طلاب مجد مؤثل   تورثه عن امثل بعد امثل
طلابا بصدر الرمح يرعف انفه   دما لا بكف السائل المتوسل
غداة رمته آل حرب بحربها   وقادت اليه القود في كل جحفل
غداة التقى الجمعان في طف كربلا   وما كربلا عن يوم بدر بمعزل
وقد سدت الافاق بالنقع والوغى   فلم تر إلا جحفلا تحت قسطل
وقامت رجال الله من دون آله   تشب لظى الحرب العوان وتصطلي
بكل خفيف الحاذ من فوق سابق   تخل به الفتخاء من تحت اجدل
تهاووا على الرمضا بين معفر   بها الوجه او دامي الجبين مرمل
وظل اخو الهيجاء يحمل شكة   على سابح موج المنية هيكل
اخوهم يأتي بكل عجيبة   تروق لعين الناظر المتأمل
تراه كأن الطعن يهدي له المنى   فيبدو بوجه الباسم المتهلل
كأن المنايا السود بيض خرائد   تعاطيه بعد الهجر عذب المقبل
واوتر رجس نحوه براشة   كثيرة وبل الشر عيطاء عيطل
وثنى سنان نحوه بسنانه   فجدله لهفي له من مجدل
واقبل شمر حين ادبر حظه   فشمر عن ماضي الغرارين منصل
وادبر ينحو الفاطميات مهره   بعولة عان ناعيا للمعول
فابصرن رب الجود خلوا جواده   وطود العلى قد حطه الحتف من عل
يقلن الا يا واحد نسجت له الصبا والظبى بردي نجيع وجندل
ويا واحدا ما للمساكين غيره   اذا ما اثارت قسطلا ام قسطل
ويا ماجدا أن هجر الخطب واغتدت   تريد اليتامى عنده ظل موئل
ويا منية السارين حين يلفهم   بليلان من ظلي سقيط وشمأل
لتبك المعالي بعد يومك شجوها   بكاء العطايا والتوال المعجل
فقل لبني الحاجات خلوا عن السرى   وقطع الفيافي مجهلا بعد مجهل
وقل للمذاكي الجرد لا تصحبي الوغى   ولا تركضي في جحفل تحت قسطل
وقل لمطايا السير ما انت والفلا   فلا ظل منهال ولا ظل منهل
وقل للوغى صبراً فلا رفع قسطل   ولا ركض فرسان ولا ركز ذبل
وقل لليتامى والايامى قضى الذي   عليه عيال كل عاف ومرمل
وقل لعلوم الحق ويحك بعده   من المعتدي والجاهل المتعقل
فلا دفع ايراد ولا رفع مبهم   ولا كشف اجمال ولا حل مشكل
مضى الماجد الضرغام والواجد الذي   تحمل من كل العلى كل مثقل
ربيع اليتامى المعتفين وكافل الـ   أيامى وامن الخائف المتوجل
اقول لركب كالقسي تفوقوا   ذرى مثلها من كل وجناء عبهل
قفوا بي اذا بان الطفوف واعرضت   مخايل ذاك العارض المتجلجل
وحلوا من الاكوار وابتدروا الثرى   فما بعد صدي للصدى ري منهل
وقوموا بنا يا قوم نبكي بربعها   لاشرف مقتول باشرف منزل
لثاو على الرمضاء لم يلق مشفقا   على الترب عار بالنجيع مسربل
مخلى بقفر البيد مستلب الردا   تريب المحيا ميت لم يغسل
عليك ابن خير المرسلين تأسفي   وافراط احزاني ووجد يلذ لي
فليت سهاما خص نحرك وقعها   اصيب بها دون البرية مقتلي
وإن ارج فيك الفوز يا ابن محمد   فانك بالامر الذي يرتجى ملي
وما قدر شعري في علاك وذو العلى   حباك بخير المدح في خير منزل
ليهن القوافي أن حوت فيك مدحة   ويهنيك مدح المحكم المتنزل

وله ايضا :

اما طلل يا سعد هذا فتسأل   نزال فهذي الدار أن كنت تنزل
هي الدار لا شوقي اليها وأن خلت   يحال ولا عن ساكنيها يحول
قفوا بي على اطلالها علنا نرى   سميعا فنشكو او مجيبا فنسأل
لي الله كم تلحو اللواحي وتعذل   وكم ابتدي عذرا وكم اتنصل
يريدون بي مستبدلا عن احبتي   احالوا لعمري في الهوى وتمحلوا
ابعد نوى الهادين من آل هاشم   يروقك غزلان وتصبيك غزل
بهاليل امثال البدور زواهر   وليل الوغى مستحلك اللون اليل
ولا يومهم وابن النبي بكربلا   وللنقع في جو السماكين قسطل
يكر فتنحو نحوه هاشمية   فوارس امثال الضراعم ترقل
فوارس من عليا قريش وهاشم   لهم سالف في المجد يروي وينقل
فوارس اذ نادى الصريخ ترى لهم   مكانا بمستن الوغى ليس يجهل
يؤمهم للمطلب الصعب اصعب   مقبل اطراف البنان مبجل
إلى أن ثووا تحت العجاج تلفهم   ثياب علا منها قني وانصل
فظل وحيدا واحد العصر في الوغى   نصيراه فيها سمهري ومنصل
وشد على قلب الكتيبة مهره   فراحت ثبا مثل المهى تتجفل
فديتك كم من مشكل لك في الوغى   الا كل مغنى من معاليك مشكل
فتلك منايا ام امان تنالها   وذاك حريق ام رحيق معسل
إلى أن اتاه في الحشى سهم مارق   فخر فقل في يذبل قل يذبل
وزلزلت الارضون وارتجت السما   وكادت له افلاكها تتعطل
وراحت له الايام سودا كأنما   تجلببها قطع من الليل اليل
واضحى كتاب الله من اجل فقده   يحن له فرقانه والمفصل
ولم انس لا والله زينب اذ دعت   بواحدها والدمع كالمزن مسبل
وراحت تنادي جدها حين لم تجد   كفيلا فيحمي او حميا فيكفل
ايا جدنا هذا الحبيب على الثرى   طريحا يخلى عاريا لا يغسل
يخلى بارض الطف شلوا ورأسه   الى الشام فوق الرمح يهدى ويحمل
لتبك المعالي يومها بعد يومه   اذا ما بغى باغ واعضل معضل
وبيض الظبى والسمر تدمى صدورها   وخيل الوغى تحفى وبالهام تنعل
ومنقبة تقلى وذكر يرتل   ومكرمة تبنى ومجد يؤثل
وليلة مسكين تحمل قوته   اليه سرارا والظلام مجلل
بكاء العذارى الفاقدات كفيلها   عشية جد الخطب والخطب مهول
متى نبصر النصر الالهي مشرقا   بانواره تكسى الربى وتجلل
يروم سلوي فارغ القلب مثله   وذلك خطب دونه الصعب يسهل
حرام على قلبي العزا بعد فقدكم   وفرط الجوى فيه المباح المحلل
ولولا الذي ارجوه من اخذ ثاركم   فاعلق آمالي به واعلل
لمت على ما كان من فوت نصركم   اسى وجوى والموت في ذاك امثل
ولي سيئات قد عرفت مكانها   فظهري منها احدب الظهر مثقل
وما لي فيها من يد غير انني   عليكم بها بعد الاله اعول
وسمعا بني المختار نظم بديعة   يذل لها بشر ويخضع جرول
تجاري كميتا كالكميت ولم يكن   بها اخطل اذ ليس في الشعر اخطل
فإن تمنحوا حسن القبول فانكم   وما عنكم أن تطردوا متحول
عليكم سلام الله ما لا بارق   وما ناح قمري وما هب شمأل

وله من قصيدة في رثائه :

او لم يـرعك الاكـرمـون … ومـا قضت لهم الكرامـه
وقـيـامـة بـالـطف قـا … مت دون ادناها القيامه
زلـزالـة اهـدت قـوا … رعها إلى الكون اصطلامه
طـارت فـاكست الـوجـو … د غياهبا اوهت نـظامه
فـيـاضـة الكـربـات مـثـ … ـل البحر يلتطم التطامه
يـزجي رحـاهـا سـاهـر … أن عب بحر الحتف عامه
تـلقى الجـبـال تمـر مـن … سطواتـه مـر الغمـامـه
من معشر ضـرب الجـلا … ل بهم على العليا خيامه
ومـوطئـي الاقـدام مـنـ … ـها النسر كاهله وهامه
مـن احـمـد المـخـتـار مـنـ … ـصبه وحيدرة الشهـامـه
بـجبـيـنـه نـور الـنـبـوة … بـين عـيـنـيـه الامـامـه
يـعـلوه عـنـوان الجـلا … ل بـه وسيماء الفخـامـه
غضبـان يحـتقـر الـوجـو … د وما قلت يده حسامه
موف على الـدفعـات عـز … الله اشجـع من اسـامـه
متـبـسـما يـلقـى العـدى … كـالليث اذ يلقى سـوامـه
غـير أن امـا أن يحـو … ز المجد او يلقى حمامه
عـشق الـفـنـاء فـليس دو … ن الحتف ما يشفي غرامه
طرب اذا اضطرب الفريـ … ـق كأنما الخطر السلامه
حـتى اذا حـم الحـما … م وصوبت يـده سـهـامـه
وتـصـدعت سـبـل الهـدى … صدعا ابى الـدهـر التئامه
قـرعت اسـاس المجـدنـا … فـذة فـاسـرعـت انهدامـه
هـدت ذرى رضـوى وار … دت يـدبلا ورمت شمامه
واشـمـت المـجـد الاشـم … بـرغم مـاجـده رغـامـه
يـا امـة ولـع الـشـقـا … ء بهـا فـاركبهـا سنـامـه
ورأى الـضـلال محـله … منهـا فملكهـا زمـامـه
مـا راقـبـت لـنـبـيـهـا … عهـدا ومـا راعت ذمـامـه
قـتـلت احـبـتـه ومـا … قنعت أن اغتصبت مقامه
وجرت كـذاك فلم تـزل … ابـدا لهـا فيهم ظـلامـه
جعلت حشاه غذا السها … م ومـاء مهجتـه ادامـه
هـاتي كـرائـمـه تـسـا … ق ومثلها تركوا كـرامـه
اسـرى يـعـز عليـه مـا … يلقـين من بـعـد الكـرامـه
هـذا ومـهـجـتـه بـايـ … ـدي الخيل قد رضوا عظامه
وكـريمـه الـبـدري فـو … ق قـنـاتـه لاقى تمـامـه
تـروي الـرمـاح اوامـهـا … مـنـه ومـا روت اوامـه
والمـاء نـصـب لحـاظـه … يلتـاح نـاظـره جمـاحـه
يـا لـلرجـال لحـادث … قد طبق الـدنـيـا ركـامـه
أرأيت مـبـعـوثـا لقـو … م هكـذا جعلوا ختـامـه
قـطعـوا عـنـادا رحمـه الـ … أدنى ومـا خـافـوا اثـامـه
وتخلفـوا عمـدا مـع الـ … ـحث المؤكد عن اسـامـه
قنعـوا مـن البـاقي بمـا … نـالـوا من الفاني حطامه
فـلـيـعـلـمـن مـعـاشـر … أن تـأت فـاطمـة القيامه
ولـيـنـدمـن هـنـاك قـو … م حيث لا تغني الندامه
قـد قلت للسـاري المغب … المجلس الـوجـنـاء عـامـه
عـلق بقـطع الـبـيـد وصـا … ل الـسـرى سئم الـسـآمـه
يـزجـي لهـا زيـافـة … في سيرهـا مثل النعـامـه
لبس الـدجى بـردا وصـير … جنـح غيهبـه لثـامـه
بـالله أن جئت الـطفـو … ف مبلغـا عـني سـلامـه
من بعـد أن قبلت تـر … بتـه واكثـرت التثـامـه
وشفيت داءك أن مسحـ … ـت بوجهك العالي رغامه
ومـعـارج الامـلاك حـيـ … ـث قيـامهـا يتلو قيـامـه
فـاذكـر لـه الـشـوق الملح … وكيف هيمـه هيـامـه
يشتـاق بـرقـا كلما اسـ … ـتعلى عـراقيـا فشامـه
انـفـاسـه قـيـد الـزفـيـ … ـر وسجعه سجع الحمامه

وله في رثاء العباس بن علي (ع)

لا والهوى ليس بعد الظاعنين كرى … فيستريح اخو شوق إلى الحلم
وكيف يأوي بارض الري منزلنا … من كان منزله الروحاء من اضم
يا ساكن القلب هل من رحمة لشج … مغض على سقم مفض إلى عدم
ما عند ناظره والقلب من ارب … بعد الحمى غير منهل ومضطرم
اسوان ليس له عند النوى جلد … يقوى به غير قرع السن من ندم
مناه عود المطايا لو تعود له … بما تحملن من ورد ومن عنم
لا رأي للركب أن يخشى الضلال … دجى والصبح فوق المطايا غير منكتم
في البيت من هاشم العلياء نسبتهم … والنعت من احمد المبعوث للأمم
قوم اذا ذخر الاقوام كان لهم … انف الصفا وأعالي البيت والحرم
شم المراعف ولا جون زدحم الـ … ـهيجاء بالنفس فراجون للغمم
اهل الحفيظة لا يلفى جوارهم … يشقى به الجار حفاظون للذمم
عف المآزر لا عاب يدنسهم … ولا يخاف عليهم زلة القدم
تلقى جفونهم تغضي حيا وترى … اسماعهم عن هجين القول في صمم
وموقف لهم تنسي مواقعه … وقائع الحرب في أيامها القدم
أيام قاد ابن خير الخلق معلمة … لم ترد فرسانها الا أخا علم
حمرا لظبا سود يوم النقع خضر ربى … لرائد الجود بيض الأوجه الوسم
من كل أبيض في كفيه مشبهة … في الجزم والحزم والامضاء والقسم
قريع قوم قراع البيض مطربة … لسمعه دون قرع الناس والنغم
يوم أبو الفضل تدعو الظاميات به … والماء تحت شبا الهندية الخذم

الضارب القمم ابن الضارب القمم ابن الضارب القمم ابن الضارب

يوم له والمنايا السود شاهدة … بأنه بدرها في حالك الظلم
يسطو فقل في السبنتي خلفت بشرى … أشبالها جوعا في غاية الالم
والجمع والنقع والظلماء مرتكم … في ظل مرتكم في ظل مرتكم
والخيل تصطك والزغف الدلاص على … فرسانها قد غدت نارا على علم
والضرب يخلق أفواهاً مفوهة … تحكي الدما فكأن الكلم للكلم
وأقبل الليث لا يلويه خوف ردى … بادي البشاشة كالمدعو للنعم
فياض مكرمة خواض ملحمة … فضاض معضلة عار من الوصم
أخو ندى ينحر الآساد ضارية … حسامه مطعماً للسيد والرخم
ثيابه نسج داود وعمته … عادية أصبحت تعزى إلى ارم
يشد كالصقر في الابطال فانكشفت … عن ضيغم كظباء الضال والسلم
يبدو فيغدو صميم الجمع منصدعاً … نصفين ما بين مطروح ومنهزم

فعـال منتـدب لله محتسب … في الله معتصم بالله ملتزم
حتى حوى بحرها الطامي فراتهم الـ … ـجاري ببحر من الهندي ملتطم
فكف كفا عن الورد المباح وفي … أحشائه ضرم ناهيك من ضرم
وحرمت أن تنال الري مهجته … كأنما الري فيها أشهر الحرم
٥ ولم تهم بشرب الماء همته … وسلب ذا الهم نفساً أكبر الهمم
وهل ترى صادقاً دعوى اخوته … روى حشى وأخوه في الهجير ظمي
وما كفاه الردى دون ابن والده … حتى قضى مثله وأرى الفؤ اد ظمي
حتى ملا مطمئن الجأش قربته … ثم انثنى مستهلاً قاصد الحرم
فكاثروه فألفوا غير ما نكس … ماضي الشبا غير هياب ولا ارم
فردها وسيوف الهند تحسبها … برق الحيا ورماح الخط كالاجم
أكمى كمي ومن كان الوصي له … أبا فذاك كمي فوق كل كمي
يستوعب الجمع لا مستفهماً بهل … عنه ولا سائلاً عن عده بكم
غير أن تأبى يسير الطعن همته … فلا يؤم زحاما غير مزدحم
حتى ابتنى قلل العلياء من شرف … ورم ساحتها الجرباء بالرمم
عموه بالنبل والسمر العواسل والـ … ـبيض الفواصل من فرع إلى قدم
فخر للأرض مقطوع اليدين له … من كل مجد يمين غير منجذم

وله من قصيدة :

إن تكن كربلا فحيوا رباها … واطمئنوا بنا نشم ثراها
الثموا جوها الأنيق على ما … كان في القلب من حريق جواها
واغمروها بأحمر الدمع سقيا … فكرام الورى سقتها دماها
وبنفسي مودعون وفي العيـ … ـن بكاها وفي القلوب لظاها
من بحـور تضمنتهـا قبـور … وبـدور قـد غيبتهـا ربـاهـا
ركبهم والقضا بأظعانهم يسـ … ـري وهادي الورى امام سراها
والمساعي من خلفهم نادبات … والمعالي مشغـولـة بشجـاهـا
ساكبات الدموع لا يتلاقى … بين أجفانها وبين كراها
وتبدت شوارع الخيل والسمـ … ـر وفرسانها يرف لواها
فدعا صحبه هلموا فقد اسـ … ـمع داعي المنون نفسي رداها
فأجاب الجميع عن صدق نفس … أجمعت أمرها وحازت هداها
لا ومعنى به تقدست ذاتا … وجـلال بـه تعـاليت جاهـا
لا نخليك أو نخلي الأعادي … تتخلى رؤوسها عن طلاها
واستبانت على الوفا وتواصتـ … ـه وأضحى كما تواصت وفاها
تتهادى إلى الطعان اشتياقا … ليت شعري هل في فناها بقاها
ذاك حتى ثوت موزعة الأشـ … ـلاء صرعى سافي الرمال كساها
وامتطى الندب مهره لا يبالي … أشأتـه منـونـه أم شـآهـا
يتلقى القنـا ببـاسـم ثغـر … متلقى العفـاة حين يـراهـا
مقـرياً وافـديه نسـراً وذئبـاً … لحم أسد لحم الأسود قراها
وأنبرت نبلة فشلت يدا رجـ … ـس رماها وكف علج براها
وهوى الأخشب الاشم فماجت … نقطة الكون أرضها وسماها
وانثنى المهر بالظليمة عاري … السرج ناع للمكرمات فتاهـا
يا لقومي لعصبة عصت اللـ … ـه وأضحى لها هواها آلاها
اسخطت احمداً ليرضى يزيد … ويلها ما اضلها عن هداها
يا ابن من شرف البراق وفاق الـ … ـكل والسبعة الطباق طواها
أن تمنى العدى لك النقص بالقتـ … ـل فقد كان فيه عكس مناها
أين من مجدك المنيع الأعادي … وبك الله في العناية باهى
وعليـك اعتمـاد نفسي فيـها … أملتـه ومـا جنتـه يـداهـا
وذنـوبي وإن عـظمـن فـإني … بك يا ابن الكرام لا أخشاها
وبميسـور مـا استطعت ثنائي … والهدايا بقـدر من اهداهـا

وله من قصيدة :

أهاب به الداعي فلباه إذ دعا … وكان عصي الدمع فانصاع طيعا
عصى دمعه حادي المطايا فمذ رأى … بعينيه ظعن الحي اسرع اسرعا
فبادر لا يلوي به عذل عاذل … إذا قيل مهلاً بعض هذا تدفعا
ظعائن تسري والقلوب بأسرها … على أثرها يجرين حسري وظلعا
وبالنفس افدي ظاعنين تجلدي … لبينهم قبـل التـودع ودعـا
مضوا والمعالي الغر حول قبابهم … تطوف الجهات الست مثنى ومربعا
سروا وسواد الليل داج وشعشعت … على لونه أنوارهم فتشعشعا
يحل الهدى أنى يحلون والندى … فإن أقلعوا لا قدر الله اقلعا
مصاليت يوم الحرب رهبان ليلهم … بوارع في هذا وفي ذاك خشعا
ترى الفرد منهم يجمع الكل وصفه … كمالا كأن الكل فيه تجمعا
وتهوى الأيامى لو تحل ربوعهم … وقد تركت من حولها الروض سرعا
رمت بهم نحو العلا المحض عزمة … لو الطود وافاها وهي وتصدعا
عشية أمسى الدين دين أمية … وأمسى يزيد للبرية مرجعا
وهل خبرت فيها تروم أمية … بأن العلا لم تلف للضيم مدفعا
وقد علمت أن المعالي زعيمها … حسين إذا ما عن ضيم فافزعا
رأى الدين مغلوباً فمد لنصره … يمين هدى من عرصة الدين أوسعا
فأوغل يطوي الكون ليس بشاغل … على ما به من كف علياه اصبعا
يقود إلى الحرب العوان ضراغماً … حواسرها أمضى من الغير درعا
تجر من الرمح الطويل مزعزعاً … ويمضي من السيف الصقيل مشعشعاً
مطلاً على الأقدار لو شاء كفها … فجاءته تترى حسبما شاء طيعا
فألقى ببيداء الطفوف مشمراً … إلى الموت لن يخشى ولن يتروعا
وقامت رجال للمنايا فارخصوا … نفوساً زكت في المجد غرسا ومنبعا
تفرع من عليا قريش فإن سطت … رأيت أخا ابن الغاب عنها تفرعا
بدور زهت افعالهم كوجوههم … فسرتك مرأى إذ تراها ومسمعا
أبو أجانب الورد الذميم وأشرعوا … مناهل اضحى الموت فيهن مشرعا
فأكسبها المجد المؤثل ابلج … غشى نوره جنح الدجى فتقشعا
فتنثر أوصال الكمي سيوفها … وتنظم بالرمح الطويل المدرعا
إلى أن ثووا صرعى الغداة كأنهم … ندامى سقوا كأساً من الراح مترعا
وأقبل ليث الغاب يحمي عرينه … ببأس من العضب اليماني اقطعا
يكر فتلقى الخيل حين يروعها … مضامين سرب خلفها الصقر زعزعا
يصـرف آحاد الكتيبة رأيه … فلا ينتقي إلا الكمي المقنعا
بطعن يعيد الزوج بالضم واحداً … وضرب يعيد الفرد بالقطع اربعا
ولما رمت كف المقادير رميها … وحان لشمل الدين إن يتصدعا
بدى عن سراة السرج يهوي كأنما … جبال شروري من علاها هوت معا
وراح بأعلى الرمح يزهو كريمه … كبدر الدجى إذ تم عشراً وأربعا
وعاثت خيول الظالمين فأبرزت … كرائم أعلى أن تهان وارفعا
ثواكل لم يبق الزمان لها حمى … يكن ولم يترك لها الدهر مفزعا
تكاد إذا ما اسبلت عبراتها … تعيد الثرى من وابل الدمع مربعا
وكادت إذا ما اشعلت زفراتها … بأنفاسها يغدو لها الروض بلقعا
فما الفاقدات الالف شتت جمعها … غداة النوى أيدي العداة ووزعا

بأوهى قوى منها واشجى مناحة ... وأضرم احشاء واضيع ادمعا
نوائح من فوق الركاب كأنها ... حمام نأى عنه الأليف فرجعا
سبايا يلاحظن الكفيل مصفداً ... وأطفالها في الأسر غرثى وجوعا
وأسرتها الحامون للبيض مطعما ... وأموالها في النهب للقوم مطمعا
إلى الله اشكو معشراً ضل سعيها ... فجاؤوا بها شنعاء تحمل اشنعا
جزى الله قوما قبلها مهدوا لهم ... عن المصطفى شر الجزاء وافظعا
فأقسم لولا السابقون وما اتوا ... به قبل هذا ما ادعاها من ادعى
ولا راح يدعى في الأنام خليفة ... يزيد فيعطي من يشاء ويمنعا
ولا راح يوم الطف سبط محمد ... لدى القوم مطلول الدماء مضيعا
وكانت بنو حرب اذل وجمعها ... أقل وما شمت به العز أجدعا
فقامت على رغم المعالي امية ... بنقض الذّي قد ابرم الدين ولعا
خليلي قولا وانصفا واسألا الذي ... تبرعها عن أي وجه تبرعا
بأي بلاء كان منه اغصه ... بمر المنايا مقدما فتجرعا
فباتت له ترعى الغوائل لا ترى ... له مضجعا الا تمنته مصرعا
وما ضربت في الفضل ايام شركها ... بسهم ولا قامت مع القوم مجمعا
بني المصطفى يا خير من وطىء الحصى ... وأكرم من لبى وطاف ومن سعى
ويا خير من أم المروعات ركنه ... فآمنها مناً وراع المروعا
ويا خير من أمته غرثى سواغباً ... فأطعمها عذب النوال فأشبعا
ويا خير من جاءته ظمئى نواهلا ... فأصدرها ريا القلوب فانقعا
ويا خير من يرجو المسيئون عفوه ... فأولى به الصفح الجميل واوسعا
سما رزؤكم كل الرزايا كما سما ... على كل مجد مجدكم وترفعا
فأحرزتم الغايات في كل حلبة ... فقصر عن مسعاكم كل من سعى
سوابق في الهيجا سوابق في الندى ... سوابق إن صد الخصام المشيعا
مصابكم اضنى الفؤاد من الأسى ... وازعج عيني أن تنام فتهجعا
إذا ذكرت نفسي عظيم مصابكم ... تقسمها الشجو العظيم ووزعا
أروح بانفاس السليم توجعا ... وأغدو بتذكار السقيم تفجعا

وله في رثائه «ع»:

عدتك نجد فماذا أنت مرتقب ... يدنو إليك الحمى أم تنقل الهضب
أبعد أن بنت عنها بت ترقبها ... فاذهب فليس لك العتبى ولا العتب
لوكنت صادق دعوى الحب ما برحت ... بك المطي ولا زمت بك النجب
اعراب بادية تبني بيوتهم ... حيث العوامل والهندية القضب
لم يعد ملكهم بأس ولا كرم ... فلا عدو لهم يلفى ولا نشب
تجري على العكس من قولي ظعونهم ... ولو جرت مطلقا ما فاتك الأرب
فكلما قلت رفقاً بالحشى عنفوا ... فليت لو قلت بعداً بالسرى قربوا
يستعذب القلب من تعذيبهم أبداً ... كأنما كلما قد عذبوا عذبوا
يا منزلا بمحاني الطف لا برحت ... سقيا السحائب منك البان والكثب
كم قلت نجداً وما أعني سواك به ... وعرب نجد ومن في ضمنك العرب
إني وإن عنك عاقتني يدا قدر ... بين جسم فقلبي منك مقترب
لا تحسبن كل دان منك ذا كلف ... فالدار بالجنب لكن الهوى جنب
أقائل أهل ودي إن هم عزبوا ... عن ناظري أنهم عن خاطري عزبوا
لا والهوى ليس بعد الدار يشغلني ... عنهم ولا محنة كلا ولا وصب
يا سائق الحرة الوجناء انحلها ... طي السرى وطواها الأين والنصب
وجناء ما ألفت يوماً مباركها ... ولا انثنت عند تعريس لها ركب
علامة بضروب السير اقربها ... منها إلى رأيها التقريب والخبب
تأبى جوانبها تأتي مباركها ... حب السرى فكأن الراحة التعب
عج بي إذا جئت غربي الحمى وبدت ... منه لمقلتك الاعلام والقبب
وحي عني الاولى اقمارهم طلعت ... من طيبة ولدى كرب البلا غربوا
فأعجب لهم كيف حلوا كربلاء وقد ... كانت بهم تفرج الغماء والكرب
فأين تلك البدور التم لا غربوا ... وأين تلك البحور الفعم لا نضبوا
قوم كأولهم في الفضل آخرهم ... والفضل أن يتساوى البدء والعقب
فمنذر مصطفى بالوحي منتجب ... ومرتضى مجتبى بالهدي منتخب
الواهبون لدى البأساء ما وجدوا ... والطالبون بصدر الرمح ما طلبوا
والمدركون إذا ما أزمة بخلت ... بصرفها وتخلت عندها الصحب
وكم لهم حيث جل الخطب من قدم ... رست علا والجبال القود تضطرب
ولا كيومهم في كربلاء وقد ... جد البلا وارجحنت عندها الكرب
وفتية وردوا ماء المنون بها ... ورد المفاضة ظمآن الحشى سغب
من كل ابيض وضاح الجبين له ... نوارن من جانبيه الفضل والنسب
تجلو العفاة لهم تحت القنا غررا ... تلاعب البيض فيها والقنا السلب
امت امية ان تعلو لها شرفا ... فيصبح الرأس محدوما له الذنب
ودون ما يمت هند وجارتها ... هند السيوف وحرب دونها الحرب
جاءت ليستعبد الحر اللئيم وفي ... عود العلى عند غمز الضيم مضطرب
فشمرت للوغى فرسانها طربا ... وامتاز بالسبك عما دونه الذهب
فوارس اتخذوا سمر القنا سمرا ... فكلما سجعت ورق القنا طربوا
يستنجعون الردى شوقا لغايته ... كأنما الضرب في أفواهها الضرب
واستأثروا بالردى من دون سيدهم ... قصداً وما كل ايثار به الأرب
حتى إذا سئموا دار البلاد وبدت ... لهم عيانا هناك الخرد العرب
فغودروا بالعرى صرعى تلفهم ... مطارف من أنابيب القنا قشب
وأقبلت زمر الأعداء ترقل وال ... أضغان تسعر والأحشاء تلتهب
جلا لها ابن جلا عضب الشبا ذكرا ... لا يعرف الصفح اذ يستله الغضب
تأتي على حلق الماذي ضربته ... ولا يقيم عليها البيض واليلب
وكلما اسود ليل من كتائبهم ... احاله من سناه الضوء لا اللهب
وما استطال سحاب من جموعهم ... إلا استطار به من لمعه الرهب
وباسم الثغر والابطال عابسة ... كأن جد المنايا عنده لعب
لا يسلب القرن إذ يرديه بزته ... والليث همته المسلوب لا السلب
ماض بماض إذا استقبلت امرهما ... بدا لعينيك من فعليهما العجب
تلقى الردى في الندى طلق العنان كما ... ترى حياة الورى محمولها العطب
حتى إذا ضربت يمنى القضا وارى ... احدى العجائب دهر شأنه العجب
هوى الى الترب قطب الحرب وابتدرت ... من مهجة الندب ايدي البيض تختضب
وأقبلت خفرات المصطفى ولها ... ندب على الندب لكن الحشى يجب
كواكب فقدت شمس الضحى فبدت ... والمرء يعجب لو لم يعرف السبب
كم حرة مثل قرن الشمس قد نفست ... على العيون بها الاستار والحجب
ابدت امية منها أوجها كرمت ... بالصون يسأل عنها الكور والقتب
من كل باكية اسرى وشاكية ... حسرى وزاكية عبرى وتنتحب
وكم كمي بقاني البرد مشتمل ... وكم أبي بماضي الحد يعتصب
وجسم بحر ندى في الترب منعفر ... ورأس بدر هدى في الرمح ينتصب
وحرة بعد فقد الصون يحملها ... بين المضلين مهزول المطا نقب
فخدرها وجليل القدر مبتذل ... ورحلها وجميل الصبر منتهب
فكلما عاينت ظلت مدامعها ... تجري دموعا وظل القلب ينشعب

يا غيث كل الورى أن عم عامهم ... جدب ويا غوثهم إن نابت النوب
والثابت العزم والأهوال مقبلة ... والراسخ الحلم والاحلام تضطرب
والماجد الحسب المقري الظبا كرما ... حوباءه وكذاك الماجد الحسب
ما غالبت صبرك الدنيا ومحنتها ... ألا انثنت وله من دونها الغلب
ولا تروع لك الأيام سرب حجى ... بلى إذا ريعت الاعلام والهضب
أن يصبح الكون داجي اللون بعدك والـ ... أيام سوداً وحسن الدهر مستلب
فأنت كالشمس ما للعالمين غنى ... عنها ولم تجزهم من دونها الشهب
تالله ما سيف شمر نال منك ولا ... يدا سنان وإن جل الذي ارتكبوا
لولا الأولى اغضبوا رب العلى وابوا ... نص الولاء وحق المرتضى غصبوا
أصابك النفر الماضي بما ابتدعوا ... وما المسبب لو لم ينجح السبب
ولا تزال خيول الحقد كامنة ... حتى إذا ابصروها فرصة وثبوا
فأدرك الكل ما قد كان يطلبه ... والقصد يدرك لما يمكن الطلب
يفنى الزمان وفيك الحزن متصل ... باق الى سرمد الايام ينتسب
كأن حزنك في الاحشاء مجدك في الـ ... أحياء لم تبله الأعوام والحقب
تقول نفسي ونار الوجد تضرم في ... قلبي وماء البكا من مقلتي سرب
ترضى من العين أن تجري مدامعها ... ومن فؤادك أن يعتاده اللهب
هيهات رمت محالا وادعيت به ... دعوى يلوح عليها الخلف والكذب
ما أنت والقوم ترجو نيل سعيهم ... وما شربت من الكأس الذي شربوا
هب أنه فاتك يوم البين صحبتهم ... فكيف لم تركب النهج الذي ركبوا

وله في رثائه من قصيدة :

جزى الله قوما أحسنوا الصبر والبلا ... مقيم وداعي الموت يدعو ويخطب
بحيث حسين والرماح شواجر ... إليه والحاظ المنية ترقب
وفرسان صدق من لؤي بن غالب ... يؤم بها اسنى المطالب اغلب
ذوو الفضل لا اللاجي إلى طودعزهم ... يضام ولا الراجي لديهم يخيب
سروا خابطي الظلماء في طلب العلى ... إلى أن بدا منها الخفي المحجب
مضى ابن علي حيث لا نفس ماجد ... تهم ولا قلب من الحزم يقرب
إذ الصارم الهندي خلى سبيله ... وحاد عن القصد السنان المذرب
وخوفه بالموت قوم متى دروا ... بأن حسينا من لقا الموت يرهب
وقامت تحامي دونه هاشمية ... تحن إلى وصل المنايا وتطرب
اتوافي العلا ما ليس يدري فأغربت ... معاني الثنا في مجدهم حيث اغربوا
فوارس من عليا قريش تسنموا ... من المجد صعبا ظهره ليس يركب
أسود لها الأسد الضراغم مطعم ... وما تسفك البيض الصوارم مشرب
ترى الطير في آثارهم طالب القرى ... متى ضمهم في حومة الحرب موكب
عشية أضحى الشرك مرتفع الذرى ... وولت بشمس الدين عنقاء مغرب
تراع الوغى منهم بكل شمردل ... نديماه فيها سمهري ومقضب
بكل فتى للطعن في حر وجهه ... مراح وللضرب المرعبل ملعب
بكل نقي الخد لولا خطا القنا ... ترى الشمس من معناه تبدو وتغرب
ومروا على مر الطعان كأنه ... لديهم جني النحل أو هو اطيب
إلى أن ثووا تحت العجاج تلفهم ... ثياب علا منهن ما حاك قعضب
وأقبل ليث الغاب يهتف مطرقا ... على الجمع يطفو بالألوف ويرسب
إلى أن أتاه السهم من كف كافر ... ألا خاب باريها وضل المصوب
فخر على وجه التراب لوجهه ... كما خر من رأس الشنا خيب اخشب
ولم انس مهما انس إذ ذاك زينبا ... عشية جاءت والفواطم زينب
تحن فيجري دمعها فتجيبها ... ثواكل في أحشائها النار تلهب
نوائح يعجمن الشجى غير أنها ... تبين عن الشجو الخفي وتعرب
نوائح ينسين الحمام هديلها ... إذا ما حدا الحادي وثاب المثوب
وما أم عشر اهلك البين جمعها ... عداداً يقفى البعض بعضاً ويعقب
بأوهى قوى منهن ساعة فارقت ... حسيناً ونادى سائق الركب ركبوا
ورحن كما شاء العدو بعولة ... يذوب الصفا منها ويشجي المحصب
إلى الله اشكو لوعة عند ذكرهم ... تسح لها العينان والخد يشرب
أما فيكم يا أمة السوء غيرة ... إذا لم يكن دين ولم يك مذهب
بنات رسول الله تسبى حواسرا ... ونسوتكم بالصون تخبى وتحجب
إذا لم يكن ود القرابة قربة ... فيا ليت شعري ما يكون التقرب
أبادوهم قتلاً وأسراً ومثلة ... كأن رسول الله ليس لهم أب
كأن رسول الله من حكم شرعه ... على أهله أن يقتلوا أو يصلبوا
يذادون أمثال الغرائب خالط الصحيحة منها صاحب العر اجرب
ففي كل نجد في البلاد وحاجر ... لهم قمر يهوي وشمس تغيب
بني الوحي يا كهف الطريد ومن بهم ... يلوذ فينجو الخائف المترقب
منازلكم للنازلين مرابع ... يريف بها عاف ويخصب مجدب
وأيديكم للسائلين سحائب ... يهل بها عذب النوال ويسكب
وأسيافكم حمر الظبى يوم معرك ... لها الهام ملهى والترائب ملعب

وله من قصيدة في رثائه «ع»:

أهاج حشاك للشادي الطروب ... قرير العين في الغصن الرطيب
فكم للقلب من وجد وحزن ... ولم للطرف من دمع سكوب
ونفس حشو أحشاها هموم ... يشيب لها الفتى قبل المشيب
تريد من الليالي طيب عيش ... وهل بعد الطفوف رجاء طيب
سقى الله الطفوف وإن تناءت ... سجال السحب مترعة الذنوب
فكم لي عندها فرط ووجد ... وحر جوى لاحشائي مذيب
اسلوان لقلبي وابن طه ... على الرمضاء ذو خد تريب
عديم النصر إلا من قليل ... من الأنصار والرحم القريب
تفانوا دونه والرمح عاط ... لناظره إلى ثمر القلوب
يرون الموت أحلى من حبيب ... أباح الوصل خلوا من رقيب
فتلك جسومهم في الترب صرعى ... عليها الطير تهتف بالنعيب
تكفنها الرماح السمر حتى ... كأن سليبها غير السليب
تخوفه المنون جنود حرب ... وهل يخشى المنون ابن الحروب
أبي الضيم حامل كل ثقل ... عن العلياء كشاف الكروب
أبو الاشبال في يوم التعادي ... أبو الايتام في يوم السغوب
يكر على الكتيبة وهو فرد ... ر الليث في السرب السروب
يدافع عن مكارمه ويحمي ... بصارمه عن الحسب الحسيب
خطيب بالأسنة والمواضي ... وقرت ثم شقشقة الخطيب
فأحمد حين تلقاه خطيباً ... وحيدرة تراه لدى الخطوب
وظل مجاهداً بالنفس حتى ... أتى فعل ابن منجية النجيب
وولى مهره ينعاه حزنا ... بمقلة ثاكل وحشا كئيب
ونادت زينب منها بصوت ... يصدع جانب الطود الصليب
أخي يا ساحبا فوق الثريا ... ذيول علا نقيات الجيوب
ويا متجمعا لنعوت فضل ... سليم النقص معدوم العيوب
ويا سر المهيمن في البرايا ... وشاهده على غيب الغيوب

ويا شمسا بها تجلى الدياجي رماها الدهر عنا بالمغيب
ويا قمراً احال على غروب وعاقبة البدور الى الغروب

السيد هاشم ابو السبلان الأعرجي .

هو السيد هاشم ابن السيد حسين ابن السيد علي ابن السيد احمد ابن السيد صادق الفحام الأعرجي .

من شعره قوله :

يا فريد الحسن ما هذا الوجل فاسقني كأس الحميا في عجل
واسقنيها خمرة صافية تبرىء الاكباد من كل العلل
انما لحظك سيف قاطع وكذا ريقك خمر وعسل
ان في خديك نارا تصطلي وبقلبي مثل خديك شعل
قوسه حاجبه يرمي بها كل سهم اينما حل قتل

وله :

تركت الشعر لا عن سوء فهم ولكن لا ارى للشعر قدرا
واني لو وجدت له حليفا نظمت الكون والاملاك درا

وله :

واني سيد الشعراء طرا ولكن ما وجدت لهم شعورا
لقد ساومت في شعري شعيرا وما حصلت من شعري الشعيرا

وله في غرق بغداد سنة ١٣٣٠ :

حل في بغداد خطب اورث القلب حرق
فجهاد ووباء ارخوه بالغرق

وله :

سل الزوراء ان انكرت حالي وسل عني البوارق والعوالي
واني سيد الشعراء طرا فريد الناس في سبك اللآلي
اذا افتخرت كرام الناس يوما ففينا تفخر الرتب العوالي

السيد هاشم آل كمال الدين الحلي اخو السيد جعفر الحلي الشاعر المشهور ابن السيد حمد بن محمد حسن المنتهي نسبه إلى زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .

توفي سنة ١٣٤٠ .

كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً له منظومات في الفقه والكلام رأيناها بخطه عند ولده الفاضل السيد محمد في الكوفة سنة ١٣٥٢ منها المنظومة المسماة بمخلاة الزاد وذخيرة المعاد ومختصرها المسمى ببغية المرتاد في رياض ذخيرة المعاد اولها :

قال الفقير للإله هاشم من قد نمته السادة الأعاظم
ذاك الكمالي علا والحلي ومن لدى السبق هو المجلي
لما اجلت الفكر في العلوم والطرف في المنثور والمنظوم
عرفت ان الفقه ذو مزيه ورتبة فايقة سنيه
احببت ان ابدي بالنظم الحكم وكل حكم للانام كان عم

ومنها :

الماء عند العلماء طاهر وليس فيها ههنا تناكر
مطهر الناس من كل خبث ورافع عنهم لآثار الحدث
ان كان يستحق اسم المطلق وكان من كل نجاسة نقي

ومنها المنظومة المسماة بالشهاب الثاقب والشواظ اللاهب في تشطير منظومة السيد محمد باقر الطباطبائي الحايري المعروف بالحجة التي اولها :

قال الشريف الفاطمي محمد ابدأ باسم الله ثم احمد

ومنها منظومة في احكام الدماء الثلاث واحكام الطهارة اولها :

الحمد لله الذي تفردا بانه ليس له من مبتدا
ولم يكن له انتهاء يعرف ومن بأوصاف الكمال يوصف
المنشىء الاشياء من سنخ العدم ومخرج الالبان من فرث ودم

وفرغ من هذه المنظومة سنة ١٣٢٧ ومنها منظومة في احكام الاموات اولها :

حمداً لمحيي كل ذي حياة وقاهر العباد بالممات

وله رسالة في الفقه في احكام الطهارة . وله في رثاء اخيه السيد جعفر من قصيدة :

يثق علي البعد وهو ابن ليلة فكيف ببعد لم يجز بالركائب
اصات بك الناعي الظلوم فاعولت لصرخته الاقطار من كل جانب
فقال قضى بالرغم من هاشم فتى حليف المعالي من لؤي بن غالب
قضى والرماح السمر لم تثن دونه ولم تفلق الهامات بيض القواضب
ولا صرعت فتيان شيبة عنده ولم يملأ الآفاق نقع السلاهب
ولم ترهق الدهر الخؤون مواكب لنصرته مشفوعة بمواكب

السيد هاشم ابن السيد راضي ابن السيد حسن الاعرجي الحسيني الكاظمي .

من علماء مشهد الكاظمين (ع) في صدر المائة الثالثة بعد الالف تلمذ على عمه السيد محسن صاحب المحصول وذكره السيد محمد بن معصوم في تلامذه السيد عبدالله شبر صاحب ينابيع الاحكام فقال : ومنهم العالم الفقيه والفاضل النبيه صاحب المناقب والمكارم السيد هاشم ابن السيد راضي له (١) حواشي على الشرائع (٢) رسالة في التقليد (٣) مناسك الحج (٤) رسالة في حجية الكتاب (٥) رسالة في الرد على من قال بمطلق الظن وغير ذلك .

المولى هاشم بن زين العابدين التبريزي .

توفي بالنجف سنة ١٣٢٣ .

له في الفقه ثلاث مجلدات من تقرير بحث اساتيذه الاردكاني والايرواني والسيد حسين الترك .

السيد ميرزا هاشم ابن السيد ميرزا زين العابدين الخونساري الاصفهاني .

ولد سنة ١٢٣٥ في بلدة خونسار وتوفي في النجف في شهر رمضان سنة ١٣١٨ ودفن في وادي السلام وكان قد جاء من اصفهان للزيارة والحج .

ترجم نفسه في آخر كتابه معدن الفوائد ومخزن الفرائد فقال انه ولد في خونسار وقرأ بها علم العربية ثم انتقل إلى اصفهان واشتغل بتحصيل علمي الاصول والفقه وغيرهما من العوم العقلية والنقلية عند جمع من العلماء قال وكان من اجلاء من تلمذت عليه عدة سنين واستفدت منه السيد الجليل العلامة السيد صدر الدين محمد الموسوي العاملي وهو اول من اجازني وصدقني في استنباطي واجتهادي في اوائل بلوغي وامرني بتصنيف رسالة في حكم ذبائح اهل الكتاب وحل حديث ورد فيها عن ابي بصير مروي في

التهذيب فامتثلت امره وكتبت الرسالة فتقبلها بقبول حسن وكتب لي بعض الفوائد في ظهرها ومجدني فيها بما لم اكن اهله . وممن اخذت منه وتلمذت عليه الامير السيد حسن بن علي الحسيني الاصفهاني فاني قد واظبت على مجلة الشريف قريباً من عشر سنين واخذت من تحقيقاته فوائد كثيرة في الاصول والفقه ومن مشايخي والدي والشيخ مرتضى الانصاري حضرت دروسه واستفدت منه كثيراً وكان رؤوفاً بي واجازني ووصاني باتمام كتاب اصول آل الرسول وكان يقول هذا مما لم يسبقك اليه احد وانا محتاج اليه وكان لي معه مجالس خاصة غير مجالسة العامة يترشح إلي منها من فيوضاته وكان لا يفارقني وممن استفدت منهم سيدنا الاكمل الافقه صاحب مطالع الانوار ومنهم السيد السديد صاحب الاشارات فقد استفدت من مجلسهما كثيراً من الفوائد المهمة وقد ادركت زمان صاحب الجواهر وصاحب الضوابط وصاحب التعليقات على المعالم وصاحب الفصول لكن لم يتيسر لي حضور مجلسهم وان حصلت المكاتبة بيني وبين بعضهم «انتهى» وفي تكملة امل الآمل : احد مشايخ اجازتي عالم تبحر فاضل كامل فقيه جليل محدث اطول من ادركته باعا في الفقه والحديث والرجال كثير الاستحضار ماهر في اصول الفقه مجتهد علامة في علم الرجال وتراجم العلماء له مصنفات جيدة احسنها (١) كتابة المترجم بأصول آل الرسول استخرج من كتب الحديث جميع مباحث اصول الفقه نحو عشرين ألف بيت مرتب على ترتيب كتب الاصول الموجودة اليوم ومثله صنف السيد عبد الله شبر كتاب الاصول الاصلية نحو خمسة عشر الف بيت ومثله صاحب الوسائل صنف الفصول المهمة في اصول الأئمة (٢) معدن الفوائد ومخزن الفرائد يشتمل على عدة كتب ورسائل اصولية وفقهية ورجالية وحديثية مطبوع وهو يدل على تصديق ما قلناه في وصفه وفضله . وكان اعجوبة في الحفظ كان لا ينسى شيئاً حفظه يروي عن ابيه وعن السيد صدر الدين العاملي وكان صهر المذكور والشيخ مرتضى الانصاري والشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (انتهى) وله (٣) شرح منظومة بحر العلوم (٤) تعليقات على رياض المسائل .

السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبد الجواد بن علي بن سليمان بن ناصر الموسوي الكتكتاني التوبلي البحراني .

وعن رياض العلماء رأيت نسبه على ظهر بعض كتبه ينتهي إلى السيد المرتضى علم الهدى المنتهي إلى الامام موسى بن جعفر (ع) .

وفاته

في اللؤلؤة توفي سنة ١١٠٧ في قرية نعيم في بيت الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين بن علي بن كنبار لانه كان متزوجاً بمخلفة الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله المذكور ونقل نعشه إلى قرية توبلي وقبره مزور وذكر بعض مشايخنا المعاصرين ان وفاته كانت بعد موت الشيخ محمد بن ماجد باربع سنين وعلى هذا تكون وفاته سنة ١١٠٩ .

نسبته

والكتكتاني نسبة إلى كتكتان بفتح الكافين والتاء المثناة الفوقانية قرية من قرى توبلي بالمثناة الفوقانية والواو الساكنة والباء الموحدة والياء اخيراً احد اعمال البحرين .

اقوال العلماء فيه

في اللؤلؤة : كان فاضلاً محدثاً جامعاً متتبعاً للاخبار ربما لم يسبق له سابق سوى شيخنا المجلسي وانتهت رياسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد المتقدم اليه فقام بالقضاء في البلد وتولى الأمور الحسبية احسن قيام وقمع ايدي الظلمة والحكام ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالغ في ذلك واكثر ولم تأخذه لومة لائم في الدين وكان من الأتقياء المتورعين شديداً على الملوك والسلاطين (انتهى) .

وفي تتمة أمل الآمل : كان من جبال العلم وبحوره لم يسبقه سابق ولا لحقه لاحق في طول الباع وكثرة الاطلاع حتى العلامة المجلسي فانه نقل عن كتب ليس في البحار لها ذكر مثل كتاب ثاقب المناقب وبستان الواعظين وارشاد المسترشدين وتفسير محمد بن العباس الماهيار وتحفة الاخوان وكتاب الجنة والنار وكتاب السيد الرصي في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وأمالي المفيد النيسابوري وكتاب مقتل الثاني للشيخ علي بن طاهر الحلي وكتاب المعراج للصدوق وكتاب تولد امير المؤمنين (ع) لابي مخنف وتفسير السدي وغير ذلك (انتهى) .

مشايخه

في اللؤلؤة كان يروي عن جملة من المشايخ منهم السيد عبد العظيم ابن السيد عباس الاسترابادي .

وفي انوار البدرين : يروي عن الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي الرماحي .

تلاميذه

في انوار البدرين يروي عنه جماعة من علماء البحرين (انتهى) وفي تتمة امل الآمل يروي عنه جماعة منهم الشيخ المعمر محمود بن عبد السلام المعني الذي يروي عنه الشيخ عبد الله البلادي .

مؤلفاته

عن الرياض : صنف ما يزيد على ٧٥ مؤلفاً ما بين كبير ومتوسط وصغير كلها في العلوم الدينية وذكر انه رآها عند ولده باصفهان وفي اللؤلؤة صنف كتباً عديدة تشهد بشده تتبعه واطلاعه الا اني لم اقف له على كتاب فتاوى في الاحكام الشرعية بالكلية ولو في مسألة جزئية وما كتبه مجرد جمع وتأليف ولم يتكلم في شيء منها مما وقفت عليه على ترجيح في الاقوال او بحث او اختيار مذهب ولا ادري ان ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر والاستدلال او تورعاً كما نقل عن السيد رضي الدين بن طاوس (انتهى) مع انه قال كما سمعت انتهت رياسة البلد اليه فقام بالقضاء في البلاد احسن قيام وكيف يقوم بالقضاء احسن قيام من كانت درجته قاصرة عن مرتبة النظر وستعرف ان له كتاب التبيان في جميع الفقه الاستدلالي فكأن صاحب اللؤلؤة لم يطلع عليه وهذا فهرس مؤلفاته (١) البرهان في تفسير القرآن ست مجلدات جمع فيه الاخبار الواردة في التفسير (٢) كتاب الهادي وضياء النادي في التفسير في عدة مجلدات (٣) ترتيب التهذيب في عدة مجلدات رتب الاخبار فيه كلا في الباب المناسب له . في اللؤلؤة : وكان بعض معاصريه من علماء البحرين يسميه تخريب التهذيب حسداً كما هو شأن المتعاصرين غالباً (٤) تنبيهات الاديب في رجال التهذيب . في اللؤلؤة : وقد نبه فيه على اغلاط عديدة لا تكاد تحصى كثرة مما وقع للشيخ رحمه الله في اسانيد اخبار الكتاب المذكور وقد بينا في كتابنا الحدائق الناضرة جملة مما وقع له ايضاً في السهو والتحريف في متون الاخبار وقلما يسلم خبر من اخبار الكتاب المذكور من سهو او تحريف في سنده ومتنه . وفي تتمة أمل الآمل بعد ذكر ذلك تكلم على صاحب اللؤلؤة بسبب قوله هذا وقال ان عنده نسخة تنبيهات الاديب المقروءة على المصنف وعلى صفحاتها الأبلاغات

بخطه وليس فيه شيء مما ذكره اقصى ما فيه التنبيه على الراوي المذكور مخبراً عن التمييز اتكالاً على وضوحه في ذلك العصر انه ابن فلان مثلاً لتصريح الشيخ بذلك في الموضع الفلاني من التهذيب واين هذا من الغلط الذي لا يكاد يحصى والشيخ له مسلك خاص في ايراد الاحاديث واصطلاح يعرفه الممارس وليس المقام مقام ذكره ذكرته في نهاية الدراية واوضحت خطأ صاحب المنتقى (٥) مدينة المعجزات في النص على الأئمة الهدات مطبوع (٦) معالم الزلفى في النشأة الاخرى مجلد كبير مطبوع (٧) غاية المرام في معرفة الامام يجمع احاديث الخاصة والعامة يدل على فضله وتبحره غير ان بعض ابوابه لم يتم عدد ما ذكره انه فيه ولكن الملا باشي التستري ترجمه بالفارسية للشاه ناصر الدين القاجاري واتم ما كان نقص في بعض الابواب من الاحاديث (٨) الانصاف في النص على الأئمة الاشراف من بني عبد مناف ويعرف بكتاب النصوص ايضاً يشتمل على ٣٠٨ احاديث فرغ منه سنة ١٠٧٠ (٩) ايضاح المسترشدين في الراجعين إلى ولاية امير المؤمنين (ع) اورد فيه ٢٥٣ رجلاً ممن تبصر فرغ منه سنة ١١٠٥ (١٠) ارشاد المسترشدين (١١) اثبات الوصية لعلي (ع) (١٢) بستان الواعظين (١٣) بهجة النظر في اثبات الوصاية والامامة للأئمة الاثني عشر وقد يسمى بعمدة النظر (١٤) تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي فرغ منه سنة ١٠٩٩ (١٥) تحفة الاخوان (١٦) الدرة اليتيمة (١٧) وصية العارفين ونزهة الراغبين في اسماء شيعة امير المؤمنين (ع) (١٨) سلاسل الحديد في تقييد اهل التقليد بما ذكر ابن ابي الحديد في شرح النهج (١٩) شفاء الغليل من تعليل العليل فرغ منه سنة ١١٠٠ (٢٠) اللباب المستخرج من كتاب الشهاب اورد فيه الاخبار المروية عنه ﷺ في شان علي والأئمة (ع) مختصر مطبوع (٢١) اللوامع النورانية فرغ منه سنة ١٠٩٦ (٢٢) مصابيح الانوار وانوار الابصار في معجزات النبي المختار (٢٣) الدر النضيد في خصائص الحسين الشهيد (٢٤) تفضيل الأئمة على الانبياء قبل نبينا ﷺ (٢٥) وفاة النبي ﷺ (٢٦) وفاة الزهراء (ع) (٢٧) غاية الآمال فيما تتم به الاعمال منه نسخة مطبوعة في مكتبة الحسينية بالنجف لكن سماه نهاية الاكمال فيما تقبل به الاعمال (٢٨) حلية الابرار (٢٩) حلية النظر في فضل الأئمة الاثني عشر (٣٠) مناقب الشيعة (٣١) الميثمية (٣٢) نسب رجل (٣٣) تعريف رجال من لا يحضره الفقيه (٣٤) مولد القائم (ع) (٣٥) نزهة الابرار ومنار الافكار في خلق الجنة والنار (٣٦) المحجة فيما نزل في الحجة .

السيد هاشم بن مير شجاعة علي الرضوي الموسوي الهندي النجفي .

ولد في النجف حدود ١٢١٠ وتوفي سنة ١٢٤٦ او ٤٧ بالطاعون في النجف .

(والرضوي الموسوي) نسبة الى مولانا الرضا وابيه موسى عليهما السلام لانه من ذريتها وهو والد السيد محمد الهندي العالم الشهير ذكره ولده السيد محمد المذكور في كتابه نظم اللآل في علم الرجال فقال : كان ثقة حسن الخلق تقياً عالماً فاضلاً كاملاً مدرساً تلمذ على استاذي الثقة الضابط التقي الورع العالم العلامة الشيخ محسن بن خنفر ووفى له بطول المكث عنده وعدم الانصراف عنه بحيل اعدائه الذين صرفوا اكثر تلامذته عنه يومئذ ومات السيد هاشم في اوائل سن الكهولة بالطاعون الجارف الكائن أوائله في سنة ١٢٤٦ الداخل في النجف في شهر رمضان من تلك السنة مستمراً إلى المحرم من سنة ١٢٤٧ منقطعاً فيها عن النجف ثلاثة اشهر وان لم ينقطع عن بقية العراق عائداً بعد ذلك مستمراً ثانياً إلى آخر السنة وكان سني يومئذ اربع سنين تقريباً ويحكى لهاشم ذا كرامتان في حياته

وبعد دفنه وثالثة في مرضه (انتهى) .

آل الهندي في النجف الأشرف

كان أبو الأسرة السيد مير «شجاعة علي» ممن فر من الاضطهاد الانكليزي على أثر احتلال الهند واشتراكه في مقاومة المحتلين تاركاً مزارعه في مقاطعة «أوده» وعاصمتها (لكهنؤ) ووصل النجف الأشرف واتخذه موطناً . وهناك صاهر آل الجزائري إذ تزوج كريمة الشيخ أبو الحسن ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد الشهير صاحب آيات الأحكام . ثم توفي في النجف سنة ١٢١٥ ودفن فيها وترك ولده المترجم السيد هاشم . وعرفت اسرته بعده بآل الهندي .

عكف المترجم السيد هاشم على التحصيل في النجف برعاية اخواله آل الجزائري ثم تزوج بابنة السيد حسين ابن السيد أبي الحسن موسى الحسيني[1] فأعقب منها بالسيد محمد والسيد علي توفي وهما طفلان صغيران .

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ابن اخي سعد بن أبي وقاص الزهري الملقب بالمرقال

قتل في صفين

ويبدو أن هاشماً كان صغيراً أيام الرسول ، أو كان واقفاً على عتبات البلوغ ، مما جعل اسمه لا يذكر في الغزوات مع الرسول ، وبخاصة أنه أسلم في عام الفتح ، وحتى في حروب الردَّة لم يكن له شأن يذكر ، ولكن بتتبع مسيرة خالد بن الوليد في حروب الردة ، ومنها السفر إلى العراق ، ثم إرسال أبي بكر اليه أن يتوجه بنصف الجيش إلى الشام . ثم عودة ذلك الجيش إلى العراق مرة أخرى بأمر من عمر بن الخطاب . وإن يكون بقيادة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، نتبين أن هاشماً كان من الفرسان المقاتلين مع خالد في حروبه بالعراق ، ورحلته إلى الشام .

ثم تولى رياسة فرقة من الفرسان في معركة اليرموك ، التي تعد أكبر الفتوح في حروب الشام ، وكان وسامُه في هذه المعركة أن فُقِئت عينه ، فصار أعور ، واستمر بعد ذلك في جيش خالد حين فتح دمشق ، ثم عاد هاشم قائداً على من كان خالد بن الوليد قائداً عليهم ، متوجهاً هاشمٌ بهم إلى معركة «القادسية» التي كان يقودها عمه سعد بن أبي وقاص .

وأدرك بجيشه جيوش المسلمين ، فكان مددا عظيماً له شأنه في تقوية نفوس المجاهدين ، حتى لقد قال من ترجموا له «أنه أبلى في القادسية بلاء حسناً ، وقام منه في ذلك ما لم يقم من أحد وكان سبب الفتح على المسلمين» .

ففي الحروب المشهورة التي دارت رحاها في الفتوحات الاسلامية : موقعة اليرموك ، وفتح «دمشق» بالشام ، ومعركة «القادسية» ، والاستيلاء على «مدائن كسرى» بالعراق وفارس . ثم في موقعة «الجمل» ، ومعركة «صِفِّين» ، كل هذه اشترك فيها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الملقب «بالمِرْقال» ، وكلمة «مِرْقال» لُقِّب بها لأنه كان يُرْقِل في الحرب ، أي يسرع .

وكان اشتراكه في كل هذه الحروب رئيساً على فرقة من الخيالة ، أو قائداً لجماعات كثيرة . وانفرد هو بأن كان قائداً أعلى لمعركة «جلولاء» .

وأقام سعد بن أبي وقاص بالمدائن ، فجاءته الأخبار بأن فلول الفرس قد توقفت عند «جلولاء» وأنهم اجتمع إليهم خلق كثير ، وجَمّ غفير ، وسار «يزدجرد» إلى «حُلْوان» . . بيلاد فارس ، وهي غير حلوان التي

تقرب من القاهرة .

وصار « يزدجرد » يجمع من أنحاء مختلفة جيوشاً كثيرة ، لتقف أمام المسلمين ، وتحمى بقية فارس من زحفهم .

فأرسل سعد بن أبي وقاص إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يخبره بذلك . فكتب إليه عمر يطلب منه أن يقيم هو بالمدائن ، وأن يبعث ابن اخيه هاشم بن عتبة اميراً على الجيش الذي يبعثه إلى جيوش كسرى في « جلولاء » وعيّن له جماعة من فرسان المسلمين يكونون معه .

فبعث سعد مع ابن أخيه جيشاً يقارب اثني عشر ألفاً . فيهم بعض من سادات المسلمين ووجوه المهاجرين والأنصار وأعلام العرب .

وكانت جيوش الفرس بجلولاء قد حفرت الخنادق حولها ، فحاصرهم هاشم بن عتبة ، وكانوا يخرجون من البلد للقتال ، فيقاتلون قتالاً شديداً لم يسمع مثله ، وجعل كسرى يبعث اليهم الأمداد ، وكذلك كان سعد بن أبي وقاص يبعث مدداً إلى ابن أخيه مرة بعد أخرى . والقتال يشتد ، وقام هاشم في الناس فخطبهم أكثر من مرة ، فحرضهم على القتال . والتوكل على الله ثم يقول : إن هذا المنزل منزل له ما بعده ، ويقول لهم : « أبْلُوا الله بلاءً حسناً يُتمّ لكم عليه الأجر والمغنم واعملوا لله » .

أما الفرس فقد تعاقدوا وتعاهدوا ، وحلفوا بالنار التي يعبدونها أنهم لن يفروا أبداً حتى يفنوا العرب ، ولهذا شهدت جلولاء معارك لم يسبق لها مثيل في الهجوم والدفاع والاستبسال ، وأخيراً اذن الله بالنصر ، فبعد حوالى ثمانين معركة ، في أيام مختلفة ، انتصر المسلمون ، واقتحموا الخندق ، من الطريق الذي كان يخرج منه جيش الفرس ليقاتل المسلمين ، وأصاب الله المشركين بالذعر ، فاندفعوا متفرقين ، يحاولون الهرب ، فكانت خنادقهم سبباً في هلاك كثير منهم ، إذ تساقطوا فيها أكداساً ، وكانوا أيضاً قد بذروا في الارض عند الخندق من جهتهم قطعا من حديد لها أسنان كالمسامير لتصيب خيل المسلمين اذا هم استطاعوا أن يجتازوه بمعابر في ساعة غفلة ، فكانت هذه المسامير سببا في اصابة كثير من خيل الفرس ، وهي تتجه هاربة بعد الهزيمة بمن عليها ، فيتساقطون تحت اقدامها صرعى ، حينما تكبو بهم وهي مندفعة في هربهم ، وفتح الله جلولاء ، وكانت هى الضربة القاضية على آل الفرس في الوقوف أمام المسلمين ، ولهذا سميت وقعة « جلولاء فتح الفتوح » ، قيل انه قتل فيها من الفرس حوالي مائة ألف ، وظفر المسلمون بغنائم لا تحصى .

وكان بين فتح المدائن وفتح جلولاء حوالى تسعة أشهر .

وقال في ذلك هاشم بن عتبة :

يَوْمُ جَلولاءَ وَيَوْمُ رُسْتَمْ ... ويومُ زَحْفِ الكوفةِ المُقَدَّمْ
وَيَوْمُ عَرْضِ النَّهرِ المُحَرَّمْ ... مِن بَيْنِ أيَامٍ خَلَوْنَ صُرَّمْ
شَيَّبْنَ أصداغي فهُنْ هُرَّمْ ... مِثْلُ ثَغَامِ البَلَدِ المُحَرَّمْ[1]

وذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين أنه لما أراد علي عليه السلام المسير إلى صفين دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار فخطبهم واستشارهم فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين فانا بالقوم جد خبيرهم لك ولاشياعك أعداء وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء وهم مقاتلوك ومجاهدوك لا يبقون جهداً مشاحة على الدنيا وضنا بما في أيديهم منها وليس لهم أربة غيرها الا ما يخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان كذبوا ليس بدمه يثأرون ولكن الدنيا يطلبون فسر بنا إليهم فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق الا الضلال وإن أبوا إلا الشقاق فذلك الظن بهم والله ما أراهم يبايعون وفيهم أحد ممن يطاع إذا نهى ويسمع إذا أمر . وذكر نصر أيضاً أن زياد بن النضر الحارثي قال لعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي لما عزم أمير المؤمنين عليه السلام على المسير إلى صفين أن يومنا ويومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه الا كل مشيع القلب صادق النية رابط الجأش وأيم الله ما أظن ذلك اليوم يبقي منا ومنهم إلا الرذال قال عبد الله بن بديل وإنا والله اظن ذلك فقال علي ليكن هذا الكلام مخزوناً في صدوركما لا تظهراه ولا يسمعه منكما سامع إن الله كتب القتل على قوم والموت على آخرين وكل آتيه منيته كما كتب الله له فطوبى للمجاهدين في سبيل الله والمقتولين في طاعته فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال سربنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير رضا الله فاحلوا حرامه وحرموا حلاله واستولاهم الشيطان ووعدهم الأباطيل ومناهم الأماني حتى ازاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى وحبب إليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا في الآخرة انجازنا موعود ربنا وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله ﷺ رحماً وأفضل الناس سابقة وقدما وهم يا أمير المؤمنين يعلمون منك مثل الذي علمنا ولكن كتب عليهم الشقاء ومالت بهم الأهواء وكانوا ظالمين فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة وأنفسنا بنورك جذلة على من خالفك وتولى الأمر دونك والله ما أحب أن لي ما في الأرض مما اقلت وما تحت السماء مما أظلت وأني واليت عدواً لك أو عاديت وليالك فقال علي اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك ﷺ . وقال نصر : دعا علي هاشم بن عتبة ومعه لواؤه وكان أعور فقال له يا هاشم حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لأجهدن أن لا أرجع إليك أبداً قال علي إن بإزائك ذا الكلاع وعنده الموت الأحمر فتقدم هاشم فلما أقبل قال معاوية من هذا المقبل فقيل هاشم المرقال فقال اعور بني زهرة قاتله الله وقال أن حماة اللواء ربيعة فاجيلوا القداح فمن خرج سهمه عبيته لهم فخرج سهم ذي القلاع بكر بن وائل فقال ترحك اللهم من سهم وكان جل اصحاب علي أهل اللواء من ربيعة لأنه أمر حماة منهم أن يحاموا عن اللواء فأقبل هاشم وهو يقول :

أعور يبغي نفسه خلاصاً ... مثل الفنيق لا يساد لاصا
قد جرب الحرب ولا اناص ... لادية يخشى ولا قصاصا
كل امرىء وإن كبا وحاص ... ليس يرى من موته مناصاً

وحمل صاحب لواء ذي الكلاع وهو رجل من عذرة وهو يقول :

يا أعور العين وما بي من عور ... اثبت فإني لست من فرعي مضر
نحن اليمانون وما فينا خور ... كيف ترى وقع غلام من عذر
ينعي ابن عفان ويلحى من غدر ... سيان عندي من سعى ومن امر

فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله . وقال نصر في كتاب صفين أن معاوية لما تعاظمت عليه الأمور بصفين جمع خواص أصحابه فقال لهم أنه قد غمني رجال من اصحاب علي وعد منهم المرقال وهم خمسة وعبأ لكل واحد رجلاً من أصحابه فكان عمرو بن العاص بإزاء المرقال فخرج عمرو وهو يقول :

لا عيش إن لم ألق يوماً هاشماً ... ذاك الذي أقام لي المآتما
ذاك الذي يشتم عرضي ظالما ... ذاك الذي إن ينج مني سالما
يكن شجا حتى الممات لازما

فطعن في أعراض الخيل مزبدا فحمل هاشم وهو يقول :

لا عيش إن لم ألق يومي عمرا ... ذاك الذي احدث فينا الغدرا

أو يحدث الله لأمر امرا لا تجزعي يا نفس صبرا صبرا
ضربا مداريك وطعنا شزرا يا ليت ما تحتي يكون قبرا

فطعن عمرا حتى رجع واشتد القتال وانصرف الفريقان ولم يسر معاوية ذلك .

وفي كتاب لباب الآداب : أمد عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص في حرب القادسية بجيش عليه هاشم بن عتبة المرقال فوصلهم والعسكران متواقفان المسلمون ورستم فوقف هاشم مقابل موكب منهم ثم أخذ سهماً فوضعه في قوسه ورماهم فوقع سهمه في اذن فرسه فخلها فضحك وقال واسواتاه من رمية رجل كل من ترى ينتظره أين ترون كان سهمي بالغاً لو لم يصب إذن الفرس قالوا العتيق وهو نهر خلف ذلك الموكب فنزل عن فرسه ثم سار يضربهم بسيفه حتى أوصلهم العتيق ثم رجع إلى موقفه .

وأنشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن زيد الهلالي .

ما انجبت نجيبة من فحل بجبل نعلمه أو سهل
كسته من بطن أم الفضل زوجة عم المصطفى ذي الفضل
خاتم الأنبياء وخير الرسل أكرم بها من كهلة وكهل

وقالوا : الفحل يحمي شوله معقولاً : والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ومعقولاً لا نصب على الحال أي أن الحر يحتمل الأمر الجليل في حفظ أهله وحريمه وإن كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أخي سعد بن أبي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر ألف وشهد صفين مع علي وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول :

أعـور يبغي أهله محـلا قد عالج الحياة حتى ملا
لا بـد أن يفـل أو يفـلا

فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك يقول :

الفحـل يحمي شـولـه معقـولا

وفيه يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه :

يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنه

السيد هاشم ابن السيد علي صاحب البرهان القاطع ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم

ولد سنة ١٢٥٥ وتوفي في حياة أبيه سنة ١٢٨٤ ورثته الشعراء بمراث عديدة منهم الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن قفطان بقصيدة أولها :

حسام أيام المنايا حسوم ولكم لها فيه علينا هجوم

إلى أن قال :

يومك يـا هاشم تـاريخه اقراك في الجنة بحر العلوم

سنة ١٢٨٤

فقيه محقق من أفاضل تلاميذ السيد محمد حسن الشيرازي وقد قرأ على علماء عصره ولكن عمدة تلمذه على الميرزا الشيرازي في سامراء وله تقريرات بحث استاذه في جملة من مباحث الأصول كمباحث مقدمة الواجب ومسألة الضد والاجزاء ودلالة النهي على الفساد ومفهوم الشرط وجواز العمل بالعام والقطع وحجية ظواهر الألفاظ والاجماع المنقول والشهرة في الفتوى ومخصصات العام وحجية خبر الواحد وتفصيل ما ذهب إليه البعض من حجية ظواهر الألفاظ وله تقرير بحثه في قاعدة السلطنة والأحكام الوضعية وقاعدة التسامح وكان استاذه المذكور يستحسن هذه التقريرات حتى أنه أمر المولى محمد تقي القمي أحد تلامذته بنسخها عنه .

وله رسالة في حجية الظن تدل على كمال فضله وغوره ، وله كتابات اخرى لم تخرج الى البياض .

السيد هاشم ابن السيد ميرزا علي القزويني الحائري

توفي في عصرنا وقد ناهز الثمانين .

كان عالماً ذا رياسة ووجاهة في كربلا من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري والسيد محمد القزويني .

السيد ميرزا هاشم شاه الشهير بجهانشاه ابن المير محمد مؤمن الحسيني المرعشي الكرماني البخاري

ولد سنة ١٠٧٣ واستشهد بالهند على التشيع سنة ١١٥٠ .

كان من أجلة علماء عصره علماً وعملاً وزهداً شيخ الاسلام ببلدة بخارى ثم انتقل الى الهند وسكن بلدة دهلي وكان بحاثاً مناظراً وله مناظرات ومحاورات مشهورة بالهند وتواليف شريفة في الامامة وديوان شعر وتخلصه هاشمي وينتهي نسبه أبا إلى السيد شاه نعمة الله الكرماني العارف المشهور وأماً الى السيد قاسم الأنوار التبريزي العارف المشهور والأول منهما ينتهي نسبه إلى عبد الله بن محمد الباقر عليه السلام والثاني إلى هارون ابن الامام الكاظم عليه السلام .

السيد هاشم عباس ابن السيد محمد ابن السيد حسن بن هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس صاحب نزهة الجليس الموسوي العاملي .

توفي سنة ١٣٣٥ .

فاضل أديب شاعر جمع إلى شرف النسب كرم الحسب تلمذ على ابن عمنا السيد علي وكان يسكن قرية دير سريان .

شعره

من شعره قوله مادحاً السيد محمد وأخاه السيد علي ابني عمنا السيد محمود ومهنئاً لهما بعيد الأضحى سنة ١٣١٧ :

لها من عيون ناعسات تديرها نصول من الأجفان لولا فتورها
ومن وجنات ضرجتها يد الصبا رياض ورود فاق حسنا نضيرها
الا حي اراما بحزوى اوانسا ضربن على مثل المهاة خدورها
تعلقها قلبي فاخلصها الهوى وإن بعدت عن منظر العين دورها
تراها درت ما بي لها من صبابة على مهجة بات الجوى يستطيرها
هي الغيد لا يودى الغداة قتيلها وليس يفادى من هوان أسيرها
تزر على مثل اللجين برودها وتفتر عن مثل الأقاحي ثغورها
وتختال من دل التصابي فتلتوي اهتزازاً على لين القوام خصورها
الا حبذا نعمي وإن هي اعقبت تباريح وجد ليس يطفى سعيرها
ويا حبذا من ريقها العذب نهلة يروي صدى قلب المعنى نميرها
لها الله من محجوبة عز نيلها كما عز بين العالمين نظيرها

وكنت إذا ما جئت يوماً أزورها   تباعد عني حجبها وستورها
فماذا عليها اليوم أم ما يضرها   إذا هي زارتني دجى أو أزورها
وهب رغبت عن أن تزور مخافة   الوشاة وأن يفشو لديهم ظهورها
فما ضرها لو ساعدتنا على النوى   بطيف خيال في الكرى لا يضيرها
ترى نسيت أم قد تناست عهودنا   غداة النقا والعيس حان مسيرها
فلست ترى الا بنان مودع   تشير وعينا يستهل غزيـرها
كذا الغيد لا ترعى ذماما لذي هوى   ولا عرفت حفظ المودة حورها
خليلي كفا عن ملامي فهذه   مطايا الهوى مني أريحت ظهورها
وأصبحت لا أرام رامة عن هوى   أريد ولا يصبى فؤادي غريرها
ومن همه العلياء لم يثن جيده   لكل مهاة طال عنه نفورها
إذا أنا لم أورد صوادي عزائمي   غدير معال عز نيلا غديرها
فلا نلت أقصاها مقاماً ممنعاً   ولا نال مني عرشها وسريرها
وإن أنا لم أخلص ولائي محمداً   ملاذ بني الأيام مما يضيرها
فلا طوقت نعماه جيدي ولا غدت   عرائس فكري فيه يبدو سفورها
هو الكامل البر الذي لم يزل علا   له أول العليا ومنه اخيرها
أمام هدى يهدي إلى الرشد والتقى   قلوبا إذا غطى عليها غرورها
لقد صادفت منه الشريعة كوكبا   يضيء وبدرا في الدياجي ينيرها
فما كان الا من هداه ورودها   ولم يك إلا عن علاه صدورها
سما حيث لا يستطيع يدرك شأوه   إلى المجد عقبان الفلا ونسورها
ونال مقاما لم ينله سوى فتى   به شرعة المختار نيطت امورها
غياث الورى في المعضلات وغيثها   ومولى الورى إن ما انتمى وكبيرها
أجل بني الدنيا علي وافضل الأ   نام وازكاها فخارا وخيـرها
معلم هذي السحب كيف انسجامها   إذا انهل من جدوى يديه غزيرها
مبيد دجى ليل الخطوب اذا سجا   وكشاف ظلماء الكروب منيرها
ومعجز فضل تلك آيات فضله   تبلج في وجه الزمان بدورها
وندا له العلياء زفت ولم يكن   سوى المأثرات الزاهرات مهورها
همام اقام الدين بعد اعوجاجه   وسكن من أحشاه ما يستطيرها
رأى منه مرأى العين شمس هداية   إذا طلعت يجلو دجى الريب نورها
فألقى له كل المقاليد عن يد   إلى من سواه ما أشاد مشيرها
فلا بدع أن ساد الانام بفضله   وأصبح بين الخلق وهو اميرها
فمن قبله اباؤه الغر لم يزل   صغير الورى يعنو لهم وكبيرها
هم القوم ما انفكت شريعة جدهم   بهم طلقة غراء تحمى ثغورها
مضوا بعدما أبقوا مناقب ودت   الثواقب أن تزدان فيها نحورها
اخيري بني الدنيا علاء ومحتدا   له ينتمي نزر العلى وكثيرها
ومن بهما يجلو دجى كل شبهة   ودوياء خطب مسبلات ستورها
اهنيكما بالعيد إذ جاء رافلا   بحلة اقبال يضوع عبيـرها
أتى وافدا بالبشر ينشد قائلا   أدرها فقد راقت لدينا خمورها
فلا زالت الاعياد تشرق بهجة   بغره علياكم ويبدو سرورها

وقال مادحا ابن عمنا السيد علي عند خروجه للنزهة إلى قلعة دوبيه :

يا قلعة شمخت حسنا وبنيانا   على القلاع سقاك المزن هتانا
هذي ربوعك قد حاك الربيع لها   مطارفا طرزتها السحب الوانا
زهت رياضا غدت بالزهر ناضرة   ومنـظراً رائقا للعـين فتانـا
كأنها جنة الفردوس مونقـة   لو كان خازنها يا سعد رضوانا
كأن روضتها الغناء قد نسجت   من خلق من شمخت في مجده شانا
من شيد الله دين المسلمين به   حتى توطد بين الخلق اركانا
اعني عليا علي القدر من سطعت   ايات محتده في الناس برهانا
من صاغه من لطف وابرزه   للعالمين بشكل الناس انسانا
روح الهدى والندى فيه قد اتحدا   وقد غدا لهما في الكون جثمانا
مولى كسى الدهر حسنا نور طلعته   وقلدت كفه الاجياد احسانا
واصبحت في الورى تتلى مناقبه   فـوق المنابـر تنزيـلا وقرآنـا
زهت به القلعة الشماء وابتهجت   وطاولت بسنا علياه كيوانا
علت بأبراجها فوق البروج كما   عزت بعلياه امثالا واقرانـا
ورب يـوم اتيناهـا لخدمتـه   وفود انس زرافات ووحدانا
حيث الربيع على غلوا شبيبته   زاه واذ كان طرف الزهر يقظانا
وللريـاض اريج بيننـا عبق   به النسيم عليلا كان يغشانا
حتى قضينا حقوقا للسرور قضت   لهـا الليالي وللذات اديـانـا
ومجلس قد زكا بالانس رونقه   حتى تبدى بعين الانس انسانا
كساه حسنا والـطافا وزينـه   عقيدة من لجيد الدهر قد زانا
اضحت به رقة الصهباء رائقة   كانما خلقها من خلقه كانا
يديرها شادن من سحر مقلته   وخمر ريقته قد رحت نشوانا
يسعى لها مسفرا كالبدر لاح على   غصن من البان فاق البدر والبانا
كسى الكئوس احمرارا من تورده   ومن شذاه اعاد الراح ريحانا
فلم نزل نتعاطاها على نغم القر   يض والطير اشياخا وشبانـا
فرائد كالدراري نظمت فزهت   بجيد مجلسنا درا وعقيـانـا
سوق من الانس قد قام السرور على   ساق به ناشرا للبشر اعلانا
نشري به من غوالي بشره دررا   ثمينة ارخصت بالانس اثمانا
يا فرصة سمحت ايدي الزمان بها   وقد يجود بخيل الكف احيانا
ترى تعود بها الايام ثانية   والدهر يخدم بالاقبال مولانا
حتى نعود لها يوما لخدمته   نجر بين رياض الانس اردانا
فليبق في جذل عمر الزمان ولا   زال الزمان به يفتر جذلانا

وقال يمدحه ويهنئه بقدومه من الحج سنة ١٣٢٠ :

هنيئا لنعمى ما يعاني خليعها   بها من وشاة في الهوى لا يطيعها
إلى كم تروع القلب بالصد والجفا   ولا يشتفي بالوصل منها مروعها
تصد وما ادري لماذا صدودها   اما علمت ماذا يقاسي جزوعها
لها من عيوني أن تفيض دموعها   وللنفس فيها أن يطول ولوعها
ارجى على نأي الديار وصالها   وطير الاماني لا يرجى وقوعها
سقى ربعها ثدي الحيا در مزنة   يعيش على مر الليالي رضيعها
الا حي اوقاتا بها قد تصرمت   وطيب ليال طاب عندي صنيعها
وايام لهو قد تولت سريعة   فاعقبني الوجد البطيء سريعها
عشية يدعوني الهوى فاجيبه   واخفي احاديث الهوى واذيعها
وتمحضني نعمى وامحضها الهوى   وعين رقيبي قد اعان هجوعها
تراها درت ماذا تجن على النوى   ضلوعي وهل ضمت كوجدي ضلوعها
فتاة لها قلبي مصيف ومربع   وأن بعدت عني وشطت ربوعها
لقد قنعت نفسي بطيف خيالها   ويشفي غليل النفس يوما قنوعها
عفى للنوى أن التصبر قد عفا   وقطعا لها ماذا يلاقي قطيعها
وبعدا ليوم البعد ما صدعت به   سوى مهجة اوهت قواها صدوعها
لقد خضعت للبين نفسي برغمها   وصعب على نفس الابي خضوعها

وقد كنت انهى النفس يوما عن الهوى ... فاصبحت تعصيني هوى واطيعها
وإن اشتغالي بالمعالي ونيلها ... ليأبى لنفسي أن يطول هلوعها
ولولا اعتصامي في علي وحبه ... لما كنت يوما سلوتي استطيعها
غياث الورى في المعضلات وغيثها ... مجيب نداها للندى وسميعها
محط رحاها مقتداها ملاذها ... ومنقذها من كل خطب يروعها
لقد ظفرت منه شريعة جده ... بمن عز فيه أن يرام منيعها
بقطب رحاها ذخرها شمسها التي ... يجلي دياجي المشكلات طلوعها
بمن احكمت فيه الغداة اصولها ... ومن قد نمت فيه وطالت فروعها
همام له في المجد اعظم همة ... لها انحط من اوج المعالي رفيعها
ومولى غدا يشري المحامد بالندى ... اذا ما اناس فيه اضحت تبيعها
اذا ما انتمى يوم الفخار لدى الورى ... تراها إلى علياه يبدو خشوعها
وإن عدا اهل الفضل يوما فانه ... ثمال البرايا مجتداها ربيعها
ترحل عنا للحجاز تقله ... ركاب النوى والصبر راح تبيعها
سعى في رضى مولاه للنفس باذلا ... يجد السرى بالعيس شدت نسوعها
فغادرنا حرى القلوب يقيمها ... ويقعد فيها وجدها وولوعها
نقاسي الاسى حتى عدمنا له الاسى ... وحتى تجافى عن جفون هجوعها
ولولا رجانا عوده بسلامة ... لفاضت نفوس فيه فاضت دموعها
فلله منا افضل الحمد ما دجا ... على الكون من سود الليالي هزيعها
فقد رد من شمس الهداية نورها ... لنا فبدا بعد الظلام صديعها
وبرد اكبادا تلظى اوارها ... واحيا نفوسا طل وجدا نجيعها
امولى الورى علما وحلما وانعما ... له لم يزل في العالمين يشيعها
ومن فاقها حزما وفضلا ونائلا ... يضيق به رحب الفلا ووسيعها
بعودك عاد الانس واسترجع الهنا ... وردت نفوس كان صعبا رجوعها
وانعشت الامال من بعد يأسها ... سرورا وبشرا واستفاق صريعها
قدمت قدوم المزن ارضا على الظما ... علينا فبلت من قلوب نزوعها
الفت النوى تبغى رضا الله والذي ... غدا للورى يوم الحساب شفيعها
ففزت جزاك الله خير جزائه ... بمقبول اعمال غدا لا يضيعها
فحجك مبرور واجرك وافر ... بمسراك للارض المعنى شسوعها
فبشراك بالاجر الجزيل ثوابه ... غدا يوم يجزى في الانام مطيعها
وهنئك اذ عدت السلامة سالما ... إلى اسرة فيك اطمأنت ضلوعها
وهناكم آل الامين ايابه ... فقد اب منه للمعالي قريعها
فلا زلت ملجا للانام ومرجعا ... ولا زال من جدوى يديه شروعها
وهـذي التهاني لا برحن على المدى ... بباب علاه الدهر تترى جموعها

وقال مهنئا السيد رضا ابن عمنا السيد علي الأمين بعوده من الحج تلك السنة :

ما للحبيب يجود لي بصد وده ... ويرى حراما أن يفي بوعوده
هلا يرق لرقه العاني فقد ... رق الغداة له فؤاد حسوده
رشأ يتيه على القناة بقده ... وعلى المهاة بمقلتيه وجيده
فضح الرياض تفتحت انوارها ... وبدت نضارتها بروض خدوده
وحكى ضني جسدي بناحل خصره ... وسقام جفنيه ورث عهوده
كم رحت مشغوفا بكاذب وعده ... وغدوت مشغولا بصدق وعيده
ولكم على شغفي بلام عذاره ... لام العذول ولج في تفنيده
ظبي يريك اذا نظرت جبينه ... صبحا تلألأ من ظلام جعوده
وتخال أن ابصرت حلة جيده ... برقا تألق من بريق عقوده
في ثغره لظما المتيم مورد ... عذب ولكن حال دون وروده
ومرنح الاعطاف لم يعطف ولو ... يوما له قلب على معموده
اضحى يكذب في الهوى دعواه مع ... أن الضنى والدمع بعض شهوده
يا عاذلي كن عاذرا لمتيم ... لم يلتفت لرقيبه وعتيده
وتوق فتكة لحظه فجفونه ... اضحت على العشاق بعض جنوده
كم امرضت قلبا بصحتها وكم ... طرف اطارت عنه طيب هجوده
ما رحت ارفع هجره بوصاله ... الا وجر الي مر صدوده
اوجئت معتذرا له متقرباً ... بهواي الا زاد في تبعيده
اوفى هيامي في هواه حججته ... الا وقابل حجتي بجحوده
امعنفي في الحب انك مطلق ... منه واني موثق بقيوده
هل من مناص للخلاص من الهوى ... الا بحبي للرضا وجدوده
هو ذلك الخل الذي استخلصته ... للنفس من بين الورى وعديده
ندب عقدت الدهر عقد مودتي ... منه على حلف الوفاء وعقيده
ومهذب قد هذبت اخلاقه ... كرما ومجدا عز مثل وجوده
وذكا ثناه في الورى متأرجا ... حتى تناقله لسان حسوده
ألفت به بكر المعالي ضيغما ... من غيل مجد ينتمي لاسوده
وتفرست فيه العلى متطلعا ... ابدا لها بقيامه وقعوده
أأخي بنت فبان عنه جفني الكرى ... والقلب قلب بالجوى ووقوده
حتى قضى المولى بعودك سالما ... من منزع بعدت مرامي بيده
فشفيت قلبا بالجوى متقلبا ... وانمت طرفا بات في تسهيده
واعدت نائي الانس بعد ذهابه ... اكرم بمبدئه لنا ومعيده
عم السرور بني الامين وخصني ... فغدوت فيك اجر فضل بروده
شكر الإله مساعيا لك قد زكت ... وجزاك منه غدا جنان خلوده
فاهنأ اخي بحجة مبرورة ... مع حجة الاسلام بل وعميده
اعني المنوه في الفضائل باسمه ... مولى الورى من بيضه او سوده
ذاك العلي ابو المعالي والندى ... من اخجل الديم الغزار بجوده
ذخر الشريعة والمكارم والورى ... هادي الانام شقيه وسعيده
فلربما اذكى المحامد والثنا ... ما فاهت الافواه في تحميده
فلقد اعاد إلى البرية غوثها ... في عوده واتى العلا بمشيده
فليبق ذخرا للشريعة والهدى ... ومؤملا لبني الرجا ووفوده

وقال مادحا السيد محمد والسيد علي ومهنئا لهما بعيد الاضحى سنة ١٣١٨ :

بدت فاجتلينا طلعة البدر كاملا ... ومالت فخلن الغصن اصبح مائلا
وابدت لنا روضا من الحسن مونقا ... على وجنتيها يسترق الخمائلا
اقامت عليه خالها الدهر حارسا ... يذود عن الزهر العيون الغوائلا
فتاة لها عين المهاة وجيدها ... سوى أن جيد الظبى ما انفك عاطلا
اذا ما رنت اصمت حشاك بمقلة ... بها صرعت غلب الرجال البواسلا
واما مشت هزت قواما تخاله ... على لينه لدنا من الخط عاملا
كأن الحميا خامرتها فأصبحت ... تلاعب منها بالشمول الشمائلا
اما وفتور من فتور لحاظها ... غدا للورى شغلا من الوجد شاغلا
ونفثة سحر ودعتها جفونها ... تعلم كيف السحر هاروت بابلا

لقد حملتني من جوى السقم ما به ... يضيق الفتى ذرعا ويعجز كاهلا
فـلا عـجب ان الـضـنـا ... واصبح جسمي من جوى السقم ناحلا
فإن النوى لم تبق الا حشاشة ... مسعرة لي او عيونا هواملا
لقد اسرفت في هجرنا ام مالك ... مذ البين اقصانا الغداة منازلا
فهل لي اليها من سبيل وهل لنا ... بمجتمع لانتقي فيه عـاذلا
فانشر صحفا للغرام طويتها ... زمانا واشكو هجرها المتطاولا
أليلتنا بالوصل عودي ويا ترى ... مقالك عودي اليوم يجديك طائلا
عشية جاءت تحت حاشية الدجى ... على غفلة الواشي تجر الغلائلا
فأحيت اخا سقم اماتت فؤاده ... صدوداً وافتنه أسى وبلابلا
اعاذلتي ما نافع عذل ذي هوى ... يرى الحق في عذل المحبين باطلا
دعوني لسلوان الهوى غير سامع ... ونبهت لو تدرين من ليس عاقلا
واني واني كلما رمت سلوة ... واوشكت يوماً أن اطيع العواذلا
يذكرني العهد القديم من الهوى ... خيال لنعمى لا يزال مواصلا
ولـولا ولائي للأمـين محمد ... لما كنت عنها مدة الدهر ذاهلا
فتى المجد منه يزهو به المجد بهجة ... ومن قد غدا للمجد بالحمد شاغلا
زعيم الهدى رب الندى مزنة الجدا ... ومن بأسه يستدفع الخطب نازلا
محط رجـاء الآملين مواهبـاً ... واندى الورى للمرملين اناملا
به يهتدي لو يهتدي كل جاهل ... إلى الرشد لا تدري مدى الدهر جاهلا
وفيه تقى يستمطر المزن أن عفا ... واقلع حتى لا ترى الدهر ماحلا
له المآثرات الغر عطر نشرها ... مجالس ابناء الورى والمحافلا
وآيات فضل لو تبدت اهلة ... ولكن سناها لا يغيب آفلا
فما هو الا البدر في حالك الدجى ... ب به يهتدي الساري ويصبح واصلا
وما رأيه في الخطب الا مهند ... يرد الظبا مشحوذة والذوابلا
تسامى فلم يسبقه للمجد سابق ... كما فات بالفضل الكرام الافاضلا
ولم يحكه علما وفضلا مماثل ... واني له في الناس تلقى مماثلا
سوى صنوه باب الشريعة والهدى ... ومن قد غدى للدين كهفا وكافلا
علي عميد الخلق كهلا ويافعا ... ومولى الورى طراً علياً وسافلا
هو الحجة العظمى التي قد تبلجت ... سناً اوسع الدنيا عراقا وعاملا
هو المحتبي دست الرياسة مذ غدى ... لاعبائها بين البريـة حامـلا
همام سما كل الخلائق محتدا ... شعوبا اذا عد الورى وقبائلا
وقد فاقها طراً فخاراً وسؤدداً ... كما فاقها علما وحلما ونائلا
فقل للأولى يبغون شق غباره ... لقد بعد المرمى وفات المناصلا
وراءكم عن صاعد ما يرومه ... فتى صاعداً الا وينحط نازلا
لئن حسدوه منصبا وجلالة ... وعلما وفضلا شامخا لن يحاولا
فلن يلحقوه ما استطاعوا مآثرا ... كما قصروا عنه علا وفضائلا
أبى الله الا أن يتم نوره ... وأن كره الشاني واخفى الغوائلا
وماذا يضر البدر من حسد السهى ... اذ بات في جنح الدجنة كاملا
وما ضرهم منه سوى أنه غدى ... على رغم شانيه العميد الحلاحلا
امام هدى ما انفك في الحكم عادلا ... كما لم يكن في منهج الحق عادلا
وطود حجى كالطود لا يستخفه ... من الخطب ما يوهي الجبال الاطاولا
وندب نمته للمعالي عصابـة ... ابى مجدهم بين الورى أن يطاولا
بحور ندى اما انتدوا يوم نائل ... رأيت الندى كالمرسلات هواطلا
وأسد وغى تخشى الاسود لدى الوغى ... سطااها ولا تخشى الحمام المخاتلا
هم القوم ما زالوا قديما وحادثا ... هداة لأبناء الورى والمعاقلا
وهم قرطوا سمع الزمان فضائلا ... كما قلدوا جيد الانام فواضلا
فيا خير من ساد البرية كلها ... اواخرها من ذا الورى والاوائلا
ليهنكما الاضحى فقد جاء وافدا ... باردية الاقبال والسعد رافلا
ووافكما والبشر يزجي ركابه ... كما يعنف الحادي المطي الرواحلا
فما زال بالبشرى يعود عليكما ... مدى الدهر ماهب النسيم اصائلا
ولا زلتما غيظ الحسود على المدى ... تفيضان علما للانام ونائلا
ودونكما غيداء ترجو قبـولها ... صداقا وان كانت تفوق العقائلا

وقال راثيا السيد جواد نجل السيد حسن جواد ابن صاحب مفتاح الكرامة ومعزيا عنه عمه السيد حسين جواد والسيد محمد والسيد علي والمؤلف :

أيعلم الدهر ماذا صرفه اجترما ... بما جناه ومن ذا بالردى اخترما
غداة جاء بها دهياء داهية ... لم يبق في مثلها عاداً ولا ارما
جلت فجللت الدنيا بداجية ... سدت فضاء الفضا ظلماؤ ا ظلما
عمت بني الدهر حزناً حيث خص بها ... من غالب اسرة او في الورى ذمما
فكم طوت مهجة بالوجد قد نشرت ... للحزن في الكون ما بين الورى علما
وانطقت اعينا بالدمع منسكبا ... واخرست بالجوى من ذا الانام فما
خطب اراش سهاما بالعراق فلم ... يخطى حشا عامل مرماه حين رمى
أدمى عيون الورى حزنا واعينها ... بالوجد مضطرما والدمع منسجما
فلن ترى في الورى الا اخا شجن ... يدمي الجوى قلبه او مطرقا وجما
او ممسكا مهجة طار الزفير بها ... او مرسلا مدمعا من مقلتيه هما
يوم الجواد ملات الارض من اسف ... حزنا واحشاء ابناء الورى ضرما
فتى أفاض له عين الانام دما ... كما افاض لها سحب الندى ديما
إن واصلت سهدها فيه فلا عجب ... او قاطعت نومها فيه فلا جرما
فإنها فقدت منه قريع وغى ... وصارما للعدى ما انفك مضطرما
اعصمة الخائف الملهوف بعدك من ... يكون امنا لذي خوف ومعتصما
ويا حمام العدى كيف الحمام رقى ... لمجد علياك مرقى منه ما استنما
عهدي بعزمك يخشى الحتف سطوته ... فكيف قدم يمشي نحوه العدما
لكنه جاء يستجديك مختدعا ... فجدت بالنفس مرتاحا بها كرما
ولو أتاك ولم يـأت بحليته ... لكنت منه وحلم فيك منتقما
لقد رزيناك دفاع الخطوب اذا ... ما اصبحت تلد الروعات والغمما
وقد فقدناك تردي في وغى وندى ... عن الورى القاتلين الخوف والعدما
ومذ رحلت عن الدنيا اقمت بها ... مأتما لك تشجي العرب والعجما
ملات منك المعالي بالهموم جوى ... وكنت تملاها من قبل ذا همما
فالجود يبسط غرب الدمع منهمرا ... والمجد يقبض احناء الحشا ألما
انا عرفناك يا ابن الاكرمين ثنا ... وإن جهلناك مرأى في الورى عظما
وكيف يخفى بها والشمس طالعة ... وإن بدى دونها يوما غمام سما
او اضحكت فيك اقواما شماتتهم ... فطالما عبسوا مذ كنت مبتسما
إن يغرسوا الحقد حينا في صدورهم ... فعن قليل تراه اثمر الندما
هذا الحسين جلاه الله عضب علا ... عليهم ما نبا غربا ولا انثلما
اضحى به شمل من ناواه منفصما ... وقد غدا فيه شعب الدين ملتئما
ذو سطوة لا يرد الدهر عزمتها ... لو عارضت يذبلا لانهال وانهدما
ومقول ذرب ان قال او حكما ... فلن ترى منه الا العدل والحكما
آراؤه ما رمى ليل الخطوب بها ... الا رأيت بها صبح الهدى ابتسما

وصوب راحته ما راح منبجسا   الا واخجل صوب المزن منسجما
حسب المعالي به كهفا ومنتصرا   من الزمان اذا ما جار او ظلما
وبالاغرين من فاقا علا وتقى   بني الزمان وفاتا بالنهى الامما
محمد وعلي من غدا جذلا   ثغر المعالي ارتياحا باسماً بهما
من قرطا مسمع الدنيا علا وثنا   وقلدا جيد ابناء الورى نعما
فمن تر منهما يوما تر علما   بما يكون وما قد كان قد علما
او مترعا بالندى والفضل راحته   قد حازت الماضيين السيف والقلما
بني الاعاظم من عليا نزار ومن   تصاغرت لعلاهم في الورى العظما
لا زلتم للمعالي شمس دارتها   وللورى ساسة بل سادة حكما
لئن أساء الردى فيكم فان لكم   في « محسن » سلوة تستأصل الالما
فذ به شتى المفاخر عن   آبائه وبه شمل الهدى انتظما
وفيه قد شمخت انفا عشيرته   على الورى وبه انف العدى رغما
اوفى على كل ابناء الورى وسما   مذ بالهدى بين ابناء الورى وسما
جاد الضريح الذي ضم الجواد من الرضوان مغدودق بالرحمة انسجما
ولست مستمطرا فيض الغمام لمن   قد كان فيض يديه يخجل الديما

وقال مادحاً ومهنئاً السيد محمد والسيد علي بعيد الفطر سنة ١٣١٩ :

عاطني منه كؤوس ريقك خمراً   علها من حشاي تخمد جمرا
قارب الفجر ان يرانا ولما   ترنى من سنا جبينك فجرا
يا هلالا تحت اللثام فاما   عنه حط اللثام اصبح بدرا
طالما فيك همت وجداً فصلني   ان قلبي بالوجد قد ذاب هجرا
وتعطف علي لوث ازار   بوصال ففيك قد همت دهرا
حق مني لزورة منك شكرا   فاذا زدتني ازيدك شكرا
بك انفقت في الهوى كنز صبري   فاذا عنك لست اسطيع صبرا
وبجسمي من لحظ عينيك سقم   ترك الجسم خافيا مستسرا
صح من جفنك المريض لحاظ   لم تزل للالباب تنفث سحرا
كم سقتني منها كؤوس غرام   رحت منهن ذاهل اللب سكرا
وبقلبي اذكت لواعج جمر   تركت مني المدامع حمرا
طال في حبك الغداة عذابي   فاجعل الوصل ساعة منك اجرا
وانقضى في هواك شرخ شبابي   او ما قد بلغت عندك عذرا
ولئن رحت نائي الجيد عني   وتوليت نائي العطف كبرا
فسأشكوك للمنفذ امرا   في البرايا وللمعظم قدرا
الفتى الماجد المسدد رأيا   وزعيم الهدى المنور فكرا
ذو الايادي محمد وعلي   ذو المعالي التي تبلجن زهرا
الزكيان محتدا وثناء   والاريجان في البرية ذكرا
كل ندب فاق السحائب جودا   بل على المزن فيض كفيه ازرا
خلقت منه للمواهب كفا   لا تضاهى وللصوارم اخرى
وتجلت منه فضائل قد جلت   فلم يستطع لها الفكر حصرا
علم يهتدي الى الرشد فيه   كل من ضل في الغواية عمرا
ووقور لدى العظائم اما   ملأت مسمع البرية وقرا
شأنه الحلم والتقدس طبع   لم يزل فيه ثابتا مستقرا
طاهر الذات غير كسب المعالي   والثناء الجميل لم يتحرى
وهمام سمت به في البرايا   همم ردت النواظر حسرى
ساد علما وسؤدداً وفخارا   ونوالا على البرية طرا
الفته بكر العلى حين الفته   لها لم يزل ملاذا وفخرا
وله انقادت الرياسة لما   وجدته بها احق واحرى
عيلم مترع الجوانب علما   وندى يخلف السحائب غمرا
وخضم أحاط بالخلق جودا   لا يبارى وبالمغيب خبرا
ذو أياد على البرية بيض   لم تزل للورى مدى الدهر تترى
وسجايا تطوي الليالي انقضاء   وهي تزداد في البرية نشرا
ودراري فضائل فاقت الدر   انتظاما واللؤلؤ الرطب نثرا
طود حلم سار وتيار علم   ان يفض فاض بالعوائد بحرا
وسري ينمى لازكى سراة   كرموا في الانام نجد اغرا
معشر وازنوا الرواسي حلوما   واستطالوا على السماك مقرا
لا ترى فيهم سوى الاروع الشهم   اذا ما الخطوب اقبلن عبرا
والعليم الذي اذا فاض علما   شمت بحرا وفي التقدس حبرا
والفتى الاريحي في موقف الجو   د ترى وجهه تهلل بدرا
اذوي المحتدي الكريم ومن طا   بوا ثناء يضوع في الكون عطرا
مر ذا العيد وهو يبسم ثغرا   بعلاكم يهز عطفيه بشرا
فهنيئا لكم به عيد سعد   دائم فيكم وبورك فطرا
وبقيتم عمر المدى لبني الدهر   ملاذا وللشريعة ذخرا
واليكم عذراء غير رضاكم   ودعاكم لم تبغ في الدهر مهرا

وقال راثياً ومعزياً :

حيا ثراك حيا السحاب الهامي   وحبا مقامك كل نوء غمام
وسقتك من ديم الرضا هتانة   تهمي بعفو في ثراك سجام
وافى نفوس المكرمات حمامها   مذ بالردى وافاك سهم حمام
والدين جب سنامه إذ جب من   علياك غرب الحتف خير سنام
والمجد قوض للرحيل خيامه   اذ كنت انت له العماد السامي
سالت لفقدك انفس من معشر   نفست نفوسهم على الايام
وتفطرت لنواك افئدة الورى   اسفا بنار جوى وحر ضرام
لم ينعك الناعي لنا فذا وان   هتف الغداة باسمك المتسامي
بك قد نعى نفس الهداية والتقى   ونعى بك الارواح للاجسام
يا راحلا والصبر يتبع ركبه   ومزمما بحشاشة الاسلام
رفقا بأجفان عليك قريحة   كمداً وافئدة عليك دوامي
وقفن ولو لوث الازار لعلنا   نقضي من التوديع بعض مرام
ونبل منك رسيس وجد لم يزل   بقلوبنا ذاك وفرط اوام
عاد الندى من بعد فقدك غائضا   ولكان كوثره بجودك طامي
واسود وجه الدهر بعدك مظلما   اذ كنت فيه بدر كل ظلام
تبكيك اجفان المدارس حسرة   بمدامع تجري عليك هوامي
وتحن حنة ثاكل لك موجع   بك لا يزال الدهر حلف هيام
أمحمد يا ابن الاولى هم العلا   اقطاب ارحية ليوث اجام
ان تمض عنا مستقلا بالنوى   يحدو الورى بعلاك خير همام
فالى الجنان وعيشة مرضية   ولقاء محبوب ودار سلام
ولقد مضيت وانت غير مذمم   زاكي الثناء بألسن الاقلام
وتركت وجداً في قلوب معاشر   فقدوك فقدان الكفيل الحامي
ما انفك ينمو الدهر بين قلوبهم   حتى كأن الوجد جسم نامي
ولئن عدمنا الصبر بعدك والاسى   اسفا ولم نحفل بطيب منام
وغدت بأضلعنا لفقدك حرقة   لا تنقضي بتطاول الاعوام

فلنا وان جل المصاب لسلوة | عنك الغداة بخيرة الأنام
مولى الورى ومحط كل كريمة | من لم يزل للدين خير قوام
اعني محمد من ترفع في العلا | شاواً فحل بها اجل مقام
بحر الفضائل عيلم العلم الذي | ينمى لرهط في الفخار عظام
من يستهل على العفاة بنائل | يهمي بصوب من يديه ركام
وينير داجي المشكلات بثاقب | عنها يميط سناه فضل لثام
وبصنوه باب الشريعة والهدى | رب الفضائل حجة الاسلام
من فيه يستسقي الغمام تقى اذا | ما الجدب عم العالمين بعام
هو واحد الدنيا علي من غدا | للدين افضل ناصر ومحام
من ليس تبلغ كنهه مهما عدت | بجيادهن خواطر الاوهام
عجز الورى عن ان يحيط بوصفه | ابداً فكيف بألسن الاقلام
قد جل شأناً عن احاطة مادح | وعلا مكانا فوق كل مسام
ندب تعظمه النفوس مهابة | وتراه بالاجلال والاعظام
املاذي الدين القويم وشرعة الها | دي النبي وبحري الاحكام
ومعيري الشمس المنيرة بهجة | وسناً يبلج وجه كل ظلام
صبراً فما الدنيا بدار مسرة | ابدا ولا عرفت بدار دوام
وتعزيا عنه وان عز العزا | وغدت ربوع الصيد اي رمام
وتجلدا ما استعظما فوجدنا | طراً يئول بنا الى الاعدام
كل السهام يكاد يدفعها الفتى | الا سهام منية وحمام
ولنا السلو بأن تدوما في الورى | عن كل مفتقد من الآنام
متدفقين نهى وعلما زاخرا | وندى يفيض على بني الايام
وسقى الإله ثرى يضم محمدا | نوء الرضا واللطف غير جهام

وقال مهنئاً السيد علي والسيد محمد بعيد الاضحى :

سلاهل سلاها القلب بعد نواها | وهل ذاقت الاجفان طيب كراها
اما وهواها وهي حلفة صادق | مدى الدهر لا انفك حلف هواها
نأت فدنا منها خيال وليته | شفى غلة في النفس عز شفاها
الا هل اتاها انني بعد بعدها | اعاني الاسى والانس عني تاها
وان سقامي من سقام لحاظها | وان شفائي ان اقبل فاها
اتهجرني بعد الوصال ومهجتي | يضيق ببعض الهجر وسع قواها
وتمنحني منها الصدود وعهدها | بأن فؤادي لا يطيق جفاها
سواي تولت مذ تولت بها النوى | على ان قلبي لا يريد سواها
مهاة حكت جيد المهاة وطرفها | سوى انها لا ترتقي بفلاها
لها من نحولي خصرها وجفونها | وما لي منها غير برح جواها
صبوت بها كالغصن لاعبه الصبا | وكالبدر في الظلماء شق دجاها
وعلقتها طفلا وكهلا ويافعا | وفي كبدي بعد الممات جواها
ألم يأن يوما ان يلين فؤادها | لصب يقاسي هجرها ونواها
سقى الله اياما على سفح رامة | وان كان سفح الدمع قبل سقاها
ليالي ابراد الغرام تلفنا | وقد فاح من نشر العفاف شذاها
ليال حلت بالوصل اثمار غرسها | فلما جناها البين مر جناها
فيا لائمي اسرفت في اللوم فاتئد | أتنطق هجراً ام تقول سفاها
بفيك النقا اني سددت مسامعي | عن العذل حتى لا تعي اذناها
اذا انا حاولت التلهي عن الهوى | ارى النفس عن ذكراك لا تتلاها
ولا تألف السلوان الا اذا سمت | لانشاء مدح ابن الامين يداها
اخو المجد فياض الانامل بالندى | اذا ما السنون الشهب عم بلاها
محمد كساب المحامد والثنا العطيـ | ـلمز فتى العليا مدير رحاها
همام سمت منه إلى المجد همة | تقاصرت الاوهام دون مداها
وجر ردائيه التزهد والتقى | اذا ما الورى في الجهل طال شقاها
قد التفت الابراد منه على العلى | ولم ينتشر الا عليه لواها
ومن فيضه مد العلوم وجزرها | وفي كفه ري الورى وصداها
الحلم الراسي الذي خف دونه | ثقال شناخيب الثرى ورباها
وان له الكف التي تخجل الحيا | اذا فاض من جدواه فيض حياها
مآثره الغراء ما حازها امرؤ | سوى صنوه كهف الورى وحماها
زعيم الهدى ري الصدى مزنة الندى | مبير العدى في الروع يوم وغاها
علي علي القدر مولى بني الرجا | ومن ابصرت عنه النفوس هداها
هو المقتدى للخلق والحجة التي | تبلج بين العالمين سناها
هو المورق الآمال ان جف عودها | وصوح منها نبتها وكلاها
منير دياجي المشكلات بفكرة | يبين خفيات الغيوب ذكاها
وكاشف ليل المعضلات بعزمة | يذيب قلوب الاسد خوف سطاها
لقد ألفت منه الرياسة اصيدا | كريما فألفت بدرها لسماها
وقد وجدت منه هماما معظما | لصون حماها او لبذل نداها
فألقت مقادير الامور لمجده | جميعاً وألقت في قناه عصاها
فقل لمجاريه صعودا الى العلا | ورأيك يا ذا لست تدرك ذاها
فما كل من يبغ المعالي ينالها | وما كل راق للسماء رقاها
ومن قبل جاراه رجال فقصرت | بها عن مدى ادنى علاه خطاها
هو البحر علما والغمائم نائلا | ويذبل حلما والمعظم جاها
له راحة ترتاح للجود لم يكن | ثناها لقبض بعد بسط ثناها
فيبدأ بالاعطاء قبل سؤاله | كذاك العطايا ما الكريم بداها
لقد جل قدرا في النفوس وهيبة | كما بلغت فيه النفوس مناها
فيا قمري اوج الهداية والتقى | ويا معقلي خوف الورى ورجاها
ليهنكما الاضحى الجديد وفيكما | غدت تنشر الاعياد صحف هناها
فلا برحت بالبشر تغدو عليكما | ويقبل بالاقبال وجه لقاها
ودوماً ملاذاً للانام ومرجعا | لها ما تبدى في السما قمراها
ودنكما عذراء ترجو قبولها | ولا تبتغي غير القبول جزاها

وقال راثياً العلوية كريمة عمنا السيد محمد الامين وزوجة السيد علي ابن عمنا السيد محمود :

ذروة المجد يستطيع الحمام | مرتقاها وهي التي لا ترام
عجباً كيف قد خطت منه طوعا | نحوها للتقدم الاقدام
ولها اليوم كيف قد مد كفيه | ولم يثنه الغداة احتشام
اترى مذ اراش منه سهاما | هل درى من أصبن تلك السهام
مهجة المجد والعلا وقلوبا | من كرام بهم تلوذ الانام
ان خطبا على الانام عظيما | هو خطب به اصيب العظام
حادث ألهب القلوب زفيرا | ليس يطفى له الغداة ضرام
كلما فاضت الدموع عليه | زاد منه بين الضلوع احتدام
قوض اليوم بالجليلة قدراً | ربة المحتد الذي لا يضام
من نمتها آل الأمين وناهيك | بقوم على السماك تساموا
ام عبد الرؤوف من لم تك اليو | م ظننا بها التعازي تقام
يا لها من رزية ليس يرقى | الدمع فيها ولا العيون تنام

سعرت في ضمائر المجد نيرا … نـاً عليها قعـوده والقيـام
واسالت من مقلتيه دموعـا … ليس يرقى لها الغداة انسجام
محنة ادهشت لفادحها الالـ … ـباب حزنا وطاشت الاحلام
للظى الوجد في القلوب اصطكاك … ولحر الزفير فيها اصطدام
ويك يا دهر كم تجسم فينا … من رزايا خطوبهن جسام
كـل يوم تـريع منـا قلوبا … بصـروف وجـوههن جهـام
يا لحا الله في الزمان حياة … عن قليل بها سيردي الحمام
وعفـاً للوجـود يـأتي عليـه … عن قريب يا صاحبي الاعدام
بينما المرء غافلاً ليس يدري … مـا لـه قـد اجنت الايـام
يجمع المال باجتهاد ويبني الد … ور مـرفـوعـة لهـا الاعـلام
اذ يـوافيـه حتفـه فتـراه … ضارعا للرّدى بـه استسلام
ليس يغنيـه مالـه وبنـاه … عن قضاء جرت به الاقلام
يـولـد المـرء أكلة للمنـايـا … انما المرء للمنـون طعـام
قل لمولى الورى علي علي القد … ر من للورى به الاعتصام
يا ثمال الانام والمرتجى في … كل خطب منه الرزايا تشام
بمعاليك تقتدي الناس طراً … اذ لهم انت قـدوة وامـام
خفضن عنك بعض ما انت فيه … مـا لحي في العالمين دوام
لست ممن يضيق بالخطب ذرعا … انما انت في الخطوب حسام
فـابق للدين والبريـة كهفـا … انما في بقاك يسلو الانـام
ان تكن قوضت وربع علاها … مـوحش منه منـزل ومقـام
فقد استبدلت عن الدار دارا … ليس يفنى نعيمهـا المستدام
فدجى الكون بعد فقد سناها … وعـلا الخلد بهجة وابتسـام
قد فقدنا ـ بفقدها الصبر حتى … كاد يقضي على النفوس الهيام
لكن الكامل الجواد المرجى … للبـرايـا بـه السلو يـرام
وبذي المجد والفخـار علي … صنوه من هو الاغر الهمام
يا كراما هم كعبة للبـرايا … يكثر الدهر حولها الازدحام
ان فيمن مضى جميل تأس … هو للمرء ان اصيب لزام
لا رأيتم من بعدها الدهر سوءاً … وهي للحزن في الزمان الختام
وسقى تـربة الفقيـدة صبـا … صوب عفو من الإله ركام

وقال يرثي ابن عمنا السيد علي المتوفى سنة ١٣٢٨ من قصيدة :

من فل مرهف هاشم وغرارها … وابتز غالب عزها وفخارها
من ثل عرش بني لؤي في العلى … وعدا على مضر فأخمد نارها
من سام أرحية المكارم والندى … فاجتث منها قطبها ومدارها
وأغاض بحر الجود بعد عبابه … فأفاض من عين الندى مدرارها
من ساء عدناناً بفقد عميدها … وبطودها السامي أساء نزارها
من غال ليث الغاب وهو بغيله … فأباح من غيل الأسود ذمارها
أمصرف الغمرات كيف تصرفت … فيك المنون فاوردتك غمارها
ومروع الايام راعك خطبها … ومقيلها العثرات شثت عثارها
ومزعزع الاحداث كيف تزعزعت … منها حشاك فسالمت مقدارها
لا بل دعاك الله جل جلاله … للفوز في دار سمت فاختارها
اودى ابو العزمات والحزم الذي … لا ينثني الا ثنى خطـارها
لكأن يوم رحليـه يوم بـه … للحشر لبى جمعها جبـارها
حشد الانام على استلام سريره … حشد العطاشى تشتكيه اوراها
حملوا سريرا فيه اسرار الهدى … وبه الشريعة اودعت اسرارها
فيه السكينة فيه علم محمد … فيه الامامة شعشعت انوارها
فيه التقى فيه الندى فيه الهدى … فيه الشجاعة اغمدت بتارها
يا خير من لف المكارم برده … وطوى بمنشور الثناء ازارها
ومجمعا شمل العلى في واحد … ألقت اليه مـدارها فأدارهـا
اعزز علي بان تكون مغيبا … يا بدرها الزاهي علا ومنارها
اعزز علي بان أراك موسداً … في حفرة كان الردى حفارها
شقوا ضريحك في الثرى لو انصفوا … شقوا القلوب ووسدوك قرارها
واروك في ردم الصفيح ولو دروا … ردوا عليك من العيون شفارها
هذي النفوس على ضريحك قد هوت … مثل الفراش استشرفت انوارها
نشرت مدامعها عليك فنظمت … شعراؤها من درها أشعارها
فهي التي فقدت بفقدك صعدة … سمراء ثقفها الهدى واختارها
فقدته سيد هاشم وعميدها … وسري اسرة غالب ونضارها
وزعيمها في الفضل وابن زعيمها … وعمادها السامي الذرى ومنارها
سلمـانها مقدادها عمـارهـا … صـديقها فـاروقهـا كـرارهـا
مهلا ابا عبد الحسين لعلها … تقضي شريعة احمد اوطارها
خلفتها ثكلى بفقد وحيدها … تنعي اليك ذمامها وذمارها
تنعي اليك اصولها وفروعها … تنعى اليك شعارها ودثارها
تنعاك فيصل حكمها وقضائها … نهاءهـا بين الـورى أمارهـا
كنت الذي ألقت اليك قيادها … حتى اخذت يمينها ويسارها
إن يلف مشحوذ الصفيحة للعلى … في عامل فعلاك سن غرارها
او يلف مبيض الصحيفة في الهدى … فهداك كان مبيضا أسفارها
ان قال هذب لفظه ورمى به … غور المعاني كاشفا أغـوارها
او جال فكرته رمى بمجالها … في الغيب تكشف دونه اسرارها
وقر عليه مهابة من جده … كم صغرت في جنبه كبارها
رقت شمـائله كرقة طبعه … حتى استرق بخلقه احرارها
خلق كما ابتسمت خلائق روضة … غناء فتقت الصبا أزهـارها
حتى اذا عصي الإلاه رأيته … صلا يلوب محملقا أشفارها
يا راحلا والفضل ملء بروده … وثنـاه عبق نشره اقطـارهـا
هذي الوفود بباب جودك حوم … لفت على سغب الحشا أطمارها
هذي المدارس أقفرت عرصاتها … واستوحش الطلاب بعدك دارها
فتصبـراً آل الأمين وأسـوة … بجدودكم فالصبر كان شعارها
ان غيبت شمس العلى عن أفقكم … فلقد مضت واستخلفت أقمارها
هذا « محمد » الأمين الصادق … البر التقي حمى العلى وأجارها
«والمحسن» الحبر الذي شهدت له الأ … قـلام حتى طبقت أقطارهـا
ملك الرياسة والسياسة والحجى … وعلى الكياسة راضها وأدارها
لم يلف شهدة مفخر الا انثنى … ماضي العزيمة في العلى فاشتارها
يدعى اذا ما الفضل صرح باسمه … عـلامهـا نـظامهـا نثـارهـا

وله في الحماسة :

عهدي بعزمك غير العز ما طلبا … وغير بكر المعاني الغر ما خطبا
أراك تعنو لسلطان الهوى ولكم … قد كنت ترغب عنه عزة وإبا
فما لك اليوم أسلست القياد له … ورحت تذهب طوعا أينما ذهبا
تصبو له والصبا قد كاد غيهبه … يجلى وصبح نهار الشيب قد قربا
افق فقد رحت في خمر الهوى ثملا … كأن لبك أضحى منك مستلبا
وجد في طلب العلياء مكتسبا … من قبل انك لا تسطيعها طلبا

فلن ينال العلى من نام عن طلب — الا اماني في مصداقها كذبا
إن أقعدتني صروف الدهر عن طلب الـ — ـعليا فعزمي إليها طالما وثبا
وإن ثوى بي اقلالي بعاملة — عنها فاني لها ما زلت مرتقبا
لألبسن لها الظلماء والليلبا — وأمتطي في الفيافي الجرد والنجبا
حتى تنال مناها النفس راضية — او تقضين على وجد بها التهبا
مالي أقيم على ذلك الاقامة في — قوم عليهم رواق الذل قد ضربا
يعنون للضيم أماحل ساحتهم — وما بهم من أبي للهوان أبى
قومي الأولى ضربوا ابيات مجدهم — على السماك ومدوا فوقه الطنبا
واشرقوا في سما الاسلام منذ بدا — شموس فضل وسادوا العجم والعربا
وطوقوا جيد ابناء الورى مننا — قد ألبستها لهم رقا ولا عجبا

وقوله :

بني قومنا سمعا لما انا قائل — سأمنحكم نصحي وإن لام عاذل
بني قومنا هبوا لإحياء مجدكم — فقد طال منكم غفلة وتكاسل
بني قومنا أن الشعوب قد ارتقت — وشعبكم بين البرية خامل
بني قومنا أن المدارس انشئت — وليس لكم ربع من العلم آهل
بني قومنا أن المعارف اشرقت — ودونكم ليل من الجهل حائل
بني قومنا قد زين العلم اهله — وجيدكم من حلية العلم عاطل
ايحسن أن ترقى الشعوب بجدها — وجدكم في مهبط الجهل نازل
وتحرز شوطا في التقدم نائيا — وفي قطركم فعل التأخر عامل
الام فتور العزم عن طلب العلى — وفيكم لدى البأس الكماة البواسل
الام الرضا بالجهل والعلم زاهر — وابنية العرفان ملأى حوافل
الم يك في التاريخ اسلافكم لكم — غنى عن ملام اكثرته العواذل
فهم خلدوا الذكر الجميل واصبحت — بغر سجاياهم تزان المحافل
وقد آن أن تستعملوا الحزم والحجى — فعقل الفتى عن خطة الخسف عاقل
وإن تنبذوا سوء التخاذل والجفا — فما آفة الاخوان الا التخاذل
وتبدو اتحادا بينكم وتكافلا — فقد يضمن الفوز العظيم التكامل
وإن تعمروا دور العلوم وتنفقوا — عليها فما حاز المكارم باخل
وتربية الاطفال خير وسيلة — لنجح المساعي اذ تعد الوسائل
أليس من الخسران أن مدارس الـ — ـعلوم خلت من ساكنيها المنازل
وإن دروس العلم عطل درسها — وغيضت عن الوراد منها المناهل
الا نهضة لا يقعد الجد بعدها — ترد لنا مجداً بنته الأوائل
الا هبة للعلم ترأب صدعه — ويرجع غضا منه ما هو ذابل

وقوله :

امامك ايها الشرقي جدا — لكي تبني علا وتشيد مجدا
اطلت النوم عن طلب المعالي — واولى أن تطيل بهن سهدا
فقم ودع التكاسل والتواني — وشمر باذلا في العلم جهدا

وقوله :

واخوان اذا عدوا — فهم لي في الرخا جند
واما نابني خطب — فما لي منهم فرد

وقوله :

قبيح باخوان الصفاء التجنب — وغير جميل بالاخاء التقلب
ومن يبتل الاخوان يعلم بانهم — قليل ولا ينبيك الا المجرب
فما جلهم بالود الا مماذق — يرائي وفي دعوى المودة يكذب
يريك رياء أنه لك مخلص — محب ومنه بارق الحب خلب

وقوله :

ارى شر اعدائي من الناس معشرا — لقد اوهموني انهم لي اخوان
تخذتهم ذخرا فلما بلوتهم — اذا جلهم لي بين برديه ثعبان
يماذقني وده بلسانه — رياء وفي طي الحشا منه اضغان
فلست بود واثقا من اخ غدا — يخالف منه السر في الود اعلان

الميرزا هاشم ابن المير السيد محمد ابن المير محمد حسين الاصفهاني

امام جمعة اصفهان بعد عمه وابيه المتوفى سنة ١٢٩١ درس في النجف وكان ابوه ذا ثروة عظيمة . وامامة الجمعة منصب علمي سلطاني في بلاد ايران .

السيد هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن صاحب نزهة الجليس عباس الموسوي العاملي

في بغية الراغبين : ولد في حدود سنة ١٢٠٠ بجبشيث من قرى جبل عامل وتوفي بدير سريان سنة ١٢٨٠ وقبره فيها يزار ويتبرك به .

كان عالما عاملا صواما قواما مستجاب الدعوة وكان الشيخ عبد الله نعمة الشهير يختلف اليه التماسا لدعواته ويعظمه ويقدمه « انتهى » .

السيد هاشم ابن السيد محمد علي القزويني الحائري

توفي في كربلاء يوم الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٣٢٧ ودفن إلى جنب ابن عمه صاحب الضوابط في بعض حجر الصحن الشريف .

تخرج بصاحب الجواهر فقها وبالشيخ مرتضى الانصاري اصولا ثم عاد إلى كربلا وتصدر للدرس .

في تتمة امل الآمل : هو عالم فاضل اصولي فقيه من تلامذة الشيخ مرتضى الانصاري والسيد محمد القزويني وصفه الميرزا حسين النوري بالعالم الفاضل الورع التقي كانت له رياسة ووجاهة في كربلا والإمامة في الجماعة في صحن مشهد ابي الفضل العباس « ع » وكان معروفا بالصلاح والتقوى والوثاقة في كربلا وهو ابن عم السيد ابراهيم صاحب الضوابط خلف ولدين السيد محمد رضا والسيد ابراهيم يعدان اليوم من علماء كربلا يصليان جماعة في صحن مشهد ابي الفضل العباس « ع » .

السيد الميرزا هاشم ابن الميرزا هداية الله ابن الميرزا محمد مهدي الشهيد الرضوي المشهدي الخراساني

ولد في رجب سنة ١٢٠٩ في المشهد المقدس الرضوي وتوفي فيه سنة ١٢٦٩ ودفن في الحرم المطهر قريب قبر والده .

في فردوس التواريخ : السيد السند الماجد العالم ابي المفاخر والمآثر والمعالي والمكارم مولانا الاجل ميرزا هاشم قرأ على والده الفقه والتفسير والكلام واخذ منه شهادة الاجتهاد وكان دائما مشغولا بالمباحثات العلمية وترويج الاحكام الشرعية وفي اكثر ايامه صائما وفي لياليه قائما مشتغلا بالذكر والدعاء ولا يترك صيام رجب وشعبان ويذهب في جوف الليالي

لمنازل الفقراء والمساكين يوصل اليهم الصدقات رأيت من مؤلفاته كتابا بخطه المبارك نظير تسلية الفؤاد في فقد الاحبة والاولاد واهتم باتمام تفسير القرآن الذي صنفه والده واتمام تفسير العشرة الاجزاء الباقية من الوسط كما ذكر في ترجمة ابيه وبينما هو مشغول بتأليفه توفي وفي ايام فتنة سالار جاهد في مساعدة الدولة فحبسه أتباع سالار هو وجماعة من اخوانه وانصاره ولاقى شدة ، ولما افتتح البلد ذهب إلى طهران فنال من السلطان كل عطف وحنان ورجع إلى المشهد مواظبا على آدابه الحسنة وسيرته المستحسنة .

وذكره في تتمة امل الآمل فقال : عالم فاضل فقيه كامل من مراجع الدين وحكام الشرع كان ذا همة عالية في انجاح المقاصد واصلاح المفاسد في عامة خراسان ولا غرو فانه ابن ابيه وسبط جده وهم اعلام الدين والمراجع للمؤمنين في الدنيا والدين .

وفي مطلع الشمس عند ذكر علماء خراسان : له درجة الاجتهاد ولا يفتر عن السعي في انجاح مقاصد المسلمين واصلاح مفاسدهم .

الميرزا هاشم الهمذاني

قتل في همذان آخر سنة ١١٣٦ حين استيلاء الروم عليها وقتلهم اهلها .

في تتمة امل الآمل عن تذكرة الشيخ علي حَزين التي ألفها سنة ١١٦٥ ما لفظه : المؤيد بالفيض الرباني الميرزا هاشم الهمذاني عليه الرحمة فاضل همذان الفصيح الحلو اللسان البليغ البيان كان بارعا في العلوم العقلية والنقلية حاد الفكر كالسيف القاطع دقيق النظر سريع الانتقال كثير الاستحضار ولد بهمذان وسكن اصفهان وجد في تحصيل العلوم حتى ارتقى إلى اعلى درجات الكمال حتى في الطب وكأنه بقراط ثان له علي الود الخالص ولما فرغ من التحصيل عاد إلى وطنه همذان واشتغل بالتدريس ونشر العلوم حتى اذا كانت حادثة القتل العام التي استولت الروم فيها على همذان وقتلت اهل البلاد استشهد الفاضل المذكور فيها .

هانيء بن هانيء الهمذاني

في طبقات ابن سعد : روى عن علي بن ابي طالب وكان يتشيع وكان منكر الحديث « انتهى » .

هانيء بن نمر او ابن نهد الحضرمي

روى نصر في كتاب صفين بسنده عن شيخ من حضر موت شهد مع علي صفين قال : كان منا رجل يدعى بهاني بن نمر وفي نسخة ابن نهد وكان شجاعا فخرج رجل من اهل الشام يدعو إلى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال سبحان الله ما يمنعكم أن يخرج اليه رجل منكم فلولا اني موعوك لخرجت اليه فما رد عليه رجل من اصحابه شيئا فوثب فقال له اصحابه سبحان الله تخرج وانت موعوك ، قال والله لأخرجن اليه ولو قتلني فلما رآه عرفه واذا الرجل من قومه يقال له يعمر بن اسيد الحضرمي وبينهما قرابة من قبل النساء ، فقال له يا هاني ارجع فأنه أن يخرج الي غيرك احب الي اني لست اريد قتلك ، قال له هاني ما خرجت الا وانا موطن نفسي على القتل ما ابالي انت قتلتني او غيرك ثم مشى نحوه فقال اللهم في سبيلك وسبيل رسولك ونصرا لابن عم نبيك ثم اختلفا ضربتين فقتله هاني وشد أصحابه نحو وشد اصحاب هاني نحوه ثم اقتتلوا وانفرجوا عن اثنين وثلاثين قتيلا .

هانيء بن نيار ابو بردة الأزدي

توفي سنة ٤٥ او ٤١ او ٤٢

(ونيار) بكسر النون بعدها تحتانيه خفيفة وابو بردة بضم الباء وبالدال المهملة بعد الراء .

نسبه

في الاستيعاب في باب الاسماء : هانيء بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هشيم بن كاهل بن هل بن بلى بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة حليف الانصار ابو بردة بن نيار غلبت عليه كنيته . وفي باب الكنى : ابو بردة بن نيار اسمه هانيء بن نيار هذا قول اهل الحديث ، وقيل هانيء بن عمرو هذا قول ابن اسحاق ، وقيل بل اسمه الحارث بن عمرو وذكره هشيم عن الاشعث عن عدي بن ثابت عن البراء قال مر بي خالي وهو الحارث بن عمرو وهو ابو بردة بن نيار ، وقيل مالك هبيرة قاله ابراهيم بن عبد الله الخزاعي ولم يختلفوا أنه من بلى وينسبونه هانيء بن عمرو بن نيار والاكثر يقولون هانيء بن نيار بن عبيد بن كلاب بن غنم بن هبيرة بن ذهب بن هانيء بن بلى بن عمرو بن حلوان بن إلحاف بن قضاعة البلوي حليف للانصار لبني حارثة منهم . وفي الاصابة في باب الكنى : ابو بردة بن نيار الانصاري خال البراء بن عازب اسمه هانيء وقيل اسمه مالك بن هبيرة وقيل الحارث بن عمرو كذا ذكر المزني عن ابن معين وخطأه ابن عبد الهادي فقال انما قاله ابن معين في ابن ابي موسى (قلت) قد وقع في حديث البراء لقيت خالي الحارث بن عمرو وقد وصف ابو بردة بن نيار بانه خال البراء فهذا شبهة من قال اسمه الحارث ولعله خال آخر للبراء والله اعلم والاول اصح وقيل أنه عم البراء والاول اشهر « انتهى » .

اقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله : ابو بردة الازدي من اصحاب امير المؤمنين « ع » (انتهى) . وعده البرقي في رجاله من اصحاب امير المؤمنين « ع » من اليمن وفي كلامه دلالة على أنه من خواصه المعتمدين فانه بعد عد جماعة من اصحابه هو احدهم قال ومن المجهولين فلان وفلان فدل على أن المذكورين اولا من المعتمدين مضافا إلى أن في انتخاب نفر قليل وتخصيصهم بالذكر من بين الجمع الكثير والجم الغفير دلالة على مزيد اختصاص لهم . وفي الخلاصة نقلا عن رجال البرقي أنه من خاصة امير المؤمنين « ع » من اليمن . وفي الاستيعاب شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد وهو خال البراء بن عازب . وقال في باب الكنى : كان رضي الله عنه عقبيا بدريا شهد ابو بردة بن نيار العقبة الثانية مع السبعين في قول موسى بن عقبة وابن اسحاق والواقدي وابو معشر شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد وكانت معه راية بني حارثة في غزوة الفتح . قال الواقدي توفي في اول خلافة معاوية بعد شهوده مع علي حروبه كلها . وفي الاصابة : شهد ابو بردة بدرا وما بعدها وروى عن النبي ﷺ وشهد مع علي حروبه كلها « انتهى » . وفي اسد الغابة : شهد العقبة الثانية مع السبعين وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وشهد الفتح وكانت معه راية بني حارثة بن الحارث يوم الفتح وشهد مع علي بن ابي طالب حروبه . وقال ايضا : شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ روى عن النبي ﷺ . ثم حكى عن

الواقدي أنه قال : لم يكن مع المسلمين يوم احد غير فرسين فرس لرسول الله ﷺ وفرس لأبي بردة بن نيار اخرجه الثلاثة « انتهى » .

من روى عن ابي بردة

في الاستيعاب : روى عنه البراء بن عازب جماعة من التابعين « انتهى » وفي الاصابة : روى عنه البراء بن عازب وجابر بن عبد الله وابنه عبد الرحمن بن جابر وكعب بن عمير بن عقبة بن نيار ونصر بن يسار .

السيد هبة الدين الشهرستاني

ولد في سامراء في ٢٤ رجب سنة ١٣٠١ وتوفي سنة ١٣٨٦ في بغداد

نشأ في كربلاء حيث قرأ فيها العلوم العربية وشطرا من الفقه والاصولين ، ثم هاجر إلى النجف فبقي فيها ست عشرة سنة ، قرأ فيها على الشيخ ملا كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الشيخ فتح الله الاصفهاني وخرج منها في ١٤ رمضان سنة ١٣٣٠ فساح في السواحل العربية وبلاد الهند نحو سنتين وحج بيت الله الحرام وعاد إلى النجف في رجب سنة ١٣٣٢ ثم عاد إلى كربلاء .

وكان قبل رحلته قد اصدر مجلة العلم في النجف ، وقد نحا فيها منحى اصلاحيا لم يألفه الناس من قبل ، وهاجم بعض التقاليد الطارئة على اذهان المتدينين ، وككل مصلح يتصدى لنشر آرائه فقد لاقى مقاومة وعنتا شديدين .

واتصلت بعض افكاره بالاقطار الاسلامية خارج العراق فكان لها نفس الصدى . وثارت بينه وبين السيد عبد الحسين شرف الدين معركة قلمية عنيفة على صفحات مجلة العرفان .

وكان من اقطاب الحركة الدستورية في العراق وايران منذ عام ١٣٢٤ - ١٣٣٠ وبعد عودته من رحلته كانت طلائع الحرب العالمية الاولى قد اطلت ، ولما هاجم الانكليز العراق كان ممن خرج لقتالهم مع من خرج من العلماء فكان في جبهة الشعيبة ، وقد دون ذكرياته عن تلك الحوادث في رسالة سماها (الخيبة في الشعيبة) . وبعد الاحتلال الانكليزي للعراق كان من رجال الثورة التي اندلعت عليهم العام ١٩٢٠ م .

ولما قام الحكم الوطني في العراق اختير وزيرا للمعارف في اول وزارة الفت في عهد الملك فيصل الاول ، ثم استقال منها فاستقالت الوزارة كلها ، وعاد إلى كربلاء . وبعد سنة اختير رئيسا لمحكمة التمييز الشيعية عند تشكيل المحاكم الشرعية ، وهي المحكمة التي عرفت باسم مجلس التمييز الجعفري .

ثم فقد بصره فادى ذلك إلى تركه العمل الحكومي ، واقام مترددا بين الكاظمية وبغداد . ومن مآثره في هذه الفترة انشاؤه مكتبة الجوادين العامة التي جعل نواتها مكتبته الكبيرة واتخذ لها قاعة في غرفة من غرف المقام الكاظمي .

ولقد كان نصير كل دعوة اصلاحية وداعية خير ومحبة والفة . وله العديد من المؤلفات منها نهضة الحسين والهيئة والاسلام هـ .

من مراثيه

من قصيدة للشيخ محمد حسين الصغير ، القيت في الحفلة التأبينية الاربعينية التي اقيمت في مسجد براثا في ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٨٦ - ٧ نيسان ١٩٦٧ .

المثل مجدك يستطيل رثاء ... وعلى يديك من الجهاد لواء
ورسالة بنت الخلود كريمة ... وعقيدة رأد الضحى غراء
وصحائف سكر الزمان بخمرها ... ارأيت كيف تجانس الندماء
ومواقف شعت بكل ملمة ... لتنير داجية بها الاضواء
هي من تراثك شعلة وهاجة ... لا الليل يحجبها ولا الظلماء
غمرت بها هدى الصباح واشرقت ... فيها الربوع وما جت الارجاء
وكذاك مجد الخالدين مواقف ... خلاقة وصحائف بيضاء
تستلهم المثل الصحاح ويبتني ... الشرف الصراح كيانها البناء
فاذا فقدت فمثلما طوت السنا ... سحب لتهطل بعدها الانواء
واذا ثويت على الصعيد معفرا ... فلرب ثاو دونه الجوزاء
شيخ على التسعين اربى عمره ... عن متنه ما زلت الاعباء
تلك السنون الحافلات بوعيه ... دوى لها صوت ورن نداء
طورا تتوج بالجهاد جبينه ... القا ، وطورا بالكتاب تضاء
وعلى كلا الحالين قد نهضت به ... قيم ، وقامت همة شماء
لم ينحرف خطوا ولم تقصر به ... سبل ، ولم تعصف به نكباء
مترسما سنن الطريق وحوله ... العقبات والصدمات والاقذاء
يا قائد الفكر الوهوب إلى العلى ... بالعزم فكرك واهب معطاء
ما كان بالامر اليسير امامة ... روحية وقيادة عصماء
القت على كفيك عبئا فادحا ... فنهضت لا برم ولا اعياء
لله درك المعيا ثاقبا ... قفزت به قدسية واباء
وموجها خصب الشعور وناقدا ... عف العواطف يرتىء ويشاء
ومجربا خبر الأمور دراسة ... حتى تشعشع رأيه الوضاء
جمع القديم إلى الحديث بحكمة ... قطفت ثمار نتاجها الحكماء
فكان (رسطاليس) خدن حديثه ... وكأن (سقراطا) به حداء
ويلوح (للكندى) مرهف فكره ... ومن (ابن سينا) تشحذ الاراء
وترى إلى جنب (الرضي) (المرتضى) ... وعن (المبرد) يصدر (السفراء)
هذا سبيل الواهبين وهكذا ... تبني الخلود القادة الامناء

السيد هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوي

عالم فاضل صالح عابد له كتاب المجموع الرائق من ازهار الحدائق : والظاهر أنه الفه سنة ٧٠٣ . وعن الرياض : السيد هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوي الفاضل العالم الكامل المحدث الجليل المعاصر للعلامة ومن في طبقته صاحب المجموع الرائق المعروف وهو كتاب لطيف جامع لاكثر المطالب وغلط من نسبه إلى الصدوق وهو مجلدان كبيران يشتمل على الاخبار الغريبة والفوائد الكلامية والمسائل الفقهية والادعية والأذكار وامثال ذلك يحتوي اثني عشر بابا كل مجلد ستة ابواب وهو كتاب معروف وإن لم يورده الاستاذ في بحار الانوار ومن مؤلفاته كتاب الشرف في معجزات النبي ودلائل امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام كما صرح به نفسه في المجموع الرائق « انتهى » . وقد اورد في هذا الكتاب تمام كتاب الاربعين لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي تلميذ المحقق وصاحب كتاب الدر

النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم . وكتاب « المجموع » مجموع من عدة رسائل في فنون متعددة وهو كتاب جليل نفيس في مجلدين كبيرين كل مجلد ستة ابواب يظهر من اثنائه أنه الفه سنة ٧٠٣ رأيت نسخته بقم سنة ١٣٥٣ وقد صرح باسمه في آخر الباب الثالث .

رضي الدين ابو منصور هبة الله بن حامد الحلي اللغوي المعروف بعميد الرؤساء

توفي سنة ٦٠٩ او سنة ٦١٠

الامام الفقيه الفاضل الجامع الاديب الكامل . له كتاب الكعب ، المنقول قوله في بحث الوضوء والمعول عليه عندنا والمقبول عند العامة . وعن الرياض نقلا عن خط ابن العلقمي الوزير على بعض نسخ المصباح هكذا : كاتبه رضي الدين عميد الرؤساء ابو منصور هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب بن علي بن ايوب اللغوي الحلي صاحب ابي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب وابي الحسن عبد الرحيم الرقي السلمي رضي الله عنهم اجمعين وكان رحمه الله من الاخيار الصلحاء المتعبدين ومن ابناء الكتاب المعروفين وكان آخر قراءتي عليه سنة ٦٠٩ وفيها مات بعد أن تجاوز الثمانين .

وقال المحقق الداماد في شرح الصحيفة : لفظ « حدثنا » في هذا الطريق لعميد الدين وعمود المذهب عميد الرؤساء فهو الذي روى الصحيفة الكريمة عن السيد الاجل بهاء الشرف الخ . وانكر عليه البهائي ذلك وزعم أن قائل « حدثنا » في اول الصحيفة هو الشيخ الجليل علي بن السكون . وما اختاره الداماد هو الذي اختاره السيد علي خان المدني الشيرازي شارح الصحيفة .

قطب الدين ابو الفضل هبة الله بن سعيد الراوندي الفقيه المتكلم

كان من العلماء الافاضل وله تصانيف حسنة روى عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه[1] .

السيد ابو البركات هبة الله ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد ابراهيم شرف الدين ابن السيد زين العابدين ابن السيد نور الدين الموسوي العاملي .

في تكملة امل الآمل : أنه كان عالما فاضلا مجتهدا مسلما قتله احمد باشا الجزار في فتنة جبل عامل « انتهى » وقد ذكرنا في ترجمة ابيه السيد صالح ما يلزم مراجعته .

السيد ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله حمزة بن محمد بن عبد الله بن حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المعروف بابن الشجري البغدادي

توفي يوم الخميس لعشر او خمس بقين من شهر رمضان سنة ٥٤٢ ودفن في داره بكرخ بغداد .

(والشجري) نسبة إلى الشجرة قرية من اعمال المدينة ، ووهم السيوطي وياقوت في ذلك .

كان من اكابر علماء الامامية ومشايخهم ومن ائمة النحو واللغة واشعار العرب وايامها وكان نقيب الطالبيين ببغداد له كتاب الحماسة كحماسة ابي تمام وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح لمع ابن جني والأمالي الذي الفه في اربعة وثمانين مجلسا . واقواله منقولة في العلوم العربية والادبية كمغني اللبيب وغيره . وعن المنتخب : فاضل صالح مصنف الأمالي شاهدت غير واحد قرأها عليه وله نوادر وقصص مذكورة في التراجم قال تلميذه ابو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري : كان الشريف ابن الشجري انحا من رأينا من علماء العربية وآخر من شاهدناه من حذاقهم واكابرهم « انتهى » .

ولما حج الزمخشري جاء إلى ابن الشجري وسلم عليه ووقع بينهما كلام في مدح كل منهما الآخر . واشتبه على صاحب الروضات فظن ابن الشجري المذكور هو السيد هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوي صاحب المجموع الرائق .

فخر الدين ابو المظفر هبة الله بن علي بن هبة الله الموسوي صدر المخزن

ذكره محب الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال : ولي الوكالة للامام الناصر ثم ولي الصدرية والنظر بالمخزن سنة ٦٢٠ فلما توفي الناصر وولي الظاهر أقره على ولايته وبعد الظاهر اقره المستنصر ثم عزله وكان ظالما سيء السيرة غير محمود الطريقة وكان ينشد :

ولا تأمنن الناس اني بلوتهم فلم يبد لي منهم سوى الشر فاعلم
فإن تلق ذئبا تلتق الخير عنده وإن تلق انسانا فقل رب سلم

واصابه الفالج فلزم منزله إلى أن توفي ليلة النصف من شعبان سنة ٦٣٢ وحمل إلى مشهد الحسين بن علي عليهما السلام[2]

غياث الدين ابو منصور هبة الله بن القاسم بن محمد بن طباطبا العلوي النسابة

ذكره الحافظ محب الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال : روى عن ابيه وغيره وروى عنه ابو طاهر بن ابي الصقر الانباري وابو الفضل محمد بن محمد بن عيشون المنجم وكان ثقة صدوقا[3]

ابو القاسم هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان بن حمدون التغلبي

قال ابن خالويه : أنه لما التقى الحمدانيون بعسكر معز الدولة بن بويه وفيه وجوه الديلم قتل ابن ملك الديلم ضربه ابو القاسم هبة الله بن ناصر الدولة فقتله « انتهى » .

ولكن الظاهر من شعر ابي فراس الذي شرحه ابن خالويه أن القاتل لابن ملك الديلم هو اخوه جابر بن ناصر الدولة حيث يقول :

ومنا ابو عدنان سيد قومه ومنا قريعا العز جبر وجابر
فهذا لذي التاج المعصب قاتل وهذا لذي البيت الممنع آسر

وذو التاج المعصب هو ابن ملك الديلم ومر ذلك في ترجمة جابر بن ناصر الدولة . ويمكن الحمل على أن جابرا قتله بالتسبيب لأنه هو الذي قاد

---

(١) مجمع الآداب .
(٢) مجمع الآداب . (٣) مجمع الآداب .

الجيش لقتاله كما ينسبوه القتل إلى الملوك والامراء وانما القاتل احد افراد جيشهم وهذا هو الظاهر .

عمدة الحضرة ابو تغلب هبة الله بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي صاحب ديار بكر

قد تقدم ذكره في عمدة الدولة ، ذكره يحيى بن ابي طي في كتاب معادن الرتب في تاريخ حلب وقال : لما خرج عز الدولة بختيار من بغداد الى الموصل لتحصيل مال يتسع به سنة ٣٦٣ خرج ابو تغلب بجميع عسكره ولم يترك بالموصل شيئا ينتفع به قاصدا بغداد ونزل بالفارسية ولم يأخذ من احد شيئا الا بثمنه واظهر العدل وجاء سبكتكين وجرى بينهما مصاف ثم تصالحا وعاد ابو تغلب إلى ديار بكر فاتبعه عسكر عضد الدولة فهرب منهم واستولى عضد الدولة على خزائن امواله التي في القلاع ورجع إلى بغداد في سنة ٣٦٠ وقتل ابو تغلب سنة ٣٦٩[1]

الهجري المشهدي

كان من شعراء الفرس وهو اخو مولانا المشرقي .

السيد هداية الله النواب ابن السيد علي ابن السيد حسين سلطان العلماء المرعشي الخليفة سلطاني

ولد سنة ١٠٦٧

كان من تلاميذ والده فقها واصولا محدثا ومتكلما له موقوفات وآثار خيرية تخلف بالميرزا محمد اشرف والميرزا محمد شريف والميرزا مؤمن والميرزا محمد مسعود .

السيد هداية الله ابن المير علاء الدين الحسين

كان من علماء دولة الشاه اسماعيل الصفوي وندمائه ومدرسي اصفهان معقولا ومنقولا ، وهو اول من تلقب من هذه الاسرة بخليفة سلطان من الالقاب والمناصب الصفوية .

السيد ميرزا هداية الله ابن الشهيد ميرزا محمد مهدي الرضوي المشهدي الخراساني

ولد في رجب سنة ١١٧٨ وتوفي ٧ رمضان ١٢٤٨ يوم الثلاثاء ودفن في المشهد المقدس في صفة طهماسب .

كان عالما فاضلا متبحرا في اكثر العلوم كما يدل عليه تفسيره الكبير الذي يدل على فضل كامل وعلم غزير ودقة نظر وتحقيق وكان الرئيس المطاع في جميع انحاء خراسان في الدين والدنيا فكم له من اياد على اهل المشهد المقدس الرضوي في دفع الاشرار عنهم وهو من بيت علم ورياسة في المشهد المقدس الرضوي إلى الآن .

في الشجرة الطيبة : السيد الماجد والعالم العابد المخصوص بعناية الله ، من العلماء العاملين والفقهاء الراشدين ، قرأ في شبابه على والده إلى أن ارتقي في درجات العلم وانتهت اليه الرياسة العامة في خراسان وما زال مدة حياته باذلا جهده في ترويج الاحكام ودفع الخصومات لا يترك دقيقة في سوى ذلك .

وفي فردوس التواريخ : له من المؤلفات تفسير القرآن المجيد عشرة اجزاء من الاول وعشرة من الآخر ولما ذهب النواب شجاع السلطنة من خراسان تطاول السيد محمد خان الكلاتي مع طوائف التركمان وبنوا على ايقاع الفتنة وضاق الامر بأهل خراسان كثيرا وانسد عليهم طريق الحيلة فأرسل اليه المترجم احد تلاميذه مولانا ملا قربان النيشابوري إلى كلات وكتب معه كتابا فيه من الامر والزجر والوعد والوعيد والمواعظ والنصائح على حسب مقتضى المقام ، وارسله اليه ، فامتثل السيد محمد خان امره ورجع عن تعدياته واطاع وانقاد . وصدر من المترجم كثير من امثال هذا في خدمة الدين والدولة وحفظ صلاح الجمهور « انتهى » .

وفي الشجرة الطيبة : وامر بعمل باب مرصع مذهب للحضرة الشريفة الرضوية صرف عليه الف تومان ذهب عيار بيكري فجاء أمين الدولة عبد الله خان الاصفهاني لأجل نصبه على الضريح المبارك وفي يوم الاربعاء غرة ذي القعدة الحرام وصل إلى خارج المشهد الرضوي فخرج شجاع السلطنة مع مجتهد العصر ميرزا هداية الله والمتولي والخدام والاشراف والاعيان واستقبلوه ودخلوا الصحن المقدس بالتكبير والذكر فوضع في مكانه واقيمت التهاني وانشئت الخطب وابتهل في الدعاء وكان ذلك الاحد ١١ الشهر المذكور يوم مولد الرضا عليه السلام ، واقيمت دعوة في دار السيادة ودار الحفاظ لعموم الخدام والعلماء والسادات وبعد تناول الطعام نصبه مجتهد الزمان ميرزا هداية الله على الضريح المقدس .

وعن تاريخ رياض الجنة أنه قال فيه : وللاستاذ المذكور « يعني الميرزا مهدي الشهيد » ابناء ثلاثة من ابنة العالم المتبحر الشيخ حسين العاملي اصلا والمشهدي موطنا اولهم ميرزا هداية الله ابن ميرزا محمد مهدي عالم فاضل كامل محقق حكيم متكلم مهندس ماهر في اكثر الفنون دقيق الذهن جيد الادراك وهو اكبر اولاد الاستاذ المذكور قرأنا عليه في المشهد الرضوي كتاب تحرير اقليدس اطال الله بقاءه . وثانيهم ميرزا عبد الجواد وثالثهم ميرزا داود « انتهى » ثم ترجم الآخرين بما ذكرناه عنه في ترجمتها .

الميرزا هداية الله الأورشيجي نزيل المشهد المقدس الرضوي

توفي سنة ١٢٨١ بمكة المكرمة بعد فراغه من اعمال الحج بالطاعون العظيم الذي صار تلك السنة ودفن عند قبر ابي طالب عليه السلام .

(والأورشيجي) نسبة إلى اورشيج من قرى بسطام .

كان فقيها اصوليا حكيما عارفا تخرج في الفقه والاصول على الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم بأصفهان وفي الحكمة والكلام على المولى اسماعيل صاحب الحاشية على الشوارق ولما كان في المشهد الرضوي صار المدرس الكبير فيه والعالم الجليل عند اهله بل في خراسان له (١) شرحه المبسوط على المعالم في الاصول (٢) شرحه الجليل على شرائع الاسلام في الفقه وغيرهما .

وقال في مطلع الشمس : جاور في المشهد المقدس الرضوي وكان جامعا بين مسالك العرفان ومشرع الاجتهاد . ثم ذكر أن له مؤلفات كثيرة

---

(١) مجمع الآداب .

تزيد على ثلاثمائة الف بيت .

المولى هداية الله بن محمد حسين الاشتياني

عالم متكلم عارف له رسالة كشف واشراق قال في رسالته الثالثة الموسومة بدر مخزون في النبوات : لما فرغت من الرسالة الثانية الموسومة بكشف واشراق شرعت في الرسالة الثالثة الموسومة بدر مخزون .

الهروي

هو عبد السلام بن صالح ابو الصلت .

هشام بن الياس الحائري

فاضل صالح وهو صاحب المسائل الحائرية يروي عن الشيخ ابو علي الطوسي ابن الشيخ والظاهر أنه ابو الياس بن هشام الذي يروي ايضا عن ابو علي ابن الشيخ الطوسي .

هشام بن الحكم

هو من اكبر اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان فقيها وروى حديثا كثيرا وصحب ابا عبد الله عليه السلام وبعده ابا الحسن موسى عليه السلام وكان يكنى ابا محمد وابا الحكم وكان مولى بني شيبان وكان مقيما بالكوفة وبلغ من مرتبته وعلوه عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه دخل عليه بمنى وهو غلام اول ما اختط عارضاه وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن اعين وقيس الماصر ويونس ابن يعقوب وابي جعفر الاحول وغيرهم فرفعه على جماعتهم وليس فيهم الا من هو اكبر سناً منه فلما رأى ابو عبد الله عليه السلام أن ذلك الفعل قد كبر على اصحابه قال هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده وقال له ابو عبد الله « ع » وقد سأله عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها فأجابه ثم قال له افهمت يا هشام فهماً تدفع به اعداءنا الملحدين مع الله عز وجل ؟ قال هشام نعم ، قال ابو عبد الله « ع » نفعك الله به وثبتك عليه ، قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا[1]

ورويت له مدائح جليلة عن الامامين « ع » وكان ممن فتق الكلام في الامامة وهذب المذهب بالنظر ، وكان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب ، سئل يوما عن معاوية هل شهد بدراً ؟ قال نعم من ذلك الجانب .

واحب الرشيد يوما أن يسمع كلام هشام بن الحكم مع الخوارج فأمر باحضار هشام واحضار عبد الله بن يزيد الاباضي وجلس بحيث يسمع كلامهما ولا يرى القوم شخصه وكان حاضراً يحيى بن خالد فقال يحيى لعبد الله بن يزيد سل ابا محمد يعني هشاما عن شيء فقال هشام أنه لا مسألة للخوارج علينا ، فقال عبد الله بن يزيد وكيف ذلك فقال هشام لأنكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله والاقرار بامامته وفضله ثم فارقتمونا في عداوته والبراءة منه فنحن على اجماعنا وشهادتكم لنا ، وخلافكم علينا غير قادح في مذهبنا ودعواكم غير مقبولة علينا اذ الاختلاف لا يقابل الاتفاق وشهادة الخصم لخصمه مقبولة وشهادته عليه مردودة . قال يحيى بن خالد لقد قربت قطعه يا ابا محمد ولكن جاره شيئا فإن امير المؤمنين اطال الله بقاه يحب ذلك قال : فقال هشام انا افعل ذلك غير أن الكلام ربما انتهى إلى حد يغمض ويدق على الافهام فيعاند احد الخصمين او يشتبه عليه فإن احب الانصاف فليجعل بيني وبينه واسطة عدلا أن خرجت من الطريق ردني اليه وإن جار في حكمه شهد عليه ، فقال عبد الله بن يزيد لقد دعا ابو محمد إلى الانصاف ، فقال هشام : فمن يكون هذا الواسطة وما يكون مذهبه ، أيكون من اصحابي او من اصحابك او مخالفا للملة او لنا جميعا ؟ قال عبد الله بن يزيد : اختر من شئت فقد رضيت به ، قال هشام اما انا فأرى أنه أن كان من اصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي ، وإن كان من اصحابك لم آمنه في الحكم علي ، وإن كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا علي ولا عليك ، ولكن يكون رجلا من اصحابي ورجلا من اصحابك فينظران فيما بيننا ويحكمان علينا بموجب الحق ومحض الحكم بالعدل ، فقال عبد الله بن يزيد فقد انصفت يا ابا محمد وكنت انتظر هذا منك . فأقبل هشام على يحيى بن خالد فقال قد قطعته ايها الوزير ودمرت على مذاهبه كلها بأهون سعي ولم يبق معه شيء واستغنيت عن مناظرته ، قال فحرك الستر الرشيد واصغى يحيى بن خالد فقال : هذا متكلم الشيعة واقف الرجل موافقة لم تتضمن مناظرة ثم ادعى عليه أنه قد قطعه وافسد عليه مذهبه فمره أن يبين عن صحة ما ادعاه على الرجل فقال يحيى بن خالد لهشام : أن امير المؤمنين يامرك أن تكشف عن صحة ما ادعيت على هذا الرجل ، قال : فقال هشام أن هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب « ع » حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفروه بالتحكيم وضللوه بذلك وهم اضطروه اليه والان فقد حكّم هذا الشيخ وهو عماد اصحابه مختارا غير مضطر رجلين مختلفين في مذهبهما احدهما يكفره والآخر يعدله فإن كان مصيبا في ذلك فامير المؤمنين « ع » اولى بالصواب ، وإن كان مخطئا كافراً فقد اراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها ، والنظر في كفره وايمانه اولى من النظر في اكفاره عليا « ع » ، قال : فاستحسن ذلك الرشيد وامر بصلته وجائزته .

وسأل يحيى بن خالد هشام بن الحكم يوما بحضرة الرشيد فقال له : خبرني يا هشام عن الحق هل يكون في جهتين مختلفتين ، فقال هشام : لا ، قال : فخبرني عن نفسين اختصما في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوان من أن يكونا محقين او مبطلين او يكون احدهما مبطلا والآخر محقا ؟ فقال هشام : لا يخلوان من ذلك وليس يجوز أن يكونا محقين على ما قدمت من الجواب ، فقال له يحيى بن خالد فخبرني عن علي والعباس لما اختصما إلى ابي بكر في الميراث ايهما كان المحق من المبطل إن كنت لا تقول انهما كانا محقين ولا مبطلين ؟ فقال هشام فنظرت اذا انني قلت أن عليا « ع » كان مبطلا كفرت وخرجت عن مذهبي ، وإن قلت أن العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقي ووردت علي مسألة لم اكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت لها جوابا فذكرت قول ابي عبد الله عليه السلام وهو يقول لي يا هشام لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت اني لا اخذل ، وعن لي الجواب في الحال ، فقلت له لم يكن من احدهما خطأ وكانا جميعا محقين ، ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة داود حيث يقول الله جل اسمه : وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب . . . إلى قوله تعالى : خصمان بغى بعضنا على بعض . فأي الملكين كان مخطئاً وأيهما كان مصيباً ؟ ام تقول انهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي بعينه . فقال

(١) الفصول المختارة .

يحيى لست اقول أن الملكين أخطآ ، بل اقول انهما أصابا ، وذلك انهما لم يختصما في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم وانما اظهرا ذلك لينبها داود على الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه . قال : فقلت له كذلك علي والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما في الحقيقة وانما كان ذلك منهما على ما كان من الملكين . فلم يحر جوابا واستحسن ذلك الرشيد .

وروى الكليني في الكافي حديثا لمناظرة بين بعض اصحاب الصادق « ع » وهم حمران بن أعين ومحمد بن النعمان الاحول وهشام بن سالم وقيس الماصر وهشام بن الحكم ، وبين رجل آخر بحضور الصادق ، قال الصادق بعد انتهاء المناظرة لحمران : تجري الكلام على الاثر فتصيب ، وقال لهشام بن سالم : تريد الاثر ولا تعرف ، وقال للاحول : قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا أن باطلك اظهر ، وقال لقيس الماصر : تتكلم واقرب ما يكون الحق والخبر عن الرسول أبعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل ، انت والاحول قفازان حاذقان .

قال يونس بن يعقوب الذي كان حاضرا : فظننت والله أنه يقول لهشام بن الحكم قريباً مما قال لهما ، فقال : يا هشام لا تكاد تقع حتى تلوي رجليك ، اذا هممت بالارض طرت ، مثلك فليكلم الناس .

وصنف هشام كتاب الالفاظ ومن ذلك يظهر أن قول الجلال السيوطي اول من صنف في اصول الفقه الشافعي بالاجماع غير صحيح لأن هشام بن الحكم كان قبل الشافعي بكثير مع أن الإمامين ابو جعفر محمد بن علي الباقر وابنه ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام قد أمليا على اصحابهما قواعد هذا العلم وضوابطه والقوانين الكلية التي تفيد في هذا الباب من مباحث الالفاظ والاصول العقلية . وقد جمع جماعة من العلماء كتبا في ذلك اخذوها مما روي عن الأئمة عليهم السلام منهم السيد هشام بن زين العابدين الموسوي الخونساري الاصفهاني صنف كتاب اصول آل الرسول رتبه على ترتيب كتب الاصول الموجودة اليوم ومنهم السيد عبد الله بن محمد رضا الشبري الحسيني النجفي صنف كتاب الاصول الاصلية من هذا القبيل ومنهم الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحر العاملي صاحب الوسائل صنف الفصول المهمة في اصول الأئمة إلى غير ذلك .

وورد في بعض الاخبار ما يقتضي ذم هشام ولعله كخرق السفينة . ورمي بالتجسيم والمنقول عنه في ذلك : جسم لا كالاجسام . واجاب عنه المرتضى في الشافي بوجوه منها أنه اورد ذلك على سبيل المعارضة للمعتزلة بأنه اذا قلتم بأنه شيء لا كالاشياء فقولوا أنه جسم لا كالاجسام وعزاه إلى اكثر اصحابنا ويؤيده ما عن الملل والنحل من أنه ذكر ذلك الزاما على الغلاة .

ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي الحافظ النسابة المشهور توفي سنة ٢٠٦ وقيل ٢٠٤ وقيل ٢٠٥ .

في اكتفاء القنوع : هو من الحفاظ والنسابين والرواة الذين ذكرهم المؤرخون في سياق كلامهم واسندوا اليهم رواياتهم . وذكره الشيخ الطوسي في رجال الصادق « ع » وقال أنه مولى . وذكره النجاشي في رجاله وقال : الناسب العالم بالايام المشهور بالفضل والعلم وكان يختص بمذهبنا وله الحديث المشهور ، قال اعتللت علة عظيمة نسيت منها علمي فجئت إلى جعفر بن محمد فسقاني العلم في كأس فعاد الي علمي وكان ابو عبد الله « ع » يقربه ويدنيه ويبسطه . له كتب كثيرة منها : الذيل الكبير في النسب وهو ضعف كتابه الجمهرة ، الجمهرة ، حروب الاوس والخزرج ، المشاغبات بين الاشراف ، القداح والميسر ، اسواق العرب ، اخبار ربيعة والبسوس وحروب تغلب وبكر ، انساب الامم المعمرين ، الاوائل ، اخبار قريش ، اخبار جرهم ، اخبار لقمان بن عاد ، اخبار بني تغلب وايامهم وانسابهم ، اخبار بني عجل وانسابهم ، اخبار بني حنيفة ، كتاب كلب ، اخبار تنوخ وانسابها ، مثالب ثقيف ، مثالب بني امية ، الطاعون في العرب ، الاصنام (مطبوع بمصر) ، فتوح العراق ، فتوح الشام ، الردة ، فتوح خراسان ، فتوح فارس ، مقتل عثمان ، الجمل ، صفين ، النهروان ، الغارات ، مقتل امير المؤمنين « ع » ، مقتل حجر بن عدي ، مقتل رشيد وميثم وجويرية بن مسهر . عين الوردة . الحكمين . مقتل الحسين « ع » . قيام الحسن . اخبار محمد بن الحنفية . التباشير بالاولاد . الموؤدات . من نسب إلى امه من قبائل العرب . الطائف . رموز العرب . غرائب قريش وبني هاشم في سائر العرب . اجراء الخيل . الرواد . الجيران . الخطب . اخبرنا محمد بن عثمان حدثنا احمد بن كامل حدثنا محمد بن موسى بن حماد حدثنا هشام .

وذكره ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المصنفة في تفسير القرآن فقال : كتاب تفسير الآي التي نزلت في اقوام بأعيانهم لهشام الكلبي « انتهى » . وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال : هشام بن الكلبي الحافظ احد المتروكين ليس بثقة فلهذا لم ادخله بين حفاظ الحديث وهو هشام بن محمد بن السائب الكوفي الرافضي النسابة حدث عنه ابو الاشعث وخليفة بن خياط ومحمد بن ابي السري ومحمد بن سعد يروى عنه أنه حفظ القرآن في ثلاثة ايام وقلما يروي من المسند كان اخباريا علامة « انتهى » . وذكره ابن قتيبة في المعارف في النسابين واصحاب الاخبار فقال : وابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب كان اعلم الناس بالأنساب « انتهى » . وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال : هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو المنذر الكلبي صاحب التفسير حدث عن ابيه . روى عنه ابنه العباس . وخليفة بن خياط . وشباب العصفري . ومحمد بن سعد كاتب الواقدي . ومحمد بن ابي السري . وابو الاشعث احمد بن المقدام وغيرهم وهو من اهل الكوفة قدم بغداد وحدث بها . وروى الخطيب بسنده عن محمد بن ابي السري البغدادي قال : قال لي هشام بن الكلبي حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت أن لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ، ونظرت يوما في المرآة فقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة . وروى بسنده عن عبد الله بن احمد (هو ابن حنبل) قال سمعت ابي يقول : هشام بن محمد بن السائب الكلبي من يحدث عنه انما هو صاحب نسب وسمر ما ظننت أن احدا يحدث عنه (انتهى) . وفي انساب السمعاني : ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي من اهل الكوفة صاحب النسب يروي عن ابيه ومعروف مولى سليمان الغرائب والعجائب والاخبار التي لا اصول لها وروى عنه شباب العصفري وابنه

وله :

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا

وله :

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار

وله :

تصرم مني ود بكر بن وائل وما خلت دهري ودهم يتصرم
قوارص تأتيني ويحتقرونها وقد يملأ القطر الانام فيفعم

وله :

ترجى ربيع ان تجيء صغارها بخير وقد أعيا ربيعا كبارها[1]

وقيل دخل الفرزدق وهو غلام يافع على سعيد بن العاص وانشده والحطيئة حاضر :

ترى الغر الجحاجح من قريش اذا ما الامر في الحدثان آلا
قياما ينظرون الى سعيد كأنهم يرون به الهلالا

فقال الحطيئة : هذا والله الشعر لا ما تعلل به نفسك منذ اليوم ، يا غلام ادركت من قبلك وسبقت من بعدك وان طال عمرك ليرزن . ثم قال له : اتحدث امك يا غلام ؟ قال لا بل احدث ابي ، فوجده لبقاً حاضر الجواب فأعجب به .

وجاء في كتاب الحيوان للجاحظ : ان احببت ان تروي من قصار القصائد شعراً لم يسمع بمثله فالتمس ذلك في قصار قصائد الفرزدق فانك لا ترى شاعراً قط يجمع التجويد في القصار والطوال غيره (انتهى) .

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن ابي بكر بن عياش قال : اجتمع في جنازة ابي رجاء العطاردي الحسن البصري والفرزدق الشاعر فقال الفرزدق للحسن : يا ابا سعيد يقول الناس اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشرهم فقال الحسن لست بخيرهم ولست بشرهم لكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله ثم انصرف الفرزدق فقال (وكان ابو رجاء ادرك الجاهلية وعمر أزيد من مائة وعشرين سنة) :

الم تر ان الناس مات كبيرهم وقد كان قبل البعث بعث محمد
ولم يغن عنه عيش سبعين حجة وستين لما بات غير موسد
الى حفرء غبراء يكره وردها سوى انها مثوى وضيع وسيد
ولو كان طول العمر يخلد واحداً ويدفع عنه عيب عمرو ممرد
لكان الذي راحوا به يحملونه مقيما ولكن ليس حي بمخلد
نروح ونغدو والحتوف امامنا يضعن لنا حتف الردى كل مرصد
وقد قال لي ماذا تعد لما ترى فقيه اذا ما قال غير مفند
فقلت له أعددت للبعث والذي اراد به اني شهيد بأحمد
وان لا إله غير ربي هو الذي يميت ويحيي يوم بعث وموعد
وهذا الذي اعددت لا شيء غيره وان قلت لي اكثر من الخير وازدد
فقال لقد اعصمت بالخير كله تمسك بهذا يا فرزدق ترشد

لقاؤه الحسين عليه السلام

وفي الاغاني بسنده انه لقي الفرزدق الحسين بن علي عليهما السلام متوجها الى الكوفة خارجاً من مكة في اليوم السادس من ذي الحجة فقال له الحسين ما وراءك ؟ قال يا ابن رسول الله أنفس الناس معك وايديهم عليك ، قال ويحك معي وقر بعير من كتبهم يدعونني ويناشدونني الله . فلما قتل الحسين صلوات الله عليه قال الفرزدق فان غضبت العرب لابن سيدها وخيرها فاعلموا انه سيدوم عزها وتبقى هيبتها وان صبرت عليه ولم تتغير لم يزدها الله الا ذلا الى آخر الدهر وانشد في ذلك :

فان انتم لم تثأروا لابن خيركم فألقوا السلاح واغزلوا بالمغازل

قصيدته في علي بن الحسين (ع)

ذكر في تذكرة الخواص ابياتاً من ميمية الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وقال انه اخذ بعضها من حلية الاولياء والباقي من ديوان الفرزدق .

وهذه القصيدة قلما يخلو منها ومن خبرها كتاب ادب او تاريخ وذلك لسببين :

(اولاً) لأنها قضية تتعلق بفضل امام عظيم من ائمة اهل البيت الطاهر له مكانته بين المسلمين مع تضمنها ما يدل على ان سلطان الدين اقوى من سلطان الدنيا فهشام احد فراعنة بني امية في دولتهم وقوة سلطانهم لم يستطع ان يستلم الحجر ولم يبال به احد من الناس ولم يفرجوا له وزين العابدين علي بن الحسين (ع) بمجرد ان اقبل لاستلام الحجر افرج له الناس .

(ثانياً) لدلالتها على جرأة عظيمة وقوة جنان وثبات واقدام من الفرزدق فجابه هشام بما جابهه به وقال الحق مجاهراً به أمام سلطان جائر يخاف ويرجى وهو شاعر يأمل الجوائز من بني امية فقال ما قال وفعل ما فعل لوجهه تعالى وصدعا بالحق ودحضا للباطل .

هذان الامران في ظني هما السبب في انتشار هذه القصة في جميع الكتب والله اعلم .

ونسبة هذه القصيدة الى الفرزدق مشهورة جداً بل لعلها متواترة وقد رواها السيد المرتضى في موضعين من اماليه والمرزباني في معجم الشعراء والقيرواني في زهر الآداب ورواها ابو الفرج في الاغاني بسنده عن ابن عائشة ، قال : حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد اخيه ومعه رؤساء اهل الشام فجهد ان يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له منبر فجلس عليه ينظر الى الناس ، واقبل علي بن الحسين وهو احسن الناس وجهاً وانظفهم ثوباً وأطيبهم رائحة فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر الاسود تنحى الناس كلهم وأخلوا له الحجر ليستلمه هيبة واجلالا له ، فغاظ ذلك هشاما وبلغ منه ، فقال رجل لهشام من هذا اصلح الله الامير؟ قال لا اعرفه وكان به عارفاً ولكنه خاف ان يرغب فيه اهل الشام ويسمعوا منه ، فقال الفرزدق وكان حاضراً : انا اعرفه فسلني يا شامي ، قال ومن هو؟ قال وانشد القصيدة . ثم رواها في الاغاني في موضع آخر بما لا يخرج عن هذا المعنى .

---

(١) معجم الشعراء للمرزباني .

وفي آخر الجزء الثاني من ديوان الفرزدق المطبوع بالتصوير الشمسي في المانيا عن نسخة خطية معربة مشروحة في غاية الاتقان والضبط قديمة جداً ما لفظه :

وقال الفرزدق يمدح علي بن الحسين صلوات الله عليه وعلى آبائه وذكر الابيات .

ولما كانت الروايات مختلفة اختلافاً كثيراً في عدد الابيات بالزيادة والنقصان فنحن نذكر اولاً اكثرها عدداً للابيات ثم نشير الى باقي الروايات .

واكثر الروايات عدداً للابيات هي رواية المزرباني . فقد روى القصة بما لا يختلف عن رواية ابي الفرج في الاغاني غير انه قال ان حج هشام كان في ولاية ابيه ثم ذكر القصيدة وهي هذه :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله   بجده انبياء الله قد ختموا
هذا علي رسول الله والده   امست بنور هداه تهتدي الأمم
اذا رأته قريش قال قائلها   إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدماً وعظمه   جرى بذاك له في لوحه القلم
اي الخلائق ليست في رقابهم   لأولية هذا اوله نعم
من يشكر الله يشكر اولية ذا   فالدين من بيت هذا ناله الامم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت   عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يغضي حياء ويغضى من مهابته   فما يكلم الا حين يبتسم
في كفه خيزران ريحه عبق   من كف اروع في عرنينه شمم
من جده دان فضل الانبياء له   وفضل امته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته   طابت عناصره والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته   كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
ما قال لا قط الا في تشهده   لولا التشهد لم ينطق بذاك فم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا   حلو الشمائل تحلو عنده نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت   عنها العناية والاملاق والعدم
كلتا يديه غياث عم نفعهما   يستمطران ولا يعروهما العدَمَ
سهل الخليقة لا تخشى بوادره   يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته   رحب الفناء اريب حين يعتزم
من معشر حبهم دين وبغضهم   كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم   ويستدب به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم   في كل بدء ومختوم به الكلم
إن عد اهل التقى كانوا أئمتهم   اوقيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم   ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت   والاسد اسد الشرى والبأس محتدم
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم   خيم كريم وايد بالندى هضم
لا ينقص العسر بسطاً من اكفهم   سيان ذلك أن اثروا وإن عدموا
وليس قولك من هذا بضائره   العرب تعرف من انكرت والعجم

فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وقال والله لأحر منه العطاء فقال الفرزدق يهجوه :

أيحسبني بين المدينة والتي   اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد   وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث اليه هشام فأخرجه . ووجه اليه علي بن الحسين « ع » عشرة آلاف درهم وقال اعذر يا ابا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك به ، فردها وقال ما قلت ذلك الا لله ، وما كنت لأرزأ عليه شيئا ، فقال له علي ، قد رأى الله مكانك فشكرك ولكنا اهل بيت اذا انفذنا شيئا ما نرجع فيه فأقسم عليه فقبلها .

ولا بأس بالاشارة إلى اختلاف الروايات في عددها المشار اليه . ففي رواية الاغاني الاولى اورد منها سبعة ابيات الاول والثاني والخامس والسادس والاخير والثامن والتاسع ولكن بلفظ « من يعرف الله يعرف اولية ذا » . وفي ديوان الفرزدق ذكر منها خمسة ، الاول والسادس والثاني والتاسع والثامن بلفظ اي القبائل . وفي رواية الاغاني الثانية ، الرابع والسادس عشر إلى الحادي والعشرين والسابع والعشرين إلى التاسع والعشرين ، وستعرف أن الصحيح كون « في كفه خيزران الخ . . . ويغضي حياء الخ . . » ليس منها .

واعلم أنه وقع اختلاف ايضا في نسبة هذه الابيات فبعضهم نسبها إلى الحزين الليثي وبعضهم إلى الفرزدق ، وسبب ذلك أن الحزين له ابيات في بعض بني امية على هذا الوزن وهذه القافية فوقع الاشتباه لذلك فنسيت ابيات الفرزدق إلى الحزين وزيد فيها بعض ابيات الحزين ، ومن الرواة من زاد من ابيات الحزين في ابيات الفرزدق ناسبا لها إلى الفرزدق . وهذا كما وقع في ابيات ابي الاسود الدئلي التي رثى بها امير المؤمنين « ع » وابيات ام الهيثم النخعية التي على وزنها وقافيتها في رثائه « ع » فأدخل من احداهما في الاخرى كما اشرنا اليه في المجالس السنية . قال ابو تمام في الحماسة ، قال الحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، واورد الاول والخامس والسادس والثامن وزاد فيها البيتين المتقدمين (بكفه خيزران) و (يغضي حياء) .

وروى السيد المرتضى في الامالي بسنده عن الحسين بن محمد بن طالب عن غير واحد من اهل الادب : أن علي بن الحسين عليهما السلام حج فاستجهر الناس جماله وتشوفوا له يقولون من هذا ؟ فقال الفرزدق : واورد الابيات التي اوردها ابو تمام في الحماسة باسقاط (في كفه خيزران) .

قال ابو الفرج في الاغاني في اخبار الحزين الديلمي الكناني بسنده أن الحزين دخل على عبد الله بن عبد الملك بالمدينة لما حظ وفي يده قضيب خيزران فقال :

في كفه خيزران ريحه عبق   من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضي من مهابته   فما يكلم الا حين يبتسم

قال والناس يروون هذين البيتين للفرزدق في ابياته التي يمدح بها علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام التي اولها : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته » وهو غلط ممن رواه وليس هذان البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام وله من الفضل المتعالم ما ليس لاحد . ثم قال : ومن الناس من يروي هذه الابيات لذود بن مسلم « او

اسلم » في قثم بن العباس ومنهم من يرويها لخالد بن يزيد مولى قثم فيه ، فمن رواها لذود في قثم او لخالد فيه فهي :

كم صارخ بك من راج وراجية يرجوك يا قثم الخيرات يا قثم
اي الضمائر ليست في رقابهم لأوليـة هـذا اولـه نعـم

في كفه خيزران « البيت » ، يغضي حياء « البيت » .

وحكى في الاغاني عن الصولي عن العلائي عن المهدي بن سابق أن هذه الابيات الاربعة سوى الاول في شعر ذود بن اسلم في علي بن الحسين عليهما السلام . قال : وذكر الرياشي عن الاصمعي أن رجلا من العرب يقال له داود وقف لقثم فناداه فقال :

يكاد يمسكه عـرفان راحتـه ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
كم صارخ بك من راج وراجية في الناس يا قثم الخيرات يا قثم

قال والصحيح أنها للحزين في عبد الله بن عبد الملك وقد غلط ابن عائشة في ادخاله البيتين في تلك الابيات . وابيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة تنبيء عن نفسها وهي :

الله يعلم أن قد جئت ذا يمن ثم العراقين لا يثنيني السأم
ثم الجزيرة اعلاها واسفلها كذاك تسري على الاهوال بي القدم
ثم المواسم قد اوطأتها زمنا وحيث تحلق انت الحجرة اللمم
قالوا دمشق ينبيك الخبير بها ثم ائت مصر فثم النائل العمم
لما وقفت عليه في الجموع ضحى وقد تصرخت الحجاب والخدم
حييتـه بسلام وهـو مـرتفق وضجة القوم عند الباب تزدحم
في كفه خيزران ريحها عبق من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فـما يكلم الا حين يبتسم
ترى رؤوس بني مروان خاضعة يمشون حول ركابيه وما ظلموا
إن هش هشوا له واستبشروا جذلا وإن هم آنسوا اعراضه وجموا
كلتا يديه ربيع عند ذي خلف بحر يفيض وهذي عارض هزم

قال : ومن الناس من يقول أن الحزين قالها في عبد العزيز بن مروان لذكره دمشق ومصر وقد كان عبد الله بن عبد الملك ايضا في مصر والحزين بها « انتهى ما قاله ابو الفرج » .

قال الخطيب التبريزي في شرح الحماسة : الحزين الكناني هو عمرو بن عبد وساق نسبه إلى الديل ثم إلى كنانة بن خزيمة . اقول . فقوله هذا مع قول ابي تمام الحزين الليثي دال على أن الحزين الليثي هو الحزين الكناني ، ثم قال الخطيب ويقال أنها للفرزدق ثم ذكر نحواً مما في الاغاني في قصتها مع هشام . وفي تاج العروس : عمرو بن عبيد بن وهب الكناني الشاعر يلقب بالحزين وهو القائل في عبد الله بن عبد الملك وقد وفد اليه لمصر وهو واليها يمدحه بأبيات من جملتها « في كفه خيزران » البيت « يغضي حياء » البيت .

وفي زهر الآداب للقيرواني بعد ذكر قصيدة الفرزدق بطولها وقصته مع علي بن الحسين عليهما السلام قال : وقد روي أن الحزين الكناني وفد على عبد الله بن عبد الملك بن مروان وهو امير على مصر فأنشده قصيدة منها :

لما وقفت عليه في الجموع ضحى وقد تعرضت الحجاب والخدم
حييتـه بسلام وهـو مـرتفق وضجة القوم عند الباب تزدحم

« في كفه خيزران » البيت « يغضي حياء » البيت ، قال ، ويقال أنها لذود بن أسلم في قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ويقال بل قالها الشنفرى في علي بن الحسين « ع » (انتهى) .

اقول : فقد اتضح أن الابيات الممدوح بها علي بن الحسين « ع » هي للفرزدق لا للحزين وأن البيتين المتقدمين وهما « بكفه خيزران » و « يغضي حياء » ليسا منها وانما هما للحزين في عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وادخالهما في ابيات الفرزدق اشتباه . ولقد أجاد ابو الفرج الاصبهاني في قوله المتقدم : أن هذين البيتين ليسا مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام لا سيما البيت الاول .

من شعره

من قصيدة للفرزدق :

ألم تر اني يوم جو سويقة بكيت فنـادتني هنيدة مـاليا
فقلت لها أن البكاء لراحة به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا
قفي ودعينا يا هنيدة انني ارى الحي قد شاموا العقيق اليمانيا
حبيباً دعا والرمل بيني وبينه فأسمعني سقيا لذلك داعيا
فكان جوابي أن بكيت صبابة وفديت من لو يستطيع فدانيا
اذا اغرورقت عيناي اسبل منهما إلى أن تغيب الشعريان بكائيا
لذكرى حبيب لم ازل مذ ذكرته اعد له بعد الليالي ليـاليا
اراني اذا فارقت هذا كأنني اخو سنة مما اجن فؤاديا

ومن شعر الفرزدق هاجيا الحجاج :

إن تنصفونا يال مروان نقترب اليكم والا فائذنوا ببعاد[1]
فإن لنا عنكم مراحا ومذهبا بعيس إلى ريح الفلاة صوادي
مخيسة بزل تخايل في البرى سوار على طول الفلاة غوادي
وفي الارض عن ذي الجور منأى ومذهب وكل بلاد اوطنت كـبلادي
وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده اذا نحن خلفنا حفير زياد[2]
ولولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبداً من عبيد أياد
زمان هو العبد المقر بذلة يراوح صبيان القرى ويغادي
فباست ابي الحجاج واست عجوزه عتيـد بَهْم ترتعي بـوهاد[3]

ودخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك فقال له ، ما احدثت بعدنا يا ابا فراس ؟ وهو يريد أن ينشده شعراً في مدحه ، فأنشده شعراً يفخر فيه بأبيه فقال :

وركب كأن الريح تطلب عندهم لهاترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون اللّيل وهي تلفهم إلى شعب الاكوار من كل جانب
اذا ما رأوا ناراً يقولون ليتها وقد خطرت ايديهم نار غالب

(١) فيه نقصان حرف من اول البيت وهو كثير في شعر العرب
(٢) حفير زياد اسم نهر وهو حد عمل الحجاج .
(٣) عتيد تصغير عتيد وهو الملازم منصوب على الذم أي اذم عتيدا . وبهم كشحم جمع بهمة كشحمة وهي اولاد الضأن والمعز والبقر أي أنه كان راعيا .

وكان نُصيب الشاعر حاضراً وكان زنجيا اسود فقال :

اقول لركب رائحين لقيتهم قفا ذات اوشال ومولاك غارب
قفوا خبروني عن سليمان انني لأخباره من اهل ودان طالب
فعاجوا فأثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

فقال سليمان للفرزدق ما ترى ؟ قال هو أشعر اهل جلدته ، فقال سليمان بل هو أشعر منك ، فخرج الفرزدق وهو يقول :

وخير الشعر اكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

وقال الفرزدق من قصيدة :

اذا نُبهت حوراء من رقدة الضحى دعت وعليها درع خز ومطرف
بأخضر من نعمان ثم جلت به عذاب الثنايا طيباً حين يرشف
اذا هن ساقطن الحديث كأنه جنى النحل او ابكار كرم يقطف
يحدثن بعد اليأس من غير ريبة احاديث تشفي المدنفين وتسعف
وإن نبهتهن الولائد بعدما تصعد يوم الصيف او كاد ينصف
دعون بقضبان الأراك الذي جنى لها الركب من نعمان ايام عرفوا
لبسن الفرند الخسرواني دونه مشاعر من خز العراق المغوف
يبلغننا عنها بغير كلامها الينا من القطر البنان المطرف
فيا ليتنا كنا بعيرين لا نرى على منهل الا نشل ونقذف
بأرض خلاء وحدنا وثيابنا من الريط والديباج درع وملحف
ولا زاد الا فضلتان سلافة وأبيض من ماء الغمامة قرقف
واشلاء لحم من حبارى يصيدها اذا نحن شئنا صاحب متألف
اليك امير المؤمنين رمت بنا هموم المنى والهوجل المتعسف
ومائرة الأعضاد صهب كأنما عليها من الأين الجساد المدوف
بدأنا بها من سيف رمل كهيلة وفيها نشاط من مراح وعجرف
فما برحت حتى تقارب خطوها وبادت ذراها والمناسم رعف
اذا اغبر آفاق السماء وكشفت كسور بيوت الحي حمراء حجرف[1]
وجاء قريع الشول قبل أفالها يزف وجاءت خلفه وهي زفف
وباشر راعيها الصلا بلبانه وكفيه حر النار ما يتحرف
واصبح موضوع الصقيع كأنه على سردان النيب قطن مندف
وقاتل كلب الحي عن نار اهله ليربض فيها والصلا متكنف
وجدت الثرا فينا اذا يبس الثرى ومن هو يرجو فضله المتضيف
وقد علم الجيران أن قدورنا ضوامن للارزاق والريح زفزف
ترى حولهن المعتفين كأنهم على صنم في الجاهلية عكف
وما قام منا قائم في ندينا فينطق الا بالتي هي اعرف
واني من قوم بهم يتقى العدى ورأب الثأى[2] والجانب المتخوف
وجدنا اعز الناس اكثرهم حصى وأكرمهم من بالمكارم يعرف
وكلتاهما فينا إلى حيث نلتقي عصائب لاقى بينهن المعرف
وجهل بحلم قد دفعنا جنونه وما كاد لولا حلمنا يتزحلف
رجحنا بهم حتى استثابوا حلومهم بنا بعد ما كاد القنا يتقصف
ومدت بأيديها النساء ولم يكن لذي حسب عن قومه متخلف
ولا عز الا عزنا قاهر له ويسألنا النصف الذليل فينصف
وبالله لولا أن تقولوا تكاثرت علينا تميم ظالمين واسرفوا
لما تركت كف تشير باصبع ولا تركت عين على الارض تطرف
ومنا الذي لا ينطق الناس عنده ولكن هو المستأذن المتنصف
تراهم قعوداً عنده وعيونهم مكسرة ابصارها ما تصرف
اذا هبط الناس المحصب من منى عشية يوم النحر من حيث عرفوا
ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
فانك أن تسعى لتدرك دارما لانت المعنى يا جرير المكلف

وله :

وتقول كيف يميل مثلك للصبا وعليك من عظة المشيب عذار
والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار

همام بن عبادة بن خثيم صاحب امير المؤمنين عليه السلام

هو ابن اخ الربيع بن خثيم احد الزهاد الثمانية .

قال الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل في حاشية رجال ابي علي ومن خطه نقلت : في كنز الكراجكي مسنداً عن يحيى ابن ام الطويل قال عرضت لي حاجة إلى امير المؤمنين « ع » فاستتبعت اليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن اخيه همام بن عبادة بن خثيم وكان من اصحاب البرانس قال فأقبلنا معتمدين لقاء امير المؤمنين « ع » فألفيناه حين خرج يؤم الناس فأفضى ونحن معه إلى نفر إلى أن قال نوف : فأقبل جندب والربيع فقالا ما سمة شيعتكم يا امير المؤمنين ؟ فتثاقل عن جوابهما ، فقام همام بن عبادة فقال (وذكر الخبر المعروف بطوله) وفي آخره فصاح همام بن عبادة صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه فاستعبر الربيع باكيا وقال ما اسرع ما اودت موعظتك يا امير المؤمنين بابن اخي ولوددت لو اني بمكانه ، فقال امير المؤمنين عليه السلام هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها اما والله لقد كنت اخافها عليه إلى أن قال : فصلى عليه امير المؤمنين « ع » عشية ذلك اليوم وشهد جنازته ونحن معه . قال الراوي عن نوف فصرت إلى الربيع بن خثيم فذكرت له ما حدثني نوف فبكى الربيع حتى كادت نفسه تفيض وقال صدق اخي الخبر . وقال المولى محمد صالح في شرح الكافي في ذيل خطبة همام : همام ككشاف هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة بن عمرو بن جابر بن عوف الاصهب وكان من شيعة علي « ع » واوليائه إلى آخر ما ذكره وفيه ما لا يخفى والاشتباه انما هو لعدم ذكر الكليني اسم الاب وعدم مراجعته رحمه الله إلى غير الكافي (انتهى ما ذكره النوري) .

الامير همام بن جعفر بن اسماعيل بن احمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب

وصفه في عمدة الطالب بالامير ولم يذكر شيئا من احواله ولا اين كانت امارته وقال كان له بقية بنصيبين يقال لهم بنو همام (انتهى) .

الهمذاني

هو احمد بن زياد بن جعفر استاذ الصدوق .

الهمداني

هو الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي البحراني والد البهائي

(١) ريح شديدة . (٢) الثأى الفتوح والخرق .

ام المؤمنين ام سلمة هند زوجة النبي ﷺ

كانت من أعقل النساء وكانت لها اساليب بديعة في استعطاف النبي ﷺ عند غضبه وادب بارع في مخاطباته وطلب الحوائج منه فمن ذلك لما لقيه ابن عمه واخوه من الرضاعة ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله بن ابي امية المخزومي اخو أم سلمة لابيها ، وهو في طريقه إلى فتح مكة ، فاستأذنا عليه فأعرض عنهما . فقالت ام سلمة : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصهرك ، فقال : لا حاجة لي بهما ، اما ابن عمي فهتك عرضي (وكان يهجو رسول الله) واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال : (يعني قوله له : والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلما إلى السماء فتعرج فيه وانا انظر ثم تأتي بصك واربعة من الملائكة يشهدون أن الله ارسلك) .

فقالت ام سلمة : لا يكن ابن عمك وابن عمتك أشقى الناس بك . فقال ابو سفيان والله ليأذنن لي اولا لآخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشاً وجوعاً . فرق لهما النبي فدخلا عليه وأسلما .

وقالت له لما اراد علي « ع » أن يسأل النبي ﷺ في الاذن له في ادخال فاطمة عليه فدخلت ام أيمن على ام سلمة فأخبرتها واخبرت سائر نسائه بذلك فاجتمعن عنده وقلن فديناك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله انا قد اجتمعنا لأمر لو كانت خديجة في الأحياء لقرت عينها ، قالت ام سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى وقال خديجة واين مثل خديجة ؟ واخذ في الثناء عليها ، فقالت ام سلمة من بينهن فديناك بآبائنا وامهاتنا انك لم تذكر من خديجة امراً الا وقد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها فهنأها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في جنته ، يا رسول الله هذا اخوك وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب يحب أن تدخل عليه زوجته قال حباً وكرامة ، ثم التفت إلى النساء بعدما دخلن البيت فقال من هاهنا ؟ فقالت ام سلمة انا ام سلمة وهذه فلانة وفلانة ، فكانت هي المبادرة بالجواب فأمرهن أن يصلحن من شأن فاطمة في حجرة ام سلمة ، وابتدأتهن ام سلمة بالرجز أمام فاطمة لما زفت .

فانظر وقارن بين ام سلمة ماذا قالت في حق خديجة لما أثنى عليها النبي ﷺ وماذا قالته بعض ازواجه لما اثنى على خديجة فقالت وما كانت خديجة ، وقد أبدلك الله خيراً منها .

وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : لما سار علي الى البصرة دخل على ام سلمة زوج النبي ﷺ يودعها فقالت سر في حفظ الله وفي كنفه فوالله انك لعلى الحق والحق معك ولولا اني أكره ان اعصي الله ورسوله فانه امرنا ان نقر في بيوتنا لسرت معك ولكن والله لأرسلن معك من هو افضل عندي واعز علي من نفسي ابني عمر . وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص . (وبسنده) عن ابي سعيد التيمي عن ابي ثابت مولى ابي ذر قال : كنت مع علي يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع امير المؤمنين فلما فرغ ذهبت الى المدينة فأتيت ام سلمة فقلت اني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً ولكني مولى لابي ذر فقالت مرحباً فقصصت عليها قصتي فقالت اين كنت حين طارت القلوب مطائرها قلت الى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس قالت احسنت سمعت رسول الله ﷺ يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . هذا حديث صحيح الاسناد وابو سعيد هو عقيصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه يعني مسلماً والبخاري .

وروى النسائي في الخصائص بسنده عن ابي عبدالله الجدلي قال دخلت على ام سلمة فقالت لي أيسب رسول الله ﷺ فيكم ؟ قلت سبحان الله او معاذ الله ، قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول من سب عليا فقد سبني . وابو عبدالله الجدلي واسمه عتبة بن عبد كان ساكناً في الشام فلهذا قالت له ام سلمة ذلك . وكانت فقيهة عارفة بغوامض الاحكام الشرعية حتى ان جابر بن عبدالله الانصاري كان يستشيرها ويرجع الى رأيها ، فقد ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠ انه لما ارسل معاوية بسر بن ابي أرطاة في ثلاثة آلاف حتى قدم المدينة ارسل الى بني سلمة والله ما لكم عندي أمان حتى تأتوني بجابر بن عبد الله فانطلق جابر الى ام سلمة زوج النبي ﷺ فقال لها ماذا ترين ان هذه بيعة ضلالة وقد خشيت ان اقتل ، قالت ارى ان تبايع . وفي رواية الكلبي ولوط بن يحيى التي حكاها ابن ابي الحديد في شرح النهج ان ام سلمة قالت لجابر : اذهب فبايع ، وقالت لابنها عمر اذهب فبايع . وفي رواية ابراهيم بن هلال الثقفي التي نقلها ابن ابي الحديد ايضاً ان جابراً قال دخلت على ام سلمة فأخبرتها الخبر فقالت يا بني انطلق فبايع ، احقن دمك ودماء قومك ، فاني قد امرت ابن اخي ان يذهب فيبايع ، واني لأعلم انها بيعة ضلالة .

هند بنت زيد بن مخربة الانصارية الكوفية .

كانت شاعرة وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير كانت شيعية وقالت حين سير بحجر بن عدي الكندي الى معاوية :

ترفع ايها القمر المنير	ترفع هل ترى حجرا يسير
يسير الى معاوية بن حرب	ليقتله كما زعم الخبير
تجبرت الجبابر بعد حجر	وطاب لها الخورنق والسدير
واصبحت البلاد له محولا	كأن لم يحيها يوما مطير
الا يا حجر حجر بني عدي	تلقتك السلامة والسرور
اخاف عليك ما اردى عديا	وشيخا في دمشق له زئير
فان تهلك فكل عميد قوم	الى هلك من الدنيا يصير

هند بن عمرو الجملي المرادي .

قتل مع علي (ع) يوم الجمل بالبصرة سنة ٣٦ .

قال امير المؤمنين (ع) من يحمل على الجمل ؟ فانتدب له هند فاعترضه عمارة بن يثري فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثري وقتل بعده علباء بن الحارث وابن صوحان العبدي وقال :

انا لمن ينكرني ابن يثري	قاتل علباء وهند الجملي
وابن لصوحان على دين علي	

السيد هيبة بن خلف المشعشعي .

ولي الحويزة بعد عزل السيد فرج الله عنها فوصل بهبهان فاركب السيد فرج الله خيلا على الدورق ونهب بلدها وربضها وكاروَن وجميع نواحيه واتاه خبر هيبة فاركب عليه جميع العسكر الى بهبهان فهرب هيبة فنهب بهبهان وتسلطت الاباش من العسكر على اعراض الناس ووصل السيد هيبة شوشتر خائفاً يترقب وجاءت اليه آل كثير وتفرق الناس عن فرج الله ، واما السيد هيبة فحين وصل خرب امره لانه كبير السن فخرج الامر

من يده بالكلية وتسلمته الاوباش فركب عليه السيد فرج الله وهزمه الى القلعة ونهبت داره ووقعت حروب وفتن ، ثم عين لولاية الحويزة السيد علي خان مؤلف تاريخ الصفوية الذي ذكرناه في موضع آخر وجاءه الفرمان من السلطان حسين الصفوي بتاريخ سنة ١١١٢ ثم حبس بالقلعة ثم صدر الامر من الشاه حسين بنقله من القلعة الى المشهد الرضوي في جمادى الثانية سنة ١١٢٠ ورخص له بالحج سنة ١١٢٢ فحج ثم ورد العراق فجاءته رسالة من ابن عمه المولى عبد الله والي الحويزة يطلب مجيئه فذهب ودخل البلاد في رجب سنة ١١٢٤ وبقي والياً إلى سنة ١١٢٨ .

الهيثم بن الخليل .

في المحاسن والمساوي للبيهقي : حديث الهيثم بن الخليل الشيعي وكان موكلاً بحبس البرامكة من قبل هرثمة بن اعين (الخبر) .

الهيثم بن عبد الله النهدي .

ويكنى عبدالله بأبي مسروق « العلامة والنجاشي » قريب الامر وزاد النجاشي له كتاب النوادر وصحح العلامة طرقاً هو فيها « الكشي حمدويه » عن اصحابنا انه فاضل .

الهيثم بن عبدالله « او عبيد الله او ابن عبيد » الشيباني الكوفي العربي

(النجاشي) له كتاب ذكره سعد بن عبد الله في الطبقات (الشيخ) في رجال الصادق عليه السلام اسند عنه وله كتاب وفي نوادر الشهادات من الفقيه عن ابي كهمس انه قال تقدمت الى شريك في شهادة لزمتني فقال لي كيف اجيز شهادتك وانت تنسب إلى ما تنسب قلت فما هو قال الرفض قال فبكيت ثم قلت نسبتني الى اقوام اخاف ان لا اكون منهم فأجاز شهادتي . ووقع مثل ذلك لابن ابي يعفور ولفضل بن سكرة ووقع نظيره لابي كريبة ومحمد بن مسلم فيما رواه الكشي بسند معتبر انهما شهدا عند شريك فنظر في وجهيهما مليا ثم قال جعفريان فاطميان فبكيا فقال ما يبكيكما قالا نسبتنا الى اقوام لا يرضون بأمثالنا ان نكون من اخوانهم لما يرون من سخف ورعنا ونسبتنا الى رجل لا يرضى بأمثالنا ان يكونوا من شيعته فان تفضل وقبلنا فله المن علينا والفضل ، فتبسم شريك ثم قال اذا كانت الرجال فلتكن بأمثالكم يا وليد اجزهما هذه المرة .

وروى الكشي ايضاً بسند معتبر عن ابي كهمس ان الصادق (ع) ارسله برسالة الى ابن ابي ليلى حين رد شهادة محمد بن مسلم وامره ان يسأله عن ثلاث مسائل لا يفتي فيها بالقياس ولا بقول : قال اصحابنا فاذا لم يكن عنده فيها شيء قال له يقول لك جعفر بن محمد ما حملك على ان رددت شهادة رجل اعرف بأحكام الله منك واعلم بسيرة رسول الله ﷺ وانه وأتاه وسأله عنها فلم يكن عنده فيها شيء . فقال له ما امره عليه السلام به فقال والله ان جعفر بن محمد قال لك هذا فقلت والله ان جعفر قال هذا ، فأرسل الى محمد بن مسلم فشهد عنده تلك الشهادة فأجاز شهادته .

انتهى حرف الهاء

حرف الواو

وائل بن حجر الكندي الحضرمي .

في شرح الشفا لملا علي القاري وائل يهمز كقائل وقول الحلبي بالمثناة التحتية قبل اللام في غير محله لانه بناء على ما قبل اعلاله (انتهى) والكندي بكسر الكاف نسبة الى كندة قبيلة باليمن والحضرمي نسبة إلى حضرموت . وفي شرح الشفا للقاري رأيت الحلبي صرح بأن وائل بن حجر كان من ملوك حمير الكندي الصحابي شهد مع علي في صفين وكانت معه راية حضرموت بشر النبي ﷺ به قبل قدومه عليه ثم قدم فاسلم برحب به وادناه من نفسه وقرب محله وبسط له رداءه وأجلسه عليه ودعا له بالبركة ولولده ولولد ولده وولاه على اقيال حضرموت وارسل معه معاوية بن ابي سفيان فخرج معه معاوية راجلاً ووائل على ناقته راكب فشكا اليه معاوية حر الرمضاء فقال انتعل ظل الناقة فقال وما يغني ذلك عني لو جعلتني ردفا قال له اسكت فلست من ارداف الملوك . ثم عاش وائل بن حجر حتى ولي معاوية فدخل عليه فعرفه معاوية واذكره بذلك واجازه لوفوده عليه فأبى من قبول جائزته وقال يأخذه من هو اولى به مني فانا عنه في غنى (انتهى) .

القيل ابو هنيده وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمي الصحابي .

ذكر الخطيب في تاريخه انه نزل الكوفة واعقب بها وورد المدائن في صحبة علي « ع » حين خرج الى صفين وكان على راية حضرموت يومئذ .

السيد الواثق بالله بن احمد بن الحسين الحسيني الجبلي .

فقيه مناظر صالح كان غير إمامي قرأ على الشيخ المحقق رشيد الدين عبد الجليل فاستبصر قاله منتجب الدين بن بابويه في فهرسته وذكره في امل الآمل في القسم الثاني المعد لغير علماء جبل عامل بناء على ان الجبلي نسبة إلى بلاد الجبل همذان وما والاها ولكن في تكملة امل الآمل انه وهم في ذلك وان الجبلي في لسان صاحب المنتخب وامثاله هو العاملي لا المنسوب الى بلاد الجبل في علم الرجال والتاريخ ، اعني بلدة همذان وامثالها فتأمل (انتهى) ونحن لم يظهر لنا ما يدل على ان الجبلي في لسانه هو العاملي والله اعلم .

الشيخ واجد علي الهندي .

له مطلع العلوم ومجمع الفنون في مجلدين مطبوع وهو كتاب نفيس نظير نفس المهموم .

الواقدي

اسمه محمد بن عمر .

الوادعي

اسمه علي بن المظفر .

الواسطي شاعر اهل البيت عليهم السلام .

هو ابو نصر بن طوطي الواسطي المتقدم فيما بدىء بأب وهو من القدماء ، والواسطي المتأخر هو الشيخ علي بن حماد الواسطي وابنه الشيخ حسين .

ملا وحيدة النائحة النجفية .

توفيت بالنجف سنة ١٣٥٦ .

كانت تنوح على الحسين عليه السلام وعلى الاموات في مجالس النساء وكانت ممتازة بين ابناء صنعتها بارعة في انشاء الرثاء الزجلي باللسان العامي تقوله ارتجالاً فيجيء في أعلى الطبقات وتصف الشخص بما فيه ولها مراث كثيرة زجلية في الحسين (ع) باللسان العامي مطبوعة . وكانت لها عصابة

يضرب بها المثل ومن قولها في بعض وجهاء النجف وقد قتل في وقعة بين الزكرت والشمرت مما انشأته في مجلس النوح :

منين اجتك هذه الطرقـاعه	يا صخر مرمر صعب مشلاعه
يا صخر مرمر صعب ما ينشلع	ما حلا لي على التفك مثلك جرع
صواب ابن كيوان هلحدر الضلع	وانت بو جاسم يسم الساعة

بدر الدين الشريف ودي بن جماز بن شيحة الحسيني امير المدينة النبوية في الدرر الكامنة : ذكره الشهاب بن فضل الله وانشد له شعراً مقبولاً كتب به اليه وهو في الحبس سنة ٧٢٩ اوله :

ايا ابن الكرام الطيبين بني عمر	ومن بهم في الجدب يستنزل المطر
ومن لهم في فضلهم ولجدهم	ضجيج النبي المصطفى حسن السير

وكان السلطان قبض عليه ثم اطلقه بعد مدة .

وداعة بن ابي زيد الانصاري .

شهد صفين مع علي عليه السلام هو واخوه بشير حكاه في الاستيعاب عن الكلبي في ترجمة بشير .

وكيع .

عده ابن رستة في الاعلاق النفيسة من الشيعة .

ميرزا وقار ابن ميرزا وصال الشيرازي .

من ادباء الفرس المشهورين له قصائد كثيرة بالفارسية في مدح النبي ﷺ ورثاء الحسين عليه السلام وغير ذلك ، رأينا قطعة من شعره مخطوطة في كرمانشاه .

الوزير المهلبي .

هو ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي وزير معز الدولة بن بويه .

السيد ولاية علي صاحب الغازيبوري .

توفي بالحائر ١٧ ربيع الثاني سنة ١٦٩٦ .

وله كتاب آب ونمك مثنوي فارسي اخلاقي (مطبوع) .

الورد بن زيد الاسدي .

توفي في حدود سنة ١٤٠ .

هو اخو الكميت الاسدي ورد على الباقر (ع) ومدحه ، ففي كتاب مقتضب الاثر لأحمد بن محمد بن عياش عن علي بن عبد الله النحوي عن علي بن محمد بن سنان عن محمد بن زياد بن عقبة قال : انشدنا جماعة من الاسديين منهم مشمعل بن سعد الناشري للورد بن زيد اخي الكميت الاسدي وقد وفد على ابي جعفر الباقر (ع) يخاطبه ويذكر وفادته اليه وهي :

يا خير من حملت انثى ومن وضعت	به اليك غدا سيري وايضاعي
امـا بلغتك فـالآمال بـالغة	بنا الى غاية يسعى لها الساعي
من معشر شيعة لله ثم لكم	صور اليكم بأبصار واسماع
دعاة نهي وامر عن أئمتهم	يوصي بها منهم واع الى واعي
لا يسأمون دعاء الخير ربهم	ان يدركوا فيلبوا دعوة الداعي

ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري .

ولد بمنبج سنة ٢٠٦ ومات سنة ٢٨٤ .

قال الآمدي في الموازنة : كان يكنى ابا عبادة ولما دخل العراق تكنى ابا الحسن ليزيل العنجهية والاعرابية ويساوي في مذاهبه اهل الحاضرة ويقرب بهذه الكنية الى اهل النباهة والكتاب من الشيعة ، وقد ذكر بعضهم انه كان يكنى ابا الحسن وانه لما اتصل بالمتوكل وعرف مذهبه عدل الى ابي عبادة والاول اثبت .

وقال اليافعي : كان البحتري امير شعراء عصره ورئيس فصحاء دهره وشعره يقال له سلسلة الذهب وهو في الطبقة العليا ، ولد بمنبج ونشأ بها ورحل الى بغداد ومدح خلفاء وقته ووزراء عصره وامراء زمانه كما هو ظاهر في ديوانه واقام بالعراق مدة طويلة ثم عرج الى الشام واجتمع مع ابي تمام بحمص في اول امره قبل شهرته ومعروفيته ، واستفاد منه وكتب في إكرامه إلى اهل معرة النعمان فأكرموه واعطوه اربعة آلاف درهم وهي اول إنعاشه .

تشيعه

قال عبد الجليل الرازي استاذ ابن شهراشوب المازندراني : البحتري من شعراء الشيعة وكان خصيصاً بدعبل الخزاعي ومن اصدقائه كما في كتاب اكتفاء القنوع وغيره ، ذكر ذلك في ترجمة البحتري . وخلوص دعبل في التشيع مشهور واكرام ابي تمام للبحتري ايضاً كذلك . ويظهر من الشيخ ابي عبدالله احمد بن عياش في كتابه مقتضب الاثر في امامة الأئمة الاثني عشر ان البحتري وابي الغوث الطهوي كانا في عصر واحد ، وكانا من الشيعة الاثني عشرية ، لكن البحتري يمدح الملوك وابي الغوث يمدح آل الرسول ، وذكر قصيدة لابي الغوث في مدح الأئمة من آل محمد الاثني عشر ، قال كان البحتري ابو عبادة ينشدها وتلك القصيدة لا يمكن ان ينشدها الا من كان من الامامية لان من جملتها قوله :

ينابيع علم الله أطواد دينه	فهل من نفاد ان علمت لأطواد
نجوم متى نجم خبا مثله بدا	فصلى على الخابي المهيمن والبادي
عبـاد لمولاهم مـوالي عباده	شهود عليهم يوم حشر واشهاد
هم حجج الله اثنتي عشرة متى	عددت فثاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الانباء جاءت شهيرة	فاعظم بمولود وأكـرم بميلاد

وهي طويلة كتبنا منها موضع الحاجة الى الشاهد :

وللبحتري في هجو علي بن الجهم نديم المتوكل ابيات يعنفه على نصبه مذكورة في ديوانه المطبوع بالجوائب وغيره وما حركه على ذلك الا التشيع منها قوله :

اذا ذكـرت قريش للمعـالي	فلا في العير انت ولا النفير
وما رعثانك الجهم بن بدر	من الاقمار ثم ولا البدور
لأيـة حـالـة تهجـو عليـاً	بما لفقت من كذب وزور

وله ايضاً في هجاء ابن الجهم المذكور وهي ايضاً في الديوان :

يا سوأة من رأيك العازب	وعقلك المستهـتر الـذاهب
ان وقفت سوقك او اكسدت	بضاعة من شعرك الخائب
انحيت كي تنفقهـا زاريا	عـلى عـلي بن ابي طـالب
قـد آن ان يـرد معنـاكم	لـولا لجاج القـدر الغـالب

فتأمل هذا البيت الاخير :

ومما يمكن ان يستدل به على تشيعه قوله في المنتصر وقد احسن الى العلويين ووصلهم على عكس ابيه من قصيدة :

رددت المظالم واسترجعت يداك الحقوق لمن قد قهر
وآل ابي طالب بعدما اذيع بسربهم فابذعر
ونالت ادانيهم جفوة تكاد السماء لها تنفطر
وصلت شوابك ارحامهم وقد اوشك الحبل ان ينبتر
فقربت من حظهم ما نأى وصفيت من شربهم ما كدر
واين بكم عنهم واللقا ء لا عن ثناء ولا عن عفر
قرابتكم بل اشقاؤكم واخوتكم دون هذا البشر
ومن هم وانتم يدا نصرة وحدا حسام قديم الاثر
يشاد بتقديمكم في الكتاب وتتلى فضائلكم في السور
وان عليا لأولى بكم وأزكى يداً عندكم من عمر
وكل له فضله والحجول يوم التفاضل دون الغرر

وقوله من قصيدة :

كنا نكفر من امية عصبة طلبوا الخلافة فجرة وفسوقا
ونقول تيم قربت وعديها امراً بعيداً حيث كان سحيقا
ونلوم طلحة والزبير كليهما ونعنف الصديق والفاروقا
وهم قريش الأبطحين إذا انتموا طابوا اصولا فيهم وعروقا
حتى انبرت جشم بني بكر تبتغي أرث النبي وتدعيه حقوقا

وهجاؤه علي بن الجهم الهجاء المقذع لهجوه علياً عليه السلام - كما مر - فإن ذلك إذا تأملت لا يصدر إلا من شيعي ولم نر من هجاه لذلك من الشعراء غير البحتري . أما هجاؤه لأحمد بن صالح وولده بما لعله يرجع إلى التشيع كما في ديوانه فلعله كان لبعض حالات الشعراء الذين لا يبالون ما يقولون في هجو من يغيظهم أو يمنعهم ، أما تألمه على المتوكل بعد موته مع نصبه فلإحسانه العظيم إليه وعدم عراقة الشعراء في الدين إلا من قل .

شاعريته

قال الاستاذ رئيف خوري : إذا جاز فك العناصر التي لا بد منها لتتميم قوام الشعر ، فإننا نجد - على الأقل - أربعة من هذه العناصر : الصورة والعاطفة والفكرة والجرس الموسيقي . وقد يغلب ، بل كثيراً ما يغلب أحد هذه العناصر على شعر شاعر فإذا جاءت الغلبة للصورة كان الشاعر وصافاً ، وإذا جاءت للعاطفة كان شاعر حس . وإذا جاءت للفكرة كان شاعر تأمل وجهد عقلي . وإذا جاءت للجرس الموسيقي كان شاعر نغم وإيقاع .

وليس ثمة جدال في أن عنصر الجرس الموسيقي هو عنصر جد ضروري للشعر . بل لعله أهم عناصر الشعر الفارقة ولا سيما ما كان شعراً غنائياً . وبرهان ذلك أننا قد نجد من النثر ما لا يقل حظه من الصورة والعاطفة والفكر عن حظ الشعر . لكنه يبقى أدنى إلى النثر لأنه فاقد الوزن والقافية وهما رأس الوسائل التي بها يتوسل الشعر إلى الموسيقى . ولولا ما يجلبان للشعر من جرس موسيقي رقيق أو فخم رائع لما كان من سبب لأن يقيد بها الشاعر نفسه .

فإذا صح ما قدمناه وهو على الجملة صحيح لاجتماع أكثر الآراء عليه . ثم إذا نظرنا في ضوء ما قدمناه إلى الحكم الذي أطلقه ابن الأثير على البحتري . رأينا النقادة الشهير يحبس ميزة البحتري في خاصيتين قرن إحداهما بالأخرى . أولاً : أن أبا عبادة أحسن سبك اللفظ على المعنى ، أي : توافقت عباراته ومعانيه ، وثانياً : أنه أراد أن يشعر فغنى ، أي : غلب عنصر الجرس الموسيقي في شعره على كل عنصر آخر في الشعر من صورة وعاطفة وفكرة .

فهل أصاب ابن الاثير في حكمه هذا على شاعرنا البحتري ؟ .

أما ان البحتري أحسن سبك اللفظ على المعنى فأمر لا سبيل إلى الشك فيه . نستطيع أن نلمس ذلك ونتحراه في الألفاظ المفردة التي ينتقيها أبو عبادة ، وفي الجمل التي يصوغها من ألفاظه ، ثم في صور التعبير التي تدور في كلامه .

وأهم صفة تتحلى بها ألفاظ البحتري المفردة أنها فصيحة مأنوسة في الفهم ، عذبة سائغة في السمع والنطق ، منزهة عن الابتذال ، مبرأة من الغلظة والوحشية ، وتلك صفة تشيع في الفاظه حتى في الطور الأول من حياته حين كان بمنبج وجوارها يعيش عيشة أقرب إلى البداوة وخشونة الذوق البدوي . في هذا الطور من حياته وصف أبو عبادة الذئب وقتاله معه فكان قمينا في مثل هذا الموقف أن يستعمل من الألفاظ أعوصها وأجفاها ، ولكنه لم يفعل .

قال مثلاً يصور ضعف الذئب وهزاله :

له ذنب مثل الرشاء يجره ومتن كمتن القوس أعوج منآد
طواه الطوى ثم استمر مريره فما فيه إلا العظم والروح والجلد

فليس في هذا الشعر لفظ يجهله من أصاب من العربية قسطاً حتى قوله : الرشاء (الحبل) ومنآد (منحن) والطوى (الجوع) واستمر مريره (تشدد بعد وهن) .

ولقد قويت هذه الصفة في ألفاظ البحتري في الطور الثاني من حياته حين انتقل إلى ضفاف دجلة ، فاحتك بمتارف الحضارة ومباهج الطبيعة في العاصمتين العباسيتين : بغداد وسامراء . فازدادت ألفاظه أنساً في الفهم وانسياغاً في السمع والنطق وتنزها عن الابتزال وتبرءاً من الغلظة والوحشية . بل طبعت ألفاظه بطابع جديد لم يكن لها من قبل ، هو طابع الاناقة والصقل والرونق .

وحسبنا هذه الأبيات له في وصف الربيع :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النوروز في غلس الدجى أوائل ورد كن بالأمس نوما
يفتقها برد الندى فكأنه يبث حديثاً كان امس مكتما

ثم هذه الأبيات في وصف بركة المتوكل :

تنصب فيها وفود الماء معجلة كالخيل خارجة من حبل مجريها
كأنما الفضة البيضاء سائلة من السبائك تجري في مجاريها
فحاجب الشمس أحياناً يضاحكها وريق الغيث أحياناً يباكيها
إذا النجوم تراءت في جوانبها ليلا حسبت سماء ركبت فيها

فأعجب لحسن الاختيار في قوله « الربيع الطلق » و« يفتقها برد الندى » و« تنصب فيها وفود الماء » و« ريق الغيث » ، بل انظر في هذه الأبيات كلها هل يمكن استبدال لفظ منها بلفظ أظهر اناقة وانعم صقلاً وأبهى رونقاً .

على أن براعة البحتري في انتقاء مفرداته ما كانت لتغنيه لولا أنه برع كذلك في صياغة جملة من هذه الألفاظ فعل الصانع الماهر الذي لا يكتفي بأن يجيد اختيار الجواهر للعقد بل يجيد كذلك نظمها وتركيبها في السلك ، فيراعي النسب بين جوهرة وأخرى ويتحاشى التنافر بينها ويصوغ منها عقداً منسجماً ، لكن عند هذا الحد يجب أن تنتهي المقايسة بين الشاعر الذي اداته الألفاظ والصائغ الذي اداته الجواهر ذلك أن الشاعر لا يكفيه أن يراعي النسب بين ألفاظه ولا أن يتحاشى التنافر بينها ولا أن يصوغ منها « نظماً » بل عليه وهو يجمع اللفظ إلى اللفظ أن يديم الالتفات إلى المعنى ، إذ لا قيمة للكلام مهما حسنت مفرداته وائتلفت مخارجها في النطق وطابت مواقعها في السمع إلا أن يستقيم لها معنى مقصود تناديه فيلبيها .

ومن هذا الوجه أيضاً نلقى البحتري صائغاً متقناً . فهو لا يقتصر على مراعاة النسب بين ألفاظه لكي ينفي التنافر والثقل عن تركيب جمله ، بل يتعدى ذلك إلى مراعاة النسب بين تلك الجمل والمعاني التي يختصها بالقصد .

وأبرز الصفات التي تتحلى بها جمل البحتري من حيث صلتها بالمعنى أنها واضحة مشرقة قلما يكلفك فهمها كداً أو عناء . ومرد ذلك إلى أن أبا عبادة يقصر جمله ولا يحشوها بالمعترضات ولا يسرف في حذف أو تقديم أو تأخير ، وإنما يذكر كل ما يرى ذكره يزيد في وضوح العبارة ، ويجعل كل قسم من أقسام الجملة في موقعه المألوف ، فالفعل في حيث يجب أن يكون الفعل ، والفاعل بعد الفعل ، وكذلك المبتدأ والخبر على ترتيبهما المعتاد الخ .. حتى جاء في كتاب يتيمة الدهر للثعالبي :

« إن شعر البحتري كتابة معقودة بالقوافي » والمراد بذلك أن البحتري قد ملك ناصية النظم بقدر لو شئنا معه أن نحل شعره من قيد الوزن والقافية فنجعله نثراً لما وجدنا سبيلاً إلى تحويل الكلام عن صورته الأولى بحذف قسم من أقسام الجملة أو تقديمه أو تأخيره . وإليك مثلاً قوله في وصف الخريف :

لاحت تباشير الخريف وأعرضت ... قطع الغمام وشارفت أن تهطلا

وقوله في وصف موكب المتوكل يوم عيد الفطر :

فالخيل تصهل والفوارس تدعي ... والبيض تلمع والاسنة تزهر

ثم قوله في مدح التواضع :

تواضع من مجد له وتكرم ... وكل عظيم لا يحب التعظما

فتأمل ، هل ترى الوزن والقافية قد كلفا الشاعر خروجا عما هو المألوف في كتابة اسهل النثر واسلسله ، ثم تأمل هل ترى انصع بياناً من هذا الكلام الذي يوشك أن يهجم معناه على ذهنك قبل أن تصل أصداؤه إلى اذنك .

وإن حرص البحتري على هذا الوضوح والصفاء والتأنق في سبكه اللفظ على المعنى ، لماثل أيضاً في اجتنابه صور التعبير الغامضة أو البعيدة . فتراه قريب التشابيه صريح الكنايات داني الاستعارات ، ولا يعسف عسفاً في طلب المجاز أو البديع شأن أبي تمام مثلاً في الكثير من مواقفه .

فاسمع أبا عبادة يصف لك منظر جبال لبنان من دمشق :

تلفت من عليا دمشق ودوننا ... للبنان هضب كالغمام المعلق

شبه الجبال اللبنانية بالسحب البيضاء المعلقة بالفضاء وهو تشبيه مستملح يدرك في غير مؤونة ولا ارهاق خاطر .

واسمعه في المقطع الذي وصف به قتاله مع الذئب يكنى عن قلب الذئب هذه الكناية اللطيفة التي لا يحتاج في فهمها إلى مشقة ولا اعنات :

فاتبعتها أخرى فاضللت نصلها ... بحيث يكون اللب والرعب والحقد

يقول أنه سدد إلى الذئب نبلة أخرى فغاصت عميقاً في موضع اللب منه والرعب والحقد ، أي : القلب . وكذلك اسمعه يستعير النوم واليقظة للورود التي كانت أكماماً فتفتحت في عيد النوروز :

وقد نبه النوروز في غلس الدجى ... أوائل ورد كن بالأمس نوما

وهي استعارة تبلغ الغاية في الطبيعة والابداع ، ثم أسمعه يأتيك بهذا المجاز الرائق المحبب إذ يجعل الصبا توفي نذوراً حين تهب صباح مساء على القصر الجعفري بعد مصرع صاحبه المتوكل :

كان الصبا توفي نذوراً إذا انبرت ... تراوحه اذيالها وتباكره

وهكذا يتبين لك أن البحتري لا يلتمس إلا كل صورة شفافة رائعة من صور التعبير . كما تبين لك من قبل أنه لا يقبل من مفردات اللفظ إلا على المأنوس المنقح الأنيق ، ولا يعول من الجمل إلا على الواضح المشرق . ولهذا لقبه ابن رشيق صاحب كتاب العمدة بأنه شيخ الصناعة الشعرية ، ونعت النقاد شعره بسلاسل الذهب ، وضربوا المثل بالديباجة البحترية أي : جمال النسج في كلامه . ولهذا أيضاً شهد له ابن الأثير بحق أنه أحسن سبك اللفظ على المعنى .

ولكن ابن الأثير قرن هذه الخاصية في البحتري بخاصية أخرى هي أنه أراد أن يشعر فغنى . بل الأصح أن نقول أن النقادة الشهير إنما أثبت الخاصية الأولى عند البحتري كالتمهيد لخاصيته الثانية وهي أن أبا عبادة شاعر أجمل ما في شعره عنصر الجرس الموسيقي . فهل نرى ابن الأثير انصف أبا عبادة في حكمه هذا حين جعل بالنتيجة مدار الجمال في شعره على النغم والايقاع ، فقال أنه أراد أن يشعر فغنى ، ثم أعاد الكرة فقال : هو على الحقيقة قبة الشعراء في الاطراب .

الواقع أننا حين نطلب الفكرة في شعر البحتري لا نلبث أن نجد حظه منها عادياً مألوفاً . فليس في معانيه غوصات تأمل وجهد عقلي كالتي نجدها عند الشعراء المثقفين كأبي نواس وأبي تمام وابن الرومي والمتنبي وسبب ذلك أن البحتري ـ وهو البدوي النشأة ـ لم يتوفر له قسط كبير من الثقافة إلا فيما يتصل بآلة اللغة . يضاف إلى ذلك أنه لم يكن واسع المطامح ، وقد وفق من طريق شعره إلى حياة خاصة أبعد ما تكون عن

الحرمان حتى قال فيه ابن رشيق : فاض كسبه من شعره ، وكان يركب في موكب من عبيد . وهذا الضيق في مطامحه ، وما صادف من التوفيق في حياته الخاصة ، ما كانا ليثيراه إلى غوص وإلى عمق تحليل . ثم لا شك في أن الجو الذي أحدثه المتوكل باضطهاد المعتزلة ، والدعوة إلى ترك المناقشة والتفلسف ، قد كان له أثره فيما نلمسه من سطحية البحتري في أكثر معانيه . ودليلنا على ذلك أنه شاء في آخر حياته أن ـ يتفلسف ـ فقال في رثائه لأحد أصدقائه :

ولم أر كالدنيا حليلة وامق　　محب متى تحسن بعينيه تطلق
تراها عياناً وهي صنعة واحد　　فتحسبها صنعي حكيم واخرق

شبه الدنيا بزوجة رجل تطلق حين يشتد كلفه بها وشغفه ، أراد أن الانسان كلما تعلق بالدنيا افلتت من يديه ودفعت به نحو القبر . ثم زعم أن الدنيا وإن ظهرت من صنع خالق واحد فإن فيها من التفاوت والاختلاف ما يحمل على الاعتقاد بأنها من صنع خالقين اثنين أحدهما حكيم والآخر أحمق . فما كان من خصوم البحتري إلا أن اتهموه بالقول بإلهين : إله خير وإله شر ، على مذهب الزرادشتية الفارسية ، ولاقت هذه التهمة رواجاً في العامة حتى اضطر الشاعر إلى الخروج من بغداد هارباً أو كالهارب إلى بلده منبج حيث قضى نحبه .

وإذاً لم يكن للبحتري استعداد يخوله إن يكون شاعر فكرة ، ولا كان المناخ العقلي في عصره وبيئته ليصرف رجلاً مثله إلى سبر الأغوار والتفتيش عن المعاني ، فيتعرض لغضب السلطان أو سخط العوام .

فأما الصورة فقد كان نصيب أبي عبادة منها قيماً نفيساً . فهو معدود في الشعراء الواصفين وله أجادات مرموقة في وصف الآثار العمرانية والمشاهد الطبيعية ، من مثل السينية التي وقف بها على إطلال إيوان كسرى في المدائن ، واللامية في القصر الكامل الذي بناه الخليفة المعتز . واليائية الهائية في بركة المتوكل . والميمية في الربيع . ومع هذا يجب الاعتراف بأن أوصافه جلها حسي يتعلق بظاهر الموصوفات ، وجلها إجمال قليل الحظ من الدقة في تصوير الملامح وتحريها .

غير إننا حين نلتفت شطر العاطفة عند البحتري توشك أن ترتد إلى مثل ضؤولة نصيبه من الفكرة إلا في بعض قصائد كالتي رثى بها المتوكل غب مصرعه بأيدي الجند الأتراك ، فإن فيها من صدق اللوعة والجسارة على قتلة المتوكل وعلى ولي عهده ما يجعلها رائعة من روائع الرثاء ، وحجة للبحتري ـ رغم تذبذبه ـ على أنه كان قمينا بجمال الوفاء .

وهكذا ترانا إذا استثنينا حظ البحتري من إجادة الصورة ، وعرفنا له بعض لمحات دالة على قوة العاطفة ، نجد أن حكم ابن الأثير كان صحيحاً حين جعل أجمل ما في شعر أبي عبادة عنصر الجرس الموسيقي . فهو العنصر الذي يمتاز به البحتري حقاً ، وأكبر الظن أن البحتري كان مدركاً لشعره ميزته العليا هذه ، فكان يباهي الناس مباهاة في إنشاده لعلمه أن الانشاد يسبغ على شعره عذوبة وطلاوة ، ويجد له رونقاً يضيع إذا قرىء قصيدة قراءة صامتة .

ولنضرب لنا مثلاً . قال البحتري يتغزل بعلوة القينة الحلبية التي عرفها في صباه ثم اتخذها عروساً لشعره يذكرها في مطالع الغزل التقليدي التي يمهد بها للمدح :

عذيري فيك من لاح إذا ما　　شكوت الحب حرقني ملاما
فلا وابيك ما ضيعت عهداً　　ولا قارفت في حبيك ذاما
الام على هواك وليس عدلا　　إذا احببت مثلك إن الاما
لقد حرمت من وصلي حلالا　　وقد حللت من هجري حراما
أعيـدي في نـظرة مستثيب　　توخى الاجر أو كره الاثاما
تـرى كبدا محرقة وعينـا　　مؤرقـة وقلبـا مستهـامـا

فليس يستطيع متذوق للشعر ينشد هذه الأبيات إلا أن يجد لها وقعاً حلواً في نفسه . فإذا فتش عن مبعث هذه الحلاوة لم يمكنه أن يجده في معنى نادر ولا وصف ساحر ولا شعور باهر . فالفكرة في الأبيات والصورة والعاطفة كلها متاع مشترك بين قوالي الغزل .

فمن أين اذن ، كان ذلك الوقع الحلو الذي نحسه في أنفسنا حين نردد هذه الأبيات . أنه ناشيء ولا ريب من رشاقتها وحسن رنتها ، أي : الجرس الموسيقي العذب الذي احتواه نظم هذه الأبيات وجلاه لنا انشادها .

وللبحتري صفة خاصة دقيقة ، يعالج بها الجرس الموسيقي ويلينه ويطوعه لشعره . فهو بالدرجة الأولى شديد الحرص على اللفظ المأنوس الأنيق وعلى التركيب الشفاف المشرق وعلى صور التعبير القريبة المتناول ، مما أدخلناه في حسن سبكه للفظ على المعنى وظاهر أن أنس اللفظ وأناقته ووضوح التركيب وإشراقه ، وقرب متناول الصور التعبيرية ، كل ذلك خادم لحسن الجرس الموسيقي إذ لا يفسد هذا الجرس شيء كالتعقيد والتقعير ، فتشتغل النفس عندئذ بطلب المعنى عن التلذذ برخامة النغم والايقاع .

غير إن أبا عبادة لا يقتصر على هذا القدر من الصنعة في تطويع الجرس الموسيقي لنظمه بل تراه بارعاً مرهف الحس في اجتناب كل نشاز بين حرف وآخر في اللفظة الواحدة ، أو بين لفظة وأخرى في التركيب ، فهو لا يراعي نسب الألفاظ فيما بينها فقط ولا النسب فيما بين الألفاظ والمعنى فقط ، بل يراعي النسب أيضاً بين مخارج الحروف وأصواتها ومقاطع الكلمات وأصدائها :

الام على هواك وليس عدلا　　إذا أحببت مثلك ان الاما

فهل ترى في هذا النظم حرفاً يجاوز حرفاً آخراً يتجافى صوتهما ، أو هل ترى كلمة تلاصق كلمة أخرى يتنافى صداهما .

وإلى ذلك يستعمل البحتري فناً من التسجيع في داخل البيت يكسب نظمه موسيقى مطربة كما في قوله :

تـرى كبداً محرقـة وعينـا　　مؤرقـة وقلبـاً مستهـامـا

وقوله :

اني وإن جانبت بعض بطالتي　　وتوهم الواشـون اني مقصر
ليشوقني سحر العيون المجتلى　　ويشوقني ورد الخدود الاحمر

وقوله في السينية يصف المتحاربين في صورة المعركة بين الفرس والروم :

من مليح يهوي بعامل رمح ومشيح من السنان بترس

فذلك التسجيع بين « محرقة » و « مؤرقة » و « يروقني » و « يشوقني » و « مليح » و « مشيح » قد اعطى الشعر جمال وقع يضيع عند تبديل واحدة من هذه الالفاظ .

ومع التسجيع يعتمد البحترى كثيراً على جودة التقطيع للكلام في النظم . واليك مثلا قوله في البائية التي وصف فيها مصارعة الفتح بن خاقان وزير المتوكل للاسد . قال :

هزبر مشى يبغي هزبراً واغلب من القوم يغشى باسل الوجه اغلبا
فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا
فلم يغنه أن كر نحوك مقبلا ولم ينجه إن حاد عنك منكبا
حملت عليه السيف لا عزمك انثنى ولا يدك ارتدت ولا حده نبا

ولا ادل على جودة تقطيع الكلام في هذا النظم من أن نعيد كتابته على الشكل الآتي :

هزبر مشى يبغي هزبرا ،
واغلب من القوم يغشى باسل الوجه غلبا
فاحجم ،
لما لم يجد فيك مطمعا
واقدم ،
لما لم يجد عنك مهربا .
فلم يغنه .
إن كر نحوك مقبلا ،
ولم ينجه
إن حاد عنك منكبا !
حملت عليه السيف
لا عزمك انثنى
ولا يدك ارتدت
ولا حده نبا .

وإن أدنى حظ من رهافة الحس الموسيقي ليشهد بما قد اسبغته جودة تقطيع النظم على هذا الشعر من عذوبة ايقاع .

وخاتمة القول أن ابن الاثير لم يعد الصواب حين جعل ميزة البحتري العليا أنه اراد أن يشعر فغنى . فلقد ظهر لنا في كل ما تقدم أن اجمل ما بني عليه شعر البحتري هو الجرس الموسيقي وما يشيعه انشاده من طرب في اجزاء النفس . وليس يقلل حكم ابن الاثير من علو منزلة البحتري بين الشعراء العرب . فإن ميزة الجرس الموسيقي ليست بالميزة اليسيرة ولا سيما في الشعر الغنائي ، بل لعلها هي الميزة العليا في هذا الضرب من الشعر .

ولكن لا بد من الاقرار بأن الجرس الموسيقي الذي يتحلى به نظم البحتري قليل النصيب من الفخامة والروعة ، فهو جرس عذب رقيق وكفى . أنه قد عدم ذلك العزف الصاخب القوي الذي نجده في شعر زميله ابي الطيب المتنبي .

من شعره

قال :

طيف لعلوة ما ينفك يأتيني يصبو الي على بعد ويصبيني
تصرم الدهر لا جود فيطمعني فيما لديك ولا يأس فيسليني
ولست اعجب من عصيان قلبك لي عمداً اذا كان قلبي فيك يعصيني
اما وما احمر من ورد الخدود ضحى واحور في دعج من اعين العين
لقد حبوت صفاء الود صائنه عني واقرضته من لا يجازيني
هوى على الهون اعطيه واعهدني من قبل حبك لا أعطي على الهون

وقال :

شغلان من عذل ومن تفنيد ورسيس حب طارف وتليد
واما وآرام الظباء لقد نأت بهواك ارام الظباء الغيد
طالعن غورا من تهامة واعتلى عنهن رملا عالج وزرود
لما مشين بذي الاراك تشابهت اعطاف قضبان به وقدود
في حلتي حبر وروض فالتقى وشيان وشي ربى ووشي برود
وسفرن فامتلأت عيون راقها وردان ورد جنى وورد خدود
وضحكن فاغترف الاقاحي من ندى غض وسلسال الرضاب برود
نرجو مقابلة الحبيب ودونه وخد يبرح بالمهارى القود
ومتى يساعدنا الوصال ودهرنا يومان يوم نوى ويوم صدود

وقال :

هل دين علوة يستطاع فيقتضى او ظلم علوة يستفيق فيقصر
بيضاء يعطيك القضيب قوامها ويريك عينيها الغزال الاحور
تمشي فتحكم في القلوب بدلها وتميس في ظل الشباب وتخطر
وتميل من لين الصبا فيقيمها قدّ يؤنث تارة ويذكر
اني وإن جانبت بعض بطالتي وتوهم الواشون اني مقصر
ليشوقني سحر العيون المجتلى ويروقني ورد الخدود الاحمر

وقال :

تناءت دار علوة بعد قرب فهل ركب يبلغها السلاما
وجدد طيفها عتباً علينا فما يعتادنا الا لماما
وربت ليلة قد بت اسقى بعينيها وكفيها المداما
وقد علمت بأني لم أضيع لها عهداً ولم اخفر ذماما
لئن اضحت محلتنا عراقا مشرقة وحلتها شآما
فلم احدث لها الا وداداً ولم أزدد بها الا غراما

وقال :

هذي المعاهد من سعاد فسلم واسأل وإن وجمت ولم تتكلم
لؤم بنار الشوق إن لم تحتدم وضنانة بالدمع إن لم يسجم
وبمسقط العلمين ناعمة الصبا حيرى الشباب تبين إن لم تصرم
بيضاء تكتمها الفجاج وخلفها نفس يصعده هوى لم يكتم
هل ركب مكة حاملون تحية تهدي اليها من معنى مغرم
رد الجفون على كرى متبدد وحنى الضلوع على جوى متضرم
إن لا يبلغك الحجيج فلا رموا في الجمرتين ولا سقوا من زمزم

وقال :

قالت الشيب بدا قلت اجل   سبق الوقت ضراراً وعجل
ومع الشيب على علاته   مهلة للهو حيناً والغزل
خيلت أن التصابي خرق   بعد خمسين ومن يسمع يخل
زمن تلعب بي احداثه   لعب النكباء بالرمح الخطل
اكبرت نفسي وكرها اكبرت   أن تلقى النبل من كف الأشل
نطلب الاكثر في الدنيا وقد   نبلغ الحاجة فيها بالأقل
واذا الحر رأى اعراضه   من صديق صد عنه ورحل
ولقد يكثر من اعوازه   رجل ترضاه من الف رجل
ومن الحسرة والخسران أن   يحبط الأجر على طول العمل
اصل النزر إلى النزر وقد   يبلغ الحبل اذا الحبل وصل

وقال :

لاحت تباشير الخريف واعرضت   قطع الغمام وشارفت أن تهطلا
فترو من شعبان أن وراءه   شهراً يمانعنا الرحيق السلسلا
احسن بدجلة منظراً ومخيماً   والغرد في اكناف دجلة منزلا

وقال :

أرسوم دار أم سطور كتاب   درست بشاشتها مع الأحقاب
يجتاز زائرها بغير لبانة   ويرد سائلها بغير جواب
ولربما كان الزمان محبباً   فينا بمن فيه من الاحباب
ايام روض العيش اخضر والهوى   ترب لأدم ظبائها الاتراب
ترنو فتنقلب القلوب للحظها   مرضى السلو صحائح الاوصاب

وقال في الفضل بن اسماعيل الهاشمي :

صب يخاطب مفحمات طلول   من سائل باك ومن مسؤول
حملت معالمهن اعباء البلى   حتى كأن نحولهن نحولي
يا وهب هب لأخيك وقفة مسعد   يعطي الأسى من دمعه المبذول
او ما ترى الدمن المحيلة تشتكي   غدرات عهد للزمان محيل
إن كنت تنكرها فقد عرف الهوى   قدماً معارف رسمها المجهول
تلك التي لم يعدها قصد الهوى   مالت مع الواشين كل مميل
عجلت إلى فض الخمار فأثرت   عذباته بمواضع التقبيل
وتبسمت عند الوداع فأشرقت   اشراقة عن عارض مصقول
أأخيب عندك والصبا لي شافع   وارد دونك والشباب رسولي
ولقد تأملت الفراق فلم اجد   يوم الفراق على امرىء بطويل
قصرت مسافته على متزود   منه الدهر صبابة وعويل
واذا الكرام تنازعوا اكرومة   فالفضل للفضل بن اسماعيل
لا تطلبن له الشبيبة فأنه   قمر التأمل مزنة التأميل
قوم اذا عرض الجهول لمجدهم   عطفت عليه قوارع التنزيل

وقال :

بات نديماً لي حتى الصباح   اغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يضحك عن لؤلؤ   منظم او برد او اقاح
تحسبه نشوان اما رنا   للفتر من اجفانه وهو صاح
بت افديه ولا ارعوي   لنهي ناه عنه او لحي لاح
امزج كأسي بجنى ريقه   وانما أمزج راحاً براح
يساقط الورد علينا وقد   تبلج الصبح نسيم الرياح
اغضيت عن بعض الذي يتقى   من حرج في حبه او جناح
سحر العيون النجل مستهلك   لبي وتوريد الخدود الملاح

وقال :

يا عارضاً متلفعاً ببروده   يختال بين بروقه ورعوده
لو شئت عدت بلاد نجد عودة   فنزلت بين عقيقه وزروده
لتجود في ربع بمنعرج اللوى   قفر تبدل وحشه من غيده
رفع الفراق قبابهم فتحملوا   بفؤاد مختبل الفؤاد عميده
وانا الفداء لمرهف غض الصبا   يوهيه حمل وشاحه وعقوده
قصرت تحيته فجاد بخده   يوم الوداع لنا وضن بجيده
عبثت به عين الرقيب فلم يدع   من نيله المطلوب غير زهيده
ولو استطاع لكان يوم وصاله   للمستهام مكان يوم صدوده

وقال :

أأفاق حب من هوى فأفيقا   أم خان عهداً أم اطاع شفيقا
إن السلو كما تقول لراحة   لو راح قلبي للسلو مطيقا
هنا العقيق وفيه مرأى مونق   للعين لو كان العقيق عقيقا
أشقيقة العلمين هل من نظرة   فتبل قلبا للغليل شقيقا
وسمتك اردية السماء بديمة   تحيي رجاء او ترد عشيقا
فلرب يوم قد غنينا نجتلي   مغناك بالرشأ الأنيق أنيقا
كذب العواذل انت اقتل لحظة   واغض اطرافا واعذب ريقا

وقال في الشيب :

يعيب الغانيات علي شيبي   ومن لي أن امتع بالمعيب
ووجدي بالشباب وإن تقضى   حميداً دون وجدي بالمشيب

وقال ايضا من قصيدة :

في الشيب زجر له لو كان ينزجر   وبالغ منه لولا أنه حجر
وللفتى مهلة في الحب واسعة   ما لم يمت في نواحي رأسه الشعر
قالت مشيب وعشق انت بينهما   وذاك في ذاك ذنب ليس يغتفر
وعيرتني سجال العدم جاهلة   والنبع عريان ما في فرعه ثمر(١)
وما الفقير الذي عيرت آونة   بل الزمان إلى الاحرار مفتقر
لم يبق من جل هذا الناس باقية   ينالها الفهم الا هذه الصور
اذا محاسني اللاتي ادل بها   كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
أهز بالشعر اقواما ذوي وسن   في الجهل لو ضربوا بالسيف ما شعروا
علي نحت القوافي من مقاطعها   وما علي لهم أن تفهم البقر

وقال من قصيدة في وصف الرياض :

اخذت ظهور الصالحية زينة   عجبا من الصفراء والحمراء
نسج الربيع لربعها ديباجة   من جوهر الانوار بالانواء
بكت السماء بها رذاذ دموعها   فغدت تبسم عن نجوم سماء

---

(١) هذا البيت الذي اشار اليه ابو العلاء المعري بقوله :

وقال الوليد النبع ليس بمثمر   وأخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

في حلة خضراء نمنم وشيها   حوك الربيع وحلية صفراء
فاشرب على زهر الرياض يشوبه   زهر الخلود وزهرة الصهباء

وقال يصف ايوان كسرى :

صنت نفسي عما يدنس نفسي   وترفعت عن جدا كل جبس
وتماسكت حين زعزعني الدهر التماسا لتعسي ونكسي
بُلَغ من صُبابة العيش عندي   طففتها الايام تطفيف بخس
وبعيد ما بين وارد رفه   علل شربه ووارد خمس
واشترائي العراق خطة غبن   بعد بيعي الشآم بيعة وكس
وقديما عهدتني ذا هنات   آبيات على الدنيات شمس
واذا ما جفيت كنت حرياً   أن ارى غير مصبح حيث أمسي
حضرت رحلي الهموم فوجهت إلى ابيض المدائن عنسي
اتسلى عن الحظوظ وآسى   لمحل من آل ساسان درس
ذكرتنيهم الخطوب التوالي   ولقد تذكر الخطوب وتنسي
وهم خافضون في ظل عال   مشرف يحسر العيون ويُحسي
مغلق بابه على جبل القبق   إلى دارتي خلاط ومكس
حلل لم تكن كأطلال سعدى   في قفار من البسابس ملس
ومساع لولا المحاباة مني   لم تطقها مسعاة عنس وعبس
نقل الدهر عهدهن عن الجد   ة حتى غدون انضاء لبس
فكأن الجرماز(١) من عدم الأ   نس واخلاله بنية رمس
لو تراه علمت أن الليالي   جعلت فيه مأتما بعد عرس
وهو ينبيك عن عجائب قوم   لا يشاب البيان فيهم بلبس
فاذا ما رأيت صورة أنطا   كية ارتعت بين روم وفرس(٢)
والمنايا مواثل وانوشر   وان يزجي الصفوف تحت الدرفس(٣)
في اخضرار من اللباس على اصفر يختال في صبيغة ورس
وعراك الرجال بين يديه   في خفوت منهم واغماض جرس
من مشيح يهوى بعامل رمح   ومليح من السنان بترس
تصف العين انهم جد احيا   ء لهم بينهم اشارة خرس
يغتلي فيهم ارتيابي حتى   تتقراهم يداي بلمس
قد سقاني ولم يصرد ابو الغوث   على العسكرين شربة خلس
من مدام تقولها هي نجم   اضوأ الليل او مجاجة شمس
وتراها اذا اجدت سروراً   وارتياحا للشارب التحس
افرغت في الزجاج من كل قلب   فهي محبوبة إلى كل نفس
وتوهمت أن كسرى ابرويز معاطي والبلهبذ أنسي
حلم مطبق على الشك عيني   ام امان غيرن ظني وحدسي
وكأن الإيوان من عظم الصنعة جوب في جنب ارعن جلس
يتظنى من الكآبة أن يبدو لعيني مصبح او ممسي
مزعجا بالفراق عن انس الف   عز او مرهقا بتطليق عرس
عكست حظه الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس
فهو يبدي تجلداً وعليه   كلكل من كلاكل الدهر مرسي
لم يعبه أنه بز من بسط الديباج واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات   رفعت في رؤوس رضوى وقدس
لابسات من البياض فما تبصر منها الا غلائل برس(٤)
ليس يدرى أصنع أنس لجن   سكنوه أم صنع جن لأنس
غير اني اراه يشهد أن لم   يك بانيه في الملوك بنكس
فكأني ارى المراتب والقو   م اذا ما بلغت آخر حسي
وكأن الوفود ضاحين حسرى   من وقوف خلف الزحام وجلس
وكأن القيان وسط المقاصير يرجعن بين حوّ ولعس
وكأن اللقاء اول من أمس ووشك الفراق اول أمس
وكأن الذي يريد اتباعاً   طامع في لحوقهم صبح خمس
عمرت للسرور دهراً فصارت   للتعزي رباعهم والتأسي
فلها أن اعينها بدموع   موقفات على الصبابة حبس
ذاك عندي وليست الدار داري   باقتراب منها ولا الجنس جنسي
غير نعمى لاهلها عند اهلي   غرسوا من رطابها خير غرس
ايدوا ملكنا وشدوا قواه   بكماة تحت السنور حمس
وأعانوا على كتائب اربا   ط بطعن على النحور ودعس
واراني من بعد اكلف بالاشراف طراً من كل سنخ وأس

وله من قصيدة :

وقفنا والعيون مشغلات   يغالب دمعها نظر كليل
نهته رقبة الواشين حتى   تعلق لا يغيض ولا يسيل

شعره في الطيف والخيال

قال المرتضى في الامالي : لأبي عبادة البحتري في وصف الخيال الفضل على كل متقدم ومتأخر فأنه تغلغل في اوصافه واهتدى من معانيه إلى ما لا يوجد لغيره وكان مشغوفا بتكرار القول فيه لهجا بابدائه واعادته وقوله في هذا المعنى اكثر من أن يذكر .

السيد ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري .

في امل الآمل : كان عالماً فاضلاً صالحاً محدثاً له كتاب مجمع البحرين في فضائل السبطين وكتاب كنز المطالب في فضائل علي بن ابي طالب وكتاب منهاج الحق واليقين في فضائل امير المؤمنين وغير ذلك . ووجدنا له في المكتبة الحسينية في النجف الاشرف كتاباً مطبوعاً اسمه : درر المطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن ابي طالب (ع) وكأنه هو الذي سماه صاحب الامل كنز المطالب . وهو من المعاصرين لصاحب الامل الاخباريين . وذكر له في تتمة امل الآمل كتاب تحفة الملوك في المواعظ والاخلاق وقال هو كتاب جليل في معناه اوله (الحمد لله المتفضل المنان) رتبه على مقدمة في كيفية التفكر في صنع الصانع جل جلاله وثمانية ابواب الاول في صفة الدنيا وحقيقة احوالها وسرعة فنائها وعدم بقائها الباب الثاني في طريق محاسبة النفس وكيفيتها الباب الثالث في ذكر الموت وفضائله الباب الرابع في المحشر واهل يوم القيمة الباب الخامس في التنبه على احوال الماضين من الملوك والسلاطين الباب السادس في مدح معرفة عاقبة الظلم الباب السابع في صفة الحلم وحسن عاقبة الحليم . الخاتمة في التواضع واحتقار النفس وذم التكبر . فرغ منه كاتبه احمد الحسيني في ربيع الاول سنة ١١٦٦ « انتهى » وعن الرياض وصفه بالفاضل المحدث الجليل المعروف صاحب الكتب

(١) الجرماز بالكسر بناء عظيم كان عند ابيض المدائن وقد عفا اثره
(٢) كان في الايوان صورة كسرى انوشروان وقيصر ملك انطاكية وهو يحاصرها ويحارب اهلها .
(٣) الدرفس اسم العلم الذي كان لكسرى .
(٤) البرس بالكسر القطن .

العديدة في المناقب من متأخري الاصحاب « انتهى » وله ايضاً انوار السرائر ومصباح الزائر بالفارسية ورسالة مختصرة في تفضيل علي « ع » الفها للخواجه علي الآملي والعسل المصفى في فضل الصلاة على النبي المصطفى رتبه على ثمانية ابواب .

السيد وزير حسين الهندي الرضوي .

له كتاب تاريخ الأئمة بلغة اوردو مرتب على اربعة عشر مجلساً مطبوع وله كتاب ذائقة مآتم مقتل مرتب على اربعين مجلساً بلسان اوردو مطبوع ويسمى جهل مجلس .

الوراق

هو علي بن عبدالله .

الوزير المغربي

اسمه الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن يوسف .

الوزير المهلبي .

اسمه حسن بن محمد بن هارون .

الوشنوي

نسبة الى وشنوة قرية من قرى قم .

الوشا

هو الحسين بن علي ابن بنت الياس .

ابو دهبل وهب بن زمعة بن اسيد بن اميمة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي المعروف بابي دهبل الجمحي .

خرج مع التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ولما وقف على قبر الحسين « ع » في كربلا قال « والنسخة التي نقلت منها قصيدته هذه كثيرة الغلط » :

اليك اخا الصب الشجي صبابة … تذيب الصخور الجامدات همومها
عجبت وايام الزمان عجائب … ويظهر بين المعجبات عظيمها
تبيت النشاوى من امية نوما … وبالطف قتلى ما ينام حميمها
وتضحى كرام من ذؤابة هاشم … يحكم فيها كيف شاء لئيمها
وتغدو جسوم ما تغذت سوى العلى … غذاها على رغم المعالي سهومها
وربات صون ما تبدت لعينها … قبيل السبا الا لوقت نجومها
تـزاولها ايـدي الهوان كـأنما … تقحم ما لا عفو فيه اثيمها
وما افسد الاسلام الا عصابة … تـأمر نوكاها ودام نعيمهـا
وصارت قناة الدين في كف ظالم … اذا مال منها جانب لا يقيمها
وخاض بها طخياء لا يهتدى لها … سبيل ولا يرضى الهدى من يعومها
ويخبط عشوا لا يراد مرادها … ويركب عميا لا يرد عزومها
يجشمها ما لا يجشمه الردى … لاودى وعادت للنفوس جسومها
الى حيث القاها ببيداء مجهل … تضل لاهل الحلم فيها حلومها
رمتها لاهل الطف منها عصابة … حداها الى هدم المكارم لومها
فشنت بها شعواء في خير فتية … تخلت لكسب المكرمات همومها
على ان فيها مفخراً لو سمت به … الى الشمس لم تحجب سناها غيومها
فجردن من سحب الاباء بوارقا … يشيم الفنا قبل الفنا من يشيمها
فما صعرت خدا لاحراز عزة … اذا كان فيها ساعة ما يضيمها
اولئـك آل الله آل محمـد … كرام تحدت ما حداها كريمها
اكـارم اولين المكـارم رفعة … فحمد العلى لولا علاهم ذميمها
ضياغم اعطين الضياغم جرأة … فما كان الا من عطاهم قدومها
يخوضون تيار المنايا ظواميـا … كما خاض في عذب الموارد هيمها
يقوم بهم للمجد ابيض ماجد … اخو عزمات اقعدت من يرومها
حمى بعد ما ادى الحفاظ حماية … واحمى الحماة الحافظين زعيمها
الى ان قضى من بعدما ان قضى على … ظماء يسلى بالسهام فطيمها
اصابته شنعاء فلو حل وقعها … على الارض دكت قبل ذاك تخومها
فايمها لم تلق بالطف كافلا … ولم ير من يحنو عليه فطيمها
اصات غراب البين فيهم فاصبحت … من الشجو لا تأوي العمارة بومها
فقصر فما طول الكلام ببالغ … مداها رمي بالعي عنها كليمها
فما حملت ام الرزايا بمثلها … وان ولدت في الدهر فهي عقيمها
اتت اولا فيها باول معضل … فماذا الذي شحت على من يسومها
فاقسم لا تنفك نفسي جزوعة … وعيني سفوحا لا يمل سجومها
حياتي او تلقى امية وقعة … يذل لها حتى الممات قرومها
لقد كان في ام الكتاب وفي الهدى … وفي الوحي لم ينسخ لقوم علومها
فرائض في القرآن قد تعلمونها … يلوح لذي اللب البصير ارومها
بها دان من قبل المسيح بن مريم … ومن بعده لما امـر بريمهـا
فـاما لكـل غير آل محمـد … فيقضي بها حكامها وزعيمها
واما لميراث الـرسول واهله … فكل يراهم ذمها وجسيمها
فكيف وضلوا بعد خمسين حجة … يلام على هلك الشراة اديمها

وله :

يا ليت من يمنع المعروف يمنعه … حتى يذوق رجال غب ما صنعوا
وليت رزق رجال مثل نائلهم … قوت كقوت ووسع كالذي وسعوا
وليت للناس خطا في وجوههم … تبين اخلاقهم فيه اذا اجتمعوا
وليت ذا الفحش لاقى فاحشا ابدا … ووافق الحلم اهل الحلم فابتدعوا

وذكرنا في كتاب اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثار عند ذكر التوابين لما جاؤ وا الى قبر الحسين « ع » انه قام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفي باكياً على القبر الشريف وانشد ابيات عبيد الله بن الحر الجعفي وذكرنا في الحاشية ان المرتضى في اماليه نسبها لابي دهبل الجمحي عدا البيتين الاخيرين وهذا خطأ فان ابا دهبل الجمحي اسمه وهب بن زمعة ويوشك ان يكون صواب العبارة هكذا : فقام عبيد الله بن الحر الجعفي وانشد ابيات وهب بن زمعة الجمحي وكأن التحريف وقع في نسخة الكتاب الذي نقلنا عنه وتبعنا نحن ذلك ولعل عبيد الله زاد البيتين فيها فانه كان شاعراً .

حرف الياء

ابو الحسن ياروخ بن عبد الله الموصلي .

يظهر من مدائح السري الرفا فيه الموجودة في ديوانه انه كان اميراً جليل القدر عظيم الشأن وانه من ابناء الاعاجم وربما كان ديلمياً كما يدل على ذلك اسمه وانه شيعي المذهب وانه من اصحاب ناصر الدولة بن حمدان . اما انه امير فيفهم من قوله فيه من قصيدة :

علا ملكت لب الامير وانما   تملك ارباب الكرام المناجب

وقوله فيه من قصيدة :

الآن قصرت النوائب فاغتدت   بندى الامير كليلة الانيـاب
ملك عقود الحمد ملك يمينه   ونداه ملء حقائب الطلاب

وقوله فيه من اخرى :

واحـلني عــز الامــير محلة   لو رامني فيها الزمان تهيبا

واما جلالة قدره وعظم شأنه فيفهم من قوله فيه في القصيدة السابقة :

ارى همة تختال بين الكواكب   وطوداً من العلياء صعب الجوانب
ومربض آساد ومعدن سؤدد   وموئل مطلوب وغاية طالب

إلى غير ذلك مما اشتملت عليه قصائده فيه . واما انه من ابناء الاعاجم فيفهم من قوله من قصيدة :

تساهم فيه العرب والعجم فاحتوى   على المجد من اقيالها والمرازب

وقوله فيه من اخرى :

ومناسب جاز الفضيلة اعجما   فيها كما حاز الفضيلة معربا

ولكن قوله تساهم فيه العرب يدل على عروبته ولعله من جهة الامهات وكذلك قوله فيه :

ان شاء عد من الشعوب اجلها   او شاء عد من القبائل تغلبا

واما تشيعه فيفهم من قوله من قصيدة :

فتى طالبي الدين اصبح جوده   يحسن للطلاب وجد المطالب

وقوله من اخرى :

والطالبيون انتحتـك وفودهم   فرأوا نداك الغمر اقرب مطلبا
لاحظتم والغير يصرف عنهم   لحظ النـواظر بغضـة وتجنبا
فنظمتهم جمعاً وقد نشرتهم   ايدي الزمان ففرقوا ايدي سبا
احببت ذا القربى وليس ـ يحبه   الا امرؤ رفض الغريب الاجنبا

وقوله من قصيدة :

ونصبت نفسـك للنبي وآله   حتى شفيتهم من النصـاب
فاعز نصرك منهم باقي الهدى   واذل عنـه بقيـة الاحـزاب
نزلوا فنـاءك مخصبين اعـزة   ما بين رحب خلائق ورحاب
فكأنما حلوا بيثرب منه او   نزلوا بمكة في ربى وهضاب

وله في مدحه عدة قصائد موجودة في ديوانه منها قوله :

من لي برد سوالف الاحقاب   ومآرب اعيت على الـطرب
اتبعتها نفس المحب تضرمت   احشاؤه لتفرق الاحبـاب
ان الظباء حمت مراتعها الظبا   وحمت سوايمها اسود الغاب
من كل سكرى اللحظ امثر غصنها   نوعين من ورد ومن عناب
ريا احاطتنا على ظمأ الهوى   من وعدها الممطول لمع سراب
لله اعــرابيـة غــدرت بنـا   ان النفاق سجية الاعـراب
حجبت محاسنها الخيام ولو بدت   كان العفاف لها اتم حجاب
واحلها من قلب عاشقها الهوى   بيتا بلا عمـد ولا اطناب
هيهات ما صدرت عقود نسيبه   عن لوعة كانت ولا اوصاب
لكنها فكر اذا ما سومرت   بـاتت تفتح زهـرة الآداب
يهني العواذل انه هجر الصبا   أنف الشباب معذل الاصحاب
لحظ الكواعب شرة فوجدنه   عف السريرة طاهر الاثواب
كم قلن لما قام في محرابه   سيان انت ودمية المحـراب
يا حسن ما خلعت على اعطافه   ايدي الصبا لو زانه بتصابي
ان الوعيد ثناه عن آرائه   حتى تجنب مـونق الآراب
الآن اذنبت النوائب فاغتدت   بندى الامير كليلة الانيـاب
سفرت لنا من رأيه وحسامه   عن ضوء صبح مسفر وشهاب
ملك عقود الحمد ملء يمينه   ونداه ملء حقائب الطلاب
شفع الندى لعفاته بندى كما   شفع الربيع سحابه بسحاب
وعفا فرد البيض في اغمادها   وسطا فعل متونها بخضاب
وجرى فبين مقصر عن شأوه   متخلف عنـه وآخـر كـابي
شيدت مجدك فاعتلى بمهذب   بين القبائل والشعوب لباب
ونصبت نفسـك للنبي وآله   حتى شفيتهم من النصـاب
فاعز نصرك منهم باقي الهدى   واذل عـز بقيـة الاحــزاب
نزلوا فنـاءك مخصبين اعـزة   ما بين رحب خلائق ورحاب
فكأنما حلوا بيثرب منه او   نزلوا بمكة في ربى وهضاب
فاسلم ابا حسن ليوم مكارم   وطف سحائبها ويوم عقاب
لم تفض ايام الصيام مودعا   حتى كساك الفطر ثوب ثواب
فاسعد بعيد عاد كوكب سعده   طلق الضياء مؤيد الاسباب
تحلهـا نـظم اللسـان وانمـا   نظم اللسان فرائد الالباب
وصافحت سمع الوليد جفالها   « أرسوم دار ام سطور كتاب »
بل لو تأملها ابن اوس لم يقل   « لو ان دهرا رد رجع جواب »

الشيخ ياسين ابو الصلاح بن صلاح الدين بن علي بن ناصر بن علي البلادي البحراني نزيل جويم ابي احمد من مدن شيراز .

كان حياً سنة ١١٤٧ (جويم) بالجيم المضمومة والواو المفتوحة والمثناة التحتية الساكنة والميم آخر الحروف ، عن الصنعاني : جويم ابي احمد مدينة بفارس . وفي القاموس : جويم كزبير بلد بفارس والعامة تضم الياء (انتهى) وقال المترجم في بعض تعليقاته وهذا هو المتعارف الآن في اسمها اي بضم الجيم وسكون الواو وضم الياء اما ابو احمد المضافة اليه فلست اعرفه .

قال وهي بلاد حسنة معمورة بالمياه والاشجار والانهار والنخيل والاثمار والصلحاء والاخيار قد خرج منها رواة واهل تصانيف منهم عبد الله بن محمد ابو معاذ ذكر النجاشي ان له نسخة يرويها عن ابي محمد العسكري « ع » (انتهى) وقال في آخر الروضة العلية ان جويم ابي احمد من توابع فارس قريبة من لار تقريباً من ستة عشر فرسخاً « انتهى » وفي معجم البلدان : جويم بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وميم مدينة بفارس يقال لها جويم ابي احمد سعة رستاقها عشرة فراسخ تحوطه الجبال كله نخيل وبساتين شربهم من القني ولهم نهر صغير في جانب السوق « انتهى » .

كان عالماً فاضلاً فقيهاً اديباً محدثاً رجالياً ماهراً في العربية سأل شيخه الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي تسعين مسألة في فنون شتى قال من

رآها انها تدل على كمال فضله فاجاب عنها شيخه المذكور وجمع الاسئلة والاجوبة في كتاب سماه منية الممارسين في اجوبة الشيخ ياسين واثنى عليه شيخه المذكور في اجازته له فقال : ان مقترح ذلك علي ـ اي الاجازة ـ وان كانت احق بسؤاله والاحرى بأن اكون من جملة تلامذته ورجاله لا من اشكاله وامثاله . إلى آخر كلامه وثنائه . وكان معاصراً للشيخ سليمان بن عبدالله البحراني المعروف بالمحقق البحراني المتوفى سنة ١١٢١ وللشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي المتوفى سنة ١١٣٥ انتقل من وطنه البحرين الى بلاد فارس وهي شيراز ونواحيها وتوطن مدينة جويم ابي احمد من توابع فارس . قال المترجم في بعض تعليقاته : وهذه المدينة قد سكنتها بعد خروجنا من الواقعة العظيمة التي حلت علينا في البحرين مدة من السنين مع الاهل والبنين كأني في جنة نعيم مع الحور العين كان آخرها سنة ١١٤٧ وقد عزمت ان اتخذها لي دار مقام الا ان حوادث الدهور والايام التي لا تنيم ولا تنام منعتني من ذلك المرام والامر للملك العلام « انتهى » وهذه الواقعة المشار اليها التي قد اصابت اهل البحرين اشار اليها كثيرون الا انني لم اجد من ذكر تاريخها ليعلم وقت خروجه من البحرين ومدة اقامته بجويم ولا من ذكر تفصيلها وقد اشار اليها هو ايضاً في خطبة الروضة العلية في شرح الالفية كما في نسخة عندنا فقال ان المسكين ياسين بن صلاح الدين عفي عنه آمين يقول ان الله تعالى قد اخرجني بفضله من مصائب واهوال ونجاني من غمرات وزلزال وحيث اني ممن كان في قلب هذه الهلكة والحين وتلك الطامة الواقعة على اهل البحرين التي لم يقع مثلها في الازمان ولم تقع كلا ولا ولم يكن لها نظير في جميع الاماكن والمساكن غير كربلا فيا لها من مصيبة ما امرها قد شربتها ومن بلية ما احرها قد تجرعتها ثم اني لم اتحسر على ما فات من المال ولا ما تلف من الدار والحال بل اتذكر ما تغصصته من ضرب الرماح المريقة لدمي وملاطمة السيوف المبرية لاعضائي واعظمي فلم ازل اسلي النفس عن ذكرها واشغلها عن ذلك بغيرها وكيف اسلو وقد تلاطمتني بعدها امواج الغربات وتعاورتني عقيبها ايدي الكربات فصرت متداولا في ساحل البلدان مترامى بي من مكان الى مكان حتى القتني ايدي الاقضية والاقدار وقذفتني نون الآونة تحت يقطين هذه الدار دار العلم والكمال شيراز المصونة من الزلزال والاهوال جاف القلم من المداد خالياً من الطارف والتلاد . إلى آخر كلامه . وانت ترى ما في نثره من الضعف مع انه ممن الف في علمي النحو والصرف. وقال في الهامش : ما وقع علي من هذه البلية مع واقعتين اخريين عظيمتين لم يقع مثلها على احد وقد ذكرتها في المجلد الرابع من المجموع وقد سلمني الله تعالى منها والحمد الله « انتهى » .

مؤلفاته

(١) معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه فرغ منه سنة ١١٤٥ وجدنا منه نسخة في بهار من قرى همذان نقلت عن خط المصنف وجدناها في مكتبة الشيخ رضا البهاري حين دعانا الى منزله في تلك القرية في طريقنا الى المشهد المقدس سنة ١٣٥٣ . ووجدنا في مسودة الكتاب ان له معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه ألفه سنة ١٠٥٠ في بلدة اوال وجد منه نسخة في مكتبة البرلمان بطهران وصل فيها الى اول حرف الشين .

والذي ذكرناه اولاً وجدناه بخطنا في مسودة الكتاب والمذكور ثانياً وجدناه بخط غيرنا ممن كان معنا حين كنا ندخل مكتبة البرلمان ونملي عليه ما ننقله منها فالمذكور اولاً في تاريخ الفراغ منه انه سنة ١١٢٥ هو الصواب لانه منقول عن خطه ومعتضد بتاريخ اجازته للحائري كما مر والمذكور ثانياً انه سنة ١٠٥٠ الظاهر انه خطأ وربما كان صوابه ١١٥٠ فيكون تاريخاً للنسخة لا للتأليف او للفراغ من آخر جزء والاول للفراغ مما قبله والله اعلم . (٢) المحيط او الوسيط في الرجال المعروف برجال الشيخ ياسين البحراني (٣) حاشية على شرح الزبدة للفاضل الجواد ذكره في اجازته للسيد نصر الله الحائري (٤) حاشية على شرح العقائد النسفية (٥) الروضة العلية في شرح ألفية ابن مالك عندنا منه نسخة منقولة عن خط المؤلف وجدناها في بعض مكتبات جبل عامل واوله الحمد لله الذي تمت كلمته صدقاً وعدلاً وظهرت آيات وجوده قولا وفعلاً وفي آخره : فرغ على يد مؤلفه العبد المسكين ياسين بن صلاح الدين بن علي بن ناصر البحراني في بلدة جويم أبي احمد من توابع فارس منتصف شهر جمادى الاولى سنة ١١٣٤ وفي هذا الاسم ما ينبيء عن ضعف معرفة المؤلف فالروضة لا توصف بالعلو . والنسخة منقولة عن خط المؤلف بخط رجل عاملي طمس اسمه فيها فلم يعرف قال في آخرها وكان الفراغ من مشقة مشقه نهار الاثنين قبيل الظهر اول يوم من شهر شعبان المبارك من شهور سنة ١١٩٢ في قرية طيرفلسيه على يد مالكه الفقير (وهنا ذهب اسم الكاتب) ثم قال وكانت غالب كتابته في حال الحمى والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله واصحابه المتأدبين بآدابه . ثم قال بلغ مقابلة على يد محرره في اوقات متعددة آخرها قبيل الظهر من نهار الاربعاء رابع شهر صفر الخير سنة ١١٩٤ ونقل المترجم في الحاشية في اول الكتاب اول الكافية وألفية ابن معطي فقال : قال ابن مالك في اول الكافية :

قال ابن مالك محمد وقد نوى افادة بما فيه اجتهد

وقال ابن معطي :

يقول راجي عفو ربه الغفور يحيى بن معطي بن عبطي النور

(٦) لآلئي التحرير في المنطق ذكره في هامش الروضة العلية فقال قد جمع لقواعده ـ أي المنطق ـ وأشار إلى كثير من زوائده بأوجز عبارة وابين اشارة ولا يخفى أن قوله قد جمع لقواعده لحن فلام التقوية لا تدخل المفعول المتأخر فأين معرفته بالعربية وتأليفه فيها (٧) اعتماد المنطقيين ذكره في الروضة العلية وقال في الهامش هو شرح لكتابي المسمى لآلئي التحرير (٨) حواشي شرح الشافية للنظام النيسابوري ذكره في الروضة العلية أيضاً (٩) كتاب الفوائد النحوية (١٠) حواشي كتاب الفوائد ذكرهما في الروضة العلية أيضاً وقال في اجازته للسيد نصر الله الحائري التي كتبها سنة ١١٤٥ أن فيه مسائل لم تذكر في غيره مع اختصار قال وكتبت عليه حواشي كالشرح له (١١) كتاب العوامل قال في اجازته المذكورة للسيد نصر الله أنه على نهج غريب (١٢) رسالة النور في علم الكلام ذكرها في هامش الروضة العلية فقال قد اخرجت بتوفيق الله رسالة في علم الكلام بأوجز عبارة وأخصر اشارة ذكرنا فيها ما نعتقده وقام لدي دليله سميناها بالنور عملناها في بلدة بردستان حرسها الله من طوارق الحدثان (١٣) التحفة الواصلة في شرح حديث الشقي من شقي في بطن أمه ذكرها في هامش الروضة العلية وقال عملناها في بلدة شيراز بالتماس أحد السادة ولم يذكرها المعاصر في مؤلفات الشيعة (١٤) رسالة في حديث الوصية نصف الايمان ذكرها في هامش

الروضة العلية وقال ذكرنا فيها كلاماً مع الشيخ ابراهيم بن الحسن بن جمهور . وابراهيم هذا مرت له ترجمة في ج ٥ (١٥) رسالة القول السديد في تفسير كلمة التوحيد ذكرها في هامش الروضة فقال رسالة في تفسير لا إله إلا الله سميناها « القول السديد في تفسير كلمة التوحيد » استقصينا فيها (كلام مطموس) من العلوم المنقولة والمعقولة وبلغنا فيها الغاية والنهاية لم يعمل مثلها .

ونحن نقول : كلمة التوحيد واضحة لا تحتاج إلى تفسير ولكننا حيث لم نر الرسالة فليس لنا أن نحكم عليها بشيء (١٦) الحسام الصارم في الرد على ابن الناظم ذكره في هامش الروضة أيضاً وقال عجيب في انتظامه متناه في انسجامه لم يسبق في فنه بنظير .

(وأقول) ابن الناظم متميز بين علماء النحو وشرحه على ألفية والده أحسن شروحها فماذا عسى أن يرد عليه فيه وإن رد فأصاب في رده إذ العصمة لأهلها فلا يستحق رده أن يسمى الحسام الصارم ولا يليق بكتاب يرد فيه على نحوي إنما يحسن هذا الاسم لو كان الكتاب رداً على دهري أو ملحد أو نحو ذلك . على أن بعض المعاصرين قال رايته وليس بشيء (١٧) رسالة في عدم اعتبار قول علماء الرجال لكثرة اغلاطهم . وهذا القول بظاهره من جملة الاغلاط فأقوال علماء الرجال لا مناص عن العمل بها وكون بعضها قد اشتمل على غلط لا يوجب ترك ما لا غلط فيه وكون جميعها كذلك واضح البطلان والاغلاط التي وقعت من علماء الرجال محصورة معروفة وباقي أقوالهم ممحصة مهذبة من كل دنس . (١٨) اسئلته التسعون التي سأل عنها شيخه السماهيجي كما مر (١٩) الكتاب الذي يظهر أن اسمه المجموع أو نحو ذلك وأنه أربع مجلدات أو أكثر الذي أشار إليه في كلامه السابق بقوله وقد ذكرتها في المجلد الرابع من المجموع وقد بقيت له مؤلفات آخر ذكرها في هامش الروضة العلية لم نتمكن من قراءة اسمائها لأن خطها مطموس . وقال في آخر كلامه أن مؤلفاته نيف وعشرون .

مشايخه

يروي عن الشيخ حسين الماحوزي وعن الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي وقد كتب له الثاني اجازة مبسوطة في آخر منية الممارسين .

تلاميذه

منهم السيد نصر الله الحائري يروي السيد نصرّ الله عنه اجازة وتاريخ الاجازة سنة ١١٤٥ .

ابو القاسم يحيى

في معجم الآداب :

ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل المهنا العبيد لي في المشجر وقال هو النقيب بقم ومازندران وعراق العجم وكان كثير الجاه والمال والحشمة ولأجله صنف علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي كتاب فهرست علماء الشيعة[1] .

يحيى بن محمد بن علي القمي النقيب .

استشهد سنة ٥٨٩ . كتبها السيد صالح الشهرستاني

الامام الجليل عز الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين أبي الفضل محمد بن أبي القاسم علي بن عز الاسلام والمسلمين محمد بن أبي الحسن المطهر نقيب النقباء بن ذي الحسبين علي الزكي ابن السلطان محمد شريف المدفون بقم[2] والمكنى بأبي الفضل ابن السيد الأجل ابو القاسم علي نقيب قم ابن أبي جعفر محمد بن حمزة القمي ابن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله الباهر ابن الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام[3]

قال الشيخ منتجب الدين بن بابويه المتوفى سنة ٥٨٥ في الفهرست :

فقد حضرت عالي مجلس سيدنا ومولانا الصدر الكبير الامام السيد الاجل الرئيس الأنور الأطهر الأشرف المرتضى المعظم عز الدولة والدين شرف الاسلام والمسلمين رضى الملوك والسلاطين ملك النقباء في العالمين اختيار الايام افتخار الانام قطب الدولة ركن الملة عماد الائمة عمدة الملك سلطان العترة الطاهرة عمدة الشريعة رئيس رؤساء الشيعة ، وصدر علماء العراق قدوة الأكابر معين الحق وحجة الله على الخلق ذي الشرفين كريم الطرفين نظام الحضرتين جلال الاشراف سيد أمراء السادات شرقاً وغرباً قوام آل رسول الله أبي القاسم يحيى (١) بن شرف الدين محمد . . . أدام الله معاليه وأهلك اعاديه الذي هو ملك السادة ومنبع السعادة وكهف الأمة وسراج الملة وطود العلم والدراية وعلم الفضل والافضال ومقتدى العترة والآل وسلالة من نجل النبوة وفرع من أصل الفتوة وعضو من أعضاء الرسول وجزء من أجزاء الوصي والبتول .

وقال أيضاً في حرف الياء منه : السيد الأجل المرتضى عز الدين يحيى ابن محمد بن علي بن المطهر أبو القاسم نقيب الطالبية بالعراق ، عالم علم فاضل كبير عليه تدور رحى الشيعة متع الله الاسلام والمسلمين بطول بقائه وحراسة حرماته ، له رواية الأحاديث عن والده المرتضى السيد شرف الدين محمد وعن مشائخه قدس الله أرواحهم .

وأشار الشيخ منتجب الدين في الفهرست : أنه ألف هذا الكتاب لأجل المترجم[5] وورد ذكر المترجم أيضاً في كل من « أمل الآمل » و « الحصون المنيعة » ومما قاله صاحب الحصون المنيعة : إن المترجم لم يزل راقياً أوج السعد والاقبال ممتطياً صهوة العز والجلال حتى اصابته عين الكمال وجرى الدهر على عادته في تبديل الأحوال فختم له بالشهادة ونال من خير الدنيا والآخرة الحسنى وزيادة . وكان سبب شهادته أن الملك « خوارزمشاه تكش » لما استولى على الري وتلك الأطراف وقتل من بها من

---

(١) ذكر الشيخ عباس القمي في الجزء الثاني من كتابه بالفارسية (منتهى الآمال) ما تعريبه : كان السلطان محمد شريف سيداً جليل القدر رفيع المنزلة عالماً فاضلاً له مزار لا زال قائماً في قم في محلة (سلطان شريف العلماء) يزار من قبل مختلف الطبقات ويتبرك به . أما أبوه وجداه علي وحمزة فقد دفنوا في مقبرة (بابلان) بقم وهي المقبرة التي دفنت بها فاطمة اخت الرضا عليهما السلام التي تعرف بـ(معصومة قم) ولهذا السيد الجليل ذرية صالحة كبيرة أكثرهم نقباء وملوك في الري منهم السيد عز الدين ابو القاسم يحيى بن شرف الدين محمد .

(٢) اقتبس هذا النسب من كتاب (الصراط الابلج) في النسب للنسابة السيد جعفر الاعرجي . كما ذكره « منتهى الآمال » السالف الذكر .

(٣) قال « منتهى الآمال » وكان يحيى هذا نقيباً في قم والري ومدن أخرى .

(٤) يقول «منتهى الآمال » أن الشيخ منتجب الدين ألف كتابه « الأربعين عن الأربعين من الأربعين » من فضائل امير المؤمنين « ع » للمترجم أيضاً .

(٥) لم يذكر المذكور في أول فهرست منتجب الدين في معجم الألقاب مقابل هذا الكلام اسم يناسبه .

الأعيان والاشراف كان الشريف المذكور ممن عرض على السيف وجرى عليه ذلك الظلم والحيف وذلك في سنة ٥٨٩ وانتقل ولده إلى بغداد ومعه السيد ناصر بن مهدي الحسني وكان وروده اليها في شعبان ٥٩٢ وتلقيا من الخليفة الناصر لدين الله القبول ففوضت نقابة الطالبيين ببغداد الى السيد ناصر المذكور ثم فوضت إليه الوزارة فترك أمر النقابة إلى محمد ابن السيد عز الدين فصار نقيب الطالبيين على رسم آبائه الطاهرين ثم حج ورجع إلى بلده . .

وجاء في « التأسيس » للسيد الصدر أن شرف الدين والد المترجم كانت له عدة بنات وما كان له ابن فلما حملت زوجته بيحيى عز الدين المترجم قال شرف الدين لها أنه رأى فيما يرى النائم رسول الله ﷺ فقال له يا رسول الله أنه سيجيء لك نافلة فما اسميه فقال ﷺ سمه بيحيى . فقال شرف الدين لما انتبهت علمت أن المولود سيكون ذكراً وسميته بيحيى . (قال) ولما قتله خوارزمشاه تنبهت أن النبي ﷺ إنما سماه يحيى تنبيهاً على أنه يستشهد كما أن يحيى كان شهيداً .

« انتهى ما نقلته من المصادر الموثوقة » وأضيف بأن المترجم قتل تأكيداً في الري ودفن في إحدى مقابرها التي كانت تقع شمال المدينة عهدئذ أي بموقع طهران حالياً . إذ أن قبر المترجم لا زال قائماً في حي يقع جنوبي مدينة طهران على بعد خمسة كيلو مترات عن الري الحالية ويعرف بمحلة (امام زاده يحيى) وعلى قبره قبة مخروطية وله ضريح وصحن وجامع ومصلى ومكتبة فيها آلاف الكتب من خطية ومطبوعة وامام يؤم المسلمين في صلواتهم الخمس .

وهذا الضريح يزار ويتبرك به من قبل مختلف الطبقات التي تطلب عنده الحوائج من الله تعالى ، وقد جدد بناء القبة والحرم والصحن من قبل محمد رضا شاه بهلوي شاه ايران الحالي قبل « ٢٠ » سنة أي أوائل سلطنته إذ أن العمارة القديمة كانت متداعية ومائلة للانهدام لأنها كانت مبنية من الطوب ومن أبنية القرن الثامن الهجري . والبناء الجديد والقبة اقيمت على نفس النمط الهندسي لذلك القرن المندثر . ويوجد على القبر داخل الضريح صندوق صنعه عضد الدولة البويهي وأقامه على القبر كما يظهر من الكتابة المنحوتة على الصندوق .

وقد نحتت على باب مدخل الضريح وهي من الرخام زيارة بدئت بالبسملة ثم بالسلام على « جدك المصطفى والسلام على أبيك المرتضى ثم السلام على بقية الأئمة الهداة . . . » إلى أن تنتقل الزيارة إلى « السلام عليك ايها الشخص الشريف السيد الكريم العالم الجليل الشهيد النبيل عز الدين أبي القاسم يحيى من نسل الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليك . . . » الخ .

ويظهر من بعض الكتابات الأخرى على جدران الضريح من الخارج أن شخصاً جليلاً آخر قد دفن جنب قبر المترجم يدعى « محمد » من أحفاد الأئمة الاطهار ولا يعلم بالتحقيق من هو « محمد » هذا إذ من المتيقن أنه ليس ابن المترجم الذي انتقل الى بغداد بعد استشهاد ابيه . وقد يكون والد المترجم وكان يدعى « محمداً » والله أعلم .

كما يستدل من شجرتي « الجنار » الضخمتين الهرمتين الواقعتين في الزقاق أمام باب صحن هذا المرقد بأن قدم هذا الحي الذي يحتمل قوياً أن يكون في الأصل مقبرة للري ، يوازي قدم مدينة الري نفسها لأن عمر الشجرتين يقدر بحوالي الف سنة .

فخر الدين أبو العلاء يحيى بن أبي طاهر أبي الفضل العلوي النسابة .

في معجم الآداب : كان من السادات المعروفين بكتابة الانساب انشد في المشورة :

شاور خليلك في الخفي المشكل … وأقبل نصيحة مشفق متفضل
فالله قد أوصى النبي محمدا … في قوله اشاورهم وتوكل

رأيت بخطه نسباً مبسوطاً قد كتبه لبعض السادات وقد ضبطه وتكلم على آبائه وأجداده بعبارة سديدة .

أبو الحسن يحيى النسابة ابن أبي محمد الحسن بن أبي الحسن جعفر الحجة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

توفي بمكة المكرمة سنة ٢٧٧ كان عالماً فاضلاً عارفاً ورعاً زاهداً نسابة . في عمدة الطالب : يقال أنه أول من جمع كتاباً في نسب آل أبي طالب .

السيد يحيى بن احمد الاعرجي الحلي :

ذكره في نشوة السلافة فقال : سيد لا يحتاج إلى البيان والكشف حسبه ونسبه ، وظهر ظهور الشمس كماله وأدبه فمن جيد نظمه قوله حين تذكر الحلة وأهلها وهو يومئذ في المشهد الرضوي على مشرفة الصلاة والسلام .

سقى الرميلة والسعداء أمطار … وجادها بالحيا الوسمي مدرار
وجررت للصبا فيه ذيول صبا … وصافحتها بليل الذيل معطار
وإن جفاها الحيا حيا مرابعها … من دمع عيني هماه وهمار
لا أنس ليلاتنا اللاتي بها سلفت … أيام تجمعنا والربرب الدار
ومربع الأنس زاه والشباب ند … غض المعاطف والأعصار اعصار
والشمل مشتمل والدار جامعة … والدهر يقضي بما نهوى ونختار
يا سعد إن خبرت بالسعدان واتضحت … من جانب الحي أعلام واذكار
ولاح ظل النخيل الباسقات ضحى … وفاح من روضه المسكي اعطار
وراق عينيك الجي بعقوته … بالبعد والقرب جنات وأنهار
إن عسعس الليل واسودت جوانبه … واحلولكت اذ خبت للشمس انوار
تخاله والدراري فوق لجته … روضاً تفتح في حضنيه ازهار
ترى السفاين تجري في جوانبه … لها على الموج ورد ثم اصدار
كأنها وهبوب الريح يدفعها … والموج يزبد والتيار زخار
ملت مصادمة الأمواج فادرعت … درعاً حصيناً تولى نسجه القار
فاحبس لها الركب وابدء بالسلام وقل … يا جيرة الحي هل يرعى لكم جار
ما بالكم قد نقضتم عهد ذي مقة … لم يثنه عنكم ضد وأضرار
أوريتم في حشاه نار هجركم … حتى غدت من حشاه تقبس النار

وله :

زارت سعاد ولات حين مزارها ... من بعد طول مطالها ونفارها
وافت وقد أرخى الظلام سدوله ... تخفي مواطئها فضول ازارها
تستكتم الخطو الثرى فيذيع ما ... كتمته نشر الطيب من أطمارها
تسعى على وجل فيصمت حجلها ... ويفوه بالأسرار نطق سوارها
وينم بالأضواء نور جبينها ... حتى يصير ليلها كنهارها
فضممتها وفضضت عقد لثامها ... ولثمتها وأمطت فضل خمارها
وشممتها ورشفت خمر رضابها ... صرفاً فعاقرني سلاف عقارها
حتى انتشيت فيا لها من خمرة ... لولا سناها ما اهتديت لنارها
حتى إذا ما الليل رق اديمه ... والشهب اهوت جنحا لمغارها
أومت مسلمة علي وودعت ... فانهل دمع العين في آثارها
يا زورة اورت بقلبي جمرة ... لا ينطفي ما عشت حر اوارها
ألهو بكل فريدة لو قابلت ... شمس النهار لأذنت بسرارها

أبو الفضل يحيى بن أبي طي احمد بن ظافر الطائي الكلبي الحلبي :

ولد في حلب **٥٧٥** كما يأتي عن والده وتوفي فيها سنة **٦٣٠** كما يأتي عن كشف الظنون بناء على اتحاده مع يحيى بن حميدة كما ستعرف عنونه الشيخ محمد بن علي بن حسن العاملي الجباعي في مجموعته بخطه التي رأيناها في مدينة طهران عام **١٣٥٣** ويقال أنها منقولة عن مجموعة الشهيد وقد صرح في مواضع كثيرة منها بالنقل عن الشهيد هكذا : يحيى بن أبي طي أحمد بن ظافر الحلبي وعن رياض العلماء أنه قال : الشيخ أبو الفضل يحيى بن أبي طي أحمد بن ظافر الطائي الكلبي الحلبي النحوي ولد سنة **٥٧٥** له ديوان المدائح حكاه في الرياض عن مجموعة الشهيد (انتهى) ولم أجد ذلك في الرياض لا في الاسماء ولا فيما بدىء بابن . وفي كشف الظنون : اخبار الشعراء السبعة لابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي توفي سنة **٦٣٠** وقال أيضاً : تاريخ ابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي رتب على السنين (انتهى) وجزم بعض المعاصرين باتحاد يحيى بن حميدة ويحيى بن أبي طي احمد بن ظافر وهو قريب ولعل حميدة أمه فهو تارة ينسب إليها وتارة إلى أبيه ووقع في الذريعة الحلي بدل الحلبي وهو تصحيف فالرجل حلبي لا حلي ثم أنه لا منافاة بين جعل صاحب الرياض له طائياً وكلبياً إذ الظاهر أن الطائي باعتبار أنه ابن أبي طي لا باعتبار انه من قبيلة طي ويمكن أن يكون الكلبي تصحيف الحلبي وجمع بينهما سهواً والله اعلم بدليل أن الكلبي يذكره الجباعي وينقل ابن حجر في لسان الميزان تراجم جماعة من علماء الأمامية ليس لكثير منهم في كتب أصحابنا عين ولا اثر ونقلناها في مواضعها من هذا الكتاب وكأنها منقولة من تاريخه المذكور في كشف الظنون كما مر أو من طبقات العلماء وهذا الرجل قد عثرنا له على ترجمة نفيسة في مجموعة الجباعي المار ذكرها قال فيها :

يحيى بن أبي طي احمد بن ظافر الحلبي أحد من تأدب وتفقه على مذهب الامامية وأصولهم وله تصنيف في أنواع العلوم . قال حدثني والدي رحمه الله قال كان لا يعيش لي ولد وكنت اربيهم إلى سبع أو خمس ثم يموتون ولقد بشرت بخمسة وعشرين ولداً فجعت بهم وكنت أكثر الابتهال إلى الله في أن يرزقني ولداً ويمن علي بحياته ثم ماتت الزوجة فأريت في النوم كأنني قد دخلت إلى مسجد عظيم فيه جماعة اعرفهم من الحلبيين فسلمت عليهم فقام إلي رجل منهم فأخذ بيدي ثم أجلسني في زاوية من زوايا المسجد وناولني ريحانة لم أر اذكى ريحاً منها فلما حصلت الريحانة في يدي إذا هي قد أظهرت ورداً فجعلت أعجب من حسنه وذكاء رائحته فذبلت منه وردة وسقطت فحزنت لها فقال لي الرجل ليهنك إن لن تفقد غيرها فقلت للرجل من أنت أسعدك الله فقال سالم فاستيقظت وأنا فرح فعبرت المنام فقلت الريحانة زوجة صالحة والورد الذي فيها اولاد والوردة التي ذبلت أنني افقد احدهم واسم الرجل سالم بشارة بسلامة الاولاد الذين يأتوني فيما بعد وفي تلك الأيام تزوجت ابنة الفقيه المصري أبي منصور محمد بن أبي عبدالله البحتري الطائي ورزقت منها ولداً سميته علياً فعمر سنة وأياماً ثم مات فعظم به مصابي ويئست من الولد ثم لم يبعد الزمان حتى تبين لي حمل الزوجة فأشفقت من ذلك واغتممت ولازمت الدعاء في كل صلاة وكان قد بلغني أنه إذا أراد الانسان طلب الولد قال في جوف الليل في دعاء الوتر : رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء اللهم لا تذرني فرداً وحيداً مستوحشاً فيقصر شكري عند تفكري بل هب لي من لدنك انيساً وعقباً ذكوراً واناثاً اسكن إليهم في الوحشة وآنس بهم في الوحدة واشكرك عند تمام النعمة يا وهاب يا عظيم اعطني ما سألتك عاقبة منا منك وارزقني خيراً حتى أنال منتهى رضاك عني في صدق الحديث وشكر النعمة والوفاء بالعهد أنك على كل شيء قدير وكنت الازم ذلك فلما كان اوائل شوال رأيت بعد أن صليت وردي وكنت يومئذ انام تحت السماء لزمن القيظ كأن انساناً خرج إلي من الحائط فجاء حتى وقف من خلفي من جهة الشمال ثم استفتح فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الى قوله اسمه يحيى ثم امسك فاستيقظت وقلت هذه بشارة بولد يكون اسمه يحيى قد سماه الله بذلك بشارة بحياته فشكرت الله سبحانه فغلبني النوم فرأيته قد جاء حتى وقف أمامي ثم استفتح وقرأ سورة مريم إلى قوله ويرث من آل يعقوب ثم أمسك فاستيقظت وقلت الحمد لله هذه بشارة لي بحياته وأنه يرثني فشكرت الله سبحانه واضاء الصبح فقضيت صلاتي فلما كانت الليلة التي ولدت يا ولدي فيها أخذ عيني النوم فسمعت كأن قارئاً يقرأ السورة بعينها حتى بلغ إلى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبياً فاستيقظت والنساء يصحن لك البشرى هذا ولد ذكر فشكرت الله تعالى قال ابي واستدعيتك إلي واذنت في اذنك اليمنى واقمت في اليسرى وحنكتك بشيء من تربة الحسين بن علي عليهما السلام في ماء عذب وسميتك يحيى وكنيتك أبا الفضل وكان مولدك اوائل شوال سنة **٥٧٥** في السنة التي ولد فيها الامام الناصر رضي الله عنه . قال يحيى بن احمد بن ظافر الحلبي خرجت يوماً الى بستان عمله الملك الظاهر « صاحب حلب » حسن عمارته وغرس فيه أنواع الغراس وكان اسم بوابه مالكاً فأردت دخوله فمنعني فكتبت على بابه :

قل لغياث الدين يا مالكا ... اضحى لاملاك الورى مالكا
بنيت فردوساً فلم انت قد ... صيرت فيها خازناً مالكا

وله في البستان :

ان كنت ترغب في النعـ ... ـيم وفي معاقرة السرور
فعليك بالقصر الغياثي ... الأغر المستنير
قصر علا عن ان يحيط ... بوصفه فكر الخبير
فاق الخورنق حسنه ... وعلا على حسن السدير
فكأنه في الروح في الميدان ... في الحسن البهير

كسرى لـدى الغلمـان في ... الايـوان في السطر الحـريـر

وله مدائح كثيرة في اهل البيت عليهم الصلاة والسلام « انتهى » . في مجموعة الجباعي وهو غير علي بن علي بن محمد بن طي العاملي الفقيه الذي تذكر اقواله في كتب الفقه . وقال الدكتور مصطفى جواد :

كان ابوه نجاراً شيعياً وكذلك كان جده واشتغل هو بصنعة النجارة مع ابيه برهة من الزمان ثم تركها وحفظ القرآن الكريم وتعلم الكتابة ومال الى طلب العلم والأدب ولقي العلماء وجالس الفضلاء فقرأ فقه الامامية على أبي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب وقرأ علم الخلاف على ابي الثناء محمود بن طارق الحلبي الفقيه الحنفي ثم انتقل الى تعليم الصبيان واقراء القرآن الى سنة ٥٩٧ ثم اختص بتعليم ابن لأحد الوزراء الى سنة ٦٠٠ ثم ترفع عن التعليم وأنف منه ولزم داره وطلب مشايخ الأدب فقرأ عليهم ودرس ثم اقبل على نظم الشعر ومدح الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الايوبي وارتفعت منزلته عنده وولاه نقابة الفتيان في سنة ٦٠٩ فكان نقيب حضرته في الفتوة ثم احب التصنيف فصنف كتباً في التاريخ وتفسير القرآن الكريم والآداب والفقه والاصول كثيرة ، منها (التاريخ الكبير) المسمى « معادن الذهب في تاريخ حلب » جمع فيه اخبار الملوك والعلماء واخبار الشام التي لا توجد مجموعة في كتاب قديم ولا حديث في عصره ، وابتدأ به من اول الفتوح الى سنة ٥٨٩ وواصل فيه الدول وأخبارها القديمة في الاسلام والحديثة وهو كتاب نافع مفيد ـ كما ذكر بعض المؤرخين ـ وألف كتاب « التنبيه على محاسن التشبيه » اتى فيه بجميع الفنون التشبيهية وما قال العلماء في التشبيه وهو كتاب حسن ، وشرح نهج البلاغة في ست مجلدات ، وفضائل الأئمة ، وسلك النظام في اخبار الشام ، وكتاب « لمح البرهان في تفسير القرآن » ، وكتاب « البيان في اسباب نزول القرآن » ، و« كتاب غريب القرآن مختصر ، وكتاب المجالس الأربعين في فضائل الأئمة الطاهرين ، وكتاب خلاصة الخلاص في آداب الخواص ، وكتاب حوادث الزمان ، وكتاب تاريخ العلماء ، وكتاب اسماء الشعراء ، وكتاب شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل ، وكتاب الحاوى ذكر فيه رجال الشيعة وعلماءهم وفقهاءهم وشعراءهم وأئمتهم المصنفين في مذاهبهم ، وهو مرتب على حروف الهجاء ، وعابه بعض معاصريه . والفاضل لا يسلم من ألسنة معاصريه ، وتوفي بحلب سنة ٦٢٧ ، ومن شعره قصيدة في اهل البيت ومنها :

أنا في اسار غدائر ونواظر ... من كل أبيض ذي قوام ناضر
ريان من مرح الصبا فكأنما ... رويت معاطفه بغيث بـاكر
خمري ريق لؤلؤي ضواحك ... مسكي صدغ صارمي محاجر
لله ليلتنـا بكـاظمـة وقـد ... سمحت به الايام بعد تهاجر
والبدر سار في السماء كأنه ... من وجهه باد بنـور باهـر
والشعـريان كـأنما احـداقها ... احداق عاذل حبه المتكاثـر
وسهيـل الوقـاد يخفق دائبا ... خفقان احشائي عليه وخاطري
والليل يرفل في فضول غلائل ... رقت كشوقي او كدمعي القاطر
والريح تنشر عرفها بنسيمها ... نشري مديح اخي النبي الطاهر
خير الانام ومن يذل مهابة ... من بأسه قلب الهزبر الخادر
صنو النبي وصهره ووزيره ... وظهيره في كل يوم تشاجر
ومبـير عتبة والـوليد وشيبـة ... والعامري وذي الخمار الكافر
ومزعزع البـاب المشيد وقـا ... لع الحجر الشديد عن القليب الداقر
سل عنه ان انكرت سورة مريم ... والصف والشورى وسورة غافر
وحديث يوم الروح اعظم موقفاً ... عند اللبيب وكل طب خابر
اذ قام في يوم الغدير محمد ... وبكفه كف الامام الـطاهر
« من كنت مولاه فذا مولى له » ... في كل امر باطن او ظاهر
يا رب وال من الانام وليه ... واخذل لخاذله الاذل الصاغر

مؤلفاته

له كتاب طبقات الامامية ذكره ابن حجر في الاصابة في ترجمة يغوث وله معادن الذهب في تاريخ حلب وهو تاريخ كبير وله ذيله .

يحيى بن احمد بن علي الاعرج .

في كتاب ضامن بن شدقم : يقول جامعه الفقير الى الله الغني ضامن بن شدقم بن علي الحسني المدني : في شهر شوال سنة ١٠٨٠ اجتمعت بالسيد يحيى ادامه الله تعالى في تخت السلطنة الصفوية اصفهان ، وهو يحيى بن احمد بن علي الاعرج ، رأيته سيداً جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن فصيحاً بليغاً اديباً شاعراً له اطلاع على التواريخ وغيرها فمن شعره :

يا قلب مالك لم تزل تتقلب ... وخط المشيب وعزما تتطلب
تهوى الرباب وتستهيم بزينب ... هيهات انى ترعوي لك زينب
تـود لبنى ثم تعشق تـارة ... سعدي وتلهو عن سعاد وترغب
وتـظل طـوراً والهـا متنـوراً ... لنوار سالف وعدها تترقب
وتحن احيانا لسكان الحمى ... وجداً ويثني غرب عزمك غرب
تختار من نعمان غصن اراكة ... غض الجنا يحلو جناه ويعذب

يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي بن عم المحقق .

ولد سنة ٦٠١ وتوفي ٦٨٩ او سنة ٦٩٠ .

في لؤلؤتي البحرين : هو ابن عم المحقق نجم الدين واشتهر نسبه الى جده فيقال في عبارات الاصحاب يحيى بن سعيد وقد اخذ له الاسم من جده نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد ، وقد ذكر العلامة في اجازته لبني زهرة انه كان زاهداً ورعاً وقال الشيخ حسن بن داود : ويحيى بن احمد بن سعيد شيخنا الامام العلامة الورع القدوة كان جامعاً لفنون العلوم الادبية والفقهية والاصولية وكان اورع الفضلاء وازهدهم . له تصانيف جامعة للفوائد منها كتاب « الجامع للشرائع » في الفقه وكتاب (المدخل) في اصول الفقه وقضاء الفوائت نسبه اليه الشهيد في غاية المراد .

وعده النسابة السيد جعفر بن محمد الاعرجي في مؤلفه (الطود الشامخ في معرفة طبقات المشايخ) الموجودة نسخته الخطية بخط المؤلف لدي ، من كبار مشايخ العلامة الحلي واساتذته وبعبارة (الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي) واثنى عليه واعتبره من كبار المشايخ ورجال الاجازة والرواية .

الشيخ عماد الدين يحيى بن احمد الكاشاني .

ذكره بعض تلامذة المحقق الكركي في رسالة مشايخ الشيعة وذكره

الشيخ يحيى في تذكرة المجتهدين له شرح مفتاح السكاكي

يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي .

هو الشريف ابو المعمر النحوي ، توفي في رمضان سنة ٤٧٨ .

كان نحوياً اديباً فاضلاً يتكلم مع ابن برهان في العلم ، اخذ عن علي بن عيسى الربعي وابي القاسم الثمانيني وعنه ابو السعادات هبة الله بن الشجري وكان يفتخر به ، وله شعر كثير منه :

لي صاحب لا غاب عني شخصه ابـداً وظلت ممتعاً بـوجـوده
فطن بما يوحي اليه كـأنما قد نيط هاجس فكرتي بفؤاده

وله ايضاً :

حسود مريض القلب يخفي انينه ويضحي كئيب القلب عندي حزينة
يلوم على ان رحت في العلم راغباً احصل من عند الرواة فنونه
فاعرف ابكار الكلام وعونه واحفظ مما استفيد عيـونـه
ويزعم ان العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيا لائمي دعني اغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه

الشيخ يحيى البحراني .

له كتاب الشهاب في الحكم والآداب مطبوع اوله الحمد لله جامع الشتات ليوم النشور وباعث الأموات من الاجداث والقبور وصلى الله على المصطفى المحبور وآله الطاهرين من الخنا والفجور وبعد فقد استخرت الله وازمعت على ان اجمع من كلام سيد البشر المصطفى الشافع في المحشر الف حديث مما اعتقد صحته ونقلته عن مشايخي رضوان الله عليهم فقد روينا عنه ﷺ انه قال من حفظ على امتي اربعين حديثاً من امر دينه عني سماه الله في السماء ولياً وفي الارض فقيهاً وكنت له شفيعاً وقيل له ادخل الجنة من اي باب شئت فهو الصادق اذا وعد والموفي اذا عاهد وسميته بكتاب الشهاب في الحكم والاداب ورتبته على ثلاثين من الابواب سالكا فيه اسلوب حروف المعجم ، الباب الاول والثاني في الالف الموصول والمقطوع الخ .

وللقاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة القضائي المغربي كتاب الشهاب في الكلمات النبوية عندنا نسخة منه ناقصة من آخرها اوله الحمد الله القادر الفرد الحكيم الفاطر الصمد الكريم باعث نبيه محمد ﷺ بجوامع الكلم وبدائع الحكم وجاعله للناس بشيرا ونذيرا وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً ﷺ الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اما بعد فان الألفاظ النبوية والاداب الشرعية جلاء لقلوب العارفين وشفاء لأدواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة الذي يدعو الى الهدى ويبصر من العمى ولا ينطق عن الهوى ﷺ افضل ما صلى على احد من عباده الذين اصطفى قال القاضي وقد جمعت في كتابي هذا ما سمعته من حديث رسول الله ﷺ وعلى الف كلمة من الحكمة والوصايا والآداب والمواعظ والامثال قد سلمت من التكلف مبانيها وبعدت عن التعسف معانيها وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء وتميزت بهدى النبوة عن بلاغة البلغاء وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً محذوفة الاسانيد مبوبة ابواباً على حسب تقارب الالفاظ ليقرب تناولها ويسهل حفظها ثم زدت مائتي كلمة فصارت الف كلمة ومائتي كلمة وختمت الكتاب بادعية مروية عنه عليه السلام وافردت الاسانيد جميعها كتاباً يرجع في معرفتها اليه . ولم يرتبه على حروف المعجم لكنه جعل الباب الاول في المعرف بال فقال : باب الاعمال بالنيات ، المجالس بالامانة ، المستشار مؤتمن الخ . والباب الثاني في المبدوء بمن فقال : باب من صمت نجا من تواضع الله رفعه الله الخ والباب الثالث فيما بدىء بفعل ماض فقال باب حفت الجنة بالمكاره ، وجبت محبة الله على من اغضب فحلم الخ . والباب الرابع فيما بدىء بفعل امر فقال : باب اشفعوا تؤجروا سافروا تغنموا يسروا ولا تعسروا الخ .

ومما يستلفت النظر في هذا الكتاب اقتصاره في الصلاة على النبي على ذكر اله معه ووصفهم بالذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . وله كتاب اخر في الحكم المروية عن امير امير المؤمنين علي (ع) سماه دستور معالم الحكم مطبوع .

الشيخ يحيى المفتي البحراني .

تلميذ المحقق الكركي ، له تذكرة المجتهدين فيه تراجم جماعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين وجملة من الرواة الاقدمين ينقل عنه كثيراً في الرياض واحتمل فيه اتحاده مع الشيخ الاحسائي ولد الشيخ ابراهيم من علماء عصر الشاه طهماسب بل اتحاده مع الشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحراني نزيل يزد .

الشيخ يحيى الحر العاملي الجبعي .

الظاهر انه والد الشيخ حسن يحيى الحر الذي ادركناه ورأيناه والظاهر انه كان يتولى منصباً حكومياً شرعياً من افتاء او قضاء ففي كتاب مجمع المسرات للدكتور شاكر الخوري صورة حجة من الامير احمد المعني بهبة قرية مشموشة من اقليم جزين للمعروف بابي عتمة من الطائفة المسيحية لتكون معاشاً له ولاولاده وانه رفع عنها سائر الاقلام الميرية والخوابي عنه وعن ذريته مع تحديدها وتاريخ الحجة غرة شهر رمضان المعظم سنة ١٠٨٧ وعلى هذه الحجة تصديق مغلق من الشيخ يحيى الحر لم يذكر له تاريخ وهو متأخر عن تاريخ الحجة لان العادة الجارية إنه في كل مدة يصدق عليها من القضاة والمفتين وعليها تصديق من مفتي صيدا محمود بن منصور ومن الشيخ يحيى الحر والظاهر انه كان قاضياً في جبع وهذه صورة تصديقه :

الحمد لله وحده . اذا قامت البنية الشرعية بتصرف بيت ابي عتمة في هذه القرية كما حررت حدودها ورسومها تصرف ملك فليس لاحد من الناس غيرهم التصرف بشيء منها بغير وجه شرعي لان الهبة عقد شرعي يفيد الملك المؤبد والله أعلم .

كاتبه الحقير - محل الختم : يحيى الحر

ولا يخفى انه لم يحكم لهم بالملكية وجعلها معلقة على شرط وتخلص بذلك من الاشكال .

ابو زكريا نجيب الدين يحيى الاكبر بن الحسن بن سعيد الحلي .

عالم فاضل محدث ثقة صدوق من اكابر فقهاء عصره وهو الذي نقل عنه الشهيد في شرح الارشاد في مبحث قضاء الصلاة الفائتة القول بالتوسعة . وهو جد ابي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى المعروف بالمحقق وجد الفقيه نجم الدين يحيى بن سعيد وقد يشتبه بهذا يروي المحقق عن والده الشيخ حسن عنه .

ابو الحسين شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي .

عالم فاضل محدث محقق ثقة صدوق له (١) كتاب العمدة (٢) المناقب (٣) اتفاق الاثر في امامة الاثني عشر (٤) الرد على اهل النظر في تصفح ادلة القضاء والقدر (٥) النهج المعلوم الى نفي المعدوم المعروف بسؤال اهل حلب (٦) تصفح الصحيحين في حل المتعتين (٧) خصائص الوحي المبين في مناقب امير المؤمنين وغير ذلك يروي عنه السيد فخار ويروي عنه الشهيد بتوسط الشيخ محمد بن جعفر المشهدي ويروي عنه عماد الدين الطبري .

النسابة يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين (ع) الشريف العالم المدني .

يروي عنه سبط الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى المذكور ويعرف السبط هذا بالدنداني ويروي عن السبط السيد ابو الحسن علي بن محمد بن الصوفي العلوي العمري النسابة .

ابو الحسين يحيى بن الحسين بن اسماعيل العلوي عن ابي عبد الله محمد بن علي بن الحسين الحسني .

حكى السيوطي في اللآلئي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة عن الدارقطني انه ذكره في سند حديث وقال فيه انه موضوع اسناده كما ترى فيه غير واحد من المجهولين وابو الحسين العلوي رافضي غال « انتهى » .

الشيخ يحيى ابن الشيخ حسين البحراني .

له رسالة بهجة الخاطر ونزهة الناظر في الفرق بين الكلمتين المتماثلتين في المعنى والمشبهتين فيه كالفرق بين التسمية والبسملة والحمد والشكر والحمد والمدح والكرم والجود والواجب والفرض وغير ذلك . فرغ منها مؤلفها في ربيع الاول سنة ٩٦٧ منها نسخة مخطوطة في مدينة كرمانشاه .

ابو محمد يحيى بن الحسين العلوي النيسابوري .

متكلم زاهد له كتاب المسح على الرجلين ، كتاب ابطال القياس ، كتاب التوحيد وكتب كثيرة في الامامة ذكره ابن شهراشوب والظاهر انه هو السيد ابو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني الهروي الذي كان من اكابر علمائنا يروي عن ابي الحسين النحوي سنة ٣٠٥ له كتاب الامالي الذي ينقل عنه السيد علي بن طاوس في مؤلفاته وصاحب تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين .

ابو الحسين يحيى بن الحسين بن زيد .

توفي ببغداد سنة ٢٠٩ او ٢١٠ وصلى عليه المأمون وكان له نباهة وامه خديجة بنت عمر الاشرف وكان محدثاً راوية روى عن ابيه الحسين وعن عمه عيسى ومحمد ابني زيد وعن الكاظم (ع) وعن الرضا (ع) وعن احمد واسماعيل ابني الكاظم (ع) وروى عنه ابو الفرج الاصفهاني ومحمد بن منصور المرادي واحمد بن محمد بن سعيد وغيرهم وكان وجه آل ابي طالب ، وقال العبيدلي قبره ببغداد سيد جليل العلوية خرج المأمون في جنازته ماشياً . وقال الشيخ انه واقفي ولكن الكليني روى في باب النص على ابي الحسن الرضا (ع) ان الكاظم (ع) لما اوصى كان من جملة شهود وصيته يحيى بن الحسين بن زيد وذلك مما يدل على اعتماده عليه .

الشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحراني نزيل يزد .

كان تلميذ المحقق الكركي ونائبه في بلدة يزد له تاريخ مشايخ الشيعة ينقل عنه كثيراً في الرياض بعنوان بعض تلامذة المحقق الكركي وله زبدة الاخبار في فضائل المخلصين وله التحفة الرضوية في شرح الجعفرية لاستاذه المذكور وله منه اجازة تاريخها سنة ٩٣٢ وله تلخيص ارشاد القلوب الديلمية وله تلخيص علل الشرائع للصدوق وله تلخيص كشف الغمة مع زيادات وله تلخيص مجمع البيان وله تلخيص معارف ابن قتيبة .

ووصفه السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي فبي اجازته بالشيخ الفقيه شارح الرسالة الجعفرية يروي عن المحقق الكركي ويروي عنه السيد حسين ابن السيد حسن الحسيني الموسوي الكركي والدميرزا حبيب الله وفي أنوار البدرين أنه أحد تلامذة الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح الصيمري ويروي عنه قال ولعله صاحب كتاب الشهاب في الحكم والآداب المتقدم ذكره المتضمن ألف حديث نبوي مرتبة على حروف المعجم بعضها من طرق الخاصة وبعضها من طرق العامة وهو مطبوع ذكره في روضات الجنات وذكر أنه للشيخ يحيى البحراني وليس له ذكر في التراجم وليس هو كتاب الشهاب المذكور فيه ألف حديث نبوي للقاضي القضائي العامي فإنه ليس جارياً على أسلوبهم ولا مشربهم « انتهى » قال المؤلف : كتاب الشهاب المطبوع المشار إليه ذكر فيه أنه كتاب الشهاب في الحكم والآداب للشيخ يحيى البحراني مجموع من كلمات النبي ﷺ القصيرة وقد جمع قبل ذلك أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي المغربي المعروف بالقاضي القضاعي كتاب الشهاب مما أثر عن النبي ﷺ من الحكم والآداب القصيرة وهو كتاب مشهور ومر ذكره والظاهر أن البحراني ذكر ما في كتاب القضاعي وزاد عليه شيئاً مما روته الشيعة .

أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الأقطع بن الحسين بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

ولد سنة ٣٣٩ وتوفي سنة ٤٢٣ وله خمس وثمانون سنة . في عمدة الطالب : هارون الاقطع له عقب بالري منهم الشريفان الجليلان أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون المذكور وأخوه أبو طالب يحيى بن الحسين كان عالماً فاضلاً له مصنفات في الكلام بويع له بالديلم بعد وفاة اخيه ولقب السيد الناطق بالحق وملك ثلاث سنين وتوفي ويعرفان بأبني الهرواني ولهما أعقاب .

السيد يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني .

له كتاب الأمالي ينقل عنه ابن طاوس في الاقبال ويظهر منه جلالته والاعتماد عليه .

المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن يوسف بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ادريس بن أبي بكر بن جعفر الكذاب .

قال السيد ضامن بن شدقم في كتاب أنسابه ، قال البسامي :

وكان يحيى هو الحبر الذي ظهرت ... علومه كظهور الوشي والحبر
وما ابن حمزة الا عالم علم ... مخايل اليمن لاحت فيه من صغر

كان عالماً فاضلاً كاملاً محرراً مدققاً زاهداً ورعاً عابداً صائماً نهاره قائماً ليله قد شهد بفضله وكماله أعيان فضلاء عصره وقد اجتمع في أوائل صبوته

بالواثق بالله المطهر ابن المهدي لدين الله محمد يوم قبضه وقد عرف بفضله وفعاله الحسنة وادعيا القيام في عصر وقطر واحد وتوفي يحيى بحصن هراة ثم نقل إلى ذمار ومشهده بها مشهور .

يحيى بن حميدة الحلبي .

هو يحيى بن أبي طي احمد بن ظافر الحلبي .

يحيى بن زياد الاقطع بن عبد الله الديلمي الكوفي المعروف بالفراء النحوي الامام المشهور .

توفي بطريق مكة سنة ٢٠٧ عن سبع وستين سنة نص على تشيعه صاحب رياض العلماء . ذكره السيد الطباطبائي في رجاله وهو يدل على أنه عنده من الشيعة ولم يذكر مأخذ ذلك .

له مصنفات كثيرة مشهورة في النحو واللغة وهو أول من صنف في مجازات القرآن وكان جامعاً لعلوم كثيرة . وقال الطباطبائي في رجاله وقد يشتبه الفراء هذا فيظن أنه معاذ بن مسلم وليس بذاك فإن هذا تلميذ الكسائي ومعاذ احد شيوخه المتقدمين في الطبقة على الكسائي والفراء إذا اطلق فالمراد به يحيى المذكور دون معاذ (انتهى).

قال اليافعي في تاريخه قال الخطيب محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء قال لي الفراء يوماً قل رجل امعن النظر في باب من العلم فأراد غيره الأسهل عليه فقال له محمد يا أبا زكريا قد امعنت النظر في العربية فنسألك من باب من الفقه فقال هات على بركة الله ، قال ما تقول في رجل سها في سجود السهو؟ ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شيء عليه ، فقال له ولم ؟ قال : لأن المصغر لا يصغر ثانياً ، وإنما السجدتان تمام الصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما أظننت أديباً يلد مثلك وقيل أن هذه الحكاية للكسائي .

وإنما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لأنه كان يفري الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني وقال اليافعي فيه أيضاً : توفي الامام البارع النحوي يحيى بن زياد الفراء الكوفي أحد أصحاب الكسائي كان رأساً في النحو واللغة أبرع الكوفيين وأعلمهم بفنون الأدب وحكى عن يمامة ابن الأثير النمري المعتزلي وكان خصيصاً بالمأمون أنه صادف الفراء على باب المأمون يروم الدخول عليه قال فرأيت أبهة أديب فجلست اليه فناقشته عن اللغة فوجدته بحراً وقايسته عن النحو فشاهدته تسيح وحده وعن الفقه فوجدته رجلاً فقيهاً عارفاً باختلاف القوم وبالنجوم ماهراً وبالطب خبيراً وبأيام العرب وأشعارها حاذقاً فقلت من تكون وما أظنك إلا الفراء قال أنا هو فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين المأمون فأمر بإحضاره لوقته وكان ذلك سبب اتصاله به . وقال مطرب دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي أنه قد لحن يا امير المؤمنين فقال الرشيد اتلحن ؟ فقال الفراء يا أمير المؤمنين أن طباع أهل البدو الإعراب وطباع أهل الحضر اللحن فإذا تحفظت لم الحن فإذا رجعت إلى الطبع لحنت فاستحسن الرشيد قوله . وكان المأمون قد وكله بتلقين ابنيه النحو فأراد النهوض يوماً لبعض حوائجه فابتدرا ايها يسبق بتقديم النعلين اليه فتنازعا ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منها نعل احدى رجليه وكان للمأمون على كل شيء صاحب الخبر يرفع الخبر اليه فاعلمه بذلك فاستدعى الفراء فقال له من أعز الناس ؟ قال ما أعز من أمير المؤمنين قال بلى من إذا نهض يقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين فقال يا أمير المؤمنين لقد أردت منعهما عن ذلك ولكن حسبت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا اليها وقد روي عن ابن عباس انه امسك للحسن والحسين ركابيهما حين خرجا من عنده فقيل له في ذلك فقال لا يعرف الفضل إلا أهل الفضل فقال المأمون لو منعتهما عن ذلك لوجعتك لوماً وعيباً والزمتك ذنباً وما وضع ما فعلا شيئاً من شرفهما بل رفع من قدرهما وبين عن جوهرهما فليس يكبر الرجل وإن كان كبيراً عن ثلاث تواضعه لسلطانه ومعلمه ووالده وقد عوضتهما فيما فعلاه عشرين الف دينار ولك عشرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما « انتهى اليافعي ».

وقال السيوطي في طبقات النحاة انه امام العربية وكان اعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي وأخذ عنه وعليه اعتمد وأخذ عن يونس . وأهل الكوفة يدعون أنه استكثر عنه وأهل البصرة يدفعون ذلك وكان يحب الكلام ويميل الى الاعتزال وكان متديناً متورعاً على تيه وعجب وتعظم وكان زائد العصبية على سيبويه وكتابه تحت رأسه وكان يتفلسف في تصانيفه ويسلك ألفاظ الفلاسفة وكان أكثر مقامه ببغداد فإذا كان آخر السنة أتى الكوفة فأقام بها أربعين يوماً يفرق في أهله ما جمعه وكان شديد المعاش لا يأكل حتى يمسه الجوع وجمع مالاً خلفه لابن له . وأبوه زياد وهو الأقطع قطعت يده في الحرب مع الحسين بن علي وكان مولى بني عيسى قال سلمة ابن عاصم دخلت عليه في مرضه وقد زال عقله وهو يقول أن نصباً فنصباً . وإن رفعا فرفعا . روي له هذا الشعر قيل ولم يقل غيره :

لن ترا اني لك العيون بباب ... ليس مثلي يطيق ذل الحجاب

يا اميرا على جريب من الار ... ض له تسعة من الحجاب

جالساً في الخراب يحجب فيه ... ما رأينا امارة في خراب

« انتهى ما في الطبقات » وقال السيد المرتضى في الغرر والدرر في طي تأويل آية ولا تقولن لشيء أني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله قلنا تأويل هذه الآية بني على وجهين أحدهما أن يجعل حرف الشرط الذي هو أن متعلقاً بما يليه وبما هو متعلق به في الظاهر من غير تقدير محذوف ويكون التقدير ولا تقولن انك تفعل إلا ما يريد الله تعالى وهذا الجواب ذكره الفراء وما رأيته إلا له ومن العجب تغلغله إلى مثل هذا مع أنه لم يكن متظاهراً بالقول بالعدل . وظاهر كلام المرتضى يقتضي أن الفراء لم يكن من الشيعة بل ولا من المعتزلة العدلية الذي ادعاه السيوطي المذكور .

وما قاله السيوطي من ميل الفراء إلى الاعتزال لعله مبني على خلط أكثر العلماء بين أصول الشيعة والمعتزلة وأما قوله قطعت يده في الحرب مع الحسين بن علي فقد يقال أن كان مراده شهيد كربلاء فهو سهو ظاهر لأن زمانه مقدم على زمان والد الفراء بكثير اللهم إلا أن يكون زياد جده الأعلى والنسبة إليه من باب الاختصار[1] . واعلم أن ابن طاوس ينقل في سعد السعود من كتاب « معاني القرآن » كثيراً ويورد عليه الايرادات الكثيرة وكان ينقل من نسخة عليها اجازة تاريخها سنة تسع واربعمائة برواية سلمة بن عاصم عن ثعلب عن الغراء وكلمات ابن طاوس في سعد السعود بل كلمات الفراء نفسه أيضاً من كتابه المذكور تشعر بأنه من غير الشيعة .

ثم قد وقع السند في بعض مواضعه هكذا : حدثنا أبو الجهم عن الفراء عن أبي معدية عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابن عائشة كما نقله في رياض العلماء .

قال ابو بريدة الوضاحي : أمر المأمون الفراء أن يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العرب ، فأمر أن تفرد له حجرة من حجر الدار ووكل بها جواري وخدماً للقيام بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه إلى شيء ، حتى أنهم كانوا يؤذنونه بأوقات الصلاة . وصير له الوراقين فكان الوراقون يكتبون حتى صنف كتاب الحدود في مدة سنتين وأمر المأمون بكتبه في الخزائن . وبعد أن فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدأ كتاب المعاني وكان من وراقيه سلمة بن عاصم وأبو نصر بن الجهم .

قال ابو بريدة : فأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني فلم نضبط عددهم . ولما فرغ من املائه خزنه الوراقون عن الناس ليتكسبوا به وقالوا : لا نخرجه لأحد إلا لمن أراد أن ننسخه له على أن يكون عن كل خمسة أوراق درهم . فشكا الناس إلى الفراء فدعا الوراقين وكلمهم في ذلك وقال : قاربوا الناس تنفعوا وتنتفعوا فأبوا عليه فقال : سأريكم وقال للناس : أني اريد أن املي كتاب معان اتم شرحاً وابسط قولا من الذي أمليت قبلا وجلس يملي ، فأملى في الحمد مائة ورقة . فجاء الوراقون اليه وقالوا : نحن نبلغ الناس ما يحبون فنسخوا كل عشرة اوراق بدرهم .

وللفراء تصانيف كثيرة منها ما وعته الكتب واشارت الى اسمائها وهي : ١ - كتاب اختلاف اهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف - ٢ - كتاب معاني القرآن اربعة اجزاء ألفه لعمر بن بكير . - ٣ - كتاب البهي ألفه للامير عبد الله بن طاهر - ٤ - كتاب المصادر في القرآن - ٥ - كتاب اللغات - ٦ - كتاب الوقف والابتداء - ٧ - كتاب الجمع والتثنية في القرآن - ٨ - كتاب آلة الكتاب - ٩ - كتاب الفاخر - ١٠ - كتاب النوادر - ١١ - كتاب فعل وافعل - ١٢ - كتاب المقصور والممدود - ١٣ - كتاب المذكر والمؤنث - ١٤ - كتاب يافع ويافعة - ١٥ - كتاب ملازم - ١٦ - كتاب الحدود ألفه بأمر المأمون - ١٧ - كتاب مشكل اللغة الكبير - ١٨ - كتاب المشكل الصغير - ١٩ - كتاب الواو وغير ذلك .

وبالاضافة إلى اخذه العلم من الكسائي فانه روى عن قيس بن الربيع ومندل بن علي ، كما أخذ عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم النمري وغيرهما . وله روايات كثيرة عن يونس بن حبيب البصري .

وقال الفراء ان استاذي يونس انشدني هذا البيت وكرره عليّ :

ربّ حلم أضاعه عدم الما ل وجهل غطى عليه النعيم

وقال اسماعيل العبايجي :

وبالرغم مما بلغه الفرّاء من مكانة رفيعة بين النحاة ، ومنزلة عظيمة بين أعلام اللغة ، لم نجده يستأثر باهتمام الكتّاب والمؤلفين . فالاقدمون تعرضوا له بما ليس فيه الكفاية وكأنهم على عَجَل حين يصل دور هذا الرجل ، فلا نعرف عن مناظراته إلاّ النزر القليل ، ولا عن حياته إلاّ النتف البسيطة التي لا يؤبه لها . والأحدثون لم يكن بمقدورهم أن يكوّنوا للفرّاء طابعاً ينتقونه مما بين أيديهم من نصوص وأحداث ، فكانوا أكثر تحفظاً وتحرزاً ، اللهم إلاّ صاحب كتاب (مدرسة الكوفة)[1] الذي استطاع أن يستشف طبيعة شخصية الفرّاء ويرسم لهذه الشخصية الصورة الناطقة التي تجلّت له بعد دراسة مستفيضة لاساتيذه وتلاميذه ثم راح يكتب عنه بكل ما في الجرأة من معنى ، وبكل ما في الجدّة من مواصفات ، فيقول :

« ولا نعرف عن حياة الفراء الأولى كثيراً ، لأنه لم يكن من ذوي الأسر التي يحسب الكتّاب والمؤرخون لها حساباً ، ويملئون الصفحات بكل تافه من ألوان حياته المترفة ، فقد كان أبوه مولى لقبيلة عربية انتسب اليها كثير من الصحابة وغيرهم وهي قبيلة بني منقر ، ونشأ كما ينشأ اولاد الفقراء ، ينتهب حقه من الحياة انتهابا ، ويفرض شخصيته على الزمن فرضاً ، ولم يفتح التاريخ على يحيى بن زياد إلاّ وهو شاب عرفه زملاؤه بنفاذ الذهن ، ودقّة الحسّ ، وقدر له استاذه ابو جعفر الرواسي مستقبلاً علمياً جليلاً » .

أساتيذه ومن أخذ عنهم

يكاد يجمع النحاة الأقدمون والأحدثون ، أن الفراء اعلم علماء الكوفة بالنحو بعد الكسائي ، وقد أخذ علمه هذا عن الكسائي وهو عمدته ومن أساطين حضار بحثه ، وأجل اصحابه ، ثم أخذ عن اعراب وثق بهم ، مثل أبي الجراح وأبي ثروان وابى فقعس وغيرهم ، كما أخذ نبذا عن يونس ، وأهل الكوفة يدعون انه استكثر منه ، وأهل البصرة يدفعون عنه هذا الادعاء . ومهما تكثرت الادعاءات ، فمن الثابت ان الفراء كان شديد التعلق باستاذه الكسائي ، مأخوذاً به ، معجباً بأدائه ، ملازماً له ، لا يفارقه في سفر ولا حضر ، وكان إذا سافر فهو عديله يحادثه ويسامره ، واذا أقام فهو جليسه يذاكره العلم ويدارسه .

يقول ابن أبي سعد : حدثني ابن طهمان قال سمعت والله الفراء يحيى يقول : مدحني رجل من النحويين فقال : ما اختلافك الى الكسائي وأنت مثله في النحو ؟ فأعجبتني نفسي فأتيته فناظرته مناظرة الاكفاء ، فكأني كنت طائراً يغرف من البحر بمنقاره[2] .

وبعد أن خرج الفراء من تحت كساء استاذه . . خرج وهو على تيه وزهو واعتداد بالنفس ، بعد أن نال من كل علم طرفا ، فراح يخوض غمار المناظرات مع أعلام اللغة دونما تهيُّب أو وجل ليخرج منها خروج الظافر المنتصر .

يقول الخطيب في تاريخ بغداد : كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء ، وكان الفراء يوماً جالساً عنده ، فقال الفراء : قل رجل امعن النظر في باب من العلم فأراد غيره الا سهل عليه ، فقال له محمد : يا أبا زكريا قد أمعنت النظر في العربية فأسألك عن باب في الفقه ؟ فقال : هات على بركة الله تعالى ، قال : ما تقول في رجل صلى فسها فسجد سجدتين للسهو فسها فيهما ، ففكر الفراء ساعة ثم قال : لا شيء عليه ، فقال له محمد : ولمَ ؟ قال : لأن التصغير عندنا لا تصغير له ، وإنما السجدتان تمام الصلاة ، فليس للتمام تمام ، فقال محمد : ما ظننت آدمياً يلد مثلك .

اتصاله بالمأمون

لم يعد الخلفاء والأمراء والملوك في غنى عن الاتصال بمثل هذه العينات البشرية النادرة ، فقد كانت مجالسهم تحفل بالأديب والفقيه واللغوي والقاضي والمؤنس والنديم ، وغالباً ما كان الخلفاء يعهدون إلى هؤلاء مهمة

(١) الدكتور مهدي المخزومي ، مدرسة الكوفة ، مطبعة مصطفى البابي ، مصر ، ١٣٧٧ هـ .

(٢) إن المقصود الحسين بن علي بن الحسن شهيد معركة فتح «ح».

تعليم أولادهم وتأديبهم ، وكثيراً ما وجد الملوك عند هؤلاء الرأي الحصيف والمشورة الصائبة . فليس من بأس اذن ، أن يتردد الفراء على باب المأمون ليتبوأ مكانه في مجلسه . بينما هو ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن الأشرس وكان خصيصا بالمأمون ، قال ثمامة : فرأيت أبهة اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحراً ، وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده ، وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم ، وبالنجوم ماهرا ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب واشعارها حاذقا ، فقلت له : من تكون ؟ وما أظنك الا الفراء ، فقال : أنا هو ، فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين المأمون ، فأمر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به[1] .

وصار الفراء يختلف الى مجلس المأمون ، والمأمون يظاهر عليه من يسائله في النحو ويناظره في اللغة ، إلَّا أنه كان يهزمهم تباعا ، ويفحمهم ، والمأمون عالم قبل أن يكون حاكما ، خبير بأقدار العلماء ومراتبهم ، فقد آنس في يحيى بن زياد حذقاً وسعة اطلاع . يقول الخطيب في تاريخ بغداد : فأمره بأن يؤلف له ما يجمع به أصول النحو ، وما سمع من العربية ، وأمر أن يفرد بحجرة من حجر الدار ، ووكل به جواري وخدما يقمن بما يحتاج اليه ، حتى لا يتعلق قلبه ، ولا تتشوق نفسه إلى شيء ، حتى أنهم كانوا يؤذنونه بأوقات الصلاة ، وصير له الوراقين والزمه الأمناء والمنفقين، فكان يملي والورَّاقون يكتبون ، حتى صنف الحدود في سنتين .

وبعد أن فرغ الفراء من تصنيف الحدود ، قال لأصحابه يوما : اجتمعوا حتى املي عليكم كتابا في القرآن الكريم ، وجعل لهم يوماً ، فلما حضروا خرج اليهم ـ وكان في المسجد رجل يؤذن فيه ، وكان من القراء ـ فقال له : اقرأ ، مبتدئاً بفاتحة الكتاب ففسرها ، ثم مر في الكتاب كله على ذلك ، يقرأ الرجل ويفسر الفراء قال الراوي : « وأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني ، فلم نضبطهم ، فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا » .

وشد ما يدهش المأمون هذا السفر العظيم الذي استهوله القراء والمفسرون ، ونال ثناءهم واعجابهم ، حتى قال قائلهم : « كتاب المعاني كتاب لم يعمل مثله ، ولا يمكن أحدا أن يزيد عليه » . فكانت الرغبة شديدة في نفس المأمون ، والظرف مجوجا في نظره ، بأن يدفع بولديه الى الفراء ليلقنهما النحو والصرف ويغرس في نفوسهما التأدب ، فما كان من الفراء الا أن يكون بمستوى المسؤولية التي انيطت اليه ، فلم يبخل على هذين الحدثين بجهد ، ولم يضن عليهما باهتمام ، حتى صارا شديدي التعلق باستاذهما ، لا يأنسان الا إلى قربه ومعسول أحاديثه ، فضلاً عما كانا يكنان له من تجلة واحترام . فقد نهض يوماً إلى بعض حوائجه ، فابتدرا الى نعله يقدمانه له فتنازعا أيهما يقدمها ، فاصطلحا أن يقدم كل واحد منهما فردا ، فقدماها ، وكان المأمون له على كل شيء صاحب خبر ، فرفع ذلك الخبر اليه ، فوجه إلى الفراء من استدعاه ، فلما دخل عليه قال : من اعز الناس؟ قال : ما أعرف أعز من أمير المؤمنين ، قال : بلى مَنْ اذا نهض يقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضي كل واحد منهما أن يقدم له فردا ، قال : يا أمير المؤمنين لقد أردت منعهما عن ذلك ، ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا اليها أو اكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها ، وقد روى عن ابن عباس (رض) « أنه أمسك للحسن والحسين رضي الله عنهما ركابيهما ، حين خرجا من عنده » فقال له بعض من حضر : أتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وأنت أسنّ منهما؟ فقال له اسكت يا جاهل ، لا يعرف الفضل لأهل الفضل الا ذوو الفضل ، فقال له المأمون : لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوما وعتبا ، وألزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما ، بل رفع قدرهما ، وبين عن جوهرهما ، ولقد ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما ، فليس يكبر الرجل وإن كان كبيراً عن ثلاث : عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين ألف دينار ، ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك »[2] .

الفراء يتعهد مدرسة الكوفة بالنمو

يحدثنا التاريخ بأن أهل الكوفة امتازوا بالفقه والحديث والقراءة ، ثم تعاطوا النحو بعد أن بات بينهم وبين البصريين شأو بعيد . ودراسة النحو في الكوفة انما تبدأ ـ حقا ـ بعد الكسائي فهو امام مدرسة الكوفة . وفي رأي الدكتور المخزومي « أنه نهج بالنحو منهجا جديدا تولاه الفراء من بعده بالرعاية ، فهما ـ الكسائي والفراء ـ رئيسا المدرسة واليهما يعزى تأسيسها وتنظيم منهجها وبهما يبدأ تاريخها » .

« وإذا كان الكسائي قد وضع أسس هذه المدرسة الجديدة ، وجمع لها مادة درسها ، ورسم المنهج الذي يعتمد عليه انشاؤها ، فإن الفراء قد تكفل باتمام البناء وتعهد المدرسة بالنمو ، وأعاد النظر فيما جاء به الكسائي ، فأخذ منه ما يتفق مع طبيعة المدرسة وبنى منهجها على أساس علمي جديد »[3] .

تفلسف في النحو ، فأساء إلى هذا الدرس من حيث أراد الاحسان

ثم تابع الفراء مسيرته ناشطا دونما كلل أو ملل ، وله في العربية قصب السبق في أغلب التعاليل والتخاريج النحوية الجديدة ، فتارة نراه يحمل العربية على الألفاظ والمعاني فبرع واستحق التقدمة ، وتارة يقلب المسألة على وجوهها المختلفة وله في كل وجه منها أكثر من تعليل وتفسير . وآراؤه النحوية هذه ، وتفسيراته لوجوه الاعراب فلسفية ـ إن صح مثل هذا التعبير ـ يطغى عليها الطابع الفلسفي ، فمثلاً حين يرى الخليل بن احمد أن « كلا » اسم ، يراها الفراء بين الأسماء والأفعال فيقول : فلا أحكم عليها بالاسم ولا بالفعل ، فلا أقول أنها اسم ، لأنها حشو في الكلام ، ولا تنفرد كما ينفرد الاسم ، وأشبهت الفعل لتغيرها في المكنىّ والظاهر ، لاني أقول في الظاهر : رأيت كلا الزيدين ، ومررت بكلا الزيدين ، وكلمني كلا الزيدين ، فلا تتغير ، واقول في المكنىِّ : رأيتها كليهما ، ومررت بهما كليهما ، وقام اليّ كلاهما ، فأشبهت الفعل ، لأني أقول : قضى زيد ما عليه ، فتظهر الألف مع الظاهر ، ثم أقول قضيت الحق ، فتصير الألف ياءً مع المكنىِّ .
اليَّ

ولم يخالف الفرَّاء الخليل ، وحسب ، وانما خالف أستاذه الكسائي في كثير من مذاهبه[4] فرفعُ المعطوف على اسم « انَّ » أجازه فريق من النحاة في جميع الأمثلة أو بعضها ، ومنهم كسائي الذي كان يجيز ذلك مطلقا .

(١) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ٥ ، ص٢٢٥ ، مطبعة السادة ، مصر ، ١٩٤٩ .
(٢) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، جـ٥ ، ص٢٢٧ .
(٣) الدكتور مهدي المخزومي (مدرسة الكوفة) ص ، ٧٩ ، ص١٢٧ .
(٤) الحلبي ، مراتب النحويين ، ص٨٨.

أما الفراء « فلم يمنع رفع المعطوف ، ولم يجوزه مطلقا بل فصل وقال : إن خفى اعراب الاسم يكون مبنياً أو معرباً مقدر الاعراب ، جاز الحمل على المحل . . . وإلا فلا »[1].

ثم يعرض الفراء لهذا في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى » ﴾ ، فاعرب ﴿ والصابئون ﴾ ـ كما يحدثنا الدكتور المخزومي ـ على أنها معطوفة على (الذين) وعلل اعرابه هذا بأن « الذين حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه ، فلما كان اعرابه واحداً ، وكان نصب (ان) ضعيفاً ، وضعفه انه يقع على الاسم ولا يقع على الخبر ، جاز رفع الصابئين .

وطابع الفلسفة واضح على هذه المسألة ، كما أن سمة التمحل والتهافت بينة فيها .

ووثق من قول أحد الاعراب ، فذهب إلى اسمية « نعم وبئس » لأنه سمع منه « والله ما هي بنعم الولد » وجوز اعراب العدد المركب قياسا إذا اضيف استناداً إلى ما سمعه من أبي فقعس الأسدي ، وابن هيثم العقيلي : ما فعلت خمسة عشرك[2] .

تعصبه على سيبويه

درس الفراء (كتاب) سيبويه عن كثب وروية ، حتى وجد بعضه تحت وسادته التي كان يجلس عليها ، لكنه ، وبالرغم من ذلك ، كان زائد العصبية على سيبويه ، يتعمد مخالفة مذاهبه ومزاعمه في ألقاب الاعراب وتسمية الحروف ، وقيل : إنما كان لا يفارق (الكتاب) لأنه كان يتتبع خطأه ولكنته » فإذا صحت هذه القولة ففيها غلو وتعصب واضحان فالكتاب[3] أكبر من أن ينال منه الفراء أو غيره . وبحسبك أن تعلم أنه كان يسمى « قرآن النحو ».

قالوا عن الفراء . . .

وهؤلاء الذين قالوا عنه هم اسناد اثبات ، أمناء في أحاديثهم ومقولاتهم ، ولو رصدت تلك الآراء وتنقلت بينها باناة وتريث ، تجلت لك شخصية الفراء بوضوح .

فهذا أبو بكر الانباري يقول : « لو لم يكن لأهل بغداد من علماء الا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس » وقالوا : النحو للفراء والفراء أمير الأمراء في النحو ويقول ابو العباس احمد بن يحيى : « لولا الفراء لما كانت عربية ، لأنه حصنها وضبطها . وقال السيوطي : « كان متدينا متورعا ، على تيه وعجب وتعظم ». وابن خلكان يعرض له فيقول : « كان ابرع الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ».

وهذا صاحب كتاب (مدرسة الكوفة) يقول : « أكثر ما كان للكوفيين من آراء إنما هو للفراء » .

(١) شرح الرضي على الكافية ، جـ ٢ ، ص ٢٨٧ .

(٢) شرح الاشموني ، جـ ٤ ص ٧٠ .

(٣) كان المبرد إذا أراد انسان أن يقرأ عليه كتاب سيبويه ، يقول له : هل ركبت البحر ، تعظيماً له واستصعاباً لما فيه . (انظر اخبار النحويين البصريين ص ٥ ، أو فهرست ابن النديم ص ٧٧).

وقد قضى أكثر سنيّه في بغداد ، يتطلب العلم جثوا على الركب ، بين أروقة الجوامع وأفنية المساجد .

يقول مسلمة بن عاصم : دخلت على الفرّاء في مرضه ، وقد زال عقله ، فسمعته يقول : انْ نصبا فنصبا ، وانْ رفعا فرفعا .

النقيب ابو جعفر يحيى بن زيد « او ابن ابي زيد » الحسني العلوي نقيب البصرة

ذكره تلميذه الشيخ عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح النهج فقال : كان النقيب ابو جعفر غزير العلم صحيح العقل منصفاً بالجدل غير متعصب فأنه كان علويا وكان يعترف بفضائل الصحابة وكان لا يجحد الفاضل فضله .

وذكره تلميذه المذكور في عدة مواضع من شرح نهج البلاغة وذكر اموراً كثيرة تدل على تشيعه ولم نعثر له على ترجمة في غير شرح النهج وفيما ينقله عنه ابن ابي الحديد دلالة واضحة على غزارة علمه وسعة اطلاعه .
قال ابن ابي الحديد في شرح النهج بعد أن تكلم على سياسة امير المؤمنين علي عليه السلام كان ابو جعفر بن ابي زيد الحسيني نقيب البصرة اذا حدثناه في هذا يقول أنه لا فرق عند من قرأ السيرة بين سيرة النبي ﷺ وسياسة اصحابه ايام حياته وبين سيرة امير المؤمنين « ع » وسياسة اصحابه ايام حياته فكما أن علياً لم يزل امره مضطربا معهم بالمخالفة والعصيان والهرب إلى اعدائه وكثرة الفتن والحروب كذلك كان النبي ﷺ لم يزل ممنوا بنفاق المنافقين واذاهم وخلاف اصحابه عليه وهرب بعضهم إلى اعدائه وكثرة الحروب والفتن . وكان يقول ألست ترى القرآن العزيز مملؤا بذكر المنافقين والشكوى منهم والتألم من اذاهم له كما أن كلام علي (ع) مملؤ بالشكوى من منافقي اصحابه والتألم من اذاهم له والتوائهم عليه نحو قوله تعالى: الم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالأثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير (وقوله) انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا « الآية » (وقوله) اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون (السورة بأجمعها) . وقوله : ومنهم يستمع اليك حتى اذا اخرجوا من عندك قال الذين اوتوا العلم ماذا قال آنفاً اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم . وقوله : رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم . وقوله : ام حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لارينا لهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم وقوله : سيقول المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئاً أن اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا . وقوله : سيقول المخلفون اذا انطلقتم إلى مغانم كثيرة لتأخذوها

ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا . قال واصحابه الذين نازعوا في الانفال وطلبوها لانفسهم حتى انزل الله تعالى : قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين وهم الذين التووا عليه في الحرب يوم بدر وكرهوا لقاء العدو حتى خيف خذلاناهم وذلك قبل أن تتراءى الفئتان وانزل فيهم : يجادلونك في الحق بعد ما تبين لهم كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون . وهم الذين كانوا يتمنون لقاء العير دون لقاء العدو حتى انهم ظفروا برجلين في الطريق فسألوهما عن العير فقالوا لا علم لنا منها وانما رأينا جيش قريش من وراء ذلك الكثيب فضربوهما ورسول الله ﷺ قائم يصلي فقالا بل العير امامكم فاطلبوها فلما رفعوا الضرب عنهما قالا والله ما رأينا العير ولا رأينا الا الخيل والسلاح والجيش فاعادوا الضرب عليهما فقالا العير امامكم فخلوا عنهما فانصرف ﷺ من الصلاة فقال اذا اصدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما ونزل قوله تعالى: ﴿واذ يعدكم الله احدى الكائنتين انها لكم وتودون غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين . وكان ﷺ قد وعدهم باحدى الكائنتين فكرهوا الحرب واحبوا الغنيمة وهم الذين فروا عنه يوم احد واسلموه واصعدوا الجبل وتركوه حتى شج الاعداء وجهه وكسروا ثنيته وضربوه على البيضة حتى وقع عن فرسه إلى الارض وهو يستصرخ بهم ويدعوهم فلا يجيبه احد منهم الا من كان جارياً مجرى نفسه وشديد الاختصاص به وذلك قوله تعالى : اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم . اي ينادي فيمنع نداءه آخر الهاربين لأن اولهم اوغلوا في الفرار ومنهم الذين عصوا امره ذلك اليوم حيث اقامهم على الشعب ورغبوا في الغنيمة ففارقوا مركزهم حتى دخل الوهن على الاسلام بطريقهم وذلك قوله تعالى . حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعدما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة . وهم الذين عصوا امره في غزاة تبوك بعد أن اكد عليهم الاوامر فلم يشخصوا معه فانزل فيهم : يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليا ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير . وهذه الاية خطاب مع المؤمنين لا مع المنافقين ثم اكد عتابهم وتقريعهم بقوله تعالى : لو كان عرضا قريباً او سفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون . ثم عاتب رسوله ﷺ على اذنه لهم في التخلف وانما اذن لهم لعلمه انهم لا يجيبونه فاراد أن تكون له المنة عليهم فقال : عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذي صدقوا وتعلم الكاذبين . وكانوا وعدوه بالخروج معه كلهم وكان بعضهم ينوي عدم الوفاء بالوعد ثم قال : لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر أن يجاهدوا بأموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون وقال لهم يوم الحديبية احلقوا وانحروا مرارا فلم يفعلوا ، وقال له بعضهم وهو يقسم الغنائم : اعدل يا محمد فانك لم تعدل . وقالت الانصار له مواجهة يوم حنين : اتأخذ ما افاء الله علينا بسيوفنا فتدفعه إلى اقاربك من اهل مكة ، وقال لهم في مرض موته : ائتوني بدواة وكتف اكتب لكم ما لا تضلون بعده فلم يأتوه بذلك وقالوا ما قوالوا وهو يسمع .

قال وكان ابو جعفر يقول : من هذا ما يطول شرحه وكان يقول من تأمل حال الرجلين وجدهما متشابيهن في جميع امورهما او في اكثرها لان حرب رسول الله ﷺ مع المشركين كانت سجالا انتصر يوم بدر وانتصر عليه المشركون يوم احد وكان يوم الخندق كفافاً فقتلوا رئيس الاوس سعد بن معاذ وقتل فارس قريش عمرو بن عبدود وكان الظفر له يوم الفتح وهكذا كانت حروب علي « ع » انتصر يوم الجمل وفي حرب صفين قتل من اصحابه رؤساء ومن اصحاب معاوية رؤساء وكان الظفر له يوم النهروان ومن العجب أن اول حروب رسول الله بدر وكان هو المنصور فيها واول حروب علي الجمل وكان هو المنصور فيها ثم كان من صحيفة الصلح والحكومة يوم صفين نظير ما كان يوم الحديبية ثم دعا معاوية في آخر ايام علي الى نفسه وتسمى بالخلافة كما دعا مسيلمة والاسود العنسي الى نفسيهما في آخر ايام رسول الله وتسميا بالنبوة وابطل الله امرهما بعد وفاة النبي ﷺ وبطل امر معاوية وبني امية بعد وفاة علي « ع » ولم يحارب الله ﷺ احد من العرب الا قريش عدا يوم حنين ولم يحارب علياً احد من العرب الا قريش عدا يوم النهروان ومات علي شهيداً بالسيف ومات رسول الله ﷺ شهيداً بالسم ، وهذا لم يتزوج على خديجة ام اولاده حتى ماتت وهذا لم يتزوج على فاطمة ام اشرف اولاده حتى ماتت ، ومات رسول الله ﷺ عن ثلاث وستين سنة ومات علي عن مثلها .

وكان يقول : انظروا إلى اخلاقهما وخصائصهما هذا شجاع وهذا شجاع وهذا فصيح وهذا فصيح وهذا سخي وهذا سخي جواد وهذا عالم بالشرائع والامور الإلهية وهذا عالم بالفقه والشريعة والامور الإلهية الدقيقة الغامضة وهذا زاهد في الدنيا غير نهم عليها ولا مستكثر منها وهذا زاهد في الدنيا تارك لها غير متمتع بلذاتها وهذا مدئب لنفسه في الصلاة والعبادة وهذا مثله وهذا ابن عبد المطلب بن هاشم وهذا في قعدده وابواهما اخوان لاب وام دون غيرهما وربي محمد في حجر ابي طالب فكان كأحد اولاده ولما كبر وشب استخلصه من بني ابي طالب وهو غلام فرباه في حجره فامتزج الخلقان وتماثلت السجيتان واذا كان القرين مقتديا بالقرين فما ظنك بالتربية والتثقيف الدهر الطويل فواجب كون اخلاق محمد ﷺ كأخلاق ابي طالب واخلاق علي كأخلاق ابي طالب ابيه ومحمد مربيه وأن يكون الكل شيمة واحدة ونفساً غير منقسمة ولا متجزية وأن لا يكون بينهم فرق ولا فضل لولا أن الله اختص محمدا برسالته واصطفاه لوحيه فامتاز بذلك على من سواه وبقي ما عدا الرسالة على امر الاتحاد وإلى هذا المعنى اشار ﷺ بقوله لعلي : اخصمك بالنبوة فلا نبو بعدي وتخصم الناس بسبع . وقال له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي . فابان نفسه منه بالنبوة واثبت له ما عداها من الفضائل والخصائص .

ثم حكى عنه أنه سأله عن رأي المعتزلة فاجابه أن الذي استقر عليه رأيهم بعد اختلاف كثير أن علياً افضل الجماعة وأنهم تركوا الافضل لمصلحة وأنه لم يكن هناك نص وإنما كانت اشارة وايماء وأن علياً نازع ثم بايع .

فقال قد بقي بيني وبينكم قليل انا اذهب إلى النص وانتم لا تذهبون اليه فقلت له أنه لم يثبت النص عندنا بطريق يوجب العلم وما تذكرونه انتم صريحاً فانتم تنفردون بنقله وما عدا ذلك من الاخبار التي نشاركم فيها

فلها تأويلات معلومة . فقال لي وهو ضجر لو فتحنا باب التأويلات لجاز أن تتناول الشهادتين دعني من التأويلات الباردة التي تعلم القلوب والنفوس أنها غير مرادة وأن المتكلمين تكلفوها وتعسفوها فانما انا وانت في الدار ولا ثالث لنا فيستحي احدنا من صاحبه او يخافه . فلما بلغنا إلى هذا الموضع دخل قوم ممن كان يخشاه فتركنا ذلك الاسلوب من الحديث وخضنا في غيره « انتهى » .

ومر في الجزء الاول من هذا الكتاب عند الكلام على ما انفردت به الشيعة في اصول الفقه أن المترجم اخرج رسالة زعم أنها لبعض الزيدية واستظهرنا هناك أنها له وهي مشتملة على امور نفيسة فيما يتعلق بعدالة جميع الصحابة فلا نطيل باعادة ذكرها .

وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج[1] سألته فقلت له اتقول لو أن حمزة وجعفرا كانا حيين يوم مات رسول الله ﷺ اكانا يبايعانه بالخلافة فقال نعم كانا اسرع إلى بيعته من النار في يبس السفرفج فقلت له اظن أن جعفرا كان يبايعه وما اظن حمزة كذلك لأنه كان قوي النفس شديد الشكيمة وهو العم والاعلى سناً واظنه كان يطلب الخلافة لنفسه فقال الامر في اخلاقه كما ذكرت ولكنه كان صاحب دين متين ولو عاش لرأى من احوال علي مع الرسول ﷺ ما يوجب أن يكسر له نخوته وأن يقدمه على نفسه ثم قال ابن حمزة السبعي من خلق علي الروحاني اللطيف الذي جمع بينه وبين خلق حمزة فاتصفت بهما نفس واحدة واين هيولانية نفس حمزة وخلوها من العلوم من نفس علي القدسية التي ادركت بالفطرة لا بالقوة التعليمية ما لم تدركه نفوس مدققي الفلاسفة الالاهيين لو أن حمزة حي حتى رأى من علي ما رآه غيره لكان اتبع له من ظله واطوع له من ابي ذر والمقداد واما قولك هو العم والاعلى سنا فقد كان العباس العم الاعلى سنا وقد عرفت ما بذله له وندبه اليه وما زالت الاعمام تخدم ابناء الاخوة وتكون اتباعاً لهم البست ترى داود وعبد الله وصالح وسليمان وعيسى واسماعيل وعبد الصمد ابناء علي بن عبد الله بن العباس خدموا ابن اخيهم عبد الله السفاح بن محمد بن علي وبايعوه وتابعوه وكانوا امراء جيوشه وانصاره واعوانه الست تعلم أن ابا طالب كان رئيس بني هاشم وشيخهم والمطاع فيهم وكان النبي « ع » يتيمه ومكفوله وجاريا مجرى احد اولاده عنده ثم خضع له واعترف بصدقه حتى مدحه بالشعر كما يمدح الادنى الأعلى فقال :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

وإن سراً اقام ابا طالب وحاله معه حاله مقام المادح له سر عظيم وإن في هذا لمعتبر عبرة أن يكون هذا الانسان الفقير الذي لا انصار له ولا يستطيع الدفاع عن نفسه تعمل دعوته واقواله في الانفس ما تعمله الخمر في الأبدان المعتدلة المزاج حتى تطيعه اعمامه ويعظمه مربيه وكافله ومن هو إلى آخر عمره القيم بنفقته حتى يمدحه بالشعر كما يمدح الشعراء الملوك والرؤساء وهذا في باب المعجزات عند المنصف اعظم من انشقاق القمر وانقلاب العصا وانباء القوم بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم ثم قال : كيف قلت اظن أن جعفرا كان يبايعه ويتابعه ولا اظن ذلك في حمزة ، إن كنت قلت ذلك لأنه اخوه فأنه اعلى منه سنا لأنه اكبر من علي بعشر سنين وقد كانت له خصائص ومناقب كثيرة ثم ذكر بعض مناقبه وذكرناه في ترجمته . ثم قال : فقلت له قد وقفت لأبي حيان التوحيدي في كتاب البصائر على فصل عجيب يمازج ما نحن فيه ، قال في الجزء الخامس منه : سمعت قاضي القضاة ابا بشر بن الحسين وما رأيت رجلا اقوى منه في الجدل في مناظرة جرت بينه وبين ابي عبد الله الطبري وقد جرى حديث جعفر واسلامه والتفاضل بينه وبين اخيه علي فقال القاضي ابو سعد ، ثم ذكر ما حاصله أن اسلام جعفر كان بعد بلوغ واسلام البالغ لا يكون الا بعد استبصار واسلام علي مختلف في حاله وذلك أنه قد ظن أنه كان عن تلقين وكلاهما قتلا وقتلة جعفر شهادة بالاجماع وقتلة علي فيها اشد الاختلاف ولو انعقد الاجماع على أن القتلتين شهادة فجعفر قتل مقبلا غير مدبر وعلي اغتيل اغتيالا وقاتل جعفر ظاهر الشرك وقاتل علي من اهل القبلة . قال النقيب : اعلم فداك شيخك أن ابا حيان رجل ملحد زنديق يحب التلاعب بالدين ويخرج ما في نفسه فيعزوه إلى قوم لم يقولوه واقسم بالله أن القاضي ابا سعد لم يقل من هذا الكلام لفظة واحدة ولكنها من موضوعات ابي حيان واكاذيبه وترهاته كما يسند إلى القاضي ابي حامد المروروذي كل منكر ، ثم قال يا ابا حيان مقصودك أن تجعلها مسألة خلاف تثير بها فتنة بين الطالبيين لتجعل بأسهم بينهم ، وكيف تقلبت الاحوال فالفخر لهم لم يخرج عنهم ، ثم ضحك حتى استلقى ومد رجليه وقال : هذا كلام يستغنى عن الاطالة في ابطاله باجماع المسلمين فانه لا خلاف بينهم في أن عليا افضل من جعفر وانما سرق ابو حيان ما ذكره من رسالة المنصور إلى محمد بن عبد الله بن الحسن ، قال له : وكانت بنو امية يلعنون اباك في ادبار الصلوات المكتوبات كما يلعن الكفرة فعنفناهم وكفرناهم وبينا فضله واشدنا بذكره فاتخذت ذلك علينا حجة وظننت أنه لما ذكرناه من فضله انا قدمناه على حمزة والعباس وجعفر اولئك مضوا سالمين مسلمين وابتلي ابوك بالدماء . فقلت له اذا لا اجماع في المسألة لأن المنصور لم يقل بتفضيله عليهم ، فقال أن الاجماع سبقه .

ثم ذكر ابن ابي الحديد بحثه في ذلك مع احمد بن جعفر الواسطي وذكرناه في ترجمته

يحيى بن سالم الكوفي .

نص على تشيعه العقيلي من اكابر علماء اهل السنة يروي عن اشعث ابن عم الحسن بن صالح بن حي ويروي عنه زكريا بن يحيى الكسائي .

ابو طالب يحيى بن ابي الفرج سعيد بن ابي القاسم هبة الله بن علي بن قزعلي بن زيادة الشيباني البغدادي الكاتب المشهور .

توفي سنة ٥٩٤ ودفن في مشهد الامام موسى بن جعفر عليهما السلام ببغداد . كان جامعاً لكثير من العلوم المختلفة كالكتابة والانشاء والحساب والفقه والاصول وغير ذلك ذكره صاحب نسمة السحر والذهبي في النبلاء ونص على تشيعه، وابن خلكان .

يحيى بن سعيد القطان

عده ابن رسته في الاعلاق النفيسة من الشيعة .

يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان .

التيمي الكوفي العابد من تيم الرباب . عن مختصر الذهبي وابن حيان مات سنة ١٤٥ .

---

(١) ج ٣ ص ٣٨ طبع مصر .

(اقوال العلماء فيه)

في الخلاصة : ابو حيان وابو الجحاف قال ابن عقدة انهما ثقتان وفي رجال الميرزا بعد نقل ذلك عن الخلاصة عن مختصر الذهبي قوله وهو يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان التيمي عنه يحيى القطان وابو اسامة امام ثبت « انتهى » قال وقال مسلم في سننه ابو حيان التيمي اسمه يحيى بن سعيد من خيار اهل الكوفة . في تهذيب التهذيب قال الخريبي كان ابو حيان عند سفيان الثوري يعني كان يعظمه ويوثقه وقال محمد بن عمران الاخنسي عن محمد بن فضيل ثنا ابو حيان التيمي وكان صدوقاً وقال ابن معين ثقة وقال العجلي ثقة صالح مبرز صاحب سنة وقال ابو حاتم صالح وذكره ابن حيان في الثقات قال وكان من المتهجدين وقال مسلم كوفي من خيار الناس وقال النسائي ثقة ثبت وقال الفلاس ثقة وقال يعقوب بن سفيان ثقة مأمون « انتهى »

« اقول » ظاهر الميرزا أنه هو الذي وثقه ابن عقدة ويؤيده ما مر في ابي الجحاف داود بن ابي عوف سويد من أن سفيان كان يعظمه ويروي عنه كما قالوا أنه كان يعظم هذا ويروي عنه وجمع ابن عقدة لهما في التوثيق ليس الا لجامع بينهما وهو كونهما متعاصران ومشتركان في بعض من يروي عنهما ونحو ذلك لكن توثيق الجماعة له ومبالغتهم في مدحه وقولهم صاحب سنة مع عدم اشارة إلى قدح فيه يوجب الريب في أنه من شرط كتابنا وإن كان مظنونا بذكر ابن عقدة له وتوثيقه اياه .

(مشايخه)

في تهذيب التهذيب : روى عن ابيه وعمه يزيد بن حيان وابي زرعة بن عمرو بن جرير والشعبي والضحاك بن المنذر وعباية بن رفاعة بن رافع بن خديج وغيرهم .

(تلاميذه)

في تهذيب التهذيب : عنه ايوب السختياني ومات قبله والأعمش وهو من اقرانه وشعبة والثوري ووهيب وابن عليه وهشيم وعيسى بن يونس وابن المبارك ويحيى القطان وابن فضيل وابو اسامة ومحمد بن عبيد الطنافسي وآخرون .

ابو الفضل او ابو الوفا معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الخطيب الحصكفي الكاتب الاديب

ولد في حدود سنة ٤٦٠ وقيل سنة ٤٥٩ بطنزة وتوفي سنة ٥٥٣ وقيل سنة ٥٥١ بميا فراقين .

(والحصكفي) بحاء مهملة مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وكاف مفتوحة وفاء وياء نسبة إلى حصن كيفا « قال ابن خلكان » هي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمرو وميا فارقين « وقال السمعاني » هي مدينة من ديار بكر يقال لها بالعجمية حصن كيباء « وفي معجم البلدان » : حصن كيفا ويقال كيبا واظنها ارمنية بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمرو من ديار بكر وكانت ذات جانبين وعلى دجلتها قنطرة لم ار في البلاد التي رأيتها اعظم منها وهي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران « انتهى » واذا ارادوا النسبة إلى المركب فالقياس أن ينسبوا إلى جزئه وقد يركبون من الجزئين اسما واحدا وينسبون اليه قالوا رسعني وعبدلي وعبشمي وعبدري في النسبة إلى رأس عين وعبد الله وعبد شمس وعبد الدار . « وطنزة » بطاء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وزاي وهاء بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العربية[1] .

« وفي انساب السمعاني » : المشهور بالنسبة اليها « اي حصن كيفا » : ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفي الخطيب بميا فارقين احد افاضل الدنيا وكان اماما بارعا فاضل الدنيا وكان اماما في قول الشعر جواد الطبع رقيق القول اشتهر ذكره في الآفاق بالنظم والنثر والخطب وعمر العمر الطويل وكان غاليا في التشيع ويظهر ذلك في شعره وكتب الي الاجازة بجميع مسموعاته بخطه في سنة ٥٥١ وروى عنه ابو عبد الرحمن . . . بن اسامة النصيبي ببغداد وابو الحسن علي بن مسعود الاسعردي بالرقة وابو الخير سلامة بن قيصر الضرير بقلعة جعبر والخضر بن ثروان الضرير الاديب ببلخ ومساعد ابن فصايل المسحي بنيسابور وغيرهم « انتهى » وذكره ابن الاثير في الكامل ووصفه بالاديب وقال : له شعر حسن ورسائل جيدة مشهورة وكان يتشيع .

« وفي معجم الادباء » لياقوت الحموي : يحيى بن سلامة بن الحسين المعروف بالخطيب الحصكفي كان فقيها نحويا كاتباً شاعراً نشأ بحصن كيفا وقدم بغداد فاخذ بها الادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي وغيره وبرع في النظم والنثر وانشاء الخطب ثم رحل إلى ميافارقين فسكنها وولي بها الخطابة والافتاء وله ديوان شعر وديوان رسائل .

« وقال ابن خلكان » . ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل ولد بطنزة ونشأ بحصن كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي واتقنه حتى مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعي « رض » واجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعاً إلى بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه امر الفتوى واشتغل عليه الناس وانتفعوا بصحبته وكان يتشيع وهو في شعره ظاهر وله الخطب المليحة والرسائل المنتقاة ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته إلى أن توفي .

وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه : كان علامة الزمان في علمه ومعري العصر في نثره ونظمه له اللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والفضل السائر المقيم ، واكثر العماد من الثناء عليه وتعداد محاسنه بتلك الاسجاع المتعارفة في ذلك العصر .

ثم قال : وكنت احب لقاءه واحدث نفسي عند وصولي إلى الموصل وانا شغف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلاء والاستزادة أن اراه فعاق دون لقائه بعد الشقة وضعفي عن تحمل المشقة .

---

(١) خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها . قال عماد الدين الاصبهاني . خرج منها ابراهيم بن عبد الله الطنزي وهو القائل :

واني لمشتاق إلى ارض طنزة — وأن خانني بعد التفرق اخواني
سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها — كحلت به من شدة الشوق اجفاني

وفي كتاب (التذكرة) : لشرف الدين موسى ابن القاضي جمال الدين يوسف ابن القاضي شهاب الدين احمد ابن القاضي جمال الدين يوسف بن ايوب الانصاري الشافعي التي رأينا منها نسختين في طهران نسخة مخطوطة في مكتبة الحاج محتشم السلطة والظاهر انها بخط المؤلف وعليها آثار القدم ولم يذكر تاريخ كتابتها ولكن في اواخرها ما لفظه : وفي يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الثاني سنة ١٠٠٠ من الهجرة نقلت من الوافي بالوفيات للصفدي من حرف العين المهملة . . الخ قال في حق المترجم : صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل ثم ذكر بعض ما مر من الاقوال .

شعره

قال شمس الدين ابو البركات محمد الباغندي الشافعي[1] في كتاب جواهر المطالب في مناقب الامام ابي الحسن علي بن ابي طالب (ع) كما في النسخة المخطوطة الموجودة في المكتبة الرضوية من اوقاف الشيخ اسد الله بن محمد مؤمن بن خاتون العاملي سنة ١٠٦٧ وقفت على قصيدة طويلة نحو مائة بيت في مدح اهل البيت للشيخ العلامة يحيى بن سلامة الحصفكي ذكرها ابن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم فاخترت منها هذا القدر :

«قال المؤلف» وقد اورد منها سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ٣٤ بيتاً ومنها ومن مثلها عده السمعاني غالياً في التشيع بزعمه ونذكر منها هنا ما يزيد على ما ذكره الباغندي :

اقوت مغانيهم فاقوى الجلد ... ربعان بعد الساكنين فدفد
صاح الغراب فكما تحملوا ... امسى بها كانه مقيد
تقاسموا يوم الوداع كبدي ... فليس لي منذ تولوا كبد
ليت المطايا للنوى ما خلعت ... ولا حدا من الحداة احد
على الجفون رحلوا وفي الحشى ... تقيلوا وماء عيني وردوا
وادمعي مسفوحة وكبدي ... مقروحة وغلي ما تبرد
وصبوتي دائمة ومقلتي ... دامية ونومها مشرد
تيمني منهم غزال اغيد ... يا حبذا ذاك الغزال الاغيد
حسامه مجرد وصرحه ... ممرد وخده مورد
كأنما نكهته وريقه ... مسك وخمر والثنايا برد
يقعده عن القيام ردفه ... وفي الحشى منه المقيم المقعد
ايقنت لما ان حدا الحادي بهم ... ولم امت ان فؤادي جلمد
كنت على القريب كئيباً مغرما ... صبا فما ظنك بي اذ بعدوا
هم الحياة اعرقوا ام اشأموا ... ام ايمنوا ام اتهموا ام انجدوا
ليهنهم طيب الكرى فانه ... من حظهم وحظ عيني السهد
هم تولوا بالفؤاد والكرى ... فاين صبري بعدهم والجلد
لولا الضنا جحدت وجدي بهم ... لكن نحولي بالغرام يشهد
لله ما اجور احكام الهوى ... وما لمن يظلم فيه مسعد
ليس على المتلف غرم عندهم ... ولا على القاتل عمدا قود
هل انصفوا اذا حكموا ام اسعفوا ... من تيموا ام عطفوا فاقتصدوا
بل اسرفوا وظلموا واتلفوا ... من هيموا واخلفوا ما وعدوا
وسائل عن حب اهل البيت هل ... اقر اعلانا به ام اجحد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده ... ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر ... موسى ويتلوه علي السيد
اعني الرضا ثم ابنه محمد ... ثم علي وابنه المسدد
والحسن التالي ويتلو تلوه ... محمد بن الحسن المفتقد
فانهم ائمتي وسادتي ... وان لحاني معشر وفندوا
ائمة اكرم بهم ائمة ... اسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده ... بهم اليه منهج ومقصد
هم النهار صوم لربهم ... وفي الدياجي ركع وسجد
قوم اتى في هل اتى مدحهم ... وهل يشك فيه الا ملحد
قوم لهم فضل ومجد باذخ ... يعرفه المشرك والموحد
قوم لهم في كل ارض مشهد ... لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم ... والمروتان لهم والمسجد
قوم له مكة والابطح والـ ... ـخيف وجمع والبقيع الغرقد
ما صدق الناس ولا تصدقوا ... ونسكوا وافطروا وعيدوا
ولا غزوا واوجبوا حجاولا ... صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا
لولا رسول الله وهو جدهم ... يا حبذا الوالد ثم الولد
ومصرع الطف فلا اذكره ... ففي الحشى منه لهيب يقد
يرى الفرات ابن الرسول ظاميا ... يلقى الردى وابن الدعي يرد
حسبك يا هذا وحسب من بغى ... عليهم يوم المعاد الصمد
يا اهل بيت المصطفى وعدتي ... ومن على حبهم اعتمد
انتم الى الله غدا وسيلتي ... وكيف اخشى وبكم اعتضد
وليكم في الخلد حي خالد ... والضد في نار لظى مخلد
ولست اهواكم لبغض غيركم ... اني اذاً اشقى بكم لا اسعد
فلا يظن رافضي انني ... وافقته او خارجي مفسد
محمد والخلفاء بعده ... افضل خلق الله فيما اجد
هم اسسوا قواعد الدين لنا ... وهم بنوا اركانه وشيدوا
ومن يخن احمد في اصحابه ... فخصمه يوم المعاد احمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا ... هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذهبه ... لانه في قوله مؤيد

وله :

اشكو الى الله من نارين واحدة ... في وجنتيه واخرى منه في كبدي
ومن سقا مين سقم قد احل دمي ... من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نمو مين دمعي حين اذكره ... يذيع سري وواش منه بالرصد
ومن ضعيفين صبري حين اذكره ... ووده ويراه الناس طوع يدي
مهفهف رق حتى قلت من عجب ... اخصره خنصري ام جلده جلدي

وله :

وهاتفة في الأيك اما خلية ... فتشدو واما صبة فتنوح
فان يك لهواً فالحداد سفاهة ... وان يك حزناً فالخضاب قبيح
هنيئاً لها عرض الفضاء وليتني ... اذا شئت اغدو مطلقا واروح
وان عجيباً نطقها اعجمية ... لدي وصمتي واللسان فصيح
الى من اقاضيها فيظهر مينها ... وصدقي وكل في الضلال يسيح

---

(١) هذا الرجل الباغندي الظاهر انه شيعي تستر بوصف الشافعي كما يظهر من كتابه المذكور .

وكان بمدينة آمد شابان بينهما مودة اكيدة ومعاشرة كثيرة فركب احدهما ظاهر البلد وطرد فرسه فتقنطر فمات وقعد الآخر يستعمل الشراب فشرق فمات في ذلك النهار فعمل فيهما بعض الادباء :

تقاسما العيش صفواً والردى كدرا ... وما عهدنا المنايا قط تقتسم
وحافظا الود حتى في حمامهما ... وقلما في المنايا تحفظ الذمم

فقال المترجم :

بنفسي أخيـان من آمـد ... اصيبا بيوم شديد الاذاة
وها ذا كميت من الصافنات ... وهاذا كميت من الصافيات

ومما نسب اليه ويقال انها للمرزوقي قال ابن شهراشوب في المناقب : المرزوقي ويقال الحصكفي :

يا رب بالقدم التي اوطأتها ... من قاب قوسين المحل الاعظما
وبحرمة القدم التي جعلت لها ... ـا كف المؤيد بالرسالة سلما
اجعلهما ربي اليك وسيلتي ... في يوم حشر ان ازور جهنما

ومن شعره قوله :

وانسية زارت مع النوم مضجعي ... فعانقت غصن البان منها الى الفجر
اسائلها اين الوشاح وقد سرت ... معطلة منه معطرة النشر
فقامت واومت للسوار نقلته ... الى معصمي لما تقلقل في خصري

وقوله :

وخليع بت اعذله ... ويرى عذلي من العبث
قلت ان الخمر مخبثة ... قال حاشاها من الخبث
قلت فالأرفات تتبعها ... قال طيب العيش في الرفث
قلت ثم القيء قال اجل ... شرفت عن مخرج الحدث
وسأجفوها فقلت متى ... قال عند الكون في الجدث

وقوله :

لم يضحك الورد الا حين اعجبه ... زهر الربيع وصمت الطائر الغرد
بدا فابدى لنا البستان بهجته ... وراحت الراح في اثوابها الجدد

وقوله يهجو مغنياً :

ومسمع غناؤه ... يبدل بالفقر الغنى
ابصرته فلم تخب ... فراستي لما دنا
وقلت من ذا وجهه ... كيف يكون محسنا
وقلت من بينهم ... هات اخي غن لنا
ويوم سلع لم يكن ... يومي بسلع هينا
فانشال منه حاجب ... وحاجب منه انحنى
وامتلأ المجلس من ... فيه نسيما منتنا
اوقع اذ اوقع في الـ ... أنفس اسباب العنا
وصاح صوتا نافرا ... يخرج من حد البنا
وما درى محضره ... ماذا على القوم جنى
فذا يسد انفه ... وذا يسد الاذنا
ومنهمو جماعة ... تستر عنه الاعينا
فاغتظت حتى كدت من ... غيظي ابث الشجنا
وقلت يا قوم اسمعوا ... اما المغني او انا
اقسمت لا اجلس او ... يخرج هذا من هنا
جروا برجل الكلب ان ... السقم هذا والضنا
قالوا لقد رحمتنا ... وزلت عنا المحنا
فحزت في اخراجه ... راحة نفسي والثنا
وحين ولى شخصه ... قرأت فيهم معلنا
الحمد لله الذي ... اذهب عنا الحزنا

وقوله في مثل ذلك :

ومسمع قوله بالكره مسموع ... محجب عن بيوت الناس ممنوع
غنى فبرق عينيه وحرك لحـ ... ـييه فقلنا الفتى لا شك مصروع
وقطع الشعر حتى ود اكثرنا ... ان اللسان الذي في فيه مقطوع
لم يأت دعوة اقوام بأمرهم ... ولا مضى قط الا وهو مصفوع

وقوله ملغزا في النعش :

اتعرف شيئاً في السماء نظيره ... اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوباً وتلقاه راكبا ... وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه ... وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة ... ولكن على رغم المزور يزور

وله :

يا ابن ياسين وطاسين ... وحاميم ونونا
يا ابن من انزل فيه الـ ... ـسابقون السابقونا

وله من قصيدة طويلة :

يا خائفا علي اسباب الردى ... اما عرفت حصني الحصينا
اني جعلت في الخطوب موئلي ... محمدا والانزع البطينا
احب ياسين وطاسين ومن ... يلوم في ياسين او طاسينا
يا ذاهبين في اضاليل الهوى ... وعن سبل الحق ناكبينا
لجوا معي الباب وقولوا حطة ... تغفر لنا الذنوب اجمعينا
ديني الولا ولست ابغي غيره ... دينا وحسبي بالولاء دينا

وله :

ما ضرني حبسي لأن ... الحر حيث يحل حر
مر وحلو سائغ ... وكلاهما حلم يمر

وله :

هو بالفعل عدو ... وهو بالقول صديق
هو في القرب رحيق ... وهو في البعد حريق

وله في لزوم ما لا يلزم :

اقول وربما نفع المقال
اليك سهيل اذ طلع الهلال (القمر)
تكاثرني بآلات المعاني
وكيف يكاثر البحر الهلال (الماء في اسفل الادارة)
اتطمع ان تنال المجد قبلي
وانى يسبق النجب الهلال (صغار المنوق)

وتبسم حين تبصرني نفاقا
وشخصي في حوائجك الهلال (حور عريضة)
وتبطن شره في لين مس
كما لانت مع المس الهلال (الحية)
وتنتظر الدوائري ولكن
عليك تدور بالشر الهلال (الرحى)
كأن وجوههم في ذل مثوى
وفرط صبابة فيها الهلال (اثر الحافر في الارض)
واعراض اذيلت للاهاجي
كما يبدو على القدم الهلال (القميص الرث)
وما تغني الكثائف عن صدوع
بها ان يرأب الصدع الهلال (حديد يشد به القعب)
واعجب كيف يلزمهم كتاب
واعقل من لبيبهم الهلال (اول ما يولد)

وله :

تالله لو كانت الدنيا باجمعها ... تبقي علينا ونأتي رزقها رغدا
ما كان من حق حر ان يذل لها ... فكيف وهي متاع يضمحل غدا

وله :

يا موحش الدارمذ بانوا كما انست ... بقربهم لا خلت من صيب غدق
ان غبتم لم تغيبوا عن ضمائرنا ... وان حصرتم حملنا كم على الحدق

الشيخ نور الدين ابو الفضل يحيى الطوسي اخو الخواجة نصير الدين .

توفي ٦٣٣ كان عالماً فاضلاً اديباً مؤرخاً وكيلاً عن اخيه في الوزارة .

الشيخ ابو سعد يحيى بن ظاهر بن الحسين المؤدب السمان الزاهد .

من مشايخ منتجب الدين صاحب الفهرس . قاله في الرياض .

فريد الدين ابو محمد يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المحسن الآملي الطبري . فقيه الشيعة .

كان من شعراء الشيعة المتكلمين له رسائل مشهورة ومسائل مذكورة وكان فقيها عاملاً بما في كتاب المصباح الكبير دائم القراءة له والاشتغال فيه والاقتباس منه .

جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري .

ولد سنة ٦٠١ وتوفي سنة ٦٧٢ كذا في مسودة الكتاب وفي شذرات الذهب توفي في شوال سنة ٦٧٩ وله ست وسبعون سنة او نحوها ودفن بالقرافة . في شذرات الذهب : الاديب الفاضل كان جزاراً ثم استرزق بالمدح وشاع شعره في البلاد وتناقلته الرواة وكان كثير التبذير لا تكاد خلته تنسد وكان مسرفاً على نفسه سامحه الله تعالى (انتهى) ولعل اسرافه على نفسه ما فيه من تشيع .

شعره

له قصيدة وجدها صاحب الطليعة في مجموعة حلية :

حكم العيون على القلوب يجوز ... ودواؤها من دائهن عزيز
كم نظرة نالت بطرف فاتر ... ما لم ينله الذابل المهزوز
فحذار من تلك اللواحظ غرة ... فالسحر بين جفونها مركوز
يا ليت شعري والاماني ضلة ... والدهر يدرك طرفه ويجوز
هل لي الى روض تصرم عمره ... سبب فيرجع ما مضى فافوز
وازور من الف البعاد وحبه ... بين الجوانح والحشا مركوز
ظبي تناسب بالملاحه شخصه ... فالوصف حين يطول به وجيز
والبدر والشمس المنيرة دونه ... في الوصف حين يحرر التمييز
تجفو غلالته عليه لطافة ... فيحسها من جسمه تطريز
من لي بدهر كان لي بوصاله ... سمحاً ووعدي عنده منجوز
والعيش مخضر الجناب انيقه ... ولأوجه اللذات فيه بروز
والماء يبدو في الخليج كأنه ... ظل لسرعة سيره محفوز
والزهر يوهم ناظريه انما ... ظهرت به فوق الرياض كنوز
فاقاحه ورق ومنثور الندى ... ورد ونور بهاره ابريز
والغصن فيه تغازل وتمايل ... وتشاغل وتراسل ورموز
وكأنما القمري ينشد مصرعاً ... من كل بيت والحمام يجيز
وكأنما الدولاب زمر كلما ... غنت واصوات الدوالب شيز
وكأنما الماء المصفق ضاحك ... مستبشر مما اتى فيروز
يهنيك يا صهر النبي محمد ... يوم به للطيبين هزيز
انت المقدم في الخلافة ما لها ... عن نحو بابك في الورى تبريز
لم يخش مولاك الجحيم فانها ... عنه الى غير الولي تجوز
اترى تمر به وحبك دونه ... عوذ ممانعة له وحروز
انت القسيم غدا فهذا يلتظي ... فيها وهذا في الجنان يفوز

وله في رثاء الحسين (ع) :

ويعود عاشوراء يذكرني ... رزء الحسين فليست لم يعد
او ان عيناً فيه قد كحلت ... بمسرة لم تخل عن رمد
ويداً به لشماتة خضبت ... مقطوعة من زندها بيدي
يوم سبيلي حين اذكره ... ان لا يدور الصبر في خلدي
اما وقد قتل الحسين به ... فابو الحسين احق بالكمد

ومن شعره كما في شذرات الذهب :

عاقبتني بالصد من غير جرم ... ومحا هجرها بقية رسمي
وشكوت الجوى الى ريقها العذ ... ب فجارت ظلما بمنع الظلم
انا حكمتها فجارت وشرع الـ ... ـحب يقضي اني احكم خصمي

ومنها في المديح :

يا اميرا يرجى ويخشى لبأس ... ونوال في يوم حرب وسلم
انت موسى وقد تفرغن ذا الخط ... ب فغرقه من نداك بيم
لي من حرفة الجزارة والآ ... داب فقر يكاد ينسيني اسمي

وله :

اكلف نفسي كل يوم وليلة ... هموما على من لا افوز بخيره
كما سود القصار في الشمس وجهه ... حريصاً على تبييض اثواب غيره

وكانت بينه وبين السراج الوراق مداعبة فحصل للسراج رمد فاهدى الجزار له تفاحاً وكمثرى وكتب مع ذلك :

اكافيك عن بعض الذي قد فعلته لأن لمولانا علي حقوقا
بعثت خدودا مع نهود واعينا ولا غروان يجزي الصديق صديقا
وان حال منك البعض عما عهدته فما حال يوم عن ولاك وثوقا
بنفسج تلك العين صار شقائقا ولؤلؤ ذاك الدمع عاد عقيقا
وكم عاشق يشكو انقطاعك عندما قطعت على اللذات منه طريقا
فلا عدمتك العاشقون فطالما اقمت لاوقات المسرة سوقا

وله :

حسن التأني مما يعين على رزق الفتى والحظوظ تختلف
والعبد مذ صار في جزارته يعرف من اين تؤكل الكتف

وكان له حمار فمات فكتب اليه بعض اصحابه :

مات حمار الاديب قلت لهم مضى وقد فات فيه ما فاتا
من مات في عزه استراح ومن خلف مثل الاديب ما ماتا

فاجابه الجزار :

كم من جهول رآني أمشي لأطلب رزقاً
فقال لي صرت تمشي وكنت تغشى وتلقى
فقلت مات حماري تعيش انت وتبقى

وللجزار مشيراً الى حديث الافك نقله شارح رسالة ابن زيدون من خطه :

لا تقطعن عادة بر ولا تجعل عقاب المرء في رزقه
واصفح عن الجاني فان الذي ترجوه عفو الله من خلقه
وان بدت من صاحب زلة فاستره بالاغضاء واستبقه
فإن اثم الافك من مسطح يحط قدر النجم عن افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه

وله :

وحقك ما لي من قدرة على كشف ضري اذ مسني
فكم اخذتني عيون الظباء بعد الانابة من مأمني

وله :

اطيل شكاياتي إلى غير راحم واهل الغنى لا يرحمون فقيرا
واشكر عيشي للورى خوف شامت كذا كل نحس لا يزال شكورا

وله :

الا قل لمن يسأل عن قومي وعن اهلي
لقد تسأل عن قوم كرام الفرع والاصل
يريقون دم الانعام في حزن وفي سهل
على ما فيهم يعرف من جود ومن نبل
ترحبهم بنو كلب وتخشاهم بنو عجل

وله :

يمضي الزمان وانت هاجر افما لهذا الهجر آخر
يا من تحكم في القلوب بحاجب منه وناظر
مولاي لا تنس المحب فأنه لهواك ذاكر
واذا رقدت منعما فاذكر شقياً فيك ساهر
شتان ما بيني وبينك في الهوى إن كنت عاذر
النار في كبدي وظلمك بارد والجفن فاتر

وفي شرح رسالة ابن زيدون : قال ابو الحسين الجزار من ابيات وقد ذكر حريق الحرم النبوي :

لله في النار التي وقعت به سر عن العقلاء لا يخفيه
إن ليس يبقى في فناه بقية مما بنته بنو امية فيه

وقال الاستاذ محمد رجب البيومي من مقال له :

نشأ الجزار في اواخر العصر الايوبي ، والملوك يومئذ يقربون الشعراء ، ويهتمون بالادباء ، فانتجع الشاعر ساحتهم ، وارسل امداحه في الرؤساء والوجهاء من علية القوم ، ثم عاد بالهبات الوافرة والعطاء الكثير ، وقد ذاع صيته في مصر فروى العامة شعره ، وقرب الخاصة مجلسه منهم ، فمازحهم وفاكههم وآكلهم وشاربهم ، وكانت الكنافة احب الطعام اليه ، يتلهف عليها اذا احتجبت عنه ، ويتساءل عنها لدى ندمائه وخلانه ، فاذا لم يوفق إلى طلبته فرغ إلى شعره يبثه شجونه :

ومالي أرى وجه الكنافة مغضبا ولولا رضاها لم ارد رمضانها
عجبت لها في هجرها كيف اظهرت علي جفاء صد عني جفانها
ترى اتهمتني بالقطائف فاغتدت تصد اعتقادا أن قلبي خانها
ومذ قاطعتني ما سمعت كلامها لأن لساني لم يخالط لسانها

بهذه الخفة المرحة طارت ابيات الشاعر كل مطار ، فتناقلها السمار في انديتهم ، وتدارسها الادباء في مجالسهم ، واصبح الشاعر علما في قومه ، واثيرا بين زملائه وعارفيه وقد سر به والده سروراً كبيراً فلم يكن يطمع هذا الجزار المتواضع أن يكون ذا ولد يملأ العين والسمع ، ويشغل المحافل والاندية ، ويسطر الصحائف والكتب ، والغريب أن هذا الوالد الامي هو الذي شجع نجله على قرض الشعر ، وهيأ له الفرصة لمجالسة الادباء والعلماء ، ومنحه الاجازات الطويلة من عمله بالجزارة ليفرغ إلى موهبته ، عكس ما كنا ننتظره من قصاب عامي مثله ! ! وقد يكون من الطريف أن نذكر أن الوالد قد اصطحب ولده في نشأته الاولى إلى شاعر مشهور يعرف بأبى الاصبع ليسمعه ابياته فلما وعاها الشاعر الكبير تبسم وقال للاديب الناشيء : « انت عوام ماهر » فسر الوالد سروراً كبيراً وقدم اليه هدية ثمينة من لحومه ، وحين سئل ابو الاصبع عن مراده بقوله : « انت عوام ماهر » قال : « أنه ينتقل في الشعر من بحر إلى بحر » ! ! فانظر إلى دقة النقد وخفاء المأخذ ، لتعرف ما طبع عليه الادباء المصريون ـ لعهد مضى ـ من حسن التأتي ، ولطافة المدخل ولو واجه ابو الاصبع شاعرنا الناشيء بنقده الصريح لاخمد من عزيمته واوهى من ثقته ! ! ولكن احسن الرد فكوفيء مكافأة طيبة من ناحية ، واسدى لابي الحسين من ناحية ثانية يدا تذكر له في مجال الاستحسان .

على أن العهد الايوبي لم يطل ، وجاءت دولة المماليك ، ورؤساؤها اعاجم اميون ، يهيمون بالفروسية والبسالة ، ويفتنون في المؤامرات السياسية والمكائد الطائفية ، اما أن يسلفوا عارفة إلى اصحاب المواهب من الشعراء والعلماء فهذا ما لم يدر لهم في ظن او حسبان ! ! ونظر الشاعر في سوقه الرائجة بالامس فاذا هي خلاء قد كسدت بضاعتها ، وخسرت

تجارتها ، فلا الحكام يغدقون البدر على الشعراء ، ولا الاعيان يمدون الموائد للادباء ، وحل رمضان الكريم كما يحل كل عام ، فاشتاق الجزار إلى كنافته وقطائفه ! وانى له ! والابواب موصدة ، والكف صفر ! فليطرق الشاعر ابواب معارفه وخلصائه ، وليرسل إلى صديقه شرف الدين هذه الابيات الضارعات :

ايا شرف الدين الذي فيض جوده — براحته قد اخجل الغيث والبحرا
لئن امحلت ارض الكنافة انني — لارجو لها من سحب راحتك القطرا
فعجل بها جودا فما لي حاجة — سواها نباتا يثمر الحمد والشكرا

وكثيراً ما نهاه شرف الدين عن احتراف الجزارة لانها ـ في رأيه ـ تنقص من قيمته ، وتخفض من ادبه ، ولكن الجزار اجاب صديقه :

لا تلمني يا سيد شرف الدين اذا ما رأيتني قصابا
كيف لا اشكر الجزارة ما عشت حفاظاً وارفض الآدابا
وبها اضحت الكلاب ترجيني وبالشعر كنت ارجو الكلابا[1]

يقول هذا وفي باطنه ثورة مشبوبة تجد تنفيسها في مثل قوله :

اصبحت لحاماً وفي البيت لا — اعرف ما رائحة اللحم
واعتضت من فقري ومن فاقتي — عن التذاذ الطعم بالشحم
جهلته فقراً فكنت الذي — اضله الله على علم

وحين يأتي رمضان المبارك يزداد التبرم بالرجل ازديادا مؤثرا فهو يتذكر ماضيه على الموائد بين الكنافة والقطائف ، ثم ينظر إلى يومه المقفر الجديب فيتألم لحاضره مع المخللات والمحرقات ، ويتشوق إلى عهوده الماضية كما يتشوق الكهل الهرم إلى مراتع شبابه ومباهج صباه ، ويدعو إلى الكنافة بالسقيا من السكر كما يدعو المحب إلى الاطلال بالسقيا من الغيث ، وأنه ليبهجك بفكاهته الطريفة اذ يقول :

سقى الله اكناف الكنافة بالقطر — وجاد عليها سكرا دائم الدر
وتباً لاوقات المخلل أنها — تمر بلا نفع وتحسب من عمري
ولي زوجة أن تشتهي قاهريه — اقول لها ما القاهرية في مصر

والقاهرية هذه كما اظن ، احدى اللطائف الشهية ، كالكنافة والقطائف . إلى أن يذكر له الاستاذ البيومي قوله :

الا قل للذي يسأ — ل عن قومي وعن اهلي
لقد تسأل عن قوم — كرام الفرع والاصل
ترجيهم بنو كلب — وتخشاهم بنو عجل

وقال مجاهد الخياط يهجوه :

إن تاه جزاركم عليكم — بفطنة عنده وكيس
فليس يرجوه غير كلب — وليس يخشاه غير تيس

ومن طرائفه أنه اراد الخروج لنزهة مع رفقة له فرغبوا بشراء لحم فكلفوه بذلك لخبرته ، فعاد اليهم بارداً لحم . فلما تعجبوا من ذلك قال لهم : لما رآني صاحب اللحم عرف بي زميلا قديماً له فأقسم علي بان اقطع اللحم بيدي فغلب علي لؤم الجزارين فجئت بهذا اللحم .

وقال ابن سعيد الاندلسي وقد اجتمع به وصحبه عندما مر بالقسطاس ما خلاصته :

« اختم بهذا الشاعر شعراء القسطاس ليكون الختام بمسك ، وإن كان بينهم في هذا العصر بمنزلة الواسطة من السلك . كان ابوه واقاربه جزارين بالقسطاس ، ودكاكينهم بها إلى الآن قد عاينتها وأبصرته معهم بها وكان في أول امره قصاباً مثل ابيه وقومه ، فحام على الادب مدة واكثر حوله من حومه فرفعت له في القريض راية وطريقة من اسهل الطرق التي يميل اليها العامة ، ولا ينكرها الخاصة . يفيض خاطره كالعارض المتراكم . ولم يزل ذلك دأبه في بلده حتى أخذ علو الطبقة بيده ، وهو على كونه نشأ بين ساطور ووضم . من احسن الناس شكلاً واظرفهم وانظفهم واحلاهم طبعا ، ذو بزة تصلح للرؤساء السراة ، ولما قدمت إلى الديار المصرية لقيت فيها ما يلقاه الغريب ، ولم اجد من فيه للمروءة نصيب ولا للادب حظ ، حتى لقيته فانشدته :

ليس على الله بمستنكر — أن يجمع العالم في واحد

وهو على ضد الشعراء في ترك الاستهتار بالمدامة وإن كان مكثرا للمازجة تظرفا ورياضة للغزل وهو الآن شاعر القسطاس .

فمن قوله في قصيدة يمدح بها الملك الناصر ابن المعظم انشده اياه في يوم عيد النحر ، وذكر فيها صنعته :

كيف يبقي الجزار في يوم عيد النحر رهن الافلاس والعيد عيده
يتمنى لحم الاضاحي ، وعند الناس منه طريه وقديده
ولقد آن من لقائك أن تبيض ايامه ويخضر عوده

وفي معظم قصائده يشكو الزمان ويصف فقره وبؤسه في حين أن مترجميه يذكرون (أنه صارت له في الآفاق المصرية عدة رسوم يجتمع له فيها ما لا يحصله في عصره احد من اهل الادب) . .

والمراد من الرسوم راتب معلوم على الرؤساء والاعيان يؤدونه اليه في أوقات معلومة ،

فمن شعره

ولا تغرنك منه جوخة — فصلها وهو عليها نادم
وبيعها في البرد غير ممكن — ورهنها لا يرتضيه الحازم

وقوله :

حسبي حرافا بحرفتي حسبي — اصبحت منها معذب القلب
موسخ الثوب والصحيفة من — طول اكتسابي ذنبا بلا كسب
اعمل في اللحم للعشاء ولا — انال منه العشا فما ذنبي
خلا فؤادي ولي فم وسخ — كأنني في جزارتي كلبي

ومن شعره من قصيدة له كتب بها إلى جمال الدين بن يغمور في العشر الاخير من رمضان :

---

(١) كرر هذا المعنى فقال :

لا تلمني بصنعة القصاب — فهي ازكى من عنبر الآداب
صار فضلي على الكلاب ومذ — كنت اديباً رجوت فضل الكلاب

ما رأت عيني الكنافة الا	عند بياعها على الدكان
ولكم ليلة شبعت من الجوع	عشاء اذ جزت بالحلواني
حسرات يسوقها الطرف	للقلب فويل للفكر عند البيان
كم صدور مصففات وكم من	شبك دونها وكم من صواني

وقال :

اصبحت في امري - ولا	اشكو لغير الله - حائر
فاللحم يقبح ان اعو	د لبيعه والشعر بائر
يا ليتني لا كنت جز	ارا ولا اصبحت شاعر

ومن شعره في الغزل :

يقول اذ اشكو له زفرتي	لا بد للجزار من زفره

ومن قوله :

فيا لها ليلة ما كان اقصرها	لما تطاول فيها اللهو والطرب
بتنا وساقي الطلا بدر براحته	شمس تنقطها في وجهها الشهب
وحثها خندريسا كأسها فمه	وثغره كلما ضاحكته الحبب

وقوله :

طاب عيشي والحمد لله اذ كنت له حامدا على كل حال
ما لباس الحرير مما ارجيه فيرجى ولا ركوب البغال
راحة السر في التخلف عن كل محل اضحى بعيد المنال
إن عز الانسان في تركه العز لذل في مبدأ الاحوال

ويقول :

دعني على خلقي فقد اكثرت في	عذل امرىء يحلو له الاقلال
حسب الفتى حسن الثناء فأنه	لا يعتريه مدى الزمان زوال

ويقول :

خلني من ملامة اللوام	وأدر في الدجى كؤوس المدام
وتيقظ للهو مذ نام طرف	الدهر وارتع في غفلة الايام
انما العيش أن يوافيك	في الليل بشمس النهار بدر التمام
فاسقنيها صرفا ونزه حلال	الماء عن ان تشوبه بحرام

وقد ترك من المؤلفات ارجوزه ضمنها ذكر من تولى مصر من العمال والملوك والخلفاء

الامير يحيى بن عبد اللطيف القزويني

له كتاب لب التواريخ ألفه سنة ٩٤٨ موجود في مكتبة فيينا بالنمسا . وذكره في كشف الظنون وصرح بتشيعه .

يحيى بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي

له كتاب نزهة الابصار في طرائف الاشعار نسبه اليه الكفعمي في كتابه مجموع الغرائب ونقل فيه شيئاً كثيراً في كتابه :

وله كتاب الغرر والاخبار والفتن والاشعار ذكره في الكتاب المذكور ونقل منه ما جاء في واحد وما جاء في اثنين وما جاء في ثلاثة الخ من الاحاديث والاشعار وغيرها . وله كتاب آداب النفس نسبه اليه في الكتاب المذكور وقال وابوابه سبعون وهو في مدح الشيء وذمه ، وله كتاب جواهر الالفاظ وذخاير الحفاظ .

يحيى بن علي بن ابي طالب عليه السلام :

امه اسماء بنت عميس الخثعمية وهو اخو عبد الله وعون ومحمد ابناء جعفر بن ابي طالب واخو محمد بن ابي بكر لامهم اسماء بنت عميس الخثعمية رواه ابن سعد في الطبقات عن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب .

ابو الغطريف يحيى بن حمدان ابن حمدون التغلبي عم سيف الدولة وابي فراس .

قال ابن خالويه : ابو الغطريف يحيى بن علي بن حمدان كان ابوه علي اسن ولد حمدان ثم مات حدث السن وساد ابنه يحيى حتى كان له عمه الحسين يعد له بنفسه وهو قاتل عبد الله بن المعمر سيد بني حبيب وفيه يقول بعض الحبيبية :

فلو أن الذي رزئت حبيب	حوار او فصيل او قعود
رأيت المرهفات مخضبات	وهامات الرجال لها وقود
فكيف وخطبها جلل عظيم	تكاد الراسيات له تميد

(انتهى) وفيه يقول ابو فراس في قصيدته التي يفخر فيها بقومه :

اذا ذكرت يوما غطاريف وائل	فنحن اعاليها ونحن الجماهر
ومنا الفتى يحيى ومنا ابن عمه	هما ما هما للثغر سمع وناظر
له بالهمام ابن المعمر فتكة	وفي السيف فيها والرماح غوادر

عماد الدين ابو محمد يحيى بن علي بن كمال الدين العلوي الحسني البصري النقيب :

في مجمع الاداب : قدم علينا مدينة السلام وفي رجب سنة ٦٨٧ واجتمعت بخدمته في المشهد المقدس الكاظمي عند شيخناغيات الدين ابي المظفر بن طاوس وهو من اولاد النقباء السادة النجباء .

عز الدين ابو الفضل يحيى بن فضل الله بن عمر الساجوساني المراغي الخطيب .

كان من اولاد الرؤساء بقهستان ولما توجه مولانا السعيد نصير الدين ابو جعفر إلى قهستان سنة ٦٥ ورجع ٦٧ جاء عضد الدين منوجهر في خدمته وكان مليح الشكل لطيف الحركات مليح الحظ والخط[1] .

الميرزا يحيى القزويني .

عالم فاضل فقيه مفسر امام في الفنون العربية استاذ في السطوح الفقهية كان يدرس بقزوين في التفسير والفقه والفنون العربية وكان شديد المحبة لاهل البيت وله فيها مقام منيع وكان يعظ احياناً على المنبر له مؤلفات وتعليقات نافعة اشهرها في العربية تعليقاته على شرح السيوطي للألفيه وهو من علماء عصر الشاه ناصر الدين القاجاري .

(١) مجمع الاداب .

يحيى بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى العامري المعروف بابن الخباز الشاعر الزجال .

ولد سنة ٦٩٧ وتوفي في المحرم سنة ٧٧٣ بحماه . في الدرر الكامنة : تلمذ للسراج المحار ونظر الفنون ومهر في البلاليق والازجال قال الصفدي اجتمعت به غير مرة وانشدني كثيراً من نظمه وكان له غوص على المعاني وفيه تشيع وغلو (انتهى) .

الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد العوامي .

من اهل اواسط المائة الثالثة عشرة يروي عنه الحاج محمد ابراهيم الكرباسي عن الشيخ حسين بن محمد الماحوزي عن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني صاحب بلغة الرجال والظاهر أنه من علماء البحرين .

عز الدين المرتضى يحيى بن شرف الدين محمد بن علي بن المطهر العلوي نقيب الطالبية في العراق .

عالم علم فاضل كبير يروي احاديث عن والده وهو الذي صنف له منتجب الدين كتاب الفهرست ومدحه في اوله واباه جده مدحا بليغا .

يحيى بن محمد بن يحيى بن فرج السوراوي .

فاضل صالح يروي عن ابن شهراشوب ويروي عنه العلامة بواسطة والده يوسف .

ميرزا يحيى ابن ميرزا محمد حسن الرضوي المشهدي ابن الميرزا محمد محسن ابن ميرزا ابراهيم الناظر بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد بن محمد ابراهيم بن محمد بديع .

ولد ليلة الجمعة ٥ رجب سنة ١٢٩٧ . في الشجرة الطيبة : محور دائرة الجود ومخزن اسرار الوجود شمس الكرم المستوي على عرش الجلال وقمر الفخر السابح في فلك السؤدد والاقبال مركز السماحة والحماسة ومعدن السخاوة والرياسة نخبة الاشراف وزبدة الاعيان صاحب الهمة العليا الميرزا يحيى الرضوي من كفات العصر ودهات الدهر واباة الضيم وذوي النفوس الابية وكان مع نباهة شأنه وعلو مكانه صاحب طبع سليم وخلق كريم ولطف عميم يقضي نهاره بخدمة الاستانة الشريفة محافظ على رعاية اقربائه وارحامه مفاخره مشهورة ومآثره منشورة وصدر له فرمان من احمد شاه القاجاري بوظيفته في الاستانة المقدسة مؤرخ في ٢٨ ربيع الاول سنة ١٣٣٣ .

ابو محمد وقيل ابو المعز يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي النحوي

توفي في رمضان سنة ٤٧٨ نص على تشيعه السيوطي . له (١) كتاب الاصول (٢) كتاب الفرائض (٣) الايضاح في المسح على الخفين (٤) كتاب الامامة .

الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد العاملي الطيبي .

توفي سنة ١٢٠٢ بقرية الطيبة ودفن فيها هو والد الشيخ ابراهيم بن يحيى الشاعر المشهور وكان عالماً فاضلا اديباً شاعرا .

الشيخ ابو المظفر يحيى بن فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي حفيد العلامة الحلي وابن ابنه فخر المحققين .

في الرياض : كان عالماً كاملا (انتهى) .

يروي إجازة عن أبيه فخر الدين محمد ووجد بخطه نسخة الخلاصة تأليف جده العلامة الحسن بن يوسف ونسخة إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة تأليف العلامة أيضاً . ونقلت عنهما نسختان بخط الشيخ عبد الرضا بن محمد بن عز الدين بن زين الدين العاملي الكفرحوني برسم الشيخ بهاء الدين محمد بن علي العودي العاملي فرغ منها ناسخها سنة ٧٩٠ وقابلها الشيخ بهاء الدين العودي المذكور على نسخة ولد ولد المصنف يحيى بن محمد بن الحسن بن يوسف الحلي وفرغ من المقابلة سنة ٧٩٠ وقد اسعدني الحظ باقتناء هاتين النسختين من الخلاصة وإيضاح الاشتباه اللتين كتبتا برسم الشيخ بهاء الدين العودي المذكور وعليها خط يده بما صورته : انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد ولد المصنف وبخطه وعليها بلاغات بخط أبيه الشيخ فخر الدين رحمهم الله جميعاً وكتب محمد بن علي العودي سنة ٧٩٠ « انتهى » وعلى نسخة الخلاصة بخط العودي المذكور ما نصه : صورة إجازة الشيخ فخر الدين ولد المصنف لولده يحيى كاتب النسخة المنقولة منها هذه النسخة : قرأ علي الولد العزيز أبو المظفر يحيى ولدي لصلبي طول الله عمره كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال القسمين منه بتمامه واجزت له روايته عني عن والدي المصنف الحسن قدس الله روحه بقراءتي عليه فليرو ذلك لمن شاء وأحب فهو أهل لذلك وكتبت محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر في ٢٩ ذي الحجة سنة ٧٤٧ بالحلة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (انتهى).

ووجدنا في آخر نسخة من كتاب ايضاح الاشتباه في اسماء الرواة للعلامة الحلي ما صورته : انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد ولد المصنف وبخطه وعليها بلاغات ابيه الشيخ فخر الدين رحمهم الله جميعاً وكتب محمد بن علي العودي في سنة ٩٧٠ مما دل على أنه كان من اهل العلم والفضل .

يحيى بن المتوكل العمري ابو عقيل المدني ويقال الكوفي الحذاء الضرير صاحب بهية مولى العمريين

توفي سنة ١٦٧

مر في ترجمة الحسن بن علي بن ابي عقيل أن بحر العلوم في رجاله قال أن هذا الرجل مشهور بين الجمهور وقد ذكره ابن حجر وغيره وضعفوه والظاهر أنه للتشيع كما هو المعروف من طريقتهم ويشبه أن يكون هذا هو جد الحسن بن ابي عقيل بشهادة الطبقة وموافقة الكنية والصنعة ولا ينافيه كونه مدنياً بالأصل لتصريحهم بانتقاله من المدينة إلى الكوفة واحتمال انتقاله او انتقال اولاده من الكوفة إلى عمان « انتهى » .

اقوالهم فيه

ذكره السمعاني في كتاب الانساب في الحذاء فقال أن المشهور بالحذاء جماعة منهم ابو عقيل يحيى بن المتوكل الحذاء المدني يروي عن بهية روى عنه عراقيون منكر الحديث ينفرد باشياء لا يسمعها متقن في الصناعة الالم يرتب أنها معمولة مات سنة ١٦٧ وكان مكفوفاً نشأ بالمدينة ثم انتقل إلى الكوفة « انتهى » .

فخر الدين ابو محمد يحيى بن ناصر بن يحيى العلوي البصري النقيب

كان من نقباء البصرة وساداتهم وهو من ارباب المروات وافاضل

السادات له الهمة العلية والنفس الشريفة الابية والمحضر الحسن الجميل فأنه انعم متفضلا[1] .

يحيى خان النيسابوري اللكهنوي الملقب آصف الدولة وزير السلطان محمد الشاه ملك الهند

توفي سنة ١٢١٠ .

هو الذي شق جدول الهندية من الفرات بقصد اجراء مائه إلى النجف لري اهلها فصار ذلك الجدول نهرا كبيرا .

يحيى بن يعلى الاسلمي القطواني ابو زكريا الكوفي .

في تهذيب التهذيب : قال عبد الله بن الدورقي عن يحيى بن معين ليس بشيء . وقال البخاري : مضطرب الحديث وقال ابو حاتم ضعيف الحديث ليس بالقوي وقال ابن عدي كوفي من الشيعة قلت واخرج ابن حبان له في صحيحه حديثاً طويلا في تزويج فاطمة فيه نكارة وقد قال ابن حبان في الضعفاء يروي عن الثقات المقلوبات فلا ادري ممن وقع ذلك ، منه او من الراوي عنه ابي ضرار ابن صرد فيجب التنكب عما رويا وقال البزار يغلط في الاسانيد « انتهى » قال المؤلف الظاهر أن القدح فيه لتشيعه وروايته ما لا يستطيعون قبوله من فضل اهل البيت .

مشايخه

في تهذيب التهذيب : روى عن اسماعيل بن ابي خالد والاعمش وعبد الملك بن ابي سليمان وعثمان بن الاسود وفطر بن خليفة ويونس بن ضباب وابي فروة الرهاوي وناصح بن عبد الله المحلمي وقيس بن الربيع وخلق .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب : عنه ابو بكر بن ابي شيبة وجندل بن والق وقتيبة بن سعيد وابو هشام الرفاعي واسماعيل بن ابان الوراق وجبارة بن المغلس والوليد بن حماد وابو نعيم الطحان وعباد بن يعقوب الرواجني وآخرون .

يحيى بن يعمر العدواني الوشقي المضري البصري التابعي

توفي قبل المائة وقيل بعدها سنة ١٢٠ ويقول في معجم الادباء أن وفاته سنة ١٢٩ ويقول أنه لقي عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر وروى عنه قتادة السدوسي وجماعة ولد بالبصرة ومنشؤه خراسان (والعدواني) نسبة إلى عدوان قيس بن غيلان بن مضر وكان عداده في بني ليث بن كنانة احد قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن اسحق القراءة كان امام القراء بالبصرة عالماً بالقرآن فقيها نحويا لغويا له مناظرة لطيفة في الحسنين عليهما السلام مع الحجاج بن يوسف امير الكوفة .

قال ابن خلكان : كان تابعياً عالماً بالقرآن والنجوم وكان شيعياً من الشيعة الاول يتشيع تشيعاً حسناً يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لاحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم .

وقال الدميري : كان يحيى بن يعمر تابعياً عالماً بالقرآن . ونص على تشيعه وهو وابن خلكان وصاحب الروض الزاهر . اخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي احد قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن اسحاق القراءة .

« اقول » اورد الكراجكي في كتابه كنز الفرائد خبر يحيى بن يعمر مع الحجاج بوجه مبسوط فقال : قال الشعبي كنت بواسط وكان يوم اضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرفت جاءني رسوله فاتيته فوجدته جالساً مستوفزا قال يا شعبي هذا يوم اضحى وقد اردت أن اضحي فيه برجل من اهل العراق واحببت أن تسمع قوله فتعلم اني قد اصبت الرأي فيما افعل به ، فقلت ايها الامير او ترى أن تستن بسنة رسول الله ﷺ وتضحي بما امر أن يضحى به وتفعل مثل فعله وتدع ما اردت أن تفعله في هذا اليوم العظيم إلى غيره ، فقال يا شعبي انك اذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله وادخال الشبهة في الاسلام قلت افيرى الامير أن يعفيني من ذلك قال لا بد منه . ثم امر بنطع فبسط وبالسياف فاحضر ، وقال احضروا الشيخ فاتوا به ، فاذا هو يحيى بن يعمر ، فاغتممت غماً شديداً وقلت في نفسي واي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله . فقال له الحجاج : انت تزعم انك زعيم العراق ، قال يحيى : انا فقيه من فقهاء العراق ، قال فمن اي فقهك زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ ؟ قال ما انا زاعم ذلك بل قائله بحق ، قال وباي حق قلته قال بكتاب الله عز وجل . فنظر الي الحجاج وقال : اسمع ما يقول فان هذا مما لم اكن سمعته عنه اتعرف انت في كتاب الله عز وجل أن الحسن والحسين من ذرية محمد رسول الله ﷺ ؟ ! فجعلت افكر في ذلك فلم اجد في القرآن شيئاً يدل على ذلك . وفكر الحجاج ملياً ثم قال ليحيى : لعلك تريد قول الله عز وجل « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » وأن رسول الله ﷺ خرج للمباهلة ومعه عليّ وفاطمة والحسن والحسين . قال الشعبي : فكأنما اهدى إلى قلبي سروراً . وقلت في نفسي قد خلص يحيى وكان الحجاج حافظاً للقرآن فقال له يحيى والله أنها لحجة من ذلك بليغة ولكن ليس منها احتج لما قلت ، فاصفر وجه الحجاج واطرق ملياً ثم رفع رأسه إلى يحيى وقال له ان انت جئت من كتاب الله عز وجل بغيرها في ذلك فلك عشرة الاف درهم وإن لم تأت بها فانا في حل من دمك ، قال نعم . قال الشعبي فغمني قوله وقلت : اما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضيه بأنه قد عرفه وسبقه اليه ويتخلص منه حتى رد عليه وافحمه فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا يقال أنه قد علم ما قد جهله هو . فقال يحيى للحجاج : قول الله عز وجل « ومن ذريته داود وسليمان » من عنى بذلك ؟ قال الحجاج ابراهيم « ع » قال فداود وسليمان من ذريته ؟ قال نعم ، قال يحيى ومن نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته ؟ فقرأ الحجاج « وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين » وزكريا ويحيى وعيسى قال يحيى : ومن اين كان عيسى من ذرية ابراهيم ولا اب له ؟ قال من قبل امه مريم ، قال يحيى فمن اقرب مريم من ابراهيم ام فاطمة من محمد ﷺ وعيسى من ابراهيم ام الحسن والحسين من رسول الله ﷺ ؟ قال الشعبي : فكأنما ألقمه حجرا ، فقال اطلقوه قبحه الله وادفعوا اليه عشرة الاف درهم لا بارك الله له فيها ثم اقبل علي فقال قد كان رأيك صواباً ولكنا ابيناه ودع

---

(١) معجم الاداب .

بجزور فنحره وقام فدعا بالطعام فأكل وأكلنا معه وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجماً « انتهى » .
وفي رواية الحاكم في المستدرك أنه نفاه بعدها إلى خراسان .

وقال الطبري في تاريخه : كتب يزيد بن الملهب إلى الحجاج ببعض الفتوح وكانت كتب يزيد إلى الحجاج يكتبها يحيى بن يعمر العدواني وكان حليفاً لهذيل فكتب انا لقينا العدو فمنحنا الله اكتافهم فقتلنا طائفة واسرنا طائفة ولحقت طائفة برؤوس الجبال وعراعر الاودية واهضام الغيطان واثناء الانهار . فقال الحجاج : من يكتب ليزيد فقيل يحيى بن يعمر فكتب إلى يزيد فحمله على البريد فقدم عليه افصح الناس فقال له اين ولدت قال بالأهواز قال فهذه الفصاحة ؟ قال حفظت كلام ابي وكان فصيحاً قال من هناك فأخبرني هل يلحن عنبسه بن سعيد ؟ قال نعم كثيراً قال ففلان ؟ قال نعم قال فاخبرني عني ألحن ؟ قال نعم تلحن لحناً خفياً تزيد حرفاً وتنقص حرفاً وتجعل إن في موضع أن وإن في موضع أن قال قد اجلتك ثلاثاً فأن اجدك بعد ثلاث بأرض العراق قتلتك فرجع إلى خراسان . وفي مسودات الكتاب : اخذ من عبد الله بن عباس وكان من قراء البصرة ولما وضع ابو الاسود باب الفاعل والمفعول زاد عليها يحيى عدة ابواب .

يزيد بن ابي اسحق بن ابي السخف الغنوي :

يلقب شعر بالشين المعجمه والعين المهملة والراء قاله العلامه وعن الايضاح بفتح الشين المعجمه والعين المعجمه قال النجاشي والشيخ له كتاب وروى الكشي عن حمدويه الغنوي عن الحسن بن موسى عن يزيد بن اسحق أنه كان من ادفع الناس لهذا الامر وكان يقول بحياة الكاظم (ع) فخاصمه اخوه محمد وكان مستويا فقال له يزيد ان كان صاحبك بالمنزلة التي تقول فاسأله أن يدعو الله لي حتى ارجع إلى قولكم فاخبر محمد الرضا عليه السلام بذلك فالتفت نحو القبلة فذكر ما شاء الله أن يذكر ثم قال اللهم خذ بسمعه وبصره ومجامع قلبه حتى ترده إلى الحق يقول هذا وهو رافع يده اليمنى فرجع إلى الحق بدعائه عليه السلام . قوله ادفع الناس لهذا الامر يوجد ارفع بالراء وهو مخالف للنسخ والظاهر أنه بالدال كناية عن الوقف وحكم الشهيد الثاني بوثاقته وليس في كلام احد ما يقتضيها .

يزيد بن ثبيط العبدي من عبد القيس البصري .

كان من الشيعة وقتل مع الحسين عليه السلام بكربلا . قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال ابو مخنف : ذكر ابو المخارق الراسبي قال اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة (ايام ارادة الحسين عليه السلام الخروج إلى العراق) في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد او منقذ اياما وكانت تتشيع وكان منزلها لهم مألفا يتحدثون فيه وقد بلغ ابن زياد اقبال الحسين فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق فاجمع يزيد بن ثبيط الخروج وهو من عبد القيس إلى الحسين وكان له بنون عشرة فقال ايكم يخرج معي فانتدب معه ابنان له عبد الله وعبيد الله فقال لاصحابه في بيت تلك المرأة اني قد ازمعت على الخروج وانا خارج فقالوا له انا نخاف عليك اصحاب ابن زياد فقال اني والله لو قد استوت اخفافها بالجدد لهان علي طلب من طلبني ثم خرج فقوي في الطريق حتى انتهى إلى حسين عليه السلام فدخل في رحله بالابطح وبلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه وجاء الرجل إلى رحل الحسين فقيل له قد خرج إلى منزلك فاقبل في اثره ولما لم يجده الحسين جلس في رحله ينتظره وجاء البصري فوجده في رحله جالساً فقال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فسلم عليه وجلس اليه فخبره بالذي جاء له فدعا له بخير ثم اقبل معه حتى اتى كربلا فقاتل معه فقتل هو وابناه (انتهى)

يزيد بن قيس الاجي .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين أنه دخل يزيد بن قيس الارحبي على علي بن ابي طالب حين عزم على المسير إلى صفين فقال يا امير المؤمنين نحن على جهاز وعدة . واكثر الناس اهل القوة ومن ليس بمضعف وليس به علة فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة فإن اخا الحرب ليس بالسؤوم ولا النؤوم ولا من اذا امكنته الفرص اجلها واستشار فيها ولا من يؤخر الحرب في اليوم إلى غد وبعد غد فقال زياد بن النضر : لقد نصح لك يا امير المؤمنين يزيد بن قيس وقال ما يعرف . وروى نصر ايضاً أنه لما وقعت الهدنة بصفين في المحرم وقرب انقضاؤها ارسل امير المؤمنين عليه السلام جماعة إلى معاوية فكان منهم يزيد بن قيس الأرحبي فقال لمعاوية في جملة كلام : أن صاحبنا لمن عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه يخفى عليك أن اهل الدين والفضل لن يعدلوك بعلي ولن يمثلوا بينك وبينه فاتق الله يا معاوية ولا تخالف علينا فانا والله ما رأينا رجلا قط اعمل بالتقوى ولا ازهد في الدنيا ولا اجمع لخصال الخير كلها منه . وروى نصر ايضاً أن يزيد بن قيس الارحبي حرض الناس بصفين فقال : أن المسلم السليم من سلم دينه ورأيه أن هؤلاء القوم والله ما ان يقاتلونا على اقامة دين وأنا رأونا ضعيناه ولا احياء عدل رأونا امتناه ولن يقاتلونا الا على اقامة الدنيا ليكونوا جابرة فيها ملوكا فلو ظهروا عليكم لا اراهم الله ظهورا ولا سرورا اذا الزموكم مثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر السفيه الذي يحدث احدهم في مجلسه بذيت وذيت ويأخذ مال الله ويقول هذا لي ولا اثم علي فيه كأنما اعطي تراثه من ابيه وانما هو مال الله علينا باسيافنا ورماحنا قاتلوا عباد الله القوم الظالمين الحاكمين بغير ما انزل الله ولا تأخذكم في جهادكم لومة لائم أنهم ان يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم وهم من قد عرفتم وجربتم والله ما ارادوا إلى هذا الا شرا . وصرع يزيد بن قيس يوم صفين فحمله اصحاب امير المؤمنين « ع » إلى المعسكر فمر به الاشتر محمولا إلى المعسكر فقال من هذا ؟ قالوا يزيد ابن قيس لما صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته فقاتل حتى صرع فقال الاشتر هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم الا يستحي الرجل أن ينصرف لم يقتل ولم يقتل ولم يشف به على القتل .

يزيد بن نويرة الانصاري

قال ابن الاثير في الكامل : كان من اصحاب علي قتل معه يوم النهر وله صحبة وسابقة وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة وكان اول من قتل

ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت اللغوي النحوي

هو ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الدورقي[1] الاهوازي المعروف بابن الكسيت[2] النحوي اللغوي الاديب . الذي قتله المتوكل العباسي يوم الاثنين الخامس من شهر رجب سنة ٢٤٣ او ٢٤٤ او ٢٤٦ .

كان علما من اعلام الشيعة وعظمائهم وثقاتهم ومن خواص الامامين

(١) قصبة من اعمال خوزستان قرب الاهواز تقع في منبطح من الارض تحيط بها وكانت من الاماكن التي تغشاها الحيوانات فيفد عليها هواة الصيد لصيدها

(٢) لقب ابيه

محمد التقي وعلي النقي عليهما السلام وكان حامل لواء الشعر والادب والنحو واللغة في عصره قال ابن خلكان أنه ذكر بعض الثقاة أنه ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل اصلاح المنطق لأبن السكيت ، وقد اهتم بهذا الكتاب كثير من المحققين واختصره الوزير المغربي وهذبه الخطيب التبريزي .

وروى عن المبرد أنه قال : ما رأيت للبغداديين كتاباً احسن من كتاب ابن السكيت في المنطق . وذكر ابن خلكان نقلا عن ثعلب أنه اجمع اصحابنا على أنه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت .

وقد اختلفت الروايات في سبب قتله من قبل المتوكل ، فقيل أن المتوكل كان قد ألزمه تأديب ولديه المعز بالله والمؤيد ، فقال له يوماً ايهما احب اليك ابناي هذان اي المعتز والمؤيد ام الحسن والحسين فاجابه ابن السكيت والله أن قنبراً خادم علي بن ابي طالب عليه السلام خير من منك ومن ابنيك . فقال المتوكل لجلاوزته الاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات ، وقيل أن ابن السكيت اثنى على الحسن والحسين عليهما السلام ولم يذكر ابنيه فأمر المتوكل الاتراك فداسوا بطنه فحمل إلى داره فمات بعد غد ذلك اليوم . ومن اعجب الصدف أنه كان قد نظم البيتين التاليين قبل حادث مقتله ببضعة ايام :

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه ... وعثرته في الرجل تبرأ عن مهل

وقد ذكره الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤتي البحرين بقوله :

وكان هذا الشيخ - أي يعقوب بن اسحاق السكيت صاحب اصلاح المنطق - من اجلاء الشيعة واصحاب الائمة عليهم السلام . قال في الخلاصة وكتاب النجاشي : يعقوب بن اسحاق السكيت بالسين المهملة والكاف والياء المنقطعة تحتها نقطتين والتاء المنقطعة فوقها نقطتين ابو يوسف كان مقدماً عند ابي جعفر الثاني وابي الحسن (التقي والنقي) عليهما السلام ويختصان به وله عن ابي جعفر عليه السلام رواية ومسائل ، قتله المتوكل لأجل التشيع وامره مشهور . وكان عالماً بالعربية واللغة ثقه مصدق لا يطعن عليه بشيء وكان وجيها في علم اللغة والعربية .. وله كتب منها :

(اصلاح المنطق) و (الالفاظ) و (ما اتفق لفظه واختلف معناه) و (الأضداد) و (المؤنث والمذكر) و « المقصور والممدود » و « كتاب الطير » وكتاب - النبات والشجر - وكتاب - الوحش او الوحوش - وكتاب - الارضين والجبال والاودية - وكتاب - الاصوات - وكتاب - ما صنفه في شعر الشعراء -

اما معجم الادباء فقد ذكر المترجم بما يلي : وكان ابوه - اي السكيت - من اصحاب الكسائي عالماً بالعربية واللغة والشعر. وكان يعقوب - اي المترجم - يؤدب الصبيان مع ابيه في درب القنطرة بمدينة السلام حتى احتاج إلى الكسب ، فاقبل على تعلم النحو من البصريين والكوفيين، فأخذ عن ابي عمرو الشيباني والفراء وابن الاعرابي والاثرم . وروى عن الاصمعي وابي عبيدة، واخذ عنه ابو سعيد السكري وابو عكرمة الضبي ومحمد بن الفرج المقرىء ومحمد بن عجلان الاخباري وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم .

وكان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين ومن اعلم الناس باللغة والشعر ، راوية ثقة ولم يكن بعد ابن الاعرابي مثله وكان قد خرج إلى سر من رأى فصيره عبد الله بن يحيى بن الخاقان إلى المتوكل فضم اليه ولده يؤدبهم واسنى له الرزق ثم دعاه إلى منادمته فنهاه عبد الله بن عبد العزيز عن ذلك فظن أنه حسده واجاب إلى ما دعي اليه . فبينما هو مع المتوكل يوماً جاء المعتز والمؤيد فقال له المتوكل : يا يعقوب ايها احب اليك : ابناي هذان ام الحسن والحسين ، فذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما بما هو اهله وسكت عن ابنيه وقيل قاله له أن قنبراً خادم علي ، احب إلي من ابنيك

وكان يعقوب يتشيع فأمر المتوكل الاتراك فسلوا لسانه وداسوا بطنه وحمل إلى بيته فعاش يوماً وبعض آخر .

ووجه المتوكل من الغد عشرة آلاف درهم ديته إلى اهله . ولما بلغ عبد الله بن عبد العزيز الذي نهاه عن المنادمة خبر قتله انشد :

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن ... اذا ما سطا اربى على كل ضيغم
فذق واحس اني لا اقول الغداة اذ ... عثرت لعاً بل لليدين وللفم

ولقد اضاف المعجم على مصنفات المترجم التي ذكرها في لؤلؤئي البحرين الكتب التالية :

كتاب « القلب والابدال » وكتاب « النوادر » وكتاب « فعل وافعل » وكتاب « الاجناس الكبير» وكتاب « الفرق » وكتاب « الامثال » وكتاب « البحث » وكتاب « الزبرج » وكتاب « الابل » وكتاب « السرج واللجام » وكتاب « الحشرات » وكتاب « الايام والليالي » وكتاب « سرقات الشعراء وما تواردوا عليه » وكتاب « معاني الشعر الكبير» وكتاب « معاني الشعر الصغير» وغير ذلك .

توفي في رجب سنة ٢٤٦

من شعره قوله

نفسي تروم اموراً لست ادركها ... ما دمت احذر ما يأتي به الحذر
كم مانع نفسه لذاتها حذراً ... للفقر ليس له من ماله ذخر
إن كان امساكه للفقر يحذره ... فقد تعجل فقراً قبل يفتقر
ليس احتيال ولا عقل ولا ادب ... يجدي عليك اذا لم يسعد القدر
ولا توان ولا عجز يضر اذا ... جاء القضاء بما فيه لك الخير
ما قدر الله من امر يسهله ... ونيل ما لم يقدر نيله عسر
ليس ارتحالك ترتاد الغنى سفراً ... بل المقام على خسف هو السفر

يعقوب بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت .

مر نوبخت في ابراهيم بن اسحاق وكان المترجم واخوه علي من رجال آل نوبخت وجهابذة الكلام والنجوم . وكان المترجم مع المأمون ومن افاضل عصره في علم النجوم والحكمة والكلام وكان منقطعاً الى الرضا (ع) ذكره ابن شهراشوب في المناقب ومات في عصر الجواد (ع) . وروى ابن شهرآشوب في المناقب عن يعقوب بن اسحاق النوبختي قال مر رجل بابي الحسن الرضا (ع) فقال له اعطني على قدر مرؤتك قال (ع) لا يسعني ذلك فقال على قدر مروءتي قال اما ذا فنعم ثم قال يا غلام اعطه مائتي دينار (انتهى) .

الشيخ يعقوب بن ابراهيم البختياري الحويزي .

توفي سنة ١١٥٠ عالم فاضل من افاضل علماء عصره متبحر في الادب والفقه والحديث ثقة صالح من تلاميذ السيد نعمة الله الجزائري . في تكملة امل الامل . رأيت له (١) شرحاً على الصحيفة الكاملة السجادية بخطه وله (٢) كتاب الخرائد (٣) شرح الشرائع (٤) كتاب الفوائد في الاخبار وغير ذلك وهو من علماء عصر الدولة الصفوية .

وفي ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان فاضلاً متبحراً في العلوم العربية والفقه والحديث قرأ على جدي في شيراز ثم في تستر وكان اكثر اقامته عندنا استفدت منه من المقدمات كثيراً قرأت عليه كتاب الصلاة من المدارك وحضرت درسه بالكشاف بقراءة غيري . وكان عجولا في القضاء والافتاء كثير التعويل على الروايات الشاذة متوسعاً في الاحكام ولذلك تركت مصنفاته الفقهية .

يعقوب بن اسحاق الكندي

قال الشيخ عبد الكريم الزنجاني :

نسبه

هو ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح الكندي ، ينتهي نسبه الى « يعرب بن قحطان » ولد في « واسط » وعاش في القرن الثالث الهجري ، أي في القرن التاسع الميلادي ، وقيل ان (الكندي) ولد في البصرة ، وقد يقال انه ولد في (الكوفة) حيث كان ابوه والياً على الكوفة زهاء عشرين عاماً ، وسنة ولادته غير معلومة ، مثل سنة وفاته .

درج الكندي بين احضان اسرة ماجدة كان لها السيادة والامارة منذ زمن بعيد . فأبوه اسحاق بن الصباح كان اميراً على الكوفة في عهدي « المهدي » و« الرشيد » وجده « اشعث بن قيس » كان من اصحاب النبي ﷺ بعد الاسلام . وكان في الجاهلية ملكاً على « كندة » كلها ورث المملكة عن آبائه واجداده .

دراسته

بدأ « الكندي » حياته العلمية في البصرة ثم ارتحل الى « بغداد » عاصمة العلم والثقافة العالمية إذ ذاك ففيها تهذب وتأدب ومن معارفها انتهل حتى اصبح رأسه دائرة معارف كبرى حوت من الفلسفة والادب والطب والفلك وفن الالحان والعلوم الرياضية والطبيعيات والكيميائيات ما تعجز عن إحتوائه عشرات الرؤوس .

ولقد دفعه تطلعه الى ان يستقيها من مناهلها الى ان تعلم اللغتين ، « اليونانية » و« السريانية » وكان ينقل منها الى العربية ، حتى اصبح من « حذاق الترجمة في الاسلام » وهم ، (حنين بن اسحاق ، ويعقوب بن اسحاق الكندي وثابت بن قرة الحراني ، وعمر بن الفرخان الطبري » .

وكان « الكندي » معجباً بالفلسفة اليونانية والحكمة الهندية والمعارف الفارسية اعجاباً شديداً حتى انه عكف على كل هذه المنتجات القيمة يلتهمها في نهم لم يعرف العرب له نظيراً من قبل . ولهذا كان هو أول من دعي بالفيلسوف العربي .

مؤلفاته

اوصل بعض المؤرخين مؤلفات « الكندي » الى ثلاثمائة وخمسة عشر كتاباً ورسالة . والبعض الآخر الى مائتين وواحد وثلاثين كتاباً ورسالة ذكرها « ابن النديم » في الفهرست وقد سرد الكثير منها « ابن ابي اصيبعة في كتابه « عيون الانباء » سرداً بلا ترتيب ولا نظام وقد قسمت في كتاب « تاريخ الحكماء » تقسيماً افردت كل فصيلة منها على حدة .

ووضع بعض المؤرخين لهذه الفصائل الأرقام الآتية : (الفلسفة ٢٢ كتاباً) (نجوم ١٩) فلك ١٦) (جدل ١٧) (احداث ١٤) (الكريات ٨) (فن الالحان ٧) (نفس ٥) (تقدمة المعرفة ٥) (حساب ١١) (هندسة ٢٣) (طب ٢٢) (سياسة ١٢) (طبيعيات ٣٣) (منطق ٩) (احكام ١٠) (ابعاد ٨) . ولكن من المؤسف ان هذه الكتب لم يبق منها الا النزر اليسير الذي لا يستطيع ان يعطي للمؤرخ صورة واضحة عن فلسفة « الكندي ، وان قال بعض الثقات من المؤرخين انها مزيج من فلسفات « افلاطون » و« أرسطو » و« افلوطين » منسوبة كلها إلى ارسطو .

ولكن عندنا سند متصل الى « الكندي » عن طريق معاصره « الفارابي » و« ابن سينا » يعطينا صورة حقيقية واضحة من « فلسفة الكندي » وسنعطيكم صورة موجزة منها في هذه الكلمة .

اهم اسباب تفلسفه :

إن اهم اسباب تفلسف (الكندي) خاصة وتفلسف العرب والمسلمين عامة وهو « الاسلام » الذي هو دين الفطرة والطبيعة ، و(القرآن) الكريم الذي هو اول كتاب سماوي فرض تعلم العلم والفلسفة على اتباعه فرضاً ، وأوجب عليهم التفكير في اسرار الكون وخفايا الوجود ليصلوا من هذا التفكير الى معرفة المبدع الاول والايمان به والتيقن بخلود الروح وبالعودة الى حياة اخرى تتحقق فيها عدالة الخالق بمجازاة الخير والشرير بما يستحقانه على عمليهما ، وهل الفلسفة الحقة شيء غير هذا ؟ وهل هناك فرق بين دعوة الفلسفة معتنقيها الى الفكر والتأمل في نشأة العالم ومصيره وفي عظمة الكون ونظام تسييره ، وبين قوله تعالى « أو لم يتفكروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء » ؟ وقوله تعالى : « ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب ، وسائر الآيات القرآنية الصريحة في ان الاسلام حول العقل الفطري السليم من شوائب الاوهام كامل سلطانه ولم يشترط للنظر العقلي وجهة معينة ولم يحد له حداً مخصوصاً مقرراً ، بل ترك العقول السليمة حرة لبلوغ الحقيقة المجردة في العقائد وفي عالم الوجود والتكوين من مبدأ وجود العالم الى مصيره (أي معرفة المبدأ والمعاد) حسبما تتطلبه غريزة الشعور الديني في الانسان ، وهذا التخويل ان شوهد في الفلسفة والعلم والحكمة وكان من مقوماتها وهو الذي ضمن لها الاحترام العام والخلود ودوام الارتقاء فلم يشاهد في دين من الاديان ما عدى الاسلام ، واعتماد الاسلام على العقل هو الذي حفز العرب والمسلمين الى الجد في تحصيل العلوم والتنقيب عن المعارف ، والى وضع الفلسفة الاسلامية وكثير من العلوم وابداعها وانشائها . والسر في ذلك هو انه لا شك في ان الحياة العقلية اساس طبيعي تستند اليه انواع الحياة العامة وفروع الشؤون الحيوية وهي اساس الرقي والنهوض فكان من شأن الاسلام الذي هو دين الطبيعة والفطرة والاجتماع ان يشيدها وان يجعل طلب العلم فريضة على معتنقيه .

ولا ريب في ان كل من يلقي نظرة فاحصة على القرآن الكريم ويتأمل في آياته الدافعة الى التدبر والتفكير في شيء عظيم من الجد يتضح له ان هذا الكتاب السماوي الكريم هو اول اسباب تغلغل الفلسفة في البيئات العربية وهو العامل الأول الذي فتح للعرب باب البحوث الفلسفية المؤسسة على المنطق والتأمل فظهر لهم شيء من هذه البحوث التي لم يكن لهم بها عهد قبل نزول القرآن وكانت هذه البحوث تدور حول علوم الكون وعلوم الدين من توحيد وتفسير وتشريع .

ولا شك ان هذا طليعة سافرة من طلائع الفلسفة ظهرت في صدر الاسلام واخذت تنمو وتتزايد الى ان بدىء في الترجمة عن اليونانية والفارسية والهندية . وكان العربي المسلم يمتاز بذكاء طبيعي وبقوى عقلية دفينة ، وبرغبة في الاطلاع على الجديد فأصبح بعد وقت قصير وريث حضارة الشعوب العريقة في القدم التي تغلب عليها او احتك بها ، وتبع دور الترجمة الطويل بما كان فيه من انتاج دور الابتكار والابتداع المؤسس على الثقافة الاسلامية .

صورة موجزة من فلسفة الكندي

(تمهيد) وقع بعض الباحثين في الحيرة والارتباك وخيل اليهم ان (الكندي) لم يزد على علوم اليونان وفلسفتهم جديداً ، وانه قد هوى في حضيض الاسلوب الغامض الذي يحول بينه وبين الجدارة بالخلود ، وان النزر اليسير الباقي ، من كتبه لا يعطي صورة واضحة عن فلسفته ، ولكنا عرفنا (فلسفة الكندي) من كتبه ومؤلفاته ، ومن الهاماته المسجلة في مؤلفات معاصره ومستودع اسرار فلسفته وهو « الفارابي » المعلم الثاني، واقتفى « ابن سينا » اثر الفارابي في ذلك ، وتبعه كثيرون من ابرع المؤلفين في الفلسفة وتاريخها العام من العرب والمسلمين ، فلا نشك في ان « الكندي » عاش في القرن الثالث الهجري ، واتم ترجمة الفلسفة اليونانية والمعارف الفارسية والثقافة الهندية ، وفرغ من شرحها والتعليق عليها بما يدل على انه هضمها ونضج في فهمها ، وبرز فيها تبريزاً يستوجب الاحترام والاجلال والخلود ، فاصبح فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها ، ثم استعان بثقافته الاسلامية والقرآنية على تعديلها وتقويمها وتصحيح اخطائها فأبدع مذهباً مستقلاً في الفلسفة ابتناه على اساس استعمال البراهين المنطقية والحجج النظرية التي ينتهي اول قضاياها الى البديهيات المسلمة فظل مصدر الهام اسمى الافكار واعلى النظريات الى معاصريه ومن جاء من بعده من فلاسفة العرب والاسلام ، ولقب بحق (أول فلاسفة العرب والاسلام) وهو اول فيلسوف عربي واسلامي حاول التوفيق بين آراء (افلاطون) و(ارسطو) ، واقتفى اثره « الفارابي » في ذلك ثم « ابن سينا » فألف كتاب « الشفاء » في الحكمة المشائية ، ثم كتاب « الاشارات » في الحكمة الاشرافية ، و« الكندي » حكيم آلهي وعقلي وتأكيدي وخلقي وديني وقائل بوجود المجردات والموجودات الغير المحسوسة ومعتقد بشرف الانسانية واحترام النواميس الفطرية .

ثقافة قرآنية تاريخية :

قرأ (الكندي) في القرآن الكريم قوله تعالى : « هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ولا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الخ » ، فتحير الكندي في المتشابهات فقال له بعض تلامذته : « إنما يعرف القرآن من خوطب به » وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، « واهل البيت ادرى بما في البيت » وعندنا في سامراء رجل من اهل بيت رسول الله ﷺ وهو حفيده وسبطه الامام الحسن العسكري وقد اجبره الخليفة على الاقامة في سامراء ، فاسئلة عن تفسير الآيات وتأويل المتشابهات ، فاستحسن (الكندي) كلامه وهكذا ساعده التوفيق الآلهي على تحصيل الثقافة القرآنية الكاملة من الامام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهذه منقبة تاريخية تفرد بها الكندي ولا يشاركه فيها احد من فلاسفة العرب والمسلمين .

فلسفة الكندي الالهية

يرى (الكندي) ان العالم - اي ما سوى الله - كله حادث ومخلوق لله الواحد الاحد وهو المبدع الأول وعلة العلل وان سلسلة الموجودات الامكانية التي أفاضها المبدأ الأول بقدرته الازلية وبعلمه العنائي بالنظام الاحسن تبتدىء من أكملها وأتمها وجوداً وهو العقل المجرد من المادة ذاتاً وفعلاً فهو ليس مادياً ولا زمانياً بل هو فوق المادة وفوق الزمان ، خلق الله العقل الأول مزوداً بالقدرة على التأثير في ما يليه ؛ وهو العقل الثاني وعلى تصوير مادة المخترعات الفلكية كما أراده الله تعالى ، وتنتهي سلسلة العقول الطولية - التي جعل الله كل سابق منها علة امكانية للاحق - الى العقل العاشر المدبر في عالم التكوين المادي بامر الله تعالى . والعقول العشرة الطولية كلها جواهر مجردة عن المادة ومستغنية عنها في ذواتها وفي افعالها ولكن النفس جوهر مجرد عن المادة في ذاتها ومحتاج اليها في افعالها ، وعالم العقول يسمى (عالم الابداع) المنزه عن المادة والزمان ؛ والعقول العشرة هي (المرتبة الاولى) في سلسلة الوجود الامكاني المرتب على نظام الاشرف فالأشرف ، وتسمى العقول العشرة (المبدعات) كما تسمى (المرتبة الثانية) المخترعات ، وهي موجودات مادية لا تقترن بالزمان وهي الافلاك والفلكيات ونفوسها الكلية ، والموجودات المثالية ، وعالمها (عالم الاختراع) والاختراع في مصطلح الفلاسفة ، ايجاد شيء لا في زمان عن مادة لطيفة غير مادة المكونات ، تسمى بـ (الاثير) .

وأما (المرتبة الثالثة) فهي (المكونات) وعللها (عالم التكوين) وهي موجودات مقترنة بالمادة والزمان ، وهي ، العناصر ، والطبع ، والصورة الجسمية ، والهيولي - العنصر المادي - التي هي خاتمة القوس النزولي للوجود والعنصريات من الاجسام ، والمواليد الثلاث ، اي النبات ، والحيوان والانسان .

وفي رأي (الكندي) للنبات نفس نباتية مع قواها ، وللحيوان نفس حيوانية مع قواها ، والانسان مخصوص بالنفس الناطقة التي هي مجردة عن المادة في ذاتها وأما في افعالها فهي محتاجة الى البدن والجوارح ، وللنفس الناطقة الهابطة من عالم الملكوت الى عالم الملك (قوتان) (احداهما) قوة نظرية بها تستكمل الفيض الذي تأخذه من عالم الملكوت ، وللنفس بحسب هذه القوة العلامة مراتب اربع وهما (العقل الهيولاني) فا (لعقل بالملكة)

و(العقل المستفاد) و(العقل بالفعل) ووجه الضبط ان مراتب النفس من بداية الاستكمال الى نهايته اما استعداد الكمال او نفس الكمال ، والاستعداد ، (إما) استعداد محض فهو (العقل الهيولاني) ، تشبيهاً في خلوه عن جميع الصور العقلية الكمالية بالهيولي الاولى الخالية في ذاتها عن جميع الصور الجسمية ، و(إما) استعداد الاكتساب ، فهو (العقل بالملكة) وهو عقل استعداد كسب النظريات المعقولة من أوليات معقولة ، بالفكر أو بالحدس ، و(إما) استعداد الاستحضار ، وهو (العقل بالفعل) وهو عقل استعداد استحضار النظريات المكتسبة المخزونة متى شاء بمجرد الالتفات اليها من دون حاجة الى تجديد النظر ، واما مرتبة (نفس الكمال) فهي بعد انتهاء درجات الاستعداد الى درجة الفعلية الكاملة فمتى صارت النظريات حاصلة لدى النفس واستحضرت المعلومات مشاهدة إياها مستفادة من العقل الفعال يقال لها (العقل المستفاد) .

و(الثانية) قوة عملية ، بها تستنبط النفس واجبها فيما يجب ان تفعل وللنفس بحسب هذه القوة العمالة أيضاً أربع مراتب وهي « التجلية » « فالتخلية » « فالتحلية » ، « فالفناء » . و« التجلية » ، تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النبوية والنواميس الآهية ، و« التخلية » تهذيب الباطن عن الاخلاق السيئة والملكات الردية ، و« التحلية » ان تتحلى النفس الناطقة المهذبة بالفضائل النفسية ومكارم الاخلاق ، و« الفناء » هو الوصول في العمل الى ما ينطبق عليه الاعتقاد بمراتب التوحيد من توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد الآثار .

هذه صورة مصغرة من بعض آراء الكندي في الفلسفة ، ولكن بعض مؤرخي الفلسفة وقع تحت تأثير دعايات اعداء « الكندي » فلا يميل الى الاخذ بالرأي القائل بأن « الكندي » ابدع مذهباً مستقلا في الفلسفة .

اعداء الكندي :

كان للكندي اعداء كثيرون ، شأن كل العباقرة المبرزين في العلوم والفنون ، وقد استطاعوا ان يضروه في سمعته العلمية والدينية وفي حياته الخاصة ، فمن هؤلاء الاعداء « ابو معشر المنجم » ، جعفر بن محمد بن عمر البلخي قال « ابن النديم » ، « كان ابو معشر اولاً من اصحاب الحديث ، وكان يضاغن الكندي ويغري به العامة ، ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدس عليه الكندي من حسن له النظر في علوم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل الى النجوم وانقطع شره عن الكندي وقيل انه أصبح احد تلاميذه الممتازين ويقال : انه تعلم النجوم بعد سبع واربعين سنة من عمره وكان فاضلاً حسن الاصابة وضربه المستعين العباسي اسواطاً لأنه اصاب في شيء خبره بكونه قبل وقوعه ، فكان يقول : (اصبت وعوقبت) .

ومن (اعداء الكندي) العالمان العلمان محمد واحمد ابنا موسى بن شاكر ، اللذان دسا للكندي عند المتوكل ، وساعدهما اولاً ما نسب الى الكندي من الآراء الاعتزالية ، وثانياً حماقة المتوكل وتسرعه ، فضربه وارسل الى منزله من استولوا على كتبه ، ثم ردت اليه كل هذه الكتب بعد زمن كما ذكر ذلك ابن ابي اصيبعة في قصة طويلة ولكن فاته ان غضب المتوكل على الكندي كان لأجل اتهامه بالتشيع حيث اخبر ان الكندي تعلم من الامام الحسن العسكري تفسير القرآن الكريم واصول الاسلام .

ومن الذين تأثروا بكتابة اعدائه المعاصرين له (ابو القاسم) صاعد بن احمد الذي حمل على الكندي فيما بعد في كتاب « طبقات الامم » ووصف كتبه بأنها لا تفيد المطلعين عليها لكونها تشتمل على كليات غامضة ليس فيها تحليل للجزئيات ، ولكون تراكيبها غامضة معماة لا يستفيد منها الا من مرن على دراسة المنطق حتى اصبح عنده مقدمات عتيدة تمكنه من فهمها ، ويضيف الى هذه المعاني قوله : ولا ادري ما حمل يعقوب على الاضراب عن هذه الصناعة الجليلة ، هل جهل مقدارها او ضن على الناس بكشفه ؟ وأي هذين كان فله نقص فيه ، وله بعد هذا رسائل كثيرة في علوم جمة ظهرت له فيها آراء فاسدة ، ومذاهب بعيدة عن الحقيقة » .

ويعلق « ابن ابي اصيبعة » على رأي هذا القاضي المغرض او المقلد في الجزء الاول من كتاب (عيون الانباء) بقوله : « اقول : هذا الذي قد قاله القاضي « صاعد » عن « الكندي » فيه تحامل كثير عليه ، وليس ذلك مما يحط من علم ، الكندي » ولا مما يصد الناس عن النظر في كتبه والانتفاع بها .

وعلى الرغم من هذه الدسائس التي حاكها اعداء (الكندي) ، فان اسمه ظل نجما ساطعا في تاريخ الفلسفة العربية ، وبقي امام الفلاسفة واول المتبحرين في الحكمة .

وقال بعض المغرضين : « كان الكندي » يقول بوحدة واجب الوجود وبساطة وجوده ومعنى هذا انكار الصفات بتاتاً كما يقول المعتزلة لأنها تجر الى تعدد القدماء الذي هو لازم مذهب الاشاعرة ، فتأثر « الكندي بالمعتزلة وصرح بأن الله قادر بذاته عالم بذاته وهلم جراً . ولا شك ان ارسطو قد سبق المعتزلة الى نفي جميع الصفات عن الباري .

وزاد عليه بعض آخر بقوله : « ان انكار الصفات بتاتاً انكار لنصوص القرآن العظيم ، وخروج عن الاسلام واتجاه الى الكفر والالحاد » .

أقول : ان المغرضين اعترفوا بأن الكندي قائل بوحدة واجب الوجود وبساطة وجوده ، وان الله قادر بذاته وعالم بذاته ولم يتفطنوا ان الكندي يقول ايضاً : (إن واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات ، فصفاته الحقيقية كالحياة والبقاء والعلم والقدرة وغيرها كلها صفات واجبة وذاتية وليست من قبيل صفات الممكنات زائدة على الذات .

وهذا الرأي للكندي اتجاه الى التوحيد الكامل وهو توحيد الذات وتوحيد الصفات ، وليس فيه اتجاه الى الالحاد وانكار الخالق العظيم فالمعترضون على الكندي لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها فيحق عليهم قوله تعالى : « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

وقال الدكتور قدري طوقان :

رأى الكندي بثاقب نظره ان الاشتغال في الكيمياء للحصول على

الذهب مضيعة للوقت والمال في عصر كان يرى فيه الكثيرون غير ذلك .

وذهب الى اكثر من ذلك فقال ان الاشتغال في الكيمياء بقصد الحصول على الذهب يذهب العقل والجهد والمشتغل في ذلك يخدع الناس كما يخدع نفسه ، والكيمياء من هذه الناحية علم خادع وزائف . وقد وضع رسالة سماها (رسالة في بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدعهم) .

ومن الغريب ان بعضا من رجال الفكر في عصره والعصور التي تلته قد هاجموه وطعنوا رأيه الذي ضمنه هذه الرسالة .

وكذلك كان الكندي لا يؤمن بأثر الكواكب في احوال الناس ، ولا يقول بما يقول به المنجمون من التنبؤات القائمة على حركة الكواكب . ولكن هذا لا يعني انه لم يشتغل في الفلك ، فقد وجه اليه اهتمامه من ناحيته العلمية وقطع شوطاً في علم النجوم وارصادها . وله في ذلك مؤلفات ورسائل . وقد اعتبره بعض المؤرخين واحداً من ثمانية هم ائمة العلوم الفلكية في القرون الوسطى . وقد يكون الرأي الذي قال به من عدم تأثير الكواكب في الانسان صورة من نظرياته التي توصل اليها بما يتعلق بالنفس الانسانية وعالم الافلاك .

ومن دراسة لرسائله في « العلة القريبة الفاعلة للكون والفساد » ، يتجلى انه كان بعيداً عن التنجم لا يؤمن بأن للكواكب صفات معينة من النحس او السعد او العناية بأمم معينة . وهو حين يبحث في العوامل الكونية وفي « نظرية الفعل » واوضاع الاجرام السماوية يبدع ويكون العالم بمعنى الكلمة الدقيق . فلقد لاحظ اوضاع النجوم والكواكب ـ وخاصة الشمس والقمر ـ بالنسبة للارض ، وما لها من تأثير طبيعي وما ينشأ عنها من ظاهرات « يمكن تقديرها من حيث الكم والكيف والزمان والمكان . . . » .

وضع الكندي تفسيراً علمياً بصفات الكائنات الحية من نبات وحيوان وانسان ، وقال ان اختلاف خصائصها يرجع الى المناطق التي تعيش فيها هذه الكائنات والى فعل الجو في التركيب البدني والوظائف البدنية وفي المزاج النفسي والاخلاق والاستعداد العقلي . لان بدن كل كائن « يجعل لهذا الكائن الاخلاق التي تلحقه ، وذلك منذ تولد النطف واستقرارها في الارحام ،لان مزاجات النفس متبعة مزاجات الاجسام بوجه عام » .

وتبعاً لذلك كله تكثر الكائنات الحية او تقل وتزداد معالم العمران او تنقص » ويعلق الدكتور أبو ريده على ذلك بقوله « وكان الكندي يريد ان يفسر التاريخ على ضوء هذه النظرية» . فهو يقول ان العوامل الكونية التي يتكلم عنها تؤدي في كل دهر بحسب المزاج العام للنوع والمزاج الخاص للافراد ، الى ظهور استعدادات نفسية وخلقية فتحدث انواع جديدة من الارادات والهمم تؤدي بدورها الى احوال وسنن جديدة والى تغير الدول وما يشبه الدول .

وهنا لا بد من التعليق بأن العلماء في هذا العصر قد توصلوا الى ان هناك صلة بين العوامل الجوية وبين مزاج الانسان كما قال الكندي . فدرس العلماء العلاقة بين اشعاع الشمس وكلفها والتقلب في احوال الجو وبين كهربة الجو والشحنات التي يحملها وظهر لهم ان علاقة وثيقة بين الهواء الذي نتنفسه وبين المزاج . فالشعور بالنشاط او الفتور يتصل بالجو وبما يحويه من دقائق مكهربة ، اذ لا يخفى ان الهواء يحتوي على دقائق مكهربة بعضها يحمل شحنات موجبة وبعضها يحمل شحنات سالبة . وهذه الشحنات تؤثر على الانسان في مزاجه وفي نشاطه وفي فتوره وتعبه واعيائه ، كما تؤثر على تفكيره ونتاجه واعماله واستعداداته النفسية والخلقية . وهذه الشحنات تتأثر بالشمس وكلفها ، اي ان الاساس في تقلبات الجو وكهربته يعود الى الشمس . وهذا ما يراه الكندي من ان الشمس هي التي تسبب الظواهر الجوية « وهي التي تؤثر في الكائنات الحية على ظهر الارض من نبات وحيوان وانسان » وهو ما يسميه الكندي بالحرث والنسل وفي خصائصها » .

واتى الكندي فوق ذلك بآراء خطيرة وجريئة في نشأة الحياة على الارض مما دفع الكثيرين الى الاعتراف بأن الكندي مفكر عميق من الطراز الحديث . وتتجلى آراؤه هذه في رسالته « في العلة القريبة الفاعلة للكون والفساد » . فدلل بها على بصيرة نافذة وعمق في التفكير واعمال للعقل دون التقيد بآراء من سبقوه من علماء اليونان وفلاسفتهم ، فكان في استنتاجاته واستقصائه وبحثه وما توصل اليه مثال العالم المبتكر والمفكر الملهم .

ودرس الكندي الرسائل والمؤلفات التي وضعها علماء اليونان في البصريات وانتقد بعضها وفي رأيه انه لا ينبغي للعالم ان يبدي رأياً لا يستطيع اثباته بالادلة .

وقال « الدكتور فرانتز روزنتال » : « وكان الكندي على صواب عندما اظهر استياءه من العالم اليوناني الذي اعتمده عندما كان يصنف رسالة من رسائله في البصريات ، وذلك لان هذا العالم اليوناني لم يراع الاساليب العلمية المعترف بها . . » وقد اخرج الكندي رسائل قيمة في البصريات والمرئيات وله فيها مؤلف لعله من اروع ما كتب . وهو يلي كتاب الحسن بن الهيثم مادة وقيمة . وقد انتشر هذا الكتاب في الشرق والغرب وكان له تأثير كبير على العقل الاوروبي كما تأثر به باكون وواتيلو .

وللكندي رسالة بسبب زرقة السماء . وتقول دائرة المعارف الاسلامية : ان هذه الرسالة قد ترجمت الى اللاتينية ، وهي تبين ان اللون الازرق لا يختص بالسماء ، بل هو مزيج من سواد السماء والاضواء الاخرى الناتجة عن ذرات الغبار وبخار الماء الموجود في الجو . ويتدح « دي بور » رسائل اخرى صغيرة وضعها الكندي في « المد والجزر » ويقول بصددها : « . . وعلى الرغم من الاخطاء التي تحويها هذه الرسالة الا ان نظرياتها قد وضعت على اساس من التجربة والاختبار . . » فقد كان الكندي يلجأ الى التجربة ويرى فيها سبيلاً للوصول الى الحقيقة والوقوف عليها .

والكندي يلجأ في طريقة العرض الى عرض رأي من تقدمه على اقصر السبل واسهلها سلوكا ، وان يكمل بيان ما لم يستقصوا القول فيه « . . اعتقاداً منه ان الحق الكامل لم يصل اليه احد ، وانه يتكامل بالتدريج بفضل تضامن الاجيال من المفكرين . . » ولا تخلو رسائل الكندي من افكار

تشبه ما عند المعتزلة[1] بحسب طريقتهم في التعبير غير ان الكندي ـ كما يقول الدكتور ابو ريدة ـ « يطبقها على نظام الكون في جملته وتفصيله . وان تفكيره يتحرك في التيار المعتزلي الكبير في عصره ، دون ان يفقد طابعه الفلسفي القوي وشخصيته المميزة وروحه الخاصة . . »

ويتجلى تفكيره المعتزلي هذا عند بحثه في الاسلام وفيما جاء به النبي الكريم وهو يرى انه يمكن فهم هذا كله « بالمقاييس العقلية التي لا يدفعها الا من حرم صورة العقل واتحد بصورة الجهل » على حد تعبيره . ويشترط لفهم معاني القرآن ان يكون « المفسر » من « ذوي الدين والالباب » عارفاً بخصائص اللغة وتعبيراتها وانواع دلالاتها عند العرب . فلقد طلب الامير احمد بن المعتصم من استاذه الكندي ان يشرح له معنى الآية « والنجم والشجر يسجدان » فوضع تفسيره في رسالة سماها : « رسالة في الابانة عن سجود الجرم الاقصى وطاعته لله عز وجل » وشرح في هذه الرسالة معنى السجود والطاعة في اللغة حقيقة ومجازاً وينتهي الى ان سجود النجوم او الشجر لله يعني طاعتها للانظمة والقوانين التي وضعها الباري عز وجل والزم بها المخلوقات جميعها بما فيها الشجر والنجم ـ مؤدية وظيفتها المعينة لها في نظام العالم والكون ، وبذلك تحقق ارادة بارئها وتنتهي الى امره . وهذا ما يمكن ان يعبر عنه مجازاً بأنه سجود .

وللكندي اثر كبير في العقليات ، تناولها الاوروبيون من بعض مؤلفاته التي طبعت في اوروبا منذ عهد العالم بالطباعة . وقد وضع نظرية في العقل ، دمج فيها آراء الذين سبقوه من فلاسفة اليونان بآراء له . فجاءت نظرية جديدة ظلت تتبوأ مكاناً عظيماً عند فلاسفة الاسلام الذين اتوا من بعده من غير ان ينالها تغيير يذكر . ويرى بها بعض الباحثين انها من المميزات التي تتميز بها الفلسفة الاسلامية في كل عصورها . فهي تدل على اهتمام العرب والمسلمين بالعقل الى جانب رغبتهم في التوسع في البحوث العلمية الواقعية .

وللكندي رسالة في ان الفلسفة لا تنال الا بالرياضيات . اي ان الانسان لا يكون فيلسوفاً الا اذا درس الرياضيات . ويظهر ان فكرة اللجوء الى الرياضيات وجعلها جسراً للفلسفة ، قد اثرت على بعض تآليفه فوضع رسائل في الايقاع الموسيقي قبل ان تعرف اوروبا الايقاع بعدة قرون . . .

وطبق الحروف والاعداد على الطب ، ولا سيما في نظرياته المتعلقة بالادوية المركبة . ويقول دي بور : « . . . والواقع ان الكندي بنى فعل الادوية كما بنى فعل الموسيقى على التناسب الهندسي . والامر في الادوية امر تناسب في الكيفيات المحسوسة . وهي الحار والبارد والرطب واليابس . . . » الى ان يقول : « ويظهر ان الكندي عول على الحواس ولا سيما حاسة الذوق في الحكم على هذا الامر حتى لقد نستطيع ان نرى في فلسفته شيئاً من فكرة التناسب بين الاحساسات . . . » . وهذا الرأي من مبتكرات الكندي لم يسبق اليه على الرغم من كونه خيالاً رياضياً .

وكانت هذه النظرية محل تقدير عظيم عند « كاردانو » احد فلاسفة القرن السادس عشر فاعمال العقل وحده لا يكفي في كثير من الحالات بل يجب ان يقترن ذلك بالتجربة والاختبار لتكون النتائج مستوفاة وصحيحة وموصلة الى الحقيقة الكاملة .

واشتغل الكندي في الفلسفة ، وله فيها تصانيف ومؤلفات جعلته من المقدمين ويعتبرها المؤرخون نقطة تحول في تاريخ الفكر العلمي عند المسلمين .

وهو في واقع الامر عالم موسوعي جماع للعلوم . وكثير من كتبه يتصل بالعلوم والفلسفة اتصالاً مباشراً . وقد ترجم « جيرارد اوف كريمونا وغيره » قسماً كبيراً منها فأثرت تأثيراً عميقاً في الشعوب اللاتينية .

وتمتاز رسائله ومؤلفاته بشمولها العام لميادين المعرفة ، وقد دللت على اهتمامه بكل الاتجاهات والتيارات الفكرية في عصره معتمداً على العقل والبحث والدرس فما خالف العقل اهمله ونأى عنه حتى لو قال به ارسطو او افلاطون غير عابىء بقداسة الماضي وسلطانه ، وما ساير العقل تمسك به وأخذه ودافع عنه .

ويعترف الاقدمون بأثره في الفلسفة وفضله عليها . فقال ابن ابي أصيبعة : « . . وترجم الكندي من كتب الفلسفة الكثير ، واوضح منها المشكل ، ولخص المستعصب وبسط العويص . . » وهذا يدل على انه قد فهم الفلسفة ، وعلى ان فهمه وصل درجة اخرجتها من اليونانية الى العربية . وكان يهدف من دراسته الفلسفية ان يجمع بينها وبين الشريعة ، وقد تجلى هذا في اكثر مصنفاته .

وقال البيهقي : « . . . وقد جمع في بعض تصانيفه بين اصول المعقولات . . وقد وجه الفلسفة الاسلامية وجهة الجمع بين افلاطون وارسطو » .

ويتبين منها ان الكندي يقف في ارض الدين بقدم ثابتة كما يقول الاستاذ ابو ريده ، فقد دافع عن النبوة بالاجمال وعن النبوة المحمدية خاصة وفهم الوحي الاسلامي فهما فلسفيا « ولا تفتأ تظهر في رسائله عبارات واضحة تدل على روح الايمان العميق » وقد اضطرته روح الايمان هذه الى مخالفة ارسطو في قدم العالم والى تأكيد العناية الالهية وصفات الاله المبدع الفعال المدير الحكيم » ويخرج من نظره الفلسفي بوجهة نظر عامة تقوم على فهم الدين بالعقل الفلسفي وتنتهي الى مذهب ديني فلسفي معاً . . . » .

ويمكن القول ان الكندي كما يقول ماسينيون امام مذهب فلسفي اسلامي . وقد اثرت الفلسفة على اتجاهات تفكيره ، فكان ينهج منهجاً فلسفياً يقوم على العناية بسلامة المعنى من الوجهة المنطقية واستقامته في نظر العقل .

وله منهج خاص به « . . . يقوم اولا على تحديد المفهومات بالفاظها الدالة عليها تحديداً دقيقاً بحيث يتحرر المعنى . . . » . وهو لا يستعمل

---

(١) الكندي شيعي لا معتزلي ، وبسبب توافق المعتزلة والشيعة في الكثير من الآراء ، وقع بعض المؤلفين في الاشتباه فنسبوا بعض الشيعة الى الاعتزال ، حتى لقد قيل عن السيد المرتضى والصاحب بن عباد انهما معتزليان وهما من همامي التشيع .

الفاظاً لا معنى لها لان « . . . ما لا معنى له فلا مطلوب فيه . والفلسفة انما تعتمد على ما كان فيه مطلوب . فليس من شأن الفلسفة استعمال ما لا مطلوب فيه . .» . وكذلك يقوم منهج الكندي على ذكر المقدمات ، ثم يعمل على اثباتها على منهج رياضي استدلالي . « . . قطعاً لمكابرة من ينكر القضايا البينة بنفسها ، وسد الباب اللجاج من جانب اهل العناد . .» ومن يطلع على رسائله يجد ان الطريقة الاستنباطية تغلب عليها ، « . . وان منهجه منطقي رياضي يدهش الانسان من اتقانه في ذلك العصر البعيد . . .» للميلاد مما جعله يقول : « . . ان الكندي من الاثني عشر عبقرياً الذين هم من الطراز الاول في الذكاء . . .» .

والكندي مخلص للحقيقة يقدس الحق ، ويرى في معرفة الحق كمال الانسان وتمامه ، ويتجلى ذلك في رسالة الكندي الى « المعتصم بالله » في الفلسفة الاولى . فقد جاء في هذه الرسالة : « . . . ان اعلى الصناعات الانسانية واشرفها مرتبة صناعة الفلسفة . ولماذا . .؟ لان حدها علم الاشياء بحقائقها بقدر طاقة الانسان ، ولان غرض الفيلسوف في عمله ، اصابة الحق ، وفي عمله ، العمل بالحق . . .» .

ويعرف الكندي للحق قدره ، ويقول في هذا الشأن : « . . وينبغي ان لا نستحي من الحق واقتناء الحق من اين اتى ، وان اتى من الاجناس القاصية عنا والامم المباينة لنا ، فانه لا شيء اولى بطالب الحق من الحق . . وليس ينبغي بخس الحق ولا تصغير قائله والآتي به . . ولا احد بخس بالحق بل كان يشرفه الحق . . .» .

وفي رأي الكندي ان الحياة قصيرة وانها لا تكفي لمعرفة الحقيقة الكاملة . فمهما طالت حياة الفرد وعكف على البحث وحصر نفسه وجهوده في الدرس والتفكير فلن يصل الى الحقيقة الكاملة بل هو في بحثه ودراسته وتفكيره انما يعمل لها ويسعى للوصول اليها ، وحسبه في هذا شرفاً وسعادة .

ويرى الكندي ان معرفة الحق ثمرة لتضامن الاجيال الانسانية ، فكل جيل يضيف الى التراث الانساني ثمار افكاره ، ويمهد السبيل لمن يجيء بعده ، ويدعو الى مواصلة البحث عن الحق والمثابرة في طلبه ، وشكر من يشغل نفسه وفكره في ذلك . وهو يعتبر طالبي الحق شركاء وان بينهم نسباً ورابطة قوية هي رابطة البحث عن الحق والاهتمام به . وقد دفعه اهتمامه بالحق وطالبيه الى الشعور بمسؤوليته، وان عليه ان يساهم في بناء الحقيقة ويدعو الى الاخلاص لها ، ويحدب على طالبها والتفاني في اسعافه . وبذلك يدفع المجهود الفلسفي الى الامام .

يقول الكندي في هذا الشأن في كتابه الى المعتصم بالله في الفلسفة الاولى ما يلي :

« . . . ومن اوجب الحق الانذم من كان احد اسباب منافعنا الصغار . فكيف بالذين هم من اكبر اسباب منافعنا العظام الحقيقية الجدية ، فانهم وان قصروا عن بعض الحق ، فقد كانوا لنا انسابا وشركاء فيما افادونا من ثمار فكرهم التي صارت لنا سبلاً وآلات مؤدية الى علم كثير .

فينبغي ان يعظم شكرنا للآتين بيسير الحق ، فضلاً عمن اتى بكثير من الحق ، اذ اشركونا في ثمار فكرهم وسهلوا لنا المطالب الخفية الحقية ، بما افادونا من المقدمات المسهلة لنا سبل الحق ، فانهم لو لم يكونوا ، لم تجتمع لنا مع شدة البحث في مددنا كلها هذه الاوائل الحقية ، التي بها تخرجنا الى الاواخر من مطلوباتنا الخفية . فان ذلك انما اجتمع في الاعصار السالفة المتقادمة عصراً بعد عصر الى زماننا هذا ، مع شدة البحث ولزوم الدأب وايثار التعب في ذلك . . .» .

والكندي ادرك بحدة نظره وثاقب تفكيره بأن الثبات والدوام في هذا العالم غير موجودين وان قانون التغير يسيطر على عوامل الكون ، ومن يرفض هذا القانون فهو في واقع الامر يرفض الحياة نفسها ويدلل على فكر سقيم وعقلية عقيمة .

ولم يقف الكندي عند هذه الحدود بل نفذ عقله الى الخروج بالقول « ان مقتنيات الحياة مشتركة بين جميع الناس وانه لا يصح للانسان الاستئثار بها او ان يحسد غيره عليها . . .» .

والكندي في حياته كان منصرفاً الى جد الحياة ، عاكفا على الحكمة ينظر فيها التماسا لكمال نفسه .

وفوق ذلك فالكندي ذو روح علمي صحيح ، ابعد عنه الغرور ، وجعله يرى الانسان العاقل مهما يبلغ في العلم ، فهو لا يزال مقصرا ، وعليه ان يبقى عاملاً على مواصلة البحث والتحصيل . وقد قال في هذا الشأن :

« . . . العاقل من يظن انه فوق عمله ، فهو ابدا بتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن انه تناهى فتمقته النفوس لذلك . . .» .

يرى الكندي ان على الانسان ان يستعمل عقله في تدبير نفسه وسياستها والاهتمام بمطالبتها الحقيقية دون ان يعطي هذه الحياة اكثر مما تستحق . وانه بالعقل والفضيلة والحكمة يمكن للانسان ان يخلص من الاحزان ويحرر نفسه من القلق .

وفي رأي الكندي ان مفهوم الفلسفة يجب ان يقوم على المعرفة والسيرة العلمية . فلا يكفي ان يفهم الانسان الفلسفة من حيث هي معرفة فقط بل يجب ان تقترن هذه المعرفة بسيرة عملية ، فيعرف الانسان نفسه ويخلصها من ادران الانانية والطمع والحسد ، ويجعل العقل رائده وقائده وحكماً في الفصل بين الحق والباطل . وبذلك يؤدي رسالة الحياة على اتم ما يكون الاداء ويمهد للحياة الخالدة التي يرنو اليها الحكماء والفلاسفة في كل زمان ومكان .

وقال محمد كاظم الطريحي :

عقيدته :

اختلف المؤرخون في ديانته ، وعقيدته اختلافاً كبيراً ، فمنهم من رفعه الى مصاف علماء الدين ، ومنهم من رماه بالكفر والالحاد ، ومنهم من قال انه كان يهودياً[1] ثم اسلم ، والآخر قال : كان نصرانياً[2] ، وكل

(١) اول من تهود من ملوك كندة هو ثبان بن اسعد ابو كرب ، السيرة لابن هشام : ج ٢ ص ١٩ ، والمقدمة لابن خلدون : ج ٥ ص ٢٩ ، والمعارف لابن قتيبة : ص ٣١١ .

(٢) (٣) حكماء الاسلام : ص ٤٢ .

واحد من هؤلاء ينسب له رواية او قصة يؤيد فيها ما ذهب اليه في عقيدة الكندي وملته ، على ان عقيدته تستفاد من قراءة ما تبقى من مؤلفاته ، وترجمته ، وتعرف بما مر عليه من الاحداث التي كان مشاركاً فيها ، ونكب من أجلها ، ثم دراسة اخبار تلاميذه ، ومعتقداتهم ، والخلفاء الذين عاصرهم ، وكان عندهم عظيم المنزلة ، وينفرد البيهقي[١] بذكر الخلاف في ملة الكندي ، ويتابعه الشهرزوري[٢] ثم يذكره السمرقندي في حكاية اكثرها أوهام ، منها قوله « كان يعقوب بن اسحاق الكندي يهودياً ، ولكنه كان فيلسوف زمانه ، وحكيم عصره ، وكان مقرباً عند المأمون ، وقد دخل عليه يوماً فاتخذ لنفسه مجلساً أعلى من مجلس احد ائمة الاسلام ، فقال هذا » : « انك رجل ذمي ، فكيف تتخذ مكاناً أعلى من مكان أئمة الاسلام ، فاجاب يعقوب : « لأني اعلم ما تعلم ، وانت تجهل ما اعلم[٣] ، وتوهم مؤلف إكتفاء القنوع[٤] عند ذكره لمؤلفات الكندي المطبوعة فقال : كان في أيام الخليفة العباسي المأمون بن الرشيد ، عالم نبيل من أقاربه ، وهو عبد الله بن اسماعيل الهاشمي له الاطلاع الواسع ، والبحث المدقق في الأديان ، وكان صديقاً للكندي الذي اشتهر بحب النصرانية ، والتمسك بها يحاكي تمسك الهاشمي بالاسلام ، وشدة اغراقه فيه ، فكتب الهاشمي للكندي رسالة بليغة في محاسن دينه ، وكتابه دعاه فيها الى الاسلام ، فرد عليه الكندي النصراني ، رسالة اظهر له فيها وجوه صحة النصرانية بالأدلة القوية ، طبعت الرسالتان معاً سنة ١٨٨٨م في ١٨٠ صحيفة ، وهما بليغتا العبارة ، قويتا الحجة ، عظيمتا الفائدة في هذا الباب[٥] ، وعند رجوعي الى الرسالة وجدت انها تنسب الى عبد المسيح بن اسحاق الكندي[٦] ، وتوهم أيضاً الاب لويس شيخو فقال في كتابه مجاني الأدب[٧] ، « يعقوب بن اسحاق النصراني ، له رسالة مشتهرة فند فيها اعتراضات ابن اسماعيل الهاشمي على النصرانية ، ذكرها ابو الريحان البيروني في تاريخه ، فرد عليه الاب انستاس الكرملي في مجلة لغة العرب بعد ان اورد نص عبارته ، قال : يظهر من هذا الكلام انه نقل كلامه هذا عن أبي الفرج[٨] ، والحال ان ابا الفرج قال : ولم يكن في الاسلام من اشتهر عند الناس بمعاناة علم الفلسفة حتى سموه فيلسوفاً غير يعقوب هذا ، وقال الكرملي : يظهر هو زيادة الأب شيخو ، فقوله له اليد الطولى بعلوم اليونان ، والهند ، والعجم ، لا ينطق به ابن العبري ، ولا العربي الفصيح ، واما دسه لم يكن في العرب ، فالذي في الأصل ، لم يكن في الاسلام ، ثم لا نفهم كيف يكون ابو يعقوب اميراً على الكوفة لو كان نصرانياً ، وأهل الكوفة منذ صدر الاسلام كانوا متمسكين بدينهم الحنيف ، فكيف يقبلون عليهم اميراً نصرانياً ، هذا من جهة هذه الترجمة ، وأما من جهة ابن العبري باسلامية الكندي فصريح من قوله لم يكن في العرب ، وبين الكلامين فرق لا يخفى على المطالع »[٩] .

والظاهر ان الأب شيخو اقتبس كلامه من اكتفاء القنوع المار الذكر بدون الاشارة اليه ، فظن الأب الكرملي انه مقتبس من كلام ابن العبري للتشابه بالعبارات ، واتهم الكندي أيضاً في التشكيك بالقرآن الكريم قال كليموفيتش : « وكان فيلسوف العرب الكندي الذي كان يتجه بارائه نحو فلسفة أرسطو يشك بالقرآن لانه كان يجد فيه متناقضات ، وضعف اسلوب ، وعدم تناسق ، وترتيب[١٠] ، ومن الممكن ان كليموفيتش اطلع على ما ذكره الحافظ العسقلاني[١١] فظن العكس ، قال في لسان الميزان عن ابن النجار[١٢] قال : « وكان ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي متهماً في دينه ، ثم ساق من طريق ابي بكر النقاش المفسر عن أبي بكر بن خزيمة قال : قال اصحاب الكندي له اعمل لنا مثل القرآن ؟ فقال : نعم ، فغاب عنهم طويلاً ، ثم خرج عليهم فقال : والله لا يقدر على ذلك احد »[١٣]

وقيل انه كان يذهب في نسب يونان الى انه اخ لقحطان ، فاتخذ من رأيه هذا حجة في اتهامه بالالحاد ، قال المسعودي[١٤] : « كان يذهب في نسب يونان الى انه أخ لقحطان ، ويحتج لذلك بأخبار يذكرها ، ويوردها من حديث الآحاد ، والافراد ، لا من حديث الاستفاضة والكثرة ، وقد رد عليه ابو العباس الناشي[١٥] في قصيدة طويلة قال :

ابا يوسف اني نظرت فلم اجد ... على الفحص رأيا صح منك ولا عقدا
وصرت حكيماً عند قوم اذا امرؤ ... بلاهم جميعاً لم يجد عندهم عندا
اتقرن الحاداً بدين محمد ... لقد جئت شيئاً يا أخا كندة ادا
وتخلط يونانا بقحطان فضلة ... لعمري لقد باعدت بينهما جدا

والناظر في مؤلفات الكندي ، يرى انه لم يخرج عن حد العقليات ، وليس من مؤلفاته شيء في الدين ، بل انه اشتهر برأي خاص في واجب الوجود خالفه فيه المتشددون من اهل عصره ، واخذوا عليه رأيه المذكور الذي اودعه رسالته في التوحيد ، قال البيهقي « انه قد جمع في بعض تصانيفه بين أصول الشرع ، واصول المعقولات »[١٦] .

وذكره السيد ابن طاووس[١٧] فقال : « وقيل انه من علماء الشيعة الشيخ الفاضل اسحاق بن يعقوب الكندي »[١٨] ، وزاد عليه صاحب الذريعة فقال : « من علماء الشيعة العارفين »[١٩] والنص الوحيد الذي عثرت عليه والذي يمكننا بواسطته التعرف الى آراء الكندي الدينية ، هو ما ذكره احمد بن « النظيم »[٢٠] السرخسي قال : قال الكندي : « لا يفلح الناس وعين تطرف رأت المتوكل ، قال : وكان المتوكل امر بضرب الكندي

---

(١) نزهة الارواح : ص ٦ .
(٢) جهار مقاله : ٦٣ .
(٣) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع تأليف ادور دفنديك ، طبع في القاهرة عام ١٨٩٦م .
(٤) انظر ص ١٨٢ - ١٨٣ .
(٥) انظر الدعوة الى الاسلام : ص ٣٥٧ - ٣٦١ .
(٦) مجاني الادب في حدائق العرب : ج ٥ ص ٣٠٧ ، وانظر قصة الحضارة : ج ٢ ص ٢٠١ .
(٧) ابو الفرج هارون بن الطيب الملطي المعروف بابن العبري له تاريخ مختصر الدول : ص ٢٥٩ .
(٨) مجلة لغة العرب ج ٥ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ عام ٢٧ ١م .
(٩) الاسلام اصله وروحه الاجتماعي الحلقة الثانية : ص ١١٣ .
(١٠) شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ .
(١١) مجد الدين محمد بن محمود البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ، له تذييل تاريخ بغداد لا يزال مخطوطاً .
(١٢) لسان الميزان ج ٦ ص ٣٠٥ .
(١٣) مروج الذهب : ص ١٣٨ .
(١٤) ابو العباس عبد الله بن محمد الانباري البغدادي المتوفى بمصر سنة ٢٩٣ هـ .
(١٥) حكماء الاسلام : ص ٤٥ .
(١٦) رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسني الحسيني المتوفى سنة ٦٦٤ هـ .
(١٧) فرج المهموم في تاريخ النجوم : ص ١٢٨ .
(١٨) الذريعة الى تصانيف الشيعة : ج ١ ص ٣٧٧ ، ج ٧ ص ١٢ .
(١٩) لعله ابن الطيب تلميذ الكندي .
(٢٠) انظر معجم الشعراء للمرزباني : ص ٥٠٠ - ٥٠١ .

سنة اثنتين واربعين ومائتين ، وكانت خمسين سوطاً ، فضرب وكان منسوباً الى الزيدية » .

والزيدية من اصول الشيعة[١] ، ينتسبون الى زيد[٢] علي بن الحسين عليهم السلام، وهم ثلاث طوائف ، يشترطون في الامام ان يكون هاشمياً ، ورعاً ، تقياً ، عالماً سخياً ، يخرج داعياً لنفسه ، والامام بعد علي عليه السلام يشترط ان يكون فاطمياً ، ذكراً ، بالغاً ، عاقلاً ، سليم الحواس والاطراف ، شجاعاً لم يمارس مهنة مرذولة ، عادلاً ، ورعاً كريماً ، حسن الدراية بتصريف الامور ، مجتهداً ، ويكون افضل اهل زمانه ، واذا تساهلوا في بعض الشروط ، فانهم لا يتساهلون في كونه علويا ، فاطميا ، وان يبلغ مرتبة الاجتهاد ، وان يكون افضل اهل زمانه ، وهم يتفقون مع المعتزلة في اصول الدين والمذهب الزيدي قائم باليمن .

الشيخ يعقوب بن جعفر النجفي الحلي المعروف بالتبريزي وليس بتبريزي[٣].

ولد سنة ١٢٧٠ وتوفي سنة ١٣٣٩ ١٤ ربيع الثاني في النجف ودفن في وادي السلام كان فاضلاً اديباً شاعراً تخرج في الادبيات على السيد ابراهيم الطباطبائي النجفي الشاعر المشهور وكان نادباً للحسين (ع) وهو والد الشيخ محمد علي اليعقوبي الموجود الان في النجف الشاعر النادب للحسين (ع) ايضاً .

قال في الحصون المنيعة : من خيار الوعاظ في العراق ومن شيوخ قرائها وادبائها نجفي المولد والنشأة والمدفن كان شاعراً بليغاً واديباً لبيباً ، تخرج في الوعظ على يد العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشتري وفي الاخلاق على الملا حسين قلي الهمداني وكان من الملازمين له واخذ مبادىء الآداب عن السيد الشريف السيد ابراهيم بحر العلوم الطباطبائي ثم غادر النجف وهو ابن ثلاثين سنة فتوطن السماوة ومكث فيها خمس عشرة سنة تقريباً وانتقل منها الى الحلة واقام فيها كذلك وقد تخرج على يده في هذه المدة جملة من القراء المشاهير واخذوا عنه وله بعض الكتابات في احوال اهل البيت واخبارهم وآثارهم توجد عند اولاده وله ديوان شعر يحتوي على عشرة آلاف بيت وقد خلف من الولد اربعة محمد الحسين والمهدي والحسن والشيخ محمد علي .

وقال في الطليعة : كان اديباً حافظاً نائحاً على الحسين (ع) خرج من النجف لضيق ذات يده فسكن الحلة ثم السماوة ثم عاد الى الحلة وتوفي بالنجف وكان مفوهاً في منبر الخطابة مكثراً للشعر جداً وكان لا ينظم الا في اهل البيت عليهم السلام ثم نظم في غيرهم وعمل في الحسين (ع) قصائد مرتبة على الحروف الهجائية تزيد القصيدة على المائتين .

شعره

قال يرثي الحسين (ع) من قصيدة :

لقد ضربت فوق السماء قبابها   بنو من سما فخراً لقوسين قابها
فكانت لعلياها الثريا هي الثرى   غداة اناخت بالطفوف ركابها
وثارت لنيل العز والمجد وامتطت   من العاديات الضابحات عرابها
لقد افرغت فوق الجسوم دلاصها   كأن المنايا ألبستها أهابها
وقد جردت بيض الصفاح اكفها   وهزت من السمر الصعاد كعابها
اعدت صدور الشوس مركز سمرها   طعاناً واجفان السيوف رقابها
سطت وبها ارتجت باطباقها الثرى   وكادت رواسي الارض تبدي انقلابها
ولما طمت في الحرب للموت أبحر   غدت خيلها منها تخوض عبابها
وحين عدت منقضة في عداتها   تولت كطير حين لاقى عقابها
فكم اطعمت ارماحها مهج العدا   فما كان اقرى طعنها وضرابها
الى ان بقرع الهام فلت شبا الظبا   ودقت من الارماح طعناً حرابها
هوت وبرغم الدين راحت نحورها   تعد لأسياف الظلال قرابها
قضت عطشاً ما بل حر غليلها   شراب وفيض النحر كان شرابها

وله :

رنا الجرعاء لي لحظ طموح   فلاح له بها برق لموح
فذكرني عهوداً قد تقضت   فعاد الجفن وهو بها قريح
وطاب لمنشقي مذ شم عرنا   به طابت من الاحباب ريح
وذاك النشر اهدته الخزامي   ورند من مرابعهم وشيح
سقى تلك الديار وقاطنيها   همول العين والوبل السفوح

وله في رثاء الحسين :

اعظم بيوم بني الهادي وفادحه   في كربلاء به قلب الهدى انزعجا
ولو وعى عظمه الصخر الاصم اذا   دما تفجر منه الصلد وانفرجا
ان كان حكم لبيد بالبكا سنة   فذي الورى ناحت الاعوام والحججا
هم علة الكون هم سر الوجود وهم   كانوا على الخلق بعد المصطفى حججا
وكل غي بهم ابوابه غلقت   غداة قد فتحوا من رشدهم رتجا
ما ضاقت الرسل ذرعاً والانام معا   تلا وكانوا لهم في ضيقهم فرجا
بهم امية كم من هاشم نسفت   بالطف كهف على سام وطود حجى
لا تنس واذكر بني صخر وصنعهم   في الطف اذملؤا الدنيا بذاك شجى
غداة قد ألبوا فيه جموعهم   صدر الفضا راح منها ضيقاً حرجا
لكي تخيف امان الخائفين ومن   قد كان للخلق طراً ملجأ ورجا
فثار للحرب شبل الليث حيدرة   بالعضب يفري طلى الابطال والودجا
والصحب والغلب اهلوه غدت كرما   تعوم بين يديه للردى لججا
هبت بهم عاديات الخيل ضابحة   تثير نقعاً به صبح الكفاح دجا
وقد جلته المواضي في اشعتها   واوجه لهم كانت به سرجا
وراح وقع الظبا في الهام يطربهم   كانما سمعت اذانهم هزجا
خالوا المنية مذ وافتهم فرحا   بها فتاة اتت تبدي لهم غنجا
فعانقوا البيض والسمر الطوال وقد   عافوا الحياة فما استبقوا لهم مهجا
ثووا فداؤهم نفسي بمنعرج   من كربلاء الا بوركت منعرجا
لم ينج في كربلا شيخ ومكتهل   منهم ولا الطفل يا للمسلمين نجا
قد اشرقت كالنجوم الزهر اروؤسهم   لكنها اتخذت سمر القنا برجا
فازهر الأفق من انوار اوجههم   ما بين شمس ضحى شعت وبدر دجى
امامهن سرى رأس ابن فاطمة   يتلو الكتاب بذكر الله قد لهجا
نهضا بني هاشم بالشوس من مضر   فما عليكم ارى لو متم حرجا
فتلك زينب بعد الخدر ملحفها   يا للحمية في ايدي العدى اختلجا
بحران فاضا بعينيها بدمع دم   والوجد بينهما في القلب قد مرجا

(١) فرق الشيعة : ص ٨٦ ، جامع المقال : ص ١٩١ . الفرق للبغدادي : ص ٥٢ - ٥٣ .
(٢) ولد بالمدينة سنة ٦٦ هـ ، وثار ضد الامويين فحاربه يوسف بن عمر الثقفي ، وتوفي متأثراً بجراحه سنة ١٢١هـ .
(٣) انتسب الى تبريز من جهة العسكرية ايام العثمانيين .

لم تطف ادمعها نار الفؤاد ولا ... تجفف النار ما من دمعها خرجا
تحن مهما تر السجاد من سقم ... بالرمح يقرع اما ناح او نشجا

وله من قصيدة :

لحى الله دهراً لا تزال صروفه ... لها كل يوم في الانام صيال
له عثرات ليس يحصى عدادها ... وهيهات منها المستقيل يقال
فتلك هداة الخلق من آل احمد ... تحكم غي فيهم وضلال
برغم الهدى تمسي دماء بني الهدى ... تطل لدى الاعداء وهي حلال
بهاجب للاسلام غارب عزه ... وجز من الدين الحنيف قذال
بنفسي آل المصطفى الطهر اصبحت ... تغال وما عهدي الاسود تغال
أأنساهم قتلى وشتى قبورهم ... وهم حين تنميهم لأحمد آل
فيومهم ابكى ملائكة السما ... وهدت به للراسيات جبال
ورزؤهم عم البرية شجوه ... كما عمها منهم علا ونوال
ولم انس سبط المصطفى حين اشرعت ... صفاح وسمر نحوه ونبال
ولم ير من حام له غير نيف ... وسبعين منهم عابس وهلال
وبينهم العباس في الروع باسم ... سروراً اذا راع الكماة نزال
ابى ان يبل الماء منه حشاشة ... وما بل احشاء الحسين زلال
فيا بابي اجسامهم يوم غودرت ... عليها سوافي الذاريات تهال
بنفسي اوصال النبوة اصبحت ... تناهبها عسالة وصقال
بنفسي اشلاء الامامة بالعرا ... غدا فوقها للغاديات مجال
معفرة فوق الصعيد ومالها ... عن الشمس غير المرهفات ظلال
وتلك باطراف العوالي رؤوسهم ... زواهر كل لاح وهو هلال
وتلك كريمات الهدى يتندبنهم ... وادمعها فوق الخدود تذال
تناديهم يا اخوتي هلى علمتم ... بانا ركبنا النيب وهي هزال
ايرجى نوال بعد نيلكم الذي ... تشد له للوافدين رحال
وهل يرتجى عود الليالي التي خلت ... فما هي الا خطرة وخيال

وله من قصيدة يمدح فيها السيد محمد القزويني حين ابرق الى السلطان عبد الحميد بتنازله عن عرش الخلافة على اثر الغائه الدستور العثماني وصدور فتوى شيخ الاسلام السيد ضياء الدين بخلعه ايضاً وذلك سنة ١٣٢٨ .

محياك في افق الهداية اشرقا ... فآذن ان يمحى الضلال ويمحقا
وقد كان جيد الدهر قبلك عاطلا ... ومنك بعقد الفضل عاد مطوقا
ومنك المزايا الغر كانت خليقة ... وطبعاً وكانت في سواك تخلقا
اذا افتخرت قوم بتيجان ملكها ... فانك زدت التاج عزاً ورونقا
وان لثمت منك الأنام اناملا ... ندى انشقتها نائلا متعبقا
نداك مضاف من لجين وعسجد ... وما زال ماء السحب ينهل مطلقا
تفرعت من غصن زكا منه اصله ... ومن « احمد » في دوحة المجد عرقا
فيا بن معز الدين مهدي عصره ... ومن بسناه منهج الرشد أشرقا
وقارع عن دين الهدى في صوارم ... بايماضها شمل الضلال تفرقا
ويروى حديث الفضل عنه معنعناً ... صحيحاً ويروي عن سواه ملفقا
لانك اندى الناس للناس راحة ... وأحسنها خلقا واعذب منطقا
وأرجحها حلما واعظمها نهى ... وأثبتها عند الهزاهز في اللقا
وتفصل بين الناس عند خصامها ... بحد لسان كان عضبا مذلقا
فلو كنت طوداً كنت فندا ولم يكن ... ليرقاه راق بل ازل وازلقا
ألست ابا للمسلمين وكالئا ... لهم وعليهم حانيا متشفقا
وانت لها مهما اتقت فيك جنة ... اذا الدهر يوما راش سهما مفوقا
ملكت زمام الدهر فانقاد خاضعا ... لأمرك فيه جيش عزك احدقا
رعيت مواثيق الهدى يوم اخلفت ... رجال له لم ترع عهداً وموثقا
وغادرت رب القصر يرعد صاغراً ... لأمرك مذ فاجأته فيه مبرقا
فما دفعت عنه الفيالق عندما ... رأى كل حرف منك وافاه فيلقا
و« برق » سواك اليوم ما فيه طائل ... وما كان الا بارقا متألقا
وقد كنت للاسلام اول فاتح ... من العدل بابا لم يزل قبل مغلقا
فنام قرير العين خائف دهره ... وقد كان مرتاع الجنان مؤرقا
وكم من اسير للزمان مقيد ... مننت بلا من عليه فأطلقا
بحد يراع كالمهند غربه ... يفل الظبى ضربا ويفلق مفرقا
وما هو إلا اللدن عند اهتزازه ... تراه العدا صلا بسم تمطقا
أرى الناس في الدنيا عليك مغربا ... يعج بترجيع الثنا ومشرقا
فكم منجد قد جاء يتلوه منهم ... وكم مشئم يقفو لمغناك معرقا

وقال من قصيدة طويلة يمدح السيد ميرزا حسن الشيرازي حين وفد عليه بسامراء سنة ١٣١١ ويشير الى فتواه التي اصدرها بتحريم شرب التنباك حين اعطى ناصر الدين شاه امتياز انحصاره لشركة انكليزية واضطرت الدولتان بعد ذلك الى فسخ الالتزام :

رعى الله كفا منك ساكبة ندى ... على البذل قد عودتها لا على الضن
فيسراك قد اغنى البرية يسرها ... وقد ملأت يمناك ذا الكون باليمن
ملكت قلوب العالمين بأسرها ... بما لك من طول عليها ومن من
ومن يجعل الاحرار بالفضل ملكه ... فما كان اغناه عن العبد والقن
سمحت فلم نذكر حديث ابن مامة ... ولم نر معنى للثناء على معن
كأن بسامراء بيتك كعبة ... به ليس يلقى الخائفون سوى الامن
تطوف بنو الآمال فيه كأنهم ... يطوفون بالبيت الحرام وبالركن
بنت للهدى آباؤك الصيد بيته ... وفيك رسا إذ لم تزل فوقه تبني
وما غرسوه قبل من شجر العلى ... نما فيك إذ صيرته مورق الغصن
لذا ثمر العلياء انت جنيته ... ولم يجن جان منه مثل الذي تجني
حويت فنون العلم والحلم والندى ... ولم يقتصر منها علاك على فن
ولو ان اعباء نهضت بثقلها ... تكلفها رضوى لناء من الوهن
ايخشى الهدى مكر العدا بعد ما التجى ... لركن منيع منك اقوى من الحصن
تراع ملوك الارض منك مهابة ... وصيرت كلا منهم ساهر الجفن
دفعت عن الاسلام كيد معاشر ... قلوبهم تغلي عليه من الضغن
وأصبحت في ماضي يراعك في غنى ... عن العضب والخطي في الضرب والطعن
تفلل فيه للعدا كل مرهف ... وتحطم فيه اكعب اللهذم اللدن
ورب يراع كالحسام بمأزق ... به لم يكن يجدي الحسام ولا يغني
مر الدهر فيما شئت فالدهر سامع ... لأمرك يدعو فيك مهما تشامرني
وحازت زمام الامر والنهي سابقاً ... يد القرن منكم في الزمان عن القرن
اذا الله أطراكم واثنى عليكم ... فما شأن من يطري وما قدر من يثني

علم الدين يعقوب بن موسى العلوي الحسيني الفقيه .

هو احد الرفيقين اللذين كانا في صحبة السيد تاج الدين بن ابي عقيل ابن ابي الغنائم لما وفد إلى الملك الصالح ابي الجيش ابن الملك العادل مع عز الدين بن ديباج وهو الذي خلع عليه احد الشريفين الذي شرفه الملك الصالح بها وكان سيداً شجاعاً (١) .

(١) مجمع الآداب .

يعقوب بن سفيان بن حوان السري

توفي سنة ٢٧٧ .

في كامل ابن الأثير في هذه السنة توفي يعقوب بن سفيان بن حوان السري وكان يتشيع (انتهى) .

اليعقوبي :

اسمه احمد بن ابي يعقوب بن واضح .

اليقطيني .

هو محمد بن عيسى بن عبيد .

يموت بن المزرع بن موسى بن سياد العبسقي او العبدي ابو عبدالله وابو بكر البصري ابن اخت ابي عثمان الجاحظ .

مات بطبرية سنة ٣٠٣ وقيل توفي بدمشق سنة ٣٠٤ .

اقوال العلماء فيه

في معجم الأدباء : يموت بن المزرع بن موسى بن سياد العبدي من عبد قيس ابو عبد الله ابو بكر البصري ابن اخت ابي عثمان الجاحظ نحوي اديب راوية ذكره الزبيدي في نحاة مصر وكان من مشايخ العلم والشعر اخباريا حسن الآداب دخل بغداد ومات بطبرية وقيل بدمشق (انتهى) .

وفي بغية الوعاة : يموت بن المزرع بفتح الراء والمحدثون يكسرونها ابن موسى بن سياد العبقسي البصري ابو عبدالله وأبو بكر ابن اخت الجاحظ قال ياقوت وذكر ما مر ثم قال ابن يونس قدم مصر سنة ٣٠٣ وخرج الى دمشق سنة ٣٠٤ فمات بها (انتهى) .

وفي نزهة الالباء : واما يموت بن المزرع العبدي فانه من عبد القيس وكان صاحب آداب وملح واخبار وكان يسمى محمدا ويموت هو الغالب عليه قال ابو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي : سمعت يموت بن المزرع يقول بليت بالاسم الذي سماني به ابي فاني اذا عدت مريضاً فأذنت عليه فقيل من ذا ؟ قلت ابن المزرع فاسقطت اسمي .

مشايخه

قال ياقوت اخذ عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وعبد الرحمن ابن اخي الاصمعي ونصر بن علي الجهضمي وفي النزهة اخذ عن جماعة من علماء العربية وذكر من مر .

تشيعه

في مقاتل الطالبيين بسنده ان عيسى بن زيد لما انصرف من وقعة باخمري وقد خرجت عليه لبوة معها اشبالها فعرضت للطريق وجعلت تحمل على الناس فنزل عيسى فاخذ سيفه وترسه ثم نزل اليها فقتلها فقال له مولى له ايتمت اشبالها يا سيدي فضحك فقال نعم انا مؤتم الاشبال فكان بعد ذلك اصحابه اذا ذكروه كنوا عنه وقالوا : قال مؤتم الاشبال كذا وفعل مؤتم الاشبال كذا ، فيخفى امره وقد ذكر ذلك يموت بن المزرع في قصيدة رثى بها اهل البيت عليهم السلام (انتهى) .

شعره

قد سمعت قول ياقوت انه كان من مشايخ الشعر وقول ابي الفرج ان له قصيدة يرثي بها اهل البيت عليهم السلام وقال ياقوت كان له ولد يقال له مهلهل بن يموت وكان شاعراً مجيداً وله يقول ابوه يموت بن المزرع :

مهلهل قد شربت شطور دهري	وكافحني به الزمن العنوت
وحاربت الرجال بكل ربع	فاذعن لي الختالة والرتوت
فاوجع ما اجن عليه قلبي	كريم عضه زمن بغوت
كفى حزنا بضيعة ذي قديم	وابناء الطريف لها التخوت
وقد اسهرت عيني بعد غمض	مخافة ان تضيع اذا فنيت
وفي لطف المهيمن لي عزاء	بمثلك ان فنيت وان بقيت
وان يشتد عظمك بعد موتي	فلا تقطعك جائحة سبوت
فجب في الارض وابغ بها علوما	ولا تلفتك عن هذا الدسوت
وان بخل العليم عليك يوما	فذل له وديدنك السكوت
وقل بالعلم كان ابي جواداً	يقال فمن ابوك فقل يموت
تقر لك الاباعد والاداني	بعلم ليس يجحده البهوت

ابو الحسن او ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم الكاتب البغدادي المصري .

قال ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة ولده احمد بن يوسف : يعرف بابن الداية كان ابوه ولد داية ابن المهدي واظن ان المعروف بابن الداية هو يوسف الراوي اخبار ابي يونس والله اعلم . وقال ايضاً : كان ابوه ابو يعقوب كاتب ابراهيم بن المهدي ورضيعه الف كتابا في اخبار الطب (انتهى) وقال ايضاً : كان ابوه يوسف بن ابراهيم يكنى ابا الحسن فمرة جعل كنيته ابا الحسن ومرة ابا يعقوب قال :

وكان من جلة الكتاب بمصر ولا ادري كيف كان انتقاله اليها عن بغداد وكان له مروءة تامة وعصبية مشهورة قال ابو القاسم العساكري الحافظ : يوسف بن ابراهيم ابو الحسن الكاتب واظنه بغداديا كان في خدمة ابراهيم بن المهدي قدم دمشق سنة ٢٢٥ وحكى عن عيسى بن الحكم الدمشقي الطبيب النسطوري وشكلة ام ابراهيم بن المهدي واسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت وابراهيم بن المهدي واحمد بن رشيد الكاتب وجبرايل ابن بختيشوع الطبيب وايوب بن الحكم البصري المعروف بالكسروي واحمد بن هارون الشرابي . روى عنه ابنه ابو جعفر احمد ورضوان بن احمد بن جالينوس وكان من ذوي المروءات وصنف كتابا فيه اخبار المتطببين « انتهى » اقول : اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت من شيوخ الامامية وهو شيخ يوسف بن ابراهيم صاحب الترجمة كما سمعت وممن تخرج عليه ومن هنا قد يظن تشيعه مضافاً الى ان ولديه القاسم بن يوسف واحمد بن يوسف شيعيان كما مر في ترجمتهما . وحكى ياقوت عن ابن عساكر ايضاً قال : بلغني عن ابي جعفر احمد بن يوسف قال حبس احمد بن طولون والدي يوسف في داره وكان اعتقال الرجل في داره يؤيس من خلاصه وكان له جماعة من ابناء الستر يتحمل مؤنتهم وكانوا ثلاثين رجلا فركبوا الى دار ابن طولون واستأذنوا عليه ودخلوا وعنده جماعة من اعلام مستوري مصر فقالوا قد اتفق لنا ايد الله الامير من حضور هذه الجماعة ما رجونا ان يكون ذريعة الى ما نأمله ونحن نرغب الى الامير في ان يسألهم عنا فسألهم عنهم فقالوا عرضت العدالة على اكثرهم فامتنع منها فامرهم بالجلوس وسألهم عما جاؤوا له فقالوا ليس لنا ان نسأل الامير مخالفة ما يراه

في يوسف بن ابراهيم لانه اهدى الى الصواب فيه ونحن نسأله ان آثر قتله ان يقتلنا قبله وان آثر عقابه ان يبلغه منا فهو في سعة وحل فقال ولم ذلك ؟ فقالوا لنا ثلاثون سنة ما فكرنا في ابتياع شيء مما نحتاجه ولا وقفنا بباب غيره وعجوا بالبكاء فقال ابن طولون بارك الله عليكم فقد كافأتم احسانه ثم احضره وقال خذوا بيده وانصرفوا قال ابو جعفر احمد بن يوسف بعث احمد بن طولون في الساعة التي توفي فيها والدي بخدم فهاجموا الدار وطالبوا بكتبه مقدرين ان يجدوا فيها كتاباً ممن ببغداد فحملوا صندوقين وقبضوا علي وعلى اخي فادخلنا عليه وبين يديه رجل من اشراف الطالبيين فامر بفتح الصندوقين فوجدوا دفتر جراياته على الاشراف وغيرهم فاذا اسم ذلك الطالبي في الجراية فقال له كانت عليك جراية ليوسف بن ابراهيم قال نعم ايها الامير دخلت هذه المدينة وانا مملق فاجرى علي في كل سنة مائتي دينار (زاد الصفدي ومائة اردب قمحاً) ثم امتلأت يداي بطول الامير فاستعفيته منها فقال لي نشدتك الله ان قطعت سبباً لي برسول الله ﷺ وتدمع الطالبي فقال ابن طولون رحم الله يوسف بن ابراهيم ثم قال انصرفوا الى منزلكم فلا بأس عليكم فانصرفنا فلحقنا جنازة والدنا وحضر ذلك العلوي وقد احسن مكافأة والدنا في مخلفيه « انتهى » .

الشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور الدرازي البحراني صاحب الحدائق .

توفي بكربلاء بعد ظهر يوم السبت ٤ ربيع الاول سنة ١١٨٦ .

والدرازي منسوب الى دراز بالدال المهملة المفتوحة والراء المخففة بعدها الف وزاي من افاضل علمائنا المتأخرين جيد الذهن معتدل السليقة بارع في الفقه والحديث وكان على طريقة الاخباريين . قال في حقه ابو علي صاحب الرجال : عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من اجلة مشايخنا المعاصرين وافاضل علمائنا المتبحرين كان ابوه الشيخ احمد من اجلة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي وكان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً مجتهداً صرفا كثير التشنيع على الاخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور في اجازته الكبيرة وكان هو قدس سره اولا اخباريا صرفا ثم رجع الى الطريقة الوسطى وكان يقول انها طريقة العلامة المجلسي صاحب البحار « انتهى » .

وكأن مراده بالطريقة الوسطى ترك بعض ما يقوله الاخباريون من انهم لا يعملون الا بالقطع وان الاخبار قطعية وغير ذلك من الامور والا فالرجل اخباري صرف لا يدخل في شيء من طرق المجتهدين كما تشهد بذلك مصنفاته . نعم ربما يكون قد ترك شيئاً من مقالاتهم فقيل فيه انه على الطريقة الوسطى . وكان العلامة البهبهاني المعاصر له ينكر عليه اشد الانكار وينافره اقوى المنافرة كما هو مشهور .

وقال في ترجمة نفسه في اجازته الكبيرة انه ولد في السنة السابعة بعد المائة والالف في قرية الماحوز بالبحرين واشتغل وهو صبي على والده طاب ثراه ثم على العالم العلامة الشيخ حسين الماحوزي قال ابو علي وكان عالما عاملا فاضلا كاملا مجتهدا صرفا حكى الاستاذ والعلامة دام علاه (يعني الآقا البهبهاني) انه كان كثير الطعن على الاخباريين ويقول هم الذين يقولون ما لا يفعلون ويقلدون من حيث لا يشعرون واشتغل ايضاً على الشيخ احمد ابن عبدالله البلادي وغيرهما من علماء البحرين وبقي مدة مشتغلا بالتحصيل ثم سافر الى الحج وزار النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته ثم رجع الى القطيف وبقي بها مدة مشتغلا بالتحصيل وبعد خراب البحرين واستيلاء الاعراب وغيرهم عليها فر الى ديار العجم وقطن في كرمان ثم في شيراز وتوابعها من الاصطهبانات مشتغلا بالتدريس والتأليف ثم سافر الى العتبات العاليات وجاور في كربلا شرفها الله الى ان قبض بها بعد ظهر يوم السبت الرابع من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين بعد الالف ومائة وتولى غسله كما في رجال ابي علي المقدس الشيخ محمد علي الشهير بابن سلطان والحاج معصوم وهما من تلامذته وقال صلى عليه العلامة البهبهاني واجتمع خلف جنازته جمع كثير وجم غفير مع خلو البلاد من اهلها لحادثة نزلت بهم قيل وهي الطاعون العظيم الذي كان في تلك السنة في العراق وهاجر فيها السيد بحر العلوم الى مشهد الرضا عليه السلام ثم رجع الى اصفهان . ودفن في الرواق عند رجلي سيد الشهداء مما يقرب من الشباك المبوب المقابل لقبور الشهداء وابتلي في آخر عمره بثقل السامعه كما عن المحقق السيد محسن البغدادي في رسالته التي رد بها مقدمات الحدائق .

من يروي عنهم

يروي عن جماعة واعلى طرقه رواية من المولى رفيع الدين بن فرج الجيلاني الرشتي المجاور في المشهد الرضوي عن العلامة المجلسي . ويروي عن جماعة من الاساطين منهم السيد مهدي بحر العلوم والشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي والشيخ مهدي النراقي .

مؤلفاته

له مؤلفات نافعة منها وهو احسنها الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة خرج منه جميع العبادات الا الجهاد واكثر المعاملات إلى الطلاق ، والدرر النجفية ، وسلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد ردا على شرحه لنهج البلاغة ، والشهاب الثاقب في معنى الناصب ، والنفحات الملكوتية في الرد على الصوفية ذكر فيه جملة من خرافاتهم وعد منهم ملا محسن الكاشاني الاخباري ونقل عنه مقالات قبيحة وعقائد غير مليحة وردها ، وتدارك المدارك حاشية على المدارك في الطهارة والاصلاة ، واعلام القاصدين إلى مناهج اصول الدين ، ومعراج النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه ، وكتاب الخطب للجمعات والاعياد ، وجليس الحاضر وانيس المسافر كالكشكول ، واجوبة المسائل البحرانية ، ومناسك الحج ، ورسائل افضلية التسبيح في الركعتين الاخيرتين ، ورسائل تحقيق معنى الايمان والاسلام ، ورسالة انفعال الماء القليل بالنجاسة ردا على الكاشي ، ورسالة اتمام الصلاة في الحرم الاربعة ، ورسالة الرد على السيد الداماد في قوله بعموم المنزلة في الرضاع ، ورسالة المنع عن الجمع بين فاطميتين وهي عندي ، ورسالة في الصلاة متنا وشرحها واخرى منتخبة منها ورسالة في الميراث نسختها بيدي بالنجف الاشرف سنة عشر وثلثمائة بعد الالف ،واجوبة المسائل الشيرازية، واجوبة المسائل البهبهانية ، واجوبة المسائل الكازرونية ، واجازة كبيرة لابني اخويه سماها لؤلؤة البحرين تشتمل على ترجمة احوال اكثر علمائنا إلى زمان الصدوقين .

مراثيه

ممن رثاه السيد محمد الشهير بالزيني مؤرخا عام وفاته من قصيدة مطلعها :

ما عذر عين بالدما لا تذرف وحشاشة بلظى الاسى لا تتلف

واليوم قد اودى الامام العالم الـ ـعلم التقي ابو المفاخر يوسف
درست مدارس فضله ولكم بها كانت معارف دين احمد تعرف
ما انت الا بحر علم طافح قد كانت العلماء منه تغرف

وفيها يقول :

يا قبر يوسف كيف اوعيت العلى وكنفت في جنبيك ما لا يكنف
قامت عليه نوائح من كتبه تشكو الظليمة بعده وتأسف
كحدائق العلم التي من زهرها كانت أنامل ذي البصائر تقطف
قد غبت عن عين الانام فكلنا يعقوب حزن غاب عنه يوسف
فقضيت واحد ذا الزمان فأرخوا قد حن قلب الدين بعدك يوسف

الشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم بن محمد البغدادي .

له مختصر الاربعين في مناقب اهل البيت الطاهر نقل عنه السيد علي بن طاوس في كتابه اليقين الحديث الرابع منه في الباب ١٩٩ .

الشيخ جمال الدين يوسف بن احمد بن نعمة بن خاتون العاملي العيناثي

في امل الآمل : كان عالماً فاضلا عابدا محققاً ورعاً فقيهاً من المعاصرين ، له كتاب ، قرأ على الشيخ بهاء الدين ووالده وجماعة من الافاضل وذكره في حرف الجيم باعتبار لقبه فقال : جمال الدين يوسف بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي كان فاضلا صالحاً معاصراً « انتهى » ولم يذكر هناك أن له كتاباً ولم يشر إلى الاتحاد كما هي عادته مع انهما واحد والظاهر أنه هو الشيخ يوسف بن احمد بن خاتون الذي وجدنا بخطه شرح الشافية للجاربردي كتبه بمكة المكرمة سنة ١٠٥١ لأن الطبقة واحدة .

ابو المحاسن شهاب الدين يوسف بن اسماعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشواء الكوفي الحائري الحلبي

ولد سنة ٥٦٢ تقريباً وتوفي يوم الجمعة ١٩ محرم سنة ٦٣٥ في حلب ودفن بظاهرها ، كوفي الأصل ، حلبي المولد والمنشأ والوفاة .

كان أديباً شاعراً فاضلا وديوان شعره في اربعة مجلدات كبيرة . وكان ملازماً للشيخ تاج الدين ابي القاسم احمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن المقلد الشهير بابن الجيراني الحلبي الضليع في الادب واللغة والمتوفى بحلب سنة ٦٢٨ والمدفون في سفح جبل جوشن ، وافاد ابن خلكان ان المترجم اخذ الادب من الشيخ تاج الدين المذكور وانتفع من صحبته كثيراً وكانت بينهما مودة ومؤانسة كثيرة ، وذكر الشواء ابن خلكان ايضاً بأنه كانت له اجتماعات وفيرة في مجالس عديدة مع الشعراء نتذاكر فيها الادب وأنه انشده كثيراً من شعره وما زال صاحبه منذ سنة ٦٣٣ إلى حين وفاته . واضاف ابن خلكان بقوله : وقبل ذلك كنت اراه جالساً عند ابن الجيراني في موضع تصدره في جامع حلب .

وترجمه في نسمة السحر ومن مشهور شعره قوله :

هاتيك يا صاح ربى لعلع ناشدتك الله فعرج معي
وانزل بنا بين بيوت النقا فقد غدت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفاً على المساكن او عطفاً على الموضع

وقوله :

ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية تسعى وهذي عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفه

وقوله :

هواك يا من له اختيال مالي على مثله احتيال
قسمة افعاله لحيني ثلاثة ما لها انتقال
وعدك مستقبل وصبري ماض وشوقي اليك حال

وقوله :

ضمنت لمن يخاف من العقاب اذا وإلى الوصي ابا تراب
يرى في حشره ربا غفورا ومولى شافعا يوم الحساب
فتى فاق الورى كرما وبأساً عزيز الجار مخضر الجناب
جرى في السلم منه غيث جود وفي يوم الكريهة ليث غاب
اذا ما سل صارمه لحرب اراك البرق في مثل السحاب
وصي المصطفى وابو بنيه وزوج الطهر من بين الصحاب
اخو النص الجلي بيوم خم وذو الفضل المرتل في الكتاب

يوسف خواجه بهادر

مدرسة دودر : المدرسة ذات البابين فوق الرأس في السوق كتب عليها على الكاشي المعرق بخط في غاية الجودة أنها اسست في دولة الشاه رخ بهادر سلطان باهتمام الامير الاعظم غياث الدين يوسف خواجه بهادر دامت معدلته تقبل الله منه في المحرم سنة ٨٤٣ وكتب عليها ايضاً أنها جددت في دولة الشاه سليمان الصفوي من قبل والدته بسعي امير الامراء قليعلي خان قورجي باشي وتصويب قدوة مشايخ الشريعة وخلاصة سلسلة الفضل والكمال النحرير الكامل الشيخ محمد فاضل الخادم المدرس في المدرسة المذكورة كتبه محمد خان عمل محمد شفيع سنة ١٠٨٨ وفي وسط قبة المدرسة ذات البابين قبر كتب عليه أنه قبر غياث الدين والدنيا الامير يوسف خواجه بهادر ابن الامير الكبير ناصر الحق والدين شيخ علي بهادر وفاته في ٢٣ شعبان سنة ٨٤٦ عمل العبد عطاء الله بن عبد الله اسلان[1] .

السيد ميرزا يوسف التبريزي الطباطبائي

توفي سنة ١٣٤٢ وقبره في الصحن العلوي

عن كتاب اكسير العبادات للفاضل الدربندي أنه قال : من اجلة علماء الدين واكابر المجتهدين ومن افاضل تلامذة المحقق الاقا البهبهاني

الشيخ يوسف بن جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن ابي جامع العاملي

توفي في اواخر القرن الثاني عشر

ذكره الشيخ جواد محيي الدين المعاصر في كتبه في علماء آل ابي جامع وقال : كان عالماً فاضلا جليلا رأيت له بعض الحواشي على بعض الكتب واكثر ما عندنا من الكتب من موقوفاته .

---

(١) هذا ما ورد في مسودات الكتاب ولم يبين اين هي هذه المدرسة « الناشر »

الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي .

في امل الآمل : كان فاضلا فقيهاً عابداً له كتب منها كتاب الاربعين في فضائل امير المؤمنين عليه السلام عندنا منه نسخة[1] يروي عن المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد وعن ابن طاوس (انتهى)

وفيها كتبه الينا الشيخ اغا بزرك الطهراني ما صورته :

هو الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي المشغري العاملي . ترجمه الشيخ الحر في العامليين مختصراً مع أنه من اعاظم العلماء ويعبر عنه في الاجازات بالشيخ الفقيه يوسف . وله تصانيف منها الاربعين الذي كان عند الشيخ الحر كما ذكره في الامل ومنها الدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم الموجود نسخته العتيقة عند الميرزا محمد الطهراني لكن فيه بعض النقص اولاً ووسطاً وآخراً وما وجد إلى اليوم مع شدة فحصه نسخة تامة تكمل منها هذه النسخة . وقد سأل الشيخ يوسف هذا من شيخه المحقق الحلي مسائل كتب المحقق اجوبتها وتسمى بالمسائل البغدادية وهي موجودة عند السيد حسن الصدر ، قال المحقق في الجواب أنها تدل على فضيله موردها ومعرفة ممهدها فهو حقيقي أن نحقق أمله وأن نجيب ما سأله . . وله على ما يظهر من الاجازات وغيرها ثلاثة مشايخ احدهم المحقق الحلي ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد المتوفى سنة ٦٧٦ كما صرح به الشيخ الحر في امل الآمل وثانيهم الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن حسن بن سعيد الحلي صاحب الجامع في الفقه المولود سنة ٦٠١ والمتوفى سنة ٦٩٠ قرأ عليه كتابه الجامع ومعه جمع آخرهم الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن صالح القسيني والسيد جلال الدين محمد ابن السيد رضي الدين علي بن طاوس الحلي والوزير شرف الدين علي ابن الوزير مؤيد الدين محمد بن احمد بن العلقمي كما ذكرهم الشيخ شمس الدين القسيني المذكور في اجازته للشيخ نجم الدين طومان بن احمد العاملي المتوفى بطيبة حدود ٧٣٨ وقد ادرج صاحب المعالي اجازة القسيني في اجازته الكبيرة والسيد نجم المطبوعة في آخر مجلدات البحار . وثالث مشايخه السيد رضي الدين علي بن طاوس الحلى المتوفى سنة ٦٦٤ صاحب التصانيف الكثيرة وقد كتب السيد للشيخ جمال الدين يوسف اجازتين احداهما مشتركة بينه وبين جمع آخرهم الشيخ شمس الدين القسيني واولاده الثلاثة جعفر وابراهيم وعلي والفقيه احمد بن محمد العلوي النسابة والفقيه نجم الدين محمد بن الموسوي[2] والسيد صفي الدين محمد بن بشير العلوي الحسيني وصدرت تلك الاجازة من السيد ابن طاوس المذكور في سنة وفاته بعد قراءة هؤلاء عليه كتابه الاسرار المودعه في ساعات الليل والنهار وكتاب محاسبة الملائكة باستدعاء الشيخ شمس الدين القسيني المذكور كما صرح هو في اجازته لطومان المذكور والثانيه اجازة مختصة للشيخ جمال الدين يوسف وهي كبيرة ذات فصول كثيرة سماها السيد بكتاب الاجازات لكشف طرق المفازات . وقطعة من اوائل كتاب الاجازات هذا موجودة ادرجها العلامة المجلسي في اجازات البحار وليس في هذه القطعة اسم للمجاز لأنها ناقصة ولكن في البحار بعد ذكر هذه القطعة حكى صورة استجازة الشيخ جمال الدين يوسف المذكور عن السيد رضي الدين علي بن طاوس عن مجموعة شمس الدين محمد الجبعي جد الشيخ البهائي وهو نقلها عن خط الشيخ محمد بن مكي الشهيد . إلى أن قال الشهيد : ثم أن السيد اجازه الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم اجازة عظيمة ذكر فيها مصنفاته ومشايخه وذكر في اثناء الاجازة ما صورته « فصل » واعلم انني انما اقتصرت على تأليف كتاب . . . إلى آخر الفصل الذي هو بعين الفاظه موجود في تلك القطعة من كتاب الاجازات فيظهر منه أن تمام كتاب الاجازات كان عند الشهيد ونقل عنه خصوص هذا الفصل وأنه كان فيه التصريح بأنه اجازة للشيخ جمال الدين يوسف الشامي .

وفي تتمة امل الآمل : الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي له كتاب الدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم وهو كتاب جليل في بابه رأيت منه نسخة مصححة على نسخة الاصل مكتوبة في عصر المصنف وتصفحته فرأيته يروي عن كتاب مدينة العلم للشيخ الصدوق ابن بابويه يقول فيه في مواضع عديدة : وفي كتاب مدينة العلم ولم اعثر على مؤلف صرح فيه بذلك غيره وكان هذا الشيخ جمال الدين من اجلة العلماء في عصر المحقق صاحب الشرائع يحكي الشهيد الاول في الذكرى فتاواه قال وقد اورد على المحقق نجم الدين تلميذه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي أن النبي ﷺ إن كان يجمع بين الصلاتين فلا حاجة إلى الآذان للثانية اذ هو للاعلام وللخبر المتضمن أنه عند الجمع بين الصلاتين يسقط الآذان وإن كان يفرق فلم ندبتم إلى الجمع وجعلتموه افضل ؟ فأجاب المحقق بان النبي ﷺ كان يجمع تارة ويفرق اخرى قال وانما استحببنا الجمع في الوقت الواحد اذا اتى بالنوافل والفريضتين لأنه مبادرة إلى تفريغ الذمة من الفرض حيث ثبت دخول وقت الصلاتين .

الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن ابن علي البلادي البحراني

في امل الآمل : فاضل متبحر شاعر اديب من المعاصرين « انتهى » وقال حفيده في انوار البدرين له كتاب في تعزية سيد الشهداء ابي عبد الله « ع » رتبه مجالس كالمنتخب للشيخ فخر الدين الطريحي وكان معاصراً له وهو مجلدان قال وعندنا كتاب المطول بخطه وله عليه حواش وهو ابو اسرة جليلة كان له ولد فاضل اسمه الشيخ حسن له ولد فاضل علامة هو الشيخ علي ابن الشيخ حسن المعاصر للعلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي المنازع له في الفضيلة كان يروي عن الشيخ محمد بن ماجد .

الشيخ يوسف بن حسن الخاتوني العاملي

عالم فاضل وجدنا تملكه لكتاب الروضة العلية في شرح الألفية الفية ابن مالك في سنة ١٠٢٧ والكتاب المذكور من تأليف الشيخ ياسين بن صلاح الدين البحراني وقد كتب على ظهر النسخة ايضاً ما صورته : استعرته من الاخ العزيز بل الأب الشفيق الشيخ الاجل والكهف الاظل شيخنا الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن العاملي وانا الاقل . وهنا جاء بعض من لا اخلاق لهم فمحى اسم هذا الشخص فلم يعرف .

الشيخ يوسف الحصري

في نشوة السلافة : فاق على البدر كمالا وورد من حياض الادب عذبا زلالا مشهور بالعفاف والتقوى وهو من ارباب العلم والفتوى ، مضى

(١) وجدنا منه نسخة في كرمانشاه في مكتبة الشيخ حيدر قلي الكابلي منقولة من كتاب المجموع الرائق كما رأينا منه نسخة في قم في ضمن المجموع الرائق سنة ١٣٥٣ . - المؤلف -

(٢) كذا في اجازة القسيني ومراده السيد نجم الدين ابو نصر محمد الموسوي نقيب شهيد الكاظمين عليهما السلام الذي هو الجد الامي للسيد هبة الله الموسوي صاحب المجموع الرائق المؤلف سنة ٧٠٣ وقد نقل في المجموع الرائق ادعية ايام الاسبوع عن جده النقيب المذكور فالظاهر أن كلمة ابن بعد محمد زيادة من نساخ تلك الاجازة .

شهيدا في مسجد الكوفة هجم عليه لصوص فجادلهم حتى قتلوه وانتهبوا من كان معه معتكفا فدفن عند باب مقتل امير المؤمنين المحاذي للمسجد وله من النظم القصائد الحسان فمن شعره الارجوزة التي نظم فيها قصة الامرأة التقية الصالحة الزمناء المكناة بأم محمد الاسود المشهدي التي ظهرت فيها الكرامة لامير المؤمنين عليه السلام وهي :

من بعد حمد الله والصلاة   على النبي سيد السادات
وآله لا سيما اهل العبا   التسعة الغر الكرام النجبا
إن الغري اشرف المساكن   لأنه من اشرف الاماكن
اذ فيه قبر حيدر الامين   وشرف المكان بالمكين
طوبى لمن انفق فيه عمره   محتسبا حتى يحل قبره
ومن يطالع فرحة الغري   شاهد سر المرتضى علي
ومفخر لأهل هذا العصر   يليق أن انظمه في شعري
عام ثلاث بعد سبعين تلت   الفامن الهجرة في الحصر علت
قد كان فيه امرأة كبيره   صالحة بدينها بصيره
قد ابتلاها الله منه بالزمن   ولم تزل صابرة على المحن
حتى جفاها اعطف الاولاد   فضلا عن الجيران والعواد
وكلما من لحمها شيء سقط   قالت خذوه واجعلوه في سفط
حتى ملأت اسفطة واوصت   إن جعلوا لحمي معي في حفرتي
وحين يعيا جنبها من نومها   يقلبها من عندها من قومها
ولم تعد سقمها مصابا   الا لما فارقت المحرابا
لأنها محبة العباده   معروفة بالنسك والزهاده
تطلب عند الله اجبر الصبر   وتحسن الصبر بطول الشكر
تستصعب الخدمة من ذي الحنه   لا سيما إن كان منه منه
وتشتكي تضجر الجنوب   إلى الاله كاشف الكروب
فجاءها في شهر جمادى الاول   في النوم نسوان ثلاث تنجلي
ذوات هيبات وفعل سنه   كأنهن من نساء الجنه
فقلن كيف الحال قالت بين   فالموت دونه لدي هين
فقلن يا اختاه مهلا فاصبري   وبالثواب في المعاد فابشري
قالت نعم والله لولا حاجتي   لخدمة الخلق رضيت حالتي
قلن ففي التسع من المبارك   نأتي بما نرى به اختيارك
فأصبحت واخبرت اولادها   وانتظرت في رجب ميعادها
وهكذا في التسع من شعبان   ولم يكن شيء من الامان
حتى اذا ما رمضان اقبلا   وكان يوم ثامن منه خلا
قالت لمن تود هيؤني   واطهر الثياب ألبسوني
فهذه الليلة لي ميعاد   عسى يصح لي بها المراد
فانتظرتهن إلى أن هجعت   بعد قضاء الورد ثم انتهت
مظهرة لمن يراها البشرى   مكثرة لمن يراها الشكرا
قالت لقد جاء النساء ثانيه   فقلن يا اخت ابشري بالعافيه
قالت ففي اي دواء دائي   يذهب حتى ارتجي شفائي
قلن شفاك عند من تزعزع   منه السماوات البطين الانزع
فارسلي الصيح إلى فلانه   واختها قالت بذا اهانه
انهما قد جفتاني في المرض   قلن ولا بأس لعل من غرض
انهما من عنصر الاطياب   والآن كنا لك في العتاب
ثم افترقنا الآن منها على   أن يأتيا غدا اليك المنزلا
فالتمسي الرفقة منها ومن   ثنتين كل منهما قد اؤتمن
والتمسي من خازن المفتاح   في الروضة المبيت للصباح
لو ذي بذاك الجدث المطهر   فمن به بمسمع ومنظر
في الليلة الثاني عشر به اجعلي   مع النسا وعدا به لا تعدلي
فالاوليان يظهران العذرا   والاخريان ينفذان الامرا
ثم ادخلي للحضرة العليه   فعنك فيها تدفع البليه
واجتمعت من حولها نساها   يسمعن ما تقتص من رؤياها
وارسلت ابنا لها من باكر   إلى «الكليدار» محمد طاهر
فقال حبا لك والكرامه   لا امنعن مؤمنا امامه
فاي وقت شئتم بها ادخلوا   فانني في برئها لا ابخل
فمذ اتتها ليلة الميعاد   جاءت مع النساء والاولاد
يحملها شخص من الاقارب   من فوق ظهره شبيه الحاطب
فاضجعوها عند باب المسأله   وهي باوراد لها مشتغله
فابتدرت تستلم الشباكا   وكل من شاهدها تباكى
حتى اذا ما خفت الزوار   ورام أن ينصرف النظار
اراد أن يغلق الابوابا   فلاحظ الحرمة والآدابا
فجاء للنساء ممن معها   مخاطبا بقوله مسمعها
هذا مقام خص بالاملاك   بالليل فاجلسن ورا الشباك
مما يحاذي الوجه في الرواق   قلن على الرأس مع الآماق
حملنها النساء بينهنه   واغلق البابين بعدهنه
اضجعنها بالموضع الذي امر   ثم مضى عنها جميع من حضر
لم يبق غير الاثنتين معها   وكفها تعجز أن ترفعها
والاولتان مضتا من قبلها   يحرسن ما قد تركت في رحلها
كما وعدن النسوة الكرائم   واغلق الباب الاخير الخادم
ثم على العادة جاء الصبحا   رأى ثلاثا ينتظرن الفتحا
فقال للمعروفتين اخبرا   من هذه الثالثة التي ارى
اجابتاه هذه فلانه   ابرأها الله من الزمانه
فقال كيف قالتا له نعم   انا تركناها بحال كالعدم
نائمة ثم انصرفنا نطلب   تتنا قبيل الفجر نبغي نشرب
وبعد شغلنا بذي الاحوال   جئنا اذا المكان منها خالي
فاضطربت قلوبنا وانزعجت   لظننا بأنها قد خطفت
وقد جرى في الفكر بعد اليأس   فما نقول في غد للناس
ثم ندبنا باسمها اجيبي   فإننا في مشكل عجيب
فبينما نحن كذا نسترجع   اذا بصوت فتح باب نسمع
جئنا على الصوت نرى اذا بها   تمشي ولا شيء من الاذى بها
ولا لفتح الباب قط من خبر   ولا على الشباك قط من اثر
قائلة لبيكما اتيت   أن تصبرا اقص ما رأيت
لانني مرعوبة لا ادري   في يقظة ام في المنام امري
رقدت ساعة اذا بالنسوه   ينبهنني بالرفق لا بالقسوه
ثنتان يحملانني من عضدي   ومنها الاخرى سعت بين يدي
ولم تحل من بيننا الاقفال   مع أن بالعادة ذا محال
حتى انتهين بي إلى الضريح   اذا النداء منه بالتصريح
طفن بها ثلاثة وانفضنها   تبرأ بعد برئها اخرجنها
فقمن بالامر كما اشارا   اذا الندا نسمعه جهارا

وافتحن مصرعا لباب الفرج	فأنها قد برئت فلتخرج
والآن قد اجرجني منه الم	تسمعن صوت فتحه قلن نعم
فقال لما سمع الخدام	لا بعد فيما يصنع الامام
ثم مضت بينهما تمشي على	احسن حال قد مضى عنها البلا
حتى أتت منزلها واخبرت	بامرها وفي الانام اشتهرت
وكل من احب منها يسمع	تحكي له عن احد لا يمنع
الا من الاجانب الرجال	لأنها عفيفة الفعال
فالحمد لله على ما انعما	ومن محب حيدر نفى العمى
وليس هذا منه بالعجيب	لكن بهذا العصر كالغريب
فخذ اليك يا ابن عم المصطفى	من يوسف الحصري نظما قد صفا
نظمته مع اشتغال البال	بكثرة الحل مع الترحال
وما عراني عن فراقي للنجف	من اشتياق وغرام واسف

السيد يوسف بن عماد الحسيني المشهدي

توفي سنة ٢٢٧ وقد نيف على الستين

في الدرر الكامنة : الشيعي مفتي الشيعة حج مرات وجاور وله نظم (انتهى) والمشهدي الظاهر أنه نسبة إلى المشهد المقدس الرضوي كما هي العادة .

الشيخ جلال الدين يوسف بن حماد .

فاضل صالح يروي الشهيد عن ابن معية عنه .

الملا يوسف خازن المشهد الشريف العلوي في النجف

في كتاب السيد عبد الحسين آل كمونة أنه كان من ذرية الملا عبد الله النجفي صاحب حاشية التهذيب في المنطق وللسيد محمد زيني فيه قصيدة يهنيه بختان ولده يقول فيها وفي كل شطر تاريخ :

سعود قران جاء جهرا سروره قران سعود لم يزل حاوي البشرا

تولى المترجم منصب سدانة الروضة الحيدرية في زمان الصفوية بعنوان تربية اولاد السادة من بني كمونة الذين كانت اليهم النقابة والسدانة ولم يبق منهم غير اطفال صغار . كذا ذكر السيد عبد الحسين ابن السيد علي كمونة البروجردي في كتابه في آل كمونة[1] ثم استقل بالسدانة وصار له الحكم والامارة في البلد وكانت له سطوة وجلالة ، فمن اعماله أنه منع من خدمة الحضرة الشريفة وقراءة الزيارة للزوار من ليس ملتحياً وجعل وقتاً خاصاً لزيارة النساء حتى لا يختلطن مع الرجال ومنع الاطفال من اللعب في الصحن الشريف ورأى مرة امرأة تلبس ثوب ابريسم فارسل وراءها من عرف دارها فارسل خلف زوجها فاذا هو رجل من اهل العلم فوبخه وحتم عليه باحراق ذلك الثوب فاحرق وكان يشتط في طلب الدراهم لأجل دفن الجنائز في الصحن الشريف فاتفق أنه اتي ببعض الجنائز فطلب الملا يوسف دراهم كثيرة وتعطلت الجنائز لكن السيد ثابت في نوبته سد ابواب الصحن ودفنها ووضع مكانها احجاراً فلما علم الملا يوسف بذلك وقعت منافرة بينه وبين السيد ثابت اوجبت سفر السيد ثابت إلى ايران كما ذكر في ترجمته . وبعد وفاة الملا يوسف انتقلت السدانة إلى احد اولاده ثم إلى السيد رضا الرفيعي ثم تسلسلت في ذريته إلى اليوم . ودار الملا يوسف هي مكان مدرسة القوام التي في النجف .

وكان لملا يوسف ابنة اسمها ملا ظفيره ادركناها في النجف وهي التي بنت مسجدا في الكوفة يعرف بمسجد ملا ظفيرة .

الملا يوسف الدهخوارقاني .

توفي سنة ١٠٩٥ بدهخوارقان من اذربايجان ودفن بها . عالم فقيه اديب محدث ترجم في رياض الجنة خلف الملا جواد وخلف جواد الميرزا يوسف شمس العلماء الذي كان من مشاهير علماء زمانه واستاذ نادر ميرزا صاحب تاريخ الثريا .

السيد يوسف آل شرف الدين الموسوي الشحوري العاملي ابن السيد جواد ابن السيد اسماعيل شرف الدين ابن السيد محمد الصغير ابن السيد محمد بن محمد بن ابراهيم بن زين العابدين بن نور الدين علي بن علي نور الدين اخي صاحب المدارك بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي .

ولد سنة ١٢٦١ وتوفي ليلة الاحد ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٤ عن ثلاث وسبعين عاماً كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً معاصراً شاعراً شهماً كريم الاخلاق سخي اليد تلوح عليه آثار النجابة والسيادة ويشهد طيب فعله بشرف اصله . قرأ في جبل عامل ثم سافر إلى العراق وبقي فيها مدة تزوج في اثنائها كريمة السيد هادي صدر الدين الكاظمي العالم الصالح الشهير ثم حضر إلى جبل عامل وتوطنها مدة اجتمع عليه فيها طلاب العلم ولما حضر الشيخ موسى شرارة إلى بنت جبيل رحل المترجم اليها وبقي بها إلى أن توفي الشيخ موسى إلى رحمة الله فعاد إلى شحور وتوفي فيها اثناء الحرب العالمية الاولى .

يوسف عادل .

هو مؤسس الدولة العادل شاهية في بيجابور بالهند (١٤٨٩ - ١٦٨٦ م) ويقال أنه من اولاد السلطان مراد الثاني العثماني . وكان متعصباً للشيعة بخلاف اهله آل عثمان فنشر الادب الفارسي في مملكته وجعل التشيع مذهب الدولة الرسمي وخلفه ولده اسماعيل فاحتذى على مثاله .

الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار

من تلاميذ الشيخ عبد علي بن محمد الخمايسي النجفي وله منه اجازة مكتوبة بخطه في آخر نسخة اصول الكافي اثنى عليه فيها فقال : الشيخ التقي النقي الصالح الناصح العالم العامل المتبحر المختار الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار التمس من الفقير الاجازة بعد ما قرأ علي اصول الكافي بتمامه والاستبصار فاديت واجب حقه واجزت له ادام الله اعزازه جميع ما رويته من كتبنا الاربعة وغيرها عن مشايخي منهم الشيخ الاجل الاعظم الافضل الرضي الزكي الشيخ فخر الملة والدين الطريحي عن الشيخ التقي الزكي المرضي الشيخ محمد ابن الشيخ جابر المشعري وكنت له معاصرا عن

---

(1) وعلى ذكر خزان المشهد المقدس العلوي نقول : قد وجدنا في بعض المجاميع ما صورته : يحيى بن عليان الخازن بمشهد امير المؤمنين « ع » الشيخ ابو طالب حمزة بن محمد بن احمد بن شهريار الخازن للمشهد المقدس الغروي الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروي ابي عبد الله بن شهريار القمي خازن الروضة الحيدرية محمد طاهر بيده مفاتيح الروضة الحيدرية معاصر للمجلسي الملا محمود كليت دار الروضة الحيدرية معاصر للشيخ لطف علي الملا عبد الله كليت دار الروضة الحيدرية الملا سلمان كليت دار الروضة الحيدرية الملا يوسف كليت دار الروضة الحيدرية الملا محمد حاكم النجف وبيده مفاتيح الروضة معاصر للشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا .

والده عن عبد النبي بن سعيد الجزائري عن السيد محمد بن علي بن الحسن بن الحسين الحسيني عن الشهيد الثاني ومنهم الشيخ الاجل الشيخ محمد بن جابر عن والده عن السيد المذكور ومنهم السيد السعيد شرف الملة والدين عن السيد الجليل الامير فيض الله عن الشيخ حسن صاحب المعالم عن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي عن الشهيد الثاني والسيد الأجل عن شيخه الفاضل ميرزا محمد الاسترابادي عن ابراهيم ابن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي عن والده ومنهم السيد الاجل ذو النفس الزكية وصاحب الشيم المرضية والهمم العلوية السيد حسين بن كمال الدين الانوري الحسيني عن الشيخ البهائي عن والده عن شيخيه السيد حسين بن جعفر الكركي والشهيد الثاني عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين ابن الشهيد عن والده عن فخر المحققين عن والده عن شيخه المحقق صاحب الشرائع عن السيد فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرائيل القمي عن عماد الدين ابي جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي ابن الشيخ الطوسي عن ابيه بطرقه . وكتبه الفقير في النجف الاشرف غرة ذي القعدة سنة ١٠٦٩ عبد علي بن محمد النجفي المشتهر بالخمايسى للأخ الاجل الشيخ يوسف آخذا عليه ما اخذه علي مشايخي من الاحتياط في القول والفتوى وأن يجريني على خاطره في الخلوات واوقات الصلوات ولا ينساني من صالح الدعوات « انتهى » واجازه ايضاً اجازة اخرى فقال : أن الاخ الاعز الاجل الاكمل الأفضل الارشد الاوحد المقتفي للآثار والمتبع لسنة النبي والأئمة الاطهار الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار قد انهى اصول الكافي علي من اوله إلى آخره قراءة وبحثا وفهما وضبطا وتدقيقا وتصحيحا في اوقات متعددة ومجالس متبددة اخرها يوم السبت ٢٨ من الفطر الاول سنة ١٠٦٩ .

ابو المحاسن عز الدين يوسف بن عبد الكريم بن هبيل الموصلي نزيل اليمن

في الدرر الكامنة : ذكره الشهاب ابن فضل الله ونقل عن التاج عبد الباقي اليماني أنه ذكره له في شعراء اليمن وقال قدم من الموصل في حدود الثمانين ايام المظفر يوسف واقام إلى سنة ٧٢٦ وركب البحر إلى الهند وهو في قبضة التسعين وكان ذا ذهن وقاد وكان يتشيع وينسج الحرير الموشى ومن شعره في ذلك :

يا امام الزمان في كل فن ... وبديعا قد بذ شأو البديع
قد رفعنا إلى معاليك روضا ... من حرير في غاية التوشيع
دوحة في اواخر الصيف فاختر ... ها كما جاء في زمان الربيع

يوسف العجمي الامامي .

ذكره الفاضل السيد محمد بن زبارة الحسني اليماني الصنعاني في ملحق البدر الطالع في اثناء ترجمة رزق بن سعد الله محمد الصنعاني فقال : ولما نزل يوسف العجمي الأمامي بصنعاء اشتغل به ولازمه واخذ عنه الفلسفة (انتهى) .

السيد جمال الدين يوسف العريضي .

عالم فقيه زاهد يروي عن المحقق الحلي

الشيخ يوسف العسكري البحراني .

من قرية العسكرية في البحرين وصفه الشيخ البهائي في اجازة كتبها لأبنه الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف بالشيخ الاجل الورع العالم الامجد غرة سماء اصحاب الفضل والارجاني « كذا » الشيخ يوسف البحراني العسكري ادام الله فضلها وكثر في العلماء مثلها .

الشيخ يوسف ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الربعي البحراني

في تتمة امل الآمل : عالم فاضل فقيه محدث رأيت المجلد الاول من شرح اصول الكافي تأليف الفاضل المولى محمد صالح المازندراني بخط اخي صاحب الترجمة على الظاهر قال في اخر نسخته في جمادى الاولى سنة ١١٣٣ لخزانة الفاضل الكامل العالم العامل شيخنا الشيخ يوسف ابن المرحوم المقدس الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الربعي البحراني متعنا الله بطول بقائه نمقه العبد سليمان بن علي بن جعفر الربعي البحراني « انتهى » فهو من علماء عصر الصفوية والعلامة المجلسي وما بعده .

يوسف بن عمار بن حيان التغلبي مولاهم اخو اسحق بن عمار

قال العلامة في الخلاصة : ثقة « انتهى » ومر في اخيه اسحاق عن جش أنه ثقة واخواته يوسف ويونس وقيس واسماعيل وهو في بيت كبير من الشيعة وذكرنا في اخيه قيس أن هذا لا يقتضي الا توثيق اسحاق دون اخوته بل ولا مدحهم نعم ربما يستفاد المدح من قوله وهو في بيت كبير من الشيعة . وفي الوجيزة : وثقه العلامة ولم يثبت وفي نقد الرجال كأنه اخذه من كلام جش في اخيه اسحاق وفي اخذ التوثيق من ذلك نظر « انتهى » قال العلامة الطباطبائي في رجاله : يبعد مع انتفاء الدلالة أنه توقف في رواية اسماعيل حتى يثبت توثيقه وقال في قيس أنه قريب الامر ولم يحكم بتوثيقه واهمل يونس ولم يذكره في كتابه ولو كان المأخذ ذلك لوثق الجميع .

الشيخ جمال الدين ابو محمد يوسف بن المؤيد التفريشي القمي الكنجوي

توفي سنة ٥٩٦ بكنجه . له كتاب خمسة نظامي وهي خمسة كتب في المثنويات ويقال لها بنج كنج هي إقبال نامه واسكندرنامه وخوردنامه وليلى ومجنون وهفت بيكر ومخزن الاسرار مطبوع .

الامير قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرام خواجه التركماني

توفي يوم الخميس ٧ ذي القعدة سنة ٨٢٣ في وجان وحمل إلى ارجيش[1] فدفن فيها في مدفن آبائه واجداده . هكذا في التاريخ الفارسي ، وما في المجالس من أنه توفي سنة ٧٢٣ خطأ . هو من طائفة (قره قويون لو) التركمانية ، كانت لها دولة استمرت ٦٣ سنة استولت فيها على اذربيجان والعراق كما ذكرناه في جزء متقدم من هذا الكتاب ، وذكرنا هناك ادلة تشيعها من نقش خواتيم بعض امرائها . وعن تذكرة السمرقندي أن اصل قرا يوسف من جبال غاز قرد في اقصى بلاد تركستان ورد قومه آذربيجان وبدليس وسكنوا صحاريها فاتخذهم السلطان اويس الايلخاني رعاة لمواشيه ثم قوي امر قرا يوسف وخرج على السلطان احمد ابن السلطان اويس وتولى تبريز ثم فر منها وبنى السلطان احمد في خوي منارة من رؤوس التراكمة وخربها بعد ذلك قرا يوسف ودفن رؤوس اقربائه وكان قتل السلطان احمد آخر الامر على يد قرا يوسف (انتهى) وفي التاريخ الفارسي المخطوط المشار اليه في غير موضع من هذا الكتاب أن قرا يوسف كان زمن تيمورلنك يعيش مع تيمور عيشة الثوار المتمردين ، فلما كان تيمور في بلاد الروم استولى قرا يوسف على العراق فارسل تيمور حفيده ميرزا عمر إلى

(١) مدينة بارمينيا

بغداد لدفع قرا يوسف وامر حفيده الآخر ميرزا رستم ابن الأمير شيخ الذي كان في حدود همذان بامداده مع ميرزا ابي بكر ابن ميرانشاه وزير الحلة فالتقوا مع قرا يوسف ووقع الحرب بينهم فقتل يار علي اخو قرا يوسف وانهزم قرا يوسف إلى مصر وكان قد وصل اليها السلطان احمد الايلكاني فطلب تيمور من ملك مصر تسليمهما فقبض عليهما ملك مصر ولما وصل خبر وفاة تيمور إلى مصر اطلقهما فاجتمع مع قرا يوسف الف فارس من التركمان كانوا قد جاؤوا معه إلى مصر فخرج بهم من مصر حتى انتهى إلى شاطىء الفرات وحصلت له في الطريق مائة وثمانون محاربة مع المستحفظين وامراء الحدود كانت له الغلبة في جميعها حتى وصل ديار بكر وانضم اليه بنو عمه مع الذين معه واستولى على قلعة اوينك وفي غرة جمادى الاولى سنة ٨٠٩ التقى قرب نخجوان مع ميرزا ابي بكر بن ميرانشاه بن تيمورلنك فهزمه قرا يوسف وجاء إلى تبريز وفي ٢٤ ذي القعدة سنة ٨١٠ جاء ميرزا ابو بكر ثانياً لحرب قرا يوسف والتقى معه في حدود تبريز فكسره قرا يوسف واستولى على اذربايجان وبعد ذلك توجه إلى ديار بكر فانهزم حاكمها قرا عثمان وفي سنة ٨١٣ جرى حرب بينه وبين السلطان احمد الايلكاني في تبريز فقبض على السلطان احمد وقتله في ٢٠ ربيع الثاني من السنة المذكورة وتصرف في العراق واعطاه لولده الشاه محمد ثم اتبع قرا عثمان وحاصره في قلعة ارعني فطلب الصلح فقتله قرا يوسف وفي سنة ٨١٥ جرى حرب بينه وبين الامير الشيخ ابراهيم الشيرواني فقبض على الشيخ ابراهيم وجاء به إلى تبريز وتوفي سنة ٨٢٠ . وفي اثار الشيعة الامامية أنه في هذه السنة قتل كشنديد والي كرجستان وكان قد استولى على جميع العراق العربي واذربيجان . وفي التاريخ الفارسي : وفي سنة ٨١٨ توجه قرا يوسف إلى العراق ثم رجع من همدان بسبب عارض عرض له واخذ قزوين وطارم وساوة وفي سنة ٨٢٣ توجه شاهرخ بن تيمورلنك من خراسان لحرب قرا يوسف فتلقاه قرا يوسف فاتفق أن قرا يوسف مات في اوجان موتاً طبيعياً وذلك يوم الخميس ٧ ذي القعدة سنة ٨٢٣ ولم يكن احد من اولاده حاضرا عنده فتفرق عسكره ونهبت خزائنه ومضاربه وسلبت ثياب بدنه وكان في اذنه حلقه ذهب فقطعوها طمعاً في الحلقة وترك عريانا على وجه الارض يومين وليلتين حتى حمل إلى ارجيش من بلاد ارمينية فدفن في مرقد آبائه واجداده فسبحان من لا يدوم الا ملكه وكانت مدة سلطنته ١٤ سنة وكسرا وخلف ستة اولاد (انتهى) وفي مجالس المؤمنين : كان قرا يوسف بغاية الشجاعة وقوة القلب وخالف الامير تيمور مرارا ثم ذهب هو والسلطان احمد الجلايري إلى الروم وجاءا من هناك إلى الشام فقبض عليهما ملكها الملك الاشرف مراعاة للامير تيمور ثم ذكر خلاصه بعد وفاة تيمور ومجيئه بالف فارس ومحاربته مائة وثمانين مرة حتى وصل إلى الفرات ومحاربته قرب نخجوان مع ابي بكر بن تيمور كما مر عن التاريخ الفارسي ثم قال أن تيمورلنك تحارب مرة اخرى مع ميرانشاه وقتله واستولى على اذربيجان وعراق العرب وبعض عراق العجم فتوجه شاهرخ بن تيمور بمائتي الف مقاتل لحرب قرا يوسف واستصحب شاهرخ معه حفاظ القرآن يقرأون سورة انا فتحنا لك فتحاً مبينا تفاؤلا باستئصال قرا يوسف حتى قرأوها اثني عشر الف مرة فمرض قرا يوسف ومع شدة مرضه جاء من تبريز إلى اوجان غيرة منه أن يؤسر فتوفي في اوجان في التاريخ المتقدم « انتهى » وقوله أن الذي قبض عليه ملك الشام ليس بصواب بل ملك مصر كما مر .

الشيخ يوسف بن محمد البحراني ثم الحويزي

في امل الآمل : فاضل فقيه صالح زاهد معاصر . له كتاب شرح كتابنا تفصيل وسائل الشيعة جمع فيه اقوال الفقهاء وغير ذلك من الفوائد لم يتم وله رسائل اخر « انتهى » وفي تتمة امل الآمل : رأيت مجلدات شرحه المذكور بخط يده وفي مقدمة الشرح مقدمة في اصول الفقه وليس هو شرح الاحاديث لا متنا ولا سندا وانما يذكر الباب ويذكر كلام الفقهاء في عنوان الباب وينقل الاقوال وادلتها المذكورة في كتب الاصحاب اما شرح فقه الحديث وشرح الفاظه واحوال رواته وما يوصف به من انواع الحديث فلا اثر له في ذلك الشرح « انتهى » وكتابه المذكور سماه نهاية التحصيل في شرح مسائل التفصيل رأينا منه مجلدين كبيرين بقدر قطع الوسائل المطبوع واكبر منه في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري في طهران .

الشيخ يوسف بن محمد بن ابي ذيب البحراني

توفي حدود سنة ١١٥٥ بالبحرين[1]

قال في الطليعة : كان فاضلاً مشاركاً تقياً ناسكاً اديباً شاعراً جيد الشعر ذا عارضة مفوها حسن الخط وكان ورد العراق واقام بها طالباً للعلم مع جماعة من آل ابي ذيب ثم عاد « انتهى » وقال السيد جعفر محبوبة في كلمة له في مجلة الهاتف : هو من شعراء اهل البيت المجيدين والسابقين في حلبات الرثاء وربما امتاز شعره عن شعر (البحارنة) بسبك اللفظ ورصانة التركيب وهو من اسرة تعرف بآل ابي ذيب من عهد قديم وللآن توجد لهم باقية ، وكان له حفيد يقيم في البصرة سنة ١٣٢٥ وربما وصف المترجم ـ كما في مجامع الرثاء ـ بالبصري ولعله سكنها ردحا من عمره .

شعره

من شعره قوله من قصيدة طويلة يرثي بها الحسين « ع » :

نعم آل نعم بالغميم اقاموا ... فيا حبذا ربع لهم ومقام
وقفت المطايا اسأل الربع عنهم ... ومن اين للربع الدريس كلام
على دمنتي سلمى بمنعرج اللوى ... سلام وهل يجدي المحب سلام
بنفسي ابي الضيم اضحى نصيره ... لدى الروع لدن ذابل وحسام
يصول كليث الغاب يسطو كانما ... تراءت له بين الشعاب نعام
حنانيك يا معطي البسالة حقها ... ومرخص نفس لا تكاد تسام
فهل لك في وصل المنية مطلب ... وهل لك في قطع الحياة مرام
فليت اكفاً حاربتك تقطعت ... وارجل بغي حاولتك جذام

وله من اخرى ارتجلها في زيارته :

قف بالطفوف وقوف حائر ... وابك الحسين بدمع حائر
قف نبكه بمدامع ... مثل الخناجر في الخناجر
ضاق الفضاء به فلم ... يرَ ملجأ يأويه ساتر
وتقاسمته يد السفار ... سفار انضاء المقادر
يزجي القلائص سائرا ... وله القضا ابدا يساير
يحدو به حادي الردى ... واليه انى صار صائر
حتى دنا ممن كربلا ... بموارد ليست تصادر

---

(١) ورد هذا التاريخ في مسودات الكتاب وكذلك ورد فيها ما ذكر عن المترجم في الطليعة . ولكن السيد جعفر محبوبة ذكر في مقال له منشور في مجلة الهاتف أنه توفي حدود سنة ١٢٠٠ ناقلا ذلك عن الطليعة .
والمؤلف الذي كانت الطليعة احدى مصادره كما تقدم لم يشر إلى هذا التاريخ . « الناشر »

ابني الفرائض والنوافل والمنازل والمشاعر
وبني الترائك والارائك والعواتك والحرائر
انا غادر أن لم اكن لكم ولياً وابن غادر
واجد في نظم المعاني الغر فيكم نظم ماهر
انتم محجتي التي لا غيرها في الحشر ذاخر
وبصيرتي يوماً تحار بهوله كل البصائر
انا يوسف بمديحكم اصبحت مفتخراً اجاهر
وأتيتكم أطوي البحار ولجة البحرين زائر
ملقى على اعتابكم متمرغ الخدين صاغر

وله يرثي الحسين «ع» من قصيدة :

صب يبيت مسهداً فكأنما اجفانه ضمنت برعي الانجم
برح الخفاء بحرقة لا تنطفي ورسيس وجد في الصدور مخيم
يا يوم عاشوراء كم اورثتني حزنا مدى الايام لم يتصرم
ما عاد يومك وهو يوم انكد الا وبت بليلة المتألم
يا قلب ذب وجداً عليه بحرقة يا عين من فرط البكا لا تسأمي
يا سيد الشهداء اني والذي رفع السماء وزانها بالانجم
لو كنت شاهد يوم مصرعك الذي فض الحشاشة بالمصاب الاعظم
لأسلت نفسي فوق اطراف الظبا سيلان دمعي فيك يا بن الاكرم

وله يرثيه «ع» .

ما بعد رامة واللوا من منزل عرج على تلك المعاهد وانزل
هذي المعالم بين اعلام اللوى قف نبك لا بين الدحول فحومل
ايه اخا شكواي يوم تهامة والحي بين ترحل وتحمل
اسعد وما للمستهام اخي الجوى من مسعد اين الشجي من الخلي
واجل مرزأة لفاطم وقعة تتبدل الدنيا ولم تتبدل
يوم به ضاق الفجاج ورحبه ذرعا على ابن المرتضى المولى علي
يسطو على قلب الخميس كأنه صبح يزيل ظلام ليل أليل

السيد يوسف بن محمد بن محمد بن زين العابدين الحسيني العاملي .

ذكره في تتمة امل الآمل وقال : صاحب جامع الاقوال في علم الرجال وهو كتاب كبير حسن الترتيب فيه تنبيهات ونكات تدل على مهارته في فن الرجال والحديث ورأيت نسخة من خلاصة الاقوال للعلامة الحلي قد قابلها السيد المذكور للتصحيح مع جدنا الاعلى السيد علي بن الحسين بن ابي الحسن تلميذ الشهيد الثاني وصهره وارخ السيد يوسف سنة المقابلة للتصحيح وهي سنة ٩٦٨ وقد اغفله المصنف .

الشيخ يوسف الجبلي الشامي .

له كتاب في الرجال صغير الحجم لكنه في غاية الجودة ويحتمل ان يكون للسيد يوسف بن محمد بن زين الدين الحسيني الشامي الذي رتب اختيار الشيخ من كتاب الكشي سنة ٩٨١

الشيخ يوسف بن محمد بن مهدي بن مراد الازري البغدادي .

توفي في بغداد سنة ١٢٢١ ودفن في الكاظمية في مقبرتهم عند مرقد السيد المرتضى كان فاضلا جامعاً اديبا بارعا مشاركا تقيا ناسكا معروف الفضل معتمد القول محترم الجانب ظاهر الحال في العبادة وكان مقلا من الشعر لم يكن يسمع له شعر في غير اهل البيت الا ما طارح فيه اصحابه[1] .

ويوجد في مكتبة السيد حسن صدر الدين مؤلف للشيخ المذكور في علم النحو شبيه بكتاب قطر الندى لابن هشام ، كتب على ظهره : (هذا ما الفه الشيخ يوسف ابن الحاج محمد بن مراد الازري البغدادي التميمي) ومن هذا الكتاب تأكدنا ان هذه الاسرة ترجع الى قبيلة بني تميم في العراق ، ولقد اعقب الشيخ يوسف هذا ولدين هما الشيخ مسعود والشيخ راضي . وكان الاول منهما اديباً وشاعراً وقفنا على بند له شبيه بالبند المعروف للشاعر ابن الخلفة . والظاهر ان هذا الطراز من الأدب - وهو البند - عراقي النشأة . ولم نقف الا على ثلاثة بنود لثلاثة شعراء في بغداد هم السيد علي الاصم وابن الخلفة والشيخ مسعود هذا . ولعل هناك غيرها لشعراء آخرين . وكانت للشيخ يوسف الازري مؤلفات وحواشي في الفقه اهملت من بعده وفقدت ولم تزل بقايا اوراق منها محفوظه كأثر تاريخي .

والمترجم اقام في النجف الاشرف في اول نشأته ودرس على علمائها الاعلام ثم رجع الى بغداد وتوفي بها ورثاه السيد محمد زين الدين الحسيني النجفي المتوفى سنة ١٢٣١ المعروف بالسيد محمد زيني بقصيدة مطلعها :

بكيت لو ان الدمع من لوعة يجدي ونحت لو ان النوح يشفي اخا الوجد

وفي ختام هذه القصيدة تاريخ وفاته :

وقد سكن الجنات يوسف ارخوا ليوسف مكنا المنازل في الخلد

وقد كان بين السيد محمد زين الدين والشيخ يوسف مراسلة ودية منها ان الزيني كان مولعاً بالتدخين فارسل اليه يوماً المترجم (شطباً طابية) وكتب معه هذين البيتين :

زان بعيني اذ تأملته (شطباً) حكى القد بلا مين
فقلت اهديه الى سيدي لا يشرب الزين سوى الزيني

فرده اليه وكتب معه مجيباً

لا اشرب (الشطب) لاني امرؤ اتبع الشرع ولا اختلف
فكيف لا تعرف هذا به وقد بدا باللام بعد الألف

ومن شعره قوله :

حبي لآل محمد حسبي في كل ما القى به ربي
فودادهم قوتي وذكرهم في كل يوم ينجلي شربي
وهم اماني ان خشيت لدى يوم القيامة مثقل الذنب

الشيخ يوسف ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف بن جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن ابي جامع .

توفي في اواسط القرن الثالث عشر . عالم اديب يرجع اليه في اللغة والرجال ومن اولاده الشيخ نعمة ومن اولاد الشيخ نعمة الشيخ علي .

الشيخ يوسف نصر الله حاكم دير الزهراني في بلاد الشقيف .

كان حيا سنة ١٢٧٧ .

الظاهر انه من الامراء الصعبية حكام بلاد الشقيف ويحتمل كونه من اتباعهم ولا يعرف عنه شيء سوى ما ذكره الدكتور شاكر الخوري في كتابه مجمع المسرات في حوادث عام ١٨٦٠ م الموافق عام ١٢٧٧ هـ المعروفة

(١) الطليعة .

بحوادث سنة الستين وهي التي وقعت فيها الفتنة بين الدروز والنصارى في لبنان ثم امتدت الى سورية . قال انه عندما بدأت الفتنة اركبتنا والدتنا على بغل انا واخوي ومعنا اختي ليا تمشي وارسلتنا مع رجل من ابكاسين الى مزرعة الرهبان ثم جاء الينا والدي وجم غفير من الرجال والنساء والاولاد . الى ان قال : فاخذنا والدنا مع باقي اقاربنا وجملة من الناس الى قرية دير الزهراني في بلاد الشقيف التي كان حاكمها يومئذ الشيخ يوسف نصر الله المتوالي « الشيعي » فوصلنا عند غياب الشمس الى دير الزهراني فبتنا هناك تلك الليلة وفي اليوم التالي حضر في طلبنا حسين بك الامين مدير النبطية التحتا فتوجهنا مع هذا الجمع فانزلنا حسين بك في دار بحارة النصارى وكان يرسل الطعام صباحاً ومساء الى جميع من معنا الذين كانوا نحوا من ثلثمائة .

يوسف بن يحيى الاصبهاني .

في طريق الصدوق الى ابي سعيد الخدري في وصية النبي ﷺ لعلي « ع » غير مذكور مع جماعة قال الميرزا كان بعضهم من العامة .

السيد يوسف بن يحيى بن المؤيد بالله محمد بن القاسم الصنعاني اليماني .

توفي في ربيع الاول سنة ١١٢١ .

العالم المؤرخ النسابة المحدث . من مؤلفاته كتاب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر . ذكر فيه جماعة من الشعراء المتقدمين المشهورين ومن اهل عصره ومن يقرب من اهل عصره .

قال الشوكاني في البدر الطالع ص ٣٧٣ ج ٢ انه من احسن الكتب المصنفة في الأدب وانفسها .

اليوسفي

لقب الشيخ زين الدين ابو محمد الحسن بن ربيب الدين ابي طالب ابن ابي المجد اليوسفي الآوي أو الآبي المعروف بابن ابي ربيب الآوي .

يوسف بن محمد بن يوسف الطبيب .

له جامع الفوائد في الطب فارسي فرغ منه في رمضان سنة ٩١٧ مطبوع .

يونس .

هو يونس بن عبد الرحمن .

الشيخ يونس الجزائري .

فاضل عابد من تلاميذ الشيخ عبد العالي ابن الشيخ علي الكركي يروي عنه عن ابيه المحقق الكركي .

الامير يونس الحرفوش .

كان السلطان احمد العثماني غاضباً على الامير يونس ومحاولا قتله ففي تاريخ احمد بن محمد الخالدي الصفدي المعروف بتاريخ الخالدي في حوادث سنة ١٠٢٠ انه لما تولى نصوح باشا الوزارة العظمى بعد مراد باشا المتوفى وكان اذ ذاك بديار بجميع عساكره وجه اليه الامير فخر الدين بن قرقماش بن معن الثاني امير لواء صفد خدمة الاستقبال على حسب العادة وقدرها خمسة وعشرون الف قرش ما خلا الاقمشة والخيل مع كتخداه مصطفى فما اراه الوزير البشاشة المعهودة بل كلمه بكلام فظ بسبب السكمانية[1] الذين هم عند الامير وبسبب تسليم قلعة بانياس الصبيبة وقلعة شقيف ارنون واعطاه احكاما سلطانية ومكاتيب في هذا الخصوص وفي خصوص قتل الامير يونس ابن الحرفوش فارسل الامير فخر الدين ولده علي وعمره تسع سنين الى حلب غرة رمضان سنة ١٠١٦ ودفع الوزير في دفعتين ثلثمائة الف قرش ولما وصل نصوح باشا الى حلب ارسل علي شاويش يطلب من فخر الدين خدمة للسلطان احمد فارسل اليه خمسين الف قرش للسلطان وخمسة وعشرون الفا لنصوح باشا وخمسة آلاف قرش لعلي شاويش وكان سبب كدورة نصوح من فخر الدين ان احمد باشا الحافظ لما كان في دمشق محافظاً ووزيراً واراد الركوب على ابن الحرفوش اعان فخر الدين ابن الحرفوش وكذلك لما اراد الركوب على الامير احمد الشهابي اعان فخر الدين الامير الشهابي وفعل ذلك معهما لينفعاه في وقت الاحتياج فكان الامر منهما بالعكس . وقال في حوادث سنة ١٠٢٢ ان فخر الدين المعني لما جهز عسكراً لمحاربة عسكر الشام في بصرى كان معهم من رجال الامير يونس ابن الحرفوش ورجال الامير احمد الشهابي . وقال : وفيها ورد من الشام عروض ومحاضر الى اسلامبول مضمونها ان فخر الدين تغلب على بلاد حوران والجولان وانه محاصر لمدينة دمشق فعند ذلك عين نصوح باشا الصدر الاعظم اربعة عشر بكلربكيا[2] وخمسين سنجقاً وجعل حافظ احمد باشا - والي الشام - سرادارا عليهم للركوب على فخر الدين فلما وصلت العساكر الى الشام رحل حافظ احمد باشا الى المفقر فتوجه الامير يونس حاكم بعلبك والبقاع والاميران احمد وعلي ابنا الشهاب حاكما وادي التيم وقابلوه وهو في المعسكر ولما حاصر احمد باشا الحافظ قلعة الشقيف وفيها عسكر فخر الدين المعني وطلب من في القلعة المدد من الامير يونس المعني فارسل اليه مدداً من دير القمر مع حسين جلب وحيدر الكردي وارسل بعض من في الدير يخبر الحافظ خبرهم وجه في الحال حسين باشا ابن سيفا والامير يونس الحرفوش ليعترضوا طريقهم فصادفوهم عند العقبة التي فوق جسر خردلة ليلا فاقتتلوا هناك قتالا شديداً ودافع اصحاب حيدر وحسين عن انفسهم واسر من اصحابهما اثنان ونجا الباقون حتى وصلوا الى متاريس القلعة وحملوا على من فيها فافرجوا لهم حتى دخلوها « انتهى » .

والمترجم هو الذي عمر مسجد النهر في بعلبك فقال بعضهم مؤرخاً كما وجد على عتبة المسجد :

مذ تمت اعماله تاريخه اثابه الله على ما عمرا

١٠٢٨

وكان اذا خرجت حرمه الى الحمام يقفل السوق في بعلبك

يونس بن خباب .

بخاء معجمة مفتوحة وباءين موحدتين بينهما الف اولاهما مشددة ، وذكره الميرزا في رجاله قبل يونس بن خالد مما دل على انه توهمه بالحاء او بالجيم اما في النقد فذكره بعد يونس بن خالد وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال مجهول ، وذكره في اصحاب الصادق عليه السلام ولا يبعد وثاقته وسعة علمه لشهادة خصومه له بذلك كما ستعرف والظاهر ان خلطته بغير الشيعة كانت اكثر من الشيعة . وفي القاموس :

(١) السكمانية هم الجند الموظف بمنزلة الدرك اليوم والكلمة فارسية اصلها سكبان بفتح السين وسكون الكاف واصل معناها محافظ كلاب الصيد لان سك بالفارسية الكلب وسكبان محافظ الكلاب ثم استعملت في الجند الخاص .

(٢) بكلربكي كلمة تركية معناها امير الامراء او ما يقرب من ذلك لان « بك » من الفاظ التعظيم ولر علامة الجمع .

يونس بن خباب الرافضي ، وفي تهذيب التهذيب يونس بن خباب الاسيدي مولاهم ابو حمزة ويقال ابو الجهم الكوفي قال ابو داود : وقد رأيت احاديث شعبة عنه مستقيمة وليس الرافضة كذلك . وقال الساجي : صدوق الحديث تكلموا فيه من جهة رأيه السوء وقال ابن معين : كان ثقة وكان يتكلم في عثمان ، وقال ابن شاهين : في الثقات قال عثمان بن ابي شيبة يونس بن خباب ثقة صدوق ، وعن أبي داود ليس في حديثه نكارة الا انه زاد في حديث عذاب القبر وعلي وليي ، وعن عباد بن عباد اتيت يونس ابن خباب فسألته عن حديث عذاب القبر فحدثني به فقال : هنا كلمة اخفاها الناصبية قلت ما هي قال انه ليسأل في قبره من وليك ؟ . فان قال علي نجا ، فقلت والله ما سمعنا بهذا قال من اين انت ؟ قلت من اهل البصرة قال انت عثماني خبيث . (زاد الذهبي في ميزان الاعتدال) : انت تحب عثمان وانه قتل بنتي رسول الله ﷺ قلت قتل واحدة فلم زوجه الأخرى فامسك « ثم حكى » عن جماعة القدح فيه بما لا يخرج عن التشيع : فقال : قال العقيلي كان يغلو في الرفض وقال العجلي : شيعي غال ، وقال ابن معين : يونس بن خباب فوق الشيعي وقال الدارقطني رجل سوء فيه شيعية مفرطة . وعن ابن معين رجل سوء كان يتكلم في عثمان ، وقال الجوزجاني : كذاب مفتر ، وقال ابو حاتم مضطرب الحديث ليس بالقوي وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي : ليس بالقوي مختلف فيه ، وقال الحاكم ابو احمد تركه يحيى وعبد الرحمن واحسنا في ذلك لانه كان يتكلم في عثمان ومن تكلم في احد من الصحابة فهو اهل ان لا يروى عنه وعن يحيى القطان ما تعجبنا الرواية عنه . وفي ميزان الاعتدال : يونس بن خباب الأسدي مولاهم الكوفي كان رافضيا قال يحيى بن سعيد كان كذابا وقال ابن حبان لا تحل الرواية عنه . وعن تقريب ابن حجر : الاسيدي مولاهم الكوفي صدوق يخطىء ورمي بالرفض .

الى غير ذلك من امثال هذه الكلمات التي يقولونها في حق كل شيعي لأنه شيعي بعد وصفه بالصدق والوثاقة ، ولا يقولونها في حق الناصبي والخارجي بل يقبلون مثل رواية عمران بن حطان مادح عبد الرحمن بن ملجم على قتله امير المؤمنين عليا عليه السلام فقد قبل روايته امام الكل البخاري . وهذا تناقض . واما عدم قبول رواية من يقول في حق الصحابي فيناقضه قبول رواية من سب علينا وابنيه الحسنين عليهما السلام وابن عباس رضي الله عنه الاعوام الكثيرة وهم سادات الصحابة وسادات اهل البيت النبوي وسادات المسلمين وما هذا الا تناقض . اما رميه بالكذب فيرده شهادة من سمعت له بالصدق والوثاقة وليس رميه بالكذب الا تحامل وميل الى الهوى وقولهم مضطرب الحديث او منكر الحديث يرده شهادة ابي داود انه ليس في حديثه نكارة وكذلك كل شيعي خلافا لما زعمه ابو داود وما ينكرون من الشيعة الا رواية فضائل اهل البيت ولا ينكرها منصف وكفى في تورع الشيعة عد شيخهم لهذا الرجل مجهولا مع شهادة خصومه له بالصدق والوثاقة لكون خلطته بهم كانت اكثر وانت ترى انه قلما يكون لهم كلام في حق شيعي غير متناقض فتتبع ما نقلناه عنهم في هذا الكتاب في كل باب وذلك دليل على التحامل . اما قول عباد ما سمعنا بهذا فيشبه قول من قال ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هذا الا اختلاق ، فجعل الدليل على كذبه عدم سماعه له مع شيء من العصبية والعناد وهذا لا يكون دليلاً ، فرب صدق لم يسمعه ورب كذب قد سمعه . واغرب من هذا كله ما رواه الذهبي في ميزانه من حديث هو في سنده عن علي « ع » : خير هذه الامة بعد نبيها فلان ثم فلان فمن كان غالياً في التشيع او فيه شيعية مفرطة او فوق الشيعي كيف يروي مثل هذا فالراوي عنه ذلك كاذب عليه والله العالم بأسرار عباده .

الذين اخذ عنهم

قد عرفت انه من اصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وفي ميزان الاعتدال روى عن طاوس ومجاهد وفي تهذيب التهذيب روى عن ابيه ونافع بن جبير بن مطعم ومجاهد بن جبر والمنهال بن عمرو الاسدي وطلق بن حبيب وعبدالله بن بريده وابي البختري وجرير بن ابي الهياج الاسدي وغيرهم وارسل عن يحيى بن مرة .

الذين رووا عنه

في ميزان الاعتدال : عنه شعبة ومعتمر بن سليمان وعدة وزاد في تهذيب التهذيب عنه ابنه محمد وابو الزبير ومنصور بن المعتمر وهما من اقرانه وعبدالله بن عثمان بن خثيم وعبادة بن مسلم الفزاري والثوري وثور؛ بن ابي انيسة وحماد بن زيد وعباد بن عباد المهلبي ويحيى بن يعلى الاسلمي وآخرون .

بعض رواياته

اورد الذهبي في ميزانه عدة روايات في سندها يونس بن خباب منها يحيى بن يعلى عن يونس بن خباب عن انس قال خرجت وعلي مع رسول الله ﷺ في حيطـان المدينة فمررنا بحديقة فقال علي ما احسن هذه الحديقة فقال النبي ﷺ حديقتك في الجنة احسن منها حتى مر بسبع حدائق مثلها وجعل النبي ﷺ يبكي فقال علي ما يبكيك قال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني رواه عبد الرحمن بن صالح وابو بكر بن ابي شيبة عن يحيى ورواه مفضل بن صالح الاسدي عن يونس بن خباب فقال عن عثمان بن حاضر عن انس الاشجعي عن سفيان عن منصور عن يونس بن خباب « انتهى » .

يونس الديلمي .

عده ابن شهراشوب في معالم العلماء من شعراء الشيعة المجاهرين .

الشيخ يونس العاملي .

قتل سنة ١١٢٠ .

مذكور في بعض تواريخ جبل عامل المخطوطة (قال المؤرخ) الشيخ علي السبيتي العاملي في بعض مخطوطاته : فيها قتل الشيخ يونس من العلماء قتله الامير حيدر (انتهى) وهذا هو الامير حيدر بن موسى الشهابي تولى امارة الشوف وتوابعها بعد الامير بشير الاول وكان للامير بشير حكم الشوف وكسروان وبلاد بشارة فلما مات بشير تولى المشايخ بنو علي الصغير بلاد بشارة من يد الامير حيدر فغزاهم وتجمعت الشيعة اهل جبل عامل في النباطية فاوقع بهم فيها وظفر بهم وقتل منهم مقتلة ورجع الى بلاده وكان الشيخ يونس هذا من جملة من قتل ولا نعلم من احواله شيئاً غير ذلك .

ابو محمد يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين .

ولد في آخر ايام هشام بن عبد الملك وهشام مات سنة ١٢٥ وتوفي سنة ٢٠٨ بالمدينة . روى الكشي في كتاب رجاله عن عليّ بن محمد القتيبي قال سألت الفضل بن شاذان عن الحديث الذي روي في يونس انه لقيط آل يقطين قال كذب ، ولد يونس في آخر زمان هشام بن عبد الملك ويقطين لم

يكن في ذلك الزمان انما كان في زمن ولد العباس (وفيه) قال نصر بن الصباح لم يرو يونس عن عبيد الله ومحمد ابني الحلبي قط ولا رآهما وماتا في حياة ابي عبد الله (ع).

اقوال العلماء فيه

قال النجاشي: يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين بن موسى مولى بني اسد ابو محمد كان وجهاً في اصحابنا عظيم المنزلة ولد في ايام هشام بن عبد الملك ورأى جعفر بن محمد عليهما السلام بين الصفا والمروة ولم يرو عنه وروى عن ابي الحسن موسى والرضا عليهما السلام وكان الرضا يشير اليه في العلم والفتيا وكان ممن بذل له على الوقف[1] مال جزيل وامتنع من اخذه وثبت على الحق قال ابو عمرو الكشي فيما اخبرني به غير واحد من اصحابنا عن جعفر بن محمد (يعني ابن قولويه) عنه قال حدثني علي بن محمد بن قتيبة حدثني الفضل بن شاذان حدثني عبد العزيز بن المهتدي وكان خير قمي رأيته وكان وكيل الرضا «ع» وخاصته فقال اني سألته فقلت اني لا اقدر على لقائك في كل وقت فعمن آخذ معالم ديني؟ فقال خذ عن يونس ابن عبد الرحمن. وهذه منزلة عظيمة ومثله روى الكشي عن الحسن بن علي بن يقطين سواء، وقال شيخنا ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مصابيح النور: اخبرني الشيخ الصدوق ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله حدثنا علي بن الحسين بن بابويه حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال لنا ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري رحمة الله عرضت على ابي محمد صاحب العسكر «ع» كتاب يوم وليلة ليونس فقال لي تصنيف من هذا؟ فقلت تصنيف يونس مولى آل يقطين فقال اعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة. ومدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها وانما ذكرنا هذا حتى لا نخليه من بعض حقوقه رحمه الله «انتهى».

وفي الخلاصة: يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين ابو محمد كان وجها في اصحابنا متقدماً عظيم المنزلة روى عن ابي الحسن موسى والرضا عليهما السلام وكان الرضا يشير اليه وذكر ما مر الى قوله: على الحق. ثم ذكر حديث المفيد السابق في عرض كتاب يوم وليلة على العسكري «ع» ثم قال مات يونس سنة ٢٠٨ رحمه الله وقدس روحه ثم قال روى الكشي حديثاً صحيحاً وذكر حديث خذ عن يونس بن عبد الرحمن السابق ثم قال: وفي حديث صحيح ان الرضا «ع» ضمن ليونس الجنة ثلاث مرات وذكر حديث الكشي الآتي بسنده ثم قال: وقد روى الكشي ما ينافي ذلك ذكرناه في الكتاب الكبير واجبنا عنه «انتهى» وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم «ع» فقال: يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين ضعفه القميون وهو ثقة وقال في اصحاب الرضا «ع»: يونس بن عبد الرحمن من اصحاب ابي الحسن موسى «ع» مولى علي بن يقطين طعن عليه القميون وهو عندي ثقة «انتهى».

وقال الكشي: تسمية الفقهاء من اصحاب ابي ابراهيم وابي الحسن الرضا عليهما السلام اجمع اصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم واقروا لهم بالفقه والعلم وهم ستة نفر آخرون دون الستة نفر الذين ذكرناهم في اصحاب ابي عبد الله «ع» منهم يونس بن عبد الرحمن إلى آخر ما مر في احمد بن ابي نصر.

(١) الواقفة هم الذين انكروا امامة الرضا «ع» ووقفوا على موسى بن جعفر عليهما السلام ومذهبهم هو الوقف ـ المؤلف ـ.

وقال الكشي: اصحاب الرضا «ع» في يونس بن عبد الرحمن ابي محمد صاحب آل يقطين.

رواياته في مدحه

«١» حدثني علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان حدثني عبد العزيز بن المهتدي وكان خير قمي رأيته إلى آخر الحديث السابق «٢» جبرائيل بن احمد سمعت محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهتدي قال قلت للرضا «ع» أن شقتي بعيدة فلست اصل اليك في كل وقت فآخذ معالم ديني من يونس مولى آل يقطين قال نعم «٣» محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثنا محمد بن عيسى حدثني عبد العزيز بن المهتدي القمي قال محمد بن نصير قال محمد بن عيسى وحدث الحسن بن علي بن يقطين بذلك ايضاً قال قلت لابي الحسن الرضا «ع» جعلت فداك اني لا اكاد اصل اليك اسألك عن كل ما احتاج اليه من معالم ديني افيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما احتاج اليه من معالم ديني فقال نعم «٤» علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان حدثني محمد بن الحسن الواسطي وجعفر بن عيسى ومحمد بن يونس أن الرضا «ع» ضمن ليونس الجنة ثلاث مرات «٥» محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثني محمد بن عيسى اخبرني يونس أن ابا الحسن «ع» ضمن له الجنة من النار «٦» علي بن محمد القتيبي عن الفضل قال حدثني جعفر بن عيسى اليقطيني ومحمد بن الحسن جميعا أن ابا جعفر «ع» ضمن ليونس بن عبد الرحمن الجنة على نفسه وآبائه عليهم السلام «٧» جعفر بن معروف حدثني سهل بن الحر سمعت الفضل بن شاذان يقول حدثني ابي الجليل الملقب بشاذان حدثني احمد بن ابي خلف قال كنت مريضاً فدخل علي ابو جعفر «ع» يعودني في مرضي فاذا عند رأسي كتاب يوم وليلة فجعل يتصفحه ورقة ورقة حتى اتى عليه من اوله إلى آخره وجعل يقول رحم الله يونس رحم الله يونس رحم الله يونس «٨» وروى عن ابي بصير حماد بن عبيد الله بن اسيد الهروي عن داود بن القاسم أن ابا جعفر الجعفري قال ادخلت كتاب يوم وليلة الذي الفه يونس بن عبد الرحمن على ابي الحسن العسكري «ع» فنظر فيه وتصفحه كله ثم قال هذا ديني ودين آبائي وهو الحق كله «٩» وحدثني ابراهيم بن المختار بن محمد بن العباس عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي جعفر «ع» مثله «١٠» جعفر بن معروف حدثني سهل بن الحر سمعت الفضل بن شاذان يقول ما نشأ في الاسلام رجل من سائر الناس كان افقه من سلمان الفارسي ولا نشأ رجل بعده افقه من يونس بن عبد الرحمن «١١» وجدت بخط محمد بن شاذان بن نعيم في كتابه سمعت ابا محمد القماص الحسن بن علوية الثقة يقول سمعت الفضل بن شاذان يقول حج يونس بن عبد الرحمن اربعا وخمسين حجة واعتمر اربعا وخمسين عمرة والف الف جلد ردا على المخالفين ويقال انتهى علم الائمة عليهم السلام إلى اربعة نفر اولهم سلمان الفارسي والثاني جابر والثالث السيد والرابع يونس بن عبد الرحمن (اقول) المراد بعلم الائمة والله العالم اسرار معجزاتهم الغريبة وبالسيد هو الحميري وبجابر الجعفي لا الانصاري كما مر في ترجمة السيد والله اعلم «١٢» وقال الفضل بن شاذان سمعت الثقة يقول سمعت الرضا «ع» يقول ابو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان في زمانه وذلك أنه خدم منا اربعة علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليهم السلام ويونس في زمانه كسلمان في زمانه «١٣» حدثني علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان قال سمعت

الثقة يقول سمعت الرضا « ع » يقول يونس بن عبد الرحمن في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه قال الفضل ولقد حج يونس احدى وخمسين حجة آخرها عن الرضا « ع » « اقول » مر عن الفصل اربعا وخمسين حجة ولعله كان يراها اربعا وخمسين ثم ظهر له انها احدى وخمسين أو بالعكس «١٤» وقال الثقة سمعت يونس بن عبد الرحمن يقول رأيت ابا عبد الله « ع » يصلي في الروضة بين القبر والمنبر ولم يمكنني أن اسأله عن شيء قال وكان ليونس بن عبد الرحمن اربعون اخا يدور عليهم في كل يوم مسلماً ثم يرجع إلى منزله فيأكل ويتهيأ للصلاة ثم يجلس للتصنيف وتأليف الكتب وقال يونس : صمت عشرين سنة وسألت عشرين سنة ثم اجبت « اقول » كأنه يريد أنه بقي عشرين سنة لا يتعلم ثم تعلم خمسا وعشرين سنة يسأل فيها الأئمة « ع » ثم بث علمه «١٥» قال محمد بن يحيى الفارسي حدثني عبد الله بن محمد عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن الرضا « ع » قال انظر إلى ما ختم الله ليونس قبضه بالمدينة مجاورا لرسول الله ﷺ «١٦» حدثني محمد بن مسعود حدثني جعفر بن احمد حدثني العمركي حدثني الحسن بن ابي قتادة عن داود بن القاسم قال قلت لابي جعفر « ع » ما تقول في يونس قال من يونس ؟ قلت ابن عبد الرحمن قال لعلك تريد مولى بني يقطين قلت نعم قال رحمه الله كان على ما نحب «١٧» محمد بن مسعود حدثني علي بن محمد حدثني ابو العباس الحميري عن عبد الله بن جعفر عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر « ع » عن يونس قال رحمه الله «١٨» حدثني علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الرضا « ع » عن يونس فقال من يونس قلت مولى علي بن يقطين فقال لعلك تريد يونس بن عبد الرحمن فقلت لا والله لا ادري ابن من هو قال بل هو ابن عبد الرحمن ثم قال رحم الله يونس رحم الله يونس نعم العبد كان لله عز وجل «١٩» حمدويه بن نصير حدثنا محمد بن عيسى قال روى ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن الرضا « ع » فقال سألته عن يونس فقال مولى آل يقطين ؟ قلت نعم فقال لي رحمه الله كان عبدا صالحاً قال حمدويه قال محمد بن عيسى وكان يونس ادرك ابا عبد الله « ع » ولم يسمع منه «٢٠» حدثني آدم بن محمد حدثني علي بن محمد الدقاق النيشابوري حدثني محمد بن موسى السمان حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن اخيه جعفر بن عيسى قال كنت عند ابي الحسن الرضا « ع » وعنده يونس بن عبد الرحمن اذ استأذن عليه قوم من اهل البصرة فاومى ابو الحسن « ع » إلى يونس ادخل البيت فاذا بيت مسبل عليه ستر واياك أن تتحرك حتى يؤذن لك فدخل البصريون واكثروا من الوقيعة والقول في يونس وابو الحسن « ع » مطرق حتى لما اكثروا قاموا فودعوا وخرجوا فاذن ليونس بالخروج فخرج باكياً فقال جعلني الله فداك انا احامي عن هذه المقالة وهذه حالي عند اصحابي فقال له ابو الحسن « ع » يا يونس فما عليك مما يقولون اذا كان امامك عنك راضياً يا يونس حدث الناس بما يعرفون واتركهم مما لا يعرفون كأنك تريد أن يكذب على الله في عرشه يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس بعرة او بعرة وقال الناس درة هل ينفعك ذلك شيئاً فقلت لا فقال هكذا انت يا يونس اذا كنت على الصواب وكان امامك عنك راضياً لم يضرك ما قال الناس .

« اقول » يظهر أن يونس كان يحدثهم بما لا تتحمله عقولهم وإن كان صواباً ولذلك نهاه عن التحديث بمثل ذلك وامره أن يحدثهم بما يعرفون حتى لا ينسبوا قائله إلى الكذب ويقدحوا فيه كما أن الامام « ع » لم يردعهم لما اكثروا الوقيعة في يونس واكتفى بالاطراق لعلمه بأنهم لا يرتدعون وإن ردعهم يجر مفسدة اخرى وهو تسرب القدح في الامام « ع » إلى اذهانهم بسبب ذلك وإلى ذلك اشير بقوله كأنك تريد أن يكذب على الله في عرشه اي يقال أن ما تحدث به كذب وأن الله لم يقله فيكون من يقول ذلك قد كذب على الله في عرشه وانت السبب في ذلك وهو معنى قوله في الحديث الآتي : ارفق بهم فإن كلامك يدق عليهم اي حدثهم بما تقبله عقولهم وقوله في الذي بعده دارهم فأن عقولهم لا تبلغ .

«٢١» حمدويه بن نصير حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال : قال العبد الصالح يا يونس ارفق بهم فأن كلامك يدق عليهم قلت أنهم يقولون لي زنديق قال لي وما يضرك أن يكون في يدك لؤلؤة فيقول الناس هي حصاة وما ينفعك أن يكون في يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤة .

«٢٢» علي بن محمد القتيبي حدثني ابو محمد الفضل بن شاذان حدثني ابو جعفر البصري وكان ثقة فاضلا صالحاً قال دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا (ع) فشكا اليه ما يلقى من اصحابه من الوقيعة فقال الرضا (ع) دارهم فان عقولهم لا تبلغ .

«٢٣» علي بن محمد حدثني الفضل حدثني عدة من اصحابنا أن يونس بن عبد الرحمن قيل له أن كثيراً من هذه العصابة يقولون فيك ويذكرونك بغير الجميل فقال اشهدكم أن كل من له في امير المؤمنين « ع » نصيب فهو في حل مما قال .

«٢٤» حمدويه بن نصير حدثني محمد بن اسماعيل الرازي حدثني عبد العزيز بن المهتدي قال كتبت إلى ابي جعفر « ع » ما تقول في يونس بن عبد الرحمن فكتب الي بخطه احبه واترحم عليه وإن كان يخالفك اهل بلدك .

«٢٥» وجدت بخط جبرائيل بن احمد في كتابه حدثني ابو سعيد الآدمي حدثني احمد بن محمد بن الربيع الاقرع عن محمد بن الحسن البصري عن عثمان بن رشيد البصري قال احمد بن محمد الاقرع ثم لقيت محمد بن الحسن فحدثني بهذا الحديث قال كنا في مجلس عيسى فقال اردت أن اكتب إلى ابي الحسن الاول « ع » في مسألة اسأله عنها جعلت فداك عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فأعطيهم من الزكاة شيئاً فكتب الي نعم اعطهم فأن يونس اول من يجيب علياً (يعني الرضا) اذا دعا قال كنا جلوساً بعد ذلك فدخل علينا رجل فقال قد مات ابو الحسن موسى « ع » وكان يونس في المجلس فقال يونس يا معشر اهل المجلس أنه ليس بيني وبين الله امام الا علي بن موسى « ع » فهو امامي .

«٢٦» حدثني علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن محمد بن عيسى قال : قال ياسر الخادم أن ابا الحسن الثاني « ع » اصبح في بعض الايام فقال لي رأيت البارحة مولى لعلي بن يقطين وبين عينيه غرة بيضاء فتأولت ذلك على الدين .

«٢٧» علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن محمد بن جمهور عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال مات ابو

الحسن « ع » وليس من قوامه احد الا وعنده المال الكثير وذلك سبب وقوفهم وجحودهم موته وكان عند زياد القندي سبعون الف دينار وعند علي بن ابي حمزة ثلاثون الف دينار فلما رأيت ذلك وتبين علي الحق وعرفت من امر ابي الحسن الرضا « ع » ما علمت تكلمت ودعوت الناس اليه فبعثا الي وقالا لي لا تدع إلى هذا ، إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة آلاف دينار وقالا لي كف قال يونس فقلت لهما انا روينا عن الصادقين انهم قالوا اذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور الايمان وما كنت ادع الجهاد وامر الله على كل حال فناصباني واظهرا لي العداوة .

«٢٨» جعفر بن احمد عن يونس قلت له «ع» قد عرفت انقطاعي اليك وإلى ابيك وحلفته « وحلفت له » بحق الله وحق رسوله وحق اهل بيته وسميتهم حتى انتهيت اليه أن لا يخرج ما يخبرني به إلى الناس واني ارجو أن يقول ابي حي ثم سألته عن ابيه احي او ميت فقال قد والله مات جعلت فداك أن شيعتك او قلت مواليك يرون أن فيه شبه اربعة انبياء قال قد والله الذي لا اله الا هو هلك قلت هلاك غيبة او هلاك موت فقال هلاك موت والله قلت جعلت فداك فلعلك مني في تقية فقال سبحان الله قلت والله مات قلت حيث كان هو في المدينة ومات ابوه في بغداد فمن اين علمت موته قال جاءني منه ما علمت به أنه قد مات قلت فاوصى اليك قال نعم قلت فما شرك فيها احداً معك قال لا قلت فعليك من اخوانك امام فقال لا قلت فانت امام قال نعم .

«٢٩» حمدويه وابراهيم قالا حدثنا محمد بن عيسى حدثني هشام المشرقي أنه دخل على ابي الحسن الخراساني « ع » فقال أن اهل البصرة سألوا عن الكلام فقالوا أن يونس يقول أن الكلام ليس بمخلوق فقلت لهم صدق يونس أن الكلام ليس بمخلوق اما بلغكم قول ابي جعفر (ع) حين سئل عن القرآن اخالق هو ام مخلوق فقال لهم ليس بخالق ولا مخلوق انما هو كلام الخالق فقويت امر يونس فقالوا أن يونس يقول أن من السنة أن يصلي الانسان ركعتين وهو جالس بعد العتمة فقلت صدق يونس .

« اقول » المراد بابي الحسن الخراساني هو الرضا « ع » . وفي بعض النسخ دخل على ابي الحسن خراساني والظاهر أن الصواب هو الاول فيكون البصريون سألوا الرضا (ع) وهو اجابهم وقوله (ع) أن الكلام ليس بخالق ولا مخلوق لعله كان تقية من السائلين الذين كانوا يعتقدون أن كلام الله ليس بمخلوق ويرشد اليه سؤالهم عن نافلة العشاء التي امرها مشهور بين الامامية كالفريضة .

رواياته في قدحه

(١) جعفر بن معروف سمعت يعقوب بن يزيد يقع في يونس ويقول كان يروي الاحاديث من غير سماع (اقول) مر في يعقوب بن يزيد أن له كتاب الطعن على يونس وفي التعليقة اذا كان مثله يقع فيه فما ظنك بغيره ولا يخفى أن الرواية من غير سماع غير مضرة بل هو من المسائل الاجتهادية .

(٢) علي بن الحسن بن علي بن فضل حدثني مروك بن عبيد عن محمد بن عيسى القمي قال توجهت إلى ابي الحسن الرضا (ع) فاستقبلني يونس مولى آل يقطين فقال اين تذهب قلت اريد ابا الحسن قال اسأله عن هذه المسألة قل له خلقت الجنة بعد فأني ازعم أنها لم تخلق قال فدخلت على ابي الحسن (ع) فجلست عنده فقلت له أن يونس مولى آل يقطين اودعني اليك رسالة قال وما هي قلت قال اخبرني عن الجنة خلقت بعد فأني ازعم أنها لم تخلق فقال كذب فاين جنة آدم (ع) .

«٣» علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن يزيد بن داود عن ابن سنان قال قلت لابي الحسن (ع) أن يونس يقول أن الجنة والنار لم يخلقا فقال ما له لعنه الله واين جنة آدم (اقول) اعتقاد أن الجنة لم تخلق لا يوجب الذم واللعن ولا يصدر من الامام (ع) ويجوز أن يعتقد أنها غير جنة آدم بل كان يقول أنه مخطىء ويردعه بالتي هي احسن .

« ٤ » علي حدثني محمد بن احمد بن يعقوب عن الحسن بن راشد عن محمد بن باديه قال كتبت الى ابي الحسن (ع) في يونس فكتب لعنه الله ولعن اصحابه او برىء الله منه ومن اصحابه .

(٥) علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن الحسين بن بشار الواسطي عن يونس بن بهمن قال : قال لي يونس اكتب إلى ابي الحسن (ع) فاسأله عن آدم هل فيه من جوهرية الله شيء فكتبت اليه فاجابه هذه المسألة مسألة رجل على غير السنة فقلت ليونس فقال لا يسمع ذا اصحابنا فيبرؤ ون منك قلت ليونس يبرؤ ون مني او منك .

«٦» طاهر بن عيسى حدثني جعفر بن احمد حدثني الشجاعي عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن بشار عن الحسن ابن بنت الياس عن يونس بن بهمن قال : قال يونس بن عبد الرحمن كتبت إلى ابي الحسن الرضا عليه السلام سألته عن آدم عليه السلام هل فيه من جوهرية الرب شيء فكتب الي جواب كتابي ليس صاحب هذه المسألة على شيء من السنة زنديق (اقول) في تعليقة البهبهاني لا يخفى على المتأمل ما فيه من امارة الوضع .

«٧» علي حدثني محمد بن احمد عن يعقوب عن الحسين بن راشد قال لما ارتحل ابو الحسن عليه السلام إلى خراسان قلنا ليونس هذا ابو الحسن حمل إلى خراسان فقال أن دخل في هذا الامر طائعا او مكرها فهو طاغوت .

«٨» علي حدثني محمد بن احمد عن يعقوب عن علي بن مهزيار عن الحضيني أنه قال ان دخل في هذا الامر طائعاً او مكرها انتقضت النبوة من لدن آدم .

«٩» آدم حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابراهيم الحضيني الاهوازي قال لما حمل ابو الحسن إلى خراسان قال يونس بن عبد الرحمن أن دخل في هذا الامر طائعاً او كارهاً انتقضت النبوة من لدن آدم (اقول) كيف يمكن أن يقول يونس أن دخوله كارهاً يوجب انتقاض النبوة .

«١٠» علي حدثنا محمد بن احمد عن بعض اصحابنا عن محمد بن الحسن بن صباح عن ابيه قال قلت ليونس اخبرني دلامه انك قلت لو علمت أن ابا الحسن الرضا عليه السلام لا يقدم « لا يقوم » بالكتاب الذي كتبته اليه لوجهت اليه بخمسمائة ماهر تقى (مارد) قال نعم قلت ويحك فاي شيء اردت بذلك فقال اردت أن اغنيه عن دفائنكم فقلت اردت أن تغير الله في عرشه .

«١١» علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن بعض اصحابنا عن علي بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند الرضا عليه السلام ومعه كتاب يقرؤه في بابه حتى ضرب به الارض فقال كتاب ولد الزنا للزانية فكان كتاب يونس .

«١٢» آدم بن محمد حدثني علي بن محمد القمي حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ ورد عليه كتاب يقرؤه فقرأه ثم ضرب به الأرض فقال هذا كتاب ابن زان لزانية هذا كتاب زنديق لغير رشدة فنظرت اليه فاذا كتاب يونس .

«١٣» آدم بن محمد القلانسى البلخي حدثني علي بن محمد القمي حدثني احمد بن محمد بن عيسى القمي عن يعقوب بن يزيد عن ابيه يزيد بن حماد عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له اصلي خلف من لا اعرفه فقال لا تصل الا خلف من تثق بدينه فقلت له اصلي خلف يونس واصحابه فقال يأبى ذلك عليكم علي بن حديد قلت آخذ بقوله قال نعم فسألت علي بن حديد عن ذلك فقال لا تصل خلفه ولا خلف اصحابه ومضى في عبد الله بن جندب أن الحسن بن علي بن يقطين كان سيء الرأي في يونس وروى في الصحيح أنه قيل لابي الحسن عليه السلام أن يونس مولى آل يقطين يزعم أن مولاكم والمتمسك بطاعتكم عبد الله بن جندب يعبد الله على سبعين حرفا ويقول أنه شاكره فقال هو والله اولى بأن يعبد الله على حرف ما له ولعبد الله بن جندب أن عبد الله بن جندب لمن المخبتين (اقول) ومر هناك حديث رؤ ية يونس عبد الله بعرفة وشهادته باجتهاده في العبادة ومدحه فلا يعقل أن يقول في حقه مثل هذا الكلام وأن روي في الصحيح ويمكن أن يكون راويه سمعه من حاسد ليونس ولم يمكن الامام (ع) تكذيبه لبعض المصالح او درء بعض المفاسد وقال الكشي ايضاً : علي بن محمد القتيبي حدثنا الفضل بن شاذان قال كان احمد بن محمد بن عيسى تاب واستغفر من وقيعته في يونس لرؤ يا رآها وقد كان علي بن حديد يظهر في الباطن الميل إلى يونس وهشام . (قال ابو عمرو) فلينظر الناظر فيتعجب من هذه الاخبار التي رواها القميون في يونس وليعلم أنها لا تصح في العقل وذلك أن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن حديد قد ذكر الفضل من رجوعهما عن الوقيعة في يونس ولعل هذه الروايات كانت من احمد قبل رجوعه ومن علي مداراة لأصحابه فاما يونس بن بهمن كان اخذ من يونس بن عبد الرحمن فلا يعقل أن يظهر له مثلبة فيحكيها عنه والعقل ينفي مثل هذا اذ ليس في طباع الناس اظهار مساويهم بالسنتهم على نفوسهم[1] واما حديث الحجال الذي رواه احمد بن محمد فأن ابا الحسن عليه السلام اجل خطرا واعظم قدرا من أن ينسب احدا إلى الزنا وكذلك آباؤه عليهم السلام من قبله وولده من بعده لأن الرواية عنهم بخلاف هذا اذ كانوا قد نهوا عن مثله وحثوا على غيره مما فيه الزينة للدين والدنيا (روى) علي بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عليهم السلام أنه كان يقول لبنيه جالسوا اهل الدين والمعرفة فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس واسلم فإن ابيتم الا مجالسة الناس فجالسوا اهل المروات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم فما حكاه هذا الرجل عن الامام في باب الكتاب ما لا يليق به اذ كانوا عليهم السلام منزهين عن البذاء والرفث والسفه وتكلم عن الاحاديث الاخرى بما يشاكل هذا « انتهى » « اقول » : وجه الجمع بين هذه الاحاديث « اولا » صحة سند احاديث المدح وضعف سند احاديث القدح فعن الشهيد الثاني : اورد الكشي في ذمه نحو عشرة احاديث وحاصل الجواب عنها يرجع إلى ضعف سندها وجهالة بعض رجالها والله اعلم بحاله « انتهى » « ثانياً » يظهر من نفس هذه الاحاديث أنه كان يروي ما لا تتحمله اكثر العقول مع أنه حق فقدح فيه لذلك « ثالثاً » يمكن كون بعض ما ورد فيه من الذم واللعن منهم عليهم السلام من باب خرق السفينة فقد ورد نظيره في اجلاء الرواة وبينوا عليهم السلام وجهه بذلك « رابعاً » الخبر الذي فيه الارجاع إلى قول علي بن حديد فيه أن علي بن حديد ورد فيه ذم فالارجاع إلى قوله ان صح هو لحكمة اخرى لا لصحة قوله مع أن يونس فيه محتمل ليونس بن ظبيان . وفي تعليقه البهبهاني على رجال الميرزا في امالي الصدوق في الصحيح عن علي بن مهزيار كتبت إلى ابي جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا جعلت فداك اصلي خلف من يقول بالجسم وخلف من يقول بقول يونس يعني ابن عبد الرحمن فكتب لا تصلوا خلفهم ولا تعطوهم من الزكاة وابرأ منهم بريء الله منهم قال والسند في غاية الصحة الاحكاية المكاتبة ويمكن أن يكون قول يونس قولا اشتهر في ذلك الزمان نسبته اليه ولم يكن قوله واقعاً او يكون قوله يعني ابن عبد الرحمن اجتهادا من بعض الرواة وكان خطأ او أن الغرض منه كان دفاعاً عنه وتخليصاً له من الحساد او غير ذلك ومضى في جعفر بن عيسى بن يقطين ما يدل على جلالته وهو أنه استؤذن لجماعة على ابى الحسن الثاني (الرضا) عليه السلام فقال يدخل آل يقطين ويونس بن عبد الرحمن ويدخل الباقون رجل رجل فلما دخلوا وخرجوا خرج مسافر « وهو آذنه » ودعا هشام بن ابراهيم ودعا الختلي وهو المشرقي وجعفر بن عيسى ويونس فقال له جعفر اشكو إلى الله واليك ما نحن فيه من اصحابنا هم والله يا سيدي يزندقوننا او يكفروننا ويبرأون منا فقال هكذا كان اصحاب علي بن الحسين ومحمد بن علي واصحاب جعفر وموسى صلوات الله عليهم ولقد كان اصحاب زرارة يكفرون غيرهم وغيرهم كانوا يكفرونهم فقلت له يا سيدي نستعين بك على هذين الشخصين يونس وهشام وهما حاضران وهما ادبانا وعلمانا الكلام فإن كنا يا سيدي على هدى فقرنا وإن كنا على ضلال فهذان اضلانا فمرنا بتركه ونتوب إلى الله على النصيحة القديمة والحديثة خيرا فتأولوا القديمة علي بن يقطين رحمه الله والحديثة خدمتنا له وقال يونس جعلت فداك انهم يزعمون انا زنادقة فقال له ارايتك لو كنت زنديقا فقال لك هو مؤمن ما كان ينفعك من ذلك ولو كنت مؤمنا فقال هو زنديق ما كان يضرك منه « الحديث » قال البهبهاني وكذا في هشام بن ابراهيم وسعد بن عبد الله وأيوب بن نوح وبالجملة يظهر من كثير من التراجم كترجمة جعفر بن عيسى وزرارة وغيرهما أن كثيرا من الشيعة يخالف بعضهم بعضا ويذمون ويقدحون ويكفرون وربما كان ذلك من ديانتهم بأنهم كانوا يرون من آخر ما هو في اعتقادهم وباجتهادهم غلو او جبر او تشبيه او استخفاف به تعالى وربما كان منشؤه قصور فهمهم وعدم قابليتهم لدرك حقيقة الامر وكثيرا ما كانوا يعرضون الامر على امامهم وهم عليهم السلام ربما كانوا كانوا يمنعونهم وربما كانوا يسكتون او يوافقونهم بأنه اذا كان كذلك فهو ملعون او لا تصلوا خلفه او نظائر ذلك وهم يفهمون الطعن فيه واللعن عليه واقعا على حسب معتقدهم ومر في زرارة ما ينبه على ذلك وهم ما كان عليهم تكذيبهم بالنسبة لمخالفته لمعلومهم ومحسوسهم

---

(١) يريد أنه لا يعقل أن يظهر يونس بن عبد الرحمن ليونس بن بهمن مثلبة عن نفسه فيؤل الامر إلى أن يحكيها يونس بن بهمن عنه ـ المؤلف ـ

ولابيان حقيقة الامر لقصورهم عن دركها ولا يمكنهم مع ذلك مدحه والامر بالصلاة خلفه ولخوفهم من اداء ذلك إلى فساد العقيدة والخلل في الشريعة والصلاة مثلا خلف من ليس بأهل ممن هو مثله في اعتقادهم إلى غير ذلك من المصالح ومما ينبه على ما ذكرنا قوله يأبي ذلك عليكم علي بن حديد من دون تصريح بالمنع من نفسه لا سيما مع ما ذكره الفضل من ميله في الباطن اليه ثم أنهم ربما كانوا يعاقبونه ويؤدبونه بسبب السلوك الغير المناسب وتحميله اياهم ما لا يتحملون إلى غير ذلك . وقال جدي يعني المجلسي الاول واما طعن القميين فيه فالظاهر أنه للاجتهاد في الاخبار وكانوا لا يجوزونه كما يظهر من مواضع من كتب الاصحاب (انتهى) (وفي انساب السمعاني) : واما اليونسية فطائفة من غلاة الشيعة نسبوا إلى يونس بن عبد الرحمن القمي مولى آل يقطين وهو الذي يزعم أن معبوده على عرشه تحمله ملائكته وإن كان هو اقوى منهم كالكراكي تحمله رجلاه وهو اقوى منها وقد اكفرت الامة من قال أن الله محمول حمله العرش انتهى (اقول) هذا افتراء لا يقول به ولا غيره من الشيعة لما عرفت من جلاله قدر يونس وشهادة الامام الرضا عليه السلام بحسن حاله .

يونس بن عبد الملك بن اعين بن سنسن الشيباني ويونس بن قعنب بن اعين بن سنسن الشيباني .

في رسالة ابي غالب الزراري : وجدت في كتاب الصابوني المصري يونس بن عبد الملك بن اعين ويونس بن قعنب بن اعين ممن روى عن ابي عبد الله (ع) وذكر في الكتاب ان ولد قعنب بالفيوم من أرض مصر فيها قبر عثمان بن مالك بن اعين ويونس بن قعنب بن أعين .

يونس بن عمار بن حيان ويقال ابن عمار بن الصيرفي الفيض بن حيان الكوفي التغلبي مولاهم اخو اسحاق بن عمار .

ذكره الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق (ع) بعنوان ابن عمار الصيرفي التغلبي كوفي وكذا البرقي ذكره في رجال الصادق (ع) ووصفه بالصيرفي التغلبي وقال انه بجلي كوفي .

الشيخ يونس ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ محمود الاسدي الكاظمي .

توفي سنة ١٢٥٢ .

في تتمة أمل الآمل : عالم محدث طويل الباع كثير الاطلاع من بيت جليل حسبا ونسبا ينتهي نسب هذه العائلة الى حبيب بن ظاهر الاسدي وهذا وآباؤه علماء فقهاء اجلاء خرج منهم جماعة من الاعيان الاعاظم كالشيخ امين الكاظمي واخيه الشيخ كاظم والد المترجم وابن عمهم الاعظم الشيخ حسن ابن الشيخ الفقيه الشيخ هادي الكاظمي ومنهم جماعة من اولاد هؤلاء واحفادهم ايضاً علماء الشيخ طالب ابن الشيخ حسن ابن الشيخ هادي واولاده الشيخ حسن والشيخ باقر والشيخ محمد ابن الشيخ امين ابن الشيخ محمود عالم محقق متبحر وبالجملة كانوا اجل بيت في بلد الكاظميين من بيوت العلم وقد رأيت لهذا الشيخ يونس بعض الكتابات وقد تلفت مصنفاتهم وخزانة كتبهم في الطاعون الكبير سنة ١١٨٦ « انتهى » .

(١) لعله يشير الى قول الشاعر :

يـديـرونني عن سـالم واديـرهم ... وجلدة بين العين والانف سالم

الشيخ يونس مظفر .

كان من اهل الفضيلة والادب والشعر ، وله ولدان اكبرهما الشيخ محمد حسين القاطن في القرنه ، وهو من اهل الفضل والادب ، وله شعر جزل رقيق ، وله اليد الطولى في التاريخ .

الشيخ يونس المفتي باصفهان .

ذكر صاحب الرياض في اثناء ترجمة الشيخ حسين بن مفلح الصيمري وقال انه كان من تلاميذ الشيخ حسين المذكور ومن تلاميذ الشيخ علي الكركي الف رسالة في ذكر طائفة من مشايخ الشيعة لا تخلو من فوائد واغلاط ونحن ننقل عنها في كتابنا هذا - رياض العلماء - « انتهى » .

الشيخ يونس ابن الشيخ ياسين النجفي .

كان عالماً فاضلاً من تلاميذ الشيخ حسام الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٩٥ وله منه اجازة وبين المترجم والسيد نصرالله الحائري مراسلات شعرية مذكورة في ديوانه .

ذكره جامع ديوان السيد نصرا لله الحائري فقال : صاحب الفضل الجلي الشيخ يونس ابن الشيخ ياسين النجفي « انتهى » وذكره صاحب نشوة السلافة فقال : ديباجة الشرع وعنوانه ولسان الادب وبيانه فضله اشهر من نار على علم واظهر من النجم في داجي الظلم اغار ذكره في البلاد وانجد وتفرد بصفات الكمال ونوحد يحجم عن مبارزته في ميدان البلاغة فرسان العلم والمقال ويقصر عن مناضلته ارباب البحث والجدال يفوق الدر نثره ويخجل الزهر شعره « انتهى » .

ارسل ابياتاً الى السيد نصرا لله الحائري فاجابه السيد نصرالله بهذه الابيات وكتب في العنوان :

يهدى الى المهذب الصفي ... يونس من فاق على الصفي

وكتب في الصدر :

اهدي سلاما يشبه الروض الحسن ... الى الامام المرتضى ابي الحسن

ثم كتب :

ابهى تحيات كانفاس الصبا ... اذا شذاها كل صب قد صبا
يهدى الى من زند فخره ورى ... ومن غدا ينشر مدحه الورى
وهو الفتى رب المعالي يونس ... من ذكره اضحى لقلبي يونس
مولى سما كعب الندى الايادي ... لانـه قـد عـم بـالايـادي
وداده مـن الـريـاء سـالم ... وكيف لا وهو لدي سالم(١)
وقلبه لمن هواه قـد صفا ... لكنه لدى الخطوب كالصفا
ولفظه فيه من الداء الشفا ... لا في اشارات ابن سينا والشفا
اهـدى لنا منـظومة كـالدر ... في حسنها بل كالشهاب الدري
قريضها لهجة الصب سحر ... لانه يحكي نسيمات السحر
فاقت على ارجوزة ابن الورد ... لانها تـزري بنشـر الـورد
خريدة تـرفـل في الحـريـر ... ما قال قط مثلها الحريري
قد تركت احزاننا ايدي سبا ... وحسنها للعقل مني قد سبا
كـروضـة نـاضـرة الانـوار ... بل هي مثل الصبح ذي الانوار
وبعد فالاشواق ليست تنتهي ... ومهجتي عن حبكم لا تنتهي
وخيل وجدي في الفؤاد تجري ... وادمعي على الدوام تجـري
عشقتكم قبل بلوغ حلمي ... يا ليتني شاهدتكم في الحلم

اني واجفاني غدت دوامي من الم السهد على الدوام
فاسمح على التعجيل بالجواب فانه تزايد الجوا بي
وقد قضينا لكم ذاك الغرض وقد اصاب سهم امرك الغرض
ووالدي المهذب الذكي ينهي سلاما نشره ذكي
كذلك المولى الذي فاق القمر ومن هواه لفؤادي قد قمر
اعني به المولى الشريف من سما بفخره وعزه اوج السما
ثم سلام البارىء السلام على فتى سما على السلامي
اعني به بشارة ذاك الاسد من رأيه ان اعضل الامر الاسد
ثم على نجل الفتى بشاره من لي في وصاله بشاره
ثم على ذي النسب العلي نجل الفقيه المجتبى علي
ثم على رب المعالي مطلبي سليل عبد الله اقصى مطلبي
ثم على المستخبرين حالي لا برحوا بخفض عيش حالي
لا زلت تحسو خمرة الاماني في ظل دوح الخفض والاماني
حرر في شهر ربيع الثاني والشوق نحوكم عناني ثاني
داعيك نصر الله ذاك الصب ودمعه على الخدود صب

وقال وارسلها الى الميرزا محسن :

سلام على من لم أزل ذاكراً له بقلبي وان كلت من المدح ألسن
فما كان في ظني تباعد مثله وامر الهوى بين المحبين متقن
فلو كان من اهوى مسيئا عذرته ولكنه بين الخلائق محسن

وقال ارتجالاً لما انشده من تعرض للشعر نظماً وهو ليس من اهله :

لله درك شاعراً ما انت إلا الاخطل

يونس بن يعقوب بن قيس ابو علي الجلاب البجلي الدهني .

روى الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب : كنت عند ابي عبدالله (ع) فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك ، فقال له ابو عبدالله : كلامك هذا من كلام رسول الله ﷺ او من عندك ، فقال من كلام رسول الله ﷺ بعضه ومن عندي بعضه ، فقال له فاذا انت شريك رسول الله ﷺ ، قال لا ، قال فسمعت الوحي عن الله ؟ قال لا ، قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله ﷺ قال لا ، فالتفت ابو عبد الله الي فقال لي يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك اني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله (ع) انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلماً وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه (الحديث) وهو يدل على اختصاصه بالصادق (ع) .

من الكتب المجهولة المؤلف

١ ـ كتاب مخطوط كبير الحجم ذهب اوله وآخره وهو في الاحاديث الواردة في الطب عن النبي ﷺ والأئمة مؤلفه من اصحابنا ورواياته من كتبنا .

وفي اوله : ورتبته على مقدمة وثلاثة وعشرين ذكراً وخاتمة (فالمقدمة) في الطب والطبيب والمريض ، وفيها نكات : الذكر الاول في الحمى الذكر الثاني فيما يؤمن من الادواء الثلاثة وغيرها (الذكر الثالث) فيما يهيج عرق الجذام والبرص والدبيلة والآكلة والجنون (الذكر الرابع) في الدماميل والقروح (الذكر الخامس) في اوجاع الجنب وفيه افكار (الذكر السادس) في عسر الولادة (الذكر السابع) في الدم (الذكر الثامن) في الفزع في النوم (الذكر التاسع) في طرد الشياطين وفيه افكار (الذكر العاشر) في ابطال السحر (الذكر ١١) في النظرة والعين (الذكر ١٢) في العوذ العامة (الذكر ١٣) في لدغ العقرب والحية (الذكر ١٤) في الدعاء على العدو (الذكر ١٥) في الصدقة (الذكر ١٦) في الاستشفاء بالتربة الحسينية (الذكر ١٧) في مطر نيسان (الذكر ١٨) في اشياء متفرقة (الذكر ١٩) في الحجامة (الذكر ٢٠) في الحمام والنورة (الذكر ٢١) في تسكين المرة (الذكر ٢٢) فيما يعين على الجماع (الذكر ٢٣) في خلق الانسان (الخاتمة) في علاج الذنوب .

٢ ـ كتاب التهاب نيران الاحزان ومثير اكتئاب الاشجان .

(٣) كتاب عنوان الدين ، فارسي على مذهب الامامية .

(٤) كتاب مرآة المحققين فارسي في التصوف ورسالة مختصرة من كتب الشيعة .

(٥) منهاج الصلاح في الفروع على مذهب الامامية .

(٦) نهاية التقريب في شرح التهذيب : شرح على تهذيب العلامة في الاصول عندنا منه نسخة مخطوطة ذهب شيء يسير من اولها ويظهر من اثناء الشرح انه من تأليف بعض تلامذة صاحب المدارك ومؤلفه معاصر للاردبيلي ويعبر عن صاحب المعالم ببعض مشايخنا المعاصرين .

٧ ـ رسالة ملخص الادلة والبراهين في سبب تقاعد امير المؤمنين عن حرب المتقدمين مجهولة المؤلف لذهاب اولها واخرها .

٨ ـ كتاب مطالب الغواصب في مثالب النواصب .

٩ ـ رسالة في الاراضي المفتوحة عنوة اولها الحمدلله ذي العزة والسلطان في اربعة اوراق رأينا منها نسخة كتبت سنة ١١١٦ .

١٠ ـ مصابيح الانوار في معرفة النبي والأئمة الاطهار فرغ منه مؤلفه صبيحة يوم الخميس عاشر شهر ذي القعدة الحرام سنة ٩٧٩ وتاريخ كتابة النسخة سنة ١١٥٢ .

١١ ـ الجواهر في الفرائض رسالة في المواريث منها نسخة في الخزانة الغروية وهي من مؤلفات الشيعة .

١٢ ـ كتاب مطلع الانوار في التاريخ بالفارسية لم نعلم مؤلفه وهو من الشيعة رأينا المجلد الثاني منه في كربلا في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني ومؤلفه معاصر للسيد علي صاحب الرياض وللسيد محمد صاحب المناهل .

١٣ ـ كتاب عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتعظ والواعظ منه نسخة في مدرسة سبهسالار في طهران مكتوب في آخرها بلغ مقابلة في اوائل عام ١٠٩٩ وهي مجموعة من حكم امير المؤمنين (ع) القصيرة مرتبة على حروف المعجم بحسب الاول نظير الغرر والدرر للآمدي قال جامعها انه جمعها من نهج البلاغة وما جمعه الجاحظ من المائة كلمة ومن كتاب دستور الحكم ومأثور مكارم الشيم جمع القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي ومن غرر الحكم ودرر الكلم للقاضي أبي الفتح عبد الواحد بن محمد ابن عبد الواحد الآمدي التميمي ومن مناقب الخطيب أحمد بن مكي الخوارزمي خطيب خوارزم ومن كتاب منثور الحكم ومن كتاب الفرائد والقلائد تأليف القاضي أبي يوسف يعقوب بن سليمان الاسفراييني ومن خصال الصدوق وغيرهم « انتهى » وهو كتاب بقدر المعالم .

١٤ ـ كتاب الآل والعذب الزلال ذكره في كشف الظنون عند ذكر مناقب الأئمة .

١٥ ـ الآيات البينات .

الخاتمة

بهذا ينتهي الجزء الواحد والخمسون من (اعيان الشيعة) وتنتهي معه آخر الحروف .

الجزء الثاني والخمسون

مؤلف الكتاب السيد محسن الأمين[1]

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين ورضي الله عن التابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصلحاء والزهاد والعباد الى يوم الدين وسلم تسليما .

(وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشقرائي نزيل دمشق عفا الله عن جرائمه : هذا هو الجزء الأخير من كتابنا اعيان الشيعة وفق الله تعالى لاكماله وهو خاص بترجمة المؤلف وحده وضعناه اتباعا لما صنعه المؤلفون في الرجال كالعلامة في الخلاصة وغيره من ترجمة انفسهم في كتبهم وذكرنا اكثر ما اتفق لنا في هذه الحياة الدنيا وان كان بعضه ليس بذي بال عسى ان يكون فيه تذكرة وعبرة لمن تذكر واعتبر ، وامتاعا لمن قرأ ونظر ، وان لا يكون خاليا من بعض الفائدة فان لم يجد القارىء في بعضه شيئا من ذلك فالكريم من عفا وعذر ، وحشرنا نفسنا بين اهل العلم عسى ان تنالنا بركاتهم وان يكتبنا الله مع صالحيهم ، نسأل الله تعالى من منه وكرمه ان يؤخر اجلنا الى اتمام هذا الكتاب وليس ذلك على فضله وكرمه بعسير كما نسأله العصمة والتوفيق انه سميع مجيب وعليه نتوكل وبه نستعين .

نسب المؤلف

هو ابو محمد الباقر محسن ابن الصالح العابد الزاهد التقي النقي الورع السيد عبد الكريم ابن العلامة الفقيه الرئيس الجليل السيد علي ابن الرئيس السيد محمد الأمين ابن العالم العلامة الفقيه الرئيس الجليل السيد ابي الحسن موسى ابن العالم الفاضل الرئيس السيد حيدر ابن العالم الفاضل السيد احمد ابن الفاضل السيد ابراهيم المنتهي نسبه الى الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين الشهيد ابن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام ، العلوي الفاطمي الهاشمي الحلي العاملي الشقرائي مؤلف هذا الكتاب غفر الله ذنوبه وستر عيوبه .

ووجدنا نسبا لجدنا السيد ابي الحسن موسى مع بعض الفلسطينيين بخط غاية في الجودة وعليه خطوط العلماء من الفريقين وشهاداتهم وفيه ذكر ابناء السيد ابي الحسن المذكور وغيرهم من متفرعات العشيرة وقد ادعاه هذا الفلسطيني وادعى انه من ذرية صاحب النسب ولا ندري كيف وصل اليه ولعله مما نهب في حادثة الجزار من ذخائر جبل عامل ومنها الكتب التي اوقدت في افران عكا برهة من الزمن واختار علماء عكا منها جملة من نفائس مخطوطاتها فاخذوها وكان هذا النسب منها والله اعلم ونحن ننقله هنا وهذه صورته .

السيد موسى المعروف بأبي الحسن الحسيني ابن حيدر بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن قاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن ابراهيم بن محمد بن علي بن مظفر بن محمد بن علي ابن حمزة بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن علي بن عيسى ووصفه بالحسني من قبل امه فانها حسنية ففي النسب المذكور ان السيد ابا الحسن موسى امه فاطمة بنت خليل بن محمد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن يوسف بن محمد بن الحسن بن عيسى بن فاضل بن يحيى بن جوبان بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن داود بن ادريس بن داود بن احمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

وعلى النسب شهادة جماعة من المفتين ونقباء الأشراف والقضاة والخطباء وغيرهم من أهل السنة فعليه شهادة اسماعيل بن احمد العاني المفتي بدمشق وشهادة محمد اسعد الصديقي وشهادة عبد الرحمن البزري المفتي بصيدا وشهادة احمد خطيب الجمعة باسكلة صور وشهادة السيد حمزة العجلاني النقيب بدمشق وشهادة احمد الحسيني اليافي وفيها ابيات منها :

كموسى شريف الذات والوصف اذغدا ... له نسب قد زاد فخرا ومعتلى
ابو حسن يعزى لحيدر اصله ... فلا زال محميا به ومكملا

وشهادة محمد النائب بمدينة صور وشهادة السيد حسين قائمقام نقيب الأشراف بمدينة صفد وشهادة ابراهيم المولى خلافة في دمشق والسيد محمد العلمي نقيب الاشراف في مدينة صيدا . وعليه شهادة جماعة من علماء الشيعة في ذلك العصر فعليه شهادة بخط الشيخ سليمان معتوق وعليه بخط الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي ما صورته : ليس يخفى على احد من العقلاء امر شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء فكيف يحتاج هذا الأمر الى شهادة الشاهدين وقد صرح بصحته بقية العارفين في الأمة المحمدية وطراز العصابة العلوية الغني بذاته عن زكي اسمائه وصفاته سنام مجد العلماء

[1] اضفنا الى الترجمة ما قيل في المؤلف بعد وفاته .

وواسطة عقد الفضلاء طاهر السر والعلن سيدنا وشيخنا ابو الحسن لا زال بدر سعده في بروج الكمال وشمس مجده في امن من الزوال وقد خدمت جيد هذا النسب العالي بعقد من النظام الغالي كما هو شأن العبيد والموالي فقلت :

لقد عظمت انساب آل محمد　　فليس لهم في العالمين مناسب
ومن مثلهم والشمس بعض جدودهم　　وبدر الدجى والنيرات الثواقب
اذا ما رياض الحزن طابت فروعها　　فلا يمترى ان الأصول اطايب
اذا ما انتمى منهم حسيب تهللت　　له الأرض وانثالت عليه المناقب
بني كل فياض اليدين تراثه　　اذا ما قضى طرف رمح وقاضب
غطارفة شم الأنوف نصيبهم　　من المجد مقسوم سنام وغارب

المولد

ولدت في قرية شقراء من بلاد جبل عامل سنة ١٢٨٤ هذا هو الصواب في تاريخ مولدي وما ذكرته في غير هذا الموضع من ان ولادتي سنة ١٢٨٢ او غير ذلك فهو خطأ ولم يكن مولدي مؤرخا لكن والدي اخبرني ان ولادتي كانت سنة بناء جسر القاقعية الجديد وقد قرأت تاريخ بنائه على الصخرة التي كانت موضوعة عليه وسقطت فاذا هو سنة ١٢٨٤ واخبرت ايضا ان ولادتي سنة ولادة السيد يوسف ابن السيد حسن بن ابراهيم خلف وقد ارخها عمنا السيد عبد الله بقوله (حسن يوسف بازغ) وهو يبلغ ١٢٨٤ فتحققت من ذلك ومن امارات اخر ان مولدي في ذلك العام وقد بلغت الى حين تحرير هذه الكلمات وهو غرة شوال سنة ١٢٧٠ ستة وثمانين عاما فقد وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا وضعفت القوى وتواردت على الجسم العلل والاسقام وجاء نذير الأجل وعزفت النفس عن الدنيا وكل ما فيها وماتت الشهوات وضاق من نفسنا ما كان متسعا حتى الرجاء وحتى الخوف والأمل مع ما تراكم وتتابع من الهموم واعتور من نوائب الدهر لكن الهمة والحمد لله والعزم والجد باقية كما كانت ايام الشباب وان كانت القدرة على العمل اضعف ، والحواس بحمده تعالى صحيحة سالمة والمواظبة على المطالعة والتصنيف والتأليف ليلي ونهاري وعشيي وابكاري باقية كما كانت لا اشتغل بشيء سوى ذلك الا ما تدعو الضرورة القاهرة اليه ولست ادري متى يوافيني الأجل المحتوم فقد اصبح مني قريبا اسأله تعالى ان يختم اعمالي **بالصالحات وأن يجعل ما بقي من عمري مصروفاً في طاعته وان يوفقني لاكمال هذا الكتاب[1] تأليفاً وطبعاً وغيره مما شرعت به وان يجعل مستقبل عمري خيراً من ماضيه وان يجعل ما ألفته من** حديث وقديم سترا بيني وبين نار الجحيم انه رؤوف رحيم وعجلت بهذه الترجمة قبل الوصول الى محلها من الكتاب خوفا من مفاجأة الأجل وبالله التوفيق .

اصل العشيرة

الذي سمعناه متواترا من شيوخ العشيرة ان الأصل من الحلة جاء احد الأجداد منها الى جبل عامل بطلب من اهلها ليكون مرجعا دينيا ومرشدا . ولسنا نعلم من هو على التحقيق بل هو مردد بين السيد ابراهيم وابنه السيد احمد وابنه السيد حيدر . والسيد حيدر سكن شقراء وتوفي بها

سنة ١١٧٥ كما هو مرسوم على لوح قبره في مقبرتها الشرقية القديمة وولد له في شقرا عدة اولاد ذكور واناث نبغ منهم السيد ابو الحسن موسى . وصاحب مفتاح الكرامة هو ابن ابنه وابن اخي السيد ابي الحسن ويظهر من اثاره انه كان واسع الحال عريض الجاه وافراد العشيرة البارعون تجد تراجمهم في مواضعها من هذا الكتاب .

النسبة

كانت العشيرة قبل هذا الوقت تعرف بقشاقش او قشاقيش ولا يعرف ان ذلك نسبة الى اي شيء . واحتمل بعض العلماء ان يكون ذلك تصحيف الاقساسي نسبة الى اقساس مالك قرية قرب الكوفة والاقساسيون طائفة كبيرة هم من ذرية جدنا الحسين ذي العبرة ينسبون الى هذه القرية . ثم عرفت العشيرة بآل الأمين نسبة الى السيد محمد الأمين ابن السيد ابي الحسن موسى ووالد جدنا السيد علي الأمين فصار يقال لذريته آل الأمين .

والد المؤلف

واما السيد عبد الكريم ابن السيد علي والد المؤلف فكان تقيا نقيا صالحا صواما قواما طيب السريرة بكاء من خشية الله تعالى حج بيت الله الحرام وزار بيت المقدس وزار المشاهد المقدسة في العراق وكان عازما على زيارة مشهد الرضا عليه السلام فأشار عليه ابن عمه السيد كاظم ان ينفق ما يريد انفاقه في ذلك السفر على طلبة العلم من ابناء اخوته فقبل اشارته وعاد من العراق وبعد هجرتنا الى العراق لطلب العلم بمدة هاجر اليها مع باقي العائلة ودفن في النجف الأشرف في الصحن الشريف سنة ١٣١٥ وكان عند وفاة ابيه يتيما فكفله بعدما تزوجت امه اخوه السيد محمد الأمين لكنه لم يلتفت اليه كما يجب وأساءت زوجته الحاجة خاتون بنت شبت معاملته حتى انها لما توفيت بسقوط البيت عليها واحتراق جبينها بالموقد طلب اليه ان يسمح عنها فأبى مع ما كان عليه من طهارة النفس ورقة القلب مما دل على شدة اساءتها اليه. اما باقي اخوته الصغار فكفلتهم امهاتهم وكن من العائلة ولم يتزوجن فلم يجر عليهم ما جرى على الوالد واخيه السيد امين الذي تزوجت امه ايضا ببعض اقاربها وكانت من حولا من آل الغنوي ، وربما كان للقرابة بين الزوجين تأثير في ذلك . ولما ترعرع الوالد تسلم هو واخوه السيد امين ما خصهما من ميراث ابيهما بالشركة واستغلاه وانفردا لأنفسهما في الدار التي كانت نصيبهما من ميراث ابيهما .

والدة المؤلف

وتزوج الوالد ابنة العالم الصالح الشيخ محمد حسين فلحة الميسي وهي والدة المؤلف وكانت من فضليات النساء عاقلة صالحة ذكية مدبرة عابدة مواظبة على الأوراد والأدعية توفيت في حدود سنة ١٣٠٠ وكان لها وللوالد الفضل العظيم في تربية المؤلف وتفريغه لطلب العلم وحثه على ذلك ومراقبته في سن الطفولة ولما توفيت قال في رثائها من ابيات :

حويت يا قبر لو تدري مطهرة　　من العيوب اكتست ثوبا من الشرف
من معدن طاب اصلا في العلى فزكت　　منه الفروع ونور الشمس غير خفي
يا ديمة من سحاب العفو مثقلة　　اذا مررت بجنبي قبرها فقفي
روي جوانب قبر طاب ساكنه　　ولا اقول اذا رويته انصرفي
ويا سحاب الغوادي رو تربتها　　حتى تعود كمثل الروضة الأنف
يا خير والـدة برا ومـرحمة　　بنجلها هو حلف الوجد والأسف

(١) يقصد كتاب « اعيان الشيعة » اذ أراد ان يجعل هذه الترجمة جزأ منه « ح » .

لينعمنك عينا بالفعال فقد علمت من ذا الذي ابقيت من خلف
والدهر يعلم من نابت نوائبه فتى لغير اله العرش لم يخف
ان تصبحي من حلول الموت في تلف فانما خلق الانسان للتلف
قد كان يمنعها بعدي القرار ولو دنا المزار لفرط الحب والشغف
فكيف واليوم عاد الحشر موعدنا والشمل منا شتيت غير مؤتلف

جد المؤلف لأبيه

اما جد المؤلف لأبيه السيد علي فكان فقيها رئيسا ذا شهرة واسعة وتأتي ترجمته وترجمة باقي الأجداد في محالها وبعضها تقدم في محله .

جدة لأمه

اما جده لأمه الشيخ محمد حسين فلحة العاملي الميسي من آل رزق فكان عالما فاضلا صالحا ورعا تقيا شاعرا قرأ في مدرسة جبع ثم سافر الى النجف الأشرف لطلب العلم مع ولده خالنا الشيخ حسين فلحة فأقام في النجف مدة ثم توفي .

خال المؤلف

وكان ولده خالنا المذكور غاية في الفهم والذكاء وحدة الخاطر شهما كريما سخيا ابي النفس عالي الهمة بقي في النجف مدة بعد وفاة والده ثم عاد الى جبل عامل وتوفي في قرية ميس قبل عودتنا من العراق للمرة الأولى بمدة يسيرة وكان له اخ يسمى الشيخ احمد مرت ترجمته .

جدة المؤلف لأبيه

هي بنت السيد ابراهيم خلف الحسيني من شقراء تزوجت بعد وفاة زوجها جدنا السيد علي بالحاج ظاهر عجمي من أرنون الشقيف .

تعلم القرآن الكريم

بعد ما بلغت سن التمييز وأظن ان سني لم يتجاوز يومئذ السبع وذلك بين سنة ١٢٩١ و١٢٩٢ وكنت وحيد ابوي ذهبت بي الوالدة الى معلم القرآن في القرية فلما دخلت مكان التعليم ضاق صدري ضيقا شديدا وجزعت جزعا مفرطا (اولا) لأن ذلك طبيعة الأطفال (ثانيا) لما كان في التعليم من القساوة فالفلقة معلقة في الحائط فوق رأس المعلم وهي خشبة بطول ثلاثة اشبار تقريبا مثقوب طرفاها وفيها حبل دقيق يوضع فيها الساقان وتشد عليهما وعنده عصوان طويلة وقصيرة والأطفال جلوس الى جانبه فاذا غضب المعلم على واحد لذنب هو من الصغائر وهو قريب منه تناوله ضربا على رجليه بالعصا القصيرة فان كان بعيدا عنه ضربه عليها بالعصا الطويلة واذا غضب على الجميع تناولهم بالضرب على ارجلهم بالعصا الطويلة وهم جلوس صابرون على هذا البلاء خوفا من الأشد منه وهو الفلقة . واذا غضب المعلم على واحد لذنب هو عنده من الكبائر كأن يهرب فرارا مما يلاقيه ، ارسل المعلم الأطفال الكبار ليأتوا به كما يرسل رئيس الشرطة او الدرك جنوده لأحضار من يريد عقابه فان حضر معهم مشيا على الأقدام والا حملوه مشهرا بين الناس وهو يبكي ويصيح ولا من مجيب وهم في اثناء ذلك ينشدون الأناشيد في ذمه فيضعونه امام المعلم معتزين فرحين فيأمرهم ان يلقوه على ظهره ويرفعوا رجليه ثم يتناول الفلقة ويضع رجليه بين الحبس والخشبة ويفتل الخشبة حتى يقبض الحبل على رجليه قبضا شديدا ويمسك بأحد طرفي الخشبة واحد قوي من التلاميذ وبالطرف الآخر مثله ثم ينهال المعلم ضربا على رجليه بعصا دقيقة او قضيب وهو يبكي ويصيح ويستغيث فلا يغاث والمعلم يقول له تهرب بعد يا خبيث فيقول له والله يا شيخي ما عدت أهرب أبدا اما عدد الجلدات فليس له حد في شرع المعلمين وليس هو كحد الزنا وشرب الخمر له مقدار معين بل هو من نوع التعزير الموكول أمره في الشرع الى نظر الامام وهذا موكول أمره الى نظر المعلم فيختلف بحسب اختلاف ذنب الطفل وتكرره منه ومقدار درجة عقل المعلم وتفاوت حاله في الغضب وحظ الطفل في السعادة والتعاسة ثم يأمر الشيخ بفك الفلقة عن رجليه ويقوم الطفل يمسح دموعه ويجلس في مكانه والأطفال ينظرون اليه شزرا متبسمين تبسما خفيا ولا يقل ألمه من ذلك عن ألمه من الضرب ثم يعلق الشيخ الفلقة في الوتد المثبت في الحائط وهذه الفلقة لا تزال معلقة هناك يراها الصبيان رمزا الى ان من أتى بذنب فهذه معدة له ولا يتكلم اهل الطفل في شأنه بشيء بل يقولون للمعلم لك اللحم ولنا الجلد والعظم اعتقادا منهم ان ذلك في مصلحته وانه محتاج الى التأديب لذلك لا يجسر الطفل اذا هرب ان يأتي الى بيت أهله ولا يتوقف المعلم عن تأديبه بأي نوع من انواع التأديب .

فبقيت ذلك اليوم عند المعلم وما اظن اني اكملته وما تعلمت شيئا وفي اليوم الثاني ابيت الذهاب الى المعلم ، ولم يشاؤ وا ان يجبروني على ذلك لكوني وحيد ابوي وشدة شفقتها علي فتولت الوالدة تعليمي القرآن اما الوالد فهو وان كان لا يقصر عنها اهتماما بتعليمي لكنه لا يراقبني كمراقبتها . اما الخط فكان شيوخ العائلة الجيدو الخط يكتبون لي قاعدة على لوح من التنك بمداد من تراب ابيض ثم على الورق الى ان ختمت القرآن وتعلمت الخط في مدة يسيرة ثم لما اخذت في طلب العلم كنت اكتب في وقت العطلة على بعض الخطاطين .

ولم يكن لي في حال الصغر رغبة فيما يعتاده الصبيان من اللعب وان كنت اتعاطاه قليلا .

وقد تعلمت السباحة وركوب الخيل والمطاردة لتعارف ذلك في المحيط الذي نحن فيه لكن ما تعلمت الصيد بالبندقية لأن ذلك يعاب على من يطلب العلم ولا اطلقت يوما بندقية ولا مسدسا الا مرة واحدة كانت عندنا بندقية صيد يأخذها فلاحنا معه الى الحقل يصطاد بها فاستعصت مرة الدكة التي فيها ولم تثر فتناولتها وانا صغير السن وحركت الزناد فثارت .

وكنت يوما مع جماعة في بعض متنزهات دمشق ومعهم مسدس فصوبته الى شجرة وغمضت عيني واطلقته فأصاب المرمى .

ويظهر ان هذه الطريقة وهي الشدة في التأديب على الصبيان كانت متبعة في القديم من المعلمين حتى مع اولاد الخلفاء والملوك والأمراء . فقد رووا ان المأمون أبطأ على المعلم فلما حضر ضربه المعلم فبكى فبينا هو يبكي اذ قيل جاء الوزير البرمكي فمسح المأمون دموعه وسوى عليه ثيابه وجلس كما ينبغي لابن الخليفة ان يجلس مع الوزير ثم قال ليدخل فدخل وحادثه ساعة ثم انصرف ونظر المأمون الى المعلم وقد تغير فسأله عن سبب تغيره فقال خفت ان تخبره بما جرى فينالني منه سوء فقال سامحك الله عن هذا وخذ في وردك ولا تفكر في شيء مما جرى وكيف يمكن ان اخبره به وبعد

فانا محتاج الى التأديب وهذا يدل على رجاحة عقل المأمون .

وضرب يوما المعلم بعض اولاد الكبراء على غير ذنب وهو يعلمه فسئل عن ذلك فقال أردت ان يعرف مرارة الظلم فلا يظلم أحدا . وكان المعتصم بن الرشيد شبه امي يقرأ ولا يكتب لأنه كان عبد صغير يتعلم معه في الكتاب فمات العبد فقال له الرشيد مات غلامك قال نعم واستراح من الكتاب فقال له بلغ بك الحال من كراهة الكتاب ان **تغبط غلامك** على الموت لأنه استراح من الكتاب واعفاه من الذهاب الى العلم فخرج يقرأ ولا يكتب فلهذا لما كتب بعض العمال الى المعتصم كتابا فيه لفظ الكلأ لم يفهم معناه فسأل الوزير فلم يعرفه فقال المعتصم خليفة أمي ووزير عامي كيف تصلح على هذا حال فسأل بعض الكتاب عنه ففسره فعزل الوزير واستوزر الكاتب وهذا يدلنا على مكانة العلم ومكانة الجهل فهذا بعلمه صار وزيرا وهذا بجهله عزل عن الوزارة . وكان الخلفاء والملوك يعتنون كثيرا بتعليم ابنائهم والابناء يعظمون مشايخهم .

كان الأمين والمأمون يتعلمان النحو والأدب عند الكسائي وكان للرشيد عين عليه فقام الكسائي يوما ليخرج فتسابقا الى تقديم نعليه فأصلح بينهما ان يقدم كل واحد فردا فأخبر العين الرشيد بذلك فأرسل الى الكسائي وقال له من اعز الناس قال امير المؤمنين قال لا بل اعز الناس الناس من يتسابق اولاد امير المؤمنين الى تقديم نعليه فاعتذر اليه الكسائي فقال له الرشيد هذا يدل على حسن تأديبك اياهما . وهذا يدلنا على ان شرف العلم من شرف السلطان .

ومهما قلنا بقساوة التعليم في تلك الأعصار ولينها اليوم لا نستطيع ان نقول ان نتائج التعليم اليوم الاخلاقية والدينية تعادل نتائجه في تلك الأعصار .

نموذج من طريقة التعليم في العصر السابق

يبدأ الطفل بقراءة الحروف الهجائية حتى يحفظها ثم يأخذ في تعلم المنقوط وغير المنقوط وعدد نقط الحروف فيقول (أ) لا شيء عليه (ب) نقطة من تحت (ت) نقطتان من فوق (ث) ثلاث نقط من فوق وهكذا ثم في معرفة الحركات والسكون فيقول ألف أ نصب الف اخفض الف أجزم وهكذا الى الآخر ثم الباء وباقي الحروف بهذا الترتيب ثم الفتحتان والكسرتان والرفعتان بهذا الترتيب لكنهم لا ينطقون بما يدل على ذلك بلفظ صحيح ويسمون الكسر خفضا والضم رفعا والسكون جزما .

ومن العادة التي كانت متبعة احيانا انه اذا وصل الطفل الى سورة الضحى فعليه ان يأتي الى الشيخ بشيء من بيض الدجاج اقله خمس او ست واكثره عشر ليقلى بمناسبة قوله تعالى في هذه السورة ما ودعك ربك وما قلى . واذا وصل الى عم عليه ان يأتي بغمة ان كان موسرا وهي عبارة عن الكرش والرأس والأكارع من الذبيحة بمناسبة قرب لفظة عم من غمة وكل ذلك كقرب زياد من آل حرب . فاذا ختم القرآن زفه الأطفال الى بيت أهله فاطعموهم الحلوى وسقوهم الماء والسكر .

الحرب بين روسية والدولة العثمانية

وفي حوالي سنة ١٢٩٠ كانت الحرب بين روسية والدولة العثمانية وانا في سن الطفولة ووقع الناس في شدة وضيق واخيرا غلبت الدولة العثمانية ودخل الروس بحر استانبول فردهم اسطول الانكليز واخذ الانكليز مقابل ذلك جزيرة قبرص واعلنت الدولة العثمانية افلاسها وطبعت ورقا للمعاملة كان يسمى قوائم .

تعلم علمي النحو والصرف

بعد ما ختمت القرآن وتعلمت الكتابة شرعت في قراءة علم النحو وتعلم اجادة الخط فابتدأت بحفظ متن الأجرومية واعراب امثلتها غيبا كما هو المألوف فأول ما يبدأ به اعراب البسملة ويقال عنه اعراب لفظ الجلالة وعلامة جره كسر الهاء تأدبا وفي غيره يقال وعلامة جره كسر اخره ثم باعراب الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وعند تعداد حروف الجر يذكر لكل واحدة مثال ويعرب وعند ذكر النواصب كذلك وعند ذكر الجوازم كذلك والمثال قد يكون جملة مختصرة مثل سرت من البصرة وقد يكون اية قرآنية مثل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقد يكون بيتا من الشعر او شطر بيت مثل (واذا تصبك خصاصة فتجمل) عند عد اذا من الجوازم في الشعر خاصة واول البيت (استغن ما اغناك ربك بالغنى) ويعد صاحب الأجرومية من النواصب كي ولام كي مع ان اللام اذا دخلت على كي فالناصب كي واللام جارة ويعد من الجوازم لم ولما وألم وألما وفيه خطأ ظاهر .

وكان شيوخ العشيرة أمثال السيد عباس مرتضى والسيد محمد حسين احمد والسيد محمد حسين عبد الله وغيرهم يكتبون لي الدروس واعراب امثلتها فاحفظ ما امكنني حفظه درسا او درسين غيبا وأتلوه على مستمع واشتغل بعض الوقت بتعلم حسن الخط وعند العصر لا بد لي كل يوم من قراءة الماضي من الدروس غيبا لتبقى ثابتة في الذهن لكن بدون مستمع وكنت اقرأ الماضي كل يوم في دارنا وفيه محلان للسكنى الوالدة مع الأخوات في محل وانا في محل وحدي اتلوا فيه الماضي من الدروس كما انزل حتى اذا وصلت الى النواصب وهي عشرة والجوازم وهي ثمانية عشر يأخذني الملل من اعراب امثلتها الكثيرة الطويلة وقد سبقها حروف الجر وحروف القسم واعراب امثلتها الطويلة فأقتصر من النواصب والجوازم على سرد اسمائها دون ذكر امثلتها واعرابها واجعل كل مضارع منها كانه قد مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم على حد قول المتنبي . فينقص من المدة اكثر من نصفها وكنت اعلم اني اذا خرجت من البيت قبل انتهاء المدة المعتادة لقراءة الماضي تعلم والدتي اني لم أتم قراءته فأبقى في البيت ساكتا فاسمع والدتي تقول لأحدى اخواتي ان تنظرني أأقرأ الماضي ام لا فاذا قاربت البيت رفعت صوتي بالقراءة فاذا عادت سكت حتى ينقضي الوقت فاخرج .

وفي بعض الأيام ضاعت مني الاجرومية الوحيدة النسخة فكانت المصيبة بها جلى ولا كمصيبة صاحب المغني بالمغني حين **سقط** منه في البحر في سفره الى الحج لكن صاحب المغني اعاد كتابته من حفظه اما انا فلم يكن ذلك باستطاعتي ولا اتذكر الآن ما صنعته لتدارك ذلك اوجدتها بعد **ضياعها** ام استغنيت عنها وكتب لي ما بقي منها وكيف كان فقد طويت مرحلتها وانتقلت الى مرحلة ثانية :

وهي الشروع في قراءة قطر الندا وبل الصدا لابن هشام الانصاري في النحو وفي قرأة شرح سعد الدين التفتازاني على متن عزي في التصريف

وذلك بين سنة ١٢٩٥ و١٢٩٦ فشرعت في قراءة ذينك الكتابين على السيد محمد حسين ابن عمنا السيد عبد الله وكان فاضلا حسن الأخلاق فحضرت عنده القراءة انا ورفيقان لي من بني عمنا هما اكبر مني سنا بكثير فجلسنا امامه في المسجد على ركبنا متأدبين كما هي العادة وشرع احدنا يقرأ العبارة كما هي العادة ايضا بان يقرأ احد التلاميذ عبارة الكتاب والباقون يضبطون عليه ثم يفسرها لهم الاستاذ ثم يقومون فيعيد الذي قرأ العبارة ما قاله الاستاذ في تفسيرها والباقون يراقبونه هل اصاب او اخطأ وفي اليوم الثاني يقرأ العبارة تلميذ آخر ويعيد ما كرره الاستاذ حتى ينتهي الدور ويعود الى الذي قرأ اولا . فلما قرأ : اصل ، (الكلمة قول مفرد) قال له الاستاذ قف فوقف فقال الاستاذ كل ما مر في اول الدرس (ص) فمعناه اصل وكلما مر (ش) فمعناه شرح فليكن ذلك على علم منكم فقلنا نعم ثم قال اعلم انه لا بد لكل طالب علم قبل الشروع فيه من معرفة ثلاثة اشياء حد العلم وموضوعه وغايته اما حده فلئلا يدخل فيه ما ليس منه واما موضوعه فلأن تمايز العلوم بتمايز الموضوع واما غايته فلئلا يكون طلبه عبثا ولئلا يكون كمن ركب متن عميا وخبط عشوا (ولكنه قال وخبط خبطة عشوا) فلا يزيده كثرة السير الا بعدا . اما حد علم النحو فهو علم باصول يعرف به احوال اواخر الكلم من حيث الاعراب والبناء وموضوعه الكلمات العربية وغايته صون اللسان عن خطأ في المقال فلما سمعت هذا الكلام أظلمت الدنيا في وجهي ، وسني يومئذ نحو العشر سنين وقلت في نفسي هذا علم لا يمكن ان اتعلم منه شيئا ان كان كله من هذا القبيل متن عميا خبطة عشوا ما هو هذا الكلام . لكن هذا الدرس افادني درسا في التعليم وكيف ينبغي ان يكون . ثم قال الشيخ احفظوا هذا الذي القيته عليكم غيبا لتعيدوه علي غدا ولنست اتذكر ما جرى لنا في حل هذه المشكلة اضربنا صفحا عن حفظه ام كتبه لنا وحفظناه ثم ابتدأ احد رفيقي يقرأ درس التصريف وكانا اكبر مني سنا ـ كما مر ـ لكنهما في منتهى البلادة . فقال اعلم ان التصريف في اللغة التغيير وفي الاصطلاح تحويل الأصل الى امثلة متعددة لمعان مختلفة لا تحصل تلك المعاني الا بها . وشدد اللام من تحصل فضربه الشيخ على هذه الغلطة القبيحة وأدركت انا حينئذ تقدمه في البلادة لأن كلمة تحصل مبذولة معروفة لا يمكن ان يقرأها عامي بتشديد اللام فقال له ذلك التلميذ لما ضربه والله لو ضربتني بخشب البيت ما نزل من عيني دمعة .

اول ديوان شعر قرأته

كان لوالدي صديق اسمه الحاج محمود مروة من الزرارية ينزل عندنا في طريقه الى بنت جبيل فأوصيته ان يشتري لي ديوان شعر من بيروت فاشترى لي ديوان ابي فراس الحمداني فجعلت أقرأ فيه وحفظت كثيرا منه لا يزال في حفظي الى اليوم وكنت افهم اكثر معانيه والبعض لا افهمه والبعض افهمه على غير وجهه لأنني كنت صغير السن جدا وهو اول ديوان شعر قرأته .

زيارتنا لعمنا السيد محمد الأمين ابن السيد علي الأمين

كان له منصب مفتي بلاد بشارة كما كان لأبيه من قبله مع انه لم يكن في عداد العلماء بل في عداد الرؤساء لذلك كان اهل النفوذ في البلاد تارة يسالمونه وتارة يعادونه ويخاصمونه وكان يوسف آغا المملوك من أهل صور من ألد اعدائه لأنه اعتاد ظلم الفلاحين من اهل جبل عامل فكان عمنا المذكور يعارضه وقدر يوسف آغا بدهائه وأساليبه الشيطانية ان يستميل اليه رؤساء البلاد فيكونوا معه على السيد محمد الأمين .

حدثني الحاج ابراهيم عبد الله قال اجتمع في منزلنا بالخيام جماعة وكتبوا مضبطة في الشكاية من السيد محمد الأمين ختم فيها ابو سويد من زبدين وختمت فيها انا واخي الحاج محمد ومختار النصارى في الخيام واعطيناها للشيخ صادق من اهل الخيام من اقارب آل صادق فيها ليمضيها من القرى اما مختار النصارى فتوفي فجأة تلك الليلة واما ابو سويد فكان في حجرته التي نام فيها كانون فحم اشرف منه على الموت واما الشيخ صادق فركب فرسا وذهب فلما تجاوز عقبة الخيام ووصل الى السهل عثرت به الفرس فسقط عنها فكسرت رجله فحمل في نعش الى الخيام فجاء الحاج حسن عبد الله الى اولاده وقال لهم كفوا عن هذا الرجل قبل ان تصيبكم المصائب بسببه فكفوا .

انتهى ما حدثني به الحاج ابراهيم وهذه الواقعة اشتهرت في جبل عامل يومئذ حتى تحدث بها الخاص والعام وسمعتها وانا طفل صغير لا اظنني اتجاوز السبع وزاد الناس فيها حواشي كعادتهم في امثال هذا المقام مثل ان السيد محمد الأمين أراد صلاة الصبح في ذلك اليوم وليس معه ماء فنبعت له عين ماء فتوضأ والحقيقة التي لا شك فيها هي ما حدثني به الحاج ابراهيم لأنه شاهد عيان وبعض امورها قد جرت معه ومع اخيه . وكان السيد محمد الأمين مرة في خصام مع خليل بك الأسعد ويوسف آغا المملوك فهدده الوالي المكلف بالتحقيق في هذا النزاع في بيروت بانه يحبسه فقال له ان حبستني لم تقدر على حبس لساني وقلمي وكثر الكلام فيما بينهما فأرسل الوالي الى خصومه والزمهم بصلحه فاستاؤوا لذلك كثيرا وقالوا بعد هذه المشاق والنفقات الكثيرة والأموال الجزيلة نلزم بالصلح . حدثني بذلك الحاج حسن ملحم خال اولاد الحاج حسن عبد الله وكان له ميل شديد لعشيرتنا قال فجئت الى السيد محمد الأمين أبشره بذلك فلم يهتم به وقال لي هم يعتمدون على الحكام وعلى اموالهم واعوانهم وانا اعتمادي على الله وحده . وبعد ان رجع من بيروت الى قرية الصوانة ظافرا على اخصامه الذين ارادوا به الغوائل ذهبنا للسلام عليه مع شبان بني عمنا ولم اكن رأيته قبل ذلك الا مرة واحدة جاء فيها مع ولده السيد حسن ليلا الى دارنا بشقرا وكنت يومئذ صغير السن جدا فلم تبق بذاكرتي صورته ولا صورة ولده السيد حسن وكانت دارنا ضيقة وفيها بعير مناخ فلم يستطع المرور الا بصعوبة فقال لوالدي يا اخي دارك ضيقة فقالت له والدتي ماذا نصنع لك ، في جوارنا خيرات كثيرة ولا تعطينا منها شيئا ببيع او هبة لنوسع دارنا فسكت اما هذه المرة فكان عمري حوالي عشر سنين وذلك حوالي سنة ١٢٩٤ فرأيته رجلا صبيح الوجه اشم الأنف جهوري الصوت بطينا شجاع القلب يلبس على رأسه شالاً من الترم الأخضر ويلبس جبة وثيابا ليست بالفاخرة ويبسط له سجادة صغيرة فيجلس عليها خارج داره فسأل عني ولم يك يعرفني وفي الليل اتى بخرج فيه كتب من دواوين شعرية وغيرها من مطبوع ومخطوط واعطى كل واحد منا كتابا وكتب عليه انه وقف عليه وشرط شروطا منها ان لا يعيره ولا يمنعه كأنه قد وقف عليه ضيعة او خانا . ولما ودعناه جعل يوصي ابن ابنه السيد حسين بطلب العلم ورأيته مرة ثالثة حين وفاته فكان بطلعته البهية وهو ميت يبهج النفس كما كان في حياته ولا يوحشها وكانت وفاته بعد رؤيته الثانية بمدة قصيرة لعلها تبلغ السنة او السنتين .

وبقيت أقرأ مدة يسيرة عند شيخنا وابن عمنا المذكور لكن بفائدة قليلة لانني لم ابلغ سنا يمكنني فيه ان اعرف كيف ينبغي ان يكون التعلم وليس من يرشدني اما هو فرجل فاضل .

في عيثا الزط

ثم حضر من العراق السيد جواد مرتضى الى قريته المسماة عيثا الزط قرب تبنين وذلك حوالي سنة ١٢٩٧ وتنسب الى الزط وهم الذين ينزون ذكور الخيل والحمير على اناثها وليس بها منهم اليوم احد ولعلهم كانوا في الأعصار السالفة كذلك تمييزا لها عن عيثا الشعب التي هي في منطقة تسمى الشعب فارسلت اليها حوالي سنة ١٢٩٧ وشرعت جماعة في قراءة القطر عليه ولكوني في سن الطفولة كنت اذا فتحت الكتاب ليلا للمطالعة حسب العادة ، لا اهتدي الى فهم شيء من العبارة واذا حضرت الدرس نهارا لا افكر في الدرس بل فكري مشتت فمضى علي على هذه الحال مدة قليلة واترابي جلهم مشتغلون باللعب ثم رأيتني اخاطب نفسي فأقول انت حضرت الى هنا لتستفيد لا لتتعاطى ما يتعاطاه الصبيان من اللعب فصممت على الجد والكد فلما كان الليل فتحت الكتاب وامامي السراج والطلاب محيطون به كل في فراشه يطالعون وجعلت انظر في العبارة فكأنني كنت في ظلام ثم لاح لي في اثناء ذلك الظلام ضياء يسير فرحت به وتنبهت وجعلت اعرف جيدا كيف ينبغي ان تكون المطالعة وان يكون تفهم الكلام ولم ازل من ذلك الحين الى اليوم اشتغل بطلب العلم قراءة وتدريسا ومذاكرة وتأليفا بهمة لا تعرف الكلال في الصرف والنحو والمنطق والبيان والفقه والأصول في مدارس جبل عامل بكل جد واتقان وفي النجف على مشاهير علمائها تاركا معاشرة كل من لا استفيد منه علما مقبلا على خويصة نفسي صابرا على محن الزمان .

ومن الله علي في جبل عامل برفيق يسمى الشيخ محمد دبوق وهو اكبر مني سنا فهو ملتح وانا طفل وكان تقيا ورعا زاهدا فطنا مجدا في طلب العلم متجنبا للغيبة وسماعها واذا اراد احد ان يستغيب في مجلسه صرف الكلام عن جهته بدون ان ينهى المستغيب صريحا بل بأسلوب جميل عل ان يقدر عليه احد ولا تمر به حادثة الا ويستشهد عليها بشعر او ذكر حكاية فكنا نقرأ معا عند السيد جواد المذكور فاذا قرر مسألة لا يمكن ان يتجاوزها حتى يفهمها جيدا فاذا لم يفهمها يقول له هذه لم تدخل في فكري فيعيدها ثم يقول له هل دخلت فيقول لا لم تدخل فيعيدها ثانيا حتى يقول فهمتها . أما انا فكنت اضجر من ذلك ولكنني اسكت ثم نذهب للمباحثة فيجلس امامي على ركبتيه لا يتكىء ولا يميل الى يمين او يسار ولا يلتفت فاذا رأيته كذلك استحييت من نفسي وجلست جلوسه ثم تغلبني طبيعة الصبا فانسى واجلس متربعا واعتمد على يميني او شمالي ثم اتذكر فأعود فأتممت معه قراءة شرح القطر بكل اتقان وقراءة علم الصرف وشرح ابن الناظم على الفية والده الى نعم وبئس .

وحضر في سنة ١٢٩٨ من العراق الشيخ موسى شرارة الى بلدة بنت جبيل فذهب والدي لزيارته وعاد فاخبرني عنه وقال ان الناس تتوافد لزيارته وذهب شيخنا ايضا لزيارته وكانت عادتي ان احضر الى شقراء في اغلب الأسابيع يوم الخميس بعد الظهر اذ اكون قد اكملت دروسي فأبيت فيها ليلة الجمعة وأرجع عصر يوم الجمعة .

رجعت مرة فوجدت الشيخ موسى قد جاء ليرد الزيارة لشيخنا المذكور وهو جالس امام الدار على مصطبة فسلمت عليه وجلست وكنت متلفعا بملفع من الصوف ولي وفرة كما يكون للشبان فسأل عني فأخبروه فقال لي لم تلفعت بهذا الملفع ، وهذه الوفرة لا تليق بطالب العلم فقلت اما الملفع فاتقي به البرد واما الوفرة فأحلقها فقال لي بأي كتاب تقرأ قلت في شرح القطر وكان الى جانبي رفيق لي هو اسن مني فسأله ايضا فقال في شرح القطر فقال له ما تعريف الكلمة فلم يحر جوابا فسألني فقلت قول مفرد فقال ايهما الجنس وايهما الفصل قلت هذا لم اقرأه فسكت فلما كان الليل واحضر العشاء افتقدني ولم يرض ان يتعشى حتى حضرت وتعشيت معه فلما فرغنا قال أسألك ايضا قلت نعم قال كيف تعرب:

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

قلت اذا ظرف متضمن معنى الشرط قال بماذا يتعلق قلت ـ خطأ ـ بقالت فقال اذا مضافة الى الجملة التي بعدها والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فلم يكن عندي جواب لأن ذلك لم يطرق سمعي من قبل لكنني سررت بالتفاته الي وبسؤاله لي ونشطت لطلب العلم ورغبت فيه .

وكان معنا في عيثا الشيخ احمد بري وكنا نستأجر امرأة لنقل الماء من العين الفوقا التي تبعد نحوا من ربع ساعة عن القرية ونلاقي من ذلك مشقة لعدم وجود من نستأجرها في كل وقت فاخترع الشيخ احمد بذلك ان صنع لصفيحة من صفائح الكاز خشبتين وشدهما بها شدا وثيقا فيحملها اربعة من التلاميذ وينشدون شعر ألفيه ابن مالك ذهابا وايابا فيكون في ذلك عدة فوائد والماء يستخرج من هذه العين (بالنادوف) فيوضع عامودان من خشب بجانبي العين التي يبلغ عمقها نحو اربعة او خمسة امتار وبينهما خشبة معترضة من احداهما الى الأخرى ويدخل في الخشبة المعترضة خشبة اخرى طويلة طرفها الدقيق من جهة العين وطرفها الآخر بحيث اذا ترك يصل الى الأرض وفي طرفها الذي يلي الأرض حجر ثقيل وفي الذي يلي الماء الحبل والسطل فيجذبها المستقي حتى يصل السطل الى الماء ويمتلىء ثم يرسلها فترفع السطل الى فم العين فيتناوله ويفرغه وهكذا .

ووقع في بعض السنين ثلج وليس عند الطلاب حطب وقريب من القرية شجرة قديمة عادية يحترمها اهل القرية ويتحرجون من قطع غصن منها خوفا من المجازاة في الدنيا ، وأمثال ذلك في جبل عامل وغيرها كثير فذهب التلاميذ وجعلوا يربطون فروع تلك الشجرة بالحبال فتنكسر وتسقط فيجرونها الى اماكنهم للوقود واهل القرية يستنكرون ذلك ويخافون على التلاميذ عاقبة ذلك وينهونهم فلا ينتهون وفي الصباح جاؤوا ينظرون اليهم هل ماتوا من عاقبة هذا العمل فوجدوهم احياء ولم يمت منهم احد وبطل ما كانوا يظنون .

وسرق لواحد من التلاميذ دراهم فقال الشيخ احمد بري انا استخرجها فكتب على قطع من الخبز حروفا وقال هذه لقمة الزقوم من كان سارقا واراد بلعها يختنق فابتلعها جماعة ولما وصلت النوبة الى السارق اصفر لونه وخاف من بلعها وأقر ودفع الدراهم .

وكتب رفيقنا الشيخ محمد دبوق الى الشيخ احمد بري يوما بهذه الأبيات :

يا شيخنا مسألة مفيدة لا برحت اوقاتكم سعيدة

لم منع العطف على الضمير وهل هنا مانع ضروري
ان لم يعد في العطف حرف الجر ارجو الجواب عاجلا يا بري

وكان معنا رجل من الطلبة هو اكبرهم سنا يتعاطى كتابة الحجب والهياكل وعنده كتاب مطبوع في مصر اسمه شمس المعارف الكبرى لرجل مغربي وفيه الأعاجيب :

(منها) طاقية الاخفاء تذبح عددا من الضفادع الخضر وتسلخ جلودها وتجففها في الظل ثم تصنع منها طاقية (قلنسوة) وتكتب عليها حروفا ذكرها ثم تلبسها فلا يراك احد وعلامة ذلك انه لا يظهر لك ظل في الشمس .

(ومنها) لطي الأرض تصوم اياما وتقرأ وردا وتعمل وتخرج الى الصحراء في ليلة مظلمة فيأتيك عبد بيده عصا فاخطفها منه واذهب فانه لا يتبعك فاذا اردت ان تطوى لك الأرض فامسك تلك العصا بيدك وغمض عينيك وامش وانو المكان الذي تريد فترى نفسك فيه عن قليل .

(ومنها) رياضة وعمل لأمر من الأمور اراد صاحبنا ان يعمله وهو ان يصوم ثلاثة ايام ثم يختلي ليلا في مكان ليس فيه احد ويعمل اعمالا تلك الليلة ويقرأ اورادا فيحصل له مقصوده فصام ثلاثا ثم اختلى ليلا في مسجد القرية لأنه لا مكان اخلى منه وفي المسجد قبر ونعش للجنائز فلما ذهب المصلون وانقطعت المارة استوحش فتجلد ثم زاد استيحاشه فتجلد ثم خيل اليه ان الميت خرج من القبر وجاء اليه فولى هاربا وفسد العمل وفاته المطلوب . واراد مرة عمل ختم فصام ثلاثة ايام وبعدها شرع في قراءة اوراد منها يا قدوس مئات مرات . وقراءة تلك الأوراد يجب ان تكون ليلا فغلبه النعاس وهو يقول يا قدوس فجعل يقول يا قدوم يا قدوم ثم نام وفسد العمل وبطل المرام وامثال هذه المخرقات كثيرة رائجة بين الناس .

حكي ان اثنين من شطار بغداد ضاق بهما الحال فجلسا في مقهى وخلفهما يهودي ظهره اليهما فقال احدهما للآخر عندي عمل للاخفاء فقال له الآخر اخفض صوتك لا يسمعك احد فاصغى اليهما اليهودي فلما قاما تبعهما وطلب منهما ان يعلماه ذلك العمل ويعطيهما ما يشاءان فأبيا وانكرا ذلك فقال اني سمعت كلامكما فقال احدهما للآخر حيث انه سمع كلامنا فلا بأس ان نعلمه فذهبا الى داره وكتبا له اسماء اشياء للتبخير وانجاز العمل فاحضرها من السوق ونزلا الى السرداب وعملا فيه دائرة وقالا لليهودي اياك ان تقترب من هذه الدائرة فان في القرب منها خطر الموت ونزعا ثيابهما واتزرا وجعلا يحرقان البخور ويقرآن ويعزمان وامراه ان يخرج عياله من الدار الى السطح خوفا عليهم من الخطر ثم صنعا له قلنسوة من الورق ونقشاها بانواع الألوان وامراه بلبسها وقال احدهما للآخر هل تراه قال لا فأمراه بنزعها فنزعها فقالا ها هو ذا ثم اعادا هذا العمل مرارا فكلما لبسها اختفى عن نظرهما وكلما نزعها نظراه فقالا له قد تم العمل فاذهب فانه لا يراك احد فذهب الى السوق ومد يده الى بعض البضائع وأراد حمله فانتهره صاحب الدكان فقال أأنت تراني فسخر منه فعاد الى البيت فرأى ان الرجلين قد حملا كل ما يمكن حمله وذهبا آمنين .

وكان عد الشيخ احمد بري كتاب فيه عمل المندل فأراد يوما ان يعمله فاحضر غلاما صبيح الوجه وبخورا وفنجانا فيه زيت ومداد اسود وكل لوازم المندل وقال للغلام اذا جاء الخادم فقل له يكنس ويفرش واذا جاء الملوك فقل لهم كذا وجعل يقرأ ويعزم ويبخر ويقول للغلام هل رأيت شيئا فيقول لا ثم يعيد التعزيم والتبخير ويسأله فيقول لا وفي اثناء ذلك انقلب الفنجان وأريق الزيت والمداد .

وجاء مرة الى عيثا رجل فارسي كان قد تعاطى طلب العلم ولم يتقنه فكان ينشد قول الشاعر :

هي الشمس مسكنها في السماء فعـز الفؤاد عزاء جميلا
فلا تستطيع اليها الصعود ولا تستطيع اليك النزولا

فيغلط فيه غلطا اذ يبدل عزاء بقوله غراء . فاتفق ان نزل مطر كثير واعقبه نزول ثلج منعنا من الذهاب الى بلادنا ومنعه من الخروج فبقي عندنا في المدرسة اياما فسألته يوما عن الحطب ما اسمه بالفارسية فقال هيزم فقلت له والحطب الأخضر فقال (هيمان) وقال يوما قرأ اعجمي وعصى آدم ربه . وخر موسى صعقا فقال العصا كان للموسى وما كان للآدم والخر كان للعيسى وما كان للموسى ، وخر بالفارسية الحمار ، وقال يوماً ان كلمات إذا تليت على الحديد لم يتألم به الجسم وهي (سين سين اول دان بحرور بسرور بكاس كال كاي) وتلاها على ابرة وادخلها في داخل شدقه وأبقاها مدة واخرجها من خارجه ولم يخرج منه دم وفعل ذلك مرارا وفعل ذلك بعض الطلبة فكان كذلك . والحقيقة ان ذلك الموضع ليس فيه عروق فاذا شكت فيه ابرة لم يخرج منه دم لا لخاصية في هذه الكلمات وفطن لذلك الطلبة ففعلوا بدون الورد .

وكان عند الشيخ احمد بري كتاب ادبي تاريخي طبع اوربة وهو كتاب نفيس فيه ذكر حروب العرب واشعارهم وقصائدهم المشهورة فقرأته كله وعلق بذهني من اشعاره الشيء الكثير وجمعت منه الأشعار التي يستشهد بها على مسائل من العربية عددا وافرا وفيه ذكر حرب البسوس التي دامت اربعين سنة والبسوس الناقة التي كانت الحرب بسببها وضرب بها المثل فقيل اشأم من البسوس وقيل البسوس اسم صاحبة الناقة وكانت لامرأة نازلة على جساس وكان لكليب حمى وبه يضرب المثل وكان يجعل فيه كلبا فمن سمع صوته لم يقرب الحمى فيقال كليب وائل ثم غلب عليه اسم كليب بعدما كان اسمه وائل وكان هذا الحمى لا يقربه غير ابل كليب وجساس وكان كليب متزوجا اخت جساس واسمها جليلة وكانت البسوس ترعى مع ابل جساس فرآها كليب مع ابله فانتظم ضرعها فجاءت الناقة فبركت امام البيت وضرعها يشخب دما فلما رأتها قالت :

قالت :

ولو انني اصبحت في دار منعة لما ضيم زيد وهو جار لابياتي
ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي

فحمي جساس لذلك وحلف ليقتلن بها الفحل الأكبر فظن كليب انه يريد فحلا له اسمه عليان ورأى جساس كليبا فطعنه بالرمح فقتله وطلب ان يسقيه ماء فقال عداك شبيث والأحص وهما ماءان وجاء جساس فقال لأبيه من ابيات :

واني قد جنيت عليك حربا تغص الشيخ بالماء القراح

فلامه ابوه ثم خاف عليه الانكسار فقال :

لئن تك قد جنيت علي حربا فلا وكل ولا رث السلاح

وفيه من شعر مهلهل قصائده كلها منها القصيدة التي يقال ان العرب كانت تغتسل اذا ارادت قراءتها :

ومنها القصيدة التي يقول فيها :

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها ان انت خليتها فيمن يخليها
كليب اي فتى عز ومكرمة تحت الصفاة التي يعلوك ساميها

والقصيدة التي يقول فيها :

نبئت ان النار بعدك اضرمت واستب بعدك يا كليب المجلس
وتحدثوا في امر كل عظيمة لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وكان فيهم رجل يسمى همام بن مرة من عقلاء الرجال فاعتزل الحرب وقال لا ناقة لي في هذا ولا جمل فارسلها مثلا وكان له ابن يسمى بجيرا فخرج في طلب ابل له فقتله مهلهل. وقال بُؤ بشسع نعل كليب فبلغ اباه قتله فقال نعم القتيل قتيل اصلح به بين عشيرتين ان كان مهلهل قتله باخيه كليب فلا اطلب بدمه فقيل له انما قتله بشسع نعل كليب فقال قد يأتي الحديث عن غير اهله فلما علم ذلك قال :

قربا مربط النعامة مني قرباه وقربا سربالي
قربا مربط النعامة مني واسألاني ولا تطيلا سؤالي
قربا مربط النعامة مني طال ليلي على الليالي الطوال
قربا مربط النعامة مني لبجير فداه عمي وخالي
قتلوه بشسع نعل كليب ان قتل الكريم بالشسع غالي

ولما قتل همام قال فيه مهلهل :

وهمام بن مرة قد تركنا عليه القشعمان من النسور

ومهلهل لقب بذلك لأنه اول من هلهل الشعر .

وكان من جملة الطلبة طالب يسكن في دار جماعة غير البيت الذي يسكن فيه جمهور الطلبة وانا معهم فكان يأتي نهارا الى البيت الذي نحن فيه فيجلس ناحية يكتب ويقرأ ولا يلتفت الى ما فيه الاخرون من لعب وبطالة وهو حسن الخلق هادىء فكانت تعجبني حاله فأجلس اليه واتحدث معه الى ان ذهبنا الى العراق فرأيته قد تغير وانقلب عما كان عليه فعلمت ان لطلبة جبل عامل ثلاثة ادوار (الدور الأول) في جبل عامل فقد يكون صالحا فاذا ذهب الطالب للعراق فقد يزداد صلاحا وقد يتغير الى غير ما كان عليه واذا كان فاسدا ازداد فسادا في الدور الثاني والثالث . . (الدور الثاني) في العراق وهذا يعلم حاله مما مر في الدول الأول . (الدور الثالث) بعد الرجوع من العراق فصاحبه اما ان يزداد صلاحا او فسادا .

وكان معنا في هذه الحجرة لفيف من الناس يجري بينهم اشكال من اللعب واللطائف فكان للحجرة طاقة على السطح يدخل منها هر فيأكل زاد الطلاب فكان احدهم يذهب الى السطح ويصرخ بصوت كصوت الهرة فيتبادر الجماعة من الطلبة الى العصي والى الطاقة ليسدوها . ومطرت السماء مرة فتساقط الدلف فبات بعضهم على المكان الخالي منه وبعضهم على «المحمل» وبعضهم اسفل من «المحمل» وكان معنا في تلك الحجرة رجل هو اكبر الطلبة سنا واقلهم عقلا واكثرهم جهلا وافسدهم اخلاقا فكان يحكم على الطلبة اذا اراد النوم ان يناموا ويطفئوا السراج ولا يدعهم يكملون مطالعة دروسهم واذا اراد احدهم ان ينام وهو يطالع يحكم عليه ان يبقى ساهرا ومن الذي يجسر على معارضته وهو اذا عارضه احد تناوله بالسب والشتم القبيح واذا رأى ان احدا منهم يمدحه الناس لحسن صفاته بادر الى ذمه وكان الطلبة يسبحون مرة في عين تسمى عين بطيطة في ايام الربيع فحكم عليهم ان يخرجوا ومن لم يخرج القى ثيابه في العين فألقى بثياب جماعة منهم فغرقت من جملتها عباءة لم يمكن اخراجها لأن العين بعيدة القعر واقتضى نظره ان يهجم هو وجماعة من الطلبة على رجل من اهل القرية ففعلوا واوسعوه وزوجته ضربا ثم اقتضى نظره ان يذهب مع الطلبة الى تبنين يشكون ذلك الرجل المضروب الى المدير فقال لهم كاتب المدير كيف يعقل ان يكون رجل واحد ينتصر على جماعة كثيري العدد فيضربهم ولا يضربونه وكان السيد جواد غائبا مع الشيخ موسى شرارة في ساحل صور فرأى ان يذهب اليهما فتلقاهما مع الطلبة الى وادي عاشور فقال له الشيخ موسى الظاهر انكم ما تركتم الرجل حتى امتموه . ثم اني انتقلت من تلك الحجرة الى مكان آخر .

وبعد اكمال شرح القطر شرعنا في قراءة شرح ابن الناظم على الألفية بكل اتقان وجعلنا نراجع بكل دقة في اثناء ذلك شرح الشيخ الرضي على كافية ابن الحاجب الذي هو من اجل كتب النحو ويحوي فلسفة علم النحو واللغة العربية بطرز عجيب لا يوجد في غيره ونراجع ايضا عدة من كتب النحو المشهورة كشرح الخيامي . واعوزنا كتاب التصريح تأليف خالد الأزهري فلم نجده لا شراء ولا عارية حتى وجدنا نسخة مخطوطة عند بعض اقربائنا ضخمة الحجم جدا قد افنى كثيرا من سطورها الزاج الذي مزج بمدادها وهم يضنون بها وهي لا تساوي شيئا فاستعرناها بعد جهد شديد وامتناع من اصحابها حتى كانهم اعارونا جوهرة يتيمة وذكرنا هذا ليعلم ما قاسيناه من المشاق في طلبنا العلم ، ثم تهيأ لنا عارية نسخة مطبوعة فسررنا بها كثيرا وكنا نحضر غالبا يوم الخميس بعد الظهر من عيثا الى شقرا ونعود عصر الجمعة واتفق مرة ان مطرت السماء وتعذر علينا الذهاب يوم الجمعة فذهبت الوالدة تفتش لنا ليلة السبت على شرح الالفية لئلا تفوتنا مطالعة الدرس ليلة السبت فما زالت حتى وجدته واحضرته الينا وقرأنا مع شرح الالفية شرح الجاربردي في التصريف على كافية ابن الحاجب حتى وصلنا في شرح الالفية الى بحث نعم وبئس وعندها سافر رفيقي الشيخ محمد دبوق الى العراق للزيارة مع رفيق له راجلين بزي الدراويش ثم عاد فاكملت في غيابه شرح الالفية ولما عاد راجع معي قراءة ما فاته وكان قد اودع كتبه حين سافر عند السيد جواد مرتضى شيخنا وصاحب مدرسة عيثا وفيها شرح القطر مجلدا تجليدا متينا بجلد سختيان جديد وكان الرجل المشار اليه آنفا انه اكبر الطلبة سنا واقلهم عقلا واكثرهم جهلا وافسدهم اخلاقا يدخل الى دار السيد جواد وكان يتعاطى كتابة الحجب والهياكل فأتى يوما بذلك الكتاب وقص الجلد منه وجعله جلودا للحجب والهياكل التي كان يكتبها للنساء والأطفال وألصق مكانه كاغدا وابقى السختيان على اطراف الجلد ومن ذا الذي يجسر من الطلبة على معارضته او منعه ثم خاف ان يظهر الأمر فاخفى الكتاب بالكلية والله اعلم ماذا صنع به فلما حضر الشيخ محمد من العراق افتقد شرح القطر فلم يجده فاخبرته بما صنع به فلم يزد على انشاد هذا البيت :

وقد يهلك الانسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من اجل ريشه

وحصل ونحن في عيثا عرس في حاريص واتفق وجودنا هناك فرأينا العريس راكبا على فرس يطاف به على البيوت لأخذ «النقوط» وهو من العادات القديمة التي لم يبق لها اثر اليوم . ثم شرعنا بعد اكمال شرح

الالفية في قراءة مغني اللبيب ولما وصلنا الى كلمة (اجل) وقع لي تصحيف غريب فصاحب المغني يقول ان اجل تكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب . ثم يقول : وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي (والمالقي) عالم منسوب الى مالقة فتح اللام بلدة من بلاد الاندلس واليها ينسب المالقي ، نوع من الأواني الخزفية في لسان اهل دمشق واهل العراق يسمونه (فرفوري) وقرأت هذه الكلمة لما طالعتها (وقيدا لمالقي) بنصب قيدا وتنوينها وكسر اللام من لما ولقي بصيغة الماضي وبقيت افتش عليها حتى عرفت صوابها . والتصحيف يقع كثيرا ويوقع في الاشتباه .

قرأ بعض الشيوخ في كتاب الحج ويستحب الحج لأهل (الجدة) في كل عام وظنها البلد الذي على الساحل الحجازي فتحير في تفسيرها وانما الصواب لأهل الجدة اي الغنى وقرأ بعضهم في عبارة المعالم الحجية بفتح الحاء والصواب ضمها فلما وصل الى قوله وقال الشيخ عقيب ذلك قرأها وقال الشيخ عقيب بضم العين وتشديد الياء وسأل استاذه من هو هذا الشيخ عقيب فقال له هذا زوج الحجية التي مر ذكرها وقرأ بعض طلاب العجم : في المسألة اقوال اسدها بضم الدال مخففة وسأل رفيقه ما معنى اسدها فقال معناه انه اصحها تشبيها بالأسد المفترس وصحف صاحب المغني وهو من ائمة النجاة بيتا للفرزدق من جملة ابيات في وصف الذئب يقول فيها :

تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
فأنت امرؤ يا ذنب والغدر كنتما اخيين كانا ارضعا بلبان
وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان

فقرأ قوما بالتنوين وانما الفها الف التثنية فوقع من تأويل البيت في حيص وبيص . وبقينا نقرأ في المغني الى مبحث ام فلما وصلنا الى قول الشاعر :

اني جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن
ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن

استعصى علينا الأمر في هذين البيتين ثم نظرت بعد ذلك فلم اتذكر ما وجه الاستشكال فيها ورأيت أمرهما واضحا . وألفت حين قراءتي في علم النحو كتابا في النحو نظمت ارجوزة في علم التصريف من جملتها :

وبعده الصرف في الكلام كالنحو مثل الملح في الطعام
تـراهما للعلم أمـا وأبـا فيا له من ولد قد نجبا
وما لحرف او لشبه الحرف عندهم من علقة بـالصرف

ومن جملتها :

واحكم لأشياء بقلب تصب لمنعها الصرف ولا من سبب

وابتدأت وانا في عيثا بقول الشعر فأجبت الشيخ محمد دبوق عن ابيات عينية بابيات على رويها وقافيتها موجودة في الرحيق المختوم .

ثم ان شيخنا السيد جواد عاد الى العراق وخرجت مع رفيقي الشيخ محمد الى بلدة اخرى كنا نظن فيها علما فخاب الظن .

في بلدة اخرى

ويحق لها ان تسمى بلدة البراغيث كقريتنا شقرا ، كنا نسكن في حجرة فتركناها اياما ثم عدنا فدخل الشيخ صالح مزيد ليكنسها وألقى ثيابه عدا القميص ثم خرج ورجلاه كعنقود السماق ، وشرعنا في هذه البلدة في قراءة علمي البيان والمنطق في المطول وحاشية ملا عبد الله الزنجاني على تهذيب سعد الدين التفتزاني وكان ذلك حوالي سنة ١٣٠٠ وكان شيخنا ذا حالة غريبة فهو لا ينظر في عبارة الكتاب ولا يفسرها ويشرع في البحث ويذكر مطالب لا نفهم منها ساعة البحث الا خيالات فاذا اردنا المباحثة نجد انه لم يعلق بذهننا منها شيء فنتباحث فيما فهمناه بالمطالعة ومراجعة الحواشي وكان في الغالب لا يضيع عنا شيء من المطالب وكان حسن ظننا بالاستاذ يحملنا على الاعتقاد بانه يأتي بمطالب عالية ليس لنا قابلية فهمها ، فنقول له نحن لا نريد منك الا تفسير عبارة الكتاب ولا نريد فوق هذا ، فيقول قيدوني كتفوتي انا لا استطيع الا هكذا وقد صدق ، وحقا ان قدرته على هذه الطريقة كانت من العجائب .

ولما ابتدأنا بقراءة المطول كان اول درس لنا في كلمة (مقدمة) فقط فلما جئنا للمباحثة وجدنا انه لم يعلق بذهننا مما قرره شيء وبقينا على هذه الحال مدة لا نستفيد مما يقرره شيئا وانما فائدتنا من المطالعة فنفهم اكثر ما نطالعه فاذا استعصى على فهمنا شيء راجعناه في الحواشي وتأملنا فيه فنهتدي اليه واذا حضرنا الدرس نقوم كما جلسنا ثم نتباحث فيما فهمناه من المطالعة واذا بقي شيء لم نفهمه حال المطالعة فهمناه حال المباحثة ولم تزل هذه حالنا حتى وصلنا في الحاشية الى دليل الافتراض فطالعناه فلم نفهمه فراجعنا الحواشي فلم نفهمه فأتينا للدرس فلم نفهمه فجئنا للمباحثة فلم يتضح لنا فطالعناه في الليلة الثانية فكانت كالأولى فأعدنا الدرس عند الشيخ والمباحثة بلا جدوى وكان قد سبق لنا الظن بأننا لسنا في هذا التدريس على صواب وانه لو كان فاهما له لفهمناه منه ، ودليل الافتراض جعل هذا الظن قريبا من اليقين . وكان قد لوح لنا بذلك بعض الفضلاء فقلت لرفيقي الشيخ محمد دبوق ارى اننا في هذا التدريس لسنا على صواب ونريد الانتقال من هذا البلد فعزمنا على الاستخارة بالقرآن الكريم على الانتقال لبنت جبيل وفيها الشيخ موسى شرارة المار ذكره وله مدرسة وعنده طلاب فتفألت بالقرآن فخرجت الآية (قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا) فذهبنا من فورنا الى بنت جبيل واستأجرنا فيها مسكنا وكان ذلك حوالي سنة ١٣٠١ .

في بنت جبيل

وكان قد جاء اليها الشيخ موسى شرارة من العراق ولكن بدون ابهة ولا فخفخة ولا دعاية الى الاستقبال وتهيئة الاسباب لاظهار الجلالة والنبالة كما يجري في هذا الزمان المنحوس ، فقد جاءني وانا في جبل عامل في بعض السنين كتاب كما جاء غيري مثله يدعوني مرسله الى استقبال شخص مدرج في اهل العلم يريد المجيء من مكان قد استوطنه الى بلده الأصلي يقول فيه يتحرك فلان من وطنه الثاني الساعة كذا والدقيقة كذا فيصل الى موضع كذا الساعة كذا والدقيقة كذا ويجري استقباله على الجسر الساعة كذا ، والدقيقة

كذا وهكذا تحدد المنازل والساعات والدقائق للحل والترحال كما تحدد اسفار الملوك . اما الشيخ موسى فجاء من العراق الى دمشق راكبا على بغل المكاري حتى نزل بباب الشيخ محمد حسين مروة في دمشق ، لم تبث الدعايات لاستقباله ولم يشعر به احد ولم يحضر لاستقباله احد من اهل البلاد الا ان يكون بعض ذوي رحمه الأقربين فلما حضر وراءه الناس وسمعوا اقواله ورأوا افعاله كان له المقام الأسمى .

الشيخ موسى شرارة واصلاحاته

سعى الشيخ موسى رحمه الله سعيا حثيثا في الاصلاحات الدينية فانشأ مدرسة تدرس فيها علوم العربية من النحو والصرف والبيان وعلم المنطق وعلمي الأصول والفقه واجتمع فيها عدة من الطلاب استفادوا وافادوا وأحيا اقامة العزاء لسيد الشهداء ورتب لذلك مجالس على طريقة العراق وسن للشعر العاملي طريقة جديدة وعقد لقراءته المجالس على غرار مجالس العراق وسن لأهل بنتجبيل عمل الطعام عن روح الميت ثلاثة ايام ولم يكن ذلك معهودا ومنع النساء عن اتباع الجنازة . واتفق موت احد الوجهاء فعمل اهله طعاما ودعوا الشيخ ووجوه تلاميذه فاتفق ان سمع بعض التلاميذ كلمة استخفاف بهم من احد الجالسين في سوق البلدة الصغير تعود الى ذهابهم للولائم فامتنعوا من الحضور وغابوا عن الأبصار وافتقدهم الشيخ وابى تناول الطعام حتى يحضروا ففتش عليهم اصحاب الدعوة فلم يجدوهم وما زالوا يفتشون عليهم حتى وجدوهم وتوسلوا اليهم في الحضور واعتذروا فأبوا ان يحضروا فما زالوا بهم حتى حضروا . وجرى من الذاكرين للعزاء بعض الأمور الموجبة لاعراضه عنهم فطلب الى القراءة في ذلك المجلس فقرأت ، وكان يعظ في المجالس ويقرأ في نهج البلاغة فقال لي ان اقرأ بدله في النهج ففعلت ، وقال لي مرة كل صفاتك حسنة الا شدة الحياء . وانشأ مجالس الفاتحة وقراءة الشعر فيها على طرز العراق وعلم الأدباء طريقة النقد في الشعر وشجعني على النظم ، ولما توفي الشيخ عبد الله نعمة عقد له مجلس الفاتحة ونظم الشعراء في رثائه وانا منهم ونظم هو قصيدة قال من جملتها في حق ولده الشيخ حسن :

وذا حسن الأخلاق من خير دوحة وخير بطون انتجته عقامها

وقال ان وصف البطون بالعقام مستحسن الا ترى الى قول الشريف الرضي (وكانوا نتاجا للبطون العقائم) وهو اشتباه لم يتفطن له احد من الأدباء الجالسين وتفطنت انا له فان الرضي رضي الله عنه يقول :

اذا نزلوا بالماحل استنبتوا الربى وكانوا نتاجا للبطون العقائم

ومعناه ان البطون العقيمة بسبب المحل والقحط تعود منتجة ببذلهم وجودهم لا انهم نتجوا من بطون عقائم .

ومن تلك المجالس التي انشأها اربعة مجالس احدها ليلة الجمعة عنده واثنان يوم الجمعة صباحا واحد بعد الآخر وكان يعظ في الأول منها ويجتمع الطلبة ويتداكرون في المسائل العلمية ويقرأ في نهج البلاغة وواحد يوم الجمعة عصرا وكان يسأل الطلبة ليلة الجمعة مسائل في العلوم التي يقرأونها عند غيره من النحو والصرف والبيان والمنطق فيثني على المصيب ويلوم المقصر وكان يطلب مني ان انوب عنه في السؤال في بعض الليالي فأفعل ، وكان يقول للمقصر الحق في هذا على شيخك وشيخه حاضر واتفق ليلة حضور الرجل الظريف الشيخ محمد مغنية فلما تكرر من الشيخ هذا القول التفت اليه فقال وشيخه حقه على من ؟ فقال عليكم لأنها على الأصول تنبت الفروع ، واتفق ان الشخص الذي كان عنده المجلس الثاني يوم الجمعة غضب لأمر ما واغلق بابه وقت المجلس وحضر في المجلس الذي يقام عصر الجمعة فجعل الشيخ يسأله عن سبب اغلاقه بابه ويتسعطفه فلمته في نفسي على ذلك على مقتضى نزق الشباب فما كان من الرجل الا ان اعتذر وقال انه يعود الى فتح المجلس في الجمعة القادمة فعلمت حينئذ خطأي واصابته . وهذه المجالس التي انشأها وان لم تكن كاملة من جميع النواحي لأنها كانت على غرار مجالس العراق فكتب له بعض الذاكرين سفينة ضمنها ما يقرأ في مجالس العراق وفيها جملة من الأكاذيب وتغييرات للتاريخ الصحيح الا انها على ما فيها من عيوب اصلح مما كان قبلها فقد كان يقرأ في جبل عامل في عشر المحرم ليلا فقط في كتاب يسمى المجالس مخطوط من تأليف بعض أهل البحرين فيه عشرة مجالس مطولة جدا يجتمع منها كتاب ضخم ، والسعادة العظمى لمن يحظى بهذا الكتاب ويملكه وفي اوله هكذا : المجلس الأول في الليلة الأولى من العشر المحرم ايها المؤمنون المجتمعون ، ثم يشرع في مقدمة طويلة ثم يبتدىء في ذكر حديث مكذوب اشبه بالقصص المخترعة في هذا الزمان او صحيح لكن زيد عليه اضعافه من الأكاذيب في اثنائه وفي اخره ، وهذا الكتاب قد رأيته وانا صغير السن وعلق بذهني منه حديث عن فاطمة بنت الحسن (ع) انها رأت طيورا بيضاء تمرغت بدم الحسن (ع) وجاءت حتى وقفت على حائط دارها بالمدينة .

ثم يبتدىء بالمجلس الثاني فيقول المجلس الثاني في الليلة الثانية من عشر المحرم ايها الأخوان المجتمعون ثم يشرع في مقدمة نظير مقدمة المجلس الأول وحديث شبيه بحديثه . وهكذا حتى ينتهي الى الليلة العاشرة ، وهذه المجالس ليس من شرطها ترك التدخين في اثنائها ولا ترك الكلام احيانا بل هي اشبه بالقصص التي تتلى في المقاهي في هذا العصر ، وفي اليوم العاشر تعطل الأعمال الى ما بعد الظهر ويقرأ مقتل ابي مخنف ثم تزار زيارة عاشوراء ثم يؤتى بالطعام الى المساجد وفي الغالب يكون من الهريسة فيأتي كل انسان بقدر استطاعته فيأكل منه الفقراء ويأكل منه قليلا الأغنياء للبركة ويفرق منه على البيوت كل ذلك تقربا الى الله تعالى عن روح الشهيد ابي عبد الله الحسين (ع) . اما القرى التي ليس فيها نسخة المجالس فيقتصر على قراءة المقتل يوم العاشر ويقرأ منه في ليلتين او ثلاث قبل ليلة العاشر كل ليلة شيئا حتى يكون الباقي الى يوم العاشر خاصا بالمقتل وحده ، وكانت المجالس التي انشأها الشيخ موسى على ما فيها من عيوب كما قدمنا اصلح بكثير مما تقدمها وكانت مبدأ الاصلاح لمجالس العزاء ولما الفنا لواعج الأشجان والمجالس السنية وجدنا ان جملة مما يقرأه الذاكرون في العراق مكذوب لا اصل له وبعضه قد زيد فيه اشياء لا اصل لها منها المنسوب الى حبيب بن عمرو انه قال لأمير المؤمنين لما دخل عليه بعدما ضربه ابن ملجم ان البرد لا يزلزل الجبل الأصم ولفحة الهجير لا تجفف البحر الخضم والليث يضرى اذا خدش والصل يقوى اذا ارتعش ، فهذا الكلام المزوق لم يذكره مؤرخ ولا محدث وانما هو من تزويق بعض الناس ويقرأه كل ذاكر في العراق واشتملت عليه سفينة الشيخ موسى شرارة .

وحضرت يوما في النجف مجلسا اقامه الشيخ ميرزا حسين النوري في داره لذكرى مقتل امير المؤمنين علي (ع) وهو محدث متتبع وحيد عصره في ذلك فقرأ المقتل بنفسه ونبه على هذا الكلام المنسوب الى حبيب بن عمرو انه لا اصل له ، وسمعت مرة وانا في سن الطفولة من يقرأ المقتل يوم العاشر وفيه حديث عن درة الصدف وانها حضرت يوم العاشر الى كربلا لتنصر الحسين (ع) في قصة طويلة لم تبق في ذاكرتي وكنت استنكر ذلك واكذبه في نفسي ومما غيره الشيخ موسى شرارة ان جعل قراءة المقتل في مقتل ابن طاووس . ولما ألفنا لواعج الأشجان صارت قراءة المقتل فيه وصارت قراءة الذاكرين في المجالس السنية فخلصت الأحاديث وصفت من تلك العيوب والأكاذيب وكان الشيخ موسى يميل الى اهل العراق كثيرا ويتأنق في العبارات فاذا ذكر بعض عادتهم قال هذا سبك العراق ، وافتخر عليه بعض اهل البيوتات يوما فقال له الشيخ موسى ما اكثر الدعوى واقل المعنى . وشرعنا في بنتجبيل في القراءة على السيد نجيب فضل الله الحسني العيناثي فاتممنا عنده قراءة المطول وحاشية ملا عبد الله في المنطق وقرأنا عليه شرح الشمسية في المنطق ايضا بكل دقة واتقان ونراجع مع ذلك شرح المطالع في المنطق ثم ابتدأنا في قراءة المعالم في الأصول مع مراجعة حاشيتي سلطان والشيرواني عليها وغيرهما بكل اتقان وكان الفضل في ذلك لمزيد الجد والاجتهاد .

وحاولنا ان نقرأ في الفقه في الشرائع فقرأنا درسا او درسين عند بعض الناس فلم نجد فيه كفاءة فتركناه ولم نجد سواه ، وكتبت على المطول حاشية عند قراءتي اياه وحاشية على المعالم وكتابا في النحو ، وكان السيد نجيب ربما ذهب يوم الخميس الى عيناثا ولم يعرج علينا فكنا نذهب الى عيناثا كي لا يفوتنا الدرس في مدة وجودي في بنتجبيل سافر والدي الى العراق بقصد زيارة قبور الأئمة عليهم السلام في العراق وزيارة الرضا (ع) في خراسان ولما وصل الى العراق اشار عليه ابن عمه العلامة الحافظ السيد كاظم ابن السيد احمد بدفع ما يريد صرفه في زيارة الرضا (ع) الى اولاد اخيه المشغولين بطلب العلم في النجف وقال له ان صرف ذلك عليهم مع اشتغالهم بطلب العلم افضل من صرفه في سبيل الزيارة ففعل وعاد من العراق ولم يذهب الى خراسان . وطلب وهو في العراق ارسال عشر ليرات عثمانية ذهبا فذهبت مع عمي السيد امين يوم الخميس الى سوق بنت جبيل واخذنا من الدراهم ما قيمته عشر ليرات عثمانية واستبدلناه بها واتفق ان غبننا بعض من وثقنا به فقال عمي : الثقة بكل احد عجز ، ولم اكن سمعت هذا الحديث فحفظته واعجبت بما فيه من حكمة ولأجله ذكرت هذه الحكاية ولكنني مع ذلك قد اثق بمن لا يوثق به . ولما كان والدي في العراق اوصاه ابناء عمي بارسالي الى النجف فلما عاد الى الوطن زاره الشيخ موسى شرارة في جملة من زاره فاخبره والدي بوصية ابناء اخيه له بارسالي للنجف فلم يشر عليه بذلك وقال ان له ابناء عمه ليسوا بافضل منه .

ومن السوانح المستطرفة التي جرت معنا أيام وجودنا في بنت جبيل انه جاءني يوما الشيخ طالب سليمان البياضي وقال انذر لي اذا بلغك الله رتبة الاجتهاد ان تكسوني عباءة فنذرت له ذلك فقال اكتب لي به صكا فكتبت له ومضت الأيام والليالي وانست ذلك ولما عدت من العراق جاءني فاراني الصك فسلمته العباءة .

ومنها انه لما كنا نسكن في بنتجبيل في وسط البلدة كان يسهل علينا الاستقاء من الابار القريبة منا فلما سكنا في دار حسن ايوب في آخر البلدة من الشمال احتجنا الى من يستقي لنا الماء من عيناثا لأن بها عينا ماؤها غزير ، اما عيون بنتجبيل فينضب ماؤها في الصيف حتى يقل جدا ولا يكفي لحاجة اهلها فقيل لنا ان رجلا اسمه موسى قليط حلاق يسكن قريبا منا عنده بنت يمكن ان تستقي لكم من عيناثا بمشاهرة فطلبنا من السيد نجيب ان يتوسط لنا في هذا الأمر عند والد البنت باعتبار انه من عيناثا القريبة من بنتجبيل ولأهلها معرفة به وهو سيد شريف فاضل من عائلة علمية فوساطته قريبة من النجاح فذهبنا نمشي معه حتى ورد منزل المذكور وهو شيخ قد وخطه الشيب فوجدناه متكئا على الأرض امام حجرته الضيقة التي بابها على الطريق وليس لها دار وتسمى في عرف تلك البلاد «خشة» فسلمنا عليه ولا بد ان يكون رد علينا السلام اما انه جلس بعدما كان متكئا او قام قائما فلا اتذكره غالب ظني انه لم يفعل فوقف السيد ونحن وقوف الى جانبه وبدأ يخاطبه بلسانه الذلق وعبارته البليغة الفصيحة وافتتح الكلام بالثناء على الرجل فقال يا شيخ موسى انت والحمد لله من اهل الشهامة والغيرة والمروءة ومن محبي الخير لا سيما معونة طلاب العلم واخذ يثني عليه بمثل هذه العبارات حتى لم يبق في القوس منزع والسيد اديب شاعر اذا اخذ في الخطابة اجاد ، والمطلب وان كان تافها وهو طلب بنت موسى قليط الحلاق لتحضر كل يوم جرة من الماء باجرتها ، الا ان ذلك لما كان يتعلق بطلاب العلم لا سيما انهم تلاميذ السيد لزم عليه ان يهتم به غاية الاهتمام ولما فرغ السيد من الثناء على الرجل قال له ونحن نريد منك البنت ان تستقي كل يوم جرة من الماء باجرتها لهؤلاء الجماعة طلبة العلم الذين من اعانهم ولو بمدة قلم كان له على الله الجنة وأطال السيد في الترغيب حتى لم يدع شاردة ولا واردة ، فلما فرغ من خطابه اجابه الرجل بجواب مختصر فقال انظر ما انا بطبل حتى تنفخني ليس عندي بنات لجلب الماء ، فلم يستحسن السيد ان يقطع الكلام معه لعله يجيب الى ما سئل منه فعاوده الكلام مرغبا ، فقال قد اخبرتك انه ليس عندي بنات فلا لزوم لاطالة الكلام فعدنا نسحب اذيال الخيبة . رحمك الله يا موسى قليط لست انسى وقوفنا بين يديك ولا كوقوف الأسرى بين يدي كسرى ابرويز ونحن نستعطفك وانت تقسو علينا سامحك الله وعفا عنك ، ولما يئسنا من وجود من يستقي لنا الماء ذهب الشيخ محمد دبوق يوم الخميس واشترى جرة متوسطة وقال انا اذهب واملؤها من العين في عيناثا ، ففلت ذلك اليك وكانت له عباءة مؤلفة من عباءتين احداهما تسمى بوزية لا تفترق عن البساط شيئا والأخرى سوداء تسمى صدية قد اخنى عليها الذي اخنى على لبد وقد خاط احداهما فوق الأخرى فصارتا عباءة واحدة فكان يفترشها على الأرض ويجلس عليها عند المباحثة وهي لحافه اذا نام ويلبسها اذا خرج واذا جلس امام الشيخ في الدرس وهي للجمعة والجماعة ، وعنده مخدة زرقاء ينام عليها وفيها يقول شعرا :

ورب مخدة زرقـاء اضحى لها حشو يفوق الشوك لينا
جعلت رباطها (البابير) كيما تـزيد مـلاحة وتقـل شينـا

وهذا منتهى الزهد والاستهانة بالدنيا يفعل ذلك بدون كلفة وبكل سهولة وطيب نفس امام جميع الخلق ، فوضع العباءة على كتفه والجرة فوقها وامسكها باحدى عروتيها وتوجه على اسم الله الى عيناثا والمسافة نحو ربع ساعة فوجد على العين ثلة من النساء مجتمعات للاستقاء ، والنساء رقيقات القلوب بالطبع لا سيما انهن رأين طالب علم ذا لحية سوداء وعمامة بيضاء

جاء بجرته من بنتجبيل الى عيناثا ليحمل بها الماء وما دعاه الى ذلك الا الضرورة . منظر يرق له الجلمود ، فاخذتهن الرقة ، ولم يكن عندهن قساوة موسى قليط فملأت احداهن له الجرة برفع الماء بالسطل من العين ووضعه في الجرة وهو لا يخلو من مشقة فشكرها الشيخ على ذلك وتناول الجرة باحدى عروتيها ليضعها على كتفه فانفلقت فلقتين ، والعادة ان تحمل الجرة بكلتا عروتيها فحمل نصفها بيده وأتى ، وحينئذ لم يبق من حيلة الا عرض الأمر على المرجع الأعلى الشيخ موسى فأخبرناه بذلك فقال خذوا من بئر الجامع فاشترينا جرة وحملها الشيخ محمد الى الجامع عند العصر في وقت اجتماع نساء آل البزي على البئر للاستقاء فطلب من احداهن ان تملأها له فأجابت وملأتها فطلب منها نقلها الى المنزل فقالت له يا روحي انا تركت عدسي على النار واريد ان اطبخ لأولادي وحملت جرتها وانصرفت وطلب الى الثانية فقالت تركت ولدي يبكي واريد ان اذهب والى الثالثة فاعتذرت بما يشبه اعذار رفيقاتها وهكذا حتى بقيت واحدة فاعتذرت وحملت جرتها لتنصرف فلما رأى ذلك الشيخ محمد وضع العباءة الجليلة المقدم ذكرها على عاتقه وحمل الجرة ووضعها فوقها لكنه تناول الجرة هذه المرة بكلتا عروتيها وعلمته الجرة المكسورة في عيناثا كيف يجب ان يتناول الجرة المملوءة وكان الشيخ موسى والحاج سليمان البزي جالسين قريبا من ذلك الموضع فأشار الشيخ موسى الى جليسه ان يأمر من يحمل الجرة عن الشيخ وكانت المرأة الأخيرة قد وصلت الى باب دار المسجد فصاح فيها الحاج ويلك احملي الجرة عن الشيخ فوضعت جرتها واخذت الجرة من الشيخ وحملتها الى المنزل راغمة وأمرها ان تحملها كل يوم فكانت تفعل كذلك ووقع البلاء عليها وحدها ، وفعل الشيخ محمد هذا الذي كان يفعله بدون مبالاة يدل على زهد عظيم وخلق كريم وطبع مستقيم . وكانت عادته في بنت جبيل وغيرها اذا التقى بامرأة في الطريق ان يقف ويدير وجهه الى الحائط حتى تتجاوز المرأة عنه مع ان النساء هناك وان كن سافرات الا انه لا يبين منهن الا الوجه الوضوئي . وكنا نقرأ عند السيد نجيب في بيت رجل يسمى محمود أيوب وعنده ام تشبه ام الحليس قد تجاوزت السبعين وكانت تخبز يوما في زاوية البيت ونحن جلوس امام شيخنا وهي على يميننا فرأيت الشيخ محمد يتلوى ويتضور لوجودها عن يمينه فاضطررنا لجعلها خلف ظهره حتى يسكن والنظر اليها ان لم يوجب القيء فهو يوجب الاشراف عليه .

ثم ان الشيخ محمد المذكور طلب الى الخدمة العسكرية في الرديف واخذ الى سالونيك وجرت بيني وبينه مراسلات شعرية مذكورة في الرحيق المختوم وأسف الشيخ موسى لذلك كثيرا وكان يقول هذا الرجل ذهب مهاونة .

ومن السوانح التي جرت معنا في بنتجبيل اننا كنا نسكن في دار غربي الجامع الكبير وفيها بيوت كثيرة كل واحد منها ملك لشخص وتسمى تلك الدار بيت ابليس وهذا الاسم كان لها قبل ان نسكنها وهب ان فينا ابليسا او أبالسة فلسنا نحن السبب في تسميتها بذلك وكان فيها جيران لنا لصقاء ليس بيننا وبينهم الا كواير لوضع الحبوب والدقيق لا تصل الى السقف ولا تمنع سماع الصوت فاتفق ليلة من الليالي ان ارادوا جرش البرغل فجمعوا بذلك البنات الشابات حسب العادة وشرعن في الجرش وفي الأغاني المعروفة عندهن فمنعننا بذلك عن المطالعة فنهيناهن فلم ينتهين لأنهن انما ينشطن للعمل بسبب تلك الأغاني فاذا تركنها فترن عن العمل ويبقين كذلك الى نحو من نصف الليل فتقدم لهن صاحبة البيت سليق الحنطة مع الدبس فيأكلن ثم ينصرفن الى بيوتهن مشكورات مدعو لهن بعافية الأبدان من صاحبة البيت ومن يؤول اليها من بناتها وذوات قرابتها ولم يزل الجدال بيننا وبينهن قائما مدة طويلة بدون جدوى فأشار جارنا الآخر وهو اسكاف وعنده حمار قد خزن له تبنا ان نشعل النار في التبن ليصل الدخان اليهن فيضطرهن الى السكوت فأتى بكمية من التين الى محل سكنانا واشعل فيه النار فتصاعد الدخان واصابنا منه اضعاف ما اصابهن قبل ان يصيبهن منه شيء ومع ذلك تغلبن علينا ولم يتركن ما كن فيه وكان هذا من الأعمال الصبيانية التي كان الأولى بنا تركها والصبر على ما حصل .

ومن السوانح انا كنا نسكن في مسكن قريب من الحوارة وهي مجمع للمياه تجمع في الشتاء لينتفع بها في الصيف وبقربها الجبانة فخرجت يوما والفصل شتاء لأتــوضأ لصلاة الصبح فشاهدت رجلا موسوسا في الطهارة يصب الماء على يديه ورجليه وينتقل من قبر الى قبر ويعيد صب الماء وقد صار جلد يديه ورجليه كانما صبغ بالنيل لشدة البرد فتوضأت وذهبت الى المنزل وصليت ثم عدت لأنظر ما انتهى اليه امره فوجدته على حاله الأولى يصب الماء وينتقل من قبر الى قبر فعجبت من ذلك ولم يزل كذلك حتى طلعت الشمس وفاتته الصلاة وهو رجل عاقل متدين ليس فيه ما يعاب الا هذا الوسواس الذي اتبع فيه امر الشيطان .

وفاة الشيخ موسى شرارة

وبقينا في بنتجبيل الى سنة ١٣٠٤ وقد وصلنا في المعالم الى مبحث الاستصحاب وفي شعبان توفي الشيخ موسى بمرض السل الذي كان متمكنا فيه من العراق . ورثيته بقصيدة مذكورة في الرحيق المختوم . وتفرقت الطلبة ايدي سبا وذهب كل منهم الى بلده على العادة المتبعة في جبل عامل ان عمر المدرسة ينتهي بعمر صاحبها وربما ماتت في حياته ، وذهبت انا الى بعض العلماء الذين اتوا من العراق بغية ان اتم عنده ما بقي من المعالم واشرع في غيرها ، فوجدت ان غاية ما يقدر عليه فهم ما تحت اللفظ من العبارة الذي لا يصعب علي فهمه بل ربما كنت افهمه اجود مما يفهمه ، وطلبت منه ان يذكر لي ما تنطوي عليه حاشيتا سلطان والشيرواني فلم يكن ذلك باستطاعته فوجدت ان بقائي عنده نوع من العبث فتركته ولم تكن نفسي تميل الى معاشرة العوام وكنت اقضي اوقاتي في التدريس والمطالعة والعزلة عن الناس ونفسي تتوق الى الهجرة للعراق فلا استطيع ذلك .

الطلب للعسكرية اولا

وفي هذه الأثناء طلبت الى العسكرية فاقتضى الحال السفر فسافرت الى بلاد بعلبك مجتازا بالبقاع ومنها الى بلاد حمص حتى انتهينا الى قرية تسمى الغور بضم الغين تبعد عن حمص الى جهة الغرب اربع ساعات ثم عدنا الى الوطن ثم توفيت الوالدة ثم اصيب الوالد بنزول الماء على عينيه فكف بصره ولي شقيقتان لا كافل لهما غيري مع ضيق ذات اليد فيئست من طلب العلم لانحصاره في الذهاب للعراق وهو غير ممكن واضطررت الى تعاطي بعض الأمور الدنيوية التي لم يسبق لي تعاطيها .

في الجولان

فذهبت الى الجولان مرتين لأنه كان لنا شريك على فرس اصيلة فبعته النصف الباقي لنا واخذت بثمنه بقرا اناثا وذكورا والعادة عندهم ان ثمن البقرة الفتية خمسمائة قرش والثور الفتي ويسمى عالولا الف قرش ثم عدت

وتحتي فرس دهماء رفلاء هي لخالي وعليها خرج فيه خروف وعلبة سمن فوصلت الى نهر وأردت ان اعبر بها النهر وبأسرع من البرق وجدت نفسي فوقها في الجانب الآخر بغير انزعاج والخيل الدهم الرفل معروفة بالقوة والنشاط نذكر هذا واشباهه مستميحين العذر ممن يقرأونه فان الحديث شجون ولعله يكون من باب الاحماض .

ومن شجون الحديث انه في احدى سفراتي الى الجولان اضطررت الى المبيت في الحولة في بيت من الشعر ويسمونه ربعة ومعي رجل من اهل ميس وبدوي من عرب الجولان ووجدنا في الربعة بدويا ضيفا يقولون انه شاعر وهو ينتاب الأماكن يطلب بر الناس ومعه فرس فاخذوا عليقة فرسي وعليقة فرسه واتوابها مملوءتين فرفعت العليقة بيدي فوجدتها ثقيلة فمددت يدي فوجدت فيها شعيرا وبعد مدة قليلة رأيت الفرس تركت الأكل منها فاذا فيها شلب وهو قشور الأرز العليا فوقه قليل من الشعير فقلت لمن معي اشتر لها شعيرا اما فرس البدوي فهي معتادة على اكل الشلب فأكلته كله وجيء بالعشاء فاذا هو بربورة ويسير من اللبن فقلت لهم دعوا لي هذا اللبن اليسير وانتم في حل من البربورة وهي ذرة بيضاء تطبخ بالمخيض فجيء بها في باطية كبيرة مملوءة وصاحب البيت لم يحضر لا اولا ولا اخرا مما دل على خسة طبعه فأكلوا ما فيها كله من الخبز وصاحوا بأهل البيت ليأتوا بغيرها فجاؤ وهم بباطية مثلها مملوءة فأكلوا منها ما استطاعوا وجهدوا في اكمالها فلم يستطيعوا فحفروا في جانب البيت وافرغوا ما بقي في الحفرة حنقا على صاحب البيت ونهيتهم فلم ينتهوا وضفت مرة شريكنا على الفرس فذبح لي شاة وبت انا واياه وصاحبة بيته في بيت واحد من الشعر وكان معي في احدى السفرات بدوي ومعنا عالول فهرب فلحقه ففاته فجعل يسب الذي نبت فيه الشعر تصديقا لقوله تعالى ﴿الاعراب اشد كفرا ونفاقا﴾ .

في الخيط

وسرق لنا مرة ثور فاضطررت الى التفتيش عليه فذهبت الى مارون الرأس فقال لي بعض اهلها انا رأيته اليوم على عين البيضاء فذهب معي ثلاثة من اهل مارون اثنان ذهبا لأجلي خاصة وواحد كان له شغل جزاهم الله خير الجزاء فمررنا في قرية (ديشوم) وأهلها مغاربة فلم نر امرأة قط الا عجوزا ووجدنا الرجال تستقي الماء من العين وتحمله في الجرار على عواتقها وهذه عادتهم في صون النساء ثم هبطنا وادي عوبا وهو واد فيه ماء جار وعليه رحى ثم خرجنا منه الى سهل في اخره عين البيضا ومعنا الفلاح فذهب ورأى الثور بين البقر وعرف رفقائي عند من هو ثم صعدنا في عقبة من ارض الخيط حتى انتهينا الى بيت من الشعر فيه رجل كهل يقرأ القرآن وذلك في شهر رمضان وقد جيء اليه ببدوي من عرب تلك الجهات فوبخه وتناوله ضربا بعصا غليظة في يده فهرب فحذفه بالعصا فوقعت بين اكتافه وولى هاربا وكان الذي عنده الثور هناك فقالوا له نحن ضيوفك فقام معنا وركبنا مصعدين حتى انتهينا الى الظهر فاذا سرب من بيوت الشعر ممتد من الجنوب الى الشمال ولم نر خارجه امرأة فانتهينا الى آخر بيت من الجنوب فنزلنا عن الخيل وابتدر احد الرفاق فعقد طرف منديل المغربي الذي على رأسه وهي عند العرب علامة ان له عنده حاجة يلزمه قضاؤها وغربت الشمس فجاؤ وا بالفطور مغربية وخبز على الطابون وطلبت الماء لأتوضأ فقال لي صاحب البيت تريد الوضوء فقط ام تريد معه قضاء الحاجة فقلت بل اريد الوضوء فقط فقال توضأ هنا داخل البيت فتوضأت وصليت وسألت رفيقي عن معنى ذلك فقال هذا محافظة على ستر النساء فان كنت تريد الوضوء فقط فيمكنك ان تتوضأ داخل البيت ولا مقتضى للخروج لئلا تكون امرأة خارج البيت فتراها اما ان كنت تريد قضاء الحاجة فلا مناص من الخروج فيحتاطون ان لا تكون امرأة خارج البيوت ثم طلبوا مني ريالا مجيديا ليدفعوه الى الراعي لم يكلفوني غيره وكنت احتاج لولاهم الى عدد من الليرات الذهبية لو امكن لي الحصول على الثور فلا ازال اشكرهم وأسأل منه تعالى حسن جزائهم ، وفي الصباح رجع معي احدهم ومررنا على الراعي فاخذنا الثور وعدنا .

الطلب للعسكرية ثانيا

ثم طلبت الى العسكرية بعد الطلب الأول ولم تكن طلبة العلم في بلادنا معفاة فأشار بعض الناس بعمل مضبطة وتقديمها الى الحكومة فلم تجد شيئا ولعل من اخذها وهو من اهل بلادنا لم يقدمها لأنه غضب من كونه لم يبق في الصدر مكان لامضائه وضاق الخناق بأهل العلم من جراء ذلك وانقطعوا الى الله بعد ما كان انقطاعهم الى الخلق فهيأ الله لهم الشيخ ابا الخير الخطيب الدمشقي قاضي صور فأشار بأن تعين مدرسة في عيثا الزط تسمى المدرسة الحيدرية باسم رئيسها السيد حيدر مرتضى ويعمل معروض يقدم الى المشيرية بدمشق بطلب اعتبارها مدرسة رسمية تقبل طلابها في الامتحان فعمل المعروض بنفسه باسماء الطلبة المطلوبين وكتبه بخطه وكنت غائبا في شقراء فقال بعض الطلبة الحاضرين لا تكتبوا اسمه لأنه غائب فقال له اخر ان لم تكتبوا اسمه لا يتم امر هذا المعروض فكتبوا اسمي فأخذ المعروض الشيخ جواد مروة والشيخ عبد المطلب مروة رجلان صالحان لا حول لهما ولا طول وركب كل منهما اتانه واخذا معهما من النفقة ما لا يتجاوز ثلاثة مجيديات لكل واحد وسارا على اسم الله وبركاته الى دمشق وقدما المعروض الى المشير واسمه رجب باشا وهو رجل حازم منصف لا تعصب عنده فقال لهما يحققون ويدققون فان كان ذلك كذلك فنعم والا فمحال فعادا الى جبل عامل فاخبرا بذلك وطالت المدة فجعل الناس يهزأون منهما فبعض يقول لم يصلا الى دمشق وبعض يقول مثل هذين نريد ان نقضي بهما المهمات والحاصل كل احد يجيء بعبارة من عبارات الهزء وهما يحلفان لقد جرى معنا ما قلناه بدون زيادة ولا نقصان وكانا صادقين في قولهما فصدر الأمر من المشير الى الملازم الأول في صيدا ان يحضر الى عيثا ويرى المدرسة الحيدرية أهي حقيقة ام لا وكان من توفيقه تعالى وثمرة التوكل عليه ان كان هذا الملازم من خيرة الرجال ولو كان من اقرب الناس الينا وكنا من اعزهم عليه لما فعل خيرا مما فعل فاكترى برذونا من صيدا وامتطاه وجاء الى عيثا فوصلها عند الغروب فوجد السيد حيدر يصلي جماعة في حجرة خارج داره فنزل عن برذونه وأبى ان يدخل حتى يتم السيد حيدر صلاته فجلس خارجا وانتظر حتى فرغوا من الصلاة فدخل وسأل عن المدرسة فقيل له هي هذه فقال اين الطلبة فقالوا متفرقون بسبب طلب الحكومة لهم وتشديدها عليهم وارسلوا فاحضروا من امكن حضورهم وحشروا معهم بعض المعممين من غيرهم تكثيرا للسواد فكتب الى المشيرية بانني حضرت الى المدرسة فوجدتها مدرسة معمورة ووجدت الطلبة المطلوبين جميعا فيها ولم يقبل ان يأخذ من المال شيئا فحينئذ صدر امر المشيرية باعتبار المدرسة مدرسة رسمية وان الطلبة الذين فيها مقبولون في الامتحان المطلوبون منهم وغير المطلوبين وكان ذلك فتحا جديدا في جبل عامل ان تقبل طلبته في الامتحانات الرسمية ولم يكن ذلك سابقا وبقي هذا الى زوال

حكم الدولة العثمانية . وكان من ثمرات التوكل على الله تعالى وتسليم الأمر اليه امور خارقة للعادة .

(الأول) ما اشار به الشيخ ابو الخير الخطيب وهو رجل دمشقي لا تربطنا به علاقة وانما عمل ما عمل لوجهه تعالى وكان وجوه اهل بلادنا اذا جئناهم لأمر من هذه الأمور ينفرون ويجيبوننا بما تشمئز منه النفوس وهم لا حول لهم ولا قوة ولا طول ولا معرفة وكلهم جهلاء وبعضهم قد يفسدون الأمر لأن فلانا قدم اسمه في المعروض على فلان .

(الثاني) وجود المشير رجب باشا الذي كان من صفاته ما سمعت .

(الثالث) صدور الأمر الى الملازم الأول في صيدا ان يتولى تحقيق هذه القضية ولا يمكن ان يوجد في الدنيا من يعمل فيها باخلاص كما عمله معنا .

ومن الغريب انه يوجد دائرتان للرديف في صيدا ليس فيهما مخلص غير هذا الرجل فضلا عن انه يوجد احسن منه او مثله او اقل بدرجات وكان ذلك ثمرة الانقطاع اليه تعالى والتوكل عليه كما ان تعويلنا على الخلق في اول الأمر كانت ثمرته ايكالنا اليهم فتجهمونا وعدنا بالخيبة وشددت الحكومة علينا بالطلب قبل مجيء امر المشيرية فطلبنا ان نحضر الى الخيام للنظر في امرنا ومعنا احد ابناء عمنا والشيخ موسى مروة بدلا عن اخيه الشيخ محمد حسن مروة فقال لهما الحاج ابراهيم عبد الله ارجعا من حيث جئتما وحضر في اليوم الثاني الموكل بطلبنا فانكر الحاج ابراهيم ان نكون جئنا للخيام وفعل معنا ما استحق به جزيل الشكر جزاه الله عنا خيرا ولم تطل المدة كثيرا حتى جاءتنا البشارة بصدور الأمر بقبولنا في الامتحان .

في دار الحاج حسن عسيران

فلما جاء وقت الامتحان حضرنا الى صيدا ونزلنا في دار الحاج حسن عسيران مدة اقامتنا هناك وكانت داره معدة لنزول كل غريب وفيها مكانان احدهما لنزول الفلاحين والاخر لنزول العلماء والوجهاء والاشراف وكان يقريهم جميعاً ايام كانت حالته المالية متسعة فلما ضاقت كان يقتصر في القرى على بعض الطبقات العالية وكان يدعونا نحن الطلبة إلى تناول الطعام على مائدته احياناً ، وكان من حديثه أن أهل جبل عامل يوصون على صلاة وصيام فهلا اوصوا للطلبة في النجف فذلك افضل واجدى .

وكان في صيدا بيكباشي تركي اسمه محيي الدين شديد التعصب على طلبة العلم فكتب معنا الى بيروت ان هؤلاء ليسوا بطلبة علم وانهم زراعون صنعتهم الحرث والحصاد وارسل معنا دركيا كالذين يساقون للخدمة العسكرية فلما وصلنا بيروت اخذنا للقشلة العسكرية فارجعوه الى دائرة الرديف فدخلنا على «ميرالاي» يبدو من كلامه انه دمشقي ذو لحية شقراء قد وخطها الشيب ذو انصاف ومعدلة فقال لي انتم طلبة قلت نعم قال ومن اين تعيشون قلت ان الله تعالى رازق جميع العباد متكفل برزقنا ومع ذلك لنا اهل ينفقون علينا فقال لي ان لباسك لباس تجار وكنت لابسا عباءة عراقية مخيطة حساوي وكان الفصل شتاء فقلت ان العلم ليس باللباس وهذه العباءة لبستها في الطريق للوقاية من البرد وسيصير الامتحان قريبا وتحضر فيه فتعلم اننا طلبة ام لا فقال اتدري ما كتب في حقكم محيي الدين انه كتب كذا وكذا ونحن قد كتبنا له تكديرا لاننا علمنا انكم طلبة حقيقيون بموجب الأمر الوارد من المشيرية وأمر من يقرأ كتاب المشيرية ففهمنا مضمونه وان كان بالتركية وهو ان المدرسة الحيدرية مدرسة معترف بها وطلابها مقبولون في الامتحان وهؤلاء من طلابها فاذهبوا في حفظ الله واخبرونا عن منزلكم لندعوكم عند الامتحان فذهبنا الى المنزل واشتغلنا بالمذاكرة والمباحثة ليلا ونهارا سوى وقت الصلاة والأكل فكنا نصلي الصبح ونشتغل بالمذاكرة والمباحثة الى الظهر فنتغدى ونصلي الظهرين ثم نشتغل بذلك الى المغرب فنصلي العشاءين ونتعشى ونشتغل بذلك الى ان يغلبنا النعاس وذلك نحو الساعة الرابعة ثم ننام وهكذا وكان صدى اصواتنا يصل الى السوق حتى ان الشرطة جاءت يوما ظانة وقوع نزاع ومقاتلة بين فريقين وكان اهل بيروت اذا رأونا في السوق يقولون هؤلاء اخواننا الشيعيون . اخي متى الفحص ؟

الاجتماع بالمميز

واجتمعنا بالمميز في دار محمد افندي اللبابيدي مأمور الاجراء حيث دعانا واياه لتناول طعام العشاء عنده ، والمميز اسمه سليم البخاري وهو مميز قرعة ومفتي ألاي فقال المميز اني اقول بالاجتهاد واقول بالتجزي فاعترضت على القول بالتجزي بانه ربما كان بالمسائل التي لم يجتهد فيها المتجزي ما ينافي أدلة ما اجتهد فيه فلا يكون قد استفرغ الوسع فلم يكن عنده جواب . وسألنا المميز في اي كتاب تقرأون علم النحو قلنا في شرح القطر وشرح الفية ابن مالك لابن الناظم فكان ذلك سبب طبع شرح الالفية في بيروت ولم يكونوا يعرفونه ، وجمعنا للمميز أربعة آلاف قرش من الطلبة وانا كواحد منهم وكان اللبابيدي واسطتنا في ايصالها للمميز فلم يقبل ان يأخذها الا ان يكون معه احدنا فلم يأتمن الرفقاء على ذلك غيري فجئت انا واللبابيدي والدراهم معي الى لوكندة طرابلس التي كان المميز نازلا فيها فقال له اللبابيدي الجماعة مقدمون لكم اربعة الاف قرش لا على سبيل الرشوة بل معونة لما عليكم من المصاريف فقال له المميز انت تعلم يا محمد افندي انني لست من اهل هذا فأشار إلي اللبابيدي بالقيام فقمت وبقيا منفردين والله يعلم ما جرى بينهما .

الحضور للامتحان

كان الامتحان الرسمي في ست سنوات سنتان في النحو في شرح الجامي على الكافية وشرح الاظهار واربع سنوات في المنطق سنتان في شرح ايساغوجي للفناري وسنتان في شرح الشمسية وكنت مقيدا في دفاتر الحكومة من مواليد ١٢٨٠ مع ان تولدي سنة ١٢٨٤ كما مر وذلك لسوء نية من مختار القرية فلما طلبت للقرعة اول سنة وجدوا اني صغير السن فجعلوا تاريخ ولادتي سنة ١٢٨٢ فلما كان بعد ذلك طلبت للقرعة بمقتضى ان ولادتي سنة ١٢٨٢ واصابتني القرعة وعند السحب كانت الورقة بيضاء فتخلصت تلك السنة . وحصل هنا اشتباه في دفاتر الحكومة فبقي المولد سنة ١٢٨٠ وبقيت المعاملة على مقتضى ١٢٨٢ فاسقط سنتان لصغر السن والورقة البيضاء فيكون اول سنة الامتحان في النحو في شرح الاظهار اما اذا كان المولد ١٢٨٢ وسقط سنتان يكون اول سنة الامتحان في المنطق سنتان في شرح ايساغوجي وسنتان في شرح الشمسية فيكون قد توفر علينا السنتان الأخيرتان من شرح الشمسية ففتحت الدفتر الذي كان معنا ضمن غلاف ملصق مختوم فوجدت ان التاريخ قد كتب ١٢٨٠ فوضعت بدل الصفر رقم

اثنين ثم الصقته وهكذا في باقي السنين وحضرت الامتحان اربع سنين وتوفر علي سنتان واعطيت شهادة بانتهاء الامتحان لكنهم تفطنوا بعد ذلك لهذا الغلط فطلبت وأديت الامتحان عن سنتين في سنة واحد فتوفر علي سنة واحدة فقط . وحضرنا للامتحان في السراي فاعطونا محل الامتحان في شرح ايساغوجي وقالوا تذاكروا فيه فدخلنا المسجد الذي في السراي التي هدمت اخيرا فجلس البيروتيون ناحية وجلسنا ناحية فدخل اللبابيدي وقال للبيروتيين قوموا واجلسوا مع اخوانكم واستفيدوا منهم فقاموا وجلسوا الينا فكانوا يدخلون رجلا منا ورجلا منهم وكانوا اضعف منا بمراحل ودخل واحد منهم حليق اللحية وخرج فقال له اخر ما سألوك عن هذه فقال حذفناها حذفا قياسيا وكان المجلس مؤلفا من المميز والقاضي والمفتي والنقيب وبعض العلماء وجماعة عسكريين لكن القاضي لم يحضر ولما دخلت قال لي المميز اقرأ ، فقرأت القضية قول يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب فيه فقال لي من اي القضايا هذه قلت موجبة كلية فقبل جوابي ثم تأملت بعد ذلك فرأيت انها طبيعية وسألني اسئلة اخرى فأجبته ثم قمت لأكتب حسب الطريقة المرسومة فكتبت ما اعجب به الحاضرون وجاء محرر الجريدة فاخبر ان طلاب صيدا وصور ومرجعيون نجحوا جميعا وجاءت الجريدة الى البلاد فكانت بشرى عظيمة ولما وصلت الشهادات الى المير ألاي ليمضيها طلب حضورنا لديه من بين جميع الطلاب فقال لنا انما طلبتكم لأوصيكم بأمرين :

(الأول) انكم اذا سئلتم في استانبول او في الشام او في بيروت او في اي مكان تجيبون لأني حضرت امتحانكم وسمعت اجوبتكم فاياكم ان تدفعوا لأحد شيئا .

(والثاني) لا تقولوا قد سئلنا فأجبنا وتتركوا طلب العلم .

فقلت له نحن لا نطلب العلم لأجل التخلص من العسكرية بل انه ليس لنا مهنة ولا صنعة غير طلب العلم ابا عن جد وشكرناه على نصائحه وأمضى لنا الشهادات وخرجنا وعدنا الى بلادنا سالمين غانمين ببركة التوكل على الله تعالى واليأس من الناس وصرنا نأتي الى الامتحان كل سنة حتى مضت سنوه .

جعفر المحمد

ابن الشيخ محمد حسين المحمد من نسل الشيخ محمد بن محمود العاملي المشغري الشاعر المشهور وقد ينسبون الى الحر للمصاهرة بينهم حتى كأنهم عائلة واحدة والمتدينون منهم لا يرضون ان ينسبوا او ينتسبوا الى الحر وكان جعفر هذا مجنونا في ثياب عاقل متعمدا للأذى وكان هو في العراق يؤذي العامليين لا سيا ابن عمه العالم الفاضل البر الصالح الشيخ حسين بأنواع الأذى ويشكوهم الى الحكام وكانوا معه دائما في عناء وسافر مرة الى ايران فكلف من يكتب له كتابا الى النجف بان جعفرا توفي فلما وصل الكتاب الى النجف جعل ابن عمه الشيخ حسين يبكي فقال له ابن عمنا السيد علي محمود اتبكي عليه ابعده الله أنسيت ما كان يصنعه معك ومعنا فقال انما ابكي عليه لقلة توفيقه وفي اثناء ذلك حضر جعفر للعراق فقيل له ما الذي حملك على هذا الكتاب فقال أردت ان اعرف من يحبني ممن يبغضني ويشمت بموتي . وكان معنا في بيروت جماعة من آل الحر الكرام حضروا مع اولادهم المطلوبين للامتحان فيهم الشيخ عبد السلام الحر ومعهم الشيخ محمد المعروف بالحجا من آل مروة حضر مع ولده ايضا وكان قارئا للقرآن عارفا بالتجويد فقرأت عليه صلاتي فقال جيدة سوى ان الدال من سورة التوحيد في احد وغيرها تحتاج الى قلقلة وهي الحاق شيء بالدال شبه الهمزة ، وحضر في هذه المدة الى بيروت الحاج محمد ابن الحاج حسن عبد الله لأجل رجل من الخيام اخذ للخدمة العسكرية ووضع بالقشلة فهربه ليلا وصرف ما جاء به من الدراهم لتخليصه فامتزج معه جعفر وجعل لا يفارقه وهو يكرمه وكنا جلوسا مرة فمد الحاج محمد يده الى ربطة رقبته ليصلحها فقال جعفر لرجل الى جنبه ألست ذكيا بانه يقول لك اذبحه اما تراه مد يده الى رقبته مشيرا الى ذلك وعزم آل الحر ليلة على قتل جعفر ليتخلصوا من اذاياه الكثيرة وما ينشع به على الشيعة من الأكاذيب مع انه كان نازلا مع آل الحر يأكل زادهم ويؤذيهم ولا يجدون الى التخلص منه سبيلا فعزموا على قتله ودعونا للاشتراك معهم فأبينا مستنكرين ذلك وكنا نازلين وهم في فندق واحد فلما مضى شطر من الليل بدأوا بتنفيذ خطتهم فقال لهم اخنقوني خنقا لا تذبحوني ذبحا فمزقوا ثيابه واكثروا الجراح في وجهه ثم جبنوا عن اتمام خطتهم فقال لهم قد تبت الى الله واليكم فاستأجروا لي غدا دابة لأذهب عنكم الى جبع فلما كان الصباح غسلوا وجهه واتوه بثياب وارسلوا معه من يستأجر له دابة فجعل الذي معه يمشي به الى محل استئجار الدواب وهو يجره نحو السراي فلما رأى منه ذلك عاد عنه وعلم انه يريد الشكوى فذهب الى السراي وشكاهم واخبر بما جرى له فألقي عليهم القبض وما تخلصوا ذلك اليوم الا بجهد عظيم ومشقة شديدة وواسطة قوية .

طلب عالم من العراق

بعد وفاة المرحوم الشيخ موسى شرارة وتفرق طلبة مدرسته اعتزم الحاج سليمان البزي وجيه بنت جبيل ومثريها وجماعة من وجوه البلاد بتشويق جماعة من اهل الفضل طلب عالم من العراق بتوسط الشيخ محمد حسين الكاظمي اشهر علماء العرب في العراق ، فأرسلوا له برقية بطلب احد اثنين : السيد اسماعيل الصدر او السيد مهدي الحكيم وكثر ارسال البرقيات بهذا الصدد ، وكانت البرقيات ترسل الى بغداد بواسطة حسن رضا الشامي ومنها الى النجف لعدم وجود مركز برقي في النجف . فقبل السيد الحكيم بالمجيء على ان يرسل له مائتا ليرة عثمانية ذهبا ، فأرسل له مائة مقدما وارجئت مائة الى حين حضوره ، ولما حضر استقبله القوم إلى دمشق فاخذ بالحزم ولم يبرح دمشق حتى امنت المائة الثانية ، وكنا اشوق الى حضوره من الظمآن الى بارد الماء ، فهرعنا مع من هرع للسلام عليه ، واستبشر الناس بحضوره ، وكنت من اشدهم استبشاراً واجتمع طلاب مدرسة الشيخ موسى ، وانا معهم للقراءة عليه سوى السيد نجيب فضل الله ، الذي كان قد هاجر الى العراق ، واكتريت دارا وذهبت مع عيالي الى بنت جبيل . وتوافد الطلاب اليها وكنت قد وصلت في المعالم الى الاستصحاب كما مر . وكان المتقدمون من بقية الجماعة قد فرغوا من قراءة القوانين وشرح اللمعة وشيء من الرسائل . وتذاكرنا معه في امر ترتيب الدروس ، فقال للجماعة : ان لي شرحا على منظومة الشيخ موسى شرارة في الأصول ، فاقرأوا فيه بدل الرسائل وهو شرح على شيء من اول

المنظومة ، فقبلوا لما لم يجدوا بدا من ذلك . وقال لي : الأولى ان تقرأ معهم ، فأبيت وقلت لا بد لي من اكمال المعالم فقال لي انت ذو فهم ويكنك ان تقرأ معهم ولا يفوقونك فهما . فقلت : انا اعرف بنفسي ، ولا استعمل الطفرة . نعم يمكن ان اقرأ معهم ولا اترك درس المعالم ، فقر الرأي على هذا بعد اصرار مني . وحضرت في اليوم الثاني ومعي المعالم ، فقرأ الجماعة درسهم وسمعته معهم وفهمته كما فهموه ، ثم قرأت عبارة درسي في المعالم ، فلما فرغت قال : أليست هذه العبارة مفهومة قلت بلى واطبقت الكتاب وانصرفت ، وفي اليوم الثاني لم احضر معي المعالم ، فسألني ، فقلت : حيث ان الغرض من احضارها هو قراءة العبارة فقط ، فأنا اقرأها لوحدي .

وكان همه مصروفا الى الوعظ والارشاد واصلاح المجتمع ، اكثر من انصرافه الى التدريس ، وهذا امر مرغوب فيه فلا غرو ان اتبعه ، ولكل مصلح في هذه الحياة رأي فيتبع ما يراه اصلح ، وقد يكون غيره اصلح منه . وبعد قليل طلب وجوه البلاد لأمر لو تم لكان فيه من الحزم وجودة الرأي وبعد النظر في عواقب الأمور ما لا يخفى لكنه لم يتم ، وهم خليل بك الأسعد والحاج حسين فرحات واخوه الحاج حسن والحاج علي ابو خليل والحاج سليمان البزي ، فقال لهم قولا معقولا : وهو اني حضرت الى هذه البلاد لآمر بالمعروف وانهى عن المنكر . وهذا لا يتم الا بان اكون مستغنيا عن الناس وذلك يتوقف على ان تجمعوا لي من البلاد ما اشتري به مزرعة تقوم بكفايتي . وهذا الكلام لو قيل في مثل ايران او العراق لكان له وجه . اما في جبل عامل التي يغلب على اهلها الفقر ولم يسبق لأحد من علمائها ان طلب مثل هذا الطلب ، وكل علمائها قانع بالقليل من عهد الشهيد الثاني الذي كان يحرس كرمه ليلا بنفسه وبنى داره بيده ، فلم يكن من المحتمل ان يجيبوا الى مثل هذا الطلب لذلك اجابه الحاج حسين فرحات من بينهم ، بانه لا لزوم للجمع من أهل البلاد ، بل نحن الموجودين ، نقوم بثمن مزرعة لأن ثمنها لا يزيد عن الفي ليرة ذهبية . فخليل بك يدفع خمسمائة والحاج سليمان خمسمائة ، والحاج علي ابو خليل خمسمائة وانا واخي خمسمائة ولكننا نجعلها وقفا على العالم القائم بوظيفة العلم في جبل عامل . وبقي الناس ينتظرون ان يعلموا لماذا كان هذا الاجتماع ، وماذا كانت نتيجته ، فسألوا الحاج حسين فاخبرهم ، وقال نحن فقراء ، وعالمنا يعيش كما نعيش ، وقد اعتدنا ان يجيء العالم ، فواحد منا يقدم له فرسا ، وواحد شيئا من المال وهكذا . . . أما اذا كنا نريد ان نشتري لكل عالم مزرعة فلا يمضي زمن قليل حتى يصبح جبل عامل كله ملكا للعلماء . فأين نذهب نحن .

وانفض ذلك الاجتماع عن غير جدوى . وكان من فتواه ان الضدين الواجبين واحدهما موسع والآخر مضيق اذا فعل الموسع دون المضيق اثم وصح الموسع ـ وهو الأصح ـ وان من عنده عقار لا يكفيه نماؤه لا يجوز له تناول الحق الذي للفقراء بل عليه ان يبيع العقار ويصرف ثمنه ثم يتناول من الحق . ومن الطرائف اننا جلسنا مرة في ارض ومعنا خالي الشيخ حسين فلحة وسيد فقير اسمه السيد اسماعيل دقة فقال السيد هذه الأرض لي فقال له خالي اسكت الآن يسمع بك فلان فيمنعك من اخذ الخمس فضحك الحاضرون . ولما لم نجد فائدة في البقاء رجعنا الى وطننا وكذلك باقي الطلاب تفرقوا وعادوا الى اوطانهم وانصرف السيد الى ما هو بنظره اهم من الدرس من اصلاح المجتمع بالوعظ والارشاد والى الأسفار لا سيما في شهر رمضان لتعميم المنفعة وتخليص الناس مما عليهم من الحقوق المالية .

ولما وجدت ان لا فائدة لي من البقاء في بنت جبيل خرجت منها وعدت الى وطني في شقرا وعظم الأمر على والدي فطلب الى صديق له في بنت جبيل يسمى السيد احمد بوصي ان يقنعني بالعودة اليها فقلت له انا لو علمت بدرس في رأس جبل الثلج لذهبت اليه ، ولكنني آيس من وجود الدرس في بلدكم وبقيت مثابرا على المطالعة والتدريس المتيسر حسب عادتي واجتمع عندي عدة من الطلاب في علم العربية من النحو والصرف والبيان فيستفيدون مني ولا استفيد منهم ، وقرأت في هذه المدة شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد بكلا جزئيه وكان والدي احضره معه من العراق وبقيت معطلا من الاستفادة لعدم وجود الشيوخ .

سفرنا الى العراق سنة ١٣٠٨

وبقينا على هذه الحال نتشاغل بالتعليم والمطالعة اربع سنين من سنة ١٣٠٣ التي توفي فيها الشيخ موسى الى سنة ١٣٠٨ فحضر الينا الشيخ حسين مغنية فقال لي قد صح عزمنا على السفر الى العراق لطلب العلم فلتكن معنا فقلت له ما اشوقني الى ذلك ولكن قد ترى حالة والدي فكلمه في ذلك ، وكان الوالد راغبا في ذلك كرغبتي فيه لكن عجزه وذهاب بصره وفقد المعين يمنعه عن ذلك ، فقال لي الوالد استخر بذات الرقاع فان خرجت جيدة فالله يتولى تدبير اموري والا فأكون قد اعذرت فتوضأت وذهبت الى المسجد بنية خالصة وتضرع واستخرت بذات الرقاع فخرجت جيدة فاخبرت والدي وتهيأت للسفر مع العيال ولم يكن معي من النفقة درهم واحد فهيأ الله تعالى في مدة قصيرة من بيع بعض الحبوب وغيره نحوا من ٢٥ ليرة فرنسية ذهبا .

وسرنا على اسم الله تعالى من شقرا في اخر يوم من شهر رمضان المبارك وبتنا في قرية دير قانون النهر وفي الصباح سرنا قاصدين صيدا فبتنا فيها ثم رحلنا قاصدين بيروت فوصلناها مساء ، ودعانا فيها صديقنا القديم من ايام الامتحان محمد افندي اللبابيدي مأمور الاجراء لتناول العشاء في داره ، وحضرنا يوما الى مكتبة الشيخ احمد عباس بجانب الجامع العمري الكبير وكان هو واللبابيدي يطبعون ديوان الشريف الرضي عن نسخة المرحوم الشيخ عبد الله نعمة فجيء بملزمة الى المكتبة فاذا فيها هذا البيت :

وموقف صافحت ايدي الرجال به ... طلى الرجال على الخرصان من كثب

فوجدتهم فسروا كلمة الخرصان بقولهم : «الخرص شيء يوضع في الأذن» فقلت لهم هذا خطأ فالخرص هنا ليس له محل والا لكان المعنى انهم يطعنونهم في اذانهم ، بل الخرصان هنا اطراف الرماح ، فسألوني حينئذ عن معنى قسيم النار في قول الشريف : (قسيم النار جدي يوم تلقى) فقلت لهم هذا اشارة الى ما يروى عن النبي ﷺ من قوله : يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك وكان الشيخ ابو الحسن الكستي شاعر بيروت حاضرا فلم يعجبه هذا التفسير فقال الشيخ احمد عباس هاتوا تاج العروس ولم اكن رأيته قبل ذلك ولا سمعت باسمه لأنه طبع حديثا فجيء به فاذا فيه في مادة قسم قال رسول الله ﷺ يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك . وسألوني عن معنى قول الشريف الرضي .

اما في يوم خيبر معجزات تخبر او مناجاة الحباب
ارادت كيده والله يأبى فجاء النصر من قبل الغراب

فقلت هذا اشارة الى قصة لم اطلع عليها . وبقي ذلك يحوك في نفسي حتى وردت النجف وكان هناك رجل يسمى :

الشيخ محمد اللايذ

له اطلاع واسع على تواريخ اهل البيت عليهم السلام ومناقبهم وعلى تواريخ العلماء واخبارهم لأنه يكثر المطالعة في الكتب المتضمنة لذلك فهو دائما في حجر بائعي الكتب يطالع فيها لا شغل له سوى ذلك وقد تلقى اخبار العلماء المتأخرين من أفواه الناس واذا حضر مجلسا جعل يلقي من ذلك على أهل المجلس فيكون هو لا سواه محدثهم وكان فقيرا وعند صديقنا السيد حسين الصائغ مجلس ليلة الأربعاء تقام فيه ذكرى سيد الشهداء ويدعو فيه جماعة لتناول العشاء هو احدهم على الدوام قد اوعز اليه صاحب المجلس بذلك فلا يحتاج الى دعوة خاصة فسألته عن معنى البيتين فقال نعم وقف السيد الحميري بالمربد بالبصرة وهو محل اجتماع الناس وهو راكب على جواد ونادى من جاءني بمنقبة لعلي بن ابي طالب لم انظم فيها شعرا فله جوادي هذا فقال له رجل ماذا نظمت في خبر الحية والغراب وروى له قصتها فنزل السيد الحميري عن الجواد وأعطاه اياه وقد اشار الشريف الرضي في شعره الى ذلك .

الخروج من بيروت

ثم ركبنا البحر من بيروت في مركب تركي اسمه قيصري قاصدين اسكندرونة فاجتزنا بطرابلس واللاذقية وبقينا في البحر يومين وليلة وهاجت بنا المرة الصفراء هيجانا شديدا حتى اننا خرجنا من البحر ونحن كالأموات وبسبب ذلك تأخرنا عن صلاة المغرب اول الوقت فتعصب علينا (قبودان) المركب لظنه اننا شيعة وجاء يسألني عن سبب تأخير الصلاة عن اول وقتها فاخبرته بالعذر فلم يقنع بذلك وجعل يتجسس علينا وكانت معي رسالة للشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت وهي على مذهب الامام الشافعي وكنت اقرأ فيها مرة فوقف من خلفي ينظر فيها خلسة لعله يجد فيها ما يوافق غرضه فلما رأى انها على مذهب الامام الشافعي انصرف لكنه بقي على تعصبه واشتط علينا في اخذ الأجرة حين انزال ما معنا الى الزورق ليوصله الى اسكندرونة هذه حالة المسلمين في تعصبهم الأعمى الذي أدى الى ضعفهم وصيرورتهم غرباء في أوطانهم .

في اسكندرونة

وهي فرضة على البحر المتوسط ولها خليج جعل لها موقعا حربيا جيدا ، واصل اسمها الإسكندرية نسبة الى بانيها الاسكندر باني اسكندرية مصر فدخلناها بعد خروجنا من البحر ونزلنا في بعض خاناتها وأهلها سنيون وعلوية واشترينا اللحم وكنا اليه جد قرمين لما اصابنا في البحر من القيء المتواصل بسبب هيجان الصفراء فكنا كأننا لم نأكله من سنين . وفي اليوم الثاني ذهبنا الى منبع مائها وهو غزير يفور من ارض سهلة وكان قد بني عليه بناء فتهدم وبقي بعض جدرانه واجتزنا في طريقنا اليه بحدائق وبساتين كثيرة تسقى من ذلك الماء فاغتسلنا وغسل النساء ثيابنا ثم عدنا الى المنزل واخذنا في اليوم الثالث نسعى في تهيئة أسباب السفر .

الى حلب

ومن حيث ان معنا عدة نساء لم يعتدن ركوب الدواب ولا سافرن قبل هذا السفر صرنا نسأل عن (كجاوات) فلم نجد وطلبنا الى النجارين عملها فلم يهتدوا الى معرفتها لأنهم لم يروها ولا سمعوا باسمها قبل ذلك وقالوا لنا هل تريدون سمرا والسمر بالفتح قتب رحل البغل والبرذون وشبههما . وانحصر الأمر في ركوب الدواب على السروج والجالات ولو كان ذلك شاقا مشقة شديدة على النساء . فذهبنا لاستئجار الدواب، فطلبوا منا اربع مجيديات لكل دابة ، وبينما نحن في غم من هذا الأمر اذ جاءنا رجل يعرض علينا الركوب في العربات فكأنما نشطنا من عقال وكان ذلك الرجل يهوديا وهو مالك العربات ومعه سائق كردي فجعل اليهودي ـ على عادتهم في المكر ـ نفسه واسطة وادعى ان مالك العربات هو الكردي فاستأجرنا منه بنصف ما كنا نريد ان نستأجر به الدواب وسرنا على اسم الله احسن مسير وكان ذلك بتوفيق الله وتيسيره وبعدما قطعنا سهل اسكندرونة سرنا صعودا فاجتزنا ببلدة (بيلان) والماء يجري في جانبها ثم بتنا في خان يسمى (قرق خان) اي الخان الأربعون ثم بتنا في مكان على ماء جار فوق (تخوت) والماء يجري من تحتنا ومررنا بمكان فيه جاموس واظنه سهل العمق .

في حلب ثم السفر الى العراق

ثم دخلنا حلب من باب الفرج وسألنا رجل على عادتهم في فضول الكلام من أين اقبلتم فقال له احدنا من اسكندرونة فقال والى اين تذهبون فقال الى الخان وتلقانا في باب الفرج المكارية العراقيون الذين حملوا الحجاج من العراق الى حلب وكانوا يريدون العودة وليس لديهم ما يحملون على دوابهم وعرضوا علينا السفر معهم فقلنا لهم ان يأتوا الينا ليتفق معهم فكان دخولنا من باب الفرج فألا طيبا وفرجا قريبا وذهبنا الى خان يسمى خان موسى وهو خان نظيف ذو طابقين مبني من الحجر لا يدخله الدواب وسقوف طابقيه مقبية بالحجر ايضا فنزلنا في الطابق الثاني الأعلى . وذهبنا الى مسجد زكريا وصلينا فيه والى الثكنة العسكرية مع بعض الجنود من أهل بلادنا وصعدنا الى القلعة وهي على ربوة وفيها مسجد فيه مأذنة عالية فصعدنا عليها ورأينا حلبا كلها وبساتينها من الفستق وفي القلعة بئر بعيدة المدى يستقى منها على دابة وفيها اكوام من القنابل القديمة . وحضر الينا المكارية فاكترينا منهم دابة «الكجاوة» بخمسة عشر مجيديا مع تحميل أربعين أقة بلا اجرة ودابة الركوب بعشر مجيديات مع تحميل ثمانين اقة بلا اجرة ومعهم «عكامون» كانوا مغتبطين ان يعودوا معنا بمؤنة بطونهم بدون اجرة (والعكام) هو من يقود الدابة التي عليها الكجاوة واظنه مأخوذ من العكم وهو القبض بشدة على زمام الدابة او لجامها ، ومع العكامين جل لوازم السفر من خيام وقرب ومبارز وسوبيات ومناصب وفؤس وغيرها فأخذناها بدون اجرة ولم يعوزنا غير المطرات والكجاوات اشترينا المطرات وذهبنا الى الخانات نفتش عن «الكجاوات» فوجدنا في خان ثلاث كجاوات اثنتان جديدتان وواحدة عتيقة قد غمرها الزبل وتكسر اعلاها فسبق بعض رفقائي الى الجديدتين فاشتروا احداهما بليرة فرنسية ذهبا والأخرى بأربع مجيديات وبقيت الثالثة لم يقبلها احد فاشتريتها بمجيديين واصلح النجار اعلاها بزهراوي «نحو ربع مجيدي» فظهر انها خير الثلاثة لأنها عمل بلاد العجم متينة واسعة والأخريان عمل الكاظمية ضيقتان غير قويتين وجاء دور العكامين فاختار رفاقي منهم الشبان وبقي واحد يسمى الحاج فليح بتشديد

الياء وهو شيخ كبير السن اعور اعرج لا يستطيع المشي لكن معه حمار صغير يركبه فكان هو نصيبنا فقبلنا به اذ لم نجد سواه متوكلين على الله فظهر ان الحاج فليح سلمه الله تعالى رجل صليب العود قوي البنية قد عركته الأسفار وعلمته تجنب الأخطار والأمن من العثار وخرجنا من حلب على اسم الله تعالى قاصدين العراق وركب الحاج فليح حماره الصغير وقاد بغلة الكجاوة وفيها عيالنا واحدى بنات عمنا وجعل يقول تأخروا عن درب الخشابات ويكرر ذلك حتى صار أمام الجميع ومشى على متن حماره الصغير وكأنه قائد جيش على متن جواد مطهم . ومررنا بمكان قد غمره الماء ولا مناص لنا عن عبوره وفيه حفر كثيرة فجعلت البغال تعثر في تلك الحفر وتقع عنها الأحمال والكجاوات الا من نجى الله اما الحاج فليح فعبر ببغلته من مكان بحيث لم تبتل حوافرها وتخطى بها كما يتخطى العصفور ووقف في ذلك الجانب مستقبلا ببغلته القوم ونزل عن حماره وجلس ينتظر عبورهم وهم يعجبون منه كيف استطاع العبور ولم تبتل حوافر بغلته وسرنا حتى وردنا قرية تسمى جبرين وهي على مسافة اربع ساعات من حلب فنزلنا خارجها وضربنا خيامنا وذهبنا الى القرية لنشتري خبزا وبيضا فقيل لنا ان ذلك يوجد عند شيخ القرية فوجدناه جالسا في ديوانه وحوله أهل القرية فطلبنا منه ان يبيعنا خبزا وبيضا فقال انتم مسافرون للعراق قلنا نعم ، وتزورون الشيخ عبد القادر الجيلاني الباز الأشهب قلنا نعم قال ها هنا ابن اخته وقد اشتهى يوما لبنية فقذف له خاله اناء فيه لبنية من بغداد وأشار الى جبرين فوصله حارا وكان هنا رجل اعمى فاستشفى بقبره فعاد مبصرا وهو هذا وأشار الى شاب جالس أليس كذلك يا فلان فقال له الشاب بلى فقلنا له قد طال علينا المجال فقم وائتنا بالخبز والبيض فقام وأتى بهما واشتط في ثمنهما .

ومرض احد رفقائنا وهو الشيخ نعمة الغول بالحمى التيفوئيد وكان الوقت في حمارة القيظ وكنا نسير الليل كله وننزل النهار كله وما حال محموم محصور في كجاوة لا تسع غير مقعده محبوس فيها طول الليل فبينما نحن نسير في جوف الليل في فلاة ليس فيها انسان ولا حيوان ولا نسمع فيها غير اصوات الأجراس المعلقة في اعناق البغال اذا بصائح يصيح يا زوار هذا رفيقكم قد ألقى نفسه من الكجاوة ، والقوم كما قال الشريف الرضي :

وقيذين قد مال النعاس بهامهم كما ارعشت ايدي المعاطين قرقف

فناديت رفيقي الشيخ موسى قبلان اين انت قال ها انذا قلت انزل فنزلنا ورجعنا الى الوراء واذا بالمحموم ملقى على الصعيد وزوجته الى ناحيته تبكي وعلى يدها ولدها الرضيع والعكام يمسك بزمام البغلة وهي تجاذبه الزمام تريد اللحاق بالقافلة فقلنا للمريض قم واركب فأبى فحملناه بيننا وألقيناه في الكجاوة واركبنا المرأة وابنها وقاد العكام البغلة وسار غير بعيد فألقى المريض نفسه من الكجاوة وهنا اسقط في ايدينا ولم ندر ما نصنع فقلت للعكام هل عندك حبل دقيق قال نعم فاخذته منه وشبكت به باب الكجاوة بعدما اركبناه وزوجته فرام ان يلقي نفسه فلم يستطع . وسرنا حتى وردنا دير الشعار بفتح الشين وتشديد العين وتسمى ايضا دير الزور بفتح الزاي ، والزور المكان الذي فيه شجر ملتف وبقربه زور يسمى زور شمر فلعله منسوب اليه وهي بلدة على الفرات نزهة ذات خيرات يزرع فيها البطيخ الأخضر فيكبر حتى تكون الواحدة كالجرة العظيمة واكبر ، يحكمها متصرف كان يرجع في ذلك الوقت الى استانبول رأسا كمتصرفية القدس وهي الآن تتبع سورية فأقمنا بها يوما وأردنا الرحيل في اليوم الثاني فأبى صاحبنا المريض فتعهدنا للمكارية بعليق دوابهم فأقاموا ذلك اليوم حتى اقنعناه بالسفر .

والتقينا في بعض المنازل واظنه الحديثة بالشيخ محمد دبوق شريكنا في الدرس وكان قد سافر إلى العراق لطلب العلم فبقي مدة في النجف وعاد لانحراف مزاجه ومعه الحاج محمد علي رضا الدمشقي فانسنا بهما وكانا قدما مع ركب الحاج الايراني . والحديثة مدينة قديمة وهي اليوم قرية حقيرة من جانب الفرات الشرقي ومنزل القوافل في الجانب الغربي فيجيء النساء باللبن والزبد يبعنه على القوافل ويعبرن الفرات على الظروف المنفوخة او القرع الكبار كما يمشي احدنا في الطريق وسرنا حتى وردنا عانة او عانات وهي ممتدة على الفرات مسافة ثلاث ساعات ويوازيها جبل ممتد والمسافة بينه وبين الفرات قليلة لذلك كانت بهذا الطول ويقابلها راوة في الجانب الآخر من الفرات ، وطلبنا في عانة باذنجان وغيره عند العصر فلم نجد فقال رجل انا آتيكم بذلك من راوة فأخذ منا ربع مجيدي وعبر على الظرف المنفوخ او القرعة وجاءنا بما طلبنا . ولا ازال اتذكر «نجمة» الخبازة التي جئنا الى منزلها وهي تخبز على التنور ضاحكة مسرورة فاشترينا منها خبزا وشربنا الماء في انية مصنوعة من القش مطلية بالقار من «حب» مصنوع ومطلي به .

وكان معنا رجل يسمى الحاج عباس هو شيخ العكامين فكان اذا سأله الأعراب عن القافلة يقول هؤلاء حرم المشير وكان المشير قد سافر من الشام الى العراق قبلنا بأيام وكان على اغطية الكجاوات مرسوما الشعار العثماني (الهلال والنجمة) فجاءنا في بعض المنازل بدوي يشتكي على اخر انه سلب منه نعجة ويطلب الينا تخليص حقه فقال له الحاج عباس : الباشا نائم فلا ترفع صوتك وكان معنا نصراني يلبس اللباس الفرنجي ومعنا رجل معه بندقية مزدوجة فحملها وركب بغلا وذهب مع البدوي وارجع له نعجته وعاد .

ونزلنا في منزل يسمى القائم وفيه مدير ودرك فقيل لنا ان عرب عنزة تمر في طريقنا وهي راحلة ويخشى منها فلو طلبتم الى المدير ان يرسل معكم بعض الدرك لكان اوفق ورغب الدرك في ذلك وحثونا عليه طمعا في الجائزة فطلبنا ذلك من المدير فأبى لأنه ليس معنا امر بذلك وفي اليوم الثاني التقينا بالاعراب راحلين كانهم الجراد المنتشر فلم يتعرضوا لنا بسوء وشاهدنا نساء الشيوخ بالهوادج كل واحدة في هودج عليه غطاء من الصوف المنسوج المصبوغ بالحمرة وفي ذلك اقول من ارجوزة في وصف هذه الرحلة :

يحملن فوق الضمر الهوادجا من احمر الصوف اكتست نسائجا
كـأنما الأظعـان والحـدوج كـواكـب تضـمـهـا بـروج

وكانت النساء البدويات يأتين فيرفعن غطاء الكجاوات وينظرن الى النساء الحضريات ويعجبن منهن . وكنا نبيت في ذلك البر الأقفر والصحراء الخالية بكل أمان واطمئنان حتى نزلنا منزلا بينه وبين بغداد نحو ثلاث ساعات فقال لنا المكارية هذا منزل مخوف فاحترسوا هذه الليلة من اللصوص فقلنا يا سبحان الله لا نأمن قرب مدينة بغداد ونأمن في الصحراء المقفرة فبتنا في ذلك المكان ولم نر مكروها .

في الكاظمية وبغداد

وفي اليوم الثاني عند الأضحى لاحت لنا قباب مشهد الكاظمين يلمع

فيها الذهب الابريز وشملنا الفرح والسرور ثم دخلنا الكاظمية فجاءنا رجل يسمى السيد حمادي يطلب تذاكر المرور فاعطيناه اياها فلما لم يجد فيها مغمزا اخذ يتعنت فيقول صاحب هذه التذكرة عمره فيها ثلاثون ويلوح من رؤيته انه ابن اكثر او اقل فعلمنا مراده ودفعنا له شيئا من الدراهم وانصرف .

ودخلنا الحضرة الشريفة في الكاظمية فاجتمع علينا الخدمة وبعد الفراغ من الزيارة اكرمناهم بريال مجيدي فاحضروا شمعدانا ووضعوا المجيدي عليه وقالوا لي ما اسمك ظنا منهم ان كل واحد منا سيعطيهم مجيديا فقلت له هذا عن الجميع . وبعدما ذهبنا الى الحمام توجهت أنا وبعض الرفاق الى بغداد لنشتري بعض اللوازم وبين بغداد والكاظمية عربات تجرها الخيل تذهب كل ساعة عربة من بغداد واخرى من الكاظمية فيلتقيان في منتصف الطريق ويوجد دواب ايضا فوجدنا العربة قد ذهبت فاكترينا دوابا وركبناها الى بغداد وجاء اصحابها ليتسلموها على العادة فقال لهم رفيقي هاتوا من يشهد انكم اصحابها فقالوا له وهل من الممكن ان يتعرض لها غير اصحابها فقال اذهبوا معنا الى احمد صندوق لنسلمكم اياها عن يده فسبوه وسبوا احمد صندوق فنزل حينئذ فلما انصرفوا لمته على ما فعل وقلت له هل من الممكن انه كلما ركب احد دابة لهم يأتونه ببينة على ان الدابة لهم فقال انا اعلم ذلك ولكن اردت ان يدلونا على احمد صندوق وذهبنا الى متجر احمد صندوق الشامي فرأينا في طريقنا قطعة على باب كتب عليها بنك شاهنشاهي بنك ايران وأمامه اثنان من الهنود فسألنا عنه فقيل لنا انه بنك انكليزي باسم ايران ومررنا في يوم اخر صباحا فلم نجد القطعة فقلت لرجل هل نقلوا البنك من هنا قال لا قلت وما فعلت القطعة قال يرفعونها بالليل لئلا تسرق ويضعونها في النهار فتعجبت من وقوع ذلك في بلد فيه وال ومشير وهو عاصمة البلاد وذهبنا الى سوق الصفارين لنشتري بعض الأواني النحاسية فرأينا سوقا طويلة فيها دكاكين من الجانبين وليس فيها غير صفارين فجئنا الى اول دكان وسمنا النحاس فقلت لصاحبي لنشتر فقال لا حتى نسوم في دكان آخر فقلت في نفسي هذا معقول فسمنا في الدكان الآخر فكان السعر واحدا فقلت له اشتر فلم يفعل وانتقل الى الثالثة فسكت وصبرت ولم اقل له اني لا استطيع معك صبرا ولم يقل لي هو ان فعلت مثل هذا فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا لكنني عزمت على عدم مصاحبته بعد هذا واستمر على الانتقال من دكان الى آخر حتى أتم الصف الأول وانتقل منه الى الصف الثاني فأتمه الى اخره ثم الى الصف الثالث فأتمه الى آخر دكان منه وكان السعر في الجميع واحدا ثم تقدمنا الى الدكان الذي جئناه اولا فاشترينا منه حاجتنا بالسعر الذي وجدناه في باقي الدكاكين وكان لهذا الرجل اراء غريبة وافعال عجيبة اعرضنا عن ذكرها وان كنا لم نذكر اسمه لأننا لا نريد ان ينسب مثلها الى رجل من جبل عامل .

وكان صاحب الدار التي نزلناها ايرانيا وزوجته كذلك فكنت أسألها عن بعض الأسماء بالفارسية واكتبها وقبل ذلك كنت قد حفظت بعض الألفاظ الفارسية في جبل عامل وكان في تمرية ميس رجل عراقي يتكلم بالفارسية مع خالي فأردت ان اتعلم منه فقلت له هنا فقال اينجا فقلت هناك فقال كذلك اينجا فقلت هذا لا يمكن ومزقت الورقة .

في سامراء

ثم ذهبنا لزيارة مشهد سامراء ، وسامراء بناها المعتصم انتقل اليها من بغداد وهي مخفف سر من رأى فركبنا الحمير البيضاء والكجاوات للنساء

فبينما نحن نسير اذ قال لي المكاري الزم فلم ادر ما يريد بذلك وما كان بأسرع من ان وجدت نفسي على الأرض وعلمني ذلك معنى الزم اي امسك نفسك جيدا لأنه يريد ان يصيح بالحمير فتطير وقبل وصولنا الى سامراء مررنا بجانب جسر قديم يسمى جسر حربى بناه بعض ملوك العباسيين وعليه تاريخ بالأجر وعبرنا دجلة من غربيها في القفف فكان النوتية السامرائيون يوقفونها في وسط الشط وهي تدور فيأخذون من الأجرة ما شاؤا والى ان بنى الميرزا الشيرازي جسرا للعبور فوجدناها تعج عجيجا بالعلماء والطلاب والزائرين وارباب الحوائج والميرزا الشيرازي متحجب في داره لا يراه احد الا باذن ويحضر درسه فحول العلماء وخادمه الشيخ عبد الكريم محيي الدين يمشي ذاهبا وجائيا والناس تناديه من كل مكان وارباب الحوائج يكلمونه من هنا ومن هنا وهو لا يغضب ولا ينتهر احدا وجلس الميرزا يوما في دهليز داره على كرسي واذن للناس بالدخول عليه فيدخلون ويسلمون ويسألونه عما يريدون ويخرجون ودخلنا عليه فيمن دخل فسألته عن شيء لا اتذكر الآن ما هو فقال يستعمل فيه القرعة وعن نذر الأئمة فقال فيما اظن نحن لا نجيزه الا للزائرين ثم عدنا من سامراء الى كربلاء .

في كربلاء

فدخلناها في ذي الحجة وادركنا بها زيارة عرفة ووجدنا فيها طائفة من العامليين من بني عمنا وغيرهم وسمعت كلامنا بنت عمنا السيد محسن النجفية فوجدته لا يفترق شيئا عن كلام اهل العراق فعجبت من ذلك ثم ذهبنا الى النجف بطريق الماء .

في النجف

ونـزلنا في دار بعض بني عمنـا وفي يـوم وصـولنـا قال لي ان لي صديقاً كان في بـلاد ايران وحضـر فاذهب معي للسلام عليه فذهبنا نحو الساعة التاسعة نهارا وسلمنا عليه وجاؤا لنا بالسكاير والشاي والقهوة فشربنا وبقينا الى نحو الساعة العاشرة فأشرت اليه بالذهاب فلم يفعل وقام ناس وجاء اخرون فأشرت اليه بالقيام فلم يفعل ولا يناسب ان اخرج وأدعه ومع ذلك فلست اهتدي الطريق الى الدار الى ان بلغت الساعة نحو الحادية عشرة فأشرت اليه بالقيام فلم يقم وقرب وقت المغرب فذهب الناس جميعا واشرت اليه بالقيام فلم يفعل الى ان صارت الساعة نحو الواحدة فكان الحال كذلك والى الساعة الثانية ونحن جلوس فلما صارت الساعة الثالثة جيء بالعشاء فتعشينا معهم وما قمنا حتى قاربت الساعة الرابعة فقلت له هذا فراق بيني وبينك لن اصحبك بعدها ابدا ثم اكترينا دارا في محلة الحويش وانتقلنا اليها وشرعنا في الدرس والتدريس وكان جارنا الشيخ ملا حسين قلي الهمذاني الفقيه العارف الاخلاقي المشهور فحضرت يومين في درسه الاخلاقي ثم تركت وعكفت على دروس الأصول والفقه ثم ندمت على ان لا اكون حضرت درسه الاخلاقي الى اخر حياته وقد توفي ونحن في النجف الأشرف وكان جل تلاميذه العرفاء الصالحون وفيهم بعكس ذلك لأن الحكمة كماء المطر اذا نزل على ما ثمره مر ازداد مرارة واذا نزل على ما ثمره حلو ازداد حلاوة .

وبعد الاستقرار في تلك الدار شرعنا في القراءة على المشايخ وشرع الطلاب في القراءة علينا . وكانت صاحبة الدار تسكن فيها معنا لأنها كانت متزوجة برجل من بيت الخرسان ولها ابن منه توفي فورثت الدار منها وكانت تسكن معها ملا نائحة على الحسين (ع) ذاكرة لمصيبته وهي طرشاء واسم

احداهما عزيزية بالتصغير فلم نأتلف مع صاحبة البيت وخرجنا قبل اكمال السنة فسكنا في محلة العمارة .

اقسام التدريس في النجف

التدريس هناك قسمان (الأول) تدريس السطوح وهو القراءة من الكتاب ولكل علم من العلوم كتب مخصوصة يدرس فيها ذلك العلم فيقرأ المدرس عبارة الكتاب ويفسرها للطلاب وان كان له نظر خاص واعتراض بينه ومن كان له من الطلاب قابلية الرد عليه ومباحثته رد عليه وباحثه فيقرأون اولا النحو والصرف ثم البيان والمنطق ثم الأصول والفقه في كتب مخصوصة لهذه ومنهم من يقرأ علم الكلام الالاهي وحده او الطبيعي والالاهي .

(الثاني) تدريس الخارج اي الخارج عن الكتاب وهو القاء الدرس بدون كتاب وهذا يكون في علمي الأصول والفقه لنيل درجة الاجتهاد لمن وفقه الله لذلك فيلقي الشيخ مسائل اصول الفقه واحدة بعد الأخرى ويذكر اقوال العلماء فيها وحججهم ويفندها ويختار احدها ويصحح دليله ويحتج عليه ويناقشه الطلاب ويجيبهم ويردون عليه ويرد عليهم وكذلك الفقه يذكر الفرع الفقهي واقوال العلماء فيه وأدلتهم من الأخبار وغيرها واجماعهم ويناقشه الطلاب على نحو ما مر في علم الأصول وهكذا حتى تنتهي مسائل الباب الذي شرع فيه فينتقل الى باب اخر وهذا القسم يكون التدريس فيه بعد الفراغ من القسم الأول وهو تدريس السطوح .

تنظيم الدروس

الدروس منظمة تنظيما طبيعيا بحسب الكتب وبحسب السطح والخارج ففي النحو والصرف مثلا يبدأ بقراءة كتب مخصوصة وبعد اتمامها ينتقل الى غيرها وهكذا باقي العلوم ويبدأ بالنحو والصرف وبعد اكمالها ينتقل الى البيان والمنطق وبعد اكمالها ينتقل الى الأصول والفقه سطحا وبعد الفراغ منها ينتقل الى الأصول والفقه خارجا .

وهذا ترتيب جيد نافع الا ان تطبيقه راجع الى الطلبة انفسهم فمنهم من يوفق الى تطبيقه تطبيقا تاما فلا يقرأ في كتاب حتى يتم ما قبله ويتقنه ولا في علم حتى يفرغ من الذي قبله ويتقنه ولا يقرأ درس الخارج حتى يفرغ من السطوح وكثير منهم لا يطبق هذا البرنامج فيشرع في الكتاب المتأخر قبل اكمال المتقدم وفي درس الخارج قبل اتقان السطوح فلا يستفيد شيئا او يستفيد فائدة قليلة في مدة طويلة .

وهناك خلل اخر يحصل من اختيار الشيوخ فلا يكون الشيخ صالحا لتدريس هذا الفن او لا يكون صالحا للتدريس اصلا ويغتر به الطلاب لكن هذا قليل والخلل السابق اكثر منه .

وليس هناك من يجبر على تطبيق هذا البرنامج ولا على اختيار الشيوخ الصالحين للتدريس ولا يمنع شيخ احدا من درسه ان لم يكن من اهله هذا ان لم يرغبه فيه حبا بتكثير السواد وليس هناك امتحان ترتب الدروس على حسبه .

وهناك خلل ثالث في الدروس الخارجية وهو ان المتأخرين من اهل عصرنا وما قاربه اشتغلوا في تحرير محل النزاع فصرفوا في تدريسه شهورا واياما وفي التعريفات فقالوا انها غير جامعة او غير مانعة فزادوا عليها فجاء الاعتراض من جهات اخرى واول من انتبه لذلك شيخنا الشيخ ملا كاظم الخراساني فقال في تحرير محل النزاع ان كان النزاع في كذا فالحق كذا وان كان في كذا فالحق كذا وقال في التعريفات انها لفظية كقول اللغويين سعدانة نبت فلا يلزم كونها جامعة مانعة .

وخلل رابع وهو ادخال مسائل الكلام في علم اصول الفقه .

(وخامس) وهو التطويل في مسائل من علم الأصول فرضية لا فائدة فيها كدليل الانسداد وتعارض الأحوال وغيرها بل في جميع مسائل الأصول .

(وسادس) وهو اهمال علم الحديث وتصحيح الأسانيد والاكتفاء بتصحيح من سبقهم .

(وسابع) وهو عدم اتقان اللغة العربية ومعرفة خصوصياتها ودقائقها لا سيما من الأعاجم .

أيام التعطيل

تعطل الدروس في النجف في يومي الخميس والجمعة بل في الحقيقة يوم الخميس فقط لأن يوم الجمعة يشتغل فيه بعد الظهر بمطالعة دروس يوم السبت وتعطل الدروس في شهر رمضان واكثر شهري رجب وشعبان ولا تعطل في الصيف ومن الشائع ان التحصيل بين تعطيلين غير مستحب ولهذا قال بعض الظرفاء لما سئل عن كيفية تحصيله : يوم انا في الحمام ويوم شيخي في الحمام ويوم خلقي ضيق ويوم شيخي خلقه ضيق ويوم خميس ويوم جمعة ويوم تحصيل بين تعطيلين وتم الاسبوع .

الاجازة

(منها) اجازة الرواية وهذه لا يشترط في المجاز بها الا يكون مجتهدا (ومنها) اجازة الاجتهاد وهي شهادة بان المجاز صار له ملكة استنباط الفروع من الأصول وانه ثقة عدل يصح اخذ الأحكام عنه ويعرف ذلك بالممارسة لا سيما ان كان من تلاميذ المجيز .

مشاهير العلماء في العراق أيام كنا في النجف

فمن العجم الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ اقا رضا الهمذاني والشيخ عبد الله المازندراني والسيد كاظم اليزدي والميرزا حبيب الله الرشتي والميرزا حسن ابن الميرزا خليل الطهراني ومن الترك الشيخ حسن المامقاني والملا محمد الشرابياني وكلهم مدرسون وغيرهم كثيرون يعسر احصاؤهم وقد يكون فيهم من لايقصر عن بعض من ذكرناه او يساويه . ومن العرب الشيخ محمد طه نجف النجفي وهو وان كان اصله من تبريز الا ان آل نجف استعربوا وهو رئيس المدرسين من العرب والشيخ علي **رفيش** وهو مدرس والسيد محمد ابن السيد محمد تقي الطباطبائي آل بحر العلوم وبيده المال المعروف بفلوس الهند وهو مدرس والشيخ عباس الشيخ علي والشيخ عباس الشيخ حسن كلاهما من احفاد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد حسين القزويني والشيخ محمود الذهب وغيرهم كثيرون لا يتسع المقام لاستقصائهم ولعل فيهم من يفوق بعض من ذكرناه او يساويهم .

هذا في النجف اما في غيرها ففي سامراء رئيس الكل الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وفي كربلا الشيخ زين العابدين المازندراني وفي الكاظمية الشيخ محمد تقي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ اسد الله التستري والشيخ محمد ابن الحاج كاظم والسيد مهدي الحيدري والسيد اسماعيل الصدر والسيد حسن الصدر والشيخ مهدي الخالصي وغيرهم كثيرون .

الشيخ حسن المامقاني

هذا الرجل من علماء الترك كان حسن الاخلاق جدا صاحب نكتة وظرافة لكنه يظهر الغضب والشدة والعنف لمصلحة . اجتمعت به عدة مرات (منها) في مسجد الشيخ جعفر وكان يدرس فيه فتكلم رجل من ضعفاء العرب بعيد عن العلم فقال الشيخ (خدابيا مرزد صاحب شمسية را) رحم الله صاحب الشمسية . وقال في ذلك المجلس (خطيب اصوليين وشاهزاده شيرين صاحب المعالم فرمود) قال وأمر خطيب الأصوليين والأسد بن الأسود وكان يدرس مرة وتكلم بعض الطلبة واتفق ان سقاء ضاع له حمار فكان ينادي في الزقاق (يا من شاف مطي ابيض) فقال الشيخ للطالب اسكت لئلا يظنك انت فيأخذك (ومنها) انه كنا في مجلس فيه الشيخ فقال انا كنت فقيرا واذا حصل بيدي خبز وجبن اعدها نعمة كبرى فلما تزوجت عربية ـ وكان متزوجا بعلوية عربية ـ درت علي الأرزاق فصرت آكل شلة الماش (ومنها) انه جاء لوداع رجل تركي يريد السفر لنا به علاقة نسائية يسمى الشيخ عبد النبي فجرى ذكر ابن ابي الحديد فقال يقولون انه شيعي وكان يتستر بالاعتزال فقلت هذا ما لا يصح لأنه صرح بالاعتزال في شعره فقال :

ورأيت دين الاعتزال وانني اهوى لأجلك كل من يتشيع

وفي مؤلفه شرح النهج . ولم يسمع ان احدا من علماء الشيعة اظهر خلاف معتقده في كتاب او شعر قد يظهر ذلك في كلامه فقال نعم الأمر كما قلت .

وكان يصل بعض العلويات الفقيرات من ارحامنا بواسطة الشيخ عبد النبي المقدم ذكره فلما اراد الشيخ عبد النبي السفر قال له دلني على من اوصل ذلك بواسطته فدله علي وكان لا يعرفني لأنني لا اتعرف الى من لا استفيد منه علما فقال اريد ان أراه فقال آتي انا وهو الى داركم فقال هذا ما لا يكون لأن فيه حزازة على السيد فقال نأتي بعد الصلاة قال وهذا أيضا فيه حزازة عليه قال فما الحيلة في ذلك قال نذهب اليه نحن قال متى يكون ذلك لأخبره فلا يخرج من الدار قال هذا فيه مشقة عليه ولكن متى كنت ذاهبا الى مكان وحاذيت داره فاخبرني لنأتي اليه بدون خبر فاتفق انه كان ذاهبا مرة وحاذى دارنا فاخبره فمنعه ولده من المجيء الينا لعذر خلقه ثم لما حضرنا لوداعه اخبره عني بالتركية .

جملة مما اتفق لنا ونحن بالنجف من النوادر والحوادث

في اول يوم انتقلنا فيه الى محلة الحويش ذهبت للسوق فاشتريت لحما وجئت لاشتري باذنجان وكنت اعلم انه رخيص فاعطيت بائعه اقل ما يتمول وهو فلس نحاسي سكة ايران يسمى نصف بول يعادل خمس المتليك العثماني تقريبا وكانت السكة الايرانية شائعة في العراق فملأ الميزان من الباذنجان فقلت له انا اريد بهذا الفلس فظن اني استقللته فقال لي انه لا يساوي اكثر من هذا . وذكرتني هذه القصة بما جرى لرجل دمشقي كان ذاهبا لزيارة الرضا (ع) ومعه فرسه فمر بكرمانشاه فرأى بائع بطيخ فاعطاه نصف قران وظن انما يعطيه به بطيخة واحدة فاعطاه اربع عشرة بطيخة فقال له انا اريد بنصف قران فقال لا يكون لك به اكثر من هذا فحمل البطيخ على الفرس وذهب ماشيا .

وفي اليوم الثاني جاءني رجل عاملي عند الظهر من ارحامنا وكنت اعرف من عادته انه يزور في غير وقت الزيارة ويطيل الجلوس بغير فائدة فتناولت المدارك لأنه لم يكن عندي ساعتئذ غيرها وطلبت منه تفسير عبارة فيها فقال ليس هذا وقت تفسير قلت له ليس للتفسير وقت وشرعت في قراءة العبارة فلم يجد بدا من تفسيرها ففسرها فقرأت له عبارة ثانية وطلبت تفسيرها وهكذا فضجر وقام وبعد يومين او اكثر جاءني في مثل ذلك الوقت فعرفت الدواء فقام ولم يعد .

الحاج احمد الخباز

وبعدما دفعنا اجرة الدار واشترينا بعض الأثاث والمؤونة نفد ما معنا من الدراهم وكان الوالد قال لنا انه عند وصولنا للنجف ستلد الفرس بمشيئته تعالى ويبيع فلوها ويرسله لنا فكان الأمر كذلك ولدت فلوا من البغال باعه بست ليرات ذهبية او اكثر وسلمها للخال ليرسلها الينا لأنه لم يجد اقرب منه ولا اشفق منه علينا والظاهر ان الخال احتاجها ونسي اننا في غربة واننا في مسيس الحاجة اليها فصرفها ولم يرسل لنا منها شيئا وجاءنا كتاب الوالد يخبرنا بارسالها وجاء البريد فلم نجد لها اثرا وانتظرنا مدة فلم تحضر وطولب الخال بها فلم يجد ولم تحصل منه الا بعد سنين عديدة وضاق بنا الأمر ولم نتعود ان نخبر احدا بحاجتنا فضلا عن ان نطلب منه ولو قرضا ولكن الله تعالى ابى ان يحوجنا لغير وجهه الكريم وجعل يفتح لنا ابواب الرزق الكفاف من حيث لا نحتسب ومن حيث لا يكون لأحد علينا منة . فقيل لنا ان هنا خبازا ايرانيا يسمى الحاج احمد دكانه في الزاوية التي هي في الفسحة امام باب القبلة للصحن الشريف فجئنا اليه فوزن لنا خبزا وطلب الثمن فقلنا اجعله دينا فتناول عودا من خشب الصفصاف من حزمة بجنبه وبرى طرفها كبري القلم ورسم عليه علامة بالمداد لئلا يتبدل وكان يفرض للوقية التي هي خمس اواق استانبول فرضا واحدا ولنصف الأوقية نصف فرض فاذا جاء نصف اوقية اخر اكمل الفرض والخبز عنده قسمان عادي واعلى يسمى خبز مهدي والطلبة مزدحمون عليه ودفتره عيدان الصفصاف بيد كل واحد عود كالذي اعطاني اياه وعليها علامات كمثل علامته كي لا تبدل واستمر بنا الحال على هذا المنوال وكنت اضع ذلك العود في جيبي فانخرق الجيب وسقط العود منها ولم اشعر به وعظم الخطب لأني لم اعلم ما يكون موقف الحاج احمد مني اذا علم بضياع العود الذي هو الدفتر الوحيد ولكن الحاج احمد كان حسن الأخلاق رضي الطبع قد سخره الله تعالى لمعونة الطلاب المعوزين امثالي بامهالهم بثمن الخبز الذي هو عمدة القوت فتوجهت اليه متكلا على الله مفوضا اليه أمري مشجعا نفسي على الاقدام حاسبا لغضب الحاج احمد ألف حساب فوزن الخبز وطلب مني العود فقلت له ـ والخوف اخذ مني مأخذه ـ قد ضاع فلم يتأثر وقال لي كم فيه من الخطوط قلت لا ادري قال كم تحدس ان فيه قلت كذا فاخذ عودا وخط فيه كما قلت له واعطاني اياه ، واوصاني ان لا اضيعه . فرحمك الله يا حاج احمد وأسكنك جنته بما صنعته معي .

هذا ما كان من امر الخبز ولكن الخبز وحده غير كاف وما حال باقي الأشياء . وجاءني يوما السيد مصطفى مرتضى ابن عمنا وقال يوجد عبادة عن تاجر بغدادي اجرة السنة ست ليرات عثمانية مشروط فيها الاذان لكل ورد والاقامة لكل فرض والقصر والتمام فهل تأخذ منها سنة قلت يكفيني نصف سنة فاحضر لي اجرتها ثلاث ليرات عثمانية وطال المدى باكمالها ولعله استغرق سنة .

واشتريت خاشية (عباءة رقيقة) باثني عشر قرانا ايرانيا وخيطتها بقران واحد واشترى احد رفقائنا خاشية رقيقة جدا بليرة افرنسية ذهبا فكان اذا اراد الجلوس في الصحن يضعها على ركبتيه ويجلس القرفصاء اما انا فاجلس عليها واحمل بها ما اشاء وحالتي المالية احسن منه وبعد ورودنا النجف بمدة قليلة سافر السيد حسن يوسف العاملي الحبوشي الى جبل عامل وسكن النباطية التحتا وبعده بمدة يسيرة سافر السيد جواد مرتضى العاملي الجبعي وكان هؤلاء مترجمون في كتابنا اعيان الشيعة .

ومن طريف ما اتفق لي بالنجف انني كنت امشي وأمامي اثنان من العجم من طلبة العلم وبائع العنب ينادي (صاير كباب العنب) فقال احدهما للآخر صاير كباب العنب (يعني جه) يقول متعجبا كيف يصير العنب كبابا والعنب ثمر الكرم والكباب شواء من اللحم . وانما اراد البائع ان العنب ناضج فشبهه بالكباب .

وكان عاملي يدور على العامليين يوم مجيء البريد فيسألهم عن الأخبار ويسألني فيمن يسأل فأقول له ان كتبي كلها انشاء وليس فيها اخبار واتعجب من حماقته واتفق لهذا الرجل ان مرضت زوجته فذهب بها الى مرزا باقر الطبيب فكتب لها صفة دواء في ورقة وقال اغلها واسقها اياها فتوهم ان مراده غلي الورقة فغلاها وسقاها ماءها فبقيت على حالها واخبره ان دواءه لم ينفع فقال مرادي ان تغلي الدواء المكتوب فيها لا الورقة . وذهب يوما الى الحمام ونسي الوزرة تحت ثيابه ولم يشعر بها حتى خرج وجعلت تعوقه عن المشي فخجل من ارجاعها وابقاها الى مرة اخرى .

وجاءني في النجف عاملي يقول فلان من العجم يباحث ليلا في الأصول ويرغبني في حضور درسه فحضرت فلم يعجبني بحثه الى ان قال مرة العلة متقدمة على المعلول قلت في الرتبة فقال بل في الزمان قلت العلة المركبة فقال والبسيطة فتركت درسه .

وجاءني اخر فقال فلان من العرب يباحث في الفقه وهو جد فقيه فوجدت انه لا يحضر درسه الا هو واثنان من العامليين من نوعه وبعض الشروقيين . فقلت له ان اعمى تزوج ببصرة فقالت له وددت انك كنت بصيرا لترى جمالي وصباحة وجهي فقال لها لو كنت كما تقولين لما تركك البصراء تصلين الي ولو كان هذا الشيخ كما تقولون لما انحصر تلاميذه في هؤلاء .

وجاءني نجفي يطلب إلي حضور درس بيد صاحبه الأموال المسماة فلوس الهند فقلت لا احضره قال اليس صاحبه من افاضل العلماء قلت بلى ولكن بيده فلوس الهند ولا ارضى لنفسي حضور درس فيه طمع بالمال قال ان فلانا وفلانا من العامليين يحضرونه قلت لهم شأنهم .

وعمل السيد حسن عبد العزيز وليمة لختان اولاده الذين هم من ابنة السيد كاظم ابن عم والدي فدعانا اليها فجلست في ايوان ومقابلي بعض علماء النجف من العرب من ابناء العلماء وفي الايوان الشيخ محمد اللايذ فقال له ذلك العالم لماذا سموكم بيت الصيقل فغضب وشتمه شتما قبيحا وقال له يا رذيل .

وفي اليوم الثاني تعرض للشيخ محمد جماعة من اتباع العالم فأهانوه ولم اعرف سبب غضبه من ذلك . وكان الشيخ محمد اللايذ هذا لا يزال في حوانيت الكتبية يطالع واذا حضر في مجلس يذكر من اخبار الأئمة وكان عنده اطلاع على اخبار العلماء العراقيين والامراء فسمعته يوما يقول كان لملا حسين الحلي شاعر وادي شيخ زبيد صديق من عرب زبيد يسمى حمزة وكان ملا حسين يزوره فيكرمه حمزة فجاء مرة فلم يجده ووجد زوجته واسمها منصورة فأكرمته وقامت بضيافته فقال يمدحها بالزجل العامي المسمى في العراق ميمر :

قلبي يحب زبيد انا من صوره   والهم جيوش عالعدى منصورة
وان غاب حمزة خلفته منصورة   تعيض عن كل الرجال وتستر

فقالت له منصورة يا ملا حسين الرجال ما يسد ثناياها غيرها ولكن قل عن بعض الرجال .

السيد حسين الصائغ

كان السيد حسين من اهل العلم والتقوى والصلاح وكان صائغا لا يصوغ الا الذهب ولا يأتمن الناس سواه ومن يأتمنه هو وكان عنده من جميع النقود القديمة لا سيما الاسلامية وكان اعرف الناس بقراءة الخط الكوفي . وكان عنده الدينار الذي هو الذهب الصيني العتيق المسمى في العراق ابو لعيبة الذي هو مثقال شرعي واخبرني انه يوازن نصف ليرة عثمانية ذهبية . وكان عنده مجلس ليلة الأربعاء يقرأ فيه خبر المأتم الحسيني ويدعى فيه جماعة للعشاء ويكون اللحم كثيرا والطعام جيدا على عادة العراقيين في الكرم وكان كثيرا ما يدعو ابن عمنا السيد جواد حفيد صاحب مفتاح الكرامة وللسيد حسين ولد اسمه السيد هادي كان يومئذ صغير السن يشتغل بعلم النحو وهو اليوم من افاضل العلماء وكان السيد جواد كثيرا ما يقول للسيد حسين من باب المطايبة ما بال اللحم قليلا كأنك اشتريت العظام من صانع الكباب وامثال هذا الكلام فحلف السيد انه ان تكلم بمثل هذا الكلام لا يدعوه ابدا فدعاه ليلة على هذا الشرط وكان يطلب منه ان يسأل ولده في النحو فطلب منه ذلك تلك الليلة فقال له كيف تعرب لنا لحمنا قليل فوثب السيد حسين وقال له ارفع يدك من الطعام فقد اخللت بالشرط .

وكنت يوما عنده في دكانه فجاء اخوه وهو كفيف البصر فقال لي هذا اخي وله نادرة طريفة . كانت لنا اخت مزوجة بابن عم لنا وكان يؤذيها ونحن في جواره فنسمع ذلك ونسكت لأن للنجفيين عادة جميلة في امر النساء لا يتدخلون بين المرأة من اقربائهم وزوجها بل لم اسمع مدة وجودي في النجف ان امرأة لرجل هي من اهله طلقت قال واتفق انها ماتت فجعلت ابكي فقال لي اخي هذا وهو اكبر مني حسين اتبكي أنسيت ما كان يجري على اختنا والله ان عزرائيل ما له «دقة» مثل هذه «الدقة» اي ما صنع جميلا مثل ما صنع هذه المرة قال وجاءني رجل بفص خاتم من الفيروزج عليه كتابة كوفية وطلب مني قراءته فقرأته وقلت له مكتوب عليه (سبحان

خالق الثور) بالثاء المثلثة فقال لي لا يمكن هذا فان الثور ليس من مخلوقات الله العجيبة ويوجد اعجب منه فقلت هكذا مكتوب فأخذه الى شخص هو دوني في قراءة الخط الكوفي بمراتب فقال له مكتوب عليه سبحان خالق النور بالنون فعاد الي واخبرني بذلك فقلت له انا اخبرتك بأني اقرأ الخط الكوفي ولم اخبرك بأني حاد الفهم وهذا امر يرجع الى الفهم لا الى المعرفة بالخطوط . وطلبت منه وانا بالشام ان يرسل لي وزن الدينار الشرعي الذي هو مثقال شرعي ويوازن الذهب الصيني المسمى في العراق ابو لعيبة ، فأرسل لي انه يوازن نصف ليرة عثمانية ذهبية وارسل لي قطعة قال انه وزنها عليه فوجدتها كذلك .

ومن نوادره قال لقيني رجل في الصحن الشريف فقال لي سلام عليكم فنسيت جوابها وقلت في نفسي جوابها صبحكم الله بالخير لا . هنأكم الله لا . فوضعت يدي على صدري وذهبت .

الشيخ محمد الحكاك

وكنا ندرس يوما في ايوان في الصحن الشريف وفي جانب الايوان رجل يسمى الشيخ محمد الحكاك تمتام يفسر الاحلام ويحفر الاختام وتعبير الحلم يكون بربع استانبولية سكر نبات فجاءه معيدي واعطاه متليكا ليحفر له ختما فسأله عن اسمه فقال له حنتوش بن عنكوش والظاهر انه نسي الاسم فحفر له اسم منتوش بن منكوش وجاء المعيدي واخذ الختم واعطاه لمن طبعه له على الكاغد وقرأه له فاذا فيه غير اسمه واسم ابيه فرجع على الشيخ محمد وقال لماذا حفرت لي غير اسمي واسم ابي فقال انت قلت لي هكذا قال لا لم اقل . وبالطبع كان المعيدي اعرف باسم نفسه واسم ابيه من الشيخ وطال الجدال بينهما الى ان قال المعيدي انت يا شيخنا ما أدري كيف تتكلم لأنه تمتام فقال له الشيخ ويلك انا اسمع باذني لا بفمي واخيرا اذعن الشيخ للأمر الواقع ومسح الكتابة الأولى بالمبرد وحفر ثانيا حنتوش بن عنكوش وكفى الله المؤمنين الجدال .

الشيخ جواد البلاغي

وكان الشيخ جواد البلاغي الفاضل المشهور يجلس الي كثيرا فقال لي يوما انا اريد ان اصحبكم وكنا جماعة من العامليين اخوان الصفا نجتمع سفرا وحضرا ولا نخالط احدا لا من بقية العامليين ولا من غيرهم فقلت حتى اعرض ذلك على اصحابي فعرضته عليهم فأبوا وقالوا لا نريد ان نخالط غيرنا فقلت لهم زهدكم في راغب فيكم كرغبتكم في زاهد فيكم فقبلوا واردنا السفر لزيارة كربلا فسافر معنا وكان الفصل شتاء فشربنا الشاي مساء وقمنا اول الفجر فصلينا وتهيأنا للسفر فقال لي ما تريدون شرب الشاي قلت لا وكان معتادا على شرب الشاي صباحا ومساء وانا حملت سؤاله على الاستفهام الحقيقي قياسا على نفسي فسكت وسرنا فلما كان عند العصر دنا مني وقال اتدري ما صنعت بي اني لم اعد انظر ببصري فقلت انت صنعت بنفسك هذا فلما كان اليوم الثاني سألني فقلت نعم . وعجبت كيف يدع الانسان العادة تملكه وتحكم عليه ولا يدع نفسه حرا طليقا لا يحكم عليه احد باختياره .

وكنت يوما في السفينة في طريق كربلا مع جماعة من طلبة الايرانيين فقال احدهم العامليون يأكلون اللحم النيء فقلت اكله خير من اكل السمك المقدد المتروك اياما حتى ينتن وذلك انهم يأتون بصغار السمك فيملحونه حتى ينتن فاذا وضعت المائدة اتوا بيسير منه في اناء صغير ووضعوه على المائدة وتناولوا منه اثناء الأكل والمائدة التي ليس عليها منه تعد ناقصة وفي الحب خشبة اذا ارادوا الأخذ منه حركوا ما فيه بتلك الخشبة حتى يختلط ثم اخذوا منه واتفق ان ضافهم رجل فقام ليلا لقضاء الحاجة فلم يهتد الى بيت الخلاء ودنا من حجرة صغيرة فشم منها رائحة نتنة فظنها بيت الخلاء فدخلها فلم يجد محلا للتخلي ورأى حبا صغيرا والرائحة الكريهة تتصاعد منه فظنه محل التخلي فتخلى فيه وفي الغد جيء بالسفرة وذهب رجل الى ذلك الحب وضرب فيه بتلك الخشبة حتى اختلط وجاء بشيء منه ووضعه الى السفرة كالعادة وتناول منه الحاضرون اثناء الأكل فلما قلت ذلك ضحك الجميع الا واحدا اصفر وجهه فقالوا لي هذا جرى في رشت وهذا الشيخ رشتي .

الزكرت والشمرت

طائفتان في النجف بينهما عداوة قديمة سببها ان سيدا كان يسكن الرحبة بضم الراء مكان خارج النجف فيه عيون وله اخت اسمها ام السعد خطبها خاطب فلم يزوجها فشكا امره الى الشيخ جعفر الفقيه النجفي الشهير فأرسل جماعة ليأتوه بالسيد فنهاه صاحب مفتاح الكرامة وقال ان ارسلتهم لتقعن فتنة يطول أمدها فلم يقبل واتوا الى السيد فامتنع عن الحضور معهم وارادوا أخذه قهرا فانتهى الأمر الى قتله وبقيت هذه الفتنة الى دخول الانكليز العراق وخربت الدار التي كانت تسكنها ام السعد وبقيت خرابا الى عصرنا وأهل النجف يسمونها خرابة ام السعد وبلغني انها عمرت في هذه الأيام .

والنجف فيها اربع محلات محلتان يقطنهما الزكرت العمارة والحويش ومحلتان يقطنهما الشمرت البراق والمشراق . ولا تزال تقع بينهما ثورات وحروب ووقع بينهما حرب اوائل مجيئنا للنجف ولا اتذكر الآن في اي سنة كان وسببها ان الشمرت اكثرهم يسكنون خارج النجف والزكرت جلهم يسكن النجف فجاء الشمرت ليلة يدفنون ميتا لهم في وادي السلام (مقبرة النجف) فعلم بهم الزكرت فخرجوا لمنعهم وكان شاب من الزكرت اراد الخروج فتعلقت به أمه فأفلت منها وخرج مع القوم فقتل وذلك قبيل الفجر وعاد الزكرت حينئذ ودفن الشمرت ميتهم وعادوا وفي اليوم الثاني عاد الشمرت وهجموا على السوق وكان السيد محمد علي الملقب بطبار الهوى رئيس زكرت العمارة جالسا في المقهى فولى هاربا والتقيت به وهو يركض حافي القدمين نحو محلته وثارت من الشمرت بعض الطلقات فخاف الناس واغلقوا دكاكينهم وحوانيتهم بسرعة واستولى عليهم الخوف والذعر وتجمع الفريقان وتحصنوا واغلق الكليدار ابواب الصحن الشريف لئلا يدخله احد الفريقين ويصعدوا الى المآذن ويطلقوا الرصاص منها فانها اعلى مكان في البلد ومن صعد اليها تكون له الغلبة وبقي الحال على ذلك اياما وبتنا في بعض الليالي والرصاص يمر فوق رؤوسنا وكان الفصل صيفا وكنا اولا على السطح فلما سمعنا ازيز الرصاص يمر فوق رؤوسنا نزلنا الى صحن الدار وجعل الرصاص يمر فوق رؤوسنا فانتقلنا الى الايوان اما الحكومة فغاية عملها ان تغلق السراي ويدخل العسكر القشلة وتغلق ابوابها وأرسل القائمقام تلغرافا الى بغداد بواقعة الحال فحضر ميرالاي اسمه شعبان باشا ومعه طابور عسكر وكان الشمرت قد انسحبوا قبل حضوره لكن الصحن بقي مغلقا فلم يفتح الا بعد حضوره وجعلت الدورية تدور في الصحن وكنا نجلس في جهة باب

الطوسي مساء نتذاكر فجاء جندي وجلس الينا لما رآنا نتكلم بالعربية وقال رئي غراب وحمامة يطيران معا ويقعان معا فنظرا فاذا هما اعرجان وانا يجمع بيني وبينكم رابطة انا طالب علم من أهل الموصل سقطت في الامتحان فدخلت الجندية ولما سمعتكم تتكلمون العربية جلست اليكم وجعل في كل عشية يجلس الينا وجاء القائمقام ورئيس الزكرت طبار الهوى الى الميرالاي واعتذر القائمقام عن الزكرت بان الشمرت هم المعتدون وكان ميله اليهم فسكت الميرالاي ولم يبد قبولا ولا ردا .

السيد محمد علي الملقب طبار الهوى

ثم طاف طبار الهوى مع بعض الجند على محال الشمرت يفتشون عليهم مع انه ليس في البلدة منهم احد وجعل نساؤهم يشتمون طبار الهوى ثم ان الاميرالاي قال لطبار الهوى اريد منك جميع الشبان الانجاد ليذهبوا بقيادتك مسلحين بالمطبق (الجفت) فتفتشوا على الشمرت خارج النجف وكان ذلك حيلة للقبض عليه وعلى شبابه بحيث لا يفلت منهم احد فاختار من شبانه كل ذي نجدة وسلحهم بالمطبق وركب فرسه وخرج أمامهم ومعهم العسكر حتى توغلوا في أرض السواد بحجة التفتيش عن الشمرت واين هم الشمرت ولما توسطوا ارض السواد وذلك عند العصر على شاطىء الفرات صدرت الاشارة الى العسكر فأمسك بكل واحد اربعة من الجند فكتفوهم وكتفوا رئيسهم وعمدوا الى بنادقهم فأطلقوها في الفضاء دفعة واحدة فارتجت لها الأرض وسمع دويها جل اهل السواد وعرفوا الخبر وساقوا طبار الهوى ومن معه الى بغداد وعزل القائمقام واسمه خير الله افندي وهو من نواحي حلب وكان رجلا حازما شهما وكان يدعو بعض الطلبة من نبل بنواحي حلب في شهر رمضان لضيافته وعمل لهم مضبطة لدخولهم في سلك الطلبة والتخلص من الجندية ولم يكلفهم بفلس واحد وبقي الميرالاي وجنده في النجف أياما ثم عادوا الى بغداد ولم تمض مدة حتى جاء الخبر بتعيين طبار الهوى وكيلا لمديرية الكوفة فجاء وتسلم المديرية فتعجب الناس من ذلك ثم عين مأمورا لتعداد النخل في شفاثا بمعاش ثلاثة عشرة ليرة عثمانية ذهبا في الشهر فذهب اليها وما عتم ان حم فمات وشفاثا هذه وبيئة رديئة الهواء وأهل العراق يضربون بها المثل فيقولون لمن يحاول أمرا لا يكون هذا كطالب العافية من شفاثا واوصى ان يدفن بباب الصحن الغربي المسمى بباب الفرج ليكون تحت اقدام الزائرين لأمير المؤمنين (ع) واما رؤساء الشمرت من اهل محلة الحويش فابعدوا الى الشام وبقوا مدة ثم افرج عنهم فسئلوا عن سبب الافراج عنهم فقالوا (عز مالك عز مالك ذل مالك ذل مالك) .

عطية ابو كلل

وتولى مشيخة الزكرت بعده عطية ابو كلل وهو شاب شجاع من اهل محلة العمارة واول ما ظهر من شجاعته ان قومه كانوا يهربون الملح والمملحة العظيمة غربي النجف على نحو ست ساعات منها وهو في القانون للحكومة ليس لأحد اخذه الا منها لكن أهل النجف يحملونه ويمرون من الثلمة التي في السور من جهة الغرب ويبيعونه ولا تستطيع الحكومة منعهم فتذهب به النساء الى الدور وتبيعه وغاية ما في وسع الحكومة ان تفرض على البقالين والخبازين شراء مقدار في كل شهر وبينما كان اصحاب عطية يحملونه على دوابهم ويريدون ادخاله من الثلمة اذ قبض عليهم الجلاوزة وساقوهم الى السراي فبلغ الخبر الشيخ عطية فركب فرسه الحمراء وتوجه الى السراي بين السور والبيوت حتى دخل بفرسه السراي واخرج الدواب والملح بمرأى ومسمع من القائمقام والدرك ولم ينبس واحد منهم ببنت شفة واغلق الجلاوزة الذين في باب البلد المقابل للسراي الباب خوفا من دخول احد منه من اصحاب الشيخ عطية ولم يفتحوه حتى غاب عنهم وله وقائع مع الحكومة اظهر فيها بسالة وشجاعة فائقة يطول الكلام بشرحها وبنى دارا خارج النجف سماها الدرعية وله ولد سماه تركي وابنته اسمها تركية فقال في ذلك بعض الشمرت :

لا بد ما نصلي الدرعية وانصبغ بشماغ ابن عطية
ونيتم تركي وتركية

فأجابه اخر من الزكرت :

هذي الدرعية المعروفة واليصليها يلقى حتوفه

الشيخ هادي الطهراني

كان أيام اقامتنا في النجف رجل من العلماء له شهرة يسمى الشيخ هادي الطهراني وقبل حضورنا للنجف كان له درس كبير يحضره فضلاء العرب والعجم وله فضل وحذق ومهارة الا انه كان يطيل لسانه على العلماء السالفين وكان يقول للشيخ حسن ابن صاحب الجواهر حينما يذكر بعض انظاره في الدرس ان اباك حينما كتب هذا المطلب كان قد تعشى بطبيخ الماش فتبخر دماغه وكانت له جرأة على مخالفة الاجماع وله مؤلفات في الفقه وغيره طبعت بعد وفاته فقرأت فيها في المواريث انكاره ان يكون ابن العم للأبوين مقدما في الأرث على العم للأب وهي المسألة المعروفة بالاجماعية فنسب اليه قبل حضورنا أمور كفره جماعة من علماء عصره لأجلها الله اعلم بصحتها حتى خيف عليه القتل وحماه الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي وتفرق عنه الطلاب لا لثبوت ذلك عليه بل خوفا من الانتقاد حتى لم يبق عنده في ايامنا الا نحو اثني عشر طالبا من الايرانيين وسألت ابن عمي السيد علي ابن السيد محمود النجف اثيرت مسألته ايضا من جملة عنه وكان يحضر درسه قبل الذي نسب اليه فقال لي ليس هو في الفضيلة كما يبالغ بعض الناس ولا في عدم الفضيلة كما يقول البعض الآخر في العصر الذي كنا فيه في من مشاهير العلماء وصارت حديث الناس في النوادي والمجالس بين العلماء والطلاب . أما شيخنا الشيخ أقا رضا الهمذاني فلم يكن يسمح بذكرها في مجلسه وكان يقول التكفير امر عظيم ولا يثبت عندي بمثل هذه النسب .

سفر بني عمنا

وفي حوالي سنة ١٣١٠ سافر ابنا عمنا السيد محمود السيد محمد والسيد علي الى جبل عامل فخرجت معهم الى كربلا فالكاظمية فسامراء وعدت الى النجف . ولما خرجنا من كربلا نريد بغداد كان الفرات قد طغى فقطع الطريق فاخذنا دليلا وسار بنا من المحمودية مشرقا على غير الطريق ثم ضل عن القصد فركض طويلا ثم عاد وقال رأيت طاق كسرى وسار بنا حتى عبرنا دجلة في السفن يجرها «بابور» يسير بالنار وبتنا في مشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه وبات بجانبنا جنديان مقيمان هناك لحفظ الأمن وبعد ما تعشيا معنا وضعا بندقيتهما تحت رأسيهما وناما قريبا منا وعند الساعة الرابعة تقريبا سمعنا الصياح خارج الباب فقيل ان اللصوص سرقوا «قونية» صفر من احد المسافرين فنبهنا الجنديين فقاما يفركان عيونهما من اثر النوم

ويمشيان رويدا بكل وقار حتى وصلا الى قريب الباب ثم عادا يقولان الحرامي راح .

مرض الحمى في النجف

ومن الحوادث التي وقعت في النجف ايام وجودنا فيها انتشار الحمى حتى بلغت الوفيات بها الى الأربعين وكانت تخرج في العليل اسفل معدته حبة كبيرة صلبة وكل من خرجت فيه هذه الحبة مات الا الشيخ محمد حرز فقد خرجت فيه وسلم ومرض بها جماعة من العامليين منهم من مات ومنهم من سلم وكان بعضهم لا اهل لهم ولا عيال ولا احد يمرضهم فاستعنت بالشيخ موسى قبلان على الطواف عليهم كل يوم لتمريضهم فأجاب مسرعا فبدأنا بالشيخ مصطفى البعلبكي فوجدناه في حجرة في دار ملقى على فراشه كأنه خشبة ومعه في الدار رجل عاملي لا يدنو منه ويتباعد عنه ولا يدخل الدار خوفا من العدوى فقلت للشيخ موسى انا اشتغل بالأمور الداخلية وانت بالأمور الخارجية فذهب ليحضر الطبيب ثم يأتي بالدواء وقمت انا بدوري فغسلت الأواني واشعلت النار وكنست الحجرة وهيأت كل ما يلزم بكل سرور واقبال متمثلا في نفسي قول القائل .

ان الكـريم وابيك يعتمـل ان لم يجد يوما على من يتكل

وقول من قال (الحر معوان) وما عتم الشيخ موسى ان جاء بالطبيب فوصف للمريض الحقنة وللغذاء ماء اللحم فذهب الشيخ للسوق واحضر اللحم وهيأت انا لوازم الحقنة بعد طبخها وتصفيتها وتبريدها واحضر الشيخ المحقان معه وهو انبوب من الزجاج طويل يصب فيه الدواء فقلت للشيخ هل تحقنه انت قال اني استطيع كل شيء عدا امر هذه فليس في استطاعتي ابدا وهنا حصلت المشكلة فانا وان كنت موطنا نفسي على كل عمل لكن امر هذه الحقنة صعب علي لأني لم أباشرها قبل هذا لا سيما بهذا المحقان الطويل الذي يبلغ طوله نحو ذراع ولا سيما ان العليل يأبى ذلك وهو رجل جسيم ولما كان لا مناص لي من ذلك اقدمت عليه وقاسيت فيه كل صعوبة ثم انتقلنا الى غيره ممن لا ممرض لهم وكان اذا توفي احد العامليين تولينا انا والشيخ موسى المذكور تجهيزه وتشييعه الى مقره الأخير .

ابن عمنا السيد جواد

وبهذه الحمى توفي قريبنا السيد جواد حفيد صاحب مفتاح الكرامة وكان شهما فاضلا فكانت المصيبة به عظيمة وأقيم مجلس فاتحة حضره علماء النجف وادباؤه ووجهاؤه ورثته الشعراء ومن رثاه هذا الفقير بقصيدة مذكورة بالرحيق المختوم .

مجيء الوالد للعراق

بعد سفري للعراق بمدة ضاقت نفس والدي وهو في جبل عامل شيخ كبير السن مكفوف البصر يسكن بين اهل الغلظة والجفاء مع ابنتين وكانت له زوجة توفيت وليس له معين الا الله فكتب الي انه لا يرخصني في البقاء وانه لا يستطيع البقاء هكذا فاما ان تحضر الى هنا وتترك النجف او تحضر وتحضرني الى النجف . فاسودت الدنيا في وجهي وخيرت بين امرين ليس لي في احدهما خيرة . تركي النجف يضيع علي كل ما عملته واحضاري له الى النجف يستدعي نفقات كثيرة فعزمت على الأمر الثاني مع ما فيه من المشقات فدخلت الحضرة الشريفة وتضرعت الى الله تعالى ودعوته في كشف هذه الغمة عني وارضاء والدي عني فلما دارت الجمعة جاءني منه كتاب يخبرني فيه ان ما كتب به اولا كان ناشئا عن ضيق صدره لقلة المعين وقد سلم امره لله وصبر فلا عليك ان تبقى مواظبا على درسك ولا تهتم من أمري بشيء فحمدت الله على ذلك ولكن نفسي بقيت مضطربة مغتمة فسلمت امري الى الله تعالى وتوكلت عليه وصبرت فقرت نفسي بعض القرار لكنني بقيت في غم واضطراب مشتغل البال في هذه الحال الذي عليها والدي حتى مضى على ذلك سنوات فكان من فضل الله ونعمه المتتابعة علي ان يسر لوالدي السفر الى العراق مع ما هو عليه من الضعف والعجز مخدوما مرفها مكرما مع جماعة من اهل جبل عامل من خيرة الناس حتى انه قال لي لو كنت معي مع عدة اولاد لي لما خدمت هذه الخدمة فجاءتني يوما برقية ولكنها مغلوطة لكنه يفهم منها ان الوالد متوجه الينا او سيتوجه وكان في غلطها رحمة ومصلحة لنا وذلك لأنه لولا غلطها لذهبنا الى بغداد لاستقباله والحال انه جاء لكربلاء ولم يمر ببغداد لكون فيضان الفرات قد قطع الطريق الى بغداد فجئنا الى كربلاء في زيارة عرفة بين الشك واليقين وفي اليوم الثاني ورد كربلاء ففرحنا بقدومه .

وجاءنا في كربلاء الشيخ محمد طه نجف زائرا لوالدي وهنأني بقدومه وقال لي ان قدومه صار يبشرنا بطول اقامتك عندنا . واقام الوالد في العراق عدة سنين كان مشغولا في خلالها بالعبادة والدعاء وزار كربلاء مرارا عديدة وقال لي بعض الاخوان حينما اراك تأخذ والدك الى الحضرة الشريفة اغبطك على هذه النعمة .

الغلاء في العراق

وحصل غلاء في العراق ثلاث سنين وبلغت العائلة سبعة انفس وصادف حصول قحط في جبل عامل فكان يأتينا في كل سنة خمس ليرات عثمانية وماذا تصنع خمس ليرات مع سبعة انفس وما كان مورد سواها . ولا يصلني من احد شيء ولا عودت نفسي على التوسل الى احد ففي السنة الأولى بعنا بعض الاثاث الذي يمكن الاستغناء عنه لا المستغنى عنه واقتصدنا في النفقة فاكتفينا بالأرز الحويزاوي عن الشنبة والنعيمة ومضت تلك السنة والغلاء في العراق والقحط في جبل عامل مستمران حتى بلغت وزنة الأرز وهي ثمانون اقة استانبولية ليرة عثمانية وقرانين ايرانيين ومثلها وزنة الحنطة وكذلك باقي الحاجيات ونحن كما كنا سابقا في ملازمة الدرس والتعفف عن الناس وعدم المبالاة بالغلاء كأنه لم يكن فبعنا في السنة الثانية بعض الكتب التي يمكن الاستغناء عنها لا المستغنى عنها ومضت تلك السنة كالتي قبلها وجاءت السنة الثالثة كسابقتيها او اشد فبعنا حلي العيال وجاءت السنة الرابعة وليس عندنا ما يباع لا من اثاث ولا كتب ولا حلى والغلاء والقحط مستمران ونحن على الحالة التي كنا عليها لم نغير شيئا ولم يتغير علينا شيء وزادت العائلة ونحن لا نبالي بشيء من ذلك مواظبون على مطالعتنا ودروسنا كأن لم يكن من ذلك شيء وقد علم الله تعالى ما نحن فيه وما انطوت عليه النفس فلم يدعنا وتفضل وانعم كجاري عادته معنا ومن لم يغير عادته مع الله تعالى فحاش لله ان يغير عادته معه فبينا انا جالس للمطالعة عند العصر فاذا برجل يطرق الباب فخرجت فاذا هو الشيخ عبد اللطيف شبلي العاملي الحداثي رحمه الله فناولني كتابا فاذا هو من رجل يسمى الشيخ محمد سلامة العاملي فيه انه اعطاه الحاج حسين مقداد عشر ليرات عثمانية ذهبا او اكثر ليرسلها لنا ولم اكن اعرف هذا الرجل ولا

سمعت به ولا سبق للشيخ محمد سلامة شيء من هذا القبيل مع كثرة تردده الينا في النجف ونزوله عندنا فعلمت ان ذلك بتيسيره تعالى وبقيت مترقبا لأن اعرف الحاج حسين مقداد من هو وتيقنت ان الله به عناية حيث اجرى فرجنا على يده ولما حضرت الى جبل عامل وكنت في النبطية جاء جماعة فقالوا عن احدهم انه الحاج حسين مقداد فاجلسته الى جانبي وقلت له الا تكلفني بحاجة اقضيها لك قال اريد ان تشتري لي صحيفة سجادية وكانت معي صحيفة طبع تبريز وهي احسن طبعة واصحها فاعطيته اياها .

ثم توفي الوالد في النجف سنة ١٣١٥ كما مر واوصى ان يدفن في الصحن الشريف فدفناه فيه في الجهة الشرقية الجنوبية وكان له في نفسي حزن عميق .

في الكوفة

ذهبت مرة الى الكوفة لترويح النفس أياما ومعي رجل من افاضل العامليين فلما وصلنا المسجد قلت له انت اعط المكاري اجرته لأذهب انا واهيء حجرة نبيت فيها فذهبت وهيأت الحجرة فوجدت المكاري وصاحبي واقفين فقلت لم لم تعطه اجرته ليذهب فقال المكاري يا اغاتي هذا السيد «يحشي» - اي يحكي - بالنحوي وانا بالنحوي ما افهم. وانما الاجرة اربعة متاليك .

في بساتين السهلة

وفي بعض السنين مرضت العيال مرضا عجز عن مداواته الأطباء وكان ابنها الكبير رضيعا واستمر بها المرض وصار العزم ان نذهب بها الى خارج النجف لتغيير الهواء فذهبنا الى بعض بساتين السهلة وهو لرجل اسمه عبود وزوجته اسمها سكينة وهي صديقة عيالنا المخلصة فرحمك الله يا سكينة ورضي عنك ورحمك الله يا عبود وجزاكما الله عنا خيرا وذلك في فصل الصيف وانا لا يمكنني ترك الدرس ولا ترك العيال وكيف الجمع بينهما فتركت عندها بعض بني عمنا في النهار ليأتي بلوازمها من الكوفة وعندها ايضا سكينة ونساء صاحب البستان وكنت اصلي الفجر ثم اذهب راجلا الى النجف لأنه لا يوجد في ذلك الوقت دواب فاصل النجف عند طلوع الشمس والمسافة تزيد عن ساعة ونصف فاحضر الدرس الذي هو في ذلك الوقت عند الشيخ آقا رضا الهمذاني في صلاة الجماعة ثم يقرأ عندي تلاميذي دروسهم واذا كان لي حاجة في البيت او السوق اتيت بها وعدت عند العصر راكبا لأن الدواب في ذلك الوقت موجودة وبقيت على هذه الحال اياما عديدة وجئت يوما الى المسجد لحضور الدرس وعلي اثار التعب فسألني الشيخ فاخبرته انني كل يوم احضر صباحا من بساتين السهلة الى هنا فقال لكل شيء آفة ولطلب العلم آفات .

في مسجد السهلة

وذهبنا الى مسجد السهلة ونحن جماعة في فصل الشتاء للترويح عن النفس اياما فوصلنا عند المغرب ولم نجد حجرة خالية وعلمنا انه يوجد حجرة اقفلها خادم اعجمي وهي خالية فسأله السيد علي ابن عمنا السيد محمود عنها فانكر فهدده وتناوله بالضرب ففتحها ودخلناها ودخل معنا فأكل وشرب الشاي ومما قاله لي تلك الليلة ان العربي والعجمي لو طبخا في قدر واحدة لم يختلط دهن احدهما بدهن الآخر فعجبت من تغلل العداوة الى هذا الحد .

وكنا نجلس ليلا نتسامر فأقرأ لهم بعض الأشعار التي اوردها صاحب امل الآمل في كتابه مثل قول بعضهم في رثاء عالم : «وبالرغم مني قدس الله روحه» فيضحكون ويأنسون .

وجئنا يوما بسمن من الكوفة على ورقة مطبوعة باللاتيني فامتنع بعض الرفاق من الأكل مما طبخ بذلك السمن فقلت له كيف تأكل السكر ولا تأكل هذا فقال ذلك لم تره عيني وهذا رأيته ثم اخرج من القدر شيئا من اللحم وغسله واكله وهكذا يكون الجمود .

الزاعم انه لا حاجة الى علم الأصول

وكنا يوما في مسجد السهلة وفيه بعض العامليين ممن يدعي الفقاهة وهو بعيد عنها فبال صبي في المسجد فأخذ ذلك الرجل ماء وصبه فوق البول فقلت له زدت في نجاسة المسجد فقال في بعض الروايات ان النبي فعل هكذا فقلت له هذه رواية شاذة لا عامل بها ودعوت من اخذ ذلك فطهره في الحوض واعاده الى المسجد .

وهذا الرجل كان يزعم انه لا حاجة الى علم الأصول ويكفي مراجعة الأخبار لأن الأخبار عربية ونحن عرب . وأراني مرة تأليفا له في الفقه وقال مثل هذا القول فقلت له اذا وصلت الى خبر فيه صيغة افعل وقد اختلف فيها الأصوليون على اقوال وانت لم تحققها في الأصول فعلى اي شيء تحملها فقال احققها حين وصولي اليها فعلمت انه يهرف بما لا يعرف وانه لما فاته تحقيق علم الأصول اراد ان يتملص من عيب ذلك فادعى عدم الحاجة اليه وهكذا يفعل الجهل بأهله .

ونظير هذا الرجل عاملي آخر هو رفيقه وعلى مشربه كان يقول ايضا بعدم الحاجة الى علم الأصول فرآني يوما اريد ان اشتري حاشية ميرزا موسى على الرسائل فجعل يقلب يديه متعجبا ويعقد وجهه ويقول اي حاجة لهذا فقلت له لكل امرىء رأيه ثم غبرت سنون فجاءني يوما يريد ان يستعير مني حاشية ميرزا موسى فقلت له ما تصنع بها قال احتجتها فذكرته ما جرى له معي يوم أردت شراءها فقال دعنا من هذا فقلت اخبرني ما هي حاجتك منها فامتنع فقلت لا بد من اخباري فقال جاءني رجل شروقي يريد ان يقرأ عندي في الرسائل . فقلت لا اعيرها لك بعد الذي صدر منك ثم اعطيته اياها وكان صديقي .

الفرائض والمواريث

لما قرأت مبحث الفرائض والمواريث في شرح اللمعة وجدت ان مسائله متشعبة ولا سيما حساب الفرائض فكتبت ثم عن لي ان اكتب فيه كتابا مبسوطا مستوفيا للفروع والدلائل فكتبت فيه كتابا في مجلدين ضخمين سميته كشف الغامض في احكام الفرائض ثم اختصرته في دمشق مقتصرا على ذكر الفروع مجردة عن الدلائل في كتاب سميته سفينة الخائض في بحر الفرائض ثم نظمت فيه ارجوزة سميتها جناح الناهض الى تعلم الفرائض مطبوعة وحينما شرعت في تأليف كشف الغامض كنت في دار ضيقة ليس فيها الا حجرتان يسكن احداهما ابن عمي السيد حسن مع عياله وانا اسكن الأخرى مع عيالي واولادي فاضطررت الى سكنى حجرة في مدرسة القطب كان يسكنها ايراني له صلة بالمتولي وكان لا يأتي اليها الا قليلا فنقلت

كتبي اليها وكنت لا انام فيها الا الغرار واصل في المطالعة والكتابة الليلة بالنهار حتى اكملت المجلدين تسويدا ثم تبييضا وطلبت من ابن عمنا حفيد صاحب مفتاح الكرامة جزء المواريث منه فاخبرني انه عند بعض بني عمنا فجئت اليه وطلبت الجزء منه فقال لي انه في السرداب فقلت له اما ان تأتيني به او تأخذ لي طريقا الى السرداب لآتي به ولا يمكن ان أذهب الا وهو معي فنزل الى السرداب واتاني به وقال لي انا احتاجه فمتى تفرغ منه وانا اعلم انه لا يقرأ فيه ولا يستفيد منه حرفا وفي كل يوم يطالبني به ويشوش أفكاري فأخذته وجعلت أفكر في نسخة فطورا أراه عسيرا وتارة اقول العزم يسهل العسير الى ان عزم رأيي على نسخه فدخل علي بعض الأصحاب فرآني مفكرا فقال فيم تفكر قلت في نسخ هذا الكتاب فقال وما الذي استقر عليه رأيك قلت قد نسخته قال ما معنى هذا قلت قد عزمت على نسخة ومتى عزمت على ذلك فقد نسخته بمشيئته تعالى وذهبت فأحضرت الكاغد الخمايسي وعملت مسطرا للكتابة وشرعت في النسخ وصرت كلما وجدت فراغا نسخت منه شيئا حتى اكملته . ونسخت أيضا بخطي رسالة الشيخ يوسف البحراني في الحوادث .

معاملات مفتاح الكرامة

دخلت يوما بالنجف على بائع الكتب في حجرته بالصحن الشريف واسمه الحاج علي محمد فوجدت عنده معاملات مفتاح الكرامة في عدة اجزاء بخط واحد وورق واحد وقطع واحد وتجليد واحد مصححة فقال انها لرجل بحراني يريد بيعها ويطلب بها خمس ليرات عثمانية وقد سامها امام جمعة تبريز باربع ليرات فقلت له انا قد اشتريتها بخمس ليرات فقال اليوم اذهب اليه فان اشتراها بخمس ليرات والا دفعتها اليك فذهب اليه فلم يزد على أربع ظنا منه انه لا يمكن ان يبذل فيها طالب عالم هذه القيمة وانه بما عنده من ثروة عظيمة لا يمكن ان يشتريها سواه فاخذتها ودفعت للبائع شيئا من ثمنها وانظرني بالباقي ولما علم أمام الجمعة انني اشتريتها تأثر كثيرا فأرسل الي مع الشيخ كاظم الحكيم يسألني بيعها بمهما شئت من ربح فأبيت وارسل الي اخاه فقال ان عندنا العبادات بمثل هذا الخط وهذا القطع ونريد ان يكون عندنا نسخة كاملة بخط واحد وقطع واحد ومهما طلبت من الثمن ندفع فقلت وأنا اريد مثل ذلك ومهما طلبتم من الثمن ادفع وتأثر كثيرا فلما ايس قال ان المجلدات التي عندك مسروقة فقلت بل التي عندكم مسروقة .

زيارة الحسين عليه السلام

لم تفتني زيارته ـ والحمد لله ـ مدة وجودي في النجف وهي نحو عشرات سنوات ونصف السنة في الزيارات المخصوصة : عاشوراء والعيدين وعرفة والأربعين الا نادرا وكنت قبل السفر اذهب الى من لهم علي دين في السوق فأستحل منهم وكنت اشتهي ان ازوره راجلا وأتهيب ذلك فجربته فهان علي واتبعني على ذلك جماعة من العامليين والنجفيين وغيرهم فزرت راجلا غير مرة .

تدبير المعاش

أقمنا في النجف نحوا من عشر سنين ونصف السنة نعيش عيش الأغنياء وننفق نفقة الفقراء وذلك بفضل تدبير المعاش فلا نستدين من السوق بل نشتري نقدا احسن جنس وارخصه واذا لم يكن معنا الثمن نستدين نقودا ونشتري بها ونشتري كل صنف في موسمه فيكون ارخص قيمة .

الشيخ ابراهيم الكاشي

كان هذا الرجل يحضر درس الشيخ ميرزا حسين خليل ويقرأ موعظة مختصرة قبل شروع الشيخ في الدرس ثم تغيرت حاله وظهر فيه شبه الجنون الذي هو فنون . كان السلطان عبد الحميد طلب اعانة اختيارية لاكمال السكة الحديدية الحجازية ثم اعانة اجبارية فلجأ فقراء النجف الى العلماء ليدفعوا ذلك عنهم من أموال الحقوق التي تصلهم فانكر الكاشي ذلك . وجعل يدور على مجالس الدروس ويصعد المنابر قبل مجيء المشايخ ويخطب في هذا الموضوع ولا شك ان هذا نوع من الجنون او من سوء النية فيجيء الشيخ فيراه على المنبر فيعود ويتعطل الدرس ذلك اليوم . فأول ما جاء الى درس الشيخ ميرزا حسين الذي كان يعظ قبله فجاء الشيخ فرآه ورجع وفي اليوم الثاني جاء وصعد المنبر فانزلوه ثم ذهب الى مجلس درس الشيخ حسن المامقاني وصعد المنبر واخذ يتكلم فجاء الشيخ فرآه فصاح (بكشيد) اي جروه فجروه واخرجوه من المسجد وكان عمنا السيد علي قد توفي في جبل عامل فعملنا له ترحيما عند العصر في الصحن الشريف وجاء الشيخ محمد طه نجف فجلس واذا بالكاشي قد جاء وتقدم نحو الشيخ وكنت انظره الى ان وصل الى امام الشيخ ثم لم اعد اره لكثرة ما اجتمع حوله من الناس ثم احتمله الخدمة وادخلوه بعض الحجر خوفا عليه من القتل لأن الناس زعموا انه تناول ثوب الشيخ ولما انصرف الناس حملوه الى داره وجئنا للدرس فاخبرنا بذلك فرجعنا وفي اليوم الثاني جاء وفعل كالأول وفعل الشيخ وفعلنا كذلك وبقي الكاشي يتكلم ويصيح الى قرب الظهر ولم يخرج من الدار فاخرجوه محمولا وارسلته الحكومة الى ايران ففعل كأفعاله في العراق . وبعد مجيئنا الى دمشق جاء اليها وفعل كذلك .

بعض عادات النجفيين

النجف بلدة حدثت بعد خراب الكوفة وزاد عمرانها في عهد البويهيين . والنجفيون اهل شهامة وغيرة وسخاء وقناعة واقتصاد . ونساؤ هم يلبسن عباءتين احداهما على الرأس والأخرى على الكتفين ويلبسن الثوب الهاشمي ايام كنا في النجف والآن يلبسن عباءة واحدة طويلة على الرأس تقوم مقام العباءتين . والنساء يشترين ملابسهن بانفسهن على انه قل ان تكلم المرأة رجلا حتى قريبها وابن عمها ان لم يكن محرما ولهم في الزواج عوائد جلها مستحسن فهم يزوجون القرابة ولا يتكبرون عليه وان كان فقيرا وهم اغنياء ، واذا خطب القرابة لا يعدلون عنه الى غيره واذا خطبت الفتاة لا تحضر أمام ابيها او اخيها وتجهد ان لا يرياها حتى تتزوج واذا زفت الى غريب غاب الرجال من اهلها عن البلد ويحضر الوجوه والعلماء العظام لنقلها الى بيت زوجها فلا يستقبلهم احد ويجلسون في الطريق حتى تخرج العروس فتمشي مع النساء ، والرجال وراءهن بعيدا عنهم ويولمون للعرس والختان ويجب ان يجلس المدعوون دفعة واحدة ولا يجوز ان يقوم فريق ثم يجلس فريق فمن عمل دعوة عليه ان يكون عنده امكنة تسع جميع المدعوين عند جلوسهم للطعام وأوان بعددهم فيوضع الطعام للجميع أمامهم في مكان جلوسهم والنجفيون لا يتدخلون بين ابنتهم وزوجها في خلاف او نزاع مهما امكن ويندر وقوع الطلاق عندهم او لعله لا يقع ولا يذكرون

النساء في مجالسهم الا قليلا واذا اضطر الرجل الى ذكر زوجته قال أهلنا لا يقول زوجتي ولا يقولون صهري بل اذا ذكروا الصهر قالوا نسيبنا ولا يذكرون الطعام في مجالسهم بان يقولوا اكلنا كذا وصنعنا الطعام الفلاني بل قد يتحدثون عن كرم الكرماء فيقولون فلان عمل دعوة عظيمة او شبه ذلك وهم اهل وفاء وويل لمن اخطأ معهم .

وفي مجالس العزاء يجلسون ثلاثة ايام تقرأ فيها قصائد الرثاء وكذلك في التهاني والأعراس ومن حضر من سفر يجلس ثلاثة ايام فتجيء الناس وتسلم عليه صباحا ومساء والزيارة في كل الأيام انما تكون نهارا والنساء أيضا يجلسون للعزاء منفردات عن الرجال ولهن نوائح صناعتهن النياحة على الأموات وعلى الحسين (ع) في أيام عاشوراء وغيرها ومنهن من تنشد الشعر الزجلي ارتجالا ومجالسهن منفردة عن مجالس الرجال وكانت رئيستهن نائحة تسمى ملا وحيدة بتشديد الياء وكانت تنشد الشعر الزجلي للنياحة ارتجالا ولها مجموعة كبيرة من انشائها في الحسين (ع) وفي غيره فمن شعرها الزجلي في غير الحسين (ع) قولها في قتيل في معركة :

منين اجتك هذه الطرقاعة	يا صخر مرمر صعب مشلاعه
يا صخر مرمر صعب ما ينشلع	ما حلالي علتفك مثلك جرع
صواب ابن كيوان هلحدر الضلع	وانت بو جاسم يسم الساعة

ومن شعر العراقيين الزجلي ما سمعته من ملاح في سفينة :

مدكدكة وحلوى ورفيعة	وشـايلا الكيمـر تبيعـه
حيف بيهـا هـالـطبيعـة	بـالـدرب تمشي وحـدهـا

ومنه قول آخر :

يـا ليـتني صـفـصـاف	وأنـبـت عـلـجـراف
وحبي بـذاك الـصـوب	ومـنـين أنـا خـاف

الخروج من العراق الى الشام

كتب الينا شيعة دمشق يطلبون حضورنا اليهم والسكنى عندهم . فخرجنا من النجف في أواخر جمادي الثانية سنة ١٣١٩ بعد ما اقمنا فيها عشر سنين ونصف السنة .

في الكاظمية

ووصلنا الكاظمية فأصابني فيها رمد شديد حتى كنت لا استطيع النوم ليلا ولا نهارا فأشار علي بعضهم بتدخين الترياك (الأفيون) فجربت من دخانه مرة واحدة بالآلة المسماة «بالبابور» فوجدت له رائحة خبيثة وسكن ما بعيني من الوجع ونمت تلك الليلة .

وأودع رفقاؤنا أمتعتهم في بيت من بيوت اجلاء الكاظمية فلما عزمنا على المسير افتقدوا دراهم اعتقدوا انها كانت في تلك الأمتعة فضاقوا بذلك ذرعا . ثم تبين أنها لم تكن في الأمتعة وهذا أمر يجب التحرز منه فمن اراد ان يودع شخصا أمانة فليعدها عند تسليمه اياها ويسلمها اياه ظاهرة حتى لا يقع في مثل هذا .

ثم اكترينا بغالا وتهيأنا للسفر وطلبنا (تذاكر مرور) فجاء السيد حمادي صاحبنا قبل عشر سنوات ونصف الذي تعنتنا في أمر تذاكر المرور كما سبق فأعطيناه تذاكر النفوس والرسم المعين لها وهو ثلاثة أرباع المجيدي وربع مجيدي له عن كل تذكرة ، ومعنا رجل عاملي من ناحية الشقيف عسكري هرب من اليمن وجاء مشيا على اقدامه الى العراق فقلنا له وهذا أيضا تذكرة نفوسه ضائعة فجيء له بتذكرة مرور فقال له أنت اسمك الحاج محمد الاصفهاني ايراني التبعة وذهب ليأتي بتذاكر المرور ، وفي ليلة سفرنا عاد ومعه الدراهم وتذاكر النفوس وقال انه ما تمكن من اخذ تذاكر مرور لنا الا للعسكري الفار فأحضر له تذكرة مرور باسم الحاج محمد الأصفهاني فعجبنا من ذلك .

السفر الى الشام

وفي الصباح سرنا على اسم الله تعالى واذا بالسيد حمادي يقف امام الكجاوات ويطلب تذاكر المرور فقلنا له على يدك دار الحديث ونقدناه روبية فرجع .

في الرمادي

ولما وردنا الرمادي جاء مأمور النفوس يطلب تذاكر المرور فذكرنا له القصة فقال نعطيكم تذاكر من هنا وكنا نسينا تذاكر النفوس في الكاظمية فقال لا يضر ولكنا نريد كفيلا فقلنا وأنى لنا ذلك ونحن غرباء قال هذا صاحب الخان يكفل فقال لا يا افندي انا لا اقع تحت المسؤولية فقال اعطوه ربع مجيدي فأعطيناه فارتفعت المسؤولية واخرج الختم المبارك وختم سند الكفالة وانتهت المشكلة واتى مأمور النفوس بالتذاكر كاملة وقال لنا لا تؤاخذوني فان دولتنا ترسل المأمور وتقول له ارتش وخذ أموال الناس وافعل ما تشاء ، أنا رجل بغدادي وان قلت لكم انني من أهل البيوتات المحترم فربما لا تصدقونني ولكن افرضوني كما تشاؤون فهل عيش بغداد كعيش الرمادي ففي اكثر الأيام ارسل الى السوق عند الضحى فلا اجد الخضر ومعاشي في الشهر خمس مجيديات فهل تكفيني ثمن التتن فان لم اتعلق بكم وبسواكم ما اصنع قلنا له لا نؤاخذك .

في القائم

وسرنا حتى وردنا مكانا يسمى القائم وهناك قلعة فيها مدير ناحية وعسكر فضربنا خيامنا بجنبها وقريب منها اعراب نازلون فجاؤونا ليلا ونهبوا بعض امتعتنا متمثلين بقول القائل :

اذا هو ألهي الناس جل أمورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب

ولحقناهم فاستخلصنا البعض منهم وفروا بالباقي هذا وحضرة المدير وعسكره الموظفون لحفظ الأمن الى جانبنا قد اغلقوا عليهم باب القلعة وناموا .

في دير الزور

ثم وردنا دير الزور ذات الخيرات والنعم ثم تزودنا منها وخرجنا فوردنا قباقب .

في قباقب

وهناك قلعة فيها جند وبئر بعيدة المدى يستقى منها بالناضح وهناك الاعراب يستقون بناضحهم فيجر البعير الدلو العظيمة ويذهب بعيدا حتى

تصل الى فم البئر ثم يعود ، وماء البئر في نفسه مالح مر وقد جاء الجراد فوقع فيه فاصفر وأنتن وانضاف الى ذلك الزبل والأوساخ التي تقع فيه فأتينا بماء منه فعملنا به شايا وطبخنا منه فلم نستطع ان نسيغ الشاي ولا الطعام فأعطينا الطعام للدركي الذي كان يصحبنا .

البئر الجديدة

ووردنا البئر الجديدة وهي بئر حفرتها الحكومة بين منزلين متباعدين لتنزلها القوافل وماؤها مر مالح فلم نستطع ان نشرب منه وبينا نحن نزول في ذلك المكان اذ ورده «فرما نفر ما» ومعناه امير الأمراء وهو ابن الشاه ناصر الدين القاجاري قادما من لبنان ومعه العسكر على البغال وجمال تحمل قرب الماء العذب فذهب ونزل في القلعة وجاءت الجنود الى البئر تستقي منه فذهبت وجعلت انظر الى البئر ، وخرج من القلعة فاستدعاني وجلست فسألني من اين فأجبته بالفارسية انني قادم من النجف الى دمشق فقال ما اعجب هذا في هذه البرية قادم من النجف يتكلم الفارسية وأمر فجاؤ وني بالشاي وقال في اثناء حديثه (تميد انيد اين ملاها جه بجه بازي ميكنند) ما تعلم هؤلاء العلماء في ايران كيف يعملون اعمالا صبيانية . وجاء عكامنا معه «المطرة» فأمر ان تملأ ماء عذبا فملئت ثم ودعته وانصرفت .

في تدمر

لما اقبلنا على تدمر رأينا قطارا في البر من بعيد فظنناه قطار جمال ولما سألنا عنه اخبرنا بأنه صف من الأعمدة العظيمة نضدت فوقها الصخور العظيمة في أطلال تدمر القديمة وكان فوقها البناء نظير الأعمدة التي في قلعة بعلبك ورأينا نظيرها قريبا من بلدة تدمر الحالية وبعضها قطعة واحدة وبعضها اكثر وقد نحتت بالالة وكان العرب يعتقدون ان تدمر من بناء الجن قال شاعرهم :

واستعمل الجن اني قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وذهبنا الى السراي فرأينا حجرا صور عليه انسان وبجانبه طفلان وعلى رأسه شيد التاج وهو يلبس شبه التنورة التي لها كشكش كما هو المتعارف الآن وفوق البلد قلعة على جبل لها خندق قد حفر في الصخر وبناؤها ليس من بناء تدمر القديمة بل حادث بعد ذلك بحجر صغير دخلناها فوجدنا حجرها متداخلة يتيه الانسان فيها لأن باب كل حجرة من ضمن الأخرى مكلسة كأنما فرغ منها الصانع الآن .

في السخنة

وجئنا الى قرية تسمى السخنة وبها ماء حار تفوح منه رائحة الكبريت لكنه عذب فاذا وضع في الانية برد وأرسلنا لنشتري الخبز من القرية فأبوا ان يبيعونا لظنهم اننا حجاج عجم ولم نستطعمهم كما استطعم موسى والخضر عليهما السلام اهل تلك القرية فأبوا ان يضيفوهما ولو وجدنا جدارا منقضا او يريد ان ينقض لم نقمه وانما طلبنا منهم خبزا بثمن فأرسلنا معمما بعمامة بيضاء وقال لهم نحن آتون من بغداد وكنا في زيارة الشيخ عبد القادر ونحن عرب فسمحوا حينئذ بالبيع واعتذروا .

في دمشق

وردنا دمشق في أواخر شعبان من سنة ١٣١٩ في اواخر الخريف فوجدنا امامنا امورا هي علة العلل ولا بد في اصلاح المجتمع من النظر في اصلاحها :

(١) الأمية والجهل المطبق فقد وجدنا معظم الأطفال يبقون أميين بدون تعليم وبعضهم يتعلمون القراءة والكتابة في بعض الكتاتيب على الطراز القديم .

(٢) وجدنا اخواننا في دمشق متشاكسين منقسمين الى حزبين بل الى احزاب وقد اخذت منهم هذه الحزبية مأخذها .

(٣) مجالس العزاء وما يتلى فيها من أحاديث غير صحيحة وما يصنع في المشهد المنسوب الى زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم في قرية راوية من ضرب الرؤوس بالسيوف والقامات وبعض الأفعال المستنكرة وقد صار ذلك كالعادة التي يعسر استئصالها لا سيما انها ملبسة بلباس الدين .

فوجهنا اهتمامنا الى اصلاح هذه الأمور الثلاثة اما الأمر الأول وهو أمر التعليم فبذلنا غاية الامكان في تعليم العلوم العربية لمن يمكن تعليمهم فصاروا بفضل ذلك اهلا لأن يتكلموا في مجالس العلماء ويناظروا الفضلاء ، وجاء مرة رجل عراقي من اهل العلم فرآني أدرسهم في علم النحو فقال من هوان الدنيا على الله ان يدرس مثلك في علم النحو ، واخذنا في القاء المواعظ في المجتمعات والمجالس والتفقيه في الدين بقراءة درس فقهي في التبصرة كل ليلة بعد صلاة العشاءين ، واتجهنا لانشاء مدرسة لتعليم الناشئة فأخذنا دارا عارية بدون اجرة ونقلنا اليها (الكتاب) الموجود في المحلة وجعلناها مدرسة باسم المدرسة العلوية وابتدأنا بادخال العلوم الحديثة اليها بشكل ضعيف كما هو الشأن في ابتداء كل عمل ، وكذلك استأجرنا دارا لتعليم البنات الى جانب تعليم البنين .

وفي سنة ١٣٢٠ عزمنا الى الذهاب الى حج بيت الله الحرام ، وقبل السفر ارادني الحاج محمد حسن بيضون على ان اكلم تجار الحي في ان يشتروا دار اخيه الحاج يوسف لتكون مدرسة وكانت لهم ليلة يجتمعون فيها في الأسبوع يتذاكرون امور تجارتهم ويدعونني فأجلس معهم وذهب معي وحثني على الكلام معهم في ذلك فترددت لاعتقادي انه من الاطماع الاشعبية وما زال يشير الي ان اكلمهم وانا متوقف حتى قرب أوان انصرافهم فقلت في نفسي ان لم ينفع الكلام فلا يضر فقلت لهم اننا نحتاج الى دار نجعلها مدرسة وهذه دار الحاج يوسف بيضون يريد بيعها وانا اشتريها لكم مقسطا ثمنها الى أربع سنين القسط الأول يدفع بعد سنة وهكذا ، وأردت بذلك ان يهون عليهم الأمر بعدم الدفع في الحاضر وقلت انني انا اتعهد بدفع قسم من ثمنها كاحدهم فقال زعيم القوم : الآن عندكم مدرسة عارية ولا داعي لشراء هذه فقال اخر دونه في المنزلة نعم الرأي شراؤها وكل منا اذا حضر الموت لا بد ان يوصي فلنصرف وصيتنا في حياتنا فلم يشأ الزعيم ان يرد ذلك وقد قبل به من هو دونه فقبل وقبل باقي الجماعة وسافرنا الى بيروت وكلمنا الحاج يوسف في ذلك وطلبنا منه ان يترك قسما من الثمن بقدر ما على احدهم واتفقنا معه على الثمن ان يكون ثمانمائة ليرة افرنسية ذهبا موزعة على خمسة اسهم ونصف على الوجه التالي على : الفقير كاتب هذه السطور والحاج يوسف والحاج عباس رضا والحاج سليم العضل كل واحد سهم والحاج مصطفى الصوان وابن اخته كل بنصف سهم والحاج عبد الله والحاج حمزة الروماني كل بنصف سهم مقسطة على اربع سنين

وكتبنا بذلك سندات على هذا النحو .

ثم توجهنا الى الحجاز عن طريق مصر وجاءنا كتابهم الى الحجاز باستلامهم الدار ونقل الأولاد اليها وكان بصحبتنا في الحج ايراني من اهل ارومية فأعطاها عشرين ليرة عثمانية ذهبا للمدرسة وحج في تلك السنة ميرزا علي اصغر خان اتابك الصدر الأعظم في ايران لكنه كان معزولا بسبب قضية المشروطة وعاد مع الحاج الشامي الى دمشق واجتمعنا به في الطريق ولما وردنا الشام دعونا الى المدرسة واقمنا له حفلة فأرسل لنا في اليوم الثاني كتابا مع ترجمان القنصل ومعه سبعون ليرة عثمانية ودعونا والي سورية عارف بك الماردِيني فسر كثيرا وخطب خطبة اعرب فيها عن سروره بما رأى وشكرنا وخاطبنا بأجمل خطاب ودفع لنا اعانة للمدرسة عشرين ليرة عثمانية ذهبا فأصلحنا المدرسة من ذلك بنحو ثلاثين ليرة ودفعنا الباقي مما علينا من الأقساط ثم وقفناها مدرسة واستثنينا دارا صغيرة منها لم ندخلها في الوقف لقاء ما بذمتنا من الثمن ويسر الله تعالى دفع جميع الأقساط الا القسط الأخير فطلبه منا الحاج يوسف فأرسلنا له ان شئت ان تمهلنا به وان شئت بعنا الدار الصغيرة وأديناه فقال لا تبع الدار وسأحضر للشام ونعمل حفلة لتدارك العجز فكان الأمر كذلك وتبرع الحاضرون في الحفلة وهو منهم بما دفعنا منه الدين وزاد معنا ما صرفناه على المدرسة . وما زال امر المدرسة ينتظم شيئا فشيئا وقد بقيت مدة غير قليلة لم يتم انتظامها الا اننا نقابل ذلك بالصبر ولا نمل والأعمال لا يضرها مرور زمن عليها ولم تنتظم فلا بد ان تصل الى المداومة والصبر الى الانتظام وانما يضرها الملل وقلة الصبر فصبرنا وجاهدنا فظفرنا .

ثم وفق الله لشراء دار ثانية هي احسن من الأولى بمراحل ومن افخم دور دمشق شريت بقيمة الف وخمسمائة ليرة عثمانية ذهبا واصلحت بخمسمائة وهي تساوي اضعاف ذلك بذل ثمنها كل من المحسنين الكرام السيد علي والسيد كامل نظام والحاج رضا النحاس والحاج مهدي اللحام والحاج حسن الحلباوي جازاهم الله خير الجزاء ونقلت اليها التلاميذ ، والدار الأولى تستغل ويصرف ريعها على المدرسة وقد اصبحت المدرسة اليوم حين تحرير هذه الكلمات وهو السابع من شهر شوال سنة ١٣٧٠ على اتم نظام واحسن انتظام ذات صفوف ثانوية وقسم داخلي تفوق جميع مدارس دمشق التي من نوعها بحسن تنظيمها والمحافظة فيها على التحلي بالاخلاق الاسلامية الفاضلة ونجاح طلابها في الامتحانات مائة بالمائة واصبحت الطلاب تتهافت عليها من جميع الأحياء لما يرى اولياؤهم من تهذيب اخلاق اولادهم ونجاحهم حتى صار يضطرنا الحال احيانا الى رد طلبهم لضيق المكان فيلحون علينا ويصرون ووضعنا لكل صف فيها كتابا للمحفوظات وكتبا تسعة للعقائد والأحكام الشرعية من العبادات والمعاملات والمواريث والحدود والديات وتفسير عدة من الآيات القرآنية وقسم من الاخلاقيات وطبعت هذه الكتب وانتشرت في باقي المدارس وعم نفعها وترجمت الى الفارسية .

وقد وفق الله تعالى لايجاد اوقاف لها من جماعة من اهل الخير وفي سنة ١٣٦٧ اشتري لها دكان في سوق الحميدية بألف ليرة عثمانية ذهبية . وستزيد اوقافها بعون الله تعالى عاما فعاما بفضل الاخلاص وحسن النية .

وكانت مدرسة البنات قد ضاقت بالطالبات فتبرع المرحوم الحاج يوسف بيضون بشراء دار دفع ثمنها ثلاثة الاف وثمانمائة ليرة عثمانية ذهبا وعين لها من ماله ألف ليرة عثمانية ذهبا يصرف ريعها على نفقاتها فبقيت مدة يتجر بها احد اولاده ويقوم بنفقات المدرسة ثم اشترى بها عقارا في بيروت ووقف عليها واعترافا بفضل الحاج يوسف بيضون اطلقنا اسمه على المدرسة وسميناها المدرسة اليوسفية .

هذا ما وفق الله لعمله بشأن اصلاح الأمر الأول من الأمور الأربعة المتقدم اليها الاشارة وأما الأمر الثاني وهو امر الحزبية بين ابناء الطائفة والتشاكس الواقع بينهم فرفعه امر واحد لم نكن نعرفه ولا نعرف ان هذا الأثر وهو المساواة بين الناس وعدم التحيز لفريق دون اخر وهذا امر طبعنا عليه ولم نتكلفه تكلفا .

«أما الأمر الثالث»

وهو اصلاح اقامة العزاء لسيد الشهداء (ع) فكان فيه خلل من عدة جهات (منها) ما يتلوه الذاكرون من الأخبار المكذوبة والأغلاط الشائنة وبعض الأعمال التي تجري في المجالس . ذكر مرة رجل وقعة الجمل فقال كان اسم الجمل عسكر بن مردية فقلت في نفسي الجمل كثيرا ما يعرف باسم أما ان يقال ابن فلان او ابن فلانه فلم يسمع به فسألته فقال هذا موجود في البحار فراجعت البحار فاذا فيه وكان اسم الجمل عسكرا ، ثم ابتدأ بكلام جديد فقال : ابن مردويه . وقرأ قارىء يوما في الكاظمية فلم يذكر في ذلك المجلس حرفا واحدا صادقا وكان الى جانبي السيد مهدي آل السيد حيدر فقلت له اقسمت عليك بالله هل فيما ذكره هذا الرجل حرف صادق قال لا قلت فلماذا لا تنهون قال لا نستطيع ولما حضر الشيخ موسى شرارة الى جبل عامل احضر معه مجموعة كتبها له بعض الذاكرين فيها الصحيح والسقيم مما يتلى في مجالس النجف وكان فيها خبر مقتل أمير المؤمنين (ع) . وفيه كلام للأصبغ بن نباتة يخاطب به امير المؤمنين (ع) وقد زيد فيه كلام مسجع منمق منه ان البرد لا يزلزل الجبل الأصم ولفحة الهجير لا تجفف البحر الخضم والليث يضرى اذا خدش والصل يقوى اذا ارتعش ونحو ذلك وكان الشيخ موسى يتلوه ويعجب من بلاغته . ولما كتبت مقتل امير المؤمنين في المجالس السنية لم اجد له اثرا في كتاب وسمعت الميرزا حسين النوري مرة في داره ينكره على المنبر ويقول انه لا اصل له وفي تلك المجموعة عدة احاديث موضوعة وبعض الذاكرين يزيد عبارات وجملا محزنة ليهيج بها السامعين . وهؤلاء القراء ليس لديهم ذرة من علم ولا معرفة واكثرهم من العوام ومن كان ذا معرفة لا يتحرى الا الصحيح ومثل هذه الأمور تجري في كل فرقة وكل طائفة فجهدت في تنزيه هذه الذكرى المباركة عن مثل ذلك ونهيت القراء عن قراءة مثلها[1] وألفت

---

(١) كتب الاستاذ محمد علي مروة في الجزء السابع م ٤٢ من مجلة العرفان الغراء كلمة في هذا الموضوع نقتطف منها ما يلي :

ولعل من المفيد ان نذكر ان اول من انتبه الى الامر « أي أمر المنابر الحسينية » وفكر فيه كان الفقيد العظيم المرحوم السيد محسن الامين فقد اختط للاصلاح خطة عملية صحيحة ففرض على الخطباء رقابة عسيرة تولاها بنفسه منعتهم من ان يسترسلوا في التهويش والتهويل ، وكان اذا سمع من احدهم وهو على المنبر كلمة لم ترضه لا يتوانى عن ان ينبهه في الحال وان يقطع عليه خطابه ليصححها في أذهان الجمهور المستمع ثم يأمر الخطيب بمعاودة الكلام ولم يكن يستطيع مع الجيل القديم اكثر من هذا لذلك عمد الى اختيار جيل جديد من الخطباء رباه بيديه وخرجه بنفسه فكان افراده من احسن الناس ثقافة وتعمقا في البحث ، وحسبك انه اختار فيهم من يحسن لغة اجنبية ليكون اكثر وعيا وابعد ادراكا ، ولما تكامل هذا الجيل حرم على الجيل الماضي ان يصعد واحد منه منبرا ، ثم تخطفهم الموت واحدا بعد واحد =

كتاب لواعج الأشجان في مقتل الحسين (ع) وانتقيته من الكتب المعتمدة ورتبته بأحسن ترتيب وأردفته بكتاب اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثار وبكتاب الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد وبالنعي للشيخ محمد بن نصار وطبعته فراج ذلك رواجاً تاماً.

ورأينا ان تدريب القراء على قراءة الصحيح لا يتم الا بوضع كتاب فألفنا كتاب المجالس السنية في مناقب ومصائب النبي والعترة النبوية في خمسة اجزاء الأربعة الأولى خاصة بالحسين (ع) وبعضها يزيد على مائة مجلس وطبعناها مرارا والخامس خاص بالنبي والزهراء وباقي الأئمة الأحد عشر وقد نفدت نسخه كلها.

ومن جهات الخلل في اقامة العزاء جرح الرؤوس بالمدى والسيوف ولبس الاكفان وضرب الطبول والنفخ في البوقات وغير ذلك من الأعمال وكان هذا محرم بنص الشرع وحكم العقل فجرح الرؤوس ايذاء للنفس محرم عقلا وشرعا لا يترتب عليه فائدة دينية ولا دنيوية بل يترتب عليه زيادة على انه ايذاء للنفس الضرر الديني وهو ابراز شيعة اهل البيت بصورة الوحشية والسخرية وكل ذلك كلبس الأكفان وباقي الأعمال مزر بفاعله وبطائفته لا يرضاه الله ولا رسوله ولا اهل بيته فهو من عمل الشيطان وتسويل النفس الامارة بالسوء سواء اسمي بالمواكب الحسينية ام باقامة العشائر ام باي اسم كان فالأسماء لا تغير حقائق الأشياء وعادات الطغام من العوام لا تكون دليلا للأحكام. وكانت هذه الأعمال تعمل في المشهد المنسوب الى السيدة زينب بقرب دمشق احدثه بعض قناصل ايران ولم احضره ابدا ونهيت عنه حتى بطل، وقد عملت في ذلك رسالة (التنزيه) طبعت وترجمت الى الفارسية وقام لها بعض الناس وقعدوا وابرقوا وارعدوا وجاشوا وازبدوا وهيجوا طغام العوام والقشريين ممن ينسب للدين فذهب زبدهم جفاء ومكث ما ينفع الناس في الأرض.

لقد اشاعوا في العوام ان فلانا حرم اقامة العزاء بل زادوا على ذلك ان نسبونا الى الخروج من الدين واستغلوا بذلك بعض الجامدين من المعممين فقيل لهم ان فلانا هو الذي شيد المجالس في دمشق فقالوا قد كان هذا في اول امره لكنه بعد ذلك خرج من دين الاسلام وعمدوا الى شخص من الذاكرين يسمى السيد صالح الحلي بذلوا له مالا على ان يقرأ في مجلس انشؤوه كمسجد الضرار ليقرأ فيه السيد صالح ويقدح فينا ورهن بعضهم لذلك داره وانفق المال الذي رهنها به في ذلك السبيل[1].

السفر للحج

في سنة ١٣٢١ عزمنا على الذهاب الى حج بيت الله الحرام من دمشق الشام ومعنا العيال وليس معنا من النفقة غير خمس ليرات ذهبية فاستدنا لاكمالها ووفق الله بمنه وفضله لذلك وكان ذلك في امارة الشريف عون.

في مصر

فذهبنا من طريق مصر بحرا من بيروت الى بور سعيد فالاسماعيلية فالقاهرة وزرنا مشهد رأس الحسين (ع) فخلنا انفسنا في كربلا لأن ما يفعله المصريون في ذلك المشهد لا ينقص عما يفعله العراقيون الشيعة في كربلا. وهو مشهد مبني بناء متقنا ورأينا فيها مدرسا معمما جالسا على منبر صغير وحوله تلاميذ يستمعون الى درسه وزرنا مشهد السيدة زينب وهو مشهد معظم مبني بناء غاية في الاتقان وقد ذكر في حرف الزاي من اعيان الشيعة من هي صاحبة هذا المشهد وزرنا قبر محمد بن ابي بكر والامام الشافعي اما مشهد السيدة نفيسة فلم نوفق لزيارته ومشهد مالك الأشتر هو خارج القاهرة لذلك لم نوفق لزيارته وذهبنا الى القناطر الخيرية وهي على النيل وقضينا نهارا كاملا هناك بضيافة بعض الدمشقيين الأكارم وذهبنا الى جنينة الحيوانات وفيها من كل حيوان يمشي على اربع او يطير بجناحيه منها الأسد ولبوته وهو في مكان منفرد لا يدنو اليه احد رابض على سرير من الخشب كجلوس الملك على سرير الملك والزرافة والقنغر وحمار الوحش وبقر الوحش والفيل وغيرها من الطيور وحيوانات البر والبحر والى الأهرام وابو الهول والكنيسة وغيرها وهذه الأسماء والأمور التي مرت مذكورة مفصلة في الرحلة الحجازية الأولى في الجزء الثاني من معادن الجواهر المطبوع.

زيارة الأزهر

وكان ذلك ايام تعطيل الدروس الرسمية فذهبنا الى الجامع فوجدنا شيخاً يلقي درسا على الحاضرين كان قد فرغ منه فجلست انا ورفاقي الشاميين فالتمس احد التلاميذ من الشيخ ان يعيد لهم الدرس وهو في قصة الحكمين وكان قصده تبكيتنا - ونحن بزي اهل الشام - بما كان يتلاعب به معاوية وعمرو بن العاص باهل الشام فقال له الشيخ لعل بعض الجالسين لا يروق لهم ما اشتمل عليه الدرس - يعنينا - فأصر عليه فأعاده وكلما وصل الشيخ الى شيء يعاب على الشاميين التفت ذلك التلميذ الينا حتى وصل الى تلاعب عمرو بأبي موسى فقال التلميذ تشرفنا بأبي موسى.

الى الحجاز

ثم ركبنا القطار الى بور توفيق ومنها ركبنا في سفينة مصرية ونذرنا الأحرام قبل الركوب واحرمنا ولما حاذينا الجحفة صفرت السفينة صفيرا عاليا اعلاما بالمحاذاة لأنه وضعت في البحر علامات تدل على ذلك فجددنا نية الاحرام والتلبية ولم نزل سائرين حتى وردنا جدة ومنها الى مكة المكرمة فأكملنا اعمال عمرة التمتع وذهبنا الى منى وعرفات واتممنا فروض الحج ثم توجهنا الى المدينة المنورة على ظهور الجمال.

العودة

فأستأجرنا من مكة المكرمة الى الشام الخشب بأربعين ليرة عثمانية وهو مركب طويل له شقتان يركب فيه اثنان على بعير واحد والجمال قطاران تحيط بها العساكر السلطانية يمينا وشمالا ففي احد الجانبين عسكر شاهاني على بغال وفي الجانب الآخر (جندرمة) على خيل ذكور وبين كل واحد واخر مرمى حجر وأمام الكل قائد معه مدفع على جمل فاذا وصل الحاج الى المنزل أقام قسم من هذا العسكر بالتناوب حول الحاج ببنادقهم وبين الواحد

= فخلا الميدان للخطباء المجددين. واذا قدر لك ان تحضر واحدا من هذه المجالس عرفت كيف يكون الاصلاح الصحيح والتوجيه الحق، وعلى منهج هذه المدرسة سار من جددوا بعد ذلك من الخطباء في بيروت وجبل عامل وغيرهما. ولم يكتف رحمه الله بهذا القدر بل ثار ثورته الكبرى على ما يرافق هذه الذكريات من بدع وضلالات واعمال شاذة، وألف رسالته الشهيرة (التنزيه) داعيا الى تنزيه الدين من الاباطيل، وتنزيه المحافل من الاضاليل، وجابه العامة بما لا يتفق مع عقائدها وتقاليدها المفسدة ولم يبال غضبها وصخبها، وعندما حذره بعض صحابته من خطر ثورة العامة ابتسم وظل مندفعا فاثار الرجعيون العامة على هذا التفكير الجديد ثورة عارمة وتعرض رحمه الله لاعنف الحملات واشدها بذاءة، ولكنه صمد لها بقوة شخصيته حتى فازت دعوته وعلم الناس انها دعوة الحق.

(١) راجع مقال الاستاذ جعفر الخليلي الآتي في هذا الكتاب «ح».

والآخر مرمى حجر فيصيح الأول (كركون) فيجيبه الآخر (حازرون) ويصيح للذي بجانبه كركون فيجيبه حازرون حتى ينتهي الدور ويبدأ غيره فلا يزالون كذلك الى الصبح ولما وصلنا الى مكان يدعى المضيق وهو طريق ضيق بين جبلين جاء الخبر الى أمير الحاج عبد الرحمن باشا اليوسف الكردي بان الاعراب وقفوا ببنادقهم على اعلى الجبلين فاذا مر الحاج تناولوه بالرصاص فلا يفلت منهم احد وكان لشيوخهم «خاوة» على السلطان فكان يبعث بها من استانبول فكان يأكلها من يتولى امارة الحاج مع مشاركة غيره فأرسل امير الحاج تلك الليلة الى شيوخهم فأرضاهم وجمع البيارق التي توضع عادة فوق الحجاج ونصبها حوله ليوهم الاعراب ان معه عسكرا كثيرا وسار الحاج في اليوم الثاني في ذلك المضيق بسلام ولم نزل نسير حتى وردنا المدينة المنورة وبعد قضاء الزيارة وأداء المستحبات خرجنا منها قاصدين الشام ولم نزل نطوي المنازل حتى وردنا القطرانة وكانت السكة الحديدية الحجازية التي ابتدىء بمدها من دمشق وصلت الى القطرانة فركبنا فيها حتى وردنا دمشق وكان معنا في هذا الطريق ميرزا علي اصغر خان الصدر الأعظم في ايران الذي نفي من ايران وذهب الى الحج وجاء الى دمشق ثم الى أوربة ثم عين صدرا اعظم في ايران فذهب اليها ثم قتل غيلة وكان رجلا سخيا محبا للخير اجتمعنا به في طريق الحج ثم في دمشق ودعوناه الى المدرسة العلوية التي كنا اشتريناها من الحاج يوسف بيضون حين سفرنا لهذه الحجة كما قدمنا ذكره فجلس فيها وطفنا به على حجراتها ثم ارسل في اليوم الثاني مبلغا للمدرسة كما مر وبنى في دمشق باب المشهد المنسوب للسيدة رقية وعملنا تاريخا هو منقوش على المرمر فوق الباب موجود للآن واصلح مشهد رأس الحسين (ع) بجانب جامع دمشق وكتب على جدران القبة اسماء الأئمة الأثني عشر.

زيارة المدينة المنورة ثانيا وثالثا

تشرفنا بزيارة المدينة المنورة من دمشق ثلاث مرات (المرة الأولى) في الحجة الأولى سنة ١٣٢١ وقد مر ذكرها والمرتان الأخريان في عهد امارة الشريف حسين بن علي على مكة المكرمة فذهبنا من دمشق الى المدينة المنورة في السكة الحديدية الحجازية وذلك ايام «الرخصة» اذ كانت ادارة السكة تعطي «رخصة» في اثناء كل سنة لمن يريد زيارة المدينة بنصف الاجرة المعتاد اخذها فكانت الاجرة ايام «الرخصة» ثلاث ليرات عثمانية ذهاباً وإياباً في حين ان الاجرة في غير أيام «الرخصة» ثلاث ذهابا وثلاثا ايابا وذلك قبل الحرب العامة الأولى فوصلنا المدينة المنورة وكان الاعلام عن سير القطار فيها يحصل بالنفخ في البوق بدلا عن قرع الجرس وذهبنا في احدى المرتين الى العوالي ولم يكن احد ممن ينسب الى الدولة العثمانية يجسر على الدخول الى تلك الاماكن خوفا من اهلها وكان الزائرون يصلون الى مسجد قبا ويرجعون وقد نصبوا قرب مسجد قبا مدفعا فوق بناء عال ووجهوا فوهته الى نحو طريق المدينة حتى ان عم خديوي مصر لما زار المدينة استأذن حاكم المدينة أهل العوالي في ان يسمحوا له في دخول العوالي للتبرك بالاماكن المشرفة والصلاة في مسجد الفضيخ فقالوا ليدخل على الرحب والسعة لكن لا يدخل معه عسكر فقال لهم الحاكم هذا عم الخديوي ولا يمكن ان يدخل بدون عسكر تعظيما له واجلالا واخيرا قر القرار على ان يدخل معه عسكر من عرب عقيل لأنهم عرب مثلهم فقبلوا بذلك ولما وصلوا الى باب المسجد منعوهم من دخوله وقالوا لهم حدكم الى هنا، وانما سمي هذا المسجد مسجد **الفضيخ** لانه كان في محله تمر فضيخ ليعمل خمرا فأراق النبي ﷺ ذلك **الفضيخ** ورأينا في جانب المسجد حجرة فيها اطفال يتعلمون القراءة والكتابة وتحتهم حصير بال فأخذتنا الرقة الشديدة عليهم والذين في تلك البقعة كلهم من الشيعة فلما دخلنا تلك الحجرة نفر الأطفال منا نفار الغنم من الذئب وابتعدوا عنا وكلمناهم فلم يجيبونا بحرف واحد وطلبنا منهم ان يقرأ احدهم شيئا من القرآن مما تعلمه فأبوا فسألناهم عن معلمهم فقالوا غائب فاخرجنا القطع الصغيرة من النقود المسماة بالمتاليك فلما رأوها تهافتوا علينا ففرقنا عليهم كل واحد قطعة وأعطى رفيقنا كمال افندي الحلباوي الدمشقي خليفة المعلم ريالا مجيديا ليشتروا به حصيرا بدل حصيرهم البالي. وكان عندهم رجل من اهل العلم كنا نعرفه من النجف حين كان يتعلم فيها العلم فقلنا لهم نريد زيارته فقالوا هو يأتي لهنا فقلنا لا نحن نزوره في منزله فذهبنا فوجدناه في بهو متسع قد بناه جديدا وقد عاد هو كأنه شيخ هرم من شيوخ العرب فشربنا عنده القهوة وخرجنا الى مشربة ام ابراهيم وهي علية كانت تسكنها مارية القبطية ام ابراهيم ابن النبي ﷺ ويبيت النبي ﷺ فيها ولا تزال قائمة حتى اليوم فأما انها كانت تصلح وترمم حتى بقيت الى اليوم او انها بني مكانها علية مثلها ولا بد ان يكون الوهابة هدموها فيما هدموه من اثار الانبياء والصالحين وصلينا في دارها ودعونا الله بما شئنا وخرجنا فوجدنا جماعة ينتظروننا لكي نصلي على جنازة عندهم فقالوا انا حفرنا اول قبر فانهدم قبل مجيئكم ثم حفرنا الثاني فتفضل وصل لنا على الجنازة فان حظها كبير حيث انهدم القبر الذي حفرناه لها اولا وتأخر دفنها لتصلوا عليها فقلنا لو لم نحضر ما كنتم تصنعون قالوا كنا ندفنها بغير صلاة قلنا ولم تدعون فلانا العالم ليصلي على جنائزكم قالوا هو يقول لنا جيئوا بالجنازة الى هنا، فعجبنا من ذلك ثم خرجنا الى خارج المشربة وكان معي منظار فجعلت انظر به الى جهة المشرق فرأيت رجلا مقبلا فلما نحيت المنظار عن عيني لم اره وكانت الأرض التي الى جهة المشرق ذات حجارة سوداء وهم يسمون مثل تلك الأرض الحرة وكذلك هي لغة ومنها حرة واقم لمكان جرت فيه وقعة مشهورة ثم وصل ذلك الرجل فاذا هو من شيوخ العوالي السنيين وعلى جنبه خنجر معكوف الرأس قرابه فضة وذلك علامة ان شيخ فلما نظر الينا وانا لابس عمامة على طربوش ومعنا من يلبس طربوشا بدون عمامة ومن يلبسون عمائم على طرابيش ومعنا المنظار اعتقد اننا من اجزاء العثمانيين فقال للذي معنا من عرب العوالي «ويش هذول» قال زوار قال بل هذول دولة والله لو لم يكونوا معك لكان لي معهم شأن، وأصحابي لم يفهموا كثيرا مما قاله وتهدد به أما انا ففهمت ذلك كله ثم انصرف فلما عدنا اخبر رفيقنا اصحابه بما جرى فارسلوا اليه يعاتبونه ويقولون اتهدد ضيوفنا فاعتذر وقال ظننتهم دولة.

وفي المرة الأخرى كان قد حضر من النجف عالم من أهل العوالي اسمه الشيخ محمد علي الهاجوج فأردنا زيارته والصلاة في مسجدي قبا والفضيخ ومشربة ام ابراهيم وخرج معنا من المدينة الشريف علي بن بديري الحسيني وهو شاب يجيد اللغة الفارسية وكان حضر الى دمشق وبقي في دارنا مدة طويلة، وكان يحدثنا يوما بالمدينة فقال يمكنني ان اقول هذا زبن علي كما زبن عليك اي استجار بي ولزم بيتي من قولهم زبن بالمكان اي اقام ومنه المزابنة عند الفقهاء فأخذناه معنا دليلا فذهب واعتقل بندقيته ونزع نعليه ووضعهما تحت حزامه وخرج يمشي معنا راجلا ونحن ورفقاؤنا الشاميون

ايضا راجلون لأننا لم نجد دوابا نكتريها والفصل شتاء والأرض دهسة لا يصعب المشي عليها والمسافة قريبة وصادف ان الشيخ محمد علي الهاجوج الذي جئنا لزيارته جاء في ذلك اليوم لزيارتنا الى المدينة واختلفنا في الطريق فجئنا الى محله وجلسنا في ظل شجرة على حصير فسألنا عنه فاخبرنا انه ذهب للمدينة لزيارتنا وقد قرب وقت الظهر فجاؤ وا لنا بتمر ولبن حليب وقد مسنا الجوع فاكلنا حتى شبعنا بعض الشبع ورفعنا ايدينا وسأل هو عنا في المدينة فأخبر بمجيئنا اليه فعاد ووصل الينا ثم دعا أباه وناجاه فقام وعلمت انه قال له يصنع لنا طعاما فقلت له اننا مدعوون على العشاء الليلة عند السيد عمران الحبوبي ولا يمكننا التأخر فقال كيف يمكن ان تزورونا ولا تأكلوا زادنا فأقسمت عليه ان يرسل إلى ابيه ان لا يصنع شيئاً فأرسل اليه فعاد الرسول قائلاً قد ذبح خروفاً وحضر أبوه فقال بعض رفقائنا الشاميين دعوا الذبيحة الى غد واصنعوا لنا منها غداء فصاح به أبو الشيخ محمد غاضباً «احمجها» فقلت للشامي اعطنا شكوتك ودعني انا اكلمه فهذا ليس من شغلك وقلت لهم ذبيحتكم مأكولة فاصنعوا لنا منها غداء اليوم فقالوا هذا لا يمكن حتى نطبخ الأرز وتتعشوا عندنا الليلة فقلت للشيخ محمد علي انت عربي وقد سكنت النجف أليس من كان مدعوا عند احد ولم يحضر فعليه حسم اي ان يعمل دعوة لصاحب الدعوة والمدعوين معه وقد اخبرتكم اننا مدعوون الليلة على العشاء عند السيد عمران الحبوبي فرضوا بعد جهد ان يقتصروا على الغداء . وهم عندما يرحبون بالضيف يقولون يا هلا ومرحبا زارنا الغيث زارنا الغيث .

ومما حدثنا به والد الشيخ محمد علي الهاجوج ـ وهو شيخ كبير لكن عينيه كالسراجين وكذلك جميع اولئك الأعراب ـ انه في سنة من السنين طلب المغاربة والبخارية المجاورين بالمدينة واهل المدينة وغيرهم الى حاكم المدينة العثماني واسمه سعيد باشا ان يجرد حملة على أهل العوالي ويعطي المغاربة والبخارية والمدنيين اسلحة ليكونوا مجاهدين مع الجيش فوافقهم على ذلك وخرجوا لضرب العوالي وقتل اهلها واستئصالهم واخرجوا معهم مدفعا واول ما فعلوه قبل الخروج للحرب ان قطعوا الميرة على اهل العوالي ووكلوا بالأبواب جنودا كلما وجدوا شيئا مع اهل العوالي من مأكل وملبوس سلبوهم أياه قال الهاجوج وكنت اشتريت من المدينة شيئا من الأرز لطبخه فاخذه مني ضابط في بعض الأبواب فقلت له هذا شريته لغذائنا فقال كلوا برسيم وهو الذي يسمى في العراق «قت» وفي سورية «فصة» يستعمل لعلف الدواب حال كونه اخضر ثم توجهت الحملة الى العوالي فجعلت تقطع النخيل الذي في طريقها لأهل العوالي لئلا يعوقها عن الحرب ونصبوا المدفع على ربوة وبلغ الخبر اهل العوالي ولم يكن لهم سابق علم بذلك وكانوا متفرقين في اعمالهم فلم يجتمع منهم سوى ثلاثين رجلا منهم والد الشيخ محمد علي الهاجوج وبينهم عبد فهجموا ببنادقهم على المدفع وهو يقذف بقنابله وصعدوا الربوة فقتل العبد وسلم الباقون فاسروا المدفعي وهو الذي اخذ الأرز بباب المدينة وقال كلوا برسيم فخاف كثيرا لما كان سلف منه من الاساءة فقالوا له كن مطمئنا فانا لا نقتل الأسير بل نكرمه وانهزم العدو وجعل يلقي سلاحه في الأرض وهم وراءه يقتلون منه ولم يزالوا يتبعونهم حتى دخلوا المدينة واغلقوا ابوابها ولم يجسروا على الخروج لدفن قتلاهم فكانوا يعطون النخاولة عن كل قتيل خمس ليرات عثمانية ذهبية لينقلوه لهم الى المدينة فيدفنونه . والنخاولة حلف مع حرب الممتدة من مكة الى المدينة وفي كل عشرين سنة يكتبون بينهم كتاباً بهذا الحلف تبقى نسخة منه عند النخاولة واخرى عند حرب ويتضمن هذا الكتاب المتضمن لهذا الحلف ان على حرب ان ينصروا النخاولة اذا تعدى عليهم عدو وليس على النخاولة ان يحاربوا مع حرب فكان الركب من النخاولة وفيه ستة اشخاص او أقل يأتي للحج ويعود امنا مطمئناً لانه حلف مع حرب في حين لا يقدر الحاج الشامي ولا غيره ومعه عسكر الدولة ان يسافر بين مكة والمدينة الا بخاوة يدفعها لرؤساء القبائل . وفي حجتنا الثانية سافر ركب الحاج من مكة للمدينة فما زالوا يدفعون الخاوة حتى قاربوا المدينة ورأوا القبة الشريفة وكان هناك رئيس يلقب بالأحمدي فطلب منهم خاوة وكان قد نفد ما معهم فمنعهم من دخول المدينة وعادوا الى مكة لذلك لم نتمكن نحن في تلك السنة من زيارة المدينة المنورة . أما أهل العوالي فبينهم وبين حرب محالفة الند للند وحرب يعدونهم فرقة منهم فلما وقعت هذه الواقعة اركب أهل العوالي رجلا ـ على قاعدة اعراب تلك البلاد ـ ناقة قد «شحروها» اي طلوها بالسواد ووجهه الى مؤخرها وقد شق قميصه وارسلوه الى احياء حرب والعادة انه متى رآه الأعراب بتلك الحالة علموا انه مستنجد فهبت حرب حينئذ الى سلاحها وذهبوا سراعا الى الطريق التي بين ينبع والمدينة التي تأتي منها البضائع بحرا وتنقل على ظهور الجمال الى المدينة فاستولوا على ما وجدوه منها في الطريق وكلما خرجت بضاعة من البحر استولوا عليها فضاق الخناق بسعيد باشا وبأهل المدينة فطلبوا الصلح فاصطلحوا على ان يكون ما قتله أهل العوالي هدرا وما اخذوه من السلاح وما اخذته حرب من البضائع لأخذيه لا يطالبون بشيء منه وانتهى الأمر على ذلك وقال بعض اهل العوالي شعرا زجليا يذكر فيه هذه الوقعة علق بذاكرتي هذان البيتان :

عينيك يا من صاح في قصور العوالي ... حنا حمى راسك الياجاك الدهوم

سعيد باشا ما فيه لا صلح وموالي ... واللوم يغشى شارب المايتوم

ثم ان الشريف علي بن بديري عاد بنا من طريق من جهة الشرق غير الطريق التي جئنا منها وكانت من جهة الغرب لأن هذه اقرب فكان يمر على أهل العوالي وهم مضطجعون على السطوح فيسلم عليهم فيردون عليه السلام ويقولون يا علي تفضلوا تقهووا فيقول لا بالله متقهوين حتى دخلنا المدينة من شرقها فلما قربنا منها قال لنا اسرعوا فالطريق هنا غير مأمون والسكان هنا ليسوا من اهل العوالي . ورأينا هناك الحنظل وفسيل النخل .

زيارة بيت المقدس

وفي هذه السنة أي سنة ١٣٢١ ذهبنا من دمشق لزيارة بيت المقدس ومشاهد الانبياء فيه على نبينا واله وعليهم افضل الصلاة والسلام ونزلنا في تكية النبي داود (ع) وهذه التكية انشأها السلطان سليم العثماني ووقف لها اوقافا ينزلها الزائرون ويؤ تى بالطعام وزارنا فيها الشيخ حسن متولي التكية ومعه رجل مثر من اهل يافا قيل لنا ان عنده ١٤ بيارة لزرع البرتقال والليمون والحمضيات وغيرها وفي يافا من عنده بيارة واحدة يعد غنيا ودعانا اليافي الى ضيافته عند الرجوع لكنا لم نتمكن من ذلك وقال لنا الشيخ حسن في حديثه انني ذهبت مرة لدمشق فاستخرت الله ان انزل عند فلان او فلان وعدد اشخاصا فلم تكن الاستخارة جيدة فاستخرت الله ان انزل عند الشيخ عطا الكسم فجاءت جيدة فنزلت عنده ، وأمر الشيخ حسن ابن اخته الشاب الشيخ احمد ان يصحبنا طيلة اقامتنا في القدس ونزلنا الى اسفلها رأينا عمودين صغيرين فوقهما قوس صغير مقرنص فسألنا الخادم عنه

فقال انا نقول للعامة هذا لسان الصخرة الذي كلمت به النبي ﷺ اما أنتم من اهل المعرفة فلا نقول لكم هذا . ثم ذهبنا لزيارة المشهد المنسوب الى موسى (ع) وهذا المشهد المنسوب اليه غير محقق واليهود لا يزورونه بل ينكرون ان يكون قبره هناك ويقولون انه توفي في التيه ومحل قبره غير معلوم على التعين انما المعلوم انه في التيه (اقول) وانما ظهر هذا القبر في عهد صلاح الدين الأيوبي فجعل المسلمون يزورونه في يوم عيد الصليب فلا يفتح في السنة الا مرة واحدة ويوم زرناه كان مقفلا وذهبنا اليه في العربة وكانت الطريق معبدة من القدس الى الشريعة في مكان ما يقولون انه غسل عيسى (ع) حين ولادته فشق فرع للطريق من محاذاة مشهد النبي موسى ورأينا النصارى الروس يلثمون الصخور في الطريق الذي يقولون انه مر فيها بعيسى حين ولد وذلك قرب القدس وبعد الزيارة سألنا الشيخ احمد هل بقي مزار غير هذا فقال نعم مزار الشيخ حسن الراعي فقلنا ومن هو الشيخ حسن الراعي ؟ فقال هو راعي سيدتنا عائشة فذهبنا وزرناه مع علمنا بان السيدة عائشة لم تأت فلسطين ولم يكن لها راع يسمى الشيخ حسن .

الزيارة الثانية

وتشرفنا ايضا بزيارة بيت المقدس بعد ذلك من جبل عامل بعد الحرب العامة الأولى والاحتلال الانكليزي مرة ثانية فلما دخلنا مسجد الصخرة جاء الخادم فنظر الينا ونحن جماعة وقال لابنه هات الكبة (اي الجبة) فجاء بها ووضع يده على الصخرة وطلب الينا وضع ايدينا عليها وابتدأ يقول السلام عليك يا صخرة الله فقلت له لا يلزم هنا خلط هذا مسجد ليس فيه الا الصلاة والدعاء فصلينا ودعونا وحضر وقت صلاة العصر فجاء بنا الى زاوية من المسجد واجلسنا هنا فقلت له لم اجلستنا هنا نحن نريد ان نصلي جماعة فقال يا سيدي انتم تصلون معنا فقلت ولم لا نصلي معكم ألسنا وأنتم مسلمين فقال تفضلوا فقمنا وصلينا العصر مع الامام وبعد الفراغ تصافحنا ، وشاهدنا اليهود في المبكى وهو بجانب حائط المسجد الغربي ما خارجه وجندي انكليزي يمنع الناس من الدخول الى محل المبكى فنظرنا المبكى من خارج واليهود مجتمعون فيه ، واجتمع المشايخ في مكان تحت المسجد بقرب المبكى وأقاموا حلقة ذكر وبالغوا في الضرب على الدفوف وعلو الأصوات ليشوشوا على من في المبكى . وذهبنا الى كنيسة القيامة فرأينا شيخا مسلما يلبس العمامة البيضاء جالسا على دكة في الدهليز فسألنا عنه فقيل لنا حيث ان النصارى فرق عديدة فكل فرقة تطلب ان يكون القيم منها جعلت الحكومة قيما مسلما ثم صعدنا الى الأعلى فوجدنا الزائرين منهم من كهيئة الراكع مدة طويلة ومنهم على هيئات اخرى تعبدا لله تعالى ثم نزلنا الى الأسفل فرأينا المكان الذي يزعمون انه دفن فيه عيسى (ع) وذهبنا الى بلدة الخليل (ع) ، ومشهده مبني بالصخور العظام العادية فابتدأ الخادم يتلو علينا زيارة اول قبر فلما فرغ انشأنا زيارة فلما جئنا الى القبر الثاني قال يا سيدي زر انت فأنا لا اقدر على مثل زيارتك ويظهر ان القبور هناك هي تحت الطابق الفوقاني من الأرض ، وهناك بئر يسمونه بئر الأرواح لم نعرج عليه لظننا انه من نوع المخرقة . وفي سنة ١٣٤١ تشرفنا بالحج مرة ثانية في عهد الملك حسين بن علي بعد انتهاء الحرب العامة الأولى من طريق مصر وكنا يومئذ في جبل عامل فدعانا جماعة من اهل دمشق للذهاب معهم الى الحج وتعهدوا لنا بالزاد والراحلة وعملنا في ذلك رحلة تذكر في الرحلات «انش» بعنوان الرحلة الحجازية الثانية .

في الحرب العامة الأولى

لما وقعت الحرب العامة الأولى التي ابتدأت سنة ١٣٣٢ وانتهت سنة ١٣٣٦ كنت في جبل عامل فخطر لي نقل العيال والأولاد الى دمشق ومنهم من هو في سن العسكرية ظنا مني ان ذلك أبعدهم عن الخطر فنقلتهم وبعت جميع ما عندي من الحبوب المتنوعة في شقراء ومبلغه سبعمائة مد بعتها جميعها بأبخس ثمن كل مد بسبعة قروش وبلغ ثمن المد بعد ذلك ١٤ ريالا مجيديا .

في جبل عامل

ثم رأيت وجودنا في شقرا ابعد عن الخطر فعدت اليها مع العيال والأولاد . ولاقينا في ذلك شدة ورخاء وعسرا ويسرا ووصل الحال الى ان لم يبق عندنا من القوت شيء لأنا كنا قد بعناه جميعه بأبخس ثمن ثم وقع الغلاء المفرط فيسر الله تعالى ما اقتنينا به بقرا وماعزا وغنما وفرسا واتانا واستعملنا الفلاحة فدرت علينا ما نمون به العيال والأطفال .

ووقع الوباء في جبل عامل المسمى بالهواء الأصفر «الكوليرا» حتى انه مات في يوم واحد في قريتنا شقرا وهي قرية صغيرة اثنا عشر نفسا وكان الوقت صيفا ودخل في اثناء ذلك شهر رمضان وامتنع الناس من تغسيل امواتهم ودفنهم حتى الأخ من تغسيل اخيه وحمله الى قبره ودفنه خوفا من العدوى وزاد في الطين بلة ان «الجندرمة» كانت تجول في القرى تطلب الفارين من الخدمة العسكرية فاغلق الناس بيوتهم واقفلوها واختبأوا فيها فوظفنا لتغسيل الرجال رجلا فقيرا يسمى علي زين ولتغسيل النساء امرأة تسمى عمشا بنت الذيب فكان كلما توفي واحد يغسله علي الزين او عشما ونذهب الى البيوت ندق عليهم الأبواب ونقول لهم اخرجوا ولا تخافوا من «الجندرمة» فأنا معكم فيخرجون ويحملون الجنازة وانا خلفهم ومع ذلك اذا وصلوا الى منعطف يتسلل بعضهم فلا أزال معهم حتى نصلي على الجنازة وندفنها ونعود الى البيت فما نكاد نصل حتى يأتينا خبر جنازة اخرى فنذهب الى ان ندفنها وهكذا طول النهار . وتوفيت امرأة فقيرة فأبى كل احد ان تغسل قرب بيته وكان هناك خربة فقلت غسلوها فيها فأبى ذلك الجيران فقلت غسلوها في المعصرة ففعلوا ولم نجد من يحملها فصادفنا رجلين وامرأة فألزمتهم بحملها فحملوا جوانب النعش الثلاث وحمله انا الرابع الى ان صادفنا رجلا فحمل مكاني ثم صادفوا مني غفلة فانسلوا وتركوا الجنازة في الزقاق الى ان فاجأنا جماعة فألزمتهم بحملها فحملوها ، وأما اقرباؤنا فخرجوا من القرية الا قليلا منهم فبعضهم ذهب الى الصوانة وبعضهم الى صديق (مكان قرب تبنين) وفي ذلك اقول :

قل للذين الى (الصوانة) ارتحلوا ... ومن اناخوا المطي في أرض صديق
لو تعلمون الذي قد حل بعدكم ... بنا من الدهر من كرب ومن ضيق
ترى الانام سكارى من جواه وما ... ذاقوا السلافة من دن وراووق

ضيف جديد به الأرواح اضيع من ... كتاب ربك في ابيات زنديق
ضيف جديد به القراء قد نفقت ... اسواق من كان منهم كاسد السوق
لا مرحبا بك يا ضيف الهموم ولا ... أهلا بوجهك فارحل غير موموق
(وام ملدم) مع ما بالورى فعلت ... أقل منك أذى يا شر مخلوق

ولست تلقى لركعات الهدية من شخص يصلي ولو صوت في البوق
«عمشا» كذاك «علي الزين» انفق من شاي ومن سكر في وسط ابريق

أما انا فخرجت من البيت وبنيت خيمة بالقرب منه تحت شجرة زيتون فكان اهل القرية يأتي احدهم فيقف وراء الحائط ويخبرني ان عنده مريضا بهذا المرض فأقول له اسقه الشاي ولولا قيامي بدفن الأموات لدفنوا بغير غسل ولا كفن وأهيل عليهم التراب او اكلتهم الجرذان والكلاب . ثم امرت اهل القرية ان يخرجوا من البيوت الى الكروم ونحوها ويتفرقوا ففعلوا فخفت وطأة المرض عنهم وكان لنا جار من اقربائنا فتوفي بهذا المرض فقال اهل البيت نريد ان نذهب من هنا الى بعض الأماكن التي ليس فيها وباء قلت ذلك اليكم أما انا فباق هنا حتى يرتفع هذا الوباء قالوا انما نريد الذهاب لأجلك فقلت انا غير ذاهب ، وكان هذا المرض قد اصاب أهل القرية قبل ذلك بمدة ومات به جماعة لكن اهل القرية لم يعرفوه ولم يعرفه احد غيري فكتمت ذلك عنهم حتى لا يدب فيهم الذعر الى ان جاءني يوما بعض بني عمنا يقول ان زوجتي اصابها شيء كأنه الهواء الأصفر فقلت بل هو هو فاصفر وجهه وسمعني اخر من بني عمنا فاصفر وجهه وخرج صباحا بأهله من القرية . أما انا فسلمت من هذا المرض ولم يصبني وقال لي اهل بيتنا لا شك انه سيدفع الله عنا لما نسمعه من اهل القرية من الدعاء لك ، وضاقت بنا أمور المعيشة فكنا نشتري الذرة البيضاء المد النباطي بثلاثين الى اثنين وثلاثين قرشا فنقتات به ونشتري لأخت لنا في مجدل سلم ما يكفيها وبناتها الثلاث فكنا نطبخه مع اللحم كما نطبخ الأرز ونجرشه ونعمل منه مع اللحم كبة بالصينية ونطبخه مع الحليب كالأرز بالحليب ودعينا مرة لتشييع جنازة في بنت جبيل فوضعوا طعاما فاخرا كالذي كان يصنع قبل الحرب لأن اهل بنت جبيل كانوا يبيعون ويشترون ابان الحرب فاثروا من ذلك وكان معنا جماعة من العلماء فلما وضع الطعام تهاووا عليه بنهم زائد اما انا فرفعت يدي من الطعام ولم استطع ان اسيغه ـ وان كنت مثلهم ـ تألما من حالتهم .

وفي هذه الأثناء طلب أهل العلم للخدمة العسكرية ولم يكن لهم من مخلص منها الا امامة الجوامع وكان القانون العثماني لا يقبل لامامة الجامع الا من كان عنده براءة سلطانية او مراسلة شرعية والشيعة ليس عندهم شيء من ذلك فبقوا حائرين وحضروا الى صيدا يتداولون في الأمر وأرسلوا الى الوالي يسترحمون اعفاءهم من البراءة السلطانية والمراسلة الشرعية اذ لا يوجد عند واحد منهم ذلك واتفق ان حضر الى بيروت عدد كثير من شيعة جبل عامل طلبوا للخدمة العسكرية وساروا بمظاهرة حماسية نحو سراي الوالي وانضم اليهم اضعافهم من المتفرجين فلما رأى الوالي هذا الجمع سأل عنه فأخبر انهم اهل جبل عامل جاؤا متطوعين في الجيش فأبرق الوالي حالا الى استانبول يخبر بذلك ويطلب اعفاء ائمة الجماعة من البراءة والمراسلة فجاءه الجواب بان ائمة الجوامع من الشيعة معفوون من الخدمة العسكرية ولا يشترط ان يكون معهم براءة ولا مراسلة وجاءت البشارة بذلك الى صيدا وغيرها . واتفق ان بعض من ليس معه براءة ولا مراسلة من اخواننا السنيين جاء يطلب امامة جامع مدعيا انه شيعي فرد طلبه لأنه معروف بغير ذلك .

وكنت اخذت وثيقة بامامة جامع فاضطررت الى الذهاب لصيدا للتأشير عليها وكان رئيس الدائرة بكباشيا اسمه اسحاق افندي وتحت يده احد المنتسبين الى العلم من جبل عامل سمسارا لأخذ الرشوة فأخذ منا اربعة مجيديات لقاء التأشير وذهبنا الى (اللوكنده) لنبيت فيها فقال لنا صاحبها اعطوني اسماءكم ووثائقكم لاريها لمن يحضر ليلا من العسكر فلا يزعجوكم فأبى صاحبي فلما كانت الساعة الرابعة تقريبا جاء اثنان من العسكر ببنادقهما وطلبوا الوثيقة من صاحبي وجعلا يعتلان ويزعجانه وكان معنا في الحجرة شيخ شائب فجعلا يزعجانه وهو يقول لهما في جملة كلامه انا كنت اليوم عند البكباشي فيقول له احدهما هب انك كنت عند المشير فانا اريد منك وثيقة فما انصرفا الا بشق الأنفس وكان سبب ذلك حماقة صاحبي اما انا فلم يتعرضا لي بشيء . وكنت هيأت قبل الذهاب الى صيدا ثمن عدلين من الذرية وكان عندنا دابة واحدة فطلبنا من جيراننا عارية دابة لنأتي بالذرة من برعشيد وعهدنا الى من يأتي بذلك فصادف انه في اليوم الثاني شغلت دابتهم وفي اليوم الثالث صار سعر المد ١٤ ريالا مجيديا فلما عدنا من صيدا وجدنا ان ما معنا لا يكفي لشراء مد واحد ونحن نصرف في كل يوم ما يقارب ثلاثة أمداد فصرنا نقتات من الحلبة بعد ان نحليها بالماء ونطبخها ونشتريها بالمثاقيل او نقتات من نبات الأرض بعد ان نطبخه ونضع له شيئا من الملح والزيت ان وجد . وان كان عندنا شيء من شعير او حنطة مخلوطة بالتراب وغيره جهد العيال في تنقيته وخبزوا منه ارغفة ووضعوها في الصندوق واقفلوه واعطوا كل واحد من الأولاد كل يوم قطعة رغيف وكان الناس يأكلون البلوط ويطبخون الباقية المعدة لعلف الدواب ويخبزونها ويأكلونها فسمع باسمها احد اولادنا الصغار فظنها خيرا من الشعير فقال اصنعوا منها خبزا لا من الشعير فلما ذاقها عافها ورجع الى الشعير ، وكثر الشحاذون فجعل اهل البيت يتبرمون بهم فقلت لا ترجعوا احدا خائبا واعطوا احدهم ولو بقدر البشلك ثم حلينا الترمس وجعلنا نعطي السائل حبات منه . وجاءني يوما الحاج محمد مبارك وكان من اهل النعمة عند خليل بك الأسعد وأسلافه وابوه مبارك كان عبدا اسود تزوج بامرأة بيضاء فخرج اولاده مثلها فقال لي انا جوعان فقلت له من ساواك بنفسه ما ظلمك ليس عندنا غير الحلبة واحضرت اناءين احدهما له والآخر لي فقال الا يوجد لبن فقلت بلى وجئت باناء من اللبن وتغدينا من الحلبة واللبن بغير خبز وقال معي كتب واريد بيعها فهل تشتريها فوجدت جلها طبع ايران وعندي منها ووجدت بينها شرح الحماسة للخطيب البغدادي فاعطيته اربع مجيديات واخذته وهو لو اعطيته ربع مجيدي لقبل لكني لم احب ان اشتريه الا بزيادة عن قيمته . ثم جاء موسم الفول فكان فيه الفرج وجعل الناس يطبخونه او يضعون عليه الملح ويأكلونه او يضعون عليه المخيض ويأكلونه والزيت كان معدوما . ثم دخل موسم الحنطة والشعير والعدس وغيرها والثمار ففرج الله عن الناس وانقضت تلك السنون العسرة كما قال الشاعر :

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكأنهم احلام

وانتهت الحرب العامة الأولى ونحن في جبل عامل كل مدة الحرب .

في الهرمل

حضر اثناء الحرب الى شقراء اثنان من اهل الهرمل وطلبا الينا ان نذهب الى الهرمل لتدارك امر فيه اصلاح بين فئتين متنازعتين على ميراث خطير ويخشى من بقاء النزاع وجود مفاسد كثيرة عظيمة ويتوقف تدارك ذلك على حضورنا فسافرنا معهما ولما وردنا بيروت وجدنا السفر صعبا جدا فطلبنا الى بعض الأصحاب تسهيل امر سفرنا فقال لا يمكن ذلك الا بحضوركم

لدائرة البوليس واخذ رخصة للسفر فأصر علينا الرجلان والتمسا حضورنا للدائرة ولو كان في ذلك حزازة ومشقة علينا رغبة في الاصلاح بين المؤمنين فحضرنا ووجدنا الدائرة ملأى من الناس والجلاوزة تطردهم طرد الغنم فهممنا بالرجوع ، فرجا منا الرجلان اتمام السعي فلما وصلنا الى باب الدائرة ورآنا الرئيس وهو تركي اوعز الى الحاجب ان لا يمنعنا من الدخول فدخلنا الى الشرطي المكلف بكتابة الجوازات وهو بيروتي فلم يلتفت كثيرا وبقي مشتغلا بعمله فلما رأى ذلك الرئيس اشار الينا بالحضور اليه واخذ في كتابة الجواز لنا مع ان ذلك ليس من شغله واندس بيننا رجل ذو هيئة وهندام وثياب فاخرة ووضع ورقته بين اوراقنا خلسة فنظر اليه الرئيس شزرا ولما اتم كتابة جوازاتنا قال في أمان الله خجا افندي ونفخ ورقة الذي اندس بيننا فأطارها ووقعت على الأرض واخذها صاحبها وعاد من حيث اتى .

وكانت المسألة التي طلبنا للهرمل لأجل فصلها ان رجلا مثريا يسمى الحاج محمد علي المقهور تزوج امرأة من آل بليبل وتوفي وهي حامل فولدت ذكرا وادعى اهل زوجها انها ولدته ميتا فلا ميراث له وادعت هي انها ولدته حيا ثم مات فورث أباه ثم ورثته هي .

ولما دخلنا الهرمل وجدنا المسألة قد وصلت الى الحاكم وقد سيق اخو الزوجة مخفورا الى بعبدا فقلنا لهم اذا كان مرادكم مراجعة الحاكم فلماذا ازعجتمونا واحضرتمونا لهنا ـ وظننا ان الحالة عندهم كما هي الحالة في بلادنا متى وصلت المسألة للحاكم لم يمكن حلها حتى يعجز الطرفان او احدهما ـ فقالوا الآن نرسل للمدير ويرجع اخا الزوجة ويفرج عنه ولا يكون الا ما تأمر به وتحكم .

وفي الصباح حضر المدير وهو تركي ابن اخت علي رضا باشا قائد عموم جبل لبنان واسمه نوري افندي وقائد الدرك وهو درزي وحاكم الصلح المكلف بفصل الدعاوى وهو مسيحي . جاء الثلاثة لينظروا من هو هذا الذي جاء لفصل هذه الدعوى المهمة وبعد ما تحدثنا معهم مدة خرجوا وقال المدير انا ارسل اليك أوراق الدعوى لأجل فحصها لكنه جعل الحاء المهملة خاء معجمة وقال لمن معه (انا هذا السيد عجبتو) اي اعجبني ثم ارسل الي اوراق الدعوى وفي اليوم الثاني صباحا حضر المتداعيان وكيل الزوجة ووكيل آل المقهور وحضر المدير والقائد وحاكم الصلح ليروا كيف تكون هذه المحاكمة التي لم يروا مثلها فطلب المدير افتتاح المحاكمة بقراءة القرآن فجاء سيد يحفظ القرآن فلم يرض المدير ان يقرأ لأنه كان يستثقله وبالحقيقة كان ثقيلا وكان معنا شيخ فقلنا له ان يقرأ حزبا من القرآن فلم يكن يحفظ ولم يتيسر احضار قرآن .

وافتتحت المحاكمة فقال وكيل الزوجة ان الولد ولد حيا ثم مات وقال وكيل آل المقهور انه ولد ميتا وكان الظاهر ان القول قول الزوجة لموافقته استصحاب الحياة وان اولئك مدعون فطلبنا حضور القابلة والنساء اللواتي حضرن الولادة فذهب من يحضر القابلة وعاد قائلا انه لم يجدها وذهب من يحضر باقي النساء فكان جوابه كذلك فعلمت انه ما دام الحاكم له يد في المحاكمة يصعب حضورهن ولاح لي ان الولد ولد حيا واستهل ثم مات فصعب عليهم ان ترث امه سهمه البالغ على الأقل ألف ليرة عثمانية ذهبا ثم تذهب وتتزوج وتعطي اموال زوجها الأول لزوجها الثاني ، وان الأوفق فصل الدعوى بوجه الصلح فقلت للمدير دع هذه القضية وانا انهيها لك في وقت قريب فذهب ومن معه وقلت للجماعة اختاروا رجلا من آل بليبل ذا عقل ودين يرضى به آل المقهور واختاروا اخر ذا عقل ودين يرضى به آل بليبل ففعلوا وخلوت بهما ومعنا كاتب فقلت لهما قوما ما يملكه الزوج بقيمة تقطعان انه لا يساوي اقل منها ففعلا فكان ما ترثه الزوجة من ولدها لو كان حيا ثمانون الفا من القروش اي ما يعادل ثمانمائة ليرة عثمانية ذهبا فقلت لهم قد حكمت بان تعطى الزوجة نصف هذه القيمة صلحا فقال الفريقان قبلنا ورضينا واحضروا المبلغ اكثره نقود وبعضه من الذرة الصفراء واعطي للزوجة وكتبنا لهم وثيقة واعطيناهم اياها واحضرنا كاتب العدل فسجل ذلك .

ومما قاله لنا المدير في حديثه نحن الأتراك ابتلينا بخازوقين خازوق الامتيازات وخازوق الدين . فقلت له اما خازوق الامتيازات فنعم واما خازوق الدين فالذي ابتليتم به خازوق ترك الدين لا خازوق الدين ولو مشيتم على ما امركم الله به من قوله : واعدوا لهم ما استطعتم من قوة لما وصلتم لما وصلتم اليه .

وكان في ذلك الوقت المشايخ آل حمادة الكرام منفيين من قبل الأتراك الى الاناضول وحضر منهم شخص ونحن في الهرمل يدعى ابو نزهة قد افرج عنه الأتراك فلم ينزل في داره ونزل في دار اخرى وقال ما دامت ديار اهلي منهم خالية فلا انزل في داري فكان ذلك منه غاية الشهامة وعلو النفس وكرم الطبع وحضر معنا بعض الدعوات فانشد في غضون الحديث شيئا من ركبانية ابن الخلفة وكنت احفظ اكثرها فانشدت له ما غاب عنه منها .

ثم خرجنا من الهرمل وأرسل المدير كتابا الى الضابط من بلده يوصيه بتسهيل سفرنا وكان السفر في تلك الأوقات عسرا بسبب الحرب فقال الضابط انا لا احتاج الى توصية واذا كان رجل مثلكم من العلماء ومن الذرية الطاهرة لا يمكن ان اقصر في خدمته فأكرمنا وأجلسنا على فراشة وجلس هو ناحية وصنع لنا طعاما وانامنا في فراشه وبقي هو ساهرا ينتظر القطار وكان الركوب فيه محظورا لغير العسكريين فأركبنا فيه واوصى المتولي امور القطار بنا وقال له هؤلاء من اقاربي فأوصلنا الى رياق .

ومن السوانح التي اتفقت لنا في تلك المدة (والحديث شجون) اننا كنا في تشييع جنازة في بعض القرى فشرع بعض من ينسب الى العلم في قراءة خطبة لأمير المؤمنين (ع) وقرأ منها (والنفس بينهما متجاذبة) بكسر الذال فقال له رجل من صغار أهل العلم متجاذبة وفتح الذال فغضب المنسوب الى العلم من ذلك وبلغني ان بعض ذويه ارادوا ضرب من غلطه لكنهم خافوا عاقبة ذلك لأن أهل قريته اشداء ، فقلت يا سبحان الله ان من ردني عن غلط يجب ان يكون له منة علي لا ان اغضب منه فهو كمن يرى ثوبي ملطخا بالطين او ببعض الأقذار وينبهني عليه فهو يستوجب مني المدح والامتنان لا ان اغضب منه لكن هذا يصدق ما ورد (ما تكبر امرؤ الا لنقص يراه في نفسه) .

ذهابنا لدمشق بعد الحرب العالمية الأولى للسلام على الأمير فيصل

لما انقضت الحرب العالمية الأولى ودخل الأمير فيصل بن الحسين

دمشق وذلك حوالي سنة ١٣٣٩ بقي الجيش الانكليزي والأمير فيصل فيها سنة كاملة ثم خرج الانكليز منها وبقي الفرنسيون في الساحل فقال الانكليز لفيصل قد صارت المسألة عربية افرنسية .

فذهبنا مع لفيف من العلماء والزعماء وبتنا في طريقنا مع اثنين من العلماء ورجل من الوجهاء في جباثا الزيت عند الوجيه سعيد العاص وهو رجل مضياف ذو كرم واكرام للضيف يندر وجود مثله . ثم دخلنا دمشق وهنأنا الأمير فيصل . واجتمع جماعة من شبان محلة الخراب وطلبوا مني ان ادعوا فيصلا الى وليمة يقيمونها له فذهبت اليه وقلت له ان أهل محلة الخراب يرغبون في ان تتنازلوا وتشرفوا محلتهم لوليمة غداء او عشاء فقال انا عاتب على أهل الخراب قلت لماذا قال لأنهم ما جاؤ وا للسلام علي فدهشت لمفاجأته لي بهذا الجواب ولم اكن اعرف انهم لم يجيئوا اليه قلت له على الفور قد جاؤ وا ولم يخبرك احد بمجيئهم وقلت هؤلاء شيعة جدك فيلزم ان يكون لهم التفات خاص منك فقال شيعة جدي ولكن ما جاؤ وا ولعندي فقلت له قد أخبرتك انهم جاؤ وا ولكن لم يخبرك احد بمجيئهم . فأجاب الى وليمة عشاء مع علمه بانهم لم يجيئوا وان ما قلته مجرد عذر ولما كان قريب الغروب حضر بعربته وقد اصطف طلاب المدرسة له على الطريق صفين ورددوا النشيد وارتفعت (السواريخ) الى عنان السماء فلما وصل الى قريب المدرسة ترجل وقد زين الزقاق وفرش بانواع الطنافس وخرجت لاستقباله وقد جيء بكبش فذبح فقلت له ان يمر فوقه ففعل ودخل المدرسة وقد زينت بانواع الرياض والضياء فسر كثيرا وحضر وقت صلاة المغرب فطلب مكانا يصلي فيه ودعاني وائتم بي وأراد رضا باشا الركابي ان يقوم فيصلي معه فقال له مكانك ونصبت المائدة وتعشى وتعشينا معه ولما اراد الانصراف قال لي من هو القائم بشؤ ون المدرسة فاخبرته انني القائم بشؤونها ، وقال حقا لقد برهن اهل محلة الخراب على اخلاصهم في التشيع وارسل في اليوم الثاني سبعين ليرة مصرية أعانة للمدرسة .

العودة الى جبل عامل

وبعد ما انقضت مراسم الملاقاة للأمير فيصل والسلام عليه التي حضرنا لدمشق لأجلها عدنا الى جبل عامل ومعنا الشيخ شحاذة الغساني فبتنا في الليلة الأولى في خان ميسلون فوجدناه يعج عجيجا باللبنانيين العائدة الى اوطانهم رجالا ونساء واطفالا وبعد الجهد تمكنا من اخذ لحاف وفراش بالاجرة من صاحب الخان وبتنا بين تلك الجموع وفي الصباح توجهنا قاصدين أرض البقاع وقبل الوصول الى قلابات عين فجور وجدنا الشمس قد مالت الى الغروب وليس امامنا قرية يمكن الوصول اليها قبل الغروب ورأينا عن يمين الطريق بناء بين كرم العنب فسألنا عنه فأخبرنا انه خمارة يعصر فيها واخبرنا ان عن يسار الطريق قرية تسمى الذنيبة تبعد عن الطريق مسافة ساعة ونصف ساعة فعرجنا عليها لنبيت بها في الليلة الثانية من خروجنا من دمشق وصلينا المغرب والعشاء على عين لها خارج البلدة ثم دخلنا البلدة فأبوا ان يضيفونا مع اننا لم نستطعمهم لأن طعامنا كان معنا فقصدنا اولا الى دار شيخ البلد وهي احسن دار فيها محكمة عالية الباب فقلنا لهم نريد المبيت عندكم فقد ولا نكلفكم عليق الدابة فقالوا عندنا مرضى فخرجنا الى ساحة البلد وجل اهل القرية هناك فقلنا لهم كما قلنا لأهل دار الشيخ فلم ينبسوا ببنت شفة واخذوا يتفرقون فاغلظنا لهم في القول وقلنا لهم تذهبون الى بلادنا بمواشيكم فنضيفكم ونحمل اثقالكم وانتم الآن تأبون ان تعطونا مكانا نبيت فيه فلم يؤثر فيهم ذلك وتفرقوا وتركونا فجاءت امرأة ودعتنا الى منزلها وقالت عندي مكان لمبيتكم ولمبيت الدابة وهي أرملة ذات أيتام فعجبنا من كرم اخلاق هذه المرأة المسكينة ومن لؤم اهل القرية فحضرنا الى بيتها وأوقدت لنا نارا وجلسنا في ناحية من البيت وتعشينا واعطيناها شيئا من الخبز والادام الذي معنا وجاءت لنا بشيء من الدبس الجامد الذي يصنع بتلك البلاد وأرسلنا الى الحواط فاشترى شعيرا لعلف الدابة واتفقنا معه ان يذهب معنا صباحا الى عديسة وقال انه يعرف طريقا قريبا جدا يوصلنا الى عديسة وكان لصاحبة المنزل جار كأنه انف مبيتنا عندها فجاء واخذنا الى بيته وكان فيه قريبا منا بعض البقر ، وفي الصباح جاء الحواط فسار بنا على غير الجادة حتى اوصلنا عديسة في وقت قريب ووفيناه كراه وعاد الى بلده وذهبنا نحن الى شقرا وبقينا هناك ولا هم لنا ولا شغل في جميع ايامنا سوى المطالعة والتأليف والقضاء بين الخصوم وجوابات المستفتين ثم عدنا الى دمشق .

تتويج فيصل ملكا على سورية

في اثناء وجودي بدمشق توج الأمير فيصل ملكا على سورية فحضرت وهنأته بالملك .

وفد جبل عامل لدمشق

وبعدما توج فيصل ملكا على سورية حضر اثنان من علماء جبل عامل ومعهما توكيل لي ولهما عن اهل البلاد في القيام بما يلزم لدى الملك فيصل .

ودخلنا على الملك فيصل فقال لي كيف الحالة عندكم فقلت انا قاطن هنا والجماعة عندهم الخبر وهم موفدون من قبل أهل جبل عامل لأخذ رأي جلالتكم فيما يصنعونه لأن اهل المنطقة الشرقية يقولون لهم اما ان تكونوا معنا او علينا فقال بعد الغداء يأتيكم رأيي وكان قد دعانا الى الغداء عنده فلما تغدينا خرج ثم دعانا اليه فقال انكم سألتموني عن رأيي فأقول : ان اهل جبل عامل يعزون علي ولا اريد ان يصيبهم بسببي سوء فليلزموا السكون .

سفرنا من جبل عامل الى العراق فايران

في سنة ١٣٥٢ عزمنا على السفر الى العراق من جبل عامل لتجديد العهد لزيارة مشاهد الأئمة الأطهار عليهم السلام وزيارة مشهد الامام الرضا (ع) في خراسان ولم نكن زرناه من قبل فخرجنا من جبل عامل في شهر شعبان المعظم من السنة المذكورة الى دمشق وخرجنا منها اول يوم من شهر رمضان المبارك عند الضحى وفي مثل ذلك الوقت من اليوم الثاني وصلنا بغداد وصحبنا معنا مسودات اعيان الشيعة وهي ملء صندوق وكنا نقدر ان تكون اجزاؤه عشرة ثم ظننا انها ستكون عشرين ثم اعتقدنا انها ستبلغ الخمسين ثم ظهر لنا انها ربما تبلغ مائة مجلد وقد طبعنا منها ٢٧ جزءا لا يقل الواحد منها عن ٥٠٠ صفحة اذا ضم بعضها الى بعض نسأله تعالى التوفيق لاكماله وطبعه . وكانت هذه الرحلة رحلة ميمونة مباركة استمرت نحوا من احد عشر شهرا نصفها في العراق ونصفها في ايران وكنا لا نفتر فيها عن المطالعة والكتابة اينما حللنا واستفدنا فيها فوائد جليلة وجدناها في المخطوطات النفيسة في المكتبات ولئن بخل عنا البعض بما لديه فقد جاد علينا الكثيرون (ومن بخل فانما يبخل على نفسه) والله مغن عنه ووفقنا في هذا السفر لاقتناء نسخة من رياض العلماء بعضها بالاستنساخ وبعضها

بالشراء(١) ولشراء واستنساخ كتب اخرى خطية نفيسة . وجرى لنا في العراق وايران ما نشكر الله عليه .

بعض ما جرى لنا مع الفرنسيين

اصدر الفرنسيون قانون الطوائف بما لا يوافق مصلحة المسلمين ويخالف نص الشرع الاسلامي فعارض في ذلك جملة من علماء دمشق وبالغوا في المعارضة فأوقف القانون واصدر الفرنسيون بلاغا بان وقفه يشمل السنيين من المسلمين فقد فقدمت بذلك احتجاجا للمفوضية الفرنسية باللغتين العربية والفرنسية قام الفرنسيون له وقعدوا ونشرته الصحف(٢) .

وعزم الفرنسيون على احداث منصب (رئيس علماء) للشيعة(٣) في سورية ولبنان معا وقرروا تعييني لهذا المنصب واصدروا به مرسوما اعتقادا منهم بأنني اقبله بكل امتنان فالناس تتوسط للحصول عليه فكيف بمن يأتيه فقلت للرسول الذي جاء بالكتاب قل لصاحبه ان هذا الأمر لا اسير اليه بقدم ولا اخط فيه بقلم ولا انطق فيه بفم وقلت للوفاد :

ايها السائل عنهم وعني   لست من قيس ولا قيس مني

فعادوا ادراجهم ، وبلغ ذلك الفرنسيين فارسل لي من بيده شؤون الأوقاف والأمور الدينية منهم سكرتيره يقنعني بالقبول ويرغبني بانه سيكون لي أمر الأوقاف وغيرها فأبيت وجاءني الى دمشق اثنان من زعماء الطائفة في لبنان يدعوانني الى القبول ويقولان المسألة تحتاج الى شيء من التضحية فقلت لهما لا يصعب على المرء ان يضحي بدمه في سبيل المصلحة العامة ولكنه لا يضحي بكرامته .

واختلفت شركة الجر والتنوير الأجنبية مع الأهالي في دمشق(٤) وكان عندي ليلة فريق من زعماء الكتلة الوطنية فقلت فما بالنا لا نقاطع هذه الشركة الأجنبية ؟ لقد أماتت الدولة العثمانية عواطف الشهامة والشمم في كبرائنا فكان الوالي اذا جاء الى هذه البلدة ومر بأحد الأكابر وسلم عليه يأتي الى اصحابه فيقول لهم مفتخرا : الوالي اليوم «ضرب لي تمني» واغنياؤنا وكبراؤنا اليوم دخلهم الشهري مئات الليرات الذهبية فاذا دفعوا منها في الشهر عشر ليرات سورية لا يرونها شيئا فيدخلون الدار ليلا ويجلسون على الأسرة والأرائك ويفتلون زر الكهرباء فتضيء الدار كانهم في النهار ويرون ذلك هو اللذة والسعادة ولا يبالون بتحكم شركة الكهرباء الأجنبية بهم ذلك لأنها قد ماتت منهم عاطفة الشمم والأباء ولو كان فيهم شمم واباء لأثروا «النواصة» على ضياء الكهرباء ولم يرضوا بان تتحكم بهم هذه الشركة الأجنبية بل يجب ان نسير من هذا الأمر الى ثورة على الفرنسيين فقال لي بعض الجالسين لو ألقيت هذا الكلام في مجتمع من الناس قلت انا ما تعودت ان ألقي كلاما في المجتمعات ولكن انتم بلغوه عني وفي اليوم الثاني قاطع الناس الشركة مقاطعة تامة واحرقوا بعض عرباتها ولم يعد يركب فيها احد . ثم تحول الأمر الى قيام عام على الانتداب الفرنسي(٥) .

مع الحكومة السورية

اصدرت الحكومة السورية في عهد الاستقلال قرارا في الانتخابات النيابية بان للمسلمين السنيين كذا من المقاعد في المجلس النيابي ولسائر الطوائف كذا وللأقليات كذا وبموجب ذلك دخلت الشيعة في الأقليات فقدمت للحكومة كتابا بان الشيعة تعتبر المسلمين طائفة واحدة ولا تريد الافتراق عن اخوانها السنيين فكان لذلك الوقع الحسن عند الوطنيين وقررت الحكومة بان المسلمين طائفة واحدة لا فرق بين سنيهم وشيعيهم وان هذه المقاعد المعينة للمسلمين في جميع انحاء الدولة السورية هي للسنيين وللشيعيين على السواء .

وفي احدى السنين امرت الحكومة السورية بتغيير اسم محلة الخراب التي نقطنها وتسميتها محلة الأمين اكراما لنا فشكرناها على ذلك(٦) .

صلاة الاستسقاء

مما اتفق لنا من العناية الربانية والألطاف الالهية انه بعد نزوحي من دمشق وعودي الى الوطن في جبل عامل قحط الناس وانقطع المطر ، فدعونا الناس الى موافاتنا الى سهل الخان قرب تبنين ، وصمنا الأربعاء والخميس

---

(١) حفظت مع غيرها من كتبه في مكتبته الخاصة التي نقلت بعد وفاته الى المدرسة المحسنية .

(٢) وهذا نصه :

الى فخامة المفوض السامي في بيروت .

بواسطة المندوب العام في الجمهورية السورية .

لقد سمعتم الاحتجاجات الصاخبة التي قام بها المسلمون عموما في مشارق الارض ومغاربها على القرار ذي الرقم ٦٠ المسمى بقانون الطوائف وعلى تعديله ذي الرقم ١٦٤ الصادرين عن المفوضية العليا لانها مناقضان مناقضة صريحة لتعاليم دينهم واحكام شريعتهم التي نص على احترامها حتى صك الانتداب والذي سبب هذه الثورة الفكرية في البلاد .

ولم نكن نحن المسلمين الشيعيين باقل استنكارا لهذا القرار الذي يسيء الى حرمة الاديان السماوية كافة لأننا من اشد ابناء الشريعة المحمدية تمسكا بتقاليدها وحرصا على تعاليمها ولذلك استغربنا اشد الاستغراب ما جاء في خطاب فخامتكم في الراديو من تفريقكم بين طوائف المسلمين هذا التفريق الذي ينكره المسلمون اجمع ونستغرب قصركم توقيف مفعول القرار على الطائفة السنية وحدها واستثناؤكم بقية المسلمين من ذلك .

فانا بصفتي الرئيس الروحي للطائفة الاسلامية الشيعية في سورية ولبنان ارجو فخامتكم ان تحيطوا علما باستنكار المسلمين الشيعيين عامة لهذا القرار ولهذه التفرقة المصطنعة بين المسلمين .

وتفضلوا بقبول فائق احترامي
محسن الأمين الحسيني

(٣) راجع ما كتبه في هذا الموضوع الاستاذ لطفي الحفار والاستاذ وجيه بيضون في هذا الكتاب .

(٤) راجع مقال الاستاذ اديب الصفدي في هذا الكتاب .

(٥) انتجت هذه المقاطعة الاضراب الخمسيني المشهور في سورية الذي اضطر معه الكونت دي مارتيل المفوض السامي الفرنسي الى النزول على رأي الوطنيين مما هو معروف في تاريخ سورية ولبنان (راجع ما كتبه الاستاذ منح الصلح في هذا الكتاب) .

(٦) علقت الصحف العربية على هذا النبأ تعليقات كريمة نأخذ منها ما كتبته جريدة القبس كمثال لما كتب في هذا الموضوع .

قالت القبس :

ليس يجهل احد ما لسماحة المجتهد الاكبر السيد محسن الامين ، من اياد مشكورة مبرورة في حقل الاصلاح الديني والثقافة الاسلامية ، وليست تجهل دمشق نفسها التي اتخذها سماحته مقره الدائم ما له من فضل على الروح الوطنية التي دفعت الشيعة الدمشقيين الى المشاركة في الجهاد الوطني السوري في مختلف مراحله والى التضحية في هذا المضمار ، وقد عرفت الحكومة السورية الوطنية لسماحته هذه المكانة العالية بصفته زعيم الشيعة الاكبر في هذه الديار ، فأوعزت الى بلدية العاصمة ان تقدر فضله بتخليد ذكره واطلاق اسمه الكريم على المحلة التي يقطنها الشيعة في دمشق بدلا من اسم (الخراب) الذي كانت تعرف به ، واصبحت هذه المحلة تعرف منذ الآن (بمحلة الامين) وكان من قبل قد اطلق على شارع (الخراب) اسمه الكريم هذا ايضا ، وانه ليسرنا ان يعرف قدر الرجال العاملين أمثال سماحة السيد الامين فيخلد ذكرهم وينالون جزاء اخلاصهم ، ويكونون قدوة حسنة في الامة .

والجمعة وخرجنا يوم الجمعة من شقراء الى السهل حافين مشمرين ثيابنا بالخضوع والاستكانة وذكره تعالى فوجدنا الناس مجتمعة هناك من القرى المجاورة فأخذنا في الدعاء والتضرع ، ولما زالت الشمس صلينا الجمعة والظهر احتياطا ثم العصر ثم صلاة الاستسقاء وخطبنا وأمرنا الناس بالتوبة ودعونا وتضرعنا ومعنا المشائخ والأطفال ، وبقينا مشتغلين بالدعاء والتضرع والبكاء الى اخر النهار طلبا لاستجابة الدعاء في اخر ساعة من يوم الجمعة ثم أفطرنا وصلينا العشاءين ، وكان ذلك اليوم صاحيا ليس في السماء شيء من الغيم وقد اذانا الحر في النهار ، فما عدنا الا وقد انتشر الغمام في السماء ومطر الناس تلك الليلة مطرا احيا الزرع والضرع ، وبعده بأعوام انقطع المطر وقحط الناس ايضا فاستسقينا في ذلك المكان وفعلنا كفعلنا اولا فسقي الناس ومطروا مطرا كافيا والحمد لله[1] .

مشايخنا في التدريس

أما في جبل عامل[1] السيد محمد حسين ابن عمنا السيد عبد الله قرأت عليه شيئا من شرح القطر في النحو وشيئا من شرح السعد على متن عزي في التصريف وهو اول مشايخي (٢) السيد جواد مرتضى قرأنا عليه في قرية عيثا شرح قطر الندى وشرح الفية ابن مالك لابن الناظم وشيئا من المغني ومرت ترجمته في بابها (٣) السيد نجيب الدين فضل الله العاملي العيناثي قرأنا عليه في بنتجبيل المطول وحاشية ملا عبد الله وشرح الشمسية كلاهما في المنطق والمعالم الى الاستصحاب .

أما في النجف فهم (٤) السيد علي ابن عمنا السيد محمود قرأت عليه شرح اللمعة (٥) السيد احمد الكربلائي ومرت ترجمته (٦) الشيخ محمد باقر النجمابادي قرأت عليهما في القوانين وشرح اللمعة والرسائل (٧) الشيخ ملا فتح الله الأصفهاني المعروف بالشيخ شريعة قرأت عليه اكثر الرسائل هذا في السطوح (٨) الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية في الأصول وحاشية الرسائل وشرح التبصرة مختصر طريقة التدريس ومربي العلماء قرأت عليه دورة الأصول خارجا (٩) الشيخ اقا رضا الهمذاني صاحب مصباح الفقيه وحاشية الرسائل وغيرهما قرأت عليه في الفقه خارجا في كتابه مصباح الفقيه الى الزكاة ومرت ترجمته (١٠) الشيخ محمد طه نجف قرأت عليه في الفقه خارجا .

بعض تلاميذنا

(١) السيد حسن ابن عمنا السيد محمود (٢) السيد مهدي ابن السيد حسن آل ابراهيم الحسيني العاملي (٣) الشيخ منير عسيران (٤) السيد امين ابن السيد علي احمد الحسيني العاملي (٥) الشيخ علي ابن ابن الشيخ محمد مروة العاملي الحداثي (٦) الشيخ عبد اللطيف شبلي ناصر العاملي الحداثي (٧) الاستاذ أديب التقي الدمشقي (٨) الشيخ مصطفى خليل الصوري توفي في ريعان شبابه (٩) الشيخ خليل الصوري (١٠) الشيخ علي الصوري (١١) الشيخ حسين سمرو الحمصي الغوري (١٢) الشيخ علي شميع الحمصي الغوري (١٣) الشيخ علي الجمال الدمشقي وغيرهم .

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة وبعضها قد طبع مرتين او مرارا وبعضها قد ترجم الى غير العربية وطبع واكثرها يزيد عن ٥٠٠ صفحة الى ٨٠٠ صفحة وحسبك ان يكون اعيان الشيعة يبلغ مائة مجلد كبار تقريبا ولو قسم ما كتبناه تسويدا وتبييضا ونسخا وغيرها على عمرنا لما نقص كل يوم عن كراس مع عدم المساعد والمعين غير الله تعالى .

ولم نزل وقد بلغنا السادسة والثمانية من سني عمرنا[2] ودق العظم وخارت القوى وتوالت الهموم والأمراض مواظبين على التأليف والتصنيف ليلا ونهارا وعشية وابكارا سفرا وحضرا وقد قيل ان المجلسي لو قسمت مؤلفاته على عمره لكان نصيب كل يوم كراس وعد ذلك مبالغة مع انه كان له من المساعدين والثروة ما ليس لنا منه شيء وعند ارادة تصحيح ما يطبع لا نجد غالبا من يقابله معنا فنتولى ذلك وحدنا فنحتاج الى مدة طويلة لكننا ألفنا العزلة والتباعد عن الناس مهما أمكن مع اشتغالنا بالمرافعات وفصل النزاعات وتدبير أمر المعاش وغيرها وهذه اسماء مؤلفاتنا :

(أعيان الشيعة) وهو أهمها نجز منه عشرات المجلدات وطبعت وستبلغ مجلداته مائة مجلد او تزيد وجلها يبلغ خمسمائة صفحة او قريبا منها او تزيد الى ثمانمائة صفحة . ونحن جادون في اكمالها تأليفا وطبعا مستمدين منه المعونة على ذلك . وقد اصبح جل مواده جاهزا الى حرف الياء لكن اكثرها يحتاج الى بذل جهود عظيمة لاخراجه كاملا . وفقنا الله لذلك قبل مفاجأة الأجل انه سميع مجيب .

(نقض الوشيعة) وهو في الرد على كتاب الوشيعة لموسى جار الله «مطبوع» .

التاريخ

تاريخ جبل عامل ، لواعج الاشجان «مطبوع» اصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثأر «مطبوع» .

---

(١) قال الشاعر المجيد الاستاذ ابراهيم بري يرثيه مشيرا الى هذه الواقعة ومصورا لها اصدق تصوير لأنه كان من شهودها :

مولاي يا خلف الرسول وسدنة البيت الامين
عفوا اذا انا جئت أهذي بالهواجس من ظنوني
اين انتهيت واين سرت وكيف غبت عن العيون
اطويت امواج الأثير وجزت اكوان السكون
وصعدت نحو الله محمولا على هام السنين
ولقيت ربك وارتميت بحضنه الغض الحنون
اني احن اليك والارواح تهدأ بالحنين
وأراك في نجواي عبر الغيب في عين اليقين
ملكا على ايوانك المحفوف في حور وعين
والعمة الخضراء تاج الطهر من فوق الجبين
وعصاك يا للصولجان تشع بالدر الثمين
وأرى الملائك يجلسون عن الشمال عن اليمين
فتود نفسي الانعتاق اليك من هذي السجون
واهيب يا موت اقترب مني ويا ريح احمليني
الله ربي لا اهاب الموت والاسلام ديني
وذكرت عاما فيه ضج الناس للماء الحرون
وتساقطت صرعى دواب الحرث بالوهج السخين
واستقبل الفلاح موت الزرع بالطرف الحزين
وتدفق القوم الظماء يفتشون عن العيون
وقلوبهم حرى يسيل بها الانين على الانين
فوقفت فيهم للصلاة بنطقك العذب المبين
وبسطت كفك بالرجاء وفاض صدرك بالشجون
ووصلت مهجتك الحنون بمهجة الله المعين
ودعوت يا كبد السما حني على العبد الرهين
وتدفقي يا حاملات المزن بالماء المعين
وعلى اختلاجات الدعاء هوى الغمام على الحزون
وإذا الحقول الظامئات تغص بالمطر الهتون
وتتم معجزة السماء بفضل « محسنها الامين »
انت الذي جمع القلوب على الهداية واليقين
واضاء مصباح الخلاص على الطريق المستبين
وأثارها حربا تمزق شمل ابليس اللعين
الناس كلهم بشرعك اخوة بدم ودين
وهم البنون لربهم وعليه تربية البنين
جاؤوا ضيوفا للوجود ويرحلون على سفين
فعلام تقذفهم يد التفريق في غاب الجنون
وإذا تطهرت النفوس من النفاق ، من المجون
فالخلق كلهم بظل الله في حصن حصين

(٢) كان هذا عند كتابة هذه الكلمة ثم ناهز رحمه الله التسعين وظل كما كان .

الحديث

البحر الزخار في شرح احاديث الأئمة الأطهار . خرج منه ثلاثة مجلدات وفق الله لاكماله .

المنطق

شرح ايساغوجي .

اصول الدين

ارشاد الجهال يتضمن اصول الدين بطريق الاستدلال بوجه سهل قريب الافهام ، الدر الثمين الأول مطبوع عدة مرات ، التقليد آفة العقول .

اصول الفقه

حذف الفضول عن علم الأصول ، حواشي المعالم كتبها أيام قراءته لها ، حاشية القوانين ، الدر المنظم في مسألة تقليد الأعلم .

الفقه

اساس الشريعة خرج منه مجلد واحد ، ارجوزة في النكاح ، تحفة الأحباب في آداب الطعام والشراب «مطبوع» التنزيه لأعمال الشبيه «مطبوع» جوابات المسائل الدمشقية جوابات المسائل الصافيتية ، جوابات المسائل العراقية جناح الناهض الى تعلم الفرائض ، أرجوزة اولها :

الحمد لله القديم الوارث المنشىء الخلق المميت الباعث

«مطبوعة» كشف الغامض في احكام الفرائض في مجلدين كبيرين . سفينة الخائض في بحر الفرائض مختصر منه بذكر الفروع مجردة عن الدليل ، حواشي العروة الوثقى لعمل المقلدين ، الروض الأريض في احكام تصرفات المريض «مطبوع» الدروس الدينية تسعة اجزاء «مطبوع» ، شرح التبصرة «مطبوع» درر العقود في حكم زوجة الغائب والمفقود ، دروس الحيض والاستحاضة والنفاس «مطبوع» ، الدر الثمين في اهم ما يجب معرفته على المسلمين في الطهارة والصلاة والزكاة والخمس والصوم واحكام الأموات لعمل المقلدين «مطبوع مرارا» ، الدرة البهية في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية «مطبوع» كاشفة القناع في احكام الرضاع منظومة «مطبوع» .

النحو

صفوة الصفو في علم النحو ، الأجرومية الجديدة «مطبوعة مرارا» .

الصرف

المنيف في علم التصريف «مطبوع مرتين» ، أرجوزة في الصرف يقول في اولها :

وبعده فالصرف في الكلام كالنحو مثل الملح في الطعام
تراهما للعلم اما وأبا فيا له من ولد قد نجبا
الصرف علم بأصول قد علم بها سوى الاعراب احوال الكلم
وما لحرف او لشبه الحرف عندهم من علقة بالصرف

البيان

حاشية المطول كتبها ايام اشتغاله به ، أرجوزة في علاقات المجاز وشرحها .

الردود والنقود [1]

الرد الأول على صاحب المنار يأتي بعنوان الشيعة والمنار .

الرد الثاني على صاحب المنار مطبوع في مجلة العرفان .

الرد الثالث على صاحب المنار يأتي بعنوان الحصون المنيعة .

الرد الرابع على مجلة المنار جوابا على رده على كشف الارتياب يأتي بعنوان دعاة التفريق واثارة الفتن والفساد بين المسلمين من هو موقد نارها . وهو رد مطول كثير الفوائد مطبوع في العرفان .

الرد على ما كتب في جريدة التقدم الحلبية من مراسلها في بغداد ونقلته جريدة المقتبس الدمشقية والأحوال البيروتية والهدى الأميركية وغيرها بشأن كربلا والعجم والشيعيين مطبوع في مجلة العرفان بعنوان هل كربلا مدينة الأموات .

الرد على ما جاء في مجلة الشرطة الدمشقية في شأن المتعة نشر في العرفان .

الرد على ما جاء في جريدة الاتحاد العثماني لأحد علماء حلب من تسمية يوم عاشوراء عيدا .

الرد على مجلة الحقائق الدمشقية لردها على الحصون المنيعة .

الرد على ما جاء في مجلة المقتبس بعنوان الدستور ومعاوية من تفسير بعضهم بيت شوقي :

أودى معاوية به وبعثته قبل النشور

ففسره ان معاوية هلك بسبب الدستور والحال ان مراده ان الدستور اهلكه معاوية .

الرد على جولة في ربوع الشرق لمحمد ثابت المصري مطبوع في ج ١ ق ٢ من الأعيان .

الرد على جاهل دمشقي في تفسيره الكر مطبوع في العرفان بعنوان فضائح الجهل .

الرد على من زعم ان بعض نهج البلاغة منحول مطبوع في العرفان ورد اخر مطول مطبوع في ج ٣ من الأعيان .

رفع الاشتباه عن اسئلة موسى جار الله .

الرد على الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي في مقاله المنشور في العرفان ج ٣ م ١٠ ونشر الرد في العرفان ايضا .

الرد على ما جاء في العرفان في شأن الحصون المنيعة وتفسير بيت الحبوبي .

الرد على المحاضرة التي ألقاها الاستاذ محمد كرد علي في المجمع العلمي بدمشق نشر في العرفان .

الرد على الاستاذ محمد كرد علي فيما كتبه في مجلة المجمع العلمي عن كتاب عصر المأمون نشر اكثره في العرفان ج ١٠ م ١٥ .

الرد على جميل الزهاوي في استهزائه بالشرع الشريف نشر بعضه في جريدة ابابيل .

الرد على مروان بن ابي حفصة في تفضيله العباسيين على العلويين في قصيدة اولها :

سلام على جمل وهيهات من جمل ويا حبذا جمل وان صرمت حبلي

بقصيدة مثلها وزنا وقافية مطبوعة في القسم الثاني من الرحيق المختوم .

الرد على الوهابية بقصيدة تبلغ ٤٠٦ بيتا تأتي باسم العقود الدرية مطبوعة .

الرد على الأخرس البغدادي في ابيات له بأبيات على وزنها وقافيتها .

الرد على الحكيم بن العباس الكلبي في بيتين له بقصيدة على وزنها وقافيتها مطبوعة في القسم الأول من الرحيق .

الرحلات

الرحلة الحمصية منظومة مطبوعة ضمن الرحيق المختوم .

الرحلة العراقية منظومة مطبوعة ضمن الرحيق المختوم .

الرحلة الحجازية الأولى مطبوعة ضمن الجزء الثاني من معادن الجواهر .

الرحلة الحجازية الثانية مطبوعة ضمن الثاني منه .

الرحلة العراقية الايرانية[1] .

مؤلفات شتى

كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب مطبوع ، ابو تمام الطائي مطبوع ، ابو فراس الحمداني مطبوع ، ابو نواس مطبوع ، حق اليقين في التأليف بين المسلمين رسالة مطبوعة ، حاشية الغرر والدرر ، حاشية مفتاح الفلاح ، حاشية الصحيفة الثانية السجادية مطبوعة ، معادن الجواهر ثلاثة اجزاء مطبوع ، مفتاح الجنات ثلاثة اجزاء مطبوع ، العلويات العشرون مطبوع ، عجائب احكام امير المؤمنين في المفاخرة بين الراحة والتعب ، الأمالي ، الصحيفة الخامسة السجادية مطبوعة ، القول السديد في الاجتهاد والتقليد ، حواشي أمالي المرتضى ، الحصون المنيعة في رد ما أورده صاحب المنار في حق الشيعة مطبوع ، الشيعة والمنار مطبوع ، أقناع اللائم على اقامة المآتم مطبوع ، الدرر المنتقاة لأجل المحفوظات ستة اجزاء مطبوع ، دعبل الخزاعي مطبوع ، الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد مطبوع ، شرح غريب الصحيفة الثانية السجادية ، فوائد في مسائل متفرقة ، المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية خمسة اجزاء مطبوع : ملحق الدر النضيد مطبوع ، العقود الدرية قصيدة ٤٠٠ بيت مطبوعة مع كشف الارتياب ، مناسك الحج مطبوع ، المسائل الدمشقية في الفروع الفقهية ، المولد النبوي الشريف مطبوع .

المفاخرات

المفاخرة بين الغني والفقر ، المفاخرة بين السيف والقلم ، المفاخرة بين العلم والمال ، المفاخرة بين الراحة والتعب مرت باسم اعجب العجب .

القصص

ثلاث روايات تمثيلية مثلها طلاب المدرسة العلوية على مسرح المدرسة .

من شعره

ابعد الله اناسا قولهم كذب ومين
ألصقوا بالدين مما قد اتوه كل شين
اظهروا للدين حبا وهو حب الدرهمين
قط ما سالت عليه منهم دمعة عين
قد اعادوا عصر عمرو يوم نصب الحكمين
ولكن سب علي المر تضى في الخافقين
اسد الله ببدر وبأحد وحنين
بعلي لبنيه شبه في الحالتين
ولعثمان قميص لم يزل في الزمنين
انا لا اطلب فيهم اثرا من بعد عين
كل عصر في الورى فيه يزيد والحسين[2]

الحركة الاصلاحية الكبرى

« اشار رحمه الله خلال سرده لتاريخ حياته الى منعه ما كان يجري يوم عاشوراء من البدع والى تأليفه رسالة في هذا الموضوع أثارت ثائرة الخرافيين والمتاجرين بالدين ، ولقد كان لهذه الرسالة دوي بعيد واعتبرت بحق ثورة اصلاحية كبرى تقرن بأعظم حركات الاصلاح العالمية ، واننا لنأخذ ـ للتاريخ ـ بعض ما جاء في تلك الرسالة التي سماها « التنزيه » ثم ننشر بعدها كلمة عن صدى تلك الدعوة الاصلاحية العاصفة وما كان لها من تجاوب واستنفار في العالم الاسلامي » .

قال رحمه الله في مفتتح الرسالة :

ان الله سبحانه وتعالى أوجب انكار المنكر بقدر الامكان بالقلب او اليد أو اللسان ومن أعظم المنكرات اتخاذ البدعة سنة والسنة بدعة والدعاية اليها وترويجها .

ثم يشير بعد ذلك الى ما ينكره من الامور التي دخلت في مجالس ذكرى الحسين فيقول :

(فمنها الكذب) بذكر الامور المكذوبة المعلوم كذبها وعدم وجودها في خبر ولا نقلها في كتاب وهي تتلى على المنابر وفي المحافل بكرة وعشيا ولا من منكر ولا رادع وسنذكر طرفا من ذلك في كلماتنا الآتية ان شاء الله ، وهو من الكبائر بالاتفاق لا سيما اذا كان كذبا على الله او رسوله او احد الائمة عليهم السلام .

---

(١) جمعت رحلاته كلها بعد وفاته في كتاب واحد صدر باسم (رحلات السيد محسن الامين) .
(٢) راجع بحث (الحركة الاصلاحية) الآتي .

(ومنها ايذاء النفس وادخال الضرر عليها) بضرب الرؤوس وجرحها بالمدى والسيوف حتى يسيل دمها وبضرب الظهور بسلاسل الحديد وغير ذلك . وتحريم ذلك ثابت بالعقل والنقل وما هو معلوم من سهولة الشريعة وسماحتها الذي تمدح به رسول الله (ﷺ) بقوله : « جئتكم بالشريعة السهلة السمحاء » ومن رفع الحرج والمشقة في الدين بقوله تعالى : « ما جعل عليكم في الدين من حرج » .

(ومنها الصياح والزعيق بالاصوات المنكرة القبيحة) .

(ومنها كل ما يوجب الهتك والشنعة) مما لا يدخل تحت الحصر ويختلف الحال فيه بالنسبة الى الاقطار والاصقاع الى غير ذلك .

فادخال هذه الاشياء في اقامة شعائر الحزن على الحسين (ع) من المنكرات التي تغضب الله ورسوله (ﷺ) وتغضب الحسين (ع) فانما قتل في احياء دين جده (ﷺ) ورفع المنكرات فكيف يرضى بفعلها لا سيما اذا فعلت بعنوان انها طاعة وعبادة .

وقد رأينا في هذه الايام أوراقا مطبوعة ذكر فيها صاحبها انه يرد على ناشئة عصرية من صفتها كذا وكذا فطائفة منها ازدلفت الى مشاهدهم المقدسة ببقيع الغرقد فهدمتها وطائفة منهم قد تألبت لابطال اقامة العزاء للنبي وآله وعترته أيام وفياتهم المعلومة لا سيما يوم عاشوراء .

وحسن فيها ما يفعله بعض الناس أيام عاشوراء من لبس الاكفان وكشف الرؤوس وجرحها بالمدى والسيوف حتى تسيل منها الدماء وتلطخ بها تلك الاكفان ودق الطبول وضرب الصنوج والنفخ في البوقات (الدمام) وغير ذلك والسير في الأزقة والاسواق والشوارع بتلك الحالة .

وعرض بنا بسوء القول لنهينا عن قراءة الاحاديث المكذوبة وعن هذا الفعل الشائن للمذهب وأهله والمنفر عنه والملحق به العار عند الاغيار والذي يفتح باب القدح فيه وفي أهله ونسبتهم الى الجهل والجنون وسخافة العقول والبعد عن محاسن الشرع الاسلامي واستحلال ما حكم الشرع والعقل بتحريمه من ايذاء النفس وادخال الضرر عليها حتى أدى الحال الى ان صارت صورهم الفوتغرافية تعرض في المسارح وعلى صفحات الجرائد . وقد قال لنا ائمتنا عليهم السلام « كونوا زينا لنا ولا تكونوا شينا علينا » وأمرونا بأن نفعل ما يقال لاجله « رحم الله جعفر بن محمد ما احسن ما أدب به اصحابه » . ولم ينقل عنهم انهم رخصوا احدا من شيعتهم في ذلك ولا أمروهم به ولا فعل شيء من ذلك في عصرهم لا سرا ولا جهرا حتى في أيام ارتفاع الخوف والتقية كأوائل دولة بني العباس وعصر المأمون وغير ذلك .

وقد كتب على ظهرها انها للمصلح الكبير أفهذا هو الاصلاح الذي يوصف صاحبه بالمصلح الكبير بالحث على أمر لو فرض محالا انه ليس محرما فهو يلصق العار بالمذهب وأهله وينفر الناس منه ويفتح باب القدح فيه أليس من الورع في الدين والاحتياط فيه التحاشي عنه اما يقتضي الاصلاح لو كان القصد الاصلاح تركه والتجافي عنه صيانة للمذهب وأهله من الصاق العيب بهم والتنفير عنهم فلو فرض اباحته فهو ليس من واجبات الدين التي يضر تركها .

وقد افاض صاحبها في ذكر خرافات العرب قبل الاسلام مما لا مساس له بالموضوع وفي أمور اخرى كثيرة من هذا القبيل بعبارات مطولة ولسنا بصدد استقصاء جميع ما فيها مما يوجب الانتقاد لأن ذلك يطول به الكلام ولا يتعلق لنا به غرض بل نقتصر على شق الرؤوس واستعمال الطبول والزمور ونحوها ونذكر نموذجا من كلامه في غيرها مما وقع نظرنا عليه اتفاقا ليكون مثالا لغيره .

كقوله « ومن فواجع الدهور وفظائع الامور وقاصمات الظهور وموغرات الصدور ما نقلته بعض جرائد بيروت في هذا العام عمن نحترم اشخاصهم من المعاصرين الوطنيين[1] من تحبيذ ترك المواكب الحسينية والاجتماعات العزائية بصورها المجسمة في النبطية وغيرها فما أدري أصدق الناقل ام كذب فان كان صادقا فالمصيبة على الدين جسيمة عظيمة لا ينوء بها ولا ينهض بعبئها عاتق المدينين (الى اخر ما هنالك) .

ونقول : هذا التهويل وتكثير الاسجاع لا يفيد شيئا ولو اضيف اليه اضعافه من قاطعات النحور ومجففات البحور ومفطرات الصخور ومبعثرات القبور ومهدمات القصور ومسقطات الطيور . بل ان من فجائع الدهور وفظائع الامور وقاصمات الظهور وموغرات الصدور اتخاذ الطبول والزمور وشق الرؤوس على الوجه المشهور وابراز شيعة أهل البيت واتباعهم بمظهر الوحشية والسخرية أمام الجمهور مما لا يرضى به عاقل غيور وعد ذلك عبادة ونسبته الى أهل البيت الطهور . والمواكب الحسينية والاجتماعات العزائية لا تستحسن ولا تحل الا بتنزيهها عما حرمه الله تعالى وعما يشين ويعيب وينسب فاعله الى الجهل والهمجية وقد بينا ان الطبل والزمر وايذاء النفس والبروز بالهيئة المستبشعة مما حرمه الله ولم يرضه لاوليائه سواء وقع في النبطية او القرشية او مكة المكرمة .

وجاء فيها « قالوا انا نجد قراء التعزية كثيرا ما يسردون على مسامع الجالسين احاديثا (كذا) مكذوبة واجاب بما لفظه : وكثير من أساطين العلماء يعملون بضعاف الاخبار من السنن ومن المعلوم ان روايات التعزية من سنخ الرخص لا العزائم والله يحب ان يأخذ برخصه كما يحب أن يأخذ بعزائمه » .

وانا نسأله ما ربط عمل العلماء بالخبر الضعيف في السنن باخبار التعزية التي هي أمور تاريخية لا احكام شرعية وما ربط الخبر الضعيف بالمقام والقائل الموهوم انما قال انهم يوردون احاديث مكذوبة ولم يقل ضعيفة الاسناد وما معنى ان روايات التعزية من سنخ الرخص لا العزائم فالرخصة خاصة بالمباح والمستحب والمكروه والعزيمة بالحرام والواجب فما معنى ان روايات التعزية من الرخص فهل تلك الروايات نفسها مباحة او مكروهة او مستحبة فان كان المراد نفس الرواية فلا تتصف بشيء من ذلك وان كان المراد نقلها فأي معنى لقول نقلها رخصة لا عزيمة مع انها ان كانت كذبا كان نقلها محرما وان كان المراد مضمونها فهو قصة تاريخية لا تتصف برخصة ولا

(١) المقصود بهذا القول مؤلف التنزيه اذ كانت صحف بيروت قد نشرت له حديثا يجرم فيه ما يجري من البدع يوم عاشوراء كما كان قد اعلن ذلك في مقدمة احد كتبه .

عزيمة ولو فرض ان مضمونها حكم شرعي فلا بد ان يكون احد الاحكام الخمسة التكليفية فكيف جعل رخصة فقط (وقوله) ان الله يحب ان يؤخذ برخصه الخ لا ربط له بالمقام اذ معناه ان الله يحب ان يخفف على عبده بترك المستحب مثلا كما يحب ان يلتزم بفعل الواجب وترك المحرم فما ربط ذلك بايراد الرواية المكذوبة في التعزية .

وجاء فيها « قالوا وجلهم اي قراء التعزية يتلو الحديث ملحونا (وأجاب) بما ملخصه على طوله ان المستمعين أمم عديدة ألسنتها شتى منهم عربي وفارسي وتركي وهندي و. و. الخ . ومنهم عوام فينقل لهم معنى الاحاديث بألفاظهم العامية (الى ان قال) واي حاجة ماسة للعربية الفصحى في قراءة التعزية على أمة أمية كمعدان العراق وقروية الشام وسكان بادية نجد والحجاز واليمن المصطلحين فيما بينهم على وضع ألفاظ معلومة » .

وأنت ترى ان الجواب غير منطبق على هذا المقال الموهوم فالقائل يقول الاحسن رفع اللحن من قراءة التعزية وهو يقول في جوابه ان المستمعين منهم عربي وفارسي وتركي وهندي فما ربط الفارسي والتركي والهندي والجاوي بالمقام فلم يقل القائل انه لا ينبغي قراءة التعزية بالتركية للاتراك وبالفارسية للفرس وبالهندية للهنود بل يقول ينبغي لقراء التعزية بالعربية للعرب عدم اللحن ولم يقل انه لا ينبغي ان يقرأ الحديث بالمعنى حتى يجيبه بان منهم عواما فينقل لهم الحديث بألفاظهم العامية على أن ذلك أمر غير واقع فليس في قراءة التعزية من يقرأ بالالفاظ العامية بل كلهم يقرأون الفصحى ولكن مع اللحن من البعض والقائل لم يأب عن قراءة التعزية بالالفاظ العامية كالنعي المتعارف بل يقول اذا قرىء الشعر لا يحسن ان يكون ملحونا واذا نقل حديث او خطبة ينبغي ان لا يكون فيه لحن . والقائل يقول لا ينبغي اللحن في قراءة التعزية وهو يقول في جوابه لا يلزم قراءتها بالعربية الفصحى ولو فرضنا انه اراد من العربية الفصحى عدم اللحن فيقال له اذاً اي حاجة الى ترك اللحن في جميع الكلام ولماذا وضع النحو وكتب العربية وهل قراءة الفاعل مخفوضا والمفعول مرفوعا تزيد في فهم المعاني لمعدان العراق وقروية الشام وسكان بادية نجد واليمن والنازلين بارياف مصر والحالين في نواحي حضر موت والمتبوئين صحراء افريقية وبلاد المغرب وما الذي يدعوه الى كل هذه المدافعة عن اللحن في قراءة التعزية وما القارىء الا خطيب . وما الذي يدعوه الى كل هذه المدافعة عن اللحن في القراءة أهو حب الاصلاح أم امر آخر وهل اذا تلونا الحديث والشعر بدون لحن فاستجلبنا به قلب ذى المعرفة ولم ننفره بسماع الغلط وصنا الحديث عن اللحن والغلط وعن الخطأ في فهم المعنى بسبب اللحن ولم نجعل تفاوتا على غير ذي المعرفة الذي لا يضره رفع الفاعل ولا يزيد في فهمه خفضه يكون عملنا هذا مضرا وعكسه نافعا والمستمعون كما يوجد فيهم المعدان يوجد فيهم أهل العلم والمعرفة .

قال : « وممن طعن على القراء للتعزية بعض المعاصرين زعم ان الكثيرين منهم بين مخلق (كذا)[1] للاخبار وبين ماسخ لها وعنده هذا الطعن عليه ـ انتهى » .

ومراده كاتب هذه السطور الذي ذكر في مقدمة المجالس السنية ما لفظه : هذا ولكن كثيرا من الذاكرين لمصابهم (ع) قد اختلقوا أحاديث في المصائب وغيرها لم يذكرها مؤرخ ولا مؤلف ومسخوا بعض الاحاديث الصحيحة وزادوا ونقصوا فيها لما يرونه من تأثيرها في نفوس المستمعين الجاهلين بصحة الاخبار وسقمها الى اخر ما ذكرناه . والمجالس السنية انما ألفناها لتهذيب قراءة التعزية واصلاحها من العيوب الشائنة والمحرمات الموبقة من الكذب وغيره وانتقاء الاحاديث الصحيحة الجامعة لكل فائدة فقام هذا الرجل يرمينا بأن هذا الطعن علينا باننا نختلق الاحاديث ونمسخها وجاء بعبارته هذه التي جمجم فيها وبترها وأبت نفسه الا ان يذكرها والله تعالى يعلم وعباده يعلمون وهو نفسه يعلم اننا لسنا كذلك واننا نسعى جهدنا ونصرف نفيس اوقاتنا وعزيز اموالنا في تأليف الكتب وطبعها ونشرها لا نستجدي احدا ولا نطلب معونة مخلوق قصد التهذيب الاحاديث التي تقرأ في اقامة العزاء من كل كذب وعيب وشين ليكون الذاكرون من الخطباء الذين تستجلب قراءتهم الانظار وتستهوي اليها الافئدة والاسماع وتستميل الطباع وليكون اثرها في النفوس بقدر ميلها اليها ولتكون مفخرا للشيعة لا عارا عليهم ولتكون قراءتهم عبادة خالصة من شوب الكذب الموجب لانقلابها معصية فان اقامة شعائر الحزن بذكر صفات الحسين (ع) ومناقبه ومآثره ووصف شجاعته وابائه للضيم وفظاعة ما جرى عليه وذكر المواعظ والخطب والآداب ومستحسن اخبار السلف وغير ذلك والتخلص الى فاجعة كربلا على النهج المألوف مع تهذيبها عن المنافيات والمنكرات من انفع المدارس وأقوى أسباب التبشير بالدين الاسلامي وطريقة اهل البيت عليهم السلام وجلب القلوب الى حبهم والسير على طريقتهم والاتصاف بتكريم صفاتهم كما أن اقامتها على غير هذه الطريقة من أقوى اسباب التنفير عن دين الاسلام وطريقة أهل البيت عليهم السلام يعرف ذلك كل منصف ونحن نذكر لك واقعة واحدة تكون نموذجا لما نقوله وهي أنه اتفق وجودنا في مدينة بعلبك في وفاة بعض اجلاء السادة من آل مرتضى فقرأ رجل من القراء الذين عودناهم على عدم اللحن في القراءة خطبة من النهج في صفة الاموات وكان بعض عرفاء المسيحيين حاضرا فقال لجلسائه انني لم اعجب من بلاغة هذا الكلام الذي هو غاية في البلاغة ولا من جري القارىء في قراءته كالسيل ولا من مضامين هذا الكلام الفائقة وان كان ذلك كله موضع العجب وانما عجبت من عدم لحن هذا القارىء فيما قرأه على طوله .

يقول هذا الرجل اننا نزعم ان الكثير منهم بين مختلق للاخبار ثم يشتمنا بهذا القول وما ندري ما الذي يزعمه هو ايزعم انهم كلهم ليسوا كذلك كيف وغالبهم عوام يخلطون الحابل بالنابل ولا ننكر ان فيهم الفضلاء الكاملين الذين يفتخر بأمثالهم ولكن الكثير منهم ليسوا كذلك كما هو مشاهد بالعيان ويجهل او يتجاهل قراءتهم حديث أين ضلت راحلتك يا حسان الذي اختلقه بعض الناس على سطح مسجد الكوفة كما هو مشهور عند فضلاء النجف وغيرهم . أم حديث خرجت اتفقد هذه التلاع مخافة ان تكون مظنا لهجوم الخيل على مخيمنا يوم يحملون وتحملون والا فليدلنا في اي كتاب هذا الحديث واي رواية جاءت به ضعيفة او صحيحة . ام حديث ان البرد لا يزلزل الجبل الاصم ولفحة الهجير لا تجفف البحر الخضم أم حديث قول شمر للحسين (ع) (بعدك حيا يا ابن الخارجي) ام حديث اي جرح تشده لك زينب . أم حديث مخاطبة زينب للعباس حين عرض شمر عليه وعلى اخوته الامان . أم حديث مجيء زين العابدين لدفن أبيه

(١) الصواب مختلق .

مع بني اسد . أم حديث درة الصدف التي حاربت مع الحسين (ع) أم حديث مجيء الطيور التي تمرغت بدم الحسين (ع) الى المدينة ومعرفة فاطمة الصغرى بقتل أبيها من تلك الطيور : أم غير هذه الاحاديث الكثيرة التي تقرأ على المنابر وهي من الكذب الصراح والتي يطول الكلام بالاشارة اليها في هذه العجالة . أم يزعم ان قراءة الاحاديث المختلقة خير من قراءة الاحاديث الصحيحة المروية قصدا للاصلاح .

وحاصل مقصود هذا المصلح الكبير ان لا ينبه احد من قراءة التعزية على ترك قراءة الاحاديث المكذوبة وعلى ترك اللحن ولا على قراءة بعض ما ينفر السامعين بل يريد ان تبقى الاحاديث ممزوجا صحيحها بسقيمها وغثها بسمينها وصدقها بكذبها وخطأها بصوابها وقشرها بلبابها ولحنها باعرابها فحبذا هذا الاصلاح . وما ندري ما الذي يسوءه من حمل القراء على قراءة الاحاديث الصحيحة وما الذي يعجبه من قراءة الاحاديث المكذوبة والملونة وليس هو بقارىء تعزية ولا اقامه القراء محاميا ووكيلا عنهم .

ومما قاله في تحسين لبس الاكفان وكشف الرؤوس وشقها بالمدى والسيوف يوم عاشورا : « ما الذي نقموه على هذه الفئة وسفهوا لاجله احلامها واخرجوها به عن دائرة الانسانية ألبسها لبس الموتى فهذا عمل غير معيب عقلا وهو مشروع دينا في احرام الحج ومندوب في كل آن للآخرة وتأهبا للموت وكفى واعظا ومن الغرور بالدنيا محذرا ومنذرا اكشفها عن رؤوسها وهذا أيضا مستحسن طبا مشروع بالاحرام دينا ام شقها أرؤسها بآلة جارحة وهذا أيضا مسنون شرعا اذ هو ضرب من الحجامة تلحقها الاحكام الخمسة التكليفية مباحة بالاصل والراجح منها مستحب والمرجوح مكروه والمضر محرم والحافظ للصحة واجب فقد تمس الحاجة الى عملية جراحية تفضي الى بتر عضو او اعضاء رئيسية حفظا لبقية البدن وسدا لرمق الحياة الدنيوية والحياة الدنيا بأسرها وشيكة الزوال والاضمحلال أتباح هذه الجراحة الخطرة لفائدة ما دنيوية ولا تباح جراحة ما في اهاب الرأس لاعظمها فائدة وأجلها سعادة اخروية وحياة ابدية وفوز بمرافقة الابرار في جنة الخلد - انتهى » .

قوله الحجامة مباحة بالاصل بل هي محرمة بالاصل لانها ضرر وايذاء للنفس ولا تحل الا مع الضرورة لدفع مرض او الم اعظم منها والا لكانت كفعل حجام ساباط الذي ضرب به المثل فقيل : أفرغ من حجام ساباط . وكان اذا لم يجد من يحجمه حجم زوجته واولاده (قوله) والمرجوح مستحب فيه أنه يشمل الواجب والمستحب (قوله) والحافظ للصحة واجب فيه انه لا يجب دائما مع الخوف على النفس يجب وبدونه يستحب . وحيث جعل شق الرؤوس نوعا من الحجامة فهو أما واجب وذلك حينما يخشى الضارب على نفسه الهلاك لو لم يضرب نفسه بان يخبره الطبيب الحاذق ان في رأسه مرضا مهلكا لا يشفيه الا جرح رأسه وشقه او مستحب بان يكون الضارب محموما حمى شديدة ويخبره الطبيب الحاذق ان دواءه في شق رأسه واخراج الدم منه ويشترط في هذين عدم التعرض للشمس وشدة الحركة الذي قد يوجب شدة مرضه او هلاكه واما محرم وذلك حيث يكون ايذاء صرفا وضررا بحتا . وحيث ان الذين يضربون رؤوسهم ليس في رؤوسهم داء ولا في ابدانهم حمى فانحصر فعلهم في الحرام واذا كان محرما لم يكن مقربا الى الله ولا موجبا لثوابه بل موجبا لعقابه ومغضبا لله ولرسوله (ﷺ) وللحسين (ع) الذي قتل لاحياء شرع جده (ﷺ) (قوله) قد تمس الحاجة الى عملية جراحية الخ فيه ان العملية الجراحية المفضية الى بتر العضو او الاعضاء تباح بل تجب لأنها مقدمة لحفظ النفس الواجب وتباح لاجل الضرورة فان الضرورات تبيح المحظورات فيقدم الاهم وهو حفظ النفس على المهم وهو عدم الايذاء والاضرار ويرتكب اخف الضررين ولكن الحرام لا يباح لادراك المستحب فالاستحباب لا يعارض الحرمة ولا يطاع الله من حيث يعصى ولا يتقبل الله الا من المتقين . ومن ذلك تعلم ان قوله اتباح هذه الجراحة الخطرة لفائدة ما دنيوية ولا تباح جراحة ما في اهاب الرأس لاعظمها فائدة واجلها سعادة اخروية كلام شعري فان الفائدة الاخروية وهي الثواب لا تترتب على فعل المحرم فلا يكون في هذا الفعل الا الضرر الدنيوي والاخروي .

وما اشبه هذا الكلام الشعري بما يحكى ان رجلا صوفيا سرق تفاحة وتصدق بها فسأله الامام الصادق (ع) عن سبب فعله ذلك فقال انه لما سرقها كتبت عليه سيئة فلما تصدق بها كتب له عشر حسنات لأن من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فاذا اسقطنا سيئة من عشر حسنات بقي تسع حسنات فقال له الصادق (ع) ان هذا جهل او ما سمعت قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت التفاحة كتبت عليك سيئة فلما تصدقت بها كتبت عليك سيئة اخرى لانك تصدقت بغير مالك او ما هذا معناه .

ثم قال : « لا يقال ان السعادة والفوز غدا لا يترتبان على عمل ضرري غير مجعول في دين الله لانا نقول اولا الغير مشروع (كذا) في الاسلام من الامور الضررية هو ما خرج عن وسع المكلف ونطاق طاقته لقبح التكليف حينئذ بغير مقدور اما ما كان مقدورا فلم يقم برهان عقلي ولا نقلي على منع جعله وكونه شاقا ومؤذيا لا ينهض دليلا على عدم جعله اذ التكاليف كلها مشتقة من الكلفة وهي المشقة وبعضها اشد من بعض وافضلها احمزها وعلى قدر نشاط المرء يكون تكليفه وبزنة رياضة المرء نفسه وقوة صبره وعظمة معرفته يكلف بالاشق فالاشق زيادة للاجر وعلوا للرتبة ومزيدا للكرامة ومن ها هنا كانت تكاليف الانبياء اشق من غيرها ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل وفي الخبر ان عظيم البلاء يكافؤه عظيم الجزاء وفي آخر ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل من المؤمنين وعباد الله الصالحين وهكذا الى الطبقة السفلى وهي طبقة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا فهم اخف تكليفا من سائر الطبقات - انتهى » .

قوله لا يترتبان على عمل ضرري غير مجعول في دين الله (فيه) ان الجعل للاحكام لا للاعمال فيقال هذا الحكم مجعول في دين الله او غير مجعول ولا معنى لقولنا هذا العمل مجعول في دين الله او غير مجعول بل يقال جائز او غير جائز او نحو ذلك (قوله) لانا نقول اولا الغير مشروع (كذا) في الاسلام الخ فيه (اولا) ان قوله الغير مشروع لحن غير مسموع تكرر وقوعه منه كما نبهنا عليه اذ لا يجوز دخول ال على المضاف الا اذا دخلت على المضاف اليه كالجعد الشعر (ثانيا) انه ذكر اولا ولم يذكر ثانيا (قوله) أما ما كان مقدورا فلم يقم برهان عقلي ولا نقلي على منع جعله فيه (اولا) ان الكلام في العمل الذي فيه ضرر كما صرح به في قوله لا يترتبان على عمل ضرري والجعل للحكم لا للعمل كما مر فكأنه اشتبه عليه ما سمعه من ان الله لم يجعل حكما ضرريا بمقتضى قوله (ﷺ) لا ضرر ولا ضرار وما

يريد ان يثبته من ان الله يجوز ان يكلف بما فيه ضرر كشق الرؤوس فخلط احدهما بالاخر (ثانيا) قوله لم يقم برهان عقلي ولا نقلي على منع جعله ان اراد به انه لم يقم برهان على جواز ان يكلف الله بما فيه ضرر فأين قول الفقهاء دفع الضرر المظنون واجب وأين اكتفاؤهم باحتمال الضرر الموجب لصدق خوف الضرر في اسقاط التكليف وأين قولهم بوجوب الافطار لخائف الضرر من الصوم وببطلان غسل من يخاف الضرر لحرمة الغسل واقتضاء النهي الفساد في العبادة ووجوب التيمم حينئذ وأين قولهم بوجوب الصيام واتمام الصلاة على المسافر الذي يخاف الضرر على نفسه بالسفر لكون سفره معصية وقولهم بسقوط الحج عمن يكون عليه عسر وحرج في الركوب والسفر او يخاف الضرر بسفره الى غير ذلك من الاحكام المنتشرة في ابواب الفقه (قوله) وكونه شاقا ومؤذيا لا ينهض دليلا على عدم جعله - فيه انه اعاد لفظ الجعل وقد عرفت انه ليس له هنا محل وجمع بين الشاق والمؤذي وهما غيران حكما وموضوعا فالمؤذي وهو الضار يحرم فعله ولم يكلف الله به والشاق الذي فيه عسر وحرج لم يكلف الله به لقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج الا في موارد مخصوصة لكن ربما يجوز فعله اذا لم يكن مضرا .

ومن الطريف قوله التكاليف كلها مشتقة من الكلفة فان الكلفة اذا بلغت حد العسر والحرج اسقطت التكليف كما عرفت واذا بلغت الى حد الضرر اوجبت حرمة الفعل . وأفضل الاعمال احمزها اذا لم تصل الى حد الضرر والا حرمت فضلا عن ان تكون افضل او غير افضل (قوله) على قدر نشاط المرء يكون تكليفه الخ فيه ان تكاليف الله لعباده واحدة لا تتفاوت بالنشاط والكسل وقوة الصبر وعظمة المعرفة فالواجبات يكلف بها الجميع لا يسقط واجب عن احد بكسله وضعف صبره وحقارة معرفته ولا يباح محرم لاحد بشيء من ذلك ولا يجب مباح ولا يحرم على احد بقوة صبره ونشاطه وعظمة معرفته وكذا المستحبات والمكروهات نعم الكسلان كثيرا ما يترك المستحب وقليل الصبر كثيراً ما يفعل المكروه والتكليف في الكل واحد وليس في الشريعة تكليف لشخص بغير الشاق ولآخر بالشاق ولشخص بالشاق ولآخر بالاشق بحسب تفاوت درجاتهم ومراتبهم في النشاط والرياضة والصبر والمعرفة (ومن هنا) تعلم فساد قوله : ومن ها هنا كانت تكاليف الانبياء اشق من غيرها ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل . نعم كلف نبينا (ﷺ) دون غيره باشياء خاصة مثل صلاة الليل فكانت واجبة عليه كما ابيح له اشياء خاصة دون غيره مثل الزيادة على أربع ازواج وباقي التكاليف يتساوى فيها مع غيره وأين هذا مما نحن فيه .

قوله وفي الخبر ان عظيم البلاء يكافؤه عظيم الجزاء . هذا اجنبي عن المقام اذ المراد بالبلاء هو المصائب الدنيوية من موت الاولاد وذهاب الاموال والقتل وتسلط الظالم وأمثال ذلك واي ربط لهذا بما نحن فيه من التكليف بالشاق او ما فيه ضرر . وهكذا خبر ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل :

ليس معناه اشد الناس تكليفا بل المراد بذلك المصائب والبلايا الدنيوية التي تصدر عليهم كما صدر على النبي (ﷺ) وأهل بيته عليهم السلام وأوليائهم . وفي اي لغة يصح تفسير البلاء بالتكليف . وهل الذين يشقون رؤوسهم من أمثل الطبقات حتى كلفوا بذلك والعلماء وخيار المؤمنين ليسوا كذلك فلم يكلفوا به ولم يفعلوه .

(وأما المستضعفون) فهم القاصرون في الادراك الذين رفع الله عنهم بعض التكاليف التي لا يمكنهم معرفتها لقصور ادراكهم كما رفع التكاليف عن المجانين لحكم العقل بقبح تكليف الجميع فأين هذا مما نحن فيه .

قال : « ولو كان الشاق وان دخل تحت القدرة والطوق غير مشروع ما فعلته الانبياء والاولياء ألم يقم النبي (ﷺ) للصلاة حتى تورمت قدماه ألم يضع حجر المجاعة على بطنه مع اقتداره على الشبع ألم تحج الائمة مشاة حتى تورمت أقدامهم مع تمكنهم من الركوب ألم يتخذ علي بن الحسين البكاء على ابيه دأبا والامتناع من تناول الطعام والشراب حتى يمزجها بدموع عينيه ويغمى عليه في كل يوم مرة او مرتين أيجوز للنبي وآله (ﷺ) ادخال المشقة على انفسهم طمعا بمزيد الثواب ولا يجوز لغيرهم ايباح لزين العابدين ان ينزل بنفسه ما ينزله من الآلام تأثرا وانفعالا من مصيبة ابيه ولا يباح لوليه ان يؤلم نفسه لمصيبة امامه اينفض العباس الماء من يده وهو على ما هو عليه من شدة الظمأ تأسيا بعطش اخيه ولا نقتص اثره أيقرح الرضا جفون عينيه من البكاء والعين اعظم جارحة نفيسة ولا نتأسى به فنقرح على الاقل صدورنا ونجرح بعض رؤوسنا اتبكي السماء والارض تلك بالحمرة وتي بالدم العبيط ولا يبكي الشيعي بالدم المهراق من جميع اعضائه وجوارحه ولعل الاذن من الله لسمائه وأرضه ان ينزف (كذا) على الحسين ما تشعر بترخيص الانسان الشاعر لتلك المصيبة الراتبة ان ينزف من دمه ما استطاع نزفه اجلالا واعظاما وهب انه لا دليل على الندب فلا دليل على الحرمة مع ان الشيعي الجارح نفسه لا يعتقد بذلك الضرر ومن كان بهذه المثابة لا يلزم بالمنع من الجرح وان حصل له منه الضرر اتفاقا - انتهى » .

وقد عرفت ان المشقة اذا وصلت لحد العسر والحرج اوجبت رفع التكليف بالاجماع لقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ولم توجب تحريم الفعل واذا وصلت الى حد الضرر اوجبت رفع التكليف وحرمة الفعل (اما) استشهاده بقيام النبي (ﷺ) للصلاة حتى تورمت قدماه فان صح فلا بد ان يكون من باب الاتفاق اي ترتب الورم على القيام اتفاقا ولم يكن النبي (ﷺ) يعلم بترتبه والا لم يجز القيام المعلوم او المظنون انه يؤدي الى ذلك لأنه ضرر يدفع التكليف ويوجب حرمة الفعل المؤدي اليه والا فاين ما اتفق عليه الفقهاء من انه اذا خاف المكلف حصول الخشونة في الجلد وتشققه من استعمال الماء في الوضوء انتقل فرضه الى التيمم ولم يجز له الوضوء مع انه اقل ضررا وايذاء من شق الرؤوس بالمدى والسيوف الى غير ذلك ، واما وضعه حجر المجاعة على بطنه مع اقتداره على الشبع فلو صح لحمل على صورة عدم خوف الضرر الموجب لحرمة ذلك لكن من اين ثبت انه كان يتحمل الجوع المفرط الموجب لخوف الضرر اختيارا مع القدرة على الشبع وكذا استشهاده بحج الائمة مشاة هو من هذا القبيل ، أما بكاء علي بن الحسين (ع) على أبيه المؤدي الى الاغماء وامتناعه عن الطعام والشراب فان صح فهو اجنبي عن المقام فان هذه امور قهرية لا يتعلق بها تكليف وما كان منها اختياريا فحاله حال ما مر ، وأما نفض العباس الماء من يده تأسيا بعطش اخيه فلو صح لم يكن حجة لعدم العصمة ، واما استشهاده بتقريح الرضا (ع) جفون عينيه من البكاء فان صح فلا بد ان يكون حصل ذلك قهرا واضطرارا لا قصدا واختيارا والا لحرم ومن يعلم او يظن ان البكاء يقرح عينيه فلا يجوز له البكاء ان قدر على تركه لوجوب دفع

الضرر بالاجماع وحكم العقل ، أما قوله : « اتبكي السماء الخ . . . » فكلام شعري صرف لا يكون دليلا ولا مؤيدا لحكم شرعي وأما قوله : وهب انه لا دليل على الندب فلا دليل على الحرمة فطريف لان الاصل في المؤذي والمضر الحرمة ودفع الضرر واجب عقلا ونقلا ، ومثله قوله مع ان الشيعي الجارح لا يعتقد بذلك الضرر ، فان الجرح نفسه ضرر اولا وذلك لا يتفاوت فيه الشيعي وغيره فالكل ذو لحم ودم لا دخل فيه للمذهب .

ثم نقول عطفا على قوله « ايقرح الرضا جفون عينيه ولا نتأسى به فنقرح على الاقل صدورنا ونجرح بعض رؤوسنا : اننا لم نركم جرحتم مرة بعض رؤوسكم ولا كلها ولا قرحتم صدوركم من اللطم ولا فعل ذلك احد من العلماء وانما يفعله العوام والجهلة . اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم . يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون .

ونقول عطفا على قوله : « اتبكي السماء والارض بالحمرة والدم ولا يبكي الشيعي بالدم المهراق من جميع اعضائه » : اننا ما رأيناكم اهرقتم دما طول عمركم للحزن من بعض اعضائكم ولا من جميعها فلماذا تركتم هذا المستحب المؤكد تركا ابديا وهجرتموه هجرا سرمديا ولم يفعله احد من العلماء في عمره ولو بجرح صغير كبضعة الحجام ولماذا لم يلبسوا الاكفان ويحملوا الطبول والابواق وتركوا هذه المستحبات تفوز بها العوام والجهلة دونهم[1] .

السيد محسن الامين

يقود معركة الاصلاح بشجاعة وتضحية

بقلم الاستاذ جعفر الخليلي

صاحب جريدة الهاتف العراقية .

المفروض ان يكون العالم الروحاني رجلا جافا خشنا تدل على ذلك مآكله وملابسه وأفكاره ، وسواء أكان هذا المفروض حقا ام باطلا فقد وجد ان اكثر العلماء الروحانيين عاشوا على هذه الوتيرة يتهيبهم الناس لجفافهم وعدم فهم افكارهم وترفعهم عما يحوط الناس ويكتنفهم ، أما الذين انطبق عليهم تعريف المؤمن بان يكون (هشا بشا) فقد كانوا قليلين ومن هذا القليل كان السيد محسن الامين ، فقد وعيت أول ما وعيت وانا اسمع باسمه عالما متجددا ينزع الى اللباب ويدعو للتبسط فمالت نفسي له وقرأت بعض عظاته وافكاره فدلني المقروء على روحانية من صنف اخر غير ما ألفت ان ارى في النجف على الغالب فهفت نفسي اليه ، وكلما ازددت قراءة لافكاره ازداد ايماني به كعالم افهم ما يقول واعرف ماذا يريد ، وكم كنت وانا صبي أمر على المسجد الهندي والمسجد الطوسي واخيرا الصحن الشريف في النجف فاسمع العلماء يتدارسون ويتباحثون فكان ذلك عندي كالرطينة ، واذا كان ذلك حقا باعتباره درسا من الفقه او الاصول الذي هو فوق مستوى الرجال فضلا عن الاطفال فأين الحق في هذا الكلام الذي يتداولون به في مجالسهم ويرسلونه تعبيرا عن اغراضهم ، انه لا يزال رطينة من الرطائن لا يستطيع ان يتفهمها كثير من الكبار وجميع الصغار على الاطلاق ، ولكن بين هذه الرطائن التي ينطق بها العلماء قد ينطلق من افواه بعضهم كلام مفهوم لجميع الكبار وكثير من الصغار فترتاح اليه النفوس وينفذ الى القلوب ولم نعرف سبب هذا الاختلاف حتى قيل لنا ان هذه اللغة المفهومة كلها او بعضها والروحية التي تدفع بها انما هي روحية المتجددين من العلماء ، وكان السيد محسن الامين في طليعة دعاة التجدد وعنوانا لروحيتهم .

ومن الحق أيضا ان نقول ان هذا الذي سمي بالتجدد لم يكن جديدا وانما كان هو القديم بل هو اللب والاساس من الدين ومن العلوم الاجتماعية ولكن الذي اخرج العلماء على قواعد الايمان التي تتطلب ان يكون العالم هشا بشا هو الذي اخرجهم على مغزى التشريع وقواعد الدين وانتحى بهم ناحية هي واصول الدين الصحيح على طرفي نقيض فاذا بنا لا نعرف منطوقهم ولا محمولهم ولا ما يهدفون اليه .

وما لنا وهذا الان وكلما أريد ان أقول بان أول ما جذبني من السيد محسن كان هذا الذي يقوله السيد محسن فيفهمه الناس ويتحسسون بخطره وقيمته ، وازددت معرفة به من أبي فقد كان أبي زميله في الدرس مدة طويلة وصديقه مدة اقامة السيد محسن في النجف طالبا للعلم ثم علمت ان للسيد محسن اندادا من العلماء هم الآخرون كانوا ينفذون الى النفوس بدعواتهم الاصلاحية واحاديثهم الشهية والفرق بين السيد محسن وغيره هو ان السيد محسن لم يكتف بالكتابة والوعظ والارشاد بل راح يعمل على قدر الطاقة لتنزيه الدين من الشوائب والقضاء على كل تعقيد يوسع الخرق والعمل على تنشئة جيل صالح منذ ان ذهب الى دمشق هاديا ومرشدا فتوجه الى تأليف كتب أدبية واخلاقية مدرسية وتأليف كتب خاصة بتأريخ سيرة الحسين (ع) وعرضها عرضا مجردا من الشوائب والاكاذيب لاتخاذها مصدرا لخطباء المنابر الحسينية ثم عمل لقيام المدرسة المحسنية في دمشق والزام الخطباء بمراعاة خطته في المآتم الحسينية واول عمل قام به هو تحريم الضرب بالسيوف والسلاسل في يوم عاشوراء ومقاومة الذين يستعملون الطبول والصنوج والابواق وغيرها في تسيير مواكب العزاء بيوم عاشوراء ، فكان هذا اول عمل اتخذ منه مخالفوه ذريعة لمهاجمته وقد ايدهم في نشاط الحملة كونها جاءت متفقة ورغبة العوام و (السواد) كل الاتفاق واتسعت الحملة وكان الشيخ عبد الحسين صادق في النبطية والسيد عبد الحسين شرف الدين في صور ممن خالف السيد محسن الامين فبعثت هذه المخالفة في نفس السيد محسن روحا جديدة زادته حماسة وثورة في وجه القائلين بجواز الضرب بالسيف على الرؤوس في يوم عاشوراء فاصدر (رسالة التنزيه) .

واتجه الجميع الى كبار العلماء يستفتونهم في أمر الضرب بالسيف كمظهر من مظاهر الحزن على ابي عبد الله الحسين فافتى المرحوم (السيد ابو الحسن الاصفهاني) بحرمة الضرب بالسيف ، وقال ما مضمونه « ان استعمال السيوف والسلاسل والطبول والابواق وما يجري اليوم امثاله في مواكب العزاء بيوم عاشوراء انما هو محرم وهو غير شرعي » .

وكان المرحوم السيد ابو الحسن لم ينفرد بعد بالزعامة الروحية بل كان في طريق انفراده بها وكان له منافسون من العلماء فكادت تجمع فتاوى منافسيه على خلافه وتبعهم في ذلك كل الشيعة الا القليل ، ودوت هذه الفتاوى المخالفة للسيد (ابو الحسن) الذي ايد السيد محسن في جميع الاندية والمجالس ، وتبناها الخطيب الشهير السيد صالح الحلي وقد كان من مشاهير الخطباء الذين قلما تجود الطبيعة بامثالهم من حيث القدرة والخبرة

---

(١) اقتصرنا من رسالة « التنزيه » على هذا المقدار ، تاركين لمن يريد التوسع ان يطالع الرسالة نفسها « الناشر » .

والجرأة فصرخ بالناس وهاجهم ضد السيد محسن الامين ، وانقسم الناس الى طائفتين على ما اصطلح عليه العوام : (علويين) و (امويين) وكان الامويون هم اتباع السيد محسن الامين وقد كانوا اقلية لا يعتد بها واكثرهم كانوا متسترين خوفا من الاذى .

واتخذها البعض حجة لمهاجمة اعدائهم واتهامهم بالاموية وكثر الاعتداء على الاشخاص وأهين عدد كبير من الناس ، وضرب البعض منهم ضربا مبرحا وبلغت جرأة السيد صالح ان تطاول على السيد ابو الحسن وتناول السيد محسن .

وبدافع اعجابي بالسيد محسن وانطباعاتي عنه منذ الصغر وايماني بصحة دعوته اصبحت (امويا) واموياً قحا في عرف الذين قسموا الناس الى امويين وعلويين ، وكنت شابا فائر الدم كثير الحرارة فصببت حرارتي كلها في مقالات هاجمت بها العلماء الذين خالفوا فتوى السيد ابو الحسن والذين هاجموا السيد محسن الامين ولما كنت يومذاك موظفا فقد نشرت مقالاتي في الجرائد بتواقيع مستعارة وتبعني في عملي هذا عدد من (الامويين) ثم ما لبثنا ان تعارفنا نحن (الامويين) وكان المرحوم الشيخ محسن شرارة في الطليعة ، ولست اذكر مما مر الا انني احسنت الدفاع عن السيد محسن بقلمي ولساني حتى هددت بالقتل والاعتداء .

وكنت اجد في كثير من الاحيان رسالتين واكثر قد القي بها تحت الباب تتضمن الى جانب التهديد بالقتل شتائم عجيبة غريبة فكنت اسعى لالتقاطها قبل ان يعرف احد عنها شيئا ذلك لأن لي أما ملتهبة العاطفة اخشى ان يصل اليها خبر التهديد فتجن وتنغص علي حياتي ، وكان لي من حسن الحظ من يدفع عني الشر رغم كونه من العلويين ، ومن الحق ان اشير الى المجتهد الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائري فقد كان ممن ذب يوم ذاك هو والزاهد التقي المرحوم الشيخ علي القمي والعالم المعروف الشيخ جعفر البديري عن السيد محسن ، ولكن التيار كان جارفا والقوة كلها في جانب (العلويين) وكانوا يتفننون في التشهير بالذين سموهم (بالامويين) ! ولا تسل عن عدد الذين شتموا وضربوا واهينوا بسبب تلك الضجة ؛ وكان السبب الاكبر في كل ذلك هم (العامليون) الذين كانوا يسكنون النجف طلبا للعلم وكان معظمهم من مخالفي السيد محسن .

وممن دافع عن السيد محسن خارج النجف كان المرحوم السيد مهدي القزويني في البصرة وكان السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في بغداد الذي ساعدنا نحن الذين تولينا الكتابة والدفاع عن السيد كثيرا ، على ان دفاع هؤلاء لم يكن مستغربا يوم ذاك كما كان دفاع المرحوم الشيخ علي القمي ودفاع المرحوم الشيخ جعفر البديري لبعدهما عن روح التجدد ، وقد اثار هذان الاخيران في ذبهما عن السيد محسن دهشة الاوساط .

وقد استطاع السيد محسن ان يوجه مساعيه توجيها عمليا فيحول بين ارباب المآتم الحسينية والمواكب وبين القيام بأية حركة تتنافى والشريعة الاسلامية حتى الخطباء فقد استطاع ان يسيطر عليهم ويحصر خطبهم ضمن دوائر معينة من الموعظة والارشاد وقراءة سيرة الحسين وتاريخ شهادته بعد ان كانت الفوضى عملت عملها حتى بلغ من تصرف الخطباء ان يرووا على منابر الحسين اخبارا وروايات هي اقرب للكفر منها الى الاسلام عند علماء الشيعة .

اما النجف وسائر المدن الاخرى فقد قابلت دعوة السيد محسن برد فعل قوي شديد ظهر اثره في اول شهر محرم جاء بعد الفتوى فقد ازداد عدد الضاربين بالسيوف والسلاسل وازداد استعمال الطبول والصنوج والابواق وكثرت الاهازيج والاناشيد التي تتضمن النقمة والتحدي لتلك الحركة الاصلاحية وخاف (الامويون) على حد تعبير الناس وانسحب الكثير منهم من الميدان .

وبلغ السيد محسن خبر هذه الضجة كما بلغه خبر الذين ذبوا عن رأيه ودافعوا عن حركته وظهر لي من شكره لي وثنائه علي في اول التقائي اياه انه كان يعرف كل شيء عن الحركة .

واصدرت جريدة (الفجر الصادق) وكنت فيها جريئا على قدر ما تستدعيه حرارة الشباب واندفاعه وكانت لي مع السيد صالح الحلي مواقف مشهودة استطعت ان انتقم منه للاصلاح ولم ابال بالتهديد والوعيد وكان المرحوم الحاج عطية ابو كلل يؤيدني في موقفي لعدة اسباب اهمها كونه من مقلدي السيد (ابو الحسن) ثم ارتباط اسرته باسرتي ارتباطا قديما ، هذا اضافة الى اتفاقي والحاج عطية ببث الدعوة لحمل اتجاه مواكب (الانصار) الى النجف في يوم وفاة النبي (ﷺ) تلك الحركة التي كان هو وحده بطلها وقد نجحت ومنذ ذلك اليوم والمواكب تقصد النجف في يوم وفاة النبي من كل سنة .

فكان كل هذا سببا لوقوف جريدة الفجر الصادق في وجه السيد صالح الحلي وقوف من لا يخشى شيئا ولا يخاف امرا ولكي تتم الحملة بالنجاح ويتم الانتقام لدعوة السيد محسن الاصلاحية قامت جريدة الفجر الصادق بالدعوة للخطيب الاستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي وكان يومذاك يسكن في الجعارة (الحيرة) ولاقت الدعوة لليعقوبي اقبالا بالنظر لما كان يتمتع به من مواهب ادبية وملكات ممتازة وكثر على مرور الزمن التلذذ بمنبر اليعقوبي وبان اثر الانكسار على السيد صالح جليا وتشجع انصار الحركة الاصلاحية بالظهور ولم يعد يتردد اسم (الامويين) كثيرا كما كان يتردد من قبل .

وزرت دمشق مصطافا لاول مرة وكان اول عمل عملته هو زيارة السيد محسن وكان يسكن بيتا الى جوار المدرسة المحسنية وجاء ذكر الحركة الاصلاحية فافاض كثيرا في وصف العلل والفوضى التي تعم الناس وقال ان الامر بحاجة الى ايد فعالة تنشل هؤلاء الجهلاء من جهالتهم واذكر فيما اذكر انه قال لي ما مضمونه : (ان السيد صالح الحلي هو احسن خطيب عرفته المنابر الحسينية وانا اود ان نعد الخطباء على غراره اذا ما اردنا ان ننبه الناس ونوجههم توجيها صحيحا اما موقفه ضد الحركة الاصلاحية وضدي انا فله تفاسير اخرى لا يجوز ان تصدنا عن قول الحقيقة) .

الى ان قال الاستاذ الخليلي :

وجاءت الاخبار تنبىء ان السيد محسن قادم الى العراق فاختلف انصاره في امره فمنهم من رجح مجيئه ومنهم من لم يرجح ذلك لأن الفتنة لم تكن قد خمدت بعد تماما وان رد الفعل وان بدا اخف من السابق ولكنه كان لا يزال غير مستهان به وكتب البعض الى السيد محسن بتأجيل قدومه ولكن

السيد محسن كان جريئا وغير هياب فتحرك من دمشق وتحركت الجماهير لاستقباله ودعا السيد (ابو الحسن) الى تبجيله وتكريمه فتضاعف الغرض واذا به استقبال لم تشهد النجف نظيرا له اشترك فيه العلماء والفضلاء والتجار ومختلف الاصناف ودنا منه (الشيخ كلو الحبيب) وهو من وجوه الطبقات المسماة (بالمشاهدة) وهي الطبقات التي تمثل النجف بقوة السلاح ـ دنا منه الشيخ كلو الحبيب وترامى على قدميه ثم اخذ يقبل يديه ويقول : لعن الله من غشني ، ها هو ذا وجهك النوراني يشع بالايمان فاغفر لي سوء ظني فانما الذنب ذنب اولئك المارقين المغرضين الذين قالوا عنك ما قالوا[1] .

وكان وجه السيد محسن يشع بالايمان حقا فقد كانت له جاذبيته وسحره وكان ينم عن نفس وادعة بعيدة عن التعقيد لا غموض فيها ولا ابهام فلا يلبث ان يراه احد حتى يحبه .

ونزل في النجف ضيفا على السيد (ابو الحسن) المرجع الديني الاكبر في النجف ثم انتقل بعد ذلك الى بيت الشيخ خليل مغنية وقد زرت سماحته هناك وكان محله غاصا بطبقة كبيرة ممن كان قد تألب وألب الناس عليه ولكنه ما كاد يراه حتى ذاب امامه كما يذوب الثلج امام صيف الشمس الحارة ، وبالغ الحاضرون في استقبالي والعناية بي في مجلسه سترا لمواقفهم النابية وخوفا من ان اشير ـ وانا العارف بفعلتهم ـ الى ما بذلوا من جهود ومساعي للنيل من السيد والحط من شأنه وكان معظمهم من العاملين .

وبولغ في اكرام السيد محسن والحفاوة به وكثرت الولائم والدعوات التي اقيمت له وفرضت شخصيته المحترمة نفسها حتى على خصومه فبالغوا هم الآخرون في تكريمه وتبجيله ولم يخرج من النجف حتى سقط اسم (العلويين والامويين) من الافواه فلم يعد احد يقسم الناس الى قسمين .

واستعرض الكاتب بعد ذلك مقدمات جمع المعلومات لكتاب اعيان الشيعة وذكر شيئا عن تجوال السيد بين العراق وايران وعدد النواحي الاصلاحية الاخرى التي برز فيها السيد حتى قال :

ولقد بلغ من اتجاه السيد محسن العملي انه حمل عددا ممن عثر بهن الحظ حتى ابحن عفتهن وتجردن من عصمتهن للرجوع الى حظيرة العفة والتزام التوبة ثم دفع بهن الى من هيأ لهن زواجا فعشن شريفات ورزقن باولاد صالحين ببركة مساعيه .

ثم استعرض الكاتب بعض مزاياه التي تعرف بها شخصيا الى ان قال : وكان اخر رؤيتي له سنة **١٩٣٩** حينما تفضل فشملني بألطافه برد الزيارة ولم ادر انني القي عليه نظرة لن تتكرر وانني افارق وجها لن اسعد برؤيته ورؤية امثاله مدى العمر .

في صميم معركة الاصلاح

تجاوبت بثورة (التنزيه) انحاء العالم الاسلامي ، وعمت دعوتها المسلمين في كل مكان ، وترجمت الى اكثر من لغة ، ووجد فيها المخلصون

(١) وكان الشيخ كلو في طليعة الاشخاص الذين نالوا من السيد محسن رحمه الله بشتائمهم متأثرا بالدعاية التي شنها يومذاك خصوم الحركة الاصلاحية ، ولم يكن الشيخ كلو وحده الذي ترامى على قدميه تائبا الى الله واليه .

فرصة ثمينة للتخلص من الشوائب والاباطيل ، فارادوها نقطة انطلاق نحو نهضة اصلاحية شاملة ، كما وجد فيها الاخرون خطرا يهدد بعضهم بما هم فيه من جمود ورجعية ، وبعضهم بما لهم من مصالح ومآرب ، واصبحت البلاد الاسلامية تغلي غليانا بها ، فكثرت الردود عليها وانهالت الهجمات على صاحبها ، وصاحبها صامد كالطود مؤمن بانتصاره في النهاية ، ونذكر ان فريقا من محبيه المخلصين هالهم أن يتعرض شخصه لمثل ما تعرض له فكتبوا اليه يرجونه بسحب الرسالة من المكتبات ، واخفائها عن العيون الى ان تهدأ الضجة ، وتخمد العاصفة فكان جوابه ان ضاعف الكميات المطروحة وزود المكتبات بأكثر ما يستطيع تزويدها من النسخ ، وقال لمن حوله : اذا كان لا بد من التضحية فاني لمغتبط ان يكون شخصي هو الضحية .

واننا ـ للتاريخ ـ لنورد هنا مثالا مما كان يدلي به خصوم الدعوة وانصارها على السواء من حجج وبيانات مستشهدين بأقوال من حاولوا ان يناقشوا الموضوع ويردوا على الرسالة دون ان يوغلوا في الشتائم والسباب ، ودون ان يعتمدوا على البذاءة وحدها . . .

فكان ممن ايد الدعوة بحماسة الكاتب الهندي (محمد علي سالمين) صاحب جريدة (ديوائن ميسج) التي تصدر في بومباي باللغة الانكليزية ، فكتب مقالا نشر باللغة العربية قال فيه :

. . . وكتب العلامة المجتهد الاكبر آية الله السيد محسن الامين ايده الله كتابا رد به على من يضربون الصدور . والكتاب بصورة رسالة جمع فيها من الشارد والوارد الى ما شاء الله على ان هذا العمل لم يأتنا من امام او وصي بل هو بدعاية الجهلة بدعة ابتدعوها وكما قال النبي الكريم : كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فبأي حديث بعده يؤمنون ؟

ظنوا حب آل محمد بهذه الاعمال فهذا لعمري ليس حبا لأن من احب شيئا اعزه واحترمه وهل اللطم والضرب والتشبيهات في الشوارع امام المجوس والوثنيين يدل على حبكم يا محبي آل محمد اليوم ؟ « انتهى » .

ولم ينم اعداء الدعوة فتناوله منهم السيد نور الدين شرف الدين فرد عليه بمقال قال فيه :

« لم يكن في الحسبان ان الشعائر الحسينية التي اتخذتها الشيعة سنة من عهد آل بويه الى يومنا هذا تجعل مسألة نظرية تتضارب فيها الافكار وتختلف الانظار اذ لا شك في فوائدها التي تعود بالنفع العميم على هذه الطائفة وليت من ناقش في ذلك ادلى بحجة واضحة وبرهان قاطع لنتبعه فان الحق احق ان يتبع » .

وبعد ان يمضي الكاتب على هذا المنوال يعدد اسماء بعض المخاصمين لدعوة الاصلاح ويعدد اسماء كتبهم التي تخالف الدعوة وهم : عمه السيد عبد الحسين شرف الدين ، وصهر عمه الشيخ عبد الله سبيتي ، وابن عمه السيد محمد علي شرف الدين وقريب عمه الشيخ مرتضى آل ياسين . ثم الشيخ عبد الحسين الحلي والشيخ محمد حسين المظفر ، يذكر هؤلاء ليدعم قوله بهم ثم يستشهد ببعض الاقوال الى ان يصل الى الرد الصريح على خصمه فيقول :

ومما عجبت له جدا ـ بل اسفت ـ ان محمد علي سالمين اقتفى اثر المهوسين فغدا يضرب على ذلك الوتر الذي تغلق المسامع دون الحانه ونغماته . ثم يقول :

والاستاذ انكر على الشيعة تمام الانكار ما يقومون به من لطم الصدور والتمثيل والنياحة على الحسين وزعم ان ذلك محرم بل بدعة وضلالة ، انها حملات شديدة وهجات غريبة ظهرت بمظهر الاصلاح . ثم يقول مريدا ان يبرهن ان لا ضرر جسديا من الضرب : نحن نلتمس من الاستاذ سالمين ان يلدم صدره لزمن ساعة او ساعتين فان حصل له شيء ، من ذلك (أي الاذى) فانا ضمين له كل ما يقترح (!!) .

ثم يختم كلامه بقوله . لم اقصد بكلمتي هذه الا الذود عن الحقيقة . .

كما ان انصار الدعوة كانوا يقظين فتناول (نور الدين) منهم كاتبان وقع احدهما مقاله بتوقيع (حبيب بن مظاهر) ووقعه الثاني بتوقيع (ابو فراس) وقد جاء في مقال الاول :

نكتب هذه الكلمة الموجزة ليعلم ان الطائفة الاسلامية الشيعية قد ابتليت كغيرها من الطوائف بفئة خاصة من الخلق دأبها قلب الحقائق والمكابرة لدى الدليل ـ حينما يؤب اليها رشدها ـ ان تلك الاعمال قد اتخذها امراء الشيعة سنة من عهد القرن الرابع الى يومنا هذا فاذا قيل لها ان عمل الامراء واتباعهم من الرعاع لا يصلح ان يكون حجة شرعية : قامت واعادت تمثيل تلك الرواية وزادت عليها قول : (واسنة نبياه) واذا اعترضت عليها بان الشيء لا يكون سنة نبوية الا اذا صحت روايته عن النبي (ﷺ) كما ان عمل غير واجب العصمة لمصلحة اقتضته لا تبرر العمل المضر : جابهتك بالسباب والتفسيق والتكفير فيخيل اليك انها من بقايا رؤساء الكنيسة في القرون الوسطى ولا تحسبن ان هذه الفئة اكتفت بالقول السيء بل اجتهدت في اضرام نار الفتنة حتى بين الاخ واخيه والولد وابيه فكانت العائلة وهي في مسكن واحد منقسمة الى قسمين قسم يحبذ تلك الاعمال البربرية وقسم ينكرها .

ثم بعد هذا كله اذا جاءها احد المصلحين الغيورين واثبت لها بالحجة الراهنة الدامغة حرمة الكذب في المأتم الحسيني وحرمة اضرار النفس بضرب الزنجير وشج الرأس واللطم الدامي وادخال الاقفال في الابدان وتشبه الرجال بالنساء الى غير ذلك من الاعمال الهمجية ـ قامت عليه واعادت تمثيل رواية القذف والسب .

الى ان يقول : هذا مجمل ما احدثته هذه الفئة وقد طبعت في ذلك وريقات كلها سباب وشتائم شأن صبيان الازقة . وجاء في مقال الثاني :

كنا نحسب ان كلمة الداعية الاسلامي المفضال الاستاذ محمد علي سالمين ستكون الاخيرة من نوعها في موضوع المأتم الحسيني وانها سيكون منها مقنع لجماعة التهويش فيفهمون ان الأمة قد اقتفت اثر مصلحيها واصبحت عالة خيرها من شرها ، وان هذا الذي يستندون اليه من الضوضاء والضجيج لا يحسدون عليه .

ولكن كلمات جاءت بتوقيع (نور الدين شرف الدين) جعلتنا نعلم انهم لا يزالون يحسبون ان التهويل يوصلهم الى ما يأملون !

اني لا اريد هنا ان آتي بادلة جديدة اقدمها بين يدي القارىء الكريم ، ولكن الذي اريده هو ان افهم صاحب تلك الكلمات ومن لف لفه ونفخ في بوقه ومن حرضه ودفعه اننا بعد اليوم لن نعير كل ما يصدر من هذا القبيل اقل اهتمام واننا نضن باوقاتنا واوقات القراء ان تشغل بهذه الامور التي اصبح مفروغا منها ، فلينضحوا كل ما في نفوسهم ويسودوا ما يشاؤون من الصحف ، وسيرون ان هذه البذور الاصلاحية التي تعهدها افاضل الامة وساداتها بالرعاية ستنمو وتأتي اكلها في وقت قريب .

ولن يضير هؤلاء الكرام ان يقول عنهم (نور الدين) انهم مهوسون[1] .

وهاجم الدعوة وصاحبها الشيخ عبد المهدي المظفر في البصرة فاصدر رسالة سماها ارشاد الامة للتمسك بالائمة قال فيها :

. . . وهذا السيد ـ يعني مؤلف رسالة التنزيه ـ قد كنا نسمع عنه انه من أهل المآثر الحسان ، وذوي المكانة السامية في العلم ولكن لما اطلعنا على هذه الرسالة وقعنا في حيرة الشك لما اشتملت عليه من التهجمات على الشيعة والتهويلات الفارغة على مظاهر الشريعة ، والاستدلال على مقصوده بما لا يليق ان ينسب الى مثله ، وليته اكتفى بذلك وكف عن قدس صاحب الشريعة وأهل بيته المعصومين (ع) ولم ينسب اليهم عدم العصمة عن فعل المحرمات جهلا بمواقعها ، او سلب الاختيار منهم عند وقوعها ، وهذا مما يخالف اجماع الاماميين لانهم عندنا معصومون عن المعاصي عمدا وخطأ ، اذ لو وقعت منهم جهلا بها او لغلبة الطباع البشرية عليهم لم تكن افعالهم حجة بل ولا اقوالهم ولم يثبت بهم اللطف الكامل علينا فان من لا يملك نفسه عن فعل المعاصي لا يكون مقربا في كثير من الاحوال الى الطاعات بل مبعدا عنها واني لا اريد الرد عليه في مقاصده واثبات رجحان تلك المظاهر الشريفة او وجوبها الكفائي لكفاية ما كتبه للرد عليه جملة من اخواننا الافاضل ولكن اتعرض لبعض ما كتبه استغرابا له وان كان كل ما فيها غريبا فمن غرائبها :

نفي العصمة عن حجج الله وهداة دينه كما سلف و« منها » نفي العصمة عن شبل امير المؤمنين العباس (ع) مريدا به اثبات المعصية له في حال الوفود على ربه فالسيد يثبت له المعصية والالقاء بالنفس الى التهلكة بلا وجه شرعي والامام (ع) يصفه بصلابة الايمان ، والسيد ينقم عليه رمي الماء من يده والامام يمدحه بالمواساة و« منها » استدلاله على حرمة تلك الشعائر المحترمة بقوله تعالى « ما جعل عليكم في الدين من حرج » فاني لا اعرف كيف يكون الحكم الغير الالزامي حرجا وتكون الحرمة ليست بحرج « ومنها استدلاله على الحرمة بقوله » (لا يطاع الله من حيث يعصى) فانه

---

(١) دخل الشعر ايضا ميدان المعركة بين مخاصم ومناصر فمما جاء في قصيدة الشيخ مهدي الحجار المناصرة :

يا حر رأيك لا تحفل بمنتقد ... ان الحقيقة لا تخفى على احد
فهل على الشمس بأس حيث لم ترها ... عين اصيبت بداء الجهل لا الرمد
ومصلح فاه « التنزيه » ليس له ... غير الحقيقة اي والعدل من صدد
انا على « عامل » نأسى لأن بها ... من لا يفرق بين الزبد والزبد
تأس يا « محسن » فيما لقيت بما ... لاقاه جدك من بغي ومن حسد

جعل محل النزاع مفروغا عن حرمته حتى صيره من مصاديق الحديث فيا عجبا اهذه المظاهر التي مضت عليها القرون الكثيرة وهي شعار للشيعة حتى ان بعضها مضى عليه ألف سنة تكون بنظر السيد محرمات مفروغا عن حرمتها والشيعة باجمعهم في جميع الازمنة بين مرتكب للمحرم وبين تارك للنهي عن المنكر راض به فيحق لنا ان نستسعد بدعائه ودعاء جماعة المصلحين بالغفران لاخواننا المؤمنين ونستشفع بهم الى الله في خلاص رقابهم من النار و« منها » جعله التذكار الحسيني بأطواره وشؤونه مجلبة للنقص والعار ومحلا للاستهزاء عند الاغيار ، بربك ايها المنصف البصير هل تصلح امثال هذه التلفيقات دليلا على حكم شرعي ، « ومنها » انكاره مجيء زين العابدين (ع) من الحبس لدفن ابيه (ع) فانه ما انكر الا امرا مسلما ، وقد بلغني ان جماعة انتصروا للسيد محسن وايدوه في انكار دفن زين العابدين لابيه بدعوى انه مخالف لمقدورات البشر ، ولعمر الحق هذا هو الامر الموجب للخروج عن الاسلام (انتهى) وتتابعت الرسائل في الهجوم على رسالة التنزيه وقد عدد بعض اسماء اصحابها نور الدين فيما تقدم من كلامه وكل الرسائل لا تخرج عن هذا المنطق ومنطق نور الدين المتقدم ، وان كان بعض الرسائل تعمد البذاءة والايغال في الشتائم وسيء القول ، ومثل ذلك القصائد والمقاطيع وقد اكتفى انصار الدعوة باخراج رسالة واحدة للرد على الجميع هي رسالة (كشف التمويه عن رسالة التنزيه) لمؤلفها الشيخ محمد الكنجي ولكنهم اتخذوا من الصحافة الحرة ميدانا رحيبا لاقلامهم المتوثبة وكان ممن ابدع في ذلك الشيخ محسن شرارة والاستاذ سلمان الصفواني وغيرهما .

الشيخ محمد عبده والسيد محسن الامين

بقلم الدكتور علي الوردي

في كتابه « مهزلة العقل البشري »

يعجبني من المصلحين في هذا العصر رجلان هما : الشيخ محمد عبده في مصر والسيد محسن الامين في الشام . فالشيخ محمد عبده قد نال في بدء دعوته الاصلاحية من الشتيمة قسطا كبيرا حتى اعتبروه « الدجال » الذي يظهر في اخر الزمان . ولكنه الآن خالد لا يدانيه في مجده ارباب العمائم مجتمعين .

واني لا ازال اذكر تلك الضجة التي اثيرت حول الدعوة الاصلاحية التي قام بها السيد محسن قبل ربع قرن . ولكنه صمد لها وقاومها باسلا فلم يلن ولم يتردد . وقد مات السيد اخيرا ولكن ذكراه لم تمت ولن تموت وستبقى دهرا طويلا حتى تهدم هاتيك السخافات التي شوهت الدين وجعلت منه اضحوكة الضاحكين !

الثائر

قال الاستاذ منح الصلح من مقال له في مجلة الديار البيروتية بعد ان ذكر عبد الحميد بن باديس واثره في تحضير الجزائر للثورة :

... والنموذج الثاني بين رجال الدين ، على العلاقة الخلاقة بين العمل الوطني والاسلام : هو المجتهد الاكبر السيد محسن الامين الذي كان في دمشق امام العمل الوطني السوري ومرجع المذهب الشيعي الاعلى ، فهو على الصعيد الديني لم يقل اثرا وسعة افق عن محمد عبده . وعلى الصعيد الوطني كان رأس الوطنيين السوريين ، وفي بيته اعلنت الحركة الوطنية في سوريا سنة ١٩٣٦ اضراب الستة اشهر الشهير .

التقدمي المجدد

بقلم : الشيخ محمد رضا الشبيبي رئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب ورئيس المجمع العلمي ووزير المعارف العراقية الاسبق .

يموت بين الحين والحين قوم لهم ازياء أهل العلم ومظاهرهم فلا يشعر بموتهم احد ، ولا يتركون فراغا يعتد به . ثم يموت احدهم فيروع موته أمة باسرها . ويترك بعده ثلمة من الصعب سدها ويفجع لفقده عالم بأسره الى غير ذلك مما يعد دليلا بالغا على ان الفقيد من هذا الطراز كان معنيا بالعمل قبل العلم ، وبالحركة قبل السكون ، وبالجد والاجتهاد ، وبالغيرة على مصالح الناس .

هكذا كان فقيد الشعب العربي (السيد المحسن الامين) فما كان اضطراب من اضطراب من العرب والمسلمين لفقده عبثا ، وانما كان ذلك لأنه ترك ثلمة في بناء المروءة والفضيلة والعلم والخلق الكريم .

لا نبالغ اذا قلنا انه حفظ للعلم كرامته ، ولم يجعل منه سلما للاغراض والمطامع فكان على جانب عظيم من التصون واباء الضيم وقد مرت به شدائد ، ولحقه ما لحقه في بعض ادوار حياته من العسر فصبر صبر الكرام . وترفع عن الاسفاف ولم تنل منه السياسة الماكرة ، ولم ينخدع بها ، ولا خدم رجالها ، بل كانوا يخدمونه ويخطبون وده دائما كأنما عناه الاستاذ العالم الشاعر عبد القادر الجرجاني بابياته السائرة :

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

اذا قيل : هذا مورد قلت : قد ارى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما

ولو ان أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما

ولم اقض حق العلم ان كان كلما ... بدا طمع صيرته لي سلما

اجل !! ... يخيل لك ان الجرجاني عنى بابياته هذه شخصا كالامام الفقيد فقد كان مثالا للعالم المنزه عن الاطماع والدخول فيما لا يعنيه والترخص او المساومة في الاحكام .

كان السيد محسن الامين رحمه الله مجددا في طريقته التعليمية انشأ مدارس عدة ناجحة للجنسين في دمشق وقد تخرج منها الى الآن عدد غير قليل من رجال سوريا ولبنان وشبابه المثقف . ولاحظ ما يكابد شداة العلم من الغموض والتعقيد الملحوظ في كتب الدراسة القديمة المجردة في الفقه والاصول وفي غير ذلك من العلوم فتركها وشأنها . ووضع بنفسه وبمفرده كتبا حديثة سهلة التناول يعول عليها طلاب مدارسه في دمشق وغيرها الى اليوم .

ثار مرة امامي على احد الاساتذة الجامدين الذين يقدسون طريقة القدامى ويحرصون على ان لا تمس ، وان تبقى كتبهم على ما هي قائلا : « لماذا نحذو حذو الاقدمين هم رجال ونحن رجال » . وكان ذلك في سنة ١٩٢٠ في مجلسنا بدمشق الشام ، اي قبل اكثر من ثلاثين سنة .

شن حربا شعواء على الخرافات والاوهام الشائعة وعلى العادات التي اعتبرت دينا عند بعض الطبقات ، وما هي من الدين ولا من الشرع

الشريف في شيء فهو في طليعة المنادين في الدعوة الى الاصلاح الاجتماعي في الشرق العربي وفي غيره من الاقطار . وكان جل معوله في رزقه خصوصا في فترة حياته الاخيرة على شق قلمه ، وما يدخل اليه من حاصل مبيع كتبه وتأليفه ومطبوعاته وهي كتب ومطبوعات كتب لها الرواج كأنما كوفىء بذلك على اخلاصه وطيب سريرته وحسن نيته في العلم والعمل .

ثابر على التأليف والكتابة الى اواخر ايام حياته وقد ناهز التسعين ، ورحل عدة مرات في طلب العلم والكتب والاثار وزار العراق اخر مرة قبل نحو من عشر سنوات وفتش في خزانة كتبي ببغداد عما يعنيه من هذا القبيل . واقام لهذا الغرض وقتا غير قصير وحمل ما راق له من المكتبة المذكورة معه الى الشام . ثم وجدته وقد عدها من مراجعه في بعض مؤلفاته .

اصيب رحمه الله ببعض العلل الناشئة عن الاجهاد في هذه السنوات الثلاث الاخيرة ولازمه الاطباء ، وعولج قبل وفاته في مستشفيات بيروت الى ان وافاه الاجل في هذا الاسبوع فخسرت به محافل الاسلام خسارة يصعب تعويضها طيب الله ثرى الفقيد وتغمده برحمته الواسعة .

تاريخ وفاته

قال الشيخ علي البازي مؤرخا وفاته :

نعي لنا بالبرق كهف الحجى   الحجة الجهبذ والمحسن
في رجب الفرد قضى « الفرد » قل   ارخ وغاب العالم المحسن

امام في الوطنية

بقلم : الاستاذ لطفي الحفار

رئيس الوزارة السورية الاسبق .

كان الوطنيون منذ احتلال فرنسة للبلاد السورية يعملون في مختلف الظروف والمناسبات وفي شتى الاجتماعات والمؤتمرات لمقاومة هذا الاجنبي الغاصب الذي سلبهم حق الحرية والاستقلال وقضى على عرش فيصل الاول في سورية بأساليب القوة والبطش والمخاتلة والخداع وضروب المصاوله والمطاولة وترك الناس قلقين على مستقبل بلادهم خائفين وجلين ينشدون حقهم في الحياة الحرة الكريمة .

وبدأت الجهود المتفرقة تتلاقى في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية لمقاومة هذا الاجنبي واعوانه ومنذ ان جاءت لجنة (كراين) الاميركية أيام الرئيس ولسن لاستفتاء البلاد السورية برأيها السياسي وفي تقرير مصيرها بدأت الحركات الوطنية تظهر شيئا فشيئا وبدأت المقاومة السلبية في شتى المناسبات ولجأ الاجنبي للقضاء على هذه الروح الوطنية الوثابة بالاعتقالات وسوق الوطنيين العاملين الى المنافي والسجون ثم نشبت الثورة السورية عام (١٩٢٥ الى عام ١٩٢٨) حينما اضطرت فرنسة لدعوة البلاد لانتخاب جمعية تأسيسية تضع دستورها وتقرر اوضاعها السياسية والادارية والمالية بعد ان شعرت بشدة المعارضة الوطنية وقوة مراسها واجماع كلمتها . ثم تألفت وقتئذ الكتلة الوطنية على اعقاب انتخابات الجمعية التأسيسية التي فاز بمعظم مقاعدها الوطنيون العاملون رغم ما بذله الاجنبي مع حكوماته واعوانه من مقاومة واضطهاد وكانت البلاد السورية كلها صفا واحدا وكلمة جامعة تعمل وتجاهد وراء قادتها العاملين المخلصين ، وكنا في هذه الظروف الحرجة التي نبذل فيها ما عز وهان من جهد وتضحية وبذل ونضال نعاني الامرين من بعض الذين اتخذوا الدين مطية لاهوائهم ومطامعهم والوصول الى غاياتهم في الحكم والسلطان ومقاومة اجماع البلاد لعدم التعاون مع الاجنبي المحتل وكنا نلاقي الالاقي من هذه التيارات الخطرة على الناس والعامة . وفي هذه الحقبة من أيام النضال والنزال على اختلاف ظروفه واحواله كنا نستمد قوة روحية ورعاية واسعة ودعوة صالحة من الامام المجتهد السيد محسن الامين على عكس ما نراه من بعض الادعياء الجهلاء وما عدنا مرة من منفى او سجن والمعارك سجال بيننا وبين هؤلاء أذناب المستعمر الذين يخدعون الناس ويضللونهم بالباطل الا وكان الامام السيد يدعو للثبات والتضحية والاخلاص في العمل ويبارك جهود العاملين ويدعو لهم بالقوة والتأييد[1] وكم كنا نأنس بزيارته من حين الى آخر لما نلاقي في احاديثه الممتعة ودعاياته الوطنية المخلصة من التشجيع والتنشيط والحث على متابعة الجهاد في سبيل الله والوطن وتحقيق غايات البلاد في الحرية والاستقلال والدفاع عن كرامة الاسلام والمسلمين والتضامن مع مختلف الطوائف والمذاهب والتسامح والاتحاد ونبذ الضغائن

(١) لم تكن القضية السورية وحدها هي التي تظفر باهتمامه وتعضيده بل كانت تشغله كل القضايا العربية في كل بلاد العرب ، وعندما تأزمت امور فلسطين واحتيج الى بذل المال حددت سورية يوما دعته يوم فلسطين لجمع التبرعات فاصدر رحمه الله النداء التالي الذي نشرته الصحافة العربية موجها الى العرب والمسلمين :

لقد روعت فلسطين ـ شطر الشام الجنوبي ـ باشد مما روع به قطر ، واستقبل العرب فيها اعظم ما يستقبله شعب ، وصابروا فيها اقوى ما يصابر الابطال ويغالب الفحول . ففي كل يوم نضال واقتتال ودم بريء يهدر وحق مهضوم يستصرخ وفواجع في الانفس والاموال والثمرات ، وصراع قائم بين حق وباطل ، ومن خلف الباطل دولة من اقوى الدول عديدا وعدة ، أما الحق في هذا الصراع فهو اعزل الا من قوة الايمان ، مخذول الا من نصرة العقيدة .

ان هذه البقعة من الارض التي تضم اولى القبلتين وثالث الحرمين ، والتي درج منها عيسى واطلت منها دعوته ، هي اليوم موطىء لطوائف من اخلاط الشعوب يمدون الايدي لاستلاب الارث القومي التليد وانتزاع مخلفات الجدود . ولئن هوجمت هذه البقعة المقدسة هذا الهجوم الجائر . فقديما ما ثبتت على الكوارث ومحن الحياة وقاومت بشمم واباء غارات الطامعين ، وناضلت بأنف وحفاظ جيوش الفاتحين . ولم تكن تلك الغارات التي اذكاها الغرب وشنتها اوروبا يوم ذاك لتوهن صخرة الجهاد فيها وتفل عزائم الذائدين عن الديار والمحامين عن الحقائق . وما تبرح ذكرى حماتها المغاوير وابطالها المذاويد ماثلة في كل ناحية تحفز الخلف الى تقفي السلف في الجهاد والذياد ، وليس الابناء باقل عزيمة ، ولا ألين شكيمة من الاجداد بالامس . وكما خرجت فلسطين من تلك الغمرات هازمة ظافرة وظلت عربية صريحة فكذلك سيحقق حماتها اليوم الظفر لها والهزيمة لاعدائها ، وستخرج ظافرة هازمة وتظل عربية صريحة .

ايها العرب ، ايها المسلمون :

ان لكم في فلسطين تراثا ، وان لكم في كل غور ونجد وحزن وسهل منها دما عجن به ترابها واختلط به ماؤها ونباتها ، وان اربعة عشر قرنا زاخرا بالمفاخر والمآثر تحدق بكم اليوم وأمجادا من عليا معد ونزار ترفرف ارواحها في افاقكم تستفز عزائمكم وتستصرخ نجدتكم .

ان اخوانكم في فلسطين قد اقض مضاجعهم ما هم فيه من محنة وبلاء واسهر عيونهم وبرح اجسامهم ما يلاقونه من كيد الخصوم ، ففي كل ناحية دم وقتل ، وهدم وتدمير ، وخوف وذعر ، وفي كل مكان جرحى وقتلى وثكالى ومفجوعون ، وان بني ابيكم ليقدمون اقدام الاتي ويدافعون دفاع المستميت وقد وقفوا على برزخ بين الجلاء والفناء والحياة والبقاء يتطلعون اليكم تطلع الغريق في لجج التيار ، فلا تضنوا عليهم ببذل التافه الحقير وقد بذلوا الجليل العظيم ، ولا تبخلوا عليهم بالقليل وقد بذلوا الكثير من المال والارواح والبنين . فوالله لا يستسيغ الغمض من بات واخوه مفترش القتاد ، ولا تطيب الحياة لحر يضام اهلوه وذووه ، واي لذة للعيش والبلاء محيق والقلق مساور ، واي سعة تطيب اذا شكا الضيق قريب حميم .

والاحقاد . كان لنا نبراسا يضيء في المدلهمات والملمات وقبسا يشع نوره في مختلف الحادثات ولا انكر اننا كنا نلاقي مثل هذا التأييد والتشجيع من بعض رجال الدين الآخرين على اختلاف المذاهب والطوائف الذين يستشعرون واجباتهم الدينية والدنيوية . غير ان ما كان يتمتع به الامام العلامة السيد محسن من الزعامة والقوة والحب العميق من جميع من عرفه واجتمع اليه من اخوانه ورجاله وأبناء عشيرته وغيرهم ، كانت هذه الزعامة والحب قوة لنا لمتابعة الجهاد والنضال دون تردد او ضعف وكانت مجالسه كلها التي نغشاها من حين الى آخر مجالا للدعوة الصالحة في وجوب التضامن والائتلاف ونبذ السخائم والخلافات والترفع عن الدنايا والاسفاف . وكان بهذه القوة التي يعمرها الايمان يحارب الكثير من الصغائر والسخافات داعيا لترك العادات التي ما انزل الله بها من سلطان وهي تصد المسلمين عن اصلاح دينهم ودنياهم . هذه الاعمال والخرافات التي لا تتفق مع ما دعا اليه الدين الحنيف من العمل الصالح والبذل والتضحية لخدمة المجتمع بالنية الصالحة والقدوة الحسنة وكان يقول لنا انتم المسؤولون أمام الله عن هؤلاء الذين وثقوا بكم فكونوا عند حسن ظنهم في القول والعمل وما أتى امرؤ عملا صالحا الا واثابه الله في دنياه واخرته . وكان لدعوته هذه الاثر البالغ في النفوس لأنها صادرة عن قلب ملؤه الايمان والاخلاص . كان أسبغ الله عليه رحمته ورضوانه زاهدا في مباهج الدنيا وزخارفها عزوفا عن المظاهر الفارغة والدعايات الباطلة واني لاذكر ان الافرنسيين حاولوا كثيرا استمالته اليهم بشتى الوسائل المغرية وعرضوا عليه دارا فخمة يقيم بها وراتبا ضخما يتقاضاه منهم فردهم ردا عنيفا واعرض عنهم ولم يبال بهم وبقوتهم وكان لهذا كله اعظم تأثير لدى الذين يتصلون به ويعرفون مناقبه وفضائله ويستمعون الى أحاديثه النافعة ونصائحه الغالية مع ما يتخللها من الابحاث العلمية النافعة والمواضيع الدينية الثمينة فقد كنت كما يعلم الله استشعر راحة ولذة لا تعدلها لذة حينما أرى هذا الوجه النير والتواضع الجم والحديث الممتع والنصائح الغالية والابحاث الدينية والعلمية الواسعة في داره المتواضعة بين الكتب والمخابر .

لقد ترك فقده رضوان الله عليه فراغا واسعا يصعب املاؤه لأنه كان نادرة الدهر ومفخرة العصر اسكنه الله فسيح جناته واثابه عدد حسناته وعوض المسلمين من أمثاله العاملين الصالحين خيرا وانا لله وانا اليه راجعون .

المؤلف

بقلم : الدكتور حكمت هاشم[1]

اعتذر من الاعتراف لكم ، سادتي ، أن قد شاع في سري غرور عذب ، ولكن أمنية الطامع لم تبلغ بي ـ وأنا من هذا على اتم الوثوق ـ حد التشوف الى مقعد كان يتبوؤه قبلي امام جهبذ ومجتهد فحل مثل رصيفكم الراحل السيد محسن الامين رضي الله عنه وطيب ثراه . فلما شئتم ، باقتراعكم المفضل ، ان تحلوا الخلف محل السلف ـ على ما يبدو لديهما من فارق النزعة وتباين القدر ـ لم اتبين سائغا يحدو بكم على ما صنعتم غير الاستمساك برمز ارجو الا اكون مخطئا في استخراج مغزاه : وهو تكريم الامانة للفكرة ، وتمجيد الوفاء للعقيدة مذ تستهويان قلب من آمن بهما عن اخلاص ووعي وبصيرة . فلا يصرفه عن « التزامهما » صارف ولا يجد عن الصدع بهما محيدا . وأحسب ، سادتي ، من نافلة القول ان أقرر لكم ان حب آل محمد (ﷺ) هو ـ فيما يتصل بتلك الحياة الغنية الخصبة الفياضة الصالحة التي قضاها زميلكم العظيم ـ نقطة البداية وغاية الغاية . فائذنوا لي ما دام علي ان استثير أمامكم ذكراها ، أن اقف أمامكم أجيل الطرف في بعض حناياها ، واغفروا لي ان عشيت العين الكليلة عن ادراك السنى اللألاء الذي تشع به مزاياها .

يشاء القدر ان يولد زميلكم منذ نحو قرن بشقرا (من اعمال مرجعيون) في جبل عامل ذلك الذي يقال ان المتشيع الاول ابا ذر الغفاري اتخذه ملجأ بعد ان اخرجه معاوية الى القرى . ويشاء البخت السعيد ان يتصل نسبه بالحسين « السبط الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ﷺ) وبضعته » فكيف ، والعرق دساس ، لا يفعل الدم النبيل الذي تمور به شرايين نابغة كمثله في صوغ وجوده على النحو الذي صيغ فيه ؟ ولم لا يهيب به هذا الدم الى موالاة ما اتصل ولم يتراخ من سلسلة الشرف والمعرفة والرياسة ؟

لقد سمع من ذويه ، وهو في غضارة السن ، أن مما مَنَّ الله به على العشيرة عدم انقطاع العلماء والفضلاء منها في القديم والحديث . أليس فيما رووا انه منحدر من صلب « ذي الدمعة » (المدفون بالحلة السيفية) الذي لم تجف عبرته من خشية الله ؟ أوليس ذلك الزاهد التقي هو ابن زيد الشهيد ؟ اوليس زيد هذا بولد الامام زين العابدين الذي بلغ من جلالته ان مسلم بن عقبة ، بعد وقعة الحرة ، نكص عن اخذ بيعته ليزيد الا على انه « اخوه وابن عمه » على حين بايع فيها أهل المدينة على انهم « عبيد رق ليزيد » ؟ أوليس هو الذي تهيبه خمسة من خلفاء بني امية فلم يجسروا على التعرض لمدرسته التي أقامها في داره لتكون خلال خمس وثلاثين سنة ينبوع الحديث والعلم والرواية لامثال الزهري وسفيان بن عيينة ونافع والاوزاعي ومقاتل والواقدي ومحمد بن اسحق وكثير من الصحابة والتابعين ؟ ثم ألم يكن اجداد مترجمنا الاقربون بعد نزوحهم من العراق موضع التقديم والتجلة في قومهم حتى لكانوا اصحاب المنزلة الرفيعة عند أمراء بلاد بشارة الممتدة من الليطاني الى تخم صفد والمترامية بين شاطىء البحر الشامي الى الاردن وطرف البقاع ؟ هذا مسجد قريته الجامع يعيد عليه رسم بانيه جد جده الوجيه الفقيه المتقن السيد موسى بن حيدر المكنى بأبي الحسن فيؤخذ بمرآه وهو يؤم الامير الجليل ناصيف بن نصار في صلاة الجمعة ووراءه خلق لا يحصى من أهل الاصقاع المجاورة . وهذا ابو جده الادنى عمدة الرؤساء السيد محمد الامين يروى له عنه ان والي عكا احمد الجزار لم يجد احدا سواه يفاوضه على عودة أهل البلاد الذين فروا في وجهه لما نهب مالهم واستصفى عقارهم واحرق خزائن كتبهم . لكأني بالصبي وهو يستمع الى خبر الشيخ الصافي النحيزة (الذي وضع ابنه رهينة على وعد قطعه ومع ذلك لم يسلم من اذى الطاغية بالذي ما نكث له بعهد ، ولكنه لا يلبث ان تشرق اساريره بشرا ويشمخ عرنينه فخرا مذ يعلم حسن تلطف الفتى الطليق للوالي ونجاحه في فك اسار والده الذي جزي بنفيه الى دمشق جزاء سنمار . . . ان هذا الفتى النبيه الجريء هو السيد علي جد السيد محسن . ولعل الحفيد الصغير كان يداخله زهو بالغ من سيرة الشاب الهمام المقدام . ألم يتلمح من ثنايا تلك السيرة وجه صاحبها الرائع فيتعرف فيما يطالعه منه

---

(١) القاها في الجلسة التي عقدت لاستقباله في ٢٥ آذار سنة ١٩٥٤ بعد انتخابه عضوا عاملا في المجمع العلمي العربي .

ما ورثه من مخايل النجابة وبعد النظر والحزم؟ او لا يراه - في دامس المحنة - يضرب بحديد بصره في حاشية الجزار فيتخير لصداقته اميرا مصريا يعقد به اواصر المودة ويتساقى معه في مكتبه رحيق المعرفة، حتى اذا دار بالجزار وبخليفته سليمان الدهر ألفاه - في شخص عبد الله باشا - مقتعدا سرير عكا فيفد عليه ويجد عنده الحظوة والرعاية؟ اما الحظوة فأعظم بها بادرة يوم اعلى الصديق كعب صديقه في الفقهاء، ان كان له الفلج عليهم في ايجاد مخرج ليمين كادت تحرم على الامير زوجة حبيبة! وأما الرعاية فناهيك «بالصوانة» ضيعة وافرة الغلة زهيدة الخراج يقطعها الصديق صديقه، وليس من ذنبه بعد ذلك ان جاء الحساد على وغر في الصدر مكنون - يدسون السم للمنعم عليه في قهوة البن، واكبادهم تتلظى موجدة وكيدا!.

في ذلك الجو المليء بالمآسي والمفاخر والمحامد دينا ودنيا، تتفتح مخيلة السيد محسن ابن السيد عبد الكريم: أنى تلفت ذهن الغلام اليافع لم يبصر الا مواكب «الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا»! فيم اذن لا يجتذبه نداء مناديهم وقد قرع سمعه من اغوار التاريخ؟ وعلام لا يتخذ عدته فيغذ السير للحاق بركبهم والوقوف في صفهم؟ الا ليهرع الى مدارس ناحيته فلينكب على كتاب الله وحديث رسوله، وليجهز نفسه بعلوم الالة التي قيل له انها لهما بمثابة المفاتيح. هذا هو يتأبط ابن الناظم والرضي والجاربردي والملا جامي والدسوقي والدماميني والشيرواني وامثال تلك المتون والشروح الصارمة فيمضي فيها نظرا وتعليقا واستخلاصا[1]. وها هو ذا يجود الذكر الحكيم فيرتل خاشعا قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى» ويقف طويلا عند قوله: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا». ثم ها هو ذا يفتح تفسير الطبري فينال من نفسه ما رواه من قول امام الهدى في علي كرم الله وجهه: «ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم»، وينظر في مستدرك الحاكم فتهتز جوانحه لما خوطبت به فاطمة: «الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين فداك ابي وامي؟» فاذا قرأ في خطبة الوداع: «اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، استبان له الدرب ونذر حياته للسلوك فيه على هدى الكتاب العزيز وهوى العترة الطاهرة:

حبي لآل المصطفى	خالط لحمي ودمي
هـذا لسـاني دائب	في نصرهم وقلمي
حتى توارى في ضريحـ	ـي بعد موتي اعظمي

ولكن آفاق شقرا وتبنين وهونين ومجدل سلم اضيق من ان تتسع لمطامح الشاب النابه وهذه نسائم سر من رأى والكاظمية وكربلاء والنجف الغروي تمر رخاء بقلبه فتهيج الشوق فيه وتبثه امل ساكنيها الابرار في حلوله بين ظهرانيهم. ما بال الرجل الشخيص الايد لا يهجم اذن على شد الرحال اليهم، ولو فت في عضده اب هرم اضر بعينيه الزمان، ما دام قد استخار الله بذات الرقاع، اليكم السيد ينحدر الى صيدا فبيروت، ويركب البحر منها الى الاسكندرون ليلوي على حلب ويخرج عنها الى البادية فالفرات فبغداد، ويلقي العصا اخيرا في النجف الاشرف. لكأني به - وقد بلغ الحمى اذ ذاك - يستخفه وجد شديد وهو يصغي الى هاتف يحمل اليه نشيد السيد الحميري:

امرر على جدث الحسـ	ـين فقل لاعظمه الزكيه
آ أعظما لا زلت من	وطفاء ساكبة رويه
واذا انخت بقبـره	فأطل به وقف المطيه
وابك المطهر للمطهـ	ـر والمطهرة التقيـه
كبكـاء ثـاكلة اتت	يوما لواحدها المنيه

نعم انه ليستجيب فيبكي طويلا اذ يذكر فاجعة العطش، وينظم من المراثي المشجية (في الحسين وامه وابيه وبنيه) ما يملأ ديوانا كاملا. ثم انه ليطيل وقف مطيته عشر سنوات ونيفا كي يكرع ويعب وينهل ويعل من سلاف المعرفة «موجها الى تحصيل العلم - كما يقول - همة اعلى من الضراح[2] وعزمة امضى من بيض الصفاح»!...

في هذا الطور من حياة زميلكم تغنى بضاعته ما شاء الله ان تغنى، وتطول باعه في الدراية والنظر. انه لا يكتفي ان يقرأ المنطق والفرائض والاصول - سطحا وخارجا.. على ايدي مشيخة اعلام كالهمذاني والخراساني والاصفهاني ومحمد طه نجف وغيرهم من ائمة العرب والعجم. بل هو يشرع في التأليف - على كثرة الهموم والعيال - فيحبر مجلدات في الفقه والتوحيد والاخلاق، ويجمع كتبا في التاريخ والحديث والجدل حتى يطبق اساتذته على انه «ترقى من حضيض التقليد الى اوج الاجتهاد».

بيد ان لواعج الشوق الى الديار تبرح بزميلكم قبل ان يهدف الى الاربعين، فلا ضير عليه وقد نال بغيته من دار هجرته، ان يرجع الى الوطن حاملا معه مشعل دعوته. ولامر ما يعزم ان تكون عاصمة تلك الدعوة دمشق. مذ ذاك يتخذها سكنا لا يبرحه اللهم الا لحج او منسك او اقامة يسيرة في مسقط رأسه. ومذ ذاك تستعد هذه المدينة السمحة لشهود نشاط شيعي منقطع النظير. فكأن الزمان شاء لبني هاشم - خلال خمسين سنة كاملة - ان يعيدوا مع بني عمهم من ولد مروان حساب التقاص في دار اموية!..

لست اقوى، سادتي، على تناول هذا النشاط الهائل في تفصيله ولا مجمله. وبحسبكم لتصور الحرج الذي داخلني من هذا الشأن ان تعلموا ان مجمعكم - زاده الله بسطة في العلم - بعث الي من اجل اعداد هذه الكلمة بسبعة وخمسين مؤلفا من مؤلفات الشيخ، اذكر ان قد ورد يومئذ على البال موقف جان بول سارتر الفيلسوف الفرنسي المعاصر اذ أحجم عن تلخيص مذهبه «الوجودي» لمجلة «لايف» في مقال مقتضب طلبته اليه. ولكن هل من سبيل للاحجام عن تلبية طلبتكم؟

تسمحون لي اذن، ايها السادة الا اخوض في جزء كبير من ذلك التراث، وان اكتفي فاقول فيه ما قيل في كتب حجة الاسلام الغزالي من انها: لو وزعت على ايام عمره، لاصاب كل يوم منها عدة كراريس! بيد اني ان اضطررت للمرور سريعا بتلك المجاميع اللطيفة التي ضم فيها المؤلف طرفا الى طرف بعض الاخبار المتصلة بعلم مذكور او حادثة شهيرة -

---

(١) كتب في اثناء ذلك مؤلفا في النحو ومنظومة في الصرف وحاشية على «المطول» واخرى على «المعالم»، وابتدأ في جمع كتابه «معادن الجواهر في علوم الاوائل والاواخر» على نحو الكشكول، «ح. هـ».

(٢) في القاموس المحيط: الضراح كغراب البيت المعمور في السماء الرابعة (كذا ولعله تحريف «السابعة»).

مهما تحتمل تلك الاخبار من نقد - فما يليق بي ان اتجاوز عن كتب ثلاثة تعكس الى حد كبير لمعة من طراز تفكيره .

واحب ان اقدم الكلام على اخر هذه الكتب عهدا في تاريخ حياته اعني كتاب « نقض الوشيعة » ، لما خاض موسى جار الله التركستاني في « نقد عقائد الشيعة » ، برز له زميلكم - رحمه الله - يدرأ مطاعنه الجارحة . وكان لا بد ، لدفع ما ألصق بالمذهب من تهم ووصمات ان يجيء الكتاب على الاسلوب الجدلي . وانتم تعرفون ما ربما انطوى عليه هذا الاسلوب من « منطق العواطف » الذي يجعله الميزانيون مرادفا لتمويهات الغرض والهوى » (ارجو ان تعفوا عن هذه الاشارة ، فالتعبير لمناطقة « بورروبال ») . والحق ان ذلك الكتاب على الرغم من هذا التحفظ - ليروع قارئه بايمان المجتهد الكبير وسعة احاطته وقوة حجته ودامغ برهانه . حتى انه ربما قاده لاعادة النظر في مواقف كان في نفسه منها شيء كأمر « التلاعن والتطاعن » و « عصمة الامام » و « التقية » و « نكاح المتعة » وما الى ذلك . واشهد ان المرء ، في كثير من المواضع التي يبدو عليها ان ظاهر الحق في جانب الخصم ، لا يلبث ان يخرج ميالا الى العكس بعد سماع الرد .

فاما الكتاب الثاني فهو « كشف الارتياب في اشياع محمد بن عبد الوهاب »[١] ، وهو كما يتجلى من عنوانه مخصص لمناقشة المسائل التي يقوم عليها مذهب السلفية الوهابية كتحريم البدعة ، وهدم القبور ، وانكار الشفاعة والاستغاثة والتوسل والحلف بغير الله والنذر والتبرك والتدخين والاجتهاد وغير ذلك من الامور المشهورة . ولقد يعجب الناظر في هذا الكتاب لكبرى البوائق يرمي بها السيد خصومه مذ ينقل له عن مصادر - موثوقة او غير موثوقة - مثل قول امام مذهبهم : « الربابة في بيت الخاطئة اقل اثما ممن ينادي بالصلاة على النبي في المنائر ! » . ولقد يداخله الدهش لتشبيه الوهابيين بالخوارج « من ثلاثة عشر وجها[٢] »! ولكنه لن يحتاج الى عناء كبير في كشف السر ، ان هو التفت الى المقدمة فطالعته بالمقطع التالي : « الحمد لله . . . وبعد ، فلما ضعفت شوكة ملوك الاسلام ، وكان من ذلك استيلاء الوهابيين من اعراب نجد على . . . الحرمين الشريفين وهدم مزارات المسلمين ومنها قبة أهل البيت عليهم السلام . وقباب مواليد النبي (ﷺ) . وجعل قبور عظماء المسلمين . معرضة لدوس الاقدام ووقوع القذارات وروث الدواب والكلاب فاحرقوا بذلك قلوب المؤمنين جئت بهذه الرسالة » .

واما الكتاب الذي يعد واسطة العقد في تآليفه والذي اعتقد انه من الاوابد الخوالد الشوارد في تراثنا الاسلامي فهو « اعيان الشيعة » لقد كان في مشيئة السيد ان يجعل من معلمته تلك مرجعا تاريخيا لفرق الشيعة في الدول الاسلامية ، ولعقائدها في الاصول والفروع ، غير انه آثر ان يجتزىء باستقصاء اخبار الامامية الاثني عشرية : علمائها ، ومتكلميها ، واصوليها ، وفقهائها ، ومؤرخيها ، ونسابيها ، وجغرافييها ، ومنطقييها ، ومنجميها ، واطبائها ، ونحوييها ، وصرفييها ، وبيانييها ، وشعرائها ، وعروضييها ، وادبائها ، وكتابها ، ومصنفيها في فنون الاسلام في كل عصر . على انه لم ير ان يحشد بين اولئك من لم يقل في حقه الا عبارة مختصرة كقولهم : ثقة ، او عين ، او صدوق ، او له كتاب ، او لا بأس به ، او ضعيف ، او من رجال احدهم عليهم السلام ، او عالم فاضل معاصر ، او عالم صالح ، او يروي عن فلان او يروي فلان عنه ، او نحو ذلك .

ليس من المبالغة ها هنا ان يقال عن السيد محسن - رضوان الله عليه - انه ارتفع بهذا المؤلف الى مصاف اكابر الرجاليين في تاريخنا كابن عبد البر ، وابن حجر العسقلاني ، وابن سعد واضرابهم من امثال الخطيب البغدادي وابن عساكر وياقوت الحموي وابن خلكان والصفدي ومن اليهم . ولئن كان فيه مستقصيا متتبعا محققا الى الغاية التي تنوء بالوسع فان اصالته وميزته - على حسب ما اظن - في انتصاره الوفي لفضلاء أهل البيت ، واشارته المنصفة الى ما نالهم من ظلم ونسبة باطلة ، ثم في حملته الجريئة على من عرض لهم بالوقيعة او التحامل .

تراه اذا ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى خطبة الزهراء بعد ان منعها الصديق فدكا ، او ان نهج « البلاغة » هو للشريف الرضي ، لم يحجم ان يحتج على النقيض ثم يقرر : « هذا باطل لا يلتفت اليه بعد رواية الثقاة له وتصحيحهم اياه »[٣] . . . ولذا جرى للرافعي في « اعجاز القرآن » لغو غير مهذب في حق « الرافضة » ، لامه السيد لوما عنيفا على (اتقاد نار العداوة والعصبية في قلبه الذي انطق لسانه بالفحش واخرجه الى سوء القول) ، وكذلك فعل بالدكتور احمد امين وبالاستاذ محمد ثابت المصري طوال مائة وثلاثين صفحة مرصوصة من كتابه . ومن الطريف انه لما عتب على استاذنا المغربي لانه لم يقرظ كتبه غير المتصلة بالادب والشعر ، لم يجد بدا من ان ينهي كلامه بالمنافحة الشديدة عن الشيعة والتعريض الساخر - على طريقة اياك اعني - بمذهب الحشوية قال : (ولم يدخلوا في معتقداتهم ان الله ينزل كل ليلة جمعة الى سطوح المساجد ، ولا ان النبي رآه في ليلة المعراج بعيني رأسه ، ولا ان العبد مجبور على افعاله ومثاب ومعاقب على ما اجبر عليه) . ولعلكم ، سادتي ، اغضبتم زميلكم ذات مرة اغضابا شديدا حتى دفعتموه لأن يقول عن مجلتكم ما ليس من الاناقة في هذا المقام اعادة روايته بمسمع منكم وحسبي في الاعتذار لسلفي ان اقول : لم يكن في حياته - غفر الله له - من دم مسفوح ولكن في اهاب هذا الشيخ الجبار ذي الهامة الهرقلية نفسا كنفوس اولئك (التوابين) بعين الوردة الذين استماتوا في صفوف سليمان بن صرد والمسيب الفزاري ثأرا لدم الحسين !

وبعد ، ايها السادة ، فان أسفي شديد لاني لم اسعد بلقاء زميلكم والتعرف عليه عن قرب حتى أجلو لكم خصائص خلقه وشخصيته ، ولكن اصدقاءه وتلامذته يرسمون له صورة تستهوي الافئدة في بساطتها وسموها على السواء .

لقد اشادوا بما عرفوا فيه من تواضع وزهد بالجاه وعزوف عن المنزلة واحتقار للمظاهر الباطلة الغرارة . ذكروا انه ما بالى قط متاع الحياة فاجتزأ بما يسد البلغة ويقوم بالاود : كان يسعى لشأنه بنفسه ، ويباشر بيده تهيئة

---

(١) انتهى منه بشقرا سنة ١٣٤٦ هـ . وقدم له بتاريخ الوهابية نقلا عن مصادر : بعضها غير حيادي كأحمد بن زيني دحلان (خلاصة الكلام في امراء البلد الحرام) ، وبعضها معتدل - بشهادة السيد المرحوم (راجع ص ٩) - كمحمود شكري الالوسي (تاريخ نجد) ، واستمد كذلك من مصادر اخرى كرفاعة بك ناظر مدرسة الالسن (جغرافيته المترجمة عن ملطبرون) وتاريخ الجبرتي الخ . . « ح . هـ » .

(٢) راجع المقدمة ص ٢١٤ .

(٣) راجع مواضع مختلفة من اعيان الشيعة ، الجزء الاول .

طعامه غير حافل برفاهية مأكل او مشرب ، ولا ملتفت الى زينة في شارة او كسوة . . . كذلك شأن العظماء ينكرون ما اسماه نيتشه « فلسفة الخياطين » فلا يؤمنون ان الثوب يخلق الراهب ، ولا ان الزنار المفضض خير من الذكر الحسن ! . .

ولقد صوروا ما رأوا فيه من ورع وتقوى وعفة يد ولسان ، وشهدوا ان « الآلاف ذهبا . كانت ترد عليه فما يمسها ويحولها للحال الى وجوه الخير » بل ربما انفق ماله على تأسيس المدارس ووقفها في عصر اذل فيه الحرص اعناق الرجال . . كذلك شأن الزاهدين الاصفياء ازكياء النفوس يحقرون الاستكثار ويأنفون من التكالب على الرزق ، لانهم لا يقيسون الفضل بذلك المقياس العجيب الذي حدثنا عنه يوما احد عمداء العلم واسماه « مقياس عدد الاصفار » !

ثم هم اطبقوا على جودة رأيه وشجاعة قلبه وثبات جنانه وتحرره من العصبية والجمود ونهوضه بما يعتقد انه حق . . كذلك شأن الروحانيين المخلصين لا يدارون في فكرتهم ولا يداجون ولا يصانعون ولا يتلمسون مجدا رخيصا قائما على تملق العامة واسترضاء الدهماء ، ذلك بأنهم ادركوا سر تلك الحكمة العسجدية المنقوشة في صدر تريستان وايزولت والتي تصلح شعارا للمثاليين جميعا من كل جلدة : « ما لا يقدر عليه السحرة ، فباستطاعة القلب ان يأتي به بقوة الحب والبطولة »!

سادتي ،

رحم الله زميلكم ما اروع سحر الانسجام في علمه وعمله ! ألم يكن ذا قلب كبير يفيض بالبطولة وبالمحبة ؟

من مراثيه

للشيخ راغب العثماني في رثائه :

ترك الجفون تسح بالعبرات — عظم الاسى وتراكم الحسرات
رزء على الاسلام جل مصابه — وهوت سماء نجومه النضرات
يا خادم العلم الشريف وصاحب الـ — ـعقل الحصيف وجامع الحسنات
من كان بعدك للشريعة واقفا — بالحزم بين زواجر وعظات
من كان بعدك في الاله مجاهدا — أهل الهوى والزيغ والشبهات

الزعيم الديني الاوحد الذي يعرف دار المفوض السامي

بقلم : الاستاذ حسين مروه

ميزتان امتاز بهما الفقيد الكبير تغنيان الباحث عن كل ميزة له سواهما ، وتغنيان ذكراه نفسها عن كل مجد يذكره له الناس فيما سيذكرون من امجاد .

ميزتان هما : اولا ، ان السيد محسن الامين هو الزعيم الديني الاوحد الذي لم يعرف ، قط دار « المفوض السامي » الفرنسي في بيروت ، ولا دار « المندوبية الفرنسية » بدمشق طوال عهد الانتداب الداثر ، وهو الزعيم الديني الاوحد الذي لم يعرف ، قط ، وجه فرنسي واحد معرفة غيره لهاتيك الوجوه التي كانت تعنو لها وجوه القوم هنا وهناك من كل لون . . .

وهل كان السيد محسن الامين ، غني اليد بكفيه ماله وغناه هو ان الوقوف على اعتاب الحاكمين المسيطرين ؟

لا ، ولكن كان السيد محسن الامين غني النفس من وطنية وعزة وكرامة واباء ، وكان غني العقل من نور وسعة وشمول وانفتاح للحياة ، وكان غني القلب من تسامح وثقة بالله وحق الوطن بالاستقلال والسيادة والانعتاق .

كان السيد محسن الامين غنيا بهذا كله ، فلم يعرف دارا ولا وجها للحاكمين المسيطرين ، ولكن عرف وجوه جميع الوطنيين الذين كانوا يناهضون الانتداب ويجاهدونه ويثيرون بوجهه العواصف والاعاصير عرف تلك الوجوه جميعا في سوريا ولبنان ، وما يزال منهم ذاكرون يذكرون كيف كانت تعقد الحلقات الوطنية في دمشق برعايته وتوجيهه كلما اشتدت ازمة او هاج أعصار .

وثانية الميزتين ان السيد محسن الامين كان حربا دائمة على البدع والاوهام والشعوذات والخرافات تدخل عقول الناس في الدين او في العلم او في الوطنية جميعا .

وكانت حربه للبدع والاوهام والشعوذات والخرافات كلها ، حربا جريئة صريحة عنيفة ، لا يعوزها عنصر البطولة والمغامرة ، وهل نسي الناس ، بعد ، قصة الحرب الشديدة التي اعلنها ، منذ سنوات ، على ما اضيف من بدع واضاليل الى ذكرى الامام الشهيد الحسين بن علي ؟ وهل نسي الناس كيف وقف في المعركة هذه ، جريئا صريحا عنيفا لا يبرح مكانه ، ولا يرهب صولة الصائلين وتهاويل المهولين ، حتى اوتي النصر المبين ، فكانت حربه هذه خطوة اصلاحية هلل لها الاحرار الوطنيون المخلصون ، وانبروا يناصرونه فيها بالاقلام والالسنة بحرارة وايمان واستبسال ؟

ترى ، هل تنبثق الاحداث عن زعيم ديني يسد فراغ هذا الزعيم الراحل ، بميزتين كميزتيه العظيمتين : الوطنية المنيعة الرفيعة ، والفكر التقدمي المستنير .

المصلح[1]

بقلم : الدكتور اسعد الحكيم

لقد اجتمعنا الآن في هذه الروضة العلمية الزاهرة ، التي تؤتي اكلها اسلاما صحيحا ووطنية صادقة ، وعلما نافعا ، واخلاقا فاضلة . وكل نبت من نباتها وكل حجر من احجارها ، شاهد حي على الدهر ينطق بفضل مؤسسها ، المحسن الامين . ويشترك معنا في هذه الحفلة التذكارية التي اجتمعنا فيها لنوفي نفسا عزيزة علينا اجر عملها ، (وهل جزاء الاحسان الا الاحسان) لا لعلم جم وعاه صدره فقط ففوق كل ذي علم عليم وكم

---

(١) قالت مجلة العرفان التي نشرت هذه الكلمة :

الخطاب القيم الذي القاه الحكيم الحكيم في الحفلة التذكارية السنوية التي اقيمت في المدرسة المحسنية في دمشق وكان له الوقع الحسن في النفوس والقي غيره خطب كثيرة لفريق من علماء دمشق الاعلام وكان الحفل حافلا بالعلماء والكهنة والوجهاء والتجار والعسكريين الخ . فرحمة الله وبركاته على السيد المحسن الامين .

يطوي الموت كل يوم من عالم علامة فلا يكاد يواري التراب جسمه ، حتى يمحى من الاذهان اسمه ولا لمال وثروة طائلة هو صاحبها ، فقد قدم دمشق خلو اليدين ، بعمته وعباءته ، وخرج منها بعد ان اقام فيها نيفا وخمسين سنة ، خلو اليدين ، بعمته وعباءته وهما اشد بلى واخلاقا قدم دمشق يافعا يقطر ماء الشباب من وجهه ، وخرج منها شيخا كبيرا أثقل جلال الشيخوخة كاهليه ، ليعود اليها بعد حين جسدا ساكنا محمولا على الاكف والاعناق في موكب جحفل حافل ، تلاقى فيه لبنان وسوريا ومشت فيه بيروت ودمشق ، حكومة وشعبا ، مما لم يعرف له مثيل من قبل . فليت شعري ، ما هذه العظمة والابهة . لمن كان يجفو العظمة والابهة وهذا الاجلال والتكريم وهذه الحفاوة الكبرى بعد الموت ، بمن لم يكن ذا مال ولا سلطان ولا بأس ولا قوة في الحياة ؟ والناس هم الناس كما نعلم . (تلك عقبى الذين اتقوا) عقبى الخلق الحسن ، والعمل الصالح .

قدم المحسن الامين دمشق ، في عهد حجبت فيه نور الاسلام ظلمات المسلمين ، فتقطعت فيما بينهم اواصر المودة ، وتشعبت بهم الطرق ، فتفرقت بهم عن السبيل المستقيم ، وباتوا وقد عمت الامية فيهم ، يتخبطون في ليل أليل من الجهل والضلالة يحرمون العلوم الكونية والعقلية ، والاجتماعية ويرمون بالزندقة والكفر كل داعية للاصلاح ، ويجبهون بالقوة والعنف ، كل حركة ترمي الى التجدد والنهوض والتحرر ، فمشى ، وهو الفقير المستضعف مع الركب حينا ، يستمد من ضعفه قوة ، ومن ضلاله هدى ، ومن جهله علما . يخاطب الناس على قدر عقولهم ، ويدعو الى سبيل الحق بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولا يجادل الا بالتي هي احسن . لا يسألهم اجرا على عمله ، ولا يضن على ما فيه نفعهم بشيء من كل ما تصل اليه يداه ، حتى اذا وثق في قلوبهم من حبه . وفي نفوسهم من احترامه والثقة بعلمه دعا الى الاصلاح عن طريق العلم والتعليم ، وان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، فأنشأ جيلا جديدا كان معه حربا على ما اورثته الاجيال والسياسات المضللة الغاشمة من بدع وخرافات واساطير ، شوهت محاسن الاسلام ، وقوضت سلطان المسلمين ، ولا يسعني الا اذ اذكر في طليعة هذا الفوج المجهز بالعلم الصحيح ، والخلق السامي ، فقيدنا الاديب الكبير المرحوم اديب التقي الذي كان له في معركة الاصلاح الاولى قصب السبق والحظ الاوفر .

وما ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها حتى بدأت مرحلة جهاده الاكبر ، التي اسفرت عن انتصاره الباهر ، بعد حرب ضروس ، ابلى فيها بلاء حسنا ، على تقويض دعائم كثير من البدع الدخيلة ، والمعتقدات الضالة الموروثة المتأصلة في النفوس . وعن فوزه الكبير ، في صراعه مع حكومات الانتداب الفرنسي التي كانت تدعوه الى قبول مبدأ الطائفية في سوريا وفيها شق عصا المسلمين الى شطرين ، مهددة تارة ، وملوحة بالمال والمناصب الرفيعة تارة اخرى ، فلم تلن له قناة ، وكانت كلمته في جميع مواقفه « انما المؤمنون اخوة » .

اما الرحلة الثالثة من هذا النضال الجبار ، فهي سعيه لانشاء هذه الروضة العلمية التي يزينها اسمه ، حيث تقوم ثلك الشجرة المباركة التي غرست حبتها يداه ، فثبت اصلها في تربتها الصالحة ، وسما فرعها الى السماء ، فأخذت تؤتي اكلها كل حين يساقط هذا على من تفيأ ظلها ، وهز بجذعها وهو على الارض ، فتحيا به نفسه « ومن احيا نفسا فكأنما احيا الناس جميعا » ويصعد ذاك الى السماء ، واليه يصعد الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه فتنعم به روحه ، حسنة في الدنيا وحسنة في الآخرة ، ذلك هو الخلود ، ذلك الفوز المبين .

هذا ولا يسعني بالختام ، الا ان انوه بانتاجه العلمي والفكري والادبي ، الذي لا يقل روعة وعظمة عن انتاجه الاصلاحي العملي والامر الذي يدعو للاعجاب والاكبار في هذا الانتاج ظهوره على غزارته وصعوبته في سني الشيخوخة المتأخرة التي يندر في رجالات هذا الشرق العربي من العلماء ان ينتجوا فيها .

ذلكم المحسن الامين . الذي نحتفل الآن بذكراه : كما هو بصورته الحقيقية . اسلام صحيح وايمان قوي ، وخلق كريم ، وعلم نافع وعمل صالح ، وتقوى وخشوع وتواضع واباء ، وجهاد في سبيل الحق لا تأخذ فيه لومة لائم ، وصبر اولي العزم : الذين لهم ان يكونوا في الدنيا قادة ، وفي الآخرة قدوة ، (وكذلك نجزي المحسنين) .

الكبير المتواضع[1]

بقلم الشيخ احمد رضا

اربعون يوما مضت على الثلمة الكبرى والفاجعة العظمى التي حلت بالدين وعم مصابها الاسلام والمسلمين بفقد مجتهدنا الاكبر المحسن الامين .

اربعون يوما مرت لا تخمد فيها لوعة ولا تسكن حسرة ، ففي عاملة مناحات ومآتم وقلوب اخذ الاسى بمجامعها فهي واهية وفي دمشق صراخات هاجها الحزن وانطلقت داوية وعيون قرحها البكاء فسالت دامية ، وفي العراق نفوس سلبها المصاب رشدها فهي حيرى وفي فارس لواعج واشجان وفي الهند وباكستان نواح وارنان وفي الجاوا وسنغافورا ذكريات وحسرات ، بلاد عرفت قدر الفقيد فألقت اليه ازمة تقليدها واسترشدت بفتاويه فهي عاملة عليها .

سادتي ،

ان جبلنا العاملي المسمى سياسيا اليوم لبنان الجنوبي ما زال منذ القرون الخالية يطلع على العالم الاسلامي بنوابغ العلماء ومجتهدي الفقهاء الذين اشرقت في افق الكيان الاسلامي آثارهم الساطعة بنور العلم واشعة الهدى فخلدت اسماءهم في هذه الدنيا ورفعت منزلتهم في الآخرة .

ففي اواسط القرن الثامن طلع نجم الشهيد الاول محمد بن مكي

---

(١) قالت مجلة العرفان التي نشرت هذه الكلمة :

كانت الحفلة الاربعينية للمغفور له السيد محسن الامين رائعة جدا بما تلي بها من خطب وقصائد . وكان خطاب فضيلة الدكتور الشيخ مصطفى السباعي المراقب العام للاخوان المسلمين في سوريا ولبنان الارتجالي رائعا جدا اخذ بمجامع القلوب وما احسن ما نقله عن الفقيد الجليل من ان رجلا جاءه وقال له اريد ان اكون جعفريا وبعد ما بين له عدم الفرق بين السني والشيعي فلم يقنع قال له : قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها قال له اصبحت جعفريا فبهت الرجل .

الجزيني وتلاه في القرن العاشر الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي الجبعي وانتشرت في القرن الحادي عشر مؤلفات الشيخ الحر العاملي واشرق القرن الرابع عشر بأثار فقيدنا العظيم فكانت مصابيح يشع سناها بمختلف العلوم في اقطار الاسلام والمسلمين .

صحبت كثيرا من الفقهاء وطالعت اخبار كثير من العلماء فما رأيت ولا سمعت بأكثر جامعية لفضائل العلم واخلاق العالم وزهد العالم وتواضع العالم وعفة العالم من فقيدنا العظيم تلك الصفات التي يجب ان يتحلى بها او ببعضها العلماء .

كان يأخذ بلب محدثه بأخلاقه السهلة وحديثه العذب لا يعرف عنجهية ولا يستمسك بكبر مع اصيل نسبه وسعة علمه وعلو منزلته .

كان فينا كأحدنا لا يفسح لنا المجال لخدمته حتى يكون السابق اليها .

كان يتجنب مركب النقص فلا تسمع منه كلمة انا انا لأن ذلك قول من يشعر بالنقص فيجبر بالتمدح لنفسه .

اما سيدنا العظيم فقد كان بعيدا عن هذا المركب لأن فضائله تحدث عن نفسها :

كنا اذا تذاكرنا امامه بالادب او باللغة او بالعلوم العربية فجئنا بما فات نظره من هذه المفردات لم يحجم عن ان يقول : هذه فائدة استفدناها فتكبر بقوله هذا عظمته في اعيننا .

كان عف اللسان لم يسمع منه لاحد شتيمة ولو كان عدوا ، صادق اللهجة فلم ينقل عنه غير الصدق مهما تقلبت الاحوال ، ابيا للضيم ولكن حلمه يسبق ثورة ابائه فيكف عن ظالمه ما استطاع او يصفح عنه ان كان اهلا للصفح .

كان عف اليد لا يطمع فيما ليس له ولا يتصرف لنفسه في الاموال العامة التي تقع في يده .

هذه جمعياته في دمشق ومدارسه فيها التي ازدهرت باحسان المحسنين فهل سمع عنه انه دنس يده بقرش واحد من اموالها معاذ الله بل كان يمدها بفضلة ماله جهد المستطاع على قلة ذات يده ، كان ذا صبر وجلد على البحث العلمي وكنت تراه وهو يطوف الفيافي بين الشام والعراق وبين العراق وفارس وخراسان طالبا في زوايا خزائنها ما يزود به مؤلفاته العديدة وبما يستريح اليه من الحقائق الراهنة يفعل ذلك وهو في العقد الثامن من عمره وقد وهب شباب ناصيته الى شباب همته فزادت ضعفين .

فما اعظم النائي

الابيات التي القاها الشاعر الشيخ يوسف بري في الحفلة التي اقامتها الجالية العربية في دوترويت ميشغن « اميركا الشمالية » .

فديتك من ابقيت للعلم والهدى ... أبا الطلعة السمحاء والطهر والندى
حفيد رسول الله يا غوث امة ... اذا استنجدت من كان غيرك منجدا
لقد كنت للاسلام فخرا وعزة ... كما كنت للاجيال مجدا وسؤددا
اذا سرت سار الحق خلفك شاهرا ... حساما على هام الضلال مجردا
وتسعى لك الاقوام من كل بلدة ... لتلمس منك الثوب او تلثم اليدا
نشرت لواء العلم في ارض عامل ... وانشأت للتهذيب في الشام معهدا
نأيت وقد ابقيت للموت روعة ... فما اعظم النائي وما اروع الردى
كأن وقوع الخطب في كل مهجة ... دوي من الاعماق يحمله الصدى
وتبكي بك الاوطان طهرا وعفة ... وذكرا على مر الزمان مخلدا
اعزي بك الاسلام والعلم والحجى ... فقد كنت للاسلام والعلم سيدا
تنوح على مثواك في الغرب امة ... وتفديك بالارواح لو يقبل الفدا

من اخباره الخاصة :

قال لمندوب المفوض السامي :

انني موظف عند الله فلا يمكن ان اكون موظفا عند المفوض السامي .

بقلم الاستاذ وجيه بيضون .

اخبار المرء في مآتيه واحاديثه ، وفي نوازعه وميوله ، تحسر عن حقيقته في شخصيته بما لا تكشف احيانا طوال الفصول تبحث هذه الشخصية وتحقق فيها ، او بما لا تستوفي حق جلائها على حقها .

ذلك بان هذه الاخبار المتنوعة من الواقع والصميم تترجم عن خلائق صاحبها وطبائعه ترجمة صحيحة ما تفتأ تنجلي بتعددها وتنوعها في اوقات متباينة لا تكون النفسية فيها واحدة بحسب ملابساتها الى ان تؤدي المعنى الخفي المستبهم والغاية الخالصة الناصحة ، وتنشر نافذة النور على الصورة بالوانها المتداخلة المتشابكة .

هذا فضلا عن ان اخبار المرء تختصر الطريق على الباحث فتجعله وجها لوجه تلقاء الحقيقة ، وبخاصة حين يلم بهاتيك الاخبار من شتى وجوهها ويعرضها على المقارنة ويربط ما بينها باسبابها المغيبة .

وهذا هو الذي قصدنا اليه في هذا الحديث عن المغفور له العلامة المجتهد الاكبر السيد محسن الامين .

قصدنا الى سرد جملة من اخباره الخاصة المتفرقة كيما نوحي الى القارىء بلسان الواقع بامتياز قدره وقدر امتيازه .

وقصدنا كذلك الى ان يكون في اخباره المختلفة في ألوانها ما يحيط بالكلام عن حياته مجتمعة ليكون الحكم آخذا في منزلته من السداد والصواب .

ان صلتي بسماحة المترجم قريبة متصلة ، قوية :

جاورته في مسكنه مذ كنت حدثا صغيرا فوقفت على الكثير من حياته . وكنت طالبا في المدرسة العلوية التي انشأها فما كان يغيب عني شخصه ، واذكر ان سماحته حضر احد الفحوص السنوية ، وكنت ما ازال في العقد الاول ، فاستكتبنا املاء ، عن اللغة وقيمتها ، فكان في جملة ما اجبت ان للغة شأنها الخطير حتى ان الانسان ليقوم بنسبة ما يتعلم من

انواعها ، فكل لسان بانسان . فاستحسن سماحته ما انشأت ومنحني يومئذ العلامة الاولى .

وكثيرا ما كنت اجوز بعم زاهد كاسمه اتخذ العطارة معاشا ، وهو من المصطفين عند سماحة المترجم يقصد الى حانوته عصارى كل يوم ليقضي بعض الوقت اما استجماما من العناء او ترقبا لحلول المساء كيما يقضي الصلاة الجامعة في المسجد القريب . فكان رحمه الله يستوقفني ليسألني عن حالي واشغالي ولحظ مني ذات يوم اني اطالع بعض الاوراق ، ولما علم ان بين يدي بعض الشعر من نظمي اكبر هذا السخف الذي انتهي اليه ، ثم تظاهر بالشك في ان يكون لي كأنما اراد ان يشجعني بذلك . وختم يشحذ همتي للاستمرار في الكتابة والمطالعة بلا انقطاع ومن غير ان يخامرني الوجل ، فكان لهذا الموقف اثره الذي لا ازال اذكره ، وقد اعانني على المضي في حياتي الادبية ما يلويني عنها نقد او تثبيط .

وترجع صلتي بسماحته عن طريق الطباعة الى اوائل الحرب العالمية الاولى ، اذ كان قد اسس مع طائفة من المساهمين مطبعة اطلق عليها عنوان « المطبعة الوطنية » واتخذ لها مكانا في شارع البزورية وخصها بتآليفه تعمل في طبعها ، واذكر منها ديوانه « الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم » وكنت اسفر برواميز التصحيح متنقلا بين داره والمطبعة ، وربما استعانني في مقابلة التصحيح ، فتجوز بسمعي كلماته فأضبط عليها ما يكون منها على لساني ملتويا غير مستقيم .

ثم عملت في بعض المطابع اثني عشرة سنة ، فكنت وسماحته كالمتلازمين تجمعنا شؤون التأليف والطباعة . وحدث ان عهد الينا بكتاب مشكول ، وكان تنضيده من نصيبي ، فمرت بي كلمة « الوحدة » وقد ضبطها بالكسر فجعلتها منصوبة فلما ان مر بها تصحيحا اولا وثانيا وهي على حالها من النصب كتب ازاءها موبخا ومؤنبا بما يشير الى اهمالنا وقلة انتباهنا . ولكنه عاد يبارك في عملي حين لفت نظره الى حقيقة ضبطها في المعاجم .

ومن هناته التباس بعض الحروف المتشابهة عليه كالضاد والظاء ، فيخلط بينها في كتابته لجريها الطويل على لسانه خطأ في العراق اذ كان طالبا ، وفي جبل عامل بلاده حيث ينزلون هاتيك الحروف بعضها منزلة بعض على غير انتباه .

ولما ان عزمت على الاستقلال بالعمل ، والانفراد بمطبعة خاصة مضيت استنصحه على عادتي في معظم شؤوني ، فلقيت منه غاية التشجيع والتأييد .

وما كاد يبلغه بعد حين خبر توفري على طباعة الكتب حتى حول الي تآليفه التي لبثت من اخراج مطبعتي ، مذيلة باسمها ، الى اواسط الحرب العالمية الثانية .

وزورته الاولى لمطبعتي كشفت لي عما زادني به تعلقا واعجابا . دخل علي وانا في مكتبي فسارعت الى تحيته ولثم يده . ثم لم يرعني منه الا وبصره يعلق بما عرض على الجدار من اعلانات للسينما ونمازج الرقص وهي تحمل رسوم الغيد الحسان في اوضاع من التخلع والتهتك تمجها الكرامة ، فأسقط في يدي ، ولم يخرجني من ذهولي الا سؤاله رحمه الله عما اطبع ، فأشرت الى هاتيك المطبوعات معترفا انني احمل منها المأثمة ولكن على مرغمة . فنظر الي طويلا ثم قال : لا بأس عليك يا بني فالعمل خير من البطالة . والعمل يقصد فيه وجه الكفاف غير العمل يقصد فيه الى الرذيلة . وللضرورة احكامها .

وحكمك في عملك انك كالصيدلاني يؤلف وصفات الاطباء على ما فيها من سم او ترياق فما تقع عليه التبعة . ولو كان لك عن عملك معدى ولم تفعل او كنت تأخذ بغير مهنتك سبب عيشك وعيالك للحقتك التبعة . ثم لو كانت التبعة تقاس بنوع كل طبعة لكان لك ان تنفض يدك من كل عمل في مهنتك لأن في الصحف وفي الكتب مثل ما في هذه الاعلانات وهذه الرسوم العريانة من معان كافرة واضاليل منكرة ودعوات لا ترضي الا الشيطان فخذ بعملك الى ان يتهيأ لك غيره وهجره . ومن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم .

وكنت في معيته الى بعض الوراقين فسألته رأيه في احدى الآيات القرآنية فذكر لي مثل ما عرفت من معناها . قلت : ولكنه المعنى الظاهر ، قال : وهل لنا ان نأخذ بغير الظاهر ونحن اضعف من ان نغوص في المعاني العميقة التي انطوى عليها كتاب الله ؟ الا فخذ عني هذه الحقيقة : ان اكبر الادمغة لأعجز عن الاحاطة بالمعاني القرآنية في مقاصدها البعيدة .

وجرى الحديث عن الذكاء العربي فسمعت سماحته يصنف هذا الذكاء فيجعله في مختلف الاقطار العربية متفاوت الدرجات يعلو فيبلغ حد الالمعية ويسفل فيتردى تفاهة وسخافة أما في بلاد الشام فيحتفظ بطابعه الخاص من العدل حيث لا سمو ولا اسفاف وهذا في رأيه خير الانواع موافقة للحياة .

وسيادته معجب بالخلق الاوروبي العملي . قال لي ذات مرة : اتدري ما سر نجاح هؤلاء السكسونيين ؟ انهم اخذوا عن الاسلام ثلاث فضائل هي قوام ما بلغوا من قوة ومنعة : التفكير العميق والعزم المصمم والثبات الدائب . فهم يفكرون مليا ثم يعزمون عزما اكيدا ومتى جنحوا الى العمل ثبتوا ثباتهم العجيب الى ان يفوزوا بالغايات والمطاليب .

ومن اخبار وطنيته ونزاهته وسموه النفسي ان الفرنسيين عرضوا على سماحته منصب رئاسة العلماء والافتاء بمعاش كبير مشفوعا بدار للسكنى وسيارة خاصة وارسلوا احد الضباط من بيروت الى دمشق كي يعرض عليه الرأي ، فلما ان مثل بين يديه في صومعته الصغيرة ، وكنت ترجمانه ، قال الضابط انه قدم لزيارته ثلاث مرات حتى اسعده الحظ بلقياه . فما كان من سماحته الا ان امرني ان اكذبه لأنه لم يحاول الزيارة اكثر من مرتين ، فتلطفت بنقل تكذيبه الى الضابط الذي اعتذر للحال عن خطئه ، ثم ادلى بالغاية التي قدم من اجلها ، وكان يترقب كل جواب الا الجواب السلبي الذي جابهه به سيدنا الامين اذ قال : (انني موظف عند الخالق العظيم وسيد الاكوان ، ومن كان كذلك لا يمكن ان يكون موظفا عند المفوض السامي فاشكره بالنيابة عني على ثقته بي ، واحمل اليه ان المعاش الكبير والمركز الخطير والدار المنيفة والسيارة الرفيهة ، كل اولئك قد اغناني الله عنه

بالقناعة) . فبهت الضابط الفرنسي وقام متحاملا على نفسه منصرفا بين العجب والاعجاب .

واجمال القول عن سماحة الامين انه علم من اعلام الثقافة في عصرنا علما واصلاحا وصلاحا ، بل اكبر مجتهد في زمنه بلا نزاع ، ولكأنه في فضائله الجمة ، وفي رأسها العزوف عن اباطيل الحياة الدنيا احد الائمة في القرن الاول الاسلامي لا القرن الرابع عشر الحالي .

حمل رسالة العلم وصنف ، وانشأ المعاهد وجمعيات التعليم قضاء على الجهالة وتنويرا للافكار وتغذيتها ، وتربية للطباع وترقيتها .

وحمل رسالة الدين ، فهذب وهدى وطهر وزكى .

وحمل رسالة الاصلاح ، فأسس جمعيات البر والاحسان ، وحقق العدالة الاجتماعية بما اطاح من الاوهام التي اكسبتها قرون الظلم صفة القداسة .

ولو كان في الاسلام والعرب من مثله عدد الانامل لكانت والله كلمتنا هي العليا ، ورايتنا هي الخفاقة ومجدنا فوق الامجاد جميعا .

الزاهد

بقلم : الشيخ محمد جواد مغنية

ربما يتساءل الناس اذا كان لم يعد للدين وزن ولا اثر في النفوس في هذا العصر فمن اين هذه العظمة للامين المحسن ، وهو رجل الدين الاول ، ورئيس العلماء الاكبر ! وما هذا الدوي الهائل الذي كنا نسمعه خلف جثمانه ، وهذا السيل الجارف من الشعب والحكومة في سورية ولبنان حول الجثمان وخلفه وامامه ! هذا الحشد الذي ضم جميع الهيئات الدينية والسياسية والشعبية كبارها وصغارها من جميع الطوائف والاديان ، ولماذا ملأت الصحف ! في الاقطار العربية اعمدتها على الصفحات الاولى تشيد بعظمة الفقيد تعدد فضائله ومناقبه ! وما سبب هذه الهزة العنيفة التي زلزلت العالم العربي والاسلامي عندما سمع نبأ وفاته !

اجل لقد غيرت التطورات الاخيرة كثيرا من الافكار والاتجاهات ، وكشفت الغطاء عن كل مموه زائف ، ولكنها عجزت عن مقاومة الحق الذي يتمثل بشخصية الفقيد ، فأرغمت على الاعتراف بسلطانه ، والنزول على حكمه .

اعتمد الفقيد على العمل والاخلاص لا على الرياء والتضليل ، ولا على الانساب والالقاب وهل يفخر باكفان الاموات وترابهم غير الحقير الاعزل من سلاح الحياة ، انتسب الفقيد الى حقيقة الدين وجوهره لا الى اسمه ومظهره ، فانتسب اليه العلم والدين ، فهذي المدرسة المحسنية مضى على خدمتها للعلم والانسانية نصف قرن ، وهذي المؤلفات تعد بالعشرات ، وهذا كتاب الاعيان من اعظم واضخم ما تركت امة من تراث خالد وهذا الجهاد المستمر لتوحيد الكلمة ، وجمع الصفوف ، وهذا الكفاح لكل مستعمر ومستثمر ، خلال اصطفى لها الله امينه المحسن .

ان الكثير منا يملك العلم والذكاء ولكن ماذا يجدي العلم والذكاء اذا ادبا الى لغو لا خير فيه ! وماذا يجدي الجاه والمال اذا كانا سببا للتحاسد والتباغض ! بل ماذا تجدي الهجرة الى النجف والازهر واكسفورد والسوربون اذا لم تكن لغايات انسانية ولم تدفع بالحياة الى التقدم وكيف تتقدم بنا الحياة او نتقدم بها ، اذا كنا نجهل الحياة ، وتستعبدنا الشهوات !

لقد انبعثت نفس الفقيد من صميم العصر الذي عاش فيه ، وتجرد عن ذاته وغاياته ، فكان كفؤا لكل ما القي عليه من مسؤوليات ، تسعين عاما من حياته قضاها مجاهدا في سبيل العلم والخير مدافعا عن الحق دفاع من لا يبغي حطاما ، ولا يخشى سلطانا ، فكان في جبل عامل والعراق ودمشق لا وزن عنده الا للحق ، ولا فضل الا لعامل على خير الوطن والصالح العام كائنا من كان سنيا ام شيعيا . مسلما ام غير مسلم وهذه هي السبيل الواضحة التي يصل منها الانسان الى العظمة المطلقة التي تتخطى حدود الامصار والاديان لأنها كالشمس فوق الحدود جميعا لقد كان الانسان انسانا قبل ان يكون شرقيا او غربيا وقبل ان يكون مسلما او نصرانيا وهكذا العظمة وحب الخير لا يجنسان جغرافيا ولا تاريخيا ولا دينيا ولا هوية لهما غير حقيقة الانسان بمعناه الشامل ، ان الزمان والمكان لا يغيران شيئا من حقيقة الانسان ، وانما هما ظرفان لما يقوم به من اعمال ، وان معنى الدين هو الشعور بالمسؤولية تجاه اخيك الانسان ، ومعنى الايمان هو اخضاع حياتك لهذا الشعور ، ان المسيح لا يريد النصراني الماروني او الرومي وانما يريد النصراني الانساني ، ومحمد لا يريد المسلم السني او الشيعي ، وانما يريد المسلم الانساني ، هكذا فهم الفقيد الاسلام والايمان فأخضع حياته لهذا الشعور وبهذا كان عظيما عند المسيحيين كافة والمحمديين كافة .

وربما يتساءل المرء : كيف اجتمعت هذه العظمة مع تلك الحياة المتواضعة التي كان يحياها الفقيد والبساطة في مظاهره كلها في مأكله وملبسه ومسكنه ، فلا بواب ولا حجاب ، ولا سيارة فخمة ، وبناية ضخمة ، وقد رأيته ، وانا جار له في الشياح واقفا في دكان قصاب يشتري اللحم ويحمله بيده الى أهله ، ورأيته يمشي منفردا متثاقلا يدفع بجسمه المريض المتهدم يزور العمال البائسين في بيوتهم ، فيجلس اليهم ويطايبهم ، ويسمع منهم ، ويستمعون اليه ، قد يتساءل المرء : اهذا حقا هو الذي احتشدت الامة بقضها وقضيضها خلف جثمانه ! اهذا حقا هو الذي كان بالامس يحمل اللحم بيده ! اهذا حقا هو الذي كان يمشي وحيدا في الشارع ويجلس على الحصير مع البائس والفقير ! نعم هو هو !

وهذا الرسول الاعظم الذي قرن اسمه باسم الله في الصلاة ، وعلى المنابر والمآذن ودانت بأقواله ملايين الملايين في مشارق الارض ومغاربها هو الذي كان يخصف نعله ، ويرقع ثوبه بيده ويعقل البعير ، ويقطع اللحم ، ويحلب الشاة ، ويطحن مع الخادم ، ويجلس على الارض مع الاسود والابيض ، هكذا كان الرسول الاعظم وهكذا اقتدى به سليله المحسن الكبير . وما هذا الاحتقار للمادة الا مظهر الكمال والاعتداد بسلامة النفس ، الاعتداد بالعلم والنزاهة والعمل والاخلاص وحيثما وجدت الترف والزينة وجدت الاستغلال والخيانة وحيثما وجدت التواضع وجدت الحق والصدق .

كان مسجد الرسول الاعظم في عهده وعهد الخلفاء الراشدين هو البرلمان والسراي الكبير وقصر العدل ولم يكن هذا الجامع سوى قليل من

الطين وسعف النخل ولكن منه انبعثت القوة التي حطمت تاج كسرى وقيصر ومنه شع النور الذي ملأ الآفاق والاكوان وبه سادت الفضيلة على الرذيلة وتغلب الضعيف المحق على القوي المبطل . أما القصور الشامخة اما ناطحات السحاب فاساسها البغي والاستثمار . وحيطانها التحاسد والتباغض وسقفها الطمع والجشع . وأثاثها العجب والرياء ، من سكنها اغوته ومن اغتر بها اردته ، والسلام على أمير المؤمنين حيث وصف المخلصين « عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم » والعكس بالعكس .

انكر اهل الجاهلية رسالة الرسول الاعظم لانه يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولا يملك كنزا ولا بستانا « اهذا الذي بعث الله رسولا ـ ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقي اليه كنزا او تكون له جنة » ولو كان محمد (ﷺ) في هذا العصر لقال له البعض : كيف تكون نبيا وانت لا تملك سيارة !

وما تجلت هيبة الحق في شيء كما تجلت في حياة متواضعة وزهد في زخرف الارض وزينتها ، كان للفقيد ـ الذي لا يملك سيارة ـ صور للهيبة والجلال تتعدد بتعدد من ارتدى عمة مثل عمته ولبس جبة وقفطانا كما لبس وقد اعار لكل واحد صورة اكسبته احتراما وتقديرا حتى اذا ذهبت تلك الصورة عن الدخيل واسترد المستعار برز الجميع عراة الا من لبس ثوبه من غزله وحاكه على نوله .

من مراثيه

للاستاذ حامد يوسف في رثائه :

نبأ روع القلوب الخوالي	مذ تواريت يا قليل المثال
نبأ راعنا وهد قوانا	ورمانا بحالكات الليالي
فيئسنا لولا العزاء بصنع	لك يا خالدا على الاجيال
يا أمينا بعهده لعلي	ووفيا بحبه للآل
هات حدث عما رأيت من الدهر	وحدث عن اعظم الاهوال
هات حدث فما عهدتك يوما	صامتا لا تجيد رد السؤال
ايه لو صح يا جليل فداء	لفديناك بالنفوس الغوالي

عدو الاستعمار

بقلم : الاستاذ علي بزي .

ان الاخلاق التي صورها الخيال وعجز عن الاخذ بها الانسان وحسب الكثيرون تحقيقها اعجازا ، قد عرفناها في الفقيد العظيم واقعا محسوسا ، فكانت لا تظهر عظمة شخصيته التي ملأت العالم الاسلامي بأجمعه الا تواضعا ولطفا وايناسا ارانا بأم العين ما قرأناه في بطون الكتب عن الانبياء والمرسلين .

وكانت الفكرة مهما بعدت والاماني مهما عظمت وعزت حققها بكفاحه النادر وجهاده المتواصل عملا ناطقا واثرا مدويا .

لقد نشأ المغفور له يافعا وتتلمذ في المدارس الدينية على ايدي كبار العلماء في عصره في جبل عامل واتم دراساته في النجف الاشرف وكنا نحسب ان هذه المدارس لا تنتج سوى المتفقهين في الدين فاذا بنا نرى في الفقيد المتشرع الاسلامي الذي لا يبارى ، والاديب والمؤرخ والمحدث والمصلح الاجتماعي .

وتلك كتبه في جميع هذه العلوم حجة ناطقة وهذه مدارسه التي انشأها للبنين والبنات في دمشق تعلم الى جانب الدين مختلف العلوم العصرية واللغات الاجنبية تشعرنا بتفهمه لحاجات عصر ، وفهمه العميق لكلمة جده الامام علي (ع) :

« نشئوا ابناءكم على غير ما نشأتم ، فانهم مولودون لزمن غير زمانكم » .

وكان الى ذلك كله يمتاز عن كافة رجال الدين والمصلحين بخلق ما خص به سوى الانبياء والائمة من اجداده : صداعا في الحق جبارا في مجابهة الناس سواء كانوا من علية القوم ام سواده لا يثنيه ثان عن الجهر برأيه وعن نصرة الحق والحقيقة .

ولقد اسس مدرسة للبنات في وقت كان الكثيرون يتحرجون في تعليم الصبيان ولم ينس العالم الاسلامي بعد حينما جهر برأيه في تحريم البدع والطقوس التي ادخلت في صميم الدين فرجع بالناس الى العقيدة الاسلامية الصافية وارجع الى الاذهان صور الابطال الذين اقتفوا اثر محمد (ﷺ) بان الاسلام يمثل هذه الروح حيث قال :

« والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر ما فعلت » .

عرفنا الاستعمار اول ما يتملق رجال الدين فيستصنع من يستصنع ويسكت من لم يقو على استصناعه بمختلف الطرق وشتى الاساليب . اما فقيدنا الكبير فان المستعمر لم يجرؤ حتى على الدنو منه بأي اغراء ذلك انه كان يعرف ان المحسن الامين لا يعتز الا بجاه العلم وثقة اخوانه المؤمنين المسلمين فلو اعطي ملك الارض لما عادله بجزء يسير من هذا العز الخالد والجاه الصحيح .

وانى للمال ان يغري تلك النفس الكبيرة التي عرفت ان سر العظمة في العطاء لا في الاخذ ، وان من وقف نفسه وحياته وقلمه وفكره على الناس هيهات ان ينفذ الى الظفر بملاينته ومسايرته وقد كان سيفا مصلتا في وجهه طيلة حياته .

ولم تزل دمشق تذكر مواقفه العديدة في ابان نضالها حيث لم يكن يكتفي بالتأييد ولم يسلك السبيل التي سلكها اقرانه من الافتاء بالجهاد فحسب بل كان يجاهد كأي مواطن يجمع الصفوف وينظمها ويحضها ويقوي من عزائمها حتى اصبح بيته في الشام محجة لقادة الوطنيين بها .

ولم يزل يذكر الوطنيون كلمته الخالدة لاحد القادة الافرنسيين حين زاره في منزله بدمشق وتعرض لجلالة المغفور له الملك فيصل فقال له :

« انك ضيف في منزلي ، وحرمة الضيافة وحدها تمسكني عن اهانتك ولكن تأكدوا ان التاريخ لم يسجل ان القوة استطاعت الانتصار على الحق

انتصارا ابديا ، ولا بد للعرب في سوريا ان ينتصروا في النهاية بحقهم على قوتكم » .

يا سيدي :

لقد كنت في حياتك وستظل في مماتك منارة وهديا للعالم الاسلامي وللعرب ومفخرة لنا في جبل عامل .

ان جبل عامل الذي يفاخر بانك منه يموت عطشا والليطاني ينساب في اراضيه ، ويموت جوعا وفيه اخصب التربة ، ويسام ذلا والسواعد سواعد بنيه المفتولة .

ولكن يوما سيأتي ينقلب فيه كل شيء ويزدهر هذا الجبل جبلك ، ويسطع فيه نور اليقين وترتفع فيه الجباه بفضل البذور الصالحة التي بذرتها والزرع الطيب الذي زرعته .

مثلك لا يذهب من بين الناس الا جسده ، أما روحك فباقية .

وابناؤك في جبل عامل متمسكون بعروتك يهتدون بهديك ويقتفون في الجهاد والصبر اثرك الى ان تعلو كلمة الحق التي افنيت عمرك في اعلائها .

للاستاذ أمين شرارة في رثائه :

قضيت عمرك بالاصلاح تقطعه	بين العباد فما زلت بك القدم
ورب محتدم للشر في نفر	من الخصوم اتوك الامس واحتكموا
مشوا اليك وصوت الحق ينهرهم	فلا جدال ولا بغضاء بينهم
هديتهم فتحدث كم صنعت لهم	من الجميل وكم شيدت ما هدموا

عدو التعصب

بقلم : رئيس تحرير جريدة الجيل

فقدت الامة مجتهدها الاكبر السيد محسن الامين ليخلف نعيه رنة وجوم ولوعة اكتئاب في كل نفس وقلب .

واذا كانت الامة تبكي ـ كما ينبغي لها ان تبكي ـ في الراحل الكبير الخلق الرفيع والمناقب السامية والعلم الغزير والرجولة الكاملة ، فان جيل الامة الجديد لينحني بخشوع واجلال امام الفقيد الكبير وقد مثل في فيض علمه ومعرفته ما تنطوي عليه الأمة من قوى التفوق والنبوغ والابداع وعبر في جليل حياته واعماله عما تزخر به نفسية الامة من سمو ونبل ورفعة فاذا السيد محسن الامين واذا معنى وجوده درس يمكن ابناء الجيل الجديد الصاعد من ايمانهم بأمتهم ودفين قواها وكامن ابداعها وسمو نفسيتها ويوطد فيهم اليقين بطبيعة امتهم وبما تؤهلها الحياة من تفوق ورفعة وانتصار .

ان الامم تجعل من حياة رجالها الافذاذ ذكرى تلقن ابناء الجيل الصاعد ما تستطيع نفوسهم اذا صفت كصفاء نفوس هؤلاء الرجال الافذاذ ان تحقق في حقول البناء والانشاء والخير والجمال ، وان لأمتنا ان تجعل من حياة السيد محسن الامين ذكرى تفتح في الجيل الجديد مكامن الخير والعز ومطاوي الرجولة والنبالة .

فاذا لم تكن الذكرى حافزا للايمان بمعانيها وقيمها وفضائلها ومناقبها ولتحقيق هذه المعاني والقيم والفضائل والمناقب خرجت عن مغزاها وحقيقتها لتعبر فقط عن مظاهر ومراسم واشكال .

لقد كان العلامة الجليل والمجتهد الاكبر رجل الدين الصحيح السليم على اتم ما ينبغي ان يكون عليه رجل الدين الصحيح السليم في مجتمع قومي متفوق .

فقد حمل رسالة التطور في أمور الدين يجتهد في وسائله وطرقه واساليبه ليحقق مراميه السامية ومغازيه الرفيعة واضعا حدا لكل ما هو دخيل على الدين مما يقيد العقل ويفسح المجال لمصطلح الخرافات والبدع فكان هذه القمة الشامخة في تفهم الدين على حقيقته وجوهره لرقي المجتمع وارتقاء نفسيته وتحسين سعادته .

لقد ابى عليه ايمانه العميق بجوهر الدين وحقيقته ومعناه ان يحجر المجتمع في قوالب جامدة تحت ستار الدين ومقتضياته ليجعل من الدين كما هو على حقيقته واسطة في المجتمع الى التطور والارتقاء والنمو .

ولقد حال وعيه القومي وايمانه الديني العميق ان تتغلب فيه العصبية الدينية المذهبية فتخرب وحدة المجتمع وتعرض وحدة مصيره للدمار والفناء فأبى حين اراد الانتداب الامعان في تمزيق وحدة الامة بتقسيم المحاكم الشرعية ابى ان يوافق الانتداب على ارادته المجرمة . واعلن في قوة وجرأة ووعي قومي نبيل رفضه ذلك فضرب مثلا واي مثل على سمو الايمان القومي وعلى ان الاحوال الشخصية ليست على جلالها مما ينبغي هدر مصلحة المجتمع على مذبح شكلياتها وعلى ان الدين والمذهب لا يصح ان يتخذا سبيلا لتدمير مصير المجتمع تحت ستار الغيرة على احكامهما وقواعدهما .

وبلغ الوعي القومي بالسيد محسن الامين القمة حين ترفع وهو رجل الدين الخطير عن ان ينغمس في مزالق السياسة والاعمال السياسية معطيا الدرس البليغ عن رجل الدين ومهمته الحقيقية الصحيحة فقصر عمله على مضمار التوجيه النفسي الروحي وعلى بناء النفوس على سنن جوهر الدين وجوهر قواعده وابى ان ينحدر بالدين الى اتخاذه واسطة التجارة والاستغلال وبناء النفوذ السياسي ومزاحمة السياسيين على نفوذهم وسلطانهم .

ففصل في عمله وحياته وتصرفاته بين الدين ، كظاهرة روحية في المجتمع وبين الدولة كمظهر حقوقي سياسي شامل للمجتمع ترتقي بارتقاء نفسية المجتمع التي تمثله .

هذا هو المجتهد الاكبر ، والعلامة الجليل والرجل النبيل والوطني الواعي والمؤمن الحق الذي فقدته الامة اليوم . فترك وراءه ذكرى عاطرة تفتح في الجيل الصاعد وفي رجال الدين الصحيح قيم الحياة ومعانيها ومغازيها ومعاني الدين على حقيقته وجوهره .

من مراثيه

للسيد امين احمد الحسيني في رثائه :

طأطىء يا امة العرب اسى   واندبيه فعلى الدنيا العفا

ذلك المحسن ، والمولى الذي مثله هيهات تلفي خلفا
بصفات ومزايا لم يكن غيره في بعضها متصفا

الزعيم الوطني

بقلم : الاستاذ اديب الصفدي .
رئيس تحرير جريدة الشعب الدمشقية .

مربوع القامة يميل الى الطول ، صحيح البنية ، متناسق الاعضاء حتى يخيل اليك ان الله صاغه على ما يشاء .

وجه اسمر ، بعينين سوداوين ، يعلوهما حاجبان ابيض شعرهما ، بلحية بيضاء مرسلة ، وشاربين ابيضين فيهما بعض السواد النادر ، ركبا على رأس متوسطة ، تناسقت اعضاء الوجه ، فلا تحس فيها تنافرا ، مهيب وقور ، خلع الله عليه جلال العلم ، وكرامة النسب ، ووقار الشيخوخة ، يعتمر بعمامة خضراء كبيرة ، هي طراز السادة الاشراف ، وكبار مجتهدي الشيعة .

هو بين مجتهدي الشيعة الفحول ، في الرعيل الاول مكانة وزعامة ، محيط ، وعقل نير ونفس كبيرة ، واخلاق فاضلة .

كبير الشيعة ومجتهدهم الاعظم في البلاد الشامية غير منازع ، وزعيمهم في البلاد السورية غير مدافع . هذا هو السيد محسن الامين .

جلست اليه مرتين جئته فيهما مسلما مرحبا ، اثر وفوده الى دمشق واصغيت الى حديثه ، فما والله تركت المجلس الا وانا معجب شديد الاعجاب لا بانسجام الحديث وطلاوته وحبكته ولا بما يزين ذلك من ادراك وفهم وألمعية ، ولا بلغته الصحيحة المنتقاة الالفاظ ، فسماحته قد بلغ من ذلك كله المكانة التي يغبط عليها ، وانما بالروح السامية العالية التي تحبك بين مقاطع حديثه تحبك وتوفق بين معانيها واغراضها والسمو الذي يتدفق في ألفاظه فيشعرك انك في حضرة الرجل الذي اراده الله للهداية واختاره للزعامة ، وزانه لذلك بما شاء من نفس فاضلة ، واخلاق سامية ، وصفات عالية .

وارادنا فريق من الاخوان على زيارة السيد محسن الامين ، مسلمين مرحبين ، فأجبنا الدعوة ، ورحبنا بها ، جد فرحين ، ذلك انا سنكون في حضرة رجال ، نفيد من اجتماعهم فوق قيامنا بواجب الترحب بسيد الشيعة وكبيرها .

واخذنا طريقنا جماعة من رجال الكتلة الوطنية والشباب الوطني ، وبعض زعماء الاحياء ، الى ان بلغنا الدار التي نزل بها السيد الامين ، فاستقبلنا رجاله ، وقام السيد فرحب بنا من باب الغرفة الى ان اخذنا مقاعدنا .

ودارت احاديث المجاملات والترحيب وتفضل سماحته فقال : موجها كلامه الى رجال الكتلة الوطنية :

لا شك انا معجبون بما تبذلون من جهد موفق لخدمة البلاد مقدرون لمساعيكم وليس من شك في ان العمل الذي انقطعتم له عمل عظيم جليل ، ومن يعود الى حالة البلاد العامة من وجهاتها الاخلاقية والاجتماعية والوطنية يدرك اي عناء هذا الذي تنهضون تحت عبئه الكبير باداء الرسالة التي وقفتم عملكم وجهدكم وتفكيركم من اجلها وفي سبيلها .

وتناول في كلامه اثر الحكم التركي ، في اخلاق البلاد وطبائعها وفساد الادارة التركية ، وما رافقها من شؤون وشجون وغرسها عادات وتقاليد في اخلاق العرب السوريين تنافي الاخلاق العربية القوية هذه التي لا نزال نشهد آثارها وبقاياها في احوال العشائر البدوية ، كالكرم والشجاعة والاباء وعزة النفس ، واستقلال الرأي التي تكاد تنعدم ، وحلول صفات وسجايا ليست في الاخلاق العربية المذكورة في شيء كالجبن . والذل . وصغار النفس ، والتقليد الاعمى .

وعرض السيد الكريم ، الى ما تقوم به الكتلة الوطنية من مساع محمودة واعمال مشكورة ، ومضيها رغم كل ما تصادفه من عراقيل في السبيل الذي تطوعت له ، واختيرت من اجله ، فاشاد بذلك واثنى عليه ثناء كبيرا .

وتكلم عن التضامن الوطني ، واثره في تكوين مزاج الامم ونفسياتها ، وفعله في نهضتها ، وبلوغها حقوقها واورد الامثلة والشواهد على ذلك ، وروى لنا سماحته المثل التالي :

حصلت شركة انكليزية ايام الشاه ناصر الدين على امتياز بحصر الدخان بشروط مجحفة ، وشاع بين الجمهور ، ان احد كبار مجتهدي الشيعة الايرانيين ، تكلم في وجوب الامتناع عن التدخين ، وان رجلا من كبار المجرمين ، سمع بفتوى المجتهد الايراني الكبير وكان جالسا في مقهى عام ليدخن نرجيلة ، فما وسعه الا ان كسر النرجيلة واقسم ان لا يشرب الدخان ابدا ، وان الشاه امر احد خدمه باحضار نرجيلة فذهب ولم يعد ، فكرر الطلب فلم يعد الخادم بها أيضا ، واعاد الكرة بطلب النرجيلة ، ولكن الخادم لم يستطع احضارها وسأله الشاه عن اسباب تأخره عن الصدوع بأمره ، فأخبره بأن سيدات البلاط كسرن سائر النراجيل ، ولم تبق واحدة منها في القصر . وان اجماع الايرانيين على ترك التدخين اضطر الشركة الانكليزية هي نفسها الى الغاء الامتياز .

وكان سماحة السيد الامين ، يحدثنا هذا الحديث ففهمنا منه قيمة التضامن الوطني ، وان الأمة التي لا سلاح لها ، ولا قوة تدفع بها عن نفسها ومصالحها باستطاعتها بمثل هذه الوسائل الوصول الى اغراضها الوطنية .

وكان درسا قيما جليلا ، ترك في نفوس السامعين اجمل الاثر وابلغ العظة .

وامتد الحديث فتناول وجوها شتى كنا نحب ان يشاركنا قراؤنا في الاطلاع عليها ، ولقد غالبنا نزعتنا الصحفية في الافضاء للقراء بكل ما سمعنا ، وشهدنا ، ورأينا . وواجبنا الادبي في ان نحفظ سر المجلس ، الذي تشرفنا بجلوسه ، الى ان تغلب الواجب الادبي على الواجب الصحفي واكتفينا من الحديث بهذا الذي اجملناه في هذه السطور وانا لنرجو ان لا

نكون خرجنا فيما كتبنا على أدب المجلس وان نكون وفقنا ايضا الى اداء واجبنا من قراء الشعب[1] .

من مراثيه

قال معروف ابو خليل في رثائه :

عظم المصاب على البعيـ ـد من الاعارب والقريب
لم يشهد الاسلام مثل اليـ ـوم هولا في الخطوب
العلم يبكي والقضاء السـ ـمح بالدمع الصبيب
ومكارم الاخلاق تشكو فقـ ـد ذي الصدر الرحيب

قدوة المصلحين

بقلم : الشيخ عبد الكريم الزنجاني .

الراحل العظيم فقيد الاسلام والمسلمين السيد محسن الامين ملء الصفحة بالآثار الناطقة الناصعة ، وبريء الساحة عن التهاون بالقيام بالنهضة الاصلاحية الصالحة ، وفي الاهتمام بشؤون العبء الديني الاقدس الذي حمله على كتفه ، لقد كانت السلطات الدينية والزمنية تعتبر كل محاولة للاصلاح خروجا على الدين وجريمة لا تغتفر بل كفرا ، وفي اوساط المذاهب المتخالفة والاديان المتباينة والعقائد المتحجرة والتقاليد المترسخة ، وفي بلاد كان الاجنبي قد اوجد فيها باسم الدين حجبا كثيفة على الحق قد احكم كثافتها ضيق الفكر والتعصب الذميم والجهل المطبق . . .

نهض الراحل العظيم (الامين) بالاصلاح الديني والاجتماعي والثقافي عن طريق التأليف والتصنيف والارشاد والدعوة الى سبيل الرشد بالحكمة والموعظة الحسنة وجادل المضلين بالتي هي احسن واسس المعاهد والمدارس العصرية لتثقيف البنين والبنات ونشر الثقافتين الدينية والزمنية محاولا ازالة الجهل الذي هو اس الامراض الاجتماعية ، حينما كانت هذه الاعمال مسجلة في قائمة المنكرات عند مختلف الطبقات حتى طبقة رجال الدين ، ولم يترك الفقيد العظيم مجالا لاية سلطة ان تتخذ اي حجة عليه للتدخل بشؤون اصلاحه والعمل على عرقلة مساعيه .

فنصره الله (جلت قدرته) وايده برجال مخلصين وثبت الله تعالى قدمه حتى سجل للاصلاح ارقاما عالية ، واحدث انقلابا في الافكار وانتباها للعقول وضجة مدوية ، وترك للمسلمين كنوزا ثمينة من مؤلفاته وعلومه وآثارا جديرة بالبقاء ومستوجبة للخلود ، وخلف من سيرته وتاريخ حياته ما يهيب بأعلام الدين للاقتداء به والتمشي على طريقته الواضحة الجريئة ، ويحفز المصلحين الى الأخذ بخطته والنسج على منواله ، فاصبح قدوة للمصلحين في القرن العشرين .

مربي الاجيال

بقلم : الشيخ علي الجمال .

ايها المولى الجليل .

باسم الحي الذي يعتز باسمك ويفاخر بتراثك والذي آثلته بابوتك وحدبك مجاهدا حيا وشرفته برفاتك الطاهرة وقلمك المناضل ميتا خالدا جئناك يا ابانا وسيدنا ومهتدانا وزعيمنا وراعينا لا لنفيك دينا لك علينا وجميلا طوقت به اعناقنا فوالله ما نملك وفاء لهذا الدين بملك الدنيا كلها ولن نقوى على اداء هذا الجميل بكل ما في النفس الانسانية من وفاء وعرفان للجميل .

ولكنا جئنا نبكيك بذوب قلوبنا ونعرب عن مدى فجيعتنا بك ومقدار ما هد فقدك في كياننا وانه لكيان انشأت اسسه واقمت دعائمه وشيدت صرحه بيدك حجرا حجرا ولبنة لبنة فاخرجتنا به من الظلمات الى النور ونقلتنا من الضلال الى الهدى فكان اسمك الكريم يهيمن على حركاتنا وسكناتنا وكانت روحك الطاهرة تسدد خطواتنا وتنير سبلنا وكان اخلاصك الفريد الفذ يقيل من عثراتنا وينزع الغل من نفوسنا وكان قلبك الكبير يسع عظائم امورنا وتوافهها ويتسع لصغائرنا وكبائرنا وكانت يدك السمحة الكريمة تمسح جراحنا وتطهر نفوسنا من ادران الهوى وخبائث الاحقاد .

كنا اشتاتا فجمعتنا وكنا عدما فاوجدتنا وكنا نكرات فعرفتنا وكنا كهلاء فثقفتنا وكنا في ضلال فهديتنا وكنا مغمورين فاعززتنا فاصبحنا بنعمة الله وعطفك وحدبك وجهدك مضرب المثل بالتمسك باهداب ديننا وصدق وطنيتنا وجمع شملنا واتحاد كلمتنا وقدرتنا على العمل الصالح المنتج في سبيل الخير العام واصبحنا كما اراد اجدادك ائمتنا الاطهار زينا لهم لا شينا عليهم .

ايها الاب البار ! . . باسم ابنائك الذين لا يحصون عدا والذين نشأوا على تعاليمك السامية واهتدوا بهديك جيلا بعد جيل والذين ستظل ذكراك نبراسا لاجيالهم الصاعدة يستلهمون منها الهدى ويقتبسون منها السداد جئنا خاشعين مهطعين امام ذكرى رجل لا كالرجال وعالم لا كالعلماء وزعيم لا كالزعماء ومصلح لا كالمصلحين جئنا نقولها كلمة لله والحق والتاريخ والوفاء : ومن احيا نفسا فكأنما احيا طائفة باسرها واخذ بيد امة بكاملها .

مولاي ! لن يتسع هذا المقام ولا أي مقام للاحاطة بجانب من جوانب عظمتك وسموك فكيف بشخصيتك الفذة النادرة التي عقمت اجيال عن الأتيان بمثلها فهي من هذا المعدن النادر والجوهر الفرد الذي صيغت منه شخصية جدك الامام الاعظم علي بن ابي طالب (ع) وانى لامثالي من الخوض في هذا الخضم المتلاطم والتصعيد لمثل هذا الطود الشامخ لولا قبس من نورك وفيض من الهامك ينعكس علينا فيهدينا اليك ولولا عاطفة جامحة تدفعني باسم اخواني اصحابك وحوارييك لنقول كلمتنا في يوم سموت عن دنيا الفناء الى جنة الخلد .

ايها المحسن الامين ! احسن الله الى روحك بقدر ما اغدقت عليها من فيض علمك وهدايتك واخلاصك وتجردك وجنبها السوء بقدر ما جانب قلبك الضغينة والحقد وعففت عنها الاذى بقدر ما تعففت يدك ولسانك وافسح لها في جناته بقدر ما افسحت في قلبك الكبير من رعاية للعدو والصديق والقريب والبعيد وافاض عليها من نعمائه بقدر ما افاضت علينا

(1) السر الذي حرص الاستاذ الصفدي على كتمانه يومذاك هو ان السيد رحمه الله حرض على مقاطعة شركة الجر والتنوير الاجنبية التي كانت تتحكم بالاهلين ، ودعا الى ان تنقلب هذه المقاطعة الى ثورة عامة على الفرنسيين ، فنظمت المقاطعة في تلك الجلسة ثم انقلب الامر الى ثورة شاملة فاضربت سوريا اضرابها الخمسيني المشهور الذي اضطر معه الفرنسيون الى النزول على حكم الامة الثائرة .

من تسامح وخير ونبل ومثالية وآلف بينها وبين ارواح الشهداء والصديقين بقدر ما ألفت بين قلوب العرب والمسلمين .

في مجمل خصائصه وخلائقه

بقلم : الاستاذ وجيه بيضون .

اذا ما تحدثت انا عن المغفور له المجتهد الاكبر العلامة الامين فحديثي عن مخالطة وملازمة وعن تجرد وتنزه وعن خبرة واختبار .

ان ابرز خصائص المجتهد الاكبر جده الدائب وعفته النزيهة وتواضعه الرصين ثم وطنيته الراقية .

وهي خصائص نادرة قلما توفرت الى غيره توفرها اليه لأن احداهن بمفردها لهي من الاخلاق الخليقة بأن تسلك صاحبها في مرتبة الاماثل فكيف بها اذا هي توافرت مجتمعة لتؤلف شخصية جامعة لا تعثر على مثلها في السمو العلمي والنفسي الا حين ترجع بها الى الندرة المختارة ممن انتهوا الى ذروة العظمة والخلود .

والميزة درجات ولكن علامتنا الامين بلغ منها الاوج السامق .

ففي دنيا الجد يكاد لا يضارع او يبارى وله فيه من المجد ما يكلل بالاعجاب الى اقصى حد .

والا فما قولك به وقد قارب التسعين ولم يكن له في توفير العيش معين ومع ذلك كان يصل الليل بالنهار دؤوبا على التأليف والتصنيف يجمع وينقب ويستقصي او ينقل باحثا مفكرا او يصحح رواميز الطبع منورا ومحورا ما يكاد يهدأ او يقر بل لا يعطي جسده الا حقه الاقل من الراحة والجمام ! . .

بل انى يستقيم لنا الحساب ، ولكأنه المعجزة ، حين نعلم ان تواليفه نيفت على سني عمره وآخره « الاعيان » وهو وحده موسوعة في علم الرجال مجزأة الى عشرات المجلدات ، وفي المجلدة الاربعمئة او الخمسمئة صفحة . . اتراه لو نقلها خاما لا اكثر ثم بوبها ، ثم اعاد تلاوتها وتصحيح رواميز طبعها ، فلكم تستغرق من الوقت ، هذا فضلا عن عناء التأليف في المراجعة والمحاكمة والتقصي والتحقيق الى آخر المتاعب في هذا الباب .

زد على ما تقدم انه كان يتفرغ للقضاء بين الناس ، ما يرد طالبا ولا يخذل قاصدا .

وفي كل عام كان يقصد الى مسقط رأسه (شقراء) من اعمال جبل عامل ليتفقد ارضه ويراقب محصوله ويستصفي علاقاته بالناس وعلاقات الناس به .

وهو الى هذا كله لا يطعم في الغالب الا طبيخ يده ، ولا يستكفي حاجة يومه الا بنفسه .

ولقد نسيت ان اقدم لك انه يقيم الصلاة بالناس جامعة في اوقاتها ما يخرمها ، وقلما فاته مجلس من المجالس الليلية المستدعية القائمة على الذكريات التاريخية المألوفة عند الشيعة الامامية ولا يبلغه نعي احد الا سار مشيعا معزيا .

واخشى الاطالة فاسرع بالقول ان مترجمنا رئيس لجمعيات علمية وخيرية عدة ، لا تقطع احداهن امرا بغير رأيه ولا تبرم حكما من دون حكمه ، ولطالما نسق الاجتماعات والقى فيها من آياته البينات ما يستدر الاكف ويوجه التوجيه السديد .

وهذا الطراز من الجد النادر المتضاعف لما يعز منه المثال ، وبخاصة بين المسلمين والشرقيين وهم في ركودهم المعهود وقنوطهم المشهود وعجز الخاصة منهم عن الجمع بين العلم والعمل .

ان علماءنا كثير ، ولكن العاملين المنتجين منهم قليل ، لانهم بين عالم لا يحمل من العلم الا سمته الظاهرة ، وآخر كالشجر يعقد ولا يثمر ، وبين عالم اتخذ العلم سببا الى كل غاية الا غاية العلم ، وآخر منتهى انتهاء فضله انه نسخة متكررة من بعض الكتب الشاحبة .

اما الشذوذ عن هذا المفهوم فهو مظهر الفضل في اصحابه لانهم يخرجون على امثالهم مستكملين دورهم في حياتهم هداة بناة معا ، ومثلا صالحة للاقتداء والترسم . ولهم نمطهم الخاص في الحياة العازفة يصرفون العناية كلها الى الغاية العلمية والاصلاحية ، متابعين السعي الى ان يوفوا عليها ويصيبوها .

وجماع الخير عندهم ان يجودوا بما كسبوا ولا يحيدوا عما صمموا . والعلم للمكسبة في حدود الانانية الضيقة غير العلم يتسع ليعم ويستفيض كالنهر يروي ويحيي . ذاك استثمار التجارة السالبة وهذا استثمار التجارة السابغة ، وثمة العلم لشتى النوازع ، وهنا العلم لغايته ولا يطيق الانتهاء الى مثل هذا المستوى الرفيع الا النفر المختار الذي تهيأ له من شرف النفس وسمو الفكر وصفاء الروح ما يمكنه من ايثار البساطة وارتضاء الحرمان في سبيل المرامي المجردة .

قلت ان العلّامة الراحل الكريم كان يمتاز بالنزاهة والتواضع الى جانب الجد .

وما الحديث عن نزاهته وتواضعه بأقل شأنا وخطرا . فله في هاتين المنقبتين ما يتوج والله بالفضل ، ويضرب به المثل ، ويؤلف خطة ناصعة في الاصلاح والتوجيه .

والنزاهة لا تستكمل حقيقتها الا بالحقيقة تكون مدارها ومناطها ، فتجمع بين نزاهة القلب والوجدان ، والروح والجنان ، واليد واللسان ، اي حين تكون نزاهة اقتناع وايمان لا نزاهة عجز وحرمان .

وليست تفتقد الثقة وتنحل الامانة ويستفحل خطر الشر ، الا حين تلتوي النزاهات التواءها منطوية على الزيف فتبدو كلاما معسولا ، وعاطفة مشبوبة وسعيا باهرا ، ورأيا ساحرا ، ثم لا يكون قوامها الا المقاصد الخادعة الخاتلة .

فكمال النفس اذن شرط في النزاهة الكاملة .

والعلماء في دنيا العروبة والاسلام لبثوا محط الرحال ، ومعقد الآمال ومنار التوجيه ومصدر الحكم والقيادة بل كانوا الملوك على الملوك الى ان تحللت النزاهة من نفوسهم واستهانوا بالصدق والصراحة ومالوا الى المظاهر واحالوا علمهم وسيلة الى المنافع القريبة والمطامع الضئيلة .

والناجون من هذه العلة بين علمائنا المعاصرين اقل من القليل .

وفي طليعتهم الامام الامين .

فلقد سلخ عمره على مثال العفة والكرامة لم تعلق به مأثمه ولا محرجة ولم تختدعه المغريات عن نفسه على وفرتها من حوله لا ولم يتحول عن مهمته في تبليغ رسالته الاصلاحية شابا وكهلا وشيخا .

كانت تغدق عليه الآلاف ذهبا فما يمسها ويحولها للحال الى وجوه البر مؤثرا منها العلم يشيد بنيانه ويدعم اركانه ليكفل حياة النور للنشء الجديد .

وكانت تسعى اليه المراتب الحكومية العليا في الرئاسة والقضاء فيتأبى عليها ما يرضى بدلا بالرئاسة الدينية العلمية التي انتدبه لها ربه لينهض بها حرة خالصة لوجهه .

وكان يقضي بين الناس ، وربما اجتمع اليه الغني والفقير والقوي والضعيف والقريب والبعيد ، فلا يصدر حكمه الا منزها عن الهوى .

وكانت تبلغه الصيحات من حوله او عن بعد ، مدوية بالسخط واللوم والحقد وما الى ذلك ، ولا لسبب غير فتاواه في طلب الاصلاح ونبذ الجمود ومسايرة الزمن ، فلا يقابلها بغير الرضا والسكينة يتخذ منها قوة جديدة لمضاعفة الجهاد وتوسيع مدى الاجتهاد .

وكان الاكثرون يعهدون اليه بالوصاة على اموالهم وعيالهم من بعدهم فينهض بالواجب على اتمه ، ويؤدي الامانة على حقها ، محتملا من المشقة والكلفة ما لا طاقة لغيره بمثله .

ووالله لو كان ممن يطمعون بالمال وزينة الحياة الدنيا في ظل البحبوحة والاقبال ، لكان له من مواده الغاية التي لا غاية وراءها ، ولاقتنى الدور وشاد القصور وامتلك الضياع ومشى بين يديه الخدم والحشم ، ولكنه عف واستقام ، وترفع عن الحرام ورضي بالكفاف الحلال رضاء القناعة والكمال .

وهو في هذا شأنه في التواضع أيضا تواضع في المظهر على نحو اصحاب المطالب البعيدة ينصرفون بجميعهم اليها ، فتصرفهم عن الاحتفال بغيرها ، وتشغلهم عما عداها مما يقيم له الناس عادة اكبر وزن ، بعدئذ غدا للمظاهر شأنها في الحياة الاجتماعية ومعناها في رفع معنى اصحابها على قدر العناية او عدم العناية بها .

وتواضع في الاسلوب يقوم على البساطة في الحديث مع مختلف الطبقات ، وفي استجابة الدعوات لدى الاغنياء والفقراء على السواء وفي الجلسات المطمئنة عند المصطفين من ارباب المتاجر ، وفي الطعام يتناوله على الارض العراء او شبه العراء ، وهو لملء المعدة فوق ما هو للغذاء ، وفي تشييع الراحلين ما يتخلف الا لعذر ، وفي العطف على اليتامى والايامى والمساكين .

لم ير يوما متأبها مزهوا على علمه وفضله وحسابته في اصله ونبله ، وعلى رفعته عند الكبراء والعظماء من الملوك والزعماء بل لبث حياته ابدا كالشجرة الفينانة الوارفة المطمئنة بما اثقلها من رازح الحمل ، يجوزها المارة لينعموا بوارف ظلها وفيئها ، ويجتنوا من زهرها او يطعموا من يانع ثمرها فهي الخير المشاع المباح .

وكثيرا ما بلغت به سهولة الخلق الحد الذي ينكر على مثله ، كأن يأبى وهو بين جمع من مريديه يصحبونه الى بستان او يرافقونه في سفر ، الا ان يكون منهم مثل ما يكونون منه يشركهم في تهيئة الطعام ويضطلع بتبعته من مجمل العناء ، ويتنزل في المباسطة والمفاكهة الى حيث يكفل لهم الصفو والهناءة والتطلق حتى لا يكاد يلفت الغريب من امره ما يميزه عن غيره .

وللامين ، احسن الله اليه ، في باب الوطنية ما يسجل بمداد الاكبار والاعظام ، وكانت وطنيته من الطراز الراقي الناهض على التعقل والحكمة .

قاوم الاستعمار اشد مقاومة بوقوفه سدا منيعا تلقاء مطامعه الخاتلة ومراميه النادرة في تفريق الشمل وبذر الاحقاد والاستهواء بالمال والوظائف . واشهد بين يدي الله انني كنت ذات يوم ترجمانه الى احد الضباط الفرنسيين وقد اوفد من قبل المفوض السامي لعرض اكبر منصب ديني على الامام الفقيد مع ما الى هذا المنصب من امتياز في الحياة اليومية ، فكان جوابه الرفض والاستنكار لأنه موظف عند ربه يؤدي رسالته كما امر بها لوجهه فلا قبل له ان يكون موظفا عند المفوض الفرنسي يأتمر بأمره ويتحرك باشارته . واشهد كذلك انه ادى خير ما يؤديه مثله لوطنه في اصدار الفتاوى لصالح العروبة في كل ازمة جازتها وخاصة في قضية فلسطين .

ولاضف الى خلائقه وخصائصه ما اشتهر عنه من جودة الرأي وشجاعة القلب والصبر على الشدائد والعفو مع المقدرة وحسن المعاملة والتحرر من العصبية الذميمة والبر بالغريب والعطف على القريب وتنشيط العاملين والرجوع عن الخطأ حين يستبين ، هذا فضلا عن اجادته السباحة وركوب الخيل وغيرها من الرياضات النافعة .

ولتلك فضائل يجمعها المعنى الواحد حين تذكر انها ترسم للمثالية العربية الاسلامية في ايقظ اوقاتها واروع آياتها .

فمترجمنا سليل البيت الطاهر وصاحب المحتد الاثيل . وقد توفرت له العوامل التي تجعل من شخصيته فرعا زكيا من هاتيك الدوحة التي استنبتها صاحب الرسالة الكريمة .

انه في اخصر وصف صورة مشرقة لمثل علي واحفاده الميامين في خلائقهم السليمة القويمة .

اجل وانه العالم العامل الذي عرف كيف ينفع الملايين بعلمه وعمله . وهل ثمرة العلم غير العمل . وهل عمل فقيدنا الكريم الراحل

الا عمل الشمعة تذوب لتنير، وعمل النحلة تشتار وتقضي كي تغذي، وهو العمل الاكبر الذي تباركه الانسانية والحياة ولا ينهض بمثله الا اصحاب النفوس الكبيرة .

عالم في فرد

بقلم : الشيخ محمد حسن المظفر .

كان رجل العلم والفضيلة فقيدنا الغالي الحجة - الامين - طاب ثراه من اولئك المهاجرين الذين تفقهوا في حاضرة النجف ، ورجع الى سوريا لانذار قومه ، وارشادهم الى ما يتطلبه الدين من تعاليم واخلاق شأن ما اوحته الآية الشريفة ، فما استقرت قدمه في عاصمة سورية الا وكان وحده طائفة كبيرة في جهاد الانذار الى قومه الذين حل بين اظهرهم فحسب ، بل كانت دعوته تسير بين الحواضر والعواصم وتعم الحاضر والباد وما كان عالما بين فرقة بل قام بما تقوم به عدة علماء بين فرق شتى تناءت بلادها واختلفت مذاهبها تحسبه وقد حضر مجامع الناس وجوامع الصلاة لا شغل له الا هداية الامة باقواله واعماله ، وتراه وقد حمل اليراع بين انامله فتخاله لا فراغ له لغير التأليف والبحث والتنقيب ، فلله انت كيف جمعت بين هذه التكاليف الجمة التي لا يقوى عليها الا امة ، فلا بدع فقد وجدناك طائفة بين فرق لا فردا بين فرقة فانت ممن لا يأتي به الدهر الا صدفة ولا يسمح به الزمن الا خلسة .

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

فلا نكران اذا افتقدنا بفقدك عصبة اولي قوة وعلماء اولى خشية .

المرتفع فوق الفوارق

بقلم : الاستاذ صلاح الاسير .

كأني بك ايها الحاضر الغائب ! وقد توارى وجهك النير عن هذه الدنيا ، ما زلت حيا معنا بعملك الصالح وعلمك الصحيح واجتهادك الذي لا يعرف غير الحق وجهة وقبلة فمن اجل هذا تقاسم الفجيعة بك جناحا الاسلام : الشيعة ، والسنة فما كنت - يشهد الله - لواحدة دون اختها ، ذلك انك ادركت سر الينبوع الواحد ، فارتفعت فوق الفوارق لتخدم الاسلام كله في اهدافه ومراميه ، لا فرق عندك بين مذهب ومذهب وشيعة وسنة ، فكنت من الائمة الاخيار الذين يؤلفون ما تنافر من القلوب . ويطفئون ما تعالى من لهيب الفتن فكان يومك في دمشق وانت في الذروة من أهل الرأي في الشيعة يوما ذكرت فيه دمشق البلد السني يوم صلاح الدين بن ايوب فاذا بترابها الطيب يضمكما في حدب وحب وتكسب دمشق الى امجادها الخوالد مجدا جديدا فكلاكما القائد الفذ هو في المعارك والذود عن ارض العرب وانت في بذر الحب والقضاء على الضغائن ، وتتعادل في ميزان التاريخ الكفتان ليزدهي تاج دمشق برصيعتين تساوتا في الالق والجوهر واللمعان ولقد كنت عزوفا عن بهرج الدنيا فما استهوتك قط وكنت اسبر الناس لاغوارها واعرف الناس بأنها متاع الغرور فلم تنهض لتكديس مال او للاتجار بجاه واتخذت من العمل الباقي والمعرفة الخيرة طريقا الى مرضاة الله فما همك التزلف لبشر مهما علا قدره في موازين الناس الخاسرة فربحت الدارين وانت تبتغي الدار الواحدة الدار الاخرى فلقد افاء الله عليك - بتقدير النخبة - من عباده الذين رأوا فيك مشعلا من مشاعل الهدى والنور ورأوا في اقوالك وآثارك افاق اليقين الرحب واجواء الاخلاص المنزه فكنت - انى حللت - موضع تقدير الناس ومحط احترامهم هذا الاحترام الذي ارتفع الى مراتب الايمان والقداسة كنت وليا من اولياء الله في حب الله وحب الخير لعباده فاكرمك الله حيا واكرمك ميتا .

اجمع العلماء لفضائل العلم

بقلم : الاستاذ يوسف اسعد داغر .

هو المصلح المرشد والمجتهد الاكبر السيد محسن الامين ، عالم محقق ومصلح ديني واجتماعي شهير ومرب له على بعض النشء الحديث في سوريا اكبر الاثر ، وشاعر مفلق ومؤلف جليل من اكابر الرجاليين ، ألف في الفقه والادب والنقد والتاريخ واللغة وفنونها والسير والطبقات . فقد كان في النصف الاول من القرن العشرين بين علماء الامامية مشعلاً من مشاعل الهدى والنور كما كان موضع تقدير الناس ومحط احترامهم .

عمل حياته مجاهدا في سبيل العلم والخير مدافعا عن الحق تغمره روح انسانية ، رائده الاخلاص في العمل والتنكب عن الرياء والتضليل ، وهو احد نوابغ العلماء ومجتهدي الفقهاء ممن انجبهم جبل عامل ولعله بين علماء القرن الرابع عشر اجمعهم قاطبة لفضائل العلم واخلاق العلماء وزهدهم وتواضعهم وعفتهم .

قام بوصفه مصلحا اجتماعيا بثورة على شوائب الدين وعلى الجهل والامية فوضع في سبيل هدي ابناء ملته ما وضع من كتب ومؤلفات واسس لهم في دمشق مدارس علمية حديثة فتح ابوابها للجميع على السواء .

وهو وطني كافح في سبيل تحرير سورية وتأمين استقلالها ، فكان بيته بدمشق في عهد الانتداب مدار الحركة الوطنية . كذلك جاهد في سبيل فلسطين كما كافح في سبيل توحيد الامة العربية وجمع الصفوف .

ولعل من ابرز صفاته دأبه المتواصل على العمل في خدمة العلم والتاريخ . كان ذا صبر وجلد على البحث العلمي ، فقد طاف زوايا خزائن الكتب الخاصة والعامة في الشام والعراق وفارس وخراسان ، يجمع مادة التاريخ الاصيلة في ترجمة من ترجم في كتابه (اعيان الشيعة) الذي انفق في سبيل تحقيقه المال الكثير والوقت الوفير والعناء المرير فاذا بهذا الكتاب موسوعة لا مثيل لها في رجال الامامية قديما وحديثا لا يشوبها سوى انها لم تكتمل بعد وقد عدل به مشاهير الرجاليين كأبن عبد البر وابن حجر العسقلاني وابن سعد والخطيب البغدادي وابن عساكر وياقوت الحموي وابن خلكان والصفدي فيما وضعوا من تراجم الرجال والسير .

في صورته الماثلة

بقلم : الاستاذ وجيه بيضون

لن تحتاج كيما تعرف صورة الامام المغفور له الذي افتقدناه احوج ما نكون الى مثله ، اجل لن تحتاج لترسم صورة هذا الامام الجليل والعلامة الكبير الا ان تتمثل في الخاطر احد الأئمة الأماثل في منبثق البعثة العربية في صدر الاسلام .

قامة ممشوقة انتظمت على جسم لا هو بالرهل البدين ولا الضاوي القضيف ولا البائن الطويل او القصير المتردد . . . تعلوه هامة معمرة كهامات امثاله العظماء بما ضمت من تلافيف وشعاب حتى كأنها هيئت لدورها تهيئة الآلة التي يطلب منها الجد الدائب والعمل الواصب . فاذا انحدرت قليلا قابلتك جبهة عريضة ناتئة المستهل ، متضاعفة الاسارير ، كانما اثرت فيها شدة الأطراق والامعان او هي قد ثقلت بما احتملت فأطلت على عينين واسعتين سوداوين انقى من بريق الأمواج في التماع الذكاء ، وأقوى من تيار البحر في ايحاء الوداعة والمهابة معا . . . تحميها اهداب مريشة من تحت حاجبين مزججين ما بينهما يدلان فيما يدلان على رجولة الارادة واصالة السيادة .

ثم يوثق هذه الأوصاف ويثبتها انف مرسل اشم حلو القنا ، وفم رقيق المبسم ، وشارب جزل منطلق متصل بلحية هي الوقار عينه في بياضها وانسيالها .

وهو الى هذا عريض المنكبين ، متسع الصدر ، منسجم الأطراف ، شديد المتن ، قوي البنية ، يحمل من اللباس ما يفرضه زي العلماء ، فاذا سار خلته الطود متحركا ، من غير تلفت او التواء ، واذا جلس فليعتدل ما يتحرك ولا يريم في غير حاجة ، واذا تحدث اجمل بين الخاصة ، او أطنب على قدر بين العامة .

ولئن كانت تلك اوصافه في صورته الماثلة التي غيبها عنا الموت القاسي ، وهي هي في قرب الشبه بمن تقدموه من اسلافه واجداده ، فان صفاته النفسية والخلقية لنبعة ثرة من ذياك السلسبيل البعيد الزكي المستفيض .

اجل ، وايم الحق ، ان لفي علامتنا الأمين لقبسا وهاجا من الاسلامية النورانية ، وروحا خالصة من التراث العربي العريق . وتحس ذلك بل تلمسه في هيئته الظاهرة ، وفي تميز شمائله الطاهرة ان لم نقل في كافة عاداته واحواله في حياته .

ونحن اذ نودع حجتنا وامامنا وعلامتنا العامل ، وننفض الأيدي اخر نفضة منه ، لنودع صورةليس احب منها الى الابصار والقلوب ، وليس ابرع منها في توفيق الدلالة بين المظهر والمخبر .

انها من الصور العزيزة على الزمن لأنه لا يجود بمثلها في عبقريتها الا قليلا .

انها الصورة الحية ما بين الجوانح والخواطر بما غيبت وراءها من امتيازات في المزايا الروحية والنفسية هي امتيازات العظمة في اوجها من استحقاق الاجلال والأعظام .

في خطه وتأليفه

بقلم : الاستاذ وجيه بيضون

فقد الاسلام والعروبة بفقد المجتهد الأكبر الامام السيد محسن الأمين . مصلحا فذا وفقيها جليلا وعالما عاملا ومؤلفا دؤوبا مثمرا نيفت مؤلفاته على المئة عدا .

وليس يدري طريقته في الكتابة وفضله في مؤلفاته واتساع شخصيته التي انطوت على العلم انطواءها على الأدب ليس يدري ذلك على حقه الا الأقلون .

انك اذا اخذت خطه فانت تلقاه حروف ممشوقة سهلة في القراءة لولا ازدحام التعاريج والملاحق والحواشي . ومبعثها العجلة ثم الاستدراك في الزيادة او الحذف . ان بعض الصفحات من كتاباته احسن الله اليه لتحكي المصورات الجغرافية في خطوطها المتلوية صعودا وهبوطا او المتسربة يمنة ويسارا او المعلمة برقم يرجع الى مثله في ورقة مضافة ويختم الصفحة بكلمة مذيلة كأنها التوقيع وهي اولى الكلمات في الصفحة التالية على نحو خطة الاسلاف القدامى من المؤلفين كأنما يستغنون بذلك عن الأرقام استتباعا للصفحات بعضها اثر بعض .

وفي رواميز التصحيح لا يجري قلمه حينا الا في الأخطاء وفي بعض الأحيان يثور فيها ويثور حتى ليدك الصفحة دكا جاعلا عاليها سافلها . فاذا الم الطابعون وراجعوا سماحته متشكين من العناء الذي يصيبهم ، والوقت الذي يضيع عليهم واذا رجوه اعادة النظر على المواد قبل دفعها للطبع كان جوابه الذي لا يتغير : ان العصمة لله وحده وانه اعجز من ان يحيط بكل شيء حين يكتب وان لا مناص من التبديل والتحوير . على انه رحمه الله لم يكن ينسى التعويض على المطابع في كثير من الأحوال .

وكان لا يهمه اذ يكتب ان يصطنع اي نوع من الورق يكون تحت متناول يده . والغالب على مواده انها مزق من الأوراق لا تراعى فيها الأحجام ، منها ما هو بحجم الكف ، ومنها ما يستطيل ويضيق ، وبعضها قد سود من ظهره كتابة او طبعا ، او انجمع عليه بعض الحبر .

فاذا استنتجت من هذا كله شيئا فهو ميله الى البساطة ، وانحصار وقته عن المراجعة وفقد المساعدين في امور التبييض والتحسين والترقين .

ولطالما قصدت الى سماحته في صومعته في مكتبته فرأيته مقتعدا الأرض ومن حوله اكداس الأسفار بعضها فوق بعض وبيده قلمه الجليل العريض من القصب الأشهب او الأسود يستمد غذاءه من دواة متواضعة ملاقة بالحبر الأسود ، وهي لا يقنع بمثلها اليوم اطفالنا الصغار في المدارس فضلا عن الكبار ممن يحمل اكثرهم القلم المحبر وقيمته ثلاثون او اربعون من الليرات .

وربما ادركه الجوع وهو في عمله ، فتناول طعامه في مكانه ما يتحلحل عنه ولا يريم . وقد يقصده بعضهم في حاجة فيقضي له ويصرفه ثم يعود الى عمله .

أما تواليفه فتؤلف مكتبة كاملة في شتى الفنون ، في النحو والصرف والفقه ، وفي الأدب والشعر وفي التاريخ الاسلامي والاجتهاد الديني ، وفي الاجتماعات ، وفي تراجم الرجال ، وغير ذلك .

وأعظمها خطرا مؤلفه الفريد من نوعه والذي يعد موسوعة في علم الرجال ، ونقصد به «اعيان الشيعة» الذي ترجم فيه لآلاف من المشهورين مبتدئا بالرسول الأعظم ﷺ الى يومنا هذا .

وما تم من هذا المؤلف الى وفاته خمس وثلاثون مجلدة ، وكل مجلدة تتراوح بين الاربعمئة والخمسمئة صفحة .

وكأني بامامنا الفقيد قد استهدف في هذا المؤلف ابراز ناحية من التاريخ طمست عليها الأجيال المتعاقبة بسياساتها المغرضة ، تلك هي ناحية الفضل المغموط ، فضل الشيعة في خدمة العروبة والاسلام عن طريق الجهاد والاجتهاد والعلم والأدب والدين .

ومثل هذه الغاية لا يتوفر على مثلها الأمثل الامام الفقيد ولا يوفيها حقها من التحقيق غيره ، بما امتاز به من تجرد في البحث ، وتبحر في علم الرجال ، وجلد ومصابرة على المطالعة والمراجعة .

على ان الصفة الغالبة على اثار السيد الأمين هي الاستقصاء والتحقيق وليست هذه الصفة باليسيرة لأن في تراثنا الفكري كنوزا مغيبة وذخائر دفينة لم تمتد يد الكشف الا الى النزر القليل منها ، والكشف عنها يتطلب الصبر الطويل في التتبع المتواصل والرجوع الى المظان والمصادر في شتى المكتبات في مختلف الأقطار ، ثم تنقيتها والحسر عن وجهها الحق .

واذا نحن قابلنا هذه الطريقة بالطريقة التحليلية لاحت لنا وجوه الاختلاف المتباعدة لأن الأولى تقوم على الجمع بينما الأخرى لا تقوم الا على التفكير . ولكن الطريقتين تعودان للتقارب حين نذكر ان احداهما معوان للأخرى . والجامعون بين الطريقتين نوادر جدا . لأن من اوتوا موهبة التعمق في البحث والتحليل والمقارنة لا طاقة لهم على جهد الاستقصاء وعنت المراجعات المتفرقة . وكذلك من يجمعون الشتات ويؤلفون بينها ويصطادون الشوارد ويحققون لمن يتخطوا هذه الحدود . وانت غير واجد لعلامتنا المترجم شبيها بين المؤلفين المعاصرين في طول باعه بعلم التراجم والجلد الدائب . والتضحية بالوقت والمال . والتجرد في العقيدة العلمية . لقد سلخ في سبيل مؤلفه اعيان الشيعة وحده فوق الثلاثين عاما في التقصي والمراجعة حتى انه رحل الى العراق فايران باحثا منقبا في مكتباتها وكان لا ينتهي اليه خبر كتاب يفيده في بعض شأنه الا بذل بذل السخاء في اقتنائه او استنساخه ، حتى اجتمعت اليه مادة غنية لم تجتمع لسواه اعانته في الكشف الجديد كما وقع له في ديوان ابي فراس الحمداني اذ محض العربية بطائفة تبلغ الثلث من شعره لم تكن معروفة حتى من خاصة الخاصة .

هذا وله تصويبات في امور التاريخ تدل على عبقرية الاطلاع ودقة الملاحظة التي تنزل صاحبها من سواه منزلة الناقد المتمكن المستبحر ان لم تكن منزلة الاستاذية القادرة .

وللمترجم من الشعر ما يسلكه بكبار الشعراء ، وقد امتاز بالفخر والنسيب ، زد على ذلك وجدانياته التي تخيل للقارىء ان قائلها قد برح به سقام الغرام ، ووقف شعره على الهيام .

ان التاريخ العربي في عصرنا الأخير سيذكر الامام الأمين في الطليعة المتقدمة اذ يذكر الشخصيات العلمية والفكرية والأدبية ، وسيحيطه بهالة من الاجلال والاكبار لامتيازاته المتعددة التي لا يهبها الله الا للمختارين النادرين .

من مراثيه

للسيد عبد الحسين فضل الله في رثائه :

يـا عظيـما اطفأ المـوت به	شعلة الكون ومصباح الأمم
منبر الارشاد لـو يدري بمن	فجع اليوم لاجرى الدمع دم
والمصـلى لـو وعـى مسمعـه	صرخة اصمت الصخر الأصم

المعلم الأول

بقلم : الاستاذ جان جبور

في كل نهار من دغدغة الأرض بالأنوار الفاترة حتى غفوتها على شذا الليل ، وفي كل ليل ، من غرة راحة الارض حتى عودتها الى معركة اللقمة ، تخمد الوف من الانفاس وتنطفىء ألوف من العيون ، فيلتاع المصابون على الجواهر التي تلاشت ، فالربيع قد جف زهرا وطيبا ، والبيت وقد اقلع عنه شراع الآمال ، صحراء فسيحة قاحلة .

وفي كل نهار من ظهور الشمس تتغطرس في اليم الأزرق السابح فوق الرؤوس ، حتى تذلها العتمة ، وفي كل ليل ، من انتشار الفرسان الشقر يتهادون عجبا في السماء ، حتى يطلع عليهم الصباح ، فيهربون من الميدان ، يأتي إلى العالم الوف من الخلائق فتتبلور شاهقات الاماني وتزغرد الأرض في مطاوي سرها ، هي لن تجوع غدا ، وهي إن جادت اليوم بسنبلة ، وسمحت بجفنة ، فسوف تهدم ، قبالة هذا الاغداق في العطاء ، والغلو في الكرم ، هيكلا تغذي في السنبلة وقلبا ارتوى من الجفنة .

وبين هذا الانطفاء وهذا الاتقاد الاعتياديين ، تفقد البشرية في يوم عصيب ، عينا من اعيانها ، ومعلما من معلميها ، وجنديا من جنود الله . ففي كل جفن عدو وراء الثروة التي فقدت ، وفي كل اذن شوق الى الكلمة التي سكتت ، وعلى كل شفة «لماذا» وبقاؤه ضرورة والخيال ـ هذه الطائرة الضارية اطنابها فوق اللامحدود ـ وهو رفيق فراشة حول مصباح ، وصمت جناح وقد ركد . والبشرية في وحدة ، وترتسم علامات الرجاء على الأفق حتى كرم جديد من الخالق !

وعبر التاريخ في عب اثينا ، تجمهر حول سقراط ، تلامذته يضرعون اليه ، ان يفر من السجن وينجو بنفسه وهو يرفض . قد حكم عليه باختصار حياته فأبى الافلات من يد العدالة ومشى الى اجتراع السم كأنه يمشي الى مأدبة ويسير الى وليمة .

ويقول عن سقراط تلامذته انه في ثباته أمام القضاء ورباطة جأشه امام نكبته ، جرد الموت من رعبه ونزع عنه صلافته ، وعراه من عظمته وأرسله مهيض الكرامة ذليل العنفوان يتماجن عليه الناس ويتلهون به عندما يصبحون اخوة لأوراق الشجر في أيام البرد وقد تركت أمهاتها علامات رجاء سمراء في الفضاء الرحب نحو مبدع الكائنات .

اما سقراط فكان ـ وقد قرر ان الاذعان للعدل هو العدل ـ يتعلم العزف على الكمان بانتظار ساعة تنفيذ العقوبة به ليضيف الى معرفته معرفة جديدة .

وعبر المسافة بين يوم سقراط ويومنا ، وقد تكون اقرب من المسافة بين العين المبصرة وما تبصر ، وقد تكون ابعد من المسافة بين المؤمن بالله وبالخير ، وبين الكافر بالله وبخيره يتوارى السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر ، وهو

يكمل «اعيان الشيعة» ليزيد معرفة غيره معرفة .

أما الفيلسوف ، وقد اسلم نفسه الى عقله ، فقد جعل الموت طعاما شهيا ولقن الناس ان يستفيدوا من ايامهم ما دامت تحت سلطانهم شرط ان يماثلوه في صفاء الضمير ونقاوة القلب .

وأما المجتهد الأكبر وقد اسلم امره الى ربه ، فقد جعل الموت شيئا اعتياديا وعلم الناس ، وهو على فراش الألم ـ والألم هو الفارق بين الآله والانسان ـ ان يبذلوا كل قواهم وكل طاقاتهم من مهدهم حتى لحدهم في سبيل الناس لزيادة معرفتهم معرفة شرط ان يضارعوه في عفة السريرة وطهارة الصدر .

ضدان التقيا على صعيد الترادف في صيرورة الانسان ذاتا فعقلا وايمانا فعملا لسعادة مخلوقات الله .

واذ علامة الرجاء المرتسمة على الأفق في شواطىء الأجيال تنتصب فوق «شقرا» الضيعة اللبنانية الذاهبة في الهدوء مثلا وعلى القناعة دليلا فيشرق منها السيد محسن الأمين بينما كانت غاية القرن المنصرم في الغرب اكتشافات تذيب مفاهيم المسافة والبعد والشوق والحنين وفي الشرق ثورات استقلال وحرية وانعتاق .

وترعرع هذا الوجه النبيل في ضيعته يحقق ذاتيته ، وما اشتد ساعده حتى قصد العراق يصرف فيه شبابه ويدرس الآداب العربية والفلسفة ويتعمق في الفقه والاجتهاد ويتعرف على انسبائه النبلاء في مزاراتهم ويتزود من وقائع اعمالهم عددا يجذب بها النفوس نحو الهدف الذي خلقت له .

هذا هو ـ وقد ورث مالا وحطاما ، وانتقل اليه مجد عال ومكانة رفيعة يسير الى مخاصمة «تنازع البقاء» فيعوم على سطح الامواج بالقوة حين يهبط اترابه الى الأغوار ، ويطوف على اغتلامها حين يغطس اقرانه الى الأعماق .

وذاك ـ وقد بزغ من الطبقة المنقادة ومن الصفوف التابعة المراتب يتقلب فيها حتى وصل الى الطبقة القائدة فاحتل مركزا رفيعا يضع كل شيء تحت تصرفه ويحكمه في مئات من النفوس ويسلطه على ألوف من الأرواح .

وذلك ـ نزل الى ميدان الحياة همه الدرهم وشغله الدينار فطفق يغور وراء الفضة ويركض اثر الأصفر الرنان حتى صار يعرف «بكم يساوي» «وكم يحوي» كأنه سلعة تباع وتشرى او كأنه متاع يعرض في واجهات المتاجر او يبسط في المتاحف تسلية للعيون وفتنة للانظار .

واولئك ـ رعيل من البشرية يسيرون وراء كراز لا هم يدركون اين الغاية ولا هو يعرف اين المصير .

وهؤلاء قطيع من الآدميين شدوا الى قاطرة تنتقل بهم على الخطوط لا يرتاحون في محطة حتى تسير بهم قاطرة جديدة الى محطة جديدة فهم دوما على سفر لا يفهمون للراحة طعما ولا للسكون معنى .

وينظر السيد محسن الأمين الى هذه الأشباح المتحركة فلا يجد مجدا يعلو على مجد العلم ولا شرفا يسمو على شرف الاجتهاد ويعود من العراق وقد عزم ان يعالج ذاتية الناس فيخلص القطيع من شروده والرعيل من ضلاله وهذا وذاك من الصلافة وذلك وهؤلاء من العيوب .

رأيته ـ وهو ابن القرية يحادث ابناء القرى .

رأيته يجلس الى الأمي الضائعة ذاتيته في مجاهل نفسه والشاردة في ذاتية التقليد والاحتذاء فيحادثه ويسامره ويجامله ويلاطفه حتى يفتح عينيه الى عظمة الخالق المنتشرة في الزهرة السائرة عطرا في سفح الجبل والمدوية في الشمس وقد انطلقت منذ الأزل في الدرب الذي رسم لها كأنه سلك الهاتف او خط الكهرباء ويفتح له نفسه على حب الله وعبادته ويعلمه ان كل لحظة من حياتنا ـ ما كانت ولن تكون ـ لولا حب الله لنا وان الله يحل ذاته في حبه ايانا ويلقنه ان وجودنا على البسيطة وهو انتظار موعد انحلال تركيبنا المعقد وعودتنا الى من احبنا وبه كنا ويبين له واجب محبة القريب وحسن معاملته ويشرح له ان صانع الشر ومقترف الذنوب ومرتكب الآثام والمعاصي يطلب دائما ان يعامل خلاف ما عامل لأن الانسان ـ ومصدره الخير ـ يدرك عندما يعود الى قرارة نفسه ، ان الخير وحده جدير ان يصنع وهنا الغرابة «والظلم من شيم النفوس» وهنا الغرابة في ان يحتمل المظلوم الظلم دون شكوى كأن دروس الأخلاق هي دروس لتعلم احتمال الشر والصبر عليه .

واذا بالأمي الذي حرم كبرياء لصق الحرف بالحرف لخلق الكلمة وتوليد الفكر ، يقبل على هذه الدنيا وقد عرف انه فيها ـ وهو ذو خلق كريم ، ولسان عفيف ويد طاهرة ـ اعظم قيمة من غني ، في ثروته درهم اكتسبه حراما ، وارفع قدرا من ذي حول وطول اتى عملا ظالما او ارتكب معصية .

ورأيته ـ وهو العالم يحادث العلماء .

هو لطيف وقد وسم بالهدوء والاتزان وطبع حديثه على اللين والرقة ، ناعم اللفظ حتى الخيال انه جهل كلمة خشونة وغفل عن لفظة جفاف ، مستمع حتى الظن ان وقته موقوف الى محدثه ، وان عمله هو الاصغاء اليه والانتباه له ، صبور حتى الاعتقاد انه جمع الصبر وضربه وهو في لطفه ونعومته واستماعه واصغائه وصبره ولينه ، متحفز ابدا . يبتدر الضعف في مخاطبه حتى ينقض عليه : نسر علم وصقر ثقافة . ومتربص به الطريق يوازن بين كلامه ومنطقه حتى يهاجمه : حجة قاطعة وحكما مبرما ويجادله بالتي هي احسن فيغادره وفي اركان نفسه انه قد فاز عليه ، وفي عمد معرفته انه قد ظفر به وما هي الا مدة وجيزة حتى تتصارع في تفكيره جيوش الوعي واللاوعي وتتزاحم في حقل خياله اعلام خميسه العرموم ورايات كتيبته ، فيشعر بانه قد غلب على امره ، وهزم في سره ولكنه لم يقوض له كرامته ولم يعدم له شخصيته ، بل ارسله يعرف منزلته ويفهم مكانته ، فيرجع اليه ليغرف من ينبوعه المتدفق وليعب من بحره الزاخر .

هو الجادة الواسعة والصراط المستقيم . وذلك الشعب الضيق والمعبر القصير . هو المنجم ينثر الجواهر والتحف ، ويجود بالماس والتبر ، وذاك المحفظة تجري وراء كنوزه تلتقطها حبا بنفسها وتجمعها استزادة لثروة معرفتها .

رأيته ـ وهو المعلم ـ يقود مدرسة .

رأيته معلما يحترم الناشىء للذاتية الكامنة فيه ولصيرورته المستقبلة ويعتبر الطالب للدرب الذي قطع من ذاتيته وللدرب الذي عليه ان يقطع

من كونيته ورأيته يقوي مواهب كل شخص ويغذي خصائص كل مخلوق وسمعته يقاوم كل تربية قالبية تخرج الناس على نمط واحد وتبدعهم على طراز واحد ويساعد كل ثقافة تخلق الحرية وتنشىء الاستقلالية وقد زرع في طلاب معهده الوطنية الصادقة ودفعهم الى خدمة بلادهم دون السؤال متى الوصول ودون الاستفهام متى الراحة فباتت مدرسته مصنع رجال ومعمل ابطال .

اجل رأيته معلما يحلق طلابه فوق «الأنا» كلما دعت الموجبية الى تضحية ويذوبون في «نحن» كلما مست الحاجة الى ذبيحة هو في كلتا الحالتين في رأس الجبهة مثال عملي وفي طليعة الهجوم قدوة واقعية .

ورأيته ـ وهو القائد ـ جنديا من جنود الله .

في هذه الأيام المزدحمة بالأطماع والطافحة بالغيرة وقد امست اللقمة عزيزة وصار فتات الخبز ثمينا واتخذ الناس المادة ربا واقاموا الذهب الاها ، وفي هذا الزمن وقد سيطر الشح وتسلط الجشع حتى غدت التضحية لا تبذل الا بثمن ولا تعطى المشورة الا ببدل قاوم السيد محسن الأمين امراض الأيام واوبئة الزمن وحارب في سبل ربه وجاهد في سبيل المبادىء الانسانية القويمة .

قضى حياته مثاليا فما التفت الى درهم ولا اهتم بمؤونة وهو لو اراد اكتناز الأموال لبنى من الذهب قصورا ، ومن النضار حصونا . قضى وهو يأكل خبزه بعرق جبينه يغذي ساعده وأما ثمار علمه فالى ابناء الناس .

وقضى حياته بسيطا يرتدي من الثياب ناصعها ومن الألبسة ابيضها ويرفض ان تمر بها المكواة او ان تظهر عليها الأناقة وقد عاتبه في عادته هذه ذو سلطان كانت في كلمة منه الحياة او الموت فأجاب «نحن ننظف قلوبنا وانتم تنظفون ثيابكم» فغاضت أمام بسالته حماسة بيدبا وأمام سطوته جسارة دبشليم . وقضى حياته جريئا . الهيبة تطفح منه والوقار يفيض عنه والرزانة تسير في ركابه والرصانة تسعى في اعتابه ولكنه ما تكبر يوما ولا تجبر . كان كبيرا في رحاب نفسه وعظيما في شخصيته واني لاذكر يوم صادفته في (الكرك) يرد الزيارة لأحد اصدقائي وهو من كبار رجال القانون ، وكنت عنده اتفاقا ولأذكر اني كنت انتقد صديقي عندما اخبرني انه قبل يدي السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر تبركا به فانزل على صديقي باللوم الشديد ـ وهو المتحرر من هذه العادات القديمة التي لا تزيد قدرا ولا ترفع منزلة ـ ولاذكر دخول جندي الله علينا وانا في ثورتي تلك وما ان رأيت وقاره ونظرت هيبته حتى انحنيت على يديه اقبلها .

وصرت صديقا لاسرته النبيلة وانا اتباهى اليوم واقول «عرفت السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر» .

ورأيته وهو جندي الله يدعو الى السلام ويبشر بالوئام ويتمم واجباته الدينية والفروض المرسومة عليه اتماما فيه اكبر من الكمال فلقد كان كالنحلة وقد فطرت على صنع الخير وكالزنبقة وقد نشأت على العطر .

نحن نكرم الرجل

ان في التماثيل المرتفعة تمجيدا لفتح مدينة وتخليصا لشعب من عبودية ، وفي المدائح المسكوبة على كل ذي بأس نحر ضعيفا واستأسد على مسكين ، وفي الصور توزع ذات اليمين وذات اليسار وتنقل ذكرى المخترعين والفنانين والأدباء والموهوبين وغيرهم من ارباب القلم وحملة السيوف ، ان في هذه الوسائل لتكريم الأبطال وفي هذه الطرق لتعظيم الكبار ، ان في هذه وفي سواها من دلائل الاقرار بالجميل اشياء من الصوابية واشياء من الموجبية ولكن الرجل الذي ان اقيم له تمثال فلا يجوز اعتراض وان وزعت له صورة فلا يسوغ انتقاد ، فهو تمثال جندي الله وصورته راهبا كان او اماما مجتهدا لأن جنود الله الذين يبتعدون عن ارزاق الأرض ويستغنون عن كنوزها برضى الخالق جديرون اكثر من غيرهم بان تنصب لهم التماثيل وبأن تشيد لهم المزارات . نحن نكرم الرجل ، فاجعلوا حياته قصة يتداولها الناس واجعلوا ضريحه مزارا يتبارك به الناس . واجعلوا اخلاقه مدرسة يتعلم منها الناس . فيعيش المجتهد الأكبر ، اخلاقا في كل من يقتدي بسيرته ، وعلما في كل من يقتبس من نوره . ورجلا في كل من يسلك طريقه وينهج نهجه .

الخالد

بقلم : الشيخ علي الخاقاني صاحب مجلة البيان

السيد محسن الأمين هو المصلح الكبير من اشهر مشاهير علماء عصره .

في خلال مكثه الطويل في الشام استطاع ان ينقذ هذا البلد ويقلب صفحة تفكيره ويفيض عليه بادب وعلم فأسس مدرسته المعروفة باسمه ونظم منهاجا يتلاءم وذوق العصر واخرى بجنبها لتثقيف البنات .

وحياة السيد الأمين صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة ، وسفر خالد تقرأ فيه الصلابة في المبدأ والاستقامة في السير ، والصبر على استقصاء الأمور والظفر ، وهو مخلوق عجيب فقد صحح لنا ما ينقل عن مشايخ السلف في صبرهم وانصرافهم وقوة الانتاج عندهم وقد انتج كتبا قيمة بعضها يتعلق بالعقيدة والبعض الآخر بالآداب ، والمجموع لتهذيب النفوس وايصالها الى ما يلطف جوها وينحو بها الى السعادة وهو في مجموع ما كتب ونظم انسان يفرض على العصور البقاء لذكره . وعلى المؤرخ الاشادة بفضله ، وعلى المؤلفين العناية بشخصه . والسيد الأمين شعلة وهاجة من العمل المثمر ، ومثال بارز للجهاد العلمي الصحيح وكتابه (الأعيان) لم يعرف اهميته الا الباحثون واهل الفن ، فالموضوع السماعي والبحث التاريخي يفرض على الباحث التتبع والتنقيب والمحاكمة للأقوال الى ما يحتاج معه الى زمن طويل لتحقيق بغيته ، كما يحتاج الى وقوف وصبر وجلد ليطمئن فيما يكتب ويؤتمن فيما يشاهد وليس بامكان كل احد ان يحيط بهذا الفن ، والسيد الأمين في كتابه هذا وفي سائر كتبه الأخرى برهن انه فهم الخلود ، والعالم الذي وجب عليه ان يخدم امته ومبدأه ، والمرشد الذي يهدي الناس الى طريق الهدى والصواب فقد خدم خلال عمره الشريف الدين والعروبة والاسلام وخدم لغة الضاد والمكتبة العربية باتحافه لها بين حين وآخر بشتى الآثار وسائر النواحي الاجتماعية والدينية في بلاده .

ولم يقصر اصلاحه على بلده الذي اقام فيه بل صرخ في وجه الجهل والعادات السقيمة والصور الشاذة والسير المعوجة في البلاد الاسلامية وهدف الى اصلاح المنبر الحسيني فلطف معظمه باصداره بعض الكتب التاريخية

وانعطف بالاصلاح حول المواكب وبما يدعونه بالشعائر من ضرب القامة على الهامة والسلاسل على الظهور مما ينفر من سماعها الشرع والعقل ، واصدر رسالته (التنزيه لأعمال الشبيه) طالبا فيها الابتعاد عن هذه الألوان المزرية بحقيقة الامام الحسين والماحية لشرف دعوته ونهضته مثبتا اهم المصادر الدينية والفتاوى المذهبية للسلف والخلف ولكن في النجف فريقا ممن يصطاد في الماء العكر ، وممن ضعف ادراكه ، أبى عليه ان يسمع الصرخة الاصلاحية فقام في وجه يعضدهم فريق من لبنان ممن خالف ضميره وابتعد عن قول الحق ومال الى نداء الأغراض الشخصية . ثم ذكر الكاتب شيئا من رساله التنزيه الى ان يقول :

واستمر السيد يناقش شخصا كان قد نقده في رسالة طبعها ، ويثبت نص اقواله الواهنة ويفهمه باسلوب مشفوع بالبرهان والدليل ، ويذكره بفتاوى المجتهدين والفقهاء وتحريمهم لذلك .

ان السيد الأمين قد مسك التاريخ بيده وفاز بالثناء والأكبار من قبل كل فاهم للاصلاح فعني بذكره وتقصد بسط سيرته المثلى التي هي العنوان الأول لرجال العقيدة والرأي الصحيح . رحم الله المصلحين الذين اذابوا انفسهم لسعادة غيرهم ورحم الله السيد الأمين فقد كان منهم .

الموجه

بقلم : الشيخ عارف الزين صاحب مجلة العرفان

لم يكن السيد المحسن ابا لخمسة فقط بل كان ابا لطائفة كبيرة من الناس اهتدوا بهديه وارتشفوا من علمه وتتلمذوا عليه تارة وعلى كتبه طورا فكان القدوة الصالحة لهم والمثل الأعلى لما فيه خيرهم وصلاحهم ، تعلم فكان المجتهد ، وعلم فكان المفيد وألف فكان المجلي ، كان امة في رجل وسيدا في قبيلة ، واماما في جماعة ، ومع علو مقامه فقد كان فينا كأحدنا . ولو لم يكن له من الآثار والمآثر الا ذلك التوجيه الذي وجه به كثيرا من القراء والأدباء نحو المثل العليا لكفى ، وتلك الحملات المنكرات ، على البدع والخرافات ، وهاتيك الكتب التي لم يفارقها ولم تفارقه طرفة عين وحسبك انه طبع المجلد الرابع والثلاثين والخامس والثلاثين من اعيان الشيعة ـ وهو آخر ما طبعه من هذا المؤلف الذي لم يسبقه اليه احد ـ وهو بين مخالب المرض لا يكل ولا يمل حتى في اشد الامه واوجاعه وقد وصل به لاخر حرف السين ولم يهم بطبع المجلد السادس والثلاثين واوله حرف الشين حتى كان هذا الحرف شؤما على الأمة العربية جمعاء التي قامت بما يجب عليها نحوه حكومة وشعبا ولا نشك ان نجله «الحسن» احسن الله اليه سيتم ما بدأ به والده لأنه قدست نفسه الزكية يقول : «ونسأله تعالى التوفيق لطبع ما بقي من الكتاب الذي اصبحت مواده كلها جاهزة لا تحتاج الا الى اعادة النظر» .

ان روح السيد الطاهرة لا ترتاح الا باتمامه ، وكل حافظي جميل ابيه لا يتوانون عن المساهمة في هذا الواجب .

لمحسننا الأمين كبير فضل	فلا يحصى بكتب او بصحف
«اذا عدت رجال الفضل يوما	فانك واحد بمقام الف»
بفقدك قد فقدنا كل فضل	وفضلك جل عن نعت ووصف

لم يكن دينه جاها او تعصبا

بقلم : الاستاذ رئيف الخوري

قل ان يقضي نحبه رجل دين فيفجع به الشعب كله فجيعته بالسيد الأمين وتشعر الأمة ان المصاب مصابها لا مصاب طائفة من طوائفها . ذلك ان الفقيد الذي رحل عنا بالأمس شخصه ولن يغيب عنا اثره ولا جوهره كان رجل دين فلم يكن دينه جاها او تعصبا او تكسبا او تمسحا باعتاب الحاكمين ، بل رياضة للنفس على الفضيلة ومسكنة للحق وزجرا للجهلة والمتجبرين ، كلا ولا كانت امامته تشقيقا او تفريقا بل ركنا وثيقا للاخاء بين المواطنين .

فسلام عليك من كل من لم يجعل الدين مستغلا ومقتنى ، ولا اتخذ الطائفة أمة او وطنا ، سلام عليك من كل حارث حرث بصمت حقول العقول ولم يأذن فيها لطفيليات التقليد ان تخنق بذور التجديد !

أسى يقتضيني ان اطيل القوافيا	متى كان شعر من جوى الحزن شافيا
امام ثوى لم يسع الا مشيدا	ولا قال الا بالاخاء مناديا
ولم يرض هذا الدين سلعة تاجر	فما كان بياعا ولا كان شاريا
ولكنه كان الضمير مؤنبا	بهمس وحينا يبعث الزجر قاسيا

ثار عليه الجامدون

بقلم : الشيخ موسى سبيتي

ان فقيدنا عمره عمر فرد ولكن حياته حياة امة فلو رجعنا في التاريخ العاملي القهقرى الى عهد خمسمائة سنة لم نجد لفقيدنا ضريبا في رحابه نفسه وغزارة انتاجه ورصانة تفكيره فلقد كانت نفسه رحيبة الآفاق القى نظرة بعيدة في الأقطار الاسلامية فوجد جهلا شائعا في كل نواحي الحياة فنشر كتبا تتضمن كثيرا من التاريخ الحافل بالعبرة والأدب المفعم بالحكمة والخلق الذي يهتف بالفضيلة والتضحية في سبيل الحق فاستقى من ينابيعه جميع الطبقات حينما تتلى كتبه من اعلى المنابر في جبل عامل والعراق وفارس والبحرين فأصلح خططا توجيهية كان مزاجها كثير من الأساطير والخرافات .

ولم يكتف بذلك بل قاوم كثيرا من التقاليد والعادات الخاطئة يحسبها اصحابها من الدين وليست من الدين في شيء فثار عليه الجامدون ثورة فيها كثير من العنف والشدة فتلقاها برباطة جأش ورحابة صدر ولكن سرعان ما ذهب الزبد واضمحل وبقي ما ينفع الناس .

كما انه في الحقل العملي كان اول العلماء الذين شيدوا المدارس وحرضوا على اقتباس ما عند الغرب واذا شئت قلت غير هذا وان غضب اناس : قد كانت عند رجال الدين والأدب عقلية صلبة قاسية تحيا في دائرة ضيقة لا تحاول الخروج منها بل يعدون الخروج من تلك الدائرة شذوذا وتمردا وكفرا ولكن السيد رحمه الله كانت عنده نفس مرنة طيعة فشيد المدارس ودعا الى العلم من اي وعاء خرج وكتب كتبا متنوعة بأساليب متنوعة ويسر العلم والأدب بقلم كله توجيه كما ان له في الفقه آراء كلها وسعة ويسر .

من مراثيه

للاستاذ سامي عازر في رثائه :

«المحسن»! من اضفى على الدين حلة ... زهت بدراري العلم زهراء مطلع
واثبت ان الدين ان حف ركبه ... بدنيا اخاء خالص الود يمرع
هو الدين حب يبعث العز شامخا ... فيقضي على حلم غريب ومطمع
«المحسن» من افتى بنزع فوارق ... والقى الى النيران اوهام اربع
وحرر من قيد الأساطير امة ... وشق الى العلياء ارحب مهيع!
يؤوب الى غمد وما فل نصله، ... ويثوي ثواء النور جد مشعشع
فتى عامل والشام ما انت منهما ... على الدهر الا رمز عز ممنع
سموت عن الاقليم كبرا فلم تكن ... لقطر، ولكن كنت للعرب اجمع!
نناجيك، خلف اللانهاية منصتا ... وان يهمس المفجوع للرمس يسمع!
ورب ضريح ينشر النور زاهيا ... على صرح قيل بالظلام ملفع!
فاشرق على ليل العروبة لحظة ، ... وقلقل دياجير الخمول وزعزع
لعل بني امي يهبون هبة ... تعود على الدنيا بمجد مضيع!

فقيد العلم والدين

بقلم : الشيخ عبد الله بري

تساءل العلامة الأميركي المستر ونسن دايفز في بحثه بالعلوم الطبيعية عن العامل الانساني ، تساؤلا موجزا اذ انه رغما عن الانجازات التي ظهرت في حقل الكيمياء والطب والهندسة وما الى ذلك من الاكتشافات الفنية الرائعة فان من اكبر القضايا ـ في مدنيتنا الاجتماعية ـ التي لا تحل حلا طبيعيا هو «العامل الانساني» اي ان هذا العامل لا تدركه الابحاث ولا تفهمه الافتراضات والتصورات التي تنبثق عن العقل والنفس ، وحري بمن كان لا يعرف «الواقع الديني» في نشوء الايمان ، ولا يفهم «سلسلة الارتباط» بين الانسان والله التي تمتد على ضياء اعمال المصلحين في المجتمع البشري العام امتدادا دائما متفاوتا ، ان يظهر بالافلاس العقلي الحائر ، ويستمر بالتقصير العلمي المتناقض عن ادراك ما نسميه «جوهر الوجود» الذي يتولد منه ما اطلق عليه علماء الغرب «العامل الانساني» واطلق عليه من كان قريبا الى الله بايمانه ودينه ، بعيدا عن شهواته بعقله وهدايته «عامل الروح» ـ والروح «ارادة الهية» تأتي كالنبل الطبيعي في الموجودات غير العاقلة ، وتأتي كالنفس الصالحة والعقل المنتج في الموجود العاقل ـ وما كان موجود يكون نبيلا ، وما كل نفس او عقل يكون موجودا صالحا !

ففقيد الشرق الحجة الامام السيد محسن الامين ـ قدس الله سره ـ كان ارادة «الهية» من مثل السماء الأعلى في معنى روحي نبيل يعيش في جوهر الوجود عيش الحياة في كل كائن وكان نفسا تتدفق بالاصلاح الهادي ، وتفيض بالفضائل المهذبة ، وجسما يحمل اروع وانبل واسمى ما يعرفه الناس في ثقافة الواقع الانساني او الروحي ، وعقلا جهزه الله بهدى الوحي وعلمه فظهر على قلمه رسالة وشرعا ، وعلى لسانه وضعا وتأليفا كدائرة معارف ، كما جهز جده محمد ﷺ برسالة الاسلام التي جاءت الى الوجود نورا ومدنية وسلاما ورحمة !

فان كان الموت سنة طبيعية ، فرضتها ارادة خالق اعلى ، فيختلف موت الناس باختلاف قربهم وبعدهم من الله تعالى ، فلقد كان الامام الراحل نفسا تتغذى على الرحمة والرضى والاطمئنان الالهي فلا يمكن ان ينالها الموت وانما يتناولها الرجوع «يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» .

وان كان كاتب مثلي جفت دمعة قلمه على عين ادبه في فقد هذا المصلح العظيم ان يقول رثاء فيه فان الكلمات تقصر عن رثائه كما قال حسان بن ثابت يوم توفي النبي ﷺ «لم ار شيئا الا رأيته يقصر عنه» ، ومن رثى النبي محمدا بهذه الأبيات فكأنما رثى من وراء الزمن حفيده الأمين الراحل :

ففـدت ارضنـا هنـاك نبيـا ... كان يغدو به النبات زكيا
خلقـا عـاليـا ودينـا كـريـمـا ... وصراطا يهدي الانام سويا

الثابت ثبوت الطود

بقلم : الاستاذ احمد اسماعيل

كان السيد الأمين رضي الله عنه علما من اعلام الفضيلة وشعلة من نور الهداية ولا اغالي اذا قلت انه كان خير أمة اخرجت للناس ، ودنيا من العبقرية لا يجارى ولا يبارى في علمه وطيب عنصره وشرف محتده ، وهيهات هيهات ان تخلفه العصور وتلد مثله الأجيال .

ومن الحق وقداسة العدالة ان يعد في طليعة رجالات العالم الانساني وفي الرعيل الأول بين اساطين العلماء المحققين والحكماء المدققين الذين شقوا الطريق الواضح والمنهج اللاحب في وجه الجيل الحاضر ووجهوا الأمة نحو الذروة العليا والكمال الأقدس توجيها صالحا وكيف لا ؟ وهو الذي انفق طيلة حياته الشريفة من المهد الى اللحد في البحث والتنقيب عن مخبآت العلوم المصونة والجواهر المكنونة وهي خدمة الدين والذود عن حياضه والذب عن حرمه والمحاماة على تراث امته الخالد . وثبت ثبوت الطود المنيف الذي لا يتزعزع وصمد صمود البطل المغوار . والفارس الكرار في وجه الأباطيل والبدع والأضاليل . يناضل وينافح ويدافع عن حوزة الشريعة واروقة العروبة بقلمه العضب ولسانه الذرب وعلمه الخصب وادبه الجم لم يه له عزم ولا فل له غرب ولم تأخذه في الله لومة لائم وقد دحر جند الأباطيل ومزق شمل البدع ومسر شوكة الاضاليل وحطم اقلام العابثين ونسف كل عقبة كؤود في وجه الحق وانصاره وما زال يدأب ويجد ويجتهد في سبيل المصلحة العامة ورفع مستوى الأمة العربية بلا ملل ولا كلل حتى اصطفاه الله لجواره ونعم الجوار .

رجل كبير

بقلم : الدكتور محمد جواد رضا

رجل كبير . . .

كلمتان مجردتان هما كل ما استطعت النطق به حين فاجأني الناعي بوفاة الامام السيد محسن الأمين .

ولقد تبدو هاتان الكلمتان غير موفيتين بقدره ولقد توحيان بأنهما ليستا اهلا للنهوض بصفة رجل كان اكبر مما كان مأمولا ومرتقبا ان يكون ، قد تكون هاتان الكلمتان كذلك بالقياس الى غيري ، أما بالقياس لي فلا ، فهما عندي موفيتان بقدره واهل للنهوض بصفته ، اذ لكل واحدة منهما معناها العميق ووزنها الثقيل ما دامت الكلمات كائنات اجتماعية حية لا تستقيم على حال واحدة من القوة والضعف ولا من السمن والغثاثة ولا من الخفة في الوزن او الثقل فيه كما يقول اللغوي الفرنسي الكبير انطوان

مابيه ، بل هي تتبدل بعض هذا من بعضه لأنها «حقيقة اجتماعية عابرة لا تتحقق بذاتها مرتين كما انها عارية عن كل قيمة ثابتة» . ومن ههنا يبدو ان كلمة «رجل» هي اليوم في دنيانا العربية المترهلة بالتفكك والانحلال عميقة جدا وثقيلة جدا لأن الرجال الذين تثقل بهم وتشيل بأشباههم كفة الميزان قليل وكلمة «كبير» هي اليوم في هذه الدنيا ثقيلة جدا وعميقة جدا ايضا لأن الصغار فيها كثير . فاذا قلت «رجل» فإنما تعني شيئا نادرا في امة ليس اشد منها فقرا الى هذا الشيء النادر واذا قلت «كبير» لقد اردت شيئا نادرا كذلك . ولهذا وجدتني قد وفيت الامام الأمين حقه من الرثاء حين قلت فيه انه «رجل» وحسبتني بالغا في وصفه ما اريد وازيد حين قلت فيه انه «كبير» .

ولا بدع في ان يكون لهذا الرجل الكبير جوانبه الكثار والمتعددات . جانبه الديني وجانبه الانساني وجانبه العلمي وجانبه الفني فقد كان رحمه الله علما بين رجال الدين ، نقاء ضمير وسمو نفس وصفاء سريرة وقوة في التعالي عما يقع فيه صغار العاملين في الحقول الدينية من الوقوف عند الآفاق الضيقة المحدودة كما كان قمة سامقة بين رجال الفقه والقانون والاجتماع الى جانب الرحمة التي استغرقت حياته فأشرق منها جانبه الانساني ، وذوقه وحسه اللذين ولجابه دنيا الأدب من باب فسيح .

ولقد وددت ان اتناول بالدرس من حياته جوانبها كلها لولا هذا الغموض واللبس اللذان يحيطان عواطفنا الاجتماعية فيدفعان بالواحد منا لأن يحذر فيسرف في الحذر ويحتاط فيغلو في الاحتياط فلنطو اذن اكثر هذه الجوانب لنقف عند واحد منها هو انسانيته فاننا اليوم اشد ما نكون حاجة الى نماذج بشرية حية توقظ منا ضمائر غفت على قسوة ونامت على اثرة مفزعة لو عاد محمد الى الوجود لكانت الوثنية الجديدة التي يقيم الأرض ويقعدها حربا عليها وجهادا لها .

في مثل هذا الوقت من العام الماضي كنت في الشام . وحيثما كنت احل ، وبمن كنت اختلط كان الامام الأمين يذكر بالخير ويشهد له باليد البيضاء في رعاية الناس ونشر المحبة بينهم ، في الجامعات وفي السوق وفي المكتبات . وكان المتحدثون اخلاطا شتى طلابا ومثقفين واساتذة واصحاب حرف ، كلهم كان لسان حمد على هذه الانسانية البارة الرحيمة . كان رحمه الله اول من التفت في الشام ـ ولعل بغي الفرنسيين هو الذي دفع به الى هذا ـ الى ان الحكومة لا يمكن ان تسأل عن كل شيء وان تعاون الناس بينهم هو خير معين على سد الحاجة واسكات عوز ذي العازة فبدأ بالمؤتمين بامامته المباركة فدعاهم الى انشاء ما يشبه صندوقا للضمان الاجتماعي يلقي فيه غنيهم وفقيرهم شيئا من المال يوميا ولا عبرة بمقدار ما يلقى . الفلس الواحد يكفي والمهم ان يلقى به في ذلك الصندوق . وكان المؤتمون بامامته وما يزالون خلقا كثيرا ولم يكونوا كلهم فقراء ، فلم يلبث الصندوق ان اخذ يمتلىء ويفرغ ليعود الى الامتلاء ثانية وثالثة وراحت الأموال تجمع في يد نظيفة لها عليها منها حاسب ورقيب فاذا بها تمتد الى جروح كثار من جراح النفوس والأجسام فتمسح عليها فتأسوها وتبدلها من شرها خيرا ومن ضيقها سعة وانطلاقا ثم لم يلبث معهد علمي كبير هو المدرسة المحسنية ان نهض في الشام يتعهد بالرعاية والتوجيه نحو الخير والحق والجمال نفوسا طاهرة نقية فيعصمها من الألم وما يعقبه من تفتحها على الشر .

وهكذا كانت حياة الامام برا موصول الحلقات ورحمة واسعة تطوي بين جناحيها القريب والغريب دون مفارقة ولا تمييز حتى لكأن الرحمة والحب والتسامح صورت جميعا في رجل فكانه هو .

هذه وقفة قصيرة عند جانب من تلك الحياة الضخمة الواسعة العميقة التي طواها التراب امس في ظلال ضريح بطلة كربلاء في الشام فاذا استطاعت ان تكون دمعة وادعة تنساب في حركة ساكنة او سكون حارق فهذا ما أريد والا فليس لي الا ان احمل الريح عزاء حزينا لاستاذي وصديقي حسن الأمين . . الرجل الذي يحمل من الآم الفاجعة اثقلها عبئا لأنه الفرع الزكي من الدوحة التي حسر الزمان ظلالها عنه .

الشعر يؤرخ وفاته

قال السيد حسين الكاشاني :

عبس وجه الصبح في رزئه	عن ليلة جاءت به ادجنا
قلب الهدى عند رداه انطوى	على المدى او مثل وخز القنا
اسأل زفرة الأسى عبرة	آلت بان لا تبرح الاجفنا
امين دين الله في ارضه	اذ خاره الله لـه مـأمنا
والآية العظمى التي بينت	سر النبي المصطفى بيننا
والعيلم الفرد الذي كل ذي	علم بفضل علمه اذعنا
لم يجر في نادي العلى ذكره	الا عليه فاح ريا الثنا
وما وعى شخص احاديثه	الا بفضله اغتدى مؤمنا
فرائد الفضل به نضدت	عقدا أبى غلاه ان يثمنا
ان غاب شخصه فآثاره	سلوتنا ما استقصت الأزمنا
وانه ان غاب عنا اقتنى	حظيرة القدس له موطنا
ورحبت بـه وقـد ارخت	رضوان حيا السيد المحسنا

وقال السيد نور الدين الأخوي :

فجـع الـدين بـالـذي	كـان نبـراسـه المبـين
وبكى الشـرع اغلبـا	طالما قد حمى العرين
حـجـة الله الـذي	حـالـف الحق واليقـين
والامـام الـذي بـه	كـان يعتز خـير دين
امـة العـرب والهـدى	فقدت حصنها الحصين
قـال تـاريخـه لهـا	قد قضى المحسن الأمين

صاحب اعيان الشيعة

بقلم : الشيخ عبد الله الخنيزي

ليس الامام الأمين عالما ، من العلماء الأفذاذ ، الذين يشار اليهم بالبنان فحسب . . . ولكنه يمتاز الى جانب شخصيته العلمية الفذة بشخصية ادبية مرموقة ، وشخصية تاريخية قوية ، وشخصية عاملة مخلصة وثابة . . . فهو رجل جمع شخصيات نادرة ، تمتاز كل منها بالاصالة والجودة والقوة والخصب . . . فالحياة ـ فيها ـ دافقة ناضرة . . وانه لمصداق لقولهم : امة في رجل ، وعالم في واحد .

ان حياته حافلة بالمآثر الخالدة ، والايادي البيضاء من جلائل الأعمال التي تضعه في صف العظماء . . . من الخالدين ، او الخالدين من العظماء . . . فانه شق طريقه الى الخلود بيده المباركة ، وتبوأ من الخلود

منزلة يغبط عليها، ولم يعط ذلك حبوة، او جزافا.

ولعل من أبرز الظواهر التي تتجلى في هذه الشخصية «المضاعفة» وان تكن كل ظاهرة فيها بارزة ـ اقول : لعل ابرز ظاهرات هذه الشخصية : ظاهرة انتزعت اعجاب الكثيرين انتزاعا ... تلك هي هذا الصبر النادر، والجهد الدائب ... هي هذا النماء، والنتاج المبارك النافع. هي هذه المؤلفات الكثيرة، التي هي النواة الصالحة ... وهي ـ بصورة اخص ـ هذه الدائرة الواسعة، التي وضعها، والتي بذل اقصى جهوده، في اتحاف الأجيال القادمة بها، والتي اعطت ـ من ثمارها الطيبة ـ شيئا، ليس بالقليل ... وأعني بها : كتابه العظيم (اعيان الشيعة) .. ذلك الكتاب الذي اخرج منه ما يقارب الأربعين جزءا.

وليس ما يلفت النظر ـ في هذا الكتاب القيم ـ هو عدد اجزائه، في التقدير للكيف ... ولكن هنالك ما هو فوق هذا .. بل ان مسألة (الكم) لتتضاءل اذا قسناها الى «الكيف».

وشيء مهم في هذا الكتاب ـ أيضا ـ هو ما في هذا الموضوع، من عمل شاق، يتطلبه من : صبر، وجلد، وتتبع .. لأنه يبحث في كل زاوية ـ من الزوايا ـ عن «عين» من اعيان هذه الطائفة الكبيرة، المتسعة الأطراف والمنفسحة الأرجاء والواسعة الأجواء.

واكبر دليل على ذلك : ما تجده في هذه الدائرة الواسعة من تراجم اناس، لا تظن ان يعثر احد على مثلهم نظرا لعدم شهرتهم، استغفر الله ! نظرا لعدم معرفتهم، حتى في بلادهم، التي عاشوا فيها، وتنسموا هواءها، وتربتهم التي اخرجوا منها، واعيدوا فيها، وهي لا تكاد تعرف من أمرهم شيئا، ولم تخلد على اديمها اسماءهم، فضلا عن ذكر او اثر لهم ..!

وهذا ما يدعو الى اكبار هذا «الرجل العظيم»، لا من حيث علميته ومعرفته واطلاعه فحسب .. بل من حيث جهده، وتتبعه، وتقصيه المنقطع النظير، ومن حيث اخلاصه لفنه، في زمن قل فيه المخلصون، الذين يعملون لأجل واجبهم لا لشهرة يرجونها من وراء عملهم ولا لجزاء يأملونه، ولا لـ«شهادة» تصل بهم لامانيهم الأشعبية .!

ان رجلا يمتاز بهذه «الظاهرة» وحدها ـ بله ما يمتاز به من ظواهر لا تقع تحت الحصر ـ لرجل خالد بعمله العظيم .!

موسوعة في رجل

بقلم : الاستاذ امين خضر

اجواء دنيا العرب تجاوبت اصداؤها عن النبأ العظيم، عن خسارة المصلح الأكبر، والزعيم الروحاني الأعظم مزيل البدع والضلالات ومحيي الدين، وهادي المجتمع الى صراط مستقيم، «السيد محسن الأمين».

قالوا فيه الكثير والأكثر وعدوا من مناقبه المحمدية ما ظهر منها وما استتر. قالوا انه البحر المتلاطم بشتى العلوم والفنون. وانه الشخصية الفذة النادرة التي عقمت اجيال عن الاتيان بمثلها. وانه المخرج الناس من الظلمات الى النور. وانه امام أئمة الدين وانه المجاهد التقدمي المجدد والمجتهد الأكبر صاحب التآليف التي تعد بالعشرات. وانه الرجل الذي لم يخش سلطانا، وان لا وزن عنده الا للحق. وان المصاب فيه لمن الفواجع التي لا عزاء عنها.

قالوا مثل هذا وابلغ وابعد ولكني احس في هذه الشخصية الخيرة فوق ما قالوا واعظم.

قلت اني احس في هذا المصلح الأكبر فوق ما قاله الناس فيه واعظم. وحاولت ان اصور لكم هذا «الفوق» الذي احس فرأيتني حيال شعاع من مجد الروحية والرجولة يخطف بصري ويستلب لبي. وبياض من وقار المشيب يملك قيادي، وعظمة من العلم الزاخر.

مثلته امامي حيا وميتا لعلي استلهم من تلك الشخصية وآثارها في الحياة الروحية والعلمية والانسانية ما يحل عقدة من لساني فاستطيع ان اصف لكم الذي احسست.

سمعت سقاط حديثه الهادىء الندي يعطر به الفضاء، ويكشف به عن اغوار النفس واعماق الحياة وخفي اسرارها ومستلزماتها. فلمسته يسكب نفسه بكلام دافق رصين موثق لا ينقطع مدده يسكبها في انفس سامعيه، وكنت ذات المرار منهم ثم لا نلبث ان نرانا ـ كلنا دون استثناء ـ وقد استحالت انفسنا في نفسه ولا شيء الا العجز عن تصوير ما يستحيل تصويره.

سمعته يرسل كلاما نضيحا مختمرا في جمل موجزة مشرقة دقيقة مرن عليها لطول ما عانى من اختيار الصور الكلامية لما كان يقول ولما كان يكتب ثم يقطع كلامه بفترة من صمت يخال سامعوه انه انقطع تياره فيحبسون انفاسهم ويمسكون قلوبهم واذا به يفاجئهم بفقر منتظمة تتحاكى مع عينيه الحاكيتين ـ وعيناه عينا نسر كما تلحظون ـ فتمر هذه الفقر من اذان مستمعيه الى أذهانهم ثم يروح يزجها بدعاب حلو تخفيفا من وقار الجد وثقله ودفعا لسآمة السامعين.

رجعت استلهمه ميتا لانبئكم بما قلت اني احسست بـ«فوق» ما قال الناس فيه. فألقيت جسدا منيرا طاهرا مسجى خشيت ان اهزه فتكون معجزة بان يبعث حيا تلبية لنداءات تعودها طوال حياته كلما استنجد او استغيث. فتراجعت اطلب روحه لأناجيها فرأيتها في برزخ الأبدية في حضرة قدسية علوية تقول لها : يا ايتها النفس المطمئنة تعالي، فقد رجعت الى ربك راضية مرضية فادخلي جنتي فألقيت رأسي بين يدي تهيبا وعجزا وقلت ماذا انت صانع يا هذا. ان ما خيل اليك انك رأيته في الفقيد هو فوق ما رآه الناس فيه كان فيضا من الحس الباطني وان بين ما يحسه المرء وبين ما يعبر عنه من البعد ما بين البداية واللانهاية.

في سنة ١٩٢٩ رافقت بعثة اميركية عربية علمية دراسية طافت في انحاء جبل عامل وخيام عرب الفضل وجبل الدروز وبعلبك. قوامها الدكتور د د مدرس اللاهوت في الجامعة الأميركية والبروفسور ريتشرد استاذ العلوم السياسية والبروفسور سعيد حمادة استاذ العلوم الاقتصادية واحد استاذتها السيد رجائي الحسيني. وكان من منهاج البعثة الاجتماع الى قادة التفكير في تلك البقاع. وفي حضرة الفقيد رضي الله عنه والعالمين الكبيرين الصنوين الشيخين رضا وضاهر ومن لا يعرف هذا اللون الزاهي الوقور من

قادة الفكر والتوجيه الصحيح الخيري الاصلاحي التجددي ـ اقترحت على افراد البعثة ان يستحكوا هؤلاء القادة ففعلوا واخذ الفقيد ذاك الوعاء الرنان الذي يحتوي كل شيء يفيض متواضعا من بحره الزاخر باللاهوت والاجتماع والفلسفة وعلم الأخلاق والتاريخ حتى ادهشهم وصار يعييني ان اسمع انفاسهم تنردد ولا شيء مما ترجم الى الأميركيين ترجمة صحيحة واستوعباه ـ يريد ان يخرج عن وعيها . فشعروا انه غبر في وجوههم واين ثراهم من ثرياه ؟ وفي عودتنا قال احدهم ريتشرد ان العظمة تحكيها عينا هذا الرجال قبل لسانه . وقال الآخر : سنحدث الرئيس دودج اننا رأينا موسوعة في رجل .

ان الفضائل كلها كانت تمشي في ركاب هذا المصلح العظيم . واذا كانت عظمة العظيم يسلبها الموت فهناك ما هو اعظم من الموت ـ هو التاريخ الكفيل بانتزاع هذه العظمة من يد الموت وحفظها لصاحبها العظيم ثم ينفض عليها صبغة الخلود فاذا هي حياة العظيم الثانية التي لا تموت .

فيا روح الفقيد الغالي اطمئني حيث انت فعبيرك في مشام الوجود يعطر ارجاءه وصاحبك من العظمة الانسانية بحيث كل ما ترامى التاريخ على موته احيطت ذكراه بهالة من المجد الخالد ، واحيط اسمه بكثير من الأساطير .

عبقرية فذة

بقلم : الاستاذ يوسف صارمي

صاحب مجلة المواهب التي تصدر في الأرجنتين

عبقرية فذة مؤمنة عارفة مجاهدة ألفت واصلحت بين قلوب العرب اجمعين ، المسلمين منهم وغير المسلمين ألفت بينهم واصلحت على مختلف مللهم ونحلهم ، وعلى كثرة فرقهم وشيعهم ومنازعهم واهوائهم ، ما شاء لها اخلاصها لربها ، وايمانها بعروبتها ووطنها ان تؤلف وان تصلح .

واذا كان بلغكم بان العالم العربي ، ساهم من ألفه الى يائه بمأتم الفقيد الجليل ، مساهمة منقطعة النظير ، وتمثل حكومة وشعبا بتشييع جثمانه الطاهر ، واحتفل بدفنه احتفالاً مهيباً رهيباً لم يكن من قبل تسنى مثل عظمته وجلاله ، لامير مدوج ، ولا لمليك متوج ـ علمتم اذن ، عظيم الخسران الذي منيت به الامة بفقدها مربي الجليل ومهذب النشء ومقدار فضله عليها ، وخدماته الجلى في سبيلها .

بل علمتم مبلغ جهوده في مناهضة الانتداب الظالم ، منذ ان وطئت قدماه بلادكم الى ان اجلاه الله عنها خاسئا حسيرا .

رحم الله محسننا الأمين ، فقيد العلم والأدب والعرب ، رحمة واسعة توازي خوالد اعماله ، وتكافىء جلائل مبراته وحسناته ، ولقاه الله نضرة وسرورا ، وجنة وحريرا في رياض خلده ، بين الملائكة المقربين ، والشهداء والصالحين ، وحسن اولئك رفيقا واحسن الله عزاء الأمة والوطن وعزى آله الكرام وبخاصة انجاله الأدباء الأعلام وارثي علمه وفضله وتقواه ولا سيا صديقنا الحميم الكريم نجلة الاستاذ حسن الأمين الذي عرفناه ابان زيارته هذه البلاد فعرفنا الجهاد الصحيح والأدب الرفيع والعروبة المثلى .

العالم النبي

بقلم الشيخ موسى شرارة

لقد كان من الأنبياء قديما صاحب رسالة للعالم وصاحب رسالة لأمته او لبلدته او لقبيلته .

وكذلك العلماء عالم بلدته وعالم طائفته وعالم امته وعالم يسترشد العالم بهديه وهذا مصداق قول نبينا محمد ﷺ «علماء امتي كانبياء بني اسرائيل» كان السيد المحسن الأمين من النوع الذي يسترشد العالم والأمة بهديه وآثاره فقد ربى في الشام جيلا من البشر كما ربى الأنبياء أجيالاً من البشر وسيسترشد بآثاره اجيال من البشر في المستقبل .

ولما كانت الغاية من ارسال الرسل كشف الغطاء عن البصائر وتحرير العقول من التحجر الذي لحقها بتقليد الآباء واتباع الكبراء والوثنية العمياء كان على العلماء ان يتحملوا هذه الرسالة ويؤدوها الى البشر بالشكل الذي ينير البصائر ويرفع الحجب فأداها جلهم بالقاء العظات العامة والخاصة وهذه الطريقة وان كانت تؤثر احيانا . ولكن التأثير محدود بنسبة الوعي وقلما يوجد الوعي صحيحا في المجتمعات وقلما تنطبع العظات في العقول وتتأثر بها النفوس بل هي غالبا تكون صورة عارضة تطرق الذاكرة وقتا ما ثم تزول بالنسيان وخصوصا اذا كانت المجتمعات تغلب عليها الأمية فيندر التأثير لضعف القابلية ومع هذا التأثير القليل لا يحسن اهمالها ولا يحسن الاقتصار عليها هذا ما ادركه السيد محسن الأمين بثاقب بصره فألف كتبا للوعي الديني اختار فيها ما يتلاءم مع العقول ويوافق واقع التاريخ وصواب الأحاديث الشريفة ثم ربى عددا كبيرا من الشباب يقوم بالوعظ بهذه المواعظ وامثالها مما هو بريء من الكذب والمبالغات من لهم تتويج القائهم بكتاب الله العزيز كي يكون ابلغ في الوعظ وازجر للنفوس فكان اولئك الشباب امثال رسل عيسى ابن مريم سلام الله عليه ينتقلون احيانا في البلدان يلقون في المجتمعات ما تلقوه عن المغفور له السيد محسن الأمين وما انشأوه على منواله بشكل جديد تشرئب اليه الاسماع وتتوجه له النفوس فحفظ بهذه الطريقة الغذاء الروحي للمجتمعات وقدمه اليهم بأحسن توجيه وقد استن بسنة السيد الأمين هذه عدد من الشباب الذين يصعدون المنبر في لبنان وكونوا لأنفسهم طريقة جديدة تتلاءم مع ذوق الجمهور المتعلم في العصر الحاضر بينما لا تزال الطريقة القديمة في البلدان الشيعية الأخرى مع عدم خلوها احيانا من الكذب والمبالغات التي تنفر النفوس من استماعها .

ونظر الى حاجة المستقبل لمجتمع صالح يتربى على العلم والأخلاق الفاضلة أسس مدرسة للبنين ومدرسة للبنات انشأتا جيلا من الشباب والشابات تربيا على الفضائل الاخلاقية والدينية وعلوم العصر الحاضر وبلغ من شهرة التربية الفاضلة في مدرستي السيد الأمين ان ارسل احد وزراء سوريا المنظورين ابنته الى مدرسة البنات قائلا : افضل الكمال الخلقي بهذه المدرسة على اي مدرسة اخرى .

هكذا اشرف السيد الأمين على التربية الفاضلة ورفع الروح الانسانية في عدد كبير من البشر ملتفتا تارة الى الصغير واخرى الى الكبير ومادا بصره الى الامام ينظر الأجيال المقبلة كأنما هو يخاطبها بقوله : هذا هداي وهذه اثاري هي الينبوع الصافي والمنهل العذب قد اعددت لكم الغذاء الروحي فلا تتعدوا طريقي المثلى وتردوا الموارد الكدرة !!

كانت رحلاته في الدنيا للعلم ولاحياء ذكرى رجال العلم والأداب والدين وبذل حياته الثمينة في سبيل العلم فكان يستوي في طلبه العلم وكشفه العلم حالتا الصحة والمرض فما اقعده المرض عن البحث والتنقيب الا الأيام الأخيرة التي كان فيها مشرفا على الرحيل الى ربه .

وكانت قبلته الحق لا يتجه الا الى جهتها ولا تأخذه في الحق لومة لائم فهو حامل لوائه المحامي عنه وكم صدمت نفسه الزكية بحملات مغرضة وصوبت اليه سهام الطعن والسباب من المنابر والمجتمعات والأقلام فكان كأنما يرفع به الى السماء .

اجل لقد أبت نفسه الكبيرة ان تعنى بغير ما ينفع الانسانية وأبى الا ان يكون خالدا بين ابطال التاريخ الذين كان حريصا على تخليد آثارهم فنذر نفسه للقلم الذي علم به الانسان ما لم يعلم فكان رفيق حياته مدة ثمانين سنة منذ ابتداء الدرس حتى ادركته الوفاة وكأنما حرص ان لا يفارقه حتى بعد الممات فأوصى ان يدفن في تربته الزكية الى جانبه فكان ما اراد وكان رفيقه حيا وميتا .

من مراثيه

للشيخ علي مغنية في رثائه :

مولاي ماذا في رثائك انشد ... فلأنت عال ما لأفقك مصعد
ايطير مقصوص الجناح الى السهى ... ويرى شعاع الشمس اعشى ارمد
فلأنت للاسلام حافظ سره ... ولأنت سيف للصلاح مجرد
يا سيد العلماء انت فخارهم ... انت العماد لهم وانت المقصد
كنت الولي لهم فعز مقامهم ... والمرء يشقى بالولي ويسعد
من منهم لم ترع كل اموره ... من لم يكن لك في معونته يد
هذي اياديك الجليلة دونت ... للمسلمين فضائلا لا تجحد
للدين والدنيا معا كنت الذي ... يؤتي لكل المشكلات ويقصد
اجهدت نفسك في جهادك ناثرا ... درر الفضيلة والفضيلة تجهد

ذو الأمجاد

بقلم : السيد محمد رضا شرف الدين

ان رجلا كبيرا كالسيد محسن الأمين في غنى عن الألقاب والعناوين التي تقال ـ في مثل هذه المناسبات ـ لقد كبر الفقيد وكبر حتى اصبحت كلمة (السيد محسن الأمين) وحدها عنوانا ضخما . فهي عندما تطلق ترسم امام عينيك كل لقب رفيع من غير ان يخط بحرف .

قبل يومين فقط طويت صفحة من صفحات المجد العلمي بعد ان تداولتها الأندية الاسلامية وقلبتها المكتبات العربية ما يقارب القرن ، اشبعت خلاله نهم رواد العلوم والآداب وأخذت بيد الباحثين المنقبين الى كنوز مجهولة منسية في زوايا مجهولة منسية أيضا . لو لم يتح لها هذه الصفحة لبقيت كذلك منسية الى ما شاء الله .

قبل يومين خمد فكر اسلامي عربي جال في ميادين مختلفة من البحوث ادبا وفقها ورجالا ونقدا وجدلا . . فكان مجليا فيها جميعا او اكثرها .

لقد خمد هذا الفكر بعد ان اضاف الى التراث العربي الاسلامي تراثا غنيا جعل فيه لكل ذي ميل في البحث ـ على اختلاف الميول ـ نصيبا يغنيه عن تفلية المكاتب وحزم الحقائب . هذا التراث كالمائدة حوت ما يشتهى وما يلذ . . يقبل عليها الجائع فيلتهم . . والممتلىء فيتزيد . . . ثم يستسيغها هذا وذاك في يسر ، ويهضمها هذا وذاك من غير جهد .

فمن هي هذه الصفحة التي طويت ؟

او من هو هذا الفكر الذي خمد !

انه السيد محسن الأمين رضي الله تعالى عنه .

ومن لا يعرف السيد محسن الأمين في دنيانا العربية ؟! .

ومن لا يعرف السيد محسن الأمين في دنيانا الاسلامية !!

هذه مؤلفاته الكثيرة تأخذ بيد كل قارىء عربي . . فتعرفه اليه معرفة لا تحتاج الى الف ولام !!

تلك مواقفه في الاصلاح الديني الاجتماعي تترفع به في المعرفة . . عن الاضافة . . انه لواء يحتل قنة من قنن الشهرة عليا تزهى به القنة . ! انه علم شامخ راسخ ينبعث من اعماقه النور . . فلا يحتاج الى قول قائل . . (علم في رأسه نار) انه السيد محسن الأمين وكفى .

فقيدنا اليوم ألف . . . لم يقتصر على فن واحد ولا على علم واحد فكان فكرا خصبا منتجا اوسع الأفكار العلمية انتاجا وانتشارا ! .

فقيدنا اليوم جهر بالاصلاح الديني الاجتماعي . . ونادى بمجاراة العصر الحاضر بتأسيس المدارس الدينية ذات المناهج الحديثة فأسس ـ في دمشق ـ مدرسة للذكور واتبعها باخرى للاناث .

وفقيدنا اليوم الى ذلك كله . . . الى هذه الامجاد ومن نوعها . . لقد كان له صوت من الأصوات الوطنية الرفيعة في القضية العربية في العهد الفيصلي في الشام . الا انه كان للميدان السياسي قاليا وعنه عزوفا لذلك لم يعرف في مجالاته .

هذا هو السيد محسن الأمين فقيدنا الذي لم نفقده بأثاره الباقيات رغم الموت . . فهو حي فيها ما زال في هذه الدنيا قارىء يستفيد . . وهو حي ما زال في هذه الدنيا مصلح يعمل .

طيب الله ثراه ورضي عنه وارضاه .

من مراثيه

للاستاذ ابراهيم بري في رثائه :

يا ملبس الايتام ثوب حنانه ... الناس بعدك كلهم ايتام
يا حامل الآلام ، رزؤك فادح ... في كل جارحة له آلام
أفنيت عمرك للهداية داعيا ... وسهرت ليلك والرفاق نيام
علم كشلال الضياء يصوغه ... قلم تخط بوحيه الأقلام
هيهات بعدك ان تشع منارة ... للهدي ان غشى الوجود ظلام
هيهات ان تهب السماء مخلصا ... للأرض ، بعثته هدى ووئام

كم فهت بالفتوى فما اختلجت لهم مهج ، ولا انتفضت لهم اجسام
وامام فتواك الجريئة تنطوي بدع الضلال ، وترتمي الأصنام
يا مالىء الدنيا بوهج علومه للشرق ، بل للكون أنت امام
انت الذي استسقى السماء لقومه فدوى بها رعد وهل غمام
وكأن قومك والصلاة تضمهم عقد له سلك الخشوع نظام
يتساءلون ، وفي انكسار جفونهم هلع ! ترى تتحقق الأحلام
واذا المياه تسيل في رحباتهم ويفيض منها الخير والانعام
واذا استغاثتك الحنون مبرة واذا صلاتك ، رحمة وسلام

للسيد عباس قاسم شرف يرثيه :

تضعضع الكون واندكت رواسيه واعول الدين ينعى فقد حاميه
ساد الانام بخلق من سجاحته من ذا الذي كان في الدنيا يساويه ؟
يا زينة الأرض والدنيا ومصلحها وجامع الشمل والاخلاص بانيه
ادى رسالته للناس قاطبة حتى اذا بلغت طابت امانيه
يا صاحب العطف والاحسان رد على صوت الشريد الذي قد كنت تأويه
لو كان يفدى بجمع الناس كلهم لكنت اول من يمضي ويفديه

تاريخ وفاته شعرا

للشيخ محمد علي صندوق مؤرخا عام وفاته ، وقد ضمن الشطر الأول التاريخ الميلادي والشطر الثاني التاريخ الهجري .

ما على الركب لو أطالوا المقاما ليؤدوا حقا ويرعوا ذماما
ويؤموا قبرا « براوية » ضمـ ـن نجما على النجوم تسامى
رفعت راية الهدى بهداه وحماها في الشام خمسين عاما
ما عليهم لو يلثمون ثرى القبـ ـر اعترافا بفضله واحتراما
يا سليل الهدى ونخبة اهل الـ ـبيت والماجد الكريم الهماما
قد شأوت «المفيد» علما وهديا وخصاما لمن اراد خصاما
لك نفس كريمة ابت المنصب او ان تداهن الحكاما
خلق من محمد وعلي وحسين قد كان فيك لزاما
طبت نفسا ومغرسا وأروما وبقرب ابنة الامام مقاما
فاليك التاريخ كالعقد يزهو وبشطرين كاملين استقاما
فسلام عليه كالغيث يهمي او عليه السلام دام ختاما

للشيخ اسماعيل قبلان في رثائه :

مضى المحسن الحبر الجليل لربه سعيدا فاشقانا وقد سعد القبر
امام التقى والدين والعلم والنهى فقدناك فاستعصى على الأعين الصبر
تركت بسفر الدهر انصع صفحة هي الصفحة الغراء لو نطق الدهر
وشيدت للتعليم صرح معارف فكان لمن فيه على الباطل النصر

محارب البدع والأضاليل مجلة العرفان

كانت الفجيعة بفقيدنا العظيم السيد محسن الأمين ، من الفجائع التي لا عزاء عنها ، لأن الفقيد كان قليل النظائر في الأمم الاسلامية من حيث كونه اماما من أئمة الدين الاسلامي ، ومن حيث كونه زعيما من زعماء الروحانية في هذا الشرق .

فأئمة الدين كثيرون اليوم ، وزعماء الروحانية ليسوا قلة في الشرق ، ولكن اين الامام الديني والزعيم الروحي الذي يكون في مزايا الفقيد كلها .

ليس الامام الذي نريد اليوم هو الذي يجمع علوم الأولين والآخرين في الفقه ، ويضطلع باعباء الفتيا للمسلمين ، وليس الزعيم الروحي الذي نرجوه فينا في هذا الزمن ، هو الذي يحمل تقاليد الروحانية الشرقية القديمة لكل ما فيها من صالح وطالح ، ونافع وضار ، وبكل ما فيها من اثقال تعوق المسلمين عن السير في طريق التطور الانساني ، وتؤخر الأمم الاسلامية عن اللحاق بالأمم الأخرى في مضمار الحياة والمنعة والقوة .

لا ، ليس ذاك هو الامام الديني الذي نريد ، وليس هذا هو الزعيم الروحي الذي نرجو ولكن نريد الامام الذي يجعل الفقه الاسلامي شريعة الله السمحة التي تراعي احوال الناس في معايشهم وظروف حياتهم وطريقة تفكيرهم ومدى قابلياتهم لفهم حقائق الشريعة ، ومقياس قدرتهم على تطبيق احكام الدين ، حتى يستطيعوا ان يوفقوا بين حياتهم وقابلياتهم وطرائق تفكيرهم ومقاييس قدرتهم ، وبين مقتضيات الشريعة في سلوكهم اليومي وفي تصرفاتهم في ميادين العيش والعمل ، ومعنى هذا ان الشريعة قادرة ان تساير الحياة وانها لم تخلق لزمن واحد من الأزمان بل خلقت لكل زمن ولكل جيل ، ولهذا كان محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ خاتم الأنبياء ، ولهذا كان «حلال محمد حلالا الى يوم القيامة وحرام محمد حراما الى يوم القيامة» اي ان شريعة محمد قائمة في الناس الى يوم الدين ، وانها الشريعة المتميزة بالسماحة والمرونة وقابلية التطور مع الحياة ما دامت الحياة ، وما دام عامل التطور يدفع الحياة في كل جيل دفعة .

وما نقصد من سماحة الشريعة ومرونتها وتطورها ان تتبدل اسس احكامها واصول قواعدها ، بل نقصد عكس ذلك تماما ، نقصد ان هذه الأسس والقواعد التي تقوم عليها الشريعة الاسلامية هي بذاتها صالحة ان تساير مقتضيات الحياة ، وان تكون على وفاق دائم مع اطوار الحياة مهما اختلفت مظاهرها . وتلك هي عظمة الشريعة الاسلامية وميزتها الكبرى ومصدر بقائها خالدة الى يوم القيامة ولا يتبدل حلالها حراما ولا يتبدل حرامها حلالا .

ونحن نريد الامام الديني الذي يجعل من الفقه الاسلامي شريعة الحياة ، ويجعل شرعة الاسلام هي الشرعة الباقية الخالدة الحية ابدا ما بقيت الحياة .

«وهذه اولى ميزات فقيدنا العظيم السيد محسن الأمين ، فقد اضطلع بالفقه الاسلامي وعلوم الشريعة كلها ، اضطلاع البصير بما في هذا الفقه وهذه الشريعة من عناصر الحياة والبقاء والخلود» .

لقد ادرك ـ رضوان الله عليه ـ بثاقب فكره ونير عقله ، ونافذ بصيرته ، ان الشرع الاسلامي هو شرع الحياة الدائم ، واننا اذا اتخذناه مادة جامدة راكدة لا تتحرك ولا تتطور فقد حكمنا عليه بانه شرع فترة من الزمن ، وشرع امة واحدة من الأمم ، وشرع جيل سانح من الأجيال ، ومعاذ الله ان تكون شريعة خاتم الأنبياء كذلك ، ومعاذ الله ان يرسله تعالى خاتما للأنبياء ثم يجعل رسالته رسالة فترة زمنية لأمة واحدة وجيل واحد فذلك نقيض العدل الالهي .

من هنا كان الامام السيد محسن ، اماما دينيا عظيما ، وزعيما روحيا صالحا ، فعظمته اذن ـ هي عظمة هذه الطريقة التي فهم بها الدين ويفهم

البلاد النائية اما لتلقي دروس علم عن متخصص فيه ، حاذق له ، معروف به ، مفقود في بلده ، واما لسماع حديث او احاديث عن رجال ثقات عنوا باسانيدها وبتمييز صحيحها من فاسدها ، وغثها من سمينها . وقد تنشط همم بعضهم لقطع المراحل القصية لتصحيح حديث واحد عن محدث عرف بالوثاقة والامانة والتمحيص . واما لدراسة طبائع الأمم والشعوب واديانهم وعقائدهم . واما للوقوف على مصورات بلادهم وموقعها من الكرة وما فيها من الخصائص ، وما الى غير ذلك مما يهدف اليه الطوافون في جوانبها ، والماشون في مناكبها وكل يأخذ من الرحلة ما هو ميسر له ، وما يحفزه اليه طبعه .

ومن هؤلاء من نعدهم ولا نعددهم ممن طوفوا في الأرض لأحد تلك الأغراض من قدمائنا : اليعقوبي المؤرخ والمسعودي وابن النديم والكراجكي والخطيب البغدادي ومنهم الفارابي الذي استقرت سفينته في طوافه في بلاد الشام وانتهت حياته في دمشق . ومنهم ناصر خسرو الايراني وياقوت الرومي وابن جبير وابن بطوطة . الى كثيرين يخرجنا عدهم عن غرضنا . وفي العصر الأخير فيلسوف الشرق السيد جمال الدين الافغاني المحضة رحلاته لاصلاح الشرق وايقاظ المسلمين من غفلتهم فالميرزا باقر الايراني فجم غفير غيرهم .

واما صاحب هذه الرحلة الجليلة الى ايران امام عصره ومصلحه العظيم فقيد الشرق الاسلامي ساكن الجنان الخالد السيد محسن الأمين فكان حافز نفسه الكريمة التي لم تمل العمل للعلم ونشره في الآفاق لا في افق وطنه المحدود وفي طائفته فحسب طموحا لا مدى له ولا حدود فلم تقف به سنه العالية عن ارتياد زيادة المادة لموسوعته (اعيان الشيعة) التي ان كان رجالها المترجم لهم من ابناء ملته فهي في واقعها متجاوزة حدود هذا الغرض . ومن خليقة هذا العالم العظيم النهم العلمي والاحاطة التي قد ترى متجاوزة للطاقة والامكان .

لقد ازمع على تلك الرحلة العراقية الايرانية للاستزادة من المصادر لكتابه فتحمل مشاقها حيث يضعف عن احتمالها اولو العصبة من الرجال عالم بان وراء ما يتطلبه لتأليف كتابه الفذ في بابه من جهد وعناء وصبر وسهر اداء لواجبات دينية واجتماعية ومبادلة زيارات وما الى ذلك مما سيكون عليه لزاما لا مفر منه ولا محيص عنه وله شهرته العلمية المطبقة للآفاق فوطن نفسه على احتمال كل ما سيلاقيه من الأعباء الثقال .

ان هذه الرحلة استغرقت احد عشر شهرا صرف منها في العراق اكثر من النصف وفي ايران فصل الربيع ومعظم فصلي الصيف والخريف وكان ذلك سنة ١٣٥٢ هـ وسنة ١٩٣٣ م وبعد سفره الميمون توفقت للاجتماع بسيادته في الكاظمية مدة يومين او ثلاثة وهو على اهبة السفر للبلاد الايرانية في اواسط نيسان وقد كنا في جملة مشيعي ركبه الميمون .

وفي اول حزيران سنة ١٩٣٤ و١٧ صفر سنة ١٣٥٢ حيث تخف وطأة البرد في ايران وهو ما حذرنا منه اصدقاؤ نا ولم يعبأ به صاحب الرحلة الجليل سافرت على اسم الله تعالى وهمنا اللحوق بركبه الميمون والتشرف بطلعته والاقتباس من علمه والأخذ بحظنا من مؤانسته النادرة المثال.التي استمتعنا واستمتع اهل النبطية بمعينها الفياض وقد شرفها صيف عام ١٣٤٩ هـ فمكث فيها ثلاثة اشهر حيث يتنسى له طبع الجزء الأول من معادن الجواهر بمطبعة العرفان في صيدا والاشراف على الطبع والتصحيح فكانت تلك الأشهر الثلاثة غرة في جبين الأيام ومظهرا من مظاهر فخرها سجلها رضوان الله عليه في قصيدة رائعة نشرها ونشر جوابها لكاتب هذه الكلمة في الجزء الثالث من معادنه الغالية[1] .

وبعد طينا صحيفة ايام صفر الى التاسع من ربيع الأول واثنين وعشرين يوما من حزيران صرفناها في كرمانشاه وهمذان وقم سافرنا الى طهران يوم الجمعة في ٩ ربيع الأول و٢٢ حزيران مساء ولم يذر قرن غزالة السبت في سماء هذه العاصمة وتنشر نورها في آفاقها الا على تحقيق اول واجب مفترض علينا الا وهو القيام بزيارة ذلك المجاهد العظيم وقد عرفنا انه نزيل العلامة الجليل الشيخ اسحاق الرشتي مدرس علمي الأصول والفقه في مدرسة سبه سالار فهرعنا اليه وما كان اروع ما لقينا من كريم عطفه وجميل خلقه وهو مع كثرة زائريه والمترددين عليه من رجال الدين والدنيا على مختلف طبقاتهم صارف همه في مطالعة ما يعرض عليه من كتب مخطوطة عربية وفارسية وهو يحسن هذه اللغة تكلما وكتابة سواء اكان منها ما يتعلق بموضوع موسوعته ام كان في سواها من العلوم .

وهكذا كان هجيراه في كل بلد حلها في رحلته .

واسعدنا الحظ بعد مكوثنا ستة عشر يوما في طهران ان تشرفنا بصحبته الشريفة الى مشهد الرضا (ع) في خراسان واستمرت اقامته مدة اربعين يوما ، ومع كثرة زائريه من رجالاتها على مختلف طبقاتهم لم يكن ذلك بصارف له عن تأدية مهمته العلمية اكمل اداء ، وقد فتحت له المكتبة الرضوية ابوابها واختصته بما هو خارج عن نظامها من حيث اخراج كتبها من مستودعها فكانت تسمح له باعارة الكتاب الذي يبلغ به حاجته في مكان نزوله ، وهكذا طوى زهاء ستة اشهر ونيفا في ايران منقبا باحثا عن كل ما له علاقة بكتابه الى ما تفرضه عليه المجالات وحقوق الاخوان والى ما يعرض في خلال الاجتماعات من مباحث علمية والى قيامه بامامة الجماعات في كل بلد حله وقد تخلت عنها له أئمة مساجدها ، والضيافات والقوم كل يرى نفسه سعيدا ان يكون ضيفه وقد شاهدنا في المدة التي سعدنا فيها بصحبته دع المدة التي لم نكن حاضرين بها ما نعجز عن تحريره وتسطيره .

وعدنا في ركابه من عاصمة خراسان الى عاصمة المملكة الايرانية طهران وقد طوينا زهاء الشهر في الاياب في هذه العاصمة السعيدة ايام رضا شاه الذي طلب الاجتماع بصاحب الرحلة الخالد وكان له معه حديث كله صراحة شيمة العلماء العاملين .

وشاء القدر ان يفارقها الى قم في ايابه على ان نتشرف باللحاق به وانتظرنا فيها وفي همذان واخيرا في كرمنشاه وهناك سعدنا بلقائه وكان بنا مسرورا .

هذه هي الرحلة الميمونة التي ما كاد خبرها ينمى الى ايران حتى تلقته بالارتياح العظيم وما اطل ركبه على بلد من بلادها الا وقد اعد له الاستقبال الحافل وسرعان ان اصبح شخصه المحبوب وخلقه الكريم وعلمه

(١) نشر بعض هاتين القصيدتين في هذا الجزء .

الجم وحديثه العذب ملء الاسماع والأبصار تعمر به الأندية والمحافل ويحتفي بمقدمه العلماء والعظماء وسائر الطبقات من كرمنشاه وهمذان ونيسابور وملاير وقم فطهران فخاتمة المطاف مشهد الرضا عاصمة خراسان وما بين هذه المدائن من قرى ألم بها الماما .

لقد كانت عواطف الايرانيين تتمثل في تلك الخطب الرنانة التي كان يتدفق بها اعاظم خطبائهم على منابر المساجد بعد كل صلاة كان يؤم بها الناس ، فما هو ان ينتهي من الصلاة حتى يصعد الخطيب المنبر للوعظ - على عادتهم - فيشيد بين التهليل والتكبير بضيف ايران العظيم ويعدد مآثره وفضله ، وفي مسجد طهران الأكبر صعد الخطيب المنبر مرة فكان مما قاله :

ايها الايرانيون ما نعمتم بزيارة زائر لبلادكم بعد زيارة الامام علي الرضا كما نعمتم بزيارة هذا الزائر العظيم ، اننا لنكاد نحس ان الامام عليا الرضا يزورنا ثانية وانه الساعة ماثل بيننا بشخص آية الله السيد محسن .

على هذا النحو كانت ايران تحوطه بالتبجيل وتستقبله بالاعظام .

من مراثيه

للاستاذ سعيد فياض في رثائه :

يا محسنا ضج الفخار لموته   والمجد صوح واليراع بكاه
كنت التقي بعالم عاف التقى   وتلمظت بشروره شفتاه
فنثرت في دنيا الشرور مشاعلا   ضاء الهدى فيها وذر سناه
خسرت بك الدنيا منار فضيلة   ملأ الربوع رواؤه وضياه

للسيد عادل الحاج يوسف في رثائه :

مداركك العميمة بحر علم   لآلئه مشعشة السناء
خدمت شريعة الهادي مكبا   على استكشاف ما خلف الغطاء
فقدت زمامها وحللت منها   جميع المعضلات بلا عناء
فكنت المرجع الأعلى اماما   تفرد بالفتاوى والقضاء
لقد احدثت بالفصحى فراغا   ورزء لا يعوض بالعزاء
ولدت وعشت في الدنيا شريفا   رفيع الخلق خصم الكبرياء
وكاسمك كنت في الفيحاء سمحا   كريما لا يبارى بالسخاء
لديك الناس من قاص ودان   سواء في الشدائد والرخاء
جزاك الله عن دنيا معد   وعن عمل الهدى خير الجزاء

علماء دمشق يؤبنونه

قال السيد محمد سعيد حمزة نقيب اشراف دمشق في تأبينه :

كان في سيرته يذكرنا بسيرة السلف الصالح زهدا في الجاه وبعدا عن المنصب وترفعا عن الصغائر وانصرافا الى ما فيه من الخير والاصلاح ودفعا للجماعة الاسلامية في طريق التقارب والالتقاء حتى لا تكون مشتتة الهوى ممزقة الكلمة تنسى كلمة الله الجامعة ووحدة الدين الخالد ولقد عرفنا له في هذه الناحية مواقف ممتازة كنا في اشد الحاجة اليها ، ولم يكن يأخذ نفسه بها فحسب ولكنه كان يهدي اليها كل من حوله حاثا عليها محببا بها .

واما في علمه فان الانسان ليقف مبهوتا امام هذا الجهد الهائل الذي بذله فقيدنا العظيم وهذا الانتاج الوفير الذي من الله سبحانه وتعالى عليه به ، وهذه السلسلة الضخمة من الكتب التي كان يقضي بياض النهار وسواد الليل في تسويد صفحاتها وجمع شواردها وتأليفها والاجتهاد فيها لا يصرفه عن ذلك عائق من عوائق الدنيا ولا علائق من علائقها ، ولا يغريه مجد حققه فيقعد عن مجد لم يحققه وانما كان عمله غاية نظر الى الغاية التي تعلوها .

وهكذا اعاد الفقيد الكبير الى علمائنا الذين كانوا يترهبون في الحياة الاسلامية صورا من حياة سبيل في العلم والذين كانوا لا يرفعون اعينهم عن كتاب الا لكتاب آخر ولا ينفضون يدهم من مؤلف الا ليبدأوا مؤلفا آخر ، اعاد الى اذهاننا صورا من حياة السيوطي وابن قيم الجوزية والغزالي وهذه الطائفة التي كانت منار الهدى ومنبع العرفان .

وقال الشيخ هاشم الخطيب :

لقد نهض بابناء طائفته الجعفرية في سوريا ولبنان وجبل عامل نهضة مباركة وخطى بهم خطوة طيبة حببت اليهم جميع اخوانهم من المسلمين والعرب كما حببتهم أيضا الى الجميع فكانوا يدا واحدة اخوانا متحابين على سرر متقابلين تجمعهم وحدة الاسلام وتنظم اهدافهم وغاياتهم المصلحة العامة والقومية العربية التي ينصهر في وحدة كيانها كل خير .

لقد كان الأمين رحمه الله واقفا لدسائس المغرضين وحركات الأعداء والمستعمرين بالمرصاد فكان يحذر في مؤلفاته المتعددة ومقالاته السامية ونصائحه القويمة وارشاداته الحكيمة من تفريق الصفوف ويدعو الى التعاون وتمتين اواصر المحبة والآخاء بين جميع المسلمين والعرب .

وان مدرسته المحسنية بجميع فروعها التي اسسها على حب التسامح والآخاء قد اثمرت ولله الحمد ثمرتها المنتظرة ونرجو لها دوام التقدم والازدهار بهمة من يسيرون على نهج مؤسسها المخلص الوفي .

وقال الشيخ بهجة البيطار :

عرفت المجتهد الامام السيد محسن الأمين صديقا لعلامتي الشام جدي الشيخ عبد الرزاق البيطار ، واستاذي الشيخ جمال الدين القاسمي ، تغمد المولى الجميع برحمته ورضوانه ، فقد كان يجتمع بهما ويتبادل الزيارة معهما ، ودامت هذه الصلة بعد وفاة الشيخين الى ان لقي السيد وجه ربه .

وقد تفضل باهدائي الجزء الأول من اعيان الشيعة ، وكتب عبارة الاهداء بخطه ، ولما تصفحت هذا الكتاب ، رأيت فيه جميع ما للشيعة الكرام من اخبار وآثار ، ومعتقدات ومصنفات ، وقد دفع عنهم المطاعن والمفتريات ، ودعا الى توحيد الكلمة بينهم وبين اخوانهم من اهل السنة ، ومن اجل اعمال الفقيد الكبير ان أبطل ما كان يجري كل عام في ضاحية دمشق المسماة بقرية (الست) من لطم الخدود ، وشق الجيوب ، واسالة الدماء ، واستعاض عنه بقراءة سيرة ائمة آل البيت عليهم السلام في المدرسة المحسنية ، وقد شهدت في احدى السنين ذلك الحفل العظيم ، في الليلة العاشرة من المحرم ، وسمعت سيرة الأئمة ومآسيهم نظما ونثرا ، بحضور الألوف المؤلفة من سنة وشيعة ، ثم دعاني الفقيد الكبير الى الخطابة ، فلم تسعني الا الاجابة .

وقال الشيخ سعيد العرفي مفتي دير الزور :

اني لا اريد ان اذكر ما تحمله الامام الحجة من شدة ونكبات بصورة

مفصلة فانها امور إعتيادية ولا سيما اني لا اقصد الأضرار باحد وقد سامحهم في حياته وعنفوان قوته وعفا عنهم غير اني اورد بعض ما عرفته فيه بصورة مجملة على طريق الذكرى :

عرفت الفقيد في اراضي مكة المكرمة عام ١٣٤٠ هـ في اثناء ادائي حجة الاسلام فرأيت فيه ذلك الرجل الذي يمثل الخلق المحمدي بأتم معانيه فلا تراه الا بما مدح الله عز وجل رسوله ﷺ بقوله : وانك لعلى خلق عظيم .

عرفت فيه العلم الغزير والحكمة البالغة فكان اذا تكلم تقول : بحر طام فما ذكرت مسألة الا اورد لها او عليها الدلائل الواضحة والبراهين المقنعة وما تباسطوا في بيت من الشعر الا اوضح اسم قائله وربما اكمل القصيدة كأنما ينقلها لك من كتاب مفتوح امامه حتى ان الانسان ليقف مبهوتا من شدة حفظه ووقوفه على دقائق الأدب العربي ومعرفة تألده وطريفه فلا يكاد يغيب عنه منه شيء .

أما القواعد النحوية والمسائل الصرفية فلقد كان فيها امام الأئمة فما تغيب عنه شاردة ولا واردة بحيث لو شاء املى ذلك كله بما لا يحتاج بعد ذلك الى مزيد .

ولقد كان في الأصول والمنطق الامام الأوحد وحكيم الحكماء حتى ليخيل لك عند سماعك له لدى المناظرة او مقارعة حجته الواضحة بالحجج المخالفة ان ذلك القول قد رضعه وشب عليه بما يقتنع به عند سماعه كل معاند ويثبت به فؤاد كل مؤمن صادق .

عرفت في الفقيد الكرم الهاشمي بحيث كان يرجح غيره على نفسه مع شدة الحاجة اليه حتى لكأنه ممن عناهم الله بقوله :

﴿ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ .

عرفت في الفقيد دماثة الأخلاق ورحابة الصدر فكان يتسع لكل سائل ويعطيه جوابه ولو كان السؤال لا يحتاج الى جواب غير انه يفهم السائل واجبه حتى يذهب عنه منشرحا صدره سرورا من ذلك اللطف الذي شمله به .

ولقد كان الفقيد هو المثل الأعلى في قول الحق والصدق والجرأة على مقاومة الباطل فمثل البطولة الهاشمية في العلم والشجاعة والكرم والصدق والحلم والجود وسعة الخلق والاتساع للناس حتى كان يحتمل منهم ما تعجز عن حمله الرواسي الشاهقات ، وكان يكره خصال الكذب والأفك والافتراء وقول الزور وعمله مهما يكن شأن القائم به .

شعره

له ديوان شعر كبير نقتطف منه ما يدل عليه : فمن ذلك قوله يصف حياته ويرثي نفسه وقد نظمها سنة ١٣٤٤ هـ .

لئن كان قد ولى الشباب وعصره   وناف على الستين لي سنتان
فما شاب لي عزم ولا فل ساعد   ولا حل لي ركب بدار هوان
ولا انا ممن يستهيج فوائده   رسوم ديار اقفرت ومغاني
فيوقف في الربع الركاب مسائلا   ويغري دموع العين بالهملان
ولا انا ممن يتبع الركب طرفه   اذا هو لج الركب بالوخدان
ولا انا ممن يملك الحب قلبه   لغانية تختال بين غواني
كفاني تسأل الرسوم التي امحت   سؤالي لأسفار العلوم كفاني
وحسبي بحب الغانيات صبابتي   ببكر علا غراء غير عوان
واني لنزاع الى درك غاية   هي الغاية القصوى ونيل اماني
ولست الى خفض من العيش نازعا   فما مستريح غير من هو عان
وذي شنآن انضج الضغن قلبه   وشب به نارا من الشنآن
يراني فيغضني الطرف عني جانبا   كاني قذى عينيه حين يراني
ويبسم لي عند اللقا متكلفا   ويدنو وليس القلب منه بدان
ويظهر لي مهما حضرت مودة   فان غبت عنه بالسهام رماني
رويدك لست اليوم او امس او غدا   بهمي ولكن غير شانك شاني
وما انا معني بمثلك او الى   نظيرك يوما قد ثنيت عناني
وشرقت اذ غربت شتان بيننا   فنحن لعمر الله مختلفان
وجدتك في نفسي ضئيلا فلم اكن   ابالي بما تبدي من النزوان
الا يا اخا الشحناء كن كيفما تشا   فلست بقال من يكون قلاني
ولي من يراعي ان خلوت ودفتري   نديمان عن كل الورى شغلاني
نديمان ما ملا حديثي وصحبتي   وان هي طالت لا ولا جفياني
وعندي نديم ثالث هو مفزعي   اذا ناب خطب من خطوب زماني
وما مل يوما صحبتي لا ولا جفا   اذا ما صديقي ملني وجفاني
مفرج همي ان حزنت وكاشف   لكربي اذا بعض الكروب عراني
نديم له علم بكل غريبة   خبير بما يجري بكل زمان
نديم مطيع لي متى ادعه يجب   اجابة لأوان ولا متوان
الا يا ندامايَ الذين عهدتهم   ندامى صفاء عشتم بامان
اذا هو حال الموت بيني وبينكم   ووافى نعيي نحوكم فنعاني
هناك اذكروا بالله ما كان بيننا   وقولوا الا لله در فلان
فمن لكم مثلي أليف موافق   خليل صفا باق على الحدثان
ومن لكم مثلي اذا ما تزاحمت   امور على الألباب ذات معاني
ومن لكم مثلي لدى حل مشكل   يضيق به في الناس كل جنان
ولا تصحبوا بعدي أليف تكاسل   ولا تصحبوا بعدي حليف تواني
ويا ايها الجوال في الطرس لا تحل   عن العهد ان جاورت غير بناني
ولا تنس ذكري ان اصابتك كبوة   بكف سوى كفي لدى الجولان
وقل رحم الرحمن من كان كلما   عرت مشكلات في العلوم دعاني
براني باري الخلق طوع يمينه   فمهما انبرى للمعضلات براني
وقل رحم الرحمن من كان ان بدا   ضلال الى نهج الصواب هداني
ولا تنس ذكري ان جريت بحلبة السـ   ـباق مع الاقلام يوم رهان
فبي ايها الجوال قد كنت سابقا   اذا ما جرى في حلبة فرسان
واني اخوك الصادق الود فاذكر   اذا ما افترقنا اننا اخوان
وانت الذي ما خنتني عند مأزق   بيوم ضراب او بيوم طعان
فكنت لدى ضرب الصوارم صارمي   وكنت لدى طعن الرماح سناني
وكنت لدى نطق اللسان شقيقه   وكنت لدى صمت اللسان لساني
اذا ما شربت الصاب بعدي فقل الا   سلام لمن بالشهد كان سقاني
ويا ايها المشحون علما وحكمة   وبحثا وايضاحا وحسن بيان
اذا لم تجد بعدي خليلا موافقا   فقم وابكني فيمن يكون بكاني

اتذكر لي يوما من الدهر غيرتي — عليك واشفاقي وطول حناني
فقد كنت لي طول الحياة مصاحبا — اراك خليلا مخلصا وتراني

وقال[1] :

قالوا بأن الحر ليس مقيدا — أولى بـه التحطيم للأقياد
كذبوا فقد أمسوا عبيد هواهم — وغدوا من الشهوات في استعباد
ان الجواد اذا خلا عن رائض — عند السباق يكون غير جواد
عجبا لقوم نابذوا الاسلام عن — جهل وفرط تعصب وعناد
أسدى لكم من فضله مدنية — أمست لكم كالعقد في الأجياد
وأخوة ما بينكم تمحى بها — منكم سخائم هذه الأحقاد
قادتكم العربية الفصحى الى الـ — حسنى لدى الأصدار والايراد
منها الغنى أمسى لفقر لغاتكم — وكأهلها كانت من الأجواد
بكمالها اتممتم نقص اللغى — وبها لكم كنز بغير نفاد
وبما لها من رقة ورشاقة — ابدلتم المستعصي المتمادي
وسددتم عوز اللغات ببحرها — الطامي فكان بذاك خير سداد

وقال :

ان الحياة تنازع وخصام — هيهات ما بسوى السيوف سلام
والعدل كالعنقاء فينا والذي — لم ينف عنه الضيم فهو يضام
قالوا السلام نريده بفعالنا — والأمن تدركه بنا الأقوام
ان كان هذا امنكم وسلامكم — فعلى السلام تحية وسلام
قالوا الشعوب نفكها من رقها — كلا بل استعبادها قد راموا
هبوا بني قحطان طال رقادكم — فالام انتم غافلون نيام
باسم الحماية والوصاية يحتوى — حق لكم وتدوسكم اقدام

وقال :[2]

مكتبة في غرفة مربعه — ضيقة ولم تكن متسعه
أقضي الشهور والفصول الأربعه — فيها وحولي كتبي مجتمعه
أواصل الليل والنهار معه — سيان عندي سبتها والجمعه
مهما اتاني عامل في المطبعه — بغير تصحيح الخطا لن ارجعه
جزت الثمانين ونفسي مشبعه — بالجد ليست أبدأ مزعزعه
فعل الكسالى لن أتبعه — فيا لها لذة عيش ممتعه
في بلغة العيش لنفسي مقنعه — دنياك للأخرى يقينا مزرعه
ومدة العمر بها منقطعه — جل الصداقات بها مصطنعة
تنبو لدى الضيق وتنمو بالسعه — علمت هذا فتركت الجعجعه
ولم أبال بعدها بالقعقعه — تواضع المرء علو لأضعه

وقال متهكما :

هنيئا لكم أهل (الجنوب) سعدتم — بلبنانكم فلتملأوا الجو تغريدا
ويوم تبعتم حكم لبنان فاحفلوا — به كل عام واجعلوا يومه عيدا
وعدتم بجر الماء نحو بلادكم — الا فاشربوا اهل الجنوب مواعيدا
مواعيد عرقوب التي عصرها مضى — يجددها لبناننا اليوم تجديدا
لئن كان عرقوب مضى فلديكم — عراقيب تعيي القول وصفا وتعديدا
وقالوا لنا لبنان من بعض أعصر — غدا مستقلا ليس يقبل تقييدا
فقلنا استقل العدل عن جنباته — جميعا وامسى ساكنوه عباديدا
رجالاتنا عند الفعال ثعالب — وتلقاهم عند المقال صناديدا

وقال وارسلها الى دمشق من جبل عامل :

هاجت جواك معاهد ورسوم — ما عهدها عند الملحب ذميم
كانت بها الآرام وهي سوارح — وشرابها السلسال والتسنيم
يسبي العقول لهن طرف احور — ساج وصوت بالبغام رخيم
ربع لمية بين اكثبة النقا — بالجزع حيث الشيخ والقيصوم
ملكت هواك بذي الآراك غزالة — جيداء نجلاء العيون بغوم
تصبيك منها قامة تحكي القنا — هيفا ووجه كالهلال وسيم
واذا بدت فهي الغزالة في الضحى — واذا رنت بالطرف فهي الريم
لم يفترق قمر السما عن وجهها — في الحسن فهو له اخ وقسيم
ظعنت بها قب البطون وحبها — بين الأضالع ثابت ومقيم
وغدوت بعدهم حليف صبابة — قلق الوساد ونومك التهويم
حيا دمشق وجادها صوب الحيا — وغدت عليها نضرة ونعيم
يغري النسيم الغض طرفك بالبكا — ان هب من نحو الحبيب نسيم
لي في دمشق احبة ودي لهم — عمر الليالي خالص وصميم
هم عصبة غر الوجوه اكارم — ما منهم الا اغر كريم
بيض المساعي والوجوه اماجد — طابت نفوسهم وطاب الخيم
لله ليل الأربعاء فكم بـه — لذوي الصفاء مسامر ونديم[3]

---

(١) قالت مجلة العرفان معلقة على هذه المقطوعة :

نظم فقيد العروبة والاسلام الامام السيد محسن الامين هذه الابيات حين تداعى بعض المسلمين من غير العرب الى التخلص من اللغة العربية والاسلام .

(٢) علقت مجلة العرفان التي نشرت هذه القطعة عليها ما يلي :

من اثار ساكن الجنان فقيد الاسلام المرحوم السيد محسن الامين . والذين زاروه في غرفته المربعة وعرفوا حياته عن كثب يدركون كم جاءت هذه الصورة الشعرية صادقة معبرة .

(٣) كان من مآثره في دمشق تخصيصه ليلة الاربعاء للسمر مع طبقة تغلب عليها الثقافة والتأدب حيث يتلى الشعر وينقد ويقرأ قارىء في كتاب أدبي او تاريخي ويتداول الحاضرون شتى الملح والنوادر وفي احدى ليالي الاربعاء هذه نظم الشيخ احمد صندوق هذه القصيدة في وصف الليلة وسمارها :

احدى ليالي الاربعاء

انعت ليلة ضفت ستورها — وسد آفاق الفضا ديجورها
رياحها تزجي الصبا دبورها — ويلفح الوجوه زمهريرها
بروقها يعشي العيون نورها — رعودها يصمنا هديرها
امطارها يعمنا قطورها — وبح دمشق زحزحت قصورها
سالت بها ساحاتها ودورها — كأنما قاربها تنورها
طاب بها لعصبة مسيرها — مسرعة لملجأ يجيرها
دار لابراهيم عال سورها — فتم في ساحته سرورها
ما فيهم للغانيات زيرها — تيمه ما حملت صدورها
احقاق عاج فائح عبيرها — غطى سواد مسكها كافورها
واقحوان ضمنت ثغورها — كجوهر زينت بها نحورها
وريقة اري الجنى نميرها — او قهوة من خدها عصيرها
وأعين لا يفتدى أسيرها — يريك سحر بابل فتورها
تحكي النزيف ان مشت يضيرها — حقائب ناءت بها خصورها
ما همها الغيد ولا سفورها — يا حبذا لو ضمها خدورها
لا تكره الغيد ولا تزورها — وليس يغريها بها نفورها
اقصى مناها طرفة تثيرها — كروضة فاض بها غديرها
قد صافحت كف الصبا زهورها — ففاح من اكمامها عطورها
ونارجيلة بدا خريرها — يرقص في احشائها نميرها
يحبس غالي دمعها ضميرها — يستر حر وجدها فتيرها
اذا اضاع سرها زفيرها — ضاع شذاه ساطعا بخورها =

والأرض تحسدها السماء فكم بدا … من فوقها بدل النجوم نجوم

فأجابه الشيخ احمد صندوق عنها بقوله :

وجدي بهاتيك الديار قديم … ولها هوى بين الضلوع مقيم
دار الأحبة لا عدتك غمائم … وكست ربوعك نضرة ونعيم
أسرت فؤادي في ربوعك غادة … حوراء فاتنة اللحاظ هضيم
تعطو بجيد الريم فهي الريم … وتميس غصنا قد ثناه نسيم
كيف السلو وما البعاد بمخلق … ودي ولا عهد الوصال قديم
أمست تباعدني الرباب وطالما … كانت تحن لرؤيتي وتهيم
صدت ولما تشف داء صبابتي … أرأيت كيف يصد عنك الريم
فلأسقينك مدمعا حلب الأسى … عبراته ان لم تجدك غيوم
(شقراء) باكرك النسيم اذا سرى … وسقى ربوعك للغمام عميم
حصباؤك الدر اليتيم لناظر … وثراك للمستنشقين شميم
فيك الهداية والتقى فيك المكا … رم والندى فيك الصلاح مقيم
تيهي على الدنيا بأروع ماجد … هو للفضائل والكمال زعيم
عقدت عليه بنو الزمان امورها … طفلا ولم تعقد عليه تميم
فصل الخطاب ترى بحكم يراعه … ان قام معترك ولج خصوم
نجم الهدى طود الحجى ان اظلمت … نوب وطاشت للأنام حلوم
حاط الشريعة منه علم زانه … رأي يصرفه أغر حكيم
يا ابن البهاليل الغطارفة الالى … طابت مآثرهم وطاب الخيم
والواهبين اليسر اما اجدبت … سنة وضن بما لديه كريم
طال الفراق فكم قلوب قرحت … سهدا وقلب طاح وهو كليم
سقيت ليالي (الأربعاء) وليتها … كانت تعود بأنسها وتدوم
كانت بجيد الدهر طوق لآلىء … بعظيم فضلك عقدها منظوم
ما لذ للأحباب بعدك مشرب … ولو انه السلسال والتسنيم
ان فرقت عنك الجسوم فلم تزل … منا النفوس على حماك تحوم
لا زال في افق الفضائل منكم … اقمار هدي للورى ونجوم

وقال حين سكن بيروت قريبا من (الحرش) بعد ان اشار عليه الأطباء قبل وفاته بسنتين بترك دمشق لعدم تحمل جسمه لبردها :

تبدلت في بيروت لا عن تخير … عن (الربوة) الغناء غاب الصنوبر
يطالعني منه مساء وغدوة … اذا ما بعثت الطرف اجمل منظر
به الشجرات الباسقات تكللت … بتاج له لون الزبرجد اخضر
اذا مسها مر النسيم تمايلت … بقد يحاكي مشية المتبختر
نسائمه مهما تهب تحملت … الينا اريج المسك او نفح عنبر
وعن بردى نهرا الى الكلب ينتمي … حقيقا بأن يسمى بنهر الغضنفر
وعن وقع برد في دمشق مساور … يخالطه مهما بدا ريح صرصر
بجو حكى فصل الربيع شتاؤه … وأرجاؤه بالثلج لم تتأزر
أمامي طريق مستمر عبوره … نهارا وليلا في ورود ومصدر
فمن ذاهبات جائيات بسيرها … تفوت هبوب الريح او لمح مبصر
زوافر يعلو في الفضاء زفيرها … تكاد تحاكي قلبي المتزفر
ومن طائرات في الفضاء تصاعدت … الى ان علت هام السحاب المسخر
ولم اتبدل عن صحاب اكارم … بجلق من شهم ومن سيد سري
وما كان في بيروت لي من لبانة … ولا سكن فيها ولا ربح متجر
نديماي فيها ان اردت منادما … كتابي على مر الليالي ومحبري
على ان فيها عصبة قد تعاقدوا … على الخير والحسنى بسر ومجهر
سقى ربنا الرحمن اكناف (عامل) … بغاد من الغر السحائب ممطر
وما أنس مهما أنس طيب هوائها … وعيشا بها قد مر غير مكدر
(ديار بها نيطت علي تمائمي) … وأرض بها قد كان منبت عنصري
لمربعها الفياح طال تذكري … وعن روضها النفاح قل تصبري
نبت بي وكم من منزل بك قد نبا … وأي صفا في الدهر لم يتكدر
وكم طوحت بي مرة غربة النوى … وفارقت اهلي الأقربين ومعشري
وقد ذقت من حلو الزمان ومره … وعيش أخي عسر وعيشة موسر
فما كنت عند العسر يوما بضارع … وما كان يسري في الزمان ببطري
ولا قادت الأطماع نفسي لذلة … وان عضني دهري بناب ومنسر

ثم انتقل الى محلة الطيونة في الشياح من ضواحي بيروت وكان اطباؤه قد نهوه عن القراءة والكتابة فقال :

اشاحت الى الشياح بي غربة النوى … فها انا فيها يا اميم غريب
واصبح في الطيونة اليوم منزلي … يعاودني هم بها وخطوب
وقد زعموا الطيون للجرح شافيا … فهل لجراح القلب منه طبيب
تعاورني فيها اغتراب وعلة … بها ذاب جسمي واعتراه شحوب
على ان جسمي ان تعاوره الضنا … فها هو عزمي يا اميم صليب
نهاني عن لحظ الكتاب ونظرة … بما يحتويه عائد وطبيب

ولكن لي في الكتب اعظم سلوة … فلست الى ترك الكتاب اجيب
ومالي في غير اليراع وجريه … على الطرس يوما مأرب ونصيب

وقال وقد بلغ الثمانين :

تلك الثمانون لو مرت على حجر … لصدع الحجر القاسي او انشعبا
ليس الشباب الذي ولى بمرتجع … فلن يعود شباب بعدما ذهبا
لكنما همتي بعد المشيب كما … كانت وابعد في شأو العلى طلبا
وهكذا الذهب الابريز يصقله … مر السنين ويبقى دائما ذهبا
ما مالت النفس يوما للبطالة او … قلبي الى غير نيل المكرمات صبا
ما زلت يحلو لدي المر في طلب الـ … ـعلى به وأعد الراحة التعبا
اواصل الليل دوما بالنهار على … كسب الفوائد استقرى لها الكتبا

= واكؤس من لؤلؤ نديرها … يملؤها من قهوة طهورها
يلزم أجناد الكرى حضورها … يلم اشتات المنى عبيرها
بنت لظى مأمونة شرورها … يطفىء نيران الجوى سعيرها
بنت ثوان لم تطل عصورها … يحكي العقيق ذائبا عصيرها
ذر على لجينها اكسيرها … فدق عن افهامنا تصويرها
فلو بدت في جنة شذورها … هامت بها ولدانها وحورها
يا حسنها من ليلة بدورها … أوفى على شمس النهار نورها
قد شنفت اسماعنا طيورها … غنى الهزار وشدا شحرورها
أقسمت بالسحب ومن يثيرها … والانجم الزهر ومن يثيرها
آل الامين للورى بحورها … يوم الندى وفي الوغى نسورها
أقمار هدي ان دجا عسيرها … او ناب من خطوبها خطيرها
أثمار دوحة زكت جذورها … واخصبت اذ كرمت بذورها
(محسنها) كهف التقى ظهيرها … سباق غايات العلا اميرها
به الشريعة استوت أمورها … والتأمت بجده فطورها
وصحف الحق بدا نشورها … توضح منهاج الهدى سطورها
قل لعداه قد دنا ثبورها … قد جاءها لو ترعوي نذيرها
قد صرصر البازي فما صفيرها … وزأر الليث فما هريرها
لي في علاه مدح بحورها … يعيا بصوغ مثلها جريرها
روائع سماعها اجورها … عرائس قبولها مهورها

بين الدفاتر فيها والمحابر والاقـ ـلام استنفد الأعوام والحقبا
وثقت بالله في سر وفي علن ففزت بالنجح واستسهلت ما صعبا
هذا وقد بقيت في النفس ما قضيت لبانة لم تكن مالا ولا نشبا
لكنها بعض ما حاولت من خطط اقضي بها من حقوق العلم ما وجبا
وانني واثق بـالـلـه يمنـحني قضاءها بدعاء يخرق الحجبا
اذا ظفرت بها ـ والله يظفرني ـ فلا أبالي بموت بعدها كتبا

وقال في مرضه الذي توفي فيه حين عاده بعض اصحابه فانهملت عيناه ثم طلب دواة وقلما وكتب هذه الأبيات بيد مرتعشة :

بكيت وما بكيت لفقد دنيا افـارقـهـا ولا خـل أليف
ولكني بكيت عـلى كتـاب تصنفه يـداي الى صنـوف
سيمضي بعد فقداني ضياعا كـما يمضي شتاء بـالخريف
اسفت له وكان لذاك حزني ولست لغير ذلك بالأسيف
اخاف بان تفـاجئني المنايـا ولم يكمـل بتهـذيب منيف
ولي امل بفضل الله رب الـ ـخلائق واسع الكرم اللطيف
بان يعطي الرغائب فهو لما يزل لمجاي في الأمر المخوف

وقال وهو في جبل عامل يحن الى دمشق ومتنزهاتها :

احبـابنا بـدمشق لا اغبكم فيض السحائب هطالا وهتانا
ان ينأ ربعكم عن ربعنا فلكم في القلب ربع غدوتم فيه سكانا
ذاكركم في محاني القلب ثابتة فهل نسيتم لبعد العهد ذكرانا
سقى ليالينا (بالنيربين) حيا (ودمر) وسقى الصفصاف والبانا
حيث النسيم سرى غضا فرنح من رياضها كقدود الغيد اغصانا
وبينها (بردى) تجري المياه به عن الشمائل والايمان غدرانا
اتذكرون الى (الخضراء) رحلتنا يوما (وللفيجة) الغناء ممشانا
(والصالحية) جاد الغيث اربعها سحا وحيا بتلك الأرض مثوانا
لله في (قبة السيار) مرتبع مراحنا لم يزل فيه ومغدانا
انـا لنشتـاق لقيـاكم أانكم بعد التفرق تشتاقون لقيـانا
لكنما العجز والأقدار تقعدنا عنكم وعقد من السبعين وافانا
لا تحسبونا من القوم الألى اتخذوا بالدار دارا وبالجيران جيرانا

وقال في وصف وادي الحجير وذكر جبل عامل وعلمائه :

وادي الحجير سقاك وكاف الحيا كم فيك للأبصار من مستمتع
مذ اظهرت فيك الطبيعة رونقا يبدو فيفضح شيمة المتطبع
جمعت من الأشجار فيك بواسق امثالها بسـواك لم تتجمـع
والطير تشدو في ذرى اغصانه باللحن بين مـردد ومرجـع
الروض زاه ايها الأطيار والا غصان مائسة فغني واسجعي
الماء صاف فاشربي والريح طلق فانشقي والنبت غض فارتعي
ان رنق الوراد ماء فاشربي ما شئت صافية زلالا واكرعي
من مر في واديك اصبح منشدا بيتـا تقدم لـلأديب المبـدع
(انا تقاسمنا الغضا فغصونه في راحتيك وناره في اضلعي)
واد حكت ازهاره ورياضـه وجها من الحسناء غير مقنع
من نرجس غض كأن عيونه يرقبن هجمة نـاظر متـطلع
والأقحوان اذا تبسم ضاحكا لا يستبين من الثغور اللمع
واذا النسيم سرى على نفل به فبغير نشر المسك لم يتضوع
كم قد مررت بذلك الوادي فلم املك صباباتي واصحابي معي
ما غوطة ما شعب بوان وما صغد ونهر بالأبلة قد دعي
ان لم تكن ابهى والطف منظرا منها فانك لست دون الأربع
ولكم اقام جحاجح من عامل بك يسمرون على رحيب المهيع
من كل بحر في العلوم غطمطم او كل قرم في الحروب سميدع
سباق غايات بمضمار العلى طـلاع كل ثنيـة لم تـطلع
لم يخضعوا الا لخالقهم ولم يك ذو علا لعلاهم لم يخضع
العامليون الألى سبقوا الورى في فضلهم وبسبقهم لم يطمع
الواردون من العلوم نميرها ان زيد رائد حوضها عن مشرع
جلسوا بدست العلم يتتابونه يوم الافادة جلسة المتربـع
شرعوا لدين الله نهجا واضحا بادي المحجة قبلهم لم يشرع
في كل عصر لم تزل ذكراهم تحيا ويعبق نشرها في الأربع
سل(مشغرى)عنهم وسل(جبعا)وسل (ميسـا)و(عيناثـا)تجبك بماتعي
سل عنهم ظلم الدياجي كم بها من قـانت متوسـل متضوع
لبس الخشوع وقد تأزر بالتقى يمسي ويصبح خاشعا في خشع
أو قـائـم في ليلة متهجـد او صـائم بنهـاره متـطـوع
يزهو به محرابه من ساجد في ساجدين وراكع في ركع
او شاعر امست بنظوماتـه تحدا الركاب بكل قفر بلقع
تغدو بارض الشام ثم تبيت في نجد ويصبح ذكرها في لعلع
او كاتب ترفض من اقلامه درر بكـل منمق ومسجـع
صبروا على جور الزمان وظلمه صبر الكرام على العظيم المفظع
وحموا حقيقتهم على جهد البلا والصبر للأحرار خير المفزع
ومشوا بنهج الحق لم يتأخروا عن نهجه الملحوب قيد الأصبع
هجروا لادراك العلى اوطانهم فرقوا بذاك الي المحل الأرفع
في الهند او ارض العراق وفارس في اي قطر نجمهم لم يطلع
طبعت على كسب العلاء طباعهم وعلى سوى كسب العلا لم تطبع
نالوا العلوم بجدهم وبكدهم بين البلاء وبين فقر مدقع
ورقوا بهمتهم على درج العلا تحت الصوارم والرماح الشرع

وقال وقد بلغ الثالثة بعد السبعين :

لئن اوهنت جسمي الليالي وابدلت سواد شباب لي بأبيض ناصع
فما اوهنت عزمي وما زال ماضيا كحد حسام مرهف الحد قاطع
وان شاب فودي لم تشب لي همة تمد الى هام السهى بالأصابع
وكم قائل حتى متى انت مجهد لنفسك لا تأوي للين المضاجع
تبيت مدى الأيام ليلك ساهرا ويومك يمضي بالعنا المتتابع
فقلت وهل من راحة في سوى العنا وهل دعة الا بخوض المعامع
وما وادع يومه غير متعب سوى متعب في امسه غير وادع
قنعت من الدنيا ببلغة عيشة وليس الفتى في الدهر الا لقانع
وما الحر الا من ابى ان تقوده مطامعه فيهـا لرق المـطامع

وقال من السوانح العاملية :

شجاك بذات الرمل رسم مغاني عليهن اخنى طارق الحدثان
فأصبحت العينان من فرط ما عرا دموعا كمنهل الحيا تكفان
ديار لسلمى والرباب وزينب غدت دراسات الرسم منذ زمان
وأفنت صروف الدهر بهجة انسها الا كل شيء غير ربك فاني
بها كان تهيامي وفي حبها جفت جفوني الكرى مما غدوت أعاني

فهل راجع فيها زماني الذي مضى ... وهيهات فيها ان يعود زماني
غداة بها سلمى تميس يزينها ... من الوشي بردا يمنة عطران
وترخي كصبغ الليل اسود فاحما ... وتجلو كلون الورد احمر قان
لها طرف ظبي طيه حد صارم ... وطلعة بدر فوق قامة بان
وريق كماء المزن اشنب بارد ... وثغر يريك البرق في اللمعان
يخال عقيقا ما تضم لثاتها ... ومن برد ما ضمت الشفتان
وان خفق القرطان لم يك سالما ... فؤاد اخي حب من الخفقان
فيا دمنتي سلمى اجيبا مسائلا ... رسومكما ان كنتما تعيان
ويا جبلي نعمان هل في ذراكما ... تعود ليالينا ايا جبلان
نأى وسلاني من احب وكيف لا ... أنائي وأسلو من يكون سلاني
خليلي ايام الحياة قصيرة ... تعاقب في افنائها الملوان
خليلي ان الدهر شتى صروفه ... فهل انتما من صرفه حذران
اذا انتما لم تسعداني على الذي ... اروم وأبغي فامضيا وذراني
ولا تعذلاني واتركا العذل انني ... رأيت لنفسي غير ما تريان

وقال وهو في جبل عامل :

حيا الحيا الهامي معاهد جلق ... وسقى ربوع النيربين بمغدق
وهمت بأرض الغوطتين سحائب ... تروي الرياض بمائها المتدفق
هل قاسيون كعهدنا ام هل جرى ... بردى بماء بالرحيق مصفق
والربوة الغناء طاب لناشق ... منها النسيم وماؤها للمستقي
كم من عشيات قضيناها بها ... قد كن صفوة كل عيش مونق
فالماء والخضراء فيها زينا ... للناظرين بكل وجه مشرق
يا نازلين بجلق اعلمتم ... ما ذاق بعدكم المحب وما لقي
فالى مرابعكم تشوف ناظري ... واليكم ولهي وفرط تشوقي

وقال وهو في جبل عامل :

لله ايامي بجلق والصبا ... غض وعودي للنوى ما لانا
كم في رياض النيربين ودمر ... مرأى يروق فيطرد الأحزانا
حيث الخمائل ناضرات بينها ... بردى تسيل مياهه غدرانا
فيها اللجين جرى ومن حصبانها ... امست تريك الدر والمرجانا
افنانها تفني الهموم اذا شدا ... فيها الهزار فبوركت افنانا
ارض يريك الخلد شاذروانها ... ارأيت مثل الخلد شاذروانا
وتشك فيها انت في متنزه ... ام انت كسرى تسكن الايوانا
هل درب كيوان الأنيق كعهدنا ... يسموا بما فيه على كيوانا
والهامة الغناء كم فيها ربى ... لبست على هاماتها التيجانا
ويهيج اشجاني تذكر عهدها ... ان التذكر يبعث الأشجانا
كم قد قضيت بربعها من ليلة ... كانت لعين زماننا انسانا
في معشر لبسوا دوين برودهم ... برد الكمال وارسلوا الاردانا

وقال :

هجرت جبال عاملة وآلت ... بي الأخرى الى سكنى دمشق
وما اوطنتها لرغيد عيش ... بها قد نلته ووسيع رزق
ولكن طاب لي فيها انزوائي ... عن الدنيا ومن فيها وعتقي

وقال مشطرا بيتي المعرى :

(دع الأيام تفعل ما تريد) ... فليس على عجائبها مزيد
كفاني ما علمت فلا تزدني ... (فما انا في العجائب مستزيد)
(اليس قريشكم قتلت حسينا) ... وكلكم بحضرته شهود
وقد كان الوليد لكم اماما ... (وكان على خلافتكم يزيد)

وقال :

عليل في دمشق تعاورته ... ضروب الهم من قاص ودان
عن الأوطان ناء افردته ... عن الاخوان احداث الزمان

وقال :

هجرت مياه البركتين ولم اكن ... لمائهما في الدهر الا مجافيا
وما شجرات الرند يوما تشوقني ... وابصر مغناها من العز خاليا
ولا حومة الزيتون اصبو لذكرها ... اذا زيتها لم يجل عني الدياجيا
سأهجر دحنونا بها وزكوكها ... وان كان غضا يانع النبت زاهيا
فما ينفع الروض النضير ولا ترى ... له من ذويه راعيا ومراعيا

وكان رحمه الله ذا نفس مرحة يتذوق النكتة ويجيدها ، ومن اماليحه هذه الأبيات التي قدم لها بقوله : كان بعض الأصدقاء بدمشق دعانا الى وليمة على جدي كان يظنه سمينا فجاء هزيلا فقلت :

لله جدي به جاد الزمان لنا ... على يدي معدن الأفضال والجود
تكاد ان لا تراه العين من صغر ... كأنه حين يبدو غير موجود
اذا بدا يقظة للطرف تحسبه ... طيف الخيال وخلفا في المواعيد
لا لحم فيه ولا شحم وليس به ... غير العظام الدقيقات الأماليد
من فوقها الجلد قد رقت جوانبه ... كانه قلب مضنى القلب معمود

وقال في طبيب اسمه عزرا :

وطبيب في الناس سمي عزرا ... وهو عند التحقيق عزرائيل
حاز جزء اسمه ولكن له الفعـ ... ـل جميعا وفي القبور دليل

وقال :

وعالم حيطته للدنا ... وليس للأخرى بمحتاط
يخلط في اقواله دائما ... فلا تراه غير خلاط

وقال :

زمان فيه عنفصت الجحوش ... وامسى كل ذي جهل يطيش
تشبهت البراذن بالمذاكي ... وطاب لها لدى المرعى الحشيش
وغابت عن عرائنها اسود ... فصالت في جوانبها الوحوش
وظن الثور روقيه رماحا ... فما هو فيهما ابدا يطوش
وخالت نفسها الورقاء صقرا ... كلانا طائرا وعليه ريش
فقبح من زمان حيث صرنا ... وهذي حالنا فيه نعيش

وقال في نفس الغرض :

زمان فيه عنفصت الجحاش ... وغر الجهل اقواما فطاشوا
وسابقت البراذين المذاكي ... سامي الصقر في الجو الفراش
وغابت عن عرائنها اسود ... فامسى للكلاب بها هراش
اذا ما ماتت الأحرار غيظا ... فلا عجب ويعجب كيف عاشوا
زمان فيه للأنذال بسط ... كما شاؤوا وللحر انكماش

وقال :

رضيت من الدنيا جميعا بوحدتي ... وكم وحدة جرت على المرء أنعما
نديمي كتاب صامت متكلم ... وما ان رأينا صامتا متكلما

يحدثني عن كل ما انا سائل ولم يعطه الباري لسانا ولا فما
ولي قلم في جريه قلما حدا مرادي وامري حين أريه قلما
يفل الحسام الهندواني حده وان كان مصقول الغرارين مخذما

وقال :

الهي انت ذو من وطول ففرج يا آله العرش كربي
دعوتك حين لا احد يرجى وحسبي انت دون الناس حسبي
فان أك يا آلهي مستحقا لحرمان الرضا بعظيم ذنبي
فاني العبد لا ارجو نوالا الى احد سواك وانت ربي
تكأدني من الدنيا مصاب وهي جلدي له وألان صعبي
هموم ليس تحملها الرواسي فكيف يطيق محملهن قلبي
هموم ابكت العينين دمعا يحاكي الغيث في وكف وسكب
فغيرك من ارجيه لعفو ومن منه ارجي رأفة بي
الهي انني بك مستجير فآمن يا آله الخلق سربي
ولولا ان لي املا كبيرا بفضل منك لي لقضيت نحبي

وقال وقدم لها بما يلي :

«هذه ابيات سمح بها الخاطر حينما وصلنا ما بعث به الاستاذ العلامة الشيخ سليمان ظاهر بعض ما جمعه من الشعر العاملي المنسي» .

اتنا من المولى سليمان نخبة من الشعر من نظم السراة الأوائل
من السابقين الخلق في كل حلبة بهم تزدهي فخرا صدور المحافل
ولا غرو ان سادوا فقد انبتتهم على قنن الأجبال اجبال عامل
هم العلماء العاملون مخلد ثناهم وكم عالم غير عامل
فشكر له منا ومنهم ومنة علينا توالت في الضحى والأصائل
فرائد من نظم ونثر كأنها ازاهير لاحت في خلال الخمائل
ومنسي شعر سالف جاءنا به لآحاد فضل فضلهم غير آفل
سقي عاملا صوب الغمام ولا عدا مرابعه مر الصبا والشمائل
ديار شفى قلبي عليل نسيمها وطابت اليها غدوتي واصائلي
وما كان هجري عاملا عن قلى له ولكن نبت بي في رباه منازلي
وقد يهجر العذب الزلال ويتقى ويجفي على عمد شهي المآكل
والقيت رحلي في دمشق وحبذا بها عزلتي عن كل خل مواصل
أنست بها عن كل حي بوحدتي وقطعت من غير الاله وسائلي

فأجابه عليها الشيخ سليمان ظاهر بقصيدة نأخذ منها ما يلي :

امام الهدى قطب النهى والفضائل كفاني فخرا ان عطفك شاملي
ويا محسنا ما انفك احسان فضله (يسائل في الآفاق عن كل سائل)
ويا واحد الايام نبلا وسؤددا وافضل من ضمت صدور المحافل
ويا ملبسي ما لا يرث جديده وصنعاء عنه قصرت من غلائل
اتتني فزادتني اغتباطا قصيدة حوت ما حوى من رقة في الشمائل
ترد الى الزهو الوقور كأنها الى رد زهو العيش احدى الوسائل
وتتلى كآي الذكر حتى كأنما فواصلها للذكر بعض الفواصل
ويبدو الوفاء المحض بين صدورها واعجازها، كالزهر بين الخمائل
وان خيار الشعر ما الصدق نهجه وتعزى قوافيه لاصدق قائل
ترحب (بالمنسي) من شعر عامل ومن بحره الفياض فاضت جداولي
ترينا العلاء العاملي كأنما تمثل من بين الثرى والجنادل
كفى عاملا فخرا بأنك لم تزل بها ـ ياامام العصر ـ افضل عامل
وانك لم تبرح ولوعا بتالد لها وطريف في العلا والفضائل
رددت حياة العامليين فاغتدا (بهم عامرا وصف الربى والمنازل)
يمينا ولم احنث بها ان محسنا لأفضل مأمول الى كل آمل
واكرم من ضم الندي ومن شدت بغر مساعيه حداة القوافل
ومن لم تكن الا بثاقب علمه تماط الخفايا عن وجوه المشاكل
يذود الكرى عن مقلتيه وان يزر كرى النوم جفنيه فزورة عاجل
وان زار جفنيه غرارا فلم يكن بغاف ولا عن نشر علم بغافل
كأيامه البيض الليالي دواجيا ومن سهر اسحاره كالأصائل
ومن بات يطوي في الفوائد ليله كمثل الذي يطويه تحت القساطل
ومن راح في حد اليراع مجاهدا كمن صال في الهيجا بحد المناصل
ومن بات ما بين المهارق والدوى كمن بات ما بين الظبي والعواسل
جهادان كل للحياة عزيزة طريق، وكل للعلى جد واصل
ومن صد عن هذين عاش بدهره كما عاش في الأيام بعض الهوامل
وما عن قلى راح يؤثر جلقا على عامل، او عن ملال لعامل
ولكنه كالغيث ان جاد بقعة فان لأخرى منه شؤبوب وابل
وما انفك يرعى فيهما العهد مثلما رعى العهد في تحصيل فرض ونافل
رأى ان اقطار العروبة وحدة كما اتسقت نظما انابيب عامل
وكالكف قد شدت بخمس انامل وجلق فيها مثل وسطى الأنامل
غدا عامرا (حي الخراب) بفضله بها آمنا من نبل غدر ونابل

وقال وقدم لها بما يلي :

»ارسل الينا بعض الفضلاء يعاتبنا على عدم اهداء بعض مؤلفاتنا اليه فكتبنا له» :

اتانا من اخي فضل عتاب تضيق به الفدافد والرحاب
خطاب جاءنا يبغي جوابا وليس له سوى نعم جواب
اذا خلصت مودة من توالي فظنك قطعه العجب والعجاب
وحسن الظن قبل الخبر عجز وسوء الظن بعد الخبر عاب
وقد يخفي الصواب على ذكي ويحسب انه الخطأ الصواب
فمهلا ايها الاستاذ مهلا لقيت الخير ما هذا الخطاب
عداك السوء انت اليوم عندي اللباب المحض المحض اللباب

وقال وقدم لها بما يلي :

«وقلت في قرية كيفون عام ١٣٦٨ ـ ١٣٦٩ وانا مصطاف بها تسلية للنفس من عناء الكتابة والتأليف» :

ليست بنا نعم الإله تكافى «كيفون» قد صارت لنا مصطافا
بلد بها اعتل النسيم فصح باسـ ـتنشاقه ذو علة وتعافى
والحر في تموز اقلع ركبه عنها وولى راحلا وتجافى
شجر الصنوبر ماثل في ارضها فوق الشوامخ يملأ الأكتافا
لا في مرابعها فتى متعجرف ركب المتون واوطن الأكتافا
زعم البرية كلهم خولا له جهلا فسخر جاهلين ضعافا
وابو سعيد جار بيتنا غدا يفري الحلوق ويبقر الأجوافا
يقري بها الأقوام طول نهاره فكأنهم كانوا له اضيافا
ثاو (بسوق الغرب) ليس ببارح منه ليملأ للطهاة صحافا
اكرم بربة بيته من جارة لجميع ما ينتابنا تتلافى
ما ان تزال ببكرة وعشية تسقي الزروع وتغرس الاليافا

ولها ابنتان سميرة وسهيلة حكتا سهيلا بل عليه انافا
لأبي امين خلة يعيا بها وصف البليغ وتنفد الأوصافا
ما زال يطربنا بصوت نشيده والتين يتحفنا به اتحافا
كل الألى فيها كرام طبائع فغدا الى باقي الكرام مضافا
(بيصور) جارتنا (وعيناب) هما قد اشرفا فوق الربى اشرافا
فيها بنو معروف كل هاجر خلق البخيل وللندى قد صافى
(ومعيسنون) لا اغب ربوعها فيض السحائب هاطلا وكافا
شتى وخرف (جوهر) في ارضها وكذا ربع عندها واصطافا
اما ابو فوزي فانك دائما تلقى الأنام ببابه عكافا
من اهل بيروت وعاملة وكيفـ ـفون وحيفا والجليل ويافا
ان تحص عدتهم تجدها تبلغ العـ ـشرات ان لم تبلغ الآلافا
دكانه جمعت من الحاجات انوا عا ومن انواعها اصنافا
قد انجبته بنو خليفة لا ترى في وصفة بين الانام خلافا
فيها كما تهوى السليقة مسجد اهل الصلاة اليه لا تتوافى
يشكو كشكوى عالم او مصحف هجروا فلا يلفى لهم ألافا
فيه يصلي خلفنا من ليس من عدد الأصابع يبلغ الانصافا
والأمن فيها ضارب اطنابه ما في مرابع ارضها من خافا
بعدت عن المدن الكبار واشبهت في وصفها القصبات والأريافا
لبست من النسمات بردا زاهيا امسى عليها ضافيا شفافا
صفت المسرة للمقيم بارضها زمن المصيف وضوعفت اضعافا
لا يستطيع المرء وصف جمالها مهما اطال وان يكن وصافا
والغانيات بها سوافر منتهى حد السفور وان ملئن عفافا

وقال أيضا في كيفون :

حييتك سارية السحاب الجون يا ربع لذاتي على كيفون
فسقتك من دم الحيا وكافة من كل حافلة الضروع هتون
تلك الربوع الفيح لا سقط اللوى عند الدخول ولا ربى يبرين
طابت وطاب لي المقام بأرضها الفـ ـيحاء بين التين والزيتون
فيها الجبال الشامخات الى العلى حكت مناط نجومها بمتون
من كل طود مشمخر شاهق رحب الجوانب شامخ العرنين
جاث على وجه البسيطة جاثم متمكن كالليث وسط عرين
وعلى الخضم جبالها قد اشرفت ورست بجانبه رسو سفين
واخالني لما حللت بارضها وسط الجنان وبين حور عين
شجر الصنوبر ماثل فيها على متن الجبال بشكله الموضون
ورياضها الغناء عاد نسيمها يهدي اليك المسك من دارين
فيها النسيم الطلق ما نفح الصبا اذ هب من نجد له بقرين
فيها القصور تبوأت شرفاتها مجرى النجوم على منيع حصون
والعين جارية بها ينبوعها يجري بماء كاللجين معين
والكرم ساسقة بها اغصانه باد تدليها على العرجون
والحصن فوق الطود فيها قد غدا اثرا وبدل عزه بالهون
ومعيسنون ما تمر بخاطري الا وذكراها تهيج شجوني
لكنني اصبحت فيها مفردا من كل من احكيه او يحكيني
مالي اذا ما الهم اطبق مؤنس الا يراع قد جرى بيميني
ونديم صدق لا أمل حديثه يروي الذي قد كان قبل قرون
مهما دعوت اجابني ما حاد عن امري ولا هو مرة يعصيني
عاهدته ان لست اجفوه وعا هدني مدى الأيام لا يجفوني
ذهبت لذاذات الشباب وقد وهت مني القوى ودنت إلي منوني
قصرت خطاي وكنت امشي قبلها رحب الخطا بالزهو والتمكين
واذا تذكرت الشباب وعهده امسى مصون الدمع غير مصون

وقال وارسلها الى النباطية بعد مقامه فيها صيف احدى السنين :

سقى النباطية الفيحاء فيض حيا والغيث باكرها منه بدفاق
جنات عدن ترى الأنهار جارية من تحتها بنمير ثم رقراق
حدائق تتحاماني الهموم اذا سرحت في روضها المخضل احداقي
غنى الهزاز بها والعندليب معا على موائس اغصان واوراق
وكم شربنا كؤوس الشاي ادهقها لنا كريم السجايا أي ادهاق
ما بين صحب كماء المزن قد طهرت منهم كرائم أفعال واخلاق
مهذبون فما فيهم سوى رجل يسير نحو المعالي سير اعناق
قد قيد القول عن فحش واطلق في بذل الندى راحتيه أي اطلاق
لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الأهل من انس وارفاق
قوم لهم أدب فذ وفضلهم غض جديد فلا يرمى باخلاق
وكم لهم من بنات النظم شاردة تجوب قاصي اقطار وآفاق
يهتز من طرب الانشاد سامعها كأنما تليت في لحن اسحاق
وكم بها من تقي ناسك ورع الى التهجد بالأسحار تواق
وكم قضينا على ينبوع ميذنة يوما أحق سروري اي احقاق
حيث الغدير غدا يجري بمطرد مثل اللجين على العصباء دفاق
في عصبة قد رقوا اوج السما شرفا فلا ترى بينهم الا الفتى الراقي
(وللرويس) صعدنا نمتطي همما شماء من غير ما خوف واشفاق
سيرا كسير المذاكي الشوس حيث غدا سير الضليع يلف الساق بالساق
مني السلام عليهم دائم ولهم في الدهر فرط صباباتي واشواقي

فأجابه الشيخ سليمان ظاهر بقصيدة جاء فيها :

أنشر عارفة ام عرف طباق ام النسيم سرى من غض اوراق
ام عقد در بسمطيه جلته لنا عمان منتظما في خير اعلاق
ام المحلل من سحر لنا سمحت به قريحة سمح الطبع غيداق
ام الزبور علينا آية تليت في لحن داود لا في لحن اسحاق
ام (محسن) من سنا انوار غرته حبا (النباطية) الفيحا باشراق
احيا بزورته آمالها وبها قد كان كالنور مجلوا باحداق
وحسبها من قوافيه محبرة كأنها الدر منظوما باطواق
يمشي البيان بها طلق العنان على سجية الطبع في نص واعناق
اطرى بها بلدا يطري فضائله وراح يحكم فيها فتل ميثاق
كانت على يده البيضاء شاهدة كالمسك دل عليه نشره الباقي
ابقى له ذكر فخر من معاجزه كأنه الذكر لا يرقى له الراقي
كأن ما في الشذا الداري من عبق من محسن طيب اخلاق واعراق
اسدى (الرويس) جميلا من عوارفه وحسبه شرفا وصف به باقي
سعى اليه على رجل معودة وطأ الحواسد في اتلاع اعناق
سعى اليه ولو يستطيع كان سعى اليه من قبل مسعاه بلا ساق
ما كان ارجح حلما منه حيث رسا وحيث سار اليه سير مشتاق
كأنه طور سيناء اليه رقى موسى وماخر من رعب واشفاق
وبارع من قوافيه (بميذنة) يجري كماء بها كالراح رقراق

اعاد فيه لنا ذكرى شمائله ... كأنها من نسيم رق خفاق
من خلقه وزلال بارد شبم ... نحسو السلاف باصباح واغباق
تدار فينا كؤوس الشاي مترعة ... (كأن شمس الضحى يسعى بها الساقي)
ان زوجت من نفوس العرب ان لها ... في الصين منبت اعراق واوراق
ما الشاي والبن والصهباء اروح ... للأرواح من زاخر بالفضل دفاق
ما بين جانحتيه نفس مضطلع ... بالأمر تزكو على بذل وانفاق
وفيه من جده مأثور سنته ... ومن شريعته كشاف اغلاق
بنو الأمين وكم فينا لمحسنهم ... يدا معودة تطويق اعناق
اسفاره كمسير الشمس سائرة ... تلف بالنور افاق بأفاق
ما ان ترى غير مغري في حدائقها ... يسيم في روضها ألحاظ تواق
كم راح من حيرة فيها ومن عمه ... اخو عمى راسفا في غل اقلاق
وعاد مستبصرا منها بنور هدى ... من رق وهم وتضليل لاعتاق
يذود عن حرم الاسلام من نصبوا ... له حبائل ضلال وفساق
كأنما القلم الجاري براحته ... صل ينضنض لكن بين اوراق
اذا مشى مطرقا في رأسه فله ... يمشي الزمان واهلوه باطراق
العلم والعمل المعلي بصاحبه ... هما به مثل مفهوم ومصداق
قل للمحاول ان يجري بحلبته ... لا تلق نفسك في غايات سباق
لمحسن غاية هيهات تدركها ... ولم تنل من مداه غير اخفاق
فارجع ومالك من مجرى سوابقه ... الامثار غبار كحل احداق
سقيا لدهر حبانا فيه عارفة ... كانت لنا كالغنى من بعد املاق
وفي بدائع آداب اعادلنا ... ما كان للعرب من معمور اسواق
وفيه روضاتنا الغناء قد حفلت ... بطيب العرف من رند وطباق
ليت الزمان به يسخو فينعمنا ... منه بروضين من علم واخلاق
مقربا دارنا من داره وبه ... يضم شمل اصيحاب وارفاق
فالعيش في محسن طلق ومورده ... صاف ومن غيره مبق لارماق
لا زال والدين منشور اللواء به ... كشاف معضلة غواص اعماق

وقال في مطلع قصيدة ـ فقدت ـ يحن الى ولده عبد المطلب الذي كان ممثلا لسورية في موسكو :

أقمت بأرض الروس والشام اصبحت ... دياري وأين الشام من بلد الروس

في لحظات الاحتضار

بقلم : الاستاذ حسين مروه

مهدت مجلة المحيط التي نشرت هذه الكلمة لها بما يلي :

في الليالي الأخيرة لمرض الفقيد العظيم السيد محسن الأمين اعلن الأطباء ان كل شيء فيه قد انتهى وانه لم يبق حيا الا قلبه وان هذا القلب يصمد للموت صمودا عجيبا يدهش الأطباء ، وبعد اربع وعشرين ساعة من الاحتضار العنيف وقبيل منتصف الليل همد القلب الجبار ، وكان يسهر الى جوار العظيم المحتضر نفر من اقرب المقربين اليه لم ينقطعوا عنه في لياليه الأخيرة وكان فيهم الاستاذ حسين مروه . وقبيل النهاية الأليمة وفيها هم واجمون كان احد تلاميذ الفقيد يتناول دواة استاذه ومجموعة اقلامه ويخرج بها لتدفن معه كما أوصى ، هذه الدواة التي رافقت صاحبها اكثر من نصف قرن فكتب فيها تلك الروائع في الفقه والتاريخ والأدب والاصلاح والنقد ، فأوحى هذا الموقف الى اديبنا الكبير بهذه الكلمة وقد القاها في حفلة الاسبوع التي اقيمت في بيروت «قلم التحرير» .

كان قلبه الكبير يجالد الموت ويجاهده بعناد رائع عجيب ، كان قلبه الكبير يصارع الموت وحده في الميدان ، وقد خذلته قوى الجسد جميعاً ، خذلته تلك القوى الجبارة الصبور الدؤوب ، وما خذلته قبيل هذا قط ، فلطالما انجدته في الليالي والايام تعمل لا وناء ولا سأم ولا فتور ، ولطالما جاهدت معه المغريات والمشتهيات تدفعها عن صاحب القلب الكبير دفعاً شديداً عنيفاً ، لأن صاحب القلب الكبير في شغل عن المغريات كلها سوى الحروف والكلمات والسطور .

كان قلبه الكبير يصارع الموت وحده ، كان الموت قد انتصر على قوى الجسد كلها سوى هذا القلب البطل ، كان قلبه الجبار ينتفض في الصدر الرحيب العميق ويثب ، يكافح الموت من هنا وهناك ، ولكن الموت كان يحمل على الجبار ويشتد ، وكانت القلعة المنيعة الهائلة توشك ان تقبض عليها يد الموت ، وكان الحصن المتين الرفيع يوشك ان يصبح في ذمة التاريخ .

كان ذلك كله في لحظات الاحتضار ، تلك اللحظات الثقال الطوال ، وكنا جميعا نحس دبيب الموت يضج ضجيجا هائلا في اعصابنا ، كنا جميعا نحس اجنحة الموت تخفق كالأعصار في نبضات قلوبنا ، كنا جميعا نحس انفاس الموت تكاد تمتزج في انفاسنا .

ولكن ، مالي اشعر في غمرة هاتيك اللحظات بانقلاب مفاجيء في ذاتي دون القوم ؟ باللحظات الطوال الثقال تنقلب في نفسي فجأة الى دنيا رائعة من حياة العظيم المحتضر ؟ مالي اعود بالزمن الى ايامه وهو في ذروة العافية واكتمال النشاط ؟ ما لانفاس الموت لا احسها في صدري ، وما لأجنحة الموت لا اسمع خفقها في ذاتي ، وما للعظيم المحتضر اراه بعيني وهو يحدب على دواته واقلامه ، ويخدم قراطيسه و « بروفاته » ؟ .

اي شيء حدث في تلك اللحظات الثقال الطوال حتى انقلب عندي حياة موفورة النشاط والحركة والعافية ؟ .

لقد حدث في لحظة مفاجئة ان رأيت دواة العظيم المحتضر واقلامه ، تخرج بها من غرفة الاحتضار ، يد برة حزينة تهيء لها السبيل الى مكان جديد ، الى جواره في المثوى المبارك الذي كان يهفو اليه حينذاك .

رأيت دواته واقلامه فاذا بوجه الموت كله ينطوي عني في لحظة واحدة ، واذا بلحظات الاحتضار تلك ليست هي اللحظات الثقال الطوال ، واذا بالعظيم المسجى ذاك ، ليس هو العظيم الذي يصارع قلبه الكبير الموت صراع الأبطال ، وانما كل ذلك غريب بعيد ، وما في عيني حينذاك الا شخصه العظيم والحياة ملء قلبه وعقله وجوارحه ، والحركة والنشاط والعافية ملء دواته وقلمه وقراطيسه .

القوم ينصتون حيارى ذاهلين الى دبيب الموت يضج في اعصابهم ، وانا ارى العظيم بعيني في يقظة صاحية ، اراه في قمم حياته كلها وهي تعشب من هنا وهنا بالمعرفة ، وتخصب من هنا وهنا بالخير ، وتثمر من هنا وهنا بالمحبة .

القوم ينصتون الى دبيب الموت الرهيب في غرفة الاحتضار ، وانا ارى العظيم بعيني في صومعته الضيقة تنفتح على الحياة من كل جانب ، اراه في

غرفته الصغيرة المتواضعة بدمشق تنفسح به وتتسع ، على قدر ما ينفسح صدره للحياة ويتسع .

هذه دواته المباركة وهذه اقلامه الخصبة هي ذي انظر اليها وهو في لحظات الاحتضار وكأني اراه في صومعته تلك يبدد من تهاويل المغريات والشهوات ، ثم ينكفىء الى دواته واقلامه يتهلل لها بوجهه السمح فتتهلل هي بالنور يتدفق سماحة ورقة ، ويفيض خيرا وبركة ويتسلل تواضعا وبساطة .

هذه دواته واقلامه . . هي ذي انظر اليها وكأني اراها تتحول بين يديه ، في صومعته تلك ، سياطا من نار ينضج بها جلود المبتدعين والمضللين والمشعوذين ، لا هوادة ولا رحمة ولا اشفاق ، او تتحول بين يديه ، في صومعته تلك ، مشاعل من نور تقف على المفترقات والمنعطفات ، لتقول لهؤلاء وهؤلاء : ليس الدين - ايها الناس - ما تبتدعون وما تضللون ليس الدين - ايها الناس ما تبذرون من الفرقة والبغضاء والعصبيات والنعرات ، وانما الدين هو هذا النور المشع يشمل الآفاق كلها كما ترون ، ويملأ النفوس كلها شوقا الى العمل وتوقا الى الحياة ، وطموحا الى العدل ونشدانا للخير ، وايمانا بان الناس سواسية عند الله لا فرق بين اسودهم وابيضهم ولا سيد بينهم او مسود .

هي ذي دواته واقلامه . . اراها كأني ارى وجهه يطفح مرحا ، ويشرق ابتساما ، وينطلق فتوة ، ويتوهج نشاطا ، ويترقرق وداعة وفكاهة وحنانا .

ايه ايتها الدواة المباركة ، ايه ايها القلم الدؤوب ! لقد اجهدكما ربكما حتى وقفت عنكما يده ، ووقف عنكما قلبه ، فلتستريحا - اذن - في ظلال ذكراه ، ولتؤنس وحشتكما ، في الهدأة العميقة ، هذه الدنيا العريضة التي صنعتماها انتما بيده وقلبه وعقله ، هذه الدنيا العريضة المشرقة التي صنعتماها علما واصلاحا وبناء وانشاء ، وتنويرا وتعليما .

وفاته

توفي حوالي منتصف ليلة الأحد ٤ رجب سنة ١٣٧١ هـ الموافق ٣٠ اذار سنة ١٩٥٢ م فنعته الاذاعة اللبنانية ثم تجاوبت بنعيه سائر اذاعات العالم العربي والعالم الاسلامي ، وسرت موجة من الأسى لفقده في شعوب العرب والمسلمين جميعا ، وتداعت الصحف في اقطار هذه الشعوب ترثيه وتعدد مآثره الاصلاحية ومكانته في عالم التأليف والتصنيف وتعرض شؤونا كثيرة من سيرته العاملة لجمع الكلمة وتجديد الفكر الاسلامي ، ونفي الترهات والغشاوات عن نقاء الشريعة الاسلامية ، وتصف مواقفه الوطنية الى جانب الشعوب العربية في كفاحها الاستقلالي .

واقيمت المآتم ومجالس الفاتحة عن روحه في مختلف العواصم والمدن العربية والاسلامية والمهاجر الامريكية والافريقية[1] وحضرت تشييع جنازته من بيروت الى دمشق ومن دمشق الى مقام السيدة زينب في ضواحي العاصمة السورية ، مواكب حاشدة من الشخصيات .

كما اذيع في النجف الأشرف النعي التالي : ننعي بأسف بالغ وألم ممض - سماحة آية الله وحجته العلامة الكبير السيد محسن الأمين فقد استأثرت به رحمة الله يوم امس ٤ رجب سنة ١٣٧١ في بيروت ونقل جثمانه بتشييع عظيم الى دمشق وسيشيع فيها تشييعا رسميا يليق بمقامه الديني الكبير . وسماحة المغفور له كان من العلماء الذين لا يجود بهم الزمن الا في فترات فهو من القلائل الذين تناهبت جملة أوقاتهم اعمالهم الخالدة ولم يتركوا منها للراحة والاستجمام شيئا فمؤلفاته لووزعت على عمره لضاق بها ذلك العمر الشريف وحسبه منها كتابه العظيم «اعيان الشيعة» فكيف اذا ضمت اليها اعماله الاصلاحية الكبيرة كتأسيس المدارس الدينية المنظمة التي تحتفظ بجوهر المبادىء الاسلامية مع احتفاظها بأهم مقتضيات الزمن وكمزاولته لأعماله الدينية التي يقتضيها مركزه الكبير والحق - انه كان من أهم الأركان التي يعتمد عليها المسلمون في مختلف البلاد الاسلامية ولا سيما في سوريا ولبنان وخسارته لا يحس بمدى عمقها الا من عرف مقدار ما ملأ في مقامه من فراغ . في الحياة الفكرية والعلمية والهيئات الشعبية في القطرين : لبنان وسورية ، وشاركت في التشييع وحفلات التأبين وفود من سائر اقطار العروبة والاسلام .

ونقتطف ، نماذج مما كتبته الصحف في التعبير عن اثر وفاته في نفوس العرب والمسلمين ، وفي وصف تشييع الجنازة ووصف المآتم .

في بيروت

ففي لبنان كتبت جريدة «الحياة» صباح يوم الوفاة على صفحتها الأولى ، الى جانب صورة كبيرة للفقيد ، كلمة النعي الآتية :

مات المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين

في الساعة الحادية عشرة مساء امس فجعت البلاد ، وفجع العالم العربي والاسلامي ، بوفاة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين ، ويبدو عظم الخسارة بالفقيد الكبير حين نذكر انه كان طوال حياته طرازا جديدا نادرا في علماء الدين ، اذ عرف بنزعته الاصلاحية في طريقة تفكيره المتفتحة ، واسلوب حياته العلمية الرفيعة ، وفي عزوفه عن كثير من مظاهر الجاه

---

(١) قالت مجلة الصياد البيروتية بعد وفاته ببضعة عشر يوما :

لا يزال صدى وفاة المجتهد الاكبر السيد محسن الامين يدوي في انحاء العالم الاسلامي فمن اندونيسيا الى الهند والباكستان وافغانستان، وايران الى اقصى البلاد العربية والمهاجر الامريكية والافريقية لا تزال المآتم تقام والحفلات تعد ، والذي يقرأ وصف ما يجري في تلك البلاد يحسب ان السيد محسن الامين هو فقيد كل مدينة من مدنها ، ثم نشرت النعي الذي اذاعه علماء طهران العاصمة الايرانية وهذا هو :

انا لله وانا اليه راجعون

ان انتقال اية الله العظمى حضرة السيدة محسن الامين ، قدس الله سره العزيز ، الى الملأ الاعلى قد احدث ثغرة عميقة في العالم الاسلامي ، فقد كان الفقيد عالما من اكبر العلماء ، وصاحب تآليف مثيرة مفيدة ، قليلا امثاله في الناس ، ومفخرة من مفاخر العلم والادب في كل صقع .

ان العصر الذي نعيش فيه ضنين بالرجال الذين يقفون حياتهم لخدمة الاسلام والمسلمين ، وقد كان الفقيد جريئا في الحق لا يثنيه عنه لوم لائم وعاملا لا يكل في خدمة الدين ، انشأ في ديار الشام عدة مدارس ممتازة للبنين والبنات واشرف عليها بنفسه تلقن الطلاب اصول العلم الاسلامي .

وسيقام مجلس ترحيم عن روح الفقيد الكريم الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في ١٥ فروردين ١٣٣١ (الموافق ١٤ نيسان ١٩٥٢) في جامع حضرة عبد العظيم من قبل علماء المسجد وعلماء مدينة طهران ، وينبغي ان تقام في سائر ولايات ايران حفلات تأبين للفقيد .

الكاذب والمجد الزائف ، فقد كان المجد عنده هو مجد الفكر والحق ، ومجد العلم والدين ، ومجد الاصلاح والمحبة .

ولقد فعل الفقيد الكبير في سبيل ذلك كله ما استطاع ان يفعل سواه في كتبه ومؤلفاته العديدة ، ام في اصلاحاته واعماله ، ام في المؤسسات التي انشأها في دمشق للخدمات الاجتماعية والعلمية والدينية .

ولقد ناصر الفقيد الكبير الحركات الوطنية في سوريا ولبنان ايام الانتداب مما لا يزال يذكره الكثيرون من الذين شاركوا في تلك الحركات .

وقد نعته محطة الاذاعة اللبنانية بكلمة مسهبة وسيشيع الجثمان غدا «الاثنين» من منزل الفقيد بالحرش الى المسجد العمري الكبير حيث يصلى عليه ثم يسير موكب التشييع الى خارج العاصمة فينقل الجثمان مع ارتال من السيارات الى دمشق حيث يدفن في مقام السيدة زينب .

وستشترك الحكومة في مأتم الفقيد الكبير ، عليه رضوان الله ورحماته ، وللأمة العزاء .

ونعته جريدة (النهار) أيضا بالكلمة الآتية :

امس انطفأ مصباح شع ، في جميع الأقطار العربية تقى وعلما فخسر العالم الاسلامي ، والبلاد العربية فيه ، رجل دين ودنيا .

المجتهد الأكبر الامام السيد محسن الأمين ، صفحة مشرقة في تاريخ الحركات الوطنية ، وقد امتاز بعد الامام محمد عبده بدعوته الى التساهل والتسامح في كثير من الحالات الدينية والمذهبية بالنسبة الى علاقات الطوائف بعضها ببعض من ابناء الدين الواحد ، ومن ابناء مذاهب الأديان الأخرى .

ولد الامام السيد محسن الأمين في بلدة شقرا ـ الجنوب ـ وتلقى علومه في النجف الأشرف . وقد قضى سماحته سني حياته بين الكتب يدرس ويطالع ويؤلف وينتج ما عرف العالم العربي عنه فكان خير من انتج واعطى وعمل لصالح امته ، فكبر شأنه وعظم قدره لدى قادة العلم والفكر والوطنية وهو المصلح الانساني الذي لا ينسى فضله .

وقد نعاه سماحة مفتي الجمهورية الشيخ محمد علايا ، وتناقلت محطات الاذاعة في بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة وغيرها هذا النبأ الصادع ، وأشارت الى ما عرف عن فقيد العروبة والاسلام الأمين في مآثر ومحامد .

وغصت دار الفتوى الاسلامية امس بوفود المعزين من كل حدب وصوب وكان سماحة المفتي الشيخ محمد علايا واصحاب السماحة والفضيلة علماء الشريعة السمحاء من جميع الطوائف المحمدية ورئيس مجلس النواب ووزير الأشغال العامة وانجال الفقيد يتقبلون تعازي الوفود بنفوس يملؤها الأسى واللوعة .

وهبطت وفود جبل عامل تحمل الرايات مكبرة مهللة ، في مناحة مؤلمة ، وراح الشعراء يرددون امام دار الفتوى الاسلامية مناقب الفقيد بأصوات مؤثرة .

وفي الساعة العاشرة من صباح امس خرج جثمان الفقيد من منزل ولده السيد محمد باقر الأمين بحرج بيروت ، وقد اغلقت بيروت متاجرها وحوانيتها وخاصة في الطريق الذي سلكه الموكب . وكانت قوات الدرك والبوليس قد انتشرت في كل مكان للمحافظة على الوضع والهدوء ولتنظيم سير الجنازة . وتقدمت الموكب سيارة تحمل مكبرا للصوت يذيع آي الذكر الحكيم ثم حملة الاعلام والرايات السوداء فطلبة المدارس الاسلامية وفرق الكشاف يسيرون على جانبي الطريق ثم رجال الشرطة فرجال الدرك ببنادقهم المنكسة فالجثمان محمولا على اكف رجال الأطفاء .

ووراء الجثمان انجال الفقيد واصحاب السماحة والفضيلة المفتي الأكبر والعلماء الذين وفدوا خصيصا من العراق وسوريا وايران ورئيس المجلس ورئيس الوزراء واعضاء حكومته وممثل رئيس الجمهورية وقائد الدرك ومدير الأمن العام وممثلو الجمعيات الاسلامية فالكشاف العاملي فحملة الأكاليل فوفود الجبل وقرى الجنوب .

وفي الساعة الثانية عشرة الا ربعا وصل الموكب الى الجامع العمري الكبير فادخل الجثمان الى بهو الجامع وسط التهليل والتكبير فضاق المسجد على رحبه .

وبعد اداء فريضة الصلاة على الجثمان في المسجد العمري وضع في سيارة خاصة وتبعته مئات السيارات بطريقها الى دمشق حيث يحتفل اليوم بتشييع الجثمان ، ويجري دفنه في مقام السيدة زينب خارج مدينة دمشق ، وتقام بعدها مناحة كبرى . عزاؤنا الحار لآل الفقيد وانجاله .

ونعته جريدة اليوم ووصفت مأتمه قائلة تحت هذه العناوين :

(لبنان يشيع الامام محسن الأمين) (الموكب يمتد من الحرج حتى الجامع العمري)

(دار الفتوى الاسلامية كانت أمس محجة المعزين بفقد الأمين) .

تخطى حضرة صاحب السماحة المجتهد الأكبر ، العلامة المؤلف الحجة الأشهر المغفور له السيد محسن الأمين العقد التاسع من سني حياته وهو بين الكتب والمحابر والمطالعة والدرس . يؤلف وينتج ما ملأ العالمين العربي والاسلامي فكان تغمده الله برحمته ورضوانه خير من عمل للصالح العام في الدين والاجتماع والوطنية ، فعظمت مكانته وجل شأنه وارتفع قدره في لبنان كما تخطاها الى ربوع الشام فاطلق اسمه الكبير على الشوارع والمدارس والساحة العامة ، مشيرة الى ما للفقيد العظيم الجليل من مكانة سامية ومنزلة مرموقة .

المفتي الأكبر ينعي الفقيد .

ولقد فجع العالمان العربي والاسلامي صباح امس ـ الأحد ـ الباكر عندما نعى سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الأكبر الشيخ محمد علايا الى هذين العالمين وفاة العالم الضخم والقائد الوطني الشيخ ، وتناقلت محطات الاذاعة في بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة وغيرها لهذا النبأ المريع وعلقت عليه بما اشتهر به فقيد العروبة والاسلام (محسن الأمين) من آيات خالدات في حقول الدين والوطنية والعلم ، ولقد توفاه الله قبيل منتصف يوم

السبت ـ الأحد فعم المصاب الجميع وانا لله وانا اليه راجعون .

التعازي بدار الفتوى

وقد غصت دار الفتوى الاسلامية منذ صباح امس الباكر بوفود المعزين من كل حدب وصوب .

وفود الجنوب بمناحة

وهبطت وفود الجنوب من كل مكان تحمل اللوحات والشعارات مكبرة مهللة في مناحة جد مؤلمة ، واخذ الشعراء يرددون امام دار الفتوى الاسلامية مآثر الفقيد الكبير بأصوات مشجية .

الموكب الى الجامع العمري

وفي الساعة العاشرة من صباح اليوم خرج جثمان الفقيد من داره في الحرج فمشى لبنان بمدنه وقراه وراء الجثمان الطاهر ، وقد اغلقت بيروت متاجرها وحوانيتها صباح اليوم ولا سيما في الشوارع التي سلكها الموكب الكبير ، وكانت قوات الدرك والشرطة قد انتشرت في كل مكان للمحافظة على النظام ولتنظيم سير الجنازة وتقدم الموكب سيارة تحمل مكبرا للصوت يذيع آي الذكر الحكيم وامتد طول الموكب من الحرج حتى الجامع العمري .

وفي تمام الساعة الثانية عشرة وصل الجثمان الى الجامع وسط التكبير والتهليل فضاق المسجد على رحبه بالمشيعين مما اضطر رجال الشرطة والدرك الى منع دخول غير الداخلين وهجم الجمهور المكبر الباكي يريد اللحاق بالجثمان ولم يبق موطىء قدم واحد ، فاكتظت الشواريع وساحة النجمة بأفواج الخلائق ، وقد توقفت حركة المواصلات في المدينة تماما .

ثم وصفت «اليوم» في العدد التالي تشييع الجثمان في دمشق فكان مما قاله مراسلها في دمشق :

شيع اليوم جثمان الامام محسن الأمين بموكب ما عرفت سوريا له مثيلا فمشت في موكبه فصائل الدرك والشرطة منكسة السلاح ، واصحاب الطرق الصوفية مع اعلامها ، وجميع طلاب الكلية الشرعية والكليات الأخرى ، ثم الهيئات الرسمية والشعبية .

مأتم الفقيد الكبير

وفي ثالث ايام الوفاة نشرت «الحياة» أيضا هذه الكلمة تحت عنوان :

كان لفقد المجتهد الأكبر المغفور له السيد محسن الأمين صدى ألم شامل في مختلف الطبقات والطوائف لما عرف الجميع في الفقيد الكبير من مزايا التسامح والوطنية والدعوة للالفة والمحبة بين الجميع فضلا عن منزلته العلمية الكبيرة .

وافته المنية في الساعة الحادية عشرة من مساء السبت الماضي ، بعد احتضار شديد دام اكثر من اربع وعشرين ساعة ، وفي صباح يوم الأحد نعاه سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية للبنان وللعالمين العربي والاسلامي . وبدأت منذ الساعة الثامنة صباح الأحد تتوالى الهيئات الرسمية الى دار الفتوى حيث تقبل التعازي . وقد حضر رئيس المجلس النيابي ورئيس الوزراء ورؤساء الوزارات السابقون والوزراء الحاضرون والسابقون والنواب ، ورجال السلك الديبلوماسي العربي ورجال الأحزاب والهيئات والمنظمات وممثلو الصحافة والنقابات وأهل العلم والقضاء والمحاماة والأدب .

وفي صباح الاثنين ، كانت الوفود الشعبية تفد من مختلف انحاء الجنوب والبقاع والعلويين وجبل لبنان ودمشق وبيروت ، استعدادا للاشتراك في موكب التشييع وقد اوفد فخامة رئيس الجمهورية السيد احمد الحسيني وزير الاشغال العامة للنيابة عنه بتعزية آل الفقيد وانجاله كما حضر للتعزية في منزل الفقيد أركان الحكومة .

وفي الساعة العاشرة بدأ موكب التشييع من الحرش الى الجامع العمري الكبير . وقد حملت النعش فرقة من رجال الاطفائية ، واصطفت على جانبي الموكب طوال الطريق فرق الكشافة وطلبة المدارس بينها وفد من طلبة دار المعلمين العليا وكلية المقاصد في صيدا وعدد من طلاب المقاصد في بيروت وكشافة مدرسة الاصلاح الخيرية .

وسار وراء النعش علماء الدين من مختلف الطوائف يتقدمهم سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية ثم ممثل فخامة رئيس الجمهورية ، ورئيس مجلس النواب والنواب واركان الحكومة وكبار رجال الدولة واعيان البلاد ، ثم المواكب الشعبية باهازيجها الحزبية واعلامها .

سارت هذه المواكب في مدى طويل لا يدرك الطرف نهايته يملأ الشوارع من الحرش حتى المسجد العمري كما كانت الشرفات وسطوح المنازل وارصفة الشواريع تكتظ بالناس .

وفي الساعة الثانية عشرة وصل الجثمان الى المسجد العمري الكبير وكانت قاعة المسجد مكتظة بوفود المعزين من مختلف الهيئات الرسمية وغير الرسمية .

وقد صلى سماحة مفتي الجمهورية على جثمان الفقيد تأتم به الصفوف ملء المسجد .

وعند بدء التعزية اعلن السيد احمد الحسيني وزير الأشغال باسم فخامة رئيس الجمهورية منح الفقيد وسام الأرز من رتبة ضابط اكبر .

ثم سار الموكب إلى شارع الشيخ بشارة حيث نقل الجثمان إلى سيارة وتألف موكب ضخم من مئات السيارات الى دمشق حيث يوارى الفقيد مثواه الأخير .

وقالت مجلة «العرفان» من كلمة صافية في وصف مكانة الفقيد ، وتعداد مآثره :

توفي السيد الامام ، السيد محسن ، حوالي منتصف ليلة الأحد ٤ رجب ١٣٧١ هـ ٣٠ آذار ١٩٥٢ م فأذيع نعيه في جميع الأقطار وكانت التعازي يوم الأحد من الصباح الى المساء في بهو دار الفتوى في بيروت الذي غص على سعته بوفود المعزين وقد جلس لقبول التعزية أبناء الفقيد وذووه وسماحة مفتي الجمهورية اللبنانية وعطوفة رئيس المجلس النيابي ومعالي وزير

الأشغال العامة وغيرهم وفي اليوم الثاني امتلأت دار السيد جعفر فاضلي ودار الفقيد والدور المجاورة والشوارع والساحات الرحبة بأفواج كانت تموج كالبحر الهائج لكثرتها .

وعند الساعة الحادية عشرة حمل نعش الراحل الكريم على الأكتاف من داره بالحرج الى الجامع العمري الكبير بازدحام شديد وبعد الصلاة عليه من سماحة المفتي وضع الجثمان الشريف في عربة صحية وتبعته مئات السيارات من المشيعين وما وصل الحشد العظيم الى شتورا حتى انضمت اليه سيارات البعلبكيين والبقاعيين ، وعلى الحدود السورية كانت بالانتظار سيارات الدمشقيين اذ اشترك في لبنان وسورية الحكومة والشعب في التشييع كما منح الفقيد بعد الموت وسامان رفيعان من الحكومة اللبنانية والحكومة السورية :

ووضع النعش في قاعة المدرسة المحسنية التي امتلأت على رحبها داخلا وخارجا بالجموع الزاخرة حتى الصباح . وما أزفت الساعة الحادية عشرة حتى حمل النعش على الأكتاف للجامع الأموي حيث صلى عليه سماحة الشيخ كامل القصاب عالم الشام ومنها نقل لتربة باب الصغير ثم نقل في السيارة لمقام السيدة زينب بنت امير المؤمنين عليها وعلى أبيها السلام حيث أعد له غرفة كبيرة اذ ووري جدث الرحمة ووقف في الباب رئيس المجلس وسماحة المفتي وآل الفقيد يتقبلون التعازي ويتبادلون الأسف والعويل على هذا الراحل الجليل .

وكان يوم الاسبوع في بيروت يوما مشهودا ما رأت بيروت نظيره اذ نصبت السرادقات أمام بيت نجله الكبير السيد محمد باقر الأمين وتعاقب الخطباء والشعراء على المنبر ينثرون الدرر وينظمون اليواقيت التي التقطوها من بحر ذاك البحر المتلاطم بشتى العلوم والفنون وقد نشرها ما اتسع المقام لنشره هنا .

فالى روح الله وريحانه ، والسكن بأعلى جنانه أيها السيد السند ولئن غبت عنا بجسدك فها هي مآثرك أمامنا ، وهذه اثارك وكتبك نصب اعيننا .

خرجوا به ولكل باك خلفه   صعقات موسى حين دك الطور

واصدرت مجلة المحيط عددا خاصا مهدت له بكلمة جاء فيها :

الامام الأكبر والعالم الحجة السيد محسن الأمين

لا بد لنا وقد اصدرنا هذا العدد الخاص من ان نقدم للملأ لمحة عن حياة المغفور له امامنا الراحل السيد محسن الأمين ، الى ان قالت : وانشأ مدرسة اسماها «المدرسة العلوية» والى جانبها جمعية المدرسة التي اخذت على عاتقها تمويلها[1] .

وانشأ جمعية ثانية اسماها جمعية الاهتمام بتعليم الفقراء والأيتام» كانت مهمتها تدبير المال اللازم لينفق على الطلاب الفقراء في كسوتهم ولوازمهم المدرسية وبعض ما يحتاجونه . اما الجمعية الثالثة التي انشأها المغفول له فهي «جمعية الاحسان» وكان هدفها تخفيف آلام الفقر عن الفقراء لا سيما العائلات المستورة .

واما الجمعية الرابعة التي انشئت الى جانب الجمعيات الثلاث فهي جمعية المؤاساة وكان هدف هذه الجمعية تأمين تطبيب الفقراء بالمجان .

لقد مضى على تأسيس هذه الجمعيات ما ينوف عن الخمسين عاما أدت خلالها للمجتمع خدمات لا تحصى .

ونستطيع ان ندرك مدى بعد نظر الفقيد وسعة آفاق تفكيره من تأسيس مثل الجمعيات السالفة الذكر لا سيما وقد بدأت الفكرة عنده منذ اكثر من نصف قرن .

ولقد رأى تلاميذ الفقيد الكثيرون منذ سنوات تقديرا لاستاذهم ان يطلقوا اسمه الكريم على المدرسة فاسموها «المدرسة المحسنية» الى ان قالت :

ومن ناحية ثانية فلقد كان بيته ملتقى لكبار رجال الدين المسيحي والاسلامي حتى بلغ مرتبة سامية في قلوب جميع السوريين وخاصة الدمشقيين منهم وعندما جاء غبطة البطريرك الارثوذكسي ليعزي بالفقيد قال : «لقد كنا نأتي لزيارته رحمه الله فكأنما نأتي الى مدرسة نستفيد منها ونتعلم» .

في دمشق

اما في سورية ، فقد شغلت صحف العاصمة دمشق وصحف المحافظات معظم اعمدتها البارزة في التحدث عن الفقيد ، وهذه مقتطفات مما كتبته الصحف السورية في وصف التشييع والمأتم :

قالت جريدة « الانشاء » الدمشقية تحت العناوين الآتية :

العاصمة تشيع عالمها الكبير ، وفود العالم الاسلامي تتقاطر الى دمشق لتودع المجتهد الأكبر العلامة محسن الأمين ، الحكومة والأركان العامة تعزيان وتحتفلان بالدفن .

المجتهد الأكبر العلامة محسن الأمين ، الذي طواه الموت صباح الأحد الباكر في بيروت من النادر ان تنجب الأرحام في مثل علمه واحسانه وامانته ووطنيته انه صفحة مشرقة من صفحات الفضيلة والأخلاق ، ونفحة عاطرة من نفحات العلم والدين ، وينبوع دافق للسماحة والوداعة ، وقدوة تحتذى في الوطنية والانسانية ونكران الذات والدعوة الى المعروف والنهي عن المنكر وحث الناس على الخير والاحسان .

انه مثال في اخلاقه واقواله واعماله وحياته ، فقد كان رحمه الله دؤوبا على المطالعة والدرس والتأليف ، مشهودا له بالفهم العميق والرأي الحصيف والعبارة الحلوة اللطيفة ، وكان مرجعا في الشرع الاسلامي الحنيف وحجة في الفقه لا يمارى ومحبا للاصلاح وعاملا لخير العرب والمسلمين ، ولهذا فان نعيه شق على عارفيه في طول دنيا المسلمين وعرضها ، وكانت لوفاته رنة اسف عميقة شاملة ، نظرا لمكانته العالية ليس

---

(١) اتخذت هذه الجمعية لها بعد وفاته اسم الجمعية المحسنية .

عند الطائفة الجعفرية المسلمة فحسب ، ولا عند المسلمين فقط ، بل عند جميع الذين عرفوه وقرأوه وسمعوا بعلمه وفضله وتقواه .

و «الانشاء» تستمطر شآبيب الرحمة على روحة الطاهرة ، وتسأل الله ان يجزل ثوابه بقدر ما احسن الى وطنه وامته ومواطنيه ، وتعزي بفقده المسلمين جميعا في شتى ديارهم واقطارهم ، عوض الاسلام عن هذا الركن المكين من اركانه والعالم الكبير من علمائه .

وقالت جريدة المنار تحت هذا العنوان :

يا فقيد الاسلام وعالمه البر ،

لقد جل الرزء فيك عن ايفائك حقك من الرثاء .

غيب الثرى في يوم امس عالما من اكبر علماء الاسلام ، ورجلا من اجل الرجال علما وتقى واخلاصا وورعا ، هو سماحة المجتهد الأكبر والفقيه الجليل ، والمربي الحازم سماحة السيد محسن الأمين الذي خلف دنيا من العلم ، وجيلا من الثناء ، وطودا شامخا من المثالية والحكمة والصلاح .

واذا كان للقلم ان يتحدث عن كل انسان خلال حياته وبعد مماته ، وأن يفي كل عامل حقه من جهاده وعمله ، فانه كثيراً ما يقصر عن ايفاء حق رجال افذاذ ، وعباقرة نابغين ، وكثيراً ما يعترف بعجزه امامهم حين تكون اعمالهم فوق الوصف واقدارهم فوق الثناء .

رحم الله الفقيد الأمين ، فلقد كان من الرجال العظام القلائل ، الذين فهموا القيم الفكرية حق الفهم فنزهوها عن القيم المادية ، وفهموا واجب الانسان حيال الانسانية فعملوا لها عمل المؤمنين الصادقين الذي لا يستهويهم مال او نفوذ ، ولا يغرر فهم مطمع او جاه ، لقد فهموا فهما سليما ، وعملوا عملا رفيعا ، فأرضوا ربهم ، وارضوا ضميرهم ، وقنعوا في عيشهم من الفوز برضى الله وهو اقدس فوز ، وبرضى الضمير وهو اثمن واعز انتصار .

وما دمنا بصدد الاعتراف بالعجز عن ايفاء الفقيد الأمين حقه بعد مماته فلا اقل من القول بانه كان عالما ضليعا كثيرا ما انحنت امامه افهام علماء اكابر ، وانسانيا مثاليا لا يفرق بين ابيض واسود الا بمقدار صلاحه وتقواه ووطنيا آمن بحق امة الاسلام بالتمتع في الحرية والسيادة ، فعمل لكل هذه المبادىء بجرأة وهمة واستمرار حتى قضى على كثير من الخلافات المذهبية ، وسعى الى توحيد شمل الطوائف الاسلامية ووقف في مكان التوجيه والارشاد من صفوف جميع الحركات الوطنية الاستقلالية . ثم وصفت المنار التشييع فكان مما قالته : وكان موكب الجنازة من الضخامة بحيث سدت الطرقات واغلقت الحوانيت وقد حضرت التشييع مئات الوفود التي قدمت من العراق وايران وسائر الأقطار العربية .

برنامج استقبال الجثمان

ونشرت جميع الصحف الدمشقية نص المنهاج الرسمي لاستقبال موكب التشييع عند الحدود اللبنانية ـ السورية ، وسيره الى دمشق حتى المدرسة المحسنية في حي الأمين ، على النحو التالي :

تألفت اللجنة الحكومية التي تستقبل الجثمان من محافظ لواء الشام السيد سليمان الحسيني ممثلا لدولة رئيس الدولة ، والعقيد جميل رمضان ممثلا للعقيد رئيس الأركان العامة ووكيل قائد درك لواء دمشق ، ومدير اوقاف دمشق السيد عبد الرحمن الطباع وبعد ان تؤدي مفرزة من رجال الدرك التحية للجثمان عند وصوله الى الحدود يتجه الموكب الى العاصمة تتقدمه سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك فسيارة ممثل رئيس الدولة فسيارة ممثل رئاسة الأركان العامة وسيارة وكيل قائد الدرك للواء الشام وسيارة مدير اوقاف دمشق وكوكبة من رجال الدرك راكبي الدراجات النارية ثم السيارة المقلة لجثمان الفقيد وتتبعها السيارات المواكبة للجثمان وفي نهاية الموكب تسير سيارة جيب يتمطيها عدد من رجال الدرك وفي الربوة مدخل دمشق تبدل قوات الدرك بقوات الشرطة ويتابع الموكب سيره الى المدرسة المحسنية مخترقا شارع سعد الله الجابري فشارع النصر الى شارع الدرويشيه فسوق مدحت باشا فالمدرسة المحسنية في حي الأمين وامام المدرسة المحسنية تستقبل الجثمان اللجنة المؤلفة من السادة الأمين العام لرئاسة الجمهورية والأمين العام لرئاسة الوزراء ومدير الشرطة العسكرية والمدير العام للأوقاف الاسلامية وفي المدرسة المحسنية يودع الجثمان حيث يشيع صباحا الى مقام السيدة زينب وفق البرنامج الرسمي الآتي ، على ان يتولى رجال الشرطة الحراسة والسهر على النظام امام المدرسة المحسنية اعتبارا من ساعة وصول جثمان الفقيد الى المدرسة حتى ساعة تشييع الجنازة .

اما برنامج تشييع الجثمان فهو كما يلي :

١ ـ تكون اللجنة الرسمية لتشييع الجثمان في المدرسة المحسنية في الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثين من قبل ظهر الثلاثاء السابع من رجب ١٣٧١ الموافق للأول من نيسان ١٩٥٢ .

٢ ـ يتحرك الموكب مشيا على الأقدام في تمام الساعة الحادية عشرة من المدرسة المحسنية بحي الأمين الى الجامع الأموي مارا بشارع مدحت باشا فالبزورية فالجامع الأموي حيث يصلى على الجثمان ثم يتوجه الموكب من المسكية الى مقبرة الباب الصغير سالكا الطريق التالية : سوق الحميدية ـ الدرويشية ـ السنانية ـ مقبرة الباب الصغير .

٣ ـ يكون ترتيب الموكب من المدرسة المحسنية بحي الأمين حتى المقبرة كما يلي : مفرزة من رجال الشرطة راكبي الدراجات النارية قوة من رجال الجيش منكسي السلاح على جانبي الموكب ، طلاب الكلية الشرعية ، في الوسط المؤذنون ـ نعش الفقيد ـ طلاب المدارس على جانبي النعش ـ آل الفقيد ـ ممثل دولة رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء واعضاء لجنة التشييع الرسمية ، وفود المشيعين من البلاد العربية والاسلامية ويحاط الموكب من جهاته الثلاث بعدد كاف من رجال الشرطة .

يتقبل آل الفقيد وممثلو الطائفة الجعفرية التعازي في مقبرة الباب الصغير .

٤ ـ يتابع الموكب سيره بالسيارات الى روضة السيدة زينب وفق الترتيب الآتي : سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك ، كوكبة من رجال الدرك راكبي الدراجات النارية ، السيارة المقلة لجثمان الفقيد ، سيارات اللجنة الرسمية للتشييع ، سيارات وفود البلاد العربية والاسلامية ورجال السلك السياسي العربي والاسلامي والأجنبي ، سيارات المشيعين ،

سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك .

ولدى وصول الموكب الى روضه السيدة زينب تؤدي قوة من رجال الدرك التحية لجثمان الفقيد وبعد ان يوارى جثمانه التراب يتقبل آل الفقيد وممثلو الطائفة الجعفرية التعازي ويتولى الدرك حفظ الأمن في روضة السيدة زينب .

ومما قالته الصحف الدمشقية أيضا ان وزير ايران المفوض في دمشق تلقى برقية من حكومته بتمثل الدولة الايرانية في تشييع الجثمان كما تلقى القائم باعمال المفوضية الباكستانية والقائم بالأعمال العراقي برقيات مماثلة للاشتراك في التشييع باسم حكومتيهما كما ان رجال السلك السياسي العربي والاسلامي والمطارنة ورجال الاكليروس المسيحي اشتركوا في التشييع .

وقالت الصحف الدمشقية : ان رئيس الدولة السورية اصدر مرسوما يمنح الامام المجتهد الأكبر المغفور له السيد محسن الأمين الحسيني وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة تخليدا لأعماله المجيدة ومواقفه الوطنية وخدماته الجلى التي اداها للبلاد .

ثم قالت : انه جرى احتفال رسمي بتقليد الوسام على نعش الفقيد .

وفي صبيحة يوم التشييع من المدرسة المحسنية بدمشق الى مقام السيدة زينب ، نشرت الصحف الدمشقية وصفا ضافيا للموكب العظيم الذي استقبلت به العاصمة السورية جثمان الفقيد في اليوم السابق ، ونشرت الى جانب ذلك صورا كثيرة من مشاهد الموكب اثناء مسيره من الحدود اللبنانية ـ السورية حتى المسجد الأموي . ومن ذلك ما نشرته جريدة «النصر» تحت هذه العناوين :

عشرات الألوف من لبنان وسورية تواكب جثمان المجتهد الأكبر ، دمشق تزحف اليوم وراء نعش العالم الأكبر ، رجال السلك الدبلوماسي العربي والاسلامي والأكليروس يشتركون بالتشييع ،

وبعد ان وصفت الموكب العظيم الذي رافق الجثمان ووصوله الى الحدود السورية وخروج موكب دمشق لملاقاته على الحدود قالت :

وكان موقف رهيب تناثرت فيه الدموع وثارت الأحزان عندما التقى السوريون واللبنانيون على جثمان الراحل الكبير الذي كانت صوره المجللة تملأ السيارات والجدران وقد قامت ثلة من الدرك باداء التحية للجثمان ، وعلى الأثر جرى تنظيم الموكب فسارت في الطليعة قوات الدرك على سيارات الجيب ثم سيارة الجثمان وتلتها سيارات ممثلي رئاسة الدولة ورئاسة الأركان العامة وآل الفقيد وبعدها سيارات الشخصيات اللبنانية الكبيرة فسيارات المشيعين ، وقد سار الموكب العظيم الذي لم تشهد البلاد له مثيلا بتؤدة على ألحان الذكر الحكيم ينطلق من مذياع سيارة خاصة .

وقالت الجريدة نفسها تحت هذه العناوين :

من المسجد الأموي الى روضة السيدة زينب تكتظ الشوارع بمشيعي المجتهد الأكبر ، جثمان المجتهد الأكبر يحمل على اكف المشيعين ويطوف بمقابر آل البيت ثم ضريح السيدة زينب الكبرى :

سارت دمشق يوم امس في مواكب صامتة حزينة تكفكف دمعا ينساب من محاجر مقرحة ، وتكبح لهثات وانفاسا تطلقها قلوب واكباد موجعة مدماة . . . سارت وراء نعش المحسن الأمين تودعه الوداع الأخير ، وتتحسس مشاعرها الهائمة وراء جدثه الطاهر آخر اللمحات والاطياف لتعود الى ذواتها راضية مرضية بما قدره الله وليست لقدرته تعالى مرد . سنته في خلقه وسطوره في كتابه ولن تجد لسنة الله تبديلا . .

ولقد بعثت النصر بمندوبها الخاص يلتقط بقلمه كل مشهد ويسجل بعدسته كل نامة او حركة . . فنحن مع الفقيد في دنياه المنصرمة وتآليفه الخالدة وخاتمته الحميدة تاريخ صادق محبب وكتاب كله تقدير واحترام للفضل والجهاد والنبل . .

ويرى في الصورة العليا نعش الفقيد محمولا على الأكف وقد تجمهر الأحياء امامه والمؤذنون كما سار خلفه ممثلو الحكومة الرسميون .

وقد تلت ذلك صورة المواكب المشيعة تتقدمها الشخصيات الرسمية الكبرى ثم في المقطع الأخير يرى طلبة الكلية الشرعية ورجال العلوم الدينية .

وفي الصورة الثانية يرى النعش وهو ينقل من السيارة التي حملته من الباب الصغير الى روضة السيدة زينب الكبرى وفي الصورة الثالثة يرى النعش وهو يطوف حول ضريح السيدة بنت الرسول كما يرى في الصورة الرابعة كبار المشيعين من لبنان .

ونعته جريدة بردى تحت هذه العناوين :

(وفاة المجتهد الأكبر رزء فادح للعروبة والاسلام ، عرفناه ايام النضال الوطني اشد حماسة من الشباب) .

استأثرت رحمة الله بالعلامة الكبير ، والزعيم التقي الوقور ، المؤمن بربه . والمجاهد في سبيل عزة قومه ، ومجد بلاده ، المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين العاملي ، زعيم الطائفة الجعفرية في العاصمة السورية ، فقد فاضت روحه الكريمة صباح يوم الأحد في المستشفى في بيروت بعد ان امضى فيه امدا ليس بالقصير وأعيا نطس الأطباء التغلب على الداء ، وهكذا طوى الردى علما خافقا ، وزعيما مطاعا ، وتقيا مؤمنا ، ومسلما محمديا ، ومجاهدا وطنيا وقوميا ، وعالما جليلا ، وأديبا فحلا ، وخطيبا بليغا ، وواعظا هاويا .

عرفناه في أيام النضال الوطني ، فكان اشد حماسة ، واكثر جرأة من الشباب ، وعرفناه في عهد الحرية والاستقلال فكان المرشد الحكيم ، والباني الحاذق وعرفناه داعيا قوميا ، وزعيما دينيا ، همه الاصلاح ووحدة الكلمة ، وتأليف القلوب ، وعقد الخناصر في سبيل المصلحة الوطنية والقومية والدينية ، ونشر لواء العلم فأسس المدارس ووقف عليها الوقوف . وتخرج على يديه عدد كبير ممن يضطلعون باعباء اسمى المقامات ، وقد طاف العراق ولبنان وسورية يبث في النفوس روح الاخاء وكان يأسف اشد

الأسف لأن بعض الجهال من رجال الدين يؤرثون النعرات ، ويثيرون الحزازات بدلا من ان يكونوا لبني ملتهم انوار هداية ، ونباريس فضيلة وكم بذل وجهد في سبيل ازالة ما بين الطوائف الاسلامية المختلفة من فروق طفيفة لا موجب لها ولا داعي . وقام باصلاحات اجتماعية ، وقضى على الخرافات واتصل بكبار رجالات العالم الاسلامي ، واقام معهم صداقات واخوات نبيلة ، وكان لا يفتر عن الدرس والمطالعة والتأليف وقد طبع له حتى الآن «٦٥» مجلدا لا يقل واحدها عن «٥٠٠» صحيفة وان نسخ هذه المؤلفات وتصحيح رواميزها لمن المعجز ان ينهض بها رجل مثله كثير المشاغل والأعمال .

ونشرت جريدة «العصر الجديد» تحت هذا العنوان :

الموكب الرهيب لجنازة المجتهد الأكبر يخترق شوارع دمشق . . تشيعه عشرات الألوف بالدموع والحسرات ، كأن على رأسهم الطير ، ونشرت مشاهد مختلفة من المواكب وقالت :

في الساعة العاشرة و ٤٥ دقيقة من قبل ظهر ـ الثلاثاء ـ الواقع في ١ نيسان عام ١٩٥٢ اجتمعت في المدرسة المحسنية في شارع الامين في دمشق جميع الوفود القادمة من بيروت ومن جبل عامل والعراق وايران وجماهير لا تحصى من مختلف الطوائف والهيئات السورية واللبنانية والعربية .

ممثلو الزعيم والعقيد ورئيس جمهورية لبنان وكبار الهيئات والطوائف .

وحضر ايضاً ممثل دولة رئيس الدولة وممثل فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية . وممثل سعادة رئيس الاركان العامة ، وممثلو هيئات السلك السياسي العربي والاسلامي وسماحة مفتي دمشق وسماحة قاضي دمشق واصحاب السيادة رجال الاكليروس والبطاركة والمطارنة لجميع الطوائف الكاثوليكية والارثوذكسية والسريانية والارمنية والبروتستانتية ورهط كبير من علماء الشريعة الاسلامية وغيرهم مما لا يمكن لصحيفة يومية ان تأتي عليه كله .

النعش المسجى في القاعة الاثرية

وكان النعش المسجى فيه فقيدنا الغالي سماحة المجتهد الاكبر العلاّمة السيد محسن الامين موضوعا في القاعة الاثرية الكبرى للمدرسة المحسنية في شارع الامين وكان يحرسه فريق من رجال الشرطة وكبار علماء الطائفة الجعفرية ووجهائها في دمشق وبيروت وجبل عامل حيث لم يغمض جفن احد بل الجميع ساهرون يذرفون الدموع ويرسلون الحسرات على الفقيد الغالي .

وكان الخشوع وجلال الموت الرهيب ووقار الفقيد الغالي يخيم فوق هذه القاعة الاثرية وعلى المدرسة وما حولها من منازل وشوارع .

الوفود والجماهير

وقد هبطت دمشق امس وامس الاول جماهير لا يحصيها عد قادمة من لبنان ومن بيروت ومن جبل عامل ومن كل الجهات التي تحب الفقيد .

رثاء الفقيد

وقبل ان يتحرك الموكب القي خطاب المربي الاستاذ احمد صندوق القاه نيابة عنه الشيخ علي الجمال .

تحرك الموكب

وفي الساعة الحادية عشرة و ١٥ دقيقة تماما من قبل ظهر الثلاثاء تحرك الموكب من المدرسة المحسنية يتقدمه الاوسمة الممنوحة محمولة على الاكف ثم رجال الشرطة على الجانبين وعدد من رجال الجيش والشرطة والدرك على الدراجات النارية لفتح الطريق امام سير الموكب فاساتذة الكلية الشرعية الاسلامية يسيرون امام النعش .

المؤذنون يرددون اسم الله

ثم المؤذنون الذين كانوا يرددون اسم الله الاكبر بخشوع ورهبة أمام النعش .

النعش يحمل على الاكف

ثم نعش الفقيد ملفوفا بالعلم السوري ومحمولا على الاكف من قبل هيئة خصصتها المدرسة المحسنية وقد وضع كل واحد منهم شريطا اسود اشارة الحداد والحزن .

رجال الدولة والعلماء والاكليروس

سار خلف الموكب كبار الرجالات الرسميين في سوريا ولبنان وممثلو الدول العربية والاسلامية والشرقية فالعلماء فرجال الاكليروس ورجال الطائفة الجعفرية فجماهير لا يحصيها عد .

الدرك ينكس اسلحته

وكان رجال الدرك ينكسون اسلحتهم ويسيرون بصفوف طويلة على الجانبين .

الموكب يسير

لقد سار الموكب من المدرسة المحسنية الى الجامع الاموي عن طريق شارع مدحت باشا البزورية وكانت الاسطحة المطلة على الشوارع تحتشد عليها خلائق لا تحصى كما ان الارصفة كانت مشغولة على الجانبين ومكتظة بالجماهير .

الاسواق التجارية تغلق

لقد اغلقت المحلات التجارية التي كان يمر بها الموكب وكانت الرهبة والخشوع وجلال الموت الرهيب يسود هذا الموكب فلا تسمع الا حثيث الاقدام ولا تسمع الا الزفرات في الصدور ولا ترى الا العبرات على الخدود وفي وسط هذا الصمت كان الناس وكأن على رؤوسهم الطير وكانت اصوات المؤذنين تنادي الله اكبر : الله اكبر .

الصلاة في الجامع الاموي

وبعد ان صلت جموع ملأت المسجد الاموي على رحبه على جنازة الفقيد حمل النعش على الاكف حسب البرنامج وخرج من باب سوق الحميدية تتقدمه وتسير خلفه الهيئات التي ذكرناها .

الموكب يسير في سوق الحميدية

وتابع الموكب سيره فأغلق سوق الحميدية والاسواق الواقعة حوله احتراما وحزنا على الفقيد الغالي .

وسار الموكب الرهيب يخترق سوق الحميدية حتى الدرويشية فالسنانية فالى امام الباب الصغير .

تطويف النعش في مقابر آل البيت .

وفي الساعة الثانية والنصف تقريبا انزل النعش من السيارة البيضاء محمولا على الاكف ووراءه كبار رجال الطائفة الجعفرية وجماهير من المشيعين وطيف به على السادة الاطهار الابرار الشهداء آل البيت رضوان الله عليهم المدفونين في تربة الباب الصغير وبعد هذا الطواف وقراءة الفاتحة وما تيسر من القرآن اعيد النعش الى السيارة الواقفة امام مخفر الشيخ حسن فمشت تخترق شارع الميدان وخلفها لا اقل من الفي سيارة تحمل كبار المشيعين وكبار وفود لبنان وجبل عامل .

الموكب يخترق حي الميدان

وكان سكان حي الميدان قد وقفوا امام محلاتهم وعلى الارصفة يشيعون الموكب ويلقون آخر نظرة على الفقيد الغالي .

الى قرية قبر الست

ثم اخترق الميدان الى قرية قبر الست الواقعة في ضواحي دمشق الشرقية الجنوبية .

النعش أمام قبر السيدة زينب

وعندما وصل الموكب الى قبر السيدة زينب هبط كبار المشيعين من سياراتهم وطيف بالنعش الكريم ثم وضع امام قبر السيدة زينب بنت علي وفاطمة البتول وقرئت الفاتحة وما تيسر من القرآن الكريم .

النعش في اللحد الاخير

ثم حمل النعش الى القبر المخصص للفقيد الواقع في الساحة عند مدخل الباب الكبير ودفن بين الدموع والحسرات والزفرات .

وقد دفن معه الاقلام والمحبرة والعوينات كما اوصى .

ونشرت الجريدة نفسها ، في صفحتها الاولى أيضا نص الخطاب الذي القاه الشيخ علي الجمال نيابة عن الشيخ احمد صندوق أمام الجثمان قبل ان يتحرك موكب التشييع من المدرسة المحسنية الى مرقده الاخير في مقام السيدة زينب ، وقالت الجريدة عن هذا الخطاب انه أبكى العيون من الحزن واللوعة على الفقيد الغالي .

خطاب المربي الكبير الاستاذ احمد صندوق

سألونا ان كيف نحن فقلنا   من هوى نجمه فكيف يكون
نحن قوم اصابنا حدث الدهر   فظللنا لريبه نستكين
نتمنى من الامين ايابا   لهف نفسي واين منا الامين

اجل هكذا فليكن غروب الشموس ، بين سفر مسطور ورق منشور ، وكاغد ومداد وأقلام حداد فمن ذا الذي حيي حياة الامين ، ومن ذا الذي مات ممات الامين .

ولكن دعوني اتساءل :

الم يرع الاسلام موت نصيره   بلى حق ان يرتاع من مات ناصره

أفي مثل هذه الظروف العصيبة والافق يبرق ويرعد والعاصفة تثور والفتن كقطع السحاب والاعداء محكمة امورها تتواثب كالذئاب متحلبة الافواه بادية الاطماع كاشفة القناع يخلي الليث عرينه موطئا للطامعين ويترك اشباله طعمة للآكلين . .

الآن ونحن احوج ما نكون الى العلماء العاملين والعبقرية الجبارة والمثالية المحضة والعقول المفكرة والربابنة الماهرة يقودون سفينة حياتنا الى شاطىء الامن نصاب بالسابق المجلي آية الله في الارض وحجته على الخلق . . . سيد ربيعة ومضر ، حفيد خاتم الانبياء ، وسليل سيد الاوصياء ، ويعسوب الاتقياء ، وعميد من انجبت البضعة الزهراء ، الامام المحسن الاورع ، والشجاع المعلم الاروع ، هذا الذي حمل لواء الشريعة الغراء ، فكان نعم الحامل ، وسار به قدما سير آبائه الائمة الطاهرين ، على السنن الواضح ، والمحجة البيضاء ، وشق طريقه بين اعاصير الكائدين والعابثين ، فأتم الله نوره على كره منهم وكشف عن مكنون ذخائرها ، ونفى عنها الادران والاوشاب ، وابرزها للملأ ناصعة سهلة سمحاء ، تدعو الى التآلف والتعاون على البر والتقوى ، والتنافس في فعل الخيرات ومكارم الاخلاق ، فتوحيد الله منبثق عنه توحيد الكلمة والصفوف . . ثم العزة والقوة ، وكل ما فيه سعادة الدنيا والآخرة .

نعم هكذا فليكن غروب الشموس . لقد ماجد فمجد ، وقارع فقرع ، وصاول حتى لم يجد من مصاول وناضل حتى لم يجد من يناضل ، كل ذلك بلسان هو العذب الزلال ، وبيان هو السحر الحلال ، تتفجر الحكمة من جوانبه ، ويشع نور الحق من اكنافه . لا لغاية الا رفاهية الانسانية ، ووجه الله ، وخدمة الحق .

فمن ذا الذي حيي حياة الامين ومن ذا الذي مات ممات الامين .

وانت يا مولاي : ان لساني لا يطاوعني لاقول : ايها الراحل الكريم (فالراحل غيرك) لا انت . انت الخالد المقيم في سويداء القلوب وحبات الاحداق . انت الخالد في النفوس والافكار خلودك في ملكوت السموات .

انت الخالد في آثارك ، في فتاواك في اسفارك وتصانيفك ، في معاهدك التي انشأتها . في جمعياتك التي ألفتها ، في هذا الحي الذي نفخت فيه روح النهضة ، في هذا الشباب الذي رفعته الى قمة المجد ، في هذا النشء الذي كفلته ورعيته وهذبته وثقفته . في كل ما قدمت من اعمال صالحة . في كل ما قمت به من مشاريع نافعة .

اجل . . ان خلودك ليتمرد على الزمن ولن يتطرق اليه الوهن . فاذا استطاع الدهر يوما ان يعبث بهرم خوفو الاكبر وتمثال ابي الهول وما الى ذلك من آثار كل عظيم . فان ذكرك ليعجزه على حوله وطوله ان يعفي آثاره او يطفىء انواره .

سيدي : لقد فدح الخطب فاستطير اللب وارتج على البيان فكبا القلم وعثر اللسان . ومثلك لا يبكى بالدموع ولا يرثى بالشفاه ولا توفيه

الرجل الذي ودعه العالم الاسلامي كنز ثمين من العلم الصحيح والوطنية المثالية .

شيعت دمشق امس ، وشاركتها في التشييع البلاد العربية والاسلامية جثمان المغفور له آية الله السيد محسن الامين المجتهد الاكبر ، وقد عرفت العاصمة السورية فقيد العالم الاسلامي كما عرفه المسلمون في جميع اقطار الارض ، الحجة الدامغة في الفقه والعلامة الكبير ، والمصلح الاجتماعي الذي قضى عمره في العلم والادب ، لم يلجأ الى راحة او هدنة بل كان وقته كله مقتطعا للتأليف ونشر العلم وتنمية مدارك الاجيال التي عاصرها ، وتوجيه النصح والارشاد لقادة المجتمع ، وتقوية الروح الوطنية في كل مكان زاره او حل به ، او اتصل بزعمائه وموجهيه . وكان الى جانب ذلك الرجل الزاهد الذي لم يعش لنفسه قط ، بل عاش للمسلمين جميعا ، وعمل على توحيد كلمتهم ورفع شأنهم ، وتعزيز مكانتهم ، وايصال الدين الحنيف الى قلوبهم ، كما كان الحجة المقنعة في النقاش ، بل ولقد كان المنتصر في اية مناقشة تجري حول شؤون الفقه واصول الدين .

وكان الراحل العظيم يعتمد على موارد مؤلفاته وهو الذي يستطيع ان يكون اغنى الاغنياء تحيطه قلوب الملايين وتنفذ رغباته لو اراد ولكنه فضل ان يعيش لغيره وكان يجد لذة عندما تخرج له المطابع كتابا جديدا يفيد الناس ويوضح لهم الغامض من امورهم ويرشدهم الى الطريق الصحيح ولقد اوصى قبل موته بأن تدفن معه دواته النحاسية واقلام القصب التي كان يكتب بها كأنما كان يخشى ان لا ترافقه المحبرة والاقلام التي لازمته طيلة حياته في مماته أيضا .

وكان البند الثاني في وصيته ان يجمع ثمن الكتب التي تباع من مؤلفاته المطبوعة وعددها ٦٥ كتابا معظمها من الحجم الكبير اوصى ان يجمع لتطبع به مؤلفاته غير المطبوعة وهكذا عاش الرجل للعلم ومات وهو يفكر في نشر العلم وزيادة الثقافة الدينية في العالمين الاسلامي والعربي .

لقد كان موكب تشييع جثمانه الطاهر امس الدليل الساطع على المكانة العليا التي كان سماحته يحتلها في قلوب العرب والمسلمين ، المكانة التي نالها بعلمه وفضله ووطنيته وجهاده : فاذا ساهمت البلاد العربية والاسلامية في تشييعه ورثائه وعم الحزن والاسى جميع الاوساط عليه فان هذه البلاد تفيه بعض حقه ، وتقدم اليه جزءاً يسيرا مما يستحق .

كان الفقيد العظيم الى جانب احتلاله المكانة الاولى في الصفوف الاولى لرجال التوجيه والارشاد والعلم الصحيح مناضلا وطنيا رفع صوته ضد الاستعمار والمستعمرين وقاومهم ببسالة وشجاعة وظل على موقفه حتى خروج آخر اجنبي عن سورية ولبنان وحتى غدا استقلال البلدين لا ريب فيه ولا اثر لغير ابنائه في السهر عليه ورعايته .

ان الفقيد الكبير كنز ثمين من العلم والوطنية الصادقة التي لا زيف فيها ، وينبوع صاف من المعرفة الموجهة التي تحسن الى الناس وتعلمهم سبل الحق والخير والرشاد ، ولقد انحنى الالوف امس بخشوع وجلال امام الضريح الذي ضم الرجل الخالد يرطبونه بالدموع ويبتهلون الى العلي القدير ان يسكنه فسيح جنانه وان يعوض المسلمين خيرا عن فقيدهم الذي لا يعوض . بينما كانت ملايين المسلمين في شتى اقطار الارض تبتهل الى الله ان يتغمده بالرضوان في دار الخلود الدائم .

ونعته جريدة الايام قائلة :

فاجعة العالم الاسلامي بالمجتهد الاكبر ، كان ملاذا يلوذ اليه المجاهدون .

فجع العالم الاسلامي بفقد رجل من اعظم رجال العلم ، ومن اكابر المشرعين المجتهدين هو المغفور له السيد محسن الامين فقد وافته المنية في بيروت عن عمر ناهز التسعين .

وكان المجتهد الاكبر السيد الامين من العلماء الاعلام بقية السلف الصالح تلقى علومه الابتدائية في جبل عامل ثم سافر الى بغداد فالنجف الاشرف وانكب على العلم والمعرفة ، فنال درجة المجتهد الاكبر ، لكثرة ما درس من علوم الدنيا والدين ، واشتهر بعد ذلك ولمع نجمه في الخافقين ، وعاد الى دمشق فبقي فيها فترة طويلة يعلم ويفتي المسلمين في امور دينهم وتخرج على يده اساطين العلماء الاعلام في الشرق العربي ، ثم انتقل بعد ذلك الى جبل عامل حيث انكب على التأليف ونشر حوالي ستين مؤلفا من احسن المؤلفات ، وكانت له غفر الله له ، ميزة من اعظم المزايا الا وهي عدم التعصب الذميم ، وفضح الخرافات التي كانت شائعة في عهد العثمانيين وتعريف الدين الاسلامي على حقيقته دون زيف او دجل او اختلاف وهو الى جانب هذا كله . وطني من اعاظم الوطنيين وله مواقف مشهودة ضد الفرنسيين في سورية ، عندما كان يجار بالحق امامهم ويندد باعمالهم ويدافع عن استقلال سورية وحريتها دفاع الابطال وكم من مرة احرج الفرنسيين فلم يستطيعوا ان ينالوه بسوء لعظم مقامه وكبير شأنه ، وله الفضل الكبير في تأجيج الثورة ضد الاستعمار ، وكان ملاذا يلوذ اليه المجاهدون الابرار وعمادا يعتمد عليه في جميع الملمات ، وكانت الطائفة الجعفرية المسلمة موضع عنايته وتوجيهه ورعايته ، مما اكسبها الحب والعطف ، والمزيد من المعرفة .

وقد طيرت البرقيات من جميع انحاء العالم الاسلامي معزية بالفقيد الاكبر ووصلت الوفود الى دمشق من مختلف الاقطار للاشتراك بتشييع جثمانه ، ورافقت جثمانه الطاهر من لبنان وفود غفيرة وجماهير عديدة للتشرف بالاشتراك في تشييع جثمانه وقد اشتركت الحكومة السورية رسميا بالتشييع واوفد دولة الرئيس امين الرئاسة لتمثيله وتوافده من سائر الانحاء الى دمشق يوم الثلاثاء جماهير غفيرة حيث شيع الفقيد باحتفال مهيب مشى فيه كبار الشخصيات السياسية والعلمية والهيئات الاقتصادية والتجارية وصلي على الجثمان في جامع بني امية ودفن في مقبرة السيدة زينب رضوان الله عليها ووري التراب بين الاسى والحسرات والدموع . لقد افل نجم العلم والعرفان بوفاة المجتهد الاكبر . رضي الله عنه وارضاه واسكنه جنات عدن تجري من تحتها الانهار اعدت للمتقين .

وقالت جريدة العصر الجديد :

كان رسول الوطنية والتقريب ، ثلاثة أجيال من العلم تدفن في التراب .

اليوم تسير دمشق وتسير وراءها بيروت ويسير وراءها جبل عامل

وتسير وراءها سوريا ولبنان والعراق وايران والباكستان والهند بل يسير العالم العربي والعالم الاسلامي ممثلا في علمائه وفي رجاله الرسميين الحكومات والسفراء والبعثات وكبار رجال المال والاعمال والتجار والصناع والزراع ومختلف الطوائف والمهن وتسير الجماهير والمواكب خلف نعش فقيد العروبة والاسلام الغالي ، رجل الدين والعلم والاخلاق والفضيلة والتقوى ، والصلاح والورع والزهد ، المجتهد الاكبر العلامة السيد محسن الامين ، لتودعه الوداع الاخير ، ولتقوم نحوه باقل الواجبات المفروضة نحو كبار رجال الدين ، وكبار رجال العلم الاتقياء الصلحاء الشرفاء .

لم يكن السيد محسن الامين فقيها في الشريعة الاسلامية فقط ، ولا مجتهدا في المذهب الجعفري فحسب الذي هو اقرب مذاهب الشيعة الى مذهب ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه الذي اخذ عن جعفر الصادق صاحب المذهب الاسلامي المشهور ، نعم لم يكن السيد محسن عالما ومجتهدا فقط وانما كان صاحب رسالة بشر بها وعمل لها طيلة حياته الطويلة الحافلة بجلائل الاعمال وعظائمها ، لقد قرب السيد محسن بين الجعفريين والسنيين وبدد تلك الاوهام السائدة التي كانت تفرق بين المذهبين الكريمين ، وحمل البسطاء من الجعفريين ان يتركوا الخرافات التي جاءت بها الوثنية وادخلتها على مذاهب السنة ومذاهب الشيعة مجتمعة واتخاذ المذاهب الاسلامية من قبل الطامعين من رجال السياسة ، من اجل الخلافة ومن اجل السلطان .

لقد عمل فقيدنا الغالي لهذه الغاية النبيلة طيلة حياته فكان موفقا في دعوته موفقاً في جهاده موفقاً في رسالته .

وقد ساهم رضي الله عنه في الثورة الوطنية على فرنسا ، وفي النهضة الوطنية التي حمل دعوتها رجال الرعيل الاول فلقوا في كنفه كل عون وفي جاهه كل تأييد فكان رسول الوطنية كما كان رسول الحرية يصرخ في وجه الظلم ويعمل لهدم الاستعمار البغيض !

اننا اذ نلقي النظرة الاخيرة ننحني بخشوع واحترام على الجسد الطاهر الذي لم تفسده اغراض الدنيا ولم تلوثه اعراض المادة .

اننا نشيع اليوم ثلاثة اجيال من العلم الصحيح ، نشيع عالما مجتهدا قل ان يجود الدهر بنظيره ، وهو البقية الباقية من السلف الصالح رضي الله عنه ، لندفنه تحت اذرع من تراب في ضواحي دمشق الخالدة .

نشيع العالم والمجتهد الذي احبته دمشق واحبته بيروت واحبه جبل عامل واحبه جميع العرب والمسلمين ، الى مرقده الاخير ، الى جوار السيدة زينب اخت الحسين شهيد كربلاء ابن علي رضي الله عنه وابن فاطمة البتول بنت رسول الله (ﷺ) .

ففي ذمة الله مجتهدنا الاكبر ، وفي ذمة الخلود سيدنا ومحسننا وامبننا ، والى جوار اهل البيت الشهداء والصالحين الابرار ، « يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » .

في بغداد

وكذلك فعلت جميع صحف العالم العربي فقد قالت جريدة النبأ البغدادية تنعاه تحت هذا العنوان :

رزء اسلامي كبير ، سماحة الامام محسن الامين في ذمة الله .

استأثرت رحمة الله يوم امس بعلم من اعلام الدين الاسلامي الحنيف ورجل من رجال البر عاش محبوبا . وقطع طريق الحياة في تسعين عاما او تنقص قليلا ساعيا في الخير مخلصا حياته للعلم والدين والدعوة الى الاصلاح فلما دعاه الله الى جواره استقبل وجه ربه راضيا مرضيا ، ذلك هو سماحة الامام الكبير السيد محسن الامين العاملي مؤلف الموسوعة التاريخية العظيمة « اعيان الشيعة » ووالد الشاعر العربي المعروف الاستاذ حسن الامين والاديب الموهوب السيد عبد المطلب الامين .

وقد ولد سماحة الامام الفقيد في جبل عامل سنة ١٢٨٤ للهجرة وبهذا يكون قد عمر سبعة وثمانين عاما انفقها في تثبيت اسس الدين في النفوس وايضاح الرسالة الانسانية النبيلة التي جاء بها الاسلام لاقامة مجتمع فاضل سعيد . وقد قضى سماحته صدر حياته طالبا للعلم في مدارس جبل عامل فلما بلغ الشباب هاجر الى النجف الاشرف ينتجع العلم في مواردها العذاب على ايدي كبار مجتهديها ويستمد عمقا في الايمان وشغفا بالحرية من النور المتوهج من قبر البطل ابي الابطال الامام علي (ع) ، حتى اذا أتم تحصيله وبلغ فيه مبلغ الاجتهاد الكامل واجيز بالفصل بين الناس وتعليمهم اصول دينهم عاد الى لبنان ناهضا باعباء رسالته الدينية ردحا من الزمن استقر بعده في الشام يعلم ويرشد ويؤلف حتى تمخضت جهوده الكريمة في المجال الاجتماعي عن توثيق روابط الحب والتعاون بين تابعيه وغيرهم وعن مؤسسة علمية بعيدة الاثر هي المدرسة المحسنية للبنين والبنات .

وكما اخلص حياته للدين وهبها كذلك للعلم والتجرد للسعي وراء الحقيقة فكان ثمرة جهده في هذا الباب كتابه الخالد «اعيان الشيعة» الذي اتم منه للآن ٣٥ مجلدا ولم يصل الى منتصفه وقد اعجله الموت عن اكماله .

هذا وقد استأثرت بروحه رحمة الله وهو في بيروت ونقل جثمانه في موكب مهيب الى دمشق حيث يوارى التراب هذا اليوم في جوار ضريح السيدة زينب وستخرج الشام كلها لتشييعه . وقد تناقلت الاذاعات العربية نبأ وفاته وافاضت في الحديث عن اياديه البيضاء ومآثره الجمة في خدمة الاسلام والمسلمين .

ان الفراغ الذي تركه الفقيد كبير لا نحسب ان من الممكن ملأه في القريب العاجل على الأقل فقد كان سماحته مجاهدا في صمت عاملا في هدوء مخلصا في عقيدته ثابتا عليها متفانيا في خدمتها لم يرعه ظلم ولا بغي ، فمضى في طريقه قدما حتى ادى رسالته على وجهها الأمثل فكانت اثاره بارزة في كل شيء ، ولهذا كله كانت الخسارة به عظيمة والمصاب به أليما .

لقد كانت حياته وجهاده مثالا نبيلا للرجل الكريم الذي يعرف كيف يجاهد وكيف يتألم وكيف ينتصر بحكمة وهدوء وثبات وبعد نظر وتقدير صحيح للنتائج والمقدمات فلم يهن يوما ولم يتراجع ولم ينكص يوما عن عقيدة اعتقدها وايمان طوى جوانحه عليه .

ان النبأ اذ تعزي العالم الاسلامي بهذا المصاب الأليم لا يسعها الا ان تتقدم بخالص العزاء الى اسرة الفقيد الكبيرة ولا سيما الصديقين الكريمين

حسن الأمين وعبد المطلب الأمين نجلي الامام الفقيد تغمده الله بواسع رحمته وجعل في حياته نبراسا يهتدي به المسلمون في الظلمات الداجية التي يدرجون تحتها الآن .

هذا وقد حمل الينا البرق البرقية الآتية من دمشق :

جريدة النبأ بغداد :

ننعي الى العالم الاسلامي والعربي آية الله العلامة السيد محسن الأمين انا لله وانا اليه راجعون .

لجنة التشييع

وقالت جريدة الأمة البغدادية :

آية الله العلامة السيد محسن الأمين في ذمة الخلود

روع العالم العربي والاسلامي يوم امس بنعي ركن وطيد من اركان العروبة والاسلام وعلم من اعلام الجهاد الحق ذلكم هو المغفور له المرحوم آية الله العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملي ، فقد دعاه الله الى جواره فاستجاب راضيا مرضيا ومضى الى رضوانه تعالى نقي الصفحة طاهر الذيل محمود الذكر ، تاركا وراءه تاريخا حيا حفلت صفحاته المشرقة بأرفع الأمجاد والمثل العليا .

ولئن تحسس العرب والمسلمون اليوم فداحة الخطب وعظم الخسارة بانطواء صفحة السيد الأمين . ولئن بكوا بدم لا بدمع تعبيرا عما تحسسوا به ، فذلك جزء يسير مما يمكن ان يقابل به نعي رجل وهب نفسه وما يملك في سبيل امته وبلاده وافنى حياته في خدمة دينه وابتغاء مرضاة ربه وكان الشهاب الذي شع بالهداية في آفاق العالم العربي والاسلامي فأنار للجيل الذي عاصره مسالك العمل الصالح وفتح للأجيال المقبلة طرق الجهاد والتضحية وظل كذلك نيرا حتى وافاه الأجل المحتوم .

والتاريخ اليوم اذ يحتضن صفحة السيد الأمين ويحلها الصدارة بين صفحات اولي الفضل والعلم والتقوى من رجال الاسلام ، فانه سيظل دائما وابدا يذكر ايادي السيد البيضاء ومآثره الخالدة وتضحياته الغالية في سبيل العروبة والاسلام ، فقد كان عطر الله ثراه حركة متواصلة لا تهدأ ولا تستقر وكان على رغم شيخوخته المضنية لا يفتأ يواصل الجهد والمسعى لأداء رسالته السامية ، فكان يعقب ويؤلف ويؤرخ ويمد الجيل بالرأي الصائب والموعظة الحسنة والتوجية السليم ، وكان الى جانب كل ذلك شعلة وطنية تحدو الركب العربي والاسلامي الى حيث المستقبل الحافل بالرفعة والعظمة وحسن المصير .

انها والله لنكبة كبرى ان يفتقد العرب والمسلمون السيد الأمين في مثل هذه الظروف الحالكة ، وانها لمصيبة تدمي النفوس وتحز في الأفئدة ان ينهار من الاسلام هذا الركن الشامخ فيترك فراغا كبيرا يستحيل ان يملأ وانها لكارثة ان يحم القضاء ويعز العزاء ، فالى جنات الله ايها الفقيد الغالي وفي اعلى عليين في الخالدين الى يوم الدين ، وعزاء للعروبة والاسلام على هذا الخطب الفادح والنازلة الأليمة ، وانا لله وانا اليه راجعون .

صدى الوفاة في المهاجر

اما صحف المهاجر العربية ، فلم تكن أقل اهتماما من صحف العالم العربي ذاتها بوفاة الفقيد ، فقد كتب الكثير في هذا الموضوع ، ونذكر من ذلك ما كتبته جريدته «العلم العربي» الصادرة في مدينة «بونس ايرس» عاصمة الأرجنتين ، في افتتاحية عددها يوم الخميس ٢٣ رجب ١٣٧١ هـ الموافق ١٧ نيسان ١٩٥٢ م تحت عنوان :

مات السيد محسن الأمين

بهذه الكلمات الأربع ننعي الى قراء «العلم» المدره الكبير ، والمؤلف الشهير ، والحبر الشريف ، والسيد الغطريف السيد محسن الأمين الحسيني العاملي تغمده الله برضوانه بهذه الكلمات الوجيزة ننعي علما من اعلام هذه الأمة لم يمد يدا ، ولا راحة الا الى الاقلام والمهارق .

مات امام جمع الى فضيلة العلم شرف النسب والحسب ، شرف ناطح السحاب ، ونسب كالشمس رأد الضحى ، ينتمي الى اشرف سلالة وازكى شجرة في الاسلام الشجرة الزكية العلوية ، والدوحة المقدسة الفاطمية .

مات من حرر الدين من آفاته وشوائبه ، ومحا البدع في الاسلام ، وهاجم الرجعية والخزعبلات الدينية ونشر الوية العلم في ربوع الوطن ، واخرج من كنوز العلم كل دفين .

مات من حارب دعاة السوء المتحذلقين وحرر العلم من الجهل المطبق ، واطلق حرية الاجتهاد وسار في مواكب الحضارة والمدنية ، تاركا مجدا لا يزول وهو مجد العلماء العاملين .

جاهد السيد محسن الأمين من مهده الى لحده ، من عشه الى نعشه لاتحاد الطوائف الاسلامية وازالة ما بينها من فوارق تاركا خلفه جيشا من التلامذة ، والاساتذة يبكون استاذهم الفيلسوف والعالم والمؤلف والناظم والناثر ، والامام المرشد ، المصلح والوالد الروحاني للجميع .

كان استاذنا الراحل الكريم قائدا من قادة الوطنية ، قبل ان يكون قائدا دينيا اذ في كل وثبة من وثباته الوطنية في الظروف الماضية الف دليل على ان الدعوة الوطنية كانت دعوته المثلى وانه كان فارسها المعلم اننا نقر بالعجز عن التحدث عن شخصية من ابرز الشخصيات لها علينا وعلى الآلاف مثلنا فضل التربية والعلم .

وبعد ان نشرت وصفا ضافيا للتشييع قالت :

وقد حدثنا صديقنا الاستاذ ناظم ضبيان الكيلاني الذي شاهد حفلة تشييع الجثمان فقال :

لم تر عيني ولم تسمع اذني شعبا من شعوب العالم شيع رجلا كما شيع الشعبان السوري واللبناني حكومة وشعبا جثمان الفقيد السيد محسن الأمين .

وقالت مجلة الرفيق الصادرة في بونس ايرس :

الحفلة التذكارية الخالدة لأربعين فقيد العروبة والاسلام الامام الحجة السيد محسن الأمين

بجلال الروعة ورهبة الذكرى اقيمت الحفلة التذكارية الكبرى

لاربعين فقيد العلم والدين المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين في العاصمة ، وذلك مساء الأحد ١١ ايار الماضي بنادي جمعية الحلف العربي بهذه العاصمة وبرعاية الجمعيات الثلاث الحلف العربي والتعاضد العربي الأرجنتيني (التعاضد الاسلامي سابقا) ونادي الشباب العربي الأرجنتيني ، والجمعيات المنضمة والتي تمثلت في الاحتفال هي : الجامعة العلوية الخيرية . الجمعية الخيرة العلوية . الشباب العلوي . التضامن العربي والاتحاد الاسلامي « روساريو » . الجامعة الاسلامية «توكومان» . الشبيبة العاملية الاسلامية والبيت العربي الأرجنتيني والجامعة العلوية (باريسو) وغيرها . وما ازفت الساعة الرابعة من عصارى يوم الأحد المذكور حتى كانت قاعة الجمعية غاصة بالمحتفلين يتقدمهم سعادة المستشار اللبناني في العاصمة وسعادة قنصل لبنان وسكرتير السفارة المصرية يرافقه المعاون الاستاذ حسن مطر وغيرهم من رجالات الجالية وادبائها وممثلو صحافتها .

وبعد ان ازاح الستار رئيس جمعية الحلف السيد محمد علي عطية عن رسم الفقيد افتتحت الحفلة بعشر من آي الذكر الحكيم تلاه الشيخ عبد الله حمادة ثم بدأ عريف الحفلة الاديب الشيخ محمود حمادة يقدم الخطباء حسب البرنامج المعد لذلك فقدم اولا الاستاذ عبد اللطيف الخشن تلميذ الفقيد الكبير فارتجل كلمة اعرب بها عن جهاد السيد وغزارة علمه ووطنيته بعد ان طلب من الحضور الوقوف دقائق تقديرا واحتراما . وعقبه مدير هذه المجلة بكلمة نشرناها بغير موضع من هذا العدد . وتبعه الاستاذ سامي عازر بقصيدة رائعة ننشرها ايضا وقفاه الشاب يوسف خليل سكرتير النادي بكلمة بالاسبانية جميلة وبعده الاستاذ يوسف صارمي الذي القى خطابا بارعا كما القى الشاب عادل نجل الشيخ محمد موسى آل الحاج يوسف قصيدة عامرة بلسان والده ننشرها بهذا العدد . وعقبه الاستاذ خالد اديب الذي ارتجل كلمة موفقة عبر بها عن حياة الانسان وموته . وبعده تكلم الأديب علي كريم باسم الحلف الكريم فالاستاذ ميشال قزما الخطيب المعروف كما القى عريف الحفلة الشيخ محمود حمادة ابياتا من الشعر جميلة لشاعر الرفيق الشيخ اسماعيل قبلان وبعده تكلم الأديب الشيخ محمد ضيا وختاما القصيدة البليغة لشاعر الشباب الأستاذ احمد سليمان الأحمد ننشرها بختام هذه الكلمة واخيرا كلمة الشكر للمحتفلين للشاب الأديب محمد زين الدين بلسان الجمعيات . وقد اخذت عدة رسوم اثناء الاحتفال ننشر بعضها وقد انفض الاجتماع وانصرف المحتفلون وكلهم مترحم على الفقيد الكبير الراحل . حشره الله مع اجداده الأئمة الطاهرين وعزى الأمة المكلومة بفقده العزاء الجميل خاصة خلفه الصالح والأسرة الهاشمية الكريمة وانا لله وانا اليه راجعون .

وقالت المجلة المذكورة ايضا : بين روعة الذكرى وجلال التعظيم اقيمت الحفلة الأربعينية لذكرى فقيد الأمة الامام الحجة السيد محسن الأمين بمدينة روساريو . وبرعاية الجمعيتين التضامن العربي والاتحاد الاسلامي وذلك يوم الأحد ١١ أيار الماضي وبقاعة جمعية الاتحاد الاسلامي الرحبة ، حضرها جمهور المحتفلين يتقدمهم سعادة قنصل سورية الفخري السيد ثابت عبد الملك الذي قدم باقة من الزهور جميلة كما ان حضرته اعلن افتتاح الحفلة بازاحة الستار عن رسم الفقيد الجليل بعد ان طلب من الحضور الوقوف دقائق احتراما للذات الشريفة كما القى كلمات وجيزة عزى بها الأمة على فقد هذه الشخصية العظيمة . وبعده تلا آي الذكر الحكيم السيد رجب اسماعيل فأجاد القاء واحسن ترتيلا . وحالا بدأ عريف الحفلة السيد ابراهيم دايخ ناموس جمعية التضامن العربي يقدم الخطباء حسب البرنامج فتكلم كل من السادة جميل حمادة رئيس جمعية الاتحاد الاسلامي . الآنسة يمامة شريفة معلمة المدرسة في الاتحاد . حسين المير رئيس التضامن العربي . الشيخ رجب اسماعيل . الاستاذ خليل النبوت . توفيق غشام ناموس الاتحاد الاسلامي . واخيرا كلمة عريف الحفلة السيد ابراهيم دايخ شكر بها الحضور الذين لبوا الدعوة كما اطرى عمل الجمعيتين التضامن والاتحاد المبرور .

وقالت ايضا :

أقامت الجمعية الخيرية الاسلامية للشبيبة العاملية في باريسو حفلة الأربعين لذكرى وفاة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين حضرها فضلا عن رجالات الجمعية وجالية باريسو كثيرون من العاصمة منهم الاستاذ احمد سليمان الأحمد وممثلو بعض الصحف وادباء ووجهاء الجالية . وكانت عمدة الجمعية أعدت للجماهير المحتشدة طعام الغذاء بقاعة الجمعية وبدار رئيسها السيد احمد يوسف فنحرت عشرات الأكباش من الضأن ضحية عن نفس الفقيد الجليل الذي كان رئيس الجمعية الشرفي اعواما من حياتها الاجتماعية . وقد اظهر رجال الجمعية ومدير شؤونها كل نشاط لتجيء الحفلة كما يرغبون فكانت رائعة جدا وبتمام التنظيم . وفقهم الله واثابهم جميعا ولهم جزاء المحسنين .

واذاعت الصحف العربية في الولايات المتحدة الأمريكية النعي التالي :

انا لله وانا اليه راجعون

ننعي اليكم وفاة علامة الشرق الأكبر وحجة الاسلام الامام السيد محسن الأمين ونرجوكم حضور الحفلة التأبينية التي ستقام في النادي العربي الواقع على زاويتي دكس وسلينا ديروبورن ميشغن تحت رقم ١٠٤٠١ يوم الأحد الواقع ٢٠ نيسان ١٩٥٢ الساعة الثالثة بعد الظهر للاشتراك بهذا المأتم ـ مأتم الدين والعلم .

لجنة الاحتفال

وقالت جريدة نهضة العرب الصادرة في ديترويت ميشغن :

مأتم الامام الأكبر السيد محسن الأمين في نادي جمعية النهضة العربية

أقامت جمعية النهضة العربية «مأتم الغائب» لفقيد الشرق العلامة الامام السيد محسن الأمين وذلك يوم الأحد الواقع في ٢٠ نيسان ١٩٥٢ اذ اشترك بهذا المأتم جميع عناصر الجالية في ناديها الخاص الذي كان موشحا بالسواد من الداخل وكانت «باقات الزهور» البيضاء المحاطة برموز الحزن تنتشر على مدخل النادي ، كما كانت «شارات الحداد» معلقة على صدور الأعضاء كأنها تنطق بما يختلج في قلوبهم الحزينة من اسف وحسرة ولوعة . . .

افتتح المأتم رئيس الجمعية السيد محمد فرج مقدما عريف الحفلة ـ الأستاذ عبد الله برّي الذي رفع الستار عن صورة الفقيد العظيم بكلمات كانت تتذلذل على لسانه كأنها انصات النفس في هدأة الحزن باعماق

القلوب ، وبعد ان وقف الجميع اجلالا وحدادا سكوتا اعرب الأستاذ عبد الله بري عن أسف جمعية النهضة العربية بفقد هذا الكبير ، وقال انه ليس بامكاننا تعيين الخسارة او تحديدها بالكلمات ، لأن معرفة الموت عند الله قضاء ، وعند عبده الصالح تلبية ودعاء ورضاء وخضوع ، وبعد تلاوة آي القرآن الكريم من الشيخ عبد الله الشيخ محمود قدم عريف الحفلة الشيخ خليل بزي لالقاء كلمة عن الهيئة الدينية فاستهلها باسم الله وبكلمات متقطعة من الحزن كانت تفيض بآيات القرآن الكريم واقوال النبي ﷺ حتى استخلص من قوله الذي تناول نسب الفقيد وعلمه واشتراعه ، الى ان الصلب الهاشمي الطاهر الذي انجب النبي واستمر مع الأجيال حتى وصل بالوراثة الى سليل النبي الامام السيد محسن الأمين هو الذي انبثق منه الاسلام بمعنى التوحيد القائم على قول لا اله الا الله محمد رسول الله .

وتعاقب بعد ذلك الخطباء والشعراء الآتية اسماؤهم ، وبعد الانتهاء شكر عريف الحفلة باسم الجمعية جميع الذين اشتركوا بهذا المأتم ـ حاضرين او غائبين ـ وتلا بعد هذا الشيخ خليل بزي بالاشتراك مع الشيخ حسين خروب دعاء الرحمة واعلن ختام هذه الذكرى وهذه اسماء الخطباء :

الاستاذ عبد الله بري ـ عريف الحفلة ، الشيخ خليل بزي ـ كلمة الهيئة الدينية ، الشيخ حسين خروب ـ كلمة الهيئة الدينية ، الشيخ عبد الله الشيخ محمود ـ قرآن كريم ، الاستاذ الشيخ فريد ابي مصلح ـ كلمة ، الفتى علي محمد فرج ـ قصيدة ، الاستاذ علي ابو حجيلي ـ كلمة ، الاستاذ شاكر سليمان ـ قصيدة زجل ، الاستاذ الشيخ يوسف بري ـ شعر ، الشيخ محمد علي بري ـ شعر ، الاستاذ عزت برنيه ـ كلمة ، الشيخ قاسم الصباغ ـ كلمة ، الاستاذ بولس مكنا ـ كلمة الاذاعة .

وقد تمثلت في المأتم الهيئات الآتية :

جمعية الباكورة الدرزية ، الجمعية الاسلامية العربية ، جريدة نهضة العرب ، جريدة البيان ، جريدة الرسالة ، وفد المسلمين الأميركيين الزنوج .

وقالت الجريدة نفسها في عدد تال :

الجالية العربية في مشغن ستي تقيم حفلة تأبينية كبرى للفقيد العظيم السيد محسن الأمين

كان فضيلة الشيخ محمد جواد الشري قد تلقى في الثلاثين من اذار سنة ١٩٥٢ ، برقية من بيروت تعلن وفاة فقيد العالم الاسلامي المجتهد الأكبر السيد محسن ، فكان لهذا النبأ وقع الصاعقة في اوساط الجالية ، فأرسل الشيخ كما ارسلت الجالية برقيات التعزية لنجل الفقيد السيد محمد باقر الأمين . وقد عمم النبأ في اليوم الثاني على الأميركيين في مشغن ستي انديانا وجوارها بنشر كلمة باللغة الانكليزية في صحيفة المدينة الأميركية حول النبأ الفاجع وحول شخصية الفقيد العظيم الراحل .

وقد وجهت دعوة عامة ، بواسطة الصحيفة المذكورة ، لحضور الحفلة التأبينية في نادي جمعية العصر الجديد ، وحدد موعدها في مساء الجمعة الموافق للرابع من شهر نيسان الجاري ، وما ان ازفت الساعة السابعة مساء حتى امتلأ النادي بالحضور .

وبعد ان اقيمت الصلاة جامعة كالعادة (حيث تقام الصلاة جماعة في مساء كل جمعة) بدأ الاحتفال التأبيني ، وقد افتتح الحفل بقراءة فاتحة الكتاب ، ثم بقراءة عشر من القرآن الكريم .

ثم وقف رئيس جمعية العصر الجديد ، السيد نعيم الجزيني فالقى كلمة اعتصرها من قلبه الطيب عزى بها نفسه والحضور بفقيد الشرق الكبير مبديا كبير تأثره سائلا المولى ان يمن على العالم بمن يخلف الراحل الكبير .

ثم وقف الميجر الاستاذ حسن يعقوب فالقى كلمة باللغة الانكليزية قائلا : اننا اذ نشاطر الأخوان المقيمين في الشرق الأدنى بمصيبتهم ، ونحن هنا ، في الولايات المتحدة ، انما تعبر في ذلك عن معنى الأخاء الاسلامي الذي نحمله في نفوسنا ، فمصاب المسلمين هناك بفقد الفقيد هو مصابنا ، ونحن نحمل في نفوسنا من الحزن مثل ما يحملون .

وتلاه بعد ذلك الاستاذ امين السيد ذيب فتكلم بلغته الأدبية الانكليزية ، معربا عما يشعر به ، كشاب مسلم ، تجاه فقد قائد كبير ديني ، هو السيد الراحل .

وبعد ذلك وقف فضيلة الشيخ محمد جواد ، فألقى كلمته البليغة شارحا الكثير من جوانب عظمة الفقيد الراحل وآثاره وما خلفه من اثار وتراث للمجتمع . مستعرضا ايامه وجهوده في سبيل الله .

وبعد ان اختتم خطبته المستفيضة ، دعا الحضور الى اقامة صلاة الغائب عن روح الفقيد العظيم ، حيث جرت السنة النبوية باقامة صلاة الغائب اذا كان الفقيد من الأولياء والصالحين كفقيدنا الذي هو ركن من اركان الدين الاسلامي ، فأقيمت الصلاة في موقف مهيب . ثم انفض الحفل بعد قراءة سورة الفاتحة . وبعد ذلك دعا السيد خليل دباجه ، نائب رئيس جمعية العصر الجديد الحضور الى مأدبة فاخرة قدمها عن روح الفقيد الكبير .

اننا نعزي الجالية العربية في الولايات المتحدة وكل الجوالي المسلمة في المهاجر ، ونتوجه باحر تعازينا الى ابناء الفقيد الكبير ، ونسأل الله ان يعلي درجته في جناته .

واما في المهاجر الافريقية فلعدم صدور صحف عربية هناك تعذر نشر وصف للاحتفالات فيها ولكننا نشير بصورة خاصة الى الحفلة الكبرى التي اقامتها الجمعية اللبنانية السورية في دكار عاصمة السنغال التي تحدث عنها مراسل جريدة الحياة في دكار فقال :

في العاشر من ايار اقامت الجمعية اللبنانية السورية حفلة تأبين كبرى للعلامة المرحوم السيد محسن الأمين حضرها جمع غفير من ابناء جاليتنا في دكار والداخل وحضرها قنصل لبنان العام وقنصل الأردن والعراق .

وقد افتتحت الحفلة بالوقوف والصمت دقيقة ، حدادا على الفقيد الكبير ، ثم تلا فضيلة الشيخ عبد الحليم بديري ما تيسر من آي الذكر الحكيم ، وألقى السيد محيي الدين بزري كلمة باسم الجمعية ، وألقى بالتتالي كل من السادة : سلمان امون (كلمة) نجيب صعب (قصيدة) ادمون فلفلي (قصيدة) احمد سامي (كلمة) ابراهيم حاوي (قصيدة) محمد مكي (كلمة) يونس محمد يونس (قصيدة) علي مرتضى سليمان (كلمة) فخر الدين هاشم (كلمة) محمد نصر الله (كلمة) والقى سلمان امون كلمة بعث بها السيد نعمة عيسى من جامعة طب «ليون» بفرنسا كما ألقى الدكتور الغندور كلمة .

واختتمت الحفلة بحديث ديني للشيخ عبد الحليم بديري ، وكلمة موجزة للسيد محمود برجي رئيس الجمعية ، وكان الجميع يعددون صفات المجتهد الأكبر ومآثره ويشيدون بخدماته الدينية والعلمية والاجتماعية .

للشيخ محمد علي اليعقوبي النجفي وقد زار دمشق بعد سنتين من وفاته :

قــد كنت آمــل ان ارا ك اذا دخلت الشام حيا
ويــقــر طــرفي ان رأى لمــعــان ذيــاك المــحــيــا
والــيــوم زرتــك ثــاويــا بشــرى لــه تعنــو الثــريــا
ما المسك اطيب من شذى عبــقــاتــه نــفــحــا وريــا
لم يــســل ذكــرك غــدوة ابــد الحــيــاة ولا عشــيــا
فلئن طوتــك يــد الــردى فبنشــر ذكــرك ســوف تحيــا

في وداعه

بقلم : الاستاذ سعيد تلاوي صاحب جريدة الفيحاء

لا اعرف من هو صاحب الحكمة القائلة : «ان هذه الأمة لا تعرف قدر رجالها الا بعد الموت» !

وانها لحكمة ذهبية بالغة . . . تصور حقيقة مرة من حقائق حياتنا المرة . . . والتي نحياها من عراك دائم وصراع عنيف مع العظماء . . . حتى اذا ماتوا قمنا نبكيهم ونرثيهم ونلطم الخدود حزنا عليهم . . ونشق الجيوب اسفا لفراقهم . . » .

وقد سرت امس في موكب وداع فقيد الاسلام السيد محسن الأمين رضي الله عنه الى الدار الآخرة . . فادركت تلك الحكمة . . . وقلت اذا كانت هذه الأمة لا تعرف قدر رجالها الا بعد الموت . . . واذا كان هذا القول ينطبق على جميع من مات من الرجال العظام . . . فهو لا ينطبق على الامام المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين رحمه الله .

فلقد كان فقيدنا العظيم بلل الله ثراه وجعل الجنة مأواه . . . في مقدمة علماء الاسلام الذين عرفوا الاسلام حق معرفته ودعوا الى سبيل الله بالهدى والموعظة الحسنة . . . وكان في شخصيته السامية المقدسة مثلا يحتذى في التسامح والتواضع وتقريب القلوب وتوحيد الصفوف وجمع الكلمة . . . فاحتل بذلك المقام الأول بين علماء الاسلام الذين يشار اليهم بالبنان وتسير بذكرهم الركبان . . . ولهذا كان رضي الله عنه عظيما في حياته وعظيما في مماته .

وأرى من واجبي ان اشير بهذه المناسبة الموجعة . . . الى ان الفقيد العظيم كان وطنيا كأي وطني مشهور من اقطاب السلف الصالح الذين يحرضون على الجهاد . . . ويحضون على اعلاء كلمة الله . . . وقد اصدر فتوى ممتازة بدعوة الناس الى الجهاد المقدس في فلسطين . . . تلك الفتوى التي هزت العالم الاسلامي هزا عنيفا . . . وألقت الرعب في عالم الغرب . . .

ولئن اعطي الفقيد العظيم دروسا بالغة في الدين والأخلاق والوفاء والمروءة والزهد . . مما يذكر له بالاعجاب والثناء والأكبار . . . فكذلك اعطى رضي الله عنه دروسا اكثر بلاغة لمن يريدون ان يكونوا رجال دين . . اعطاهم دروسا بان يخرجوا من الدنيا خروجا بينا صريحا ويخلصوا لله تعالى الطاعة والعبادة . . ويصفوا للناس الدعوة الى الصراط المستقيم .

احسن الله الى الامام المجتهد الأكبر احسانا كريما ونفع المسلمين ببركته وعلمه وآثاره وحشرنا معه جميعا في مقام الصديقين الأبرار . . .

في موكبه الأخير

بقلم : الاستاذ جوزيف شلهوب

كنت امس في موكب الشيخ الأمين الأخير . . .

وخلال الخطوات الهائلة التي كانت تقرع وجه الأرض . . . تبدت لي الحكاية السوداء كأوضح ما تبدو . . . بدت هزيلة عارية . . . ولم تكن حكاية الموت هذه لتبدو على عري حقيقتها الا لأنها التحفت ظل هذا العملاق الذي نسير في موكبه ، وانطلقت عبر استمراره العظيم في حس الزمن . . . وكانت عنده قبل وبعد ظلا باهتا لا حياة فيه ولا نمو . . .

لقد تجلى في موت الأمين معنى حياته . . .

وفي معنى الحياة ابعاد تستقل عن مدار الزمن ويصبح الوجود عندها يقظة نورانية أبدية . . . شعلة تتساقط منها ملايين الشرارات فتوقد ملايين الشموع . . .

وابعاد الحياة هذه ، حركة موضوعية بناءة منطلقة ، صلبها العمل الواعي المنتج والمعرفة . . . وثمة حياة اخرى ، ناس يمرون في الدوامة . . . ناس وراء الجدار ، ينخرون عرق الحياة ويقتلهم ما ينخرون . . . ينثرون الغبار ثم يتيهون فيه الى الأبد احرفا هيروغليفية تافهة المدلول . . .

والمعاني في حياة الشيخ الأمين تتماسك في موضوعية مثلى ، وتاريخها عظة كبرى لجيلنا وامتنا شراع في الشرق عبر الخرفات والترهات والنفاق . . .

لقد وعى الشيخ الأمين منطلق الوجود الانساني . . . وعى المعرفة فطامح في سبيلها طفلا ووقف بشرف وبطولة في ساحتها . . . وخلال كفاحه العنيد هذا استطاع ان يعي حقيقة المدلول الاساسي للمعرفة ، وان يلمس ايضا الطاقة الهائلة التي يملكها الحرف فخرج ليقف حياته عليها . . . وظل طوال سبعين عاما وقلمه في يده . . . وكثيرون رفعوا في ايديهم اقلامهم ولكنهم كانوا امتدادا طبيعيا لوعيهم وذاتيتهم . . . فغمسوها في متاهات التضليل والكذب والتفاهة . . . وهنا ينتصب الشيخ الأمين عملاقا ضخما . . . فلم تعرف بلادنا العربية رجل دين مثل الشيخ الأمين رفع قلمه

(١) نشرت في جريدة الفيحاء تحت عنوان : في وداع السيد محسن الامين .
(٢) نشرها بعنوان في موكب الشيخ الامين .

وان لم أضع قدر الكريم فلم اكن   بمستسمن في الناس غير سمين
وأهون عندي ان افارق طريقتي   ولم اقض حق الدين قطع وتيني
رأى العمر محدودا وما لعظائم   حدود تولى عبئها وشؤون
وما هو فيها قد شرى بنفيسه   وضحى به من راحة بغبين
فراض صعاب المشكلات بفطنة   لديها الحرون الصعب غير حرون
وأنفقه بين المهارق والدوى   بنشـر علوم جمـة وفنـون
وأسفاره في الشرق والغرب للورى   شفاء قلوب او جلاء عيون
وناهيك بالأعيان سفرا ولم تك   المعاجم طرا منه غير متون
تكشف عن كنز ويرخص دونه   اذا ما به قد قيس كل ثمين
ولولاه في الأحقاب غاصت رجاله   كسر بأحنـاء الضلوع دفين
وكم من كتاب سطرته يمينه   ليسعد فيه آخـذ بيمـين
وليس سواه للوصول الى الهدى   وللحق منصوب الصوى بضمين
طوى بدمشق نصف قرن وانه   ليطوى على آثار جم قرون
اقام بها للعلم ارسى قواعد   تطاول بالبنيان شم حصون
ومهد اسباب الرقي لحيها   بـرعي بنـات منهم وبنـين
فكانت معين الناشئين وانها   لا عذب من سلسال كل معين
تقاسم لبنان سورية الأسى   عليـه وكـل معلن لأنـين
يقلان نعشا ودت الشهب نعشها   له بدلا من نعش نابت طين
ولم أنس في ايران سابغ ظله   ومن كل ما اشكو اذاه يقيني
ينـوه باسمى تـارة ويذيقني   بأخرى زلال الرفق وهو معيني
وطورا يريني منه رشد معلم   وآنا يريني منه ود خدين
وللقـوم ناديـه مطاف كأنه   مشاعر حج من صفا وحجون
ولم انس تلك الخالدات ذواهبا   ببكر من الشعر الرصين وعون
يثير بها مني جمود قريحة   باشباه حور كالكواكب عين
وانى وهل مثلي يساجل مثله   وهل كانت الجداء مثل لبون
يجاور حوراء النسـاء ببقعة   مثـابـة نـاء ربعـه وقـطـين
فسقيا لها من روضة هي كعبة   يحج اليها ذو جوى وشجون
ولا زال من لطف المهيمن واكفا   يحييه بالرضوان كـل هتون

قصيدة الاستاذ احمد سليمان الأحمد

من تـناجيـنه جفـاه البيـان   يوم غابت عن عينه الأوطان
كلما أشـرق الخيـال عليهـا   عـاتبتـه السفـوح والشطآن
اين مني الجنان يهبطها الوحي..   كما اعتاد... اين مني الجنان
والعهود الحسان في الشاطيء   الأبيض. اين العهود تلك الحسان
هدمتها على سنى الأمس اشواق   ونجـوى علويـة وافتتـان
كان لي ما يدغدغ الطيب في الـ   ـحكم وما ينتخي به الميدان
كان لي ما اذا حواه الزمان   حسـدتـه لـزهـوه الأزمـان
كان لي ما يشع من ريشة الخلد   فتشـتـف لـونـه الألحـان
لم يعد للنعيم غير ظلال   شـاردات تلمها الأجفـان
خلع الحرف كل لون سوى ما   زوق الحزن او اذاب الجنان
ايه بيروت ما اذعت على الدنيا؟!   ومـاذا تنـاقـل الـركبـان
فأفاقت على النعي الأماني   مفـزعات ومـا لهن امان
وتمشى في الموكب الخاشع الأسـ   ـلام يبكي الامام والايمان
يا له مأتما تعرت به الشهب   فـأضـواؤهـا لـه اكفـان
آل بيت الرسول من كوة الخلد   يـطلون فـالمـدى تحـنـان
اين عين الامام ترعى شبابا   هو من روضة العلى الأقحوان
كان يحنو على منانا فلا يشحب   فجـر من عـطرنـا ريـان
كان يرضيه اننا نطلق الفكر   بـدنيـا آفـاقهـا العـرفـان
كان يرضيه اننا نلطم الطغيان   حتى يستحـذي الـطغيـان
كان يرضيه اننا ثورة الحق   وانـا يـد العـلى واللسـان
كان يرضيه اننا قد خلعنا   ربقة الوهم.. وانطوى الاذعان
هرمت دولة التقاليد وانساق   الينـا الابـداع والصـولجان
قل لسلطانها لقد زحف التجـ   ـديد... هل بعد زحفه سلطان
هزمت تلكم العصابات وانهارت   لـدى كعبة الهـدى الأوثان
قام في اربعينه العلم والأخلا   ق والفقـه والنهى والبيـان
اقسمت ان يهز منبر ذكراه   بـديع الـزمـان او سحبـان
اقسمت ان يرى لانجاله الصيد   كتـاب الأمجـاد والعنـوان
يا احبابي كل عمري انطواء   بعد تلك العهود او اشجان
شـهد الحب انني لا ابالي   اوفى الصحب بعدها ام خانوا
هي مني التفاتة القلب ما لوح   مـن ظلهـا سـنى لهـفـان
غربة في الهوى وفي الدار، ادى   عن همومي فابلغ الترجمان
يا ابا العلم ما دعوناك الا   وتهادى الى النداء.. الحنان
قم تـأمل بنيك زين بني   هاشم... لا بدعة ولا نكران
جمعتني بهم اواصـر قـربى   هي من عين دهرنا الانسان
هي ارث الآباء، دون علاها   تتهـاوى الخطوب والحـدثـان
يا ربيب الخلود ضاق بي الرحب   وضـاقـت بشـورتي الأوزان
مـا التأبـين؟! ما المـأتم؟!   للخالد يجلى اليوبيل والمهرجان

قصيدة الشيخ محمد علي اليعقوبي

عميد جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف .

جلل بالشئام ابكى العيونا   فجع الشرق فيه دنيا ودينا
واذاع الأثير في الشرق والغر   ب حديثا ما كان الا شجونا
قابلته الاسماع بالشك لكن   سبق الدمع فاستحال يقينا
اي دهيـاء في البلاد ألمت   لم تدع للحلوم طودا ركينا
عصفت في هضاب لبنان لكن   هزت الحجر والصفا والحجونا
قيل في الأفق ضجة وعويل،   قلت: صوت الأمين ينعي (الأمينا)
ان ثغرا قد كان بالأمس يحمى   فيه، دك الحمام منه الحصونا
صوحت (غوطة) الشئام وجفت   (بردى) وهي نجعة الرائدينا
ليس ذاك الروض النضير نضيرا   ولا ولا ذلك المعين معينا
عاد فيها زهر الربيع هشيما   واغـاريـد ورقهن حنينـا
وحوالي اجيادها عـاطلات   سلب الدهر عقدهن الثمينا
فاندبي يا معاهد العدم عهدا   فيه ما زال زاهيا ميمونا
وأقيمي الحداد وجدا عليه   واطيـلي الرثـاء والتأبينـا
واعيدي ذكراه آنا فآنا   رب ذكرى تلذ للسامعينا
شيعت (سوريا) و(لبنان) منه   علما ضم نعشـه العالمينا
فكأن الدموع طوفان نوح   وتخال النعش المشال سفينا
شيعت ذلك الهزبر الذي كا   ن من الدولتين يحمي العرينا
ما استغاثت به لدى الهول الا   كـان غوثا لأهلها ومعينا

شيعت كهف عزها وعلاها — ان يسمها العدو خسفا وهونا
لم يزل ساهرا يرد على الأوطا — ن كيد العدا وهم راقدونا
انجبته (شقراء) خير وليد — لم تلد توأما له وقرينا
ونشا راضعا لبان (الغريين) — فكانت عليه أما حنونا
واجتلته (الفيحاء) بدر رشاد — كم جلت فيه للضلال دجونا
لم تدنس سياسة الغرب منه — مبدأ طاهرا وعرضا مصونا
فتنته العليا هوى وسواه — بحطام الدنيا غدا مفتونا
يا بن خير الورى نجارا وأزكى — من على الأرض اظهرا وبطونا
قد براهم من جوهر القدس مولى — برأ الكائنات ماء وطينا
وختمت فيهم النبوة قبلا — واستقلوا بأمرة المؤمنينا
قد خبرت الأيام حلوا ومرا — وعركت الخطوب صعبا ولينا
ووصلت الجهاد (تسعين) عاما — ليس تحصي اعمالها (الأربعونا)
لم تعمر قرنا وغر المساعي — خلدت ذكرك العظيم قرونا
قمت في عبئها امامة حق — قام فيها اباؤك السابقونا
صنت دين الاسلام فيها فحقا — ان بكاك الاسلام والمسلمونا
ضاع في الخافقين ذكرك عرفا — فظننا في (جلق) (دارينا)
يا أبا هاشم ثكلناك فذا — رزئت فيه هاشم أجمعينا
واحدا لا تنوب عنه ألوف — قد خبرنا آحادهم والمئينا
رام ما رمته من الفضل قوم — قد أضلوا طريقك المسنونا
ضيعت رشدها فما حدثتها — النفس الا امانيا وظنونا
ان من حصت القوادم منه — كيف يرقى النجم يبغي الوكونا
كنت (علامة) الزمان (مفيد) — العصر أعيت صفاتك الواصفينا
لم تطاول مقامك الشهب الا — كنت فوقا وكانت الشهب دونا
يا سمير الكتاب أعزز علينا — أن نعزي فيك الكتاب المبينا
ضل نهج الاصلاح والرشد جيل — قل فيه من بعدك المصلحونا
فيك آباؤه اقتفت سنن الر — شد ورشحت للمعالي البنينا
فجنوا فضل ما غرست وقالوا — هكذا فليكن جنا الغارسينا
طبت حيا وطبت ميتا بمثوى — بات فيه سر الهدى مكنونا
قد تخذت (اليراع) فيه ضجيجا — واصطفيت المداد فيه خدينا
دفنت والمآثر الغر منها — كالدراري تضيء للناظرينا
كيف وارت منك الصفايح وجها — فاق بدر السما سنا وجبينا
فكأن السماء قد أنذرتنا — فادحا هوله يشيب الجنينا
كسفت قبل فقدك الشمس فيها — ودجا الأفق مكفهرا حزينا
فتوارت شمس الهدى واختفى — بدر المعالي تحت الصعيد دفينا
يا رئيسا حوى فنون علوم — دونها يقصر الرئيس ابن سينا
كم أفدت الورى قوانين علم — ان يكن سن (للشفا) (قانونا)
جاء من علمه القديم بفن — ومن العلم كم نشرت فنونا
فأصول سننت منها فروعا — وشروح أوضحت فيها متونا
وبآل الهدى صحائف تتلى — بلسان الزمان حينا فحينا
من ينابيع اعين الوحي كم فجر — ت منها جداولا وعيونا
و(أعيان) قومك الصيد اعليـ — ـت منارا يهدى به الخاطبونا
فدعاك الهدى له وعليه — (محسنا) تارة وطورا (امينا)
فبماذا يلقى العدا ويد الأقدار — جذت شماله واليمينا
فعزاء يا اهل (جلق) عما — قد لقيتم في فقده ولقينا
هون الخطب في (ابي الحسن) الندب — نزول الخطوب فيكم وفينا
(تلك آثاره تدل عليه — فلنا سلوة بها ما بقينا)

قصيدة الشيخ خليل مغنية

تعاليت عن قولي وان كان عاليا — فلا تبلغ الأقوال منك المعانيا
ظهرت ولم تبق مجالا لشاعر — ينظم في سلك البيان الدراريا
خلدت على رغم الدهور وهكذا — صحيح المباني ليس ينفك باقيا
وخلدت في وجه الطروس مآثرا — تشع بآفاق النبوغ لآليا
وآليت الا ان تكون مفوقا — فكنت بهالات الفضيلة نائيا
اذا ما دنا منك الطموح بغاية — رأيناك عنه في ذرى الفضل ساميا
توغلت في اوج الكمال محلقا — تطلع لا تلفي هناك مجاريا
وما نلت هذا الفخر الا بعزمة — حكيت بها يوم الصعاب المواضيا
ابا العلم لا نستطيع قولا وانما — نكلف ما لا تستطيع القوافيا
تطلعت الأنظار في مجمع الهدى — فما وجدت فيه لشخصك ثانيا
لأنت كما قد شئت في الناس واحد — تضمخ في نفح الطيوب النواديا
اذا ما دجى ليل من الجهل حالك — تجليت لم تترك هنالك داجيا
ازلت ظلام الوهم عن طلعة النهى — ورحت الى روح الحقيقة داعيا
تعالج هاتيك السموم بحكمة — ارتك الذي قد كان في الناس خافيا
رفيع فلا تدنو اليك مذمة — وتزداد عنها رفعة وتعاليا
صريح فلا تخشى من الناس غضبة — اذا كنت في نصر الحقيقة راضيا
وماذا يفيد الصبح ان قيل وجهه — أفاض على الدنيا سنا منه صافيا
نعدد اثارا فنعيا وانها — نجوم تجلت زاهرات زواهيا
ايا حجة الاسلام والخطب فادح — ازال به تلك الجبال الرواسيا
سرى البرق مهتزا من الرعب سلكه — يبث بأنحاء الوجود المآسيا
عزيز علينا ان نرى مجلس القضا — علاه شحوب او نرى الصدر خاليا
عزيز علينا ان نقول قصائدا — نروم بها مدحا فكانت مراثيا
قليل له انا نذوب كآبة — ونرسل هتان المدامع داميا

قصيدة الشيخ محمد علي ناصر

ويح المنية لم تدع من مهجة — الا وفيها للجوى آثار
اودت بقطب رحى الشريعة فتكة — للموت تصغر عندها الأقدار
هتف النعاة بنعيه فتقطرت — منا القلوب وحارت الأبصار
عقدت له في المشرقين مآتم — وتجلببت بحدادها الأمصار
وتجاوبت رنات عامل بالأسى — وبدا عليها للمصاب شعار
فقدت به نورا بآفاق العلى — في الحالكات تمده انوار
ومعلما يهب العقول غذاءها — صفو المعارف عنده يشتار
ومنار علم في المشاكل لم تكن — الا اليه تشخص الأبصار
رجل الفضيلة والجهاد ومن له — في سبق كل فضيلة مضمار
ان يطوه القدر المبيد فانه — «باق وأعمار الطغاة قصار»
ولئن تغادره المنية ساكنا — فبعلمه هو كوكب سيار
ولئن كبا ذاك اليراع وجف من — ينبوعه ما تنتج الأفكار
فلطالما نشر الهدى برصانة — كشفت بها من غامض استار
قلم توقف بعد ما جمعت به — للعلم من اشتاته اسفار
ما مل يوما من جهاد نافع — سيان فيه الورد والأصدار
ادى رسالته وقام بعبئها — بطل لكل ثنية نظار

طلاع آفاق المعالي رأيه   في المعضلات اذا دجت مسبار
يأتيك بالرأي السديد محققا   ويريك كيف تفند الأفكار
ويريك من وجه الحقيقة رونقا   ما حام حول رواقه النظار
فجعت به دنيا المعالي ناصرا   للحق اما عزت الأنصار
ومؤيدا للدين في عصر به   قد أيدوا ما شرع «البدولار»
ومؤلفا ثبتا تروق بكتبه   من كل أغراس العلوم ثمار
تلفى بها الغرر الغوالي تزدهي   بجمالها وبها العقول تنار
ما مات من يبقى له بمآثر   ومعارف ومعاهد تذكار
ما الموت الا ان تعيش ولم تفد   ذكرا تخلده لك الآثار
كم من اناس في الحياة وما لهم   ذكر وقد نسيتهم الأخبار
ولرب ميت في التراب موسد   بالي الرفات وذكره سيار
يا راحلا خلفت شعبا كله   اسف عليك ووجده فوار
تهنيك جنات النعيم ورفقة   فيها هم السفراء والأبرار
وسقت ثراك سحابة هطالة   برضى الاله وغيثها مدرار

قصيدة الحاج عبد الحسين الأزري

أيها المصلح العظيم وداعا   مثلما ودع الربيع الغماما
شيعتك القلوب حرى وكادت   من شجاها ان تستحيل ضراما
ومشت خلفك الجموع كسيل   ضاق عرض الفضاء فيه ازدحاما
غلب الصمت والخشوع عليها   ومن الصمت ما يفوق الكلاما
كان يحوي الاباء نعشك والاخلا   ص والزهد والتقى والذماما
رفعوه امامهم كلواء   او كما في الصلاة كنت الاماما
طوقوه كأنه الحجر الأسعد   حف الحجيج فيه استلاما
بعيون من الفجيعة عبرى   ودموع كمزنة تتهامى
لو اعالي لبنان يشعرن فيه   ساعة اجتاز لانحنين احتراما
يا ابا السادة الأماجد عذرا   ولو ان الوفا يراني ملاما
من نجوم السماء صغت رثائي   لك لو انني استطعت القياما
لست انساك قابعا في ظلام   الليل والناس هاجعين نياما
بين صفين من تآليف شتى   قد تكدسن كالنضار ركاما
قد حرمت الرقاد عينيك حتى   لم تدعه يزور الا لماما
كنت لا تمسك اليراعة الا   ونسيت الأوصاب والآلاما
واذا بارك الاله حياة   زادها الشيب قوة واعتزاما
لك سفر تركته كهلال   كان لولا القضاء بدرا تماما
صدع البرق في نعيك وجه الصبح   فاقتم عارضاه وغاما
وسواد العراق من جانبيه   أقعد الخطب اهله واقاما
الأسى بالغ عليك ذراه   ومراثيك ما بلغن المراما
واقيمت مآتم لك فيه   سوف تحيي ذكراك عاما فعاما
هاك خذها مرثية لك مني   كنسيم الصبا ونشر الخزامى
وسلاما من مخلص لك يهديه   ولو بت في التراب ركاما

قصيدة

القوافي على ثراك حيارى   يتساءلن: اين ركبك سارا؟!
ويسائلن عن عذارى تسابيحك   هل هن باقيات عذارا
كنت كالطود في جهادك يأبى   لك عز الجهاد إن تنهارا
انت علمتنا الصراحة لا نخشى   بها ناهيا ولا امارا
كل دار للفضل بعدك قفر   لم نجد في فنائها ديارا
اين من يكلأ الشريعة من   بعدك لا خائنا ولا خوارا
اين من يمسك اليراع وينصب   على الطرس قائدا مغوارا
أين من يستفز بعدك للحق   حماة الحقيقة الأحرارا
عصف الهول يوم بينك بالا   سماع منهم ونكس الابصارا
ورأوا بعدك الحياة هوانا   يسترق النفوس والأفكارا
فتخلت جيادهم عن مجال   السبق فيها وعطلوا المضمارا
قبعوا في البيوت لأهين بالتحـ   ـبير عما يفطر الأحجارا
فئة هون المصاب عليها   انها تتقي به الأوزارا
انكرت بعدك الرجال فما   بتصر الا المهوش الثرثارا
من تبنيت للفضيلة في قوم   تفادوا على يديك العارا؟!
هل تبنيت واحدا من أناس   شاطروك الهزال والأطمارا؟!
ام زعيما يطوي على الجوع   كشحا ليواسي الأجير والأكارا؟!
ام عزوفا يود لو يهب   العازف أشفار عينه اوتارا؟؟
ايها المحسن الأمين: ترفق   بنفوس قتلتها استعبارا
انت مذ كنت، عالم فاض   بالعلم على الخلق عيلما زخارا
يتملى فراغ ذاتك تيار من   الحق يجرف التيارا
فاض من تحتك الأثير حجيجا   وانبرى النعش كوكبا سيارا
زحفت خلفه الكواكب والتفت   حواليه جحفلا جرارا
وتبارى على ضريحك سكان   السموات يضفرون الغارا
فاذا جبرئيل للمرة الأخرى   يسجيك حيدرا كرارا
واولو العزم في الرعيل   يزفونك للخلد سيدا مختارا
يا هوان الدنيا عليك ابا   الباقر جاورت قومك الأبرارا
نعم جارا ابوك «طه» واكرم   بأبيك الأدنى «ابي السبط» جارا
من اعزى مهنيا «أاباذر» ام   الفارسي «ام عمارا»؟؟
بل اهني الشهيد «حمزة»   والسبط حسينا وجعفر «الطيارا»
لكأني بهم على كل درب   ينثرون القلوب لا الأزهارا
يتبارون في التهانيبها   يضفي عليك الظلال والأنوارا
عصفت قلبك المنايا فما خشن   وجها ولا هتكن خمارا
وكأن الأحداث منذ توفر   ت عليها تفتقت ابكارا
لا يطب بعدك النسيم فلم تبق   له من يعبق الأسحارا
وليشه بعدك الربيع فلم تخلف   به من ينبه الأطيارا
ولتمت بعدك الظباء الى   الحق فقد كنت ضرعها الممتارا
ولتهم بعدك اليعاسيب ظمأى   فلقد كنت شهدها المشتادا
وليته كل ناشد قبس النور   فقد غاب من يشب النارا
ودع البشر يوم ودعت ناديك   فأقوى وودع السمارا
لو افقنا على الحياة لأهرقنا   المآقي على ثراك نضارا
وأحلنا هذا النضار حليا   مستديرا على الضريح سوارا
لو أفقنا على الحياة لأدركنا   بعينيك هذه الأسرارا
فرأينا وجه الحقيقة ليلا   تتجلى به الحياة نهارا
ما افقنا وانت بين يدي   ربك فينا تزحزح الأستارا
ايها المحسن الأمين: قطعت   العمر، حران مبتلى صبارا

هل لعينيك اذ قسرتها دهرا — على ما كرهت، ان تختارا؟؟
هل حمدت العقبى؟ وهل انت — في عالمك الأخروي انعم دارا
نم ابا هاشم امينا على ارث — ملأت الدنيا به اسفارا
طبت حيا وطبت ميتا — وطابت بك دنيا ملأتها آثارا
سوف تبكيك أعين، لو — وفا الشعر لحالت دموعها اشعارا
وسيبقى مثواك هذا الذي — واراك عنا لكل حر مزارا

قصيدة السيد محمد حسين فضل الله

في ذمة القدر المبيد — روح تسير مع الخلود
روح كما رف النسيم — أرق من لحن القصيد
وألذ من روح المنى — لطفا على طبع الوجود
واشد من صم الصفا — ة صلابة ومن الحديد
تهفو الى الحق الصراح — ولا تميل الى الجمود
تمشي على ضوء الحياة — مع القديم مع الجديد
وتشع في افق العلى — نجما تألق بالسعود
وترف في ساح الوغى — بندا سما فوق البنود
وقفت أمام الهادمين — وقوف جبار عنيد
تبني من المجد الطريف — (منارة المجد التليد)
ومشت تكلل مجدها — الأجيال بالنصر المجيد
ما بين حشد من مفا — خرها وحشد من جنود
فمضت كما شاء الابا — عذراء طاهرة البرود
روح لها مرح الشباب — وحكمة الشيخ الرشيد
جبارة تأبى الهوان — نقية كحشا الوليد
تهوى التحرر نفسها — وتعاف رائحة القيود
وتثور للداعي المقد — س ثورة الحر السديد
وتذوب في قلم يكاد — يسيل بالفكر السديد
قلم تفجر بالحياة — وبالصواعق والرعود
رضع الفؤاد فصاغه — كلما تأجج بالوقود
يرمي بها المستعمرين — وكل طاغية عنيد
ويصب من بركانه — نارا على أفق الركود
ويثير فيها امة — ضلت عن الرأي الحميد
وغفت على نغم الوعود — ترف من ثغر (العميد)
وترنحت اعطافها — ما بين غانية وعود
ومضت تفاخر بالجدود — ولطف آثار الجدود
وتراقصت بين الاما — ني الغر والحلم السعيد
ويد الغريب تبارك — الآسي برنات النقود
ورؤى غد تدعو لها — بالنصر والعمر المديد
مهلا ابا الحسن الزكي — فقد ظمئنا للورود
هذا المعين وكنت تنهلنا — به عذب النشيد
وتبث منه اليقظة الحمرا — ء في الجيل الجديد
وتثير منه عزائم — الأحرار في الوطن الشهيد
جفت ينابيع الحياة — به على ثغر الوجود
والدين وهو أشعة — شعت على افق الوجود
وعقيدة تسمو بنا — صعدا الى الأفق البعيد
ومناهج تجري بنا — قدما الى اقصى الحدود
ومبادىء توحي لنا — روح التضامن والصمود
عرفتنا فيه الحياة — بما حواه من البنود
واريتنا ان الاخاء — من الهدى (بيت القصيد)
فالمسلمون لبعضهم — في الدين كالصرح المشيد
لا طائفية بينهم — ترمي العقائد بالجحود
فالدين روح برة — تحنو على كل العبيد
رمي لتوحيد الصفوف — ودفع غائلة الحقود
عاش الموحد في ظلا — ل الحق والنصر الأبيد
يا منقذا همم الشباب — من الجهالة والرقود
هذا الشباب وهل يراد — سواه للأمر الشديد
ويحطم القيد الثقيل — ونير محكمة القيود
ضل الطريق فضاع ما — بين المسود والمسود
وتلاقفته يد البطالة — من يد العمل المفيد
يجري وراء اللقمة السـ — ـوداء كالطفل الوليد
ويحن للعمل الشريف — وصفوة العيش الرغيد
واللقمة السوداء والعمل — المقدس في يد الجور المبيد
ضاق الفضاء به فمل — العيش في ظل الركود
فتفرقت حلقاته — ما بين مغترب بعيد
ومضرج خابت مناه — فردها بدم الوريد
وفتى تعرى من حجاه — وثورة العزم الأكيد
طرق الشوارع باحثا — عن حان خمار وغيد
هذا الشباب فهبه رو — حا منك من روح الخلود
فعسى يرد الى الرشاد — ويستفيق من الهجود

قصيدة الاستاذ عبد العزيز سيد الأهل

مصابك سد كل سبيل فكر — وطاح بكل آبدة شعاعا
ولا تخل الرزية رزء فرد — ولكن اصبحت قدرا مشاعا
اصابت منبرا وحمى حقوق — وعطلت الكتابة والدفاعا
واصمت مقتلا للفضل طهرا — وروعت القضا والاشتراعا
وغطت بالسواد ضحى وضوءا — ومزق كفها ادبا رواعا
رزيتنا به انقسمت رزايا — نئود بها احتمالا واضطلاعا
فلا تلم الحداد عليه يوما — ولو غمر المتالع والبقاعا
وقل لليل لا يخلع دجاه — ووجه الشمس لا تدع القناعا
بربك كم جلوت شكوك امر — وكم اشعلت ذهنك واليراعا
وكم سقت الأدلة في سطوع — ترد بها الضلالة والطماعا
وكم انصفت اهل البيت طوعا — وحققت الرواية والسماعا
عزاء آل محسن لا تراعوا — فمنكم اورث الأدب الطباعا
اذا نزلت بساحتكم شئون — غلبتم كيدها فمضت سراعا
ولا مثل التصبر درع حرب — تروع بها الأسنة والسباعا
ورب شعاع ايمان ضئيل — يكون لكل داجية شعاعا
فكيف وفضلكم في الدين اضحى — على الآفاق مشهورا مذاعا
ولا زالت منازلكم رباعا — تطاول حائط المجد ارتفاعا

قصيدة الاستاذ محمد كامل شعيب العاملي.

اخنت على الشرف الرفيع عواد — وهوت بمحور امة وبلاد

هتف النعي وما حسبتك من نعى ... لولا الاسى وتفطر الاكباد
ابحس بالبرحاء دوني من به ... شط المزار وانت طي فؤادي
ماذا دهى الدنيا فلم ار هودجا ... للركب غير مجلل بسواد
جبل من الاجبال طاح به الردى ... في الشرق ام طود من الاطواد
أوصي احمد من أمالوا في الثرى ... والسبط من حملوا على الاعواد
نزلت بادراج السماك نوازل ... وحدا بسلسلة العظائم حاد
ما زلزلتك يد الخطوب وانما ... أخنت على الصلوات والاوراد
دارت على العلم الرحى بكلاكل ... اودت بخير مآثر واياد
وقررت في غمد الثرى كمهند ... وفي الضراب وقر في الاغماد
نزع الزمان قلادة من جيده ... كانت اجل قلائد الاجياد
ونضت عن الاعطاف اي ملاءة ... كف الردى ومطارف الابراد
اسرفت في ارق شطرت زمانه ... شطرين شطر هدى وشطر جهاد
فاذا المسف الى السحيق محلق ... واذا المعقب في الحياة البادي
واذا الذي هو زائل هو خالد ... واذا الذي هو رائح هو غادي
واذا حياتك ما انطوت الا على ... نضاحتين بحكمة وسداد
وشيت ابراد البلاغة مثلما ... وشى الربيع اديم كل مهاد
قد بز ذكرك كل فائح عنبر ... ورواء فضلك كل حال باد
فكأنما لك في القلوب منازل ... مشدودة الاطناب بالاوتاد
وكأنما روق اليراعة عارض ... للمزن هطال وصوب عهاد
حمل الاثير الي نعيك في الكرى ... فكأنما كانا على ميعاد
حيث اضطجعت وقد دوى هول الأسى فأقض نعيك مضجعي ووسادي
جليت في قصب البلاغة مثلما ... في الحرب جلى طارق بن زياد
واخذت نفسك بالجهاد منافحا ... عن سبل رشد او حقوق عباد
من للفصول الممتعات وطالما ... كانت منار هدى وقطب رشاد
قلم كساغية الظبى بشباته ... ماضي العزائم والقنا المياد
ما خط موجدة وسن ضلالة ... ودعا لتفرقة وزرع فساد
فلت يد الاقدار غرب عزيمة ... اورى ذوي العزمات قدح زناد
ركن الشيوخ عدت عليه رزية ... دهياء والصيابة الانجاد
عف السريرة ما انطوت فلذاتها ... يوما على غل ولا احقاد
ولي وفيه من السيوف مضاؤها ... ومن الشباب فتوة الاعضاد
جمع الجوامع حولت لمآتم ... ومراسم القداس في الآحاد
ونعت بك الفتوى امام زمانه ... واوابد الفصحى ملاذ الضاد
قصمت عرى اسبابها بملمة ... وعدت من القدر المتاح عواد
ماذا اعدد من مآثرك التي ... لم تحص بالارقام والتعداد
طلعت طلوع الشمس في رأد الضحى ... وتألقت كالكوكب الوقاد
ان جلجلت زحفت بخرس كتائب ... لم تعد طرق الوحي والاسناد
حسرت عن الحق المبين قناعه ... بأدلة تحكي الصديع(١) البادي
قفت على اثر النبي وما عدت ... هدي الوصي وسيرة السجاد
وفيت للاصلاح قسطك في الدنا ... ونزعت ايديه من الاصفاد
لم تقبل الدنيا عليك بسيطة ... الا وكنت بها من الزهاد
ضجت بمأتمك الملائك مثلما ... قد هللت لك ساعة الميلاد
كم قلت حي على الفلاح مناديا ... قم فادع قومك للفلاح وناد
ما زلت رغم الخيزوانة(٢) تنتحي ... سبل الرشاد وانت نضو سهاد
غمرت يمينك كل يم زاخر ... متلاطم الامواج بالازباد
حملت اعباء السنين ولم تنوء ... ببواهظ الاعباء والآماد
وثبت كالاصلاد في وجه الفنا ... بعزائم ارسى من الاصلاد
تسعون عاما ما ونيت وانما ... جاوزت حد الجهد والاجهاد
وجريت في قصب البيان فما عدت ... في الشوط عدوك صافنات جياد
فلم يفيض العلم من نفثاته ... كالسيل يهدر في حنايا الوادي
ضدان كالحمل الوديع بصدره ... وبحده كبراثن الآساد
لو لم تجب داعي المنية لم تدع ... فيها تخط بقية لمداد
اي حجة الاسلام قطب رحى الهدى ... ومنارة الاصلاح والارشاد
تلك الصحائف هن بعدك مشرع ... للظامئين ومنهل الوراد
وهي العزاء بذا المصاب وانما ... يروى على قدر الاوام الصادي
لولا ختام الانبياء احمد ... لحسبت انك مرسل او هادي

قصيدة السيد محمد نجيب فضل الله .

يا لنفس كفم الصبح سناها ... وعت الحق كما الحق وعاها
كلما التف بها ثوب الدجى ... لم تنم في الله ليلا مقلتاها
نشأت كالنجم في ظل الهدى ... عن بني الدنيا رفيع مستواها
كبرت شأنا وجلت رتبة ... لم تسعها الارض فاحتلت سماها
في سبيل الله نفس حرة ... طلبت خلف السموات الاله
صانت العلم كما قد صانها ... وعليه جمعت كل قواها
لم تكن معصومة كيف حوت ... عصمة الرسل وما زلت خطاها
سائلوا الامة عن آثارها ... ما الذي فتش عنها فرآها
جل ما كان له من همه ... خدمة العلم ولم يطلب سواها
لم يدع من فرصة سانحة ... في سبيل الحق الا واتاها
ان دعا فتح ابواب السما ... وله ألقت مفاتيح غطاها
هكذا من قام يدعو للهدى ... في بيوت رفع الله بناها
فقد التاريخ في حجرته ... قلما اروع من لدن قناها
كم به نقب عن مكنونة ... كجبين الشمس عالي منتماها
لج في التنقيب حتى لم يدع ... وصمة في الدين الا ومحاها
كم له من حكمة بالغة ... كيد الرسل وقران نداها
تتجلى مثلا مرئية ... كالنجوم الزهر لم تخطىء هداها
مال ركنا وتداعى امة ... شد بالاقدام والكر لواها
عم حتى لم يدع من مهجة ... بلظى الاحزان الا وكواها
ايه يا هاشم ما ابعدها ... صرخة في اذن النجم صداها
ايه يا جلق والنجم هوى ... فوق ارض قدس الله ثراها
ومذ الركب تنادى وخطا ... عبر سوريا توالت عبرتاها
ترمق التابوت في صحرائها ... مشرفا كالركن عال كذراها
يتخطى البيد في موكبه ... حوله الرايات كالليل دجاها
فمشت تعثر في اذيالها ... وهوت تلطم بالراح الجباها
صرخة الشام دوت وانطلقت ... من حنايا الارز جياشا اساها
اطرقت مصر ولبنان انحنى ... وله بغداد قد شقت رداها
نبأ طاف به البرق على ... صهوات الريح محموما هواها
يترامى سحبا مظلمة ... من جلال الرزء مربد فضاها
وكأن الناس لما ان دجت ... لفها الليل فلم تبصر سراها

(١) الصديع الفجر .
(٢) الخيزوانة اي الشيخوخة .

وعليها طلعت شمس الضحى   من وراء البيد معصوبا ضحاها
كلما لاح لها النعش ارتمت   دونه الابصار مكفوفا ضياها
وعليه نكست اعلامها   وقريش حملته في رداها
ما رأى العرب ولا العجم رأت   علما فيه تولت أمتاها
قلدته دينها عن خبرة   واليه صرفت كل مناها
بلسم جف عن الداء العيا   بعد ما مس جراحا وبراها
طارد اللد خصاما في الهدى   وعن الغي الى الله ثناها
القوافي التهبت الفاظها   والمعاني جمرات من لظاها
تتنزى مهجا محمومة   تلفظ الآلام شجوا شفتاها

قصيدة الاستاذ ابراهيم شرارة

اي رزء دهى وخطب داهم   حل في موطني فهد الدعائم
وتمادى فلا المآذن حشد   لصلاة ولا المصلى زاحم
فكأن الاذان وهو ابتهال   ودعاء سمح ، وسجع حمائم
عاد مثل الصدى تجاذبه واديه   ثم احتواه صمت ظالم
وكأن الصلاة وهي مناجاة   ضمير وهينمات نسائم
هدها اليتم فانزوت تسأل   المحراب : ماذا دهى أباها الراحم ؟
وكأن الكتاب خشية ان تفلت   رؤ ياه من جفون الحالم
فطوى قلبه واغمض جفنيه   وأغفى على رؤاه النواعم
وكأن اليراع وهو جنان   راعف بالحياة في يد عالم
راعه الفقد فانثنى في فتور   وارتمى مجهدا ضعيف العزائم
يا فقيد الاسلام رحت عن الدين ،   فهلا اعتنه في المآتم
فبلاد الاعراب ، كل ديار   رغبت لو تكون فيها جاثم
زاحمت بعضها عليك واصغى الخـ   ـلد سمعا ، الى زحام العواصم
ودمشق في الدهر مثوى المروءا   ت ، ومأوى الجلى ، وام المكارم
سبقت فيك كل دامعة العين ،   وضمتك مغنما في المغانم
وقديما تحدت الشهب لو تحوي   عظاما ، كما حوت وعظائم
يا كريما مضى وفي الخلد مأوى   وخلود للذاهبين الاكارم
حدث الغابرين كيف رضينا العيـ   ـش ظفرا فظا ، وسم اراقم
قل لهم اننا على الحق اشتات ،   فهذا بان ، وهذا هادم
والهدى ضاع صوته في ضجيج   الغي ، وانبح في دوي الزمازم
كنت انت الهادي ، فمن يشعل الز   يت ، ومن ذا يشد فينا الدعائم
واماما يأتم فيه المصلون   ودرعا من كل امر مداهم
ما خشينا الجمود فيك ولولا   أن يقولوا غالى محب هائم
لجعلناك في الزمان وليا   كعلي الرضا وموسى الكاظم
شاء فيك التاريخ أن يشرح الفضل   كتابا لكل جيل فاهم
وتهادى اليك يسترق السمع ،   عساه ينير بعض المعالم
فاذا انت قد سبقت اليه   وتحدثته فكنت التراجم
واذا انت بين كتبك اجيال ، روا   ها جيل من الكتب زاحم
لست ابكيك بالدموع ولكن   بالقوافي سخية والملاحم
ودموع القريض اصدق في القو   ل ، واوفى عهدا ، ودمع دائم

قصيدة الاستاذ نجيب صعب

ويح الرزايا ابت ان تنثني وبنا   بقيا من الامل المرجو تحيينا
جنت اعاصيرها الحمراء فانطلقت   تدك كل عظيم من امانينا
وأطفأت بعد مصباحا اضاء كما   بعين موسى تجلى النور في سينا
وآية الله في اقداسها جمعت   نور الهداية ايمانا وتلقينا
للمسلمين اماما ، للتقى علما   آثاره تملأ الدنيا عناوينا
للبائسين جناحا خافضا وندى   وللطغاة عدوا قد أبى لينا
احسانه باسمه والصدق كنيته   والانتساب الى خير النبيينا
ايامه ازدحمت بالمعليات كما   كانت مبراته بين الورى دينا
عز النظير وهل في الناس من رجل   ان اخلف الغيث من نجواه يسقينا
او جاهد بين اوراق ينضدها   شرعا وعلما واخلاقا وتبيينا
حسب المفاخر « اعيان » بمحوره   دار الخلود مع الماضي يحيينا
« والمحسنية » للآتي وحاضرنا   من الحضارة والاخلاق تدنينا
والطائفية واراها بحكمته   وطالما داؤها اعيا المداوينا
ان يحجب الموت عنا نور طلعته   فليس يحجب نورا ذره فينا
لا اذرف الدمع للبلوى وان عظمت   ولا اردد اقوال المعزينا
بل احبس الدمع اجلالا لهيبته   واجعل الصمت دون القول تأبينا

قصيدة الاستاذ يونس يونس

قم ردد النبأ الخطير وجدد   وانحت رثاءك من قواف شرد
ودع الخيال يطوف اجواز الفضا   يجني الازاهر من رياض الفرقد
ودع النفوس على سجاياها فما   ابقى المصاب تجلدا للموجد
الله اكبر كل حي للردى   يمضي الوجود على نظام مسدد
ما مات من احيا تراثا خالدا   مهما يطل عمر البرية يخلد
ان الامين بفضله ووقاره   لهو الامين بفكره المتوقد
ان الامين بفضله وصلاحه   لهو الامين بروحه المتجدد
قد عاش عيش الزاهدين تقشفا   لله ، شأن الزاهد المتعبد
نبذ النعيم تواضعا وترفعا   وزمام دنياه منوط باليد
وجد الحياة قصيرة آمادها   فابادها بين النهى والسؤدد
سبط النبي لانت اول من سرى   قدما على ضوء النبي محمد
أرخصت فيك مدامعي وسفحتها   طي الاسى لو كان دمعي مسعدي
يا صاحب القلم الذي رافقته   تسعين حولا ما كبا في مقصد
تجلو اليقين من الشكوك بثاقب   من رأيك الشافي لذي الروح الصدي
سيظل صاحبك الوفي ألم تقل   قلمي ضعوه جانبي في مرقدي
هذي وصيتك الفريدة انها   اطروفة في بابها المتفرد
هي ان تدل فانما دلت على   اخلاص سعيك يا نبيل المحتد
سيدوم ذكرك في البلاد مخلدا   مهما يطل عمر الزمان الابعد
وتظل رمزا للبلاد مجسما   في دهرها المتكرر المتجدد
فاذهب حميدا اذ ذهبت مكرما   وانعم هنالك بالنعيم السرمدي

قصيدة الاستاذ ابراهيم حاوي

ذكرناك في الزمن المفزع   وفي خطبنا الجلل المفجع
ابا العلم والفضل والمكرمات   وسيدنا ذو الهدى الاصدع
وحقك في سر هذا الاسى   لما بحت لو كان صبري معي
وكنت تكتمت عن شامت   وصنت الدموع ولم اجزع
ولكنها فيضة من شعور   أقضت بأحلامها مضجعي
فحتام نومك عن واجب   وانت المحب كما تدعي

اما تستفزك نجوى الضمير ... اما هز شعرك صوت النعي
رويدك عن علاك أجل الصفات ... وجاءت من الوصف بالمبدع
فضائل يعيي الورى عدها ... ويعجز عن حفظها الاصمعي
واي المعالي بها لم يشر ... الى فضلك الجم بالاصبع
عشقت المعالي صغيرا كبيرا ... لك الله من عاشق مولع
ووليت وجهك شطر الخلود ... وما لك الاه من مطمع
سهرت الليالي لكسب المعالي ... فلم تغض جفنا ولم تهجع
فكنت الهمام وكنت الامام ... وكنت المقدم في المطلع
وكنا اذا ساورتنا الشكوك ... رجعنا الى الحجة المرجع
فتجلي العويص من المشكلات ... وترجع بالحق من منبع
بكى الدين فيك الهدى والصلاح ... بكى فيك مفضاله الالمعي
بكتك الفضيلة ملتاعة ... نحن الى عهدك الممرع
وضج الكتاب فما قارىء ... يوفيه حقا اذا ما دعي
بكتك الدروس بكتك الفروض ... بكتك المشاكل في المجمع
بكتك الصلاة بميقاتها ... وجادت بادمعها الهمع
اسيدنا والخطوب الجسام ... توكل بالسيد الارفع
لعهدك بالقلب باق مقيم ... وبين الحنايا وبالاضلع
وحق الوفاء لو ان الدموع ... تفيد لارخصت من أدمعي
ولكنه قدر حاكم ... متى حم ، فالحذر لم ينفع
وان المنايا لدوارة ... علينا بكأس لها مترع

قصيدة الشيخ سليمان ظاهر الثانية

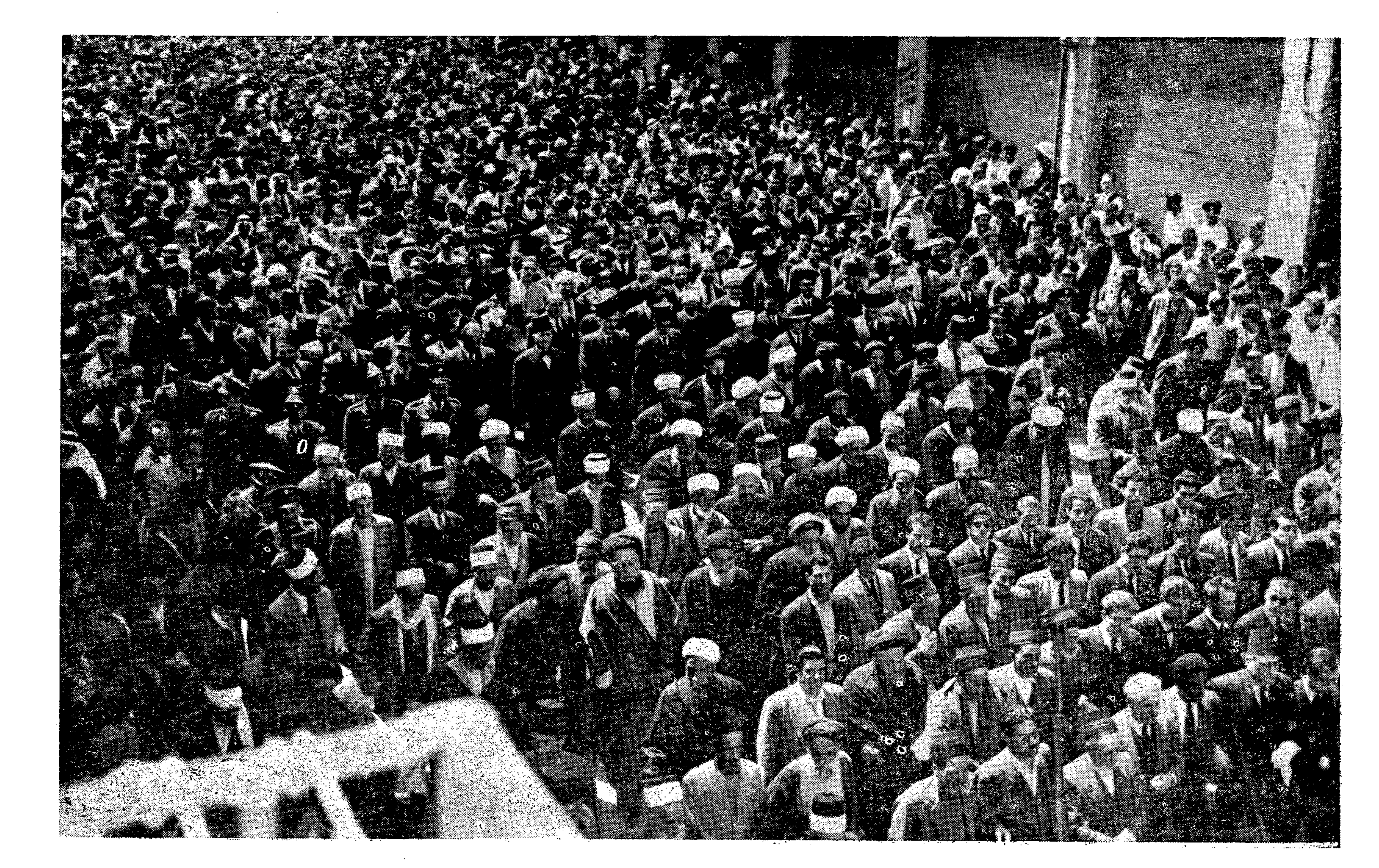
ثلمة في الدين هيهات تسد ... وجوى هيهات ان يخبو له للحشر زند
والردى سدد سهما نافذا ... لحشى الدين وما ألواه رد
حسبه أن كان من اهدافه ... محسن من فخرت فيه معد
علم أرسى من الهضب حجى ... يتفيا ظله حر وعبد
وله في مشرق الدنيا وفي ... غربها يخفق فوق النجم بند
جمعت فيه مزايا ما انتهت ... بقبيل وحواها وهو فرد
ما على غير التقى ليث له ... وعفاف النفس والعرفان برد
وكأن من خلق طه جده ... خلقه والعلم منه مستمد
أوحدي ما له في كل ما ... قد وعاه صدره ترب وند
أبيض الصفحة فواح السنا ... عنه يروي نشره مسك وند
وكأن ما بين جفنيه وما ... ألفا النوم وبين النجم عقد
ما لما قد سطرت أقلامه ... من تصانيف كزهر الافق عد
برز « الاعيان » شمسا بينها ... ليس يخفي نورها ثان وضد
هو بكر في تصانيف الورى ... ويجيد الفضل والايام عقد
محسن من حسنات الدهر ما ... انفك حادي الحمد في علياه يحدو
يتهادى عبقا من نشرها ... مالئا أيامه غور ونجد

لكأن الله قد صوره ... جوهرا لكنما الجوهر فرد
كل فضل فهو محدود سوى ... فضله ما ان له رسم وحد
كل ما حصل في أيامه ... فهو في أيامه مجد وحمد
ذاد عن دين الهدى في مرقم ... هو في يمناه كالطائر يشدو
ريقه صاب لمن ألحد في ... دينه الحق وللمؤمن شهد
لم يصانع قط ذا دنيا ومن ... طبعه في كل ما تحويه زهد
وهوى الرحلة للعلم ولم ... ينته الا له نص ووخد
ولمن يشكو الظما من جهله ... من طوامي علمه الزخار ورد
عجبا وهو خضم كيف قد ... ضمه من ضيق الغبراء لحد
وبلبنان وسورية قد ... نظم القطرين حزن لا يحد
موكب في صدره مثل الذي ... يحمل الموكب أشجان ووجد
وكمثل العرب حزنا وأسى ... شب في اضلاعهم فرس وهند

قصيدة الاستاذ حليم دموس

يا (محسنا) ! . . انت (الامين) فناجنا ... يا من بلغت الى أعز مراتب
الروح خالدة كأرواح الالى ... زانوا الورى بمآثر ومناقب
غادرت دنيانا وينبوع الهدى ... من بحر علمك شرعة للطالب
حدث بني الدنيا فصوتك لم يزل ... متجاوبا وصداك ليس بغائب !
ولقد سمعتك في الشآم محدثا ... والنشء يرنو للشهاب الثاقب
يتسمعون الى بلاغة قائد ... وهم كجند حوله وكتائب !
لم أنس يوم وقفت تخطب قائلا : ... « لا فرق بين مذاهب ومذاهب »
الدين للرحمن جل جلاله ... فتوحدوا والله أعظم غالب »
« والمؤمنون من العروبة اخوتي ... والخلق كلهم كبعض ربائبي »
« و (المحسنية) منهل لشبيبتي ... و (اليوسفية) منهل لكواعبي ! »
تلك (الرسالة) كم رحلت لاجلها ... بعزيمة دكت جبال مصاعب
أديتها منذ الحداثة مرشدا ... تلك النفوس الى صحيح مطالب
لله (معلمة) جمعت شتاتها ... لتذود عن وطن عزيز الجانب
رصعتها ببدائع وروائع ... وملأتها بنفائس واطايب !
اما يراعك فهو في آثاره ... رمز لنجم القطب بين ثواقب
وسمعت عنك وصية رددتها ... لبنيك بين احبة ومواكب
أبني ! . . . لا تتفرقوا بل سددوا ... اقلامكم كيما تتم رغائبي
لي عندكم (قلم) اذا ناديته ... يجري فتلمع في الطروس كواكبي
وجهته للخير في زمن الصبى ... فأطاعني طوع الغلام التائب
كم غاضبتني الحادثات و (مرقمي) ... ما كان يوما في الحياة مغاضبي
علمته كيف الوفاء فكان لي ... يوم الصعاب مخففا لمصائبي
ورأيته نور الحقيقة فانبرى ... كالسيل فوق صحائفي ومكاتبي
صاحبته (حيا) واهوى قربه ... (ميتا) ليبقى في الضريح مصاحبي
فتذكروا قبل المنون وصيتي ... واذا قضيت ضعوا (اليراع) بجانبي

صور للمؤلف



جانب من السيل البشري الدافق وراء النعش في بيروت



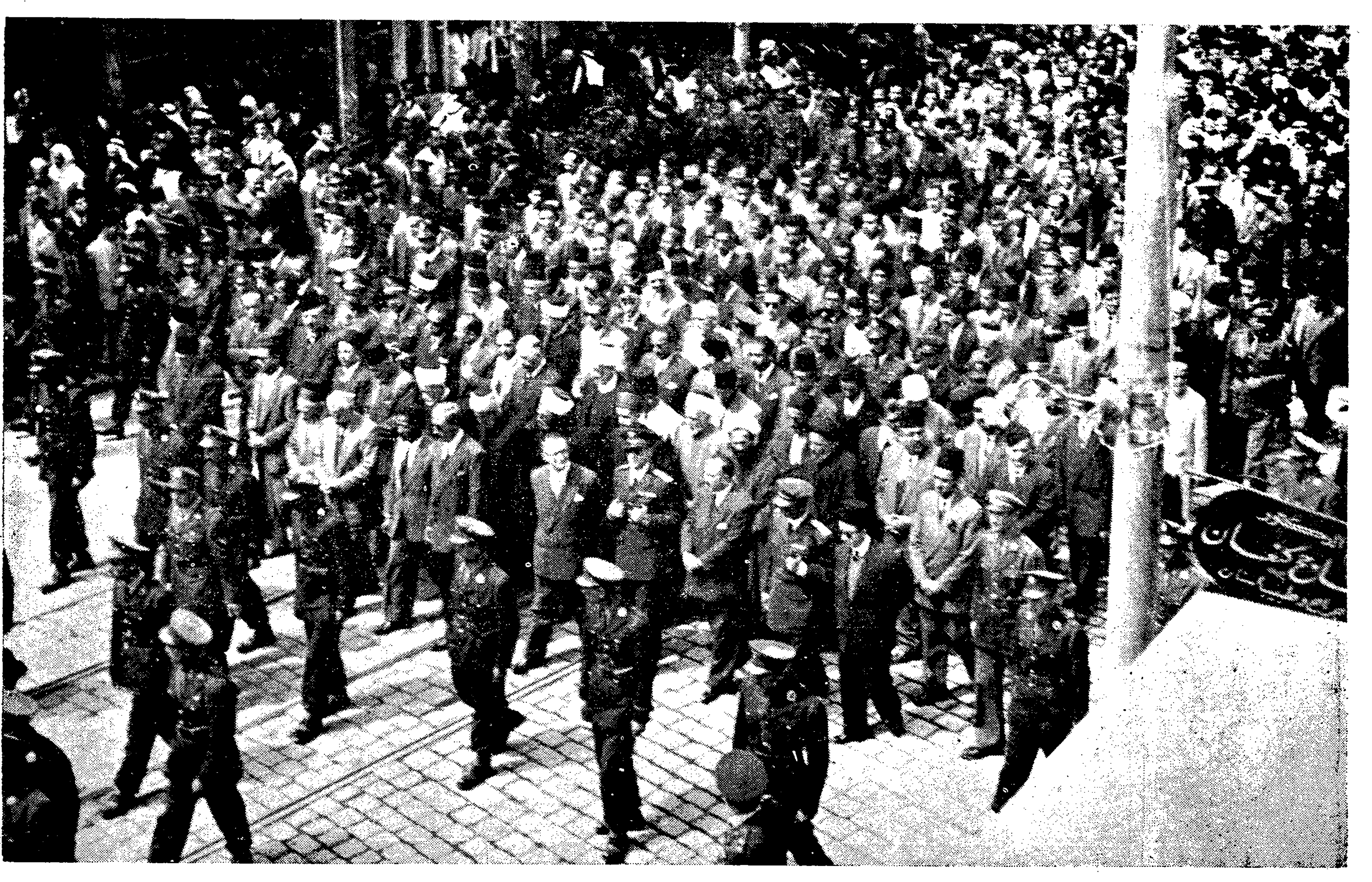
طليعة موكب التشييع في بيروت



منظر جانبي للموكب في بيروت



مشهد من مجلس العلماء في حفلة الاسبوع



طليعة موكب التشييع في دمشق

طبع على مطابع
مؤسسة جواد للطباعة والتصوير
حارة حريك - شارع عبد النور - هاتف: ٢٧٧١٨٤ - ٢٧٦٥٣٨ - بيروت - لبنان